

٥ باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وغيره في أمر البيعة

١- ل: القطان، عن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحسني، عن محمد بن حفص الخنعمي، عن الحسن بن عبد الواحد، عن أحمد بن محمد الثعلبي، عن محمد بن عبد الحميد، عن حفص بن منصور، عن أبي سعيد^٣ الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه - عليهم السلام قال: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ - وَبَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ، وَفَعَلِهِمْ بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا كَانَ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُظْهِرُ لَهُ الْإِنْبِسَاطَ وَيَرَى مِنْهُ انْقِبَاضًا، فَكَبَّرُ

ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَحَبَّ لِقَاءَهُ وَاسْتِخْرَاجَ مَا عِنْدَهُ، وَالمَعْدِرَةَ إِلَيْهِ مِمَّا^٤ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَتَقْلِيدِهِمْ إِيَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ وَقَلَّةِ رَعْبَتِهِ فِي ذَلِكَ وَرُهْدِهِ فِيهِ.

أَتَاهُ فِي وَقْتِ غَفْلَةٍ وَ طَلَبَ مِنْهُ الْخُلُوءَ، وَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُوَاطَاةً مِنِّي، وَلَا رَغْبَةً فِيهَا وَفَعْتُ فِيهِ، وَلَا حِرْصًا عَلَيْهِ، وَلَا تَقَةً بِنَفْسِي فِيهَا تَحْتِاجُ^٥ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ، وَلَا قُوَّةَ لِي بِمَالٍ^٦، وَلَا كَثْرَةَ الْعَشِيرَةِ، وَلَا اسْتِثْنَاءَ بِهِ^٧ دُونَ غَيْرِي، فَمَا لَكَ تُضْمِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ أَسْتَحِقَّهُ مِنْكَ، وَتُظْهِرُ لِي الْكِرَاهَةَ فِيمَا صِرْتُ إِلَيْهِ، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ^٨ بَعَيْنِ السَّأَمَةِ مِنِّي؟! قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ إِذْ^٩ لَمْ تَرُغِبْ فِيهِ، وَلَا حَرَصْتَ عَلَيْهِ، وَلَا وَثِقْتَ بِنَفْسِكَ فِي الْقِيَامِ بِهِ وَبِمَا يَحْتِاجُ^٩ مِنْكَ فِيهِ؟! فَقَالَ

^١ (١) الأبواب لم ترقم في المتن، وجاء في حاشية (س): الباب الخامس، وكذا بقية الأبواب جاء ترقيمها في حاشية (س).

^٢ (٢) الخصال: ٥٤٨-٥٥٣ حديث ٣٠ باختلاف أشرنا إلى غالبه.

ولا يخفى أن شيخنا المؤلف العلامة المجلسي قدس سره ذكر في أول بحاره بناءه على اختزال واختصار بعض الأسانيد، أو تقطيع بعض المتن، من د ون مساس بجوهر المعنى أو حاق الموضوع، فتدبر.

^٣ (٣) في المصدر: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخنعمي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال:

حدثنا أحمد بن الثعلبي، قال: حدثني أحمد بن عبد الحميد، قال: حدثني حفص بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعيد....

^٤ (٤) في المصدر: لَمَّا.

^٥ (٥) خ. ل: يحتاج.

^٦ (٦) في المصدر: لَمَال.

^٧ (٧) خ. ل: ولا ابتزاز له، كذا في (ك) و المصدر.

^٨ (٨) في المصدر: إِذَا.

أَبُو بَكْرٍ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ ، وَلَمَّا رَأَيْتُ اجْتِمَاعَهُمْ أَتَبَعْتُ حَدِيثَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَاحْتَلْتُ أَنْ يَكُونَ اجْتِمَاعُهُمْ عَلَى خِلَافِ الْهُدَى ، فَأَعْطَيْتُهُمْ^{١١} قَوْلَ الْإِجَابَةِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا يَتَخَلَّفُ لَأَمْتَنْتُ! قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ، أَمْ كُنْتُ مِنَ الْأُمَّةِ أَوْ لَمْ أَكُنْ؟! قَالَ: بَلَى.

قَالَ: وَكَذَلِكَ الْعِصَابَةُ الْمُؤْتَنِعَةُ عَلَيْكَ مِنْ سُلْمَانَ وَعَمَّارٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ

ص:5

وَإِبْنِ عَبَّادَةَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ؟

قَالَ: كُلُّ مِنَ الْأُمَّةِ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكَيْفَ تَحْتَجُّ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَنَالُ هَوْلَاءِ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنْكَ، وَ لَيْسَ لِلْأُمَّةِ فِيهِمْ طَعْنٌ، وَلَا فِي صُحْبَةِ الرَّسُولِ وَنَصِيحَتِهِ مِنْهُمْ تَقْصِيرٌ؟! قَالَ: مَا عَلِمْتُ بِتَخَلُّفِهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامَ الْأَمْرِ، وَ خِفْتُ أَنْ دَفَعْتُ عَنِّي الْأَمْرَ أَنْ يَتَفَاقَمَ^{١٢} إِلَى أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ مُرْتَدِّينَ عَنِ الدِّينِ، وَكَانَ مُمَارَسَتُكُمْ إِلَى أَنْ أَجَبْتُمْ أَهْوَنَ مَوْنَةٍ عَلَيَّ الدِّينِ وَ أَبْقَى لَهُ مِنْ ضَرْبِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضٍ فَيَرْجِعُوا كُفْرًا، وَ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ بِدُونِي فِي الْإِثْقَاءِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيَّ أَدْيَانِهِمْ!

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَجَلٌ، وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذَا الْأَمْرَ، بِمَا يَسْتَحِقُّهُ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِالنَّصِيحَةِ، وَ الْوَفَاءِ، وَ دَفْعِ الْمُدَاهَنَةِ^{١٣}، وَ الْمُحَابَاةِ^{١٤}، وَ حُسْنِ السَّيْرَةِ، وَ إِظْهَارِ الْعَدْلِ، وَ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ فَضْلِ الْخِطَابِ، مَعَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ قِلَّةِ الرُّغْبَةِ فِيهَا، وَ إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْقَرِيبِ^{١٥} وَ الْعَيْدِ ثُمَّ سَكَتَ.

^٩ (٤) خ. ل: تحتاج.

^{١٠} (٧) جاء بطرق متعددة و مضامين مختلفة، أدرجها و مصادرها شيخنا الأميني في الغدير ١٠-٣٤٩.

و سنأتي بعض مصادره قريبا.

^{١١} (٨) في المصدر: و أعطيتهم.

^{١٢} (١) في المصدر: يعظم.

قال في القاموس ٤-١٦٠: فقم الأمر: لم يجر على استواء و عظم كفقم و تفاقم.

^{١٣} (٢) قال في القاموس ٤-٢٢٤: المداهنة: إظهار خلاف ما يضم.

^{١٤} (٣) قال في القاموس ٤-٣١٥: حاباه محاباة و حياء: نصره و اختصه و مال إليه.

و عليه تكون معطوفة على النصيحة

^{١٥} (٤) في المصدر: القريب.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالسَّابِقَةَ وَالْقَرَابَةَ؟! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالسَّابِقَةَ وَالْقَرَابَةَ.

قَالَ^{١٦}: فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ^{١٧} يَا أَبَا بَكْرٍ أَمْ فِي نَفْسِكَ تَجِدُ

ص:6

هَذِهِ الْخِصَالِ، أَوْ فِي؟! قَالَ أَبُو بَكْرٍ^{١٨}: بَلْ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

قَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنَا الْمُجِيبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ذِكْرَانِ الْمُسْلِمِينَ، أَمْ أَنْتَ^{١٩}؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنَا الْأَذَانُ^{٢٠} لِأَهْلِ الْمَوْسِمِ وَلِجَمِيعِ الْأُمَّةِ بِسُورَةِ بَرَاءةٍ، أَمْ أَنْتَ^{٢١}؟!

^{١٦} (٥) من قوله: فقال علي عليه السلام والسابقة إلى قوله: قال لا يوجد في المصدر المطبوع

^{١٧} (٦) هذا هو الحديث المعروف بحديث المناشدة، وقد ورد بألفاظ مختلفة في مواطن كثيرة في كتب الفريقين عن أكثر المعصومين سلام الله عليهم وعن جملة من الصحابة والتابعين.

ومن الموارد مناشدته عليه السلام يوم الشورى، ذكرها الخوارزمي في المناقب ٢٠٧ عن عدة من الرواة، والحموي في فرائد السمطين، وغيرهما قال ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ٢-٦١: نحن نذكر في هذا الموضوع ما استفاض في الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعديده فضائله وخصائصه التي بان بها عنهم وعن غيرهم، قد روى الناس ذلك فأكثرنا إلى آخره وانظر مناشدته عليه السلام أيام عثمان بن عفان ويوم الرحبة وغيرها من المواطن، جاء في الإصابة ٢-٤٠٨ و ٤-٨٠، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١-٣٦٢، والنسائي في الخصائص: ٢٢، وغيرهم.

وانظر: الغدير ١-١٥٩ و ١٦٣ و ٢١٣، وإحقاق الحق ٤-٢٠٦، ٥-٢٤، ٥٠، ٥-٣٠٥، ٣٤٠، ١٥-٤٧٣، ٢٦٣ و ٦٧٩-٦٨٧، ٢١-٩٤-١٢١.

^{١٨} (١) لا يوجد في المصدر: أبو بكر.

^{١٩} (٢) ذكر هذا المضمون القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ٤٨٢ في احتجاج الإمام السبط عليه السلام، وجاء في كتاب محمد بن أبي بكر إلى معاوية كما في مروج الذهب ٢-٥٩، وكتاب صفين:

١٣٢، وشرح ابن أبي الحديد ١-٢٨٣، وجمهرة الرسائل ١-٥٤٢، كما ذكره العلامة الأميني في الغدي ١-١٩٨، ١٠-١٥٨، فراجع.

^{٢٠} (٣) قال في القاموس ٤-١٩٥: الأذان والأذنين والتأذنين: النداء إلى الصلاة، والأذنين كأمر المؤذن

أقول: يحتمل أن يكون الأذان بمعنى المؤذن كالأذنين، ويحتمل كونه مصدرا بمعنى الفاعل

^{٢١} (٤) حديث بعث أمير المؤمنين عليه السلام بسورة البراءة حديث متضافر إن لم نقل بأنه متواتر عن العامة والخاصة، نذكر جملة من مصادره مستقلاً أو ضمن حديث: منها: ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ١-٣٣١ عن ابن عباس، مستدرک الحاكم ٣-١٣٢ و قال: هذا حديث صحيح الإسناد، مناقب الخوارزمي: ٧٥، الطبري في الرطخ ٢-٢٠٣، ذخائر العقبى: ٨٧، البداية والنهاية ٧-٣٣٧، مجمع الزوائد ٩-١٠٨، الكفاية للكنجي:

ص:7

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنَا وَفِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِي يَوْمَ الْغَارِ، أَمْ أَنْتَ؟^{٢٢}

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ^{٢٣} بِاللَّهِ أَلَيْ^{٢٤} الْوَلَايَةَ مِنَ اللَّهِ مَعَ وَلَايَةِ رَسُولِهِ^{٢٥} فِي آيَةِ زَكَاةِ الْخَاتَمِ، أَمْ لَكَ^{٢٦}؟

ص:8

قَالَ: بَلْ لَكَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ^{٢٧} بِاللَّهِ أَنَا الْمَوْلَى لَكَ وَلكلِّ مُسْلِمٍ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ^{٢٨}، أَمْ أَنْتَ؟

١١٥، الإصابة ٢-٥٠٩، خصائص النسائي: ٨.

^{٢٢} (١) يعبر عنه بحديث الغار، أو حديث الوقاية، أو حديث الفراش، أو حديث ليلة المبيت

و قد حكى ابن أبي الحديد في شرحه للتهج ٣- ٢٧٠ عن أستاذه أبي جعفر الإسكافي أنه قال: حديث الفراش قد ثبت بالتواتر فلا يجحده إلا مجنون أو غير مخالف لأهل الملة.

و قد روى المفسرون كلهم أن قول الله تعالى ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْرِي﴾ E الآية، نزلت في علي عليه السلام ليلة المبيت على لفراش.

و للتعليبي في تفسيره رواية مفصلة رواها أكثر من واحد: كالغزالي في إحياء العلوم ٣- ٢٣٨، و الكنجي في كفاية الطالب: ١١٤، و الصفوري في نزهة المجالس ٢-

٢٠٩، و ابن الصبّاغ في الفصول المهمة ٣٣، و ابن الجوزي في التذكرة: ٢١، و الشبلنجي في نور الأبصار: ٨٦.

و انظر أيضا حديث ليلة المبيت في مسند أحمد: ١- ٣٤٨، و تاريخ الطبري: ٢- ٩٩- ١٠١، طبقات ابن سعد ١- ٢١٢، تاريخ البعقوبي ٢- ٢٩، سيرة ابن هشام ٢-

٢٩١، العقد الفريد ٣- ٢٩٠، تاريخ بغداد ١٣- ١٩١، تاريخ ابن الأثير ٢- ٤٢، تاريخ أبي الفداء ١- ١٢٦، مناقب الخوارزمي: ٧٥، تاريخ ابن كثير: ٧- ٣٣٨، السيرة

الحلبية ٢- ٢٩، الإمتاع للمقريزي: ٣٩، و غيرهم كثير جدا.

و انظره في الغدير ٢- ٤٧- ٤٩، و غيره.

^{٢٣} (٢) في المصدر: أنشدك.

^{٢٤} (٣) تقرأ إلى بتشديد الباء، و ألى، و الثاني أظهر إن لم يكن ظاهرا

^{٢٥} (٤) في المصدر: رسول الله.

^{٢٦} (٥) جاء ذلك في مناشدته صلوات الله عليه يوم صفين سنة ٣٧ هـ، كما حكاه سليم بن قيس في كتابه، و نقله الأميني في غديره ١- ١٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨، ٢-

٥٢ و ٥٨ و ٥٩، ٣- ١٥٦- ١٦٢ و غيرها عن جملة مصادر.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ^{٢٩} بِاللَّهِ أَلَيْ^{٣٠} الْوَزَارَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمَثَلُ مِنْ هَارُونَ وَ مُوسَى^{٣١}، أَمْ لَكَ^{٣٢}؟

قَالَ: بَلْ لَكَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَبِي بَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بِأَهْلِ بَيْتِي

ص:9

وَ وَوَلَدِي فِي مُبَاهَلَةِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصَارَى، أَمْ بِكَ وَ بِأَهْلِكَ وَ وَوَلَدِكَ^{٣٣}؟

قَالَ: بِكُمْ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَلَيْ وَ لِأَهْلِي وَ وَوَلَدِي آيَةُ التَّطْهِيرِ مِنَ الرَّجْسِ^{٣٤}، أَمْ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ؟

^{٢٧} (١) في المصدر: أنشدك.

^{٢٨} (٢) انظر: كتاب الغدير للعلامة الأميني^{١-٨} و ١١ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢١-٢٨ و ٣٠-٣٤ و ٣٦-٤٣ و ٤٧ و ٥٢-٥٩ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٦ و ٨٠ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٢ و ١١٤ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤٠ و ١٤٢-١٤٧ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٢ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٧٤ و ١٨٤-١٩٣ و ١٩٦-١٩٨ و ٢٠٠-٢٠٦ و ٢٠٨-٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧-٢٢٣ و ٢٣١ و ٢٣٣ و ٢٣٧ و ٢٤٠-٢٤٥ و ٢٤٨ و ٢٧٢-٢٧٧ و ٢٧٩-٢٨٢ و ٢٩٢ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٩ و ٣٠٠-٣١٧ و ٣٧٠ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٧ و ٣٩٢ و ٣٩٥-٤٠٢، ٢٤٥، ٤-٦٣، ٥، ٣٦٣، ٦-٥٦، ١٠-٤٩، و غيرها، عن مصادر عديدة جداً، نحن في غنى عن درجتها.

^{٢٩} (٣) في المصدر: أنشدك.

^{٣٠} (٤) تقرأ إلى بتشديد الباء، و ألي، و الثاني أظهر إن لم يكن ظاهراً.

^{٣١} (٥) في المصدر: و من موسى.

^{٣٢} (٦) وردت أحاديث المنزلة- و يقال لها: الوزارة- في جملة من المجاميع الحديثية عند العامة

منها ما أورده أحمد بن حنبل في مسنده: ١-٣٣١، و الحاكم في المستدرک: ٣-١٣٢، و النسائي في خصائصه: ٣٢، و المسعودي في مروج الذهب: ٢-٦١، و ابن حجر في الإصابة: ٢-٥٠٩ و جملة من المصادر السالفة و ذكره شيخنا الأميني في غديره في أكثر من موضع، و عدَّ له أكثر من مصدر انظر منها : ١-٥١، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٩٧، ٣٣٨، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣-١١٥، ١١٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٤-٦٣، ٦٥، ٦-٣٣٣، ٣٣٥، ٧-١٧٦، ١٠-٢٥٨، ٢٥٩ و غيرها.

^{٣٣} (١) ستأتي مصادر حديث المباهلة قريباً.

^{٣٤} (٢) انظر الغدير ١-٥٠.

قَالَ: بَلْ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا صَاحِبُ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِي وَ وَ لِدِي يَوْمَ الْكَيْسَاءِ : اللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ أَهْلِي إِيَّاكَ لَا إِلَى النَّارِ^{٣٥}، أُمُّ أَنْتِ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتِ وَ أَهْلُكَ وَ وَ لِدُكَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا صَاحِبُ آيَةِ الْيُفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا^{٣٦}، أُمُّ أَنْتِ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتِ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الْفَتَى الَّذِي نُودِيَ مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو

ص:10

الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ^{٣٧}، أُمُّ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتِ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ لَوْ قَتِ صَلَاتِهِ فَصَلَّاهَا ثُمَّ تَوَارَتْ^{٣٨}، أُمُّ أَنَا؟

قال الأُميني في الغدير ٥-٤١٦: و قد تسالمت الأُمَّة الإسلاميّة على نزول آية التّظهير في صاحب الرّسالة الخاتمة و وصيّهِ الطّاهر و ابنيهما الإمامين و أمّهما الصّديّقة الكبرى، و أخرج الحفّاظ و أئمّة الحديث فيها أحاديث صحيحة متواترة في الصّحاح و المسانيد

و قد جمع العلامّة البحرانيّ في غاية المرام أكثر من مائة و عشرين حديثًا في حصر أهل البيت عليهم السّلام بهم دون نساء النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم، ثلثها تقريبًا من طرق العامّة.

^{٣٥} (٣) لاحظ مسند أحمد بن حنبل ٦-٢٩٦، و مجمع الزوائد ٩-١٦٦، و ذخائر العقبى: ٢٢، و قد ذكر جزءًا من الحديث ابن حجر في الصّواعق المحرقة: ٢٢١، و سنن أبي يعقوب مصادره أخرى، و انظر:

الغدير: ١-٣٠١.

^{٣٦} (٤) الإنسان: ٧.

و قد جاء في العقد الفريد ٣-٤٢ حديث احتجاج المأمون على الأربعين فقبيها، و في أكثر من مصدر، كما في مناقب موقّ بن أحمد في الفصل السّادس عشر، و لاحظ الغدير ٣-١٠٧-١١١.

^{٣٧} (١) كما أخرجه الطّبريّ في تاريخه ٣-١٧، و ابن هشام في سيرته ٣-٥٢، و ابن أبي الحديد في شرح النّهج ١-٩ و قال: إنّه المشهور المرويّ، و في ٢-٢٣٦ منه قال: إنّ رسول الله قال: «هذا صوت جبرئيل»، و أورده ابن أبي الحديد في ٣-٢٨١ أيضًا، و مناقب الخوارزمي: ١٠٤، و تذكرة سبط ابن الجوزي: ١٦.

و عدّ له العلامّة الأُمينيّ جمعًا ممّن روه في غديره ٢-٦٠، فراجع.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي حَبَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَأَيْتِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ^{٣٩}، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي نَفَسْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُرْبَتَهُ

ص: 11

وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبِيدٍ وَدٍّ^{٤٠}، أَوْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي اتَّمَنَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رِسَالَتِهِ إِلَى الْجَنِّ فَأَجَابَتْ، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

^{٣٨} (٢) حديث ردِّ الشَّمْسِ، أورده جمهرة المحدثين و الحفَاط بطرق متواترة، بل أفرد بالتأليف و جمعت فيه طرق و أسانيد، عدّ منهم شيخنا الأُمي نبيَّ رحمته الله في غديره ٣-١٢٧-١٤٠ و ٣٩٣ و ٤١١.

ثلاثة و أربعين حافظا ممن أفرد به بالتصنيف

و انظره شعرا في الغدير ٢-٢٩٣ و ٣-٢٩ و ٥٧.

^{٣٩} (٣) هذا حديث صحيح متواتر أخرجه أئمة الحديث بأسانيد رجال جلهم ثقات عندهم: كالبخاري في صحيحه ٤-٣٢٣ و ٥-٢٦٩ و ٣٧٠ عن سلمة بن الأكوع، و مسلم في صحيحه ٢-٣٢٤، و الترمذي في صحيحه ٢-٣٠٠، و أحمد في مسنده ١-٩٩ و ٥-٣٥٣ و ٣٥٨ و غيرها، و ابن سعد في طبقاته ٣-١٥٨، و ابن هشام في السيرة ٣-٣٨٦، و الطبري في تاريخه ٢-٩٣، و النسائي في خصائصه ٤-٨ و ١٦ و ٣٣، و الحاكم في مستدركه ٣-١١٦ و ١٩٠ و قال: هذا حديث دخل في حدِّ التواتر، و غيرهم من أعلامهم

و انظر غدير العلامة الأُميني ١-٥٠، ٢-٤١، ٣-٢٢، ٤-٦٣، ٥-٣٦٣، ٧-٢٠٠ و ٢٠٤، و غيرها.

^{٤٠} (١) كما في مستدرک الحاكم ٢-٣٢، و كنز العمال ٦-١٥٨، و السيرة الحلبية ٢-٣٤٩، و ينابيع المودة في باب ٢٣، و فيه عن ابن مسعود قال: لَمَّا بَرَزَ عَلِيٌّ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبِيدٍ وَدَّ قَالَ النَّبِيُّ (ص): بَرَزَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ إِلَى الشَّرْكَ كُلَّهُ، فَلَمَّا قَتَلَهُ قَالَ لَهُ أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَوَازَ عَمَلُكَ الْيَوْمَ بِعَمَلِ أُمَّتِي لِرَجْحِ عَمَلِكَ بِعَمَلِهِمْ

و روى أيضا عن المناقب، عن حذيفة قال: قال النبي (ص): ضربة علي في يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة و غير ذلك

و انظر الغدير ٧-٢٠٦ و ٢١٢، و غيرها.

^{٤١} (٢) في المصدر: أم.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي طَهَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ السَّفَاحِ مِنْ آدَمَ إِلَى أَبِيكَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا وَأَنْتَ مِنْ نِكَاحِ لَأَ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ آدَمَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمْ أَنَا؟^{٤٢}

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي اخْتَارَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَوَّجَنِي ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَالَ: اللَّهُ زَوَّجَكَ^{٤٣}، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنَا وَالِدُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رِيحَانَتَيْهِ اللَّذَيْنِ قَالَ فِيهِمَا: هَذَا سَيِّدَا

ص: 12

شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ^{٤٤} وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَخُوكَ الْمُزَيْنُ بِنَجَاحِينَ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا^{٤٥} مَعَ الْمَلَائِكَةِ، أَمْ أَخِي؟

قَالَ: بَلْ أَخُوكَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنَا ضَمِنْتُ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَادَيْتُ فِي الْمَوَاسِمِ^{٤٦} بِإِنْجَازِ مَوْعِدِهِ، أَمْ أَنْتَ؟ ! قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

^{٤٢} (٣) أم أنا، زيادة من المصدر.

^{٤٣} (٤) كما جاء في الغدير ٢-٣١٧ عن جملة من مصادرهم.

و ما سلف من المناشدات جاءت في مصادر أحاديث المناشدة التي سلفت قريبا، وانظر فيه الغدير ١-١٥٩، وغيره.

^{٤٤} (١) إلى هنا جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر : ١١٤ مع اختلاف يسير، و حكاها في الغدير ٧-١٢٥، وانظر كتاب الحسين و السنة للسيد عبد العزيز الطباطبائي.

و قال في ١٠-١٢١ من الغدير: و صح عنه صلى الله عليه و آله «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة»، متفق على صحته.

و انظر: مجمع الزوائد ٩-١٧٤، سنن ابن ماجه ١-٤٤ حديث ١١٨، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ٧٧-٧٨ حديث ١٣٤ و ١٣٥، ٨١-٨٢ حديث ١٤٠، و غيرها.

^{٤٥} (٢) لا توجد: يطير بهما، في (س)، و جاءت في المصدر: ليطير بهما.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَطِئِرٍ عِنْدَهُ يُرِيدُ أَكْلَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ بَعْدِي^{٤٧}، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي بَشَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَتْلِ^{٤٨} النَّكَّائِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَلَيَّ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ^{٤٩}، أَمْ أَنْتَ؟

ص: 13

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي شَهِدْتُ آخِرَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَّيْتُ غُسْلَهُ وَدَفَنَهُ، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْلَمَ الْقَضَاءِ بِقَوْلِهِ: «عَلَى أَقْضَاكُمْ»^{٥٠}، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

^{٤٦} (٣) في المصدر: الموسم، و جعل ما في المتن نسخة بدل في (س).

^{٤٧} (٤) حديث الطير المشوى صحيح مروى في الصحاح و المسانيد على حدّ تعبير العلامة الأمينى في الغدير ٣- ٢١، و انظر ٤- ٤٥، ٩- ٣٩٥، بل قد يعدّ متواترا معنويا.

لاحظ: مناقب الخوارزمي: ٥٩ و ٤٥، أسد الغابة ٤- ٣٠، مستدرک الحاكم ٣- ١٣٠ ١٣٢، سنن الترمذى ٥- ٤٣٦- ٤٣٧ حديث ٣٧٢١، و غيرها كثير.

^{٤٨} (٥) في المصدر: بقتال.

^{٤٩} (٦) جاءت رواياته بمضامين عديدة، منها: ما أورده الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ٨- ٣٤٠، تاريخ ابن كثير ٧- ٣٠٤ و ٣٠٥، الخصائص للسيوطي ٢- ١٣٨، مسند أحمد بن حنبل ٦- ٣٩٣، مجمع الزوائد ٧- ٢٣٤، كنز العمال ٦- ٣٧.

و حكاة العلامة الأمينى عن أكثر علماء الجمهور، كما في الغدير ١- ٣٣٦- ٣٣٨، ٣- ١٩٣ ١٩٥، و غيرها.

^{٥٠} (١) ورد في بعض الروايات عن طريق العامة عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «أقضى أمّتى على»، كما في مناقب الخوارزمي: ٥٠، و فتح الباري ٨- ١٣٦، و بغية الوعاة: ٤٤٧، و غيرها.

و في بعضها الآخر عنه (ص): أقضاكم على، كما في الاستيعاب ٢- ٤٦١ (بهامش الإصابة ٣- ٣٨)، شرح ابن أبي الحديد ٢- ٢٣٥، مطالب السنن: ٢٣، و غيرها.

و في بعضها عنه (ص): أعلهم بالقضية، و في لفظ: و أبصرهم بالقضية، كما في حلية الأولياء ١- ٦٦، كنز العمال ٦- ١٥٣، مطالب السنن: ٣٤.

و جاءت جملة روايات في طبقات ابن سعد بإسناده عن عمر ٢- ٣٣٩- ٣٤٠.

و ما رواه الحنفى في الباب ١٤ عن الخوارزمي بسنده عن أبي سعيد و سلمان قال: قال رسول الله (ص): «إنّ أقضى أمّتى علىّ بن أبى طالب»، و غيرها.

قَالَ: فَانْشُدْكَ^{٥١} اللَّهُ^{٥٢} أَنَا الَّذِي أَمَرَ لِي^{٥٣} رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابُهُ بِالسَّلَامِ عَلَيَّ^{٥٤} بِالْإِمْرَةِ فِي حَيَاتِهِ^{٥٥}، أَمْ أَنْتَ؟

ص: 14

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي سَبَقَتْ لَهُ الْقَرَابَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي حَبَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِدِينَارٍ عِنْدَ حَاجَتِهِ^{٥٦}، وَبَاعَكَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَضْفَتَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَضْفَتَ^{٥٧} وَوَلَدَهُ أَمْ أَنَا^{٥٨}؟

قَالَ: فَبِكِي أَبُو بَكْرٍ! [و]^{٥٩} قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي حَمَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ كَتِفِهِ^{٦٠} فِي طَرْحِ صَنْمِ الْكَعْبَةِ وَكَسَرِهِ حَتَّى لَوْ شَاءَ أَنْ يَنَالَ أَفْقَ السَّمَاءِ لَنَالَهَا^{٦١}، أَمْ أَنَا؟

^{٥١} (٢) خ. ل: أنشدك.

^{٥٢} (٣) في المصدر: بالله.

^{٥٣} (٤) لا توجد: لي، في المصدر.

^{٥٤} (٥) في المصدر: عليه.

^{٥٥} (٦) أخرجه الطبراني في كتاب الولاية عن زيد بن أرقم، وحكاة الأميني في الغدير ١- ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ عن عدة مصادر نحن في غنى عن التطويل بذكرها.

^{٥٦} (١) خ. ل: حاجته إليه.

^{٥٧} (٢) في المصدر: وأطعمت.

^{٥٨} (٣) زيادة (أنا) نسخة بدل.

^{٥٩} (٤) زيادة من المصدر.

^{٦٠} (٥) في المصدر: كتفيه.

^{٦١} (٦) أخرجها أمة من الحفاظ وأئمة الحديث والتاريخ، وأرسلت إرسال الهللمات من دون غمز في سندها.

انظر من باب المثال: مسند أحمد بن حنبل ١- ٨٤ بإسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات على مسلكتهم، الخصائص: ٣١، مستدرک الحاكم ٢- ٣٦٧، تاريخ بغداد ١٣-

٣٠٢، مطالب السؤل:

١٢، وغيرها.

وعدّ منهم شيخنا الأميني في غديره ٧- ٩- ١٣ أكثر من أربعين مصدرا.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ٦٢، أَمْ أَنَا؟

ص: 15

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَتْحِ بَابِهِ فِي مَسْجِدِهِ حِينَ أَمَرَ بِسَدِّ جَمِيعِ بَابِهِ - [أَبْوَابِ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ] ٦٣ - وَ أَحَلَّ لَهُ فِيهِ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ ٦٤، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ٦٥ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقَةً فَنَاجَاهُ، أَمْ أَنَا - إِذْ عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْمًا فَقَالَ: أَسْأَلُكُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ٦٦ الْآيَةَ ٦٧ -؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لِفَاطِمَةَ:

٦٢ (٧) كما ذكره في ذخائر العقبى: ٧٥، و مودة القربى: السادسة، و فرائد السمطين: الجزء الثاني الباب الثامن، في حديث طويل و بألفاظ متعددة، فراجع

٦٣ (١) لفظ: أبواب أصحابه و أهل بيته، لم يرد في بعض النسخ، كما و لم يرد لفظ: بابه، في المصدر.

٦٤ (٢) أخرج هذا الحديث بأسانيد جمّة صحاح و حسان عن جمع من الصحابة تربو عدتهم على عدد ما يحصل به التواتر

فقد جاء الحديث في: مسند أحمد ٤-٣٦٩، الخصائص للنسائي: ١٣، مستدرک الصحيحين ٣-١٢٥، مجمع الزوائد ٩-١١٤، فتح الباري ٧-١٢، و غيرها كثير.

و قد فصل الحديث شيخنا الأميني في حديث سدّ الأبواب في موسوعته الغدير ٣-٢٠٢ - ٢١٠، فراجع.

٦٥ (٣) في المصدر: نجوى رسول الله.

٦٦ (٤) المجادلة: ١٣.

٦٧ (٥) نقل الشيخ العلامة الأردبيلي قدس سره في حديثه ٢-٦٣: أن الثعلبي و الواقدي و النيشابوري و غيرهم ذكروا في تفاسيرهم: أن آية النجوى لم يعمل بها غير

علي عليه السلام، و ذكره أيضا ابن المغازلي في مناقبه

و نقل في كشف الغمّة أنه ذكر عن كتاب الجمع بين الصحاح الستة أن عليا عليه السلام قال:

إن في القرآن آية لم يعمل بها أحد غيري.

و ذكر الفخر الرازي في تفسيره توجيهها لعدم عمل مثل أبي بكر و عمر بالآية.

و هو أظهر مصداق لأسوئية العذر من الذنب

و النيشابوري قال في تفسيره: إن هذا التوجيه ليس له وجه إلا التعصّب و العناد

ص: 16

رَوَجُّكَ أَوْلَ النَّاسِ إِيمَانًا وَ أَرْجَحُهُمْ إِسْلَامًا. فِي كَلَامِ لَهٗ، أُمُّ أَنَا؟^{٦٨}.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَانْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ، لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ^{٦٩}، أُمُّ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ^{٧٠}.

قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَدُّ عَلَيْهِ مَنَاقِبُهُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ دُونَهُ وَ دُونَ غَيْرِهِ.

وَ يَقُولُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَبِهَذَا وَ شَبِيهِهِ يُسْتَحَقُّ الْقِيَامُ بِأُمُورِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا الَّذِي غَرَّكَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنِ رَسُولِهِ وَ عَنِ دِينِهِ وَ أَنْتَ

ص: 17

^{٦٨} (١) ورد بألفاظ عديدة، منها ما جاء هنا، كما في ينابيع المودة ٨١.

ومنها: «يا فاطمة إنني زوجتك سيدا في الدنيا و إنه في الآخرة لمن الصالحين»، كما أخرجه النسائي و الخطيب في تاريخه ٤-١٢٩، و الكنجي في الكفاية: ١٦٥، و بهذا المضمون في أسد الغابة ١ ٢٠٦، و تاريخ بغداد ٤-٢١٠، و الصواعق المحرقة ١٠٣.

و قد رواه الخوارزمي في مناقبه في الفصل التاسع، و ذكره في كنز العمال، و كفاية الطالب، و ابن المغازلي، و الحمويني، و جاء في ذخائر العقبى للطبري الشافعي، و قال في آخره: أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في الأحاديث الأربعين في المهدي عليه السلام، و غيرهم

^{٦٩} (٢) جاء الحديث في تاريخ بغداد ١٤-٣٢١، مجمع الزوائد ٧-٣٣٦ و ٩-١٣٤، الإمامة و السياسة ١-٦٨:

و جاء بلفظ: قوله صلى الله عليه و آله «رحم الله عليا»، اللهم أدر الحق معه حيث دار»، كما في جامع الترمذي ٢-٢١٣، كنز العمال ٦-١٥٧، مستدرک الحاكم ٣-١٢٥، نزل الأبرار: ٢٤، و غيرها.

و كذا بلفظ «علي مع القرآن و القرآن معه، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض»، كما في مستدرک الحاكم ٣-١٢٤ و قد صححه، الصواعق: ٧٤ و ٧٥، الجامع الصغير

٢-١٤٠، و غيرها و انظر الغدير ٣-٩-١٧٧ مع تقديم و تأخير، و عبارات مختلفة في ٧-١٧٧ و ٨-١٨٩ و ١٠-٢٨٧، و موارد أخرى.

^{٧٠} (٣) المناشدة الأخيرة غير موجودة في المصدر المطبوع من الخصال، و قد وضع عليها في الحجرية خ.

ص، أي: في نسخة صحيحة أو مصححة

خَلَوْا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ دِينِهِ؟

قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: صَدَقْتَ يَا أبا الْحَسَنِ، أَنْظِرْنِي يَوْمِي هَذَا فَأُدَبِّرَ مَا أَنَا فِيهِ وَمَا سَمِعْتُ مِنْكَ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَكَ ذَلِكَ يَا أبا بَكْرٍ.

فَرَجَعَ مِنْ عِنْدِهِ وَخَلَا بِنَفْسِهِ يَوْمَهُ وَلَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ إِلَى اللَّيْلِ، وَعُمُرُ يَتَرَدَّدُ فِي الرَّأْسِ لَمَّا بَلَغَهُ مِنْ خُلُوتِهِ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَبَاتَ فِي لَيْلَتِهِ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنَامِهِ مُمْتَلًا^{٧١} لَهُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَوَلَّى وَجْهَهُ، فَصَارَ^{٧٢} مُقَابِلَ وَجْهِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَوَلَّى عَنْهُ وَجْهَهُ^{٧٣}.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ أَمَرْتَ بِأَمْرٍ فَلَمْ أَفْعَلْ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرَدْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَقَدْ عَادَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَادَيْتَ مَنْ وَالَاهُ^{٧٤} اللَّهُ وَرَسُولُهُ! رُدُّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ أَهْلُهُ؟

قَالَ: مَنْ عَاتَبَكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ.

قَالَ: فَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرِكَ.

قَالَ: فَأَصْبَحَ وَبَكَى، وَقَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْسُطْ يَدَكَ، فَبَايَعَهُ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ.

وَقَالَ لَهُ: أَخْرُجْ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأُخْرِجِ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَأُخْرِجْ نَفْسِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَأُسَلِّمُ عَلَيْكَ

ص: 18

^{٧١} (١) في المصدر: متمتلاً.

^{٧٢} (٢) كلمة فصار، لا توجد في بعض النسخ، وقد وضع عليها في بعض النسخ رمز نسخة بدل، وفي بعض النسخ: فسلم عليه فولى عنه وجهه، بدون: فصار مقابل وجهه.

^{٧٣} (٣) وجهه، لا توجد في بعض النسخ، وكذا في المصدر، وقد وضع عليها رمز نسخة بدل في نسخة مصححة

^{٧٤} (٤) في المصدر: والى.

بِالْمِرَّةِ؟

قَالَ: فَقَالَ^{٧٥} عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ.

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَغَيِّرًا لَوْنُهُ عَالِيًا نَفْسُهُ^{٧٦}، فَصَادَفَهُ عُمَرُ وَهُوَ فِي طَلَبِهِ.

فَقَالَ^{٧٧}: مَا حَالُكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَمَا رَأَى وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ^{٧٨} عُمَرُ: أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ^{٧٩} يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَعْتَوَّ بِسِحْرِ بَنِي هَاشِمٍ! فَلَيْسَ هَذَا بِأَوَّلِ سِحْرِ مِنْهُمْ فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى رَدَّهُ عَنْ رَأْيِهِ وَصَرَفَهُ عَنْ عَزْمِهِ، وَرَغَّبَهُ^{٨٠} فِيمَا هُوَ فِيهِ، وَأَمَرَهُ بِالثَّبَاتِ [عَلَيْهِ]^{٨١} وَالْقِيَامِ بِهِ.

قَالَ: فَاتَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ لِلْمِيعَادِ، فَلَمْ يَرِ فِيهِ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَأَحْسَ^{٨٢} بِالشَّرِّ مِنْهُمْ، فَقَعَدَ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَرَّ بِهِ عُمَرُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ دُونَ مَا تَرُومُ خَرَطُ الْقِتَادِ، فَعَلِمَ بِالْأَمْرِ وَقَامَ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

٢- ج^{٨٣}: وَرَوَى مُرْسَلًا: مِثْلُهُ.

بيان: قوله: ولا ابتزاز الابتزاز: الاستلاب^{٨٤} والأخذ بالغبلة^{٨٥}.

و في بعض النسخ: و لا استيثار به، يقال: استأثر فلان بالشيء: أى

ص: 19

^{٧٥} (١) في المصدر: فقال له.

^{٧٦} (٢) لا توجد: عاليا نفسه، في نسخة.

^{٧٧} (٣) في المصدر: فقال له.

^{٧٨} (٤) في المصدر: فقال له.

^{٧٩} (٥) لا يوجد لفظ الجلالة في (ك).

^{٨٠} (٦) في (ك): و رغبته.

^{٨١} (٧) زيادة من المصدر.

^{٨٢} (٨) خ. ل: فحسّ.

^{٨٣} (٩) الاحتجاج: ١١٥ - ١٣٠ [١ - ١٥٧ - ١٨٥].

^{٨٤} (١٠) كما في مجمع البحرين ٤-٨، الصحاح ٣-٨٦٥، لسان العرب ٥-٣١٢، وغيرها.

^{٨٥} (١١) انظر: تاج العروس ٤-٨.

قوله: بعين السامة منى فى الإحتجاج قوله: بعين الشتاء^{٨٧} لى، أى: العداوة.

و القتاد: شجر له شوكة كثير^{٨٨}، و خرطه: هو أن تمر يدك من أعلاه إلى أسفله حتى ينتشر شوكة^{٨٩}، و هذا مثل يضرب للأمر الشاق^{٩٠}.

٣- فس^{٩١}: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِيشِ^{٩٢}، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ - بِصَوْتِ عَالٍ: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ^{٩٣}.

ص:20

فَقَالَ^{٩٤} ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: قَرَأْتُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ.

قَالَ: لَقَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا^{٩٥}، فَتَشْهَدُ^{٩٦} عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ^{٩٧}؟

^{٨٦} (١) جاء فى مجمع البحرين ٣-١٩٩، الصحاح ٢-٥٧٥، تاج العروس ٣-٦، و غيرها.

^{٨٧} (٢) الظاهر أن الشتاء- بالتاء- اشتباه، و الصحيح الشناءة- بالنون- فراجع، و لم نجد الشتاء بمعنى العداوة فى كتب اللغة التى كانت بأيدينا.

و فى الإحتجاج- طبع النجف- الشنان، و الشناءة فى اللغة بمعنى البغض، و العداوة قريبة منه

راجع: مجمع البحرين ١-٢٥٢، الصحاح ١-٥٧، كتاب العين ٨-٢٨٧، تاج العروس ١-٨١، لسان العرب ١-١٠١.

^{٨٨} (٣) انظر: الصحاح ٢-٥٢١، لسان العرب ٣-٣٤٢.

و فى مجمع البحرين ٣-١٢٤: شجر صلب شوكة كالإبر، و كذا فى تاج العروس ٢-٤٥٨، و لم نجد توصيف الشوك بالكثرة

^{٨٩} (٤) كما فى المستقصى فى أمثال العرب ٢-٨٢، إلّا أن فيه: ينثر بدل ينتشر، و نقل فى هامشه أن الثانى- أى: ينتشر- موجود فى نسخة أخرى.

و يرجع إليه معنى ما فى مجمع البحرين ٤-٢٤٥، الصحاح ٣-١١٢٢، تاج العروس ٥-١٢٧، لسان العرب ٧-٢٨٤، و غيرها.

^{٩٠} (٥) انظر: المستقصى فى أمثال العرب ٢-٨٢.

و قال فى مجمع الأمثال ١-٢٦٥: يضرب للأمر دونه مانع، و كذا فى فرائد اللئالى فى مجمع الأمثال ١-٢١٦.

^{٩١} (٦) تفسير القمى ٢-٣٠١.

^{٩٢} (٧) فى المصدر: الحريرش.

^{٩٣} (٨) سورة محمد: ١.

^{٩٤} (٩) فى المصدر: فقال له.

قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى إِلَّا إِلَيْكَ.

قَالَ: فَهَلَّا بَايَعْتَنِي؟! قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ^{٩٨} فَكُنْتُ مِنْهُمْ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ، هَاهُنَا فُتِنْتُمْ، وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صَمُّكُمْ عَنْكُمْ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ^{٩٩}.

٤- ١٠٠: مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ^{١٠١}، عَنِ أَبِي عِمَارَةَ^{١٠٢}، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: 21

وَعُثْمَانُ بْنُ عِيْسَى، عَنِ ابْنِ بَنِي تَغْلِبَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ، فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَمَا تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟! قَالَ: وَكَيْفَ^{١٠٣} لِي بِهِ؟

فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَآتَى مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ^{١٠٤} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ، فَقَضَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ.

فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ مَدْعُورًا^{١٠٥}، فَلَقِيَ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟! أَمَا عَلِمْتَ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ.

٥- ١٠٦: سَعْدُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى،: مِثْلُهُ.

^{٩٥} (٢) الحشر: ٧.

^{٩٦} (٣) في المصدر: أ فتشهد.

^{٩٧} (٤) في المصدر: فلانا.

^{٩٨} (٥) في المصدر: عليه، بدلا من: على أبي بكر.

^{٩٩} (٦) البقرة: ١٧، ١٨.

^{١٠٠} (٧) بصائر الدرجات ١- ٢٩٤ حديث ٢.

^{١٠١} (٨) في المصدر: عن ابن مسكين.

^{١٠٢} (٩) في المصدر: ابن عماره، و ما في المتن هو الأظهر.

و الموجود في باب الكنى من تنقيح المقال ٣- ٢٨ هو أبو عماره، و ليس في باب المصدر بابن، ابن عماره، فراجع

^{١٠٣} (١) في المصدر: فكيف.

^{١٠٤} (٢) في (ك): برسول الله.

^{١٠٥} (٣) قال في القاموس ٢- ٣٤: الذعر بالضم: الخوف، ذعر كعنى فهو مدعور، و بالفتح التخويف كالإذعار

ص: 22

عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ^{١١٠}، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ^{١١١} فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ.

فَقَالَ^{١١٢}: ظَلَمْتَ وَفَعَلْتَ.

فَقَالَ^{١١٣}: وَمَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ؟

قَالَ: يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ: وَكَيْفَ لِي بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى يُعَلِّمَنِي^{١١٤} ذَلِكَ؟ لَوْ آتَانِي فِي الْمَنَامِ فَأَخْبَرَنِي لَقَبِلْتُ ذَلِكَ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١١٥}: فَأَنَا أُدْخِلُكَ عَلَى^{١١٦} رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، [فَادْخُلْهُ]^{١١٧} مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا^{١١٨} بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِ قُبَا.

^{١٠٦} (٤) الخرائج: ٢١١ [طبعة مؤسسة الإمام المهدي (ع) ٢-٨٠٨، حديث ١٧].

و ذكره العلامة المجلسي في بحاره أيضا ٦-٢٤٧ حديث ٨١، ٢٢-٥٥١ حديث ٥، ٢٧-٣٠٤ حديث ٦.

و جاء مضمونه بأسانيد مختلفة في جملة من كتب الأصحاب، كالاختصاص: ٢٤٧، و مدينة المعاجز: ١٦٨، و غيرهما.

^{١٠٧} (٥) الاختصاص: ٢٧٤، و فيه: أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حماد

و بصائر الدرجات ١-٢٩٦ حديث ٧.

و سند الحديث و متنه مطابق للبصائر أكثر مما هو في الاختصاص

^{١٠٨} (٦) في (ك): عن بعض.

^{١٠٩} (٧) في الاختصاص: و عنه، و المقصود منه هو: أحمد بن محمد بن عيسى.

^{١١٠} (١) في الاختصاص: عن أبي علي.

^{١١١} (٢) لا توجد: أبا بكر، في (س).

^{١١٢} (٣) في الاختصاص و البصائر: فقال له.

^{١١٣} (٤) في البصائر: فقال له.

^{١١٤} (٥) في البصائر: يعلم، و في نسخة: يعلم بي.

^{١١٥} (٦) لا يوجد في الاختصاص: على عليه السلام.

^{١١٦} (٧) في الاختصاص: إلى، بدلا من على.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ^{١١٩} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اعْتَزِلْ عَن ظُلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -.

فَخَرَجَ ^{١٢٠} مِنْ عِنْدِهِ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ ^{١٢١}: اسْكُتْ!

ص: 23

أ مَا ^{١٢٢} عَرَفْتَ ^{١٢٣} سِيحَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^{١٢٤}.

٨- ير ^{١٢٥}: الْحَجَّالُ، عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ ^{١٢٦}، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْبُطَّائِنِيِّ ^{١٢٧}، عَنِ عِمْرَانَ ^{١٢٨} الْحَلْبِيِّ، عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ^{١٢٩} تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أَمَرَكَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيَّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَرَكَ بِاتِّبَاعِي؟

قَالَ ^{١٣٠}: فَأَقْبَلَ يُتَوَهَّمُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ: اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَكَمًا.

قَالَ: قَدْ رَضِيْتُ فَاجْعَلْ مَنْ شِئْتَ.

^{١١٧} (٨) في طبعتي البحار: في، و المثبت من البصائر و الاختصاص

^{١١٨} (٩) في الاختصاص: فإذا هو.

^{١١٩} (١٠) في الاختصاص كلمة: رسول الله، غير موجودة.

^{١٢٠} (١١) في الاختصاص: قال فخرج.

^{١٢١} (١٢) في الاختصاص لا توجد: له.

^{١٢٢} (١) في (ك): ما، بدل: أ ما.

^{١٢٣} (٢) في الاختصاص زيادة كلمة قديما.

^{١٢٤} (٣) في الاختصاص: بني هاشم بن عبد المطلب، و في نسخة بني هاشم.

^{١٢٥} (٤) بصائر الدرجات ١- ٢٩٧ حديث ١٠.

^{١٢٦} (٥) في المصدر: عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي.

^{١٢٧} (٦) في المصدر: عن علي بن أبي حمزة.

^{١٢٨} (٧) في المصدر: عن عمران بن أبي شعبة.

^{١٢٩} (٨) في المصدر: أ ما.

^{١٣٠} (٩) و القائل هنا الإمام الصادق عليه السلام.

قَالَ: أَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ: فَأَعْتَنَّمَهَا الْآخِرُ وَ قَالَ: قَدْ رَضِيتُ.

قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَذَهَبَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَا.

قَالَ: فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ^{١٣١} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاعِدٌ فِي مَوْضِعِ الْهَضْرَابِ.

فَقَالَ لَهُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يَا أَبَا بَكْرٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَمْ أَمُرْكَ بِالتَّسْلِيمِ لِعَلِيٍّ وَ اتِّبَاعِهِ؟

قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -.

ص: 24

قَالَ: فَادْفَعْ ^{١٣٢} الْأَمْرَ إِلَيْهِ.

قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَجَاءَ وَ لَيْسَ ^{١٣٣} هِمَّتُهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَ هُوَ كَثِيبٌ.

قَالَ: فَلَقِيَ عُمَرَ، قَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟

قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَ أَمَرَنِي بِدَفْعِ هَذِهِ الْأُمُورِ إِلَى عَلِيٍّ.

فَقَالَ: أَمَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ؟ هَذَا سِحْرٌ.

قَالَ: فَقَلَّبَ ^{١٣٤} الْأَمْرَ عَلَيَّ مَا كَانَ.

^{١٣١} (١٠) في نسخة: برسول الله ... كذا في (ك).

^{١٣٢} (١) في المصدر: فارفع.

^{١٣٣} (٢) في المصدر: فليس.

^{١٣٤} (٣) لا توجد: فقلب، في المصدر.

٩- يج ١٣٥: عَنِ الصَّفَّارِ: مِثْلُهُ.

بيان: يتوهم عليه أى: يلقى الشكوك و يدفع حججه عليه السلام بالأوهام^{١٣٦}، و فى الخرائج: يتشكك عليه^{١٣٧}.

١٠- ١٣٨: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُ وَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: هَلْ أَجْعَلُ^{١٣٩} بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

ص: 25

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَخَرَجَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُكْعَتَيْنِ، فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَقَالَ^{١٤٠}: يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى هَذَا عَاهَدْتُكَ، فَصِرْتَ بِهِ؟! فَرَجَعَ^{١٤١} وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَجْلِسُ هَذَا^{١٤٢} الْمَجْلِسَ.

فَلَقِيَ عُمَرَ، فَقَالَ^{١٤٣}: مَا لَكَ^{١٤٤}؟

قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ ذَهَبَ بِي فَأَرَانِي رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ^{١٤٥} عُمَرُ: أَمَا تَذْكُرُ يَوْمًا كُنَّا مَعَهُ، فَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ^{١٤٦} فَالْتَقْنَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا، ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقْنَا^{١٤٧}؟

^{١٣٥} (٤) الخرائج: ٢١٠ [مطبعة مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ٢- ٨٠٥- ٨٠٦ حديث ١٥] و بين المصدرين فرق كثير.

و جاء الحديث بمضامين متقاربة فى كل من مدينة المعاجز: ١٦٩، مناقب آل أبي طالب ٢: ٨٥، الهداية الكبرى: ١٠٢، إرشاد القلوب: ٢٦٤، و غيرها.

^{١٣٦} (٥) التوهم فى اللغة بمعنى الظن، كما صرح به فى القاموس ٤- ١٨٧، و غيره.

و استفادته قدس سره من التوهم إلقاء الشكوك بملاحظة سياق الكلام و القرائن، فتدبر.

^{١٣٧} (٦) قال فى القاموس ٣- ٣٠٩: الشكّ خلاف اليقين و شكّ فى الأمر و تشكّك، و شكّكه غيره

^{١٣٨} (٧) بصائر الدرجات: ٢٩٨، حديث ١٢.

^{١٣٩} (٨) فى المصدر: أجمع، و كذا فى نسخة جاءت فى حاشية البحار

^{١٤٠} (١) فى المصدر لا توجد: فقال.

^{١٤١} (٢) فى المصدر: ثم رجع.

^{١٤٢} (٣) فى المصدر: ذلك، و جاء فى نسخة على حاشية البحار.

^{١٤٣} (٤) فى المصدر: و قال.

^{١٤٤} (٥) فى المصدر: ما لك كذا، و فى نسخة: ما قال؟.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا إِذَا قُلْتَ ذَا، فَإِنِّي دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْغَارِ فَقَالَ بِيَدِهِ فَمَسَحَهَا عَلَيْهِ فَعَادَ يَنْسِجُ الْعَنْكَبُوتَ كَمَا كَانَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُرِيكَ جَعْفَرًا^{١٤٨} وَأَصْحَابَهُ تَعَوْمٌ بِهِمْ^{١٤٩} سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَرَأَيْتُ جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ تَعَوْمٌ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ، فَيَوْمَئِذٍ عَرَفْتُ أَنَّهُ

ص: 26

سَاحِرٌ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ.

١١، ١٢ - ختص، ير^{١٥٠}: عَبَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ^{١٥١}، عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَثِيمٍ^{١٥٢} بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ^{١٥٣} الدُّهْنِيِّ^{١٥٤} قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَلِيٍّ^{١٥٥} عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مَا تَحَدَّثَ^{١٥٦} إِلَيْنَا فِي أَمْرِكَ حَدِيثًا^{١٥٧} بَعْدَ يَوْمِ الْوَلَايَةِ^{١٥٨}، وَأَنَا^{١٥٩} أَشْهَدُ أَنَّكَ مَوْلَايَ، مُقَرَّرٌ لَكَ بِذَلِكَ، وَقَدْ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخْبَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ وَخَلِيفَتُهُ فِي أَهْلِهِ وَنِسَائِهِ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ

^{١٤٥} (٦) في المصدر: فقال له.

^{١٤٦} (٧) في المصدر: بشجرتين.

^{١٤٧} (٨) في المصدر: فتفرقا.

^{١٤٨} (٩) في المصدر: جعفر.

^{١٤٩} (١٠) أي: تسيير بهم، كما في الصحاح ٥-٩٩٣، وغيره.

^{١٥٠} (١) الاختصاص: ٢٧٢-٢٧٣، وسنده: سعد قال: حدثنا عبادة بن سليمان ...

بصائر الدرجات: ٢٩٨-٢٩٩ حديث ١٤.

والحديث سندا ومتنا يطابق البصائر أكثر من مطابقته للاختصاص

وهو موجود أيضا في مختصر البصائر: ١٠٩-١١٠، ببعض السقط في السند، وبعض الاختلاف في ذيل الحديث، فليلاحظ

^{١٥١} (٢) في مختصر البصائر والبصائر لا يوجد عن محمد بن سليمان.

^{١٥٢} (٣) خ. ل: عثيم، والصحيح ما في المتن

^{١٥٣} (٤) في مختصر البصائر والبصائر: معاوية بن عمار.

^{١٥٤} (٥) في الاختصاص زيادة: عن أبي عبد الله عليه السلام.

^{١٥٥} (٦) في مختصر البصائر: أمير المؤمنين

^{١٥٦} (٧) في مختصر البصائر والاختصاص: لم يحدث.

^{١٥٧} (٨) في مختصر البصائر: شيئا، وفي الاختصاص: حدثنا.

^{١٥٨} (٩) في مختصر البصائر: أيام الولاية بالغدير، وكذا في الخرائج

^{١٥٩} (١٠) في البصائر: وأنى.

ذَلِكَ، وَ صَارَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْكَ وَ أَمْرُ نِسَائِهِ ^{١٦٠}، وَ لَمْ يُخْبِرْنَا بِأَنَّكَ ^{١٦١} خَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لَا جُرْمَ لَنَا ^{١٦٢} فِي ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَنَا

ص: 27

وَ بَيْنَكَ ^{١٦٣}، وَ لَا ذَنْبَ ^{١٦٤} بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ ^{١٦٥} وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ^{١٦٦}.

قَالَ: فَقَالَ ^{١٦٧} عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ أَرَيْتُكَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - حَتَّى يُخْبِرَكَ أَنِّي ^{١٦٨} أَوْلَى بِالْأَمْرِ ^{١٦٩} الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْكَ وَ مِنْ غَيْرِكَ وَ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ فَتَكُونَ كَافِرًا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ ^{١٧٠}: إِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ^{١٧١}، حَتَّى يُخْبِرَنِي بِبَعْضِ هَذَا لَأَكْتَفِيَتْ بِهِ ^{١٧٢}.

قَالَ: فَوَافِنِي ^{١٧٣} إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ ^{١٧٤}.

قَالَ: فَجَعَلَ إِلَيْهِ ^{١٧٥} بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ خَرَجَ بِهِ ^{١٧٦} إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ^{١٧٧} جَالِسٌ فِي الْقِبْلَةِ.

^{١٦٠} (١١) في مختصر البصائر و الخرائج و أنك وارثه، و ميراثه قد صار إليك، بدلا من: و لم يحل بينك نسائه.

^{١٦١} (١٢) في مختصر البصائر: أنك.

^{١٦٢} (١٣) في البصائر: لك.

^{١٦٣} (١) في مختصر البصائر: و لا جرم لي فيما بيني و بينك

^{١٦٤} (٢) في مختصر البصائر: و لا ذنب فيما بيننا.

^{١٦٥} (٣) في مختصر البصائر و الاختصاص لا يوجد و بينك، و جاء في بعض نسخ الكتاب

^{١٦٦} (٤) في الاختصاص: عز و جل، و لا يوجد في البصائر: تعالى قال.

^{١٦٧} (٥) في الاختصاص و الخرائج و مختصر البصائر: فقال له.

^{١٦٨} (٦) في الاختصاص و الاحتجاج و مختصر البصائر: بأني.

^{١٦٩} (٧) في الاختصاص: بالمجلس، بدلا من: بالأمر.

^{١٧٠} (٨) في الاختصاص: و إنك إن لم تنح عنه كفرت، فما تقول؟ فقال: بدلا من قوله: منك و من غيرك، إلى: قال أبو بكر.

^{١٧١} (٩) في مختصر البصائر: و إنك إن لم تعتزل نفسك عنه فقد خالفت الله و رسوله - صلى الله عليه و آله فقال إن أريتني بدلا من قوله و من غيرك ... إلى هنا.

^{١٧٢} (١٠) في الاختصاص و مختصر البصائر: اكتفيت به، و في البصائر: لاكتفيتها.

^{١٧٣} (١١) في مختصر البصائر: فقال عليه السلام فتلقاني.

^{١٧٤} (١٢) في مختصر البصائر زيادة حتى أريكه.

^{١٧٥} (١٣) لا توجد في الاختصاص: إليه.

ص:28

فَقَالَ: يَا عَتِيقُ^{١٧٨} وَتَبَّتْ عَلَى عَلِيٍّ عَلِيٌّ^{١٧٩} - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَجَلَسْتُ^{١٨٠} مَجْلِسَ النَّبُوَّةِ، وَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ^{١٨١}، فَانزِعْ هَذَا السَّرِيَالَ الَّذِي تَسْرِبُلْتَهُ^{١٨٢}، فَخَلِّهِ لِعَلِيٍّ وَإِلَّا فَمَوْعِدُكَ النَّارُ.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيْهِ^{١٨٣} فَأَخْرَجَهُ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَامَشَى عَنْهُمَا.

قَالَ فَاَنْطَلِقْ^{١٨٤} أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَلْمَانَ فَقَالَ^{١٨٥}: يَا سَلْمَانُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ^{١٨٦} كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ: لَيْشَهْرَنَ بَكَ^{١٨٧}، وَلِيَأْتِيَنَّ^{١٨٨} صَاحِبَهُ^{١٨٩}، وَلِيُخْبِرَنَّهُ بِالْخَبَرِ.

قَالَ: فَصَحِّحْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: إِمَّا أَنْ يُخْبِرَ صَاحِبَهُ

ص:29

^{١٧٦} (١٤) في الاختصاص و مختصر البصائر: و أخرجه، في البصائر و الخرائج: فخرج به.

^{١٧٧} (١٥) في مختصر البصائر: هو برسول الله صلى الله عليه و آله.

^{١٧٨} (١) في مختصر البصائر و الخرائج: له يا فلان.

^{١٧٩} (٢) في مختصر البصائر و الخرائج: مولاك عليّ عليه السلام

^{١٨٠} (٣) في مختصر البصائر و الخرائج: مجلسه و هو.

^{١٨١} (٤) في مختصر البصائر: لا يستحقّه غيره لأنّه وصيّ و خليفتي فنبتت أمرى و خالفت ما قاتته لك و تعرّضت لسخط الله و سخطى، بدلا من قوله: و قد تقدّمت

إليك في ذلك، و قريب منه في الخرائج و الجرائح

^{١٨٢} (٥) في الخرائج و مختصر البصائر: أنت تسربلته بغير حقّ، و لا أنت من أهله

^{١٨٣} (٦) في مختصر البصائر: فخرج مذعورا ليسلم الأمر إليه و انطلق

^{١٨٤} (٧) في الاختصاص: عنهما و انطلق، بدلا من: و مشى عنهما قال: فانطلق.

^{١٨٥} (٨) في مختصر البصائر: صلوات الله عليه فحدّث سلمان بما كان و ما جرى، فقال له سلمان بدلا من عليه السلام إلى ... من الأمر.

^{١٨٦} (٩) في الاختصاص زيادة: فقال له.

^{١٨٧} (١٠) في نسخة: ليشهدينّ عليّ.

أقول: يحتمل أن يكون المعنى: ليشهدينّ و ليظهر الحقّ البتّة، فإنّ الشّهرة بمعنى الظهور كما في القاموس ٢-٩٥.

^{١٨٨} (١١) في الاختصاص: فقال سلمان ليشهرن بك و ليبيدنه إلى، و في البصائر: قال ليشهدين بك و ليندبته إلى ...

^{١٨٩} (١٢) وضع على جملة: وليأتين صاحبه، نسخة بدل، و في بعض النسخ وضع بدلا منه و ليبيدنه.

فَيَفْعَلُ^{١٩٠} ثُمَّ لَا وَاللَّهِ لَا يَذْكُرُ أَبَدًا^{١٩١} إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، هُمَا أَنْظَرُ لِنَفْسَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ^{١٩٢}: فَلَقِيَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ عَلِيٌّ كَذَا وَكَذَا، وَصَنَعَ كَذَا وَكَذَا^{١٩٣}.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَيْلَكَ مَا أَقَلَّ عَقْلَكَ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ فِيهِ السَّاعَةَ لَيْسَ إِلَّا مِنْ بَعْضِ سِحْرِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ^{١٩٥}، فَذُ نَسِيتَ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ، وَمِنْ أَيْنَ يَرْجِعُ مُحَمَّدٌ؟ وَلَا يَرْجِعُ مِنْ مَاتَ، إِنَّ مَا أَنْتَ فِيهِ أَكْبَرُ مِنْ سِحْرِ بَنِي هَاشِمٍ، فَتَقَلَّدَ هَذَا السَّرْبَالَ وَمَرَّ فِيهِ^{١٩٦}.

ص: 30

١٣- يج^{١٩٧}: عَنِ الصَّفَّارِ، مِثْلُهُ.

١٤- ير^{١٩٨}: أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ جَرِيشٍ^{١٩٩} عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَنْ سُورَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

^{١٩٠} (١) في مختصر البصائر: أن سيخبره وليمعه إن هم بأن يفعل.

^{١٩١} (٢) في نسخة: لا يذكران ذلك أبدا حتى يموتا، و في الاختصاص: يذكر أنه و في مختصر البصائر: يذكران ذلك.

^{١٩٢} (٣) لا توجد في الاختصاص: قال.

^{١٩٣} (٤) في الاختصاص: إن عليا أتى.

^{١٩٤} (٥) لا يوجد في البصائر: و صنع كذا و كذا، و في الاختصاص: و قال لرسول الله كذا و كذا.

^{١٩٥} (٦) قال في مجمع البحرين ٤-١٥١: الكيش فحل الضأن في أي سن كان، و قيل: الحمل إذا أثنى و إذا خرجت رباعيته.

و انظر: لسان العرب ٦-٣٣٨، و قريب منه ما في تاج العروس ٤-٣٤١.

و المراد من ابن أبي كبشة هو: النبي الأعظم صلى الله عليه و آله

قال في تاج العروس ٤-٣٤١: و كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه و آله و سلم ابن أبي كبشة، و أبو كبشة كنيته

و في حديث أبي سفيان و هرقل: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة، يعني: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قيل: شبهوه بأبي كبشة رجل من خزاعة ثم من بني غبشان، خالف قريشا في عبادة الأصنام، و عبد الشعري الحبور، و إنما شبهوه به لخلافه إياهم إلى عبادة الله تعالى، كما خالفهم أبو كبشة إلى عبادة الشعري، معناه: أنه خالفنا كما خالفنا أبي كبشة.

ثم ذكر أقوالا أخر في إطلاق المشركين ذلك الاسم على النبي صلى الله عليه و آله، و لا نطيل بذكرها راجع : لسان العرب ٦-٣٣٨، مجمع البحرين ٤-١٥١، القاموس ٢-٢٨٥، و غيرها.

^{١٩٦} (٧) في مختصر البصائر: حتى يموتا، قال: فلقى صاحبه فحدثه بالحديث كله، فقال له: ما أضعف رأيك و أخور عقلك، أما تعلم أن ذلك من بعض سحر ابن أبي كبشة، أنسيت سحر بني هاشم، فأقم على ما أنت عليه، بدلا من قوله إلى يوم القيامة ... إلى: و مر فيه.

^{١٩٧} (١) الخرائج: ٢١٠-٢١١، الخرائج و الجرائح- طبعة مؤسسق الإمام المهدي (ع) ٢-٨٠٧ ٨٠٨ حديث [١٦] باختلاف ذكرنا غالبه.

و قريب منه في: الإيقاظ من اللهجة: ٢١٩ حديث ١٥، مدينة المعاجز: ١٦٨ حديث ٤٧٢، إنبات الهداة ٣-٤٨٩، و كرر ذكره في البحار ٤١-٢٢٨ حديث ٣٨ عن الاختصاص و المختصر.

^{١٩٨} (٢) بصائر الدرجات: ٣٠٠ حديث ١٥.

^{١٩٩} (٣) في المصدر: حريش.

فَقَالَ: وَيْلَكَ! سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، إِيَّاكَ وَالسُّؤَالَ عَنْ مِثْلِ هَذَا، فَقَامَ الرَّجُلُ.

قَالَ: فَاتَيْتُهُ يَوْمًا، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ نُورٌ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، لَا يُرِيدُونَ حَاجَةً مِنَ السَّمَاءِ وَلَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا ذَكَرُوهَا لِذَلِكَ النُّورِ فَاتَاهُمْ بِهَا.**

وَإِنَّ ٢٠٠ مِمَّا ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ مِنَ الْحَوَائِجِ : أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمًا **لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ. ٢٠١.**

: فَاشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَاتَ شَهِيدًا، فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ: إِنَّهُ مَيِّتٌ، وَاللَّهُ لَيَأْتِيَنَّكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ إِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ غَيْرَ مُتَمَثِّلٍ بِهِ.

فَعَجِبَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ ٢٠٢: **إِنْ جَاءَنِي وَاللَّهِ أَطْعَمُهُ وَخَرَجْتُ مِمَّا أَنَا فِيهِ.**

قَالَ: فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِذَلِكَ النُّورِ، فَعَرَجَ إِلَى أَرْوَاحِ النَّبِيِّينَ، فَأَذَا مُحَمَّدًا

ص: 31

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَلْبَسَ وَجْهَهُ ذَلِكَ النُّورِ، وَآتَى وَهُوَ يَقُولُ : **يَا أَبَا بَكْرٍ آمِنْ بَعْلِيَّ وَبِأَحَدِ عَشَرَ مِنْ وَلَدِهِ، إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النُّبُوَّةَ، وَتَبَّ إِلَى اللَّهِ بَرْدٌ مَا فِي يَدَيْكَ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ.**

قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَجْمَعُ النَّاسَ فَأَخْطُبُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ، وَابْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَنَا فِيهِ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ، عَلَيَّ أَنْ تُؤْمِنَنِي؟

قَالَ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، وَلَوْ لَا أَنَّكَ تَنْسَى مَا رَأَيْتَ لَفَعَلْتَ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ، وَرَجَعَ نُورٌ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: قَدِ اجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ عُمَرَ.**

فَقُلْتُ: أَوْ عَلِمَ النُّورُ؟

٢٠٠ (٤) في المصدر:

فإنَّ.

٢٠١ (٥) آل عمران: -١٦٩.

٢٠٢ (٦) خ. ل. و قال. وفي المصدر: أو فقال.

قَالَ ٢٠٣: إِنَّ لَهُ لِسَانًا نَاطِقًا وَبَصْرًا نَافِذًا ٢٠٤ يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ لِلْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَيَسْتَمِعُ الْأَسْرَارَ، وَيَأْتِيهِمْ بِتَفْسِيرِ كُلِّ أَمْرٍ يَكْتُبُهُمْ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ.

فَلَمَّا أَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَبَرَ عُمَرَ، قَالَ: سَحَرَكَ، وَإِنَّهَا لَفِي بَنِي هَاشِمٍ لَقَدِيمَةٌ.

قَالَ: ثُمَّ قَامَا يُخْبِرَانِ النَّاسَ، فَمَا دَرِيَا مَا يَقُولَانِ.

قُلْتُ: لِمَاذَا؟

قَالَ: لِأَنَّهُمَا قَدْ نَسِيَاهُ.

وَجَاءَ النُّورُ فَأَخْبَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبْرَهُمَا، فَقَالَ: بَعْدًا لَهُمَا كَمَا بَعَدَتْ نُمُودُ.

بَيَانٌ: لَعَلَّ الْمُرَادَ بِنُورٍ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ: الرُّوحُ الْمَذْكُورُ فِي تِلْكَ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ.

١٥- ٢٠٥: رُويَ عَنْ سَلْمَانَ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَهُ عَنْ عُمَرَ ذِكْرُ

ص: 32

شَيْعَتِهِ ٢٠٦، فَاسْتَقْبَلَهُ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ بَسَاتِينِ الْمَدِينَةِ، وَفِي يَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْسٌ عَرَبِيَّةٌ.

فَقَالَ ٢٠٧: يَا عُمَرُ، بَلَغَنِي عَنْكَ ذِكْرُكَ لِشَيْعَتِي ٢٠٨.

فَقَالَ: ارْبِعْ عَلَيَّ ظُلْعِكَ.

فَقَالَ ٢٠٩ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ لَهَا هُنَا ٢١٠، ثُمَّ رَمَى بِالْقَوْسِ عَلَى الْأَرْضِ ٢١١ فِإِذَا هِيَ تُعْبَانُ كَالْبَعِيرِ فَاغْرُ فَاهُ وَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَ عُمَرَ لِيَبْتَلِعَهُ.

٢٠٢ (١) في نسخة: وقال.

٢٠٤ (٢) في المصدر: ناقدًا، وكذا في حاشية المطبوع من البحار بعنوان نسخة بدل

٢٠٥ (٣) الخرائج، الورقة رقم ٦٢ من الخطية المصورة، [الخرائج والجرائح - طبعة مؤسسة الإمام المهدي (ع) - ١ - ٢٣٢ حديث [٧٧]. وقد كرر ذكره طاب ثراه في المجلد ٤١-٢٥٦ حديث ١٧، وجاء في مدينة المعاجز: ٢٠٠ حديث ٥٥١، و صفحة ٧٩ حديث ١٩٨، وغيرها.

٢٠٦ (١) في المصدر: لشيعته.

٢٠٧ (٢) في المصدر: فقال علي.

٢٠٨ (٣) في المصدر: ذكر لشيعتي عنك.

فَصَاحَ عُمَرُ: اللَّهُ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَأَعُدُّتُ بَعْدَهَا فِي شَيْءٍ، وَجَعَلَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ، فَضَرَبَ^{٢١٢} يَدَهُ إِلَى التُّعْبَانِ، فَعَادَتِ الْقَوْسُ كَمَا كَانَتْ، فَمَرَّ^{٢١٣} عُمَرُ إِلَى بَيْتِهِ مَرْعُوبًا.

قَالَ سَلْمَانُ: فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ دَعَانِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: صِرْ إِلَى عُمَرَ، فَإِنَّهُ حَمَلَ إِلَيْهِ مَالًا مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدًا، وَقَدْ عَزَمَ أَنْ يَحْتَبِسَهُ، فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ عَلِيٌّ: أَخْرَجَ^{٢١٤} إِلَيْكَ مَالًا مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ، فَفَرِّقْهُ عَلَيَّ مَنْ

ص: 33

جُعِلَ لَهُمْ، وَلَا تَحْبِسْهُ فَأَفْضَحَكَ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَأَدَيْتُ إِلَيْهِ الرَّسَالََةَ.

فَقَالَ: حَبَّرَنِي أَمْرُ صَاحِبِكَ، مِنْ أَيْنَ عَلِمَ بِهِ^{٢١٥}؟

فَقُلْتُ: وَهَلْ يَخْفَى عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا؟

فَقَالَ لِسَلْمَانَ: أَقْبِلْ^{٢١٦} مَنِّي أَقُولُ لَكَ، مَا عَلَيَّ إِلَّا سَاحِرٌ، وَإِنِّي لَمُسْتَفِيقٌ عَلَيْكَ مِنْهُ، وَالصَّوَابُ أَنْ تَفَارِقَهُ وَتَصِيرَ فِي جُمْلَتِنَا.

قُلْتُ: بِسْ مَا قُلْتَ، لَكِنَّ عَلِيًّا وَرَثَ مِنْ أَسْرَارِ النَّبُوَّةِ^{٢١٧} مَا قَدْ رَأَيْتَ مِنْهُ وَمَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ.

قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةَ لِأَمْرِكَ.

فَرَجَعْتُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَدْتُكَ بِمَا جَرَى بَيْنَكُمَا؟

^{٢٠٩} (٤) في الخرائج: قال علي.

^{٢١٠} (٥) أي إنك لتكن هاهنا ولا ترح.

^{٢١١} (٦) في المصدر: إلى الأرض.

^{٢١٢} (٧) في الخرائج: ضرب علي، و في نسخة: بيده.

^{٢١٣} (٨) في طبعة الخرائج - لمدرسة الإمام المهدي (ع) - فمضى.

^{٢١٤} (٩) قال في القاموس ١- ١٨٥: وأخرج: أدنى خواجه.

و ما في المتن يقرأ مبنياً للمفعول، من الخراج، و يحتمل أن يكون من الإخراج بتضمين معنى الحمل و يقوى الثاني ما في المصدر أخرج ما حمل إليك من ناحية ...

^{٢١٥} (١) في المصدر: فمن أين علم هو به، قلت.

^{٢١٦} (٢) في المصدر: يا سلمان اقبل.

^{٢١٧} (٣) في المصدر: لكن علياً قد ورث من آثار النبوة.

فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.

فَتَكَلَّمَ بِكُلِّ مَا جَرَى بَيْنَنَا^{٢١٨}، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رُغَبَ الثُّعْبَانَ فِي قَلْبِهِ إِلَيَّ أَنْ يَمُوتَ.

بَيَّانٌ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: رُبْعَ الرَّجُلِ يُرْبَعُ: إِذَا وَقَفَ وَتَحَبَّسَ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ ارْبِعْ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَ ارْبِعْ عَلَيَّ ظَلْعُكَ، أَيُّ: ارْفُقْ بِنَفْسِكَ وَ كُفَّ^{٢١٩} وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِمَّا تُطِيقُ.

١٦- قب ٢٢٠: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ

ص: 34

ابن جَرِيشٍ^{٢٢١}، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ أَبَانُ بْنُ تَعْلَبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُكَارِي، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ الْأَوَّلَ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَمْ تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ؟

فَقَالَ: وَ كَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟

فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَتَى بِهِ مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ، فَقَضَى لَهُ عَلَى الْأَوَّلِ الْقِصَّةَ.

١٧- كَشَفَ^{٢٢٢}: عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ عُمَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَتَذَاكُرُوا الشَّرْفَ، وَ عَلِيُّ عَلَّيْهِ السَّلَامُ سَاكِبٌ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ سَاكِبًا؟ وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ الْكَلَامَ، فَقَالَ عُمَرُ:

لَتَقُولَنَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ بِنَا أَعَزَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ

اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ

^{٢١٨} (٤) خ: ل: به.

^{٢١٩} (٥) إلى هنا في الصحاح ٣-١٢١٢، و انظر القاموس ٣-٢٤، تاج العروس ٥-٣٣٨، و غيرهما.

^{٢٢٠} (٦) المناقب لابن شهر آشوب ٢-٢٤٨.

^{٢٢١} (١) في المصدر: و العباس بن الحريرش الراوي، لا الحسن بن العباس

^{٢٢٢} (٢) كشف الغمّة ١-٢٩٩.

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ^{٢٢٣} تَرْبِيلٌ سِيُوفُنَا
وَيَزُورُنَا جِبْرِيلُ فِي آيَاتِنَا
فَنَكُونُ أَوْلَ مُسْتَحِلِّ حِلِّهِ
نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنَعَهُ
وَتَرْدُ عَادِيَةِ الْخَمِيسِ سِيُوفُنَا

فِيهِ الْجَمَاجِمَ عَن فِرَاحِ الْهَامِ
بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ
وَمُحَرَّمٍ لِلَّهِ كُلِّ حَرَامٍ
وَنِظَامُهَا وَزِمَامٌ كُلُّ زِمَامٍ
وَتَقْيِيمُ رَأْسِ الْأَصِيدِ الْقَمَقَامِ
فَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ ذِي الْإِنْعَامِ

. بيان: قال الفيروزآبادي: الفرخ: مقدم الدماغ^{٢٢٤}.

ص: 35

و قال الجوهري: و قول الفرزدق:

و يوم جعلنا البيض فيه لعامر
مصممة تفأى فراخ الجماجم

يعنى به: الدماغ^{٢٢٥}.

و الزِّمَامُ ككتاب: ما يجعل في أنف البعير فينقاد به^{٢٢٦}، و لعلّ المراد: زمام كلّ ذى زمام.

و قال الفيروزآبادي: الأصيد: الملك، و رافع رأسه كبرا^{٢٢٧}.

^{٢٢٣} (٣) قال في القاموس ٣-٢١٣: و المعترك: موضع العراك، و المعاركة أى القتال.

^{٢٢٤} (٤) القاموس ١-٢٦٦، و راجع: تاج العروس ٢-٢٧١.

^{٢٢٥} (١) الصحاح ١-٤٢٨، و راجع: تاج العروس ٢-٢٧٢.

^{٢٢٦} (٢) قال في الصحاح ٥-١٩٤٤: الزمام: الخيط الذى يشنّ في البرة أو في الخشاش، ثمّ يشدّ في طرفه المقود، و قد يسمّى المقود زماما

و في تاج العروس ٨-٣٢٨: الزمام ككتاب ما يزمّ به، و نحوه في لسان العرب ١٢-٢٧٢.

و قال في القاموس ٤-١٢٦: زمّة فانزمت شدّه، و ككتاب: ما يزمّ به ... البعير: خطمه، و قال في صفحة: ١٠٨ خطمه بالخطام: جعله على أنفه و الخطام ككتاب: كلّ ما

وضع في أنف البعير ليقتاد به

أقول: كلّ ما ذكر للزمام من المعنى يرجع إلى معنى واحد، و إنّما الاختلاف في مجرد التعبير

^{٢٢٧} (٣) القاموس ١-٣٠٩، و راجع: تاج العروس ٢-٤٠٤.

وقال: القمقام - و يضم - : السيد^{٢٢٨}.

و الخميس: الجيش^{٢٢٩}.

١٨- إرشاد القلوب^{٢٣٠}: روى عن الصادق عليه السلام: أن أبا بكر لقي أمير المؤمنين عليه السلام في سكة^{٢٣١} بني النجار، فسلم عليه و صافحه و قال

ص: 36

له: يا أبا الحسن! أ في نفسك شيء من استخلاف الناس إياي، و ما كان من يوم السقيفة، و كراهيتك البيعة^{٢٣٢}؟ و الله ما كان ذلك من إرادتي، إلا أن المسلمين اجتمعوا^{٢٣٣} على أمر لم يكن لي أن أخالف عليهم فيه^{٢٣٤}، لأن النبي صلى الله عليه و آله قال: لا تجتمع أمتي على الضلال^{٢٣٥}.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر، أمته الذين أطاعوه في عهده من بعده^{٢٣٦}، و أخذوا بهداه، و أوفوا^{٢٣٧} ب ما عاهدوا الله عليه، و لم يبدلوا و لم يغيروا^{٢٣٨}.

قال له أبو بكر: و الله يا علي لو شهد عندي الساعة من أثق به أنك أحق بهذا الأمر سلمته إليك، رضى من رضى و سخط من سخط.

و قال في الصحاح ١- ٤٩٩: الصيد بالتحريك: مصدر الأصيد، و هو الذى يرفع رأسه كبرا، و منه قيل للملك: أصيد. و يقال: إنما قيل للملك أصيد، لأنه لا يلتفت

يمينا و لا شمالا، و كذلك الذى لا يستطيع الالتفات من داء

^{٢٢٨} (٤) القاموس ٤- ١٦٧، و راجع: تاج العروس ٩- ٣٣.

^{٢٢٩} (٥) القاموس ٢- ٢١١، و راجع: تاج العروس ٤- ١٤٠، و الصحاح ٣- ٩٢٤.

^{٢٣٠} (٦) إرشاد القلوب: ٢٦٤- ٢٦٨ [٢- ٥٧- ٦١ بيروت].

^{٢٣١} (٧) فى المصدر: فى سكة من سكا.

^{٢٣٢} (١) فى المصدر: للبيعة.

^{٢٣٣} (٢) فى المصدر: أجمعوا.

^{٢٣٤} (٣) فى المصدر: أخالفهم فيه.

^{٢٣٥} (٤) كما قاله ابن رشد فى مقدمة المدوثة الكبرى ٨، و حكاه الأمينى فى الغدير ١٠- ٣٤٩ و ناقشه فى أكثر من مورد، و سترجع للحديث عنه

^{٢٣٦} (٥) فى المصدر: من بعده و فى عهده.

^{٢٣٧} (٦) فى المصدر: وافوا.

^{٢٣٨} (٧) فى المصدر: و لم يغيروا و لم يبدلوا.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا بَكْرُ! فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَوْثَقَ^{٢٣٩} مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ أَخَذَ بِيَعْتِي عَلَيْكَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ - وَعَلَى جَمَاعَةٍ مَعَكَ فِيهِمْ^{٢٤٠} : عُمَرُ وَعُثْمَانُ -: فِي يَوْمِ الدَّارِ، وَفِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَفِي يَوْمِ جُلُوسِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَفِي يَوْمِ الْغَدِيرِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ؟

فَقُلْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ^{٢٤١}.

ص: 37

فَقَالَ لَكُمْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

فَقُلْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^{٢٤٢}: فَلْيَشْهَدْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَ لِيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ، وَمَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ فَلْيَسْمَعْ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ.

فَقُلْتُمْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفَمُ تُمْ بِأَجْمَعِكُمْ تَهْنُونَ^{٢٤٣} رَسُولَ اللَّهِ وَتَهْتُونَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ لَنَا، فَذَنَا عُمَرُ وَضَرَبَ عَلَيَّ كَتِفِي وَقَالَ بِحَضْرَتِكُمْ: بَخْ بَخْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَانَا^{٢٤٤} وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ^{٢٤٥}.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ ذَكَرْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرًا^{٢٤٦}، لَوْ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهِدًا فَاسْمَعُهُ مِنْهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ^{٢٤٧} وَرَسُولُهُ عَلَيْكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا رَأَيْتَ^{٢٤٨} رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيًّا وَيَقُولُ^{٢٤٩} لَكَ إِنَّكَ ظَالِمٌ لِي^{٢٥٠} فِي أَخْذِ حَقِّي الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ^{٢٥١} دُونَكَ وَدُونَ الْمُسْلِمِينَ

^{٢٣٩} (٨) في المصدر: هل تعلم أحدا أوثق.

^{٢٤٠} (٩) في نسخة: وفيهم، وفي المصدر: منكم وفيهم.

^{٢٤١} (١٠) في المصدر: لله ولرسوله.

^{٢٤٢} (١) في المصدر زيادة: لكم. وهي موجودة على حاشية مطبوع البحار ولم يعلم على محلها

^{٢٤٣} (٢) كذا، ولعله: تهنون.

قال في القاموس ١-٣٤: هنا بالأمر وهنأه: قال له: ليهنك.

أقول: قالوا في الصرف: إن الهمزة قد تخفف إذا لم تقع في الأول، لأنها حرف شديد من أقصى الحلق، وعليه فلا مانع من قراءة تهنون

^{٢٤٤} (٣) في المصدر: مولاي.

^{٢٤٥} (٤) يقال لهذا: حديث التهنئة، ذكره العلامة الأميني في الغدير ١-٢٧١-٢٨٣ عن عشرات من مصادر العامة.

^{٢٤٦} (٥) في المصدر: لقد ذكرتني أمرا يا أبا الحسن.

^{٢٤٧} (٦) لا يوجد في المصدر لفظ الجلالة.

أُتْسَلِّمُ^{٢٥٢} هَذَا الْأَمْرَ إِلَيَّ وَتَخْلَعُ نَفْسَكَ مِنْهُ؟.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! وَهَذَا يَكُونُ؟ أَرَى^{٢٥٣} رَسُولَ اللَّهِ حَيًّا بَعْدَ مَوْتِهِ وَيَقُولُ^{٢٥٤} لِي ذَلِكَ^{٢٥٥}! فَقَالَ لَهُ^{٢٥٦} أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ يَا أَبَا بَكْرٍ.

قَالَ: فَأَرِنِي ذَلِكَ إِنْ كَانَ حَقًّا^{٢٥٧}.

فَقَالَ عَلِيٌّ^{٢٥٨} عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ^{٢٥٩} وَرَسُولُهُ عَلَيْكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ إِنَّكَ تَفِي بِمَا قُلْتَ؟

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَعَمْ.

فَضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدِهِ وَقَالَ: تَسْعَى مَعِيَ نَحْوَ مَسْجِدِ قُبَا، فَلَمَّا وَرَدَاهُ^{٢٦٠} تَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ وَرَائِهِ، فَإِذَا^{٢٦١} بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ^{٢٦٢}، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ سَقَطَ لَوَجْهِهِ كَالْمَغْشَى عَلَيْهِ.

فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ارْفَعْ رَأْسَكَ أَيُّهَا الضَّلِيلُ الْمُفْتُونُ.

^{٢٤٨} (٧) في المصدر: إن رأيت.

^{٢٤٩} (٨) في المصدر: يقول، بلا واو.

^{٢٥٠} (٩) لا يوجد في المصدر: لي.

^{٢٥١} (١٠) في المصدر: ورسوله لي.

^{٢٥٢} (١) في المصدر: أن تسلّم.

^{٢٥٣} (٢) في المصدر: أن أرى.

^{٢٥٤} (٣) في المصدر: فيقول.

^{٢٥٥} (٤) في المصدر: ذلك حقاً، و في بعض النسخ لا يوجد لفظ: ذلك.

^{٢٥٦} (٥) لا يوجد: له، في بعض النسخ.

^{٢٥٧} (٦) في المصدر: ذلك حقاً.

^{٢٥٨} (٧) في المصدر: فقال له أمير المؤمنين

^{٢٥٩} (٨) خ. ل: و الله، وكذا في المصدر.

^{٢٦٠} (٩) في المصدر: ورده.

^{٢٦١} (١٠) في المصدر: فإذا هو.

^{٢٦٢} (١١) في المصدر: جالس في قبلة المسجد

فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَأْسَهُ وَقَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أ حَيَاةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

ص: 39

قَالَ: وَيَلِكَ يَا أبا بَكْرٍ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمْحِي الْمَوْتِي إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^{٢٦٣}.

قَالَ: فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ وَشَخَصَتْ عَيْنَاهُ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَقَالَ لَهُ: وَيَلِكَ يَا أبا بَكْرٍ نَسِيتَ مَا عَاهَدْتُمْ^{٢٦٤} اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَلَيْكَ فِي الْمَوَاطِنِ الْأَرْبَعَةِ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَقَالَ: مَا أَنْسَاهَا^{٢٦٥} يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: مَا بِالْكَ الْيَوْمَ تُنَاشِدُ عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَيْهَا^{٢٦٦}، وَ يُذَكِّرُكَ وَ تَقُولُ^{٢٦٧}: نَسِيتُ؟! وَ قَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ^{٢٦٨} عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آخِرِهِ، فَمَا تَقْصَ مِنْهُ كَلِمَةً وَ لَا زَادَ^{٢٦٩} فِيهِ كَلِمَةً.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ وَ هَلْ يُعْفُو اللَّهُ عَنِّي إِذَا سَلَّمْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: نَعَمْ يَا أبا بَكْرٍ، وَ أَنَا الضَّامِنُ لَكَ عَلَى اللَّهِ ذَلِكَ إِنْ وَفَيْتَ.

قَالَ: وَ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُمَا، فَتَشَبَّهَ^{٢٧٠} أَبُو بَكْرٍ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٢٧١} وَ قَالَ: اللَّهُ اللَّهُ فِيَّ يَا عَلِيُّ، صَبِرْ^{٢٧٢} مَعِيَ إِلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ

^{٢٦٣} (١) فَصَلَّتِ (السَّجْدَةُ): ٣٩.

^{٢٦٤} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: أَنْسَيْتَ مَا عَاهَدْتُمْ.

^{٢٦٥} (٣) فِي الْمَصْدَرِ: مَا نَسَيْتُهَا.

^{٢٦٦} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: فِيهَا بَدَلًا مِنْ عَلِيٍّ.

^{٢٦٧} (٥) فِي الْمَصْدَرِ: فَتَقُولُ.

^{٢٦٨} (٦) فِي الْمَصْدَرِ: وَ بَيْنَ عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ.

^{٢٦٩} (٧) فِي الْمَصْدَرِ: وَ مَا زَادَ.

^{٢٧٠} (٨) فِي الْمَصْدَرِ: قَالَ فَتَشَبَّهَتْ.

^{٢٧١} (٩) فِي الْمَصْدَرِ: بَعَلِيٍّ.

^{٢٧٢} (١٠) فِي الْمَصْدَرِ: سَبِرَ.

حَتَّىٰ أَعْلُوَ الْمِنْبَرَ فَأَقْصَ ٢٧٣ عَلَى النَّاسِ مَا شَاهَدْتُ وَ مَا رَأَيْتُ ٢٧٤ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ٢٧٥ وَ مَا قَالَ لِي وَ مَا قُلْتُ لَهُ وَ مَا أَمَرَنِي ٢٧٦ بِهِ،
وَ أَخْلَعَ نَفْسِي عَنْ هَذَا ٢٧٧ الْأَمْرِ وَ أَسَلَّمَهُ إِلَيْكَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا مَعَكَ إِن تَرَكَتَ شَيْطَانَكَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِن لَمْ يَتْرُكْنِي تَرَكَتَهُ وَ عَصَيْتُهُ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تُطِيعَهُ وَ لَا تَعْصِيَهُ، وَ إِنَّمَا رَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ لِتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْكَ.

وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ خَرَجَا مِنْ مَسْجِدِ قُبَا يُرِيدَانِ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَبُو بَكْرٍ يَتَلَوْنَ ٢٧٨ الْوَأَانَ، وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ
إِلَيْهِ وَ لَا يَدْرُونَ مَا الَّذِي كَانَ.

حَتَّىٰ لَقِيَهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَأْنُكَ، وَ مَا الَّذِي دَهَكَ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَلَّ عَنِّي يَا عُمَرُ، فَوَ اللَّهُ لَا سَمِعْتُ لَكَ قَوْلًا.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَ أَيْنَ ٢٧٩ تَرِيدُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أُرِيدُ الْمَسْجِدَ وَ الْمِنْبَرَ.

فَقَالَ: هَذَا لَيْسَ ٢٨٠ وَقْتُ صَلَاةٍ وَ مِنْبَرٍ!.

قَالَ: خَلَّ عَنِّي وَ لَا حَاجَةَ ٢٨١ لِي فِي كَلَامِكَ.

فَقَالَ عُمَرُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ٢٨٢ أَ فَلَا تَدْخُلُ قَبْلَ الْمَسْجِدِ مَنْزِلَكَ فَتُسَبِّحَ

٢٧٣ (١) في المصدر: و أقص.

٢٧٤ (٢) في المصدر: و رأيت.

٢٧٥ (٣) في المصدر: أمر رسول الله.

٢٧٦ (٤) في المصدر: و أمرني.

٢٧٧ (٥) في المصدر: من هذا.

٢٧٨ (٦) في المصدر: يخفق بعضه بعضا و يتلون.

٢٧٩ (٧) في بعض النسخ: أين، بدون واو.

٢٨٠ (٨) في المصدر: ليس هذا.

٢٨١ (٩) في المصدر: فقال خلَّ عني فلا حاجة.

قَالَ: بَلَى، ثُمَّ التَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ تَجْلِسُ إِلَى جَانِبِ الْمَنْبَرِ حَتَّى أُخْرَجَ إِلَيْكَ.

فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، قَدْ قُلْتُ لَكَ^{٢٨٣} إِنَّ شَيْطَانَكَ لَا يَدْعُكَ أَوْ^{٢٨٤} يُرْدِيكَ، وَمَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَلَسَ^{٢٨٥} بِجَانِبِ الْمَنْبَرِ.

فَدَخَلَ^{٢٨٦} أَبُو بَكْرٍ مَنْزِلَهُ، وَمَعَهُ عُمَرُ، فَقَالَ^{٢٨٧}: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ لَا تُتَبِّئُنِي بِأَمْرِكَ^{٢٨٨}، وَتُحَدِّثُنِي بِمَا دَهَكَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟

فَقَالَ^{٢٨٩} أَبُو بَكْرٍ: وَيْحَكَ يَا عُمَرُ! عَجِبُ رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ حَيًّا فَيُخَاطِبُنِي فِي ظُلْمِي لِعَلِيٍّ، بَرْدٌ^{٢٩٠} حَقَّهُ عَلَيْهِ وَخَلَعَ نَفْسِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

فَقَالَ^{٢٩١} عُمَرُ: قُصَّ عَلَيَّ قِصَّتَكَ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَيْحَكَ يَا عُمَرُ! قَدْ قَالَ^{٢٩٢} لِي عَلِيٌّ: إِنَّكَ لَا تَدْعُنِي أَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَظْلَمَةِ، وَإِنَّكَ شَيْطَانِي، فَدَعْنِي عَنْكَ^{٢٩٣}، فَلَمْ يَزَلْ يَرْقُبُهُ^{٢٩٤} إِلَى أَنْ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِهِ كُلِّهِ.

^{٢٨٢} (١٠) في المصدر: يا خليفة الله.

^{٢٨٣} (١) لا يوجد في المصدر: لك.

^{٢٨٤} (٢) أو، هنا بمعنى حتى، كما في القاموس ٤-٣٠١، وقد تجيء بمعنى إلى.

^{٢٨٥} (٣) في المصدر: فجلس.

^{٢٨٦} (٤) في المصدر: ودخل.

^{٢٨٧} (٥) في المصدر: وعمر معه فقال له.

^{٢٨٨} (٦) في المصدر: أمرك.

^{٢٨٩} (٧) في بعض النسخ: فقال له.

^{٢٩٠} (٨) في المصدر: وبرد.

^{٢٩١} (٩) في المصدر: فقال له.

^{٢٩٢} (١٠) في المصدر: والله لقد قال.

^{٢٩٣} (١١) لا يوجد: عنك، في المصدر.

^{٢٩٤} (١٢) قال في القاموس ١-٧٥: رقبه ... انتظره، كترقبه وارتقبه، والشئ حرسه كراقبه.

فَقَالَ لَهُ: بِاللَّهِ عَلَيْكَ^{٢٩٥} يَا أَبَا بَكْرٍ، أُنْسِيَتْ شِعْرَكَ [فِي] ^{٢٩٦}أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْنَا^{٢٩٧} صِيَامُهُ، حَيْثُ جَاءَكَ حَدِيثُهُ
 بِنُ الْبِمَانِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ نُعْمَانُ الْأَزْدِيُّ وَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ إِلَى ^{٢٩٨}دَارِكَ لِيَقْضِينَ [لِيَتَقَاضَوْكَ] دَيْنِكَ^{٢٩٩}
 عَلَيْكَ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الدَّارِ سَمِعُوا لَكَ صَلْصَلَةً فِي الدَّارِ، فَوَقَفُوا بِالْبَابِ وَ لَمْ يَسْتَ أذْنُوا عَلَيْكَ، فَسَمِعُوا أُمَّ بَكْرٍ زَوْجَتَكَ
 تُتَشَدِّدُكَ وَ تَقُولُ: قَدْ عَمِلَ حَرُّ الشَّمْسِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ، فَمِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ وَ أَبْعِدْ مِنَ الْبَابِ لَأَسْمَعَكَ بَعْضُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ^{٣٠٠}
 فَيَهْدُرُوا دَمَكَ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَهْدَرَ^{٣٠١} دَمًا مِنْ أَفْطَرِ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ سَفَرٍ وَ لَا مَرَضٍ خِلَافًا عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى
 مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ^{٣٠٢}.

فَقُلْتُ لَهَا: هَاتِ - لَا أُمَّ لَكَ - فَضْلَ طَعَامِي مِنَ اللَّيْلِ، وَ أَتْرَعِي^{٣٠٣} الْكَأْسَ مِنَ الْخَمْرِ، وَ حَدِيثُهُ وَ مَنْ مَعَهُ بِالْبَابِ يَسْمَعُونَ
 مُحَاوَرَتَكُمَا، فَجَاءَتْ بِصَحْفَةٍ^{٣٠٤} فِيهَا طَعَامٌ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَصَبٌ [قَعْبٌ]^{٣٠٥} مَمْلُوءٌ خَمْرًا، فَأَكَلْتُ مِنَ الصَّحْفَةِ وَ كَرَعْتُ^{٣٠٦} الْخَمْرَ،

فَأَضْحَى النَّهَارَ وَ قَدْ قُلْتُ لِزَوْجَتِكَ^{٣٠٧}:

^{٢٩٥} (١) لا توجد: عليك، في المصدر.

^{٢٩٦} (٢) في المطبوع من البحار: من، و المثبت من المصدر.

^{٢٩٧} (٣) في المصدر: فرض الله علينا.

^{٢٩٨} (٤) لا يوجد في المصدر: إلى.

^{٢٩٩} (٥) في المصدر: ليتقاضونك دينا.

^{٣٠٠} (٦) في المصدر: و أبعد عن الباب لئلا يسمعك أصحاب محمد

^{٣٠١} (٧) في المصدر: قد هدر.

^{٣٠٢} (٨) في المصدر: رسوله محمد.

^{٣٠٣} (٩) قال في القاموس ٣-٩: أترعه: ملأه.

^{٣٠٤} (١٠) قال في القاموس ٣-١٦٠: الصَّحْفَةُ معروف، و أعظم القصاص الجفنة ثم الصَّحْفَةُ.

^{٣٠٥} (١١) خ. ل: قسعب، و في أخرى: قسعب، و في المصدر: و قعب.

قال في القاموس ١-١١٨: القعب: القدح الضخم الجافى، أو إلى الصَّغْر.

أقول: ما في المطبوع من البحار قد يقرأ قعب أيضا، و أمّا القصب و القسب فلا يناسب المقام

^{٣٠٦} (١٢) قال في القاموس ٣-٧٨: كرع في الماء أو في الإناء- كمنع و سمع- كرعاً و كروعاً: تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفيه و لا يأناء.

^{٣٠٧} (١) في المصدر: و كرعت من الخمر في ضحى النهار و قلت لزوجتك هذا الشعر.

ذَرِينِي أَصْطَبِحْ^{٣٠٨} يَا أُمَّ بَكْرٍ

فَإِنَّ الْمَوْتَ نَفَثَ عَنْ هِشَامٍ

إِلَى أَنْ أَنْتَهَيْتَ فِي قَوْلِكَ^{٣٠٩}

يَقُولُ لَنَا ابْنُ كُبَيْشَةَ سَوْفَ نُحْيَا

وَكَيْفَ حَيَاةٍ أَشْلَاءٍ وَهَامٍ

وَلَكِنْ بَاطِلًا قَدْ قَالَ هَذَا

وَإِفْكَاً مِنْ زَخَارِيفِ الْكَلَامِ

أَلَا هَلْ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِّي

بِأَنِّي تَارِكٌ شَهْرَ الصِّيَامِ

وَتَارِكٌ كُلِّ مَا أَوْحَى إِلَيْنَا

مُحَمَّدٌ مِنْ أَسَاطِيرِ الْكَلَامِ

فَقُلْ لِلَّهِ: يَمْنَعُنِي شَرَابِي

وَ قُلْ لِلَّهِ: يَمْنَعُنِي طَعَامِي

وَلَكِنَّ الْحَكِيمَ رَأَى حَمِيرًا

فَأَلْجَمَهَا فَتَاهَتْ^{٣١٠} بِاللَّجَامِ^{٣١١}

فَلَمَّا سَمِعَكَ حَذِيفَةُ وَ مَنْ مَعَهُ تَهْجُو مُحَمَّدًا، قَحَمُوا^{٣١٢} عَلَيْكَ فِي دَارِكَ، فَوَجَدُوكَ وَ قَعْبُ الْخَمْرِ فِي يَدَيْكَ^{٣١٣}، وَ أَنْتَ تَكْرَعُهَا، فَقَالُوا لَكَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ خَالَفْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، وَ حَمَلُوكَ كَهَيْئَتِكَ إِلَى مَجْمَعِ النَّاسِ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ، وَ قَصُّوا عَلَيْهِ قِصَّتَكَ، وَ أَعَادُوا شِعْرَكَ، فَدَنَوْتُ مِنْكَ وَ سَارَرْتُكَ^{٣١٤} وَ قُلْتُ لَكَ فِي ضَجِيحِ النَّاسِ: قُلْ إِنِّي شَرِبْتُ الْخَمْرَ لَيْلًا، فَتَمَلَّتُ^{٣١٥} فَزَالَ عَقْلِي، فَأَتَيْتُ مَا أَتَيْتُهُ نَهَارًا،

ص:44

وَلَا عَلِمَ لِي بِذَلِكَ، فَعَسَى أَنْ يُدْرَأَ عَنْكَ الْحَدُّ.

^{٣٠٨} (٢) قال في القاموس ١- ٢٣٣: اصطبح: أَسْرَجَ وَ شَرِبَ الصَّبُوحَ.

^{٣٠٩} (٣) في المصدر: شعرك، بدل: قولك.

^{٣١٠} (٤) قال في القاموس ٤- ٢٨٢: التَّيْه: الضَّلَالُ.

^{٣١١} (٥) في المصدر: في اللَّجَامِ.

^{٣١٢} (٦) قال في القاموس ٤- ١٦١: قَحَمَ فِي الْأَمْرِ- كَنْصَرَ- قَحُومًا: رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهِ فِجَاءً بِلَا رُويَةٍ

^{٣١٣} (٧) في المصدر: في يدك.

^{٣١٤} (٨) في المصدر: و شاورتك، و في نسخة: و ساورتك.

قال في القاموس ٢- ٥٣: ساوره أخذ برأسه.

^{٣١٥} (٩) قال في القاموس ٣- ٣٤٣: و التَّمَلُّ: السُّكْرُ، تَمَلُّ- كَفْرَح- فَهُوَ تَمَلُّ.

وَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ وَ نَظَرَ^{٣١٦} إِلَيْكَ، فَقَالَ: أَيَقْظُوهُ، فَقُلْنَا [فَقُلْنَا]^{٣١٧}: رَأَيْنَاهُ وَ هُوَ ثَمِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَعْقِلُ، فَقَالَ: وَيَحْكُمُ^{٣١٨} الْخَمْرُ يُزِيلُ الْعَقْلَ، تَعْلَمُونَ هَذَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ أَنْتُمْ^{٣١٩} تَشْرَبُونَهَا؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ^{٣٢٠} وَ قَدْ قَالَ فِيهَا إِمْرُؤُ الْقَيْسِ شِعْرًا:

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى زَالَ عَقْلِي كَذَاكَ [الْخَمْرُ يَفْعَلُ]^{٣٢١} بِالْعُقُولِ

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ: أَنْظِرُوهُ إِلَى إِفَاقَتِهِ مِنْ سَكْرَتِهِ.

فَأْمَهْلُوكَ حَتَّى أُرَيْتَهُمْ أَنْكَ قَدْ صَحَوْتَ، فَسَاءَ لَكَ مُحَمَّدٌ، فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا أَوْعَزْتَهُ إِلَيْكَ: مِنْ شُرْبِكَ بِهَا^{٣٢٢} بِاللَّيْلِ.

فَمَا بِالْكَ الْيَوْمَ تُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَ هُوَ عِنْدَنَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ.

فَقَالَ: وَيَحْكُ^{٣٢٣} يَا أَبَا حَفْصٍ! لَا شَكَّ عِنْدِي فِيمَا قَصَصْتَهُ عَلَيَّ، فَأَخْرَجُ إِلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاصْرِفْهُ عَنِ الْمَنْبَرِ.

قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ - وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٣٢٤} جَالِسٌ تَحْتَ الْمَنْبَرِ^{٣٢٥} - فَقَالَ: مَا

ص: 45

بِالْكَ يَا عَلِيُّ! قَدْ تَصَدَّقْتَ^{٣٢٦} لَهَا^{٣٢٧}؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وَ اللَّهُ دُونَ مَا تَرُومُ^{٣٢٨} مِنْ عُلُوِّ هَذَا الْمَنْبَرِ خَرَطُ الْقَتَادِ.

^{٣١٦} (١) في المصدر: فنظر.

^{٣١٧} (٢) في المصدر: استيقظوه، فقلت.

^{٣١٨} (٣) في المصدر: ويحك.

^{٣١٩} (٤) في المصدر: فأنتم.

^{٣٢٠} (٥) في المصدر: نعم يا رسول الله.

^{٣٢١} (٦) في مطبوع البحار: الإثم يذهب، و المثبت من المصدر.

^{٣٢٢} (٧) في المصدر: لها.

^{٣٢٣} (٨) في المصدر: ويلك.

^{٣٢٤} (٩) في المصدر: و أمير المؤمنين عليه السلام

^{٣٢٥} (١٠) في المصدر: بجنب المنبر.

^{٣٢٦} (١) خ. ل: تصيدت.

قال في القاموس ١٠ - ٣٠٩: صاده يصيده و يصاده: اصطاد و خرج يتصيد.

و تصدى: تعرض، كما في القاموس ٤ - ٣٥١.

^{٣٢٧} (٢) لا توجد: لها، في المصدر.

فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ^{٣٢٩}، ثُمَّ قَالَ: وَيَلِكَ مِنْهَا وَاللَّهِ يَا عَمْرُ إِذَا أُفْضِيَتْ^{٣٣٠} إِلَيْكَ، وَالْوَيْلُ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَلَائِكَ! فَقَالَ عَمْرُ: هَذِهِ بُشْرَى يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، صَدَقْتَ ظُنُونَكَ وَحَقُّ قَوْلِكَ.

وَأَنْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَكَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان: الصُّلَّةُ: الصَّوْتُ^{٣٣١}.

قوله: نَفَثَ عَنْ هَشَامٍ، لعلَّ المعنى نفخ^{٣٣٢} عن جود النفس، قال الفيروزآبادي: الهشام ككتاب: الجود^{٣٣٣}، وفي بعض النسخ: نقب^{٣٣٤} بالقاف والباء الموحدة، فلعله جمع هشيم^{٣٣٥}، أي: يوضح عن العظام المتكسرة.

ص: 46

وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد البلى والتفريق^{٣٣٦} وأوعزت إليه في كذا: أي تقدمت^{٣٣٧}.

أقول: أوردت هذا الخبر - ولا أعتمد عليه كل الاعتماد - لموافقته في بعض المضامين لسائر الآثار، والله أعلم بحقائق الأخبار.

١٩- وَرَوَى أَيْضاً فِي الْإِرْشَادِ^{٣٣٨}: بِحَدْفِ الْإِسْنَادِ، مَرْفُوعاً إِلَى جَابِرِ الْجَعْفِيِّ^{٣٣٩} قَالَ: قَلَدَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدَقَاتِ بَقْرَى الْمَدِينَةِ وَ ضِيَاعٍ فَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ: الْأَشْجَعُ^{٣٤٠} بْنُ مُزَاجِمِ الثَّقَفِيِّ - وَكَانَ شُجَاعاً، وَكَانَ لَهُ أُخٌ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي وَقْعَةٍ

^{٣٣٨} (٣) في المصدر: دون الله ما تريد.

^{٣٣٩} (٤) في المصدر: نواجذه وهو الظاهر إن لم يكن متعينا.

^{٣٣٠} (٥) في المصدر: أفضت.

^{٣٣١} (٦) كما: في الصحاح ٥-١٧٤٥، لسان العرب ١١-٣٨١، وغيرهما.

^{٣٣٢} (٧) النفث هو كالنفخ، كما في القاموس ١-١٧٥.

^{٣٣٣} (٨) القاموس ٤-١٩٠، وقارن بتاج العروس ٩-١٠٥.

^{٣٣٤} (٩) قال في القاموس ١-١٣٤: نقب في البلاد: سار.

و عليه تكون (عن) بمعنى (في)، أي: سار الموت في هشام.

^{٣٣٥} (١٠) قال في القاموس ٤-١٩٠: الهشم: كسر الشيء اليابس، أو الأوجف، أو كسر العظام والرأس خاصة، أو الوجه والأنف، أو كل شيء، هشمه يهشمه فهو مهشوم وهشيم.

أقول: جمع هشيم يكون هشام على طبق القاعدة، ككريم وكرام، وهذا المعنى هو الظاهر كما لا يخفى. ثم إن في العبارة تقديمًا وتأخيرًا ظاهرًا، وقوله: في بعض النسخ: نقب - بالقاف والباء الموحدة مؤخر، فتدبر.

^{٣٣٦} (١) الصحاح ٦-٢٣٩٥ لسان العرب ١٤-٤٤٣، وانظر: القاموس ٤-٣٥٠.

^{٣٣٧} (٢) كما في مجمع البحرين ٤-٣٩، القاموس ٢-١٩٥، الصحاح ٣-٩٠١، لسان العرب ٥-٤٣٠، وغيرها.

^{٣٣٨} (٣) الإرشاد: ٣٨٤-٣٩١ وجاءت نسخة بدل على المطبوع خ ل: إرشاد القلوب، وهو كذلك.

^{٣٣٩} (٤) لا يوجد في المصدر: الجعفي.

^{٣٤٠} (٥) في المصدر: أشجع.

هُوَازَنَ وَتَقِيْفٍ - فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ عَنِ الْمَدِينَةِ ^{٣٤١} جَعَلَ أَوَّلَ قَصْدِهِ ضَيْعَةً مِنْ ضِيَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ تُعْرَفُ بِبَانَتْيَا ^{٣٤٢} ، فَجَاءَ بَعْتَةً وَ
اِخْتَوَى عَلَيْهَا وَ عَلَى صَدَقَاتٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَتَوَكَّلَ ^{٣٤٣} بِهَا وَ تَغَطَّرَسَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَ كَانَ الرَّجُلُ زَنْدِيقًا مُنَافِقًا .

ص: 47

فَابْتَدَرَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَسُولٍ يُعْلِمُونَهُ مَا ^{٣٤٤} فُرِطَ مِنَ الرَّجُلِ .

فَدَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَائِبَةٍ لَهُ تُسَمَّى السَّايِحَ - وَ كَانَ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لِسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ - وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَةِ سَوْدَاءَ ، وَ تَقَلَّدَ
بِسَيْفَيْنِ ، وَ أَجْنَبَ دَائِبَتَهُ ^{٣٤٥} الْمُرْتَجَزَ ، وَ أَصْحَبَ مَعَهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ
وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ ، حَتَّى وَافَى الْقَرْيَةَ ، فَأَنْزَلَهُ عَظِيمُ الْقَرْيَةِ ^{٣٤٦} فِي مَسْجِدٍ يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ وَجَّهَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^{٣٤٧} يَسْأَلُهُ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ ^{٣٤٨} .

فَصَارَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ: وَ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ^{٣٤٩} .

فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ خَلَفْتُهُ بِالْمَدِينَةِ .

^{٣٤١} (٦) في المصدر: من المدينة، و هو الظاهر.

^{٣٤٢} (٧) قال في مراصد الاطلاع ١- ١٥٨: بانقيا- بكسر النون- ناحية من نواحي الكوفة كانت على شاطئ الفرات
و الظاهر من الرواية أن بانقيا هذه ناحية من نواحي المدينة، و لعلها متعدّدة

^{٣٤٣} (٨) في المصدر: فوكل.

قال في النهاية ٥- ٢٢١: يقال توكل بالأمر: إذا ضمن القيام به، و وكلت أمري إلى فلان أي ألقاه إليه و اعتمده فيه عليه.

^{٣٤٤} (١) في المصدر: ممّا.

^{٣٤٥} (٢) في المصدر: و أجلب إلى دابّته.

قال في النهاية ١- ٢٨١: الجلب يكون في شيتين: ... الثاني: أن يكون في السباق، و هو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره و يجلب و يصيح حتّى له على الجرى
و قال في صفحة ٣٠٣: الجنب- بالتحرريك- في السباق: أن يجنب فرسا إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب.

و الأولى أن تكون العبارة: أجلب دابّته، أو أجنب إلى دابّته.

^{٣٤٦} (٣) لا يوجد لفظ: القرية، في المصدر.

^{٣٤٧} (٤) في المصدر: بالحسين عليه السلام.

^{٣٤٨} (٥) في المصدر: المسير إليه.

^{٣٤٩} (٦) لا يوجد في المصدر: ابن أبي طالب.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَجِبْ^{٣٥٠} عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ^{٣٥١}: أَنَا سُلْطَانٌ وَهُوَ مِنَ الْعَوَامِّ، وَالْحَاجَةُ لَهُ، فَلْيَصِرْ هُوَ إِلَيَّ.

ص: 48

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: وَيْلَكَ! أَيْ يَكُونُ مِثْلَ وَالِدِي مِنَ الْعَوَامِّ، وَمِثْلَكَ يَكُونُ السُّلْطَانَ^{٣٥٢}؟! فَقَالَ: أَجَلُ، لِأَنَّ وَالِدَكَ لَمْ يَدْخُلْ فِي بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا كُرْهًا، وَبَايَعَنَاهُ^{٣٥٣}.

طَائِعِينَ، وَكُنَّا لَهُ غَيْرَ كَارِهِينَ، فَشَتَّانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ^{٣٥٤}.

فَصَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمَهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ.

فَانْتَفَتَ إِلَى عَمَّارٍ فَقَالَ^{٣٥٥}: يَا أَبَا الْيَقْظَانَ صِرْ إِلَيْهِ^{٣٥٦} وَالْطُّفُّ لَهُ فِي الْقَوْلِ، وَاسْأَلْهُ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْنَا، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ لَوْصِيٍّ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ أَنْ يَصِيرَ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ، فَنَحْنُ^{٣٥٧} مِثْلُ بَيْتِ اللَّهِ يُوتَى وَلَا يَأْتِي.

فَصَارَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ^{٣٥٨}، وَقَالَ^{٣٥٩}: مَرَحَبًا يَا أَخَا تَقِيْفٍ، مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ عَلَيَّ^{٣٦٠} أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَازَتِهِ، وَحَمَلَكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي مَسَاءَتِهِ، فَصِرْ إِلَيْهِ^{٣٦١}، وَأَفْصِحْ عَن حُجَّتِكَ.

فَانْتَهَرَ عَمَّارًا^{٣٦٢}، وَأَفْحَشَ لَهُ فِي الْكَلَامِ، وَكَانَ عَمَّارٌ شَدِيدَ الْغَضَبِ،

^{٣٥٠} (٧) في المصدر: فقال الحسين: فأجب.

^{٣٥١} (٨) في المصدر: قال.

^{٣٥٢} (١) في المصدر: سلطاناً؟ قال.

^{٣٥٣} (٢) في المصدر: ونحن بايعناه.

^{٣٥٤} (٣) لا يوجد: فشتان بيننا وبينه، في المصدر.

^{٣٥٥} (٤) في المصدر: وقال.

^{٣٥٦} (٥) في المصدر: سر إليه.

^{٣٥٧} (٦) في المصدر: فإنه من أهل الضلالة ونحن.

^{٣٥٨} (٧) لا يوجد: عمار، في المصدر.

^{٣٥٩} (٨) في المصدر: وقال له.

^{٣٦٠} (٩) في المصدر: على مثل.

^{٣٦١} (١٠) في المصدر: سر إليه.

فَوَضَعَ حَمَائِلَ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ، فَمَدَّ^{٣٦٣} يَدَهُ إِلَى السَّيْفِ.

فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَقُّ عَمَّارًا، فَالسَّاعَةَ^{٣٦٤} يَقْطَعُونَهُ، فَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَمْعَ^{٣٦٥} ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تُهَابُوهُ وَصَيِّرُوا بِهِ إِلَيَّ.

وَكَانَ مَعَ الرَّجُلِ ثَلَاثُونَ فَارِسًا^{٣٦٦} مِنْ خِيَارِ قَوْمِهِ، فَقَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ! هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَتَلَكَ وَ قَتَلَ^{٣٦٨} أَصْحَابَكَ عِنْدَهُ دُونَ النَّظْفَةِ^{٣٦٩} ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ جَزَعًا^{٣٧٠} مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَحِبَ الْأَشْجَعُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ سَحْبًا.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٣٧١} : دَعُوهُ وَ لَا تَعْجَلُوا، فَإِنَّ الْعَجَلَةَ وَ الطَّيِّشَ لَا تَقُومُ بِهَا حُجُجُ اللَّهِ^{٣٧٢} وَ بَرَاهِينُهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ! بِمَا اسْتَحَلَلْتَ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمْوَالِ^{٣٧٣} أَهْلِ الْبَيْتِ؟ وَ مَا حُجَّتِكَ عَلَى ذَلِكَ^{٣٧٤}؟

فَقَالَ لَهُ: وَ أَنْتَ فِيمَ اسْتَحَلَلْتَ قَتْلَ هَذَا الْخُلُقِ فِي كُلِّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ، وَ أَنَّ مَرَضَةَ صَاحِبِي لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ اتِّبَاعِ^{٣٧٥} مُوَافَقَتِكَ.

^{٣٦٢} (١١) في المصدر: فانتهره عمّار.

^{٣٦٣} (١) في المصدر: ومدّ.

^{٣٦٤} (٢) في المصدر: في الساعة.

^{٣٦٥} (٣) خ. ل: بالجمع، وكذا في المصدر، وبعده و قال.

^{٣٦٦} (٤) في المصدر: رجلا.

^{٣٦٧} (٥) في المصدر: جياذ.

^{٣٦٨} (٦) في المصدر: والله و قتل.

^{٣٦٩} (٧) الظاهر: النظفة، و في المصدر: النّظفة.

^{٣٧٠} (٨) في المصدر: خوفا.

^{٣٧١} (٩) في المصدر: فسحب الأشجع على وجهه سحبا إلى أمير المؤمنين، فقال عليه السلام

^{٣٧٢} (١٠) في المصدر: فإنّ في العجلة لا تقوم حجج الله.

^{٣٧٣} (١١) في المصدر: ثمّ قال أمير المؤمنين للأشجع: ويلك فبم استحللت أخذ أموال ...

^{٣٧٤} (١٢) في المصدر: في ذلك.

^{٣٧٥} (١٣) في المصدر: من أنّ أتابع.

فَقَالَ عَلِيٌّ^{٣٧٦} عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا^{٣٧٧} عَلَيُّكَ! مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِي^{٣٧٨} إِلَيْكَ ذَنْبًا إِلَّا قَتَلَ أَخِيكَ يَوْمَ هَوَازِنَ، وَ لَيْسَ بِمِثْلِ هَذَا الْقَتْلِ^{٣٧٩} تُطَلَبُ النَّارَاتُ، فَفَبَحَكَ اللَّهُ وَ تَرَحَّكَ.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْجَعُ: بَلْ قَبَّحَكَ اللَّهُ^{٣٨٠} وَ بَتَرَ عُمُرَكَ- أَوْ قَالَ: تَرَحَّكَ- فَإِنَّ حَسَدَكَ لِلْخُلَفَاءِ^{٣٨١} لَا يَزَالُ بِكَ حَتَّى يُورِدَكَ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ وَ الْمَعَاتِبِ، وَ بَغْيِكَ عَلَيْهِمْ يَقْصُرُ بِكَ عَنِ^{٣٨٢} مُرَادِكَ.

فَفَضَّبَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ تَمَطَّى عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَحَلَّ غُنْقَهُ^{٣٨٣} وَ رَمَاهُ عَنْ جَسَدِهِ بِسَاعِدِهِ الْيُمْنَى، فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْفَضْلِ، فَسَلَّ^{٣٨٤} أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ^{٣٨٥} إِلَى بَرِيقِ عَيْنِي الْإِمَامِ وَ لَمَعَانِ ذِي الْفَقَارِ فِي كَفِّهِ^{٣٨٦} رَمَوْا سِلَاحَهُمْ وَ قَالُوا: الطَّاعَةَ الطَّاعَةَ^{٣٨٧}.

فَقَالَ^{٣٨٨} أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْ لَكُمْ، أَنْصَرِفُوا بِرَأْسِ صَاحِبِكُمْ هَذَا الْأَصْغَرَ إِلَى صَاحِبِكُمُ الْكَبِيرِ، فَمَا بِمِثْلِ قَتْلِكُمْ يُطْلَبُ النَّارُ، وَ لَا تَنْقُضِي الْأَوْتَارُ

فَأَنْصَرِفُوا وَ مَعَهُمْ رَأْسُ صَاحِبِهِمْ، حَتَّى الْقُوَّةُ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ.

فَجَمَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ، وَ قَالَ: يَا مَعْاشِرَ^{٣٨٩} النَّاسِ، إِنَّ أَحَاكُمُ التَّقِيَّ أَطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَقَلَّدْتُهُ صَدَقَاتِ الْمَدِينَةِ وَ مَا يَلِيهَا، ففَاقَصَهُ^{٣٩٠} ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَهُ أَخْبَثَ^{٣٩١} قَتْلَةً، وَ مِثْلَ بِهِ أَخْبَثَ^{٣٩٢} مُثْلَةً، وَ قَدْ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى

^{٣٧٦} (١) في المصدر لا يوجد: علي.

^{٣٧٧} (٢) قال في القاموس ٤-٢٩٦: هيهات و أيها إحدى و خمسون لغة، و معناها: البعد.

^{٣٧٨} (٣) في المصدر: في نفسي.

^{٣٧٩} (٤) في بعض النسخ: الفعل، و في بعضها: العقل.

^{٣٨٠} (٥) في المصدر لا يوجد لفظ الجلالة.

^{٣٨١} (٦) في المصدر: الخلفاء.

^{٣٨٢} (٧) في المصدر: و يقصر عن.

^{٣٨٣} (٨) في المصدر: عنه.

^{٣٨٤} (٩) في المصدر: و سل.

^{٣٨٥} (١٠) في المصدر: نظروا.

^{٣٨٦} (١١) في المصدر: في يده.

^{٣٨٧} (١٢) لا توجد (الطاعة) الثانية في المصدر.

^{٣٨٨} (١٣) في المصدر: فقال لهم.

^{٣٨٩} (١) في المصدر: معاشر- بلا حرف نداء-

قُرِيَ الْحِجَازَ، فَلْيُخْرِجْ إِلَيْهِ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَلْيُرِدُّوهُ^{٣٩٣} عَنْ سُنَّتِهِ، وَاسْتَعِدُّوا لَهُ مِنَ الْخَيْلِ^{٣٩٤} وَالسَّلَاحِ وَمَا يَنْهَيَا لَكُمْ^{٣٩٥}، وَهُوَ
مَنْ تَعْرِفُونَهُ: الدَّاءُ^{٣٩٦} الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ، وَالْفَارِسُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ.

قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ مَلِيًّا كَانَ الطَّيْرَ عَلَى رُءُوسِهِمْ.

قَالَ: أ خُرْسٌ أَنْتُمْ أَمْ ذُووُ السُّنَنِ؟! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يُقَالُ لَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ الصَّخْرِ، فَقَالَ^{٣٩٧} لَهُ:

إِنْ صِرْتُ^{٣٩٨} إِلَيْهِ سِرْنَا مَعَكَ، فَأَمَّا لَوْ سَارَ^{٣٩٩} جَيْشُكَ هَذَا لَيَنْحَرُنَّهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ كَنَحْرِ الْبَدَنِ.

ثُمَّ قَامَ آخِرُ فَقَالَ: أ تَعْلَمُ إِلَيَّ مَنْ تُوَجِّهْنَا؟! إِنَّكَ تُوَجِّهْنَا إِلَى الْجَزَارِ

ص: 52

الْأَعْظَمَ الَّذِي يَخْتِطِفُ^{٤٠٠} الْأُرُوحَ بِسَيْفِهِ خَطْفًا، وَاللَّهِ إِنْ لِقَاءَ مَلِكِ الْمَوْتِ أَسْهَلُ^{٤٠١} عَلَيْنَا مِنْ لِقَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ: لَا جُرَيْتُمْ مِنْ قَوْمٍ عَنْ إِمَامِكُمْ^{٤٠٢} خَيْرًا، إِذَا ذُكِرَ لَكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ فِي وُجُوهِكُمْ، وَ
أَخَذَتْكُمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ^{٤٠٣}، أ هَكَذَا يُقَالُ لِمَنْبَلِي؟! قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: لَيْسَ لَهُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.

^{٣٩٠} (٢) كذا، و يحتمل أن تقرأ فغافضه كما يأتي في بيان المصنّف، و لم نجد مادة مفاوضة فيما بأيدينا من كتب اللّغة

و في المصدر: فاعترضه، و في نسخة: فغاصه.

^{٣٩١} (٣) في المصدر: أشنع.

^{٣٩٢} (٤) في المصدر: أعظم.

^{٣٩٣} (٥) في المصدر: من برده.

^{٣٩٤} (٦) في المصدر: من رباط الخيل.

^{٣٩٥} (٧) في المصدر: تهيأ لكم.

^{٣٩٦} (٨) في المصدر: أنه الداء.

^{٣٩٧} (٩) في المصدر: صخرة، و قال.

^{٣٩٨} (١٠) في نسخة: سرت، و في المصدر: سرت أنت.

^{٣٩٩} (١١) في المصدر: أمّا لو صار إليه.

^{٤٠٠} (١) في المصدر: يخطف.

^{٤٠١} (٢) في المصدر: أسهل و أهون.

^{٤٠٢} (٣) في المصدر: إمامهم.

^{٤٠٣} (٤) في المصدر: فأخذتكم سكرات الموت.

فَأَلْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ^{٤٠٤}: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، أَنْتَ الْيَوْمَ سَيْفٌ مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ، وَرُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهِ، وَحَتْفُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَقَدْ شَقَّ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَخَرَجَ^{٤٠٥} فِي نَفَرٍ^{٤٠٦} مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى ضِيَاعِ الْحِجَازِ، وَقَدْ قَتَلَ مِنْ شَيْعَتِنَا لَيْثًا صَوُولًا وَكَهْفًا مَيْعًا، فَصِرَ إِلَيْهِ فِي كَثِيفٍ مِنْ قَوْمِكَ وَسَلَّهُ^{٤٠٧} أَنْ يَدْخُلَ الْحَضْرَةَ، فَقَدْ عَفَوْنَا عَنْهُ، فَإِنْ نَابَذَكَ الْحَرْبَ فَجِئْنَا بِهِ أُسِيرًا.

فَخَرَجَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خَمْسِمِائَةٍ^{٤٠٩} فَارِسٍ مِنْ أَبْطَالِ قَوْمِهِ، قَدْ أَشْخَنُوا^{٤١٠}

ص:53

سِلَاحًا، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَنَظَرَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى غَبْرَةِ الْخَيْلِ، فَقَالَ^{٤١١}: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ وَجَّهَ إِلَيْكَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ^{٤١٢} بِقَسْطَلٍ يَدْفُونَ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ دَقًّا.

فَقَالَ: يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ! هَوْنٌ عَلَيْكَ، فَلَوْ كَانَ^{٤١٣} صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ وَقَبَائِلُ حُنَيْنٍ وَفُرْسَانُ هَوَازِنَ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ إِلَّا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ.

ثُمَّ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَدَّ مِحْزَمَ^{٤١٤} الدَّابَّةِ، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ نَائِمًا^{٤١٥} تَهَاوُنًا بِخَالِدِ حَتَّى وَاوَاهُ^{٤١٦}، فَانْتَبَهَ لِصَهِيلِ الْخَيْلِ.

^{٤٠٤} (٥) في المصدر: فالتفت عمر بن الخطاب إلى أبي بكر وقال له: ليس لعلي إلا خالد بن الوليد، فقال أبو بكر.

^{٤٠٥} (٦) في المصدر: وأتى.

^{٤٠٦} (٧) في نسخة: نفر، بدون في.

^{٤٠٧} (٨) في المصدر: وأسأله.

^{٤٠٨} (٩) في المصدر: وإن.

^{٤٠٩} (١٠) في المصدر: خالد ومعه خمسمائة.

^{٤١٠} (١١) خ. ل: أشحنوا، وفي المصدر: وقد أثقلوا بالسلاح.

أقول: الشَّحْنُ: الملء، قاله في القاموس ٤-٢٣٩ و شحْن و شَحْن - بالمعجمة -

تهبًا للبكاء. ويحتمل أن يكون أثخنوا، قال في النهاية ١-٢٠٨ الإثخان في الشيء: المبالغة فيه والإكثار منه.

^{٤١١} (١) في المصدر: من بعد وقال.

^{٤١٢} (٢) في المصدر: إن ابن أبي قحافة قد وجه إليك.

^{٤١٣} (٣) في المصدر: فقال له: هون عليك يا ابن العباس، والله لو كانوا

^{٤١٤} (٤) قال في القاموس ٤-٩٥: حزم الفرس: شد حزامه، والمحزم - كمنبر - ... ما حزم به.

^{٤١٥} (٥) في المصدر: فشد على دابته واستلقى تهاونا حتى ...

^{٤١٦} (٦) خ. ل: أتاه، وفي المصدر: وافوه وانتبه بصهيل.

فَقَالَ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ! مَا الَّذِي عَدَلَ^{٤١٧} بِكَ إِلَيَّ؟

فَقَالَ: عَدَلَ بِي إِلَيْكَ مِنْ أَنْتَ^{٤١٨} أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.

فَقَالَ: فَاسْمِعْنَا الْآنَ.

فَقَالَ^{٤١٩}: يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَنْتَ فَهَمٌ غَيْرُ مَفْهُمٍ، وَ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلِّمٍ، فَمَا هَذِهِ اللُّوْثَةُ الَّتِي بَدَرْتَ مِنْكَ، وَ النَّبُوَّةُ الَّتِي قَدْ ظَهَرَتْ فِيكَ، إِنْ كُنْتُ^{٤٢٠} كَرِهْتُ

ص: 54

هَذَا الرَّجُلَ فَلَيْسَ يَكْرَهُكَ، وَ لَا تَكُونَنَّ^{٤٢١} وَ لَا يَتُّهُ تَقْلًا عَلَيَّ كَاهِلِكَ، وَ لَا شَجًّا فِي حَلْفِكَ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ خِلَافٌ، وَ دَعِ^{٤٢٢} النَّاسَ وَ مَا تَوَلَّوْهُ، ضَلَّ مَنْ ضَلَّ، وَ هَدَى مَنْ هَدَى، وَ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ كَلِمَةٍ مُجْتَمِعَةٍ، وَ لَا تَضْرِمِ النَّارَ^{٤٢٣} بَعْدَ خُمُودِهَا، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَجَدْتَ غَيْبَهُ غَيْرَ مَحْمُودٍ.

فَقَالَ^{٤٢٤} أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أ تُتَهَدَّدُنِي يَا خَالِدُ بِنَفْسِكَ^{٤٢٥} وَ بَائِنِ أَبِي قُحَافَةَ؟! فَمَا بِمِثْلِكَ وَ مِثْلِهِ^{٤٢٦} تَهْدِيدٌ، فَدَعِ عَنكَ تَرْهَاتِكَ^{٤٢٧} الَّتِي أَعْرَفَهَا مِنْكَ وَ اقْصِدْ نَحْوَ مَا وَجَّهْتَ^{٤٢٨} لَهُ.

قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيَّ إِنْ^{٤٢٩} رَجَعْتَ عَن سَنِيكَ^{٤٣٠} كُنْتُ مَخْصُوصًا بِالْكَرَامَةِ وَ الْحُبِّ^{٤٣١}، وَ إِنْ أَقَمْتَ عَلَيَّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافٍ^{٤٣٢} الْحَقِّ حَمَلْتُكَ إِلَيْهِ أُسِيرًا.

^{٤١٧} (٧) في المصدر: أتى.

^{٤١٨} (٨) في المصدر: قال أتى بي ما أنت.

^{٤١٩} (٩) لا يوجد في المصدر: فقال: فأسمعنا الآن، فقال:

^{٤٢٠} (١٠) لا يوجد في المصدر: كنت.

^{٤٢١} (١) في المصدر: فلا تكن.

^{٤٢٢} (٢) في المصدر: فدع.

^{٤٢٣} (٣) في المصدر: ناراً.

^{٤٢٤} (٤) في المصدر: قال.

^{٤٢٥} (٥) في المصدر: بنفسك يا خالد.

^{٤٢٦} (٦) في المصدر: و بمثله.

^{٤٢٧} (٧) بمعنى الأباطيل، كما في القاموس ٤ - ٢٨٢.

^{٤٢٨} (٨) في المصدر: وجَّهك.

فَقَالَ لَهُ ٤٣٣ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ٤٣٤، وَأَنْتَ تَعْرِفُ الْحَقَّ ٤٣٥ مِنَ الْبَاطِلِ، وَمِثْلَكَ يَحْمِلُ ٤٣٦ مِثْلِي أُسِيرًا، يَا ابْنَ الرَّادَّةِ عَنِ
 الْإِسْلَامِ، أَتَحْسِبُنِي وَيْلَكَ ٤٣٧ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ حَيْثُ قَتَلْتَهُ ٤٣٨، وَنَكَحْتَ امْرَأَتَهُ، يَا خَالِدُ جِئْتَنِي بَرْقَةَ عَقْلِكَ وَكَفْهَرَارٍ ٤٣٩ وَجَهَكَ وَ
 تَشْمُخُ ٤٤٠ أَنْفِكَ، وَاللَّهِ لَئِنْ تَمَطَّيْتُ بِسَيْفِي هَذَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْغَارِكَ ٤٤١ لَأَشْبَعَنَّ مِنْ لُحُومِكُمْ جُوعًا ٤٤٢ الضَّبَّاعِ وَطِلْسَ ٤٤٣
 الذَّبَابِ ٤٤٤، وَ لِبَسْتَ [لَسْتُ] وَيْلَكَ مِمَّنْ يَفْتُلِنِي ٤٤٥ أَنْتَ وَ لَا صَاحِبِكَ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ

٤٢٩ (٩) في المصدر: إنك إن.

٤٣٠ (١٠) في المصدر: سننك.

٤٣١ (١١) خ. ل: الحبور، وكذا في المصدر، و في (س): الحبود.

و لم نجد لكلمة الحبود معنى في كتب اللغة، ولعلها تصحيف

قال في القاموس ٤-٣١٤: حبا حبوًا: دنا و فلانا أعطاه بلا جزاء و لا من

و قال في ٢-٢: الحبر: السرور، كالحبور.

٤٣٢ (١٢) في المصدر: مخالفة.

٤٣٣ (١) في المصدر: قال عليّ.

٤٣٤ (٢) قال في القاموس ٤-٢٦٦: اللخناء: هي التي لم تختن، و قال اللخن: قبح ربح الفرج.

٤٣٥ (٣) في المصدر: يا ابن الخنا أ تعرف الحقّ.

٤٣٦ (٤) في المصدر: و هل مثلك من يحمل.

٤٣٧ (٥) في المصدر: ويلك أ تحسبني.

٤٣٨ (٦) في المصدر: الذي قتلته.

٤٣٩ (٧) قال في القاموس ٢-١٢٨: المكفهر من الوجوه: القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحي، أو الضارب لونه إلى الغبرة مع غلظ و المتعبس

٤٤٠ (٨) في المصدر: و شموخ.

٤٤١ (٩) بمعنى أصواتك، كما في القاموس ٢-١٥٥، أي: الذين يصوتون معك.

و في المصدر: أوغادك، و هو جمع وغد، و هو الأحمق الضعيف الرذل الدنيّ، أو الضعيف جسمًا كما في القاموس ١-٣٤١.

٤٤٢ (١٠) في نسخة: عرج، و كذا في المصدر.

٤٤٣ (١١) قال في القاموس ٢-٢٦٦: الطلس: الذئب الأمعط.

فيكون من إضافة الصفة إلى الموصوف

و قال في مادة معط ٢-٣٨٦: معط الذئب: خبث، أو قلّ شعره، فهو أمعط.

و ذكر المؤلف في بيانه الآتي لمعنى (طلس) بأنّه العدد الكثير، و الظاهر أنّه لا ينطبق على كلمة (طلس)، بل هو معنى كلمة (طيس).

٤٤٤ (١٢) خ. ل: الذباب.

٤٤٥ (١٣) في المصدر: ويلك لست ممّن تقتلني.

قَاتِلِي، وَاطْلُبْ مِنِّي صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَمَا مِثْلُكَ يَحْمِلُ مِثْلِي^{٤٤٦} أُسِيرًا، وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقَتَلْتُكَ فِي فَنَاءِ هَذَا الْمَسْجِدِ.
فَغَضِبَ خَالِدٌ وَقَالَ: تُوَعِّدُ وَعِيدُ^{٤٤٧} الْأَسَدِ وَتُرْوَعُ رَوْعَانَ التَّعَالِبِ^{٤٤٨}، مَا أَعْدَاكَ فِي الْمَقَالِ، وَمَا مِثْلُكَ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ قَوْلَهُ بِفِعْلِهِ.
فَقَالَ^{٤٤٩} أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٤٥٠}: إِذَا كَانَ هَذَا قَوْلَكَ فَشَانِكَ، وَ سَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خَالِدِ ذَا الْفَقَارِ^{٤٥١}، وَ
خَفَقَ عَلَيْهِ^{٤٥٢}.
فَلَمَّا نَظَرَ خَالِدٌ إِلَى بَرِيقِ عَيْنِي الْإِمَامِ، وَ بَرِيقِ^{٤٥٣} ذِي الْفَقَارِ فِي يَدِهِ، وَ تَصَمَّمَهُ عَلَيْهِ^{٤٥٤}، نَظَرَ إِلَى الْمَوْتِ عَيْنَانَا^{٤٥٥}، وَقَالَ: يَا أَبَا
الْحَسَنِ! لَمْ نُرِدْ هَذَا.
فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^{٤٥٦} عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَفَارِ رَأْسِ^{٤٥٧} ذِي الْفَقَارِ عَلَى ظَهْرِهِ^{٤٥٨}، فَكَسَسَهُ عَنْ دَابَّتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِيرِدْ يَدَهُ إِذَا رَفَعَهَا، لِئَلَّا يُنْسَبَ إِلَى الْجُبْنِ.

فَلَحِقَ^{٤٥٩} أَصْحَابَ خَالِدٍ مِنْ فِعْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَوْلٌ عَجِيبٌ وَ خَوْفٌ عَنيفٌ.

^{٤٤٦} (١) في المصدر: و ما يحمل مثلك مثلي

^{٤٤٧} (٢) في المصدر: فغضب خالد و توعد وعيد.

^{٤٤٨} (٣) في المصدر: التعلب و قال.

^{٤٤٩} (٤) في المصدر: عند ذلك قال.

^{٤٥٠} (٥) في المصدر: زيادة: لخالد.

^{٤٥١} (٦) في المصدر: و سلَّ عليه سيفه ذا الفقار.

^{٤٥٢} (٧) لا يوجد: و خفق عليه، في المصدر.

^{٤٥٣} (٨) في المصدر: و لمعان.

^{٤٥٤} (٩) لا يوجد: و تصممه عليه، في المصدر.

^{٤٥٥} (١٠) في المصدر زيادة: فاستخفي.

^{٤٥٦} (١١) في المصدر: الإمام، بدلا من أمير المؤمنين

^{٤٥٧} (١٢) لا يوجد في المصدر: رأس.

و قفار السيف: رأسه الذي لا حدة فيه.

^{٤٥٨} (١٣) في (ك): على رأسه.

^{٤٥٩} (١) في المصدر: إليه الجبن و لحق.

ثُمَّ قَالَ ٤٦٠ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكُمْ لَا تَكَافِحُونَ ٤٦١ عَنْ سَيِّدِكُمْ؟ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ إِلَيَّ لَتَرَكْتُ رُءُوسَكُمْ، وَهُوَ أَخْفُ عَلَى يَدِي مِنْ جَنَى الْهَيْدِ عَلَى أَيْدِي الْعَبِيدِ، وَعَلَى هَذَا السَّبِيلِ تَقْضِمُونَ ٤٦٢ مَالِ الْفَيْءِ؟! أَفَّ لَكُمْ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ الْمُنْتَى بْنُ الصَّبَّاحِ ٤٦٣ - وَكَانَ عَاقِلًا فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا جُنَّكَ لِعِدَاوَةِ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ، أَوْ ٤٦٤ عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِكَ، وَإِنَّا لَنَعْرِفُكَ كَبِيرًا وَصَغِيرًا، وَأَنْتَ أَسَدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَسَيْفُ تَقَمَّتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَمَا مِثْلُنَا مِنْ حَيْلِ مِثْلِكَ، وَنَحْنُ أَتْبَاعُ مَأْمُورُونَ، وَجُنْدُ مُوَازِرُونَ ٤٦٥، وَأَطْوَاعُ غَيْرِ مُخَالِفِينَ، فَتَبَّ لِمَنْ وَجَّهَ بِنَا ٤٦٦ إِلَيْكَ! أَمَا كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَحُنَيْنٍ؟

فَاسْتَحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ، وَتَرَكَ الْجَمِيعَ، وَجَعَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُمَارِضُ خَالِدًا لَمَّا بِهِ ٤٦٧ مِنْ أَلَمِ الضَّرْبَةِ، وَهُوَ سَاكِتٌ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ ٤٦٨ يَا خَالِدُ! مَا أَطْوَعَكَ

ص: 58

لِلْخَائِنِينَ النَّكِيثِينَ! أَمَا كَانَ لَكَ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ مَقْنَعٌ إِذْ بَدَرَ إِلَيْكَ صَاحِبُكَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى كَانَ مِنْكَ مَا كَانَ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ كَانَ مِمَّا رُمْتُهُ أَنْتَ وَصَاحِبَاكَ - ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَابْنُ صُهَيْبٍ شَيْءٌ لَكَانَا هُمَا أَوَّلَ مَقْتُولِينَ بِسَيْفِي هَذَا، وَأَنْتَ مَعَهُمَا، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَزَالُ يُحْمِلُكَ عَلَى إِفْسَادِ حَالَتِكَ عِنْدِي، فَقَدْ تَرَكْتَ الْحَقَّ عَلَى مَعْرِفَةٍ وَجِسْتَنِي تَجُوبُ مَفَاوِزَ ٤٦٩ الْبَسَائِسِ، لِنَحْمِلَنِي إِلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَسِيرًا، بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ أَنِّي قَاتِلُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ وَ مَرَحَبٍ، وَقَالِعِ بَابِ خَيْبَرَ، وَإِنِّي لَمُسْتَحْوِي مِنْكُمْ وَمِنْ قِلَّةِ عُقُولِكُمْ.

٤٦٠ (٢) كذا، وفي المصدر: هول عجب و رعب عنيف فقال لهم

٤٦١ (٣) قال في النهاية ٤-١٨٥: المكافحة: المضاربة و المدافعة تلقاء الوجه.

٤٦٢ (٤) في المصدر: تقضون.

٤٦٣ (٥) في المصدر: المنتى بن الصَّبَّاحِ.

٤٦٤ (٦) في المصدر: ولا، بدلا من: أو.

٤٦٥ (٧) لا يوجد في المصدر: و جند موازرون.

٤٦٦ (٨) خ. ل. وجهننا، وكذا في المصدر.

٤٦٧ (٩) في المصدر: يمارض خالدا الذي كان ساكتا لا يتطق بكلمة، لما به.

٤٦٨ (١٠) في المصدر: قاتلا له: ويلك، بدلا من: وهو ساكت فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويلك

٤٦٩ (١) في المصدر: مفاوز.

و المفاوز هي جمع مفاز، و المفازة هي البرية القفر، كما في النهاية ٣-٤٧٨.

أَوْ تَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ خَفِيَ عَلَيَّ مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيْكَ صَاحِبُكَ حِينَ أَخْرَجَكَ^{٤٧٠} إِلَيَّ، وَأَنْتَ تَذْكُرُ^{٤٧١} مَا كَانَ مِنِّي إِلَى عَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكَرَبٍ وَإِلَى أُصَيْدٍ^{٤٧٢} بْنِ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ، فَقَالَ لَكَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ^{٤٧٣}: لَأَنْزَالَ تَذْكُرُ لَهُ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ^{٤٧٤} ذَلِكَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَهُوَ الْآنَ أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا خَالِدُ؟! فَلَوْ لَأَ مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَكَانَ مِنِّي إِلَيْهِمَا^{٤٧٥} مَا هُمَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ.

يَا خَالِدُ! أَيْنَ كَانَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَأَنْتَ تَخُوضُ مَعِيَ الْمَنَآيَا فِي لُجَجِ الْمَوْتِ

ص: 59

خَوْضًا، وَقَوْمُكَ بَادُونَ^{٤٧٦} فِي الْإِنصِرَافِ كَالنَّعْجَةِ الْقَوْدَاءِ وَالِدَبِكِ^{٤٧٧} النَّافِيسِ^{٤٧٨}، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا خَالِدُ، وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا^{٤٧٩}، وَلَا لِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا.

فَقَالَ خَالِدٌ^{٤٨٠}: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنِّي أَعْرِفُ مَا تَقُولُ، وَمَا عَدَلْتَ الْعَرَبُ وَالْجَمَاهِيرُ عَنْكَ إِلَّا طَلَبَ دُحُولِ^{٤٨١} آبَائِهِمْ قَدِيمًا، وَتَنَكَّلَ رُءُوسِهِمْ قَرِيبًا، فَرَاغَتْ عَنْكَ كَرَوَغانُ النَّعْلَبِ^{٤٨٢} فِيمَا بَيْنَ الْفِجَاجِ وَالذَّكَادِكِ^{٤٨٣}، وَصُعُوبَةَ إِخْرَاجِ مَلِكِ [الْمُلْكِ]^{٤٨٤} مِنْ يَدِكَ، وَهَرَبًا مِنْ سَيْفِكَ، وَمَا دَعَاهُمْ إِلَى بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا اسْتِلَانَةً جَانِبِهِ، وَلَيْنُ عَرِيكَتِهِ، وَأَمِنْ جَانِبِهِ^{٤٨٥}، وَأَخَذَهُمُ الْأُمُوالَ فَوْقَ^{٤٨٦}

^{٤٧٠} (٢) في المصدر: استخرجك.

^{٤٧١} (٣) في المصدر: تذكره.

^{٤٧٢} (٤) في المصدر: أسيد.

^{٤٧٣} (٥) في المصدر: ابن قحافة.

^{٤٧٤} (٦) لا يوجد: كان، في المصدر.

^{٤٧٥} (٧) في المصدر: لهما مني.

^{٤٧٦} (١) في نسخة: بادرون، وكذا في المصدر.

^{٤٧٧} (٢) في المصدر: وكالديك.

^{٤٧٨} (٣) قال في القاموس ٢- ٢٩١: النفس: تشعبت الشيء بأصابعك حتى ينتشر كالتنفيس و تنفشت الطائر: نقض ريشه، كأنه يخاف أو يردد، وكذا في تاج العروس ٣٥٨-٤.

^{٤٧٩} (٤) لا يوجد: خصميا في (س)، و في المصدر: رفيقا، و هو الظاهر.

^{٤٨٠} (٥) لا يوجد: خالد، في المصدر.

^{٤٨١} (٦) في المصدر: دخول. و ما في المتن هو الظاهر، إذ الذحول: هو الوتر و طلب المكافأة بجنابة جنيت عليه من قتل أو جرح أو نحو ذلك

^{٤٨٢} (٧) في المصدر: روغان الثعالب.

^{٤٨٣} (٨) الذكادك هي: الأراضي التي فيها غلظ، كما في القاموس ٣- ٣٠٢.

^{٤٨٤} (٩) في المصدر: الملك.

^{٤٨٥} (١٠) لا يوجد: و أمن جانبه، في المصدر.

اسْتَحْقَاقِهِمْ، وَ لَقَلَّ الْيَوْمَ مَنْ يَمِيلُ إِلَى الْحَقِّ، وَ أَنْتَ قَدْ بَعْتَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ^{٤٨٧}، وَ لَوْ اجْتَمَعَتْ أَخْلَاقُهُمْ إِلَى أَخْلَاقِكَ^{٤٨٨} لَمَا خَالَفَكَ خَالِدٌ.

فَقَالَ لَهُ^{٤٨٩} أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ مَا أَتَى^{٤٩٠} خَالِدٌ إِلَّا مِنْ

ص: 60

جَهَةٍ^{٤٩١} هَذَا الْخُنُونِ الظُّلُومِ الْمُفْتَنِّ ابْنَ صُهَيْكٍ، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يُؤَلِّبُ عَلَى الْقَبَائِلِ وَ يُفْرِغُهُمْ مِنْ عَطَايَاهُمْ، وَ يُدَكِّرُهُمْ مَا أَنْسَاهُمْ الدَّهْرُ، وَ سَيَعْلَمُ غَيْبَ أَمْرِهِ إِذَا فَاضَتْ نَفْسُهُ.

فَقَالَ خَالِدٌ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! بِحَقِّ أَخِيكَ لَمَّا قَطَعْتَ^{٤٩٣} هَذَا مِنْ نَفْسِكَ، وَ صِرْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ مُكْرَمًا، إِذَا كَانَ الْقَوْمُ رَضُوا بِالْكَفَافِ مِنْكَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^{٤٩٤}: لَا جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَ لَا عَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا.

قَالَ: ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَأْتِيهِ فَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَ خَالِدٌ يُحَدِّثُهُ وَ يُضَاحِكُهُ، حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَبَادَرَ خَالِدٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَحَدَّثَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ.

فَصَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الرَّوْضَةِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ دَعَا، وَ قَامَ يُرِيدُ الْإِنْصِرَافَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَ الْعَبَّاسُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِهِ.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! ادْعُ لِي ابْنَ أَخِيكَ عَلِيًّا لِأَعَاتِبَهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ إِلَى الْأَشْجَعِ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ^{٤٩٥}: أَوْ لَيْسَ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْكَ صَاحِبُكَ^{٤٩٦} بَتَرَكِ مُعَاتِبَتِهِ؟ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ إِذَا غَابَتْهُ أَنْ لَا تَنْتَصِرَ مِنْهُ.

^{٤٨٦} (١١) في المصدر: من فوق.

^{٤٨٧} (١٢) في المصدر: الآخرة بالدنيا.

^{٤٨٨} (١٣) في المصدر: أخلاقك إلى أخلاقهم.

^{٤٨٩} (١٤) لا يوجد: له، في المصدر.

^{٤٩٠} (١٥) في المصدر: أوتي.

^{٤٩١} (١) في المصدر: قبل.

^{٤٩٢} (٢) في المصدر: و يواسيهم.

^{٤٩٣} (٣) خ. ل: أقطعت.

^{٤٩٤} (٤) في المصدر: فقال أمير المؤمنين عليه السلام.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي أَرَاكَ - يَا أَبَا الْفَضْلِ - تُخَوِّفُنِي مِنْهُ، دَعْنِي وَ إِيَّاهُ، فَأَمَّا مَا كَلَّمَنِي خَالِدٌ بِتَرْكِ مُعَاتِبَتِهِ فَقَدْ رَأَيْتُهُ يُكَلِّمُنِي بِكَلَامِ خِلَافِ الَّذِي خَرَجَ بِهِ إِلَيْهِ، وَ لَا أَشْكُ^{٤٩٧} إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ شَيْءٌ أَفْرَعُهُ.

ص: 61

فَقَالَ لَهُ^{٤٩٨} الْعَبَّاسُ: أَنْتَ وَ ذَاكَ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ.

فَدَعَاهُ الْعَبَّاسُ، فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ الْعَبَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَبْطَأَكَ، وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ بِمَا جَرَى.

فَقَالَ: يَا عَمَّ، لَوْ دَعَانِي لَمَا أَتَيْتُهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا أَرْضَى لِمَنَّا هَذَا الْفِعَالُ^{٤٩٩}.

قَالَ: وَ أَى فِعْلٍ؟

قَالَ: قَتَلْتُكَ مُسْلِمًا بَغَيْرِ حَقٍّ، فَمَا تَمَلُّ مِنْ الْقَتْلِ قَدْ جَعَلْتَهُ شِعَارَكَ وَ دِتَارَكَ.

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَمَّا عِتَابُكَ عَلَيَّ فِي قَتْلِ مُسْلِمٍ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقْتُلَ مُسْلِمًا بَغَيْرِ حَقٍّ، لِأَنَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ رُفِعَ عَنْهُ اسْمُ الْإِسْلَامِ.

وَ أَمَّا قَتْلِي الْأَشْجَعَ، فَإِنَّ كَانَ إِسْلَامُكَ كِإِسْلَامِهِ فَقَدْ فُزْتُ فَوْزًا عَظِيمًا!! أَقُولُ: وَ مَا عُذْرِي إِلَّا مِنَ اللَّهِ، وَ مَا قَتَلْتُهُ^{٥٠٠} إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مِنِّي، وَ مَا كَانَ الرَّجُلُ إِلَّا زَنْدِيقًا مُنَافِقًا، وَ إِنَّ فِي مَنْزِلِهِ صَنَمًا مِنْ رُخَامٍ^{٥٠١} يَتَمَسَّحُ بِهِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَيْكَ، وَ مَا كَانَ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ^{٥٠٢} أَنْ يُؤَاخِذَنِي^{٥٠٣} بِقَتْلِ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَ الزَّنَادِقَةِ.

^{٤٩٥} (٥) في المصدر: أبو الفضل بدلا من: له العباس.

^{٤٩٦} (٦) في المصدر: صاحبك خالد.

^{٤٩٧} (٧) في المصدر: شك.

^{٤٩٨} (١) لا توجد: له، في المصدر.

^{٤٩٩} (٢) في المصدر: الفعل.

^{٥٠٠} (٣) الواو محذوفة في (ك)، و في المصدر: ما قلته.

^{٥٠١} (٤) من رخام، لا يوجد في بعض النسخ.

^{٥٠٢} (٥) في المصدر: من الله تعالى.

وَافْتَسَحَ ٥٠٣ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَلامِ، فَحَجَزَ بَيْنَهُمَا الْمُعِيرَةَ بِنُ شُعْبَةَ

ص: 62

وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَاقْسَمُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَكَتَ، وَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَمْسَكَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ ٥٠٥ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَالَ: لَوْ قَدْتُكَ ٥٠٦ بِالْأَشْجَعِ لَمَا فَعَلْتَ مِثْلَهَا، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ أَقِيدُكَ بِمِثْلِهِ وَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَاسِلُهُ؟! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: دَعُونَا وَنَحْنُ حُكَمَاءُ أُبْلَغُ مِنْ شَأْنِكَ، إِنَّكَ تَتَعَرَّضُ بَوْلَدِي ٥٠٧ وَابْنَ أَخِي، وَأَنْتَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ بْنِ مَرَّةٍ! وَنَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ هَاشِمِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَأَوْلُو الْخِلاَفَةِ، تَسْمِيَّتِهِمْ ٥٠٨ بِأَسْمَائِنَا، وَوَيْثَمُ عَلَيْنَا فِي سُلْطَانِنَا ٥٠٩، وَ قَطَعْتُمْ أَرْحَامَنَا، وَ مَنَعْتُمْ مِيرَاثَنَا، ثُمَّ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنْ لَّا إِرْثَ لَنَا، وَأَنْتُمْ ٥١٠ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا، فَبُعْدًا وَ سُحْقًا لَكُمْ أَنِّي تُؤْفِكُونَ.

ثُمَّ أَنْصَرَفَ الْقَوْمُ، وَ أَخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ جَعَلَ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ:

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا عَمُّ لَّا تَتَكَلَّمُ ٥١١، وَ إِنْ تَكَلَّمْتَ لَّا تَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا يَسِرُ ٥١٢، وَ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي إِلَّا الصَّبْرُ، كَمَا أَمَرَنِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، دَعَهُمْ وَ مَا ٥١٣ كَانَ لَهُمْ يَا عَمُّ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ مَقْنَعٌ، دَعَهُمْ يَسْتَضَعِفُونَ جُهْدَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أَخِي، أَلَيْسَ قَدْ كَفَيْتُكَ، وَ إِنْ شِئْتَ أَعُودُ إِلَيْهِ ٥١٤

٥٠٣ (٦) في (ك): تواخذني، و هي نسخة.

٥٠٤ (٧) في المصدر: فأفسح.

٥٠٥ (١) في المصدر: أقام.

٥٠٦ (٢) في المصدر: فقال لو قيدتك.

٥٠٧ (٣) في المصدر: لولدي.

٥٠٨ (٤) في المصدر: قد تسميتهم.

٥٠٩ (٥) في المصدر: في سلطاتنا.

٥١٠ (٦) في المصدر: ولا أنتم.

٥١١ (٧) في المصدر: أن لا تتكلم.

٥١٢ (٨) في المصدر: فلا تتكلم إلا بما يسره.

٥١٣ (٩) الواو، غير موجود في المصدر.

٥١٤ (١٠) في المصدر: حتى أعود إليه.

فَأَعْرِفُهُ مَكَانَهُ، وَانزِعْ عَنْهُ سُلْطَانَهُ.

فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَسْكَنَتْهُ^{٥١٥}.

بيان: قال الجوهري: الغطريس: الظالم المتكبر، وقد تغطرس فهو متغطرس^{٥١٦}.

وقال: تَرَحُّه تترجحا: أحزنه^{٥١٧}.

وقال: التَّمْطَى: التَّبَخْتَرُ و مَدَّ اليدين في المشى^{٥١٨}.

وقال: غافصت الرجل: أخذته على غرة^{٥١٩}.

وقال الميداني: شقَّ فلان عصا المسلمين: إذا فرَّق جمعهم، قال أبو عبيد: معناه فرَّق جماعتهم، قال: والأصل في العصا الاجتماع والاتلاف، وذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا، فإذا^{٥٢٠} انشقت لم تدع عصا، ومن ذلك قولهم للرجل إذا قام بالمكان واطمأن به واجتمع له فيه أمره: قد ألقى عصاه، قالوا: وأصل هذا أن الحاديين يكونان في رفقة، فإذا فرَّقهم الطَّريق شقت العصا التي معهما، فأخذ^{٥٢١} هذا نصفها وذا نصفها، ف ضرب مثلا لكل فرقة^{٥٢٢}.

والقسطل: الغبار^{٥٢٣}، وهو كناية عن الجَمِّ الغفير.

و اللُّوثةُ - بالضم - : الاسترخاء و البطء، و مسَّ الجنون^{٥٢٤}.

^{٥١٥} (١) في المصدر: فأقسم على صلوات الله عليه، فسكت

^{٥١٦} (٢) الصحاح ٣-٩٥٦، و انظر: مجمع البحرين ٤-٩٠، تاج العروس ٤-٢٠٢، وغيرهما.

^{٥١٧} (٣) الصحاح ١-٣٥٧ وفيه: أي حزنه، و في لسان العرب ٢-٤١٧، و تاج العروس ٢-١٢٧ كما في المتن.

^{٥١٨} (٤) الصحاح ٦-٢٤٩٤، وكذا في مجمع البحرين ١-٣٩٥.

^{٥١٩} (٥) الصحاح ٣-١٠٤٧، و انظر: تاج العروس ٤-٤١٢، لسان العرب ٧-٦١.

^{٥٢٠} (٦) في المصدر: فإن.

^{٥٢١} (٧) خ. ل: فأخذه.

^{٥٢٢} (٨) مجمع الأمثال للميداني ١-٣٦٤ باختلاف يسير، و انظر: فرائد الثمالي في مجمع الأمثال ١-٣١١.

^{٥٢٣} (٩) مجمع البحرين ٥-٤٥٣، الصحاح ٥-١٨٠١، تاج العروس ٨-٨٠، لسان العرب ١١-٥٥٧.

^{٥٢٤} (١) الصحاح ١-٢٩١، لسان العرب ٢-١٨٥ و ١٨٦.

و يقال: نبا الشيء عنى ينبو أى: تجافى و تباعد، و أنبئته أنا أى: دفعته عن نفسى^{٥٢٥}، و النبوة: الرفعة^{٥٢٦}.

قوله: عُرج الضَّبْعُ، قال الفيروزآبادى: عُرج و عراج معرفتين ممنوعتين:

الضَّبْعُ يجعلونها بمنزلة القبيلة، و العُرجاء: الضَّبْعُ^{٥٢٧}.

و فى بعض النسخ: جُوع: جمع جائع كرُّكع.

و الذباب فى بعض النسخ بالهمزة، و فى بعضها بالياء الموحدة.

و فى القاموس: الطَّلْسُ: العدد الكثير، أو هو خلق كثير النسل كالذباب و النمل و الهوام، أو كثرة كلِّ شيء^{٥٢٨}.

و قال: خفق فلانا بالسيف: ضربه ضربة خفيفة، و أخفق الرجل بثوبه:

لمع به^{٥٢٩}.

و الهَيْدُ: الحنظل أو حبه^{٥٣٠}.

و البسيس: القفر الخالى^{٥٣١}.

ص: 65

و بدا القوم: خرجوا إلى البادية^{٥٣٢}.

و القوداء: الطَّوِيلُ الظَّهْرُ^{٥٣٣}، و فى بعض النسخ بالعين المهملة أى:

^{٥٢٥} (٢) كما جاء فى الصحاح ٦- ٢٥٠٠، لسان العرب ١٥- ٣٠٢.

^{٥٢٦} (٣) فى المصادر المذكورة أنفا: النبوة ما ارتفع عن الأرض، و فى لسان العرب: الارتفاع.

^{٥٢٧} (٤) القاموس ١- ١٩٩، و انظر: تاج العروس ٢- ٧٣، لسان العرب ٢- ٣٢١.

^{٥٢٨} (٥) لم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغة معنى مناسباً لما ذكره قدس سره، نعم جاء فى القاموس ٢- ٢٢٧- ٢٢٨ فى مادة الطيس ما تعرّض له المصنّف طاب ثراه، فراجع.

و أمّا معنى الطلس فقد ذكر فى تاج العروس فى مادة الطلس : الصحيفة أو المحوّة و الوسخ من الثياب، و جلد فخذ البعير إذا تساقط شعره، و الذئب الأ معط، و الطلس: الطيلسان الأسود.

^{٥٢٩} (٦) القاموس ٣- ٢٢٨، و قارن بتاج العروس ٦- ٣٣٤.

^{٥٣٠} (٧) انظر: القاموس ١- ٣٤٧، لسان العرب ٣- ٤٣١، تاج العروس ٢- ٥٤٣.

^{٥٣١} (٨) كما فى القاموس ٢- ٢٠١، تاج العروس ٤- ١٠٩، و غيرهما.

^{٥٣٢} (١) جاء فى القاموس ٤- ٣٠٢، و لسان العرب ١٤- ٦٧، و تاج العروس ١٠- ٣٢.

المسنة^{٥٣٤}.

وقد مرّ تفسير النافس.

والتأليب: التحريض^{٥٣٥}.

ولم نبالغ في تفسير هذا الحديث و شرحه، لعدم اعتمادنا عليه لما فيه مما يخالف السير و سائر الأخبار.

٢٠- ختص^{٥٣٦}: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَكَمِ^{٥٣٧} بْنِ مَسْكِينٍ، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَكَارِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ^{٥٣٨} فَقَالَ لَهُ: أَمَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُطِيعَ لِي^{٥٣٩}؟

قَالَ^{٥٤٠}: لَأ، وَ لَوْ أَمَرَنِي لَفَعَلْتُ.

ص:66

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَنْ تُطِيعَ لِي؟

قَالَ: لَأ، وَ لَوْ أَمَرَنِي لَفَعَلْتُ.

قَالَ: فَاْمُضْ بِنَا^{٥٤١} إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاَنْطَلِقْ بِهِ إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: أَمَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ^{٥٤٢} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُطِيعَنِي، فَقَالَ: لَأ.

^{٥٣٣} (٢) ذكره في لسان العرب ٣- ٣٧٠ بنصّه، و قاله أيضا في تاج العروس ٢- ٤٧٨.

^{٥٣٤} (٣) قال في لسان العرب: ٣- ٣٢١: العود: الجمل المسنّ، و الأثني عودة، و مثله في تاج العروس ٢- ٤٣٦، و الصحاح ٢- ٥١٤، و القاموس: ١- ٣١٨.

^{٥٣٥} (٤) نصّ عليه في: لسان العرب: ١- ٢١٦، و الصحاح ١- ٨٨.

^{٥٣٦} (٥) الاختصاص: ٢٧٣- ٢٧٤.

و مثله بنفس السند و المتن في بصائر الدّرجات ٢٩٦- ٢٩٧ حديث ٩.

و أيضا في بصائر الدّرجات: ٣٠١- ٣٠٢ حديث ١٧، لكن في سنده: عن بكر، بدلا من: عن الحكم بن مسكين، فليلاحظ.

^{٥٣٧} (٦) في البصائر: حدّثني محمّد بن الحسين، عن الحكم.

^{٥٣٨} (٧) في المصدر: أتى أبا بكر.

^{٥٣٩} (٨) في المصدر: أن تطيعني.

^{٥٤٠} (٩) في المصدر و البصائر: فقال.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ^{٥٤٣}: قَدْ أَمَرْتُكَ فَاطِعُهُ.

قَالَ: فَخَرَجَ وَ لَقِيَ ^{٥٤٤} عُمَرَ، وَ هُوَ ذَعِيرٌ، فَقَامَ عُمَرُ وَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ ^{٥٤٥}؟

فَقَالَ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ^{٥٤٦} كَذَا ... وَ كَذَا.

فَقَالَ عُمَرُ: تَبًّا لِأُمَّةٍ ^{٥٤٧} وَلَوْكَ أَمْرُهُمْ أَمَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ ^{٥٤٨}.

ص: 67

٦- باب منازعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه العباس في الميراث

ج ^{٥٤٩}: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَالَ ^{٥٥٠}، إِنِّي لَعِنْدَ أَبِي بَكْرٍ إِذِ اطَّلَعَ عَلَيَّ وَالْعَبَّاسُ يُتَدَاَفَعَانِ وَ يَخْتَصِمَانِ فِي مِيرَاثِ النَّبِيِّ (ص).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَكْفِيكُمْ الْقَصِيرُ الطَّوِيلَ، يَعْنِي بِالْقَصِيرِ: عَلِيًّا، وَ بِالطَّوِيلِ: الْعَبَّاسَ.

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَنَا عَمُّ النَّبِيِّ وَ وَارِثُهُ، وَ قَدْ حَالَ عَلَيَّ بَيْنِي وَ بَيْنَ تَرَكْتِهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَلَيْنَ كُنْتَ يَا عَبَّاسُ حِينَ جَمَعَ النَّبِيُّ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَنْتَ أَحَدُهُمْ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُوَارِثُنِي وَ يَكُونُ وَصِيًّا وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي، يُنْجِزُ عِدَّتِي، وَ يَقْضِي دِينِي، فَأَحْجَمْتُمْ عَنْهَا إِلَّا عَلِيًّا ^{٥٥١}، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): أَنْتَ كَذَلِكَ.

^{٥٤١} (١) لا يوجد في البصائر من: فقال سبحانه الله ... إلى هنا، و الموجود: قال: فانطلق بنا ...

^{٥٤٢} (٢) في البصائر: أمرك الله و رسوله.

^{٥٤٣} (٣) في البصائر: أن يطبعني فقال رسول الله.

^{٥٤٤} (٤) في البصائر: فلقى.

^{٥٤٥} (٥) في البصائر: فقال له، بدلا من: فقام عمر و قال له ما لك.

^{٥٤٦} (٦) في البصائر: فقال لي رسول الله.

^{٥٤٧} (٧) في البصائر: فقال تبا لأمته، و في الاختصاص: فقال له عمر تبا لأمة.

^{٥٤٨} (٨) استدرأكا لهذا الباب نشير إلى مصادر بعض الأحاديث التي لم ترد فيه

بصائر الدرجات: ٢٩٧ حديث ١١، إثبات الوصية: ١٢٤ من دون تصريح باسم أبي بكر و عمر، خصائص الأئمة: ٥٩ من دون تصريح باسميهما أيضا، الاحتجاج: ٨٣-٨٤، الكافي ١- ٤٤٨ حديث ١٣، و غيرها.

^{٥٤٩} (١) الاحتجاج ١- ٨٨، [طبعة النجف: ١- ١١٦- ١١٧] و مثله عن أبي رافع أيضا في مناقب ابن شهر آشوب ٣- ٤٩ باختلاف كثير، و قد نقله عن العقد الفريد: ٢- ٤١٢، فلاحظ.

^{٥٥٠} (٢) لا يوجد: قال، في المصدر.

ص:68

قَالَ ٥٥٢ الْعَبَّاسُ: فَمَا أَفْعَدَكَ مَجْلِسِكَ ٥٥٣ هَذَا؟ تَقَدَّمْتَهُ وَتَأَمَّرْتَ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَعْذَرُونَا ٥٥٤ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ٥٥٥.

توضيح و تفضيح: لعله كان أعذرونا بنى عبد المطلب- بتقديم المعجزة على المهمله- أى: أ تنازعون و ترفعون إلى اللغدر ٥٥٦، و ليس غرضكم التنازع ٥٥٧.

و ظاهر أن منازعتهما كان لذلك، و لم يكن عباس ينازع أمير المؤمنين عليه السلام فيما أعطاه الرسول صلى الله عليه و آله بمحضه و محضره غيره.

ص:69

و يؤيده ٥٥٨: ما

٥٥١ (٣) فى المصدر: على.

٥٥٢ (١) فى المصدر: فقال.

٥٥٣ (٢) فى المصدر: فى مجلسك.

٥٥٤ (٣) فى المناقب: أعذرونا، و فى المصدر: أعذرونى يا بنى.

٥٥٥ (٤) هذه الرواية من الروايات المستفيضة عند العامة و الخاصة، نصّ عليها الأعلام، انظر

تاريخ الطبري ٢-٢١٧، تفسير الطبري ١٩-٧٤، الكامل لابن الأثير ٢-٢٤، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣-٢٥٤.

و عدّها العلامة الأميني في الغدير ٢-٢٧٩-٢٨٤ جملة من المصادر، و انظر الغدير أيضا ١-٢٠٦-٢٠٧، و ٧-١٩٤.

أقول: جاءت فى كتب العامة فى الحديث و السير منازعة أمير المؤمنين عليه السلام و عمّه العباس لو صحت-

انظر: صحيح البخاري ١٢-٤-٥ كتاب الفرائض باب قول النبي صلى الله عليه وآله [و آله] و سلم:

لا نورث ما تركناه صدقة، و كتاب الجهاد باب المحن و أبوابا آخر، و صحيح مسلم كتاب الجهاد حديث ١٧٥٧ باب حكم الفء، و سنن الترمذي كتاب السير حديث

١٦١٠ باب ما جاء فى تركة رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، و سنن أبى داود برقم ٢٦٩٣ و ٢٩٦٤ و ٢٩٦٥ و ٢٩٦٧ بأسانيد صحيحة عندهم، و سنن

النسائي ٧-١٣٦-١٣٧ قسم الفء، و مختصر المنذرى حديث ٢٨٤٣-٢٨٤٧، و أوردها ابن الأثير فى جامع الأصول ٢-٦٩٧-٧٠٤ حديث ١٢٠٢ و ستأتى له

مصادر آخر قريبا.

٥٥٦ (٥) و فى (س): العدر و الظاهر سقوط النقطة عن العين، و هو المناسب، فالكلمة للعدر، أو للغدر، فلاحظ. قال فى القاموس ٢-٨٧: ضرب زيد فأعذر: أشرف به

على الهلاك.

٥٥٧ (٦) الظاهر: أن مراد أبى بكر: أنكم يا بنى عبد المطلب أشرفتمونا على الهلاك بمنازعتكم على نحو التهديد و التحكم

رُوي: أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ سَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ بِمَحْضَرٍ مِنَ الرَّشِيدِ.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا هِشَامُ، هَلْ يَكُونُ الْحَقُّ فِي جِهَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ؟

قَالَ هِشَامُ: الظَّاهِرُ لَأ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا فِي حُكْمٍ فِي الدِّينِ، وَتَنَازَعَا وَاخْتَلَفَا، هَلْ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَا مُحِقِّينِ، أَوْ مُبْطِلَيْنِ، أَوْ أَنْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا مُحِقًّا وَالْآخَرُ مُبْطِلًا؟

فَقَالَ هِشَامُ: لَا يَخْلُو مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ لَمَّا اخْتَصَمَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الْمِيرَاثِ، أَيُّهُمَا كَانَ الْمُحِقُّ وَ مَنْ الْمُبْطِلُ؟ إِذْ كُنْتَ لَا تَقُولُ أَنَّهُمَا كَانَا مُحِقِّينِ وَلَا مُبْطِلَيْنِ!.

قَالَ هِشَامُ: فَظَنَرْتُ فَإِذَا إِنِّي إِذَا قُلْتُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُبْطِلًا كَفَرْتُ وَ خَرَجْتُ مِنْ مَذْهَبِي، وَإِن قُلْتُ إِنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ مُبْطِلًا ضَرَبَ الرَّشِيدُ عُنُقِي، وَ وَرَدَتْ عَلَيَّ مَسْأَلَةٌ لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُ عَنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَا أَعَدَدْتُ لَهَا جَوَابًا، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هِشَامُ، لَا تَزَالُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدْسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِكَ، فَعَلِمْتُ أَنِّي لَا أَخْذَلُ، وَعَنْ لِي الْجَوَابُ فِي الْحَالِ.

فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ يَكُنْ لِأَحَدِهِمَا خَطَأٌ حَقِيقَةً، وَ كَانَا جَمِيعًا مُحِقِّينِ، وَ لِهَذَا نَظِيرٌ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ^{٥٥٩} إِلَى قَوْلِهِ: خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى

ص: 70

بَعْضٍ^{٥٦٠}، فَأَيُّ الْمَلَكَينِ كَانَ مُخْطِئًا وَ أَيُّهُمَا كَانَ مُصِيبًا؟ أَمْ تَقُولُ: إِنَّهُمَا كَانَا مُخْطِئَيْنِ، فَجَوَابُكَ فِي ذَلِكَ جَوَابِي.

فَقَالَ يَحْيَى: لَسْتُ أَقُولُ: إِنَّ الْمَلَكَينِ أَخْطَا، بَلْ أَقُولُ: إِنَّهُمَا أَصَابَا، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَخْتَصِمَا فِي الْحَقِيقَةِ وَ لَمْ يَخْتَلِفَا فِي الْحُكْمِ، وَ إِنَّمَا أَظْهَرَ ذَلِكَ لِيُنَبِّهَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخَطِيئَةِ وَ يَعْرِفَاهُ الْحُكْمَ وَ يُوقِفَاهُ عَلَيْهِ.

^{٥٥٨} (١) ذكرت القصة في أكثر من مصدر، منه: ما جاء في العقد الفريد ٢- ٢٥١- ٢٥٢، باختصار، ولم يصرح باسمي يحيى بن خالد البرمكي والرشيدي. ومنه ما

ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه ٣ ٤٩، إلا أنه لم يصرح باسم يحيى بن خالد البرمكي، وغيرهما

^{٥٥٩} (٢) سورة ص: ٢١.

^{٥٦٠} (١) سورة ص: ٢٢.

قَالَ هِشَامٌ: قُلْتُ لَهُ: كَذَلِكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ، لَمْ يَخْتَلِفَا فِي الْحُكْمِ وَلَمْ يَخْتَصِمَا فِي الْحَقِيقَةِ، وَ إِنَّمَا أَظْهَرَ الْإِخْتِلَافَ وَالْخُصُومَةَ لِيُنَبِّهَا أَبُو بَكْرٍ عَلَى خَطِيئِهِ، وَيَدُلُّهُ عَلَى أَنَّ لَهُمَا فِي الْمِيرَاثِ حَقًّا، وَلَمْ يَكُ وَنَا فِي رَيْبٍ مِنْ أَمْرِهِمَا، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا عَلَى حَدِّ مَا كَانَ مِنَ الْمَلَكَيْنِ.

فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ الْجَوَابَ.

ثمَّ اعلم أنَّ بعضَ الأصحاب^{٥٦١} ذكر أنَّ أبا بكرٍ ناقضَ روايته التي رواها في الميراث، حيث دفع سيف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِغَلْتِهِ وَبِعَمَامَتِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٥٦٢}، وَ قَدْ نَازَعَهُ الْعَبَّاسُ فِيهَا، فَحَكَمَ بِهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

إِنَّمَا لِأَنَّ ابْنَ الْعَمِّ إِذَا كَانَ أَبُوهُ عَمَّ الْمَيِّتِ مِنَ الْأَبِّ وَالْأُمُّ أَوْلَى مِنَ الْعَمِّ الَّذِي كَانَ عَمَّ الْمَيِّتِ مِنْ جَانِبِ الْأَبِّ فَقَطْ^{٥٦٣}، لِأَنَّ الْمُتَقَرَّبَ إِلَى الْمَيِّتِ بِسَبَبِينَ أَوْلَى مِنَ الْمُتَقَرَّبِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ وَاحِدٍ.

وَ إِنَّمَا لِعَدَمِ تَوْرِيثِ الْعَمِّ مَعَ الْبَنَاتِ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ص: 71

وَ قَدْ تَنَازَعَا عِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَ فِي سَهْمِهِ مِنْ خَيْبَرَ وَ غَيْرِهِ، فَدَفَعَهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ، أَوْ دَفَعَهَا إِلَيْهِمَا وَ قَالَ:

اِقْتَصَلَا^{٥٦٤} أَنْتَمَا فِيمَا بَيْنَكُمَا، فَأَنْتَمَا أَعْرَفَ بِشَأْنِكُمَا^{٥٦٥}.

ثُمَّ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُرْسِلْنَ عِثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُنَّهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^{٥٦٦}، وَ قَدْ كَانَ عِثْمَانُ فِي زَعْمِهِمْ أَحَدَ الشُّهُودِ عَلَى

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا نَوْرَثُ، مَا تَرَكَناه صَدَقَةٌ^{٥٦٧}.

^{٥٦١} (٢) كما ذكره شيخ الطائفة في تلخيص الشافي ٣-١٤٧-١٤٨.

^{٥٦٢} (٣) كما في البداية و النهاية لابن الأثير ٩-٦-٩، و الرياض النضرة ٢-١٧، و مناقب ابن شهر آشوب ١-١٢٩ [طبعة إيران]، و الاحتجاج للطبرسي و غيرهم.

^{٥٦٣} (٤) انظر روايات الباب في وسائل الشيعة ١٧-٥٠٨.

^{٥٦٤} (١) قال في القاموس ٤-٣٧: فصله يقصه: قطعه، كاقصه.

^{٥٦٥} (٢) كما جاء في صحيح مسلم ٣-١٣٧٧-١٣٧٩ حديث ٤٩ و ٥٠، و سنن النسائي ٧-١٣٦ ١٣٧، و سنن أبي داود ٣-١٣٩-١٤٠ حديث ٢٩٦٣، و أيضا

سنن أبي داود ٣-١٤٢ ١٤٣ ضمن حديث ٢٩٧٠، و صحيح البخاري ٤-٩٦-٩٨، و ٧-٨١-٨٣.

^{٥٦٦} (٣) انظر: صحيح مسلم ٣-١٣٧٩ حديث ٥١، و سنن أبي داود ٣-١٤٤-١٤٥ حديث ٢٩٧٦ و ٢٩٧٧.

كما سبق.

و حكي قاضي القضاة، عن أبي علي أنه قال: لم يثبت أن أبا بكر دفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام على جهة الإرث.

قال: وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه؟ وكيف يجوز لو كان وارثا^{٥٦٨} أن يخصه بذلك، و لا إرث له مع العمّ لأنه عصبه، فإن^{٥٦٩} كان وصل إلى فاطمة عليها السلام فقد كان ينبغي أن يكون العباس شريكا في ذلك و أزواج النبي صلى الله عليه و آله، و لوجب أن يكون ذلك ظاهرا مشهودا^{٥٧٠}، ليعرف أنّهم أخذوا

ص: 72

نصيبهم من غير ذلك أو بدله، و لا يجب إذا لم يدفع إليه أبو بكر على جهة الإرث أن لا^{٥٧١} يحصل في يده، لأنه قد يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه و آله نحلته^{٥٧٢} و يجوز أيضا أن يكون أبو بكر^{٥٧٣} رأى الصلاح في ذلك أن يكون في يده^{٥٧٤}، لما فيه من تقوية الدين، و تصدق ببذله^{٥٧٥} بعد التقويم، لأن للإمام أن يفعل ذلك^{٥٧٦}.

قال: و أما البردة و القضيبي فلا يمتنع أن يكون جعله عدّة^{٥٧٧} في سبيل الله و تقوية على المشركين، فتداولته الأئمة^{٥٧٨}، لما فيه من التقوية، و رأى أن ذلك أولى من أن يتصدق به إن ثبت أنه عليه السلام لم يكن قد نحلته غيره في حياته^{٥٧٩}.

ثم أجاب قاضي القضاة من طلب الأزواج الميراث و تنازع أمير المؤمنين عليه السلام و العباس بعد موت فاطمة: بأنه يجوز أن يكونوا لم يعرفوا رواية أبي بكر و غيره للخبر.

^{٥٦٧} (٤) يمكن استنتاج ذلك من سياق مراجعة: مسند أحمد ١- ٦٠، صحيح مسلم ٣ ١٣٧٧ و ١٣٧٩ حديث ٤٩ و ٥١، سنن أبي داود ٣- ١٣٩- ١٤٠ حديث ٢٩٦٣، صحيح البخاري ٤- ٩٧- ٧- ٨٢، و انظر: الغدي ٦- ١٩٠ عن عدة مصادر.

^{٥٦٨} (٥) في المصدر: إرثا.

^{٥٦٩} (٦) في المصدر: بالعصبه، و إن.

^{٥٧٠} (٧) في المصدر: مشهورا.

^{٥٧١} (١) في المصدر: آلا.

^{٥٧٢} (٢) في المصدر: نحلته إياه.

^{٥٧٣} (٣) في المصدر: أبا بكر.

^{٥٧٤} (٤) في المصدر: في أن يكون ذلك بيده.

^{٥٧٥} (٥) في المصدر: ببذله.

^{٥٧٦} (٦) ثم قال في المصدر: و كلّ ذلك يبطل ما تعلقوا به.

^{٥٧٧} (٧) في المصدر: عنده.

^{٥٧٨} (٨) في المصدر: الأئمة.

^{٥٧٩} (٩) المغنى ٢٠- ٣٣١- ٣٣٢، القسم الأول، بتصرف يسير.

قال: و قد روى أن عائشة لما عرفتَهنَّ الخبرَ أمسكن، و قد بيَّنا أنه لا يمتنع في مثل ذلك أن يخفى على من يستحقُّ الإرث و يعرفه من يتقلد الأمر، كما يعرف العلماء و الحكام من أحكام المواريث ما لا يعرفه أرباب الإرث^{٥٨٠}.

ص:73

و قال السيد الأجلَّ المرتضى رضى الله عنه: أمَّا قول أبو على^{٥٨١}: و كيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه إلى آخره.

فما نراه زاد على التعجب، و ممَّا عجب^{٥٨٢} منه عجبنا!، و لم تثبت^{٥٨٣} عصمة أبي بكر فتنفى^{٥٨٤} عن أفعاله التناقض.

و قوله: و يجوز أن يكون رأى الصلاح في أن يكون ذلك^{٥٨٥} في يده، لما فيه من تقوية الدين، أو أن يكون النبيّ صلَّى الله عليه و آله نحلّه^{٥٨٦}.

فكلَّ ما ذكره جائز، إلَّا أنه قد كان يجب أن يظهر أسباب النحلة و الشهادة بها و الحجّة عليها، و لم يظهر شىء من ذلك^{٥٨٧} فنعرفه.

و من العجائب أن تدعى فاطمة عليها السلام فدك نحلة و تستشهد على قولها أمير المؤمنين عليه السلام و غيره، فلا يصغى إليها و إلى قولها، و يترك السيف و البغلة و العمامة في يد أمير المؤمنين عليه السلام على سبيل النحلة بغير بيّنة ظهرت و لا شهادة قامت، على أنه كان يجب على أبي بكر أن يبيّن ذلك و يذكر وجهه بعينه أيّ شىء كان لما نازع العباس فيه، فلا وقت لذكر الوجه في ذلك أولى من هذا الوقت.

و القول في البردة و القضيّب إن كان نحلة أو على الوجه الآخر يجرى مجرى

ص:74

^{٥٨٠} (١٠) جاء في المصدر: من يتقلد الأمر، كما يعرف العلماء و الحكماء من أنه لا يمتنع في مثل ذلك أن تخفى أحكام المواريث ما لا يعلمه أرباب الإرث المغنى ٢٠-٢٣٢، القسم الأوّل، بتصرف يسير.

^{٥٨١} (١) كذا، و الظاهر: قول أبي على، إلَّا أن يكون على سبيل الحكاية.

^{٥٨٢} (٢) في (س): بأعجب.

^{٥٨٣} (٣) في (ك): لم تثبت، و في المصدر: لم يثبت.

^{٥٨٤} (٤) في المصدر: فتنفى. و في (ك): فينفي.

^{٥٨٥} (٥) قوله: رأى الصلاح في أن يكون ذلك، لا توجد في المصدر، و حكاها هناك عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٦-٢٦١.

^{٥٨٦} (٦) في المصدر: و تصدق ببده، بدل: أو أن يكون النبيّ صلَّى الله عليه و آله نحلّه

^{٥٨٧} (٧) في المصدر: من ذلك شىء.

ما ذكرناه: في وجوب^{٥٨٨} الظهور والاستشهاد، ولسنا نرى أصحابنا^{٥٨٩} يطالبون نفوسهم في هذا الموضع بما يطالبونا بمثله إذا ادعينا وجوها وأسبابا وعللا مجوزة، لأنهم لا يقنعون منا بما يجوز ويمكن، بل يوجبون فيما ندعيه الظهور والاشتهار^{٥٩٠} وإذا كان ذلك عليهم نسوه أو تناسوه.

فأما قوله: - إن أزواج النبي صلى الله عليه وآله إنما طلبن الميراث لأنهن لم يعرفن رواية أبي بكر للخبر، وكذلك إنما نازع العباس أمير المؤمنين عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام في الميراث لهذا الوجه - فمن أقيح ما يقال في هذا الباب وبعده من الصواب.

و كيف لا يعرف أمير المؤمنين عليه السلام رواية أبي بكر وبها دفعت زوجته عن الميراث؟ ! و هل مثل ذلك المقام الذي قامته^{٥٩١} و ما رواه أبو بكر في دفعها يخفى على من هو في أقاصى البلاد، فضلا عمّن هو في المدينة شاهدا حاضرا يعتنى^{٥٩٢} بالأخبار و يراعيها؟! إن هذا [لخروج]^{٥٩٣} في المكابرة عن الحدّ.

و كيف يخفى على الأزواج ذلك حتى يطلبنه مرة بعد أخرى، و يكون عثمان المترسّل لهنّ، و المطالب عنهنّ؟ و عثمان - على زعمهم - أحد من شهد أنّ النبي صلى الله عليه وآله لا يورث، و قد سمعن - على كلّ حال - أنّ بنت النبي صلى الله عليه وآله لم تورث ماله، و لا بدّ أن يكنّ قد سألن عن السبب في دفعها، فذكر

ص: 75

لهن الخبر، فكيف يقال: [إنهن]^{٥٩٤} لن يعرفنه؟

و الإكثار في هذا الموضع يوهم أنّه موضع شبهة، و ليس كذلك^{٥٩٥}، انتهى كلامه، رفع مقامه.

ص: 77

٧- باب نوادر الاحتجاج

^{٥٨٨} (١) في المصدر: من وجوب.

^{٥٨٩} (٢) أي: المعتزلة، و كلامه قدس سرّه هنا من قبيل: «قال له صاحبه و هو يحاوره» E و إن كانت العادة أن يقصد من كلمة: أصحابنا، أصحاب القائل في المذهب و الاعتقاد، فتفظّن.

^{٥٩٠} (٣) في المصدر: و الاستشهاد.

^{٥٩١} (٤) في (ك): قامته فاطمة عليها السلام.

^{٥٩٢} (٥) في المصدر: حاضر شاهد يعني.

^{٥٩٣} (٦) في النسخة: الخروج، و المثبت من المصدر.

^{٥٩٤} (١) في النسخة: إنهم، و المثبت من المصدر.

^{٥٩٥} (٢) الشافى ٤ - ٨٢ - ٨٤.

١- ج ٥٩٦: رَوَى رَافِعُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ الطَّائِيُّ:، عَنِ أَبِي بَكْرٍ - وَقَدْ صَحِبَهُ فِي سَفَرٍ - قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! عَلَّمَنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ.

قَالَ: كُنْتُ فَاعِلًا وَلَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي: لَأُتَشَرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ، وَآتِ الزَّكَاةَ، وَصُمْ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَحِجَّ الْبَيْتَ، وَاعْتَمِرْ، وَلَا تَأْمُرَنَّ ٥٩٨ عَلَى اثْنَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَمَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالزَّكَاةِ ٥٩٩ فَأَنَا أَفْعَلُهُ، وَأَمَّا الْإِمَارَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ لَا يُصِيبُونَ هَذَا الشَّرْفَ وَهَذَا الْعِزَّ وَالْعِزَّ وَالْمَنْزِلَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا بِهَا.

قَالَ: إِنَّكَ اسْتَنْصَحْتَنِي فَأَجْهَدْتُ نَفْسِي لَكَ.

ص: 78

فَلَمَّا تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ وَاسْتَخْلَفَ [أَبُو] ٦٠٠ بَكْرٍ جِئْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَمْ تَنْهِنِي أَنْ أَتَأْمَرَ عَلَى اثْنَيْنِ؟

قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: فَمَا لَكَ ٦٠١ تَأْمَرْتَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ؟

قَالَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ، وَخِفْتُ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةَ، وَدَعَوْنِي فَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بُدْأًا.

ص: 79

٨- باب احتجاج سلمان و أبي بن كعب و غيرهما على القوم

٥٩٦ (١) الاحتجاج: ٨٩ [طبعة النجف: ١-١١٧].

و القصة بأكملها مروية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤١-٤٢-٤٣ بإسناد يصل إلى رافع بن أبي رافع الطائبي.

٥٩٧ (٢) في المصدر: قد كنت.

٥٩٨ (٣) في المصدر: ولا تأمرن.

٥٩٩ (٤) في المصدر: الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة

٦٠٠ (١) في النسخة: أبا، و المثبت من المصدر.

٦٠١ (٢) في المصدر: فما بالك.

١- ج ٦٠٢: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَحْمَةً لِلَّهِ عَلَيْهِ - بَعْدَ أَنْ دُفِنَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ - فَقَالَ فِيهَا: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا عَنِّي حَدِيثِي ثُمَّ اعْقِلُوهُ عَنِّي، أَلَا إِنِّي ٦٠٣ أَوْتَيْتُ عِلْمًا كَثِيرًا، فَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [لَقَالَتْ] ٦٠٤ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ: هُوَ مَجْنُونٌ، [وَقَالَتْ] ٦٠٥ طَائِفَةٌ أُخْرَى: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَاتِلِ سَلْمَانَ.

أَلَا إِنَّ لَكُمْ مَنَایَا تَتَّبِعُهَا بَلَايَا، أَلَا وَ إِنَّ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَنَایَا ٦٠٦ وَ الْبَلَايَا، وَ مِيرَاثَ الْوَصَايَا، وَ فَضْلَ الْخِطَابِ، وَ أَصْلَ الْأَنْسَابِ عَلَى مِنْهَاجِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِذْ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص:80

وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنْتَ وَ صَبِيٌّ فِي أَهْلِي ٦٠٧ وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ٦٠٨ وَ بِمَنْزِلَةِ ٦٠٩ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ٦١٠.

وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْطَأْتُمْ الْحَقَّ، تَعْلَمُونَ فَلَا تَعْمَلُونَ ٦١١، أَمَا وَ اللَّهُ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ عَلَى سُنَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٦١٢، حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ ٦١٣.

٦٠٢ (١) الاحتجاج: ١١٠-١١٢ [طبعة النجف ١-١٤٩-١٥٢].

٦٠٣ (٢) في المصدر: وإني.

٦٠٤ (٣) في مطبوع البحار: لقال، و المثبت من المصدر.

٦٠٥ (٤) في مطبوع البحار: و قال، و المثبت من المصدر.

٦٠٦ (٥) في المصدر: أَلَا وَ إِنَّ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَ الْمَنَایَا.

٦٠٧ (١) في المصدر: في أهل بيتي.

٦٠٨ (٢) انظر: الغدير ٢-٢٨٢ و ٢٨٤، ٥-٣٤٥، مع اختلاف يسير عن مصادر جمّة و سترجع له.

٦٠٩ (٣) في المصدر: و أنت مني بمنزلة.

٦١٠ (٤) انظر الغدير ١-١٩٧ و ٢٩٧، ٤-٦٣ و ٦٥، ٥-٢٩٥.

و جاء الحديث بإضافة: أَلَا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، أَوْ: وَ لَكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فِي الْغَدِيرِ أَيْضًا ١ ٣٩١ و ١٨٩ و ٢٠٨ و ٢١٢ و ٢-١٠٨، ٣-٢٠٠ و ٢٠١، ٤-٣٣٣.

٦١١ (٥) في المصدر: و لكنكم و أخذتم ... فأنتم تعلمون و لا تعملون.

٦١٢ (٦) لا يوجد في المصدر: على سنة بني إسرائيل.

٦١٣ (٧) قال في مجمع الأمثال للميداني ١-١٩٥: حذو القدّة بالقدّة، أي: مثلا بمثل، يضرب في التسوية بين الشئيين، و منله حذو النعل بالنعل.

و القدّة لعلها من القدّ، و هو القطع، يعني به قطع الريشة المقدودة على قدر صاحبها في التسوية، و هي فعلة بمعنى مفعولة كاللّقّم و الغرفة، و التقدير حذيا حذو، و من رفع أرادهما حذو القدّة.

أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَوْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَكَلْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ^{٦١٤}، وَلَوْ دَعَوْتُمْ الطَّيْرَ فِي جَوْ السَّمَاءِ لَأَجَابَتْكُمْ، وَلَوْ دَعَوْتُمْ الْحَيْتَانَ مِنَ الْبِحَارِ لَأَتَتْكُمْ، وَلَمْ أَعَالَ وَلِيَّ اللَّهِ، وَلَا طَاشَ لَكُمْ سَهْمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَلَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِي حُكْمِ اللَّهِ.

وَلَكِنْ أَنْبِئْتُمْ فَوَلَّيْتُمُوهَا غَيْرَهُ، فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ^{٦١٥}، وَاقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ، وَقَدْ نَابَذْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ، فَانْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ مِنَ الْوَلَاءِ.

ص: 81

عَلَيْكُمْ بَالُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَإِنَّهُمْ الْقَادَةَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالدَّعَاةُ إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَيْكُمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِالْوَلَايَةِ وَإِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ مَرَارًا جَمَّةً مَعَ نَبِيِّنَا، كُلُّ ذَلِكَ يَأْمُرُنَا بِهِ وَيُؤَكِّدُهُ عَلَيْنَا، فَمَا بَالُ الْقَوْمِ عَرَفُوا فَضْلَهُ فَحَسَدُوهُ؟! وَقَدْ حَسَدَ قَابِيلُ هَابِيلَ^{٦١٦} فَقَتَلَهُ، وَكُفَّارًا قَدِ ارْتَدَّتْ أُمَّةٌ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ [كَأَمْرِ]^{٦١٧} بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَيْنَ يُدْهَبُ بِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ؟! وَيَحْكُمُ مَا أَنَا^{٦١٨} وَأَبُو فُلَانٍ وَفُلَانٌ؟! أَمْ جَهَلْتُمْ أَمْ تَجَاهَلْتُمْ، أَمْ حَسَدْتُمْ^{٦١٩} أَمْ تَحَاسَدْتُمْ؟ وَاللَّهِ لَتَرْتَدَّنَّ كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، يَشْهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى النَّاجِيِ بِاللَّهْلَكَةِ، وَيَشْهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى الْكَافِرِ^{٦٢٠} بِالنَّجَاةِ.

أَلَا وَإِنِّي أَظْهَرْتُ أَمْرِي، وَسَلَّمْتُ لِنَبِيِّي، وَتَبِعْتُ^{٦٢١} مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ عَلَيَّا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ، وَإِمَامِ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

بيان: عال: أي افتقر^{٦٢٢}.

و طاش السهم: أي زال و مال عن الهدف^{٦٢٣}.

^{٦١٤} (٨) في المصدر: أقدامكم.

^{٦١٥} (٩) في المصدر: بالبلايا.

^{٦١٦} (١) في المصدر: هابيل قابيل.

^{٦١٧} (٢) في مطبوع البحار: كما أمر، و المثبت من المصدر.

^{٦١٨} (٣) في المصدر: ما لنا.

^{٦١٩} (٤) في (ك): أ تجاهلتم؟ أ حسدتم؟.

^{٦٢٠} (٥) في مطبوع البحار: و الكافرين.

^{٦٢١} (٦) في المصدر: و أتبع.

^{٦٢٢} (٧) انظر: مجمع البحرين ٥- ٤٣٢، الصحاح ٥- ١٧٧٩، القاموس ٤- ٢٢.

وقال في النهاية: في حديث سلمان: وإن أبيتم نابذناكم على سواء، أى:

ص: 82

كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستو^{٦٢٤} فى العلم بالمنازدة منا ومنكم، بأن نظهر لهم العزم على قتالهم، ونخبرهم به إخبارا مكشوفاً^{٦٢٥}.

وقوله: وكفارا، حال عن فاعل ارتدت.

ج^{٦٢٦}: عَنْ مُحَمَّدٍ وَيَحْيَى ابْنَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ جَدِّهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ^{٦٢٧} أَبُو بَنُ كَعْبٍ، وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

فَقَالَ: يَا مَعْشِرَ^{٦٢٨} الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مَرْضَاةَ اللَّهِ وَاتَّيَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ، وَيَا مَعْشِرَ^{٦٢٩} الْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ وَاتَّيَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ، تَنَاسَيْتُمْ أَمْ نَسَيْتُمْ، أَمْ بَدَلْتُمْ أَمْ غَيَّرْتُمْ، أَمْ خُدَلْتُمْ أَمْ عَجَزْتُمْ؟!.

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ فِينَا مَقَامًا أَقَامَ فِيهِ عَلِيًّا، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ^{٦٣٠} - يَعْنِي عَلِيًّا - وَمَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَهَذَا

^{٦٢٣} (٨) صرّح بذلك فى لسان العرب ٦-٣١٣، و انظر: مجمع البحرين ٤-١٤٠، الصحاح ٣-١٠٠٩.

^{٦٢٤} (١) فى المصدر: طريق مستقيم مستو.

^{٦٢٥} (٢) النهاية ٥-٧، و انظر: مجمع البحرين ٣-١٨٩، لسان العرب ٣-٥١٢.

^{٦٢٦} (٣) الاحتجاج ١-١١٢-١١٥ [طبعة النجف: ١-١٥٣-١٥٧].

^{٦٢٧} (٤) فى الاحتجاج: قام إليه.

^{٦٢٨} (٥) فى المصدر: و قال يا معشر.

^{٦٢٩} (٦) فى المصدر: و يا معشر.

^{٦٣٠} (٧) انظر مصادر الحديث عن طرق العامة مستوفيا فى: إحقاق الحق ٢-٤٢٦-٤٦٥، ٣-٣٢٢ ٣٢٧، ٤-٤٠٨-٤١٠، ٦-٢٢٩-٣٠٤، ١٦-٥٥٩-٥٨٨، ٢١-٩٣-١.

و انظر: الغدير ١-١٦٢ و ٣٩٨، وغيرها.

و منه ما رواه فى الينايع باب ٤٢ عن المناقب بسنده عن ابن عباس قال: قال النبىّ (ص) فى حديث طويل، و جاء فيه: و أنت مولى من أنا مولاه، و إبنى مولى كلّ مؤمن و مؤمنة.

و جاء أيضا فى باب ٥٦ منه عن كتاب كنز الدقائق للشّيخ عبد الرّؤف المناوى المصرى، عن الذّيلمى بلفظه

و جاء عن أحمد و الترمذى بلفظ آخر.

و عن أبى داود و الطيالسى: يا على أنت ولى كلّ مؤمن بعدى ...، و غيرها.

أميرهُ^{٦٣١}؟!.

أ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، طَاعْتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَيَّ مَنْ بَعْدِي كَطَاعَتِي فِي حَيَاتِي، إِلَّا أَنَّهُ^{٦٣٢} لَا نَبِيَّ بَعْدِي^{٦٣٣}!.

أ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : أَوْصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا، فَقَدِّمُوهُمْ وَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ^{٦٣٤}، وَأَمْرُوهُمْ وَلَا تَتَأَمَّرُوا^{٦٣٥} عَلَيْهِمْ!.

أ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِي مَنَارُ الْهُدَى وَالِدَالُّونَ عَلَيَّ اللَّهُ!.

أ لَسْتُمْ^{٦٣٦} تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنْتَ الْهَادِي لِمَنْ ضَلَّ^{٦٣٧}!.

^{٦٣١} (١) رواه جمع، وجاء في الينابيع باب ٥٦ عن كتاب مودة القربى، عن أبي هريرة، عن رسول الله (ص): أن الله سبحانه قال للأرواح: أنا ربكم ومحمد نبيكم و عليّ أميركم.

^{٦٣٢} (٢) في المصدر: غير أنه.

^{٦٣٣} (٣) جاءت مصادره في الغدير ١-٢٩٧، وقد ذكرنا جملة منها سابقا باختلافات يسيرة

و انظر: ما رواه في ينابيع المودة باب ٤٢ و باب ٥٦ عن المناقب في حديث طويل، و الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، و الحموي في فرائد السمطين، و النسائي في خصائصه، و أحمد بن حنبل في مسنده، و المغازلي في فضائله، و الخوارزمي في مناقبه

و انظر الروايات الواردة في ذيل قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أُولى الأمر منكم» E.

^{٦٣٤} (٤) في المصدر: و لا تقدّموهم.

^{٦٣٥} (٥) في المصدر: و لا تأمروا.

^{٦٣٦} (٦) في المصدر: أ و لستم.

^{٦٣٧} (٧) جاء في الغدير ٤-٦٥ مع حذف: لمن ضلّ.

و انظر: مسند أحمد ابن حنبل ٦-١٢٦، تفسير الطبري ١٣-١٠٨، معجم شيوخ ابن الأعرابي:

٢- الورقة ١٨٣ و ٢٠٣ و ٢٣٤، المعجم الوسيط و الصغیر للطبراني ١-٢٦١، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١-٢١، تاريخ بغداد للخطيب ١٢-٣٧٢، المناقب لابن

المغازلي، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساکر ٢-٤١٥، زاد المسير لابن الجوزي ٤-٣٠٧، المناقب للخوارزمي:

١٤٥، تفسير الفخر الرازي ٥-٢٧٢، و غيرهم كثير.

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: عَلَى الْمُحِبِّ لِسْتِي وَمُعَلِّمِ أُمَّتِي، وَالْقَائِمِ بِحُجَّتِي، وَخَيْرِ مَنْ أَخْلَفَ^{٦٣٨} مِنْ بَعْدِي، وَسَيِّدِ أَهْلِ بَيْتِي، أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي عَلَى أُمَّتِي؟!.

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّ عَلَى عَلِيٍّ أَحَدًا مِنْكُمْ، وَوَلَّاهُ فِي كُلِّ غَيْبَتِهِ عَلَيْكُمْ?!.

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ مَنْزِلُهُمَا فِي أَسْفَارِهِمَا وَاحِدًا، وَارْتِحَالُهُمَا وَأَمْرُهُمَا^{٦٤٠} وَاحِدًا^{٦٤١}?!.

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا غَيْبْتُ فَخَلَفْتُ فِيكُمْ^{٦٤٢} عَلِيًّا فَقَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي?!.

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ قَدْ جَمَعَنَا فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا:

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اتَّخِذْ أَخًا مِنْ أَهْلِكَ فَاجْعَلْهُ نَبِيًّا، وَاجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وَوَلَدًا، أَطَهَّرْهُمْ مِنْ الْأَفَاتِ، وَأَخْلَصْهُمْ مِنَ الرَّيْبِ، فَاتَّخِذْ مُوسَى هَارُونَ أَخًا، وَوَلَدَهُ أَيْمَةَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ، يَحِلُّ^{٦٤٣} لَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَى.

ص: 85

وَإِنَّ اللَّهَ^{٦٤٤} أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ اتَّخِذْ عَلِيًّا أَخًا، كَمُوسَى^{٦٤٥} اتَّخَذَ هَارُونَ أَخًا، وَاتَّخِذْ وَوَلَدَهُ وَوَلَدًا، فَقَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتُ وَوَلَدَ هَارُونَ، إِلَّا أَنِّي خَتَمْتُ^{٦٤٦} بِكَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ، فَهُمْ الْأَيْمَةُ الْهَادِيَةُ?!.

أَفَمَا تُبْصِرُونَ?! أَفَمَا تَفْهَمُونَ?! أَمَا^{٦٤٧} تَسْمَعُونَ?! ضُرِبَتْ^{٦٤٨} عَلَيْكُمْ الشُّبُهَاتُ.

^{٦٣٨} (١) خ. ل: أخلفت.

^{٦٣٩} (٢) في المصدر: وأحب.

^{٦٤٠} (٣) ليس في المصدر: وأمرهما، و في (ك): و ارتحالهما واحدا وأمرهما ...

^{٦٤١} (٤) هذه الفقرة جاءت في المصدر بعد فقرة: على المحبي لستى ...

و انظر مصادر هذا الحديث في: إحقاق الحق ٤-٢٠٥، ٥-٥٨٠، ١٦-٣٧٠.

^{٦٤٢} (٥) في الاحتجاج: عليكم، بدلا من: فيكم.

^{٦٤٣} (٦) في المصدر: الذين يحل.

^{٦٤٤} (١) في المصدر: إن الله تعالى.

^{٦٤٥} (٢) في المصدر: كما أن موسى.

^{٦٤٦} (٣) في الاحتجاج: قد ختمت.

^{٦٤٧} (٤) في المصدر: أ فما.

فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي سَفَرٍ، فَأَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ حَتَّى خَشِيَ أَنْ يَهْلِكَ، فَلَقِيَ رَجُلًا هَادٍ يَأْتِي الطَّرِيقَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: أَمَامَكَ عَيْنَانِ:

أَحَدُهَا^{٦٤٩} مَالِحَةٌ وَالْأُخْرَى عَذْبَةٌ، فَإِنْ أَصَبْتَ الْمَالِحَةَ ضَلَلْتَ، وَإِنْ أَصَبْتَ الْعَذْبَةَ هُدَيْتَ وَرَوَيْتَ.

فَهَذَا مَثَلُكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْمُهْمَلَةُ - كَمَا زَعَمْتُمْ -، وَ إِيْمُ اللَّهِ مَا أَهْمَلْتُمْ، لَقَدْ نَصَبَ لَكُمْ عِلْمٌ يُجِلُّ لَكُمْ الْحَلَالَ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْكُمْ الْحَرَامَ ، لَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ، وَ لَا تَدَابَرْتُمْ، وَ لَا تَقَاتَلْتُمْ، وَ لَا بَرِيءٌ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

فَوَاللَّهِ! إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِي أَحْكَامِكُمْ، وَ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ^{٦٥٠} لَنَاقِضُونَ^{٦٥١} عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّكُمْ عَلَى عِتْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ.

إِنْ^{٦٥٢} سئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرٍ مِنْ^{٦٥٣} يَعْلَمُ أَفْتَى بِرَأْيِهِ، فَقَدْ أُبْعِدْتُمْ وَ تَجَارَيْتُمْ

ص: 86

وَ زَعَمْتُمْ الْاِخْتِلَافَ رَحْمَةً^{٦٥٤}، هَيْهَاتَ! أَبَى الْكِتَابُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ^{٦٥٥}، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى^{٦٥٦}: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ^{٦٥٧}، ثُمَّ أَخْبَرَنَا بِاِخْتِلَافِكُمْ فَقَالَ^{٦٥٨}: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ^{٦٥٩}، أَيْ: لِلرَّحْمَةِ^{٦٦٠}، وَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَ النَّاسُ [مِنْهَا]^{٦٦١} بَرَاءٌ.

^{٦٤٨} (٥) في المصدر - طبعة إيران - ضرب.

^{٦٤٩} (٦) في المصدر: إحداهما.

^{٦٥٠} (٧) لا يوجد في المصدر: لمختلفون في أحكامكم و إنكم بعده

^{٦٥١} (٨) في المصدر: لناقضون.

^{٦٥٢} (٩) في المصدر: و إن.

^{٦٥٣} (١٠) خ. ل: ما، و كذا في المصدر.

^{٦٥٤} (١) في المصدر: و تخارستم و زعمتم أن الخلاف رحمة.

^{٦٥٥} (٢) في (س): عليهم.

^{٦٥٦} (٣) في المصدر: تعالى جده.

^{٦٥٧} (٤) آل عمران: ١٠٥.

^{٦٥٨} (٥) في المصدر: فقال سبحانه.

^{٦٥٩} (٦) هود: ١١٨ - ١١٩.

^{٦٦٠} (٧) في مطبوع البحار: الرحمة، و المثبت من المصدر

^{٦٦١} (٨) في مطبوع البحار: منهم، و المثبت من المصدر.

فَهَلَّا قَبِلْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ كَيْفَ وَهُوَ [خَبَرُكُمْ بِإِتِّكَاصِكُمْ] ٦٦٢ عَنْ وَصِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٦٦٣ وَ أَمِينِهِ وَ وَزِيرِهِ وَ أَخِيهِ وَ وَلِيِّهِ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ ٦٦٤ .

أَطْهَرُكُمْ قَلْبًا، وَ أَعْلَمُكُمْ عِلْمًا، وَ أَقْدَمُكُمْ سِلْمًا ٦٦٥، وَ أَعْظَمُكُمْ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ٦٦٦ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَعْطَاهُ تَرَاتُه، وَ أَوْصَاهُ بَعْدَاتِهِ، وَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيَّ

ص: 87

أُمَّتِهِ، وَضَعَ عِنْدَهُ سِرَّهُ ٦٦٧، فَهُوَ وَلِيُّهُ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ، وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكُمْ عَلَى التَّعْيِينِ ٦٦٨، سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَ أَفْضَلُ ٦٦٩ الْمُتَّقِينَ، وَ أَطْوَعُ الْأُمَّةَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، سَلَّمْتُمْ عَلَيْهِ بِخِلَافَةِ الْمُؤْمِنِينَ ٦٧٠ فِي حَيَاةِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ ٦٧١ .

فَقَدْ أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ، وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ مَنْ وَعَظَ، وَ بَصَّرَ مَنْ عَمَى، فَقَدْ سَمِعْتُمْ كَمَا سَمِعْنَا، وَ رَأَيْتُمْ كَمَا رَأَيْنَا، وَ شَهِدْتُمْ كَمَا شَهِدْنَا.

فَقَامَ ٦٧٢ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالُوا:

٦٦٢ (٩) في مطبوع البحار: خَيْرِكُمْ بِإِتِّكَاصِكُمْ، وَ الْمُنْتَبِثُ مِنَ الْمَصْدَرِ، وَ الْإِتِّكَاصُ بِمَعْنَى الرَّجُوعِ

٦٦٣ (١٠) في المصدر: على بن أبي طالب، بدلا من: عليه السلام.

٦٦٤ (١١) وضعت في المطبوع على كلمة دونكم أجمعين، علامة نسخة بدل

٦٦٥ (١٢) في المصدر: و أطهركم قلبا و أقدمكم سلما.

٦٦٦ (١٣) في المصدر: وعيا من رسول الله.

٦٦٧ (١) في المصدر: فاستخلفه أمته و وضع عنده سره

٦٦٨ (٢) في المصدر: منكم أكتعين.

٦٦٩ (٣) في المصدر: و وصي خاتم المرسلين، أفضل

٦٧٠ (٤) في المصدر: بإمرة المؤمنين.

٦٧١ (٥) يعبر عنه بحدِيثِ التَّهْنِئَةِ، جَاءَ فِي عَشْرَاتِ الْمَصَادِرِ مِنَ الْعَامَّةِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهَا الْعَلَمَةُ الْأَمِينِي فِي الْغَدِيرِ ١- ٢٧٠- ٢٧٣، وَ غَيْرِهِ.

وَ قَدْ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي كِتَابِ الْوَلَايَةِ، وَ الدَّارِقُطْنِيُّ، كَمَا أَخْرَجَ عَنْهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ صَوَاعِقِهِ: ٢٦، وَ الْحَافِظُ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ فِي كِتَابِهِ شَرَفِ الْمَصْطَفَى وَ رَوْضَةِ الصَّفَا ١- ١٧٣، وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ ٤- ٢٨١، وَ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ٣- ٤٢٨، وَ سِرِّ الْعَالَمِينَ ٩، وَ التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ ٣- ٦٣٦، وَ الرِّيَاضِ النَّضْرَةَ ٢- ١٦٩، وَ فَرَائِدِ السَّمَطِينَ فِي الْبَابِ ١٣، وَ الْبَدَايَةِ وَ النِّهَايَةِ ٥- ٢٠٩، وَ الْخَطِّ لِلْمَقْرِيزِيِّ ٢- ٢٢٣، وَ الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ ٢٥، وَ كَنْزِ الْعَمَالِ ٦- ٣٩٧، وَ وِفَاءِ الْوَفَاءِ ٢- ١٧٣، وَ غَيْرِهَا.

قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي سِرِّ الْعَالَمِينَ: وَ لَكِنْ أَسْفَرَتِ الْحِجَّةُ وَجْهَهَا وَ أَجْمَعَ الْجَمَاهِيرُ عَلَى مَتْنِ الْحَدِيثِ مِنْ خُطْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خَمٍّ بِاتِّفَاقِ الْجَمِيعِ، وَ هُوَ يَقُولُ: مِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، فَقَالَ عَمْرُ:

يَخُ بَخ لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ

فَهَذَا تَسْلِيمٌ وَ تَحْكِيمٌ، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا غَلَبَ الْهَوَاءُ بِحَبِّ الرِّئَاسَةِ، وَ حَمَلَ عَوْدَ الْخِلَافَةِ، وَ عَقُودَ النَّبِوَّةِ، وَ خَفَقَاتِ الْهَوَاءِ، فِي قَعْقَعَةِ الرَّأْيَاتِ، وَ اسْتَبَاكِ الْأَزْدَحَامِ الْخِيُولِ، وَ فَتْحِ الْأَمْصَارِ، سَقَاهُمْ كَأْسَ الْهَوَاءِ، فَعَادُوا إِلَى الْخِلَافِ الْأَوَّلِ، فَنَبَذُوا الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اسْتَرَوْا بِهِ ثِمْنَا قَلِيلًا، فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ

يَا أَبِي! أَصَابَكَ خَبَلٌ أَمْ بِكَ جِنَّةٌ؟!

ص: 88

قَالَ: بَلِ الْخَبَلُ فِيكُمْ، كُنْتُ^{٦٧٣} عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا، فَالْفَيْتُهُ يُكَلِّمُ رَجُلًا أَسْمَعَ كَلَامَهُ وَلَا أَرَى وَجْهَهُ^{٦٧٤}.

قَالَ فِيمَا يُخَاطِبُهُ: مَا أَنْصَحَهُ لَكَ وَلَا مَتِّكَ، وَأَعْلَمَهُ بِسُنَّتِكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْتَرَى أُمَّتِي تَتَّقَاؤُ لَهُ مِنْ بَعْدِي؟

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! تَتَّبِعُهُ^{٦٧٥} مِنْ أُمَّتِكَ أَبْرَارُهَا، وَتُخَالِفُ^{٦٧٦} عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِكَ فَجَارُهَا، وَكَذَلِكَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِكَ، يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَى إِلَى يُوْسَعِ بْنِ نُونٍ - وَكَانَ أَعْلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَأَطْوَعَهُمْ لَهُ وَآمَرَهُ^{٦٧٧} اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَّخِذَهُ وَصِيًّا كَمَا اتَّخَذْتَ عَلِيًّا وَصِيًّا، وَكَمَا أَمَرْتَ بِذَلِكَ، فَحَسَدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ سَبَطُ مُوسَى خَاصَّةً، فَلَعَنُوهُ وَشَتَمُوهُ وَعَنَّفُوهُ وَوَضَعُوا لَهُ^{٦٧٨}، فَإِنْ أَخَذْتَ أُمَّتَكَ سَنَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَذَبُوا وَصِيَّكَ، وَجَحَدُوا أَمْرَهُ^{٦٧٩}، وَابْتَزُوا خِلَافَتَهُ، وَغَالَطُوهُ فِي عِلْمِهِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَذَا؟.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هَذَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ^{٦٨٠} رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، يُنَبِّئُنِي أَنْ أُمَّتِي تَخْتَلِفُ^{٦٨١} عَلَيَّ وَصِيِّي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَإِنِّي أَوْصِيكَ يَا أَبِي بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَفِظْتَهَا لَمْ تَزَلْ بِخَيْرٍ، يَا أَبِي عَلَيَّكَ بَعْلِي، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِي، النَّاصِحُ لِأُمَّتِي، الْمُحْيِي لِسُنَّتِي، وَهُوَ إِمَامُكُمْ بَعْدِي،

^{٦٧٢} (٦) في المصدر: فقام إليه.

^{٦٧٣} (١) في المصدر: والله كنت.

^{٦٧٤} (٢) في المصدر: شخصه.

^{٦٧٥} (٣) في المصدر: يتبعه.

^{٦٧٦} (٤) في المصدر: ويخالف.

^{٦٧٧} (٥) في المصدر: فأمره.

^{٦٧٨} (٦) في (س): منه، بدلا من: له.

^{٦٧٩} (٧) في المصدر: إمرته.

^{٦٨٠} (٨) لا يوجد لفظ الجلالة في المصدر.

^{٦٨١} (٩) في المصدر: تتخلف.

فَمَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ لَقَيْتِي عَلَى مَا فَارَقْتُهُ عَلَيْهِ، يَا أَبِيُّ وَمَنْ غَيَّرَ وَبَدَّلَ^{٦٨٢} لَقَيْتِي نَاكِثًا لِبَيْعَتِي، عَاصِيًا أَمْرِي، جَاحِدًا لِنُبُوتِي، لَا أَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ رَبِّي، وَلَا أَسْقِيهِ مِنْ حَوْضِي.

فَقَامَتْ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا: اقْعُدْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - يَا أَبِيُّ، فَقَدْ أَدَيْتَ مَا سَمِعْتَ^{٦٨٣} [و] ^{٦٨٤} وَفَيْتَ بَعْهَدِكَ.

٣- شف^{٦٨٥}: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ، عَنِ^{٦٨٦} مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَارُونَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ^{٦٨٨}، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ^{٦٨٩}: مِثْلُهُ، مَعَ اخْتِصَارٍ.

و قد أوردته في باب النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام^{٦٩٠}.

بيان:

قال الجوهري: أغنيت عنك مغنى فلان أى^{٦٩١}: أجزأت عنك مجزأة، و يقال ما يغنى عنك هذا أى : ما يجدى^{٦٩٢} عنك و ما ينفحك، و الغناء

بافتح النفع^{٦٩٣}.

^{٦٨٢} (١) فى المصدر: أو بدل.

^{٦٨٣} (٢) فى المصدر: ما سمعت الذى معك.

^{٦٨٤} (٣) زيادة من المصدر.

^{٦٨٥} (٤) كشف اليقين (اليقين) لأبى القاسم على بن موسى بن طاوس: ١٧٠-١٧٢.

^{٦٨٦} (٥) فى المصدر: عن الفرارى قال حدثنا.

^{٦٨٧} (٦) فى المصدر: المقرئ العلاف قال حدثنا محول.

^{٦٨٨} (٧) فى المصدر: قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن.

^{٦٨٩} (٨) فى المصدر: من جدّه.

^{٦٩٠} (٩) بحار الأنوار ٣٨-١٢٣-١٢٥ حديث ٧١.

و استدركا لهذا الباب راجع:

الاحتجاج ١-٧٦-٧٩ و ٨٤-٨٦، كشف اليقين ٧٤-٧٦ و ٧٦-٩٤ و ٩٥-٩٨ و ١١٣-١٧٢ و ١٧٣ و ١٨٣، مناقب ابن شهر آشوب ٣-٥٣-٥٤، و غيرها.

^{٦٩١} (١٠) فى المصدر: إذا، بدلا من: أى.

^{٦٩٢} (١١) فى المصدر: يجزى، بدلا من: يجدى.

قوله: و بصر - على بناء التفعيل - معطوف على وعظ.

و يقال: وضع منه فلان أى: حطّ من درجته^{٦٩٤}.

ص: 91

٩- باب ما كتب أبو بكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة وفيه بعض أحوال أبي قحافة

١- ج^{٦٩٥}: رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: اكْتُبْ إِلَيَّ أُسَامَةَ^{٦٩٦} يَهْدِمُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ فِي قُدُومِهِ قَطْعُ الشُّنُوعَةِ عَنَّا^{٦٩٧}.

فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ: مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَمَا بَعْدُ: فَاَنْظُرْ إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَأَقْبِلْ إِلَيَّ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ اجْتَمَعُوا [عَلَيَّ]^{٦٩٨} وَوَلَّوْنِي أَمْرَهُمْ، فَلَا تَتَخَلَّفَنَّ فَتَعْصِي وَيَأْتِيكَ مِنِّي مَا تَكْرَهُ، وَالسَّلَامُ.

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أُسَامَةُ^{٦٩٩} جَوَابَ كِتَابِهِ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَامِلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَى غَزْوَةِ الشَّامِ، أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِي [مِنْكَ]^{٧٠٠} كِتَابٌ يُنْقِضُ أَوْلَهُ آخِرَهُ

ص: 92

ذَكَرْتَ فِي أَوْلِهِ أَنَّكَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَذَكَرْتَ فِي آخِرِهِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ اجْتَمَعُوا^{٧٠١} عَلَيْكَ فَوَلَّوْكَ أَمْرَهُمْ وَرَضُوا بِكَ^{٧٠٢} وَاعْلَمُوا أَنِّي وَمَنْ^{٧٠٣} مَعِيَ مِنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَلَا وَاللَّهِ مَا رَضِينَا بِكَ^{٧٠٤} وَلَا وَلَّيْنَاكَ أَمْرَنَا، وَانظُرْ أَنْ تَدْفَعَ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَتُخَلِّبَهُمْ وَإِيَّاهُ، فَإِنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ.

^{٦٩٣} (١) الصحاح ٦- ٢٤٤٩، و لاحظ: لسان العرب ١٥- ١٣٨، القاموس ٤- ٣٧١.

^{٦٩٤} (٢) كما جاء في مجمع البحرين ٤- ٤٠٥، و القاموس ٣- ٩٤، و تاج العروس ٦- ٥٤٣، و غيرها.

^{٦٩٥} (١) الاحتجاج ١- ٨٧ [طبعة النجف: ١- ١١٤- ١١٥].

^{٦٩٦} (٢) في المصدر: أسامة بن زيد.

^{٦٩٧} (٣) في المصدر: الشنعية عتاً.

^{٦٩٨} (٤) زيادة من المصدر.

^{٦٩٩} (٥) في المصدر: فكتب أسامة إليه.

^{٧٠٠} (٦) في مطبوع البحار: لك، و المثبت من المصدر.

^{٧٠١} (١) في المصدر قد اجتمعوا.

^{٧٠٢} (٢) في المصدر: أمرهم و رضوك.

فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ^{٧٠٥}، فَمَا طَالَ الْعَهْدُ فَتَنَسَى.

أَنْظَرُ بِمَرْكَزِكَ، وَلَا تُخَلِّفُ^{٧٠٦} فَتَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَعْصِي [مِنْ] ^{٧٠٧} اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكَ وَ عَلِيَّ صَاحِبِكَ، وَلَمْ يَعْزِلْنِي حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْتَكَ وَصَاحِبِكَ رَجَعْتُمَا وَعَصَيْتُمَا، فَأَقَمْتُمَا فِي الْمَدِينَةِ بَعِيرٍ إِذْنِي^{٧٠٨}.

قَالَ: فَهَمَّ^{٧٠٩} أَبُو بَكْرٌ أَنْ يَخْلَعَهَا مِنْ عُنُقِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ قَمِيصُ قَمَّصَكَ اللَّهُ لَا تَخْلَعُهُ فَتَنْدَمَ، وَلَكِنْ أَلِحَ عَلِيٌّ أَسَامَةَ بِالْكَتُبِ، وَ مَرُّ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا يَكْتُبُونَ إِلَيَّ^{٧١٠} أَسَامَةَ أَنْ لَا يُفَرِّقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ^{٧١١}

ص: 93

فِي مَا صَنَعُوا.

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، وَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَسُ^{٧١٢} مِنَ الْمُنَافِقِينَ: أَنْ أَرْضَ بِمَا اجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُشْمِلَ^{٧١٣} الْمُسْلِمِينَ فِتْنَةً مِنْ قِبَلِكَ، فَإِنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْكَفْرِ.

فَلَمَّا^{٧١٤} وَرَدَتِ الْكُتُبُ عَلَيَّ أَسَامَةَ أَنْصَرَفَ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَ النَّاسِ^{٧١٥} عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ أَنْطَلَقَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ^{٧١٦}: مَا هَذَا؟

^{٧٠٣} (٣) في مطبوع البحار: و اعلم أنني أنا و من.

^{٧٠٤} (٤) في المصدر: ما رضيناك.

^{٧٠٥} (٥) في المصدر: يوم الغدير.

^{٧٠٦} (٦) في المصدر: انظر مركزك و لا تخالف.

^{٧٠٧} (٧) في مطبوع البحار: ما، و المثبت من المصدر.

^{٧٠٨} (٨) في المصدر: إذن.

^{٧٠٩} (٩) في المصدر: فأراد، بدلا من: قال: فهم.

^{٧١٠} (١٠) في المصدر: ولكن أليح عليه بالكتب و الرسائل، و مر فلانا و فلانا أن يكتبوا إلي

^{٧١١} (١١) في المصدر: معهم، بدلا من: يده.

^{٧١٢} (١) في المصدر: الناس.

^{٧١٣} (٢) في المصدر: أن تشتمل.

^{٧١٤} (٣) في المصدر: قال فلما.

^{٧١٥} (٤) في المصدر: الخلق.

^{٧١٦} (٥) في الاحتجاج: فقال له.

فَقَالَ لَهُ^{٧١٧} عَلِيٌّ: هَذَا مَا تَرَى! قَالَ لَهُ أَسَامَةُ: فَهَلْ بَايَعْتَهُ؟
فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَهُ أَسَامَةُ: طَائِعًا أَوْ كَارِهًا^{٧١٨}؟

قَالَ: لَا، بَلْ كَارِهًا قَالَ: فَانْطَلِقْ أَسَامَةُ فَدَخَلَ عَلِيٌّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ^{٧١٩}: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: فَرَدَّ^{٧٢٠} أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ.

بيان: انظر بمركزك، أي: إلى مركزك و محلّك الذي أقامك فيه النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله من عسكري، و أمرك أن تكون فيهم، أو من كونك رعية لأمير

ص: 94

المؤمنين عليه السلام، أو انظر في أمرك، في مركزك و مقامك^{٧٢١}.

٢ - جا^{٧٢٢}: عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ^{٧٢٣} أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ^{٧٢٤} زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى، عَنْ^{٧٢٥} عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ الصَّيَّادِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ ارْتَبَجَّتْ مَكَّةُ بِنَعْيِهِ.

فَقَالَ أَبُو قُحَّافَةَ: مَا هَذَا؟

قَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: فَمَنْ وُلِيَ النَّاسَ بَعْدَهُ؟

^{٧١٧} (٦) في المصدر: قال له.

^{٧١٨} (٧) في المصدر: فقال نعم يا أسامة، فقال طائعا أو كرها.

^{٧١٩} (٨) في المصدر: و قال له.

^{٧٢٠} (٩) في المصدر: فردّ عليه.

^{٧٢١} (١) قال في لسان العرب ٥-٣٥٥: مركز الجند: الموضع الذي أمروا أن يلزموه و أمروا أن لا يبرحوه، و مركز الرجل موضعه، يقال: أخلّ فلان بمركزه.

و لاحظ أيضا: مجمع البحرين ٤-٢١.

^{٧٢٢} (٢) أمالي المفيد- المجالس -: ٩٠-٩١.

^{٧٢٣} (٣) في المصدر: قال أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمد البصريّ البرّاز، قال حدّثنا أبو بشر

^{٧٢٤} (٤) في المصدر: قال حدّثنا، و في (ك) ورد لفظ: ابن، بدلا من لفظ: عن.

^{٧٢٥} (٥) في المصدر: الساجي قال حدّثنا.

قَالُوا: ابْنُكَ.

قَالَ: فَهَلْ رَضِيَتْ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنُو الْمُغِيرَةَ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعَ اللَّهُ، مَا أَعْجَبَ هَذَا الْأَمْرَ يَتَنَازَعُونَ^{٧٢٦} النَّبُوَّةَ وَيُسَلِّمُونَ^{٧٢٧} الْخِلَافَةَ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ.

بيان: أى: ما أعجب منازعة بنى عبد شمس و بنى المغيرة فى النبوة الحقة و تسليمهم الخلافة الباطلة.

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ، أى: هذا الأمر لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مردّ

ص: 95

له، أو إن تولى أمر الخلافة شيء يتمنى، أو يريده كل أحد، أو إن دينكم يطلب ليؤخذ منكم كما قيل فى الآية^{٧٢٨}، والأخير هنا أبعد.

٣- ج^{٧٢٩}: روى^{٧٣٠}: أَنَّ أَبَا قُحَافَةَ كَانَ بِالطَّائِفِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبُوعِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِيهِ^{٧٣١} كِتَابًا عُنْوَانُهُ: مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَبِي قُحَافَةَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَرَاضَوْا بِي، فَأَنَا الْيَوْمَ خَلِيفَةُ اللَّهِ، فَلَوْ قَدِمْتَ عَلَيْنَا لَكَانَ أَحْسَنَ بِكَ.

فَلَمَّا^{٧٣٣} قَرَأَ أَبُو قُحَافَةَ الْكِتَابَ قَالَ لِلرَّسُولِ: مَا مَنَعَهُمْ^{٧٣٤} مِنْ عَلَيٍّ؟

قَالَ الرَّسُولُ^{٧٣٥}: هُوَ حَدَثُ السِّنِّ، وَقَدْ أَكْثَرَ الْقَتْلَ فِي قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا، وَأَبُو بَكْرٍ أَسَنُ مِنْهُ.

^{٧٢٦} (٦) خ. ل: تنازعون، وكذا فى المصدر.

^{٧٢٧} (٧) خ. ل: تسلّمون، وكذا فى المصدر.

^{٧٢٨} (١) سورة ص: ١٦ «إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ» E.

^{٧٢٩} (٢) الاحتجاج ١- ٨٧- ٨٨ [طبعة النجف: ١- ١١٥].

^{٧٣٠} (٣) فى المصدر: و روى.

^{٧٣١} (٤) فى المصدر: فكتب ابنه إليه.

^{٧٣٢} (٥) فى المصدر: فأبى.

^{٧٣٣} (٦) فى المصدر: فلو قدمت علينا كان أقر لعينك، قال فَمَا .

^{٧٣٤} (٧) فى المصدر: ما منعكم.

قَالَ أَبُو قُحَافَةَ: إِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ بِالسَّنِّ فَأَنَا أَحَقُّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، لَقَدْ ظَلَمُوا عَلَيَّ حَقَّهُ، وَ لَقَدْ بَايَعَ^{٧٣٦} لَهُ النَّبِيُّ وَ أَمَرْنَا بِبَيْعِهِ.
ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ: مِنْ أَبِي قُحَافَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ^{٧٣٧} أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ، فَوَجَدْتُهُ كِتَابَ أَحْمَقٍ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضًا، مَرَّةً تَقُولُ :
خَلِيفَةُ اللَّهِ، وَ مَرَّةً تَقُولُ:

خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَ مَرَّةً^{٧٣٨} تَرَاضَى بِي النَّاسُ، وَ هُوَ أَمْرٌ مُلْتَبِسٌ، فَلَا تَدْخُلَنَّ

ص: 96

فِي أَمْرٍ يَصْعَبُ عَلَيْكَ الْخُرُوجُ مِنْهُ غَدًا، وَ يَكُونُ عُقْبَاكَ مِنْهُ إِلَى النَّدَامَةِ^{٧٣٩}، وَ مَلَامَةَ النَّفْسِ اللَّوَامَةِ، لَدَى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
فَإِنَّ لِلْأُمُورِ مَدَاخِلَ وَ مَخَارِجَ، وَ أَنْتَ تَعْرِفُ مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِهَا^{٧٤١}، فَارْقَبِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَ لَا تَدْعَنَّ صَاحِبَهَا، فَإِنَّ تَرْكَهَا
الْيَوْمَ أَحْفَ عَلَيْكَ وَ أَسْلَمُ لَكَ.

٤- شف^{٧٤٢}: مِنْ كِتَابِ الْبَهَارِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ رِثَابٍ^{٧٤٣}، عَنِ فَضِيلِ الرَّسَّانِ وَ الْحَسَنِ بْنِ السَّكَنِ^{٧٤٤}،
عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنِ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^{٧٤٥} إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ لَمَّا أَنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَأَقْبَلْ.

^{٧٣٥} (٨) لا يوجد في المصدر: الرسول.

^{٧٣٦} (٩) في الاحتجاج: وقد بايع.

^{٧٣٧} (١٠) في المصدر: إلى ابنه أبي بكر.

^{٧٣٨} (١١) في المصدر: خليفة رسول الله و مرة تقول خليفة الله و مرة تقول...

^{٧٣٩} (١) في المصدر: إلى النار و الندامة.

^{٧٤٠} (٢) في المصدر: بيوم.

^{٧٤١} (٣) في المصدر: بها منك.

^{٧٤٢} (٤) كشف اليقين - اليقين - ٩٥.

^{٧٤٣} (٥) في المصدر: فيما ذكره عن الحسين بن سعيد عن كتابه - كتاب البهار في إنكار أسامة بن زيد لأبي بكر، بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله لهم أن يسلموا
على عليّ بإمرة المؤمنين - نذكر ما نحتاج إليه بلفظه المعتمد عليه و نترك ما لا ضرورة إليه، فنقول: عن رجال الحسين ما هذا لفظه: محمد بن أبي عمير، عن عليّ
بن الزيات.

^{٧٤٤} (٦) في المصدر: سكن العرار.

^{٧٤٥} (٧) في المصدر: صلى الله عليه و على أهل بيته

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ^{٧٤٦} أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ جَاءَنِي كِتَابٌ لَكَ يَنْقُضُ آخِرَهُ أَوْلَهُ، كَتَبْتُ إِلَيْ: مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ الْمُسْلِمِينَ اجْتَمَعُوا عَلَيْكَ.

قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَمَا تَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: 97

عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَمَرْنَا أَنْ^{٧٤٧} نَسَلَّمَ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ: أَمِنْ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟! فَقَالَ لَكَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَقَالَ: أَمِنْ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟! فَقَالَ:

نَعَمْ، ثُمَّ قَامَ^{٧٤٨} الْقَوْمُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَكُنْتُ أَصْعَرُكُمْ سِنًا، فَقُمْتُ فَسَلَّمْتُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ ! فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَع^{٧٤٩} لَهُمُ النَّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ.

ص: 99

١٠- باب إقرار أبي بكر بفضل أمير المؤمنين و خلافته بعد الغصب

١- ج^{٧٥٠}: عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ^{٧٥١} بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: لَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَقَدَّمَ عَلَيًّا وَ هُوَ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالْمَكَانِ مِنْهُ.

قَامَ أَبُو بَكْرٍ خَطِيبًا فَقَالَ: صَبْرًا عَلَى مَنْ لَيْسَ يَتَوَلَّى إِلَى دِينِ، وَ لَا يَحْتَجِبُ بِرِعَايَةِ، وَ لَا يَرْعَوِي^{٧٥٢} لَوْلَايَةِ، أَظْهَرَ الْإِيمَانَ ذَلَّةً، وَ أَسْرَ^{٧٥٣} النَّفَاقَ عِلَّةً^{٧٥٤}، هُوَلَاءُ عَضْبَةُ الشَّيْطَانِ، وَ جَمْعُ الطُّغْيَانِ تَزْعُمُونَ^{٧٥٥} أَنِّي أَقُولُ: إِنِّي أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ، وَ كَيْفَ أَقُولُ ذَلِكَ؟ وَ مَا لِي سَابِقْتُهُ وَ لَا قَرَابَتُهُ وَ لَا خُصُوصِيَّتُهُ، وَ حَدَّ اللَّهُ وَ أَنَا مُلْحِدُهُ، وَ عَبَدَهُ^{٧٥٦} قَبْلَ أَنْ أُعْبُدَهُ، وَ وَالِي

^{٧٤٦} (٨) لا يوجد في المصدر: إليه.

^{٧٤٧} (١) في المصدر: فلما قدم عليه و على أهل بيته حين أمرنا أن و الظاهر وجود سقط في المصدر

^{٧٤٨} (٢) في (س): قال، بدلا من: قام.

^{٧٤٩} (٣) في المصدر: يجمع.

^{٧٥٠} (١) الاحتجاج ١- ٨٨ [طبعة النجف: ١- ١١٥- ١١٦].

^{٧٥١} (٢) لا يوجد في المصدر: عن الزبير، و هو الظاهر.

^{٧٥٢} (٣) أي: لا ينزجر عن القبيح.

^{٧٥٣} (٤) خ. ل: أسس.

^{٧٥٤} (٥) في المصدر: غلّة.

الرَّسُولَ وَ أَنَا عَدُوُّهُ، وَ سَبَقْتَنِي بِسَاعَاتٍ لَوْ تَقَطَّعَتْ^{٧٥٧} لَمْ أَحِقُّ ثَنَاءَهُ^{٧٥٨}، وَ لَمْ أَقْطَعْ عُبَارَهُ.

٧٥٩^٦ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ فَازَ - وَ اللَّهُ - مِنْ اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ^{٧٦٠}، وَ مِنَ الرَّسُولِ بِقُرْبَةٍ^{٧٦١}، وَ مِنَ الْإِيمَانِ بِرُتْبَةٍ، لَوْ جَهَدَ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ - إِلَّا النَّبِيِّينَ - لَمْ يُبْلَغُوا دَرَجَتَهُ، وَ لَمْ يَسْأَلُوا مِنْهُجَهُ.

بَدَلَ لِلَّهِ^{٧٦٢} مُهْجَتَهُ، وَ لِابْنِ عَمِّهِ مَوَدَّتَهُ، كَاشَفَ الْكَرْبَ، وَ دَافِعُ^{٧٦٣} الرَّيْبِ، وَ قَاطِعُ السَّبَبِ إِلَّا سَرِيْبَ الرَّشَادِ، وَ قَامِعُ الشَّرْكِ، وَ مُظْهِرُ مَا تَحْتَ سُوَيْدَاءِ حَبَّةِ النَّفَاقِ، مَجْنَةٌ هَذَا^{٧٦٤} الْعَالَمِ، لِحَقِّ قَبْلِ أَنْ يُلَاحَقَ، وَ بَرَزَ قَبْلَ أَنْ يُسَابِقَ، جَمَعَ الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ، فَكَأَنَّ جَمِيعَ الْخَيْرَاتِ كَانَتْ^{٧٦٥} لِقَلْبِهِ كُنُوزًا، لَا يَدْخِرُ مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ إِلَّا أَنْفَقَهُ فِي بَابِهِ.

فَمَنْ ذَا يَأْمَلُ^{٧٦٦} أَنْ يُنَالَ دَرَجَتَهُ وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا، وَ لِلنَّبِيِّ

وَصِيًّا، وَ لِلْخِلَافَةِ وَاعِيًّا^{٧٦٧}، وَ بِالْإِمَامَةِ قَائِمًا؟! أَفَيَعْتَرُّ الْجَاهِلُ بِمَقَامِ قِمَّتِهِ إِذْ أَقَامَنِي وَ أَطَعْتُهُ إِذْ أَمَرَنِي؟

^{٧٥٥} (٦) احتجاج: يزعمون.

^{٧٥٦} (٧) في المصدر: عبده علي.

^{٧٥٧} (١) في المصدر: انقطعت.

^{٧٥٨} (٢) خ. ل: شاره، و في نسخة: شأوه، و كذا في المصدر، و قد تعرَّض المصنّف قدس سره إلى ذلك في بيانه

^{٧٥٩} (٣) في الاحتجاج: و إن.

^{٧٦٠} (٤) في نسخة: محبة، و في المصدر بمحبة

^{٧٦١} (٥) في المصدر: بقرابة.

^{٧٦٢} (٦) في المصدر: في الله.

^{٧٦٣} (٧) خ. ل: دامغ، و كذا في المصدر.

^{٧٦٤} (٨) في المصدر: محنة لهذا: قال في الصحاح ٥- ٢٠٩٤: المجنة- أيضا:- الموضع الذي يستتر فيه انتهى.

أقول: يكون المعنى أن أمير المؤمنين عليه السلام مجنّة هذا العالم، أي كل ما في العالم مستتر في نفس أمير المؤمنين عليه السلام

^{٧٦٥} (٩) لا يوجد في المصدر: كانت.

^{٧٦٦} (١٠) في المصدر: يؤمل.

^{٧٦٧} (١) في المصدر: راعيا.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ^{٧٦٨}، مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا رَشِدًا، وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَسَدَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ سَعِدَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ شَقِيَ.

وَاللَّهُ لَوْ لَمْ نُحِبِّ^{٧٦٩} ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يُوَفِّعْ لِلَّهِ^{٧٧٠} مُحَرَّمًا، وَلَا عَبْدًا^{٧٧١} مِنْ دُونِهِ صَنَمًا، وَلِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، لَكَانَ فِي ذَلِكَ مَا يَجِبُ.

فَكَيْفَ لِأَسْبَابِ أَقْلُهَا مُوجِبٌ، وَأَهْوُنُهَا مُرْعَبٌ! لَهُ الرَّحِمُ^{٧٧٢} الْمَاسَّةُ بِالرَّسُولِ، وَالْعِلْمُ بِالذَّقِيقِ وَالْجَلِيلِ، وَالرِّضَا بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَالْمُؤَاسَاةُ فِي الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَخِلَالُهَا لَا يُبْلَغُ عَدُّهَا، وَلَا يُدْرَكُ مَجْدُهَا.

وَدَّ الْمُتَمَتُّونَ أَنْ لَوْ كَانُوا تُرَابَ^{٧٧٣} ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَلَيْسَ هُوَ صَاحِبَ لُؤَاءِ الْحَمْدِ، وَالسَّاقِيَ يَوْمَ الْوُرُودِ^{٧٧٤}، وَجَامِعَ كُلِّ كَرَمٍ، وَعَالِمَ كُلِّ عِلْمٍ، وَالْوَسِيلَةَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ!.

بيان: قوله: لم ألحق ثناءه، كذا في بعض النسخ، أى: لا أطيق أن

ص: 102

أثنى عليه كما هو أهله^{٧٧٥}، وفي بعضها: شأوه: وهو الغاية والأمد والسبق، يقال: شأوت القوم شأوا، أى: سبقتهم^{٧٧٦}، وفي بعضها: شاره، ولعله من الشارة، وهي الهيئة الحسننة والحسن والجمال والزينة^{٧٧٧}، ولا يبعد أن يكون فى الأصل: ناره، لاستقامة السجع وبلاغة المعنى.

^{٧٦٨} (٢) مرّت جملة من مصادر هذا الحديث، وجاء فى الغدير ٣-١٧٧ و ١٧٨ الحديث مع مصادر هذا الشكل: على مع الحقّ و الحقّ مع علىّ

^{٧٦٩} (٣) فى المصدر: يحبّ.

^{٧٧٠} (٤) فى (ك): الله، وكذا فى نسخة من المصدر.

^{٧٧١} (٥) فى البحار المطبوع: عبده.

^{٧٧٢} (٦) فى المصدر: للرّحم - بلا ضمير -

^{٧٧٣} (٧) فى الاحتجاج: تراب أقدام.

^{٧٧٤} (٨) نصّ عليه جملة من محدثي العامّة، وجاء فى الغدير ٢-٣٢١ و ٣٢٢ عن عدّة مصادر، وجاء فى المناقب عن جابر الأنصارى، و حكاه عن مسند أحمد بن

حنبل، و بلفظ آخر فى حلية الأولياء عن أبى هريرة، وجاء فى الغدير أيضا ١٠-١٢١: أنه عليه السّلام ساقى الحوض.

و بعدّ هذا من ضواريات مذهب الخاصّة.

^{٧٧٥} (٩) قوله: لو تقطعت لم ألحق ثناءه، أى: لو اجتهدت وصرت فى طريق الثناء عليه قطعة قطعة لم ألحق بمرتبة من الثناء، وهذه كناية عن عدم القدرة على ثناء

الشخص.

^{٧٧٦} (٢) كما فى الصحاح ٦-٢٣٨٨، القاموس ٤-٣٤٦.

^{٧٧٧} (٣) كما نصّ عليه فى القاموس ٢-٦٥، و فيه: أن الشارة الهيئة، من دون تقييد لها بالحسنّة، و لاحظ:

الصحاح ٢-٧٠٥.

و أما قوله: و لم أقطع غباره، فهو مثل، يقال: فلان ما يشقّ غباره إذا سبق غيره في الفضل، أى: لا يلحق أحد غباره فيشقه^{٧٧٨}، كما هو المعروف في المثل بين العجم: أو ليس له غبار لسرعته، و اختار الميداني الأخير، حيث قال:

يريد^{٧٧٩}: أنه لا غبار له فيشقّ، و ذلك لسرعة عدوه و خفة وطئه، و قال:

مواقع وطئه فلو أنه يجزى^{٧٨٠} برملة عالج لم يرهج

و قال النابغة:

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج فما شقت غباري

يضرب لمن لا يجارى، لأنّ مجاريك يكون معك في الغبار، فكأنه قال^{٧٨١}:

ص:103

لا قرن له يجاريه^{٧٨٢}.

و قال الجوهري: سواد القلب و سويداؤه: حبّته^{٧٨٣}.

ص:105

١١- باب نزول الآيات في أمر فدك^{٧٨٤} و قصصه و جوامع الاحتجاج فيه و فيه قصّة خالد و عزمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام

^{٧٧٨} (٤) انظر: المستقصى في أمثال العرب ١-٣٣٣، و لسان العرب ٥-٥.

^{٧٧٩} (٥) في المصدر: يراد.

^{٧٨٠} (٦) في (س): يأتي.

^{٧٨١} (٧) لا يوجد: قال، في (س)، و هو موجود في (ك) و المصدر.

^{٧٨٢} (١) مجمع الأمثال للميداني ٢-٢٩٤، و لاحظ فرائد اللئال ٢-٢٥٨.

^{٧٨٣} (٢) الصحاح ٢-٤٩٢، و قارن به: مجمع البحرين ٣-٧٣، القاموس ١-٣٠٤.

و قال في لسان العرب ٣-٢٢٧: السويدي: الاست.

و الظاهر أنّ المناسب لهذا المقام هو هذا المعنى، أعنى: الاست بمعنى الأساس، فتدبر.

^{٧٨٤} (١) فدك منصرف و غير منصرف، قاله في مجمع البحرين ٥-٢٨٣، و قد ورد على كلا الوجهين في الروايات

قال في معجم البلدان ٤-٢٣٨: فدك- بالتحريك و آخره كاف-: قرية بالحجاز، بينها و بين المدينة يومان، و قيل: ثلاثة، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه [و

آله] و سلم في سنة سبع صلحا ثم ذكر ما جرى عليها من الاختلاف الكثير بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و لخصه في مرصد الاطلاع ٣-١٠٢٠.

١- ن ٧٨٥: فِيمَا احْتَجَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فَضْلِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

قَالَ: وَ الْآيَةُ الْخَامِسَةُ: قَالَ ٧٨٦ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ٧٨٧ خُصُوصِيَّةٌ خَصَّهُمُ الْعَزِيزُ ٧٨٨ الْجَبَّارُ بِهَا، وَ اصْطَفَاهُمْ عَلَيَّ الْأُمَّةَ.

فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ فَاطِمَةَ.

ص: 106

فَدُعِيََتْ لَهُ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ! قَالَتْ: لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَذِكُّهُ هِيَ مِمَّا ٧٨٩ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ ٧٩٠ وَ لَا رِكَابٍ، وَ هِيَ لِي خَاصَّةٌ دُونَ الْمُسْلِمِينَ، وَ قَدْ جَعَلْتُهَا لَكَ، لِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ ٧٩١ بِهِ، فَخُذِيهَا لَكَ وَ لَوْلَاكَ.

بيان: نزول هذه الآية في فدك رواه كثير من المفسرين ٧٩٣، و وردت به الأخبار من طرق الخاصة و العامة ٧٩٤.

٧٨٥ (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١- ٢٣٣ ضمن حديث ١.

٧٨٦ (٣) في المصدر: قول.

٧٨٧ (٤) الإسراء: ٢٦.

٧٨٨ (٥) في المصدر: اللع العزيز.

٧٨٩ (١) في المصدر: هذه فدك مما هي.

٧٩٠ (٢) في المصدر: بالخيل.

٧٩١ (٣) في المصدر: الله تعالى.

٧٩٢ (٤) لا يوجد لفظ: هذه، في (س).

٧٩٣ (٥) راجع: تفسير فرات الكوفي: ١١٨- ١١٩ رواه بأربعة طرق، تفسير التبيين ٦- ٤٦٧ و ٨- ٢٥٣، شواهد التنزيل ١- ٣٣٨- ٣٤١ حديث ٤٦٧- ٤٧٣، الدر المنثور ٥- ٢٧٣- ٢٧٤ نقلا عن البرزاق و أبي يعلى و ابن أبي حاتم و ابن مردويه، مجمع البيان ٤- ٣٠٦، تفسير العياشي ٢- ٢٨٧ حديث ٤٦- ٥٠.

٧٩٤ (٦) الأخبار من طرق الخاصة و ردت هاهنا في ضمن هذا الباب، و أما من طرق العامة، فمنها

مجمع الزوائد ٧- ٤٩، كنز العمال ٣- ٧٦٧ حديث ٨٦٩٦.

و انظر عن فدك و شكوى فاطمة سلام الله عليها، غير ما ألقته الخاصة و العامة من كتب مستقلة في الباب - عدّها منها شيخنا الطهراني في الذريعة ١٦- ١٢٩ عشرة

كتب: تاريخ الطبري ٣ ١٩٨، العقد الفريد ٢- ٢٥٧، تاريخ أبي الفداء ١- ١٦٥، شرح ابن أبي الحديد ٢- ١٩، أعلام النساء ٣- ١٢٠٥، إرشاد الساري ٢- ٣٩٠.

و جاء في الإمامة و السياسة ١- ١٣، و كتاب الإمام عليّ لعبد الفتاح عبد المقصود ١- ٢٢٥:

و قد خرجت عن خدرها و هي تبكي و تنادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطب و ابن أبي قحافة؟!!!

و عدّها العلامة الأميني رحمه الله عشرات المصادر في موسوعته الغدير ٣- ١٠٤ و ٥- ١٤٧ و ٧٧٧، و غيرها.

قال الشيخ الطبرسي^{٧٩٥} رحمه الله:

قيل: إن المراد قرابة الرسول.

عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ - حِينَ بَعَثَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِ
الْلَعْنَةُ -: أَقْرَأَتِ الْقُرْآنَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا قَرَأْتَ وَآتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^{٧٩٦}؟

قَالَ: وَإِنِّكُمْ ذُو الْقُرْبَى الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى حَقُّهُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

و هو الذي رواه أصحابنا رضی الله عنهم عن الصادقين عليهم السلام.

و أخبرنا السيّد مهدي بن نزار الحسنی - بإسناد ذكره - عن أبي سعيد الخدری قال : لما نزلت قوله : وَآتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^{٧٩٧}
أعطى رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمة فذك.

قال عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى يسأله عن قصة فذك، فكتب إلى عبيد الله بهذا الحديث، رواه
عن الفضيل بن مرزوق عن عطية، فردّ المأمون فذك على ولد فاطمة، انتهى.

و روى العياشي^{٧٩٨} حديث عبد الرحمن بن صالح، إلى آخره.

٢- جا^{٧٩٩}: الجعابى، عن محمد^{٨٠٠} بن جعفر الحسنى، عن عيسى بن مهران، عن يونس، عن عبد الله بن محمد بن سليمان
الهاشمى، عن أبيه، عن جدّه، عن زينب بنت علي بن أبي طالب - عليه السلام - قالت: لما اجتمع رأى

و انظر إحقاق الحق ١- ٢٩٦، ٣- ٥٤٩، ١٠- ٢٩٦- ٣٠٥ و ٤٣٣، ١٤- ٥٧٧ ٥٧٥ و ٦١٨، ١٩- ١١٩ و ١٦٢، و غيرها.

^{٧٩٥} (١) مجمع البيان ٣- ٤١١.

^{٧٩٦} (٢) الإسراء: ٢٦.

^{٧٩٧} (٣) الإسراء: ٢٦.

^{٧٩٨} (٤) تفسير العياشى ٢- ٢٨٧- ٢٨٨ حديث ٥١.

^{٧٩٩} (٥) أمالى المفيد- المجالس -: ٤٠- ٤١ حديث ٨.

أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنَعِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَذَكَرَ وَالْعَوَالِي^{٨٠١}، وَ أَيْسَتْ مِنْ إِجَابَتِهِ لَهَا، عَدَلَتْ إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَلَقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، وَ شَكَتْ إِلَيْهِ مَا فَعَلَهُ الْقَوْمُ بِهَا، وَ بَكَتْ حَتَّى بُلَّتْ تُرْبَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدُمُوعِهِ اَعْلَيْهَا السَّلَامُ، وَ نَدَبَتْهُ.

ثُمَّ قَالَتْ فِي آخِرِ نَدْبَتِهَا^{٨٠٢}:

فَدُ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هِنْبَةٌ ^{٨٠٣}	لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْبُرِ ^{٨٠٤} الْخَطْبُ ^{٨٠٥}
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَّا الْأَرْضَ وَابِلَهَا ^{٨٠٦}	وَ اخْتَلَّ قَوْمَكَ فَاشْهَدُهُمْ فَقَدْنَا نَكْبُوا ^{٨٠٧}
قَدْ كَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤْتِسْنَا	فَعَبَّتْ عَنَّا فَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجَبٌ
وَ كُنْتُ ^{٨٠٨} بَدْرًا وَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ	عَلَيْكَ تَنْزَلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ ^{٨٠٩}

^{٨٠٠} (٦) في المصدر: قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: أخبرنا أبو عبد الله [جعفر بن] محمد.

^{٨٠١} (١) قال في النهاية ٣-٢٩٥: وفيه ذكر العالية و العوالي في غير موضع من الحديث، و هي أماكن بأعلى أراضي المدينة، و النسبة إليها علويّ على غير قياس، و أدناها من المدينة على أربعة أميال، و أبعداها من جهة نجد ثمانية

^{٨٠٢} (٢) خ. ل: ندبه.

^{٨٠٣} (٣) قال في النهاية ٥-٢٧٠٧: إن فاطمة قالت بعد موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلم: الهنبة واحدة الهناب، و هي الأمور الشداد المختلفة، و الهنبة: الاختلاط في القول، و النون زائدة

^{٨٠٤} (٤) في المصدر: لم تكثر.

^{٨٠٥} (٥) قال في مجمع البحرين ٢-٥١: الخطب: الأمر الذي يقع فيه المخاطبة و الشأن و الحال

^{٨٠٦} (٦) قال في مجمع البحرين ٥-٤٩٠: الوابل: المطر الشديد.

^{٨٠٧} (٧) أي: عدلوا و مالوا.

^{٨٠٨} (٨) في المصدر: فكننت.

^{٨٠٩} (٩) جاءت هذه الأبيات في شرح نهج البلاغة هكذا:

قد كان بعدك أنباء و هينمة	لو كنت شاهداها لم تكثر الخطب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم	لما قضيت و حالت دونك الكتب
تجهمتنا رجال و استخف بنا	إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

أقول: الهينمة: الصوت الخفي، و في طبعة من شرح النهج الكتب.

تَجَهَّمْنَا رِجَالَ وَاسْتُخِفَ بِنَا
بَعْدَ النَّبِيِّ وَكُلُّ الْخَيْرِ مُغْتَصَبُ
سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلَّى ظُلْمَ حَامِتِنَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِّي سَوْفَ يَنْقَلِبُ
فَقَدْ لَقِينَا الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ
مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ
فَسَوْفَ نَبْكِيكَ مَا عَشْنَا وَمَا بَقِيَتْ
لَنَا الْعُيُونُ بِيْتِهَامٍ لَهُ سَكْبٌ^{٨١٠}

. بيان: الحامة: خاصة الرجل، و التخفيف لضرورة الشعر، قال في النهاية: في الحديث: اللَّهُمَّ إِنَّ^{٨١١} هُوَ لَأَهْلُ بَيْتِي وَ حَامِيَّتِي^{٨١٢} أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا حامة الإنسان خاصته و من يقرب منه، و هو الحميم أيضا^{٨١٣}، انتهى.

و التهمال من الهمل، و إن لم يرد في اللغة، قال الجوهري : هملت عينه تهمل و تهمل هملا و هملانا: أى فاضت، و انهملت مثله^{٨١٤}.

و قال: سكب الماء سكباً أى: صببته، و سكب الماء نفسه^{٨١٥} سكوبا و تسكابا و انسكب بمعنى^{٨١٦} و سيأتى شرح باقى الأبيات فى بيان خطبتها.

٣- فر^{٨١٧}: زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ

^{٨١٠} (١) جاءت هذه الشكوى منها سلام الله عليها فى جملة من كتب العامة و اختلف فى مقدار الأبيات انظر: بلاغات النساء لابن طيفور ١٢، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١٦- ٢١٢ [٤- ٩٣ ذات أربع مجلدات]، أعلام النساء ٣- ١٢٠٨، و عدلها مصادر أخرى فى إحقاق الحق ١٩- ١٦٢.

^{٨١١} (٢) لا يوجد فى المصدر: إن.

^{٨١٢} (٣) فى المصدر: حامتى.

^{٨١٣} (٤) النهاية ١- ٤٤٦، و لاحظ: مجمع البحرين ٦- ٥٢، الصحاح ٥- ١٩٠٧.

^{٨١٤} (٥) الصحاح ٥- ١٨٥٤، و انظر: لسان العرب ١١- ٧١٠، مجمع البحرين ٥- ٥٠١.

^{٨١٥} (٦) فى الصحاح: بنفسه.

^{٨١٦} (٧) الصحاح ١- ١٤٨، و انظر: القاموس ١- ٨٢، مجمع البحرين ٢- ٨٣.

^{٨١٧} (٨) تفسير فرات الكوفى: ١٥٩.

عُبَيْدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا^{٨١٨} نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، شَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِلَاحَهُ وَآسْرَجَ دَابَّتَهُ، وَشَدَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِلَاحَهُ وَآسْرَجَ دَابَّتَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ - وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْلَمُ حَيْثُ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - حَتَّى [انْتَهَبَا]^{٨١٩} إِلَى فِدْكَ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! تَحْمِلُنِي أَوْ أَحْمِلُكَ؟

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْمِلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! بَلْ أَنَا أَحْمِلُكَ، لِأَنِّي أَطُولُ بِكَ^{٨٢٠} وَلَا تَطُولُ بِي.

فَحَمَلَ عَلِيًّا^{٨٢١} عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كَتِفَيْهِ، ثُمَّ قَامَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَطُولُ بِهِ^{٨٢٢} حَتَّى عَلَا عَلِيُّ^{٨٢٣} سُورِ الْحِصْنِ، فَصَعِدَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْحِصْنِ وَمَعَهُ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَذَنَ^{٨٢٤} عَلِيُّ الْحِصْنَ وَكَبَّرَ.

فَابْتَدَرَ أَهْلُ الْحِصْنِ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ هُرَابًا، حَتَّى فَتَحُوهُ وَخَرَجُوا مِنْهُ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَمْعِهِمْ، وَنَزَلَ عَلِيُّ إِلَيْهِمْ، فَقَتَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ عُظْمَائِهِمْ وَكِبْرَائِهِمْ، وَأَعْطَى الْبَاقُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَسَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُرَارِيَهُمْ وَمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَغَنَائِمَهُمْ يَحْمِلُونَهَا^{٨٢٥} عَلَى

ص: 111

رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ^{٨٢٦}.

فَلَمْ يُوجِفْ فِيهَا غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَهِيَ لَهُ^{٨٢٧} وَ لِدُرَيْتِهِ خَاصَّةٌ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ.

^{٨١٨} (١) جاء في المصدر: يحيى قال سأل محمد بن الحسن رجل حضرا فقلت جعلت فداك كان من أمر فداك دون المؤمنين على وجهه ففسرها لنا، قال نعم لما

^{٨١٩} (٢) في مطبوع البحار: انتهى، و المثبت من المصدر.

^{٨٢٠} (٣) أى: أقدر أن أحملك مع قيام صليبي، كذا لغة انظر: القاموس المحيط ٤ - ٩.

^{٨٢١} (٤) في المصدر: فحمل رسول الله عليا.

^{٨٢٢} (٥) لا يوجد في المصدر: به.

^{٨٢٣} (٦) في المصدر: علا على علي.

^{٨٢٤} (٧) في المصدر: وأذن.

^{٨٢٥} (٨) في المصدر: يحملون.

^{٨٢٦} (١) جاءت روايات فتح خيبر بيد أمير المؤمنين عليه السلام في جملة من مصادر الفريقين، تجدها في إحقاق الحق ٣-٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠، و فتح فداك بعد

خيبر، فراجع.

٤- كنز^{٨٢٨}: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُقَانِعِيِّ، عَنْ أَبِي كَرَبٍ^{٨٢٩}، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَاتٌ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^{٨٣١} دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - وَاعْتَمَلَهَا فَدَكَّ.

٥- مد^{٨٣٢}: بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْبُخَارِيِّ مِنْ صَحِيحِهِ^{٨٣٣}، عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ شِهَابٍ^{٨٣٤}، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: 112

عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ^{٨٣٥} شَيْئًا.

فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوَفِّتَ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوَفِّتَ دَفَنَهَا رَوْجُهَا عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٨٣٦}.

٦- وَرَوَى^{٨٣٧} مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِسَنَدِهِ..

^{٨٢٧} (٢) لا يوجد في المصدر: فهي له.

^{٨٢٨} (٣) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، لشرف الدين النجفي ١- ٤٣٥ حديث ٥.

^{٨٢٩} (٤) في المصدر: أبي كريب.

^{٨٣٠} (٥) في المصدر: عن فضل.

^{٨٣١} (٦) الروم: ٣٨.

^{٨٣٢} (٧) العمدة: ٣٩٠ حديث ٧٧٦.

^{٨٣٣} (٨) أخرجه البخاري في باب فرض الخمس ٥-٥ عن عائشة، وأخرجه مع ذيله في باب غزوة خيبر ٦-١٩٦ عن عائشة أيضا، وتجدده مفضلا في ٥-١٧٧، و غيرها و في غيره.

^{٨٣٤} (٩) في المصدر: عن ابن شهاب.

^{٨٣٥} (١) في المصدر: فاطمة عليها السلام منها.

^{٨٣٦} (٢) جاءت القصة بطرق متعددة، نص عليها في الغدير ٧-٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٩ و ٢٣٠، وغيرها مع اختلاف في العبارة. و قارن بإحقيق الحق ١٠-٢٩٦-٣٠٥ عن عدة مصادر.

^{٨٣٧} (٣) أي ابن بطريق في العمدة: ٣٩٠-٣٩١ حديث ٧٧٧، عن صحيح مسلم ٣-١٣٨٠ صدر حديث ٥٢ [طبعة أخرى ٢-٧٢] كتاب الجهاد.

٧- مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ^{٨٣٨}: عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^{٨٣٩} قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً يَا أَبَا الْحَسَنِ.

قَالَ: تَقْضَى^{٨٤٠} يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَقَالَتْ: نَشَدْتُكَ^{٨٤١} بِاللَّهِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ، فَإِنِّي لَأَكْتُمُكَ^{٨٤٢} حَدِيثًا، فَقَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: 113

وَآلِهِ: يَا فَاطِمَةُ! إِنَّكَ أَوْلُ مَنْ يَلْحَقُ بِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَكُنْتُ أكرَهُ أَنْ أُسْوَأَكَ.

قَالَ: فَلَمَّا قُبِضَتْ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقَالَا: لِمَ لَا تُخْرِجُهَا حَتَّى نُصَلِّيَ عَلَيْهَا؟

فَقَالَ: مَا أَرَانَا إِلَّا سُنُصِيحٌ، ثُمَّ دَفَنَهَا لَيْلًا، ثُمَّ صَوَّرَ بَرَجِلَهُ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَقْبُرٍ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْحَوْا أَتَوْهُ فَقَالَا^{٨٤٣}: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ تَدْفِنَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ لَمْ نَحْضُرْهَا؟

قَالَ: ذَلِكَ عَهْدُهَا إِلَيَّ.

قَالَ: فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ شَيْءٌ فِي جَوْفِكَ.

و انظر: مسند أحمد ١-٦ و ٩، تاريخ الطبري ٣-٢٠٢، سنن البيهقي ٦-٣٠٠، تاريخ الخميس ٢-١٩٣، كفاية الطالب: ٢٢٦، تاريخ ابن كثير ٥-٢٨٥، و قال ابن كثير ٦-٣٣٣: و لم تزل فاطمة تبغضه مدة حياتها، و سنن أبي داود برقم ٢٩٦٨ و ٢٩٦٩ كتاب الخراج و الإمارة و رقم ٢٩٧٣، و سنن النسائي ٧-١٣٢ كتاب قسم الفيء، و جامع الأصول ٩-٦٣٧-٦٣٨ حديث ٧٤٣٨، و سنن الترمذي ١٦٠٧ في السير و غيرها.

^{٨٣٨} (٤) مصباح الأنوار: ٢٥٩-٢٦٠.

^{٨٣٩} (٥) في المصدر: عليهم السلام.

^{٨٤٠} (٦) في النسخة: تقضى، و المثبت من المصدر.

^{٨٤١} (٧) في المصدر: أنشدتك.

^{٨٤٢} (٨) في المصدر: لا أكتمك.

^{٨٤٣} (١) في المصدر: فقالوا، و كذا في نسخة على هامش المطبوع من البحار

فَنَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِنَاصِيئِهِ^{٨٤٤}، ثُمَّ جَذَبَهُ فَاسْتَرْخَى فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ لَا كِتَابٌ سَبَقَ وَقَوْلٌ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ فَرَرْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ فِي مَوَاطِنَ، ثُمَّ لَمْ يُنْزَلِ اللَّهُ لَكَ تَوْبَةً حَتَّى السَّاعَةِ.

فَأَخَذَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ جَذَبَهُ وَ قَالَ: قَدْ نَهَيْتَكَ عَنْهُ.

٨- فس^{٨٤٥}: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ^{٨٤٦} يَعْنِي:

قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ نَزَلَتْ^{٨٤٧} فِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَجَعَلَ لَهَا فَدَكَ.

وَ الْمَسْكِينِ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، وَ ابْنَ السَّبِيلِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ وُلْدِ فَاطِمَةَ.

٩- فس^{٨٤٨}: مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ^{٨٤٩}، قَالَ: الْمَنَاعُ: الثَّانِي، وَ الْخَيْرُ: وَلايَةٌ

ص: 114

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حُقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَ لَمَّا كَتَبَ الْأَوَّلُ كِتَابَ فَدَكَ بِرَدِّهَا^{٨٥٠} عَلَى فَاطِمَةَ مَنَعَهُ^{٨٥١} الثَّانِي، فَهُوَ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ^{٨٥٢}.

١٠- يج^{٨٥٣}: رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَاجِعًا نَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَبَيْنَمَا^{٨٥٥} رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَطْعَمُ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُمْ فَارْكَبْ.

^{٨٤٤} (٢) أى: جعل ثيابه في عنقه و صدره ثم قبضه و جرّه

^{٨٤٥} (٣) تفسير علي بن إبراهيم ٢- ١٨.

^{٨٤٦} (٤) الإسراء: ٢٦.

^{٨٤٧} (٥) في المصدر: و أنزلت.

^{٨٤٨} (٦) تفسير علي بن إبراهيم ٢- ٣٢٦.

^{٨٤٩} (٧) سورة ق: ٢٥، القلم: ١٢.

^{٨٥٠} (١) في المصدر: يردها.

^{٨٥١} (٢) في المصدر: شقه.

^{٨٥٢} (٣) سورة ق: ٢٥، و في مطبوع البحار: «مُعْتَدٍ أُتِيمٍ» E، و هي آية ١٢ من سورة القلم، و ليست هي مورد الشاهد في المصدر

^{٨٥٣} (٤) الخرائج: ٢٥ [طبعة مدرسة الإمام المهدي] ع ١- ٣- ١١٢ حديث [١٨٧].

^{٨٥٤} (٥) في المصدر: أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن.

^{٨٥٥} (٦) في المصدر: فبيننا.

فَقَامَ النَّبِيُّ فَرَكِبَ وَجَبْرَيْلُ مَعَهُ، فَطَوَيْتُ لَهُ الْأَرْضَ كَطَيِّ التَّوْبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى فِدْكَ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فِدْكَ وَقَعَ الْخَيْلُ ظَنُّوا أَنَّ عَدُوَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ، فَغَلَّقُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ وَدَفَعُوا الْمَفَاتِيحَ إِلَى عَجُوزٍ لَهُمْ فِي بَيْتِ لَهُمْ خَارِجَ مِنَ الْمَدِينَةِ^{٨٥٦}، وَلَحِقُوا بِرُءُوسِ الْجِبَالِ.

فَأَتَى جَبْرَيْلُ الْعَجُوزَ حَتَّى أَخَذَ الْمَفَاتِيحَ، ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ، وَدَارَ الرَّبِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بُيُوتِهَا وَقَرَأَهَا.

فَقَالَ جَبْرَيْلُ: يَا مُحَمَّدُ! هَذَا مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ وَأَعْطَاكَ^{٨٥٧} دُونَ النَّاسِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي

ص: 115

الْقُرْبَى^{٨٥٨} [فِي] ^{٨٥٩} قَوْلُهُ: فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ^{٨٦٠}، وَلَمْ يَعْرِفِ الْمُسْلِمُونَ وَلَمْ يَطُوتُوهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَفَاءَهَا عَلَى رَسُولِهِ، وَطَوَّفَ بِهِ جَبْرَيْلُ فِي دُورِهَا وَحَيْطَانِهَا، وَغَلَقَ الْبَابَ وَدَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ.

فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غِلَافٍ سَيِّفِهِ - وَهُوَ مُعَلَّقٌ بِالرَّحْلِ ثُمَّ رَكِبَ، وَطَوَيْتُ لَهُ الْأَرْضَ كَطَيِّ التَّوْبِ، ثُمَّ أَتَاهُمْ^{٨٦١} رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَبْرَحُوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَدْ^{٨٦٢} انْتَهَيْتُ إِلَى فِدْكَ، وَإِنِّي قَدْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيَّ.

فَعَمَزَ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هَذِهِ مَفَاتِيحُ فِدْكَ، ثُمَّ أَخْرَجَ^{٨٦٣} مِنْ غِلَافِ سَيِّفِهِ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَكِبَ مَعَهُ النَّاسُ.

^{٨٥٦} (٧) في المصدر: خارج المدينة.

^{٨٥٧} (٨) في المصدر: أعطاك.

^{٨٥٨} (١) الحشر: ٧.

^{٨٥٩} (٢) في مطبوع البحار: وذلك، والمثبت من المصدر.

^{٨٦٠} (٣) الحشر: ٦.

^{٨٦١} (٤) في المصدر: أتاهم.

^{٨٦٢} (٥) في المصدر: للناس قد.

^{٨٦٣} (٦) في المصدر: أخرجها، على بعض النسخ.

فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ^{٨٦٤} فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَيَّ أَبِيكَ بِفَدْكَ وَ اخْتَصَّهُ بِهَا، فَهِيَ لَهُ خَاصَّةٌ دُونَ الْمُسْلِمِينَ^{٨٦٥} أَفْعَلُ بِهَا مَا أَشَاءُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لِأُمِّكَ خَدِيجَةَ عَلَيَّ أَبِيكَ مَهْرًا، وَإِنَّ أَبَاكَ قَدْ جَعَلَهَا لَكَ^{٨٦٦}

ص: 116

بذَلِكَ، وَ أَنْحَلْتُكَهَا لَكَ^{٨٦٧} وَ لَوْلَدِكَ بَعْدَكَ.

قَالَ^{٨٦٨}: فَدَعَا بِأَدِيمٍ^{٨٦٩}، وَ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: أَكْتُبُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِفَدْكَ نِحْلَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَشَهِدَ^{٨٧٠} عَلَيَّ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أُمُّ أَيْمَنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ جَاءَ أَهْلُ فَدْكَ إِلَى النَّبِيِّ، فَقَاطَعَهُمْ عَلَيَّ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ^{٨٧١}.

بيان: آية الفداء في موضعين:

إحداهما: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل^{٨٧٢}.

ثانيتها: ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولاكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير^{٨٧٣}.

والفداء: الرجوع^{٨٧٤} أي أرجعه الله و رده على رسوله.

و المشهور أن الضمير في منهم راجع إلى بني النضير.

^{٨٦٤} (٧) في المصدر: فلما دخل على فاطمة عليها السلام، كذا في طبعة مدرسة الإمام المهدي (ع).

^{٨٦٥} (٨) في (س): المؤمنين.

^{٨٦٦} (٩) في (س): له.

^{٨٦٧} (١) في المصدر: ونحلتها تكون لك.

^{٨٦٨} (٢) لا توجد: قال، في (س).

^{٨٦٩} (٣) في المصدر: بأديم عكاظي.

^{٨٧٠} (٤) في المصدر: وشهد.

^{٨٧١} (٥) و قد سبق من المصنف قدس سره في البحار ١٧- ٣٧٨ حديث ٤٦، و ذكره في إثبات الهداة ٢ ١١٦ حديث ٥١٥.

^{٨٧٢} (٦) الحشر: ٧.

^{٨٧٣} (٧) الحشر: ٦.

^{٨٧٤} (٨) كما في: مجمع البحرين ١- ٣٣٣، و النهاية ٣- ٤٨٢، و لسان العرب ١- ١٢٥.

و الإيجاف: من الوجيف وهو السبر السريع^{٨٧٥}.

ص: 117

و الركاب من الإبل ما يركب، و الواحدة راحلة^{٨٧٦}.

١١- ق ب^{٨٧٧}: نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ فَذَكَ يُحَارِبُهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: وَ مَا يَأْمَنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا آمِنِينَ فِي هَذَا الْحِصْنِ وَ أَمْضِي إِلَى حُصُونِكُمْ فَأَفْتَحُهَا.

فَقَالُوا: إِنَّهَا مُقْفَلَةٌ، وَ عَلَيْهَا مِنْ^{٨٧٨} يَمْنَعُ عَنْهَا، وَ مَفَاتِيحُهَا عِنْدَنَا.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَفَاتِيحَهَا دُفِعَتْ إِلَيَّ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا وَ أَرَاهَا الْقَوْمَ.

فَاتَّهَمُوا دِيَانَتَهُمْ^{٨٧٩} أَنَّهُ صَبَا^{٨٨٠} إِلَى دِينَ مُحَمَّدٍ، وَ دَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ.

فَحَلَفَ أَنَّ الْمَفَاتِيحَ عِنْدَهُ، وَ أَنَّهَا فِي سَفَطٍ^{٨٨١} فِي صُنْدُوقٍ فِي بَيْتٍ مُقْفَلٍ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فُتِحَ عَنْهَا فَفَقِدَتْ.

فَقَالَ الدِّيَّانُ: لَقَدْ أَحْرَزْتُهَا وَ قَرَأْتُ عَلَيْهَا مِنَ التَّوْرَةِ وَ خَشِيتُ مِنْ سِحْرِهِ، وَ أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّهُ لَيْسَ بِسَلْجَرٍ، وَ إِنَّ أَمْرَهُ لِعَظِيمٌ.

فَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالُوا: مَنْ أَعْطَاكَهَا؟

قَالَ: أَعْطَانِي الَّذِي أَعْطَى مُوسَى الْأَلْوَاحَ: جِبْرَائِيلُ.

ص: 118

^{٨٧٥} (٩) انظر: مجمع البحرين ٥-١٢٧، و النهاية ٥-١٥٧، و لسان العرب ٩-٣٥٢.

^{٨٧٦} (١) كما صرح به في مجمع البحرين ٢-٧٤، و الصحاح: ١-١٣٨، و قارن به القاموس ١-٧٥، و لسان العرب ١-٤٣١.

^{٨٧٧} (٢) المناقب لابن شهر آشوب ١-١٤٢.

^{٨٧٨} (٣) في المصدر: ما.

^{٨٧٩} (٤) كذا، و لعله: ديارهم.

قال في القاموس ٢-٣٣: الدَّيرُ: خان النَّصارى، جمعه أديار، و صاحبه ديار و ديرانى، و يقال لمن رأس أصحابه رأس الدَّير.

و قال في ٤-٢٢٥: الدِّيَّانُ: القَهَّارُ و القاضى و الحاكم و السَّائِسُ و الحاسب و المجازى الذى لا يضيع عملا.

^{٨٨٠} (٥) أى: مال.

^{٨٨١} (٦) قال في مجمع البحرين ٤-٢٥٣: السَّفَطُ: يعبى فيه الطَّيب و نحوه، و يستعار للتَّابوت الصَّغِير و فى (س): سقط.

فَتَشْهَدُ الدِّيَانَ، ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ وَخَرَجُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَأَسْلَمَ مَنْ أَسْلَمَ^{٨٨٢} مِنْهُمْ، فَأَقْرَهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ وَأَخَذَ مِنْهُمْ أَخْمَاسَهُمْ.
فَنَزَلَ: وَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^{٨٨٣}.

قَالَ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ: أَعْطِ فَاطِمَةَ فِدْكَأُ، وَهِيَ مِنْ مِيرَاثِهَا مِنْ أُمِّهَا خَدِيجَةَ، وَ مِنْ أُخْتِهَا هِنْدِ بِنْتِ أَبِي هَالَةَ، فَحَمَلَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ، وَأَخْبَرَهَا بِآلَايَةٍ.

فَقَالَتْ: لَسْتُ أُحَدِّثُ فِيهَا حَدَثًا وَأَنْتَ حَيٌّ، أَنْتَ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي وَمَالِي لَكَ.

فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عَلَيْكَ سَبَّةً فَيَمْنَعُوكَ إِيَّاهَا مِنْ بَعْدِي.

فَقَالَتْ: أَنْفِذْ فِيهَا أَمْرَكَ، فَجَمَعَ النَّاسَ إِلَى مَنْزِلِهَا وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَفَرَّقَهُ فِيهِمْ، وَكَانَ كُلُّ سَنَةٍ كَذَلِكَ، وَيَأْخُذُ مِنْهُ قُوَّتَهَا، فَلَمَّا دَنَا وَقَاتَهُ دَفَعَهُ إِلَيْهَا.

بيان: السُّبَّةُ - بالضَّمِّ -: العَارُ^{٨٨٤}، أى: يمنعونها منك فيكون عارا عليك^{٨٨٥}.

و يحتمل أن يكون شبهة، أو نحوها.

١٢- شى، [تفسير العياشى]^{٨٨٦}: عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ،

ص: 119

عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا انْطَلَقَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَطَلَبَتْ مِيرَاثَهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَقَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ لَا يُورَثُ.

^{٨٨٢} (١) لا يوجد: من أسلم، فى المصدر.

^{٨٨٣} (٢) الإسراء: ٢٦.

^{٨٨٤} (٣) كما فى الصحاح ١-١٤٥، والقاموس ١-٨٠، وغيرهما.

^{٨٨٥} (٤) أقول: لعل مراده قدس سره: أن القوم إذا علموا أنى دفعت لك وملكك إياها فى حياتى فلا سبيل لهم لمنعك عنها بعد وفاتى، وإلا لكان عارا عليهم، هذا بخلاف ما إذا لم أَدْفَعِها لك، فإنهم سيقولون فى توجيه منعهم إياك: إنها إن كانت لك فلم أمسكها رسول الله؟ و تكون سببا لوجاهة دعواهم ظاهرا و ردا لدعواك، و هذا عار عليك.

^{٨٨٦} (٥) تفسير العياشى ١-٢٢٥ حديث ٤٩.

فَقَالَتْ: أَ كَفَرْتَ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتَ بِكِتَابِهِ؟ قَالَ اللَّهُ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ^{٨٨٧}.

١٣- شى، [تفسير العياشى] ^{٨٨٨}: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ^{٨٩٠} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا جَبْرِئِيلُ! قَدْ عَرَفْتُ الْمَسْكِينِ، فَمَنْ ذُو الْقُرْبَى^{٨٩١}؟

قَالَ: هُمْ أَقَارِبُكَ.

فَدَعَى حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَكُمْ مَا^{٨٩٢} أَفَاءَ عَلَيَّ، قَالَ: أُعْطَيْتُكُمْ فَذَكَ.

شى، [تفسير العياشى] ^{٨٩٣}: عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: 120

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَذَكَ؟

قَالَ: كَانَ وَفَفَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^{٨٩٥}، فَأَعْطَاهَا فَذَكَ^{٨٩٦}.

١٥- شى، [تفسير العياشى] ^{٨٩٧}: عَنْ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

^{٨٨٧} (١) النَّسَاء: ١١.

^{٨٨٨} (٢) تفسير العياشى ٢- ٢٨٧.

و اعلم: أن هنا خطأ بين حديثين على الظاهر، فإن السند المذكور يعود إلى سند الحديث ٤٥ و المتن المذكور يعود إلى متن الحديث ٤٦.

و إليك عبارة المصدر: عن محمد بن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال

كانت صلاة الأوابين صلاة كلها بآء «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» E. عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أنزل الله ...

و بعبارة أوجز في المصدر: عبد الرحمن، بدلا من: محمد بن حفص بن عمر.

^{٨٨٩} (٣) لا يوجد: عن، في (ك).

^{٨٩٠} (٤) الروم: ٣٨.

^{٨٩١} (٥) في المصدر: ذوى القربى.

^{٨٩٢} (٦) في المصدر: ممّا.

^{٨٩٣} (٧) تفسير العياشى ٢- ٢٨٧ حديث ٤٧.

^{٨٩٤} (٨) في (س): أ كان.

^{٨٩٥} (٩) الإسراء: ٢٦.

^{٨٩٦} (١٠) في المصدر: فأعطاها رسول الله حقها، قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله أعطها؟ قال

بل الله أعطها.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُعْطِيَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكَ؟

قَالَ: كَانَ لَهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.^{٨٩٩}

١٦- شى، [تفسير العياشى] ^{٩٠٠}: عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَتْ فَاطِمَةَ أبا بَكْرٍ تُرِيدُ فَدَكَ.

فَقَالَ ^{٩٠١}: هَاتِي أَسْوَدًا أَوْ أَحْمَرَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ.

قَالَ: فَاتَتْ بِأُمَّ أَيْمَنَ.

فَقَالَ لَهَا: بِمِ تَشْهَدِينَ؟

قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّ جَبْرَيْلَ أَمَى مُحَمَّدًا فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ^{٩٠٢} يَقُولُ فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ^{٩٠٣}، فَلَمْ يَدِرْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: يَا جَبْرَيْلُ! سَلْ رَبِّكَ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: فَاطِمَةُ ذُو الْقُرْبَى، فَأَعْطَاهَا فَدَكَ.

ص: 121

فَرَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ مَحَا الصَّحِيفَةَ وَ قَدْ كَانَ كَتَبَهَا أَبُو بَكْرٍ.

١٧- شى، [تفسير العياشى] ^{٩٠٤}: عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْبَرَ، وَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَدَكَ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ^{٩٠٥}.

قَالَ: يَا فَاطِمَةُ! لَكَ فَدَكَ.

^{٨٩٧} (٤) تفسير العياشى ٢- ٢٨٧ حديث ٤٨.

^{٨٩٨} (٥) فى (س): أ كان.

^{٨٩٩} (٦) لا يوجد فى المصدر: تعالى.

^{٩٠٠} (٧) تفسير العياشى ٢- ٢٨٧ حديث ٤٩.

^{٩٠١} (٨) فى المصدر: قال.

^{٩٠٢} (٩) لا يوجد فى المصدر: تعالى.

^{٩٠٣} (١٠) الروم: ٣٨.

^{٩٠٤} (١) تفسير العياشى ٢- ٢٨٧ حديث ٥٠.

^{٩٠٥} (٢) الإسراء: ٢٦.

١٨- شى، [تفسير العياشى] ٩٠٦: عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ يَوْمَ الشُّورَى: أ فَيْكُمْ أَحَدٌ تَمُّ نُورُهُ مِنَ السَّمَاءِ حِينَ قَالَ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ ٩٠٧؟

قَالُوا: لَأ.

١٩- فر ٩٠٨: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيِّ، مُعَرِّعًا عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ ٩٠٩: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ٩١٠ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ فَذَكَأ.

فَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ: رَسُولُ اللَّهِ أَعْطَاهَا؟! قَالَ: فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَعْطَاهَا ٩١١.

٢٠- فر ٩١٢: فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ، مُعَرِّعًا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

ص: 122

لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ ٩١٣ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَذَكَأ.

فَقَالَ: هَذَا لَكَ وَ لِعَقِيكَ بَعْدَكَ ٩١٤ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ٩١٥.

٢١- فر ٩١٦: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ، مُعَرِّعًا عَنْ عَطِيَّةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ٩١٧ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَذَكَأ.

٩٠٦ (٣) تفسير العياشى ٢- ٢٨٨ حديث ٥٢.

٩٠٧ (٤) الإسراء: ٢٦.

٩٠٨ (٥) تفسير فرات الكوفى: ٨٥.

٩٠٩ (٦) فى المصدر: هذه الآية.

٩١٠ (٧) الإسراء: ٢٦.

٩١١ (٨) فى طبعة (س): خَطَّ عَلَى (ها) من كلمة: أعطاه.

٩١٢ (٩) تفسير فرات: ١١٨.

و مثله فى صفحة: ٨٥، و قد ورد هكذا: فرات قال: حدَّثنا جعفر معننا، عن أبى سعيد الخدرى قال: لَمَّا نَزَلَتْ: «أ» وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» E قال: دعا رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمة عليها السلام فأعطاه فذكَأ.

٩١٣ (١) فى المصدر: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْآيَةَ «فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» E قال: دعا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ ...

٩١٤ (٢) فى المصدر: من بعدك.

٩١٥ (٣) الروم: ٣٨، و الآية لم ترد فى المصدر.

فَكُلُّ مَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ^{٩١٩} يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، [و] ^{٩٢٠} فَذَكَ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ.

٢٢- فر ^{٩٢١}: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَارِيُّ، مُعْتَمِنًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ^{٩٢٢}، وَذَلِكَ ^{٩٢٣} حِينَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى لِقَرَابَتِهِ، فَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ عَ لِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: 123

وَآلِهِ ^{٩٢٤} حَتَّى تُؤْفَى، ثُمَّ حَجَبُوا ^{٩٢٥} الْخُمْسَ عَنِ قَرَابَتِهِ فَلَمْ يَأْخُذُوهُ.

أقول: رَوَى السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ ^{٩٢٦} مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: رُويَ حَدِيثُ فَذَكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ^{٩٢٧} عَنْ عَشْرِينَ طَرِيقًا.

٢٣- فَمِنْهَا: - مَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُ لَيْمَانَ الْأَعْبَدِيِّ، وَهَيْثَمِ ^{٩٢٨} ابْنِ خَلْفِ الدُّورِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَبِ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ..

^{٩١٦} (٤) تفسير فرات: ١١٩، وفيه: عن الحسين بن سعيد معنا عن أبي سعيد

^{٩١٧} (٥) في المصدر: «وَآتَ» E و عليه فتكون الآية: ٢٦ من سورة الإسراء.

^{٩١٨} (٦) الروم: ٣٨.

^{٩١٩} (٧) في (ك): خاصة.

^{٩٢٠} (٨) زيادة من المصدر.

^{٩٢١} (٩) تفسير فرات: ١١٩.

^{٩٢٢} (١٠) الإسراء: ٢٦.

^{٩٢٣} (١١) في المصدر: و ذاك.

^{٩٢٤} (١) في المصدر: عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

^{٩٢٥} (٢) في المصدر: حجب.

^{٩٢٦} (٣) سعد السُّعُود: ١٠١-١٠٢.

^{٩٢٧} (٤) الإسراء: ٢٦.

^{٩٢٨} (٥) في المصدر: إبراهيم، بدلا من: هيثم.

٢٤- وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ الطَّرِيفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ ٩٢٩ فَضْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ٩٣٠ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ وَ أَعْطَاهَا فَدَكَأَ.

٢٥- وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْمَحْجَةِ ٩٣١ فِيمَا أَوْصَىٰ إِلَىٰ ابْنِهِ: قَدْ وَهَبَ جَدُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُمَّكَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَدَكَأَ وَ الْعَوَالِي ٩٣٢.

وَ كَانَ دَخَلَهَا فِي رِوَايَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ أَرْبَعَةً وَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ.

ص: 124

٢٦- ع ٩٣٣: أَبِي، عَنْ عَلِيِّ ٩٣٤، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَنَعَ أَبُو بَكْرٍ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكَأَ ٩٣٥ وَ أَخْرَجَ وَ كَيْلَهَا، جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَ أَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ وَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! لِمَ مَنَعْتَ فَاطِمَةَ مَا جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهَا وَ كَيْلَهَا فِيهِ مُنْذُ سِنِينَ؟! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا فِيءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ أَتَتْ بِشُهُودٍ عُدُولٍ، وَ إِلَّا فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ.

قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! تَحْكُمُ فِينَا بِخِلَافِ مَا تَحْكُمُ فِي الْمُسْلِمِينَ؟! قَالَ: لَا.

قَالَ: أَخْبِرْنِي لَوْ كَانَ فِي يَدِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ فَادَّعَيْتُ أَنَا فِيهِ، مَنْ كُنْتُ تَسْأَلُ الْبَيْتَةَ؟

قَالَ: إِيَّاكَ كُنْتُ أَسْأَلُ.

قَالَ: فَإِذَا كَانَ فِي يَدِي شَيْءٌ فَادَّعَى فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، تَسْأَلْنِي فِيهِ الْبَيْتَةَ؟

٩٢٩ (٦) فِي الْمَصْدَرِ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا.

٩٣٠ (٧) الْإِسْرَاءُ: ٢٦.

٩٣١ (٨) كَشْفُ الْمَحْجَةِ: ١٢٤.

٩٣٢ (٩) فِي الْمَصْدَرِ: الْعَوَالِي مِنْ جُمْلَةِ مَوَاهِبِهِ

٩٣٣ (١) عِلَلُ الشَّرَائِعِ: ١٩٠-١٩٢ حَدِيثُ ١.

٩٣٤ (٢) فِي الْمَصْدَرِ: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

٩٣٥ (٣) لَا يَوْجَدُ: فَدَكَأَ، فِي مَطْبُوعِ الْبَحَارِ، وَ الْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَصْدَرِ

٩٣٦ (٤) فِي الْمَصْدَرِ: مَمَّنْ.

قَالَ: فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَسْنَا مِنْ^{٩٣٧} خُصُومَتِكَ فِي شَيْءٍ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ! تُقْرَأُ بِالْقُرْآنِ؟

قَالَ: بَلَى.

ص: 125

قَالَ: أَخْبِرْنِي^{٩٣٨} عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**^{٩٣٩} فِينَا^{٩٤٠} أَوْ فِي غَيْرِنَا نَزَلَتْ؟

قَالَ: فِيكُمْ^{٩٤١}.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي^{٩٤٢} لَوْ أَنَّ شَاهِدَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَهِدَا عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِفَاحِشَةٍ مَا كُنْتَ صَانِعًا؟

قَالَ: كُنْتُ أَقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ كَمَا أَقِيمُ عَلَى نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ!!! قَالَ: كُنْتَ إِذَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَافِرِينَ.

قَالَ: وَلِمَ؟

قَالَ: لِأَنَّكَ كُنْتَ تَرُدُّ شَهَادَةَ اللَّهِ وَتَقْبَلُ شَهَادَةَ غَيْرِهِ، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَهِدَ لَهَا بِ الطَّهَارَةِ، فَإِذَا رَدَدْتَ شَهَادَةَ اللَّهِ وَ قَبِلْتَ شَهَادَةَ غَيْرِهِ كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَافِرِينَ.

قَالَ: فَبَكَى النَّاسُ، وَ تَفَرَّقُوا، وَ دَمَدُمُوا.

^{٩٣٧} (٥) في (س): في.

^{٩٣٨} (١) في المصدر: فأخبرني.

^{٩٣٩} (٢) الأحزاب: ٣٣.

^{٩٤٠} (٣) في المصدر: أ فينا.

^{٩٤١} (٤) أطبق الفريقان على نزول هذه الآية الكريمة في بيت العصمة و الطَّهَارَةِ سلام الله عليهم أجمعين

انظر: مسند أحمد ١- ٣٣١ عن ابن عباس، مستدرک الصحیحین ٣- ١٣٢ و قال عنه:

هذا حديث صحيح الإسناد، المناقب للخوارزمي: ٧٥، البداية و النهاية ٧- ٣٣٧، الإصابة ٢- ٥٠٩.

و راجع الغدير ١- ٥١، ٣- ١٩٦، ٥- ٤١٦. و إحقاق الحق ٢- ٥٠١- ٥٦٢، ٣- ٥١٣، ٥٣١، ٩- ١- ٦٩، ١٤- ٤٠- ١٠٥، ١٨- ٣٥٩- ٣٨٣، عن مصادر جمّة من طرق العامّة.

^{٩٤٢} (٥) في (س): أخبرني.

فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! أَمَا رَأَيْتَ عَلِيًّا وَمَا^{٩٣٣} فَعَلَ بِنَا؟ وَاللَّهِ لَئِنْ قَعَدَ مَقْعَدًا
آخَرَ لَيُفْسِدَنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْنَا

ص: 126

وَلَا تَنْتَهِنَا بِشَيْءٍ مَا دَامَ حَيًّا.

قَالَ عُمَرُ: مَا لَهُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.

فَبَعَثُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: نُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَكَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ.

قَالَ: احْمِلْنِي عَلَى مَا شِئْتَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ.

قَالَ: فَهُوَ قَتْلُ عَلِيٍّ.

قَالَ: فَضْرٌ بِجَنْبِهِ، فَإِذَا أَنَا سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ.

[فَبَعَثَتْ] ^{٩٣٤} أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - خَادِمَتَهَا فَقَالَتْ: اذْهَبِي إِلَى فَاطِمَةَ فَأَقْرِيهَا السَّلَامَ، فَإِذَا دَخَلَتْ
مِنَ الْبَابِ فَقُولِي: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجِي إِنْ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ^{٩٣٥}، فَإِنْ فَهِمْتَهَا وَإِلَّا فَأَعِيدِيهَا مَرَّةً أُخْرَى.

فَجَاءَتْ فَدَخَلَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ مَوْلَاتِي تَقُولُ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَنْتَ ^{٩٣٦}? ثُمَّ قَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ
لَيَقْتُلُوكَ ^{٩٣٧}، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ قَرَأَتْهَا.

فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْرِيهَا ^{٩٣٨} السَّلَامَ وَقُولِي لَهَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَوَقَّفَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِجَنْبِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ لَمْ يُسَلِّمْ، [و] ^{٩٣٩} قَالَ:

^{٩٣٣} (٦) في (ك): ما، بدون واو.

^{٩٣٤} (١) في مطبوع البحار: فبعث، و المثبت من المصدر.

^{٩٣٥} (٢) القصص: ٢٠.

^{٩٣٦} (٣) في المصدر: أنتم، و هي نسخة بدل في مطبوع البحار.

^{٩٣٧} (٤) القصص: ٢٠، و في المصدر ورد بعدها لفظ: الآية.

^{٩٣٨} (٥) في المصدر: أقرئي مولاتك مني.

^{٩٣٩} (٦) زيادة من المصدر.

يَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ^{٩٥٠}.

ص: 127

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هَذَا^{٩٥١} الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ ثُمَّ نَهَاكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ؟

قَالَ: أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ، وَإِنَّمَا أَمَرَنِي بَعْدَ التَّسْلِيمِ.

فَقَالَ: وَكُنْتُ^{٩٥٢} فَاعِلاً؟

فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ، لَوْ لَمْ يَنْهَيْ لَفَعَلْتُ.

قَالَ: فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِ خَالِدٍ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْحَائِطَ، وَقَالَ لِعُمَرَ: يَا ابْنَ الصُّهَّاقِ^{٩٥٣}! وَاللَّهِ لَوْ لَأَ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَكِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتُ أَخْبَأُ أضعفُ جُنْدًا وَأَقْلُ عَدَدًا.

أقول: الدَّمْدَمَةُ: الغضب، ودمدم عليه: كلمه مغضبا^{٩٥٤}.

٢٧- ج^{٩٥٥}: عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بُويعَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ عَلَى جَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، بَعَثَ إِلَى فِدْكَ مَنْ أَخْرَجَ وَكَيْلَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهَا.

فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ^{٩٥٦} إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ! لِمَ^{٩٥٧} تَمْنَعُنِي مِيرَاثِي مِنْ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَخْرَجْتَ وَكَيْلِي مِنْ فِدْكَ؟! وَقَدْ جَعَلَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ: هَاتِي عَلَيَّ ذَلِكَ بِشُهُودٍ.

فَجَاءَتْ بِأُمَّ أَيْمَنَ، فَقَالَتْ^{٩٥٨}: لَا أَشْهَدُ يَا أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَحْتَجَّ عَلَيْكَ بِمَا

^{٩٥٠} (٧) في المصدر: ورحمة الله وبركاته.

^{٩٥١} (١) في المصدر: ما هذا الأمر.

^{٩٥٢} (٢) في المصدر: أ و كنت.

^{٩٥٣} (٣) في المصدر: صهاك.

^{٩٥٤} (٤) انظر: القاموس ٤-١١٤، لسان العرب ١٢-٢٠٩، وغيرهما.

^{٩٥٥} (٥) الاحتجاج ١-٩٠-٩٥ [طبعة النجف: ١-١١٩-١٢٧].

^{٩٥٦} (٦) في المصدر: الزهراء عليها السلام.

^{٩٥٧} (٧) في المصدر: ثم قالت لم.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنشُدَكَ بِاللَّهِ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ^{٩٥٩} أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟

فَقَالَ: بَلَى.

قَالَتْ: فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^{٩٦٠} فَجَعَلَ فَدَكَ لِفَاطِمَةَ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَجَاءَ^{٩٦١} عَلِيٌّ فَشَهِدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

فَكَتَبَ لَهَا كِتَابًا وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا.

فَدَخَلَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْكِتَابُ؟

فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ ادَّعَتْ فِي فَدَكَ وَشَهِدَتْ لَهَا أُمَّ أَيْمَنَ وَ عَلِيٌّ فَكَتَبْتُه^{٩٦٢}.

فَأَخَذَ عُمَرُ الْكِتَابَ مِنْ فَاطِمَةَ فَمَزَقَهُ^{٩٦٣}.

فَفَرِحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ - وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ - فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! لِمَ مَنَعْتَ فَاطِمَةَ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ مَلَكَتُهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ^{٩٦٤} هَذَا فِيءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ أَقَامَتْ شُهودًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَهُ لَهَا، وَ إِلَّا فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ^{٩٦٥}.

^{٩٥٨} (٨) في المصدر: فقالت له أم أيمن.

^{٩٥٩} (١) لا يوجد في المصدر: إن.

^{٩٦٠} (٢) الروم: ٣٨.

^{٩٦١} (٣) في المصدر: فجعل فدكا لها طعمة بأمر الله فجاء

^{٩٦٢} (٤) في المصدر: فكتبته لها.

^{٩٦٣} (٥) في المصدر: فتفل فيه و مزقه.

^{٩٦٤} (٦) لا يوجد في المصدر: إن.

^{٩٦٥} (٧) لا يوجد في (س): فيه.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَبَا بَكْرٍ! تَحْكُمُ فِينَا بِخِلَافِ

ص: 129

حُكْمِ اللَّهِ فِي الْمُسْلِمِينَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَإِنْ كَانَ فِي يَدِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ يَمْلِكُونَهُ ثُمَّ ادَّعَيْتُ أَنَا فِيهِ، مَنْ تَسْأَلُ الْبَيْتَةَ؟

قَالَ: إِيَّاكَ كُنْتُ^{٩٦٦} أَسْأَلُ الْبَيْتَةَ.

قَالَ: فَمَا بَالُ فَاطِمَةَ سَأَلْتَهَا الْبَيْتَةَ عَلَيَّ مَا فِي يَدِهَا وَقَدْ مَلَكَتُهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَهُ، وَلَمْ تَسْأَلِ الْمُسْلِمِينَ الْبَيْتَةَ^{٩٦٧} عَلَيَّ مَا ادَّعَوْهَا شُهُودًا كَمَا سَأَلْتَنِي عَلَيَّ مَا ادَّعَيْتُ عَلَيْهِمْ؟! فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَلِيُّ! دَعْنَا مِنْ كَلَامِكَ، فَإِنَّا لَا تَقْوَى عَلَيَّ حُجَّتِكَ، فَإِنْ أَتَيْتَ بِشُهُودٍ عُدُولٍ، وَإِلَّا فَهُوَ فِيءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، لَا حَقَّ لَكَ وَلَا لِفَاطِمَةَ فِيهِ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**^{٩٦٨} فِينَا نَزَلَتْ أَوْ فِي غَيْرِنَا^{٩٦٩}؟! قَالَ: بَلْ فِيكُمْ.

قَالَ: فَلَوْ أَنَّ شُهُودًا شَهِدُوا^{٩٧٠} عَلَيَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَاحِشَةٍ مَا كُنْتُ صَانِعًا بِهَا؟!

ص: 130

^{٩٦٦} (١) لا يوجد في المصدر: كنت.

^{٩٦٧} (٢) في المصدر: بَيْتَةَ.

^{٩٦٨} (٣) الأحزاب: ٣٣.

^{٩٦٩} (٤) في نسخة جاءت الجملة هكذا: فيمن نزلت؟ أ فِينَا أَمْ فِي غَيْرِنَا؟، وكذا في المصدر إلا أن الهمزة الاستفهامية لا توجد فيه.

^{٩٧٠} (٥) خ. ل: شاهدين شهدا.

قَالَ: كُنْتُ أُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ كَمَا أُقِيمُ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ^{٩٧١}!!! قَالَ: كُنْتُ إِذَا عِنْدَ اللَّهِ^{٩٧٢} مِنَ الْكَافِرِينَ.

قَالَ: وَلِمَ؟

قَالَ: لِأَنَّكَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ اللَّهِ لَهَا بِالطَّهَارَةِ وَ قَبِلْتَ شَهَادَةَ النَّاسِ عَلَيْهَا، كَمَا رَدَدْتَ حُكْمَ اللَّهِ وَ حُكْمَ رَسُولِهِ أَنْ جَعَلَ لَهَا فَدَكَ وَ قَبِضْتَهُ^{٩٧٣} فِي حَيَاتِهِ، ثُمَّ قَبِلْتَ شَهَادَةَ أَعْرَابِيِّ بَائِلٍ عَلَى عَقَبِيهِ عَلَيْهَا، وَ أَخَذْتَ مِنْهَا فَدَكَ، وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ فِيءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعَى وَ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، فَ رَدَدْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى وَ الْيَمِينُ عَلَى مَنْ ادَّعَى عَلَيْهِ.

قَالَ: فَ دَمَدَمَ النَّاسُ وَ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ^{٩٧٤} وَ قَالُوا: صَدَقَ وَ اللَّهُ عَلَى^{٩٧٥}، وَ رَجَعَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٩٧٦} إِلَى مَنْزِلِهِ.

قَالَ: وَ دَخَلَتْ^{٩٧٧} فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْمَسْجِدَ، وَ طَافَتْ عَلَى قَبْرِ^{٩٧٨} أَبِيهَا، وَ هِيَ تَقُولُ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هُنْبِنَةٌ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثِرِ الْخَطْبُ

ص: 131

وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا^{٩٧٩}

فَعَابَ عَنَّا فُكْلُ الْخَيْرِ مُحْتَجِبٌ

عَلَيْكَ تَنْزِيلُ^{٩٨١} مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ

إِذْ غَبَّتْ عَنَّا فَ نَحْنُ الْيَوْمَ نَغْتَصِبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَابِلَهَا

قَدْ كَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤَنِّسُنَا

قَدْ كُنْتُ^{٩٨٠} بَدْرًا وَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ

تَهَجَّمْتَنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا

^{٩٧١} (١) في نسخة: المسلمين، وكذا في المصدر.

^{٩٧٢} (٢) في المصدر: كما أقيمه على نساء المسلمين، قال إذن كنت عند الله

^{٩٧٣} (٣) في المصدر: فدكا قد قبضته.

^{٩٧٤} (٤) في المصدر: وأنكروا ونظر بعضهم إلى بعض.

^{٩٧٥} (٥) في المصدر: علي بن أبي طالب.

^{٩٧٦} (٦) لا يوجد في المصدر: علي عليه السلام.

^{٩٧٧} (٧) في المصدر: ثم دخلت.

^{٩٧٨} (٨) في المصدر: بقبر.

^{٩٧٩} (٩) في المصدر: ولا تغب.

^{٩٨٠} (٢) في المصدر: وكنت.

^{٩٨١} (٣) في المصدر: ينزل.

فَسَوْفَ نَبْكِيكَ مَا عَشْنَا وَمَا بَقَيْتُ

مِنَّا الْعُيُونُ بِتَهْمَالِهَا سَكَبٌ^{٩٨٢}

قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَى مَنْزِلِهِمَا، وَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ^{٩٨٣}: أَمَا رَأَيْتَ مَجْلِسَ عَلِيٍّ مِنَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ قَعَدَ مَقْعِدًا مِثْلَهُ لَيُفْسِدَنَّ أَمْرَنَا^{٩٨٤}، فَمَا الرَّأْيُ؟

قَالَ^{٩٨٥} عُمَرُ: الرَّأْيُ أَنْ نَأْمُرَ^{٩٨٦} بِقَتْلِهِ.

قَالَ: فَمَنْ يَقْتُلُهُ؟

ص: 132

قَالَ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. فَبَعَثْنَا^{٩٨٧} إِلَى خَالِدٍ فَأَتَاهُمْ^{٩٨٨}.

فَقَالَا لَهُ: نُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَكَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ.

فَقَالَ: احْمِلُونِي عَلَى مَا شِئْتُمْ^{٩٨٩}، وَلَوْ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَا: فَهُوَ ذَاكَ^{٩٩٠}.

قَالَ خَالِدٌ: مَتَى أَقْتَارُهُ؟

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: احْضُرِ الْمَسْجِدَ وَقُمْ بِجَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ، فَإِذَا سَلَّمْتُ قُمْ^{٩٩١} إِلَيْهِ وَاضْرِبْ عُنُقَهُ.

^{٩٨٢} (٤) قد مرّ توضيح بعض كلمات الشعر في صفحة ١٠٩ و يأتي بعضها في صفحة: ٢٤٧، فراجع.

^{٩٨٣} (٥) في المصدر: فدعاه ثم قال له.

^{٩٨٤} (٦) في المصدر: والله لئن قعد مقعدا آخر مثله ليفسدن علينا أمرنا

^{٩٨٥} (٧) في المصدر: فقال.

^{٩٨٦} (٨) في المصدر: تأمر.

^{٩٨٧} (١) خ. ل: فبعثوا، وهو في طبعة النجف

^{٩٨٨} (٢) في المصدر: خالد بن الوليد فأتاهم.

^{٩٨٩} (٣) في المصدر: قال احملاني على ما شئتما.

^{٩٩٠} (٤) في المصدر: ذلك.

^{٩٩١} (٥) في المصدر: فقم.

قَالَ نَعَمْ.

فَسَمِعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي بَكْرٍ - فَقَالَتْ لِجَارِيَتَيْهَا:

أَذْهَبِي إِلَى مَنْزِلِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَقْرَبِيهِمَا السَّلَامَ، وَقُولِي لِعَلِيٍّ: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجِي إِيَّيَ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ^{٩٩٢}.

فَجَاءَتِ الْجَارِيَةُ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لِعَلِيٍّ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجِي إِيَّيَ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ^{٩٩٣}.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُولِي^{٩٩٤} لَهَا: إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُونَ.

ص: 133

ثُمَّ قَامَ وَتَهَيَّأَ لِلصَّلَاةِ، وَحَضَرَ الْمَسْجِدَ، وَصَلَّى لِنَفْسِهِ^{٩٩٥} خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِجَنْبِهِ^{٩٩٦} وَمَعَهُ السَّيْفُ، فَلَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ لِلشَّهَادِ^{٩٩٧} نَدِمَ عَلَى مَا قَالَ وَخَافَ الْفِتْنَةَ، وَعَرَفَ شِدَّةَ عَلِيٍّ وَبَأْسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ مُتَفَكِّرًا لَّا يَجْسُرُ أَنْ يُسَلِّمَ، حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سَهَا^{٩٩٨}.

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَالِدٍ وَقَالَ^{٩٩٩}: يَا خَالِدُ! لَّا تَفْعَلَنَّ مَا أَمَرْتُكَ، السَّلَامُ^{١٠٠٠} عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا خَالِدُ! مَا الَّذِي أَمَرَكَ بِهِ؟

قَالَ^{١٠٠١}: أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ.

^{٩٩٢} (٦) القصص: ٢٠.

^{٩٩٣} (٧) القصص: ٢٠.

أقول: من قوله: الجارية إليهم إلى آخر هذه الآية الكريمة لا يوجد في المصدر المطبوع والظاهر سقوطه.

^{٩٩٤} (٨) لا يوجد لفظ: قولي، في (س).

^{٩٩٥} (١) لا يوجد في المصدر: لنفسه.

^{٩٩٦} (٢) في المصدر: يصلي بجانبه.

^{٩٩٧} (٣) في المصدر: في التشهد.

^{٩٩٨} (٤) في المصدر: قد سها.

^{٩٩٩} (٥) في المصدر: فقال.

^{١٠٠٠} (٦) في المصدر: والسلام.

قَالَ: أَوْ كُنْتُ فَاعِلًا؟.

قَالَ: إِي وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّهُ قَالَ لِي: لَا تَفْعَلْهُ^{١٠٠٢} قَبْلَ التَّسْلِيمِ لَقَتَلْتُكَ.

قَالَ: فَأَخَذَهُ عَلِيٌّ فَجَلَدَ^{١٠٠٣} بِهِ الْأَرْضَ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ عُمَرُ: يُقْتَلُهُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ.

فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! اللَّهُ اللَّهُ، بِحَقِّ صَاحِبِ الْقَبْرِ.

فَخَلَّى عَنْهُ، ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَى عُمَرَ فَأَخَذَ بِتَلَابِيهِ فَقَالَ^{١٠٠٤}: يَا ابْنَ صُهَيْك! وَاللَّهِ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتُ أَنِّي أضعفُ ناصراً وَأَقْلُ عَدُوًّا

ص: 134

وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ.

٢٨- فس^{١٠٠٥}: أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَانَ بْنِ عَيْسَى وَ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ.

وَفِيهِ: فَأَخَذَ عُمَرُ الْكِتَابَ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَمَزَّقَهُ، وَقَالَ: هَذَا فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ: أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ وَ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ يَشْهَدُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - بِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةً، وَ أَنْ^{١٠٠٦} عَلِيًّا زَوْجَهَا يَجْرُ إِلَى نَفْسِهِ، وَ أُمُّ أَيْمَنَ فَهِيَ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ لَوْ كَانَ مَعَهَا غَيْرُهَا لَنَظَرْنَا فِيهِ.

فَخَرَجَتْ فَطِيمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا مِنْ عِنْدِهِمَا بَاكِئَةً حَزِينَةً، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ هَذَا جَاءَ عَلِيٌّ.

وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ لَهَا^{١٠٠٧}: نَغْتَصِبُ:

^{١٠٠١} (٧) في المصدر: فقال.

^{١٠٠٢} (٨) في المصدر: لا تقتله.

^{١٠٠٣} (٩) خ: ل: فضرِب.

^{١٠٠٤} (١٠) في المصدر: وقال.

^{١٠٠٥} (١) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ١٥٥- ١٥٩.

^{١٠٠٦} (٢) في المصدر: فإن.

^{١٠٠٧} (٣) في (ك): بها، بدلا من: لها.

فَكُلُّ أَهْلِ لَهُ قُرْبَى ^{١٠٠٨} وَ مَنْزِلَةٌ

أُبدتُ رِجَالَ لَنَا نَجْوَى ^{١٠٠٩} صُدُّورِهِمْ

فَقَدَّ رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرْزَهُ ^{١٠١١} أَحَدٌ

عِنْدَ إِلَاهِهِ عَلَى الْأَدْنَى يَقْتَرِبُ

لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ ^{١٠١٠}

مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عَجْمٌ وَ لَا عَرَبٌ

ص: 135

وَ قَدْ رُزِينَا بِهِ مَخْضًا خَلِيقَتُهُ

فَأَنْتَ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَ فِيهِ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ:

سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلَّى ظُلْمَ حَامِتِنَا ^{١٠١٢}

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا كَيْفَ تَنْقَلِبُ ^{١٠١٣}

. بيان: تجهمتنا، فى بعض النسخ: تهضمتنا، يقال: تهضمه أى: ظلمه ^{١٠١٤}.

و فى (فس) [تفسير على بن إبراهيم] فغمصتنا، من غمصت الشيء احتقرته ^{١٠١٥}، و التشديد للتكثير و المبالغة، و يقال: رزأه ماله كجعله و عمله رزأ- بالضم - أصاب منه شيئاً.

و الرزينة: المصيبة ^{١٠١٦}.

و الضريبة: الطيبة ^{١٠١٧}.

^{١٠٠٨} (٤) فى المصدر: قرب.

^{١٠٠٩} (٥) فى المصدر: فحوى.

^{١٠١٠} (٦) فى المصدر: الكتب.

^{١٠١١} (٧) فى المصدر: يرزأه.

^{١٠١٢} (١) فى المصدر: خامتنا.

^{١٠١٣} (٢) فى المصدر: ينقلب.

^{١٠١٤} (٣) انظر: القاموس ٤- ١٩١، الصحاح ٥- ٢٠٥٩، مجمع البحرين ٦- ١٨٧.

^{١٠١٥} (٤) انظر: مجمع البحرين ٤- ١٧٦، القاموس ٢- ٣١٠، لسان العرب ٧- ٦١، النهاية ٣- ٣٨٦.

^{١٠١٦} (٥) انظر: القاموس ١- ١٦، مجمع البحرين ١- ١٨٣، الصحاح ١- ٥٣.

و العرق: أصل كل شيء، و الجمع عروق و أعراق^{١٠١٨}.

و فى (فس) [تفسير على بن إبراهيم] مكان قوله: بتهمال: بهمال كشداد.

و فى بعض الروايات مكان العيون: الشئون.

ص: 136

و التليب: ما فى بعض اللب من الثياب، و اللب موضع القلادة^{١٠١٩}.

٢٩- ج^{١٠٢٠}: روى: أن أبا بكرٍ و عمرَ بعنا إلى خالد بن الوليد، فوآعداه و فارقه على قتلِ عليٍّ عليه السلام، فضمن^{١٠٢١} ذلكَ لهُما.

فسمعت أسماء^{١٠٢٢} بنتُ عميس امرأة أبي بكرٍ و هي^{١٠٢٣} فى خدرها، فأرسلتُ خادمتها لها و قالت: ترددى فى دارِ عليٍّ عليه السلام و قولى^{١٠٢٤}: **إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ**^{١٠٢٥-١٠٢٦}.

ففعلت الجارية، و سمعها عليٌّ عليه السلام فقال: رحمها الله، قولى لمولاتك: **فَمَنْ يَقْتُلُ النَّكِيثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ**^{١٠٢٧}؟

و وقعت المواعدة لصلاة الفجر، إذ كان أخفى و أخوت للسدفة^{١٠٢٨} و الشبهة^{١٠٢٩}، و لكن الله بالغ أمره، و كان أبو بكرٍ قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من الفجر^{١٠٣٠} فاضرب عنق عليٍّ.

^{١٠١٧} (٦) انظر: لسان العرب ١- ٥٤٩، القاموس ١- ٩٥، الصحاح ١- ١٦٩.

^{١٠١٨} (٧) انظر: لسان العرب ١٠- ٢٤١، القاموس ٣- ٢٦٣، تاج العروس ٧- ٨.

^{١٠١٩} (١) انظر: القاموس ١- ١٢٧، تاج العروس ١- ٤٦٦-٤٦٧، لسان العرب ١- ٧٣٤.

^{١٠٢٠} (٢) الاحتجاج ١- ٨٩- ٩٠ [طبعة النجف: ١- ١١٧- ١١٨].

^{١٠٢١} (٣) فى المصدر: و ضمن.

^{١٠٢٢} (٤) فى المصدر: فسمعت ذلك الخير أسماء.

^{١٠٢٣} (٥) لا يوجد فى المصدر: و هي.

^{١٠٢٤} (٦) فى المصدر: و قولى له.

^{١٠٢٥} (٧) لا يوجد فى المصدر: إن.

^{١٠٢٦} (٨) القصص: ٢٠.

^{١٠٢٧} (٩) فى المصدر: الناكيتين و المارقين و القاسطين.

^{١٠٢٨} (١٠) خ. ل: و اختيرت للسدفة، و كذا فى المصدر، و أشل إليه المصنف فى بيانه.

^{١٠٢٩} (١١) فى المصدر زيادة: فإنهم كانوا يعلسون بالصلاة حتى لا تعرف المرأة من الرجل.

^{١٠٣٠} (١٢) فى المصدر: صلاة الفجر.

فَصَلَّى إِلَى جَنْبِهِ لِأَجْلِ ذَلِكَ، وَ أَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ يُفَكِّرُ فِي الْعَوَاقِبِ، فَندِمَ، فَجَلَسَ فِي صَلَاتِهِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ، يَتَعَقَّبُ
الْأَرَاءَ وَيَخَافُ الْفِتْنَةَ وَلَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ فِي صَلَاتِهِ: يَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ

ص: 137

بِهِ، ثَلَاثًا.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَا يَفْعَلَنَّ خَالِدٌ مَا أَمَرْتُهُ^{١٠٣١}.

فَالْتَفَتَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا خَالِدٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى السَّيْفِ إِلَى جَانِبِهِ، فَقَالَ: يَا خَالِدُ^{١٠٣٢}! أَوَ كُنْتَ فَاعِلًا؟! فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ، لَوْ لَا
أَنَّهُ نَهَانِي لَوْضَعْتُهُ فِي أَكْثَرِكَ شَعْرًا.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَبْتَ لَا أُمَّ لَكَ، مَنْ يَفْعَلُهُ أَضِيقُ حَلْقَةً اسْتِ مِنْكَ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ لَوْ لَا مَا سَبَقَ
مِنَ الْقَضَاءِ لَعَلِمْتَ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ^{١٠٣٣} رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ
خَالِدًا بِاصْبَعَيْهِ - السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى - فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَعَصَرَهُ عَصْرًا، فَصَاحَ خَالِدٌ صَيْحَةً مُنْكَرَةً، فَفَزِعَ النَّاسُ، وَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ، وَ
أَحْدَثَ خَالِدٌ فِي ثِيَابِهِ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِرِجْلَيْهِ^{١٠٣٤} وَلَا يَتَكَلَّمُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: هَذِهِ مَشُورَتُكَ الْمَنْكُوسَةُ، كَأَنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَذَا وَ أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى سَلَامَتِنَا.

وَ كَلَّمَا دَنَا أَحَدٌ لِيُخَلِّصَهُ مِنْ يَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَحِظَهُ^{١٠٣٥} لِحْظَةً تَنَحَّى عَنْهُ رَاجِعًا^{١٠٣٦}.

فَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ^{١٠٣٧} إِلَى الْعَبَّاسِ، فَجَاءَ وَ تَشَفَّعَ إِلَيْهِ وَ أَقْسَمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

ص: 138

^{١٠٣١} (١) فِي الْمَصْدَرِ: لَا يَفْعَلَنَّ خَالِدٌ مَا أَمَر بِهِ.

^{١٠٣٢} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَا خَالِدُ مَا الَّذِي أَمَرَكَ بِهِ؟ قَالَ: بِقَتْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ.

^{١٠٣٣} (٣) فِي الْمَصْدَرِ: وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِأَبِي ذَرٍّ.

^{١٠٣٤} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: بِرِجْلَيْهِ الْأَرْضِ.

^{١٠٣٥} (٥) لَا يَوْجَدُ فِي الْمَصْدَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحْظَةً.

^{١٠٣٦} (٦) فِي الْمَصْدَرِ: رَعِبًا بِدَلَا مِنْ: رَاجِعًا.

^{١٠٣٧} (٧) فِي الْمَصْدَرِ: وَ عُمَرَ.

بِحَقِّ الْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ، وَبِحَقِّ وَلَدَيْهِ وَأُمَّهَا إِلَّا تَرَكَتُهُ.

فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَقَبَلَ الْعَبَّاسُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

بيان: وأخوت، قال الفيروزآبادي: خات الرجل ماله: تنقسه، والخوات - بالتشديد - الرجل الجريء، وخات الرجل: اختطف، واختات الذئب^{١٠٣٩} الشاة: ختلها فسرقها، وخاوت طرفه دوني: سارقه^{١٠٤٠}.

وفي أكثر النسخ: واختيرت السدفة، والسدفة - بالضم^{١٠٤١} -: الظلمة، أو اختلاط الضوء والظلمة معا لوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار^{١٠٤٢}.

في أكثر شعرا، أي: في رأسك، فإنه أكثر أجزاء البدن شعرا.

والاست - بالكسر -: الدبر^{١٠٤٣}، ويحتمل أن يكون ضيقه كناية عن الجرأة والشجاعة.

ثم اعلم: أن هذه القصة من المشهورات بين الخاصة والعامة، وإن أنكره^{١٠٤٤} بعض المخالفين.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ عَلَى نَهْجِ الْبَلَاغَةِ^{١٠٤٥}: سَأَلْتُ النَّعِيبَ أَبَا جَعْفَرٍ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ^{١٠٤٦} فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ بَقِيَ تِلْكَ الْمُدَّةَ

ص: 139

الطَّوِيلَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! وَكَيْفَ مَا اغْتِيلَ وَفُتِكَ بِهِ^{١٠٤٧} فِي جَوْفِ مَنْزِلِهِ مَعَ تَلَطُّي الْأَكْبَادِ عَلَيْهِ؟! فَقَالَ: لَوْ لَأَنَّهُ أَرْغَمَ أَنْفَهُ بِالتُّرَابِ، وَوَضَعَ خَدَّهُ فِي حَضِيضِ الْأَرْضِ، لَقُتِلَ، وَلَكِنَّهُ أَخْمَلَ نَفْسَهُ، وَاشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالنَّظَرِ فِي

^{١٠٣٨} (١) في الاحتجاج: بحق هذا القبر.

^{١٠٣٩} (٢) لا يوجد في المصدر: الذئب.

^{١٠٤٠} (٣) القاموس ١-١٤٧، وانظر: تاج العروس ١-٥٤٢-٥٤٣، لسان العرب ٢-٣٢.

^{١٠٤١} (٤) وقرأ بالفتح أيضا.

^{١٠٤٢} (٥) انظر: القاموس ٣-١٥١، تاج العروس ٦-١٣٦، لسان العرب ٩-١٤٦.

^{١٠٤٣} (٦) قال في الصحاح ٦-٢٢٣٣ والقاموس ٤-٢٨٥ ولسان العرب ٢-٤٩٥: الاست: العجز أو حلقة الدبر.

^{١٠٤٤} (٧) كذا.

^{١٠٤٥} (٨) شرح نهج البلاغة ٣-٣٠١-٣٠٢ باختلاف يسير.

^{١٠٤٦} (٩) في المصدر: زيد بن أبي زيد رحمه الله.

^{١٠٤٧} (١٠) أي: ما قتل وجرح غرة.

الْقُرَّانَ، وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الزَّيِّ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ الشَّعَارُ، وَنَسِيَ السَّيْفَ، وَصَارَ كَالْفَاتِكِ^{١٠٤٨} يُتُوبُ وَيَصِيرُ سَائِحًا فِي الْأَرْضِ أَوْ رَاهِبًا فِي الْجِبَالِ، فَلَمَّا^{١٠٤٩} أَطَاعَ الْقَوْمَ الَّذِينَ وُثِّقُوا الْأَمْرَ وَصَارَ أَذْلَ لَهُمْ مِنَ الْحِذَاءِ، تَرَكَوهُ وَسَكَّتُوا عَنْهُ، وَ لَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ لِتُقَدِّمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِمَوْاطَاةٍ مِنْ مُتَوَلَّى الْأَمْرِ، وَبَاطِنٍ فِي السِّرِّ مِنْهُ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَوْلَاةِ الْأَمْرِ بَاعِثٌ وَدَاعٍ إِلَى قَتْلِهِ وَقَعَ الْإِمْسَاكُ عَنْهُ، لَوْ لَأَ ذَلِكَ لَقُتِلَ، ثُمَّ الْأَجْلُ^{١٠٥٠} بَعْدُ مَعْقِلٌ حَصِينٌ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَمْ حَقٌّ مَا يُقَالُ فِي حَدِيثِ خَالِدٍ؟.

فَقَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَلَوِيَّةِ يَذْكُرُونَ ذَلِكَ^{١٠٥١}.

وَ قَدْ رَوَى أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى زُفَرِ بْنِ الْهَذِيلِ - صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ - فَسَأَلَهُ عَمَّا يَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي جَوَازِ الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاةِ بِأَمْرِ غَيْرِ التَّسْلِيمِ نَحْوَ الْكَلَامِ وَالْفِعْلِ الْكَثِيرِ أَوْ الْحَدَثِ؟.

فَقَالَ: إِنَّهُ جَائِزٌ، قَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي تَشْهُدِهِ مَا قَالَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَمَا الَّذِي قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ؟.

قَالَ: لَا عَلَيكَ.

قَالَ^{١٠٥٢}: فَأَعَادَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً.

ص: 140

فَقَالَ: أَخْرِجُوهُ أَخْرِجُوهُ، قَدْ كُنْتُ أَحَدْتُ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْخَطَّابِ.

قُلْتُ لَهُ: فَمَا الَّذِي تَقُولُهُ أَنْتَ؟.

قَالَ: أَنَا أَسْتَبْعِدُ ذَلِكَ، وَ إِنَّهُ^{١٠٥٣} رَوَتْهُ الْإِمَامِيَّةُ إِلَى آخِرِ مَا قَالَ.

^{١٠٤٨} (٢) أي: كاللجاج والمصر، وتكون بمعنى: الجريء والشجاع.

^{١٠٤٩} (٣) في المصدر: ولما.

^{١٠٥٠} (٤) في المصدر: أجل.

^{١٠٥١} (٥) في المصدر: ذلك ثم قال.

^{١٠٥٢} (٦) لا يوجد: قال، في المصدر.

^{١٠٥٣} (١) في المصدر: وإن.

٣٠- ج ١٠٥٤: رِسَالَةٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٠٥٥ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، لَمَّا بَلَغَهُ عَنْهُ كَلَامٌ بَعْدَ مَنَعِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَذَكَ : شُقُوا مُتَلَاطِمَاتِ أَمْوَاجِ الْفِتَنِ بَحْيَازِيمِ سُنَنِ النَّجَاةِ، وَحُطُّوا تَيْجَانَ أَهْلِ الْفَخْرِ بِجَمِيعِ أَهْلِ الْغَدْرِ، وَاسْتَضِيَّتُوا ١٠٥٧ بِنُورِ الْأَنْوَارِ، وَاقْتَسَمُوا مَوَارِيثَ الطَّاهِرَاتِ الْأَبْرَارِ، وَاحْتَقَبُوا ثِقْلَ الْأَوْزَارِ، بِغَضَبِهِمْ نِحْلَةَ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ.

فَكَانِي بَكُمْ تَتَرَدَّدُونَ فِي الْعَمَى كَمَا يَتَرَدَّدُ الْبَعِيرُ فِي الطَّاحِ وَنَهْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْنَى لِي بِمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ لَحَصَدْتُ رُءُوسَكُمْ عَنْ أَجْسَادِكُمْ كَحَبِّ الْحَصِيدِ بِقَوَاضِبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَ لَقَلَعْتُ مِنْ جَمَاجِمِ شُجْعَانِكُمْ مَا أَقْرَحُ بِهِ آمَاقَكُمْ، وَأَوْحِشُ بِهِ مَحَالِّكُمْ.

فَإِنِّي مُنْذُ عَرَفْتُمُونِي ١٠٥٨ مُرْدِي الْعَسَاكِرِ، وَمُفْنِي الْجَحَافِلِ، وَمُبِيدُ خَضْرَائِكُمْ، وَمُحْمِدُ ضَوْضَائِكُمْ ١٠٥٩، وَ جَزَارُ الدَّوَارِينَ إِذْ أَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ مُعْتَكِفُونَ، وَإِنِّي لَصَاحِبِكُمْ بِالْأَمْسِ، لَعْنُ أَبِي ١٠٦١ لَنْ تَحِبُّوا أَنْ تَكُونَ ١٠٦٢ فِينَا الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ وَأَنْتُمْ

ص: 141

تَذْكُرُونَ أَحْقَادَ بَدْرِ وَ ثَارَاتِ أُحُدٍ.

أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُ مَا سَبَقَ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ لَتَدَاخَلْتُ أَضْلَاعَكُمْ فِي أَجْوَافِكُمْ كَتَدَاخُلِ أَسْنَانَ دَوَاةِ الرَّحَى، فَإِنْ نَطَقْتُ تَقُولُونَ حَسَدًا ١٠٦٣، وَإِنْ سَكَتُ فَيُقَالُ جَزَعُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ١٠٦٤ مِنَ الْمَوْتِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ.

أَنَا ١٠٦٥ السَّاعَةَ يُقَالُ لِي هَذَا، وَأَنَا الْمَوْتُ الْمُمِيتُ، حَوَاضُ الْمَنَى ات ١٠٦٤ فِي جَوْفِ لَيْلِ خَامِدٍ ١٠٦٧، حَامِلُ السِّيفَيْنِ التَّقِيلَيْنِ، وَ الرُّمَحَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ، وَ مُكَسَّرُ ١٠٦٨ الرَّأْيَاتِ فِي غُطَامِطِ الْغَمَرَاتِ، وَ مُفْرَجُ الْكُرْبَاتِ عَنْ وَجْهِ خَيْرَةِ الْبَرِيَّاتِ ١٠٦٩، إِيهِنُوا ١٠٧٠ فَوَاللَّهِ لَأَبِي طَالِبٍ أَنَسٌ بِالْمَوْتِ مِنَ الطُّفْلِ إِلَى مَحَالِبِ أُمَّهِ، هَبْلَتَكُمْ الْهَوَالِبُ!

١٠٥٤ (٢) الاحتجاج ١- ٩٥- ٩٧ [طبعة النجف: ١- ١٢٧- ١٣٠].

١٠٥٥ (٣) في المصدر: لأمير المؤمنين عليه السلام

١٠٥٦ (٤) خ. ل: بجمع.

١٠٥٧ (٥) في نسخة: واستضاءوا، وكذا في المصدر.

١٠٥٨ (٦) في المصدر: مذ عرفت.

١٠٥٩ (٧) خ. ل: وضواتكم و في الاحتجاج: طبعة النجف: ومحمل.

١٠٦٠ (٨) في المصدر: و جرار.

١٠٦١ (٩) في المصدر: أبي و أمي.

١٠٦٢ (١٠) في الاحتجاج: أن يكون.

١٠٦٣ (١١) في المصدر: يقولون حسدا.

١٠٦٤ (١٢) في المصدر: فيقال ابن أبي طالب جزع.

١٠٦٥ (١٣) لا يوجد في المصدر: أنا.

لَوْ بُحْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ فِي كِتَابِهِ^{١٠٧١} لَأَضْطَرَبْتُمْ أَضْطِرَابَ الْأَرَشِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ، وَلَخَرَجْتُمْ مِنْ بِيوتِكُمْ هَارِينَ، وَعَلَى
وُجُوهِكُمْ هَائِمِينَ، وَلَكِنِّي أَهْوَنُ وَجَدِي حَتَّى أَلْقَى رَبِّي بِيَدٍ جَدَاءَ صَفْرَاءَ مِنْ لَدَاتِكُمْ، خُلُوعًا مِنْ طَحْنَاتِكُمْ.

فَمَا مَثَلُ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلَّا كَمَثَلِ غَيْمٍ عَلَا فَاسْتَعْلَى، نَفْثًا اسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى، ثُمَّ تَمَزَّقَ فَاَنْجَلَى.

ص: 142

رُؤِيدًا؛ فَعَنْ قَلِيلٍ يَنْجَلِي لَكُمْ الْقَسْطَلُ، فَتَجِدُونَ^{١٠٧٢} ثَمَرَ فِعْلِكُمْ مُرًّا أَمْ^{١٠٧٣} تَحْصُدُونَ غَرَسَ أَيْدِيكُمْ دُعَا فَا مَمَزَقًا^{١٠٧٤}، وَسَمًّا
قَاتِلًا.

وَكَفَى بِاللَّهِ حَكْمًا^{١٠٧٥}، وَرَسُولُ اللَّهِ خَصِيمًا^{١٠٧٦}، وَبِالْقِيَامَةِ مَوْقِفًا، وَ لَا أَبْعَدَ اللَّهُ فِيهَا سِوَاكُمْ، وَ لَا اتَّعَسَ فِيهَا غَيْرَكُمْ، وَ السَّلَامُ
عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى فَلَمَّا أَنْ قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الْكِتَابَ رَعِبَ مِنْ ذَلِكَ رُ عِبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَجْرَاهُ عَلَيَّ، وَ أَنْكَلَهُ
عَنْ^{١٠٧٧} غَيْرِي.

مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ! تَعْلَمُونَ أَنِّي شَاوَرْتُكُمْ فِي ضِيَاعِ فَدَكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُمْ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُورَثُونَ، وَ إِنَّ هَذِهِ أَمْوَالُ
يَجِبُ أَنْ تُضَافَ إِلَى مَالِ الْفَيْءِ، وَ تُصْرَفَ فِي ثَمَنِ الْكِرَاعِ وَ السَّلَاحِ وَ أَبْوَابِ الْجِهَادِ وَ مَصَالِحِ الثُّغُورِ، فَا مَضِينَا رَأْيَكُمْ وَ لَمْ يُمَضِّهِ
مَنْ يَدَّعِيهِ.

وَ هُوَ ذَا خُبْرٍ قُ وَعِيدًا، وَ يُرْعَدُ تَهْدِيدًا، إِيْلَاءَ بِحَقِّ نَبِيِّهِ أَنْ يَمْضَخَهَا^{١٠٧٨} دَمًا دُعَا فَا.

^{١٠٦٦} (٤) في المصدر: المميت المائت و خواص المنايا.

^{١٠٦٧} (٥) في المصدر: ليل حالك، و كذا في نسخة على حاشية المطبوع من البحار

^{١٠٦٨} (٦) في المصدر: و منكس.

^{١٠٦٩} (٧) في المصدر: خير البريات.

^{١٠٧٠} (٨) هذه الكلمة فعل أمر من وهن يوهن كوجل يوجل: إذا ضعف في العمل أو الأمر، أي: كونوا ضعفاء لأنكم خفتم من الموت في سبيل الحق و صار الأمر إلى
ما رأيتم، و يأتي من المصنف قدس سره أنه جمع أيها إن لم يكن تصحيفا

^{١٠٧١} (٩) في المصدر: الله سبحانه في كتابه فيكم.

^{١٠٧٢} (١) في المصدر: و تجنون.

^{١٠٧٣} (٢) و في نسخة: أو، و في المصدر: واو بدلا من: أم.

^{١٠٧٤} (٣) في المصدر: ممقرا.

^{١٠٧٥} (٤) خ: ل: حكيمًا، و كذا في المصدر.

^{١٠٧٦} (٥) في نسخة: خصما.

^{١٠٧٧} (٦) خ: ل: على بدلا من: عن.

وَاللَّهُ! لَقَدْ اسْتَقَلْتُ مِنْهَا فَلَمْ أَقُلْ، وَاسْتَعَزَلْتُهَا عَنْ نَفْسِي فَلَمْ أُعْزَلْ، كُلَّ ذَلِكَ احْتِرَازًا مِنْ كَرَاهِيَةِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ^{١٠٧٩}، وَهَرَبًا مِنْ نِزَاعِهِ، وَمَا لِي لِابْنِ^{١٠٨٠} أَبِي

ص: 143

طَالِبٍ! هَلْ^{١٠٨١} نَازَعَهُ أَحَدٌ فَفَلَجَ عَلَيْهِ!.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيُّتَ أَنْ تُقُولَ إِلَّا هَكَذَا، فَأَنْتَ ابْنُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِقْدَامًا فِي الْحُرُوبِ، وَلَا سَخِيًّا فِي الْجُدُوبِ، سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَهْلَعَ فُؤَادَكَ، وَأَصْغَرَ نَفْسَكَ [قَدْ صَفَّيْتُ]^{١٠٨٢} لَكَ سِجَالًا لِتَشْرَبَهَا، فَأَيُّتَ إِلَّا أَنْ تَنْظِمًا كَطَمَائِكَ، وَأَنْخُتُ لَكَ رِقَابَ الْعَرَبِ، وَتَبَّتْ لَكَ إِمَارَةٌ^{١٠٨٣} أَهْلُ الْإِشَارَةِ وَالتَّدْيِيرِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ صَيَّرَ عِظَامَكَ رَمِيمًا، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا قَدْ وَهَبَ لَكَ مِنِّي، وَاشْكُرْهُ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مِنْ رَقِيٍّ مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ حَقِيقًا عَلَيْهِ أَنْ يُحَدِّثَ لِلَّهِ شُكْرًا.

وَهَذَا عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ الصَّخْرَةَ الصَّمَاءُ الَّتِي لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا إِلَّا بَعْدَ كَسْرِهَا، وَالْحَبَّةُ الرَّقِشَاءُ الَّتِي لَا تُجِيبُ إِلَّا بِالرَّقِيِّ^{١٠٨٤}، وَ الشَّجَرَةُ الْمُرَّةُ الَّتِي لَوْ طَلَيْتَ بِالْعَسَلِ لَمْ تَنْبُتْ إِلَّا مَرًّا، قَتَلَ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَأَبَادَهُمْ، وَالزَّمَّ آخِرَهُمُ الْعَارَ فَفَضَّحَهُمْ.

فَطَبَّ نَفْسًا^{١٠٨٥}، وَلَا تَغْرَنَكَ صَوَاعِقُهُ، وَلَا تَهْوُلَنَّكَ رَوَاعِدُهُ^{١٠٨٦}، فَإِنِّي أَسَدٌ بَابُهُ قَبْلَ أَنْ يَسُدَّ بَابَكَ.

فَقَالَ^{١٠٨٧} أَبُو بَكْرٍ: نَاشَدْتُكَ اللَّهُ يَا عُمَرُ لَمَّا تَرَكْتَنِي^{١٠٨٨} مِنْ أَعَالِيَطِكِ وَتَرَبِيدِكَ، فَوَاللَّهِ لَوْ هَمَّ^{١٠٨٩} بِقَتْلِي وَ قَتْلِكَ لَقَتَلْنَا بِشِمَالِهِ دُونَ يَمِينِهِ، مَا^{١٠٩٠} يُنْجِينَا مِنْهُ إِلَّا^{١٠٩١} ثَلَاثُ

^{١٠٧٨} (٧) في المصدر: بحق محمد أن يمضحها.

قال في القاموس ٢-٢٢٧: مضح عرضه كمنع يمضحه مضحا: شانه و عابه و عنه ذب و دفع و الإبل انتشرت

^{١٠٧٩} (٨) في المصدر: كل ذلك كراهية مني لابن أبي طالب.

^{١٠٨٠} (٩) في المصدر: ما لي و لابن.

^{١٠٨١} (١) في المصدر: أهل.

^{١٠٨٢} (٢) في مطبوع البحار: صفت، و المثبت من المصدر.

^{١٠٨٣} (٣) خ. ل: إشارة، و لم يرد في المصدر لفظ: إمارة أهل.

^{١٠٨٤} (٤) في نسخة: لا تؤثر فيه الرقي.

^{١٠٨٥} (٥) خ. ل: من نفسك، و في المصدر: عن نفسك نفسا.

^{١٠٨٦} (٦) في المصدر: رواعده و بوارقه.

^{١٠٨٧} (٧) في المصدر: فقال له.

^{١٠٨٨} (٨) في المصدر: أن تتركني.

^{١٠٨٩} (٩) في المصدر: لو هم ابن أبي طالب.

خِصَالٍ:

إِحْدَاهَا: أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَاصِرَ لَهُ^{١٠٩٢}.وَالثَّانِيَةُ: أَنَّهُ يَتَّبِعُ^{١٠٩٣} فِينَا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ.وَالثَّلَاثَةُ: فَمَا^{١٠٩٤} مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِلِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَتَخَضَّمُهُ كَتَخَضَّمِ الثَّنِيَّةِ الْإِبِلِ أَوْانَ الرَّبِيعِ^{١٠٩٥}.فَتَعْلَمُ لَوْ لَا ذَلِكَ لَرَجَعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَ لَوْ^{١٠٩٦} كُنَّا لَهُ كَارِهِينَ، أَمَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ أَحَدِنَا الْمَوْتِ^{١٠٩٧}.

أَنْسَبَتْ لَهُ يَوْمَ أَحُدٍ وَقَدْ فَرَرْنَا بِأَجْمَعِنَا وَصَعِدْنَا الْجَبَلَ، وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ مُلُوكُ الْقَوْمِ وَصَنَادِيدُهُمْ، مُوقِفِينَ بَقْتَلِهِ، لَا يَجِدُ مَحِيصًا^{١٠٩٨} لِلْخُرُوجِ مِنْ أَوْسَاطِهِمْ، فَلَمَّا أَنْ سَدَّدَ الْقَوْمُ^{١٠٩٩} رِمَاحَهُمْ، نَكَسَ نَفْسَهُ عَنْ دَابَّتِهِ حَتَّى جَاوَزَهُ طِعَانُ الْقَوْمِ، ثُمَّ قَامَ قَائِمًا فِي رِكَابِهِ^{١١٠٠} وَقَدْ طَرَقَ عَنْ سَرَجِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ! يَا جَبْرِيلُ يَا جَبْرِيلُ! يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ! النَّجَاةُ النَّجَاةُ!

ثُمَّ عَهْدَ^{١١٠١} إِلَى رَيْسِ الْقَوْمِ فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ^{١١٠٢} فَبَقِيَ عَلَى فَكِّ^{١١٠٣} وَ لِسَانٍ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى صَاحِبِ الرَّأْيَةِ الْعُظْمَى فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً عَلَى جُمُجْمَتِهِ ففَلَقَهَا،

^{١٠٩٠} (١٠) في المصدر: و ما.^{١٠٩١} (١١) في المصدر: إلَّا إحدى.^{١٠٩٢} (١) في المصدر: أحدها أنه وحيد ولا ناصر له و في مطبوع النجفة إحداها.^{١٠٩٣} (٢) في المصدر: ينتهج.^{١٠٩٤} (٣) في المصدر: أنه ما.^{١٠٩٥} (٤) في نسخة: ألا و قد خضمه خضمة الإبل نبتة الربيع و في المصدر: الثنية.^{١٠٩٦} (٥) في المصدر: رجع الأمر إليه و إن.^{١٠٩٧} (٦) في المصدر: أهون إليه من لقاء أحدنا للموت.^{١٠٩٨} (٧) في مطبوع البحار: عنه محيضا.^{١٠٩٩} (٨) في الاحتجاج: سدّد عليه القوم.^{١١٠٠} (٩) في المصدر: ركابيه.^{١١٠١} (١٠) في المصدر: عمد.^{١١٠٢} (١١) في المصدر: أم رأسه.^{١١٠٣} (١٢) في المصدر: فكّ واحد.

فَمَرَّ ١١٠٤ السَّيْفُ يَهْوِي فِي جَسَدِهِ فَبَرَاهُ وَ دَابَّتْهُ نِصْفَيْنِ.

فَلَمَّا ١١٠٥ أَنْ نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ أَنْجَفَلُوا ١١٠٦ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُهُمْ بِسَيْفِهِ مَسْحًا، حَتَّى تَرَكَهُمْ جَرَائِيمَ خُمُودًا ١١٠٧ عَلَى تَلْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَتَمَرَّعُونَ فِي حَسْرَاتِ الْمَنَايَا، وَيَتَجَرَّعُونَ ١١٠٨ كُؤُوسَ الْمَوْتِ، قَدِ اخْتَطَفَ أَرْوَاحَهُمْ بِسَيْفِهِ، وَ نَحْنُ نَتَوَقَّعُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

وَلَمْ نَكُنْ نَضْبِطُ أَنْفُسَنَا ١١٠٩ مِنْ مَخَافَتِهِ، حَتَّى ابْتَدَأَتْ أَنْتَ مِنْكَ إِلَيْهِ، فَكَانَ مِنْهُ ١١١٠ إِلَيْكَ مَا تَعْلَمُ. وَ لَوْ لَا أَنَّهُ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ آيَةً ١١١١ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ، وَ هُوَ قَوْلُهُ [تَعَالَى]: وَ لَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ١١١٢.

فَاتْرُكْ هَذَا الرَّجُلَ مَا تَرَكَكَ، وَ لَا يُعْرِنَكَ قَوْلُ خَالِدٍ إِنَّهُ يَقْتُلُهُ، فَإِنَّهُ لَا يَجْسُرُ عَلَى ذَلِكَ، وَ إِنْ رَامَهُ كَانَ أَوَّلَ ١١١٣ مَفْتُولٍ بِيَدِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ مَنَافٍ، إِذَا هَاجُوا أَهْبِوَا ١١١٤، وَ إِذَا غَضِبُوا أَدْمُوا ١١١٥، وَ لَا سَيْمًا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ بَابُهَا الْأَكْبَرُ ١١١٦ وَ سَنَامُهَا ١١١٧ الْأَطُولُ، وَ هَمَامُهَا ١١١٨ الْأَعْظَمُ، وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.

تبيين: قوله عليه السلام: شقوا.

١١٠٤ (١) في المصدر: و مرّ.

١١٠٥ (٢) في المصدر: بنصفين، و لمّا.

١١٠٦ (٣) خ. ل: انحطوا.

١١٠٧ (٤) في المصدر: جمودا.

١١٠٨ (٥) في المصدر: يتجرعون، بدون واو.

١١٠٩ (٦) في المصدر: من أنفسنا.

١١١٠ (٧) في المصدر: حتى ابتدأت منك إليه التفاتة و كان منه

١١١١ (٨) في المصدر: و لو لا أنه نزلت آية.

١١١٢ (٩) آل عمران: ١٥٢.

١١١٣ (١٠) في المصدر: و لو رام لكان أول.

١١١٤ (١١) في نسخة: أهبوا. و في الاحتجاج: هيبوا.

١١١٥ (١٢) في المصدر: آدموا.

١١١٦ (١٣) في المصدر: و لا سيمًا على بن أبي طالب نايبها الأكبر.

١١١٧ (١٤) خ. ل: سنامه.

١١١٨ (١٥) في المصدر: و هامتها.

أقول:

رَوَى فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ^{١١١٩} تِلْكَ الْفَقْرَاتِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ يُنَاسِبُهَا، حَيْثُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَخَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ وَابُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي أَنْ يُبَايَعَا لَهُ بِالْخِلَافَةِ، قَالَ^{١١٢٠}: أَيُّهَا النَّاسُ! شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاةِ، وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ، وَضَعُوا تَيْجَانَ الْمُفَاخَرَةِ، أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوْ اسْتَسَلَّمَ فَأَرَّاحَ.

و ما هنا يحتمل أن يكون بصيغة الماضي، فيكون بيان حالهم أولاً، أى :

إنَّهم في زمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ركبوا سفن النجاة و خرجوا من بين الفتن، فشبَّه الفتن بالأمواج، لاشتراكهما في اضطراب النفس بهما، و كونهما سبب الهلاك.

و الحيازيم: جمع الحيزوم^{١١٢١}، و هو: ما استدار بالظَّهر و البطن، أو ضلع الفؤاد، و ما اكتنف الحلقوم من جانب الصَّدر، و الغليظ من الأرض و المرتفع، ذكرها الفيروزآبادى^{١١٢٢}، و لعلَّ المراد هنا صدر السفينة، فإنَّه يشقُّ الماء، و لا يبعد أن يكون تصحيف المجازيف جمع المجذاف^{١١٢٣}: الَّذِي بِهِ تَحْرُكُ السَّفِينَةُ^{١١٢٤}.

و كذا حطَّ تيجان أهل الفخر كناية عن اتَّبع أهل الحقِّ، و ترك المفاخرة التي تدعو إلى ترك اتِّباع الحقِّ.

و جمع أهل الغدر: مجمعهم، أى: تركوا المفاخرة الواقعة في مجامع^{١١٢٥} أهل

ص: 147

الغدر، و هو^{١١٢٦}: ضِدُّ الْمُتَفَرِّقِ، وَ الْجَيْشِ، وَ الْحَيِّ الْمَجْتَمِعِ، ذَكَرَهَا الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ^{١١٢٧} وَ الْحَاصِلُ: أَنَّهُمْ كَانُوا فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظَاهِرًا عَلَى الْحَقِّ وَ تَابِعِينَ لِأَهْلِهِ، وَ آلِ أَمْرِهِمْ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ اقْتَسَمُوا مَوَارِيثَ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

و يحتمل أن يكون الجميع بصيغة الأمر، كما أن في بعض النسخ:

^{١١١٩} (١) نهج البلاغة: ٣٥، صدر خطبة رقم ٤.

^{١١٢٠} (٢) لا توجد: قال، في المصدر.

^{١١٢١} (٣) كما جاء في: مجمع البحرين ٤-٦، تاج العروس ٨-٢٤٥، لسان العرب ١٢-١٣٢.

^{١١٢٢} (٤) القاموس ٤-٩٦، و انظر: تاج العروس ٨-٢٤٥، لسان العرب ١٢-١٣٢.

^{١١٢٣} (٥) كما في مجمع البحرين ٥-٣٢.

^{١١٢٤} (٦) لاحظ: لسان العرب ٩-٢٣-٢٤، تاج العروس ٦-٥٤-٥٥، صحاح اللغة: ٤-١٣٣٦.

^{١١٢٥} (٧) خ. ل: مجمع، و الظاهر أنَّه مجتمع، فإنَّه لم يعهد مجمع، كما لا يوافق القواعد، و يحتمل قوياً أن يكون بجمع بدلا من : مجامع، و قد يقرأ ما في المتن كذلك و ما ذكره المصنّف رحمه الله من المعانى فهو للفظ: جميع.

^{١١٢٦} (١) أى: الجميع.

^{١١٢٧} (٢) القاموس ٣-١٤، و انظر: تاج العروس ٥-٣٠٥، لسان العرب ٨-٥٤.

و استضيئوا، فيكون أولاً أمرهم بمتابعة أهل الحق، ثم يبين حالهم بقوله:

و اقتسموا، على سبيل الالتفات.

و يحتمل على الأول أن يكون الجميع مسوقاً للدم، فالمعنى : أنهم دخلوا في غمرات الفتنة و تشبثوا ظاهراً بما يوهم أنه من وسائل النجاة، و تركوا المفاخرة و استسلموا، بأن جمعوا أهل الغدر، و أظهروا للناس النصح و ترك الأغراض، ليتمشى لهم ما دبّروا، فيكون قوله : و استضاءوا و اقتسموا، بمنزلة فقرة واحدة، أى : تمسكوا فى اقتسام موارث الطاهرات بالاستضاء بنور الأنوار، و بخبر وضعوه و افتروه على سيد الأبرار.

و كل من الوجوه لا يخلو من بعد، و الظاهر أنه سقط شيء من الكلام أو زيد فيه، و لعل الأبرار على التغليب.

و قال الجوهري: الحقب - بالتحريك - حبل يشدّ به الرّحل إلى بطن البعير و الحقيبة : واحدة الحقائب، و احتقبه و استحقبه بمعنى، أى: احتمله، و منه قيل: احتقب فلان الإثم كأنه جمعه و احتقبه من خلفه^{١١٢٨}.

و قال: سيف قاضب و قضيب أى: قطع، و الجمع قواضب و قضب^{١١٢٩}.

ص: 148

و قال: الجمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدماغ^{١١٣٠}.

و قال: مؤق العين: طرفها ممّا يلي الأنف، و الجمع آماق و أماق، مثل آبار و آبار^{١١٣١}.

و أرداه: أهلكه^{١١٣٢}.

و قال: و الجحفل: الجيش، و رجل جحفل أى: عظيم القدر^{١١٣٣}.

قال: و قولهم: أباد الله خضراءهم، أى : سوادهم و معظمهم، و أنكره الأصمعيّ و قال : إنّما يقال: أباد الله خضراءهم^{١١٣٤} أى: خيرهم و غضارتهم^{١١٣٥}.

^{١١٢٨} (٣) الصحاح ١- ١١٤، و لاحظ: القاموس ١- ٥٧، مجمع البحرين ٢- ٤٥- ٤٦.

^{١١٢٩} (٤) الصحاح ١- ٢٠٣، و لاحظ: لسان العرب ١- ٦٧٩، مجمع البحرين ٢- ١٤٥، القاموس ١- ١١٧.

^{١١٣٠} (١) الصحاح ٥- ١٨٩١، و لاحظ: مجمع البحرين ٦- ٣١، القاموس ٤- ٩٢.

^{١١٣١} (٢) الصحاح ٤- ١٥٥٣، و انظر: القاموس ٣- ٢٨١- ٢٨٢، لسان العرب ١٠- ٣٣٧.

^{١١٣٢} (٣) جاء فى لسان العرب ١٤- ٣١٦، و تاج العروس ١٠- ١٤٧، و لاحظ: الصحاح ٦- ٢٣٥٥، القاموس ٤- ٣٣٣.

^{١١٣٣} (٤) الصحاح ٤- ١٦٥٢، و لاحظ: مجمع البحرين ٥- ٣٣٤، القاموس ٣- ٣٤٦.

و في النهاية: الضّوضاء^{١١٣٦}: أصوات النَّاس و غلبتهم^{١١٣٧}، و في أكثر النسخ بالمدّ، بدون التاء.

قوله عليه السلام: و جزّار الدوارين، لعلّ المراد بالدوارين: الدهور و الأزمنة على التخفيف^{١١٣٨}، قال الجوهري^{١١٣٩}: الدوّارى: الدهر يدور بالإنسان

ص: 149

دهرا^{١١٤٠}، أو الشّجعان^{١١٤١}، أى: أنا قاتل الذين يدورون و يجولون في المعركة لطلب المبارزة، و في بعض النسخ: و جرّار الدّاوئر بالراءين المهملتين - أى:

كنت أجرّ الدّولة و الغلبة للمسلمين على الكافرين، قال في النهاية فيه: فيجعل الدائرة عليهم، أى: الدّولة بالغلبة و النّصر^{١١٤٢}.

قوله عليه السلام: و إنى لصاحبكم، أى: إمامكم الذى بايعتمونى يوم الغدير.

و الثّار - بالهمزة - طلب الدّم، يقال: ثارت القتييل و بالقتيل ثأرا و ثؤرة، أى:

قتلت قاتله^{١١٤٣}.

قوله عليه السلام: ما سبق من اللّٰه فيكم، أى: من العذاب و النكال فى الآخرة.

^{١١٣٤} (٥) فى المصدر: غضاءهم.

^{١١٣٥} (٦) الصحاح ٢-٦٤٧، و انظر: لسان العرب ٤-٢٤٤، تاج العروس ٣-١٨٠.

^{١١٣٦} (٧) فى المصدر: الضوضاء، و لعلّ ما فى المتن هو الصحيح، فإنّ تاء جمع المؤنّث السالم تكتب مبسوطة

^{١١٣٧} (٨) النهاية ٣-١٠٥، و انظر: مجمع البحرين ١-٢٧٣، الصحاح ٦-٢٤١٠، إلّا أنّ فيهما:

جلبتهم، بدلا من: غلبتهم.

^{١١٣٨} (٩) إن كان لفظ: الدوارين، جمع الدوارى فهو على التخفيف، و أمّا إن كان جمع الدوار كما فى القاموس - أى: الدهر - فليس فيه تخفيف محض، بل نوع من التخفيف.

^{١١٣٩} (١٠) الصحاح ٢-٦٦٠.

^{١١٤٠} (١١) خ. ل: أحوالا، و كذا فى المصدر و كتب اللغة مثل: لسان العرب ٤-٢٩٥، و القاموس ٢-٣٢، و غيرهما.

^{١١٤١} (١٢) عطف على قوله: الدهور و الأزمنة، و المقصود أنّ الدوارين إمّا جمع الدوارى بمعنى الدهر، و إمّا جمع الدوار بمعنى كثير الدوران، و بملاحظة السياق يكون بمعنى: الذى يدور و يجول فى المعركة.

^{١١٤٢} (١٣) النهاية ٢-١٤٠، و راجع: لسان العرب ٤-٢٩٧.

^{١١٤٣} (١٤) كما فى القاموس ١-٣٨١، و تاج العروس ٣-٧١، و الصحاح ٢-٦٠٣، و مجمع البحرين ٣-٢٣٤-٢٣٥.

قوله عليه السلام: خَوَّضَ المنيَّاتِ الخوضَ في الشَّىءِ: الدخول فيه، و خضت الغمرات: اقتحمتها^{١١٤٤}، و المنيَّة: الموت^{١١٤٥}، أى: بادرت بالدخول فيما هو مظنة الموت، و فى بعض النسخ: خَوَّضَ الغمرات، و الغمرات، و الغمرة: الكثيرة من النَّاسِ و الماء، و غمرات الموت شدائده^{١١٤٦}.

قوله عليه السلام: ليل خامد، أى: ساكن نام الناس فيه فلا تسمع

ص: 150

أصواتهم، يقال: خدمت النَّارَ إذا سكن لها^{١١٤٧}.

و قال الجوهري: التَّعْظَمَطُ: صوت معه بح^{١١٤٨}، و العُطَامِطُ - بالضم -:

صوت غليان القدر و موج البحر^{١١٤٩}، و لا يخفى مناسبتهما للمقام.

قوله عليه السلام: إيهنوا المذكور فى كتب اللغة: أن إيه كلمة يراد بها الاستزادة، و هى مينيَّة على الكسر، فإذا وصلت نوّنت فقلت: إيه حدّتنا^{١١٥٠}، و إذا قلت: إيهها بالنصب فإنما تأمره بالكفّ و السكوت^{١١٥١}، و لم أر فيها تجويز التننية و الجمع، و يظهر من الخبر جوازهما إن لم يكن فيه تصحيف^{١١٥٢}.

و المحالب: جمع المحلب - بالفتح - و هو موضع الحلب أى^{١١٥٣}: التدى أو رأسه.

و هبلته أمّه - بكسر الباء - أى: شكّته^{١١٥٤}.

و باح بالشىء يبوح به أعلنه^{١١٥٥} و أظهره^{١١٥٦}.

^{١١٤٤} (٥) جاء فى القاموس ٢- ٣٣٠، و مجمع البحرين ٤- ٢٠٤، و الصحاح ٣- ١٠٧٥.

^{١١٤٥} (٦) صرّح به فى مجمع البحرين ١- ٤٠٢، و القاموس ٤- ٣٩١، و الصحاح ٦- ٢٤٩٧.

^{١١٤٦} (٧) انظر: القاموس ٢- ١٠٤، تاج العروس ٣- ٤٥٢- ٤٥٤، لسان العرب ٥- ٣٠.

^{١١٤٧} (١) انظر: مجمع البحرين ٣- ٤٥، القاموس ١- ٢٩٢، الصحاح ٢- ٤٦٩.

^{١١٤٨} (٢) فى (س): يحج، و لا معنى لها. و البحر: الخشونة و الغلظة.

^{١١٤٩} (٣) الصحاح ٣- ١١٤٧، و انظر: لسان العرب ٧- ٣٦٣، القاموس ٢- ٣٧٦.

^{١١٥٠} (٤) خ: ل: حدّينا.

^{١١٥١} (٥) لاحظ: القاموس ٤- ٢٨٠، الصحاح ٦- ٢٢٢٦، لسان العرب ١٣- ٤٧٤، و مجمع البحرين ٦- ٣٤٢، و غيرها.

^{١١٥٢} (٦) إيهنوا، فعل أمر من وهن يوهن، كوجل يوجل إيجل، و عليه يكون المعنى: كوروا ضعفاء لأنكم جعلتم أنفسكم كذلك بترك نصره الحقّ و أتباع الباطل، فتأمل.

^{١١٥٣} (٧) انظر: مجمع البحرين ٢- ٤٦، و غيره.

^{١١٥٤} (٨) انظر: مجمع البحرين ٥- ٤٩٧، القاموس ٤- ٦٧، تاج العروس ٨- ١٦٢.

و الرّشاء - بالكسر و المدّ -: الحبل، و الجمع أرشيّة^{١١٥٧}.

و الطّوى: البئر المطويّة^{١١٥٨}، و هو فى الأصل صفة، و لذا يجمع على

ص: 151

أطواء^{١١٥٩} كأشرف و أيتام، ثمّ نقل إلى الاسميّة^{١١٦٠}، و تأنيث الصفة باعتبار البئر.

و هام على وجهه يهيم هيمًا و هيمانًا: ذهب من العشق و غيره^{١١٦١}.

قوله عليه السلام: بيد جدّاء، أى: مقطوعة^{١١٦٢} أو مكسورة^{١١٦٣}.

و الصّفّر - بالكسر -: الخالى^{١١٦٤} كالخلو بالكسر^{١١٦٥}.

و الطحنات لعلّه جمع الطّحنة أى: البرّ المطحونة و أشباهها.

قوله عليه السلام: فاستعلى أى: اشتدّ علوّه^{١١٦٦}.

و التّمزّق: التّفريق^{١١٦٧}.

قوله عليه السلام: رويدا، أى: اصبروا و أمهلوا قليلا^{١١٦٨}.

^{١١٥٥} (٩) كما فى النهاية ١ - ١٦١.

^{١١٥٦} (١٠) انظر: مجمع البحرين ٢ - ٣٤٣، القاموس ١ - ٢١٦، الصحاح ١ - ٣٥٧.

^{١١٥٧} (١١) انظر: مجمع البحرين ١ - ١٨٤، القاموس ٤ - ٣٣٤، الصحاح ٦ - ٢٣٥٧.

^{١١٥٨} (١٢) قاله فى الصحاح ٦ - ٢٤١٦، و لسان العرب ١٥ - ١٩، و النهاية ٣ - ١٤٦.

^{١١٥٩} (١) كما فى لسان العرب ١٥ - ١٩.

^{١١٦٠} (٢) كما قاله فى النهاية ٣ - ١٤٦.

^{١١٦١} (٣) جاء فى مجمع البحرين ٦ - ١٩٠، و الصحاح ٥ - ٢٠٦٣، و لسان العرب ١٢ - ٦٢٧.

^{١١٦٢} (٤) كما فى النهاية ١ - ٢٥٠، و مجمع البحرين ٣ - ١٧٩، و لسان العرب ٣ - ٤٧٩.

^{١١٦٣} (٥) قال فى الصحاح ٢ - ٥٦١: جذذت الشّيء: كسرتة و قطعته، و نحوه فى لسان العرب ٣ - ٤٧٩ و مثله فى: القاموس ١ - ٣٥١.

و قال فى تاج العروس ٢ - ٥٥٥ - ٥٥٦: بيد جدّاء أى: مقطوعة: و سنّ جدّاء متهمّة أى منكسرة

^{١١٦٤} (٦) ذكره فى مجمع البحرين ٣ - ٣٦٧، و انظر: النهاية ٣ - ٣٦، و الصحاح ٢ - ٧١٤، و تاج العروس ٣ - ٣٣٧.

^{١١٦٥} (٧) صرّح به فى القاموس ٤ - ٣٢٥، و لسان العرب ١٤ - ٢٣٩، و تاج العروس ١٠ - ١١٨.

^{١١٦٦} (٨) قال فى الصحاح ٦ - ٢٤٣٧: و استعلى الرّجل أى: علا، و جاء فيه و فى القاموس ٤ - ٣٦٥:

و استعلا: علاه.

^{١١٦٧} (٩) كما فى تاج العروس ٧ - ٧٠، و قال فى القاموس ٣ - ٢٨٢: مزقه يمزقه مزقا و مزقه: خرّقه، كمزّقه فتمزّق.

فَعَن قَلِيل، أَى: بَعْدَ زَمَانٍ قَلِيلٍ.

و القسطل - بالسین و الصاد:- الغبار^{١١٦٩}.

ص:152

و قال الجوهري: الذَّعَافُ: السَّمُّ، و طعام مذعوف ... و موت ذعاف أَى: سَرِيعٌ يَعْجَلُ القَتْلَ^{١١٧٠}، و فى بعض النسخ بعده: ممزَّقًا، أَى: يَفَرِّقُ الأَعْضَاءَ و يقطع الأمعاء^{١١٧١}.

و لا أبعد الله فيها، أَى: فى القيامة.

و أتعسه الله، أَى: أهلكه^{١١٧٢}.

قوله: يا سبحان^{١١٧٣} الله! أَى: يا قوم تعجّبوا و سبّحوا الله تعجّبًا.

و قال الجوهري: نكل عن العدوّ و عن اليمين ينكل - بالضم - أَى: جبن، و النَّأكل: الجبان الضَّعيف^{١١٧٤}، و فى أكثر النسخ: على غيرى، و لعلّه بتضمين معنى الشفقة و نحوها.

و^{١١٧٥} قال فى النهاية فيه: لا يحبسون إلّا الكراع و السلاح. و الكراع - بالضمّ اسم لجمع^{١١٧٦} الخيل^{١١٧٧}.

و قال الجوهري: أرعد الرّجل و أبرق: إذا تهدّد و أوعد^{١١٧٨}.

و الإيلاء: الحلف^{١١٧٩}.

^{١١٦٨} (١٠) انظر: لسان العرب ٣- ١٩٠، مجمع البحرين ٣- ٥٥، القاموس ١- ٢٩٦.

^{١١٦٩} (١١) قاله فى مجمع البحرين ٥- ٤٥٣، و تاج العروس ٨- ٨٠، و الصحاح ٥- ١٨٠١.

^{١١٧٠} (١) الصحاح ٤- ١٣٦١، و انظر: مجمع البحرين ٥- ٦٠، القاموس ٣- ١٤٢.

^{١١٧١} (٢) انظر: لسان العرب ١٠- ٣٤٣، تاج العروس ٧- ٦٩.

^{١١٧٢} (٣) جاء ذلك فى الصحاح ٣- ٩١٠، و القاموس ٢- ٢٠٣، و لسان العرب ٦- ٣٣.

^{١١٧٣} (٤) قال فى الصحاح ١- ٣٧٢، و العرب تقول سبحان من كذا: إذا تعجّبت منه، و نحوه فى القاموس ١- ٢٢٦، و أضاف فى تاج العروس ٢- ١٥٧: و قال الرضى: سبحان هنا للتعجّب و الأصل فيه أن يسبّح الله عند رؤية العجيب من صنائه، ثم كثر حتّى استعمل فى كلّ متعجّب منه.

^{١١٧٤} (٥) الصحاح ٥- ١٨٣٥، و لاحظ لسان العرب ١١- ٦٧٧- ٦٧٨.

^{١١٧٥} (٦) فى (ك): قال، بدون واو.

^{١١٧٦} (٧) فى المصدر: لجميع.

^{١١٧٧} (٨) النهاية ٤- ١٦٥، و لاحظ مجمع البحرين ٤- ٣٨٥.

^{١١٧٨} (٩) الصحاح ٢- ٤٧٤، و لاحظ لسان العرب ٣- ١٨٠.

قوله: أن يَمْضِخَهَا، يقال: مَضَخَ - كَمَنَعَ بِالضَّادِ وَالْخَاءِ الْمَعْجَمَتَيْنِ - أَي لَطَخَ الْجَسَدَ بِالطَّيِّبِ^{١١٨٠}، وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ مِنَ الْمَضْخِ، وَ هُوَ:

انْتزاع الشيء وأخذه^{١١٨١}، و الأول أظهر.

و الفلج: الطَّفَرُ وَ الفوز^{١١٨٢}.

و المقدام - بالكسر - الرِّجْلُ الْكَثِيرُ الْإِقْدَامِ عَلَى الْعَدُوِّ^{١١٨٣}.

و الجدوب جمع الجذب: وَ هُوَ تَقْيِيزُ الْخَصْبِ^{١١٨٤}.

و الهلع: أَفْحَشُ الْجَزَعِ^{١١٨٥}.

و السَّجَالُ - بالكسر - جمع السَّجَلِ بِالْفَتْحِ، وَ هُوَ الدَّلْوُ إِذَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ^{١١٨٦}.

و الظَّمَأُ - بِالْتَّحْرِيكِ - الْعَطَشُ^{١١٨٧}.

و أَنْخَتَ الْجَمَلَ فَاسْتَنَاحَ، أَي: أَبْرَكَتَهُ فَبْرَكَ^{١١٨٨}.

و الصَّمَاءُ: الْمَصْمُتَةُ الصَّلْبَةُ^{١١٨٩}.

و يقال: حَيَّةٌ رَقَشَاءٌ: إِذَا كَانَ فِيهَا نَقْطُ سَوَادٍ وَ بِيَاضٍ^{١١٩٠}، وَ فِي بَعْضِ

^{١١٧٩} (١٠) كما في مجمع البحرين ١-٤٦٣.

^{١١٨٠} (١) قاله في القاموس ١-٢٧٠، و تاج العروس ٢-٢٨٠.

^{١١٨١} (٢) صرَّحَ بِهِ فِي الْقَامُوسِ ١-٢٧٠، وَ الصَّحاحِ ١-٤٣١، وَ لَاحِظْ لِسَانَ الْعَرَبِ ٣-٥٦.

^{١١٨٢} (٣) كما جاء في مجمع البحرين ٢-٣٢٣، و تاج العروس ٢-٨٦.

^{١١٨٣} (٤) لَاحِظْ تَاجَ الْعُرُوسِ ٩-١٩، وَ الْقَامُوسَ ٤-١٦٢ وَ لَا يَوجَدُ فِيهِ لَفْظٌ: عَلَى الْعَدُوِّ.

^{١١٨٤} (٥) قاله في القاموس ١-٤٤، و تاج العروس ١-١٧٧، وَ لَاحِظْ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ٢-٢١.

^{١١٨٥} (٦) ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ ٣-١٠٠، وَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ٤-٤١١، وَ الصَّحاحِ ٣-١٣٠٨.

^{١١٨٦} (٧) قاله في الصحاح ٥-١٧٢٥، وَ لَاحِظْ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ٥-٣٩٢، وَ الْقَامُوسَ ٣-٣٩٣.

^{١١٨٧} (٨) صرَّحَ بِهِ فِي لِسَانَ الْعَرَبِ ١-١١٦، وَ لَاحِظْ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ١-٢٨٠، وَ الْقَامُوسَ ١-٢٢ وَ الصَّحاحِ ١-٦١.

^{١١٨٨} (٩) قاله في مجمع البحرين ٢-٤٤٧، وَ الصَّحاحِ ١-٤٣٤، وَ لَاحِظْ الْقَامُوسَ ١-٢٧٢.

^{١١٨٩} (١٠) ذَكَرَ فِي الْقَامُوسِ ٤-١٤٠، وَ تَاجَ الْعُرُوسِ ٨-٣٦٨: أَنَّ الصَّمَاءَ: صَلْبَةٌ مَصْمُوتَةٌ، وَ جَاءَ فِي الْأَخِيرِ أَيْضًا الصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ: الَّتِي لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَ لَا خَرَقٌ.

النسخ: الرقّطاء، و الرقّطة: سواد يشوبه نقط بياض^{١١٩١}.

و الرقى بضمّ الراء جمع رقية بالضم^{١١٩٢}، و هى: التّعويذات و الطّلسمات و أشباهها^{١١٩٣}، و فى أكثر النسخ: التى لا تجيب إلّا بالرّقى، و فى بعضها: التى لا تؤثّر فيها الرّقى.

قوله: وتر بيدك، فى أكثر النسخ بالراء و الدال المهملتين من ربد ربودا:

أقام و حبس، و تربّد: تغيّر^{١١٩٤}، و لعلّ الأصوب: تدبيرك، أو تدابيرك.

و قال فى النهاية -

فى حديث علىّ عليه السلام: يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع - الخضم.

: الأكل بأقصى الأضراس، و القضم: بأدناها، خضم يخضم خضما^{١١٩٥}.

قوله: و قد طرق عن سرجه، و فى بعض النسخ: اطرق، يقال: اطرق جناح الطائر - على افتعل -، أى: الثف^{١١٩٦}، و طرق يطرق كنصر: أتى أهله ليلًا، و أطرق على بناء الإفعال: سكت فلم يتكلّم، أو أرخى عينيه ينظر إلى الأرض^{١١٩٧}، و لعلّه تصحيف طال.

قوله عليه السلام: يا الله! فى بعض النسخ بثلاث كلّ من الثلاثة،

و تقديم:- يا محمّد على يا جبرئيل.

و البرى: النحت^{١١٩٨}، استعير هنا للشقّ و القطع.

^{١١٩٠} (١١) كما فى الصحاح ٣-١٠٠٧، و لاحظ مجمع البحرين ٤-١٣٨، و القاموس ٢-٢٧٥.

^{١١٩١} (١) ذكره فى مجمع البحرين ٤-٢٤٩، و القاموس ٢-٣٦١، و الصحاح ٣-١١٢٨.

^{١١٩٢} (٢) كذا جاء فى الصحاح ٦-٢٣٦١، و القاموس ٤-٣٣٦، و تاج العروس ١٠-١٤٥.

^{١١٩٣} (٣) قال فى النهاية ٢-٢٥٤: الرّقية: العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة، كالحمى و الصرع و غير ذلك من الآفات

و اقتصر فى القاموس ٤-٣٣٦ فى معناها بالعوذة، و انظر: مجمع البحرين ١-١٩٣، و تاج العروس ١٠-١٥٤.

^{١١٩٤} (٤) كما فى القاموس ١-٢٩٣، و لاحظ مجمع البحرين ٣-٤٦-٤٧، و الصحاح ٢-٤٧١ ٤٧٢.

^{١١٩٥} (٥) النهاية ٢-٤٤، و لاحظ مجمع البحرين ٦-٥٩.

^{١١٩٦} (٦) كما جاء فى الصحاح ٤-١٥١٤، و لسان العرب ١٠-٢١٨.

^{١١٩٧} (٧) كما فى مجمع البحرين ٥-٢٠٦، و الصحاح ٤-١٥١٥، و غيرهما.

وانجفل القوم، أى: انقلعوا كلهم و مضوا، ذكره الجوهري^{١١٩٩}.

وقال: مسحه بالسيف: قطعه^{١٢٠٠}.

وقال الفيروزآبادى: جرثومة الشيء - بالضم -: أصله، أو هى التراب المجتمع فى أصول الشجر، و الذى تسفيهه الريح، و قرية النمل^{١٢٠١}، و قال الجزرى فى حديث ابن الزبير: كانت فى المسجد جراثيم، أى: كان فيه أماكن مرتفعة عن الأرض مجتمعة من تراب أو طين^{١٢٠٢}، فالمعنى: أنه عليه السلام جعلهم كأصول الشجر المقطوعة بغير حياة، أو أحدث من القتل فى الأرض تلالا مرتفعة.

و الخمود - جمع الخامد - أى ميّتين، يقال خمد المريض أى مات^{١٢٠٣}.

و التلعة - بفتح التاء و سكون اللام - ما ارتفع من الأرض^{١٢٠٤}.

و التمرغ: التقلب فى التراب^{١٢٠٥}.

قوله تعالى: **وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ**^{١٢٠٦}. هو ما ذكره تعالى فى طى ما لام أصحاب النبىّ صلى الله عليه وآله و غيرهم على و هههم و انهزمهم فى غزوة أحد، حيث قال: **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ**، إلى قوله تعالى: **ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ** **وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ** **وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**^{١٢٠٧}.

ص: 156

قوله: أهبوا، يقال: هبّ فلان، أى: غاب دهرا، و فى الحرب:

انهزم^{١٢٠٨}، و الأظهر أنه أهموا - بالميم -، و هو أنسب بالفقرة التالية، يقال: أهّمه الأمر:

^{١١٩٨} (١) كما فى مجمع البحرين ١- ٥٢، و القاموس ٤- ٣٠٣، و لسان العرب ١٤- ٧٠.

^{١١٩٩} (٢) الصحاح ٤- ١٦٥٧، و لاحظ القاموس ٣- ٣٤٩.

^{١٢٠٠} (٣) الصحاح ١- ٤٠٤، و لاحظ مجمع البحرين ٢- ٤١٣، و القاموس ١- ٢٤٩.

^{١٢٠١} (٤) القاموس ٤- ٨٩، و انظر: مجمع البحرين ٦- ٢٨- ٢٩، و تاج العروس ٨- ٢٢٦.

^{١٢٠٢} (٥) النهاية ١- ٢٥٤.

^{١٢٠٣} (٦) انظر: مجمع البحرين ٣- ٤٥، لسان العرب ٣- ١٦٥.

^{١٢٠٤} (٧) انظر: مجمع البحرين ٤- ٣٠٩، الصحاح ٣- ١١٩٢، القاموس ٣- ١٠.

^{١٢٠٥} (٨) انظر: مجمع البحرين ٥- ١٦، النهاية ٤- ٣٢٠، الصحاح ٤- ١٣٢٥.

^{١٢٠٦} (٩) آل عمران: ١٥٢.

^{١٢٠٧} (١٠) آل عمران: ١٥٢.

إذا أقلقه و حزنه^{١٢٠٩}، و فى أكثر النسخ، أهيبوا، و لا يمكن أن يكون على بناء المعلوم، لأن ترك القلب نادر مسموع فى مواضع معدودة، و لا على بناء المجهول إلّا بالحذف و الإيصال^{١٢١٠}.

قوله أذموا، قال فى القاموس: أذمه: وجده ذميما، و أذمّ: تهاون بهم و تركهم^{١٢١١} مذمومين فى الناس^{١٢١٢}، و فى بعض النسخ: دمروا، أى: أهلكوا^{١٢١٣}.

و الهمام- بالضم-: الملك العظيم الهمة^{١٢١٤} و السيّد الشجاع السخى^{١٢١٥}.

٣١- ب^{١٢١٦}: عَنْهُمْ، عَنْ حَنانٍ^{١٢١٧} قَالَ: سَأَلَ صَدَقَةَ بْنَ مُسْلِمٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: مَنْ الشَّاهِدُ عَلَى فَاطِمَةَ بِأَنَّهَا لَا تَرِثُ أَبَاهَا؟

فَقَالَ^{١٢١٨}: شَهِدَتْ عَلَيْهَا عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ وَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ مِنْ بَنِي نَضْرٍ، شَهِدُوا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

ص: 157

لَا أُورِثُ، فَتَمَعُوا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

٣٢- مَصْبَاحُ الْأَنْوَارِ^{١٢١٩}: لِبَعْضِ عُلَمَائِنَا الْأَخْيَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^{١٢٢٠} عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلْتَهُ فِدْكَ، قَالَ: النَّبِيُّ لَا يُورِثُ، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ^{١٢٢١}.

^{١٢٠٨} (١) كما فى القاموس ١-١٣٨، و تاج العروس ١-٥١٠.

^{١٢٠٩} (٢) انظر: مجمع البحرين ٦-١٨٩، و القاموس ٤-١٩٢، و الصحاح ٥-٢٠٦٠.

^{١٢١٠} (٣) المعلوم أن يكون: أهابوا، بقلب الياء ألفا على القياس، و أمّا ترك القلب فنادر، و ليس هذا من الموارد النادرة

و أمّا المجهول فيكون: أهيب منهم، فإن فرض على شكل أهيبوا، فلا بدّ من فرض حذف حرف الجرّ و إيصال الفعل إلى الضمير النائب عن الفاعل، و تبديل: هم بواو الجمع.

^{١٢١١} (٤) فى المصدر: أذمّ بهم: تهاون أو تركهم.

^{١٢١٢} (٥) القاموس ٤-١١٥، و لاحظ: الصحاح ٥-١٩٢٦.

^{١٢١٣} (٦) كما فى القاموس ٢-٣٠، و تاج العروس ٣-٢١٠.

^{١٢١٤} (٧) كما فى القاموس ٤-١٩٢، و مجمع البحرين ٦-١٨٩، و الصحاح ٥-٢٠٦٢، و غيرها.

^{١٢١٥} (٨) قاله فى القاموس ٤-١٩٢، و تاج العروس ٩-١٠٩.

^{١٢١٦} (٩) قرب الإسناد: ٤٧-٤٨.

^{١٢١٧} (١٠) فى المصدر: و عنهما عن حنان بن سدير.

^{١٢١٨} (١١) فى المصدر: قال.

فَلَمَّا حَاجَّتْهُ أَمْرًا أَنْ يُكْتَبَ لَهَا، وَ شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُمُّ أَيْمَنَ.

قَالَ: فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَاسْتَقْبَلَهَا عُمَرُ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: مِنْ عِنْدِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ شَأْنِ فَدَكَ، قَدْ كَتَبَ لِي بِهَا.

فَقَالَ عُمَرُ: هَاتِي الْكِتَابَ، فَأَعْطَتْهُ، فَبَصَقَ فِيهِ وَ مَحَاهُ، عَجَلَ اللَّهُ جَزَاهُ.

فَاسْتَقْبَلَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا لَكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ غَضَبِي^{١٢٢٢}؟! فَذَكَرَتْ لَهُ مَا صَنَعَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا رَكِبُوا مِنِّي وَ مِنْ أَيْبِكَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا.

فَمَرَضَتْ فَجَاءَهَا يَوْمَئِذٍ فَلَمْ تَأْذَنْ لَهَا، فَجَاءَهَا ثَانِيَةً مِنَ الْعَدِ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَ أَذِنَتْ لَهَا، فَدَخَلَا عَلَيْهَا، فَسَلَّمَا، فَرَدَّتْ ضَعِيفًا.

ثُمَّ قَالَتْ لَهَا: سَأَلْتُكُمْ^{١٢٢٣} بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَسْمِعْتُمَا يَقُولُ^{١٢٢٤} رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَقِّي: مَنْ آذَى فَاطِمَةَ فَقَدْ آذَى آذَى اللَّهِ.

قَالَا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَتْ: فَاشْهَدُ أَنْكُمَا قَدْ آذَيْتُمَانِي^{١٢٢٥}.

ص: 158

٣٣- و^{١٢٢٦} عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: طَلَبَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَى فَاطِمَةَ يَتَرَضَّاهَا، فَسَأَلْتُهَا ذَلِكَ، فَأَذِنَتْ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ وَكَلَّتْ وَجْهَهَا الْكَرِيمَ إِلَى الْحَائِطِ، فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرُدِّ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهَا وَ يَقُولُ: ارْضِي عَنِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَتْ: يَا عَتِيقُ! أَتَيْتَنَّا مِنْ مَاتِ [مَاتَةً]^{١٢٢٧} أَوْ حَمَلَتِ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، أَخْرَجَ فَوَ اللَّهُ مَا كَلَّمْتِكَ^{١٢٢٨} أَبَدًا حَتَّى أَلْقَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَاشْكُوكَ إِلَيْهِمَا.

^{١٢١٩} (١) مصباح الأنوار: ٢٤٦-٢٤٧.

^{١٢٢٠} (٢) لا يوجد في المصدر: بنت محمد صلى الله عليه و آله

^{١٢٢١} (٣) التمل: ١٦.

^{١٢٢٢} (٤) في المصدر: غضباء - بالمد-

^{١٢٢٣} (٥) في المصدر: أسألكما.

^{١٢٢٤} (٦) اللفظة غير واضحة في المصدر، و لعلها بقول.

^{١٢٢٥} (٧) جاءت الرواية بمضامين متعدّدة مجتمعة كهذه، و مفصلة كما سيأتي، تجد لها مصادر جمّة في الغدير ٧-٢٢٩، و إحقاق الحقّ ١٠-٢١٧، و غيرهما.

^{١٢٢٦} (١) مصباح الأنوار: ٢٥٥.

٣٤- و ١٢٢٩ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يُعُودَانِهَا، فَقَالَتْ لُهُمَا: أَسْأَلُكُمَا بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَلْ ١٢٣٠ سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ آذَى فَاطِمَةَ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ ١٢٣١؟ فَقَالَا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَتْ: فَاشْهَدُ أَنْكُمَا آذَيْتُمَانِي ١٢٣٢.

٣٥- و ١٢٣٣ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَدِمْتُ مَعَ أَبِي ١٢٣٤ مَكَّةَ وَفِيهَا مَوْلَى لِتَقِيفٍ

ص: 159

مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَكَانَ ١٢٣٥ يَنَالُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَوْصَاهُ أَبِي ١٢٣٦ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: نَاشِدُتُكَ اللَّهُ وَرَبُّ هَذَا الْبَيْتِ ١٢٣٧ هَلْ صَلَّى عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟

فَقَالَ أَبِي: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: فَلَمْ أَفْتَرَقْنَا سَبَبْتُهُ ١٢٣٨، فَقَالَ لِي أَبِي: لَا تَفْعَلْ فَوَاللَّهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضُلًّا عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ١٢٣٩ شَغَلَهُمَا مَا كَانَا يُبْرِمَانِ ١٢٤٠.

٣٦- بيج ١٢٤١: رُوي: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ امْتَنَعَ ١٢٤٢ مِنَ الْبَيْعَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ١٢٤٣ أَنْ يَقْتُلَ عَلِيًّا إِذَا ١٢٤٤ سَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِالنَّاسِ.

١٢٣٧ (٢) قال في اللسان ٢-٨٨: المائة: الحرمة والوسيلة. وكان المراد هل راعيت لنا حرمتنا أو حملت الناس على رقابنا؟ وفي المصدر: مأمننا وحملت. والظاهر: مأمننا.

١٢٣٨ (٣) في المصدر: لا كلمتك.

١٢٣٩ (٤) مصباح الأنوار: ٢٥٦.

١٢٣٠ (٥) لم يرد لفظ: هل، في (س).

١٢٣١ (٦) لم يرد في المصدر قولها عليها السلام، ومن آذاني فقد آذى الله. وهذه الرواية من الروايات المستفيضة عن الفريقين إن لم تكن متواترة كما مرّ قريبا، انظر مصادرها في الإحقيق ١٠-٢٠٦ ٢٠٩ و ٢٣٦، ١٩-٧٥-٧٨.

١٢٣٢ (٧) في نسخة: آذيتموني.

١٢٣٣ (٨) مصباح الأنوار: ٢٥٨.

١٢٣٤ (٩) في المصدر: مع أبي عبد الله الحسين، والظاهر أنه سهو، فراجع

١٢٣٥ (١) في المصدر: وكان.

١٢٣٦ (٢) في المصدر: أبي عبد الله عليه السلام، والظاهر أنه سهو أيضا، فراجع

١٢٣٧ (٣) في نسخة من البحار: ورب هذه البيعة، وفي المصدر لعلها ورب هذه البيعة.

١٢٣٨ (٤) في مطبوع البحار: سببه، والمثبت من المصدر

١٢٣٩ (٥) في (س): إذ بدل: أنه.

١٢٤٠ (٦) في (ك): ما كانا يبرمان من أمورهما.

فَأَتَى خَالِدٌ وَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ سَيْفٌ، فَتَفَكَّرَ أَبُو بَكْرٍ فِي صَلَاتِهِ فِي عَاقِبَتِهِ^{١٢٤٥} ذَلِكَ، فَخَطَرَ بِبَالِهِ أَنْ بَنَى هَاشِمٍ^{١٢٤٦} يَقْتُلُونَنِي إِنْ قُتِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا فَرَعَ مِنَ التَّشْهَدِ التَّفَتَّ إِلَى خَالِدٍ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ: لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَالِدٍ: أَوْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَخَنَقَهُ بِإِصْبَعِهِ وَكَادَتْ^{١٢٤٧} عَيْنَاهُ تَسْقُطَانِ، وَنَاشَدَهُ بِاللَّهِ أَنْ

ص: 160

يُتْرَكَهُ، وَشَفَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَخَلَّاهُ^{١٢٤٨}.

ثُمَّ كَانَ خَالِدٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَرِصُدُ الْفُرْصَةَ وَالْفَجَاءَةَ لَعَلَّهُ يَقْتُلُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ غِرَّةً، فَبَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَسْكَرًا^{١٢٤٩} مَعَ خَالِدٍ إِلَى مَوْضِعٍ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ - وَكَانَ خَالِدٌ مُدَجِّجًا وَحَوْلَهُ شُجْعَانٌ^{١٢٥٠} قَدْ أَمَرُوا أَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ مَا أَمَرَهُمْ خَالِدٌ فَرَأَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاجِيَةً مِنْ ضَيْعَةٍ لَهُ مُنْفَرِدًا بِلَا سِلَاحٍ، [فَقَالَ خَالِدٌ فِي نَفْسِهِ: الْآنَ وَقْتُ ذَلِكَ]^{١٢٥١}، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ فَكَانَ فِي يَدِ خَالِدٍ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَرَفَعَهُ لِيَضْرِبَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ، فَانْتَزَعَهُ^{١٢٥٢} عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ يَدِهِ وَجَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ وَفَتَلَهُ كَالْقَلَادَةِ.

فَرَجَعَ خَالِدٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَاحْتَالَ الْقَوْمُ فِي كَسْرِهِ فَلَمْ يَنْهَيْهَا لَهُمْ، فَأَحْضَرُوا جَمَاعَةً مِنَ الْحَدَّادِينَ، فَقَالُوا: لَا يُمَكِّنُ انْتِزَاعُهُ إِلَّا بَعْدَ حَلِّهِ فِي النَّارِ، وَفِي ذَلِكَ هَلَاكُهُ، وَلَمَّا عَلِمُوا بِكَيْفِيَّةِ حَالِهِ، قَالُوا إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَمْ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُهُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا جَعَلَهُ فِي

^{١٢٤١} (٧) الخرائج والجرائح - طبعة مدرسة الإمام المهدي (ع) - ٢-٧٥٧، حديث ٧٥ باختلاف كثير.

^{١٢٤٢} (٨) في المصدر: لما امتنع.

^{١٢٤٣} (٩) في المصدر: أمر خالد بن الوليد.

^{١٢٤٤} (١٠) في المصدر: إذا ما، و في (س): إذ.

^{١٢٤٥} (١١) في المصدر: فكان أبو بكر يتفكر في صلاته في عاقبة ذلك

^{١٢٤٦} (١٢) في المصدر: فخطر بباله أن عليًا إن قتله خالد نارت الفتنة وأن بني هاشم. فلعله هنا سقط.

^{١٢٤٧} (١٣) في المصدر: و خنقه بإصبعين كادت.

^{١٢٤٨} (١) في المصدر: في تخليته، فخلّاه.

^{١٢٤٩} (٢) في المصدر: و قد بعث أبو بكر ذات يوم عسكريا.

^{١٢٥٠} (٣) في المصدر: و كان على خالد السلاح التام و حواليه شجعان

^{١٢٥١} (٤) زيادة من المصدر يقتضيها السياق.

^{١٢٥٢} (٥) فوثب عليه السلام إليه فانترعه، كذا في المصدر.

جِيدِهِ^{١٢٥٣} ، وَقَدْ أَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَ دِيدَ كَمَا أَلَانَهُ لِداوُدَ، فَشَفَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ الْعُمُودَ وَفَكَ بَعْضَ هُ مِنْ بَعْضٍ بِأَصْبَعِهِ^{١٢٥٤} .

بيان: قال الجوهري: رجل مدجج و مدجج أي: شاك في السلاح، تقول منه تدجج في شكته أي: دخل في سلاحه كلته تغطى بها^{١٢٥٥} .

ص: 161

٣٧- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ^{١٢٥٦}: عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَا: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فِي وَلَائِيَّتِهِ وَقَدْ أَضْحَى النَّهَارُ، وَإِذَا بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيِّ قَدْ وَافَى^{١٢٥٧} فِي جَيْشٍ قَامَ غِبَارُهُ وَكَثُرَ صَهِيلُ أَهْلِ^{١٢٥٨} خَيْلِهِ وَإِذَا بِقُطْبِ رَحَى مَلُوءٍ فِي عُنُقِهِ قَدْ فُتِلَ فِتْلًا.

فَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ عَنْ جَوَادِهِ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ^{١٢٥٩} ، فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَعْيُنِهِمْ فَهَالَهُمْ مَنْظَرُهُ.

ثُمَّ قَالَ^{١٢٦٠}: أَعْدَلُ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ حَيْثُ جَعَلَكَ النَّاسُ فِي هَذَا^{١٢٦١} الْمَوْضِعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَنْتَ بِأَهْلٍ؟! وَمَا ارْتَفَعَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا كَمَا يَرْتَفِعُ الطَّافِي مِنَ السَّمَكِ عَلَى الْمَاءِ، وَإِنَّمَا يَطْفُو وَيَعْلُو حِينَ^{١٢٦٢} لَا حَرَكَاتَ بِهِ، مَا لَكَ وَسِيَّاسَةَ^{١٢٦٣} الْجُبُوشِ وَتَقْدِيمَ الْعَسَاكِرِ، وَأَنْتَ بِحَيْثُ أَنْتَ، مِنْ لَيْنٍ^{١٢٦٤} الْحَسَبِ، وَمَنْقُوصٍ^{١٢٦٥} النَّسَبِ، وَضَعْفِ الْقُوَى، وَقِلَّةِ التَّحْصِيلِ، لَا تَحْمِي ذِمَارًا، وَلَا تُضْرِمُ نَارًا، فَلَا جَزَى اللَّهُ أَخَا^{١٢٦٦} تَقِيْفٍ وَوَلَدَ صُهَاكِ خَيْرًا.

إِنِّي رَجَعْتُ مُنْكَفِتًا مِنَ الطَّائِفِ إِلَى جُدَّةَ فِي طَلَبِ الْمُرْتَدِّينَ، فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ

^{١٢٥٣} (٦) في المصدر: في رقبته.

^{١٢٥٤} (٧) في المصدر: بإصبعين.

^{١٢٥٥} (٨) الصحاح ١-٣١٣، ولاحظ: لسان العرب ٢-٢٦٥.

^{١٢٥٦} (١) إرشاد القلوب: ٣٧٨-٣٨٤.

^{١٢٥٧} (٢) في المصدر: وافانا.

^{١٢٥٨} (٣) في المصدر: صواهل، بدلا من: صهيل أهل، و قد وضع عليها في (س) رمز نسخة بدل.

^{١٢٥٩} (٤) في المصدر: نزل عن فرسه بإزاء أبي بكر.

^{١٢٦٠} (٥) في المصدر: و هالهم منظره فقال.

^{١٢٦١} (٦) لم يرد لفظ: هذا، في المصدر.

^{١٢٦٢} (٧) في المصدر: إنما يطفو حين.

^{١٢٦٣} (٨) في المصدر: و لسياسة.

^{١٢٦٤} (٩) في نسخة: من دناءة، و في المصدر: من أليم.

^{١٢٦٥} (١٠) في نسخة: رذالة و دناءة، جاءت على (س).

^{١٢٦٦} (١١) في المصدر: أخسأ بدل: اخا.

أَبِي طَالِبٍ وَمَعَهُ عُنَاةٌ ١٢٦٧ مِنْ الدِّينِ حَمَالِيْقٍ، شَزْرَاتُ ١٢٦٨ أَعْيُنِهِمْ مِنْ حَسَدِكَ بَدْرَتْ حَقًّا ١٢٦٩ عَلَيْكَ، وَقَرِحَتْ أَمَاقُهُمْ لِمَكَانِكَ.

مِنْهُمْ ١٢٧٠ ابْنُ يَاسِرٍ، وَالْمِقْدَادُ، وَابْنُ جُنَادَةَ أَخُو ١٢٧١ غِفَارٍ، وَابْنُ الْعَوَّامِ، وَغُلَامَانِ أَعْرِفُ أَحَدَهُمَا بِوَجْهِهِ، وَغُلَامٌ أَسْمَرٌ لَعْلَهُ مِنْ وُلْدِ عَقِيلِ أَخِيهِ.

فَبَيَّنَ لِي الْمُنْكَرُ فِي وُجُوهِهِمْ، وَالْحَسَدُ فِي أَحْمِرَارِ أَعْيُنِهِمْ، وَقَدْ تَوَشَّحَ عَلِيٌّ بِدِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَبَسَ رِدَاءَهُ السَّحَابِ، وَقَدْ أُسْرِجَ ١٢٧٢ لَهُ دَابَّتُهُ الْعُقَابُ، وَقَدْ نَزَلَ عَلِيٌّ عَلَيَّ عَيْنِ مَاءِ اسْمُهَا رُويَةً ١٢٧٣.

فَلَمَّا رَأَى اشْمَازًا وَبَرْبُرًا، وَأَطْرَقَ مُوحِشًا يَقْبِضُ عَلَيَّ لِحَيْتِهِ.

فَبَادَرْتُهُ بِالسَّلَامِ اسْتِكْفَاءً وَاتِّقَاءً وَوَحْشَةً، فَاسْتَغْنَمْتُ سَعَةً ١٢٧٤ الْمُنَاحِ وَسُهولةَ الْمَنْزِلَةِ ١٢٧٥، فَتَزَلْتُ وَمَنْ مَعِيَ بِحَيْثُ نَزَلُوا اتِّقَاءً عَنِ مُرَاوَعَتِهِ.

فَبَدَأَنِي ١٢٧٦ ابْنُ يَاسِرٍ بِقَبِيحِ لَفْظِهِ وَمَحْضِ عِدَاوَتِهِ، فَقَرَعَنِي هُزُؤًا بِمَا تَقَدَّمَتْ بِهِ إِلَيَّ بِسُوءِ رَأْيِكَ.

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ الْأَصْلَحُ الرَّأْسِ، وَقَدْ اِزْدَحَمَ الْكَلَامُ فِي حَلْقِهِ كَهَمِّمَةِ الْأَسَدِ أَوْ ١٢٧٧ كَقَعْقَعَةِ الرَّعْدِ، فَقَالَ لِي بِغَضَبٍ مِنْهُ: أَوْ كُنْتُ فَاعِلًا يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟! فَقُلْتُ

١٢٦٧ (١) في المصدر: رهط عناة.

١٢٦٨ (٢) في المصدر: من الذين شزرت حماليق.

١٢٦٩ (٣) في المصدر: و بدرت حقنا.

١٢٧٠ (٤) في المصدر: فيهم.

١٢٧١ (٥) في (ك): و أخو.

١٢٧٢ (٦) في المصدر: و قد أسرج.

١٢٧٣ (٧) في المصدر: روية.

١٢٧٤ (٨) في المصدر: استكفاه شره و اتقاه وحشته و استغنمت سعة

١٢٧٥ (٩) في المصدر: المنزل.

١٢٧٦ (١٠) في المصدر: فيداً بي.

١٢٧٧ (١١) في المصدر: واو بدلا من: أو.

لَهُ: إِي وَاللَّهِ^{١٢٧٨}، لَوْ أَقَامَ عَلَيَّ رَأْيَهُ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ.

فَأَغْضَبَهُ قَوْلِي إِذْ صَدَّقْتُهُ^{١٢٧٩}، وَ أَخْرَجَهُ إِلَيَّ طَبَعُهُ الَّذِي أَعْرَفُهُ بِهِ^{١٢٨٠} عِنْدَ الْعُضْبِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ! مِثْلَكَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ مِثْلِي أَنْ يَجْسُرَ؟! أَوْ يُدِيرَ اسْمِي فِي لَهَوَاتِهِ الَّتِي لَا عَهْدَ لَهَا بِكَلِمَةٍ حِكْمَةٍ؟! وَيَلِكَ إِنِّي لَسْتُ مِنْ قَتْلَاكَ وَلَا مِنْ قَتْلِي صَاحِبِكَ، وَ إِنِّي^{١٢٨١} لَأَعْرِفُ بِمَنْيَّتِي مِنْكَ بِنَفْسِكَ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ تَرْقُوتِي^{١٢٨٢} فَانْكَسَنِي عَنْ فَرَسِي، وَ جَعَلَ يَسُوقُنِي، فَدَعَا^{١٢٨٣} إِلَيَّ رَحَى لِحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الثَّقَفِيِّ، فَعَمَدَ إِلَيَّ الْقُطْبُ الْغَلِيظُ فَمَدَّ عُنُقِي بِكَلِمَاتٍ يَدِيهِ وَ أَدَارُهُ فِي عُنُقِي، يَنْفُتِلُ لَهُ كَالْعَلِكِ الْمُسْتَخِنِ^{١٢٨٤}.

وَ أَصْحَابِي هَوْلَاءُ وَ وُفُوفٌ، مَا أَغْنَوْا عَنِّي سَطَوَاتِهِ، وَ لَا كَفُّوا عَنِّي شِرَّتَهُ^{١٢٨٥}، فَلَا جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ لَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانَهُمْ نَظَرُوا^{١٢٨٦} إِلَيَّ مَلِكٍ مَوْتِهِمْ.

فَوَالَّذِي^{١٢٨٧} رَفَعَ السَّمَاءَ بِلَا أَعْمَادٍ^{١٢٨٨}، لَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيَّ فَكٌّ هَذَا الْقُطْبِ مِائَةً^{١٢٨٩} رَجُلٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ فَمَا قَدَرُوا عَلَيَّ فَكَّهُ، فَذَلَّنِي عَجْزُ النَّاسِ عَن فَتْحِهِ أَنَّهُ سِحْرٌ مِنْهُ أَوْ قُوَّةٌ مَلِكٍ قَدْ رُكِّبَتْ فِيهِ.

^{١٢٧٨} (١) في المصدر: و ايم الله بدل قوله له: إى و الله.

^{١٢٧٩} (٢) في المصدر: صدقت.

^{١٢٨٠} (٣) في المصدر: له، بدلا من: به.

^{١٢٨١} (٤) في المصدر: و لا قتلى أصحابك، و لائى.

^{١٢٨٢} (٥) في المصدر: ترقوة فرسى.

^{١٢٨٣} (٦) في مطبوع البحار: دعا، و المثبت من المصدر.

^{١٢٨٤} (٧) في المصدر: المسخن.

^{١٢٨٥} (٨) في المصدر: و لا كفونى شره، و الثرة: الحرص و النشاط، كما جاء فى بيان المصنف رحمه الله

^{١٢٨٦} (٩) في المصدر: قد نظروا.

^{١٢٨٧} (١٠) في المصدر: فهو الذى.

^{١٢٨٨} (١١) فى مطبوع البحار: أعمادها، و المثبت من المصدر.

^{١٢٨٩} (١٢) خ. ل: ألف.

^{١٢٩٠} (١٣) لم يرد فى المصدر لفظ: قد.

فُكَّهُ الْآنَ عَنِّي إِنْ كُنْتَ فَكَّهُ، وَ خُذْ لِي بِحَقِّي إِنْ كُنْتَ آخِذًا، وَإِلَّا لَحِقْتُ بِدَارِ عِزِّي وَمُ سَتَقَرَّ مَكْرُمَتِي، قَدْ ١٢٩١ الْبَسْنَى ابْنُ أَبِي
طَالِبٍ مِنَ الْعَارِ مَا صِرْتُ بِهِ ١٢٩٢ ضُحْكَةً لِأَهْلِ الدِّيَارِ.

فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ وَقَالَ : مَا ١٢٩٣ تَرَى إِلَيَّ مَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ؟ ! كَأَنَّ وَلِيَّتِي تَقِلُّ ١٢٩٤ عَلَى كَاهِلِهِ، وَ شَجَا ١٢٩٥ فِي
صَدْرِهِ.

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ : فِيهِ دُعَابَةٌ لَا تَدْعُهُ ١٢٩٧ حَتَّى تُورِدَهُ فَلَا تُصَدِّرُهُ، وَ جَهْلٌ وَ حَسَدٌ قَدْ اسْتَحْكَمَا فِي خَلْدِهِ، فَجَرَّيَا مِنْهُ ١٢٩٨
مَجْرَى الدَّمَاءِ لَا يَدْعَانِهِ حَتَّى يُهَيِّئَا مَنْزِلَتَهُ، وَ يُورِطَاهُ وَرِطَةَ الْهَلَكَةِ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَنْ بَحَضَرَتْهُ ١٢٩٩ : ادْعُوا إِلَيَّ قَيْسَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، فَلَيْسَ لِفَكِّ هَذَا الْقُطْبِ غَيْرُهُ.

قَالَ : وَ كَانَ قَيْسٌ سَيْفَ النَّبِيِّ، وَ كَانَ رَجُلًا طَوِيلًا ١٣٠٠، طُولُهُ ثَمَانِيَّةَ عَشَرَ شِبْرًا فِي عَرْضِ خَمْسَةِ أَشْبَارٍ، وَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِي
زَمَانِهِ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَحَضَرَ قَيْسٌ فَقَالَ لَهُ : يَا قَيْسُ! إِنَّكَ مِنْ شِدَّةِ الْبَدَنِ بِحَيْثُ أَنْتَ، فَفَكِّ

ص: 165

هَذَا الْقُطْبِ مِنْ عُنُقِ ١٣٠١ أَخِيكَ خَالِدٍ، فَقَالَ قَيْسٌ : وَ لِمَ لَا يَفُكُّهُ ١٣٠٢ خَالِدٌ عَنْ عُنُقِهِ؟! قَالَ : لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ : فَمَا لَا يَقْدِرُ
عَلَيْهِ أَبُو سُلَيْمَانَ - وَ هُوَ نَجْمُ عَسَاكِرِكُمْ ١٣٠٣، وَ سَيْفُكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ - كَيْفَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ أَنَا ١٣٠٥؟.

١٢٩١ (١) في المصدر: فقد.

١٢٩٢ (٢) لم يرد في المصدر لفظ: به.

١٢٩٣ (٣) في المصدر: أ لا، بدلا من: ما.

١٢٩٤ (٤) في المصدر: و الله ثقل.

١٢٩٥ (٥) في المصدر: أو شجا.

١٢٩٦ (٦) في المصدر: و قال.

١٢٩٧ (٧) في مطبوع البحار: لا تدعها، و في المصدر: و الله دعابة لا تدعه.

١٢٩٨ (٨) في المصدر: استحكما في صدره فجرى من.

١٢٩٩ (٩) في المصدر: لمن حضر.

١٣٠٠ (١٠) لم يرد في المصدر: سيف النبي و كان رجلا طويلا، كما لم نجد في بعض النسخ سيف النبي و كان.

١٣٠١ (١) لم يرد في المصدر لفظ: عتق.

١٣٠٢ (٢) في إرشاد القلوب: لا يفك - بلا ضمير -

قَالَ عُمَرُ: دَعْنَا^{١٣٠٦} مِنْ هَزْلِكَ وَ هَزْلِكَ وَ خُذْ فِيمَا حَضَرْتَ^{١٣٠٧} لَهُ، فَقَالَ:

أَحْضَرْتُ لِمَسْأَلَةِ تَسْأَلُونَهَا^{١٣٠٨} طَوْعًا، أَوْ كَرْهًا تُجْبِرُونَنِي عَلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ^{١٣٠٩} كَانَ طَوْعًا وَإِلَّا فَكَرْهًا، قَالَ قَيْسٌ: يَا ابْنَ صُهَيْك! خَذَلِ اللَّهَ مَنْ يُكْرِهُهُ مِثْلَكَ، إِنَّ بَطْنَكَ لِعَظِيمَةٌ^{١٣١٠} وَإِنْ كَرَشَكَ^{١٣١١} لَكَبِيرَةٌ^{١٣١٢}، فَلَوْ فَعَلْتَ أَنْتَ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْكَ [عَجَبٌ، قَالَ:]^{١٣١٣} فَخَجَلَ عُمَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ^{١٣١٤}، وَ جَعَلَ يَنْكُثُ أَسْنَانَهُ^{١٣١٥} بِأَنَامِلِهِ.

ص: 166

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ مَا بِذَلِكَ^{١٣١٦} مِنْهُ، أَفْصِدْ لِمَا سَأَلْتَ، فَقَالَ قَيْسٌ: وَ اللَّهُ لَوْ أَقْدَرُ عَلَيَّ ذَلِكَ لَمَا فَعَلْتُ، فَدُونَكُمْ وَ حَدَادِي الْمَدِينَةِ، فَأَنْتَهُمْ أَقْدَرُ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنِّْي.

فَأَتَوْا بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْحَدَّادِينَ، فَقَالُوا: لَا يَنْفَتِحُ^{١٣١٧} حَتَّى نُحْمِيَهُ بِالنَّارِ.

فَأَلْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى قَيْسٍ مُغْضِبًا^{١٣١٨} فَقَالَ: وَ اللَّهُ مَا بِكَ مِنْ ضَعْفٍ عَن فَكِّهِ، وَ لَكِنَّكَ لَا تَفْعَلُ فِعْلًا^{١٣١٩} يَعِيبُ عَلَيْكَ فِيهِ إِمَامُكَ وَ حَبِيبُكَ أَبُو الْحَسَنِ، وَ لَيْسَ هَذَا بِأَعْجَبَ مِنْ أَنَّ أَبَاكَ وَام [رَام] ^{١٣٢٠} الْخِلَافَةَ لِيَبْتَغِيَ الْإِسْلَامَ^{١٣٢١} عَوَجًا فَحَصَدَ^{١٣٢٢} اللَّهُ شَوْكَتَهُ، وَ أَذْهَبَ نَخْوَتَهُ، وَ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ بَوَلِيَّتِهِ، وَ أَقَامَ دِينَهُ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَ أَنْتَ الْآنَ فِي حَالِ كَيْدٍ وَ شِقَاقٍ.

^{١٣٠٣} (٣) في المصدر: فإذا لم.

^{١٣٠٤} (٤) في المصدر: العسكر.

^{١٣٠٥} (٥) في المصدر: و سيفكم على عدوكم كيف أنا أقدر عليه.

^{١٣٠٦} (٦) في إرشاد القلوب: ادعنا و لا يستقيم المعنى بها.

^{١٣٠٧} (٧) في المصدر: أحضرت.

^{١٣٠٨} (٨) في المصدر: تسألونها.

^{١٣٠٩} (٩) في المصدر: قال عمر: فكّه إن.

^{١٣١٠} (١٠) في المصدر: لعظيم.

^{١٣١١} (١١) الكرش لكل مجتر: بمنزلة المعدة للإنسان، تؤنثها العرب، و فيهما لغتان كرش، و كرش، قاله في لسان العرب ٦- ٣٣٩.

^{١٣١٢} (١٢) في المصدر: لكبير.

^{١٣١٣} (١٣) زيادة من المصدر.

^{١٣١٤} (١٤) في المصدر: من كلام قيس.

^{١٣١٥} (١٥) في (ك): أسنانه، و هو سهو ظاهر.

^{١٣١٦} (١) في المصدر: دع عنك ما بدا لك. جلا من: و ما بذلك.

^{١٣١٧} (٢) في المصدر: لا تفتح.

^{١٣١٨} (٣) لم يرد لفظ: مغضبا، في المصدر.

قَالَ: فَاسْتَشَاطَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ^{١٣٢٣} غَضَبًا وَامْتَلَأَ غَيْظًا، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ! إِنَّ لَكَ عِنْدِي^{١٣٢٤} جَوَابًا حَمِيًّا، بِلِسَانِ طَلْقٍ، وَ قَلْبِ جَرِيٍّ، وَ لَوْ لَأَبِيَعَةُ^{١٣٢٥} الَّتِي لَكَ فِي عُنُقِي لَسَمِعْتُهُ مِنِّي، وَ اللَّهُ لَيُنَّ بَايَعَتَكَ يَدِي لَمْ يُبَايِعَكَ قَلْبِي وَ لَأَلِسَانِي، وَ لَأَحُجَّةٌ لِي فِي عَلِيٍّ بَعْدَ يَوْمِ الْغَدِيرِ، وَ لَأَكَانَتْ بِيَعْتِي لَكَ إِلَّا كَأَلْتَنِي نَقَضْتَ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَائِنَا^{١٣٢٦}، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا غَيْرَ هَائِبٍ مِنْكَ^{١٣٢٧} وَ لَأَخَائِفٍ

ص: 167

مِنْ مَعْرَتِكَ^{١٣٢٨}، وَ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكَ بَدَأْتُ^{١٣٢٩} لَمَا فَتَحَ لَكَ مِنِّي صُلْحًا^{١٣٣٠}.

إِنْ كَانَ أَبِي رَامَ الْخِلَافَةَ فَحَقِيقٌ مِنْ^{١٣٣١} يَرُومُهَا بَعْدَ مَنْ^{١٣٣٢} ذَكَرْتَهُ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ لَا يُقَعِّعُ بِالشَّنَانِ، وَ لَأَيَعْمُرُ^{١٣٣٣} جَانِبَهُ كَعَمَزِ التَّيْنَةِ، ضَخِمٌ^{١٣٣٤} صَنْدِيدٌ، وَ سَمَكٌ^{١٣٣٥} مُنِيْفٌ، وَ عَزٌّ بَاذِخٌ أَشُوسٌ^{١٣٣٦}، بِخِلَافِكَ وَ اللَّهُ^{١٣٣٧} أَيَّتُهَا النَّجَّةُ الْعُرْجَاءُ، وَ الذِّيكُ النَّافِشُ، لَأَ

^{١٣١٩} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: لَثَلًا، بَدَلًا مِنْ: فَعَلًا.

^{١٣٢٠} (٥) كَذَا، وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ: رَامَ، وَ فِي الْمَصْدَرِ: أَتَاكَ، بَدَلًا مِنْ: أَبَاكَ.

^{١٣٢١} (٦) فِي الْمَصْدَرِ: الْإِسْلَامَ وَ اللَّهُ.

^{١٣٢٢} (٧) فِي مَطْبُوعِ الْبِحَارِ: فَحَسَدٌ، وَ الْمُثَبَّتُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

^{١٣٢٣} (٨) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَصْدَرِ: ابْنِ سَعْدٍ.

^{١٣٢٤} (٩) لَمْ يَرِدْ فِي (س) لَفْظًا: عِنْدِي.

^{١٣٢٥} (١٠) فِي الْمَصْدَرِ: لَوْ لَا، بَدُونَ وَ أَوْ.

^{١٣٢٦} (١١) النَّحْلُ: ٩٢.

^{١٣٢٧} (١٢) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَصْدَرِ لَفْظًا: مِنْكَ.

^{١٣٢٨} (١) فِي طَبْعَةِ (س): مَعْرَ.

^{١٣٢٩} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: لَوْ سَمِعْتَ مِنْكَ الْقَوْلَ بَدَأْتُ.

^{١٣٣٠} (٣) فِي (س): صَالِحًا.

^{١٣٣١} (٤) فِي نَسْخَةِ: أَنْ يَرُومَهَا، وَ فِي أُخْرَى: مِنْ يَرُومَهَا.

^{١٣٣٢} (٥) فِي الْمَصْدَرِ: أَنْ، وَ فِي نَسْخَةٍ عَلَيَّ مَطْبُوعِ الْبِحَارِ: مَا.

^{١٣٣٣} (٦) فِي الْمَصْدَرِ: بِاللَّنَانِ وَ لَا يَلْمِزُ، وَ فِي (س): بِالسَّنَانِ، وَ فِي (ك): بِالشَّنَانِ.

^{١٣٣٤} (٧) فِي الْمَصْدَرِ: خَضِمَ.

^{١٣٣٥} (٨) فِي الْمَصْدَرِ: سَمَكٌ، بَلَا وَ أَوْ.

^{١٣٣٦} (٩) فِي الْمَصْدَرِ: وَ عَزٌّ بَاذِخٌ أَشُوسٌ فِقَامٌ، وَ فِي مَطْبُوعِ الْبِحَارِ: أَشُوشٌ، وَ هُوَ غَلَطٌ.

^{١٣٣٧} (١٠) لَمْ يَرِدْ لَفْظُ الْجَلَالَةِ فِي الْمَصْدَرِ.

عز^{١٣٣٨} صميم، و لا حسب كريم، و ائيم الله لئن عاودتني في ابي للجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دماً، دعنا^{١٣٣٩} نخوض في عمايتك، و تتردى في غوايتك، على معرفة منا تبرك الحق و اتباع الباطل.

و اما قولك ان علياً امامي، ما انكر^{١٣٤٠} امامته و لا عدل عن ولايته، و كيف انقض و قد اعطيت الله عهداً بامامته^{١٣٤١} و ولايته، يسألني عنه؟! فانا ان القى الله بنقض بيعتك احب الى [من] ان انقض^{١٣٤٢} عهده و عهد رسوله و عهد وصيه و خليله، و ما انت إلا امير قومك، ان شاءوا تركوك و ان شاءوا عزلوك.

ص: 168

فتب إلى الله مما^{١٣٤٣} اجترمته، و تنصل^{١٣٤٤} إليه مما ارتكبتنه، و سلم الأمر إلى من هو أولى منك بنفسك، فقد ركت عظيمًا بولايته دونه، و جلوسك في موضعه، و تسميتك باسمه، و كأنك بالقليل من دنياك و قد انقش عنك كما ينقش السحاب، و تعلم أي الفريقيين شر مكاناً و اضعف جنداً^{١٣٤٥}.

و اما تعبيرك إياي فإنه^{١٣٤٦} مولاي، هو^{١٣٤٧} الله مولاي و مولاك و مولى المؤمنين أجمعين، آه آه اني لي بنبات قدم، أو تمكّن وطء^{١٣٤٨} حتى الفظك لفظ المنجنيق الحجرة، و لعل ذلك يكون قريباً، و نكتفي^{١٣٤٩} بالعيان عن الخبر.

ثم قام و نفص ثوبه و مضى، و ندِم^{١٣٥٠} أبو بكر عما أسرع إليه من القول إلى قيس، و جعل خالد يدور في المدينة و القطب في عنقه أياً ما^{١٣٥١}.

^{١٣٣٨} (١١) في مطبوع البحار: لا عن، و المثبت من المصدر

^{١٣٣٩} (١٢) في المصدر: فدعنا.

^{١٣٤٠} (١٣) في المصدر: فو الله ما أنكر.

^{١٣٤١} (١٤) في المصدر: بامارته.

^{١٣٤٢} (١٥) في نسخة: من نقض، و كذا في المصدر.

^{١٣٣٣} (١) في المصدر: ما.

^{١٣٤٤} (٢) الكلمة غير واضحة في (س)، و الظاهر أنها تنصل - كما تعرض لها في البيان - يقال تنصل فلان من ذنبه: تبرأ، قاله في الصحاح ٥- ١٨٣١.

^{١٣٤٥} (٣) في المصدر: خير، بدلا من: شر.

^{١٣٤٦} (٤) في المصدر و (ك): باع و هو الظاهر، لو لا عدم وجود الفاء في هو.

^{١٣٤٧} (٥) في المصدر: فهو.

^{١٣٤٨} (٦) في المصدر: بنبات قدمه و تمكّن وطأته.

^{١٣٤٩} (٧) في المصدر: و يكتفي.

^{١٣٥٠} (٨) في المصدر: فندم.

^{١٣٥١} (٩) في المصدر: و الطوق فيه أياً ما.

ثُمَّ أَتَى آتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ: قَدْ وَافَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ السَّاعَةَ مِنْ سَفَرِهِ، وَقَدْ عَرَقَ جَبِينَهُ، وَاحْمَرَ وَجْهَهُ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْأَقْرَعَ^{١٣٥٢} بِنَ سُرَاقَةَ الْبَاهِلِيِّ وَالْأَشْوَسَ بْنَ الْأَشْجَعِ^{١٣٥٣} التَّقْفِيَّ يَسْأَلَانِهِ الْمَضِيَّ^{١٣٥٤} إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: 169

فَأْتِيَاهُ فَقَالَا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَدْعُوكَ لِأَمْرٍ قَدْ أَحْزَنَهُ، وَهُوَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَصِيرَ^{١٣٥٥} إِلَيْهِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمْ يُجِبْهُمَا، فَقَالَا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَرُدُّ عَلَيْنَا فِيمَا جِئْنَاكَ لَهُ؟^{١٣٥٦} فَقَالَ: بئسَ وَاللَّهِ الْأَدَبُ أَدْبُكُمْ، أَلَيْسَ^{١٣٥٧} يَجِبُ عَلَيَّ الْقَادِمُ أَنْ لَا يَصِيرَ^{١٣٥٨} إِلَى النَّاسِ فِي أَجْلِبَتِهِمْ^{١٣٥٩} إِلَّا بَعْدَ دُخُولِهِ فِي مَنْزِلِهِ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ حَاجَةٌ فَاطْلِعُونِي^{١٣٦٠} عَلَيْهَا فِي مَنْزِلِي حَتَّى^{١٣٦١} أَقْضِيَهَا إِنْ كَانَتْ مُمَكِّنَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فصار [فصاراً]^{١٣٦٢} إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَعْلَمَاهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ، وَمَضَى الْجَمْعُ^{١٣٦٣} بِأَسْرِهِمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَوَجَدُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَابِ يُقَلِّبُ سَيْفًا لِيَتَبَاعَهُ، قَالَ^{١٣٦٤} لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ^{١٣٦٥} لَنَا عَلَى أَبِيكَ، فَقَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ اسْتَأْذَنَ لِلْجَمَاعَةِ^{١٣٦٦} فَدَخَلُوا وَمَعَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَبَدَأَ بِهِ الْجَمْعُ^{١٣٦٧} بِالسَّلَامِ، فَردَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ^{١٣٦٨} مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ قَالَ: نَعِمْتَ

^{١٣٥٢} (١٠) في المصدر: فأنفذوا إليه الأقرع.

^{١٣٥٣} (١١) في المصدر: أشجع - بلا ألف و لام -

^{١٣٥٤} (١٢) خ. ل: أن يصير.

^{١٣٥٥} (١) في (س) قد تقرأ بالسّين.

^{١٣٥٦} (٢) في المصدر: به، بدلا من: له.

^{١٣٥٧} (٣) في المصدر: و ليس.

^{١٣٥٨} (٤) في المصدر: أن يصير.

^{١٣٥٩} (٥) في المصدر: في حوائجهم.

^{١٣٦٠} (٦) في المصدر: فأطلعاني.

^{١٣٦١} (٧) لم يرد في المصدر: حتى.

^{١٣٦٢} (٨) في المصدر: فصارا.

^{١٣٦٣} (٩) في المصدر: فمضى الجميع.

^{١٣٦٤} (١٠) في المصدر: ليتابعه فقال.

^{١٣٦٥} (١١) في المصدر: نستأذن.

صَبَاحًا يَا أَبَا سُلَيْمَانَ! نِعْمٌ^{١٣٤٦} الْقِلَادَةُ فَلَادَتْكَ.

قَالَ: وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ لَأَنْجُوتَ مِنِّي إِنْ سَاعَدَنِي الْأَجَلُ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ^{١٣٧٠} عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَّ لَكَ يَا ابْنَ دَمِيمَةٍ، إِنَّكَ - وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ - عِنْدِي لِأَهْوَنُ^{١٣٧١}، وَمَا رُوْحَكَ فِي يَدِي لَوْ أَشَاءُ إِلَّا كَذُبَابَةٍ وَقَعْتَ عَلَيَّ^{١٣٧٢} إِدَامَ حَارًّا فَطَفَقَتْ^{١٣٧٣} مِنْهُ، فَأَغْنِ عَن نَفْسِكَ غِنَائَهَا، وَدَعْنَا بِحَالِنَا حُكَمَاءَ^{١٣٧٤}، وَإِلَّا لَأَلْحِقَنَّكَ^{١٣٧٥} بِمَنْ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْقَتْلِ مِنْهُ، وَدَعَّ عَنكَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ مَا مَضَى، وَخُذْ فِيمَا بَقِيَ، وَاللَّهِ لَأَتَجَرَّعْتُ مِنَ الْجِرَارِ^{١٣٧٦} الْمُخْتَمَةَ إِلَّا عَلَقَمَهَا، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مَيْتِي وَمَيْتِكَ وَرُوْحِي وَرُوْحَكَ، فَرُوْحِي فِي الْجَنَّةِ وَرُوْحُكَ فِي النَّارِ.

قَالَ: وَحَجَزَ الْجَمِيعَ^{١٣٧٧} بَيْنَهُمَا وَسَأَلُوهُ قَطَعَ الْكَلَامَ.

فَقَالَ^{١٣٧٨} أَبُو بَكْرٍ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا مَا جِئْنَاكَ لِمَا تَتَأَقِضُ مِنْهُ^{١٣٧٩} أَبَا سُلَيْمَانَ^{١٣٨٠}، وَإِنَّمَا حَضَرْنَا لِغَيْرِهِ، وَأَنْتَ لَمْ تَزَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُقِيمًا عَلَيَّ خِلَافِي

^{١٣٦٦} (١٢) في المصدر فقال: فاستأذن للجماعة.

^{١٣٦٧} (١٣) في المصدر: فبادر الجمع.

^{١٣٦٨} (١٤) لم يرد لفظ: السلام، في المصدر.

^{١٣٦٩} (١) في المصدر: نعمت.

^{١٣٧٠} (٢) لم يرد في المصدر لفظ: علي.

^{١٣٧١} (٣) في المصدر: لأهون شيء.

^{١٣٧٢} (٤) جاءت كلمة (في) عليها رمز نسخة بدل في (ك). وهي كذلك في المصدر وجاءت نسخة أخرى في حاشية (ك): من.

^{١٣٧٣} (٥) في (س): فطفتت.

^{١٣٧٤} (٦) في المصدر: ودعنا حلما.

^{١٣٧٥} (٧) في المصدر: الحقتك.

^{١٣٧٦} (٨) في المصدر: جرار - بدون ألف ولام -

^{١٣٧٧} (٩) في المصدر: الجمع.

^{١٣٧٨} (١٠) في المصدر: قال.

^{١٣٧٩} (١١) في المصدر: به بدلا من: فيه.

^{١٣٨٠} (١٢) لم يرد لفظ: أبا سليمان، في بعض النسخ.

وَاجْتِرَاءَ عَلَيَّ أَصْحَابِي، وَ قَدْ تَرَكْنَاكَ فَاتْرُكْنَا، وَ لَا تَرُدُّنَا فِيرُدَّ عَلَيْكَ ١٣٨١ مِمَّا مَا يُوحِشُكَ وَ يَزِيدُكَ تَنْوِيمًا إِلَى تَنْوِيمِكَ ١٣٨٣ .

فَقَالَ ١٣٨٤ عَلَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ أَوْحَشَنِي اللَّهُ مِنْكَ وَ مِنْ جَمْعِكَ، وَ أَنَسَ بِي كُلَّ مُسْتَوْحِشٍ، وَ أَمَّا ابْنُ الْوَلِيدِ ١٣٨٥ الْخَاسِرُ، فَإِنِّي أَقْصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُ، إِنَّهُ لَمَّا رَأَى تَكَثُفَ جُنُودِهِ وَ كَثْرَةَ ١٣٨٦ جَمْعِهِ زَهَا فِي نَفْسِهِ، فَأَرَادَ الْوَضْعَ مِنِّي فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَ مَحَلِّ ١٣٨٧ ذِي جَمْعٍ، لِيُصُولَ بِذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْجَمْعِ ١٣٨٨، فَوَضَعْتُ عَنْهُ عِنْدَ مَا خَطَرَ بِيَالِهِ، وَ هَمَّ بِي ١٣٨٩ وَ هُوَ عَارِفٌ بِي حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَرْضَى بِفِعْلِهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: فَضَيْفُ هَذَا إِلَى تَقَاعُدِكَ عَنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَ قَلَّةِ رَعْبَتِكَ فِي الْجِهَادِ، فَبِهَذَا أَمَرَكَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، أَمْ عَنْ نَفْسِكَ تَفْعَلُ هَذَا؟!.

فَقَالَ ١٣٩٠ عَلَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! وَ عَلَيٌّ ١٣٩١ مِثْلِي يَتَفَقَّهُ الْجَاهِلُونَ؟ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَكُمُ بِيَعْتِي، وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي، وَ جَعَلَنِي فِيكُمْ كَبِيَّتَ اللَّهِ الْحَرَامِ يُوتَى وَ لَا يَأْتِي، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! سَتَعْدِرُ بِكَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي كَمَا غَدَرَتِ الْأُمَّمُ بَعْدَ مُضِيِّ ١٣٩٢ الْأَنْبِيَاءِ بِأَوْصِيَانِهَا إِلَّا قَلِيلًا، وَ سَيَكُونُ لَكَ وَ لَهُمْ

١٣٨١ (١) في المصدر: فقد.

١٣٨٢ (٢) في المصدر: فيردك. بدلا من فيرد عليك.

١٣٨٣ (٣) جاء في (ك) نسختان هما: سئمة إلى سئمتك، و كذا: سؤة على سؤاتك، و في المصدر: نبوة إلى نبوتك.

١٣٨٤ (٤) في المصدر: فقال له.

١٣٨٥ (٥) في المصدر: ابن العابد.

١٣٨٦ (٦) في (س): كثر.

١٣٨٧ (٧) في المصدر: و محفل.

١٣٨٨ (٨) في المصدر: الجهل.

١٣٨٩ (٩) في المصدر و بعض النسخ: به، و المثبت من نسخة.

١٣٩٠ (١٠) في المصدر: فقال له.

١٣٩١ (١١) في (ك): و لا على مثلي.

١٣٩٢ (١٢) في المصدر: من بعد ما مضى.

بَعْدِي هِنَاةٌ وَهِنَاةٌ، فَاصْبِرْ، أَنْتَ كَبَيْتَ اللَّهَ : مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَمَنْ رَغِبَ عَنْهُ كَانَ كَافِرًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَنَابِتَ لِلنَّاسِ وَآمِنًا^{١٣٩٣}، وَإِنِّي وَأَنْتَ سِوَاءُ إِلَّا التُّبُوءَ، فَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنْتَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ، وَأَعْلَمَ نَبِيٌّ عَنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ بِأَنِّي لَسْتُ أَسْأَلُ سِنْفًا إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَقَالَ : تُقَاتِلُ النَّكِيثِينَ، وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارِقِينَ^{١٣٩٤}، وَلَمْ^{١٣٩٥} يَقْرُبْ أَوْ أَنْ ذَلِكَ بَعْدُ، فَقُلْتُ: فَمَا أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَنْ يَنْكُثُ بِيَعْتِي مِنْهُمْ وَيَجْحَدُ حَقِّي؟ قَالَ : فَاصْبِرْ^{١٣٩٦} حَتَّى تَلْقَانِي، وَتَسْتَسْلِمَ لِمِحْنَتِكَ حَتَّى تَلْقَى نَاصِرًا عَلَيْهِمْ. فَقُلْتُ: أَفَتَخَافُ عَلَيَّ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلُونَنِي^{١٣٩٧}؟! فَقَالَ: تَاللَّهِ^{١٣٩٨} لَا أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ قَتْلًا وَلَا جِرَاحًا، وَإِنِّي عَارِفٌ بِمَنْيَتِكَ وَسَبَبِهَا، وَقَدْ أَعْلَمَنِي رَبِّي، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْنِيَهُمْ بِسَيْفِكَ فَيَبْطُلَ الدِّينُ، وَهُوَ حَدِيثٌ، فَيَرْتَدُّ الْقَوْمُ عَنِ التَّوْحِيدِ.

وَلَوْ لَا أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَقَدْ سَبَقَ مَا هُوَ كَاتِنٌ، لَكَانَ لِي فِيهَا أَنْتَ فِيهِ شَأْنٌ مِنَ الشَّانِ، وَلَرَّ وَبِتُ أَسْبَافًا، وَقَدْ^{١٣٩٩} ظَمِئْتُ إِلَى شَرْبِ الدَّمَاءِ، وَعِنْدَ قِرَاءَتِكَ صَحِيفَتِكَ تَعْرِفُ نَبَأَ مَا احْتَمَلْتُ مِنْ وَرْزِي^{١٤٠٠}، وَنِعْمَ الْخَصْمُ مُحَمَّدٌ وَالْحَكْمُ اللَّهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّا لَمْ نَرِدْ هَذَا كُلَّهُ، وَنَحْنُ نَأْمُرُكَ أَنْ تَفْتَحَ لَنَا الْآنَ^{١٤٠١} عَنْ عُنُقِ خَالِدٍ هَذِهِ^{١٤٠٢} الْحَدِيدَةَ، فَقَدْ آلَمَهُ بِقَلْبِهِ وَآثَرُ فِي حَلْقِهِ بِحِمْلِهِ، وَقَدْ

ص: 173

شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِكَ مِنْهُ^{١٤٠٣}.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَشْفِيَ غَلِيلَ صَدْرِي لَكَانَ السَّيْفُ أَشْفَى لِلدَّمَاءِ وَأَقْرَبَ لِلْفَنَاءِ، وَلَوْ قَتَلْتُهُ وَاللَّهِ مَا قُدُّتُهُ بِرَجُلٍ مِمَّنْ قَتَلْتَهُمْ^{١٤٠٤} يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَفِي كَرَّتِهِ هَذِهِ، وَمَا يُخَالِجُنِي^{١٤٠٥} الشُّكُّ فِي أَنَّ خَالِدًا مَا احْتَوَى قَلْبُهُ مِنَ الْإِيْمَانِ عَلَى قَدْرِ جَنَاحٍ

^{١٣٩٣} (١) البقرة: ١٢٥.

^{١٣٩٤} (٢) مَرَّتْ وَ سَتَأْتِي لَهُ جَمَلَةٌ مِنَ الْمَصَادِرِ، انظر: الغدير ١-٣٣٧، ٤-٣٨.

^{١٣٩٥} (٣) فِي الْمَصْدَرِ: وَ لَنْ.

^{١٣٩٦} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: تَصْبِر.

^{١٣٩٧} (٥) فِي الْمَصْدَرِ: أَنْ يَقْتُلُونَنِي.

^{١٣٩٨} (٦) فِي الْمَصْدَرِ: وَاللَّهِ.

^{١٣٩٩} (٧) فِي الْمَصْدَرِ: وَ لَرَأَيْتُ أَسْبَافًا قَدْ.

^{١٤٠٠} (٨) فِي الْمَصْدَرِ: نَعْرِفُ مَا احْتَمَلْتُ مِنْ عَرُوضِ.

^{١٤٠١} (٩) فِي الْمَصْدَرِ: أَنْ تَفْكَ الْآنَ.

^{١٤٠٢} (١٠) فِي الْمَصْدَرِ: هَذَا، وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ.

^{١٤٠٣} (١) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَصْدَرِ لَفْظًا مِنْهُ.

^{١٤٠٤} (٢) فِي الْمَصْدَرِ: قَتَلْتَهُمْ.

بُعُوضَةً، وَ أَمَّا ١٤٠٦ الْحَدِيدُ الَّذِي فِي عُنُقِهِ فَلَعَلِّي لَأَقْدِرُ عَلَى فَكِّهِ، فَيُفَكُّهُ خَالِدٌ عَنِ نَفْسِهِ أَوْ فُكُوهُ أَنْتُمْ ١٤٠٧ عَنْهُ، فَاتَّئِمُّ أَوْلَى بِهِ إِنْ كَانَ مَا تَدْعُونَهُ صَحِيحًا.

فَقَامَ إِلَيْهِ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ وَ عَامِرُ بْنُ الْأَشْجَعِ فَقَالَا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! وَاللَّهِ لَا يَفُكُّهُ عَنِ ١٤٠٨ عُنُقِهِ إِلَّا مَنْ حَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ بِفَرْدٍ يَدٍ، وَ دَحَا بِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١٤٠٩، وَ حَمَلَهُ وَ جَعَلَهُ ١٤١٠ جَسْرًا تَعْبُرُ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فَوْقَ زَنْدِهِ، وَ قَامَ ١٤١١ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَخَاطَبَهُ أَيْضًا فِيمَنْ خَاطَبَهُ، فَلَمْ يُجِبْ أَحَدًا، إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ ١٤١٢ أَبُو بَكْرٍ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ أَخِيكَ الْمُصْطَفَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا مَا رَحِمْتَ خَالِدًا ١٤١٣ وَ فَكَّكْتَهُ مِنْ عُنُقِهِ ١٤١٤.

فَلَمَّا سَأَلَهُ بِذَلِكَ اسْتَحْيَا، وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَ الْحَبَاءِ، فَجَذَبَ خَالِدًا

ص: 174

إِلَيْهِ، وَ جَعَلَ يَحْذِفُ ١٤١٥ مِنَ الطُّوقِ قِطْعَةً قِطْعَةً وَ يَفْتُلُهَا ١٤١٦ فِي يَدِهِ، فَانْتَلَّ ١٤١٧ كَالشَّمْعِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِالْأَوْلَى رَأْسَ خَالِدٍ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: آه يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْتَهَا ١٤١٨ عَلَى كُرِّهِ مِنْكَ، وَ لَوْ لَمْ تَقْلُهَا لَأَخْرَجْتُ الثَّلَاثَةَ مِنْ أَسْفَلِكَ، وَ لَمْ يَزَلْ يَقْطَعُ الْحَدِيدَ حَتَّى يَبْعَثَهُ إِلَى أَنْ أَرَاهُ عَنِ ١٤١٩ عُنُقِهِ.

١٤٠٥ (٣) في مطبوع البحار: تخالجنى.

١٤٠٦ (٤) في المصدر: أمًا، بلا واو.

١٤٠٧ (٥) لم يرد في المصدر: أنتم.

١٤٠٨ (٦) في المصدر: من.

١٤٠٩ (٧) في نسخة: إلا من دحا باب خيبر وراء ظهره.

١٤١٠ (٨) في المصدر: فجعله.

١٤١١ (٩) في المصدر: فوق يده فقام.

١٤١٢ (١٠) لم يرد في المصدر لفظ: له.

١٤١٣ (١١) في المصدر: رحمته.

١٤١٤ (١٢) في (س): منه.

١٤١٥ (١) في (ك): يحذف، و في المصدر: يجذب.

١٤١٦ (٢) في المصدر: و يفتلتها.

١٤١٧ (٣) في المصدر: فينتل.

١٤١٨ (٤) في المصدر: فقال له قلتها.

١٤١٩ (٥) في المصدر: من بدل: عن.

وَجَعَلَ الْجَمَاعَةَ يُكَبِّرُونَ^{١٤٢٠} وَيُهَلِّلُونَ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْقُوَّةِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَانصَرَفَتْ شَاكِرِينَ^{١٤٢١}.

إيضاح: رأيت هذا الخبر في بعض الكتب القديمة بأدنى تغيير.

و الطّافى: الحوت الميت الذى يعلو الماء و لا يرسب فيه، يقال: طفى الشئء فوق الماء: أى: علاه^{١٤٢٢}.

و يقال: ما به حراك - بفتح الحاء - أى: حركة^{١٤٢٣}.

و قال الجوهري: فلان حامى الذّمار أى: إذا ذمر و غضب حمى، و فلان أمنع ذمارا من فلان، و يقال: الذّمار ما وراء الرّجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه و سمى ذمارا لأنّه يجب على أهله التّدّمّر له^{١٤٢٤}.

ص: 175

و الضّرام - بالكسر - اشتعال^{١٤٢٥} النّار، يقال: ما بها نافخ ضرمة أى أحد، و أضرمت النّار: ألهبته^{١٤٢٦}.

و المراد بأخى تقيف: المغيرة^{١٤٢٧} بن شعبة، و قيل: أريد به عمر أيضا، كناية عن الخلل فى نسبه، و يؤيده أن فى الرواية الأخرى: فلا جزاك الله من ابن صهاك و أخى تقيف، أجلسك مجلسا^{١٤٢٨} لست له بأهل.

و الانكفاء^{١٤٢٩} الرجوع^{١٤٣٠}.

و الحماليق: جمع الحملاق - بالكسر - و حملاق العين: باطن أجفانها الذى يسوّده الكحل، أو ما غطّته الأجفان من بياض المقلّة^{١٤٣١}.

^{١٤٢٠} (٦) فى المصدر: يكبرون لذلك.

^{١٤٢١} (٧) فى المصدر: وانصرفوا شاكرين لذلك.

^{١٤٢٢} (٨) كما فى تاج العروس ١٠-٢٢٥، و مجمع البحرين ١-٢٧٧، و غيرهما.

^{١٤٢٣} (٩) كذا فى مجمع البحرين ٥-٢٦١، و القاموس ٣-٢٩٨، و الصحاح ٤-١٥٧٩.

^{١٤٢٤} (١٠) الصحاح ٢-٦٦٥، و لاحظ مجمع البحرين ٣-٣١٣، و القاموس ٢-٣٦.

^{١٤٢٥} (١) فى (س): اشتغال، و الظاهر أنّه سهو.

^{١٤٢٦} (٢) ذكره فى الصحاح ٥-١٩٧١، و فيه بدلا من: ألهبته: التهبته، و لاحظ: مجمع البحرين ٦-١٠٤، و القاموس ٤-١٤٢.

^{١٤٢٧} (٣) فى (ك): و المغيرة، و فى (س): ابن المغيرة، و الظاهر ما أتيتناه

^{١٤٢٨} (٤) لا توجد فى (س): مجلسا.

^{١٤٢٩} (٥) فى (س): الانكفاء، و هو غلط.

^{١٤٣٠} (٦) انظر: الصحاح ١-٦٧، و القاموس ١-٢٦.

و يقال: نظر إليه شزرا، و هو: نظر الغضبان بمؤخر العين، و فى لحظه شزر بالتحريك، و تشازر القوم أى: نظر بعضهم إلى بعض شزرا^{١٤٣٢} و فى بعض النسخ: معه^{١٤٣٣} رهط عتاة من الذين شزرت حماليق أعينهم من حسدك و بدرت حنقا عليك.

و قرح جلده كعلم: خرجت به القروح^{١٤٣٤}.

و فى الرواية الأخرى مكان و غلام أسمر: و أخوه عقيل، و هو أظهر.

ص: 176

و قال الفيروزآبادى: الروية كسمية: ماء^{١٤٣٥}.

و البربرة: الصوت و كلام فى غضب، تقول: بربر فهو بربر^{١٤٣٦}.

و فى الرواية الأخرى: و أطرق موشحا^{١٤٣٧} و قبض على^{١٤٣٨} لحيته، فبدأته بالسلام لأسنكفى شره و أنفى وحشته.

و راغ إلى كذا: أى مال إليه سرا و حاد، و قوله تعالى: **فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ**^{١٤٣٩} أى: أقبل، و قيل: مال، و المراوغة - أيضا - المصارعة، قالها الجوهري^{١٤٤٠}.

و بعد قوله: عند الغضب فى الرواية الأخرى: و نفرت عيناه فى أم رأسه و قام عرق الهاشمى بين عينيه ككراع البعير فعلمت أنه قد غرب عقله.

ثم قال: و يقال لخن السقاء - بالكسر - أى: أنتن، و منه قولهم: أمة لخناء، و يقال اللخناء^{١٤٤١} التى لم تختن^{١٤٤٢}.

^{١٤٣٢} (٧) صرح به فى مجمع البحرين ٥-١٥٢، و انظر: الصحاح ٤-١٤٦٥، و القاموس ٣-٢٢٤.

^{١٤٣٣} (٨) جاء فى الصحاح ٢-٦٩٦، و انظر: مجمع البحرين ٣-٣٤٥، و القاموس ٢-٥٨.

^{١٤٣٤} (٩) فى (ك): و معه.

^{١٤٣٥} (١٠) كما فى تاج العروس ٢-٢٠٤، و الصحاح ١-٣٩٥، و مجمع البحرين ٢-٤٠٣.

^{١٤٣٦} (١) القاموس ٤-٣٣٧-٣٣٨، و قارن به تاج العروس ١٠-١٥٩.

^{١٤٣٧} (٢) قاله فى الصحاح ٢-٥٨٨، و لاحظ: لسان العرب ٤-٥٦.

^{١٤٣٨} (٣) فى نسخة على (ك): موثقا.

^{١٤٣٩} (٤) فى (س): و أخذ على.

^{١٤٤٠} (٥) الصافات: ٩٣.

^{١٤٤١} (٦) الصحاح ٤-١٣٢٠، و قارن بلسان العرب ٨-٤٣٠-٤٣١.

^{١٤٤٢} (٧) لا توجد: و يقال اللخناء، فى (ك).

^{١٤٤٣} (٨) الصحاح ٦-٢١٩٤، و لاحظ: مجمع البحرين ٦-٣٠٨.

و قال: دعته أدعّه^{١٤٤٣} دَعَا أَي: دفعته^{١٤٤٤}.

و فى الرواية الأخرى: فمدّ عنقى بيد و أخذ القطب بيد أخرى إلى قوله:

ما كفونى شرّه، فلا جزاهم الله خيرا، فإنّهم لمّا نظروا إلى بريق عينيه استخذلوا فرقا، و سألت وجوههم عرقا، و خدمت أرواحهم فكأنّهم نظروا إلى ملك موتهم.

ص: 177

و فتلت الحيل: لويته^{١٤٤٥}.

و يقال: ما أغنى فلان شيئا- بالعين و الغين- أى: لم ينفع فى مهمّ، و لم يكف مؤونة^{١٤٤٦}.

و شرّة الشّبَاب- بكسر الشّين و تشديد الرّاء-: حرصه و نشاطه^{١٤٤٧}، و الشرّة أيضا مصدر الشر.

قوله: أو قوة ملك- بالتحريك أو بالضمّ- و الثانى أنسب بكفره.

و الشّجا: ما ينشب فى الحلق من عظم و غيره^{١٤٤٨} و الهمّ و الحزن.

و الدّعاية- بالضمّ-: المزاح^{١٤٤٩}، و فى بعض النسخ: زعامة، و هى بالفتح:

السيّادة^{١٤٥٠}.

و الخلد- بالخاء المعجمة محرّكة-: القلب^{١٤٥١}، و فى أكثر النسخ بالجيم، و لعلّه تصحيف.

^{١٤٤٣} (٩) لا توجد فى (ك): أدعه.

^{١٤٤٤} (١٠) الصحاح ٣-١٢٠٦، و انظر: مجمع البحرين ٤-٣٢٥.

^{١٤٤٥} (١١) كما فى القاموس ٤-٢٨، و الصحاح ٥-١٧٨٨ و غيرهما.

^{١٤٤٦} (٢) كما فى تاج العروس ١٠-٢٧٠، و لاحظ: لسان العرب ١٥-١٣٧-١٣٨.

^{١٤٤٧} (٣) قاله فى الصحاح ٢-٦٩٥، و لسان العرب ٤-٤٠١، و انظر: القاموس ٢-٥٧.

^{١٤٤٨} (٤) صرح به فى الصحاح ٦-٢٣٨٩، و قال: الشّجو: الهمّ و الحزن، و منله فى: تاج العروس ٩-١٩٣.

^{١٤٤٩} (٥) ذكره فى مجمع البحرين ٢-٥٦، و الصحاح ١-١٢٥ و غيرهما.

^{١٤٥٠} (٦) كما فى الصحاح ٥-١٩٤٢، و لسان العرب ١٢-٢٦٧ و غيرهما.

^{١٤٥١} (٧) قاله فى الصحاح ٢-٤٦٩، و مجمع البحرين ٣-٤٤، و القاموس ١-٢٩٠.

و فى الرواية الأخرى: فقال عمر: فىه دعاية لا يدعها حتى تهتك منزلته، و تورطه ورطة الهلكة، و تبعده عن الدنيا، فقال له أبو بكر: دعنى من تمرّدك و حديثك هذا، فو الله لو همّ بقتلى و قتلک لقتلنا بشماله دون يمينه، ثم قال أبو بكر إلى قوله : و كان قيس سيّاف النّبىّ و كان طوله سبعة أشبار فى عرض ثلاثة أشبار.

قوله: لمسألة تسألونها أى: أحضرتمنى لتلتمسوا منى ذلك لأفعله طوعا

ص:178

أو تجبرونى عليه كوها.

قوله: ما كان منك أى: لا تقدر عليه، أو المعنى: لو جبرتنى عليه كان من أعوانك و ليس منك.

و فى الرواية الأخرى: فقال له عمر: اقصد لما أمرت به يا قيس و إلّا أكرهت، فقال قيس : يا ابن صُهاك! خذل الله من يكرهه شرواك، إن بطنك لكبير، و إن كيدك لعظيم، فلو فعلت أنت ذلك ما كان بعجيب.

و شروى الشىء: مثله^{١٤٥٢}.

قوله: فاستشاط: أى احتدم و التهب فى غضبه^{١٤٥٣}.

قوله: حميا - على فعيل - أى: حاميا للحقّ.

و المعرّة: الإثم و الأذى^{١٤٥٤}.

قوله: لا يقعق بالشنان القعقعة: حكاية صوت السّلاح^{١٤٥٥}، و الشّنان - بالكسر - جمع الشّن، و هو: القرية الخلق^{١٤٥٦}.

قال الزمخشري^{١٤٥٧} و الميدانى^{١٤٥٨}: إذا أرادوا حتّ الإبل على السّير يحرّكون القرية اليابسة لتفزع فتسرع.

قال النّابغة:

^{١٤٥٢} (١) كما فى الصحاح ٦-٢٣٩٢، و مجمع البحرين ١-٢٤٥.

^{١٤٥٣} (٢) قاله فى الصحاح ٣-١١٣٩، و مثله فى لسان العرب ٧-٣٣٩.

^{١٤٥٤} (٣) كما فى مجمع البحرين ٣-٤٠٠، و القاموس المحيط ٢-٨٧.

^{١٤٥٥} (٤) صرح به فى مجمع البحرين ٤-٣٨٢، و القاموس ٣-٧٢.

^{١٤٥٦} (٥) قاله فى الصحاح ٥-٢١٤٦، و مجمع البحرين ٦-٢٧٢.

^{١٤٥٧} (٦) فى كتابه المستقصى فى أمثال العرب ٢-٢٧٤.

^{١٤٥٨} (٧) فى كتابه مجمع الأمثال ٢-٢٦١.

يضرب للرجل الشرس الصعب الذي لا يتفزع لا ينزل به من حوادث

ص: 179

الدَّهْر، و لا يرّوعه ما لا حقيقة له.

قال^{١٤٦٠} الحجاج على منبر الكوفة: إني والله يا أهل العراق ما يقعق لي بالشنان، و لا يغمز جانبي كنتغماز التين. انتهى^{١٤٦١}.

و غمز التين: كناية عن سرعة الانقياد، و لين الجانب^{١٤٦٢}، فإنه إذا غمز في ظرف أو غيره انغمز سريعاً.

و الضخم: الغليظ من كل شيء^{١٤٦٣}، و المراد هنا شدته في الأمور و فخامته عند الناس.

و الصنديد - بالكسر -: السيد الشجاع^{١٤٦٤}.

و سمك البيت: سقفه^{١٤٦٥}.

و المنيف: المشرف المرتفع^{١٤٦٦}.

و الباذخ: العالى^{١٤٦٧}.

و الشؤس - بالتحريك -: النظر بمؤخر العين تكبراً و تغيظاً، و الرجل أشؤس^{١٤٦٨}.

^{١٤٥٩} (٨) في المصدرين: بني أقبش.

^{١٤٦٠} (١) من قوله: قال إلى كنتغماز التين، لا توجد في مجمع الأمثال

^{١٤٦١} (٢) أى انتهى ما نقله عن الزمخشري، و قد تعرض للمثل في فرائد اللئالي ٢- ٢٢٥ أيضاً، فلاحظ.

^{١٤٦٢} (٣) كما في لسان العرب ٥- ٣٨٩، و تاج العروس ٥- ٦٥.

^{١٤٦٣} (٤) قاله في مجمع البحرين ٦- ١٠٤، و الصحاح ٥- ١٩٧١.

^{١٤٦٤} (٥) انظر: القاموس ١- ٣٠٩، و مجمع البحرين ٣- ٨٩، و الصحاح ٢- ٤٩٩.

^{١٤٦٥} (٦) لاحظته في الصحاح ٤- ١٥٩٤، و القاموس ٣- ٣٠٧، و مجمع البحرين ٥- ٢٧١.

^{١٤٦٦} (٧) قاله في لسان العرب ٩- ٣٤٢، و تاج العروس ٦- ٢٦٣، و انظر: مجمع البحرين ٥- ١٢٦.

^{١٤٦٧} (٨) نصّ عليه في مجمع البحرين ٢- ٤٢٩، و الصحاح ١- ٤١٨، و لسان العرب ٣- ٧.

^{١٤٦٨} (٩) كما في الصحاح ٣- ٩٤١، و لسان العرب ٦- ١١٥، و مجمع البحرين ٨- ٨٠.

قوله: والديك النافش في بعض النسخ بالقاف والشين المعجمة، والنقش^{١٤٦٩}: استخراج الشوك واستقصاؤك الكشف عن الشيء والجماع^{١٤٧٠}، وفي

ص: 180

بعض النسخ بالفاء، وقال الفيروزآبادي: النفوش: الإقبال على الشيء تأكله وتنفس الطائر: نفص ريشه كأنه يخاف أو يردد^{١٤٧١}، وفي بعض النسخ: النافر بالفاء والراء المهملة، أو بالقاف والراء-

وصميم الشيء: خالصه، يقال هو في صميم قومه^{١٤٧٢}. ويقال: مج الرجل الشراب من فيه إذا رمى به^{١٤٧٣}.

و تنصل فلان من ذنبه أي تبرأ^{١٤٧٤} واعتذر.

قوله عليه السلام: يا ابن دميمة الدميم: الحقير، والدمامة الإساءة^{١٤٧٥}.

قوله عليه السلام: فطفقت يقال: طفق الموضع كفرح لزمه^{١٤٧٦}، وهو هنا كناية عن الموت. وفي بعض النسخ فطفنت - بالهمزة - وهو أيضا كناية عن الموت.

و يقال: أغنيت عنك مغنى فلان أي: أجزاء عنك مجزأة^{١٤٧٧}، ويقال: ما يغني عنك هذا أي: ما يجدي عنك وما ينفك^{١٤٧٨}.
ينفك^{١٤٧٨}.

و في الرواية الأخرى: فأعز نفسك عنا هباء^{١٤٧٩} ودعنا عنك حلما^{١٤٨٠}. ولعله من قولهم هبا: إذا فر أو مات^{١٤٨١}.

^{١٤٦٩} (١٠) في (س): النفس - بالفاء - وهو سهو.

^{١٤٧٠} (١١) ذكره في القاموس ٢ - ٩٤١، و تاج العروس ٤ - ٣٥٩ وغيرهما.

^{١٤٧١} (١) ذكره في القاموس ٢ - ٢٩١، و تاج العروس ٤ - ٣٥٨.

^{١٤٧٢} (٢) قاله أهل اللغة كما في الصحاح ٥ - ١٩٦٨، و تاج العروس ٨ - ٣٦٩، و لسان العرب ١٢ - ٣٤٧.

^{١٤٧٣} (٣) ذكره في الصحاح ١ - ٣٤٠، و انظر: القاموس ١ - ٢٠٦، و لسان العرب ٣ - ٣٦١.

^{١٤٧٤} (٤) نصّ عليه في مجمع البحرين ٥ - ٤٣٨، و الصحاح ٥ - ١٨٣١، و لسان العرب ١١ - ٦٦٤.

^{١٤٧٥} (٥) قاله في القاموس ٤ - ١١٣، و تاج العروس ٨ - ٢٩٤، و لسان العرب ١٣ - ٢٠٨.

^{١٤٧٦} (٦) كما في القاموس ٣ - ٢٥٨، و تاج العروس ٦ - ٤٢٣، و انظر: لسان العرب ١ - ٢٢٥.

^{١٤٧٧} (٧) لاحظ: القاموس ٤ - ٣٧١، و الصحاح ٦ - ٢٤٤٩، و لسان العرب ١٥ - ١٣٨.

^{١٤٧٨} (٨) ذكره في الصحاح ٦ - ٢٤٤٩، و لسان العرب ١٥ - ١٣٧ وغيرهما.

^{١٤٧٩} (٩) الهباء من الناس الذين لا عقول لهم، قاله في لسان العرب ١٥ - ٣٥٢، ولعلّ المعنى فاجعل نفسك في أرض شديدة مع الذين لا عقول لهم من خوفنا، أو المعنى فأعز نفسك لئلا تكون هباء و غبارا.

^{١٤٨٠} (١٠) في (ك): حلنا. و في الصحاح ١ - ٤٥: الحلأ والتحلّى بمعنى العقبول والضرب

قوله عليه السلام: بمن أنت أحق أى بمن قتلهم من الكفار و أنت أحق بالقتل منهم.

قوله عليه السلام: لا تجرعت أى لم أشرب من الكيزان^{١٤٨٢} التى ختمت رءوسها و لم يعلم ما فيها إلا علقمها أى مرها، و كل شىء مر علقم^{١٤٨٣}، و لعله مثل^{١٤٨٤}، و الغرض أنى لا أبالى بالشدائد و الفتن، و لم يقدر لى فى الدنيا من الأمور إلا شدائدها.

و الزهو: التكبر و الفخر^{١٤٨٥}.

قوله عليه السلام: فى موضع رفع أى من جهة الترفع على^{١٤٨٦}، و فى الرواية الأخرى: أراد الوضع منى ليسمو بذلك عند أهل الجهل، و هم بى و هو عارف بى. و قال الجوهري: يقال فى فلان هنات أى خصلات شر^{١٤٨٧}. و قال الجزرى: قيل واحدها هنة، و هو كناية عن كل اسم جنس، و منه حديث سطيح «ثم تكون هنات و هنات» أى شدائد^{١٤٨٨} و أمور عظام^{١٤٨٩}.

و فى الرواية الأخرى زيادة، و هى هذه: فأنصرفت الجماعة شاكرين له و هم متعجبون من ذلك، فقال أبو بكر: لا تعجبوا من أبى الحسن، و الله لقد كنت بجانب رسول الله صلى الله عليه [و آله] يوم قلع على باب خير، فرأيت رسول الله صلى الله عليه [و آله] قد ضحك حتى بدت ثناياه، ثم بكى حتى اخضلت لحيته،

فقلت: يا رسول الله! أضحك و بكاء فى ساعة واحدة!؟.

قال: نعم، أما ضحكى ففرحت بقلع على باب خير، و أما بكائى فلعلى عليه السلام، فإنه ما قلعه إلا و هو صائم منذ ثلاثة أيام على الماء القراح، و لو كان فاطراً على طعام لدحا به^{١٤٩٠} من وراء السور.

^{١٤٨١} (١١) ذكره فى القاموس ٤-٤٠٢، و لسان العرب ١٥-٣٥٠.

^{١٤٨٢} (١) الكوز جمعه كيزان، و معناه واضح، قاله فى القاموس ٢-١٨٩.

^{١٤٨٣} (٢) كما فى القاموس ٤-١٥٤، و تاج العروس ٨-٤٨٠، و لسان العرب ١٢-٤٢٢.

^{١٤٨٤} (٣) لم نجده فيما بأيدينا من كتب الأمثال، فلاحظ.

^{١٤٨٥} (٤) قاله فى مجمع البحرين ١-٢١٠، و لسان العرب ١٤-٣٦٠، و القاموس ٤-٣٤٠.

^{١٤٨٦} (٥) لا توجد فى (ك): على.

^{١٤٨٧} (٦) ذكره الجوهري فى الصحاح ٦-٢٥٣٧، و الطريحي فى مجمع البحرين ١-٤٨٠ و غيرهما.

^{١٤٨٨} (٧) جاءت نسخه على مطبوع البحار: شدايد، و المعنى واحد، و نظائر هذه النسخ هنا كثيرة نظير:

وسائل و عبار و نحوهما.

^{١٤٨٩} (٨) النهاية ٥-٢٧٩.

٣٨- ما^{١٤٩١}: هَذَا حَدِيثٌ وَجَدْتُهُ بِخَطِّ بَعْضِ الْمَشَائِخِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَهُ فِي كِتَابِ أَبِي غَانِمٍ الْأَعْرَجِ^{١٤٩٢} - وَكَانَ مَسْكُونُهُ بِبَابِ الشَّعِيرِ - وَجَدَ بِخَطِّهِ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ لَهُ حِينَ مَاتَ، وَهُوَ: أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ دَخَلَتْ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَرَأَتْهَا بَاكِئَةً، فَقَالَتْ لَهَا: بِأَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ لَهَا: أَسَأَلْتَنِي^{١٤٩٣} عَنْ هِنَةَ^{١٤٩٤} حَلَقَ بِهَا الطَّائِيَّ وَ حَفِيَّ^{١٤٩٥} بِهَا السَّائِرُ، وَرُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ أَثَرًا^{١٤٩٦} وَ رُزِيَتْ فِي الْأَرْضِ خَبْرًا: إِنَّ قَحِيفَ تَيْمٍ وَأَحْيُولَ عَدِيِّ جَارِيًا^{١٤٩٧} أَبَا الْحَسَنِ فِي السَّبَّاقِ، حَتَّى إِذَا تَفَرَّقَا^{١٤٩٨} بِالْخِنَاقِ أَسْرًا لَهُ الشَّنَانُ، وَ طَوِيَاهُ الْأَعْلَانُ، فَلَمَّا خَبَا نُوْرُ الدِّينِ وَ قُبِضَ النَّبِيُّ الْأَمِينُ نَطَقًا بِفَوْرِهِمَا، وَ نَفْتًا بِسُورِهِمَا، وَ أَدْلًا بِفَدَكٍ، فَبَا لَهَا كَمِ مِنْ مُلْكٍ مُلْكٍ^{١٤٩٩}، إِنَّهَا عَطِيَّةُ الرَّبِّ الْأَعْلَى لِلنَّجِيِّ الْأَوْفَى، وَ لَقَدْ نَحَلْنِيهَا لِلصَّبِيَّةِ السَّوَاغِبِ مِنْ نَجَلِهِ وَ نَسْلِي، وَ إِنَّهَا لِبِعْلَمِ اللَّهِ^{١٥٠٠} وَ شَهَادَةِ أَمِينِهِ، فَإِنْ أَنْتَرَعَا مِنِّي الْبُلْغَةَ وَ مَنَعَانِي اللَّمُظَّةَ

ص: 183

فَأَحْتَسِبُهَا^{١٥٠١} يَوْمَ الْحَشْرِ زُفَّةً، وَ لِيَجِدَنَّهَا آكِلُوهَا سَاعِرَةً حَمِيمٍ فِي لَطْيِ جَحِيمٍ.

توضيح: عن هنة، أى: شىء يسير قليل، أو قصته منكرة قبيحة^{١٥٠٢}.

حلق بها الطائر تحليق الطائر : ارتفاعه فى الهواء^{١٥٠٣}، أى: انتشر خبرها، إذ كان الغالب فى تلك الأزمنة إرسال الأخبار مع الطيور.

^{١٤٩٠} (١) أى: لرمى به، انظر: الصحاح ٦- ٢٣٣٤.

^{١٤٩١} (٢) أمالى الشيخ الطوسى ١- ٢٠٧، باختلاف يسير.

^{١٤٩٢} (٣) فى المصدر: المعلم الأعرج.

^{١٤٩٣} (٤) فى نسخة: أ تسألينى.

^{١٤٩٤} (٥) خ. ل: هبة.

^{١٤٩٥} (٦) فى نسخة: حفى.

^{١٤٩٦} (٧) فى المصدر: و رفع إلى السماء أمرا.

^{١٤٩٧} (٨) فى الأمالى: أن تخيف تيم و أحيوك عدى جازيا.

^{١٤٩٨} (٩) فى المصدر: تقريبا.

^{١٤٩٩} (١٠) فى أمالى الشيخ: تلك، بدلا من: ملك.

^{١٥٠٠} (١١) فى المصدر: ليعلم الله.

^{١٥٠١} (١) فى الأمالى: و احتسبتها.

^{١٥٠٢} (٢) قال فى النهاية ٥- ٢٧٨: الهن والهنّ- بالتخفيف والتشديد- كناية عن الشئ الذى لا تذكره باسمه، تقول: أتانى هن وهنة مخفقا ومشددا.

وقال فى النهاية أيضا ٥- ٢٧٩: و فيه أنه قام هنيئاً أى: قليلا من الزمان، و هو تصغير هنة

و فى الصحاح ٦- ٢٥٣٤: هن- على وزن أخ-: كلمة كناية، و معناها: شىء، ... و تقول للمرأة: هنة و هنت.

وقال فى تاج العروس ١٠- ٤١٣: هنة: تأنيث الهن، فهو كناية عن كل اسم جنس، و مثله فى مجمع البحرين ١- ٤٧٩.

و حفى بها السائر أى : أسرع السائر فى إيصال هذا الخير حتى حفى و سقط خفّه و نعله، أو رقّ رجله أو رجل دابته، يقال : حفى - كعلم - إذا مشى بلا خفّ و لا نعل، أو رقّت قدمه أو حافره، أو هو من الحفاوة و هى المبالغة فى السّؤال^{١٥٠٤}، و فى بعض النسخ: و حفى بها السائر أى لم يبق سائر لها و لم يقدر الساترون على إخفائها.

و رفعت إلى السماء أثرا ... أى ظهرت آثاره فى السماء عاجلا و آجلا من منع الخيرات و تقدير شدايد العقوبات لمن ارتكبها. و رزئت فى الأرض خيرا^{١٥٠٥} ... يقال: رزأه كجعلته و عمله أصاب منه شيئا، و رزأه رزأ أو مرزأه أصاب منه خيرا، و الشىء نقصه، و الرزئية المصيبة^{١٥٠٦}، فيمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أى أحدثت من جهة خبرها فى الأرض مصائب، أو

ص:184

المجهول بالإسناد المجازى، و الأول أنسب معنى، و الثانى لفظا، و يمكن أن يكون بتقديم المعجمة على المهملة، يقال : زرى عليه زريا: عابه و عاتبه^{١٥٠٧} فلا يكون مهموزا.

و فى بعض النسخ ربت - بالراء المهملة و الباء الموحدة - : أى نمت^{١٥٠٨} و كثرت. و فى بعضها: رنت من الرنين، و فى نسخة قديمة: و رويت - من الرواية -.

إنّ قحيف تيم لعلها صلوات الله عليها أطلقت على أبى بكر قحيفا، لأنّ أباه أبو قحافه و القحف - بالكسر - العظم فوق الدماغ، و القحف - بالفتح قطع القحف أو كسره، و القاحف : المطر يجىء فجأة فيقنحف كلّ شىء أى يذهب به، و سبيل قحاف - كغراب - جزاف^{١٥٠٩}.

و الأحيول - تصغير - الأحول، و هو لو لم يكن أحول ظاهرا فكان أحول باطنا لشركه، بل أعمى، و يقال :- أيضا - ما أحوله أى ما أحيله^{١٥١٠}.

جاريا أبا الحسن عليه السلام فى السباق يقال: جاره أى جرى معه^{١٥١١}.

^{١٥٠٣} (٣) كما فى الصحاح ٤-١٤٦٢، و لسان العرب ١٠-٦٣ و غيرهما.

^{١٥٠٤} (٤) كما فى كتب اللغة كالصاح ٦-٢٣١٦، و لسان العرب ١٤-١٨٧-١٨٨، و غيرهما.

^{١٥٠٥} (٥) فى (ك): خيرا.

^{١٥٠٦} (٦) قاله فى القاموس ١-١٦، و تاج العروس ١-٧٠، و لسان العرب ١-٨٥-٨٦.

^{١٥٠٧} (١) صرّح به فى لسان العرب ١٤-٣٥٦، و القاموس ٦-٣٣٨، و تاج العروس ١٠-١٦٣.

^{١٥٠٨} (٢) قاله فى لسان العرب ١٤-٣٠٤، و القاموس ٤-٣٣٢.

^{١٥٠٩} (٣) كما فى تاج العروس: ٦-٢١٦-٢١٧، و لسان العرب ٩-٢٧٥-٢٧٦، و القاموس ٣-١٨٢-١٨٣.

^{١٥١٠} (٤) صرّح به فى الصحاح ٤-١٦٨١ و قال: قال الفراء: يقال: هو أحول منك أى أكثر حيلة، و ما أحوله. و نحوه فى لسان العرب ١١-١٨٥.

^{١٥١١} (٥) نصّ عليه الطريحي فى مجمع البحرين ١-٨٣، و الجوهريّ فى الصحاح ٦-٢٣٠٢.

و السَّبَاق: المسابقة^{١٥١٢}، أى كانا يريدان أن^{١٥١٣} يسبقاه فى المكارم و الفضائل فى حياة النبىِّ صلى الله عليه و آله.

ص: 185

حتى إذا تفرّيا بالخناق أسراً له الشنآن يقال: تفرّى أى انشقق^{١٥١٤}، و الخناق - ككتاب - الحبل يخنق به، و كغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرية و القلب^{١٥١٥}. و فى بعض النسخ بالحاء المهملة و هو بالكسر جمع الحنق - بالتحرريك و هو الغيظ أو شدّته^{١٥١٦}.

و الشنآن: العداوة^{١٥١٧} أى لما انشقا بما خنقهما من ظهور مناقبه و فضائله و عجزهما عن أن يدانياه فى شىء منها، أو من شدة غيظه أكننا له العداوة فى قلبهما منتهزين للفرصة، و فى بعض النسخ: تعرياً^{١٥١٨} - بالعين و الراء المهملتين - فلعل المعنى بقيا مسبوقين فى العراء و هو الفضاء^{١٥١٩} و الصحراء متلهيسين بالخناق و الغيظ.

و فى بعض النسخ: ثغراً^{١٥٢٠} أى توقرا و ثقلا. و فى بعضها: تغرغرا من الغرغرة و هى تردّد الروح فى الحلق، و يقال: يتغرغر صوته فى حلقه أى

ص: 186

١٥١٢ (٦) كما ذكره فى لسان العرب ١٠-١٥٢، و مجمع البحرين ٥-١٨٢.

١٥١٣ (٧) لا توجد: أن فى (س).

١٥١٤ (١) كذا صرح به فى القاموس ٤-٣٧٤، و الصحاح ٦-٢٤٥٤ و غيرهما.

١٥١٥ (٢) كما قاله فى القاموس ٣-٢٢٩، و مجمع البحرين ٥-١٥٩-١٦٠ و غيرهما.

١٥١٦ (٣) كذا صرح به فى لسان العرب ١-٦٩-٧٠، و القاموس ٣-٢٢٤.

١٥١٧ (٤) قال فى الصحاح ١-٥٧: الشناءة مثال الشناعة: البغض، و قد شنأته شنأ و شنأ و شنأ و شنأ و مشنا و شنأنا - بالتحرريك - و شنأنا - بالنسكين - قال أبو عبيدة:

الشنان - بغير همز - مثل الشنان. و مثله فى لسان العرب ١-١٠١.

١٥١٨ (٥) قال فى لسان العرب ١٥-٤٩ يقال: ما تعرّى فلان من هذا الأمر أى ما تخلّص و الظاهر:

منتهزين للفرصة.

أقول: و عليه يمكن أن يكون المعنى أنهما تخلّصا بالخناق دون السباق.

١٥١٩ (٦) قاله فى مجمع البحرين ١-٢٨٨، و الصحاح ٦-٢٤٢٣، و القاموس ٤-٣٦١.

١٥٢٠ (٧) قال فى مجمع البحرين ٣-٢٣٦: النغر: موضع المخافة الذى يخاف منه هجوم العدو، و النغر أيضاً - ما تقدم من الإنسان [كذا، و الظاهر: الأسنان]. و فى

المصباح: النغر: الميسم ثم أطلق على الثنايا، و إذا كثر نغر الصبى، قيل: نغر نغورا - بالبناء للمجهول - و فى القاموس ١-٣٨٣: أنغر الغلام التى نغره و نبت نغره ضد.

و نحوه فى الصحاح ٢-٦٠٥، و زاد فيها: نغرته أى كسرت نغره، و النغرة - بالضم - نغرة النحر التى بين الترقوتين، و النغرة - أيضاً - الثلمة، يقال: نغرناهم أى سدنا

عليهم نلم الجبل. و كل هذه المعانى قد تكون مرادة.

أقول: جاء فى (ك): تغرزا، و قد تقرأ فى (س): تغررا، أو تعزرا.

يتردّد^{١٥٢١}، وهو مناسب للخناق . و في بعضها : تقرّراً أي ثبتا و لم يمكنهما الحركة^{١٥٢٢}، و في بعضها : تعزّياً- بالمهملة ثم المعجمة- أي بعدا^{١٥٢٣} و لم يمكنهما الوصول إليه، و كان يحتمل تقديم المعجمة أيضا^{١٥٢٤}، و المعنى قريب من الأول.

و في بعضها تقريبا- بالقاف و الباء الموحدة- و يمكن توجيهه بوجه، و كان يحتمل النون، و هو أوجه فالخناق^{١٥٢٥} - بالخاء المكسورة- أي اشتركا فيما يوجب عجزهما كأنهما اقترنا بحبل واحد في عنقهما، و في بعضها تفرّدا- بالفاء و الراء المهملة و الدال و هو أيضا لا يخلو من مناسبة.

و طوياه الإعلان أي أضمرأ أن يعلننا له العداوة عند الفرصة، و في الكلام حذف و إيصال أي طويا أو عنه، يقال : طوى الحديث أي كتّمه^{١٥٢٦}، و يقال خبت النار أي سكنت و طفّئت^{١٥٢٧}.

نطقا بفورهما أي تكلما فورا، أي بسبب فورانهما، و في بعض النسخ:

نظفا- بالفاء- أي صبّا ما في صدورهما فورا، أو بسبب غليان حقدتهما و فوران حسدهما، و يحتمل أن تكون الباء زائدة، يقال نطف الماء أي صبّه، و فلانا قذفه بفجور، أو لطفحه بعب^{١٥٢٨}. و في الحديث: رأيت سقفا تنطف سمننا و عسلا أي

ص: 187

تنظّر، و في قصة المسيح عليه السلام: ينطف رأسه ماء^{١٥٢٩}، و فار القدر فورا و فورانا غلا و جاش^{١٥٣٠}، و أتوا من فورهم ... أي من وجههم، أو قبل أن يسكنوا^{١٥٣١}.

و نفتا بسورهما نفثه- كضرب-: رمى به، و النفث: النّفخ و البزق^{١٥٣٢}.

^{١٥٢١} (١) كما في الصحاح ٢- ٧٦٩، و تاج العروس ٣- ٤٤٧، و غيرهما.

^{١٥٢٢} (٢) قال في القاموس ٢- ١١٥، قرّ بالمكان يقرّ- بالكسر و الفتح- قرّارا و قرورا و قرّأ و تقرّأ: ثبت و سكن كاستقرّ و تقارّ، و نحوه في تاج العروس ٣- ٤٨٧.

^{١٥٢٣} (٣) قال في مجمع البحرين ٢- ١٢٠: يقال عزب الشيء- من باب قعد- بعد عنى و غاب، و عزب من بابى قتل و ضرب- غاب و خفى. و قريب منه في لسان العرب ١- ٥٩٦.

^{١٥٢٤} (٤) قال الطريحي في مجمع البحرين ٢- ١٣١: غرب الشخص- بالضم- غرابة: بعد عن وطنه فهو غريب. و قريب منه في لسان العرب ١- ٦٣٩.

^{١٥٢٥} (٥) كذا، و الصحيح: بالخناق- بالباء دون الفاء- أي هذا أوجه بالخناق أي بملاحظته.

^{١٥٢٦} (٦) كما في القاموس ٤- ٣٥٨، و تاج العروس ١٠- ٢٢٩، و لسان العرب ١٥- ١٩.

^{١٥٢٧} (٧) جاء في تاج العروس ١٠- ١١٠، و لسان العرب ١٤- ٢٢٣، و القاموس ٤- ٣٢٣.

^{١٥٢٨} (٨) قاله في لسان العرب ٦- ٣٣٤- ٣٣٦، و القاموس ٣- ٢٠١، و تاج العروس ٦- ٢٥٨.

^{١٥٢٩} (١) قاله في النهاية ٥- ٧٥، و لسان العرب ٩- ٣٣٦ و غيرهما.

^{١٥٣٠} (٢) الكلمة مشوشة في (س).

^{١٥٣١} (٣) كما في مجمع البحرين ٣- ٤٤٥، و تاج العروس ٣- ٤٧٦.

^{١٥٣٢} (٤) نصّ عليه في تاج العروس ١- ٦٥٠، و المصباح المنير ٢- ٣٢٤، إلّا أنّ فيه بدل: النّفخ، الإلقاء و السحر.

و سورة الشىء: حدّته و شدّته، و من السّلطان : سطوته و إعتدأؤه. و سار الشّراب فى رأسه سورا : دار و^{١٥٣٣} ارتفع، و الرّجل إليك: وثب و ثار^{١٥٣٤}.

و أدلّا بفدك قال الجوهرى: الدّلّ: الغنج و الشّكل، و فلان يدّل على أقرانه فى الحرب كالبازى يدلّ على صيده، و هو يدلّ بفلان: أى يثق بها^{١٥٣٥}، و الحاصل أنهما أخذوا فدك بالجرأة من غير خوف، و فى بعض النسخ : وا ذلا بفدك - بالذال المعجمة - على الندبة، و لعلّه تصحيف.

فيا لها كم من ملك ملك من قبيل يا للماء ... للتعجب، أى يا قوم تعجبوا لفدك. و قولها: كم من ملك بيان لوجه التعجب، و فى بعض النسخ:

فيا لها لمن ملك تيك ... و فى بعضها: فيا لها لمزة لك تيك . و اللّمة - بضم اللام و فتح الميم - : العيّاب^{١٥٣٦}. و تيك: اسم إشارة^{١٥٣٧}، و الظاهر أن الجميع تصحيف.

و النّجىّ هو المناجىّ المخاطب للإنسان^{١٥٣٨} أى لمن خصّه الله بنجواه

ص: 188

و سرّه و كان أوفى الخلق بعهده و أمره.

و الصببية - بالكسر -: جمع الصّبى^{١٥٣٩}.

و السّغب: الجوع^{١٥٤٠}.

و النّجل: الولد^{١٥٤١}.

و البلغة - بالضم -: ما يتبلّغ به من العيش^{١٥٤٢}.

^{١٥٣٣} (٥) فى (س): أو بدلا من الواو.

^{١٥٣٤} (٦) قاله فى القاموس ٢-٥٣، و تاج العروس ٣-٢٨٣، و لاحظ: لسان العرب ٤-٣٨٤-٣٨٥.

^{١٥٣٥} (٧) جاء فى الصحاح ٤-١٦٩٩، و لسان العرب ١١-٢٤٨ و غيرهما.

^{١٥٣٦} (٨) صرّح به فى لسان العرب ٥-٤٠٧، و الصحاح ٣-٨٩٥، و القاموس المحيط ٢-١٩١.

^{١٥٣٧} (٩) كما فى الصحاح ٦-٢٥٤٨، و لسان العرب ١٥-٤٤٥، و القاموس ٤-٤٠٩.

^{١٥٣٨} (١٠) قاله فى النهاية ٥-٢٥، و فى مجمع البحرين ١-٤٠٨ بإضافة الواو، أى المناجىّ و المخاطب للإنسان

^{١٥٣٩} (١١) ذكره فى الصحاح ٦-٢٣٩٨، و مجمع البحرين ١-٢٦٠ و غيرهما.

^{١٥٤٠} (٢) نصّ عليه فى القاموس ١-٨٢، و الصحاح ١-١٤٧، و مجمع البحرين ٢-٨٣.

^{١٥٤١} (٣) جاء ذلك فى لسان العرب ١١-٦٤٦، و القاموس ٤-٥٥، و النهاية ٥-٢٣.

و اللّماظة - بالضم -: ما يبقى فى الفم من الطّعام. و قال الشّاعر فى وصف الدّنيا:

لماظة أيّام كأحلام نائم

و يقال: ما ذقت لماظا- بالفتح- أى شيئا، و اللّمظة- بالضم- كالنّكتة من البياض^{١٥٤٣}، و اللماظة هنا أنسب.

و الزّلفة- بالضم- كالزّلفى: القرب و المنزلة^{١٥٤٤} أى اعلم أنّها سبب لقربى يوم الحشر، أو اصبر عليها ليكون سببا لقربى.

قال فى النهاية^{١٥٤٥}: و فيه من صام إيمانا و احتسابا أى طلبا لوجه الله و ثوابه، و الاحتساب^{١٥٤٦} من الحسب كالاعتداد من العدّ، و إنّما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه، لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل فى حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به و الاحتساب فى الأعمال الصّالحات و عند المكروهات هو البدار إلى

ص: 189

طلب الأجر و تحصيله بالتّسليم و الصّبر، أو باستعمال أنواع البرّ و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجوّ منها، و منه الحديث: من مات له ولد فاحتسبه أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته.

و سعر النّار كمنع: أو قدّها^{١٥٤٧}.

و الحميم: الماء الحار^{١٥٤٨}.

و اللّظى- كفتى- النّار أو لهبها، و لظى- معرفة- جهنّم^{١٥٤٩}، أو طبقة منها، أعادنا الله تعالى منها و من طبقاتها و دركاتّها.

٣٩- خصص^{١٥٥٠}: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ مَجْلِسَهُ، بَعَثَ إِلَيَّ وَكَيْلَ فَاظِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَأَخْرَجَهُ مِنْ فَدَكٍ.

^{١٥٤٣} (٤) كما فى القاموس المحيط ٣- ١٠٣، و الصحاح ٤- ١٣١٧ و غيرهما.

^{١٥٤٣} (٥) قاله فى الصحاح ٣- ١١٨٠، و لسان العرب ٧- ٤٦٢.

^{١٥٤٤} (٦) كذا فى مجمع البحرين ٥- ٦٧، و القاموس المحيط ٣- ١٤٩، و الصحاح ٤- ١٣٧١.

^{١٥٤٥} (٧) النهاية ١- ٣٨٢، و لاحظ: لسان العرب ١- ٣١٤- ٣١٥.

^{١٥٤٦} (٨) فى المصدر: فالاحتساب.

^{١٥٤٧} (١) كما فى مجمع البحرين ٣- ٣٣١، و القاموس المحيط ٢- ٤٨.

^{١٥٤٨} (٢) صرح بذلك فى الصحاح ٥- ١٩٠٥، و مجمع البحرين ٦- ٥٠، و القاموس ٤- ١٠٠.

^{١٥٤٩} (٣) قاله فى القاموس ٤- ٣٨٦، و تاج العروس ١٠- ٣٢٧، و لسان العرب ١٥- ٢٤٨.

فَأْتَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ! ادْعَيْتَ أُنْكَ خَلِيفَةَ أَبِي وَجَلَسْتَ مَجْلِسَهُ، وَأَنْتَ^{١٥٥١} بَعَثْتَ إِلَيَّ وَكَيْلِي فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ فِدْكَ، وَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَّقَ بِهَا عَلِيًّا، وَأَنَّ لِي بِذَلِكَ شُهُودًا. فَقَالَ^{١٥٥٢}: إِنَّ النَّبِيَّ (ص) لَا يُورَثُ.

فَرَجَعَتْ إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ وَقُولِي لَهُ:

زَعَمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُورَثُ^{١٥٥٣}، وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ^{١٥٥٣}، وَوَرِثَ يَحْيَى زَكَرِيَّا، وَكَيْفَ لَا أَرِثُ أَنَا أَبِي؟! فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ مُعَلِّمَةٌ، قَالَتْ: وَإِنْ كُنْتُ مُعَلِّمَةً فَإِنَّمَا عَلَّمَنِي ابْنُ عَمِّي وَبِعَلِيٍّ.

ص: 190

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّ عَائِشَةَ تَشْهَدُ وَعُمَرُ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: النَّبِيُّ^{١٥٥٤} لَا يُورَثُ.

فَقَالَتْ: هَذَا أَوَّلُ شَهَادَةٍ زُورَ شَهَادًا بِهَا^{١٥٥٥}، وَإِنَّ لِي بِذَلِكَ شُهُودًا فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَتْ: فَإِنَّ فِدْكَ إِنَّمَا هِيَ صَدَقَ بِهَا عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلِي بِذَلِكَ بَيِّنَةٌ.

فَقَالَ لَهَا: هَلُمِّي بَيِّنَتِكَ. قَالَ: فَجَاءَتْ بِأُمَّ أَيْمَنَ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ! إِنَّكَ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) يَقُولُ فِي فَاطِمَةَ؟ فَقَالَتْ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ^{١٥٥٦}، ثُمَّ قَالَتْ أُمَّ أَيْمَنَ: فَمَنْ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَدْعِي مَا لَيْسَ لَهَا؟! وَأَنَا امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِمَا لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ^{١٥٥٧} مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: دَعِينَا يَا أُمَّ أَيْمَنَ مِنْ هَذِهِ الْقِصَصِ، بِأَيِّ شَيْءٍ تَشْهَدِينَ؟.

^{١٥٥٠} (٤) الاختصاص ١٨٣-١٨٥، وفيه: أبو محمد عن عبد الله بن سنان إلى آخره.

^{١٥٥١} (٥) في المصدر: و آنك.

^{١٥٥٢} (٦) في الاختصاص: فقال لها.

^{١٥٥٣} (٧) التمل: ١٦.

^{١٥٥٤} (٨) في المصدر: إن النبي.

^{١٥٥٥} (٩) في (س): به.

^{١٥٥٦} (١٠) انظر: صحيح البخاري، باب مناقب فاطمة عليها السلام ٥-٢٩، و حكاها في العمدة لابن البطريق: ٣٨٤.

و قد ورد الحديث بمضامين مختلفة، منها: فاطمة سيِّدة نساء العالمين، كما في صحيح البخاري كتاب الاستئذان، باب ٤٣، و صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة

حديث ٩٨ و ٩٩، و طبقات ابن سعد، القسم الثاني من ٢-٤٠ و ٨-١٧، و مسند أحمد ٣-١٣٥.

فَقَالَتْ: كُنْتُ جَالِسَةً فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ حَتَّى نَزَلَ عَلَيَّ هِ جَبْرَائِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! فَمَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَخْطُ لَكَ فَدَكًا بِجَنَاحِي، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ جَبْرَائِيلَ

ص: 191

عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَبَتِ! أَيْنَ ذَهَبْتَ؟

فَقَالَ: خَطَّ جَبْرَائِيلُ عَلَيَّ السَّلَامُ لِي فَدَكَ كَأَجْنَحِي وَحَدَّ لِي حُدُودَهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ! إِنِّي أَخَافُ الْعَيْلَةَ وَالْحَاجَةَ مِنْ بَعْدِكَ، فَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: هِيَ صَدَقَةٌ عَلَيْكَ، فَكَبَضْتُهَا، قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أُمَّ أَيْمَنُ! اشْهَدِي، يَا عَلِيُّ! اشْهَدِ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتِ امْرَأَةٌ وَلَا نُجِيزُ شَهَادَةَ امْرَأَةٍ وَحَدَّهَا، وَأَمَّا عَلِيُّ فَيَجْرُؤُ إِلَى نَفْسِهِ.

قَالَ: فَقَامَتِ مُغْضَبَةً وَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا ظَلَمَا ابْنَةَ نَبِيِّكَ^{١٥٥٨} حَقَّهَا، فَاشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ خَرَجَتْ وَحَمَلَهَا عَلِيُّ عَلَى أَتَانٍ عَلَيْهِ كِسَاءٌ لَهُ حَمَلٌ، فَدَارَ بِهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فِي بُيُوتِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَهَا، وَهِيَ تَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ! انصُرُوا اللَّهَ وَابْنَهُ^{١٥٥٩} نَبِيَّكُمْ، وَقَدْ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَايَعْتُمُوهُ أَنْ تَمْنَعُوهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَذُرَارِيَّتَكُمْ، فَفُؤَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَعْتِكُمْ، قَالَ: فَمَا أَعَانَهَا أَحَدٌ وَلَا أَجَابَهَا وَلَا نَصَرَهَا.

قَالَ: فَانْتَهَتْ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَقَالَتْ: يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ! إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ مُسْتَنْصِرَةً، وَقَدْ بَايَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ أَنْ تَنْصُرَهُ وَذُرِّيَّتَهُ وَتَمْنَعَ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَكَ وَذُرِّيَّتَكَ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ غَضَبَنِي عَلَيَّ فَدَكَ وَأَخْرَجَ وَكَيْلِي مِنْهَا، قَالَ: فَفَعَى غَيْرِي؟ قَالَتْ: لَا، مَا أَجَابَنِي أَحَدٌ، قَالَ: فَأَيْنَ أُبْلَغُ أَنَا مِنْ نَصْرِكَ؟^{١٥٦٠} قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ. وَدَخَلَ ابْنُهُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِابْنَةِ مُحَمَّدٍ إِلَيْكَ؟ قَالَ: جَاءَتْ تَطْلُبُ نَصْرَتِي عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ مِنْهَا فَدَكَ، قَالَ: فَمَا أَجَبْتَهَا بِهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا يُبْلَغُ مِنْ نَصْرَتِي أَنَا وَحَدِي، قَالَ: فَأَيِّبْتُ أَنْ تَنْصُرَهَا؟

و منها: فاطمة من أفضل نساء أهل الجنة، كما في سنن الترمذی، كتاب المناقب، باب ٣٠ و ٦٠ و ٦٣، و مسند أحمد ١-٢٩٣ و ٣-٦٤ و ٨٠ و ١٣٥ و ٥-٣٩١، و مسند الطيالسی حدیث ١٣٧٤.

^{١٥٥٧} (٤) فی بعض النسخ و المصدر: ما كنت لأشهد إلا بما سمعت، و فی نسخة أخرى: فقالت سمعت، كما فی (س).

^{١٥٥٨} (١) فی المصدر: ابنة محمد.

^{١٥٥٩} (٢) فی الاختصاص: فأني ابنة.

^{١٥٦٠} (٣) فی المصدر: من نصرتك.

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَتْ لَكَ؟ قَالَ: قَالَتْ لِي: وَاللَّهِ لَا نَارَ عُنْتِكَ^{١٥٦١} الْفَصِيحَ مِنْ رَأْسِي حَتَّى أَرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: فَقَالَ: أَنَا وَاللَّهِ لَا نَارَ عُنْتِكَ^{١٥٦٢} الْفَصِيحَ مِنْ رَأْسِي حَتَّى أَرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِذْ لَمْ تُجِبْ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: وَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا مِنْ عِنْدِهِ وَهِيَ تَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَكَلُمُكَ كَلِمَةً حَتَّى أَجْتَمِعَ أَنَا وَأَنْتَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا: ابْنِي^{١٥٦٣} أَبَا بَكْرٍ وَحَدُّهُ فَإِنَّهُ أَرَقٌ مِنَ الْآخِرِ، وَقَوْلِي لَهُ: ادَّعَيْتَ مَجْلِسَ أَبِي وَأَنْتَ خَلِيفَتُهُ وَجَلَسْتَ مَجْلِسَهُ، وَلَوْ كَانَتْ فَدَكُ لَكَ ثُمَّ اسْتَوْهَبْتُهَا مِنْكَ لَوَجِبَ رَدُّهَا عَلَيَّ، فَلَمَّا أَتَتْهُ وَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ:

فَدَعَا بِكِتَابٍ فَكَتَبَهُ لَهَا بِرَدِّ فَدَكِ^{١٥٦٤}.

فَخَرَجَتْ وَالْكِتَابُ مَعَهَا، فَلَقِيَهَا عُمَرُ فَقَالَ: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ! مَا هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكَ؟ فَقَالَتْ: كِتَابٌ كَتَبَ لِي أَبُو بَكْرٍ بِرَدِّ فَدَكِ، فَقَالَ: هَلْمِيهِ إِلَيَّ، فَأَبَتْ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيْهِ، فَرَفَسَهَا بِرَجْلِهِ - وَكَانَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَامِلَةً بِابْنِ اسْمِهِ: الْمُحَسِّنُ فَاسْقَطَتِ الْمُحَسِّنَ مِنْ بَطْنِهَا، ثُمَّ لَطَمَهَا، فَكَانِي^{١٥٦٥} أَنْظَرُ إِلَى قُرْطٍ فِي أُذُنِهَا حِينَ تَقْفُ^{١٥٦٦}، ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ فَخَرَّقَهُ.

فَمَضَتْ وَمَكَتَتْ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْمًا مَرِيضَةً مِمَّا ضَرَبَهَا عُمَرُ، ثُمَّ قُبِضَتْ.

فَلَمَّا حَضَرَتْهَا^{١٥٦٧} الْوَفَاةُ دَعَتْ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: إِمَّا تَضْمَنُ وَإِلَّا

أَوْصَيْتُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَضْمَنُ وَصَيْتَكَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، قَالَتْ: سَأَلْتِكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ لَا يَشْهَدَانِي وَلَا يُصَلِّيَا عَلَيَّ، قَالَ: فَلَكَ ذَلِكَ^{١٥٦٨}.

^{١٥٦١} (١) في الاختصاص: لأنازعك.

^{١٥٦٢} (٢) في المصدر: لأنازعك.

^{١٥٦٣} (٣) في المصدر: انت، وهو سهو، وفي نسخة: آيتي، والمعنى واحد.

^{١٥٦٤} (٤) في الاختصاص: فدك فقال.

^{١٥٦٥} (٥) في (ك): فإني، وعليه رمز نسخة.

^{١٥٦٦} (٦) في المصدر: نقت، وهو الظاهر.

^{١٥٦٧} (٧) في الاختصاص: حضرته، وهكذا جاءت في نسخة بدل على حاشية مطبوع البحار، وهو سهو.

فَلَمَّا قُبِضَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، دَفَنَهَا لَيْلًا فِي بَيْتِهَا، وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يُرِيدُونَ حُضُورَ جَنَازَتِهَا، وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمُّ رُكُودُكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلْتَ بِابْنَةِ مُحَمَّدٍ؟! أَخَذْتَ فِي جَهَازِهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ وَ اللَّهِ دَفَنْتُهَا، قَالَا: فَمَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ دَفَنْتَهَا وَلَمْ تُعَلِّمْنَا بِمَوْتِهَا؟ قَالَ:

هِيَ أَمْرَتِي.

فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ بِنَبْسِهَا وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا دَامَ قَلْبِي بَيْنَ جَوَانِحِي وَذُو الْفَقَارِ فِي يَدِي فَإِنَّكَ^{١٥٦٩} لَا تَصِلُ إِلَيَّ نَبْسِهَا، فَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَذْهَبُ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنَّا، وَأَنْصَرَفَ النَّاسُ.

بيان: قال في النهاية^{١٥٧٠}: الوطء في الأصل: الدّوس بالقدم، فسُمّي به الغزو والقتل، لأنّ من يطأ على الشئء برجله فقد استقصى في إهلاكه وإهانتته، ومنه

الحديث^{١٥٧١}: اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَيَّ مَضْر.

، أى: خذهم أخذا شديدا، انتهى.

و الخمل - بالتحريك - : هذب^{١٥٧٢} القطيفة و نحوها^{١٥٧٣}.

ص: 194

قولها عليها السلام: لا نازعتك^{١٥٧٤} الفصيح أى: لا أنازعك بما يفصح عن المراد، أى بكلمة من رأسه، فإنّ محلّ الكلام فى الرأس، أو المراد بالفصيح:

اللسان.

^{١٥٦٨} (١) انظر الواقعة فى: حلية الأولياء ٢-٤٣، المستدرک للحاكم ٣-١٦٣، أسد الغابة ٥-٢٥٤، الاستيعاب ٢-٧٥١، المقتل للخوارزمي ١-٨٣، إرشاد السارى للقسطلانى ٦-٣٦٢، الإصابة ٤-٣٧٨ و ٣٨٠، تاريخ الخميس ١-٣١٣ و غيرها، و لا حاجة إلى سردها، كفاانا ما ذكره ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة ١-١٤، و أعلام النساء ٣-١٢١٤، و الجاحظ فى رسائله: ٣٠٠.

^{١٥٦٩} (٢) فى المصدر: إنك.

^{١٥٧٠} (٣) النهاية ٥-٢٠٠، و انظر: لسان العرب ١-١٩٧ بتقديم و تأخير.

^{١٥٧١} (٤) فى المصدر: فى هلاكه و إهانته، و منه حديثه الآخر.

^{١٥٧٢} (٥) هذب التّوب: طرفه ممّا يلى طرفته، و طرّة التّوب علمه و حاشيته

^{١٥٧٣} (٦) انظر: القاموس ٣-٣٧١، تاج العروس ٧-٣١٠، لسان العرب ١١-٢٢١. و الظاهر من هذه المصادر أن الخمل - بالفتح و السكون، لا محرّكة - بل صرّح به

فى اللسان.

^{١٥٧٤} (١) فى (ك): لأنازعتك.

قوله: حين نقف - على بناء المجهول أى - كسر^{١٥٧٥} من لطم اللعين.

و الجوانح: الضلوع تحت الترائب ممّا يلى الصدر، واحدها جانحة^{١٥٧٦}.

٤٠- وَ رَوَى الْعَلَمَةُ فِي كَشْكُولِهِ - الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ^{١٥٧٧} - عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ مَوْلَايَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ هَذِهِ الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ^{١٥٧٨} غَيْرَهَا، فَاُمْنَعْ عَنِّي وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِي الْخُمْسِ، وَالْفَيْءِ، وَفَدَاكَ، فَإِنَّ شَيْعَتَهُ إِذَا عَلِمُوا ذَلِكَ تَرَكَوْا عَلِيًّا وَاقْبَلُوا إِلَيْكَ رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا وَإِثْرًا وَ مُحَابَاةً^{١٥٧٩} عَلَيْهَا، فَفَعَلَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ وَصَرَفَ عَنْهُمْ جَمِيعَ ذَلِكَ^{١٥٨٠}.

فَلَمَّا قَامَ - أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ - أَمَرَ مُنَادِيَهُ^{١٥٨١}: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) دَيْنٌ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي حَتَّى أَقْضِيَهُ، وَ أَنْجِزْ لِحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ لِحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ.

ص: 195

قَالَ: [قَالَ] ^{١٥٨٢} عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : صِيرِي إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَ ذَكْرِيهِ فَدَاكَ، فَصَارَتْ فَاطِمَةُ إِلَيْهِ وَ ذَكَرَتْ لَ هُ فَدَاكَ^{١٥٨٣} مَعَ الْخُمْسِ وَ الْفَيْءِ، فَقَالَ ^{١٥٨٤}: هَاتِي بَيْنَتِي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ^{١٥٨٥}. فَقَالَتْ: أَمَّا فَدَاكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ نَبِيَّهُ قُرْآنًا يَأْمُرُ فِيهِ بِأَنْ يُؤْتِيَنِي وَ وُلْدِي حَقِّي ^{١٥٨٦}، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ^{١٥٨٧} فَكُنْتُ أَنَا وَ وُلْدِي أَقْرَبَ الْخَلَائِقِ إِلَيَّ

^{١٥٧٥} (٢) كما جاء في الصحاح ٤-١٤٣٥، والقاموس ٣-٢٠٢.

^{١٥٧٦} (٣) كما ورد في القاموس ١-٢١٩، و تاج العروس ٢-١١٣، و لسان العرب ٢-٤٢٩.

^{١٥٧٧} (٤) الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ٢٠٣-٢٠٥.

و الكشكول ليس للعلامة الحلّي قطعاً، لأن مؤلفه قال في مقدّمته و وسطه أنه ألف الكتاب في سنة ٧٣٥ هـ و العلامة توفّي في سنة ٧٢٦ هـ، و الظاهر أنه تأليف السيّد

حيدر بن عليّ الحسيني، و ذكر شيخنا الطهرانيّ في الذريعة ١٨-١٢ نسبة الكشكول إلى العلامة من الشيخ الحرّ و نسبته إلى غيره من غيره فلاحظ

^{١٥٧٨} (٥) في المصدر: لا يرون.

^{١٥٧٩} (٦) في مطبوع البحار: محاماة.

^{١٥٨٠} (٧) لا يوجد في المصدر: و صرف عنهم جميع ذلك

^{١٥٨١} (٨) في المصدر: أبو بكر أمر مناديه.

^{١٥٨٢} (١) زيادة من المصدر يقتضيها السّباق

^{١٥٨٣} (٢) لا توجد في الكشكول: فصارت فاطمة إليه و ذكرت له فدكا.

^{١٥٨٤} (٣) جاءت في المصدر: فقال لها.

^{١٥٨٥} (٤) في الكشكول: رسول الله صلى الله عليه و عليّ أبيك

^{١٥٨٦} (٥) الموجود في المصدر: بهبه لي و لولدي حتّى ...

^{١٥٨٧} (٦) الروم: ٣٨.

رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَنَحَلْتِي وَوُلْدِي ١٥٨٨ فَذَكَأ، فَلَمَّا تَلَا عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ١٥٨٩، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا حَقُّ الْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ؟

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ ١٥٩١، فَسَمَّ الْخُمْسَ عَلَى خُمُسَةِ أَقْسَامٍ، فَقَالَ : مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ١٥٩٢، ١٥٩٣ فَمَا لِلَّهِ ١٥٩٤ فَهُوَ لِرَسُولِهِ، وَ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِذِي الْقُرْبَى، وَ نَحْنُ ذُو الْقُرْبَى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

ص: 196

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ١٥٩٥. فَظَنَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ١٥٩٦ وَ قَالَ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: وَ مِنْ ١٥٩٧ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ؟ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ (ع): الْيَتَامَى ١٥٩٨ الَّذِينَ يَأْتُمُونَ ١٥٩٩ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِذِي الْقُرْبَى، وَ الْمَسَاكِينِ الَّذِينَ أَسْكَنُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ ابْنُ السَّبِيلِ الَّذِي يَسْأَلُكَ مَسْأَلَتَهُمْ. قَالَ عُمَرُ: فَإِذَا الْخُمْسُ وَ الْفَيْءُ كُلُّهُ لَكُمْ وَ لِمَوَالِكُمْ وَ أَشْيَاعِكُمْ؟ ! فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَمَّا فَذَكَأ فَأَوْجَبَهَا اللَّهُ لِي وَ لُوُلْدِي دُونَ مَوَالِينَا وَ شَبِيعَتِنَا، وَ أَمَّا الْخُمْسُ فَسَمَّمَهُ اللَّهُ لَنَا وَ لِمَوَالِينَا وَ أَشْيَاعِنَا كَمَا يُقْرَأُ ١٦٠٠ فِي كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ عُمَرُ: فَمَا لِسَائِحِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ ١٦٠١؟ قَالَتْ فَاطِمَةُ:

١٥٨٨ (٧) لا توجد في الكشكول: و ولدي.

١٥٨٩ (٨) لا توجد الواو في (س).

١٥٩٠ (٩) الروم: ٣٨.

١٥٩١ (١٠) الأنفال: ٤١.

١٥٩٢ (١١) من قوله: فقسّم الخمس إلى: ابن السبيل، لا يوجد في المصدر.

١٥٩٣ (١٢) الحشر: ٧.

١٥٩٤ (١٣) في المصدر: منكم فما كان لله.

١٥٩٥ (١) الشورى: ٢٣.

١٥٩٦ (٢) من قوله: ابن أبي إلى الخطاب، لا يوجد في الكشكول

١٥٩٧ (٣) في المصدر: من ذي القربى و من ...

١٥٩٨ (٤) اليتامى، لا يوجد في الكشكول

١٥٩٩ (٥) في المصدر: يؤمنون.

١٦٠٠ (٦) في الكشكول: تقرأ.

١٦٠١ (٧) في المصدر: لهم بإحسان.

إِنْ كَانُوا مَوَالِينَا وَمِنْ أَشْيَاعِنَا^{١٦٠٢} فَلَهُمُ الصَّدَقَاتُ الَّتِي قَسَمَهَا اللَّهُ وَأَوْجَبَهَا فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ**^{١٦٠٣} إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ، قَالَ عُمَرُ: فَدَكَ لَكَ خَاصَّةً وَالْفَىءُ لَكُمْ وَ لِأَوْلِيَائِكُمْ؟ مَا أَحْسَبُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ يَرْضُونَ^{١٦٠٤} بِهَذَا!! قَالَتْ فَاطِمَةُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَضِيَ بِذَلِكَ، وَرَسُولُهُ رَضِيَ بِهِ^{١٦٠٥}، وَ قَسَمَ عَلَى الْمُوَالَةِ وَالْمُتَابَعَةِ لَأَعْلَى الْمُعَادَاةِ وَالْمُخَالَفَةِ، وَمَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ خَالَفَنَا فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ، وَمَنْ

ص: 197

خَالَفَ اللَّهَ فَقَدْ اسْتَوْجَبَ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابَ^{١٦٠٦} الْآلِيمَ وَالْعِقَابَ الشَّدِيدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَقَالَ عُمَرُ: هَاتِي بَيِّنَةً يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ عَلَى مَا تَدَّعِينَ؟! فَقَالَتْ فَاطِمَةُ (ع):

قَدْ صَدَّقْتُمْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَلَمْ تَسْأَلُوهُمَا الْبَيِّنَةَ! وَ بَيَّنَّتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ جَابِرًا وَ جَرِيرًا ذَكَرَا أَمْرًا هَيْئًا، وَأَنْتِ تَدَّعِينَ أَمْرًا عَظِيمًا يَقَعُ بِهِ الرَّدَّةُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ بَرَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ هَاجَرُوا إِلَى دِينِهِ، وَ الْأَنْصَارُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ^{١٦٠٧} وَ بَدَى الْقُرْبَى أَحْسَنًا، فَلَا هِجْرَةَ إِلَّا إِلَيْنَا، وَ لَا نُضْرَةَ إِلَّا لَنَا، وَ لَا اتِّبَاعَ^{١٦٠٨} بِإِحْسَانٍ إِلَّا بِنَا، وَمَنْ ارْتَدَّ عَنَّا فَلِى الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ لَهَا^{١٦٠٩} عُمَرُ: دَعِينَا مِنْ أَبَاطِيلِكَ، وَ أَحْضِرِينَا مَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِمَا تَقُولِينَ!!! فَبَعَثَتْ إِلَى عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ أُمِّ أَيْمَنَ وَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ - وَ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ - فَاقْبَلُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ^{١٦١٠} وَ شَهِدُوا لَهَا بِجَمِيعِ مَا قَالَتْ وَ ادَّعَتْهُ. فَقَالَ^{١٦١١}: أَمَّا عَلِيٌّ فَرَوَّجُهَا، وَ أَمَّا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَاهَا^{١٦١٢}، وَ أَمَّا أُمُّ أَيْمَنَ فَمَوَالَتُهَا، وَ أَمَّا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَقَدْ كَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهِيَ تَشْهَدُ لِبَنِي هَاشِمٍ، وَ قَدْ

^{١٦٠٢} (٨) في الكشكول: من موالينا و أشياعنا.

^{١٦٠٣} (٩) التوبة: ٦٠.

^{١٦٠٤} (١٠) في المصدر: أن أصحاب رسول الله يرضون.

^{١٦٠٥} (١١) في الكشكول: و رضى له.

^{١٦٠٦} (١) في المصدر: و من خالفه فقد استوجب العذاب.

^{١٦٠٧} (٢) في (ك): و برسوله.

^{١٦٠٨} (٣) في المصدر: اتباعا.

^{١٦٠٩} (٤) لا توجد: لها، في الكشكول.

^{١٦١٠} (٥) لا يوجد في المصدر من: ابن أبي إلى: أبي بكر.

^{١٦١١} (٦) في الكشكول: فقال عمر.

^{١٦١٢} (٧) في المصدر: ابناؤهما.

كَانَتْ تَخْدُمُ فَاطِمَةَ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَجْرُونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ! فَقَالَ عَلِيُّ (ع): أَمَا فَاطِمَةُ فَبُضِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ (ص) ١٦١٣، وَمَنْ كَذَبَهَا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ، وَأَمَا الْحَسَنُ

ص: 198

وَالْحُسَيْنُ فَأَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ١٦١٤، مَنْ كَذَبَهُمَا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) إِذْ كَانَ ١٦١٥ أَهْلُ الْجَنَّةِ صَادِقِينَ، وَأَمَا أَنَا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ١٦١٦، وَأَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ١٦١٧، وَ الرَّادُّ عَلَيْكَ هُوَ الرَّادُّ عَلَيَّ، وَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي ١٦١٨، وَأَمَا أُمَّ أَيْمَنَ فَقَدْ شَهِدَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْجَنَّةِ ١٦١٩، وَ دَعَا لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ ذُرِّيَّتِهَا. قَالَ عُمَرُ ١٦٢٠: أَنْتُمْ كَمَا وَصَفْتُمْ ١٦٢١ أَنْفُسَكُمْ، وَلَكِنْ شَهَادَةُ الْجَارِّ إِلَيَّ نَفْسِهِ لَا تُقْبَلُ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنَّا كَمَا نَحْنُ كَمَا تَعْرِفُونَ وَ لَا

ص: 199

١٦١٣ (٨) إشارة إلى الحديث المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد جاء بألفاظ متفاوتة، وقد عد له العلامة الأميني في غديره ٧-٢٣١ أكثر من تسعة وخمسين مصدرا وحافظا، وانظر عنه أيضا مستدرک الحاكم ٣-١٥٤ وقد صححه، وذخائر العقبى ٣٩، وميزان الاعتدال ٢-٧٢، وكنز العمال ٧-١١١، و ينابيع المودة ١٧٣-١٧٤، ومجمع الزوائد ٩-٢٠٣، و تهذيب التهذيب ١٢-٤٤٣ وغيرها كثير.

١٦١٤ (١) إن حديث: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، من الأحاديث المعروفة والمشهورة عند العامة والخاصة، وندرج هنا بعض مصادره، فقد رواه الحموي الشافعي في كتابه فرائد السمطين في المجلد الثاني، الباب الثامن في ضمن حديث طويل، وجاء في مسند أحمد بن حنبل ٣-٣ و ٨٢٦٢، حلية الأولياء ٥-٧١، تاريخ بغداد ٩-٢٣١-٢٣٢، و ١٠-٩٠، و ينابيع المودة ١٦٦، والصواعق المحرقة ١٨٩، و سنن ابن ماجه باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله] و آله] و سلم، و المستدرک ٣-١٦٧، و كنز العمال ٦-٢١٧، وغيرها.

١٦١٥ (٢) في المصدر: إذا كانا من أهل.

١٦١٦ (٣) جاء الحديث بألفاظ مختلفة، منها ما ورد عنه صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: علي مني وأنا منه، أو: أنا منك وأنت مني، أو حديث بعته صلى الله عليه وآله إياه سلام الله عليه بسورة براءة المجمع على صحته، وقد مر، وغيرها، انظر مثلا لذلك: مسند أحمد بن حنبل ٥-٢٠٤ و ٣٥٦، خصائص النسائي: ٣٦ و ٥١، وغيرها، وأدرج جملة من مصادرها في الغدير ١-٤٨ و ٣-٢٣ وغيرها.

١٦١٧ (٤) حديث المؤاخاة من المتفق عليه أدى حقه العلامة الأميني في موسوعته ٣-١١٢-١٢٥، و حكاه عن أكثر من خمسين مصدرا، و تعرض له أيضا في ٩-٣١٨، فراجع.

١٦١٨ (٥) انظر مصادره في الغدير ٧-١٧٧ و ١٠-٢٧٨.

١٦١٩ (٦) من مصادر حديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شهد لأبي أيمن رضوان الله عليها بالجنة

الإصابة ٤-٤١٥، تهذيب التهذيب ١٢-٤٥٩، أعلام النساء ١-١٠٧، أسد الغاية ٥-٥٦٧ وغيرها.

١٦٢٠ (٧) في المصدر: فقال عمر، و لا توجد في (ك).

١٦٢١ (٨) جاء في المصدر: وصفتم به، و في (ك): وصفتمكم به.

تَنْكُرُونَ^{١٦٢٢}، وَ شَهَادَتُنَا لِنَفْسِنَا لَا تُقْبَلُ، وَ شَهَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ لَا تُقْبَلُ، فَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِذَا ادَّعَيْنَا لِنَفْسِنَا تَسْأَلُنَا^{١٦٢٣} الْبَيْتَةَ؟! فَمَا مِنْ مُعِينٍ يُعِينُ، وَقَدْ وَثَبْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِ رَسُولِهِ، فَأَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى بَيْتٍ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ بَيْتَةٍ وَلَا حُجَّةٍ: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَرْقِلِيُونَ^{١٦٢٤}. ثُمَّ قَالَ لِفَاطِمَةَ:

أَنْصَرَفِي حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ الْمَفْضَلُ: قَالَ مَوْلَايَ جَعْفَرُ^{١٦٢٥} عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ ظُلَامَةٍ حَدَّتْ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ تَحْدُثُ، وَ كُلُّ دَمٍ مَسْفُوكٍ حَرَامٍ، وَ مُنْكَرٌ مَشْهُورٌ^{١٦٢٦}، وَ أَمْرٌ غَيْرٌ مَحْمُودٍ، فَوَزَّرَهُ فِي أَعْنَاقِهِمَا وَ أَعْنَاقِ مَنْ شَابِعَهُمَا أَوْ تَابَعَهُمَا^{١٦٢٧} وَ رَضِيَ نَهْلًا يَتَّبِعُهُمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^{١٦٢٨}.

بيان: يظهر من هذا الخبر أن لذي القربى حقين: حقًا مختصًا و حقًا مشتركًا، و أشار سبحانه مع الآية الأولى إليهما جميعًا، فلمَّا سألوا عن حق المسكين و ابن السبيل أنزل آية الخمس لبيان أن اشتراكهما إنما هو في الخمس لا في سائر الفىء، فلا ينافى اختصاص فدى بهم عليهم السلام، و أمَّا تفسيرها عليها السلام اليتامى بالذين يأتون، فلعل المعنى أن المراد بهم يتامى الشيعة لا مطلق الأيتام، فلا يكون الغرض بيان أن اليتيم مشتق من الائتمام، لاختلاف بناء الكلمتين، مع أنه يحتمل أن يكون مبنياً على الاشتقاق الكبير، و يحتمل أن يكون تأويلاً لظن الآية بأن المراد باليتيم من انقطع عن والديه الروحانيين - أى النبى و الإمام عليهما

ص: 200

السلام- من الشيعة موافقا للأخبار الكثيرة الواردة في ذلك^{١٦٢٩}، و أمَّا ما فسرت به المسكين فلا ينافى البناء، لأن المسكين و المسكن و السكنى متساوية في الاشتقاق، و هو على وزن مفعيل، يقال تمسكن كما يقال تمدرع و تمدل^{١٦٣٠}.

و ابن السبيل: أظهر، فإنه فسرت به بسبيل الحقّ و الصراط المستقيم، ثم إنه يدلّ ظاهراً على عدم اختصاص الخمس ببنى هاشم - كما هو مذهب أكثر العامة فيمكن أن يكون هذا على سبيل التنزل، أو يكون المراد أنه غير شامل لجميع بنى هاشم بل مختص بمن كان منهم تابعا للحق.

^{١٦٢٢} (١) لا يوجد في المصدر: إذا كنا و لا تنكرون و ...

^{١٦٢٣} (٢) في المصدر: سئلنا.

^{١٦٢٤} (٣) الشعراء: ٢٢٧، و لا توجد الآية في المصدر.

^{١٦٢٥} (٤) في المصدر زيادة: الصادق.

^{١٦٢٦} (٥) في المصدر: مشهود.

^{١٦٢٧} (٦) لا يوجد في المصدر: أو تابعهما.

^{١٦٢٨} (٧) في المصدر: إلى قيام الساعة.

^{١٦٢٩} (١) كما جاء في الاحتجاج ١-١٦، و تأويل الآيات الظاهرة ١-٧٤ حديث ٤٨، و تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٣٩-٣٤٥ و غيرها.

^{١٦٣٠} (٢) كما في الصحاح ٥-٢١٣٧، و لسان العرب ١٣-٢١٧ و غيرها.

٤١- قب ١٦٣١: **فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ: أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ كَانَ يَقُولُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ: خُذْ ١٦٣٢ فَدَكَّا حَتَّى أُرَدَّهَا إِلَيْكَ، فَيَأْتِي حَتَّى أَلْحَ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا آخِذْهَا إِلَّا بِحُدُودِهَا، قَالَ: وَمَا حُدُودُهَا؟ قَالَ: إِنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا.**

قَالَ: بِحَقِّ جَدِّكَ إِلَّا فَعَلْتُ. قَالَ: أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَدَنُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ وَقَالَ: **إِيهَا ١٦٣٣!** قَالَ: وَالْحَدُّ الثَّانِي سَمَرْقَنْدُ، فَارْبَدُ ١٦٣٤ وَجْهَهُ. قَالَ: وَالْحَدُّ الثَّلَاثُ إِفْرِيقِيَّةُ، فَاسْوَدَّ وَجْهَهُ وَقَالَ: **هَنِيهَ هِيَه ١٦٣٥!** قَالَ: وَالرَّابِعُ سَيْفُ الْبَحْرِ مَا يَلِي

ص: 201

الْخَزَرَ ١٦٣٦ وَ إِرْمِينِيَّةَ. قَالَ الرَّشِيدُ: فَلَمْ يَبْقَ لَنَا شَيْءٌ، فَتَحَوَّلَ إِلَى مَجْلِسِي. قَالَ مُوسَى: **قَدْ أَعْلَمْتُكَ ١٦٣٧** أَنِّي إِنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَى قَتْلِهِ.

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَسْبَاطٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَرِيشُ مِصْرَ، وَ الثَّانِي: دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ، وَ الثَّلَاثُ: أَحُدُ، وَ الرَّابِعُ: سَيْفُ الْبَحْرِ، فَقَالَ: **هَذَا كُلُّهُ هَذِهِ الدُّنْيَا!**

فَقَالَ (ع): **هَذَا كَانَ فِي أَيْدِي الْيَهُودِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي هَالَةَ فَأَفَاءَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ١٦٣٨** **بِلَا حَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى فَاطِمَةَ (ع).**

بَيَانٌ:

هَذَا التَّحْدِيدَانِ خِلَافَ الْمَشْهُورِ بَيْنَ اللُّغَوِيِّينَ، قَالَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِي ١٦٣٩:

١٦٣١ (٣) مناقب ابن شهر آشوب ٤- ٣٢٠- ٣٢١.

١٦٣٢ (٤) كذا، و الظاهر: حد.

١٦٣٣ (٥) أي زد من الحديث و الكلام.

١٦٣٤ (٦) أي احمر احمرارا فيه سوادا عند الغضب

١٦٣٥ (٧) كذا، و الظاهر أنها: هيه، كما في المصدر، و لعل ما في (س) يقرأ كذلك، قال في النهاية ٥- ٢٩٠:

هيه بمعنى إيه، فأبدل من الهمزة هاء، و إيه اسم سمى به الفعل و معناه الأمر، فتقول للرجل

إيه- بغير تنوين- إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما، فإن نونت استزدته من حديث ما غير معهود، فإذا سكنته و كفتته قلت إيه- بالنصب- فالمعنى زدني.

أقول: و أمّا هنيه- بالهاء المهملة- فلم أجد لها معنى، و بالتاء- أي هنيئة- فلها معنى لا يناسب المقام.

١٦٣٦ (١) في المصدر: ممّا يلي الجزر.

١٦٣٧ (٢) في (ك): علمتك، و الظاهر ما في المتن

١٦٣٨ (٣) في المصدر: على رسوله.

١٦٣٩ (٤) في القاموس ٣- ٣١٥.

فَدَكُ - مُحَرَّكَةٌ - مَوْضِعٌ بِخَيْبَرَ.

وَقَالَ فِي مِصْبَاحِ اللُّغَةِ: بَلَدَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَدِينَةِ النَّبِيِّ (ص) يَوْمَانِ وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَ خَيْبَرَ دُونَ مَرْحَلَةٍ، وَهِيَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ* وَتَنَازَعَهَا^{١٦٤٠} عَلِيُّ وَالعَبَّاسُ^{١٦٤١} فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ عَلِيُّ (ع): جَعَلَهَا النَّبِيُّ (ص) لِفاطِمَةَ وَوَلَدِهَا، وَانْكُرَهُ العَبَّاسُ فَسَلَّمَهَا عُمَرُ لَهَا^{١٦٤٢}. اُنْتَهَى.

وَلَعَلَّ مُرَادَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ نَلِكَ كَلَّهَا فِي حُكْمِ فَدَكِ، وَكَأَنَّ الدَّعْوَى عَلَى جَمِيعِهَا، وَإِنَّمَا ذَكَرُوا فَدَكَ عَلَى الْمِنَالِ أَوْ نَتْلِيًا.

٤٢- كشف^{١٦٤٣}: رَوَى الحُمَيْدِيُّ فِي الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ، السَّادِسُ^{١٦٤٤}:

عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ المُسْنَدُ مِنْهُ فَقَطُّ، وَهُوَ: لَا نُورَتْ مَا تَرَكَنا صَدَقَةً.

لِمُسْلِمٍ مِنْ

ص:202

رِوَايَةٌ جَوْزِيَّةٌ بِنِ اسْمَاءَ عَنْ مَالِكٍ وَعَنْ عَائِشَةَ بِطَوْلِهِ: أَنَّ فَاطِمَةَ (ع) سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ فَاطِمَةَ (ع) وَالعَبَّاسَ أُتِيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُمَا حِينِيذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ^{١٦٤٥} مِنْ فَدَكٍ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] قَالَ: لَا نُورَتْ مَا تَرَكَنا صَدَقَةً^{١٦٤٦}، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا المَالِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ.

زَادَ فِي رِوَايَةِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكَتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ.

^{١٦٤٠} (٥) في (س): تنازعا.

^{١٦٤١} (٦) لا توجد: و العباس في (س).

^{١٦٤٢} (٧) المصباح المنير ٢-١٣٦، وقد سلف أن ذكرنا عبارة معجم البلدان وغيره في أول الباب، فراجع

^{١٦٤٣} (٨) كشف الغمّة ١-٤٧٤-٤٧٨، ونصّ عليه العلّامة الأميني في الغدير ٧-١٩٤.

^{١٦٤٤} (٩) في المصدر: في الجزء السلايس.

^{١٦٤٥} (١) في (س): فرضه.

^{١٦٤٦} (٢) قد سلفت مصادر الحديث منّا و من المصنّف طاب ثراه، وقد أدرج بعضها العلّامة الأميني في غديره ٧-٢٢٤ و ٢٣٠، وقد حكاه عن البخاري في صحيحه، باب فرض الخمس ٥-٥ عن عائشة، و باب غزوة خيبر ٦-١٩٦، وكذا في صحيح مسلم ٢-٧٢، و مسرّع أحمد ١-٦، ٩، وغيرها من المصادر. و

لأعلامنا طاب ثراهم مناقشات فيه سنداً و دلالة

، قَالَ:

فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسُ فَعَلَبَهُ عَلَيْهَا عَلِيٌّ.

، وَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعَرَّ وَهُ وَنَوَائِبِهِ وَ أَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وُلِيَ الْأَمْرَ.

، قَالَ: فَهَمَّا عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

قَالَ غَيْرُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ، فَدَفَنَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا وَ لَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: وَكَانَ لِعَلِيٍّ وَجْهُ مِنَ النَّاسِ حَيَاةَ ١٦٤٧ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ فَاطِمَةُ انْصَرَفَتْ وَجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَكَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوَفِّيَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ: فَلَمْ يُبَايِعْهُ عَلِيٌّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ؟

قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى بَايَعَهُ عَلِيٌّ.

ص:203

فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ: فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْصِرَافَ وَجُوهِ النَّاسِ عَنْهُ ضَرَعَ إِلَى مُصَالِحَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى ١٦٤٨ أَبِي بَكْرٍ: أَتَيْتِنَا ١٦٤٩ وَ لَا تَأْتِنَا مَعَكَ بِأَحَدٍ، وَ كَرِهَ أَنْ يَأْتِيَهُ عُمَرُ لِمَا عَلِمَ مِنْ شِدَّةِ عُمَرَ . فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَأْتِيهِمْ وَحَدَك. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا تَيْبِنُهُمْ وَحَدِي، مَا عَسَى أَنْ يَصْنَعُوا بِي؟! . فَأَنْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَهُ، فَقَامَ عَلِيٌّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَلَمْ يَمْنَعْنَا أَنْ نُبَايِعَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْكَارُ لِفَضِي لَتِكَ وَ لَا نَفَاسَةٌ ١٦٥٠ عَلَيْكَ بِخَيْرِ سَاقَةِ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَ لَكِنَّا كُنَّا نَرَى أَنْ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا، فَاسْتَبَدَدْتُمْ عَلَيْنَا ثُمَّ ذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَقَّهُمْ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ حَتَّى بَكَى أَبُو بَكْرٍ وَ صَمَتَ عَلِيٌّ، وَ تَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللَّهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا لَكَاتُ ١٦٥١ فِي هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ عَنِ الْخَيْرِ، وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ (ص) فِي ١٦٥٢ هَذَا الْمَالِ، وَ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْرًا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَ قَالَ عَلِيٌّ: مَوْعِدُكَ لِلْبَيْعَةِ الْعَشِيَّةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَيَّ النَّاسُ يُعْذِرُونَ عَلِيًّا بِبَيْعِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ، ثُمَّ قَامَ

١٦٤٧ (٣) فِي الْمَصْدَرِ: فِي حَيَاةِ ...

١٦٤٨ (١) حَذَفَتْ: إِلَى، فِي (ك).

١٦٤٩ (٢) فِي الْمَصْدَرِ: أَتَيْتِنَا، وَ الظَّاهِرُ: إِيْتِنَا - بِتَقْدِيمِ الْبَاءِ عَلَى النَّاءِ -

١٦٥٠ (٣) أَى بِخَلَا وَ ضَنَا وَ رَغْبَةِ بِخَيْرِ يَصْلُكُ

١٦٥١ (٤) فِي الْمَصْدَرِ: مَا أَلُوتَ، أَى مَا قَصَّرْتَ، وَ كَذَا لَكَاتُ، وَ يَأْتِي فِي بَيَانِ الْمَصْنُوفِ رَحِمَهُ اللَّهُ

١٦٥٢ (٥) فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ بَدَلَا مِنْ: فِي.

عَلَى فَعَظَمَ مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ وَ ذَكَرَ فَضِيلَتَهُ وَ سَابَقَتَهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالُوا : أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ، وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ.

هَذَا آخِرُ مَا ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ.

ص: 204

و قد خطر لى عند نقلى لهذا الحديث كلام أذكره على مواضع منه، ثم بعد ذلك أورد ما نقله أصحابنا فى المعنى، ملتزما بما اشترطه^{١٦٥٣} من العدل فى القول و الفعل، وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ قول أبى بكر- فى أول الحديث و آخره:- و إنى و الله لا أدع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه [و آله] يصنعه فيه إلا صنعه و هو لم يرد النبى صلى الله عليه و آله صنع فيها إلا أنه اصطفاها، و إنما سمع سماعا أنه بعد وفاته لا يورث، كما روى، فكان حق الحديث أن يحكى و يقول و إنى و الله لا أدع أمرا سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقوله^{١٦٥٤} إلا عملت بمقتضى قوله، أو ما هذا معناه.

و فيه: فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى على و عباس^{١٦٥٥} فغلبه عليها على.

أقول: حكم هذه الصدقة التى بالمدينة حكم فدك و خيبر، فهلما منعهم الجميع كما فعل صاحبه إن كان العمل على ما رواه، أو صرفهم فى الجميع إن كان الأمر بضد ذلك، فأما تسليم البعض و منع البعض فإنه ترجيح من غير مرجح، اللهم إلا أن يكونوا فعلوا^{١٦٥٦} شيئا لم يصل إلينا فى إمضاء ذلك.

و فى قوله: فغلبه عليها على دليل واضح على ما ذهب إليه أصحابنا من توريث البنات دون الأعمام، فإن عليا عليه السلام لم يغلب العباس على الصدقة من جهة العمومة، إذ كان العباس أقرب من على (ع) فى ذلك، و غلبه^{١٦٥٧} إياه على سبيل الغلب و العنف مستحيل أن يقع من على فى حق العباس، و لم يبق إلا أنه غلبه عليها بطريق فاطمة و بنيتها عليهم السلام.

وَ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَدْنَا

ص: 205

عَلَيْنَا.

^{١٦٥٣} (١) فى الكشف: اشترطته.

^{١٦٥٤} (٢) فى (ك): يقول، و كذا فى نسخة جاءت على (س).

^{١٦٥٥} (٣) فى المصدر: و العباس.

^{١٦٥٦} (٤) فى المصدر: نقلوا.

^{١٦٥٧} (٥) فى المصدر: و غلبته.

فتأمل معناه يضح^{١٦٥٨} لك مغزاه، و لا حاجة^{١٦٥٩} إلى كشف مغطاه.

و روى أحمد بن حنبل فى مسنده ما يقارب ألفاظ ما رواه الحميدى، و لم يذكر حديث علىّ (ع) و أبى بكر و مجيئه إليه فى هذا الحديث.

رَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^{١٦٦٠}، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فَاطِمَةُ! لَكَ فَدَكٌ.

، و فى رواية أخرى عن أبى سعيد مثله.

وَ عَنِ عَطِيَّةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^{١٦٦١}، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ.

وَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) قَالَ: أَقْطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكَ.

وَ عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَى فَاطِمَةَ (ع) فَدَكَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَفَّهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^{١٦٦٣}، فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقَّهَا. قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَعْطَاهَا؟

قَالَ: بَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهَا.

و قد تظاهرت الرواية من طرق أصحابنا بذلك، و ثبت أن ذا القربى : علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، و على هذا فقد كان أبو بكر و عمر لما وليا

ص:206

هذا الأمر يرتبان فى الأعمال و البلاد القريبة و النائية^{١٦٦٤} من الصحابة و المهاجرين و الأنصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و لا يقاربها، فلو اعتقداهم مثل بعض الولاة و سلماً إليهم هذه الصدقة التى قامت

^{١٦٥٨} (١) فى المصدر: يضح، و هو من صحى يصحى، وقع فى جواب الأمر فصار مجزوما بحذف قال فى القاموس ٤ - ٣٥١: الصحو: ذهاب الغيم، و هو كناية عن وضوح الأمر.

^{١٦٥٩} (٢) فى الكشف: و لا حاجة بنا ...

^{١٦٦٠} (٣) الرّوم: ٣٨.

^{١٦٦١} (٤) الرّوم: ٣٨.

^{١٦٦٢} (٥) فى المصدر: أ كان ...

^{١٦٦٣} (٦) الرّوم: ٣٨.

^{١٦٦٤} (١) فى الكشف: النائية، و هو غلط.

النائرة فى أخذها، و عرفاهم ما رويه و قالوا لهم: أنتم أهل البيت و قد شهد الله لكم بالطهارة، و أذهب عنكم الرجس، و قد عرفناكم أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: لا نورث^{١٦٦٥}، و قد سلمناها إليكم، و شغلنا ذممكم بها، و الله من وراء أفعالكم فيها، و الله سبحانه بمرأى منكم^{١٦٦٦} و مسمع، فاعملوا فىها بما يقربكم منه و يزلفكم عنده، فعلى هذا سلمناها إليكم و صرفناكم فيها، فإن فعلتم الواجب الذى أمرتم به و فعلتم فيها فعل رسول الله (ص) فقد أصبتم و أصبنا، و إن تعديتم الواجب و خالفتم ما حدّه رسول الله صلى الله عليه و آله فقد أخطأتم و أصبنا فإن الذى علينا الاجتهاد و لم نأل فى اختياركم جهداً، و ما علينا بعد بذل الجهد لائمة، و هذا الحديث من الإنصاف كما يروى^{١٦٦٧}، و الله موفق و المسدد.

و روى: أن فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت^{١٦٦٨}: يا أبا بكر! من يرثك إذا مت؟ قال: أهلي و ولدي، قالت: فما لى لا أرث رسول الله (ص)؟ قال: يا بنت رسول الله! إن النبى لا يورث، و لكن أنفق على من كان ينفق عليه رسول الله، و أعطى ما كان يعطيه.

قالت: و الله لا أكلمك بكلمة ما حييت، فما كلمته حتى ماتت^{١٦٦٩}.

ص: 207

و قيل: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر فقالت: أعطني ميراثى من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: إن الأنبياء لا تورث^{١٦٧٠} ما تركوه فهو صدقة، فرجعت إلى علي عليه السلام فقال: أرجع فقولى: ما شأن سليمان عليه السلام و ورث داود عليه السلام، و قال زكريا: فهب لى من لذك و ليأ يرثى و يرث من آل يعقوب^{١٦٧١}؟! فأبوا و أبى.

و عن جابر بن عبد الله الأنصارى عن أبي جعفر عليه السلام: أن أبا بكر قال لفاطمة عليها السلام: النبى (ص) لا يورث، قالت: قد ورث سليمان داود^{١٦٧٢}، و قال زكريا: فهب لى من لذك و ليأ يرثى و يرث من آل يعقوب^{١٦٧٣}، فنحن أقرب إلى النبى من زكريا إلى يعقوب.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي (ع) لفاطمة عليها السلام:

^{١٦٦٥} (٢) فى المصدر زيادة: ما تركناه صدقة.

^{١٦٦٦} (٣) فى الكشف: و هو سبحانه بمرأى، و جاء نسخة على (س).

^{١٦٦٧} (٤) فى المصدر: كما ترى، و فى (ك): يرى، و قد ذكرها نسخة فى (س).

^{١٦٦٨} (٥) فى كشف الغمة: فقال، و ما ذكر هنا هو الصحيح.

^{١٦٦٩} (٦) جاء ذيل الرواية بألفاظ مختلفة فى روايات عديدة، ذكر جملة منها مع مصادرها فى الغدير ٧٢٩ - ٢٣٠.

^{١٦٧٠} (١) فى المصدر: لا يورث.

^{١٦٧١} (٢) مريم: ٥ - ٦.

^{١٦٧٢} (٣) التمل: ١٦.

^{١٦٧٣} (٤) مريم: ٥ - ٦.

انطَلِقِي فَاطْلِبِي مِيرَاتِكِ مِنْ أَبِيكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فَجَاءَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: أَعْطِنِي مِيرَاتِي مِنْ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ النَّبِيُّ (ص) لَا يُورَثُ، فَقَالَتْ: أَلَمْ يَرِثْ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ؟! فَغَضِبَ وَقَالَ:

النَّبِيُّ لَا يُورَثُ، فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَلَمْ يَقُلْ زَكَرِيَّا: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ^{١٦٧٤}؟. فَقَالَ: النَّبِيُّ لَا يُورَثُ. فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَلَمْ يَقُلْ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ^{١٦٧٥}؟! فَقَالَ: النَّبِيُّ لَا يُورَثُ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَطْلُبُ فِدْكَأً، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي لَأَعْلَمُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَنَّكَ

ص:208

لَنْ تَقُولِي إِلَّا حَقًّا، وَلَكِنْ هَاتِي بَيْنَتِكَ، فَجَاءَتْ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَهِدَتْ، ثُمَّ جَاءَتْ بِأُمِّ أَيْمَنَ فَشَهِدَتْ، فَقَالَ: امْرَأَةٌ أُخْرَى أَوْ رَجُلًا فَكَتَبْتُ لَكَ بِهَا ^{١٦٧٦}.

٤٣، ٤٤ مصباح الأنوار ^{١٦٧٧}، كشف ^{١٦٧٨}: مثل الأحاديث الثلاثة الأخيرة.

أقول: هذا ^{١٦٧٩} الحديث عجيب، فإن فاطمة عليها السلام كانت ^{١٦٨٠} مطالبة بميراث فلا حاجة بها إلى الشهود، فإن المستحق للتركة لا يفتقر إلى الشاهد إلا إذا لم يعرف صحة نسبه واعتزائه إلى الدارج ^{١٦٨١}، و ما أظنهم شكوا في نسب فاطمة ^{١٦٨٢} عليها

^{١٦٧٢} (٥) مريم: ٥-٦.

^{١٦٧٥} (٦) النساء: ١١.

^{١٦٧٦} (١) كذا، و الظاهر: لكتبت لك بها.

^{١٦٧٧} (٢) مصباح الأنوار ٢٤٥-٢٤٦.

^{١٦٧٨} (٣) كشف الغمّة ١-٤٧٨.

^{١٦٧٩} (٤) يحتمل قويا أن يكون موضع الرمز «كشف» قبل «اقول هذا» فإن هذه العبارة إلى: فتدبر، موجودة في كشف الغمّة، و الأحاديث الثلاثة موجودة في مصباح الأنوار.

^{١٦٨٠} (٥) في كشف الغمّة: إن كانت.

^{١٦٨١} (٦) أى لم يعرف انتسابه إلى الميت. قال في النهاية ٣-٢٣٣: التعزى: الانتماء و الانتساب إلى القوم.

و قال أيضا ٢-١١١: درج، أى مات.

^{١٦٨٢} (٧) في كشف الغمّة: نسيها، بدل: نسب فاطمة.

السلام، وكونها ابنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وإن كانت تطلب فدكا وتدعى أن أبها (ص) نحلها^{١٦٨٣} إياها احتاجت إلى إقامة البيّنة، ولم يبق لِمَا

رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَوْلِهِ: (نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ).

معنى، وهذا واضح جدا، فتدبر.

و رَوَى^{١٦٨٤} مَرْفُوعًا: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا اسْتَخْلَفَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكُمْ مَطَالِمَكُمْ، وَأَوَّلُ مَا أُرَدُّ مِنْهَا مَا كَانَ فِي يَدِي، قَدْ رَدَدْتُ فَدَكَ عَلِيٍّ وَوُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمٍ وَوَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَدَّهَا.

ص: 209

و رَوَى: أَنَّهُ رَدَّهَا بَعْلَاتِهَا مُنْذُ وُلِّيَ، فَقِيلَ لَهُ: نَقَمْتَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَعَلَيْهِمَا، وَطَعَنْتَ^{١٦٨٥} عَلَيْهِمَا، وَنَسَبْتَهُمَا إِلَى الظُّلْمِ وَالنُّصْبِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ قُرَيْشٌ وَمَشَائِخُ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: قَدْ صَحَّ عِنْدِي وَعِنْدَكُمْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ادَّعَتْ فَدَكَ، وَكَانَتْ فِي يَدِهَا، وَمَا كَانَتْ لِتَكْذِبَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ شَهَادَةِ عَلِيٍّ وَأُمِّ أَيْمَنَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَفَاطِمَةَ عِنْدِي صَ ادِّقَةَ فِيمَا تَدَّعَى وَإِنْ لَمْ تَقُمْ الْبَيِّنَةُ، وَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّا الْيَوْمَ أُرَدُّ عَلَيَّ وَرَثَتِهَا أَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ فَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (ع) يَشْفَعُونَ لِي يَوْمَ^{١٦٨٦} الْقِيَامَةِ، وَلَوْ كُنْتُ بَدَلَ أَبِي بَكْرٍ وَادَّعَتْ فَاطِمَةُ كُنْتُ أَصَدِّقُهَا عَلَيَّ دَعْوَاهَا^{١٦٨٧}، فَسَلَّمَهَا إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^{١٦٨٨}، فَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَيَّ أَنْ مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

و رَوَى: أَنَّهُ لَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَزِيزِ رَدَّ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْخُمْسِ:

سَهْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمٍ، وَسَهْمَ ذِي الْقُرْبَى، وَهُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَهْمٍ، رَدَّ عَلَيَّ جَمِيعَ بَنِي هَاشِمٍ، وَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^{١٦٨٩} وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ جَعَلَ مِنْ بَيْتِ مَالِهِ سَبْعِينَ حِمْلًا مِنَ الْوَرِقِ وَالْعَيْنِ مِنْ مَالِ الْخُمْسِ،

^{١٦٨٣} (٨) في كشف الغمّة: تحلها، وهي غلط.

^{١٦٨٤} (٩) كشف الغمّة: ١- ٤٩٤- ٤٩٦.

^{١٦٨٥} (١) في المصدر: قطعنت.

^{١٦٨٦} (٢) في الكشف: في يوم.

^{١٦٨٧} (٣) في المصدر: دعواتها.

^{١٦٨٨} (٤) في كشف الغمّة: الباقر عليهم السلام و عبد الله بن الحسن

^{١٦٨٩} (٥) في المصدر زيادة: الباقر عليه السلام.

فَوَدَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ لِابْنِي فَاطِمَةَ وَابْنِي هَاشِمٍ مِمَّا حَازَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَبَعْدَهُمَا عُثْمَانُ وَمُعَاوِيَةُ وَيَزِيدُ وَعَبْدُ
الْمَلِكِ رَدَّ عَلَيْهِمْ، وَاسْتَعْنَى بَنُو هَاشِمٍ فِي تِلْكَ السَّنِينَ^{١٦٩٠} وَحَسُنَتْ أحوَالُهُمْ.

وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَأْمُونُ وَالْمُعْتَصِمُ وَالْوَالِثِيُّ، وَقَالَا: كَانَ الْمَأْمُونُ أَعْلَمُ مِنَّا بِهِ فَنَحْنُ نَمْضِي عَلَى مَا مَضَى هُوَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا وُلِّيَ

ص: 210

الْمُتَوَكِّلُ قَبْضَهَا وَ أَقْطَعَهَا حَرَمَةَ الْحَجَّامِ، وَ أَقْطَعَهَا بَعْدَهُ لِفُلَّانِ النَّازِيَارِ [البازيار]^{١٦٩١} مِنْ أَهْلِ طَبْرِسْتَانَ، وَ رَدَّهَا الْمُعْتَصِدُ، وَ
حَازَهَا الْمُكْتَنِي، وَ قِيلَ: إِنَّ الْمُقْتَدِرَ رَدَّهَا عَلَيْهِمْ.

قَالَ شَرِيكٌ: كَانَ يَجِبُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَعْمَلَ مَعَ فَاطِمَةَ بِمُوجِبِ الشَّرْعِ، وَ أَقْلٌ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَحْلِفَهَا عَلَى دَعْوَاهَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَاهَا فَدَكَ فِي حَيَاتِهِ، فَإِنَّ عَلِيًّا وَ أُمَّ أَيْمَنَ نَ شَهِدَا لَهَا، وَ بَقِيَ رُبْعُ الشَّهَادَةِ فَزَادَهَا بَعْدَ الشَّاهِدَيْنِ
لَا وَجْهَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُصَدِّقَهَا أَوْ يَسْتَحْلِفَهَا وَ يَمْضِيَ الْحُكْمَ لَهَا، قَالَ شَرِيكٌ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ! مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ يَجْهَلُهُ أَوْ تَعَمُّدُهُ!.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ: سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: هَلْ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) غَيْرَ
فَدَكَ شَيْئًا؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلَفَ حَيْطَانًا بِالْمَدِينَةِ صَدَقَةً، وَ خَلَفَ سِتَّةَ أَفْرَاسٍ
وَ ثَلَاثَ نُوقٍ: الْعُضْبَاءُ وَ الصَّهْبَاءُ وَ الدِّيَبَاجُ، وَ بَعْلَتَيْنِ: الشَّهْبَاءُ وَ الدُّلْدَلُ، وَ حِمَارَةً: الْيَعْفُورَ، وَ شَاتَيْنِ حُلُوبَتَيْنِ، وَ أَرْبَعِينَ نَاقَةً
حُلُوبًا، وَ سَيْفَهُ ذَا الْفُقَارِ، وَ دِرْعَهُ ذَاتَ الْفُضُولِ^{١٦٩٢}، وَ عِمَامَتَهُ السَّحَابَ، وَ حَبْرَتَيْنِ يَمَانِيَّتَيْنِ، وَ خَاتَمَهُ الْفَاضِلَ، وَ قَضِيْبَهُ الْمَمْشُوقَ،
وَ فِرَاشًا مِنْ لِيْفٍ، وَ عَبَاءَتَيْنِ وَ قَطْوَانِيَّتَيْنِ^{١٦٩٣}، وَ مَخَادَأَ مِنْ أَدَمٍ صَارَ ذَلِكَ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا خَلَا دِرْعَهُ وَ سَيْفَهُ وَ
عِمَامَتَهُ وَ خَاتَمَهُ، فَإِنَّهُ جَعَلَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{١٦٩٤}.

إيضاح:

قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: أَنْ أَزِيغَ أَيُّ أَجُورٍ وَ أَعْدَلَ عَنِ الْحَقِّ^{١٦٩٥} وَ قَالَ فِي حَدِيثٍ: فَدَكَ لِحَقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ

ص: 211

^{١٦٩٠} (٦) لا توجد الواو في المصدر.

^{١٦٩١} (١) في الكشف: البازيار.

^{١٦٩٢} (٢) في المصدر: ذات الفصول.

^{١٦٩٣} (٣) في الكشف: وعباءين قطوانيتين.

^{١٦٩٤} (٤) إلى هنا نقل عن كشف العمّة بما ذكرناه من الاختلاف

^{١٦٩٥} (٥) النّهاية ٢-٣٢٤، و انظر: لسان العرب ٨-٤٣٢ و غيره.

الَّتِي تَعْرُوهُ أَى تَغْشَاهُ وَتَتَنَابَهُ^{١٦٩٦}.

و قال: المنافسة: الرّغبة فى الشّىء و الانفرد به، و هو من الشّىء النّفيس الجيّد فى نوعه، و نفست به - بالكسر - أى بخلت، و نفست عليه الشّىء نفاسة إذا لم تره له أهلاً^{١٦٩٧}.

قوله: لكأت قال الفيروزآبادى: لكأ - كفرح - أقام و لزم، و تلكأ عليه اعتلّ، و عنه أبطأ^{١٦٩٨}.

قوله: يضح لك مغزاه أى يتبين لك معناه^{١٦٩٩}.

و الدّارج: الميّت^{١٧٠٠}.

و يقال: نقت عليه و منه - من باب ضرب و علم - إذا عابه و كرهه أشدّ الكراهة، و فى التنزيل: **وَمَا تَنْقِمُ مِّنَّا**^{١٧٠١}.

و قال فى النهاية^{١٧٠٢}: الحلوب أى ذات اللّبن، يقال: ناقة حلوب أى هى ممّا يحلب، و قيل الحلوب و الحلوبة سواء، و قيل الحلوب الاسم، و الحلوبة الصّفة، و قيل الواحدة و الجماعة.

و قال^{١٧٠٣}: القطوانيّة عباءة بيضاء قصيرة الخمل، و التّون زائدة.

ص:212

أقول:

رَوَى السَّيِّدُ فِي الشَّافِي^{١٧٠٤} عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْعَلَابِيِّ عَنْ شُبُوخِهِ عَنْ أَبِي الْمُقَدَّامِ هِشَامِ بْنِ زِيَادٍ مَوْلَى آلِ عُثْمَانَ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ^{١٧٠٥} فَرَدَّ فَدَكَ عَلَى وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَكَتَبَ إِلَى وَإِلَيْهِ عَلَى الْمَدِينَةِ: أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ

^{١٦٩٦} (١) النهاية ٣-٢٢٦، و قارن بلسان العرب ١٥-٤٤ و غيره.

^{١٦٩٧} (٢) النهاية ٥-٩٥، و قارن بلسان العرب ٦-٢٣٨ و غيره.

^{١٦٩٨} (٣) كما فى القاموس ١-٢٧-٢٨، و تاج العروس ١-١١٦، و لاحظ: لسان العرب ١-١٥٣-١٥٤.

^{١٦٩٩} (٤) جاء فى حاشية (ك): و مغزى الكلام: مقصده، و عرفت ما يعزى هذا الكلام أى ما يراد.

صاح.

انظر: صحاح اللغة ٦-٢٤٤٦ و قارن بلسان العرب ١٥-١٢٣.

^{١٧٠٠} (٥) قاله فى مجمع البحرين ٩-٢٩٩، و النهاية ٢-١١١ و غيرهما.

^{١٧٠١} (٦) ذكره فى تاج العروس ٩-٨٤، و مجمع البحرين ٦-١٨٠، و الآية هى ١٢٦ من سورة الأعراف.

^{١٧٠٢} (٧) النهاية ١-٤٢٢، و انظر: لسان العرب ١-٣٢٨.

^{١٧٠٣} (٨) النهاية: ٤-٨٥، و لاحظ: لسان العرب ١٥-١٩١.

^{١٧٠٤} (١) الشّافى فى الإمامة ٤-١٠٢-١٠٤.

حَزْمٌ ١٧٠٦ يَأْمُرُهُ بِذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ فَاطِمَةَ (ع) قَدْ وُلِدَتْ فِي آلِ عُمَانَ وَ آلِ فُلَانٍ وَ آلِ فُلَانٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي لَوْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَمْرًا أَنْ تَذْبَحَ شَاةً لَسَأَلْتَنِي جَمَاءَ أَوْ قَرَنَاءَ؟، أَوْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَذْبَحَ بَقْرَةً لَسَأَلْتَنِي مَا لَوْثُهَا؟ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا فَاقْسِمْهَا بَيْنَ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ عَلِيٍّ (ع) ١٧٠٧.

قَالَ أَبُو الْمُقَدَّمِ: فَتَقَمَّتْ بَنُو أُمِّيَّةَ ذَلِكَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ عَاتِبُوهُ فِيهِ، وَ قَالُوا لَهُ: قَبَّحْتَ ١٧٠٨ فِعْلَ الشَّيْخَيْنِ، وَ خَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عَبَّيسٍ ١٧٠٩ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا عَاتِبُوهُ عَلَى فِعْلِهِ قَالَ: إِنَّكُمْ جَهَلْتُمْ وَ عَلِمْتُ، وَ نَسِيتُمْ وَ ذَكَّرْتُ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدًا ١٧١٠ بَنَ عَمْرُو بْنِ حَزْمٍ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يَسْخَطُنِي مَا يَسْخَطُهَا وَ يُرْضِينِي مَا يُرْضِيهَا، وَ إِنَّ فَدَكَ كَانَتْ صَافِيَةً فِي عَهْدِ ١٧١١ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ، ثُمَّ صَارَ أَمْرُهَا إِلَى مَرْوَانَ، فَوَهَبَهَا لِأَبِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَوَرَّثَهَا أَنَا وَ إِخْوَانِي ١٧١٢ فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَبِيعُونِي حِصَّتَهُمْ مِنْهَا، وَ مِنْهُمْ ١٧١٣

ص: 213

مَنْ بَاعَنِي وَ مِنْهُمْ مَنْ وَهَبَ لِي حَتَّى اسْتَجْمَعْتُهَا، فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَى وُلْدِ فَاطِمَةَ (ع). فَقَالُوا: إِنَّ أَبَيْتَ إِلَّا هَذَا فَأَمْسِكِ الْأَصْلَ وَ اقْسِمِ الْعَلَّةَ، فَفَعَلَ.

أقول: سيأتي في أبواب تاريخ أبي جعفر الباقر عليه السلام ردّ عمر بن عبد العزيز فدك إليه عليه السلام ١٧١٤.

ص: 215

فصل نورد فيه: خطبة خطبتها ١٧١٥ سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتج ١٧١٦ بها على من غصب فدك منها.

١٧٠٥ (٢) لا توجد: الخلافة، في المصدر.

١٧٠٦ (٣) كذا، و الصحيح: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، كما في الجرح و التعديل للرازي ٩-٢٢٧.

١٧٠٧ (٤) جاء في المصدر زيادة: و السلام.

١٧٠٨ (٥) في المصدر: هجنت، و المعنى مقارب.

١٧٠٩ (٦) في المصدر: عمرو بن عباس، و الظاهر: عمر بن قيس كما في نسخة من المصدر.

انظر: لسان الميزان ٤-٣٧٤.

١٧١٠ (٧) الصحيح- كما مر- أبا بكر بن محمد.

١٧١١ (٨) في الشافعي: على عهد.

١٧١٢ (٩) في المصدر: و إخواني.

١٧١٣ (١٠) في الشافعي: فمنهم، و هو الظاهر.

١٧١٤ (١) بحار الأنوار ٤٦-٣٢٦-٣٢٧ حديث ٣، نقلا عن الخصال ١٠٤-١٠٥ حديث ٤٤، و المناقب لابن شهر آشوب ٤-٢٠٧-٢٠٨ حديث ٤.

و قد أورد العلامة المجلسي رحمه الله رواية الخصال أيضا في باب وصايا الباقر عليه السلام من كتاب الروضة من البحار ٧٨-١٨١-١٨٢ حديث ٤.

اعلم أنّ هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة و العامة بأسانيد متضافرة.

١- قال عبد الحميد بن أبي الحديد ^{١٧١٧} في شرح كتابه عليه السلام إلى عثمان ابن حنيف عند ذكر الأخبار الواردة في فدك، حيث قال: الفصل الأول فيما ورد من الأخبار و السير المنقولة من أفواه أهل الحديث و كتب الشيعة و رجالهم . و جميع ما نوره في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز ال جوهرى فى السقيفة و فدك - و أبو بكر الجوهرى هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة

ص:216

ورع أثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصنفاته و غير مصنفاته ^{١٧١٨} -.

ثم قال:

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ خَالَتٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ^{١٧١٩} عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^{١٧٢٠} بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِي عُمَانُ بْنُ عِمْرَانَ الْعُجَيْفِيُّ، عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ عَمْرِو ^{١٧٢١} بْنِ شِمْرِ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ^{١٧٢٢}، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^{١٧٢٣} بْنِ الْحَسَنِ.

^{١٧١٥} (١) فى الأصل، المطبوع: خطبها.

^{١٧١٦} (٢) كذا، و الظاهر: احتجت.

^{١٧١٧} (٣) فى شرحه على نهج البلاغة ١٦ - ٢١٠ - ٢١٣، بتصرف و اختصار.

^{١٧١٨} (١) لا يوجد فى المصدر: و غير مصنفاته.

^{١٧١٩} (٢) جاء فى شرح النهج: قال أبو بكر فحدثني محمد بن زكريا، قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي عن الحسين بن صالح بن حى،

قال: حدثني رجلان من بنى هاشم.

^{١٧٢٠} (٣) لا توجد فى المصدر: ابن عمارة حدثني أبي عن جعفر بن محمد

^{١٧٢١} (٤) فى شرح النهج: نجيح بن عمير.

^{١٧٢٢} (٥) فى المصدر: يزيد بدلا من: زيد.

^{١٧٢٣} (٦) فى المصدر زيادة: ابن حسين بعد عبد اللّ.

قَالُوا جَمِيعاً: لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنَعِهَا فَدَكَ، لَأَنَّ^{١٧٢٤} خِمَارَهَا وَأَقْبَلَتْ فِي لُحْمَةٍ مِنْ حَفَدَتَيْهَا وَنِسَاءِ قَوْمِهَا تَطًّا ذِيُولَهَا^{١٧٢٥}، مَا تَخَرَّمُ مِشِيئَتَهَا مِشِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - وَقَدْ حَشَدَ النَّاسَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - فَضْرَبَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا^{١٧٢٦} رِيْطَةً بِيْضَاءُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

ص: 217

قَبِيْطِيَّةٌ، وَقَالُوا: قَبِيْطِيَّةٌ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - ثُمَّ أَنْتَ أَنْتَ أَجْهَشُ^{١٧٢٧} لَهَا الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ أَمَهَلَتْ طَوِيْلًا حَتَّى سَكُنُوا مِنْ فَوْرَتِهِمْ، ثُمَّ قَالَتْ:

أَبْدَيْتُ بِحَمْدِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْحَمْدِ وَالطَّوْلِ وَالْمَجْدِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَ لَهُ الشُّكْرُ بِمَا أَلْهَمَ وَ ذَكَرَ خُطْبَةً طَوِيْلَةً جِدًّا ثُمَّ قَالَتْ^{١٧٢٨} فِي آخِرِهَا: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَأَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ.

، انتهى كلام ابن أبي الحديد^{١٧٢٩}.

٢- وَقَدْ أوردَ الْخُطْبَةَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى الْإِرْبِلِيُّ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْعُمَّةِ^{١٧٣٠}، قَالَ: نَقَلْتُهَا مِنْ كِتَابِ السَّقِيْفَةِ تَأْلِيفِ أَحْمَدَ^{١٧٣١} بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ الْجَوْهَرِيِّ مِنْ نُسْخَةٍ قَدِيْمَةٍ^{١٧٣٢} مَقْرُوءَةٍ عَلَى مُؤَلِّفِهَا الْمَذْكُورِ، قُرِئَتْ عَلَيْهِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ، رَوَى عَنْ رِجَالِهِ مِنْ عِدَّةٍ طُرُقًا: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهَا إِجْمَاعُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ.

و قد أشار إليها المسعودي في مروج الذهب^{١٧٣٣}.

و قال السَّبِيْدُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي^{١٧٣٤}، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ^{١٧٣٥} الْكَاتِبِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

^{١٧٢٤} (٧) في (س): لاتت، و هو غلط.

^{١٧٢٥} (٨) في شرح النهج: في ذيولها.

^{١٧٢٦} (٩) في المصدر: ضرب بيئها و بينهم.

^{١٧٢٧} (١) جاء في حاشية (ك) ما يلي: في حديث فاطمة عليها السلام: فأجهشت، و يروى: فجهشت، و المعنى واحد و الجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره، و هو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه و قد تهيأ للبكاء مجمع البحرين.

انظر: المجمع ٤ - ١٣١.

^{١٧٢٨} (٢) في المصدر: طويلة جيدة، قالت.

^{١٧٢٩} (٣) حكاة العلامة الأميني في غيره ٧- ١٩٢ و ما بعدها، باختلاف يسير.

^{١٧٣٠} (٤) كشف العمّة: ١ - ٤٨٠ - ٤٩٢.

^{١٧٣١} (٥) في المصدر: من كتاب السَّقِيْفَةِ عن عمر بن شبة تأليف أبي بكر أحمد...

^{١٧٣٢} (٦) وضع في (ك): على كلمة: قديمة، رمز: خ، أي في نسخة.

^{١٧٣٣} (٧) مروج الذهب ٢ - ٣٠٤.

التَّحْوِي ١٧٣٦، عَنِ الزَّيَّادِي، عَنِ شَرْفِي ١٧٣٧ بِنِ قُطَامِي، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ.

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَمَانِيِّ ١٧٣٨، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالُوا: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي لَمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ.

وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا سَمِعَتْ فَاطِمَةَ (ع) إِجْمَاعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنَعِهَا فَدَكَ لَاتَتْ [لَائَتْ] ١٧٣٩ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَاشْتَمَلَتْ بِجَلْبَابِهَا، وَأَقْبَلَتْ فِي لَمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا - ثُمَّ اتَّفَقَتِ الرَّوَايَتَانِ مِنْ هَاهُنَا - وَنِسَاءِ قَوْمِهَا وَسَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ: افْتَتَحَتْ كَلَامَهَا بِالْحَمْدِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ... إِلَى آخِرِهَا.

أقول: و سيأتي أسانيد أخرى سنوردها من كتاب أحمد بن أبي طاهر.

٣- وَرَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْضَ فِقْرَاتِهَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْعِلَلِ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ ١٧٤٠ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِ عَنِ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤- قَالَ: وَ أَخْبَرَنَا ١٧٤١ عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ

الْبَاقَطَانِيِّ ١٧٤٢ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَنِ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِمِثْلِهِ.

١٧٣٦ (٨) الشافعي: ٤ - ٦٩ - ٧٢، باختلاف يسير.

١٧٣٥ (٩) في (س): محمد بن أبي محمد، و هو غلط، إذ هو أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد الكاتب، من شيوخ ابن مندة، كما ذكره ابن خلكان ٦ - ١٩٦.

١٧٣٦ (١) في المصدر: أحمد بن عبيد بن ناصح التَّحْوِي.

١٧٣٧ (٢) في المصدر: الشَّرْقِي.

١٧٣٨ (٣) في المصدر: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ السِّيَمَامِيُّ

١٧٣٩ (٤) كذا في مطبوع البحار، و في نسخة علي (ك) و المصدر: لائت، و هو الظاهر كما سيأتي في بيان المصنف رحمه الله.

١٧٤٠ (٥) علل الشرائع: ٢٤٨ حديث ٢.

١٧٤١ (٦) علل الشرائع: ٢٤٨ حديث ٣، باختلاف يسير.

٥- وَ أَخْبَرَنِي ١٧٤٣ عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ١٧٤٤ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى ١٧٤٥ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ ١٧٤٦ عَنْ حَفْصِ الْأَحْمَرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ [بِنْتِ] عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ زَادَ ١٧٤٧ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي اللَّفْظِ.

أقول: قد أوردت ما رواه في المجلد الثالث ١٧٤٨، و إنما أوردت الأسانيد هنا ليعلم أنه روى هذه الخطبة بأسانيد جمّة.

٦- وَ رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ الْأَبِيَّاتَ الْمَذْكُورَةَ فِيهَا بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ فِي أَوَائِلِ الْبَابِ ١٧٤٩.

٧- وَ رَوَى السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الطَّرَائِفِ ١٧٥٠ مَوْضِعَ الشُّكُوفِ وَ الْإِحْتِجَاجِ مِنْ هَذِهِ الْخُ طَبَّةٍ عَنِ الشَّيْخِ أَسْعَدَ بْنِ شَفْرُوقَ ١٧٥١ فِي كِتَابِ الْفَائِقِ ١٧٥٢ عَنِ الشَّيْخِ الْمُعْظَمِ عِنْدَهُمُ الْحَافِظِ النَّقَّاةِ بَيْنَهُمْ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى بْنِ مَرْدُويَه

ص: 220

الْأَصْفَهَانِيَّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ١٧٥٣ شَرْفِيِّ بْنِ قُطَيْمِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ..

٨- وَ رَوَاهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الطَّبْرَسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ ١٧٥٤ مُرْسَلًا، وَ نَحْنُ نُورِدُهَا بِلَفْظِهِ، ثُمَّ نُشِيرُ إِلَى مَوْضِعِ التَّخَالُفِ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ فِي أَثْنَاءِ شَرْحِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٧٤٢ (١) في المصدر: الباقلائي.

١٧٤٣ (٢) أيّ قاله في علل الشرائع: ٢٤٨ حديث ٤.

١٧٤٤ (٣) في المصدر: محمد بن أبي عمير.

١٧٤٥ (٤) في العلل زيادة: النَّاشِبِ، بعد يحيى.

١٧٤٦ (٥) في العلل: عن عبيد الله بن موسى العمريّ.

١٧٤٧ (٦) في المصدر زيادة: بمثله، قبل و زاد.

١٧٤٨ (٧) أورد ذلك في بحار الأنوار ٦-١٠٧-١٠٨ حديث ١.

١٧٤٩ (٨) الظاهر أن المقصود هو الأبيات الواردة في حديث ٣٢ من الباب السابق الواردة في ضمن حديث أمالي الشيخ المفيد.

١٧٥٠ (٩) الطرائف: ٢٦٣-٢٦٤ حديث ٣٦٨.

١٧٥١ (١٠) في المصدر: سقروة.

١٧٥٢ (١١) في الطرائف زيادة: عن الأربعين.

١٧٥٣ (١) في المصدر: قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النّحويّ، قال حدّثنا الزّياديّ محمّد بن زياد قال: حدّثنا، بدلا من: عن.

١٧٥٤ (٢) الاحتجاج ٩٧-١٠٨ (طبعة النّجف: ١-١٣١-١٤٥). و ذكر جملة من مصادر الخطبة شيخنا الأمينيّ في غديره ٧-١٩٢.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ^{١٧٥٥} عَلَى مَنَعِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَذَكَ، وَبَلَغَهَا ذَلِكَ لَاتَتْ [لَاتَتْ]^{١٧٥٦} خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَاشْتَمَلَتْ بِجَلْبَابِهَا وَأَقْبَلَتْ فِي لَمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَنِسَاءٍ قَوْمِهَا تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَخْرُمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ تَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - وَهُوَ فِي حَسَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ - فَنَيْطَتْ دُونَهَا مَلَاءَةً، فَجَلَسَتْ ثُمَّ أَنْتَ أَنْتَ أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ، فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ، ثُمَّ أَمَهَلَتْ هُنَيْتَةً حَتَّى إِذَا سَكَنَ نَشِيحُ الْقَوْمِ وَهَدَاتُ فُورَتُهُمْ، افْتَتَحَتْ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالتَّناءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^{١٧٥٧} (ص)، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا.

فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَ التَّناءِ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمومٍ نَعَمِ ا بِنْدَآهَا، وَ سُبُوغِ آلاءِ أَسْدَآهَا، وَ تَمَامِ مَنَنِ وَالْأَها^{١٧٥٨}،

ص: 221

جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَ نَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا، وَ تَفَاوَتْ عَنِ الْأَدْرَاكِ أَبْدُهَا، وَ نَدَبُهُمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا ، وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْرَالِهَا، وَ تَنَّى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْنَالِهَا، وَ أَشْهَدُ أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَّا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةً جُعِلَ الْإِخْلَاصُ تَأْوِيلَهَا، وَ ضَمَّنَ الْقُلُوبُ مَوْصُولَهَا، وَ أَنَارَ فِي الْفِكْرَةِ^{١٧٥٩} مَعْقُولَهَا، الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتَهُ، وَ مِنَ الْأَلْسِنِ صِفْتَهُ، وَ مِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتَهُ، ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَّا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَ أَنْشَأَهَا بِلَا احْتِدَاءٍ أَمْثَلَةً امْتَثَلَهَا، كَوْنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَ ذَرَأَهَا بِمَشِيئَتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَ لَّا فَايْدَةَ لَهُ فِي تَصَوُّرِ يَرِهَا، إِلَّا تَنْبِيئًا لِحِكْمَتِهِ، وَ تَنْبِيئًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ، وَ^{١٧٦٠} تَعْبُدًا لِبَرِيَّتِهِ، وَ إِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَ وَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةً^{١٧٦١} لِعِبَادَتِهِ عَنِ^{١٧٦٢} تَقَمُّتِهِ وَ حَيَاشَةٍ مِنْهُ^{١٧٦٣} إِلَى جَنَّتِهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا (ص) عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اخْتَارَهُ وَ انْتَجَبَهُ^{١٧٦٤} قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ اجْتَبَلَهُ^{١٧٦٥}، وَ اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَنَهُ، إِذِ

^{١٧٥٥} (٣) في المصدر زيادة: و عمر.

^{١٧٥٦} (٤) في المصدر: لانت، وكذا في نسخة جاءت على حاشية المطبوع من البحار، و هي الظاهر لما سيذكره المصنف رحمه الله في بيانه.

^{١٧٥٧} (٥) في المصدر: رسوله.

^{١٧٥٨} (٦) في المصدر: أولها، و هي التي ذكرها المصنف رحمه الله في بيانه الآتي

^{١٧٥٩} (١) في المصدر: في التفكير.

^{١٧٦٠} (٢) لا توجد الواو في المصدر.

^{١٧٦١} (٣) في المصدر: زيادة، و هو الظاهر لما سيأتي، و في طبعة النجف من الاحتجاج كما في الأصل.

^{١٧٦٢} (٤) في المصدر: من بدلا من: عن.

^{١٧٦٣} (٥) في المصدر: و حياشته لهم، و في طبعة النجف من الاحتجاج و حياشته لهم.

^{١٧٦٤} (٦) لا توجد: انتجبه في المصدر.

^{١٧٦٥} (٧) في المصدر: اجتنابه. و هي نسخة بدل على مطبوع البحار

الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَبَسْتَرِ الْأَهَاوِيلِ مَصُونَةٌ، وَبِنَهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عَلِمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا يَلِ الْأُمُورِ^{١٧٦٦}، وَإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ^{١٧٦٧}، ابْتَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى^{١٧٦٨} إِتْمَامًا لِأَمْرِهِ، وَعَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ،

ص: 222

وَإِنْفَادًا لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ^{١٧٦٩}، فَرَأَى الْأُمَّمَ فِرْقًا فِي أَدْيَانِهَا، عَكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا، فَأَنَارَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ^{١٧٧٠} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظُلْمَهَا، وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَّى عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَّهَا، وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ، وَآتَقَدَهُمْ^{١٧٧١} مِنَ الْغَوَايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، ثُمَّ قَبَضَهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَاقَةٍ وَاخْتِيَارٍ، وَرَغْبَةٍ وَإِيثَارٍ بِمُحَمَّدٍ [فَمُحَمَّدًا]^{١٧٧٢} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ^{١٧٧٣} تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِي رَاحَةٍ، فَذُحِفَ بِالْمَلَائِكَةِ الْأُبْرَارِ، وَرِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ، وَمُجَاوَرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَضِيهِ^{١٧٧٤} وَصَفِيهِ^{١٧٧٥} وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ التَّفَتَّتْ^{١٧٧٦} إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ، وَقَالَتْ: أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصِبُ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، وَحَمَلَةٌ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَّمِ، وَزَعَمْتُمْ حَقَّ لَكُمْ لِلَّهِ^{١٧٧٧} فِيكُمْ عَهْدٌ^{١٧٧٨} قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةً اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ، كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالتُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ،

ص: 223

^{١٧٦٦} (٨) في طبعة النجف: بما يلي الأمور.

^{١٧٦٧} (٩) في الاحتجاج: الأمور، بدلا من: المقدور.

^{١٧٦٨} (١٠) لا توجد: تعالي في المصدر.

^{١٧٦٩} (١) في نسخة من المصدر: رحمته.

^{١٧٧٠} (٢) في الاحتجاج: بأبي محمد (ص).

^{١٧٧١} (٣) في المصدر: فأتقدهم.

^{١٧٧٢} (٤) في الاحتجاج: فمحمد، وفي نسخة على مطبوع البهاز محمد، وفي توضيح المصنف رحمه الله - الآتي -: بمحمد.

^{١٧٧٣} (٥) في الاحتجاج: من بدلا من: عن.

^{١٧٧٤} (٦) لا يوجد في المصدر: على الوحي و صفيه.

^{١٧٧٥} (٧) في الاحتجاج: و صفيه.

^{١٧٧٦} (٨) في (س): التفت، و هو غلط.

^{١٧٧٧} (٩) في الاحتجاج: زعيم حق له، بدلا من: زعمتم حق لكم لله.

^{١٧٧٨} (١٠) في المصدر: و عهد.

مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيَةٌ ١٧٧٩ ظَوَاهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ ١٧٨٠ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُودٌّ إِلَى النَّجَاةِ إِسْمَاعُهُ ١٧٨١، بِهِ تُتَالُ حُجُجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةُ، وَ عَزَائِمُهُ الْمَفْسَرَةُ، وَ مَحَارِمُهُ الْمَحْدَرَةُ، وَ بَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَّةُ، وَ بَرَاهِينُهُ الْكَافِيَّةُ، وَ فَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَ رُخْصَةُ الْمَوْهُوبَةُ، وَ شَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ، فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيْمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشَّرِّ، وَ الصَّلَاةَ نَتْوَئِهَا لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَ الزَّكَاةَ تَرْكِيَةً لِلنَّفْسِ، وَ نَمَاءً فِي الرِّزْقِ، وَ الصِّيَامَ تَنْبِيئاً لِلْإِخْلَاصِ، وَ الْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ، وَ الْعَدْلَ تَسْيِيقاً لِلْقُلُوبِ، وَ طَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمَلَّةِ، وَ إِمَامَتَنَا أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَةِ ١٧٨٢، وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَ الصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ، وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلِحَةً لِلْعَامَّةِ، وَ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ وَقَاةً مِنَ السَّخَطِ، وَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنَامَةً ١٧٨٣ لِلْعَدَدِ، وَ الْقِصَاصَ حَقّاً لِلدَّمَاءِ، وَ الْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيفاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَ تَوْفِيَةَ الْمَكَائِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبُخْسِ، وَ النَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرَّجْسِ، وَ اجْتِنَابَ الْقَذْفِ حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَ تَرْكَ السَّرْقَةِ إِجَاباً لِلْعِفَّةِ ١٧٨٤، وَ حَرَمَ اللَّهُ الشَّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرَّبُّوبِيَّةِ، فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٧٨٥، وَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ نَهَاكُمْ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ١٧٨٦.

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! اْعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ وَ أَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَقُولُ عَوْداً وَ بَدْءاً ١٧٨٧، وَ لَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلْطاً، وَ لَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطاً لَقَدْ

ص: 224

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ١٧٨٨، فَإِنْ تَغَزَّوهُ وَ تَعَرَّفُوهُ تَجَدُّوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ، وَ أَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ، وَ لِنِعْمِ الْمَعْرِىِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، صَادِعاً بِالنَّدَارَةِ، مَاثِلاً عَنِ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِباً تَبَجُّهُمُ، أَخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِياً إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، يَكْسِرُ ١٧٨٩ الْأَصْنَامَ، وَ يَنْكُثُ الْهَامَ، حَتَّى أَنْهَزَ الْجَمْعُ وَ وَلَّوْا الدُّبُرَ، حَتَّى تَفْرَى اللَّيْلُ عَنِ صُجْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ، وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَ خَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَ طَاحَ وَ شَيْطُ النَّفَاقِ، وَ أَنْحَلَتْ عُقْدُ الْكُفْرِ وَ الشَّقَاقِ، وَ فَهَّتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ، وَ

١٧٧٩ (١) في طبعة النجف من الاحتجاج مبخليه.

١٧٨٠ (٢) في (س): مغتبط.

١٧٨١ (٣) في الاحتجاج: استماعه.

١٧٨٢ (٤) في الاحتجاج: للفرقة.

١٧٨٣ (٥) في المصدر: منساة في العمر و منمأة...

١٧٨٤ (٦) في طبعة النجف من الاحتجاج بالعفة.

١٧٨٥ (٧) آل عمران: ١٠٢.

١٧٨٦ (٨) فاطر: ٢٨.

١٧٨٧ (٩) في المصدر: و بدوا.

١٧٨٨ (١) التوبة: ١٢٨.

١٧٨٩ (٢) في المصدر: يجف.

كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ، مُذَقَّةَ الشَّارِبِ ، وَنُهْزَةَ الطَّامِعِ ، وَقَبْسَةَ الْعَجْلَانِ ، وَمَوْطِئَ الْأَقْدَامِ ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ ، وَتَقْتَاتُونَ
الْوَرَقَ ^{١٧٩٠} ، أَذِلَّةٌ خَاسِيَيْنَ ، تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ
اللَّتِي وَآلَتِي ، وَبَعْدَ أَنْ مَنِيَ بِهِمُ الرَّجَالُ ، وَذُوبَانَ الْعَرَبِ ، وَمَرْدَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ كُلِّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ^{١٧٩١} ، أَوْ نَجَمَ
قَرْنَ لِلشَّيْطَانِ ^{١٧٩٢} ، وَفَعَرَتْ فَاعْرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا ، فَلَا يَنْكِفِي حَتَّى يَطَأَ صِمَاخَهَا ^{١٧٩٣} بِأَخْمَصِهِ ، وَيُخْمِدَ
لَهَا بِسَيْفِهِ ، مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ ، وَ ^{١٧٩٤} مُجْتَهِدًا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، سَيِّدِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ^{١٧٩٥} ، مُشْمِرًا نَاصِحًا ، مُجِدًّا
كَادِحًا ،

ص: 225

وَ أَنْتُمْ ^{١٧٩٦} فِي رَفَاهِيَةِ مِنَ الْعَيْشِ ، وَادْعُونَ فَآكِهِونَ آمِنُونَ ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَابِرِ ، وَتَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ ، وَتَتَكْصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ ، وَ
تَفْرُونَ عِنْدَ ^{١٧٩٧} الْقِتَالِ ، فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ ، وَ مَاوَى أَصْفِيَائِهِ ، ظَهَرَ فِيكُمْ حَسِيكَةُ ^{١٧٩٨} النَّفَاقِ ، وَ سَمَلُ جَلْبَابِ الدِّينِ ، وَ
نَطَقَ كَاطِمُ الْعَاوِينَ ، وَ نَبَعَ خَامِلُ الْأَقْلِينَ ، وَ هَدَرَ فَنِيْقُ الْمُبْطِلِينَ ، فَخَطَرَ فِي عِرْصَاتِكُمْ ، وَ أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَعْرَزِهِ هَاتِفًا
بِكُمْ ، فَالْفَاكُمُ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ ، وَ لِلْعِرَّةِ ^{١٧٩٩} فِيهِ مُلَاحِظِينَ ، ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافًا ، وَ أَحْمَشَكُمْ ^{١٨٠٠} فَالْفَاكُمُ غَضَابًا ،
فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبْلِكُمْ ، وَ أوردْتُمْ غَيْرَ شِ رِيكُمْ ^{١٨٠١} ، هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ ، وَ الْكَلْمُ رَحِيبٌ ، وَ الْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ ، وَ الرَّسُولُ لَمَّا يُقْبَرُ ،
إِبْتِدَارًا زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ^{١٨٠٢} ، فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ! وَ كَيْفَ بِكُمْ؟! وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ؟
وَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ ، وَ أَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ ، وَ أَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ ، وَ زَوَاجِرُهُ لَائِحَةٌ ، وَ أَوَامِرُهُ وَاضِحَةٌ ، فَذ ^{١٨٠٣} خَلَفْتُمُوهُ

^{١٧٩٠} (٣) في المصدر: القدر.

^{١٧٩١} (٤) المائة: ٤٤ ، و لا توجد في المصدر.

^{١٧٩٢} (٥) في المصدر: الشيطان.

^{١٧٩٣} (٦) في الاحتجاج: جناحها.

^{١٧٩٤} (٧) لا توجد الواو في المصدر.

^{١٧٩٥} (٨) في المصدر: سيِّدا في أولياء الله.

^{١٧٩٦} (١) في الاحتجاج زيادة: لا تأخذه في الله لومة لائم، قبل كلمة و أنتم.

^{١٧٩٧} (٢) في المصدر: من، بدلا من: عند.

^{١٧٩٨} (٣) في الاحتجاج: حسكة.

^{١٧٩٩} (٤) في المصدر: و للعزة.

^{١٨٠٠} (٥) في طبعة النجف من الاحتجاج أحشمكم، و ما في المتن أظهر.

^{١٨٠١} (٦) في المصدر: و وردتم غير مشربكم.

^{١٨٠٢} (٧) التوبة: ٤٩.

^{١٨٠٣} (٨) في الاحتجاج: و قد.

وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، أَرْغَبَهُ عَنْهُ تُرِيدُونَ^{١٨٠٤}؟، أَمْ بَغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ؟! بَسْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا^{١٨٠٥}، وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ^{١٨٠٦}، ثُمَّ^{١٨٠٧} لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثَ أَنْ نَشْكُنَ نَفَرَتَهَا، وَيَسْلَسَ قِيَادُهَا،

ص: 226

ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقَدَّتْهَا، وَتَهَيَّجُونَ جَمَرَتَهَا، وَتَسْتَجِيبُونَ لَهْتَاكِ الشَّيْطَانِ الْعَوِيِّ، وَإِ طَفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَإِهْمَادِ^{١٨٠٨} سُنَنِ
النَّبِيِّ الصَّقِيِّ، تَسْرُونَ حَصَوًا^{١٨٠٩} فِي ارْتِنَاءٍ، وَتَمْسُونَ لِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمْرِ^{١٨١٠} وَالضَّرَاءِ، وَنَصِيرُ^{١٨١١} مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ
الْمُدَى، وَخَزِ السَّنَانِ فِي الْحَسَا، وَأَنْتُمْ^{١٨١٢} تَزْعُمُونَ أَلَّا إِرْثَ لَنَا أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ
يُوقِنُونَ^{١٨١٣} أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟! بَلَى، تَجَلَّى^{١٨١٤} لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَنِّي ابْنَتُهُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَأَغْلَبُ عَلَى إِرْتِيهِ^{١٨١٥}؟!.

طَائِفِ أَبِي قِحَافَةَ، أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِي؟! لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا^{١٨١٦} أَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَنَبَذْتُمُوهُ
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ:

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ^{١٨١٧}؟! وَقَالَ فِيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا (ع) إِذْ قَالَ:

رَبِّ^{١٨١٨} هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ^{١٨١٩}، وَقَالَ: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ^{١٨٢٠}،
وَقَالَ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ^{١٨٢١}، وَقَالَ: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأُولَادَيْنِ

^{١٨٠٤} (٩) في (ك) نسخه بدل: تدبرون.

^{١٨٠٥} (١٠) الكهف: ٥٠.

^{١٨٠٦} (١١) آل عمران: ٨٥.

^{١٨٠٧} (١٢) لا توجد ثم في (ك).

^{١٨٠٨} (١) في المصدر: إهمال.

^{١٨٠٩} (٢) في الاحتجاج: تشربون حسوا.

^{١٨١٠} (٣) في المصدر: الخمرة.

^{١٨١١} (٤) في الاحتجاج: و بصير.

^{١٨١٢} (٥) في المصدر زيادة: الآن.

^{١٨١٣} (٦) المائة: ٥٠.

^{١٨١٤} (٧) في طبعة النجف من الاحتجاج قد تجلَّى.

^{١٨١٥} (٨) في المصدر: إرثي.

^{١٨١٦} (٩) سورة مريم: ٢٧.

^{١٨١٧} (١٠) النمل: ١٦.

^{١٨١٨} (١١) في طبعة النجف من الاحتجاج: فهب لي، بدلا من: رب هب.

وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ^{١٨٢٢}، وَزَعَمْتُمْ آلَا^{١٨٢٣} حُطُوتَ لِي وَلَا أَرْتِ مِنْ أَبِي وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا، أَفَخَصَّكُمْ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي^{١٨٢٤} (ص)؟! أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ^{١٨٢٥} مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟!، أَوْ لَسْتُ^{١٨٢٦} أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمِّي؟! فَذُونُكُمْ^{١٨٢٧} مَخْطُومَةٌ^{١٨٢٨} مَرْحُولَةٌ تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ لِلَّهِ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَخْسَرُونَ^{١٨٢٩}، وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِذِ تَنْدُمُونَ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَفْرَقٌ^{١٨٣٠} وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ^{١٨٣١}.

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَةِ^{١٨٣٢} وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ، وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ^{١٨٣٣}، مَا هَذِهِ الْعَمِيزَةُ فِي حَقِّي، وَالسَّنَّةُ عَنْ ظُلَامَتِي، أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبِي يَقُولُ: الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ، سَرْعَانَ مَا أَحْدَثْتُمْ، وَعَجَلَانَ ذَا إِهَالَةٍ، وَ لَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أَحَاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلَى مَا أَطْلُبُ وَأُزَاوِلُ، أَتَقُولُونَ

-
- ١٨١٩ (١٢) مريم: ٥.
 ١٨٢٠ (١٣) الأحزاب: ٦٠.
 ١٨٢١ (١٤) النساء: ١١.
 ١٨٢٢ (١) البقرة: ١٨٠.
 ١٨٢٣ (٢) في المصدر: أن لا، والمعنى واحد.
 ١٨٢٤ (٣) في الاحتجاج: أبي (ص) منها.
 ١٨٢٥ (٤) في المصدر زيادة: إن قبل: أهل.
 ١٨٢٦ (٥) في مطبوع البحار: ولست.
 ١٨٢٧ (٦) الظاهر أنه: دونكها - بالهاء - كما في المصدر، حيث تعرض قدس سره لبيان مرجع الضمير في هذه الكلمة، ويؤيده الفعل الذي بعدها، أعني: تَلْقَاكَ، و يحتمل صحته: دونكما، فيكون المخاطب بالتثنية أبا بكر و عمر.
 ١٨٢٨ (٧) في (س): محظومة.
 ١٨٢٩ (٨) في المصدر: يخسر المبطلون، بدلا من: ما تخسرون.
 ١٨٣٠ (٩) الأنعام: ٦٧.
 ١٨٣١ (١٠) الزمر: ٤٠.
 ١٨٣٢ (١١) في المصدر: النقيية.
 ١٨٣٣ (١٢) في الاحتجاج: و حضنة الإسلام، و في طبعة النجف منه حصنة الإسلام.

مَاتَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَخَطَبُ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْنُهُ ^{١٨٣٤}، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقَهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقَهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِعَيْبَتِهِ، وَ كُسِفَتِ ^{١٨٣٥} النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَ أَكْدَتِ الْأَمَالَ، وَ خَشَعَتِ الْجِبَالَ، وَ أَضْيَعَ الْحَرِيمَ، وَ أَزِيلَتِ الْحُرْمَةَ ^{١٨٣٦} عِنْدَ مَمَاتِهِ، فَيَلُوكَ وَاللَّهِ النَّازِلَةَ الْكُبْرَى، وَ الْمُصِيبَةَ الْعُظْمَى، لَا ^{١٨٣٧} مِثْلَهَا نَازِلَةٌ، وَلَا بَائِقَةٌ عَاجِلَةٌ، أُعْلِنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ فِي ^{١٨٣٨} مُمَسَاكِمٍ وَ مُصْبِحِكُمْ، ^{١٨٣٩} هَتَافًا ^{١٨٤٠} وَ صُرَاخًا، وَ تِلَاوَةً وَ إِحْنَانًا، وَ لَقَبْلَهُ مَا حَلَّ ^{١٨٤١} بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ، حُكْمٌ فَضْلٌ وَ قَضَاءٌ حَتْمٌ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أ فإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ^{١٨٤٢}.

إِيهًا بَنِي قَيْلَةَ! أ أَهْضِمَ تَرَاثُ أَبِي ^{١٨٤٣} وَ أَنْتُمْ بِمَرَأَى مِنِّي وَ مَسْمَعٍ، وَ مَبْتَدٍ [مُنْتَدَى] ^{١٨٤٤} وَ مَجْمَعٍ؟، تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وَ تَشْمَلُكُمُ الْخَيْرَةُ، وَ أَنْتُمْ ذَا ^{١٨٤٥} الْعَدَدِ وَ الْعُدَّةِ، وَ الْأَدَاةِ وَ الْقُوَّةِ، وَ عِنْدَكُمْ السَّلَاحُ وَ الْجُنَّةُ، تُوَافِيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلَا تُجِيبُونَ، وَ تَأْتِيكُمُ الصَّرْحَةُ فَلَا تُغَيِّنُونَ، وَ أَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكَفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَ الصَّلَاحِ، وَ النَّجْبَةِ الَّتِي

ص:229

اُنْتُجِبَتْ ^{١٨٤٦}، وَ الْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتِيرَتْ ^{١٨٤٧}، قَاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَ تَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَ التَّعَبَ، وَ نَاطَحْتُمُ الْأُمَّمَ، وَ كَافَحْتُمُ الْبُهْمَ، فَلَا نَبْرَحُ ^{١٨٤٨} أَوْ تَبْرَحُونَ، نَامِرُكُمْ فَتَنَاتِمِرُونَ، حَتَّى إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ، وَ دَرَّ حَلَبُ الْأَيَّامِ، وَ خَضَعَتْ نَعْرَةُ الشُّرْكِ، وَ سَكَنْتْ فَوْرَةُ

^{١٨٣٤} (١) كذا في المصدر، و قد تقرأ في المطبوع من البحار: وهيه، كما جاء في بيانه قدس سره، و الوهي:

الشَّقَّ فِي الشَّيْءِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْقَامُوسِ ٤-٤٠٢.

^{١٨٣٥} (٢) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ انْتَشَرَتِ النُّجُومُ

^{١٨٣٦} (٣) خ. ل: رَحْمَةٌ، جَاءَتْ عَلَى مَطْبُوعِ الْبَحَارِ

^{١٨٣٧} (٤) فِي (س): إِلَّا.

^{١٨٣٨} (٥) فِي الْمَصْدَرِ: وَ فِي.

^{١٨٣٩} (٦) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: يَهْتَفُ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ

^{١٨٤٠} (٧) فِي طَبْعَةِ النَّجْفِ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ يَهْتَفُ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ هَتَافًا...

^{١٨٤١} (٨) فِي (س): حَلَّتْ.

^{١٨٤٢} (٩) آلِ عِمْرَانَ: ١٤٤.

^{١٨٤٣} (١٠) فِي (ك) وَضِعَ عَلَى: أَبِي رَمَزَ نَسْخَةَ بَدَلٍ. وَ فِي (س): أَبِيه - بَوَصَلَ هَاءُ الْوَقْفِ -

^{١٨٤٤} (١١) فِي الْمَصْدَرِ: مُنْتَدَى.

^{١٨٤٥} (١٢) فِي الْاِحْتِجَاجِ: ذُوو، وَ هُوَ الصَّحِيحُ

^{١٨٤٦} (١) فِي الْمَصْدَرِ: النَّخْبَةُ الَّتِي اُنْتُخِبَتْ.

^{١٨٤٧} (٢) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ.

^{١٨٤٨} (٣) فِي الْاِحْتِجَاجِ: لَا نَبْرَحُ، وَ تَقْرَأُ مَا فِي (س): فَلَا تَبْرَحُ، وَ مَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الظَّاهِرُ.

الْأَفْكَ، وَخَمَدَتْ نِيرَانَ الْكُفْرِ، وَهَدَّاتْ دَعْوَةَ الْهَرَجِ، وَاسْتَوَسَّقَ نِظَامُ الدِّينِ، فَأَنَّى حُرْتُمْ^{١٨٤٩} بَعْدَ الْبَيَانِ، وَاسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، وَ
 نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيْمَانِ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهُمْ بِدُعَاؤِكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أ
 تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^{١٨٥٠} أَلَا قَدْ^{١٨٥٣} أَرَى أَنْ قَدْ أَخَذْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَابْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ
 بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالذَّعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ^{١٨٥٤}، فَجَجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمْ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ، ف: إِنْ تَكْفُرُوا
 أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَعَنِي حَمِيدٌ^{١٨٥٥} أَلَا وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ^{١٨٥٦} عَلَى مَعْرِفَةِ مَنِي بِالْخَذَلَةِ^{١٨٥٧} الَّتِي خَامَرْتَكُمْ، وَ
 الْغَدْرَةَ الَّتِي اسْتَشَعَرْتَهَا قُلُوبُكُمْ، وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ،

ص: 230

وَخَوَزُ الْقَنَا^{١٨٥٨}، وَبَثَّةُ الصَّدْرِ، وَتَقْدِيمَةُ الْحُجَّةِ، فَدُونُكُمْوَمَا فَاحْتَبَيْبُهَا دَبْرَةَ الظَّهْرِ، نَقِيَّةَ الْخُفِّ، بَاقِيَةَ الْعَارِ، مَوْسُومَةَ بَغْضَبِ
 اللَّهِ^{١٨٥٩} وَشَنَارِ الْأَبْدِ، مَوْسُومَةَ ب: نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْإِفْتِدَاءِ^{١٨٦٠} فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ
 مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^{١٨٦١}.

وَ أَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ف: اَعْمَلُوا ... إِنَّا عَامِلُونَ^{١٨٦٢} وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ^{١٨٦٣}.

فَأَجَابَهَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ فَقَالَ: يَا ابْنَةَ^{١٨٦٤} رَسُولِ اللَّهِ (ص)! لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ بِالْمُؤْمِنِينَ عَطُوفًا كَرِيمًا، رُءُوفًا رَحِيمًا، وَ
 عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا، وَ عِقَابًا عَظِيمًا، فَإِنَّ^{١٨٦٥} عَزْوَنَاهُ وَجَدْنَاهُ أَبَاكَ دُونَ النَّسَاءِ، وَ أَخَا لِبَعْلِكَ^{١٨٦٦} دُونَ الْأَخِلَاءِ^{١٨٦٧}، آثَرُهُ

^{١٨٤٩} (٤) لا توجد: حرتم في (س)، و في (ك) نسخة بدل: جرتم، و قد تعرض لهما المصنف (قدّس سرّه) في إيضاحه. و في المصدر: حرتم.

^{١٨٥٠} (٥) في الاحتجاج: يؤسا لقوم، بدلا من أ لا تقايلون قوما، فلا تكون آية.

^{١٨٥١} (٦) في المصدر: من بعد عهدهم، و لا تعدّ حينئذ من القرآن

^{١٨٥٢} (٧) التوبة: ١٣.

^{١٨٥٣} (٨) في المصدر: أ لا و قد.

^{١٨٥٤} (٩) في المصدر: بالضيق من السعة.

^{١٨٥٥} (١٠) إبراهيم: ٨.

^{١٨٥٦} (١١) في المصدر زيادة: هذا.

^{١٨٥٧} (١٢) في الاحتجاج: بالجدلة.

^{١٨٥٨} (١) في المصدر: القناة.

^{١٨٥٩} (٢) في الاحتجاج: الجبار، بدلا من لفظ الجلالة.

^{١٨٦٠} (٣) الهمزة: ٦-٧.

^{١٨٦١} (٤) الشعراء: ٢٢٧.

^{١٨٦٢} (٥) هود: ١٢١.

^{١٨٦٣} (٦) هود: ١٢٢.

عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ، وَ سَاعَدَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ، لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا كُلُّ ١٨٦٨ سَعِيدٍ، وَلَا يَغْضُكُمْ [يُبْغِضُكُمْ] إِلَّا كُلُّ شَقِيٍّ ١٨٦٩، فَانْتُمْ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) الطَّيِّبُونَ، وَالْخَيْرَةُ الْمُتَنَجِّبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدَلَّتْنَا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسَالِكُنَا، وَأَنْتِ يَا خَيْرَةَ النِّسَاءِ وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ صَادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سَابِقَةٌ فِي وَفُورِ عَقْلِكَ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكَ، وَلَا

ص: 231

مَصْدُودَةٌ عَنْ صَدِيقِكَ، وَ ١٨٧٠ وَاللَّهُ مَا عَدَوْتُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا عَمِلْتُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَإِنْ ١٨٧١ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَكَفَى بِهِ شَهِيدًا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَبًا وَ لَا فِضَّةً وَ لَا دَارًا وَ لَا عَقَارًا وَ إِنَّمَا نُورِثُ الْكُتُبَ ١٨٧٢ وَ الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ وَ النَّبُوَّةَ، وَ مَا كَانَ لَنَا مِنْ طُعْمَةٍ فَلَوْلِي الْأَمْرَ بَعْدَنَا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ، وَ قَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتِهِ فِي الْكِرَاعِ وَ السَّلَاحِ يُقَاتِلُ بِهِ ١٨٧٣ الْمُسْلِمُونَ وَ يُجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ، وَ يُجَالِدُونَ الْمَرْدَةَ، ثُمَّ ١٨٧٤ الْفَجَّارَ، وَ ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَمْ أَتَفَرِّدْ بِهِ ١٨٧٥ وَحْدِي، وَ لَمْ أَسْتَبِدَّ بِمَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهِ ١٨٧٦ عِنْدِي، وَ هَذِهِ حَالِي وَ مَالِي هِيَ لَكَ وَ بَيْنَ يَدَيْكَ لَا تَزْوِي ١٨٧٧ عَنْكَ وَ لَا نَدْخُرُ دُونَكَ، وَ أَنْتِ سَيِّدَةٌ ١٨٧٨ أُمَّةِ أَبِيكَ، وَ الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكَ، لَا يُدْفَعُ ١٨٧٩ مَا لَكَ مِنْ فَضْلِكَ، وَ لَا يُوضَعُ مِنْ ١٨٨٠ فَرْعِكَ وَ أَصْلِكَ، حُكْمُكَ نَافِذٌ فِيمَا مَلَكَتْ يَدَايَ، فَهَلْ تَرَيْنَ أَنْ أَخَالَفَ فِي ذَلِكَ أَبَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ؟!.

١٨٦٤ (٧) في المصدر: و قال: يا بنت.

١٨٦٥ (٨) في الاحتجاج: إن.

١٨٦٦ (٩) خ. ل: إلفك، و هي كذلك في المصدر.

١٨٦٧ (١٠) خ. ل: الإخاء، جاءت على (ك).

١٨٦٨ (١١) لا توجد في المصدر: كل.

١٨٦٩ (١٢) في الاحتجاج: شقيّ بعيد، بدلا من: كل شقيّ.

١٨٧٠ (١) لا توجد الواو في المصدر.

١٨٧١ (٢) لا توجد: إن، في الاحتجاج.

١٨٧٢ (٣) في المصدر: الكتاب، و كذا جاءت في نسخة على مطبوع البحار.

١٨٧٣ (٤) في المصدر: بها بدلا من: به.

١٨٧٤ (٥) لا توجد: ثم في المصدر.

١٨٧٥ (٦) في الاحتجاج: لم أفرد به.

١٨٧٦ (٧) لا توجد: فيه، في المصدر.

١٨٧٧ (٨) في المصدر: لا تزوي.

١٨٧٨ (٩) في الاحتجاج: و أنك و أنت سيّدة.

١٨٧٩ (١٠) في المصدر: لا ندفع.

١٨٨٠ (١١) في الاحتجاج: في بدلا من: من.

فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ^{١٨٨١} رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ صَارِفًا^{١٨٨٢}، وَلَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالَفًا، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو

ص: 232

سُورَهُ، أَفْتَجْمَعُونَ إِلَى الْعَدْرِ اعْتِلَالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ، وَهَذَا بَعْدَ وَفَاتِهِ شَبِيهٌ بِمَا بُعِيَ لَهُ مِنَ الْعَوَائِلِ فِي حَيَاتِهِ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ حَكْمًا عَدْلًا^{١٨٨٣}، وَنَاطِقًا فَصْلًا، يَقُولُ:

يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ^{١٨٨٤}١٨٨٥ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ^{١٨٨٦} فَبَيَّنَ^{١٨٨٧} عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا وُزِعَ عَلَيْهِ^{١٨٨٨} مِنَ الْأَقْسَاطِ، وَشَرَعَ مِنْ الْفَرَائِضِ وَالْمِيرَاثِ، وَأَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرَانِ وَالْإِنَاثِ مَا أَزَاحَ^{١٨٨٩} عِلَّةَ الْمُبْطِلِينَ، وَأَزَالَ النَّظْنَ وَالشُّبُهَاتِ فِي الْغَابِرِينَ، كَلَّا! بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ^{١٨٩٠}.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ^{١٨٩١} رَسُولُهُ وَصَدَقَتْ ابْنَتُهُ، أَنْتِ^{١٨٩٢} مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ، وَعَيْنُ الْحُجَّةِ، لَا أُبَعِّدُ صَوَابِكَ، وَلَا أَنْكِرُ خَطَابَكَ، هَوْلَاءِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَلْدُونَ^{١٨٩٣} مَا تَقَلَّدْتُ، وَبِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ، غَيْرَ مُكَابِرٍ وَلَا مُسْتَبِدٍّ وَلَا مُسْتَأْثِرٍ، وَهُمْ بِذَلِكَ شُهُودٌ.

فَانْتَفَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ النَّاسِ^{١٨٩٤} وَقَالَتْ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! الْمُسْرَعَةَ^{١٨٩٥} إِلَى قَيْلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ أَمْ فَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا^{١٨٩٥}، كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ، مَا أَسَاتَمَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ

^{١٨٨١} (١٢) في المصدر زيادة: أباي.

^{١٨٨٢} (١٣) في الاحتجاج: صادفا، وهو الظاهر.

^{١٨٨٣} (١) في (ك): و عدلا.

^{١٨٨٤} (٢) مريم: ٦.

^{١٨٨٥} (٣) في المصدر زيادة: و بقول، بعد: يعقوب.

^{١٨٨٦} (٤) النمل: ١٦.

^{١٨٨٧} (٥) في الاحتجاج: و بين.

^{١٨٨٨} (٦) لا توجد: عليه في المصدر.

^{١٨٨٩} (٧) في المصدر زيادة: به.

^{١٨٩٠} (٨) يوسف: ١٨، و لا توجد الآية في المصدر.

^{١٨٩١} (٩) لا توجد: صدق في المصدر.

^{١٨٩٢} (١٠) لا توجد: أنت في بعض طبعات المصدر.

^{١٨٩٣} (١١) في (ك) وضع على: الناس، رمز نسخة بدل، و في المصدر: إلى الناس، وهو الظاهر.

^{١٨٩٤} (١٢) توجد نسخة بدل في (ك) هنا، و هي: المبتغية.

بَسْمِعِكُمْ وَ أَبْصَارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ مَا تَأْوَلْتُمْ، وَ سَاءَ مَا بِهِ أَشْرْتُمْ، وَ شَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَضْتُمْ^{١٨٩٦}، لَتَجِدَنَّ وَ اللّٰهُ مَحْمِلُهُ ثَقِيلًا، وَ غَيْبُهُ وَبِيْلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ، وَ بَانَ مَا وَرَاءَهُ^{١٨٩٧} الضَّرَاءُ، وَ بَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ^{١٨٩٨}.

ثُمَّ عَطَفَتْ^{١٨٩٩} عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَتْ:

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْبُرِ ^{١٩٠٠} الْخَطْبُ	قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هُنْبَيْتَةٌ
وَ اخْتَلَّ قَوْمَكَ فَاشْهَدُهُمْ وَ قَدْ نَكَبُوا ^{١٩٠١}	إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَ ابِلَهَا
عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَذْنَيْنِ مُقْتَرِبٌ	وَ كُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَى وَ مَنْزِلَةٌ ^{١٩٠٢}
لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ	أُبَدْتُ رِجَالَ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ
لَمَّا فُقِدْتَ وَ كُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصَبٌ	تَجَهَّمْنَا رِجَالَ وَ اسْتُخِفَ بِنَا
عَلَيْكَ تَنْزِلُ ^{١٩٠٣} مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ	وَ كُنْتَ بَدْرًا وَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
فَقَدْ فُقِدْتَ فَكُلُّ ^{١٩٠٤} الْخَيْرِ مُحْتَجَبٌ	وَ كَانَ جَبْرِيْلُ بِالْآيَاتِ يُؤَنِّسُنَا
لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ	فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِقَنَا
مِنَ الْبَرِّيَّةِ لَا عَجْمٌ وَ لَا عَرَبٌ ^{١٩٠٥}	إِنَّا رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرَزْ ذُو شَجْنِ

^{١٨٩٥} (١٣) سورة محمد (ص): ٢٤. و في الأصل: أ فلا تندبرون، و عليه فلا تكون آية.

^{١٨٩٦} (١) في المصدر: اغتصبتهم.

^{١٨٩٧} (٢) في الاحتجاج: بادرائه.

^{١٨٩٨} (٣) غافر: ٧٨.

^{١٨٩٩} (٤) في (ك): عطف، و هو غلط.

^{١٩٠٠} (٥) في المصدر: لم تكتر، و هو الظاهر.

^{١٩٠١} (٦) في الاحتجاج: و لا تغب.

^{١٩٠٢} (٧) في (ك): و منزلتي.

^{١٩٠٣} (٨) في طبعة النجف من الاحتجاج ينزل.

^{١٩٠٤} (٩) في المصدر: و كل.

^{١٩٠٥} (١٠) لا يوجد البيت الأخير في المصدر.

ثُمَّ أَنْكَفَاتٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ - وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَقَّعُ رُجُوعَهَا إِلَيْهِ وَ يَتَطَّلَعُ طُلُوعَهَا عَلَيْهِ - فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهَا الدَّارُ، قَالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْكَ السَّلَامُ^{١٩٠٦}: اشْتَمَلَتْ شَمْلَةَ الْجَنِينِ، وَ قَعَدَتْ حُجْرَةَ الظَّنِينِ، نَقَضَتْ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَكَ رِيشُ الْأَعْزَلِ، هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَبْتَزُّنِي نَحِيلَةَ^{١٩٠٧} أَبِي وَ بُلْغَةَ^{١٩٠٨} ابْنِي، لَقَدْ أَجْهَرَ^{١٩٠٩} فِي خِصَامِي، وَ الْفَيْتَهُ الدَّ فِي كَلَامِي، حَتَّى حَبَسْتَنِي قَيْلَةً نَصْرَهَا، وَ الْمُهَاجِرَةَ وَصَلَهَا، وَ غَضَّتِ الْجَمَاعَةَ دُونِي طَرْفَهَا، فَلَا دَافِعَ وَ لَا مَانِعَ، خَرَجْتُ كَاطِرَةً، وَ عُدْتُ رَاغِمَةً، أَضْرَعْتَ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ خَدَّكَ، افْتَرَسْتَ الذَّنَابُ وَ افْتَرَشْتَ التُّرَابَ، مَا كَ فَفَتَّ قَائِلًا، وَ لَا أَغْنَيْتَ بَاطِلًا^{١٩١٠}، وَ لَا خِيَارَ لِي، لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَيْبَتِي^{١٩١١}، وَ دُونَ رِزْقِي^{١٩١٢}، عَذِيرِي اللَّهُ مِنْكَ^{١٩١٣} عَادِيًا، وَ مِنْكَ حَامِيًا، وَيَلَايَ! فِي كُلِّ شَارِقٍ^{١٩١٤}، مَاتَ الْعَمْدُ، وَ وَهَتْ^{١٩١٥} الْعُضْدُ، شَكَّوْايَ إِلَى أَبِي، وَ عَدَّوْايَ إِلَى رَبِّي، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ^{١٩١٦} قُوَّةً وَ حَوْلًا، وَ أَحَدُ^{١٩١٧} بَأْسًا وَ تَنْكِيلًا.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَيْلَ عَلَيْكَ^{١٩١٨}، الْوَيْلُ لِشَانَيْتِكَ، نَهْنَهِي^{١٩١٩} عَنْ وَجْدِكَ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ، وَ بَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ، فَمَا وَبَيْتُ عَنْ دِينِي، وَ لَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ، فَرِزْقِكَ مَضْمُونٌ، وَ كَفَيْكَ مَأْمُونٌ، وَ مَا أُعِدُّ لَكَ أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَرِّكَ، فَاحْتَسِبِي اللَّهَ.

^{١٩٠٦} (١) لا يوجد: عليك السلام، في المصدر، و هو الظاهر.

^{١٩٠٧} (٢) في المصدر: نحلة.

^{١٩٠٨} (٣) خ. ل: بليغة: جاءت على مطبوع البحار.

^{١٩٠٩} (٤) في المصدر: أجهد.

^{١٩١٠} (٥) في الاحتجاج: طائلا.

^{١٩١١} (٦) في (ك) نسخة بدل: هنتي. و لعله: هينتي، كما جاءت لغة، و يأتي من المصنف طاب ثراه ذكرها، و سلف منا بيانها

^{١٩١٢} (٧) في المصدر: ذلتي، و هو الظاهر.

^{١٩١٣} (٨) في الاحتجاج: منه.

^{١٩١٤} (٩) هنا سقط جاء في المصدر: ويلاي في كل غارب.

^{١٩١٥} (١٠) في المصدر: و وهن.

^{١٩١٦} (١١) في الاحتجاج: إنك أشد منهم.

^{١٩١٧} (١٢) في المصدر: و أشد، بدلا من: و أحد.

^{١٩١٨} (١) في الاحتجاج: لك بل، بدلا من: عليك.

^{١٩١٩} (٢) في طبعة التجف: ثم نهنتي.

فَقَالَتْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَ أَمْسَكَتْ.

أقول: وجدت هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر^{١٩٢٠}، فأحببت إيرادها لما فيه من الاختلاف، مع ما أوردنا سابقا.

٩- قال أبو الفضل: ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين^{١٩٢١} بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إياها فدك، و قلت له : إن هؤلاء يزعمون أنه مصنوع، وأنه من كلام أبي العيناء - الخبر منسوق على^{١٩٢٢} البلاغة على الكلام - فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آباءهم، ويعلمونه أبناءهم، وقد حدثني أبي عن جدّي يبلغ به فاطمة (ع) على هذه الحكاية، و رواه مشايخ الشيعة و تدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبي العيناء، و قد حدثت به الحسن بن علوان عن عطية العوفى أنه سمع عبد الله بن الحسن يذكر^{١٩٢٣} عن أبيه، ثم قال أبو الحسين: و كيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكر، و هم يروون^{١٩٢٤} من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة، فيحققونه^{١٩٢٥} لو لا عداوتهم لنا أهل البيت.

ثم ذكر الحديث، قال:

ص: 236

لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَنَعِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ عَلَيَّهَا فَدَكَ، وَ بَلَغَ ذَلِكَ فَاطِمَةَ (ع) لَأْتَتْ^{١٩٢٦} خَمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ أَقْبَلَتْ فِي لَمَّةٍ مِنْ حَفَدَتَيْهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا^{١٩٢٧} تَطَأُ ذُبُولَهَا، مَا تَخْرُمُ مِنْ مَشِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ شَيْئًا حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - وَ هُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَنَيْطَتْ دُونَهَا مُلَاءَةً، ثُمَّ أَنْتَ أَنْتَ أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ، وَ ارْتَجَّ الْمَجْلِسُ، وَ أَمْهَلَتْ حَتَّى سَكَنَ نَشِيحُ الْقَوْمِ وَ هَدَأَتْ فَوْرَتَهُمْ، فَافْتَسَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا فَقَالَتْ: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ^{١٩٢٨} فَإِنْ تَعَزَّوْهُ^{١٩٢٩} تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ^{١٩٣٠}، وَ

^{١٩٢٠} (٣) بلاغات النساء ١٤ - ٢٠، باختلاف ذكرنا جلّه.

^{١٩٢١} (٤) في (س): ابن زيد، بين الحسين و علي، و هي لا توجد في المصدر، و لعل بن علي عن علي، كما سيأتي، فراجع.

^{١٩٢٢} (٥) في (ك): وضع رمز (ز) زائد على كلمة علي، و لا توجد في المصدر.

^{١٩٢٣} (٦) في المصدر: يذكره.

^{١٩٢٤} (٧) في بلاغات النساء: فينكرونه و هم يرون ...

^{١٩٢٥} (٨) في المصدر: يتحققونه ...

^{١٩٢٦} (٩) في (س): لآتت.

^{١٩٢٧} (٢) لا يوجد في المصدر: و نساء قومها.

^{١٩٢٨} (٣) التوبة: ١٢٨.

أَخَا ابْنَ عَمِّي دُونَ رَجَالِكُمْ، فَبَلَغَ النَّدَارَةَ، صَادِعًا بِالرَّسَالَةِ، مَاثِلًا عَلَيَّ ١٩٣١ مَدْرَجَةَ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِبًا لِنَبِيهِمْ، آخِذًا بِكَظْمِهِمْ،
يَجِدُ ١٩٣٢ الْأَصْنَامَ، وَيَنْكُثُ ١٩٣٣ الْهَامَ، حَتَّى هَزَمَ الْجَمْعَ وَوَلَّوْا الدُّبْرَ، وَتَفَرَّى ١٩٣٤ اللَّيْلُ عَنِ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ، وَ
نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرَسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ : وَكُنْتُمْ عَلَيَّ شِفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ١٩٣٥ مَذْقَةَ الشَّارِبِ، وَنَهْرَةَ الطَّامِعِ، وَقَبْسَةَ
الْعَجَلَانِ، وَمَوْطِيءَ الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ، أَذِلَّةٌ

ص: 237

خَاشِعِينَ تَخَافُونَ أَنْ يَنْخَطِفَكُمْ النَّاسُ ١٩٣٦ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَاتَّقِدْكُمْ اللَّهُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمْ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي، وَبَعْدَ
مَا مَنَى بِهِمُ الرِّجَالَ، وَدُؤْبَانَ الْعَرَبِ ١٩٣٧، كَلَّمَا حَشَوْنَا نَارًا لِلْحَرْبِ ١٩٣٨ وَنَجَمَ قَرْنٌ لِلضَّلَالِ، وَفَعَرَتْ فَاعِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَدَفَ
بِأَخِيهِ فِي لَهَوَاتِهَا، وَلَا يَنْكِفِي حَتَّى يَطَأَ سِمَاحَهَا ١٩٣٩ بِأَخْمَصِهِ، وَيُخِمِدَ لَهَبَهَا ١٩٤٠ بِحَدِّهِ ١٩٤١، مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ، قَرِيبًا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدًا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ فِي بُلْهَنِيَّةٍ ١٩٤٢ وَأَدِغُونَ آمِنُونَ، حَتَّى إِذَا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] دَارَ أَنْبِيَائِهِ،
ظَهَرَتْ حَسِيكَةُ ١٩٤٣ النِّفَاقِ، وَسَمَلٌ ١٩٤٤ جِلْبَابُ الدِّينِ، وَنَطَقَ كَاطِمُ الْعَاوِينَ، وَنَبَعَ خَامِلُ الْأَقْلِينَ ١٩٤٥، وَهَدَرَ فَنِيْقُ الْمُبْطِلِينَ،

١٩٢٩ (٤) في المصدر: تعرفوه.

١٩٣٠ (٥) في بلاغات النساء: دون آباتكم.

١٩٣١ (٦) في المصدر: ماثلا على، و الظاهر فيهما أنه: عن بدلا من: على.

١٩٣٢ (٧) في البلاغات: يهشم.

١٩٣٣ (٨) في (س): ينكت.

١٩٣٤ (٩) في المصدر: تغرى.

١٩٣٥ (١٠) آل عمران: ١٠٣.

١٩٣٦ (١) الأنفال: ٢٦.

١٩٣٧ (٢) جاءت هنا زيادة في نسخة من بلاغات النساء و مرده أهل الكتاب.

١٩٣٨ (٣) في المصدر زيادة: أطفالها.

١٩٣٩ (٤) في بلاغات النساء: صماخها- بالصاد-، و قد جاء في اللغة بالسّين، كما في الصحاح ١- ٤٢٦.

١٩٤٠ (٥) في (س): ألهبها.

١٩٤١ (٦) (ك): بجده.

١٩٤٢ (٧) جاء في حاشية (ك): و أنتم في بلهنية من العيش، أى سعة، صحاح

انظر: صحاح اللغة ٥- ٢٠٨٠.

١٩٤٣ (٨) في المصدر: حلّة النفاق، و جاء في حاشية (ك): و قوله: في صدره عليك حسيكة أى ضغن و عداوة صحاح.

انظر: صحاح اللغة ٤- ١٥٧٩، و فيه: على بدلا من: عليك.

١٩٤٤ (٩) في (ك): شمل.

١٩٤٥ (١٠) في المصدر: الآقلين.

يَخْطِرُ^{١٩٤٦} فِي عَرَصَاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَعْرَزِهِ^{١٩٤٧} صَارِخاً بِكُمْ، فَوَجَدَكُمْ لِدُعَائِهِ مُسْتَجِيبِينَ، وَلِلْغَرَّةِ فِيهِ مُلَاحِظِينَ، فَاسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً، وَأَحْمَشَكُمْ^{١٩٤٨} فَالْفَاكُمُ غِضَاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبْلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمُوهَا غَيْرَ شَرِبِكُمْ، هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ،

ص: 238

وَالكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمُ لَ، بَدَاراً زَعَمْتُمْ^{١٩٤٩} خَوْفَ الْفِتْنَةِ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ^{١٩٥٠} فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ وَأَنْتَى بِكُمْ^{١٩٥١} وَأَنْتَى تُوْفِكُونَ، وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، زَوَاجِرُهُ بَيْنَهُ، وَشَوَاهِدُهُ لَائِحَةٌ، وَأَوْ أَمْرُهُ وَاضِحَةٌ، أَرْغَبَةٌ عَنْهُ تُدْبِرُونَ، أَمْ بَغْيُهُ تَحْكُمُونَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا^{١٩٥٢} وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ^{١٩٥٣}، ثُمَّ لَمْ تَرِيثُوا أُخْتَهَا^{١٩٥٤} إِلَّا رِيثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفَرْتَهَا^{١٩٥٥}، تُسِرُّونَ حَسَوًا فِي ارْتِقَاءٍ^{١٩٥٦}، وَنَصَبْرٍ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا، أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ^{١٩٥٨}، وَيَهَا! يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرَةِ ابْتِرْ^{١٩٥٩} إِرْثَ أَبِيهِ؟!.

أُ فِي الْكِتَابِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا إِرْثَ أَبِي؟! لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا^{١٩٦٠} فَدُونَكهَا مَخْطُومَةٌ مَرْحُولَةٌ تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكْمُ اللَّهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ^{١٩٦١} وَلِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ

^{١٩٤٦} (١١) في بلاغات النساء: فخطر.

^{١٩٤٧} (١٢) في (س): معرزه.

^{١٩٤٨} (١٣) في المصدر: وأجمشكم.

^{١٩٤٩} (١) في نسخة من بلاغات النساء: إنما زعمتم.

^{١٩٥٠} (٢) التوبة: ٤٩.

^{١٩٥١} (٣) في (ك): وضع علي: وأنتى بكم رمز نسخة بدل.

^{١٩٥٢} (٤) الكهف: ٥٠.

^{١٩٥٣} (٥) آل عمران: ٨٥.

^{١٩٥٤} (٦) في (س): لم تريثوا، وهي نسخة في (ك)، ولا معنى لها، ولا أثر لها في كتب اللغة التي بأيدينا ولا توجد: أختها في المصدر.

^{١٩٥٥} (٧) في المصدر: نغرتها.

^{١٩٥٦} (٨) جاءت الجملة في المصدر هكذا: تشربون حسوا و تسرون في ارتقاء.

^{١٩٥٧} (٩) في مطبوع البحار: اللأنى.

^{١٩٥٨} (١٠) المائة: ٥٠.

^{١٩٥٩} (١١) في المصدر: وبها معشر المهاجرين أ ابتر ...

^{١٩٦٠} (١٢) مريم: ٢٧.

^{١٩٦١} (١٣) الجاثية: ٢٧.

ثُمَّ انْحَرَفَتْ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ وَهِيَ تَقُولُ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبْنَتْهُ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْتُرِ الْخَطْبُ
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا
وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ وَلَا تَغِيبُ

قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَلَا بَاكِيَةً مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ^{١٩٦٣}.

ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ^{١٩٦٤}: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِيَارِ مِصْرَ لَقِيْتُهُ بِالرَّافِقَةِ^{١٩٦٥} - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَيْسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ الْأَحْمَرُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَتْ: لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعُ أَبِي بَكْرٍ عَلَيَّ مَنَعَهَا فَذَكَرْتُ لَأْتَتْ^{١٩٦٦} خِمَارَهَا وَخَرَجَتْ فِي حَشْدَةٍ نِسَائِهَا وَ لُْمَةٌ مِنْ قَوْمِهَا، تَجُرُّ أذْرَاعَهَا^{١٩٦٧}، مَا تَخْرُمُ مِنْ مِشِيَّتِهِ^{١٩٦٨} رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] سَيِّئًا، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - وَهُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - فَأَنْتِ أَنْتِ أَجْهَشُ لَهَا الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ، فَلَمَّا سَكَتَتْ فَوَرَّتُهُمْ قَالَتْ:

أَبْدَأُ بِحَمْدِ اللَّهِ - ثُمَّ أَسْبَلْتُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ سِجْفًا^{١٩٦٩} - ثُمَّ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ

عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَ لَهَا [لَهُ]^{١٩٧٠} الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمومٍ نَعِمَ ابْتَدَأَهَا، وَ سُبُوغُ آلاءِ أَسَدَاهَا، وَ إِحْسَانِ مَنَنِ وَالْأَهْلِ^{١٩٧١}، جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدْدُهَا، وَ نَأَى عَنِ الْمُجَازَاةِ أَمْدُهَا، وَ تَفَاوَتَ عَنِ الْإِدْرَاكِ آمَالُهَا، وَ اسْتَسْنَى^{١٩٧٢} الشُّكْرَ بِفَضَائِلِهَا، وَ

^{١٩٦٢} (١) الأنعام: ٦٧.

^{١٩٦٣} (٢) أقول: قد وردت قطعة من خطبتها سلام الله عليها من قولها: أنتم الآن تزعمون إلي: يخسر المبطلون في الغدير ٧-١٩٢ حاكيا إيها عن أكثر من مصدر.

^{١٩٦٤} (٣) بلاغات النساء ١٤-١٩.

^{١٩٦٥} (٤) الرافقة: بلد متصل البناء بالرقّة و تسمى الرقّة. انظر: مراد الاطلاع ٢-٥٩٥، و معجم البلدان ٣-١٥-١٦.

^{١٩٦٦} (٥) في (س): لانت.

^{١٩٦٧} (٦) في المصدر: أذراعها.

^{١٩٦٨} (٧) في (س): مشيئته.

^{١٩٦٩} (٨) السجف: الستر، قاله في القاموس ٣-١٥٠ و غيره.

اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَتَنَّى بِالْتَدَبِ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً جُعِلَ الْإِخْلَاصُ تَأْوِيلَهَا، وَضَمَّنَ الْقُلُوبُ مَوْضُوعًا، وَأَنَارَ^{١٩٧٣} فِي الْفِكْرَةِ مَعْقُولَهَا، الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتَهُ، وَمِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَةَ بِهِ، ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ، وَاحْتَذَاهَا بِلَا مِثَالٍ لِعَبْرِ فَايِدَةِ زَادَتُهُ، إِلَّا إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ، وَتَعْبُدًا لِرَبِّيَّتِهِ، وَإِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ^{١٩٧٤} الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْعِقَابَ^{١٩٧٥} عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةً^{١٩٧٦} لِعِبَادِهِ عَنِ نَقْمَتِهِ، وَحَيَاشًا لَهُمْ إِلَى^{١٩٧٧} جَنَّتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْتَبِلَهُ، وَاصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَنَهُ^{١٩٧٨}، وَسَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ اسْتَنْجِبَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغُيُوبِ مَكْنُونَةٌ، وَبَسْتَرَ الْأَهَاوِيلَ مَصُونَةٌ، وَبِنَهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عَلِمًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يَلِ الْأُمُورَ، وَإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاضِعِ الْمَقْدُورِ، ابْتَعَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^{١٩٧٩} إِيْتِمَامًا لِأَمْرِهِ^{١٩٨٠} وَعَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، فَرَأَى الْأُمَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] فِرْقًا فِي أَدْيَانِهَا، عُكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا،

ص: 241

مُكْرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا، فَانَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] ظَلَمَهَا، وَفَرَجَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَا عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَمَهَا، ثُمَّ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] قَبْضَ رَافَةِ وَاخْتِيَارَ، رَغْبَةً بِأَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] عَنِ^{١٩٨١} هَذِهِ الدَّارِ، مَوْضِعُ عَنَةِ الْعِبَاءِ وَالْأَوْزَارِ، مُحْتَفٌ^{١٩٨٢} بِالْمَلَأَنَكَةِ الْأَبْرَارِ، وَمُجَاوِرَةٌ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، وَرِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَآمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ، وَصَفِيهِ مِنَ الْخَلَائِقِ، وَرَضِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ - تُرِيدُ أَهْلَ الْمَجْلِسِ - نُصِبَ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَحَمَلَةَ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأَمْنَاءَ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاؤُهُ إِيَّايَ الْأُمَّمِ، زَعَمْتُمْ حَقًّا لَكُمْ^{١٩٨٣} لِلَّهِ^{١٩٨٤} فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَمَهُ إِلَيْكُمْ، وَنَحْنُ^{١٩٨٥} بَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفْنَا عَلَيْكُمْ، وَمَعَنَا كِتَابُ اللَّهِ، بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ، وَ

^{١٩٧٠} (١) كذا، والصحيح: وله، كما في المصدر.

^{١٩٧١} (٢) خ. ل: أولاهها، جاءت على مطبوع البحار.

^{١٩٧٢} (٣) في مطبوع البحار: واستثنى، ولا معنى لها.

^{١٩٧٣} (٤) في المصدر: و آني.

^{١٩٧٤} (٥) جاءت على (ك) نسخة بدل: حصل.

^{١٩٧٥} (٦) في (ك): و وضع العقاب.

^{١٩٧٦} (٧) كذا، والصحيح: زيادة - بالذال المعجمة - وهي بمعنى الدفع و الطرد و الإبعاد كما سيأتي في بيان المصنف قدس سره

^{١٩٧٧} (٨) في (س): علي، بدلا من: إلي، و في المصدر: و جياشا لهم

^{١٩٧٨} (٩) في (س): انبعته، و ما في المتن أظهر.

^{١٩٧٩} (١٠) في المصدر: تعالى عزَّ و جلَّ.

^{١٩٨٠} (١١) لا توجد: لأمره في مطبوع البحار.

^{١٩٨١} (١) في مطبوع البحار: عزت بدلا من: عن.

^{١٩٨٢} (٢) في مطبوع البحار: و متحف.

^{١٩٨٣} (٣) في (س): ملكه، بدلا من لكم.

آي^{١٩٨٤} فِينَا مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، وَبُرْهَانٌ مُنْجِلِيَةٌ ظَوَاهِرُهُ. مُدِيمٌ لِلْبِرِّيَّةِ^{١٩٨٧} إِسْمَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدِّ إِلَى النَّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ، فِيهِ بَيَانٌ^{١٩٨٨} حُجَجِ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةِ، وَعَزَائِمِهِ الْمُفَسَّرَةِ، وَمَحَارِمِهِ الْمُحَذَّرَةِ، وَبَيِّنَاتِهِ^{١٩٨٩} الْجَالِيَةِ، وَجَمَلِهِ الْكَافِيَةِ، وَفَضَائِلِهِ الْمُنْدُوبَةِ، وَرُخْصِهِ الْمَوْهُوبَةِ^{١٩٩٠}، وَشَرَائِعِهِ الْمَكْتُوبَةِ، فَفَرَضَ اللَّهُ الْإِيْمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشَّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيْهًا عَنِ الْكِبْرِ، وَالصِّيَامَ تَنْبِيْثًا لِلْإِخْلَاصِ، وَالزَّكَاةَ تَزْيِيداً فِي الرِّزْقِ، وَالْحَجَّ تَسْلِيَةً لِلدِّينِ، وَالْعَدْلَ تَسْكُناً^{١٩٩١} لِلْقُلُوبِ، وَطَاعَتَنَا

ص:242

نِظَاماً لِلْمِلَّةِ^{١٩٩٢}، وَإِمَامَتَنَا لَمَّا^{١٩٩٣} مِنَ الْفِرْقَةِ، وَحُبْنَا عِزًّا لِلْإِسْلَامِ، وَالصَّبْرَ مَنْجَاةً، وَالْقِصَاصَ حَقْنًا لِلدِّمَاءِ، وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكَائِيلِ وَالْمَوَازِينَ تَغْيِيراً لِلْبَحْسَةِ^{١٩٩٤}، وَالنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيْهًا عَنِ الرَّجْسِ، وَقَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ اجْتِنَاباً لِلْعَنَةِ، وَتَرْكَ السَّرْقِ إِجْبَاباً لِلْعَفَةِ، وَحَرَمَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ الشَّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ف: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَقُوتَنَّ إِلَا وَانْتُمْ مُسْلِمُونَ^{١٩٩٥} وَأَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ^{١٩٩٦}.

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا فَاطِمَةُ، وَأَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] أَقُولُهَا بَدْءاً عَلَى عَوْدِي^{١٩٩٧} لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ^{١٩٩٨}... ثُمَّ سَاقَ الْكَلَامَ عَلَى مَا رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِوَايَةِ أَبِيهِ.

ثُمَّ قَالَتْ- فِي مُتَّصِلِ كَلَامِهَا-: أَفْعَلَى مُحَمَّدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَنَبَدْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ^{١٩٩٩}، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ- فِيمَا قَصَّ^{٢٠٠٠} مِنْ خَيْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ

^{١٩٨٤} (٤) في المصدر: الله فتصبح جملة استفهامية مستقلة

^{١٩٨٥} (٥) لا توجد في مطبوع البحار: نحن.

^{١٩٨٦} (٦) جمع آية.

^{١٩٨٧} (٧) في المصدر: البرية.

^{١٩٨٨} (٨) في حاشية مطبوع البحار: فيه تنال وقد وضع عليها في (ك) رمز النسخة المصححة (خ ص).

^{١٩٨٩} (٩) في المصدر: وتبيناه.

^{١٩٩٠} (١٠) في (س): المرهوبة.

^{١٩٩١} (١١) كذا، و الظاهر: تنسيكا أى تطهيرا و تطيبا، كما في القاموس ٣- ٣٢١.

^{١٩٩٢} (١) لا توجد في المصدر: للملة.

^{١٩٩٣} (٢) في (ك): خط على كلمة: لَمَّا. و في المصدر: أمنا.

^{١٩٩٤} (٣) في المصدر: تعبيرا للنحسة.

^{١٩٩٥} (٤) آل عمران: ١٠٢.

^{١٩٩٦} (٥) فاطر: ٢٨.

^{١٩٩٧} (٦) في المصدر: أقولها عودا على بدء.

^{١٩٩٨} (٧) التوبة: ١٢٨.

آل يَعْقُوبَ ٢٠٠١، وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ٢٠٠٢، وَقَالَ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ٢٠٠٣، وَقَالَ: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ٢٠٠٤ وَرَعَمْتُمْ أَلَّا حُطُّوَةٌ لِي وَلَا إِرْتٍ مِنْ أَبِي ٢٠٠٥، وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا، أَمْ فَخَصَّكُمْ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثُونَ؟! أَوْ لَسْتُ أَنَا وَآبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟ أَمْ ٢٠٠٦ لَعَلَّكُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]؟! أَمْ فَحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبِغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٢٠٠٧ أَمْ أَغْلَبُ عَلَىٰ إِرْتِي ظُلْمًا وَجَوْرًا ٢٠٠٨؟! وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ٢٠٠٩.

ص: 243

وَذَكَرَ أَنَّهَا لَمَّا فَرَعَتْ مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ وَالْمُهَاجِرِينَ عَدَلَتْ إِلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَتْ: مَعْشَرَ الْبَقِيَّةِ، وَأَعْضَاءَ الْمِلَّةِ، وَحُصُونَ الْإِسْلَامِ: مَا هَذِهِ الْغَمِيرَةُ فِي حَقِّي وَالسُّنَّةُ عَنْ ظُلَامَتِي؟ أَمْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] يَقُولُ الْمَرْءُ ٢٠١٠ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ؟! سَرَّعَانَ مَا أَجْدَبْتُمْ ٢٠١١ فَأَكْدَيْتُمْ، وَعَجَلَانَ ذَا إِهَالَةٍ، أَمْ تَقُولُونَ ٢٠١٢ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] فَخَطَبُ جَلِيلٍ اسْتَوْسَعَ وَهَيْه، وَاسْتَنْهَرَ فَتَقَهُ، وَبَعْدَ وَقْتِهِ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِعَيْبَتِهِ، وَكَتَابَتْ خَيْرٌ اللَّهُ لِمُصِيبَتِهِ، وَخَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَكَأَدَتِ الْأَمَالَ، وَأَضِيعَ الْحَرِيمِ، وَأَزِيلَتِ الْحُرْمَةَ عِنْدَ مَمَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]؟

١٩٩٩ (٨) النمل: ١٦.

٢٠٠٠ (٩) في مطبوع البحار: اقتص.

٢٠٠١ (١٠) مريم: ٥-٦.

٢٠٠٢ (١١) الأحزاب: ٦.

٢٠٠٣ (١) النساء: ١١.

٢٠٠٤ (٢) البقرة: ١٨٠.

٢٠٠٥ (٣) في المصدر: أن لا حق لي ولا إرث لي من أبي.

٢٠٠٦ (٤) لا توجد في المصدر: أم.

٢٠٠٧ (٥) المائة: ٥٠. وفي المصدر و المطبوع من البحار: تبغون، و عليه فلا تكون آية.

٢٠٠٨ (٦) في المصدر: جورا و ظلما.

٢٠٠٩ (٧) الشعراء: ٢٢٧.

٢٠١٠ (٨) في المصدر: أما قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء.

٢٠١١ (٩) في (س): أجديتهم.

٢٠١٢ (١٠) في بلاغات النساء: ذا إهانة تقولون.

وَتِلْكَ نَازِلَةٌ عَلَن [أَعْلَنَ] بِهَا^{٢٠١٣} كِتَابُ اللَّهِ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ فِي مُمَسَاكُمُ وَمُصْبِحِكُمْ، يَهْتَفُ بِهَا^{٢٠١٤} فِي أَسْمَاعِكُمْ، وَ لِقَلْبِهِ [قَبْلَهُ] مَا حَلَّتْ^{٢٠١٥} بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرُسُلِهِ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ^{٢٠١٦} إِيَّاهَا بَنِي قَيْلَةَ! أَ أَهْضِمُ تَرَاتُ أَبِيهِ وَأَنْتُمْ بِمَرَأَى مِنْهُ وَ مَسْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمْ الدَّعْوَةُ، وَ تَشْمَلُكُمْ^{٢٠١٧} الْحَيْرَةُ، وَ فِيكُمْ الْعَدَدُ وَ الْعُدَّةُ، وَ لَكُمْ الدَّارُ، وَ عِنْدَكُمْ الْجَنُّ، وَ أَنْتُمْ الْأَوْلَىٰ يَحِبُّهُ [نُخْبَةُ] اللَّهِ^{٢٠١٨} الَّتِي أَنْتَجَبَ^{٢٠١٩} لِدِينِهِ وَ أَنْصَارُ رَسُولِهِ، وَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، وَ الْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتَارَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَبَادَيْتُ مِ الْعَرَبِ، وَ نَاهَضْتُمُ الْأُمَّمَ، وَ كَافَحْتُمُ الْبُهْمَ، لَا تَبْرَحُ نَأْمُرُكُمْ وَ تَأْتِمُرُونَ^{٢٠٢٠}، حَتَّىٰ دَارَتْ لَكُمْ بِنَا رَحَىٰ^{٢٠٢١} الْإِسْلَامِ، وَ دَرَّ حَلَبُ الْأَنَامِ، وَ خَضَعَتْ نَعْرَةُ الشُّرْكِ، وَ بَاخَتْ نِيرَانُ الْحَرْبِ، وَ هَدَّاتِ دَعْوَةُ الْهَرَجِ، وَ اسْتَوْتَقَ^{٢٠٢٢} نِظَامُ الدِّينِ، فَأَنَّىٰ جُرْتُمْ^{٢٠٢٣} بَعْدَ الْبَيَانِ، وَ نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَ أَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، لِقَوْمٍ نَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ : أ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^{٢٠٢٤}. أَلَا قَدْ أَرَىٰ أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَ رَكَنْتُمْ إِلَى الدَّعَةِ، فَعَجَّتُمْ

عَنِ الدِّينِ، وَ مَجَّجْتُمْ^{٢٠٢٥} الَّذِي وَعَيْتُمْ، وَ وَسَعْتُمْ^{٢٠٢٦} الَّذِي سُوِّعْتُمْ ف: إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَعَنَىٰ حَمِيدٌ^{٢٠٢٧}. أَلَا وَ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قُلْتُهُ عَلَىٰ مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخِذْلَانِ الَّذِي خَامَرَ صُدُورَكُمْ، وَ اسْتَشَعْرَتْهُ قُلُوبِكُمْ، وَ لَكِنْ قُلْتُهُ فَيَضَّةٌ

^{٢٠١٣} (١) في المصدر: و تلك نازل علينا بها.

^{٢٠١٤} (٢) لا يوجد في مطبوع البحار: بها.

^{٢٠١٥} (٣) في المصدر: و قبله حَلَّتْ.

^{٢٠١٦} (٤) آل عمران: ١٤٤.

^{٢٠١٧} (٥) في المصدر: و تملككم.

^{٢٠١٨} (٦) في بلاغات النساء: و أنتم الآلى نخبة الله ...

^{٢٠١٩} (٧) في المصدر: انتخب.

^{٢٠٢٠} (٨) في بلاغات النساء: تأمرون.

^{٢٠٢١} (٩) في مطبوع البحار: بناها.

^{٢٠٢٢} (١٠) خ. ل: استوسق، جاءت على حاشية(ك)، و هي كذلك في المصدر.

^{٢٠٢٣} (١١) في المصدر: حرتم.

^{٢٠٢٤} (١٢) التوبة: ١٣.

^{٢٠٢٥} (١) في المصدر: و بحجتهم.

^{٢٠٢٦} (٢) في بلاغات النساء: و دسعتهم.

^{٢٠٢٧} (٣) إبراهيم: ٨.

النَّفْسِ، وَفَنَنَةَ الْغَيْظِ، وَبَنَتَ الصَّدْرَ، وَمَعَذَرَ هَاجَةَ الْحُجَّةِ، فَدُونَكُمْوَهَا فَاحْتَقِبُوهَا مُدْبِرَةَ الظَّهْرِ، نَاقِيَةَ الْخُفِّ ٢٠٢٨، بَاقِيَةَ الْعَارِ، مَوْسُومَةَ
بَشَنَارِ الْأَبْدِ، مَوْسُومَةَ ب: نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْإِفْتِدَاءِ ٢٠٢٩. فَبَعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ: وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
يَنْقَلِبُونَ ٢٠٣٠! وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٢٠٣١، فَاعْمَلُوا ... إِنَّا عَامِلُونَ وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ ٢٠٣٢.

قال أبو الفضل: وقد ذكر قوم أن أبا العنقاء ادعى هذا الكلام، وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَبْدِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْعَوْفِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ:
يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! لَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ٢٠٣٣، وَعَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا، وَإِذَا عَزَوْنَاهُ كَانَ
أَبَاكَ دُونَ النَّسَاءِ، وَأَخَا ابْنِ عَمَّكَ دُونَ الرَّجَالِ، آثَرُهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ، وَسَاعَدُهُ عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا الْعَظِيمُ السَّعَادَةِ،
وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا

ص: 246

الرَّدِيُّ الْوَالِدَةِ، وَأَنْتُمْ عِزَّةُ اللَّهِ الطَّيِّبُونَ، وَخَيْرَةُ اللَّهِ الْمُتَنَجِّبُونَ ٢٠٣٤، عَلَى الْآخِرَةِ أَدْلَتْنَا، وَبَابُ الْجَنَّةِ لِسَالِكِنَا، وَأَمَّا مَنَعُكَ مَا
سَأَلْتَ فَلَا ذَلِكَ لِي، وَأَمَّا فَدُكَ وَمَا جَعَلَ أَبُوكَ لَكَ ٢٠٣٥، فَإِنَّ مَنَعْتُكَ فَأَنَا ظَالِمٌ، وَأَمَّا الْمِيرَاثُ فَقَدْ تَعَلَّمِينَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
[وَأَلِهِ] قَالَ: لَا نُورُثُ مَا ٢٠٣٦ أَتَقْبِنَاهُ صَدَقَةٌ.

قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ عَنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ: يَرِثُنِي وَبِرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ٢٠٣٧، وَقَالَ: وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ٢٠٣٨، فَهَذَا ٢٠٣٩ نَبِيٌّ، وَ
قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّةَ لَا تُورِثُ وَإِنَّمَا يُورِثُ مَا دُونَهَا، فَمَا لِي أَمْنَعُ إِرْثَ أَبِي؟ ! أَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ إِلَّا فَاطِمَةَ (ع) بِنْتَ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] فَتَدَلَّنِي عَلَيْهِ فَلَقَّنِعَ بِهِ؟

٢٠٢٨ (٤) في المصدر: ناكبة الحق.

٢٠٢٩ (٥) الهمزة: ٦-٧.

٢٠٣٠ (٦) الشعراء: ٢٢٧.

٢٠٣١ (٧) سبأ: ٤٦.

٢٠٣٢ (٨) هود: ١٢١ و ١٢٢.

٢٠٣٣ (٩) في المصدر: رء وفا رحيمًا.

٢٠٣٤ (١) في المصدر: المنتخبون.

٢٠٣٥ (٢) في بلاغات النساء: لك أبوك.

٢٠٣٦ (٣) في (س): و ما.

٢٠٣٧ (٤) مريم: ٦.

٢٠٣٨ (٥) التمل: ١٦.

فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] أَنْتِ عَيْنُ الْحُجَّةِ، وَمَنْطِقُ الرَّسَالَةِ، لَا يَدُ لِي بِجَوَابِكِ، وَلَا أَدْفَعُكَ عَنْ صَوَابِكِ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِمَا تَفَقَّدْتِ، وَأَنْبَأَنِي بِمَا أَخَذْتَ وَتَرَكْتِ.

قَالَتْ: فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَصَبْرٌ لِمُرِّ الْحَقِّ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَهَ الْحَقِّ^{٢٠٤٠}.

وَمَا وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى التَّمَامِ إِلَّا عِنْدَ أَبِي هَفَّانَ^{٢٠٤١}.

أقول: لا يخفى على ذى عينين أنّ ما ألحقه في آخر الخبر لا يوافق شيئا من الروايات، ولا يلائم ما مرّ من الفقرات و التظلمات و الشكايات، و سنوضح القول في ذلك إن شاء الله تعالى.

و لتوضّح تلك الخطبة الغراء الساطعة عن سيّدة النساء صلوات الله عليها

ص: 247

التي تحيّر من العجب منها و الإعجاب بها أحلام الفصحاء و البلغاء، و نبني الشرح على رواية الإحتجاج و نشير أحيانا إلى الروايات الأخر.

قوله: أجمَعَ أَبُو بَكْرٍ أَي أَحْكَمَ النِّيَّةِ و العزيمة عليه^{٢٠٤٢}.

لَأَتَتْ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا أَي عَصَبَتْهُ و جمعته^{٢٠٤٣}، يقال: لاث العمامة على رأسه يلوئها لوئا أي شدّها و ربطها^{٢٠٤٤} و الجلبابُ- الجلبابُ- بالكسر- يطلق على الملحفة^{٢٠٤٥} و الرداء و الإزار^{٢٠٤٦} و الثوب الواسع للمرأة دون الملحفة^{٢٠٤٧}، و الثوب كالمقنعة تغطّي بها المرأة رأسها و صدرها و ظهرها^{٢٠٤٨}، و الأوّل هنا أظهر.

^{٢٠٣٩} (٦) في (س): فهذا بدلا من: فهذان.

^{٢٠٤٠} (٧) في المصدر: إله الخلق، قال أبو الفضل- أي صاحب بلاغات النساء-

^{٢٠٤١} (٨) إلى هنا ما نقل عن بلاغات النساء.

^{٢٠٤٢} (١) قاله في لسان العرب ٨-٥٧، و قال في تاج العروس ٥-٣٠٧: الإجماع: العزم على الأمر و الإحكام عليه.

^{٢٠٤٣} (٢) نصّ على المعنى الأوّل في الصحاح ١-٢٩١، و لسان العرب ٢-١٨٦، و على الثانى فى النهاية ٤-٢٧٥.

^{٢٠٤٤} (٣) كما فى لسان العرب ٢-١٨٦، و النهاية ٤-٢٧٥، و تاج العروس ١-٦٤٤.

^{٢٠٤٥} (٤) قاله فى مجمع البحرين ٢-٢٣، و الصحاح ١-١٠١، و النهاية ١-٢٨٣.

^{٢٠٤٦} (٥) نصّ على الأخير فى لسان العرب ١-٢٧٣، و صرّح بالجميع فى النهاية لابن الأثير.

^{٢٠٤٧} (٦) كما جاء فى القاموس ١-٤٧، و تاج العروس ١-١٨٦ و غيرهما.

^{٢٠٤٨} (٧) انظر: النهاية ١-٢٨٣، و لسان العرب ١-٢٧٣.

أَقْبَلَتْ فِي لُمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا اللَّمَّةُ - بضم اللّام وتخفيف الميم - الجماعة^{٢٠٤٩}، قال في النهاية: في حديث فاطمة (ع) أنّها خرجت في لمة من نساءها تنوطاً ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته أي في جماعة من نساءها، قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة، وقيل: اللّمة: المثل في السنّ والتّرب.

و^{٢٠٥٠} قال الجوهري: الهاء عوض من الهمزة الذّاهبة من وسطه^{٢٠٥١}، وهو ممّا

ص: 248

أخذت عينه كسر^{٢٠٥٢} و مذ وأصلها فعلة من الملاءمة، وهي الموافقة. انتهى^{٢٠٥٣}.

أقول: ويحتمل أن يكون بتشديد الميم. قال الفيروزآبادي^{٢٠٥٤}: اللّمة بالضّم - الصّاحب والأصحاب في السّفَر والمونس للواحد والجمع^{٢٠٥٥}.

و الحفدة - بالتحريك -: الأعوان والخدم^{٢٠٥٦}.

تَطَأُ ذُيُولَهَا أَي كَانَتْ أَثْوَابِهَا طَوِيلَةً تَسْتُرُ قَدَمَيْهَا، وَتَضَعُ عَلَيْهَا قَدَمَهَا عِنْدَ الْمَشْيِ، وَجَمَعَ الذَّيْلُ بِاعْتِبَارِ الْأَجْزَاءِ أَوْ تَعَدُّدِ الثِّيَابِ.

مَا تَخَرَّمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخ:

مِنْ مَشْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْخَرْمُ: التَّرْكُ^{٢٠٥٧}، وَالنَّقْصُ وَالْعُدُولُ^{٢٠٥٨}، وَالْمِشْيَةُ - بِالْكَسْرِ - الْأِسْمُ مِنْ مَشَى يَمْشِي مِشْيًا^{٢٠٥٩}، أَي لَمْ تَنْقُصْ مِشْيَتَهَا مِنْ مِشْيَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا كَأَنَّهُ هُوَ بَعِينُهُ، قَالَ فِي النَّهْيَةِ^{٢٠٦٠}: فِيهِ مَا خَرَمَتْ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا: أَي مَا تَرَكْتِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَمْ أَخْرَمْ مِنْهُ حَرْفًا» أَي لَمْ أَدْعُ.

^{٢٠٤٩} (٨) قاله في مجمع البحرين ٦-١٦٥، ولسان العرب ١٢-٥٤٨.

^{٢٠٥٠} (٩) لا توجد الواو في المصدر.

^{٢٠٥١} (١٠) إلى هنا قاله الجوهري في الصحاح ٥-٢٠٢٦.

^{٢٠٥٢} (١) في المصدر: كسه.

^{٢٠٥٣} (٢) أي انتهى كلام النهاية ٤-٢٧٣، وانظر: لسان العرب ١٢-٥٤٨.

^{٢٠٥٤} (٣) في القاموس ٤-١٧٧.

^{٢٠٥٥} (٤) وانظر: تاج العروس ٩-٦٣.

^{٢٠٥٦} (٥) كما في مجمع البحرين ٣-٣٨، والصحاح ٢-٤٦٦.

^{٢٠٥٧} (٦) قال في لسان العرب ١٢-١٧٠-١٧١: الخارم: التارك، ونحوه في تاج العروس ٨-٢٧٢.

^{٢٠٥٨} (٧) نصّ عليهما في الصحاح ٥-١٩١٢، ولسان العرب ١٢-١٧٠-١٧١.

^{٢٠٥٩} (٨) كما في لسان العرب ١٥-٢٨١.

^{٢٠٦٠} (٩) النهاية: ٢-٢٧.

و الحشدُ- بالفتح و قد يحركُ-: الجماعة^{٢٠٦١}.

و فى الكشف^{٢٠٦٢}: إن فاطمة عليها السلام لما بلغها إجماع أبى بكر على منعها فدكا لاثت خمارها و أقبلت فى لميمة من حفتها و نساء قومها، تجرّ أذراعها، و تطأ فى

ص: 249

ذبولها، ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه و آله ... حتى دخلت على أبى بكر- و قد حشد المهاجرين و الأنصار- ف ضرب بينهم بريطة بيضاء، و قيل قبطية ... فأنت أنة أجهد لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا م ن فورتهم ...، ثم قالت (ع): أبتدى بحمد من هو أولى بالحمد و الطول و المجد، الحمد لله على ما أنعم فنيطت دونها ملاءة الملاءة- بالضم و المد- الرّيطة^{٢٠٦٣} و الإزار، و نيظت بمعنى علقت^{٢٠٦٤} أى ضربوا بينها عليها السلام و بين القوم سترا و حجابا، و الرّيطة- بالفتح- الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، و لم تكن لفقين^{٢٠٦٥}، أو هى كل ثوب لين رقيق^{٢٠٦٦}.

و القِبْطِيَّةُ- بالكسر-: ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر، و قد يضمّ لأنهم يغيرون فى النسبة^{٢٠٦٧}.

و الجَهْشُ: أن يفزع الإنسان إلى غيره و هو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمّه و قد تهيأ للبكاء^{٢٠٦٨}، يقال: جهش إليه كمنع و أجهد^{٢٠٦٩}.

و الارْتِجَاجُ: الاضطراب^{٢٠٧٠}.

قوله: هُنْبِيَّةٌ أى صبرت زمانا قليلا^{٢٠٧١}.

^{٢٠٦١} (١٠) كما فى القاموس ١- ٢٨٨، و لسان العرب ٣- ١٥٠ و غيرهما.

^{٢٠٦٢} (١١) كشف الغمّة ٢- ٤٠- ٤١ بنصّه.

^{٢٠٦٣} (١) نصّ عليه فى الصحاح ١- ٧٣، و القاموس ١- ٢٩، و قال فى لسان العرب ١- ١٦٠: الملاء بالضم و المد- جمع ملاءة، و هى الإزار و الرّيطة، و نحوه فى النهاية ٤- ٣٥٢.

^{٢٠٦٤} (٢) كما فى مجمع البحرين ٤- ٢٧٧، و الصحاح ٣- ١١٦٥ و غيرهما.

^{٢٠٦٥} (٣) ذكره فى لسان العرب ٧- ٣٠٧، و مجمع البحرين ٤- ٢٥٠، و قال فى القاموس ٢- ٣٦٢: الرّيطة:

كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد و قطعة واحدة، أو كل ثوب لين رقيق

^{٢٠٦٦} (٤) النهاية ٤- ٢٨٩، و لسان العرب ٧- ٣٠٧.

^{٢٠٦٧} (٥) كما فى الصحاح ٣- ١١٥١، و مثلها لسان العرب ٧- ٣٧٣، إلّا أنه ضبطه بالضم.

^{٢٠٦٨} (٦) قاله فى مجمع البحرين ٤- ١٣١، و لسان العرب ٦- ٢٧٦، و تاج العروس ٤- ٢٩١.

^{٢٠٦٩} (٧) جاء فى القاموس ٢- ٢٦٦، و تاج العروس ٤- ٢٩١، و لسان العرب ٦- ٢٧٦.

^{٢٠٧٠} (٨) انظر مجمع البحرين ٢- ٣٠٣، و الصحاح ١- ٣١٧ و غيرهما.

^{٢٠٧١} (٩) صرّح به فى لسان العرب ١- ٣٦٦، و مجمع البحرين ١- ٤٧٩.

و النَّشِيحُ: صوت معه توجّع و بكاء كما يردّد الصَّبِيَّ بكاءه في صدره^{٢٠٧٢}.

و هدأت - كمنعت -: أى سكنت^{٢٠٧٣}.

و فَوْزَةُ الشَّيْءِ شِدَّتُهُ، وَ فَارَ الْقِدْرُ أى جاشت^{٢٠٧٤}.

قولها صلوات الله عليها: بما قدّم أى بنعم أعطائها العباد قبل أن يستحقوها، و يحتمل أن يكون المراد بالتقديم الإيجاد و الفعل من غير ملاحظة معنى الابتداء، فيكون تأسيسا.

و السُّبُوغُ: الكمال^{٢٠٧٥}.

و الأَلَاءُ: النِّعماء جمع ألى - بالفتح و القصر و قد يكسر الهمزة^{٢٠٧٦} -.

و أَسَدَى و أَوْلَى و أعطى بمعنى واحد^{٢٠٧٧}.

قولها: و الأها أى تابعها^{٢٠٧٨}، بإعطاء نعمة بعد أخرى بلا فصل.

و جَمَّ الشَّيْءُ أى كثر^{٢٠٧٩}، و الجَمَّ: الكثير^{٢٠٨٠}، و التعدية بعن لتضمين معنى التعدى و التجاوز.

قولها عليها السلام: و نَأَى^{٢٠٨١} عن الجزاء أمدها الأمدُ - بالتحريك -:

الغاية المنتهى^{٢٠٨٢}، أى بعد عن الجزاء بالشكر غايتها، فالمراد بالأمد إما الأمد المفروض، إذ لا أمد لها على الحقيقة، أو الأمد الحقيقي لكل حدّ من حدودها

^{٢٠٧٢} (١) ذكره في النهاية ٥-٥٣، و مجمع البحرين ٢-٣٣٢.

^{٢٠٧٣} (٢) نصّ عليه في القاموس ١-٣٣، و لسان العرب ١-١٨٠ و غيرهما.

^{٢٠٧٤} (٣) ذكره في الصحاح ٢-٧٨٣، و لسان العرب ٥-٦٧.

^{٢٠٧٥} (٤) نصّ عليه في المصباح المنير: ١-٣٢٠، و لسان العرب ٨-٤٣٣.

^{٢٠٧٦} (٥) كما في لسان العرب ١٤-٤٣، و مجمع البحرين ١-٢٩ و غيرهما.

^{٢٠٧٧} (٦) قاله في النهاية ٢-٣٥٦، و لسان العرب ١٤-٣٧٦، و مجمع البحرين ١-٢١٥.

^{٢٠٧٨} (٧) كذا في مجمع البحرين ١-٤٦٣، و الصحاح ٦-٢٥٣٠ و غيرهما.

^{٢٠٧٩} (٨) فى(س): كسر، و هو غلط.

^{٢٠٨٠} (٩) كما في مجمع البحرين ٦-٣٠، و الصحاح ٥-١٨٨٩، و غيرهما.

^{٢٠٨١} (١٠) جاء في مجمع البحرين ١-٤٠٤: التأى: البعد.

المفروضة، و يحتمل أن يكون المراد بأمدها ابتداؤها، و قد مرّ في كثير من الخطب بهذا المعنى.

و قال في النهاية في حديث الحجّاج: «قال للحسن: ما أمّدك؟ قال:

سنتان من خلافة^{٢٠٨٣} عمر»، أراد أنّه ولد لستين من خلافته، و للإنسان أمدان، مولده و موته . انتهى^{٢٠٨٤}. و إذا حمل عليه يكون أبلغ، و يحتمل - على بعد - أن يقرأ بكسر الميم، قال ال فيروزآبادي^{٢٠٨٥}: الأمد^{٢٠٨٦}: المملوّ من خير و شرّ، و السّقينة المشحونة^{٢٠٨٧}.

و تفاوت عن الإدراك أبعدها التّفاوت: البعد^{٢٠٨٨}، و الأبد: الدّهر و الدائم^{٢٠٨٩} و القديم الأزلي، و بعده عن الإدراك لعدم الانتهاء.

و نَدَبُهُمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا يُقَالُ : رَبَّيْهُ لِلْأَمْرِ وَإِلَيْهِ فَانْتَدَبَ أَي دَعَاهُ فَأَجَابَ^{٢٠٩٠}، و اللام في قولها : لاتصالها لتعليل الندب أي رَغَبُهُمْ في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متصلة لهم غير منقطعة عنهم، و جعل اللام الأولى للتعليل و الثانية للصلة بعيد، و في بعض النسخ: لإفضالها، فيحتمل تعلقه بالشكر.

وَاسْتَحَمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا أَي طَلَبَ مِنْهُمُ الْحَمْدَ بِسَبَبِ إِجْزَالِ النِّعَمِ وَ إِكْمَالِهَا عَلَيْهِمْ، يُقَالُ : أَجْزَلْتُ لَهُ مِنَ الْعَطَاءِ أَي أَكْثَرْتُ^{٢٠٩١}، وَ أَجْزَاكَ

النعم كأنه طلب الحمد أو طلب منهم الحمد حقيقة لإجزال النعم، و على التقديرين: التعدية بإلى لتضمين معنى الانتهاء أو التوجّه، و هذه التعدية في الحمد شائع بوجه آخر، يقال: أحمد إليك الله، قيل: أي أحمده معك، و قيل:

^{٢٠٨٢} (١١) قاله في القاموس ١- ٢٧٥، و الصحاح ٢- ٤٤٢، و مجمع البحرين ٣- ٨.

^{٢٠٨٣} (١) في المصدر: لخلافة.

^{٢٠٨٤} (٢) انتهى كلام صاحب النهاية ١- ٦٥.

^{٢٠٨٥} (٣) في القاموس ١- ٢٧٥.

^{٢٠٨٦} (٤) الظاهر من القاموس أن: الأمد كصاحب.

^{٢٠٨٧} (٥) و انظر ما جاء في تاج العروس ٢- ٢٩١.

^{٢٠٨٨} (٦) قال في لسان العرب ٢- ٦٩، و الصحاح ١- ٢٦٠ و غيرهما، تفاوت: تباعد.

^{٢٠٨٩} (٧) كذا في مجمع البحرين ٣- ٥، و الصحاح ٢- ٤٣٩، و غيرهما.

^{٢٠٩٠} (٨) ذكره في لسان العرب ١- ٧٥٤، و مثله في مجمع البحرين ٢- ١٧٠، و الصحاح ١- ٢٢٣، و لم ترد فيهما لفظه: و إليه.

^{٢٠٩١} (٩) كما جاء في مجمع البحرين ٥- ٣٣٧، و الصحاح ٤- ١٦٥٥، و غيرهما.

أى أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إيّاها^{٢٠٩٢}، و يحتمل أن يكون استحمد بمعنى تحمد، يقال: فلان يتحمّد علىّ أى يمتنّ^{٢٠٩٣}، فيكون إلى بمعنى على، و فيه بعد.

و تئى بالنذب إلى أمثالها أى بعد أن أكمل لهم النعم الدنيويّة ندبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الأخروية أو الأعم منها و من مزيد النعم الدنيوية، و يحتمل أن يكون المراد بالنذب إلى أمثالها أمر العباد بالإحسان و المعروف، و هو إنعام على المحسن إليه و على المحسن أيضا، لأنّه به يصير مستوجبا للأعواض و المشويات الدنيوية و الأخروية.

كلمة جعل الإخلاص تأويلها المراد بالإخلاص جعل الأعمال كلّها خالصة لله تعالى، و عدم شوب الرياء و الأغراض الفاسدة، و عدم التوسل بغيره تعالى فى شىء من الأمور، فهذا تأويل كلمة التوحيد، لأن من أيقن بأنّه الخالق و المدبّر، و بأنه لا شريك له فى الإلهية فحقّ له أن لا يشرك فى العبادة غيره، و لا يتوجّه فى شىء من الأمور إلى غيره.

و ضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْضُوعًا هَذِهِ الْفَقْرَةَ تَحْتَمَلُ وَجُوهًا:

الأول: أن الله تعالى أزم و أوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركبّه تعالى، و عدم زيادة صفاته الكمالية الموجودة و أشباه ذلك ممّا يؤول إلى التوحيد.

الثانى: أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمة مدرجا

ص: 253

فى القلوب ممّا أراه من الآيات فى **الآفاقِ وَ فى أَنْفُسِهِمْ**، أو بما فطرهم عليه من التوحيد.

الثالث: أن يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول إلى منتهى دقائق كلمة التوحيد و تأويلها، بل إنّما كلف عامّة القلوب بالإدعان بظاهر معناها، و صريح مغزاها، و هو المراد بالموصول.

الرابع: أن يكون الضمير فى موصولها راجعا إلى القلوب، أى لم يلزم القلوب إلّا ما يمكنها الوصول إليها من تأويل تلك الكلمة الطيبة، و الدقائق المستنبطة منها أو مطلقها، و لو لا التفكيك لكان أحسن الوجوه بعد الوجه الأول، بل مطلقا.

و أنّارَ فى **الفِكرِ مَعْقُولَهَا** أى أوضح^{٢٠٩٤} فى الأذهان ما يتعلّق من تلك الكلمة بالتفكّر فى الدلائل و البراهين، و يحتمل إرجاع الضمير إلى القلوب أو الفكر - بصيغة الجمع - أى أوضح بالتفكّر ما يعقلها العقول، و هذا يؤيد الوجه الرابع من وجوه الفقرة السابقة.

^{٢٠٩٢} (١) كذا فى لسان العرب ٣-١٥٧، و النهاية ١-٤٣٧، و غيرهما.

^{٢٠٩٣} (٢) قاله فى لسان العرب ٣-١٥٧، و فى الصحاح ١-٤١٧ نحوه، إلّا أنّه قال: أى يمنّ.

^{٢٠٩٤} (١) كما جاء فى لسان العرب ٥-٢٤٠، و النهاية ٥-١٢٥، و غيرهما.

المُتَمَنِّعِ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ يُمْكِنُ^{٢٠٩٥} أَنْ يَقْرَأَ الْأَبْصَارَ - بصيغة الجمع والمصدر-، والمراد بالرؤية العلم الكامل والظهور التام.

وَمِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ الظَّاهِرُ أَنَّ الصِّفَةَ هُنَا مَصْدَرٌ، وَيَحْتَمِلُ الْمَعْنَى الْمَشْهُورَ بِتَقْدِيرِ أَيِّ بَيَانِ صِفَتِهِ.

لَا مِنْ شَيْءٍ أَيُّ مَادَةٍ.

بَلَا احْتِذَاءٍ أَمْثَلَةٌ أَمْثَلَهَا أَحَدٌ مِثَالَهُ اقْتَدَى بِهِ^{٢٠٩٦} وَامْتَلَهَا أَيُّ تَبِعَهَا^{٢٠٩٧}.

ص: 254

وَلَمْ يَتَعَدَّ عَنْهَا أَيُّ لَمْ يَخْلُقْهَا عَلَى وَفْقِ صَنْعِ غَيْرِهِ.

وَتَنْبِيْهَا عَلَى طَاعَتِهِ لِأَنَّ ذَوِي الْعُقُولِ يَتَنْبَهُونَ بِمُشَاهَدَةِ مَصْنُوعَاتِهِ بِأَنَّ شُكْرَ خَالِقِهَا وَالْمَنْعَمُ بِهَا وَاجِبٌ، أَوْ أَنَّ خَالِقَهَا مُسْتَحَقٌّ لِلْعِبَادَةِ، أَوْ بِأَنَّ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِعَادَةِ وَالِاتِّقَامِ.

وَتَعْبُدَا لِبَرِيَّتِهِ أَيُّ خَلَقَ الْبَرِيَّةَ لِيَتَعَبَّدَهُمْ، أَوْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لِيَتَعَبَّدَ الْبِرَايَا بِمَعْرِفَتِهِ وَالِاسْتِدْلَالَ بِهَا عَلَيْهِ.

وَإِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ. أَيُّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لِيُغْلِبَ وَيُظْهِرَ دَعْوَةَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَيْهِ بِالِاسْتِدْلَالِ بِهَا.

ذِيَادَةَ لِعِبَادَتِهِ عَنْ تَقَمَّتِهِ، وَحِيَاشَةَ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ الذُّودِ وَالذِّيَادِ - بِالذَّالِّ الْمَعْجَمَةِ - السُّوقِ وَالطَّرْدِ وَالذَّفْعِ^{٢٠٩٨} وَالِإِعْبَادِ.

وَحَشْتِ الصَّيِّدِ أَحْوَشَهُ إِذَا جِئْتَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِتَصْرِفِهِ إِلَى الْحِبَالَةِ^{٢٠٩٩}.

وَلَعَلَّ التَّعْبِيرَ بِذَلِكَ لِنُفُورِ النَّاسِ بِطَبَاعِهِمْ عَمَّا يَوْجِبُ دُخُولَ الْجَنَّةِ.

قَبْلَ أَنْ اجْتَبَلَهُ الْجَبَلُ: الْخَلْقُ، يُقَالُ: جَبَلَهُمُ اللَّهُ أَيُّ خَلَقَهُمْ، وَجَبَلَهُ عَلَى الشَّيْءِ أَيُّ طَبَعَهُ عَلَيْهِ^{٢١٠٠}، وَلَعَلَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى سَمَاءَهُ لِأَنْبِيَائِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ، وَلَعَلَّ زِيَادَةَ الْبِنَاءِ لِلْمُبَالَغَةِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ خَلَقَ عَظِيمًا، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - يُقَالُ: احْتَبَلُ

^{٢٠٩٥} (٢) في (ك): و يمكن.

^{٢٠٩٦} (٣) ذكره في القاموس: ٤-٣١٦، و لسان العرب: ١٤-١٧٠، و غيرهما.

^{٢٠٩٧} (٤) جاء في لسان العرب ١١-٦١٤، و القاموس المحيط ٤-٤٩، و غيرهما.

^{٢٠٩٨} (١) كما في لسان العرب ٣-١٦٧، و القاموس ١-٢٩٣، و غيرهما.

^{٢٠٩٩} (٢) قاله في القاموس ٢-٢٧٠، و مثله في مجمع البحرين ٤-١٣٥ إلا أنه قال: عن الحباله، و هو غلط ظاهرا.

^{٢١٠٠} (٣) نصّ عليه في لسان العرب ١١-٩٨، و نحوه في القاموس ٣-٣٤٥، و ليس فيه لفظه: عليه.

الصَّيْدُ أى أَخْذَهُ بِالْحَبَالَةِ^{٢١١}، فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازاً، و في بعضها : قبل أن اجتباها أى اصطفاه^{٢١٢} بالبعثة، و كل منها لا يخلو من تكلف.

ص:255

و بَسْتَرِ الْأَهَاوِيلِ^{٢١٣} مَصُونَةٌ لعل المراد بالستر ستر العدم أو حجب الأصلاب و الأرحام، و نسبتته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء في تلك الأحوال من موانع الوجود و عوائقه، و يحتمل أن يكون المراد أنها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم، إذ هي إنما تلحقها بعد الوجود، و قيل: التعبير من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

بِمَائِلِ^{٢١٤} الْأُمُورِ - على صيغة الجمع - أى عواقبها، و في بعض النسخ بصيغة المفرد.

و مَعْرِفَةٌ بِمَوَاقِعِ الْمُقَدُّورِ أى لمعرفته تعالى بما يصلح و ينبغى من أزمنة الأمور الممكنة المقدور و أمكنتها، و يحتمل أن يكون المراد بالمقدور: المقدر، بل هو أظهر.

إِتْمَامًا لِأَمْرِهِ أى للحكمة التي خلق الأشياء لأجلها، و الإضافة في مقادير حتمه من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة أى مقاديره المحتمومة.

و قولها عليها السلام: عَكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا تفصيل و بيان للفرق بذكر بعضها، يقال : عكف على الشيء - كضرب و نصر - أى أقبل عليه مواظباً^{٢١٥} و لازمه فهو عاكف، و يجمع على عكف - بضم العين و فتح الكاف المشددة - كما هو الغالب في فاعل الصفة نحو شهّد و غيَّب.

و النَّيْرَانُ جمع نار، و هو قياس مطرد في جمع الأجوف، نحو: تيجان و جيران.

مُنْكَرَةٌ لِلَّهِ مَع عِرْفَانِهَا لكون معرفته تعالى فطرية، أو لقيام الدلائل

ص:256

الواضحة الدالة على وجوده سبحانه، و الضمير (في ظلمها) راجع إلى الأمم، و الضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها و إلى القلوب و الأبصار.

^{٢١١} (٤) قاله في المصباح المنير ١-١٤٦، و الصحاح ٤-١٦٦٥، إلّا أنه بدل: (أخذه) في الأول. (صاه)، و في الثاني: (اصطاده).

^{٢١٢} (٥) جاء في لسان العرب ١٤-١٣٠، و الصحاح ٦-٢٢٩٨، و غيرهما.

^{٢١٣} (١) الأهاويل: جمع الأهوال، و هو جمع الهول، و هو الخوف و الأمر الشديد، كما في النهاية ٥-٢٨٣.

^{٢١٤} (٢) قال في المصباح المنير ١-٣٨: آل الشيء يؤول أولاً و مآلاً: رجع، و الإيال - ككتاب - اسم منه و المول: المرجع وزنا و معنى.

^{٢١٥} (٣) ذكره في القاموس ٣-١٧٧، و تاج العروس ٦-٣٠٣، و لسان العرب ٩-٢٥٥، و زاد في الأخير:

عكف يعكف و يعكف لزم المكان.

و الظُّلْمُ - بضمّ الظّاء و فتح اللّام - جمع ظلّمة^{٢١٠٦} استعيرت هنا للجهاالة.

و البُهْمُ جمع بهمة - بالضم - و هى مشكلات الأمور^{٢١٠٧}.

و جَلَوْتُ الأمرَ أوضحته و كشفته^{٢١٠٨}.

و العُغْمُ جمع عُغْمَةٍ يقال أمر غمّة أى مبهم ملتبس^{٢١٠٩}، قال الله تعالى: **ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً**^{٢١١٠}، قال أبو عبيدة: مجازها ظلّمة و ضيق^{٢١١١}، و تقول:

غممت الشىء: إذا غطّيته و سترته^{٢١١٢}.

و العَمَائِيَّةُ: العَوَائِيَّةُ وَ اللَّجَاجُ، ذكره الفيروزآبادى^{٢١١٣}.

و اختيار أى من الله له ما هو خير له، أو باختيار منه صلّى اللّ عليه و آله و رضى و كذا الإيثار، و الأول أظهر فيهما.

بمحمّد صلّى الله عليه و آله عن تعب هذه الدار لعلّ الظرف متعلّق بالإيثار بتضمين معنى الضنّة أو نحوها، و فى بعض النسخ :
محمّد - بدون الباء فتكون الجملة استثنائية أو مؤكدة للفقرة السابقة، أو حالية بتقدير الواو، و

فى بعض كتب المناقب القديمة: فمحمّد صلّى الله عليه و آله.

، و هو أظهر،

و فى رواية كشف الغمة: رغبته بمحمّد صلّى الله عليه و آله عن تعب هذه الدار.

و ،

فى رواية

^{٢١٠٦} (١) كذا فى مجمع البحرين ٦-١٠٩، و لسان العرب ١٢-٣٧٧.

^{٢١٠٧} (٢) انظر: لسان العرب ١٢-٥٧، و النهاية ١-١٦٧، و غيرهما.

^{٢١٠٨} (٣) كما فى النهاية ١-٢٩٠، و لسان العرب ١٤-١٥٠.

^{٢١٠٩} (٤) قاله فى القاموس ٤-١٥٧، و الصحاح ٥-١٩٩٨، و غيرهما.

و ذكر جمعه فى مجمع البحرين ٦-١٢٨.

^{٢١١٠} (٥) يونس: ٧١.

^{٢١١١} (٦) جاء فى لسان العرب ١٢-٤٢٢، و الصحاح ٦-١٢٨.

^{٢١١٢} (٧) كما فى النهاية ٣-٣٨٨، و الصحاح ٥-١٩٩٨، و مجمع البحرين ٦-١٢٨، و تاج العروس ٥-٨.

^{٢١١٣} (٨) فى القاموس ٤-٣٦٦، و قارن بلسان العرب ١٥-٩٧.

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ: بِأَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَزَّتْ هَذِهِ الدَّارُ.

و هو أظهر، و لعلّ المراد بالدار: دار القرار، و لو كان المراد الدنيا تكون الجملة معترضة، و على التقادير لا يخلو من تكلف.

نُصِبُ أَمْرِهِ قَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِي^{٢١١٤}: النَّصْبُ - بِالْفَتْحِ -: الْعِلْمُ الْمَنْصُوبُ وَ يَحْرُكُ وَ هَذَا نَصَبُ عَيْنِي - بِالضَّمِّ وَ الْفَتْحِ - أَيْ نَصَبِكُمْ اللَّهُ لِأَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ، وَ هُوَ خَيْرُ الضَّمِيرِ، وَ عِبَادَ اللَّهِ مَنْصُوبٌ عَلَى النَّدَاءِ.

و بلغاؤه إلى الأمم أى تؤدّون الأحكام إلى سائر الناس لأنكم أدركتم صحبة الرسول صلى الله عليه و آله.

زَعَمْتُمْ حَقَّ لَكُمْ أَيْ زَعَمْتُمْ أَنْ مِ اذْكَرْ ثَابِتْ لَكُمْ، وَ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ صَادِقَةٌ عَلَيْكُمْ بِالِاسْتِحْقَاقِ، وَ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى الْمَاضِي الْمَجْهُولِ، وَ فِي إِيرَادِ لَفْظِ الزَّعَمِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مُتَصَفِّينَ بِهَا حَقِيقَةً، وَ إِنَّمَا يَدْعُونَ ذَلِكَ كَذْبًا، وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ حَقٌّ لَكُمْ جَمَلَةٌ أُخْرَى مُسْتَأْنَفَةٌ أَيْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ كَذَلِكَ وَ كَانَ يَحِقُّ لَكُمْ وَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُنْ وَ نَوَا كَذَلِكَ لَكِن قَصْرْتُمْ، وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ : وَ زَعَمْتُمْ حَقَّ لَكُمْ^{٢١١٥} فَيْكُمْ وَ عَهْدٌ،

و فى كتاب المناقب القديم: زعمتم أن لا حق لى فيكم عهدا قدمه إليكم.

فِيكُونَ عَهْدًا مَنْصُوبًا بِ اذْكَرُوا وَ نَحْوِهِ، وَ فِي الْكَشْفِ: إِلَى الْأُمَمِ خَوْلَكُمْ^{٢١١٦} اللَّهُ فَيْكُمْ عَهْدٌ.

قَوْلُهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ: لِلَّهِ فَيْكُمْ عَهْدٌ وَ بَقِيَّةُ الْعَهْدِ: الْوَصِيَّةُ^{٢١١٧}، وَ بَقِيَّةُ الرَّجُلِ مَا يَخْلُفُهُ فِي أَهْلِهِ، وَ الْمُرَادُ بِهِمَا الْقُرْآنَ، أَوْ بِالْأَوَّلِ مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَتْرَتِهِ، وَ بِالثَّانِي الْقُرْآنَ.

و فى رواية أحمد بن أبى طاهر : و بقية استخلفنا عليكم، و معنا كتاب الله فالمراد بالبقية أهل البيت عليهم السلام، و بالعهد ما أوصاهم به فيهم.

و البصائر - جمع بصيرة - و هى الحجّة^{٢١١٨}، و المراد بانكشاف السرائر:

^{٢١١٤} (١) القاموس ١-١٣٢-١٣٣، و نحوه فى تاج العروس ١-٤٨٦-٤٨٧، و لسان العرب ١-٧٥٩-٧٦٠، و غيرهما.

^{٢١١٥} (٢) فى (ك): له، بدلا من: لكم.

^{٢١١٦} (٣) فى (ك): حولكم.

^{٢١١٧} (٤) كما فى مجمع البحرين ٣-١١٢، و الصحاح: ٢-٥١٥، و غيرهما.

وضوحها عند حملة القرآن و أهله.

مغبط به أشياعه الغبطة أن يتمنى المرء مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها منه، تقول : غبطته فاغبط^{٢١١٩} ، و الباء للسببية أى أشياعه مغبوطون بسبب اتباعه، و تلك الفقرة غير موجودة فى سائر الروايات.

مُؤدِّ إِلَى النَّجَاةِ إِسْمَاعُهُ - على بناء الإفعال - أى تلاوته، و فى بعض نسخ الإحتجاج و سائر الروايات: استماعه.

و المراد بالعزائم: الفرائض، و بالفضائل: السنن، و بالرخص: المباحات، بل ما يشمل المكروهات، و بللشرائع : ما سوى ذلك من الأحكام كالحدود و الديات أو الأعم^{٢١٢٠} ، و أما الحجج و البيّنات و البراهين فالظاهر أن بعضها مؤكدة لبعض، و يمكن تخصيص كل منها ببعض ما يتعلق بأصول الدين لبعض المناسبات،

و فى رواية ابن أبى طاهر: و بيناته الجالية، و جملة الكافية.

فالمراد بالبيّنات: المحكمات، و بالجمل: المتشابهات، و وصفها بالكافية لدفع توهم نقص فيها لإجمالها، فإنها كافية فيما أريد منها، و يكفى معرفة الراسخين فى العلم بالمقصود منها، فإنهم المفسرون لغيرهم، و يحتمل أن يكون المراد بالجمل العمومات التى يستنبط منها الأحكام الكثيرة.

تزكية للنفس أى من دنس الذنوب، أو من رذيلة البخل، إشارة إلى قوله تعالى: تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا^{٢١٢١}.

ص:259

وَ نَمَاءً فِي الرِّزْقِ إِيْمَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَ مَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ^{٢١٢٢} على بعض التفاسير^{٢١٢٣}.

تبييننا للإخلاص أى لتشييد الإخلاص و إبقائه، أو لإثباته و بيانه، و يؤيد الأخير أن فى بعض الروايات : تبييننا، و تخصيص الصوم بذلك لكونه أمراً عديماً لا يظهر لغيره تعالى، فهو أبعد من الرياء، و أقرب إلى الإخلاص، و هذا أحد الوجوه فى تفسير

الحديث المشهور: الصوم لى و أنا أجرى به.

^{٢١١٨} (١) كما فى الصحاح ٢- ٥٩٢، و تاج العروس ٣- ٤٨، و غيرهما.

^{٢١١٩} (٢) جاء فى لسان العرب ٧- ٣٥٩- ٣٦٠، و الصحاح ٣- ١١٤٦، و انظر: مجمع البحرين ٤- ٢٤٢.

^{٢١٢٠} (٣) فى (ك): و الأعم.

^{٢١٢١} (٤) التوبة: ١٠٣.

^{٢١٢٢} (١) الروم: ٣٩.

^{٢١٢٣} (٢) كما فى التبيان للشيخ الطوسى ٨- ٢٥٥، و مجمع البيان للشيخ الطبرسى ٤- ٣٠٦ و غيرهما.

، وقد شرحناه في حواشي الكافي^{٢١٢٤}، و سيأتي في كتاب الصوم إن شاء الله تعالى^{٢١٢٥}.

تَشْيِيداً لِلدِّينِ إِنَّمَا خَصَّ التَّشْيِيدَ بِهِ لظهوره و وضوحه و تحمل المشاق فيه، و بذل النفس و المال له، فالإتيان به أدلّ دليل على ثبوت الدين، أو يوجب استقرار الدين في النفس لتلك العلة و غيرها^{٢١٢٦} ممّا لا نعرفه، و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد في الأخبار الكثيرة من أن علة الحج التشرّف بخدمة الإمام و عرض النصرة عليه، و تعلّم شرائع الدين منه^{٢١٢٧}، فالتشييد لا يحتاج إلى تكلف.

و في العلة و رواية ابن أبي طاهر: تسلية للدين.

، فلعلّ المعنى تسلية للنفس، بتحمل المشاق و بذل الأموال بسبب التقيد بالدين، أو المراد بالتسلية:

الكشف^{٢١٢٨} و الإيضاح، فإنّها كشف الهمّ، أو المراد بالدين: أهل الدين، أو^{٢١٢٩}

ص: 260

أسند إليه مجازاً، و الظاهر أنه تصحيف : تسنية^{٢١٣٠}، و كذا في الكشف . و في بعض نسخ العلة أى يصير سبباً لرفعة الدين و علوه.

و التنسيق: التنظيم^{٢١٣١}.

و في العلة : مسكا للقلوب أى ما يمسكها، و في القاموس : المسكة بالضم-: ما يتمسك به و ما يمسك الأبدان من الغذاء و الشراب، و الجمع كصرد و المسك - محرّكة- الموضع يمسك الماء^{٢١٣٢}. و في رواية ابن أبي طاهر و الكشف : تنسكا للقلوب أى عبادة لها^{٢١٣٣}، لأن العدل أمر نفساني يظهر آثاره على الجوارح.

و الصبر معونة على استيجاب الأجر إذ به يتمّ فعل الطاعات و ترك السيئات.

^{٢١٢٤} (٣) للعلامة المجلسي حاشية على أصول الكافي، لا نعلم بطبعها، ذكرها مفصلاً شيخنا الطهراني في الذريعة٦-١٨١.

^{٢١٢٥} (٤) بحار الأنوار- كتاب الصوم-: ٩٣-٢٥٥ حديث ٣١. و ذكره في مرآة العقول ١٦-١٩٩-٢٠١ عند شرحه للحديث ٦ من الباب الأوّل من كتاب الصيام

^{٢١٢٦} (٥) في(ك): و غيرها.

^{٢١٢٧} (٦) كما في عيون الأخبار ٢-٢٦٢ حديث ٢٨، ٢٩، ٣٠، و علل الشرائع ٤٥٩ حديث ١ و ٢ و ٤، و انظر: جامع أحاديث الشيعة ١٢-٢٢٨ حديث ٤٢٨٤.

^{٢١٢٨} (٧) كما قاله في مجمع البحرين ١-٢٢٣، و لسان العرب ١٤-٣٩٤، و غيرها.

^{٢١٢٩} (٨) الظاهر: و، بدلا من: أو.

^{٢١٣٠} (١) يقال: سنت النار: علا ضوؤها، و سناه أى فتحه و سهّله و انظر ما ذكره الجوهري في الصحاح ٦-٢٣٨٤.

^{٢١٣١} (٢) كما في لسان العرب ١٠-٣٥٣، و الصحاح ٤-١٥٥٨.

^{٢١٣٢} (٣) إلى هنا ما في القاموس ٣-٣١٩، و قارن بتاج العروس ٧-١٧٧.

^{٢١٣٣} (٤) ذكره في الصحاح ٤-١٦١٢، و لسان العرب ١٠-٤٩٨، و تاج العروس ٧-١٨٧.

وقاية من السخط أى سخطهما، أو سخط الله تعالى، و الأول أظهر.

منمأة للعدد المنمأة: اسم مكان أو مصدر ميمي أى يصير سببا لكثرة عدد الأولاد و العشائر كما أن قطعها يذر الديار بلاقع^{٢١٣٤} من أهلها.

تغييرا للبخس و فى سائر الروايات : للبخسة أى لثلثا ينقص مال من ينقص المكيال و الميزان، إذ التوفية موجبة للبركة و كثرة المال، أو لثلثا ينقصوا أموال الناس فيكون المقصود أن هذا أمر يحكم العقل بقبحه.

عن الرجس أى النجس^{٢١٣٥}، أو ما يجب التنزه عنه عقلا، و الأول أوضح

ص: 261

فى التعليل، فيمكن الاستدلال على نجاستها.

حجابا عن اللعنة أى لعنة الله، أو لعنة المقدوف أو القاذف، فيرجع إلى الوجه الأخير فى السابقة، و الأول أظهر، إشارة إلى قول ه تعالى: **لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**^{٢١٣٦}.

إيجابا للعة أى للعة عن التصرف فى أموال الناس مطلقا، أو يرجع إلى ما مرّ، و كذا الفقرة التالية . و فى الكشف - بعد قوله - للعة: و التنزه عن أموال الأيتام، و الاستئثار بفيئهم إجارة من الظلم، و العدل فى الأحكام إيناسا للرعية، و التبرى من الشرك إخلاصا للربوبية.

عَوْدًا و بَدْءًا أى أوّلا و آخرًا^{٢١٣٧}، و فى رواية ابن أبى الحديد و غيره: أقول عودا على بدء و المعنى واحد.

و الشطط - بالتحريك - البعد عن الحق^{٢١٣٨}، و مجاوزة الحدّ فى كلّ شىء^{٢١٣٩}.

و فى الكشف: ما أقول ذلك سرفا و لا شططا من أنفسكم أى لم يصبه شىء من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب، كما روى عن الصادق عليه السلام^{٢١٤٠}، و قيل:

^{٢١٣٤} (٥) يقال: مكان بلقع: خال، و أرض بلاقع، جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقعا، قاله فى لسان العرب ٨- ٢١.

^{٢١٣٥} (٦) كما فى مجمع البحرين ٤- ٧٤، و لسان العرب ٦- ٩٥، و غيرهما.

^{٢١٣٦} (١) النور: ٢٣.

^{٢١٣٧} (٢) كما نصّ عليه فى القاموس ١- ٨، و لسان العرب ١- ٢٧.

^{٢١٣٨} (٣) جاء فى مجمع البحرين ٤- ٢٥٨، و النهاية ٢- ٤٧٥، و غيرهما.

^{٢١٣٩} (٤) قال فى الصحاح ٣- ١١٣٨: الشطط: مجاوزة القدر فى كل شىء، و نحوه فى تاج العروس ٥- ١٦٩، و لسان العرب ٧- ٣٣٤.

أى من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم من بنى إسماعيل^{٢١٤١}.

ص: 262

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ. أى شديد^{٢١٤٢} شاق عليه عنتكم^{٢١٤٣}، و ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان أو مطلقا.

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ. أى على إيمانكم و صلاح شأنكم.

بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ. أى رحيم بالمؤمنين منكم و من غيركم، و الرأفة:

شدة الرحمة^{٢١٤٤}، و التقديم لرعاية الفواصل.

و قيل: رءوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين.

و قيل: رءوف بأقربائه رحيم بأوليائه.

و قيل: رءوف بمن رآه رحيم بمن لم يره، فالتقديم للاهتمام بالمتعلق.

فَإِنْ تَعَزَّوْهُ يَقَالُ: عزوته إلى أبيه أى نسبته إليه^{٢١٤٥}، أى إن ذكرتم نسبه و عرفتموه تجدوه أبى و أخا ابن عمى، فالأخوة ذكرت استطرادا، و يمكن أن يكون الانتساب أعم من النسب، و ممّا طرأ أخى را، و يمكن أن يقرأ: و أخى - بصيغة الماضى -، و فى بعض الروايات: فإن تعزروه و توقروه.

صَادِعًا بِالنَّدَارَةِ الصَّدْعِ: الإظهار، تقول: صدعت الشىء، أى أظهرته، و صدعت بالحق: إذا تكلمت به جهارا^{٢١٤٦}، قال الله تعالى: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ^{٢١٤٧}. و النَّدَارَةُ - بالكس- الإندار^{٢١٤٨} و هو الإعلام على وجه التخويف^{٢١٤٩}.

^{٢١٤٠} (٥) يعد هذا من ضروريات المذهب إن لم يكن من ضروريات الدين، و ما أجمل قول أمير المؤمنين عليه السلام فى نهجه ١٣٩- صبحى صالح- فاستودعهم فى أفضل مستودع، و أقرهم فى خير مستقر، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام . و قد جاءت روايات بهذا المضمون تجد منها فى أصول الكافى ١- ٤٤١ حديث ٩ و ١٠ [الإسلامية ١- ٣٦٧ باب مولد النبى صلى الله عليه و آله]، و تفسير فرات الكوفى: ٢٠٧، و بحار الأنوار ١٥- ٣، ٦ و ٧ و ١٢ و غيرها جملة من الروايات.

^{٢١٤١} (٦) حكاه و ما قبله فى مجمع البيان ٥- ٨٦ عن السدى و غيره.

^{٢١٤٢} (١) كذا جاء معنى: العزيز فى مجمع البحرين ٤- ٢٦، و الصحاح ٣- ٨٨٥.

^{٢١٤٣} (٢) قال فى مجمع البحرين ٢- ٢١١: العنت: الوقوع فى الإثم، و العنت: الفجور و الزنا، و العنت:

الهلاك، و أصله المشقة و الصعوبة، و العنت الوقوع فى أمر شاق، و العنت: الخطأ- و هو مصدر من باب تعب- و العنت- أيضا- الضرر و الفساد.

^{٢١٤٤} (٣) ذكره فى الصحاح ٤- ١٣٦٢، و القاموس ٣- ١٤٢، و فيها بدل شدة الرحمة: أشد الرحمة.

^{٢١٤٥} (٤) كذا فى لسان العرب ١٥- ٥٢، و الصحاح ٦- ٢٤٢٥ و غيرها.

و المدرجة: المذهب و المسلك^{٢١٥٠}، و فى الكشف: ناكبا^{٢١٥١} عن سنن مدرجة المشركين، و فى رواية ابن أبى طاهر: ماثلا على مدرجة أى قائما للردّ عليهم، و هو تصحيف^{٢١٥٢}.

ضَارِباً تَبِجُهُمْ آخِذاً بِأَكْظَامِهِمُ النَّبِجُ - بالتحريك - وسط الشىء و معظمه^{٢١٥٣}، و الكَظْمُ - بالتحريك - مخرج النفس من الحلق^{٢١٥٤} أى كان صلى الله عليه و آله لا يبالي بكنزة المشركين و اجتماعهم و لا يداريهم فى الدعوة.

داعيا إلى سبيل ربّه كما أمره سبحانه: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^{٢١٥٥}.

و قيل: المراد بالحكمة: البراهين القاطعة و هى للخواص، و بالموعظة الحسنة: الخطابات المقنعة و العبر النافعة، و هى للعوام، و بالمجادلة بالتي^{٢١٥٦} هى أحسن إلزام المعاندين و الجاحدين بالمقدمات المشهورة و ا لمسلمة، و أما المغالطات و الشعرىات فلا يناسب درجة أصحاب النبوات.

يكسر الأصنام و ينكت الهام النَّكْتُ^{٢١٥٧}: إلقاء الرّجل على رأسه^{٢١٥٨}،

^{٢١٤٦} (٥) كما جاء فى الصحاح ٣-١٢٤٢، و لسان العرب ٨-١٩٦.

^{٢١٤٧} (٦) الحجر: ٩٤.

^{٢١٤٨} (٧) كذا فى القاموس ٢-١٤٠، و تاج العروس ٣-٥٦١، و غيرهما.

^{٢١٤٩} (٨) قاله فى مجمع البحرين ٣-٤٩١، و فى الصحاح ٢-٨٢٥: الإنذار: الإبلاغ، و لا يكون إلّا فى التخويف.

^{٢١٥٠} (١) نصّ عليه فى الصحاح ١-٣١٤، و لسان العرب ٢-٢٦٧.

^{٢١٥١} (٢) أى ماثلا.

^{٢١٥٢} (٣) قال فى لسان العرب ١١-٦١٤: مثل الشىء: قام منتصبا.

^{٢١٥٣} (٤) صرّح به فى النهاية ١-٢٠٦، و الصحاح ١-٣٠١، و القاموس ١-١٨٠، و تاج العروس ٢-١٣، و لسان العرب ٢-٢١٩.

^{٢١٥٤} (٥) ذكره فى مجمع البحرين ٦-١٥٤، و لسان العرب ١٢-٥٢٠، و غيرهما.

^{٢١٥٥} (٦) النحل: ١٢٥.

^{٢١٥٦} (٧) فى (ك): التى.

^{٢١٥٧} (٨) قال فى النهاية ٥-١١٤: فى حديث على: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، النكت:

تقضى العهد، و الاسم النَّكْتُ - بالكسر - و قد نكت ينكت، و أراد بهم أهل وقعة الجمل لأنهم بايعوه ثمّ تقضوا بيعته و قاتلوه، و أراد بالقاسطين أهل الشام، و بالمارقين

الخوارج، و نحوه فى لسان العرب ٢-١٩٦-١٩٧، و تاج العروس ١-٦٥١، و ٥-٢٠٦، و ٧-٦٧.

^{٢١٥٨} (٩) قال فى الصحاح ٣-٩٨٦: نكست الشىء أنكسه نكسا: قلبته على رأسه. و ما ذكره المصنّف رحمه الله هنا من المعنى لكلمة: نكت - بالثاء - يطابق نكس -

بالسين - فتأمل، و سيأتى تعرض منه لها بالسين، و انظر ما ذكره فى لسان العرب ٦-٣٤١.

يقال: طعنه فنكته، و الهام جمع الهامة- بالتخفيف فيهما- و هي الرأس^{٢١٥٩}، و المراد قتل رؤساء المشركين و قمعهم و إذلالهم، أو المشركين مطلقا، و قيل: أريد به إلقاء الأصنام على رؤوسها، و لا يخفى بعده لا سيما بالنظر إلى ما بعده، و فى بعض النسخ: ينكس الهام، و فى الكشف و غيره : يجذّ الأصنام، من قولهم : جذذت الشئ أى كسرتة^{٢١٦٠}، و منه قوله تعالى : فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا^{٢١٦١}.

حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَن صُبْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَن مَحْضِهِ وَ الْوَاوُ مَكَانَ حَتَّى - كما فى رواية ابن أبى طاهر- أظهر، و تفرَّى اللّيل أى انشق^{٢١٦٣} حتى ظهر ضوء الصباح، و أسفر الحق عن محضه و خالصه^{٢١٦٣}، و يقال: أسفر الصّبح أى أضاء^{٢١٦٤}.

و نطق زعيم الدين زعيم القوم سيدهم و المتكلّم عنهم، و الزعيم أيضا- الكفيل^{٢١٦٥} و الإضافة لامية، و يحتمل البيانية و خرست شقاشق الشياطين خرس- بكسر الراء- و الشقاشق جمع شقشقة- بالكسر- و هى شىء كالريّة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، و إذا قالوا للخطيب ذو شقشقة، فإنما يشبهه بالفحل^{٢١٦٦}، و إسناد الخرس إلى الشقاشق مجازى.

ص:265

وَ طَاحَ وَ شَيْطُ النَّفَاقِ يُقَالُ : طَاحَ فُلَانٌ يَطُوحُ إِذَا هَلَكَ أَوْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ وَ تَاهَ فِي الْأَرْضِ وَ سَقَطَ^{٢١٦٧}، و الوشيظ- بالمعجمتين:- الرّذّل و السّفلة من النّاس، و منه قولهم: إيّاكم و الوشائظ^{٢١٦٨}، و قال الجوهري^{٢١٦٩}: الوشيظ: لفيف من النّاس ليس أصلهم واحدا، و بنو فلان و شيظة فى قومهم أى هم حشو فيهم.

و الوسيط- بالمهملتين:- أشرف القوم نسبا و أرفعهم محلا^{٢١٧٠}، و كذا فى بعض النسخ، و هو أيضا مناسب.

و فهتهم بكلمة الإخلاص فى نفر من البيض الخماص يقال: فاه فلان بالكلام كقال أى لفظ به كنفوه^{٢١٧١}.

^{٢١٥٩} (١) كذا فى مجمع البحرين ٦- ١٩٠، و الصحاح ٥- ٢٠٦٣، و غيرهما.

^{٢١٦٠} (٢) ذكره فى مجمع البحرين ٣- ١٧٩، و الصحاح ٢- ٥٦١، و غيرهما.

^{٢١٦١} (٣) الأنبياء: ٥٨.

^{٢١٦٢} (٤) قاله فى لسان العرب ١٥- ١٥٣، و الصحاح ٦- ٢٤٥٤.

^{٢١٦٣} (٥) توجد فى (ك) عبارة هنا هى: أى كشف الغطاء عن محضه و خالصه و قد خطّ عليها فى (س).

^{٢١٦٤} (٦) كما جاء فى القاموس ٢- ٤٩، و الصحاح ٢- ٦٨٦، و غيرهما.

^{٢١٦٥} (٧) صرّح به فى لسان العرب ١٢- ٢٦٦، و القاموس ٤- ١٢٤- ١٢٥.

^{٢١٦٦} (٨) نصّ عليه فى الصحاح ٤- ١٥٠٣، و لسان العرب ١٠- ١٨٥، و غيرهما.

^{٢١٦٧} (١) قاله فى القاموس ١- ٢٣٨، و تاج العروس ٢- ١٩٣، و لسان العرب ٢- ٥٣٥.

^{٢١٦٨} (٢) كما فى النهاية ٥- ١٨٨، و لسان العرب ٧- ٤٦٥، إلّا أنّه لم توجد فيهما: الرذّل و.

^{٢١٦٩} (٣) صرّح به فى الصحاح ٣- ١١٨١، و ذكره فى النهاية ٥- ١٨٨ عن الجوهريّ.

^{٢١٧٠} (٤) جاء فى القاموس ٢- ٣٩١، و الصحاح ٣- ١١٨١ و غيرهما.

و كلمة الإخلاص: كلمة التوحيد، وفيه تعريض بأنه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم، و البيض جمع أبيض و هو من الناس خلاف الأسود^{٢١٧٢}، و الخِماصُ - بالكسر - جمع خميص، و الخماصة تطلق على دقة البطن خلقة و على خلوه من الطعام، يقال: فلان خميص البطن من أموال الناس أى عفيف عنها، و فى الحديث: كالطير تغدو خماسا و تروح بطانا^{٢١٧٣}.

و المراد بالبيض الخماص: إما أهل البيت عليهم السلام - و يؤيده ما فى كشف الغمة: فى نفر من البيض الخماص، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا^{٢١٧٤} - و وصفهم بالبيض لبياض وجوههم، أو هو من قبيل وصف

ص:266

الرجل بالأغرّ، و بالخماص لكونهم ضامرى البطن بالصوم و قلة الأكل، أو لعفتهم^{٢١٧٥} عن أكل أموال الناس بالباطل، أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضى الله عنه و غيره، و يقال لأهل فارس: بيض، لغلبة البياض على ألوانهم و أموالهم، إذ الغالب فى أموالهم الفضة، كما يقال لأهل الشام: حمر، لحمر ألوانهم و غلبة الذهب فى أموالهم، و الأول أظهر. و يمكن اعتبار نوع تخصيص فى المخاطبين، فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين فى الإيمان، و بالبيض الخماص: الكمل منهم.

و كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ^{٢١٧٦} شفا كل شىء طرفه^{٢١٧٧} و شفيره أى كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم و كفركم.

مُدْقَةَ الشَّارِبِ وَ نُهْزَةَ الطَّامِعِ مَدْقَةَ الشَّارِبِ: شربته^{٢١٧٨}، و النُّهْزَةُ - بالضم الفرصة^{٢١٧٩} أى محل نهزته أى كنتم قليلين أذلاء يتخطفكم الناس بسهولة، و كذا قولها عليها السلام:

و قَبْسَةَ الْعُجْجَانِ وَ مَوْطِئَ الْأَقْدَامِ وَ الْقَبْسَةَ - بالضم - شعلة من نار يقتبس من معظمها^{٢١٨٠}، و الإضافة إلى العجلان لبيان القلة و الحقارة، و وطء الأقدام مثل مشهور فى المغلوية و المذلة.

^{٢١٧١} (٥) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٦-٣٥٧، و الصحاح ٦-٢٢٤٥.

^{٢١٧٢} (٦) ذكره فى القاموس ٢-٣٢٥، و لسان العرب ٧-١٢٢، و غيرهما.

^{٢١٧٣} (٧) جاء فى لسان العرب ٧-٢٩-٣٠، و تاج العروس ٤-٣٩٠، و لاحظ: النهاية ٢-٨٠.

^{٢١٧٤} (٨) إشارة إلى الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

^{٢١٧٥} (١) فى (ك): و لعفتهم.

^{٢١٧٦} (٢) آل عمران: ١٠٣.

^{٢١٧٧} (٣) كما جاء فى مجمع البحرين ٦-٢٤٧، و النهاية ٢-٤٨٩.

^{٢١٧٨} (٤) ذكره فى لسان العرب ١-٣٤٠، و مجمع البحرين ٥-٢٣٥، و غيرهما.

^{٢١٧٩} (٥) كما أورده فى الصحاح ٣-٩٠٠، و مجمع البحرين ٤-٣٩.

^{٢١٨٠} (٦) قاله فى تاج العروس ٤-٢١١، و لسان العرب ٦-١٦٧، و هما قد ذكرا هذا المعنى فى لفظ:

القبس، لا: القبسة.

تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ وَ تَفْتَانُونَ^{٢١٨١} الْوَرَقَ الطَّرْقُ - بالفتح - : ماء السماء

ص: 267

الَّذِي تَبُولُ فِيهِ الْإِبِلُ وَ تَبْعَرُ^{٢١٨٢}، وَ الْوَرَقَ - بِالْتَحْرِيكِ - وَرَقَ الشَّجَرِ^{٢١٨٣}، وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: وَ تَفْتَاتُونَ الْقِدَّ، وَ هُوَ - بِكسْرِ الْقَافِ وَ تَشْدِيدِ الدَّالِ - سَيْرٌ يُقَدُّ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ^{٢١٨٤}، وَ الْمَقْصُودُ وَصْفُهُمْ بِخَبَاثَةِ الْمَشْرَبِ وَ جَشْوِيَّةِ^{٢١٨٥} الْمَأْكَلِ، لِعَدَمِ اهْتِدَائِهِمْ إِلَى مَا يَصْلِحُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ، وَ لِفَقْرِهِمْ وَ قَلَّةِ ذَاتِ يَدِهِمْ، وَ خَوْفِهِمْ مِنَ الْأَعَادِي .

أَذِلَّةٌ خَاسِيِينَ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمُ الْخَاسِي: الْمَبْعَدُ الْمَطْرُودُ^{٢١٨٦}، وَ التَّخَطَّفُ: اسْتِلَابُ الشَّيْءِ^{٢١٨٧} وَ أَخْذُهُ بِسُرْعَةٍ، اقْتَبَسَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ^{٢١٨٨} .

و

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْخِطَابَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ لِقُرَيْشٍ خَاصَّةً، وَ الْمُرَادُ بِالنَّاسِ سَائِرَ الْعَرَبِ أَوْ الْأَعْمِ

وَ اللَّتِيَّا بَفَتْحِ اللَّامِ وَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ تَصْغِيرُ التِّي^{٢١٨٩}، وَ جَوَزَ بَعْضُهُمْ فِيهِ ضَمَّ اللَّامِ^{٢١٩٠}، وَ هُمَا كُنَايَتَانِ عَنِ الدَّاهِيَةِ الصَّغِيرَةِ وَ الْكَبِيرَةِ^{٢١٩١} .

ص: 268

^{٢١٨١} (٧) كَذَا، وَ الظَّاهِرُ: تَفْتَاتُونَ. وَ كَذَا مَا يَأْتِي قَرِيبًا.

^{٢١٨٢} (١) جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١٠-٢١٦، وَ الصَّحَاحُ ٤-١٥١٣.

^{٢١٨٣} (٢) صَرَّحَ بِهِ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرِينَ ٥-٢٤٦، وَ لِسَانِ الْعَرَبِ ١٠-٣٧٤، وَ غَيْرَهُمَا.

^{٢١٨٤} (٣) كَذَا فِي الصَّحَاحِ ٢-٥٢٢، وَ لِسَانِ الْعَرَبِ ٣-٣٤٤.

^{٢١٨٥} (٤) طَعَامٌ جَشِبَ وَ مَجْشُوبٌ أَيْ غَلِيظٌ خَشِنٌ بَيْنَ الْجَشْوِيَّةِ: إِذَا أَسَىءَ طَحَنَهُ حَتَّى يَصِيرَ مَفْلَقًا، وَ قِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا أَدَمَ لَهُ، قَالَهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١-٢٦٥.

وَ قَدْ تَقَرَّرَ الْكَلِمَةُ فِي (س): خَشُونَةٌ، وَ هِيَ غَالِبًا فِي الْمَلْبَسِ دُونَ الْمَأْكَلِ

^{٢١٨٦} (٥) كَمَا جَاءَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرِينَ ١-١٢١، وَ الْقَامُوسُ ١-١٣، وَ غَيْرَهُمَا.

^{٢١٨٧} (٦) جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ٣-١٣٥، وَ مَجْمَعِ الْبَحْرِينَ ٥-٤٧.

^{٢١٨٨} (٧) الْأَنْفَالُ: ٢٦.

^{٢١٨٩} (٨) ذَكَرَهُ فِي الصَّحَاحِ ٦-٢٤٧٩، وَ الْقَامُوسُ ٤-٣٨٤، وَ مَجْمَعِ الْبَحْرِينَ ١-٣٧٢.

^{٢١٩٠} (٩) كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ ١٠-٣٢٢، وَ الْقَامُوسِ ٤-٣٨٤، وَ غَيْرَهُمَا.

^{٢١٩١} (١٠) قَالَ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١-٩٢، وَ فَرَائِدِ اللَّئَالِي ١-٧٦، مَعًا: هُمَا الدَّاهِيَةُ الْكَبِيرَةُ وَ الصَّغِيرَةُ، وَ كُنِّيَ عَنِ الْكَبِيرَةِ بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ تَشْبِيهًا بِالْحَيَّةِ، فَإِنَّهَا إِذَا كَثُرَ سَمَّهَا صَغُرَتْ، لِأَنَّ السَّمَّ يَأْكُلُ جَسَدَهَا.

وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِهِمُ الرَّجَالِ، وَذُوبَانِ الْعَرَبِ، وَ مَرْدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ يُقَالُ:

مُنِيَ بِكَذَا- على صيغة المجهول- أى أثبلى^{٢١٩٢}، وَ يُهْمُ الرَّجَالِ - كَصُرْدٍ- الشَّجَعَانِ مِنْهُمْ لِأَنَّهم لَشِدَّةُ بِأسهم لا يدري من أين يوتون^{٢١٩٣}، وَ ذُوبَانُ الْعَرَبِ : لُصُوصُهُمْ وَ صَعَالِيكُهُمْ^{٢١٩٤} الَّذِينَ لَا مَالَ لَهُمْ وَ لَا اعْتِمَادَ عَلَيْهِمْ، وَ الْمَرْدَةُ : العتاة^{٢١٩٥} المتكبرون المجاوزون للحد.

أَوْ نَجْمٌ^{٢١٩٦} قَرْنٌ لِلشَّيْطَانِ، وَ فَعْرَتٌ فَاعِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهْوَاتِهَا نَجْمَ الشَّيْءِ - كنصر- نجومًا: ظهر و طلع^{٢١٩٧}، وَ المراد بالقرن: القوة، وَ فَسَّرَ قَرْنَ الشَّيْطَانِ بِأُمَّتِهِ وَ مَتَابِعِيهِ^{٢١٩٨}، وَ فَعْرَفَاهُ أَى فَتَحَهُ، وَ فَعْرَفُوهُ أَى انْفَتَحَ - يتعدى و لا يتعدى^{٢١٩٩}، وَ الفاعرة من المشركين : الطائفة العادية منهم تشببها بالحية أو السبع، وَ يمكن تقدير الموصوف مذكرا على أن يكون التاء للمبالغة.

وَ الْقَذْفُ: الرَّمْيُ، وَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْحِجَارَةِ كَمَا أَنَّ الْحَذْفَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْحِصَا، يُقَالُ هُمْ بَيْنَ حَاذِفٍ وَ قَاذِفٍ^{٢٢٠٠}. وَ اللَّهْوَاتُ- بالتحريك- جمع لهأة، وَ هِيَ اللَّحْمَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ الفم^{٢٢٠١}، وَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: فِي مُهْوَاتِهَا- بالضم-^{٢٢٠٢} وَ هِيَ

ص:269

بِالشُّكِّيْنِ: الْحَفْرَةُ^{٢٢٠٣} وَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَ نَحْوِ ذَلِكَ^{٢٢٠٤}. وَ عَلَى أَىِّ حَالٍ، الْمُرَادُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلَّمَا أَرَادَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَوْ عَرَضَتْ لَهُ دَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ بَعَثَ عَلَيْهَا عَلَيْهِ السَّلَامَ لِدَفْعِهَا وَ عَرَضَهُ لِلْمَهَالِكِ.

وَ فِي رِوَايَةِ الْكُشْفِ وَ ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ: كَلَّمَا حَشَوْا نَارًا لِلْحَرْبِ، وَ نَجْمٌ قَرْنَ لِلضَّلَالِ.

^{٢١٩٢} (١) كما ورد في لسان العرب ١٥-٢٩٣، والقاموس ٤-٣٩١، و تاج العروس ١٠-٣٤٨.

^{٢١٩٣} (٢) جاء في الصحاح ٥-١٨٧٥، والقاموس ٤-٨٢، وغيرهما.

^{٢١٩٤} (٣) لاحظ القاموس ١-٦٧، و تاج العروس ١-٢٤٨، و لسان العرب ١-٣٧٧-٣٧٨، و النهاية ٢-١٧١.

^{٢١٩٥} (٤) انظر: تاج العروس ٢-٤٩٩، والقاموس ١-٣٣٧، و لسان العرب ٣-٤٠٠.

^{٢١٩٦} (٥) كذا، و الظاهر: و نجم.

^{٢١٩٧} (٦) قاله في مجمع البحرين ٦-١٧٣، و الصحاح ٥-٢٠٣٩، و غيرهما.

^{٢١٩٨} (٧) كما في القاموس ٤-٢٥٨، و تاج العروس ٩-٣٠٦.

^{٢١٩٩} (٨) صرح به في الصحاح ٢-٧٨٢، و القاموس ٢-١١٠.

^{٢٢٠٠} (٩) جاء في لسان العرب ٩-٢٧٧، و الصحاح ٤-١٤١٤، و ذكر في الأخير العصا بدلا من: الحصا، و الظاهر ما أثبتناه.

^{٢٢٠١} (١٠) أورده في النهاية ٤-٢٨٤، و قريب منه في مجمع البحرين ١-٣٨٥، و القاموس ٤-٣٨٨، و تاج العروس ١٠-٣٣٥، و لسان العرب ١٥-٢٦١-٢٦٢.

^{٢٢٠٢} (١١) الظاهر أنها بالفتح، كما في الصحاح و لسان العرب و النهاية

^{٢٢٠٣} (١) كما نصّ عليه ابن الأثير في النهاية ٥-٢٨٥.

^{٢٢٠٤} (٢) ذكره في مجمع البحرين ١-٤٨٤، و الصحاح ٦-٢٥٣٨، و لسان العرب ١٥-٣٧٠.

قال الجوهري^{٢٢٠٥}: حششت النار أوقدتها.

فلا ينكفى حتى يطاء صماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه انكفاً - بالهمزة - أى رجع، من قولهم: كفأت القوم كفاً: إذا أرادوا وجهها فصرفتهم عنه إلى غيره فانكفتوا أى رجعوا^{٢٢٠٦}.

و الصَّمَاخُ - بالكسرة - ثقب الأذن، و الأذن نفسها، و بالسّين - كما فى بعض الروايات - لغة فيه^{٢٢٠٧}.

و الأَخْمَصُ: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم^{٢٢٠٨} عند المشى، و وطء الصماخ بالأخمص عبارة عن القهر و الغلبة على أبلغ وجه، و كذا إخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة.

مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ الْمَكْدُودُ: مَنْ بَلَغَهُ التَّعَبُ^{٢٢٠٩} وَ الْأَذَى، وَ ذَاتِ اللَّهِ:

أمره و دينه، و كلما يتعلّق به سبحانه، و فى الكشف: مكدودا دءوباً^{٢٢١٠} فى ذات الله.

سَيِّدٌ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ - بالجر - صفة الرسول (ص) أو بالنصب عطفًا على

ص: 270

الأحوال السابقة، و يؤيد الأخير ما فى

رواية ابن أبي طاهر: سيداً فى أولياء الله.

و التّشْمِيرُ فى الأمر: الجدّ و الاهتمام فيه^{٢٢١١}.

و الكَدْحُ: العمل و السّعى^{٢٢١٢}، و قال الجوهري^{٢٢١٣}: الدّعةُ: الخفض، تقول: منه ودع الرجل فهو وديع أى ساكن و وادع أيضاً، يقال: نال فلان المكارم وادعا من غير كلفة.

^{٢٢٠٥} (٣) صرّح بذلك فى الصحاح ٣- ١٠٠١، و قارن بما جاء فى لسان العرب ٦- ٢٨٥، و غيره.

^{٢٢٠٦} (٤) نصّ عليه فى لسان العرب ١- ١٤٣، و الصحاح ١- ٦٧.

^{٢٢٠٧} (٥) قاله فى الصحاح ١- ٤٢٦، و لسان العرب ٣- ٣٤، و غيرهما.

^{٢٢٠٨} (٦) أورده فى مجمع البحرين ٤- ١٧٠، و القاموس ٢- ٣٠٢.

^{٢٢٠٩} (٧) كما جاء فى الصحاح ٢- ٥٣٠، و النهاية ٤- ١٥٥، و لسان العرب ٣- ٣٧٨.

^{٢٢١٠} (٨) دأب فى العمل: إذا جدّ و تعب، قاله فى مجمع البحرين ٢- ٥٤.

^{٢٢١١} (١) كذا فى مجمع البحرين ٣- ٣٥٤، و النهاية ٢- ٥٠٠، إلّا أنّ فيهما: الاجتهاد بدلا من: الاهتمام، و أضاف فى الأخير: الهمّ.

^{٢٢١٢} (٢) ذكره فى القاموس ١- ٢٤٥، و مجمع البحرين ٢- ٤٠٦.

^{٢٢١٣} (٣) جاء فى الصحاح ٣- ١٢٩٦، و لسان العرب ٨- ٣٨١، و غيرهما.

و قال: الْفُكَاهَةُ - بالضم - المزاح، و بالفتح - مصدر - فَكِهَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ - فهو فَكِهٌ إذا كان طَيِّبَ النَّفْسِ مزاحا، و الْفَكِهُ - أيضا - الْأَشِيرُ و ٢٢١٤ الْبَطْرُ، و قرىء: وَ نَعْمَةٌ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ٢٢١٥ أى أَشْرِينَ، و فَكِهِينَ. أى ناعمين، و المفاكهة: الممازحة ٢٢١٦.

و فى رواية ابن أبى طاهر: و أنتم فى بلهنية وادعون آمنون قال الجوهري ٢٢١٧: هو فى بُلْهَنِيَّةٍ من العيش أى سعة و رفاهية، و هو ملحق بالخماسى بألف فى آخره، و إنما صارت ياء لكسرة ٢٢١٨ ما قبلها، و فى الكشف: و أنتم فى رفهنية و هى مثلها لفظا و معنى ٢٢١٩.

تتربصون بنا الدوائر الدوائر: صروف الزمان ٢٢٢٠ و حوادث الأيام

ص: 271

و العواقب المذمومة، و أكثر ما تستعمل الدائرة فى تحوّل النعمة إلى الشدة، أى كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا و زوال النعمة و الغلبة عنا.

تَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ التَّوَكَّفُ: التَّوَقُّعُ ٢٢٢١، و المراد أخبار المصائب و الفتن، و فى بعض النسخ: تتواكفون الأخبار، يقال: و اكفه فى الحرب أى واجهه ٢٢٢٢.

و تَتَكَبَّرُونَ عِنْدَ النَّزَالِ النُّكُوصُ: الإحجام و الرجوع عن الشئ ٢٢٢٣، و النزال - بالكسر - أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا ٢٢٢٤، و المقصود من تلك الفقرات أنهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط.

٢٢١٤ (٤) لا توجد الواو فى المصدر.

٢٢١٥ (٥) الدخان: ٢٧.

٢٢١٦ (٦) كما أورده فى الصحاح ٦-٢٢٤٣، و لسان العرب ١٣-٥٢٣-٥٢٤.

٢٢١٧ (٧) الصحاح ٦-٢٠٨٠، و انظر: لسان العرب ١٣-٥٨، و القاموس ٤-٢٨١.

٢٢١٨ (٨) كذا جاء فى لسان العرب، إلّا أن فى المصدر: لكثرة.

٢٢١٩ (٩) كما فى القاموس: ٤-٢٢٢٨.

٢٢٢٠ (١٠) كذا جاء فى مجمع البحرين ٣-٣٠٤، و أضاف: التى تدور و تحيط بالإنسان مرّة بخير و مرّة بشرّ، و تكون الدولة لكفار. و قال فى لسان العرب ٤-٢٩٧:

و دارت عليه الدوائر أى نزلت به الدواهي، و الدائرة الهزيمة و السوء، يقال: عليهم دائرة السوء، و فى الحديث: فيجعل الدائرة عليهم أى الدولة بالغلبة و النصر، و قوله

عزّ و جلّ: «و يَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ» E قبل: الموت أو القتل.

٢٢٢١ (١) كما فى الصحاح ٤-١٤٤١، و لسان العرب ٩-٣٦٤، و غيرهما.

٢٢٢٢ (٢) كذا جاء فى لسان العرب ٩-٣٦٤، و القاموس ٣-٢٠٦.

٢٢٢٣ (٣) راجع مجمع البحرين ٤-١٨٩، و الصحاح ٣-١٠٦٠، و غيرهما.

٢٢٢٤ (٤) قاله فى القاموس ٤-٥٦، و تاج العروس ٨-١٣٣، و لسان العرب ١١-٦٥٧.

ظهر فيكم حسيكة النفاق، و سَمَلَ جلابُ الدين، و نَطَقَ كاظمُ الغاوين، و نَبَغَ خاملُ الأقلين، و هَدَرَ فنيقُ المبطلين الحسيكة :
العداوة، قال الجوهري^{٢٢٢٥}: الحسك: حسك السعدان، الواحدة حسكة، و قولهم في صدره على حسيكة و حساكة أى ضغن و
عداوة و فى بعض الروايات: حسكة النفاق فهو على الاستعارة.

و سَمَلَ الثَّوبُ - كَنَصَرَ - صار خَلْقًا^{٢٢٢٤}.

و الجلاب - بالكسر - الملحفة^{٢٢٢٧}، و قيل: ثوب واسع للمرأة غير الملحفة^{٢٢٢٨}.

ص: 272

و قيل: هو إزار و رداء.

و قيل: هو كالمقنعة تغطى به المرأة رأسها و ظهرها و صدرها^{٢٢٢٩}.

و الكُظُومُ: السكوت^{٢٢٣٠}.

و نَبَغَ الشئُ - كمنع و نصر - أى ظهر -^{٢٢٣١} و نبغ الرجل: إذا لم يكن فى إرث الشعر، ثم قال و أجاد^{٢٢٣٢}.

و الخامل: من خفى ذكره و صوته و كان ساقطاً لا نباهة له^{٢٢٣٣}.

و المراد بالأقلين: الأذلون، و فى بعض الروايات: الأولين.

و فى الكشف: فنطق كاظم و نبغ خامل، و هدر فنيق الكفر، يخطر فى عرصاتكم و الهدر: ترديد البعير صوته فى حنجرتة^{٢٢٣٤}.

^{٢٢٢٥} (٥) الصحاح ٤- ١٥٧٩، و قارن بمجمع البحرين ٥- ٢٤٢.

^{٢٢٢٦} (٦) جاء فى لسان العرب ١١- ٣٤٥، و الصحاح ٥- ١٧٣٢.

^{٢٢٢٧} (٧) كما أورده فى النهاية ١- ٢٨٣، و مجمع البحرين ٢- ٢٣، و الصحاح ١- ١٠١.

^{٢٢٢٨} (٨) كذا قاله فى تاج العروس ١- ١٨٦، و القاموس ١- ٤٧، و لسان العرب ١- ٢٧٢.

^{٢٢٢٩} (١) قاله فى النهاية ١- ٢٨٣.

^{٢٢٣٠} (٢) نصّ عليه فى الصحاح ٥- ٢٠٢٢، و لسان العرب ١٢- ٥٢٠.

^{٢٢٣١} (٣) لا توجد: أى ظهر، فى (س)، و هى مثبتة فى كتب اللغة

^{٢٢٣٢} (٤) صرح بذلك فى الصحاح ٤- ١٣٢٧، و لسان العرب ٨- ٤٥٣، و انظر: القاموس ٣- ١١٣، بمعنى أنه لم يكن الشاعر وارثاً للشعر من آخر، بل قد قال الشعر

و أجاد فيه.

^{٢٢٣٣} (٥) ذكره فى القاموس ٣- ٣٧١، و تاج العروس ٧- ٣١٠، و لسان العرب ١١- ٢٢١.

^{٢٢٣٤} (٦) كما أورده فى مجمع البحرين ٣- ٥١٨، و الصحاح ٢- ٨٥٣، و لسان العرب ٥- ٢٥٨.

و الفتيق: الفحل المكرّم من الإبل الذي لا يركب و لا يهان لكرامته على أهله^{٢٢٣٥}.

فخطر في عرصاتكم، و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، و للعزة فيه ملاحظين يقال: خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر - خطرا و خطرانا إذا رفعه مرة بعد مرة و ضرب به فخذيه^{٢٢٣٦}، و منه قول الحجاج - لما نصب المنجنيق على الكعبة - خطارة كالجمل الفتيق^{٢٢٣٧}....

ص:273

شبه رميها بخطران الفتيق^{٢٢٣٨}.

و مغرز الرأس^{٢٢٣٩} - بالكسر -: ما يختفى فيه، و قيل : لعلّ في الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ، فإنه إنما يطلع رأسه عند زوال الخوف، أو بالرجل الحريص المقدم على أمر فإنه يمدّ عنقه إليه.

و الهتاف: الصياح^{٢٢٤٠}.

و أفاكم أى وجدكم^{٢٢٤١}.

و العرة - بالكسر - الاغترار^{٢٢٤٢} و الانخداع^{٢٢٤٣}، و الضمير المجرور راجع إلى الشيطان.

و ملاحظة الشيء: مراعاته، و أصله من اللحظ و هو النظر بمؤخر العين^{٢٢٤٤}، و هو إنما يكون عند تعلق القلب بشىء، أى وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخداع كالذى كان مطمح نظره أن يغتر بأباطيله.

و يحتمل أن يكون للعزة - بتقديم المهملة على المعجمة - و فى الكشف:

^{٢٢٣٥} (٧) كذا جاء فى النهاية ٣-٤٧٦، و لسان العرب ١-٣١٣، و غيرهما.

^{٢٢٣٦} (٨) قاله الجوهري فى الصحاح ٢-٦٤٨، و ابن منظور فى لسان العرب ٤-٢٥٠.

^{٢٢٣٧} (٩) هذا عجز لبيت قد سقط فى (س) و كتب فى حاشية (ك)، و كتب عليه (عجز) و لم يكتب بعده (صح)، و صدره هو: اعددتها للمسجد العتيق.

^{٢٢٣٨} (١) جاء فى لسان العرب ٤-٢٥٠، و النهاية ٢-٤٦.

^{٢٢٣٩} (٢) قال فى تاج العروس ٤-٦٤: غرز الإبرة فى الشيء و غرزها: أدخلها.

أقول: فعليه يحتمل أن يكون مغرز اسم مكان، و يكون المعنى: أن الشيطان حيث كان لبعثة النبى صلى الله عليه و آله و سلم خرسا و داخلا فى مدخله، لذا قد اغتنم الفرصة برحلته و وفاته صلى الله عليه و آله فخرج من مدخله و هتف بالناس فوجدهم لدعوته مستجيبين...

^{٢٢٤٠} (٣) كذا أورده فى الصحاح ٤-١٤٤٢، و القاموس ٣-٢٠٦، و غيرهما.

^{٢٢٤١} (٤) ذكره فى مجمع البحرين ١-٣٧٧، و القاموس ٤-٣٨٦.

^{٢٢٤٢} (٥) كما ورد فى مجمع البحرين ٣-٤٢٢، و النهاية ٣-٣٥٥.

^{٢٢٤٣} (٦) جاء فى تاج العروس ٣-٤٤٣-٤٤٥، و لسان العرب ٥-١٢.

^{٢٢٤٤} (٧) قاله فى القاموس ٢-٣٩٨، و الصحاح ٣-١١٧٨، و مجمع البحرين ٤-٢٩٠.

و للعة ملاحظين أى وجدكم طالبين للعة.

ثم استنهضكم فوجدكم خفاقا^{٢٢٤٥}، و أحمشكم فأفكم غضابا، فوسمتم غير

ص: 274

إيلكم، و أوردتم غير شربكم النهوض: القيام، و استنهضه لأمر أى أمره بالقيام إليه^{٢٢٤٦}. فوجدكم خفاقا أى مسرعين إليه.

و أحمشت الرجل: أغضبتة، و أحمشت النار ألتهتها^{٢٢٤٧}، أى حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه أو من عند أنفسكم، و فى المناقب القديم:

عطافا- بالعين المهملة و الفاء- من العطف بمعنى الميل و الشفقة^{٢٢٤٨}، و لعله أظهر لفظا و معنى.

و الوسم: أثر الكى، يقال وسمته- كوعدته- و سما^{٢٢٤٩}.

و الورود: حضور الماء للشرب، و الإيراد: الإحضار^{٢٢٥٠}.

و الشرب- بالكسر-: الحظ من الماء^{٢٢٥١}، و هما كنايتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة و الإمامة و ميراث النبوة. و فى الكشف: و أوردتموها شربا ليس لكم.

هذا و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لما يندمل، و الرسول لما يقبر الكلم: الجرح^{٢٢٥٢}.

و الرحب- بالضم- السعة^{٢٢٥٣}.

و الجرح- بالضم- الاسم، و بالفتح: المصدر^{٢٢٥٤}، و لما يندمل أى لم يصلح^{٢٢٥٥} بعد.

^{٢٢٤٥} (٨) كذا، و الظاهر: خفاقا، كما سيأتى.

^{٢٢٤٦} (١) أوردته فى الصحاح ٣- ١١١١، و مجمع البحرين ٤- ٢٣٣، و القاموس ٢- ٣٤٧- ٣٤٨.

^{٢٢٤٧} (٢) كما جاء فى النهاية ١- ٤٤١، و لسان العرب ٦- ٢٨٨، و غيرهما.

^{٢٢٤٨} (٣) قاله فى الصحاح ٤- ١٤٠٥، و القاموس ٣- ١٧٦.

^{٢٢٤٩} (٤) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٦- ١٨٣، و الصحاح ٥- ٢٠٥١.

^{٢٢٥٠} (٥) كذا أوردته فى الصحاح ٢- ٥٤٩، و لسان العرب ٣- ٤٥٧، و غيرهم.

^{٢٢٥١} (٦) جاء فى مجمع البحرين ٢- ٨٧، و الصحاح ١- ١٥٣.

^{٢٢٥٢} (٧) صرح به فى الصحاح ٥- ٢٠٢٣، و مجمع البحرين ٦- ١٥٧.

^{٢٢٥٣} (٨) أوردته فى مجمع البحرين ٢- ٦٨، و الصحاح ١- ١٣٤.

^{٢٢٥٤} (٩) ذكره فى لسان العرب ٢- ٤٢٢، و الصحاح ١- ٣٥٨.

و قبرته: دفتته^{٢٢٥٦}.

ابتدارا زعمتم خوف الفتنة **أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ**^{٢٢٥٧} ابتدارا مفعول له للأفعال السابقة، و يحتمل المصدر بتقدير الفعل، و في بعض الروايات : بدارا زعمتم خوف الفتنة أى ادّعيتم و أظهرتم للنّاس كذباً^{٢٢٥٨} و خديعة إنا إنّما اجتمعنا في السقيفة دفعا للفتنة مع أن الغرض كان غضب الخلافة عن أهلها، و هو عين الفتنة.

و الالتفات في - سقطوا- لموافقة^{٢٢٥٩} الآية الكريمة.

فهيئات منكم، و كيف بكم، و أنّى تؤفكون، و كتاب الله بين أظهركم:

هيئات للتبديد^{٢٢٦٠} و فيه معنى التّعجب كما صرح به الشيخ الرضى^{٢٢٦١}، و كذلك كيف^{٢٢٦٢} و أرى تستعملان في التعجب^{٢٢٦٣}.

و أفكهُ- كَضْرِبُهُ-: صرفه عن الشئ و قلبه^{٢٢٦٤}، أى إلى أين يصرفكم الشيطان و أنفسكم و الحال إنّ كتاب الله بينكم، و فلان بين أظهر قوم و بين ظهرانيهم أى مقيم بينهم محفوف من جانبيه أو من جوانبه بهم^{٢٢٦٥}.

و الزّاهر: المتلألئ المشرق^{٢٢٦٦}.

و في الكشف: بين أظهركم قائمة فرائضه، واضحة دلائله، نيرة شرائعه، زواجره واضحة، و أوامره لائحة.

^{٢٢٥٥} (١٠) قاله في القاموس ٣-٣٧٧، و مجمع البحرين ٥-٣٧٢، و غيرهما.

^{٢٢٥٦} (١) كذا ورد في مجمع البحرين ٣-٤٤٦، و القاموس ٢-١١٣.

^{٢٢٥٧} (٢) التوبة: ٤٩.

^{٢٢٥٨} (٣) قاله في المصباح المنير ١-٣٠٧، و تاج العروس ٨-٣٢٤، و غيرهما.

^{٢٢٥٩} (٤) في (س): الموافقة، و ما أثبتناه هو الظاهر.

^{٢٢٦٠} (٥) كما جاء في مجمع البحرين ٦-٣٦٨، و النهاية ٥-٢٩٠، و لسان العرب ١٣-٥٥٣، و الصحاح ٦-٢٢٥٨.

^{٢٢٦١} (٦) في شرحه على الكافية ٢-٦٤.

^{٢٢٦٢} (٧) و انظر: لسان العرب ٩-٣١٢، و المصباح المنير ٢-٢٣٧، و مجمع البحرين ٥-١١٨.

^{٢٢٦٣} (٨) و قد تستعمل أنى فيه و فى الاستفهام معاً، كما فى قوله تعالى: ﴿أَلَا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ E....

^{٢٢٦٤} (٩) صرح بذلك فى القاموس ٣-٢٩٢، و لسان العرب ١٤-٣٩١، و مجمع البحرين ٥-٢٥٦.

^{٢٢٦٥} (١٠) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٣-٣٩٢، و لسان العرب ٤-٥٢٣.

^{٢٢٦٦} (١١) جاء فى تاج العروس ٣-٢٤٩، و قال فى مجمع البحرين ٣-٣٢١: و زهر السراج و القمر و الوجه كمنع- زهورا: تلاً، و نحوه فى القاموس ٢-٤٣، و

لسان العرب ٤-٣٣٢.

أرغبة عنه، **بُسِّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**.

أى من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل.

ثم لم تلبثوا إلّا ريث أن تسكن نفرتها، و يسلس قيادها، ثم أخذتم تورون و قدتها، و تهيجون جمرتها، و تستجيبون لهتاف الشيطان الغوى، و إطفاء أنوار الدين الجلى، و إهماد سنن النبي الصفى.

رَيْثٌ - بالفتح - بمعنى قَدْرٌ^{٢٢٦٧} و هى كلمة يستعملها أهل الحجاز كثيرا، و قد يستعمل مع ما يقال : لم يلبث إلّا ريثما فعل كذا^{٢٢٦٨}، و

فى الكشف هكذا: ثم لم تبرحوا ريثا.

، و قال بعضهم: هذا و لم تريثوا^{٢٢٦٩} إلّا ريث.

و فى رواية ابن أبى طاهر: ثم لم تريثوا^{٢٢٧٠} أختها.

، و على التقديرين ضمير المؤنث راجع إلى فتنه وفاة الرسول صلّى الله عليه و آله.

و حتّ الورق من الغصن^{٢٢٧١}: نثرها أى لم تصبروا إلى ذهاب أثر تلك المصيبة.

و نفرت^{٢٢٧٢} الدابة - بالفتح -: ذهابها^{٢٢٧٣} و عدم انقيادها.

ص: 277

و السّلسُ - بكسر اللام -: السّهل اللّين المتقاد، ذكره الفيروزآبادى^{٢٢٧٤}. و فى مصباح اللّغة^{٢٢٧٥}: سَلِسَ سَلْسًا من باب تعب: سهل و لان.

^{٢٢٦٧} (١) لا توجد فى (س): قدر.

^{٢٢٦٨} (٢) كما أورده فى النهاية ٢- ٢٨٧، و لسان العرب ٢- ١٥٧- ١٥٨، و غيرهما.

^{٢٢٦٩} (٣) هنا كلمة فى مطبوع البحار لا تقرأ، و لعلها حتّها.

^{٢٢٧٠} (٤) أى لم يبطئوا، و لعلّ مراده أن كلمة: تريثوا أخت لم تبرحوا ريثا، فى المعنى.

^{٢٢٧١} (٥) قال فى مجمع البحرين ٢- ١٩٧: من باب قتل: أزاله، و فى القاموس ١- ١٤٥: حتّه أى فركه و قشره. و فى لسان العرب ٢- ٢٢: و الحتّ و الانحتات و التّحات و التّحتحت: سقوط الورق عن الغصن و غيره، و تحات الشىء أى تناثر.

^{٢٢٧٢} (٦) الظاهر أنّه: نفور، أو: نفار.

^{٢٢٧٣} (٧) قال فى مجمع البحرين ٣- ٥٠٠: نفرت الدابة تنفر نفورا و نفارا: جزعت و تباعدت، و نحوه فى القاموس ٢- ١٤٦، و فى لسان العرب ٥- ٢٢٤: نفر الظبى

و غيره: شرد.

وَالْقِيَادُ - بالكسر - ما يقاد به الدابة من حبل^{٢٢٧٦} وغيره.

و في الصحاح^{٢٢٧٧}: وَرَى الزَّنْدُ يَرِي وَرِيًّا: إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: وَرَى الزَّنْدُ يَرِي - بالكسر - فِيهِمَا وَ أَوْرَيْتُهُ أَنَا وَ كَذَلِكَ وَرَيْتُهُ تَوْرِيَةٌ وَ فُلَانٌ يَسْتَوْرِي زَنَادَ الضَّلَالَةِ.

و وَقَدَةُ النَّارِ - بِالْفَتْحِ - وَقُودُهَا^{٢٢٧٨}، وَ وَقَدَهَا: لَهَبُهَا^{٢٢٧٩}، الْجَمْرَةُ: الْمُتَوَقَّدُ مِنَ الْحَطَبِ^{٢٢٨٠}، فَإِذَا بَرَدَ فَهُوَ فَحْمٌ، وَ الْجَمْرُ - بِدُونِ التَّاءِ - جَمْعُهَا [كَذَا].

و الْهَتَافُ - بِالْكَسْرِ - الصِّيَاحُ، وَ هَتَفَ بِهِ أَي دَعَاهُ^{٢٢٨١}، وَ إِهْمَادُ النَّارِ إِطْفَاؤُهَا^{٢٢٨٢} بِالْكَتِّيبَةِ.

و الْحَاصِلُ، أَنَّكُمْ إِنَّمَا صَبَرْتُمْ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ الْخِلَافَةُ الْمَعْصُوبَةُ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ شَرَعْتُمْ فِي تَهْيِيجِ الشُّرُورِ وَ الْفِتَنِ وَ اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ، وَ إِبْدَاعِ الْبِدْعِ، وَ تَغْيِيرِ السَّنَنِ.

تَسِيرُونَ حَسُونًا فِي ارْتِعَاءِ، وَ تَمَشُونَ لِأَهْلِهِ وَ وَلَدِهِ فِي الْخَمْرِ وَ الضَّرَاءِ، وَ نَصْبِرُ

ص: 278

مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَظِّ الْمَدَى، وَ وَخَزَ السَّنَانُ فِي الْحِشَا الْإِسْرَارَ ضَدَّ الْإِعْلَانِ^{٢٢٨٣}.

وَ الْحَسُونُ - بِفَتْحِ الْحَاءِ وَ سَكُونِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ -: شَرِبَ الْمَرْقَ وَ غَيْرَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ^{٢٢٨٤}.

^{٢٢٧٤} (١) القاموس ٢-٢٢٢.

^{٢٢٧٥} (٢) المصباح المنير ١-٢٤٤.

^{٢٢٧٦} (٣) كما جاء في القاموس ١-٣٣١، و الصحاح ٢-٥٢٩، و غيرهما.

^{٢٢٧٧} (٤) الصحاح ٦-٢٥٢٢، و لاحظ: لسان العرب ١٥-٣٨٨.

^{٢٢٧٨} (٥) قال في الصحاح ٢-٥٥٣: الوقدة: أشد من الحر، و نحوه في القاموس ١-٣٤٦ بحذف كلمة من، و زاد عليه في تاج العروس ٢-٥٣٩: و من المجاز: طبختهم و قدة الصيف.

^{٢٢٧٩} (٦) قال في الصحاح ٢-٥٥٣: و قدت النار و قددا و قددة و قددا و قدانته أي توقدت و الانتقاد مثل التوقد. و قال في القاموس ١-٣٤٦: الوقد - محركة -: النار، و انتقادها كالوقد.

^{٢٢٨٠} (٧) قال في مجمع البحرين ٣-٢٤٩: جمرة النار: القطعة الملتهبة، و الجمع جمر. و قال في القاموس ١-٣٩٣: الجمرة: النار المتقدة، و الجمع: جمر.

^{٢٢٨١} (٨) كما أورده في النهاية ٥-٢٤٣، و نحوه في لسان العرب ٩-٣٤٤، إلا أنه ضبط: الهتاف بضم الهاء.

^{٢٢٨٢} (٩) إلى هنا جاء في مجمع البحرين ٣-١٦٨، و انظر: الصحاح ٢-٥٥٦ و غيره.

^{٢٢٨٣} (١) قاله في مجمع البحرين ٣-٣٢٩، و المصباح المنير ١-٣٣٠، و الصحاح ٢-٦٨٣.

^{٢٢٨٤} (٢) كذا جاء في القاموس ٤-٣١٧، و تاج العروس ١-٨٨، و لاحظ: لسان العرب ١٤-١٧٦.

و الارتغاء: شرب الرغوة، و هو زبد اللبن، قال الجوهري^{٢٢٨٥}: الرغوة- مثلثة ... زبد اللبن و ارتغيت شربت الرغوة. و فى المثل- يسرّ حسوا فى ارتغاء يضرب لمن يظهر أمرا و يريد غيره، قال الشعبي - لمن سأله عن رجل قبل أم امرأته قال^{٢٢٨٦}: يسرّ حسوا فى ارتغاء، و قد حرمت عليه امرأته . و قال الميداني: قال أبو زيد و الأصمعي: أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة و لا يريد غيرها فيشربها و هو فى ذلك ينال من اللبن، يضرب لمن يريك أنه يعينك و إنما يجرّ النفع إلى نفسه^{٢٢٨٧}.

و الخمرُ- بالتحريك -: ما واراك من شجر و غيره، يقال توارى الصيّد عنى فى خمر الوادى، و منه قولهم دخل فلان فى خمار الناس- بالضم- أى ما يواريه و يستره منهم^{٢٢٨٨}.

و الضراءُ- بالضاد المعجمة المفتوحة و الراء المخففة -: الشجر الملتفّ فى الوادى، و يقال لمن ختل صاحبه و خادعه : يدبّ له الضراء و يمشى له الخمر^{٢٢٨٩}، و قال الميداني: قال ابن الأعرابي: الضراء ما انخفض من الأرض^{٢٢٩٠}.

ص: 279

و الحزُّ- بفتح الحاء المهملة -: القطع، أو قطع الشىء من غير إبانة^{٢٢٩١}.

و المديّ - بالضم -: جمع مديّة و هى السكين و الشفرة^{٢٢٩٢}، و الوخزُ : الطعن بالرّمح و نحوه لا يكون نافذا، يقال و خزه بالخنجر^{٢٢٩٣}.

و فى رواية ابن أبى طاهر: و بها معشر المهاجرة! ابتزّ إرث أبيه؟.

قال الجوهري^{٢٢٩٤}: إذا أغريته بالشىء قلت و بها يا فلان و هو تحريض، انتهى^{٢٢٩٥}.

^{٢٢٨٥} (٣) الصحاح ٦- ٢٣٦٠.

^{٢٢٨٦} (٤) لا توجد قال فى المصدر.

^{٢٢٨٧} (٥) مجمع الأمثال ٢- ٤١٧، و لاحظ: فرائد اللئال ٢- ٣٦٦، و المستقصى فى أمثال العرب ٢- ٤١٢.

^{٢٢٨٨} (٦) كذا أورده فى الصحاح ٢- ٦٥٠، و لسان العرب ٤- ٢٥٦، و غيرهما.

^{٢٢٨٩} (٧) قاله فى مجمع الأمثال ٢- ٤١٧، و فرائد اللئال ٢- ٣٦٦، و الصحاح ٦- ٢٤٠٩.

^{٢٢٩٠} (٨) مجمع الأمثال ٢- ٤١٧، و منله فى فرائد اللئال ٢- ٣٦٦.

^{٢٢٩١} (١) ذكره فى النهايت ١- ٣٧٧، و لسان العرب ٥- ٣٣٤، و غيرهما.

^{٢٢٩٢} (٢) صرح به فى مجمع البحرين ١- ٣٨٧، و النهاية ٤- ٣١٠.

^{٢٢٩٣} (٣) كما جاء فى الصحاح ٣- ٩٠١، و لسان العرب ٥- ٤٢٨، و غيرهما.

^{٢٢٩٤} (٤) الصحاح ٦- ٢٢٥٧، و فيه: إذا أغريت إنسانا بشىء قلت:

^{٢٢٩٥} (٥) قال فى الصحاح ٦- ٢٢٥٧: و به: كلمة تقال فى الاستحاث، و أنشد ابن السكيت

و لعلّ الأنسب هنا التعجّب. و الهاء فى (أبيه) فى الموضوعين. و إرثيه- بكسر الهمزة- بمعنى الميراث^{٢٢٩٦} للسكت، كما فى سورة الحاقة: «كِتَابِيهِ» و «حِسَابِيهِ» و «مَالِيهِ» و «سُلْطَانِيهِ»^{٢٢٩٧}، تثبت فى الوقف و تسقط فى الوصل، و قرئ بإثباتها فى الوصل أيضا.

و فى الكشف: ثُمَّ أَنْتُمْ أَوْلَا تَزْعُمُونَ أَنْ لَأِإِثَّ لِيهِ^{٢٢٩٨} ... فهو أيضا كذلك.

كلشمس الضاحية أى الظاهرة البيّنة، يقال: فعلت ذلك الأمر ضاحية أى علانية^{٢٢٩٩}.

ص:280

شَيْئًا فَرِيًّا. أى أمرا عظيما^{٢٣٠٠} بديعا، و قيل: أى أمرا منكرا قبيحا، و هو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب^{٢٣٠١}.

و اعلم: أنه قد وردت الروايات المتضاربة- كما ستعرف- فى أنها عليها السلام ادّعت أن فدكا كانت نحلة لها من رسول الله صلى الله عليه و آله، ففعلّ عدم تعرّضها صلوات الله عليها فى هذه الخطبة لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم إيّاها، إذ كانت الخطبة بعد ما ردّ أبو بكر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام و من شهد معه، و قد كانت^{٢٣٠٢} المراقبون الحاضرون معتقدين لصدقه، فتمسّكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين.

وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَأَ حُظُوةً لِيِ الحُظُوة- بكسر الحاء و ضمّها و سكون الظاء المعجمة-: المكانة و المنزلة^{٢٣٠٣}، و يقال: حظيت المرأة عند زوجها إذا دنت من قلبه^{٢٣٠٤}.

و

فإنه أحر به أن ينكل

و هو إذا قيل له وبها فل

و قال فى القاموس ٤-٢٩٦: وبه- و تكسر الهاء، و وبها: إغراء، و يكون للواحد و الجمع و المذكر و المؤنث و فى لسان العرب ١٣-٥٦٣ عين ما ذكره الماتن هنا.

^{٢٢٩٦} (٦) كذا فى مجمع البحرين ٢-٢٣٣، و الصحاح ١-٢٧٢.

^{٢٢٩٧} (٧) الحاقة: ١٩، ٢٠، ٢٨، ٢٩.

^{٢٢٩٨} (٨) فى (ك): إليه، و ما فى المتن أوفق سياقاً لقوله فهو أيضا كذلك. إلّا أن تقرأ: إليه.

^{٢٢٩٩} (٩) قاله فى الصحاح ١٠-٢١٧، و تاج العروس ٩-٢٤٠٧، و غيرهما.

^{٢٣٠٠} (١) إلى هنا ما ذكره فى مجمع البحرين ١-٣٢٩، و الصحاح ٦-٢٤٥٤، و القاموس ٤-٣٧٤، و تاج العروس ١٠-٢٧٩، و لسان العرب ١٥-١٥٤.

^{٢٣٠١} (٢) من قوله: أمرا عظيما، إلى قوله: الكذب، جاء بنصّه فى مجمع البيان ٦-٥١٢.

^{٢٣٠٢} (٣) كذا.

^{٢٣٠٣} (٤) كما فى القاموس ٤-٣١٨، و نصّ عليه فى لسان العرب ١٤-١٨٥، و مجمع البحرين ١-١٠٣.

^{٢٣٠٤} (٥) ذكره فى مجمع البحرين ١-١٠٣، و النهاية ١-٤٠٥، و غيرهما.

فِي الْكُشْفِ: فَزَعَمْتُ أَنْ لَا حَظَّ لِي وَلَا إِرْثَ لِي مِنْ أَبِيهِ، أ فَحَكَمَ اللَّهُ بِأَيَّةِ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِي؟! أ فَحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ. ٢٣٠٥. الآيَةَ.

إِيهَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمَةِ، أ أَبْتزُّ إِرْثِيهِ! اللَّهُ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِيهِ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا ٢٣٠٦.

فدونكها مخطومة مرحولة الضمير راجع إلى فذك المدلول عليها بالمقام،

ص: 281

و الأمر بأخذها للتهديد.

و الْخِطَامُ - بالكسر - كل ما يوضع ٢٣٠٧ في أنف البعير ليقاد به ٢٣٠٨.

و الرحل - بالفتح - للناقة كالسرج للفرس، و رحل البعير - كمنع - شدّ على ظهره الرحل ٢٣٠٩. شبهتها عليها السلام في كونها مسلمة لا يعارضه في أخذها أحد بالناقة المنقادة المهيأة للركوب.

و الزعيم محمد ٢٣١٠ - في بعض الروايات - و الغريم أى طالب الحق ٢٣١١.

و عند الساعة ما تخسرون ٢٣١٢ كلمة (ما) مصدرية أى في القيامة يظهر خسرانكم.

و: لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ ٢٣١٣، أى لكلّ خير ٢٣١٤، - يريد نبأ ٢٣١٥ العذاب أو الإيعاد به - وقت استقرار و وقوع.

و سوف تعلمون - عند وقوعه - من يأتيه عذاب يخزيه الاقتباس من موضعين:

٢٣٠٥ (٦) المائة: ٥٠.

٢٣٠٦ (٧) مريم: ٢٧.

٢٣٠٧ (١) في (س): يؤخذ بدلا من: يوضع.

٢٣٠٨ (٢) كما في القاموس ٤-١٠٨، و تاج العروس ٨-٢٨٢، و لسان العرب ١٢-١٨٧.

٢٣٠٩ (٣) ذكره في مجمع البحرين ٥-٣٨١، و لاحظ: الصحاح ٤-١٧٠٧، و تاج العروس ٧-٢٤٠.

٢٣١٠ (٤) كذا، و لعلّ هنا واو ساقطة قبل جملة في بعض الروايات

٢٣١١ (٥) قال في القاموس ٤-١٥٦: الغريم: الدائن و المديون، ضد و نحوه في مجمع البحرين ٦-١٢٦.

٢٣١٢ (٦) جاء في الغدير ٧-١٩٢: و عند الساعة يخسر المبطلون.

٢٣١٣ (٧) الأنعام: ٦٧.

٢٣١٤ (٨) كما في القاموس: ١-٢٩، و النهاية ٣-٥.

٢٣١٥ (٩) قد تقرأ الكلمة: بناء.

أحدهما: سورة الأنعام، و الآخر : فى سورة هود فى قصة نوح عليه السلام حيث قال : **إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ**^{٢٣١٦} ، فالعذاب الذى يخزيهم العرق،

ص:282

و العذاب المقيم عذاب النار.

ثم رمت بطرفها الطرف - بالفتح - مصدر طرفت عين فلان: إذا نظرت^{٢٣١٧} و هو أن ينظر ثم يغمض، و الطرف - أيضا - العين^{٢٣١٨} .

و المعشر: الجماعة^{٢٣١٩} .

و الفتية - بالكسر -: جمع فتى و هو الشاب و الكريم السخى^{٢٣٢٠} .

و فى المناقب: يا معشر البقية، و أعضاد الملة، و حصنة الإسلام.

و فى الكشف: يا معشر البقية، و يا عماد الملة، و حصنة الإسلام.

و الأعضاد: جمع عضد - بالفتح - الأعوان، يقال: عضدته كنصرته لفظا و معنى^{٢٣٢١} .

ما هذه الغمزة فى حقى و السنة عن ظلامتى قال الجوه رى^{٢٣٢٢} : ليس فى فلان غمزة أى مطعن، و نحوه ذكر الفيروز آبادى^{٢٣٢٣} ، و هو لا يناسب المقام إلّا بتكلف.

و قال الجوهرى^{٢٣٢٤} : رجل غمز أى ضعيف.

و قال الخليل فى كتاب العين^{٢٣٢٥} : الغمزة - بفتح العين المعجمة و الزاى ضعفة فى العمل و جهلة فى العقل و يقال^{٢٣٢٦} : سمعت كلمة فاغتمزتها فى عقله أى علمت أنه أحمق. و هذا المعنى أنسب.

^{٢٣١٦} (١٠) هود: ٣٨، ٣٩.

^{٢٣١٧} (١) كما فى المصباح المنير ٢ - ٢٠، و تاج العروس ٦ - ١٨٠، و غيرهما.

^{٢٣١٨} (٢) ذكره فى مجمع البحرين ٥ - ٨٩، و القاموس ٣ - ١٦٦، و تاج العروس ٦ - ١٧٦.

^{٢٣١٩} (٣) قاله فى القاموس ٢ - ٩٠، و مجمع البحرين ٣ - ٤٠٤.

^{٢٣٢٠} (٤) جاء فى الصحاح ٦ - ٢٤٥١ - ٢٤٥٢، و تاج العروس ١٠ - ٢٧٥، و مجمع البحرين ١ - ٣٢٥.

^{٢٣٢١} (٥) صرح به فى القاموس ١ - ٣١٤، و مجمع البحرين ٣ - ١٠٢، و تاج العروس ٢ - ٤٢٤.

^{٢٣٢٢} (٦) الصحاح ٣ - ٨٨٩.

^{٢٣٢٣} (٧) القاموس ٢ - ١٨٥.

^{٢٣٢٤} (٨) الصحاح ٣ - ٨٨٩.

و فى الكشف: ما هذه الفترة- بالفاء المفتوحة و سكون التاء- و هو السّكون^{٢٣٢٧}، و هو أيضا مناسب.

و فى رواية ابن أبى طاهر بالراء المهملة، و لعلّه من قولهم غمر على أخيه أى حقد و ضغن، أو من قولهم : غمر عليه أى أغمى عليه، أو من الغمر بمعنى السّتر^{٢٣٢٨}، و لعلّه كان بالضاد المعجمة فصحف، فإنّ استعمال إغماض العين - فى مثل هذا المقام- شائع.

و السنّة- بالكسر- مصدر و سن يوسن- كعلم يعلم- و سنا و سنة، و السنّة:

أولّ النوم أو النوم الخفيف، و الهاء عوض عن الواو^{٢٣٢٩}.

و الظلّامة- بالضم- كالمظلمة- بالكسر- ما أخذه الظالم منك فتطلبه عنده^{٢٣٣٠}، و الغرض تهيبح الأنصار لنصرتها أو توبيخهم على عدمها.

و فى الكشف- بعد ذلك-: أ ما كان لرسول الله صلى الله عليه و آله أن يحفظ...؟!.

سرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهالة.

سرعان- مثلثة السين- و عجلان- بفتح العين- كلاهما من أسماء الأفعال بمعنى سرع و عجل، و فيهما معنى التّعجّب أى ما أسرع و أعجل^{٢٣٣١}.

و فى رواية ابن أبى طاهر: سرعان ما أجدبتم فأكدبتم، يقال: أجدب القوم

^{٢٣٢٥} (٩) كتاب العين: ٤- ٣٨٤.

^{٢٣٢٦} (١٠) فى المصدر: و تقول.

^{٢٣٢٧} (١) قاله فى النهاية ٣- ٣٨٤، و لسان العرب ٥- ٣٠- ٣١.

^{٢٣٢٨} (٢) ذكره فى مجمع البحرين ٣- ٤٣٣، و القاموس ٢- ١٠٧.

^{٢٣٢٩} (٣) قاله فى لسان العرب ١٣- ٤٤٩، و لاحظ: تاج العروس ٩- ٣٤١.

^{٢٣٣٠} (٤) ذكره فى مجمع البحرين ٦- ١١٠، و الصحاح ٥- ١٩٧٧.

^{٢٣٣١} (٥) جاء فى القاموس ٣- ٣٧، و لم يذكر عجلان فيه و فى كتب اللغة أنّها اسم فعل. قال فى الصحاح ٤- ١٧٦٠: و عجلان: بين العجلة، و عجلان: اسم رجل، و أم عجلان: طائر، و ذكر فى القاموس ٤- ١٢ أن لها معنيين: الأول: بمعنى العاجل، و الثانى: الشعبان لسرعة مضيئه و نفاذه. و انظر أيضا: مجمع البحرين ٤- ٣٤٥، و الصحاح ٣- ١٢٢٨.

أى أصابهم الجذب ^{٢٣٣٢}، وأكدى الرجل إذا قلَّ خيره ^{٢٣٣٣} والإهالة - بكسر الهمزة الودك ^{٢٣٣٤} وهو دسم اللحم ^{٢٣٣٥}، وقال الفيروزآبادي ^{٢٣٣٦}: قولهم ^{٢٣٣٧} سرعان إذا إهالة أصله ^{٢٣٣٨} أن رجلا كانت له نعجة عجفاء وكانت ^{٢٣٣٩}، رعامها يسيل من منخريها لهزالها، فقيل له: ما هذا الذي يسيل ^{٢٣٤٠}؟ فقال: ودكها، فقال السائل: سرعان إذا إهالة ^{٢٣٤١}، ونصب إهالة على الحال، وذا إشارة إلى الرعام ^{٢٣٤٢}، أو تمييز على تقدير نقل الفعل، كقولهم تصبب زيد عرقا، والتقدير سرعان إهالة هذه، وهو مثل ^{٢٣٤٣} يضرب لمن يخبر بكيونونة الشيء قبل وقته، انتهى.

والرعام - بالضم - ما يسيل من أنف الشاة والخيل ^{٢٣٤٤}، ولعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروزآبادي أو غيره، أو كان كل منهما مستعملا في هذا المثل، و غرضها صلوات الله عليها التعجب من تعجيل الأنصار و مبادرتهم إلى إحداث البدع و ترك السنن و الأحكام، و التخاذل عن نصره عترة سيد الأنام مع قرب عهدهم به، و عدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم، و قدرتهم على نصرتها و أخذ حقها ممن ظلمها، و لا يبعد أن يكون المثل إخبارا مجملا بما يترتب على هذه البدعة

ص: 285

من المفاسد الدينية و ذهاب الآثار النبوية.

فخطب جليل استوسع و هيه، و استنهر فتقه، و انفتق رتقه، و اظلمت الأرض لغيبته، و كسفت النجوم لمصيبته : الخطب - بالفتح :- الشأن و الأمر عظم أو صغر ^{٢٣٤٥}.

و الوهي - كالرمي - : الشق و الخرق ^{٢٣٤٦}، يقال: و هي الثوب إذا بلى و تخرق ^{٢٣٤٧}.

^{٢٣٣٢} (١) كما في مجمع البحرين ٢- ٢٢، و القاموس ١- ٤٤، و غيرهما.

^{٢٣٣٣} (٢) كذا في الصحاح ٦- ٢٤٧٢، و مجمع البحرين ١- ٣٥٧.

^{٢٣٣٤} (٣) صرح به في المصباح المنير ١- ٣٧، و الصحاح ٤- ١٦٢٩.

^{٢٣٣٥} (٤) كما في الصحاح ٤- ١٦١٣، و المصباح المنير ٢- ٣٧٢، و غيرهما.

^{٢٣٣٦} (٥) القاموس ٣- ٣٧.

^{٢٣٣٧} (٦) في المصدر: أما سرعان، بدل: قولهم.

^{٢٣٣٨} (٧) في المصدر: فأصله.

^{٢٣٣٩} (٨) لا توجد: كانت في المصدر، و ذكر رغامها - بالمعجمة -

^{٢٣٤٠} (٩) لا يوجد في المصدر: الذي يسيل.

^{٢٣٤١} (١٠) في المصدر: ذلك بدلا من: سرعان إذا إهالة.

^{٢٣٤٢} (١١) في القاموس: أى سرع هذا الرغام حال كونه إهالة، بدلا من: و ذا إشارة إلى الرعام.

^{٢٣٤٣} (١٢) لا يوجد في المصدر: و هو مثل.

^{٢٣٤٤} (١٣) كذا في لسان العرب ١٢- ٢٤٥، و القاموس ٤- ١٢١، و غيرهما.

^{٢٣٤٥} (١٤) كذا في القاموس المحيط ١- ٦٢، و تاج العروس ١- ٢٣٧، و لسان العرب ١- ٣٦٠.

و استوسع و استنهر - استفعل - من التَّهر - بالتحريك - بمعنى السعة^{٢٣٤٨} أى اتَّسع^{٢٣٤٩}.

و الفتق: الشَّقُّ^{٢٣٥٠} و الرَّتْقُ ضده^{٢٣٥١}، و انفتق أى انشقَّ، و الضمائر المجرورات الثلاثة راجعة إلى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فإنهما راجعان إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و كسف النَّجوم: ذهب نورها^{٢٣٥٢}، و الفعل منه يكون متعديًا و لازما، و الفعل كضرب.

و فى رواية ابن أبى طاهر مكان الفقرة الأخيرة: و اکتأبت خيرة الله لمصيبته.

و الاکتئاب - افتعال - من الكآبة بمعنى الحزن^{٢٣٥٣}.

و فى الكشف: و استنهر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض و اکتأبت لخيرة الله إلى قولها:

ص: 286

و أدلت الحرمة - من الإدالة بمعنى الغلبة^{٢٣٥٤} - و أكدت الآمال، و خشعت الجبال، و أضيع الحريم، و أزيلت الحرمة عند مماته.

: يقال: أكدى فلان أى بخل أو قلَّ خيرَه^{٢٣٥٥}، و حریم الرجل ما يحميه و يقاتل عنه، و الحرمة ما لا يحلُّ انتهاكه^{٢٣٥٦}، و فى بعض النسخ: الرحمة مكان الحرمة.

فنلك - و الله - النازلة الكبرى و المصيبة العظمى، لا مثلها نازلة و لا بائقة عاجلة، أعلن بها كتاب الله جلَّ ثناؤه فى أفئيتكم و فى ممساكم و مصبحكم هتافا و صراخا و تلاوة و ألحانا: النَّازِلَةُ: الشَّدِيدَةُ^{٢٣٥٧}.

^{٢٣٤٦} (٢) ذكره فى لسان العرب ١٥-١٧، و القاموس ٤-٢٠٤، إلّا أنّ فيهما: النخرق، بدلا من: الخرق.

^{٢٣٤٧} (٣) قاله فى النهاية ٥-٢٣٤.

^{٢٣٤٨} (٤) كما فى القاموس ٢-١٥٠، و لسان العرب ٥-٢٣٧.

^{٢٣٤٩} (٥) صرَّح به فى لسان العرب ٥-٢٣٨، و ٨-٣٩٣، و الصحاح ٢-٨٤٠، و ٣-١٢٩٨.

^{٢٣٥٠} (٦) ذكره فى مجمع البحرين ٥-٢٢٣، و الصحاح ٤-١٥٣٩.

^{٢٣٥١} (٧) جاء به فى الصحاح ٤-١٤٨٠، و مجمع البحرين ٥-١٦٦، و غيرهما.

^{٢٣٥٢} (٨) نصَّ عليه فى لسان العرب ٩-٢٩٨، و مجمع البحرين ٥-١١١.

^{٢٣٥٣} (٩) جاء فى مجمع البحرين ٢-١٥٠، و القاموس ١-١٢٠، و غيرهما.

^{٢٣٥٤} (١) ذكره فى مجمع البحرين ٥-٣٧٤.

^{٢٣٥٥} (٢) كذا فى لسان العرب ١٥-٢١٦، و القاموس ٤-٣٨٢، و تاج العروس ١٠-٢١٠.

^{٢٣٥٦} (٣) جاء فى مجمع البحرين ٦-٣٨، و النهاية ١-٣٧٣، و الصحاح ٥-١٨٩٥.

و البائقة: الذاهية^{٢٣٥٨}.

و فناء الدار- ككساء-: العرصة المتسعة أمامها^{٢٣٥٩}.

و المُمسَى و المُمصَبِح - بضم الميم فيهما - مصدران و موضعان من الإصباح و الإمساء.

و الهتاف - بالكسر - : الصياح^{٢٣٦٠}.

و الصراخ كغراب: الصَّوت أو الشَّديد منه^{٢٣٦١}.

و التلاوة - بالكسر - القراءة^{٢٣٦٢}.

و الإلحان: الإفهام، يقال: ألحنه القول أى أفهمه إيَّاه^{٢٣٦٣}، و يحتمل أن

ص: 287

يكون من اللحن بمعنى الغناء و الطَّرب، قال الجوهري^{٢٣٦٤}: اللحن واحد الألحان و اللحنون، و

منه الحديث: (اقرأوا القرآن بلحون العرب).

و قد لحن فى قراءته إذا طرَّب بها و غرَّد، و هو ألحن النَّاس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء، انتهى . و يمكن أن يقرأ على هذا بصيغة الجمع أيضاً، و الأول أظهر.

و فى الكشف: فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله فى قبلكم، ممساكم و مصبحكم، هتافا هتافا، و لقبه ما حلَّ بأنبياء الله و رسله حكم فصل و قضاء حتم و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أ فإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ^{٢٣٦٥}.

^{٢٣٥٧} (٤) قاله فى مجمع البحرين ٥-٤٨٣.

^{٢٣٥٨} (٥) كذا فى مجمع البحرين ٥-١٤٢.

^{٢٣٥٩} (٦) ذكره فى النهاية ٣-٤٧٧، و القاموس ٤-٣٧٥.

^{٢٣٦٠} (٧) نصّ عليه فى القاموس ٣-٢٠٦، و الصحاح ٤-١٤٤٢، إلّا أنّ الأول ضبطه بالضمّ، و هو الظاهر من الثانى

^{٢٣٦١} (٨) جاء فى القاموس ١-٢٦٣، و تاج العروس ٢-٢٦٦.

^{٢٣٦٢} (٩) ذكره فى لسان العرب ١٤-١٠٤، و القاموس ٤-٣٠٦، و غيرهما.

^{٢٣٦٣} (١٠) قاله فى الصحاح ٦-٢١٩٤، و لسان العرب ١٣-٣٧٩، و القاموس ٤-٢٦٦.

^{٢٣٦٤} (١١) الصحاح ٦-٢١٩٣، و انظر: لسان العرب ١٣-٣٧٩.

^{٢٣٦٥} (٢) آل عمران: ١٤٤.

الحكم الفصل: هو المقطوع به الذى لا ريب فيه و لا مردّ له، و قد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحقّ و الباطل^{٢٣٦٦}.

و الحتم - فى الأصل -: إحكام الأمور^{٢٣٦٧}. و القضاء الحتم: هو الذى لا يتطرّق إليه التغيير.

و خلت أى مضت^{٢٣٦٨}.

و الانقلاب على العقب : الرجوع التهقيرى، أريد به الارتداد بعد الإيمان، و الشاكرون المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها^{٢٣٦٩}.

قال بعض الأماثل: و اعلم أنّ الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبىّ صلى الله عليه و آله إمّا عدم تحتمّ العمل بأوامره و حفظ حرمة فى أهله لغيبته، فإنّ العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر أكثر من الغائب، و أنّه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم، و وصاياه عن قلوبهم، فدفعها ما أشارت

ص: 288

إليه صلوات الله عليها من إعلان الله جلّ ثناؤه و إخباره بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها، و إنّ الموت ممّا قد نزل بالماضين من أنبياء الله و رسله عليهم السلام تشبيهاً للأمة على الإيمان، و إزالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم.

و يمكن أن يكون معنى الكلام أ تقولون مات محمد صلى الله عليه و آله و بعد موته ليس لنا زاجر و لا مانع عمّا نريد، و لا نخاف أحداً فى ترك الاتقياد للأوامر و عدم الانزجار عن التواهى، و يكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله سبحانه:

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ^{٢٣٧٠}. الآية، لكن لا يكون حينئذٍ لحديث إعلان الله سبحانه و إخباره بموت الرسول مدخل فى الجواب إلّا بتكّلف.

و يحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبىّ صلى الله عليه و آله كما أفصح عنه عمر بن الخطاب - و سيأتى فى مطاعنه - فبعد تحقّق موته عرض لهم شكّ فى الإيمان و وهن فى الأعمال، فلذلك خذلوها و قعدوا عن نصرتها، و حينئذٍ مدخلة حديث الإعلان و ما بعده فى الجواب واضح.

و على التقدير لا يكون قولها صلوات الله عليها : فخطب جليل داخلاً فى الجواب، و لا مقولاً لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخى، بل هو كلام مستأنف لبثّ الحزن و الشكوى، بل يكون الجواب بما بعد قولها: فتلك و الله النازلة الكبرى و يحتمل أن

^{٢٣٦٦} (٣) نصّ عليه فى لسان العرب ١١-٥٢١، و مجمع البحرين ٥-٤٤٠.

^{٢٣٦٧} (٤) كذا فى مجمع البحرين ٦-٣٢، و الصحاح ٥-١٨٩٢.

^{٢٣٦٨} (٥) كما ورد فى الصحاح ٦-٢٣٣٠، و مجمع البحرين ١-١٢٩، و غيرهما.

^{٢٣٦٩} (٦) ذكره فى مجمع البيان ٢-٥١٤، و غيره من التفاسير.

^{٢٣٧٠} (١) آل عمران: ١٤٤.

يكون مقولا لقولهم، فيكون حاصل شبهتهم أن موته صلى الله عليه وآله الذي هو أعظم الدواهي قد وقع، فلا يبالي بما وقع بعده من المحظورات، فلذلك لم ينهضوا بنصرها والإنصاف ممن ظلمها، ولما تضمن ما زعموه كون مماته (ص) أعظم المصائب سلمت عليها السلام أولا في مقام جواب^{٢٣٧١} تلك المقدمة، لكونها محض الحق، ثم نبهت على خطئهم في أنها مستلزمة لقلّة المبالاة بما وقع، والقعود عن نصره الحق، وعدم اتباع أوامره صلى

ص: 289

الله عليه وآله بقولها: أعلن بها كتاب الله إلى آخر الكلام، فيكون حاصل الجواب أن الله قد أعلمكم بها قبل الوقوع، وأخبركم بأنّها سنّة ماضية في السلف من أنبيائه، وحذركم الانقلاب على أعقابكم كي لا تتركوا العمل بلوازم الإيمان بعد وقوعها، ولا تهنوا عن نصره الحق وقمع الباطل، وفي تسليمها ما سلمته أولا دلالة على أن كونها أعظم المصائب ممّا يؤيد وجوب نصرتي، فإنّي أنا المصاب بها حقيقة، وإن شاركني فيها غيري، فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحق وأحرى.

و يحتمل أن يكون قولها عليها السلام: فخطب جليل من أجزاء الجواب، فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة، أو المركب من بعضها مع بعض، وحاصل الجواب حينئذ أنه إذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى - وقد كان الله عزّ وجلّ أخبركم بها وأمركم أن لا ترتدوا بعدها على أعقابكم - فكان الواجب عليكم دفع الضيم عنّي والقيام بنصرتي، ولعلّ الأنسب بهذا الوجه ما

في رواية ابن أبي طاهر من قولها: وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله.

بالواو دون الفاء، و يحتمل أن لا تكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة، بل تكون الشبهة لبعضهم بعضها وللآخر^{٢٣٧٢} أخرى، ويكون كل مقدمة من مقدمات الجواب إشارة إلى دفع واحدة منها.

أقول: و يحتمل أن لا تكون هناك شبهة حقيقة، بل يكون الغرض أنه ليس لهم في ارتكاب تلك الأمور الشنيعة حجة و متمسك، إلا أن يتمسك أحد بأمثال تلك الأمور الباطلة الواهية التي لا يخفى على أحد بطلانها، وهذا شائع في الاحتجاج.

إيها بنى قبيلة! أهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع، ومبتدأ ومجمع، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة.

أيها - بفتح الهمزة والتنوين - بمعنى

ص: 290

هيات^{٢٣٧٣}.

^{٢٣٧١} (٢) لا توجد في (ك) كلمة: جواب.

^{٢٣٧٢} (١) في (س): للآخرى.

^{٢٣٧٣} (١) كما في مجمع البحرين ٦-٣٤٢، والصاح ٦-٢٢٢٦، وغيرهما.

و بنو قبيلة: الأوس و الخزرج - قبيلتنا الأنصار، - و قبيلة - بالفتح - اسم أمّ لهم قديمة: و هي قبيلة بنت كاهل^{٢٣٧٤}.

و الهضم: الكسر، يقال: هضمت الشيء أى كسرتة، و هضمه حقّه و اهتضمه إذا ظلمه و كسر عليه حقّه^{٢٣٧٥}.

و التّراث - بالضم - الميراث، و أصل التّاء فيه واو^{٢٣٧٦}.

و أنتم بمرأى منى و مسمع أى بحيث أراكم و أسمعكم^{٢٣٧٧} كلامكم [كذا].

و فى رواية ابن أبى طاهر: منه - أى من الرسول صلى الله عليه و آله -، و المبتدأ فى أكثر النسخ بالباء الموحدة مهموزا، فلعلّ المعنى أنكم فى مكان يبتدأ منه الأمور و الأحكام، و الأظهر أنّه تصحيف الممتدى - بالنون غير مهموزة - بمعنى المجلس^{٢٣٧٨}، و كذا فى المناقب القديم، فيكون المجمع كالتفسير له، و الغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع^{٢٣٧٩} الذى هو من أسباب القدرة على دفع الظلم، و اللفظان غير موجودين فى^{٢٣٨٠} رواية ابن أبى طاهر.

و تلبسكم - على بناء المجرى - أى تغطيتكم و تحيط بكم.

و الدّعوة: المرة من الدعاء أى النداء^{٢٣٨١} كالخبرة - بالفتح - من الخبر - بالضم

ص: 291

بمعنى العلم^{٢٣٨٢}، أو الخبرة - بالكسر - بمعناه^{٢٣٨٣}، و المراد بالدعوة: نداء المظلوم للنصرة، و بالخبرة علمهم بمظلوميّتها صلوات الله عليها، و التعبير بالإحاطة و الشمول للمبالغة، أو للتصريح بأنّ ذلك قد عمّم جميعا، و ليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض أو الأكثر.

و فى رواية ابن أبى طاهر: الحيرة - بالحاء المهملة - و لعلّه تصحيف، و لا يخفى توجيهه.

^{٢٣٧٤} (٢) جاء فى النهاية ٤-١٣٤، و لسان العرب ١١-٥٨٠.

^{٢٣٧٥} (٣) كما جاء فى الصحاح ٥-٢٠٥٦، و قريب منه فى مجمع البحرين ٦-١٨٦-١٨٧.

^{٢٣٧٦} (٤) كذا فى لسان العرب ٢-٢٠١، و تاج العروس ١-٦٥٣، و غيرهما.

^{٢٣٧٧} (٥) انظر: مجمع البحرين ١-١٧٢، و القاموس ٤-٣٣١، و الصحاح ٦-٢٣٤٩.

^{٢٣٧٨} (٦) كذا ورد فى الصحاح ٦-٢٥٠٥، و لسان العرب ١٥-٣١٧.

^{٢٣٧٩} (٧) فى (ك): الاحتمال بدلا من الاجتماع

^{٢٣٨٠} (٨) فى (س): و فى رواية، و لا معنى للواو هنا لتعلق الكلام بما قبله

^{٢٣٨١} (٩) النهاية ٢-١٢١.

^{٢٣٨٢} (١) قاله فى مجمع البحرين ٣-٣٨٢.

^{٢٣٨٣} (٢) انظر: القاموس ٢-١٧.

و أنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير و الصلاح و النجبة^{٢٣٨٤} التي انتجت، و الخيرة التي اختيرت الكفاح : استقبال العدو في الحرب بلا ترس و لا جنة، و يقال^{٢٣٨٥} : فلان يكافح الأمور أي يباشرها بنفسه^{٢٣٨٦}.

و النُّجْبَة - كهُمَزَة - النَّجِيب الكريم^{٢٣٨٧}، و قيل : يحتمل أن يكون بفتح الخاء المعجمة أو سكونها بمعنى المنتخب المختار^{٢٣٨٨}، و يظهر من ابن الأثير أنها بالسُّكُون تكون جمعا^{٢٣٨٩}.

و الخيرة - كعنبية: المفضل من القوم المختار منهم^{٢٣٩٠}.

ص: 292

قاتلتم العرب - في المناقب: لنا أهل البيت قاتلتم - و ناطحتم الأمم، و كافحتم البهم، فلا نبرح أو تبرحون نأمركم فتأتمرون ناطحتم الأمم أي حاربتم الخصوم و دافعتموهم بجدّ و اهتقار كما يدافع الكبش قرنه بقرنه^{٢٣٩١}.

و البهم: الشَّجَّاعان^{٢٣٩٢} - كما مر^{٢٣٩٣} -.

و مكافحتها: التعرّض لدفعها من غير توان و ضعف.

و قولها عليها السلام: أو تبرحون معطوف على مدخول النفي، فالمنفي أحد الأمرين، و لا ينتفى إلّا بانتفائهما معا، فالمعنى لا نبرح و لا تبرحون نأمركم فتأتمرون أي كنّا لم نزل أمرين و كنتم مطيعين لنا في أوامرنا.

و في كشف الغمة: و تبرحون - بالواو - فالعطف على مدخول النفي أيضا و يرجع إلى ما مرّ، و عطفه على النفي - إشعارا بأنّه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعة كما في غزوة أحد و غيرها، بخلاف أهل البيت عليهم السلام إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة و الهداية - بعيد عن المقام، و الأظهر ما في رواية ابن أبي طاهر من ترك المعطوف رأسا.

^{٢٣٨٤} (٣) سقط في (س) لفظة: و النجبة.

^{٢٣٨٥} (٤) لا توجد: يقال في (س).

^{٢٣٨٦} (٥) كما جاء في مجمع البحرين ٢-٤٠٧-٤٠٨، و الصحاح ١-٣٩٩.

^{٢٣٨٧} (٦) كذا صحّ في الصحاح ١-٢٢٢، و تاج العروس ١-٤٧٧، و لسان العرب ١-٧٤٨.

أقول: و لم نجد في المصادر السالفة ذكر معنى النجبة على نحو التقييد - كما صرّح به المصنّف رحمه الله - بل أشار بعضهم إلى أنّها تأتي بمعنى النجيب مرة و الكريم أخرى، فلاحظ. ثم إنه في حاشية (ك) صفحة: ١٢٢ من المجلد الثامن من البحار كلمة نحب، و تحتها (صح) و لا يعلم محلها.

^{٢٣٨٨} (٧) كما ورد في لسان العرب ١-٧٥٢، و القاموس ١-١٣٠، و تاج العروس ١-٤٧٩.

^{٢٣٨٩} (٨) النهاية ٥-٣١.

^{٢٣٩٠} (٩) أشار إليه في مجمع البحرين ٣-٢٩٦، و الصحاح ٢-٦٥٢، و تاج العروس ٢-١٩٥.

^{٢٣٩١} (١) نطحه - كمنعه و ضربه - أصابه بقرنه، قاله في القاموس ١-٢٥٤، و تاج العروس: ٢-٢٤٠.

^{٢٣٩٢} (٢) قاله في القاموس ٤-٨٢، و الصحاح ٥-١٨٧٥.

^{٢٣٩٣} (٣) انظر صفحة: ٢٥٦ من هذا المجلد، و هي مشكلات الأمور

لا نبرح نأمركم أى لم يزل عادتنا الأمر و عادتكم الائتثار.

و فى المناقب: لا نبرح و لا تبرحون نأمركم فيحتمل أن يكون أو فى تلك النسخة أيضا بمعنى ا لوأو أى لا نزال نأمركم و لا تزالون تأتمرون، و لعلّ ما فى المناقب أظهر النسخ و أصوبها.

حتى إذا دارت بنا رضى الإسلام، و درّ حلب الأيام، و خضعت نعة الشرك، و سكنت فورة الإفك، و خمدت نيران الكفر، و هدأت دعوة الهرج، و استوثق نظام الدين دوران الرضى كناية عن انتظام أمرها، و الباء للسببية.

ص:293

و درّ اللّبن: جريانه و كثرته ^{٢٣٩٤}.

و الحلب- بالفتح- استخراج ما فى الضرع من اللّبن، و بالتحريك اللّبن المحلوب ^{٢٣٩٥}، و الثانى أظهر للزوم ارتكاب تجوز فى الإسناد و فى المسند إليه على الأول.

و النّعة- بالنون و العين و الراء المهملتين- مثال همزة: الخيشوم و الخيلاء و الكبر ^{٢٣٩٦} أو بفتح النون من قولهم: نعر العرق بالدمّ أى فار ^{٢٣٩٧}، فيكون الخضوع بمعنى السكون، أو بالغين المعجمة من نغرت القدر أى فارت ^{٢٣٩٨}.

و قال الجوهري: نغر الرّجل- بالكسر- أى اغتاض، قال الأصمعى: هو الذى يغلى جوفه من الغيظ . و قال ^{٢٣٩٩} ابن السكّيت: يقال: ظلّ فلان يتنّغر على فلان أى يتدمّر عليه ^{٢٤٠٠}، و فى أكثر النسخ بالياء المثلثة المضمومة و الغين المعجمة، و هى نقرة النحر بين الترقوتين ^{٢٤٠١}، فخضوع نغرة الشرك كناية عن محقه و سقوطه كالحيوان الساقط على الأرض، نظيره

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا وَضَعْتُ، كُلُّكَ الْعَرَبِ.

- أى صدورهم ^{٢٤٠٢}.

^{٢٣٩٤} (١) كما فى مجمع البحرين ٣- ٣٠١، و تاج العروس ٣- ٢٠٣، و غيرهما.

^{٢٣٩٥} (٢) قاله فى القاموس ١- ٥٧، و تاج العروس ١- ٢١٩، و لسان العرب ١- ٣٢٧- ٣٢٩.

^{٢٣٩٦} (٣) ذكره فى القاموس ٢- ١٤٥، و لسان العرب ٥- ٢٢٠ و ٢٢٢، و غيرهما.

^{٢٣٩٧} (٤) كما ورد فى القاموس ٢- ١٤٥.

^{٢٣٩٨} (٥) قاله فى لسان العرب ٥- ٢٢٣، و القاموس ٢- ١٤٥.

^{٢٣٩٩} (٦) ليس فى المصدر: و قال.

^{٢٤٠٠} (٧) الصحاح ٢- ٨٣٣. و فى (س): يتدمر عليه، و لا معنى لها.

^{٢٤٠١} (٨) صرح به فى مجمع البحرين ٣- ٢٣٦، و القاموس ١- ٣٨٣.

و الإفك - بالكسر - الكذب^{٢٤٠٣}، و فورة الإفك غليانه و هيجانه^{٢٤٠٤}.

و خمدت النار أى سكن لهبها و لم يطفأ جمرها^{٢٤٠٥}، و يقال: همدت - بالهاء إذا طفئ جمرها^{٢٤٠٦}، و فيه إشعار بنفاق بعضهم و بقاء مادة الكفر فى قلوبهم.

و فى رواية ابن أبى طاهر: و باخت نيران الحرب قال الجوهري: باخ الحرّ و النار و الغضب و الحمى أى سكن و فتر^{٢٤٠٧}، و هدأت أى سكنت^{٢٤٠٨}.

و الهرج: الفتنة و الاختلاط^{٢٤٠٩}، و فى الحديث: الهرج: القتل^{٢٤١٠}.

و استوسق أى اجتمع و انضمّ من الوسق - بالفتح - و هو ضمّ الشىء إلى الشىء، و اتساق الشىء: انتظامه^{٢٤١١}.

و فى الكشف: فناويتم العرب و بادهتم الأمور إلى قولها عليها السلام:

حتى دارت لكم بنا رحى الإسلام، و درّ حلب البلاد، و خبت نيران الحرب يقال: بدهه بأمر أى استقبله به، و بادهه: فاجأه^{٢٤١٢}.

فأنى حرتم بعد البيان، و أسررتهم بعد الإعلان، و نكصتم بعد الإقدام و أشركتم بعد الإيمان كلمة: أنى، ظرف مكان بمعنى أين، و قد يكون بمعنى كيف^{٢٤١٣} أى من أين حرتم، و ما كان مثنوّه.

^{٢٤٠٢} (٩) جاء فى القاموس ٤-٤٦، و مجمع البحرين ٥-٤٦٥، و غيرهما. و قال أمير المؤمنين عليه السلام كما فى نهج البلاغة ٣٠٠- صبحى الصالح، ٢-١٥٦-

محمد عبده- أنا وضعت فى الصغر بكلاكل العرب.

^{٢٤٠٣} (١) كما نصّ عليه فى الصحاح ٤-١٥٧٣. و قال فى مجمع البحرين ٥-٢٥٤ هو: أسوأ الكذب و أبلغه.

^{٢٤٠٤} (٢) كذا فى مجمع البحرين ٣-٤٤٥، و تاج العروس ٣-٤٧٦.

^{٢٤٠٥} (٣) ذكره فى القاموس ١-٢٩٢، و مجمع البحرين ٣-٤٥.

^{٢٤٠٦} (٤) كما صرح به فى لسان العرب ٣-٤٣٧-٤٣٩، و مجمع البحرين ٣-٤٥، فلاحظ.

^{٢٤٠٧} (٥) الصحاح ١-٤١٩.

^{٢٤٠٨} (٦) ورد فى القاموس ١-٣٣، و الصحاح ١-٨٢.

^{٢٤٠٩} (٧) قاله فى مجمع البحرين ٢-٣٣٦، و الصحاح ١-٣٥٠، و غيرهما.

^{٢٤١٠} (٨) جاء فى الصحاح ١-٣٥٠، و لسان العرب ٢-٣٨٩.

^{٢٤١١} (٩) كم| ورد فى مجمع البحرين ٥-٢٤٦-٢٤٧، و لسان العرب ١٠-٣٨٠-٣٨١.

^{٢٤١٢} (١٠) نصّ عليه فى القاموس ٤-٢٨٠، و الصحاح ٦-٢٢٢٦.

^{٢٤١٣} (١١) كذا فى الصحاح ٦-٢٥٤٥، و لسان العرب ١٥-٤٣٧.

و جرتم: إما- بالجيم- من الجور و هو الميل عن القصد^{٢٤١٤} و العدول عن الطّريق^{٢٤١٥}، أى لما ذا تركتم سبيل الحق بعد ما تبين لكم؟، أو بالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع أو النقصان^{٢٤١٦}، يقال: نعوذ باللّٰه من الحور بعد الكور أى من النقصان بعد الزيادة^{٢٤١٧}، و أما بكسرهما من الحيرة.

و النكوص: الرجوع إلى خلف^{٢٤١٨}.

أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بِدَوْكُمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُ ۖ مُمْ مَفَالَلَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^{٢٤١٩}. نكت العهد- بالفتح نقضه^{٢٤٢٠}.

و الأيمان- جمع اليمين- و هو القسم^{٢٤٢١}.

و المشهور بين المفسرين أنّ الآية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم و خرجوا مع الأحزاب و همّوا بإخراج الرسول من المدينة، و بدءوا بنقض العهد و القتال.

و قيل^{٢٤٢٢}: نزلت في مشركى قريش و أهل مكة حيث نقضوا أيمانهم التى عقدوها مع الرسول و المؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم أعداءهم، فعاونوا بنى بكر على خزاعة، و قصدوا إخراج الرسول صلّى الله عليه و آله من مكة حين تشاوروا بدار الندوة، و أتاهم إبليس بصورة شيخ نجدى إلى آخر ما مرّ من القصة^{٢٤٢٣}،

ص:296

فهم بدءوا بالمعاداة و المقاتلة فى هذا الوقت، أو يوم بدر، أو بنقض العهد، و المراد بالقوم الذين نكثوا أيمانهم فى كلامها صلوات الله عليها، أما الذين نزلت فيهم الآية فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للإمامة و لحقها، الناكثين لما عهد إليهم الرسول صلّى الله عليه و آله فى وصيّه عليه السلام و ذوى قرباه و أهل بيته، كما وجب بأمره سبحانه قتال من نزلت الآية فيهم، أو المراد بهم الغاصبون لحقّ أهل البيت عليهم السلام، فالمراد بنكثهم أيمانهم : نقض ما عهدوا إلى الرسول صلّى الله عليه و آله حين بايعوه

^{٢٤١٤} (١) ذكره فى مجمع البحرين ٣-٢٥١، و الصحاح ٢-٦١٧. و فى (س): من، بدلا من: عن.

^{٢٤١٥} (٢) ورد فى لسان العرب ٤-١٥٣ كما فى المتن.

^{٢٤١٦} (٣) القاموس المحيط ٢-١٥.

^{٢٤١٧} (٤) صرّح به فى النهاية ١-٤٥٨، و انظر: مجمع البحرين ٣-٢٧٩.

^{٢٤١٨} (٥) نصّ عليه فى لسان العرب ٧-١٠١، و النهاية ٥-١١٦.

^{٢٤١٩} (٦) التوبة: ١٣.

^{٢٤٢٠} (٧) قاله فى مجمع البحرين ٢-٢٦٦، و الصحاح ١-٢٩٥، و غيرهما.

^{٢٤٢١} (٨) ذكره فى الصحاح ٦-٢٢٢١، و مجمع البحرين ٢-٣٣٢.

^{٢٤٢٢} (٩) جاء فى مجمع البيان ٥-١١ و غيره.

^{٢٤٢٣} (١٠) ذكرها مفصلا المصنّف قدّس سرّه فى بحار الأنوار ٢١-٩١-١٣٩، و ٩-٤٦ و ما بعدها.

من الانقياد له فى أوامره والانتهاى عند نواهيه وأن لا يضمروا له العداوة، فنقضوه وناقضوا ما أمرهم به، و المراد بقصدهم إخراج الرسول صلى الله عليه وآله عزمهم على إخراج من هو كنفس الرسول صلى الله عليه وآله وقائم مقامه بأمر الله و أمره عن مقام الخلافة وعلى إبطال أوامره وصاياه فى أهل بيته النازل منزلة إخراجهم من مستقره، و حينئذ يكون من قبيل الاقتباس.

و فى بعض الروايات: لقوم نَكثُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بِدُؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أ تَخَشَوْنَهُمْ^{٢٤٢٤} فقوله: لقوم متعلق بقوله: تخشونهم.

ألا قد أرى أن قد أخذتم إلى الخفض، و أبعدم من هو أحقّ بالسط و القبض و خلوتم بالدعة، و نجوتم من الضيق بالسعة، فمجيئتم ما وعيتم، و دسعتم الذى تسوغتم ف **إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ**^{٢٤٢٥} الرؤية هنا بمعنى العلم أو النظر بالعين^{٢٤٢٦}.

و أخذ إلى: ركن و مال^{٢٤٢٧}.

و الخفض - بالفتح -: سعة العيش^{٢٤٢٨}.

ص: 297

و المراد بمن هو أحقّ بالسط و القبض أمير المؤمنين صلوات الله عليه، و صيغة التفضيل مثلها فى قوله تعالى: **قُلْ أَدْلِكَ خَيْرٌ أُمَّ جَنَّةٍ الْخُلْدِ**^{٢٤٢٩}.

و خلوت بالشئ: انفردت به^{٢٤٣٠} و اجتمعت معه فى خلوة^{٢٤٣١}.

و الدعة: الراحة و السكون^{٢٤٣٢}.

و مجّ الشراب من فيه: رمى به^{٢٤٣٣}.

^{٢٤٢٤} (١) فى (س): تخشونهم - بلا همزة -

^{٢٤٢٥} (٢) إبراهيم: ٨.

^{٢٤٢٦} (٣) كما فى مجمع البحرين ١-١٦٢-١٦٣، و الصحاح ٦-٢٣٤٧.

^{٢٤٢٧} (٤) قاله فى النهاية ٢-٦١، و مجمع البحرين ٣-٤٤، و غيرهما.

^{٢٤٢٨} (٥) كذا أورده فى لسان العرب ٧-١٤٥، و مجمع البحرين ٤-٢٠٢.

^{٢٤٢٩} (١) الفرقان: ١٥.

^{٢٤٣٠} (٢) كما جاء فى مجمع البحرين ١-١٣١، و النهاية ٢-٧٤.

^{٢٤٣١} (٣) ذكره فى الصحاح ٦-٢٣٣٠، و مجمع البحرين ١-١٢٩، و غيرهما.

^{٢٤٣٢} (٤) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٤-٤٠١، و الصحاح ٣-١٢٩٥-١٢٩٦.

و وعيتم أى حفظتم^{٢٤٣٤}.

و الدّسع - كالمنع - الدّقع و القىء^{٢٤٣٥}، و إخراج البعير جرّته إلى فيه^{٢٤٣٦}.

و ساغ الشّراب يسوغ سوغا إذا سهل مدخله فى الحلق^{٢٤٣٧}، و تسوّغه:

شربه بسهولة.

و صيغة تكفروا فى كلامها عليها السلام إما من الكفران و ترك الشكر - كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى: **إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ^{٢٤٣٨}** -، أو من الكفر بالمعنى الأخص، و التغيير فى المعنى لا ينافى الاقتباس، مع أن فى الآية أيضا يحتمل هذا المعنى، و المراد إن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا من الثقلين فلا يضرّ ذلك إلّا أنفسكم فإنه

ص: 298

سبحانه غنىّ عن شكركم و طاعتكم، مستحق للحمد فى ذاته، أو محمود تحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال، و ضرر الكفران عائد إليكم حيث حرمتم من فضله تعالى و مزيد إنعامه و إكرامه.

و الحاصل، أنكم إنّما تركتم الإمام بالحق و خلعتم بيعته من رقابكم و رضيتم ببيعة أبى بكر لعلمكم بأن أمير المؤمنين عليه السلام لا يتهاون و لا يدهان فى دين الله، و لا تأخذه فى الله لومة لائم، و يأمركم بارتكاب الشدائد فى الجهاد و غيره، و ترك ما تشتهون من زخارف الدنيا، و يقسم الفىء بينكم بالسوية، و لا يفضل الرؤساء و الأمراء، و إن أبى بكر رجل سلس القيادة، مدهان فى الدين لإرضاء العباد، فلذا رفضتم الإيمان، و خرجتم عن طاعته سبحانه إلى طاعة الشيطان، و لا يعود وباله إلّا إليكم.

و فى الكشف: ألا و قد أرى و الله أن قد أخذتم إلى الخفض، و ركنتم إلى الدعة، فمجبتم الذى أوعيتم، و لفظتم الذى سوغتم.

و فى رواية ابن أبى طاهر: فعجتم عن الدين.

^{٢٤٣٣} (٥) كما أورده فى الصحاح ١- ٣٤٠، و مجمع البحرين ٢- ٣٢٩.

^{٢٤٣٤} (٦) صرح به فى مجمع البحرين ١- ٤٤٤، و الصحاح ٦- ٢٥٣٥.

^{٢٤٣٥} (٧) جاء فى النهاية ٢- ١١٧، و القاموس ٣- ٢١، و غيرهما.

^{٢٤٣٦} (٨) قاله فى الصحاح ٣- ١٢٠٧، و النهاية ٢- ١١٧.

^{٢٤٣٧} (٩) ذكره فى القاموس ٣- ١٠٨، و مجمع البحرين ٥- ١٢، و الصحاح ٤- ١٣٢٢، و لسان العرب ٨- ٤٣٥.

^{٢٤٣٨} (١٠) إبراهيم: ٧- ٨.

يقال: ركن إليه - بفتح الكاف و قد يكسر - أى مال إليه و سكن^{٢٤٣٩}. و قال الجوهري: عجت بالمكان أعوج أى أقمت به و عجت غيرى يتعدى و لا يتعدى، و عجت البعير عطفت رأسه بالزمام و العائج : الواقف و ذكر ابن الأعرابي : فلان ما يعوج من^{٢٤٤٠} شئ: أى ما يرجع عنه^{٢٤٤١}.

ألا و قد قلت ما قلت على معرفة منى با لخذلة التى خامرتكم، و الغدرة التى استشعرتها قلوبكم، و لكنها فيضة النفس، و نفثة الغيظ، و خور القنا، و بثة الصدر، و مقدمة الحجة الخذلة: ترك النصر^{٢٤٤٢}.

ص: 299

و خامرتكم أى خالطتكم^{٢٤٤٣}.

و الغدر: ضدّ الوفاء^{٢٤٤٤}.

و استشعره^{٢٤٤٥}: أى لبسه، و الشعار: الثوب الملاصق للبدن^{٢٤٤٦}.

و الفيض - فى الأصل - كثرة الماء و سيلانه، يقال : فاض الخبر أى شاع، و فاض صدره بالسّرّ أى باح به و أظهره، و يقال : فاضت نفسه أى خرجت روحه^{٢٤٤٧}، و المراد به هنا إظهار المضمّر فى النفس لاستيلاء الهم و غلبة الحزن.

و النَّفث بالفم شبيه بالنّفخ^{٢٤٤٨}، و قد يكون للمغتاط تنفس عال تسكيناً لحرّ القلب و إطفاءً لئائرة الغضب.

و الخور - بالفتح و التحريك -: الضّعف^{٢٤٤٩}.

و القنا: جمع قناة و هى الرّمح^{٢٤٥٠}، و قيل كلّ عصا مستوية أو معوجة قناة^{٢٤٥١}، و لعلّ المراد بخور القنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة و كتمان الضر، أو ضعف ما يعتمد عليه فى النصر على العدو، و الأول أنسب.

^{٢٤٣٩} (١) ذكره فى مجمع البحرين ٦-٢٥٦، و النهاية ٢-٢٦١.

^{٢٤٤٠} (٢) فى المصدر: عن، بدلا من: من، و هو الظاهر.

^{٢٤٤١} (٣) صرّح به فى الصحاح ١-٣٣١، و قريب منه ما فى لسان العرب ٢-٣٣٣.

^{٢٤٤٢} (٤) قاله فى القاموس ٣-٣٦٦، و لسان العرب ١١-٢٠٢، و تاج العروس ٧-٣٠١، و فى كل واحد منها بدون التاء، أى الخذل

^{٢٤٤٣} (١) نصّ عليه فى الصحاح ٢-٦٥٠، و القاموس ٢-٢٤.

^{٢٤٤٤} (٢) كما جاء فى لسان العرب ٥-٨، و القاموس ٢-١٠٠.

^{٢٤٤٥} (٣) استشعره: أى أضمره، و هذا المعنى أنسب هنا، فلاحظ

^{٢٤٤٦} (٤) أورده فى القاموس ٢-٥٩، و لسان العرب ٤-٤١٢-٤١٣.

^{٢٤٤٧} (٥) جاء فى الصحاح ٣-١٠٩٩، و انظر: القاموس ٢-٣٤١، و مجمع البحرين ٤-٢٢٤.

^{٢٤٤٨} (٦) قاله فى مجمع البحرين ٢-٢٦٦، و الصحاح ١-٢٩٥، و غيرهما.

^{٢٤٤٩} (٧) ذكره فى القاموس ٢-٢٥، و الصحاح ٢-٦٥١.

والبثّ: النَّشْرُ والإظهار^{٢٤٥٢}، والهَمُّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ صَاحِبُهُ عَلَى كِتْمَانِهِ فَيَبْتِئُهُ أَى يَفْرَقُهُ^{٢٤٥٣}.

ص:300

و تقدمة الحجّة: إعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعاً لاعتذاره بالغفلة.

و الحاصل، أن استنصارى منكم، و تظلمى لديكم، و إقامة الحجّة عليكم، لم يكن رجاء للعون و المظاهرة بل تسليية للنفس، و تسكيناً للغضب، و إتماماً للحجّة، ثلثاً تقولوا يوم القيامة: **إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**^{٢٤٥٤}.

فدونكموها فاحتقبوها دبيرة الظهر، نقبة الخف، باقية العار، موسومة بغضب الله و شنار الأبد، موصولة ب **نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ**^{٢٤٥٥}، فبعين الله ما تفعلون **وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**^{٢٤٥٦} و **الْحَقَبُ** - بالتحريك - حبل يشدّ به الرَّحْلُ إِلَى بطن البعير، يقال: احتقت البعير أى شدته به^{٢٤٥٧}، و كلّ ما شدّ فى مؤخر رحل أو قتب فقد احتقتب، و منه قيل: احتقتب فلان الإثم كأنه جمعه و احتقتبه من خلفه^{٢٤٥٨}، فظهر أن الأنسب فى هذا المقام أحقبوها - بصيغة الإفعال - أى شدوا عليها ذلك و هيئوها للركوب، لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال.

و الدَّيْرُ - بالتحريك - الجرح فى ظهر البعير، و قيل: جرح الدّابة مطلقاً^{٢٤٥٩}.

و النَّقَبُ - بالتحريك -: رِقَّةٌ خَفَّ البعير^{٢٤٦٠}.

و العار الباقي: عيب لا يكون فى معرض الزوال.

و وسمته و سما و سمة: إذا أثرت فيه بسمته و كى^{٢٤٦١}.

^{٢٤٥٠} (٨) كما ورد فى مجمع البحرين ١- ٣٥٠، و القاموس ٤- ٣٨٠، و الصحاح ٦- ٢٤٦٨، و لسان العرب ١٥- ٢٠٣.

^{٢٤٥١} (٩) جاء فى القاموس ٤- ٣٨٠، و لسان العرب ١٥- ٢٠٣.

^{٢٤٥٢} (١٠) صرح به فى مجمع البحرين ٢- ٢٣٤، و الصحاح ١- ٢٧٣، و القاموس ١- ١٦١.

^{٢٤٥٣} (١١) و قريب منه ما ذكره فى مجمع البحرين ٢- ٢٣٤، و النهاية ١- ٩٥.

^{٢٤٥٤} (١) الأعراف: ١٧٢.

^{٢٤٥٥} (٢) الهمزة: ٦ و ٧.

^{٢٤٥٦} (٣) الشعراء: ٢٢٧.

^{٢٤٥٧} (٤) كما فى الصحاح ١- ١١٤، و انظر: مجمع البحرين ٢- ٤٥، و القاموس ١- ٥٧.

^{٢٤٥٨} (٥) جاء فى لسان العرب ١- ٣٢٥- ٣٢٦، و لاحظ: الصحاح ١- ١١٤، و القاموس ١- ٥٧.

^{٢٤٥٩} (٦) ذكره فى لسان العرب ٤- ٢٧٤، و النهاية ٢- ١٩٧، و مجمع البحرين ٣- ٢٩٩.

^{٢٤٦٠} (٧) قاله فى الصحاح ١- ٢٢٧، و القاموس ١- ١٣٤، و مجمع البحرين ٢- ٢٧٦.

^{٢٤٦١} (٨) كما فى مجمع البحرين ٦- ١٨٣، و الصحاح ٥- ٢٠٥١.

و الشنار: العيب و العار^{٢٤٤٢}.

و نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ. الْمُوجَّجَةُ عَلَى الدوام.

و الاطلاع على الأفئدة إشرافها على القلوب بحيث يبلغها ألمها كما يبلغ ظواهر البدن، و قيل معناه : أن هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا.

و فى الكشف: إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ.

- و الموصدة: المطبقة^{٢٤٤٣} -.

و بعين الله ما تفعلون أى متلبس بعلم الله أعمالكم، و يطَّعُ عليها كما يعلم أحدكم ما يراه و يبصره، و قيل فى قوله تعالى : تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا^{٢٤٤٤} أن المعنى تجرى بأعين أوليائنا من الملائكة و الحفظة.

و المنقلب: المرجع و المنصرف^{٢٤٤٥}، و أى منصوب على أنه صفة مصدر محذوف و العامل فيه يتقلبون، لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه، و إنما يعمل فيه ما بعده، و التقدير سيعلم الذين ظلموا يتقلبون انقلاباً أى انقلاب؟.

و أنا ابنة نذير لكم أى أنا ابنة من أذركم بعذاب الله على ظلمكم، فقد تمت الحجّة عليكم، و الأمر فى اعملوا و انتظروا للتهديد.

[و أما قوله] و الرائد لا يكذب أهله فهو مثل^{٢٤٤٦} استشهد به فى صدق الخبر الذى افتراه على النبى صلى الله عليه و آله، و الرائد: من يتقدم القوم يبصر لهم الكلاً و مساقط الغيث^{٢٤٤٧}، جعل نفسه - لاحتتماله الخلافة التى هى الرئاسة العامة - بمنزلة

الرائد للأمة الذى يجب عليه أن ينصحهم و يخبرهم بالصدق.

و المجالدة: المضاربة بالسيف^{٢٤٤٨}.

^{٢٤٤٢} (١) قاله فى الصحاح ٢-٧٠٤، و مجمع البحرين ٣-٣٥٤، و غيرهما.

^{٢٤٤٣} (٢) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٣-١٦١، و الصحاح ٢-٥٥٠.

^{٢٤٤٤} (٣) القمر: ١٤.

^{٢٤٤٥} (٤) ذكره فى لسان العرب ١-٦٨٦، و مجمع البحرين ٢-١٤٦ و ١٤٩.

^{٢٤٤٦} (٥) كما أورده فى مجمع الأمثال ٢-٢٣٣، و المستقصى ٢-٢٧٤، و فرائد اللئال فى الأمثال ٢-١٩٦.

^{٢٤٤٧} (٦) ذكره فى مجمع البحرين ٣-٥٦، و لسان العرب ٣-١٨٧.

و استبد فلان بالرأى أى انفرد به^{٢٤٦٩} و استقل.

و لا نزوى عنك أى لا نقبض و لا نصرف^{٢٤٧٠}.

و لا نوضع من فرعك و أصلك أى لا نحطّ درجتك^{٢٤٧١} و لا تنكر فضل أصولك و أجدادك و فروعك و أولادك.

و ترين - من الرأى - بمعنى الاعتقاد^{٢٤٧٢}.

و

قَوْلُهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ صَادِقًا، وَ لَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالَفًا، بَلْ كَانَتْ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ وَ يَقْفُو سُورَهُ، أَ فَتَجْمَعُونَ إِلَى الْغَدْرِ اعْتِلَالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ؟!

الصّادف عن الشّيء: المعرض عنه^{٢٤٧٣}.

و الأثر - بالتحريك و بالكسر -: أثر القدم^{٢٤٧٤}.

و القفو: الاتّباع^{٢٤٧٥}.

و السُّورُ - بالضم - كلُّ مرتفع عال، و منه سور المدينة^{٢٤٧٦}، و يكون جمع سورة، و هى كلُّ منزلة من البناء و منه سورة القرآن، لأنّها منزلة بعد منزلة،

ص: 303

و تجمّع^{٢٤٧٧} على: سُورٍ - بفتح الواو^{٢٤٧٨} - و فى العبارة يحتملها^{٢٤٧٩}، و الضمائر المجرورة تعود إلى الله تعالى أو إلى كتابه، و الثانى أظهر.

^{٢٤٦٨} (١) أوردته فى القاموس ١- ٢٨٤، و مجمع البحرين ٣- ٢٦، و غيرهما.

^{٢٤٦٩} (٢) قاله فى الصحاح ٢- ٤٤٤، و مجمع البحرين ٣- ١١.

^{٢٤٧٠} (٣) نصّ عليه فى مجمع البحرين ١- ٢٠٩، و النهاية ٢- ٣٢٠.

^{٢٤٧١} (٤) صرّح به فى الصحاح ٣- ١٣٠٠، و مجمع البحرين ٤- ٤٠٥.

^{٢٤٧٢} (٥) جاء فى القاموس ٤- ٣٣١، و لسان العرب ١٤- ٣٠١.

^{٢٤٧٣} (٦) أوردته فى مجمع البحرين ٥- ٧٨، و القاموس ٣- ١٦١.

^{٢٤٧٤} (٧) قاله فى النهاية ١- ٢٣، و لسان العرب ٤- ٦، و غيرهما.

^{٢٤٧٥} (٨) كذا جاء فى الصحاح ٦- ٢٤٦٦، و لسان العرب ١٥- ١٩٤.

^{٢٤٧٦} (٩) ذكره فى النهاية ٢- ٤٢١، و انظر: مجمع البحرين ٣- ٣٣٨، و لسان العرب ٤- ٣٧٦.

و الاعتلال: إبداء العلة و الاعتذار^{٢٤٨٠}.

و الزور: الكذب^{٢٤٨١}.

و هذا بعد وفاته شبيهه بما بغى له من الغوائل فى حياته البغى: الطلب^{٢٤٨٢}.

و الغوائل: المهالك^{٢٤٨٣} و الدواهي^{٢٤٨٤}، أشارت عليها السلام بذلك إلى ما دبروا- لعنهم الله- فى إهلاك النبى صلى الله عليه و آله و استئصال أهل بيته عليهم السلام فى العقبتين و غيرهما مما أوردناه فى هذا الكتاب متفرقا^{٢٤٨٥}.

هذا كتاب الله حكما عدلا، و ناطقا فصلا، يقول: **يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ**^{٢٤٨٦} و **وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ**^{٢٤٨٧} فبين عز و جل فيما وزع عليه من

ص:304

الأقساط، و شرع من الفرائض و الميراث، و أباح من حظّ الذكران و الإناث، ما أزاح علة المبطلين، و أزال التنظي و الشبهات فى الغابرين، **كَلَّا بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**^{٢٤٨٨}.

أقول: سيأتى الكلام فى مواريث الأنبياء فى باب المطاعن- إن شاء الله تعالى-.

و التوزيع: التّقسيم^{٢٤٨٩}.

^{٢٤٧٧} (١) فى (س): و يجمع- بالياء-

^{٢٤٧٨} (٢) كما فى الصحاح ٥- ٦٩٠، و لسان العرب ٤- ٣٧٦، و غيرهما.

^{٢٤٧٩} (٣) كذا، و الظاهر: احتمالها.

^{٢٤٨٠} (٤) قال فى القاموس ٤- ٢٠: تعلق بالأمر: تشاغل أو تجزأ كاعتل و بالمرأة تلهى علّ يعلّ و اعتلّ و أعلّه الله تعالى فهو معلّ و عليل يقال لكل متعذر مقتدر، و قد اعتل، و هذه علتة: سببه و اعتله: اعتاقه عن أمر أو تجنى عليه. و قال فى الصحاح ٥- ١٧٧٤: و اعتل أى مرض فهو عليل و اعتل عليه بعله و اعتلّه: إذا اعتاقه عن أمر، و اعتله: تجنى عليه أقول: لا يخفى مناسبة أكثر المعانى المذكورة بالمقام، فلاحظ

^{٢٤٨١} (٥) قاله فى مجمع البحرين ٣- ٣١٩، و لسان العرب ٤- ٣٣٦.

^{٢٤٨٢} (٦) صرح به فى القاموس ٤- ٣٠٤، و مجمع البحرين ١- ٥٣.

^{٢٤٨٣} (٧) نصّ عليه فى لسان العرب ١١- ٥٠٩، و النهاية ٣- ٣٩٧، و غيرهما.

^{٢٤٨٤} (٨) جاء فى القاموس ٤- ٢٧، و المصباح المنير ٢- ١٢٧.

^{٢٤٨٥} (٩) انظر: بحار الأنوار ١٨- ١٨٧- ١٨٨ و ٢٠٩ و ٢٣٤ و ٢٣٥، و غيرهما، و ١٩- ١ و ٢ و ما بعدهما، و البحار ٢٨- ٩٩- ١١٠ و غيرها.

^{٢٤٨٦} (١٠) مريم: ٦.

^{٢٤٨٧} (١١) النمل: ١٦.

^{٢٤٨٨} (١) يوسف: ١٨.

و القسط - بالكسر - الحصّة و النّصيب^{٢٤٩٠}.

و الإزاحة: الإذهاب و الإبعاد^{٢٤٩١}.

و التّظنّي: إعمال الظّن، و أصله: التّظنّ^{٢٤٩٢}.

و الغابر: الباقي^{٢٤٩٣}.

و قد يطلق على الماضي^{٢٤٩٤}.

و التّسويل: تحسين ما ليس بحسن و تزيينه و تحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله^{٢٤٩٥}، و قيل: هو تقدير معنى فى النفس على الطمع فى تمامه.

فَصَبٌّ جَمِيلٌ* أى فصبرى جميل، أو الصبر الجميل أولى من الجزع الذى لا يعنى شيئا، و قيل : إنّما يكون الصبر جميلا إذا قصد به وجه الله تعالى، و فعل للوجه الذى وجب، ذكره السيد المرتضى رضى الله عنه^{٢٤٩٦}، و خطابك - فى قول أبى

ص: 305

بكر - من المصدر المضاف إلى الفاعل - و مراده بما تقلدوا ما أخذ^{٢٤٩٧} فذك أو الخلافة أى أخذت الخلافة بقول المسلمين و اتّفاقهم فلزمنى القيام بحدودها التى من جملتها أخذ فذك، للحديث المذكور.

و المكابرة: المغالبة^{٢٤٩٨}.

و الاستبداد: الاستئثار^{٢٤٩٩} و الانفراد بالشىء^{٢٥٠٠}.

^{٢٤٨٩} (٢) ذكره فى مجمع البحرين ٤-٤٠٢، و القاموس ٣-٩٣، و غيرهما.

^{٢٤٩٠} (٣) قاله فى الصحاح ٣-١١٥٢، و القاموس ٢-٣٧٩، و غيرهما.

^{٢٤٩١} (٤) كما جاء فى مجمع البحرين ٢-٣٦٦، و القاموس ١-٢٢٦.

^{٢٤٩٢} (٥) نصّ عليه فى الصحاح ٦-٢١٦٠، و القاموس ٤-٢٤٥، و غيرهما.

^{٢٤٩٣} (٦) صرح به فى مجمع البحرين ٣-٤١٦، و الصحاح ٢-٧٦٥.

^{٢٤٩٤} (٧) كما فى الصحاح ٢-٧٦٥، و لسان العرب ٥-٣.

^{٢٤٩٥} (٨) ذكره فى مجمع البحرين ٥-٣٩٩، و النهاية ٢-٤٢٥، و لسان العرب ١١-٣٥٠.

^{٢٤٩٦} (٩) حكاها العلّامة المجلسى رحمه الله عن مجمع البيان ٥-٢١٨.

^{٢٤٩٧} (١٠) ما أخذ- هنا- أى أخذه، و ما مصدرية.

^{٢٤٩٨} (٢) كما ورد فى المصباح المنير ٢-٢٠٩، و النهاية ٤-١٤٢.

قَوْلُهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا : مَعَاشِرَ النَّاسِ الْمُسْرِعَةِ إِلَى قَيْلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَةِ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ، أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا^{٢٥٠١}.

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ^{٢٥٠٣}، مَا أَسَاتَمَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ، وَلَبِئْسَ مَا تَأْوَلْتُمْ، وَ سَاءَ بِهِ مَا أَسْرْتُمْ، وَ شَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَصْتُمْ.

القييل: بمعنى القول و كذا القال^{٢٥٠٤}.

و قيل: القول في الخير، و القيل و القال في الشر.

و قيل: القول مصدر و القيل و القال اسمان له^{٢٥٠٥}.

و الإغضاء: إيداء الجفون^{٢٥٠٦}، و أغضى على الشئ أى سكت^{٢٥٠٧} و رضى به،

و رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ وَ الْكَاظِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْآيَةِ: أَنْ الْمَعْنَى أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ

ص:306

الْقُرْآنَ^{٢٥٠٨} فَيُقْضُوا بِمَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ^{٢٥٠٩}.

و تَنْكِيرُ الْقُلُوبِ لِإِرَادَةِ قُلُوبِ هَؤُلَاءِ وَ مَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ.

^{٢٤٩٩} (٣) توجد واو قبل كلمة: الاستثناء، في (ك) و هو سهو.

^{٢٥٠٠} (٤) نصّ عليه في مجمع البحرين ٣- ١٩٩، و ٣- ١١، و لسان العرب ٣- ٨١ و ٣- ٤، و النهاية ١- ١٠٥، و ١- ٢٢.

^{٢٥٠١} (٥) في (س): تتدبرون، و عليه فلا يكون استشهدا بالآية الكريمة

^{٢٥٠٢} (٦) سورة محمد (ص): ٢.

^{٢٥٠٣} (٧) المطّفين: ١٤.

^{٢٥٠٤} (٨) قاله في النهاية ٤- ١٢٢، و لسان العرب ١١- ٥٧٣.

^{٢٥٠٥} (٩) كما في القاموس ٤- ٤٢، و لسان العرب ١١- ٥٧٣.

^{٢٥٠٦} (١٠) ذكره في مجمع البحرين ١- ٣١٨، و الصحاح ٦- ٢٤٤٧، و القاموس ٤- ٣٧٠.

^{٢٥٠٧} (١١) قاله في القاموس ٤- ٣٧٠، و لسان العرب ١٥- ١٢٨.

^{٢٥٠٨} (١) النساء: ٨٢، و سورة محمد (ص): ٢٤.

^{٢٥٠٩} (٢) حكاه عن مجمع البيان ٥- ١٠٤، و عنه في تفسير الصّافي ٥- ٢٨، و الميزان ١٨- ٢٤٥ و غيرهما.

و الرّين: الطّبع، و التّغطية^{٢٥١٠} و أصله: الغلبة^{٢٥١١}.

و التّأوّل و التّأويل: التّصيير و الإرجاع و نقل الشّيء عن موضعه، و منه تأويل الألفاظ أى نقل اللفظ عن الظّاهر^{٢٥١٢}.

و الإشارة: الأمر بأحسن الوجوه فى أمر^{٢٥١٣}.

و شرّ - كفر - بمعنى ساء^{٢٥١٤}.

و الاعتياض: أخذ العوض^{٢٥١٥} و الرضا به، و المعنى ساء ما أخذتم منه عوضا عمّا تركتم.

: لَتَجِدَنَّ وَاللَّهِ مَحْمَلَهُ ثَقِيلًا، وَ عَيْبُهُ وَبِيْلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ وَ بَانَ مَ | ا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ، وَ بَدَأَ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا
تَحْتَسِبُونَ، وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ.

المَحْمِلُ - كَمَجْلِسٍ - مصدر.

و الغبُّ - بالكسر -: العاقبة^{٢٥١٦}.

و الوبالُ - فى الأصل -: الثقل و المكروه، و يراد به فى عرف الشرع: عذاب

ص: 307

الآخرة^{٢٥١٧}، و العذاب الوبيل: الشّديد^{٢٥١٨}.

و الضَّرَاءُ - بالفتح و التّخفيف -: الشجر الملتفّ - كما مر^{٢٥١٩} - يقال: توارى الصّيد منّى فى ضراء^{٢٥٢٠}.

^{٢٥١٠} (٣) نصّ عليه فى النهاية ٢ - ٢٩١، و لسان العرب ١٣ - ١٩٣، و غيرهما.

^{٢٥١١} (٤) كما جاء فى مجمع البحرين ٦ - ٢٥٩، و الصحاح ٥ - ٢١٢٩، و القاموس ٤ - ٢٣٠.

^{٢٥١٢} (٥) أوردته فى لسان العرب ١١ - ٣٣، و النهاية ١ - ٨٠، إلّا أنّه ليس فيهما: نقل الشّيء عن موضعه، و قريب منهما ما فى مجمع البحرين ٥ - ٣١٢.

^{٢٥١٣} (٦) قال فى مجمع البحرين ٣ - ٣٥٦: أشار علىّ بكذا أى أرانى ما عنده فيه من المصلحة، و مثله فى المصباح المنير ١ - ٣٩٥.

^{٢٥١٤} (٧) حكاه عن مجمع البحرين ٣ - ٣٤٤، و المصباح المنير ١ - ٣٧٢.

^{٢٥١٥} (٨) قاله فى المصباح المنير ٢ - ١٠٣، و مجمع البحرين ٤ - ٢١٧، و غيرهما.

^{٢٥١٦} (٩) كما ذكره فى الصحاح ١ - ١٩٠، و مجمع البحرين ٢ - ١٣٠، و غيرهما.

^{٢٥١٧} (١) قاله فى النهاية ٥ - ١٤٦، و لسان العرب ١١ - ٧٢٠.

^{٢٥١٨} (٢) أوردته فى مجمع البحرين ٥ - ٤٩٠، و الصحاح ٥ - ١٨٤٠.

^{٢٥١٩} (٣) صرّح به فى مجمع البحرين ١ - ٢٧١، و الصحاح ٦ - ٢٤٠٩، و القاموس ٤ - ٣٥٥، و لسان العرب ١٤ - ٤٧٣.

^{٢٥٢٠} (٤) كما جاء فى الصحاح ٦ - ٢٤٠٩، و لسان العرب ١٤ - ٤٨٣.

وَالْوَرَاءُ: يكون بمعنى قدام كما يكون بمعنى خلف^{٢٥٢١} وبالأول فُسِّرَ قوله تعالى: **وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**^{٢٥٢٢} ويحتمل أن تكون الهاء^{٢٥٢٣} زيدت من النساخ أو الهمزة، فيكون على الأخير بتشديد الراء من قولهم: ورى الشيء تورية أى أخفاه^{٢٥٢٤}، وعلى التقادير فالمعنى: و ظهر لكم ما ستره عنكم الضراء.

و بدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون: أى ظهر لكم^{٢٥٢٥} من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه، ولا تظنوننه واصلا إليكم، و لم يكن فى حسابكم.

و المبطل: صاحب الباطل من أبطل الرجل إذا أتى بالباطل^{٢٥٢٦}.

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَةٌ

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْبُرِ الْخَطْبُ.

إِنَّا قَدَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَأَبْلَهَا

وَ اخْتَلَّ قَوْمَكَ فَاشْهَدَهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا^{٢٥٢٧}

ص:308

فى الكشف: ثم التفتت إلى قبر أبيها متمثلة بقول هند ابنة أاثثة ثم ذكر الأبيات.

و قال فى النهاية: **الْهَنْبَةُ** واحدة **الْهَنْابِثِ** وهى الأمور الشَّدَادِ المختلفة، و **الهنبة**: الاختلاط فى القول و النون زائدة^{٢٥٢٨}، و ذكر فيه: أن فاطمة (ع) قالت بعد موت النبى صلى الله عليه [و آله]: قد كان بعدك أنباء إلى آخر البيتين^{٢٥٢٩}، إلا أنه قال: فاشهدهم و لا تغب^{٢٥٣٠}.

و الشهود: الحظور^{٢٥٣١}.

^{٢٥٢١} (٥) كذا ورد فى القاموس ٤-٣٩٩، و الصحاح ٦-٢٥٢٣، و غيرهما.

^{٢٥٢٢} (٦) الكهف: ٨٩.

^{٢٥٢٣} (٧) فى قولها عليها السلام: و بان ما وراءه الضراء.

^{٢٥٢٤} (٨) قاله فى القاموس ٤-٣٩٩، و لسان العرب ١٥-٣٨٩.

^{٢٥٢٥} (٩) جاء فى مجمع البحرين ١٠-٤٤، و الصحاح ٦-٢٢٧٨، و غيرهما.

^{٢٥٢٦} (١٠) كما جاء فى مجمع البحرين ٥-٣٢٢، و المصباح المنير ١-٦٦.

^{٢٥٢٧} (١١) قد مرّت مصادر الأبيات عن بلاغات النساء: ١٢، و شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٤-٩٣، و أعلام النساء ٣-١٢٠٨ و غيرها، و فيها اختلاف يسير عن ما هنا، فلاحظ.

^{٢٥٢٨} (١) كذا ورد فى النهاية ٥-٢٧٨، و مثله فى لسان العرب ٢-١٩٩.

^{٢٥٢٩} (٢) و قال بدل: لم تكبر: و بدل: و اختل: فاختل.

^{٢٥٣٠} (٣) صرح به فى النهاية ٥-٢٧٧، و نحوه فى لسان العرب ٢-١٩٩.

^{٢٥٣١} (٤) ذكره فى مجمع البحرين ٣-٧٧، و الصحاح ٢-٤٩٤، و غيرهما.

و الخطب- بالفتح-: الأمر الذى تقع فيه المخاطبة، و الشآن و الحال^{٢٥٣٢}.

و الوابل: المطر الشّدِيد^{٢٥٣٣}.

و نكب فلان عن الطّريق كنصر- و فرح^{٢٥٣٤} - أى عدل و مال^{٢٥٣٥}.

و كلّ أهل له قربي و منزلة عند الإله على الأدين مقترب

القربى- فى الأصل- القرابة فى الرّحم^{٢٥٣٦}.

و المنزلة: المرتبة^{٢٥٣٧} و الدرّجة و لا تجمع^{٢٥٣٨}.

ص:309

و الأدين: هم الأقربون^{٢٥٣٩}، و اقترب أى تقارب^{٢٥٤٠}.

و قال فى مجمع البيان^{٢٥٤١}: فى اقترب زيادة مبالغة على قرب، كما أن فى اقتدر زيادة مبالغة على قدر.

و يمكن تصحيح تركيب البيت و تأويل معناه على وجوه:

الأول: و هو الأظهر، أن جملة (له قربي) صفة لأهل، و التّونين فى (منزلة) للتّعظيم، و الطرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة و الرجحان، و (مقترب) خبر لكل، أى ذو القرب الحقيقى، أو عند ذى الأهل، كلّ أهل كانت له مزيّة و زيادة على غيره من الأقربين عند الله تعالى.

^{٢٥٣٢} (٥) قاله فى النهاية ٢-٤٥، و مجمع البحرين ٢-٥١.

^{٢٥٣٣} (٦) نصّ عليه فى الصحاح ٥-١٨٤٠، و مجمع البحرين ٥-٤٩٠.

^{٢٥٣٤} (٧) نصّ عليه فى القاموس: ١-١٣٤.

^{٢٥٣٥} (٨) ذكره فى مجمع البحرين ٢-١٧٦، و المصباح المنير: ٢-٣٣٤.

^{٢٥٣٦} (٩) قاله فى المصباح المنير: ٢-١٧٥، و الصحاح ١-١٩٩، و لا توجد فيهما كلمة: فى الأصل.

^{٢٥٣٧} (١٠) كما فى الصحاح ٥-١٨٢٨، و مجمع البحرين ٥-٤٨٢.

^{٢٥٣٨} (١١) كذا فى القاموس ٤-٥٦، و انظر: الصحاح ٥-١٨٢٨.

^{٢٥٣٩} (١) نصّ عليه فى لسان العرب ١٤-٢٧٤، و مجمع البحرين ١-١٤٨.

^{٢٥٤٠} (٢) جاء فى الصحاح ١-١٩٩، و مجمع البحرين ٢-١٤٠، و غيرهما.

^{٢٥٤١} (٣) مجمع البيان ٩-١٨٥، فى بيان مفردات سورة القمر.

و الثاني: تعلقَ الظرفين بقولها: (مقترَب)، أى كل أهل له قرب و منزلة من ذى الأهل، فهو عند الله تعالى مقترَب مفضل على سائر الأذنين.

و الثالث: تعلقَ الظرف الأول ب (المنزلة) و الثاني (بالمقترَب)، أى كل أهل اتَّصف بالقربى بالرجل و بالمنزلة عند الله، فهو مفضل على من هو أبعد منه.

و الرابع: أن يكون جملة: (له قريبي) خبرا للكل، (و مقترَب) خبرا ثانيا، و فى الظرفين يجرى الاحتمالات السابقة، و المعنى أن كل أهل نبيٍّ من الأنبياء له قرب و منزلة عند الله، و مفضل على سائر الأقارب عند الأمة.

لما مضيت و حالت دونك الترب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم

بدا الأمر بدوًا: ظهر، و أبداه أظهره^{٢٥٤٢}.

و النَّجوى: الاسم من نجوته إذا ساورته^{٢٥٤٣}، و نجوى صدورهم: ما أضمروه فى نفوسهم من العداوة و لم يتمكنوا من إظهاره فى حياته صلى الله عليه

ص: 310

و آله، و فى بعض النسخ: فحوى صدورهم، و فحوى القول: معناه^{٢٥٤٤}، و المآل واحد.

و قال الفيروزآبادى: التُّرْبُ و التُّرَابُ و التُّرْبَةُ معروف، و جمع التُّرَابِ:

أتربة و تربان، و لم يسمع لسائرهما^{٢٥٤٥} بجمع، انتهى^{٢٥٤٦}. فيمكن أن يكون بصيغة المفرد، و التأنيث بتأويل الأرض كما قيل، و الأظهر أنه - بضم التاء و فتح الراء جمع تربة، قال فى مصباح اللغة: التربة: المقبرة، و الجمع ترب مثل غرفة و غرف^{٢٥٤٧}.

و حال الشئ بينى و بينك أى منعى من الوصول إليك^{٢٥٤٨}.

و دون الشئ: قريب منه^{٢٥٤٩}، يقال: دون النهر جماعة أى قبل أن تصل إليه.

^{٢٥٤٢} (٤) كذا فى الصحاح ٦-٢٢٧٨، و لسان العرب ١٤-٦٥.

^{٢٥٤٣} (٥) قاله فى القاموس ٤-٣٩٣، و الصحاح ٦-٢٥٠٣، و غيرهما.

^{٢٥٤٤} (١) جاء فى مجمع البحرين ١-٣٢٧، و القاموس ٤-٣٧٣.

^{٢٥٤٥} (٢) فى (س): سائرهما، و فيها طمس، و فى المصدر: لسائرهما.

^{٢٥٤٦} (٣) القاموس ١-٣٩.

^{٢٥٤٧} (٤) المصباح المنير ١-٩١، و مثله فى مجمع البحرين ٢-١٣.

^{٢٥٤٨} (٥) ذكره فى النهاية ١-٤٦٢، و لسان العرب ١١-١٨٩، و غيرهما.

و التَّهَجُّم: الاستقبال بالوجه الكريه^{٢٥٥٠}.

ص: 311

و الْمُغْتَصَبُ - على بناء المفعول - المغصوب^{٢٥٥١}.

و الْمُخْتَجِبُ - على بناء الفاعل -.

و صَادَفَهُ: وجدته و لقيه^{٢٥٥٢}.

و الكُثْبُ - بضم تين - : جمع كئيب و هو التَّلُّ من الرَّمْل^{٢٥٥٣}.

و الرُّزْءُ - بالضم مهموزا: المصيبة بفقد الأعزة^{٢٥٥٤}. و رزئنا - على بناء المجهول -.

و الشَّجْنُ - بالتحريك - : الحزن^{٢٥٥٥}.

و فى القاموس: العُجْمُ - بالضم و بالتحريك -^{٢٥٥٦} خلاف العرب^{٢٥٥٧}.

قوله: ثم انكفأت أقول:

^{٢٥٤٩} (٦) قال فى مجمع البحرين ٦- ٢٤٨: تقول هو دون ذلك أى أقرب منه، و مثله فى القاموس ٤- ٢٢٤، و الصحاح ٥- ٢١١٥.

^{٢٥٥٠} (٧) قال فى القاموس ٤- ٩٢- فى مادة الجهم - بتقديم الجيم على الهاء - : كمنعه و سمعه: استقبله بوجه كريه كتنجهمه.

أقول: لعله التبس عليه رحمه الله التهجم: بالتجهم، فتأمل. و أمّا الهجم بتقديم الهاء على الجيم - فقد قال فى المصباح المنير ٢- ٣٤٧: هجمت عليه هجوما - من باب قعد - دخلت بغتة على غفلة منه، و هجمته على القوم: جعلته يهجم عليهم، يتعدى و لا يتعدى. و قال فى الصحاح ٥- ٢٠٥٥: و هجم الشتاء: دخل و هجمت البيت هجما: هدمته و قال فى القاموس:

٤- ١٨٨: و هجم فلانا: طرده و الهجوم: الريح الشديدة تفلع البيوت.

أقول: المعنى المناسب هنا هو تشبيه دخول القوم بالريح الشديدة، فهى تفلع البيوت و تذرى الأموال، كناية عن هتك الحرمات و إباحة الأموال

^{٢٥٥١} (١) قال فى القاموس ١- ١١١، و الصحاح ١- ١٩٤: الغصب و الاغتصاب بمعنى

^{٢٥٥٢} (٢) كما أورده فى القاموس ٣- ١٦١، و اقتصر فى الصحاح ٤- ١٣٨٤ على المعنى الأول

^{٢٥٥٣} (٣) قاله فى لسان العرب ١- ٧٠٢، و القاموس ١- ١٢٢، و غيرهما.

^{٢٥٥٤} (٤) نصّ عليه فى مجمع البحرين ١- ١٨٣، و النهاية ٢- ٢١٨.

^{٢٥٥٥} (٥) كذا ورد فى القاموس ٤- ٢٣٩، و مجمع البحرين ٦- ٢٧١.

^{٢٥٥٦} (٦) أى العجم.

^{٢٥٥٧} (٧) القاموس ٤- ١٤٧، و نحوه فى الصحاح ٥- ١٩٨٠.

وجدت في نسخة قديمة لكشف الغمة منقولة من خطّ المصنف مكتوبا على هامشها بعد إيراد خطبتها صلوات الله عليها ما هذا لفظه: وجد بخطّ السيد المرتضى علم الهدى الموسوى قدس الله روحه : أنّه لما خرجت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر- حين ردّها عن فدك - استقبلها أمير المؤمنين عليه السلام فجعلت تعنّفه، ثم قالت: اشتملت إلى آخر كلامها عليها السلام.

و الانكفاء: الرجوع^{٢٥٥٨}.

و توقّعت الشّيء و استوقّعته أى انتظرت وقوعه^{٢٥٥٩}.

ص:312

و طلعت على القوم: أتيتهم^{٢٥٦٠}، و تطلّع الطلوع: انتظاره.

فلما استقرّت بها الدّار أى سكنت^{٢٥٦١} كأنها اضطربت و تحركت بخروجها، أو على سبيل القلب، و هذا شائع، يقال: استقرّت نوى القوم و استقرّت بهم النوى أى أقاموا^{٢٥٦٢}.

اشتملت شملة الجنين و قعدت حجرة الظنين اشتمل بالتّوب أى أداره على جسده كلّه، و الشّملة - بالفتح - كساء يشتمل به، و الشّملة - بالكسر - هيئة الاشتمال^{٢٥٦٣}، فالشملة إمّا مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى : نَبَاتًا^{٢٥٦٤} أو فى الكلام حذف و إيصال.

و فى رواية السيد: مشيمة الجنين.

و هى محلّ الولد فى الرّحم^{٢٥٦٥}، و لعله أظهر.

و الجنين: الولد ما دام فى البطن^{٢٥٦٦}.

و الحُجْرَة - بالضم - حظيرة الإبل، و منه حجرة الدّار^{٢٥٦٧}.

^{٢٥٥٨} (٨) كذا فى الصحاح ١-٦٧، و القاموس ١-٢٦.

^{٢٥٥٩} (٩) نصّ عليه فى القاموس ٣-٩٧، و الصحاح ٣-١٣٠٣، و غيرهما.

^{٢٥٦٠} (١) قاله فى الصحاح ٣-١٢٥٣، و القاموس ٣-٥٩، و زاد فى الأول: و تطلّعت إلى ورود كتابك. و فى الثانى: و تطلع إلى ورده: استشرف.

^{٢٥٦١} (٢) كما ذكره فى مجمع البحرين ٣-٤٥٧، و القاموس ٢-١١٥.

^{٢٥٦٢} (٣) نصّ عليه فى لسان العرب ١٥-٣٤٧، و الصحاح ٦-٢٥١٧، إلّا أنّه ليس فيهما جملة: و استقرّت بهم النوى.

^{٢٥٦٣} (٤) ذكره فى لسان العرب ١١-٣٦٨، و القاموس ٣-٤٠٣.

^{٢٥٦٤} (٥) آل عمران: ٣٧، نوح: ١٧.

^{٢٥٦٥} (٦) كما جاء فى مجمع البحرين ٦-١٠١، و القاموس ٤-١٣٧، و المصباح المنير ١-٣٩٩.

^{٢٥٦٦} (٧) قاله فى الصحاح ٥-٢٠٩٤، و مثله فى المعنى ما فى مجمع البحرين ٦-٢٣٠، و القاموس ٤-٢١٠.

و الظنين: المتهم^{٢٥٦٨}، و المعنى اختفيت عن الناس كالجنين، و قعدت عن طلب الحق، و نزلت منزلة الخائف المتهم.

و فى رواية السيد: الحجة.

- بالزاء المعجمة -،

و فى بعض النسخ: قعدت

ص:313

حجة الظنين.

، و قال فى النهاية^{٢٥٦٩}: الحجة: موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار:

حجة للمجاورة، و فى القاموس^{٢٥٧٠}: الحجة - بالضم - معقد الإزار و من الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو، و قال : شدة الحجة: كناية عن الصبر.

تقضت قادمة الأجدل فخانك ريش الأعزل.

قوادم الطير: مقادير ريشه و هى عَشْرٌ فى كلّ جناح^{٢٥٧١}، و احدثها قادمة^{٢٥٧٢}.

و الأجدل: الصقر^{٢٥٧٣}.

و الأعزل: الذى لا سلاح معه^{٢٥٧٤}.

^{٢٥٦٧} (٨) نصّ عليه فى لسان العرب ٤-١٦٨، و الصحاح ٢-٦٢٣، و غيرهما.

^{٢٥٦٨} (٩) كذا جاء فى مجمع البحرين ٦-١٨٠، و الصحاح ٦-٢١٦٠.

^{٢٥٦٩} (١) النهاية ١-٣٤٤.

^{٢٥٧٠} (٢) القاموس ٢-١٧١-١٧٢.

^{٢٥٧١} (٣) كما أوردته فى الصحاح ٥-٢٠٠٧، و مجمع البحرين ٦-١٣٦، و غيرهما.

^{٢٥٧٢} (٤) نصّ عليه فى لسان العرب ١٢-٤٦٩، و الصحاح ٥-٢٠٠٧.

^{٢٥٧٣} (٥) ذكره فى مجمع البحرين ٥-٣٣٧، و الصحاح ٤-١٦٥٣، و غيرهما.

^{٢٥٧٤} (٦) كما جاء فى الصحاح ٥-١٧٦٣، و مجمع البحرين ٥-٤٢٣.

قيل: لعلها صلوات الله عليها شبهت الصقر الذي نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، والمعنى تركت طلب الخلافة في أول الأمر قبل أن يتمكنوا منها و يشيدوا أركانها، و ظننت أن الناس لا يرون غيرك أهلا للخلافة، و لا يقدمون عليك أحدا، فكنت كمن يتوقع الطيران من صقر منقوضة القوادم.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد أنك نازلت الأبطال، و خضت الأهوال، و لم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم، و اليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء و الأردال، و سلمت لهم الأمر و لا تنازعهم، و على هذا، الأظهر أنه كان في الأصل : خاتك - بالتاء المثناة الفوقانية - فصحف، قال الجوهري: خات البازي و اختات أي انقضت^{٢٥٧٥}. ليأخذه، و قال الشاعر^{٢٥٧٦}:

..... يخوتون أخرى القوم خوت الأجدال

ص:314

و الخائفة: العقاب إذا انقضت صوت انقضاضها، و الخوات دوى جناح العقاب و الخوات - بالتشديد - الرجل الجرى^{٢٥٧٧}، و في رواية السيد: نفضت.

- بالفاء - و هو يؤيد المعنى الأول.

هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحيلة أبي، و بلغة ابني، لقد أجهر في خصامي، و أفتيته ألد في كلامي.

قُحَافَة - بضم القاف و تخفيف المهملة^{٢٥٧٨} -.

و الابتزاز: الاستلاب^{٢٥٧٩}، و أخذ الشيء بقهر^{٢٥٨٠} و غلبة من البز بمعنى السلب^{٢٥٨١}.

و النحيلة - فعيلة بمعنى مفعول - من النحلة - بالكسر - بمعنى الهبة^{٢٥٨٢} و العطيبة عن طيبة نفس من غير مطالبة^{٢٥٨٣} أو من غير عوض^{٢٥٨٤}.

^{٢٥٧٥} (٧) في المصدر: انقض على الصيد ...

^{٢٥٧٦} (٨) ليس في المصدر لفظة: شاعر.

^{٢٥٧٧} (١) كما جاء في الصحاح ١- ٢٤٨، و مثله في المعنى ما في لسان العرب ٢- ٣٢.

^{٢٥٧٨} (٢) نصّ عليه في القاموس ٣- ١٨٣، و لسان العرب ٩- ٢٧٦، و غيرهما.

^{٢٥٧٩} (٣) جاء في مجمع البحرين ٤- ٨، و الصحاح ٣- ٨٦٥.

^{٢٥٨٠} (٤) ذكره في القاموس ٢- ١٦٦.

^{٢٥٨١} (٥) أورده في مجمع البحرين ٤- ٨، و الصحاح ٣- ٨٦٥.

^{٢٥٨٢} (٦) كما جاء في لسان العرب ١١- ٦٥٠، و مجمع البحرين ٥- ٤٧٨.

والبُلْغَةُ - بالضم - ما يتبلَّغ به من العيش^{٢٥٨٥} و يكتفى به^{٢٥٨٦}، و في أكثر النسخ: بُلِّغَةَ - بالتصغير - فالتصغير في النَحِيلَةَ أيضا أنسب.

و ابني إِمَّا بتخفيف الياء فالمراد به الجنس، أو تشديدها على التننية.

و إظهار الشَّىء: إعلانه^{٢٥٨٧}.

ص: 315

و الخِصَام - مصدر - كالمخاصمة، و يحتمل أن يكون جمع خصم^{٢٥٨٨} أى أجهر العداوة أو الكلام لى بين الخصام، و الأول أظهر. و ألفيته أى وجدته^{٢٥٨٩}.

و الألدّ: شديد الخصومة^{٢٥٩٠}، و ليس فعلا ماضيا، فإنّ فعله على بناء المجرد، و الإضافة في (كلامى) إما من قبيل الإضافة إلى المخاطب أو إلى المتكلم، و في: للظرفية أو السببية.

و في رواية السيد: هذا بنى^{٢٥٩١} أبى قحافة إلى قوله^{٢٥٩٢}: لقد أجهد فى ظلامتى و ألدّ فى خصامتى.

قال الجزرى: يقال جهد الرجل فى الأمر: إذا جدّ و بالغ فيه^{٢٥٩٣}، و أجهد دأبته: إذا حمل عليها فى السّير فوق طاقتها^{٢٥٩٤}.

^{٢٥٨٣} (٧) قاله فى الصحاح: ٥- ١٨٢٦.

^{٢٥٨٤} (٨) كما ذكره فى مجمع البحرين ٥- ٤٧٨، و لسان العرب ١١- ٦٥٠.

^{٢٥٨٥} (٩) قاله فى القاموس ٣- ١٠٣، و المصباح المنير ١- ٧٧، و الصحاح ٤- ١٣١٧.

^{٢٥٨٦} (١٠) كذا ورد فى مجمع البحرين ٥- ٨.

^{٢٥٨٧} (١١) نصّ عليه فى الصحاح ٢- ٧٣٢، و القاموس ٢- ٨٢.

^{٢٥٨٨} (١) أوردته فى مجمع البحرين ٦- ٥٨، و المصباح المنير ١- ٢٠٨.

^{٢٥٨٩} (٢) ذكره فى القاموس ٤- ٣٨٦، و مجمع البحرين ١- ٣٧٧.

^{٢٥٩٠} (٣) كما جاء فى المصباح المنير ٢- ٢٤٤، و مجمع البحرين ٣- ١٤١، و غيرهما.

^{٢٥٩١} (٤) و الظاهر أنّه تصغير ابن للتحقيق.

^{٢٥٩٢} (٥) كذا، و الظاهر: قولها.

^{٢٥٩٣} (٦) فى المصدر: أى جدّ فيه و بالغ.

^{٢٥٩٤} (٧) النهاية ١- ٣١٩- ٣٢٠.

حتى حبستني قبيلة نصرها، و المهاجرة وصلها، و غصت الجماعة دونى طرفها، فلا دافع و لا مانع قيلة - بالفتح - اسم أم قديمة لقييلتي^{٢٥٩٥} الأنصار^{٢٥٩٦}، و المراد: بنو قبيلة.

و فى رواية السيد: حين منعتني الأنصار نصرها.

و موصوف المهاجرة:

الطائفة أو نحوها، و المراد بوصلها: عونها.

و الطرف - بالفتح - العين^{٢٥٩٧}.

ص: 316

و غصه: خفضه^{٢٥٩٨}.

و فى رواية السيد: - بعد قولها: و لا مانع -: و لا ناصر و لا شافع.

خرجت كاظمة و عدت راغمة.

كظم الغيظ: تجرعه و الصبر عليه^{٢٥٩٩}.

و رغم فلان - بالفتح -: إذا ذل^{٢٦٠٠}، و عجز عن الانتصاف ممن ظلمه^{٢٦٠١}، و الظاهر من الخروج: الخروج من البيت و هو لا يناسب كاظمة، إلا أن يراد بها الامتلاء من الغيظ فإنه من لوازم الكظم، و يحتمل أن يكون المراد الخروج من المسجد المعبر عنه ثانيا بالعود، كما قيل.

و^{٢٦٠٢} فى رواية السيد: مكان عدت: رجعت.

أضرعت خدك يوم أضعت خدك، افترست الذئب، و افترشت التراب.

^{٢٥٩٥} (٨) جاء على حاشية(ك): من الأوس و الخزرج.

^{٢٥٩٦} (٩) قاله فى النهاية ٤-١٣٤، و قريب منه فى الصحاح ٥-١٨٠٨، و القاموس ٤-٤٣.

^{٢٥٩٧} (١٠) كما جاء فى مجمع البحرين ٥-٨٩، و الصحاح ٤-١٣٩٣.

^{٢٥٩٨} (١١) كذا فى الصحاح ٣-١٠٩٥، و مجمع البحرين ٤-٢١٨. و الصحيح فى إملاء الكلمة: خفضه بالضاد-

^{٢٥٩٩} (٢) نصّ عليه فى لسان العرب ١٢-٥٢٠، و النهاية ٤-١٧٨، و مجمع البحرين ٦-١٥٤.

^{٢٦٠٠} (٣) صرح به فى القاموس ٤-١٢١، و مجمع البحرين ٦-٧٣-٧٤.

^{٢٦٠١} (٤) كما أورده فى الصحاح ٥-١٩٣٥، و لسان العرب ١٢-٢٤٦، و غيرهما.

^{٢٦٠٢} (٥) لا توجد الواو فى(ك).

: ضرع الرَّجُل - مثلثة^{٢٦٠٣} - خضع و ذلّ و أضرعه غيره^{٢٦٠٤}، و إسناد الضراعة إلى الخذلان أظهر أفرادها وضع الخدّ على التراب، أو لأنّ الذلّ يظهر في الوجه.

و إضاعة الشّيء و تضييعه: إهماله و إهلاكه^{٢٦٠٥}.

و حدّ الرَّجُل - بالحاء المهملة -: بأسه^{٢٦٠٦} و بطشه، و في بعض النسخ

ص: 317

بالجيم أى تركت اهتمامك و سعيك.

و في رواية السيد: فقد أضعت جدك يوم أصرعت خدك.

و فرس الأسد فريسته - كضرب - و افترسها: دقّ عنقها، و يستعمل في كلّ قتل^{٢٦٠٧}، و يمكن أن يقرأ بصيغة الغائب، فالذئاب مرفوع، و المعنى: قعدت عن طلب الخلافة و لزمت الأرض مع أنّك أسد الله^{٢٦٠٨}، و الخلافة كانت فريستك حتى افترسها و أخذها الذئب الغاصب لها، و يحتمل أن يكون بصيغة الخطاب أى كنت تفترس الذئاب و اليوم افترشت التراب، و في بعض النسخ: الذباب - بالباءين الموحدين - جمع ذبابة^{٢٦٠٩}، فيتعيّن الأول، و في بعضها: افترست الذئاب و افترستك الذئاب.

و في رواية السيد مكانهما: و توسدت الورا كالوزغ و مسّتك الهناة و النزغ.

و الورا بمعنى خلف^{٢٦١٠}.

و الهناة: الشدّة و الفتنة^{٢٦١١}.

^{٢٦٠٣} (٦) كذا جاء في القاموس ٣-٥٦، و تاج العروس ٥-٤٣٠.

^{٢٦٠٤} (٧) كما ورد في الصحاح ٣-١٢٤٩، و لسان العرب ٨-٢٢١-٢٢٢.

^{٢٦٠٥} (٨) قاله في تاج العروس ٥-٤٣٧، و القاموس ٣-٥٨.

^{٢٦٠٦} (٩) ذكره في الصحاح ١-٤٦٣، و القاموس ١-٢٨٦، و فيه: و ما يعتريه من الغضب بعد ذكره البأس.

^{٢٦٠٧} (١) نصّ عليه في لسان العرب ٦-١٦١، و الصحاح ٣-٩٥٨.

^{٢٦٠٨} (٢) في (س): أسد لله.

^{٢٦٠٩} (٣) كما جاء في مجمع البحرين ٢-٥٧ و غيره.

^{٢٦١٠} (٤) قاله في مجمع البحرين ١-٤٣٤.

^{٢٦١١} (٥) قال في لسان العرب ١٥-٣٦٦-٣٦٧: تكون هنات هنات أى شرور و فساد و تكون هنات هنات أى شدايد و أمور عظام هنات من قرط أى قطع متفرقة و قال في ١٥-٣٧٩:

والتزغ^{٢٦١٢}: الطعن و الفساد^{٢٦١٣}.

ما كفت قائلًا، و لا أغنيت باطلا و لا خيار لي، ليتنى متّ قبل هينتي و دون

ص:318

زلّتي.

الكفّ: المنع^{٢٦١٤}.

و الإغناء: الصّرف و الكفّ، يقال: أغن عني شرّك أي أصرّفه و كفّه^{٢٦١٥}، و به فسّر قوله سبحانه: **إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا^{٢٦١٦}**.

و في رواية السيد: و لا أغنيت طائلا.

و هو أظهر، قال الجوهري: يقال:

هذا أمر لا طائل فيه، إذا لم يكن فيه غناء و مزيّة^{٢٦١٧}. فالمراد بالغناء: النّفع^{٢٦١٨}، و يقال: ما يغني عنك هذا أي ما يجديك و ما ينفك^{٢٦١٩}.

و الهَيْئَةُ - بالفتح -: العادة في الرّفق و السّكون^{٢٦٢٠}، و يقال: امش على هينتك أي على رسلك^{٢٦٢١}، أي ليتنى متّ قبل هذا اليوم الذي لا بدّ لي من الصبر على ظلمهم، و لا محيص لي عن الرفق.

و الهنأة: الداهية. و قال في الصحاح ٦-٢٥٣٧: و في فلان هنات أي خصلات شر، و لا يقال ذلك في الخير.

أقول: كأنه قدس سره أورد لازم المعنى لا نفسه، فتدبر.

^{٢٦١٢} (٦) جاء في المتن بالعين المهملة، و الصحيح بالمعجمة، لما مرّ منه سلفا، و عدم معنى مناسب على الأول

^{٢٦١٣} (٧) ذكره في النهاية ٥-٤٢، و القاموس ٣-١١٤، و الصحاح ٣-١٣٢٧.

^{٢٦١٤} (١) قاله في مجمع البحرين ٥-١١٣، و القاموس ٣-١٩١.

^{٢٦١٥} (٢) نصّ عليه في النهاية ٣-٣٩٢، و لسان العرب ١٥-١٣٨-١٣٩.

^{٢٦١٦} (٣) الجانية: ١٩.

^{٢٦١٧} (٤) الصحاح: ٥-١٧٥٤-١٧٥٥.

^{٢٦١٨} (٥) كذا في لسان العرب ١٥-١٣٨، و الصحاح ٦-٢٤٤٩، و غيرهما.

^{٢٦١٩} (٦) ذكره الطريحي في مجمع البحرين ١-٣٢٠.

^{٢٦٢٠} (٧) قاله في النهاية ٥-٢٩٠، و لسان العرب ١٣-٤٤٠.

و الزلّة- بفتح الزاى- كما فى النسخ: الاسم^{٢٦٢٢} من قولك: زللت فى طين أو منطق: إذا زلقت^{٢٦٢٣}، و يكون بمعنى السقطة^{٢٦٢٤}،
و المراد بها عدم القدرة على دفع الظلم، و لو كانت الكلمة بالذال المعجمة كان أظهر و أوضح، كما فى رواية السيد،

ص: 319

فإن فيها: وا لهفتاه!^{٢٦٢٥} ليتنى متّ قبل ذلّتى، و دون هينتى، عذيرى الله منك عاديا، و منك حاميا.

العذير: بمعنى العاذر^{٢٦٢٦} كالسميع، أو بمعنى العذر^{٢٦٢٧} كالألیم.

و قولها: منك أى من أجل الإساءة إليك و إيذائك.

و عذيرى الله مرفوعان بالابتدائية و الخبرية.

و عاديا إمّا من قولهم: عدوت فلانا عن الأمر أى صرفته عنه^{٢٦٢٨}، أو من العدوان بمعنى تجاوز الحد^{٢٦٢٩}، و هو حال عن ضمير
المخاطب أى الله يقيم العذر من قبلى فى إساءتى إليك حال صرفك المكاره و دفعك الظلم عنى، أو حال تجاوزك الحدّ فى
التعود عن نصرى أى عذرى فى سوء الأدب أنّك قصرت فى إعانتى و الذبّ عنى، و ا لحماية عن الرجل: الدّفع عنه^{٢٦٣٠}، و
يحتمل أن يكون عذيرى منصوبا- كما هو الشائع فى هذه الكلمة-، و (الله) مجرورا بالقسم، يقال: عذيرك من فلان أى هات
من يعذرک فيه، و منه

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَظَرَ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ:

عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ.

^{٢٦٢١} (٨) ذكره فى الصحاح ٦- ٢٢١٨، و فيه: على هينتك- بتقديم الباء على النون-، و نحوه فى القاموس ٤- ٢٧٨، و مجمع البحرين ٦- ٣٣١، و النهاية ٥- ٢٩٠،

و لسان العرب ١٣- ٤٤٠، و الصحيح ما ذكرناه، لا ما أثبتناه

^{٢٦٢٢} (٩) كما جاء فى مجمع البحرين ٥- ٣٨٨، و القاموس ٣- ٣٨٩، و غيرهما.

^{٢٦٢٣} (١٠) نصّ عليه فى القاموس ٣- ٣٨٩، و لسان العرب ١١- ٣٠٦.

^{٢٦٢٤} (١١) كذا أورده فى تاج العروس ٧- ٣٥٨، و غيره.

^{٢٦٢٥} (١) لهف- كفرح-: حزن و تحسّر و يا لهفه: كلمة يتحسّر بها على فائت قاله فى القاموس المحيط ٣- ١٩٧، و مثله فى الصحاح ٤- ١٤٢٨- ١٤٢٩.

^{٢٦٢٦} (٢) كما فى النهاية ٣- ١٩٧.

^{٢٦٢٧} (٣) قاله فى الصحاح ٢- ٧٤١.

^{٢٦٢٨} (٤) نصّ عليه فى مجمع البحرين ١- ٢٨٦، و القاموس ٤- ٣٦٠.

^{٢٦٢٩} (٥) كذا جاء فى المصباح المنير ٢- ٥٣، و مجمع البحرين ١- ٢٨٣، و غيرهما.

^{٢٦٣٠} (٦) قاله فى الصحاح ٦- ٢٣١٩، و لسان العرب ١٤- ١٩٨.

ص: 320

و الأول أظهر.

ويلاى فى كل شارق، مات العمد، و هت العصد، شكواى إلى أبى و عدواى إلى ربى اللهم أنت أشدّ قوّة و حولا، و أحدّ بأسا و تنكيلا.

قال الجوهري: ويل: كلمة مثل: ويح، إلا أنّها كلمة عذاب يقال: ويله و ويلك و ويلى، و فى النّديّة ويلاه^{٢٦٣٢}. و لعلّه جمع فيها بين ألف النّديّة و ياء المتكلم، و يحتمل أن يكون بصيغة التثنية فيكون مبتدأ و الظرف خبره، و المراد به تكرر الويل.

و فى رواية السيد: ويلاه فى كل شارق، ويلاه فى كل غارب، ويلاه! مات العمد و ذلّ العصد إلى قولها عليها السلام: اللهم أنت أشدّ قوّة و بطشا.

و الشارق: الشمس أى عند كل شروق و طلوع صباح كل يوم . قال الجوهري^{٢٦٣٣}: الشّرق: المشرق، و الشّرق: الشّمس، يقال طلع الشّرق و لا آتيك ما ذرّ شارق و شرقت الشّمس تشرق شروقا و شرقا- أيضا- أى طلعت، و أشرقت أى أضاءت.

^{٢٦٣١} (٧) ذكره فى النّهاية ٣-١٩٧، و تاج العروس ٣-٣٨٦ و غيرهما، و قد جاء فى حاشية(ك) تعليقة غير معلّمة، و لعلّ محلّها هنا و هى قول الشّاعر:

أريد حباءه و يريد قتلى
عذيرك من خليلك من مراد

يقول: أريد الإحسان إليه و يريده [كذا] ضده إلى، ثمّ رجع عن الغيبة إلى الخطّاب، فقال: من يعذرك فيما تدمّ من خليلك الذى هو من مراد، و هو أبو قبيلة من اليمن، و هو مراد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، و كان اسمه حابر، فتمرد فيسّمى مرادا. ممّا أفاد الميدانى فى كتاب الهادى للشّادى أقول: الأبيات لعمر بن معدى كرب، كما قاله الزّمخشرى فى أساس البلاغة ٢٩٥، و جاء البيت فى الإرشاد للشّيخ المفيد: ٦ هكذا:

أريد حباءه و يريد قتلى
.....

إلى آخره.

و حكاه عنه فى بحار الأنوار ٤٢-١٩٣، و له بيان هناك صفحه: ١٩٤، و أورده فى كشف الغمّة ١٢٨ [١-٥٨١] إلا أنّه عكس صدر البيت إلى ذيله. و جاء هكذا:

عذيرى من خليلى من مراد
أريد حباءه و يريد قتلى.

و العمد - بالتحريك و بضميتين -: جمع العمود^{٢٦٣٤} ، و لعل المراد هنا ما يعتمد

ص: 321

عليه في الأمور.

و الشكوى: الاسم من قولك: شكوت فلانا شكاية^{٢٦٣٥}.

و العدوئى: طلبك إلى وال لينتقم لك ممن ظلمك^{٢٦٣٦}.

و الحول: القوة و الحيلة و الدفع و المنع^{٢٦٣٧} ، و الكل هنا محتمل.

و البأس: العذاب^{٢٦٣٨}.

و التتكيل: العقوبة، و جعل الرجل نكالا^{٢٦٣٩} و عبرة لغيره^{٢٦٤٠}.

الويل لشانتك أى العذاب، و الشر^{٢٦٤١} لمبغضك، و الشناءة:

البغض^{٢٦٤٢}.

و فى رواية السيد: لمن أحزنك.

و نهنت الرجل عن الشئء فتنهته أى كفته و زجرته فكف^{٢٦٤٣}.

^{٢٦٣٣} (٢) الصحاح ٤-١٥٠٠-١٥٠١، و قريب منه فى لسان العرب ١٠-١٧٤.

^{٢٦٣٤} (٣) قاله فى مجمع البحرين ٣-١٠٧، و القاموس ١-٣١٧.

^{٢٦٣٥} (١) ذكره فى الصحاح ٦-٢٣٩٤، و مجمع البحرين ١-٢٥٢، و غيرهما.

^{٢٦٣٦} (٢) كما أورده فى الصحاح ٦-٢٤١١، و مثله فى المعنى فى مجمع البحرين ١-٢٨٧.

^{٢٦٣٧} (٣) نصّ عليه فى لسان العرب ١١-١٨٥ و ١٨٩، و مجمع البحرين ٥-٣٥٩.

^{٢٦٣٨} (٤) صرّح به فى مجمع البحرين ٤-٥٠، و لسان العرب ٦-٢٠، و غيرهما.

^{٢٦٣٩} (٥) فى (ك): أنكالا، و الظاهر أنه اشتباه.

^{٢٦٤٠} (٦) أورده فى النهاية ٥-١١٧، و لسان العرب ١١-٦٧٧.

^{٢٦٤١} (٧) قال فى القاموس: ٤-٦٦: الويل: حلول الشر، و بهاء: الفضيحة، أو هو تفجيع و كلمة عذاب، و واد فى جهنم، أو بئر، أو باب لها و قال فى النهاية ٥-٢٣٦

الويل: الحزن و الهلاك و المشقة من العذاب، و كل من وقع فى هلكة دعا بالويل، و معنى النداء فيه يا حزنى! و يا هلاكى! و يا عذابى! احضر فهذا وقتك و أوانك

^{٢٦٤٢} (٨) كذا فى الصحاح ١-٥٧، و لسان العرب ١-١٠١-١٠٢، و غيرها.

^{٢٦٤٣} (٩) ذكره فى الصحاح ٦-٢٢٥٤، و مثله فى المعنى أورده الطريحي فى مجمع البحرين ٦-٣٦٤.

و الوجدُ: الغضب^{٢٦٤٤}. أى امنع نفسك عن غضبك.

و فى بعض النسخ: تنهيه، و هو أظهر.

ص: 322

و الصفة - مثلثة -^{٢٦٤٥} خلاصة الشيء و خياره^{٢٦٤٦}.

و الوئى - كفتى - الضعف و الفتور و الكلال، و الفعل - كوقى يقى^{٢٦٤٧} أى ما عجزت عن القيام بما أمرنى به ربى و ما تركت ما دخل تحت قدرتى.

و البُغَةُ - بالضم - ما يتبَلَّغ^{٢٦٤٨} به من العيش^{٢٦٤٩}.

و الضامن و الكفيل للرزق هو الله تعالى، و ما أعدّها لها هو ثواب الآخرة.

و الاحتساب: الاعتداد، و يقال لمن ينوى بعمله وجه الله تعالى:

احتسبه^{٢٦٥٠} أى اصبرى و ادخرى ثوابه عند الله تعالى.

و

فى رواية السيد: فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: لا وبل لك بل الويل لمن أحننك، نهى عن وجدك يا بنية الصفة، و بنية النبوة، فما وبيت عن حظك، و لا أخطأت فقد ترين مقد رتى^{٢٦٥١}، فإن ترزى حنك فرزقك مضمون، و كفيك مأمون، و ما عند الله خير لك مما قطع عنك.

فرفعت يدها الكريمة فقالت: رضيت و سلمت.

^{٢٦٤٤} (١٠) كما جاء فى مجمع البحرين ٣-١٥٥، و القاموس ١-٣٤٣.

^{٢٦٤٥} (١) قاله فى القاموس ٤-٣٥٢، و الصحاح ٦-٢٤٠١، و غيرهما.

^{٢٦٤٦} (٢) صرح به فى النهاية ٣-٤٠، و لسان العرب ١٤-٤٤٢.

^{٢٦٤٧} (٣) كذا جاء فى لسان العرب ١٥-٤١٥، و الصحاح ٦-٢٥٣١.

^{٢٦٤٨} (٤) فى (ك): يبتلغ، و هو غلط.

^{٢٦٤٩} (٥) كما أورده فى القاموس ٣-١٠٣، و الصحاح ٤-١٣١٧، و غيرهما.

^{٢٦٥٠} (٦) لاحظ النهاية ١-٣٨٢، و لسان العرب ١-٣١٥.

^{٢٦٥١} (٧) فى (س): فقد مقدرتى ترى، و وضع على: مقدرتى، رمز (ظ. ل) أى الظاهر من نسخة، و لعله:

فوق ترى مقدرتى. و فى (ك): مقدرتى فقد ترين و وضع ذلك الرمز على مقدرتى أيضا، فراجع

قال فى القاموس: رَزَاهُ ماله كجعله و عمله رُزَأُ- بالضمّ-: أصاب منه شيئاً^{٢٦٥٢} أقول: روى الشيخ^{٢٦٥٣} كلامها الأخير مع جوابه قريباً ممّا رواه السيد،

ص:323

و لنذكره بسنده:.

٩- قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ^{٢٦٥٤} بِنُ أَحْمَدَ بِنِ شَادَانَ، عَنِ^{٢٦٥٥} مُحَمَّدِ بِنِ عَلِيِّ بِنِ الْمُفْضَلِ^{٢٦٥٦}، عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ عَلِيِّ بِنِ مَعْمَرٍ^{٢٦٥٧}، عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ الْحُسَيْنِ الزَّيَّاتِ^{٢٦٥٨}، عَنِ أَحْمَدَ بِنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبَانَ بِنِ عُثْمَانَ^{٢٦٥٩}، عَنِ أَبَانَ بِنِ تَغْلِبَ، عَنِ جَعْفَرِ بِنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكرٍ أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام.

فَقَالَتْ لَهُ^{٢٦٦٠}: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ! اشْتَمَلْتَ مَشِيمَةَ الْجَنِينِ، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِّينِ، نَقَضْتَ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَكَ رِيشُ الْأَغْزَلِ، هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَدْ ابْتَرَنِي نُحَيْلَةَ أَبِي وَبُلَيْغَةَ ابْنِي، وَاللَّهِ لَقَدْ أَجَدَّ فِي ظُلَامَتِي^{٢٦٦١} يَ وَالَّذِي خِصَامِي، حَتَّى مَنَعْتَنِي قَبِيلَهُ نَصْرَهَا، وَالْمُهَاجِرَةَ وَصَلَهَا، وَغَضَّتِ الْجَمَاعَةَ دُونِي طَرْفَهَا، فَلَا مَانِعَ وَلَا دَافِعَ، خَرَجْتُ- وَاللَّهِ- كَاطِمَةً، وَعُدْتُ رَاغِمَةً، وَلَيْتَنِي لَا خِيَارَ^{٢٦٦٢} لِي، لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ ذَلِكَ^{٢٦٦٣} مَتَّ قَبْلَ ذَلَّتِي!^{٢٦٦٤} وَتُوَفِّتُ قَبْلَ مَنِّي! عَذِيرِي فِيكَ اللَّهُ حَامِيًا، وَمِنْكَ عَادِيًا، وَيَلَاءُ فِي كُلِّ شَارِقٍ! وَيَلَاءُ! مَاتَ الْمُعْتَمِدُ وَوَهَنَ الْعُضْدُ! شَكَوَايَ إِلَى رَبِّي، وَعَدَوَايَ إِلَى أَبِي، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً.

ص:324

^{٢٦٥٢} (٨) القاموس ١-١٦، و قارن ب: لسان العرب ١-٨٥.

^{٢٦٥٣} (٩) أمالي الشيخ الطوسي ٢-٢٩٥-٢٩٦.

^{٢٦٥٤} (١) فى المصدر: أبو الحسن محمد.

^{٢٦٥٥} (٢) فى الأمالى: قال حدثنى أبو الحسين، بدلا من: عن.

^{٢٦٥٦} (٣) فى المصدر: المفضل بن همام الكوفى.

^{٢٦٥٧} (٤) فى الأمالى: معمر الكوفى، و فى (ك): معر.

^{٢٦٥٨} (٥) فى المصدر: الزيات الكوفى.

^{٢٦٥٩} (٦) لم يرد فى الأمالى لفظ: عن أبان بن عثمان.

^{٢٦٦٠} (٧) لم يرد فى المصدر: له.

^{٢٦٦١} (٨) خ: ل: ظلامى جاء على مطبوع البحار، و كذا فى المصدر.

^{٢٦٦٢} (٩) فى المصدر: و لا خيار.

^{٢٦٦٣} (١٠) لم يرد فى المصدر: ليتنى مت قبل ذلك.

^{٢٦٦٤} (١١) فى الأمالى: زلتى.

فَأَجَابَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَيْلَ لَكَ، بَلِ الْوَيْلُ لِسَائِتِكَ، نَهَيْهِ مِنْ غَرْبِكَ^{٢٦٦٥} يَا بِنْتَ الصَّفْوَةِ وَبَقِيَّةِ النَّبُوَّةِ، فَوَ اللَّهُ مَا وَئَيْتُ فِي دِينِي، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي، فَإِنْ كُنْتُ تَرَزَّعِينَ الْبُلْغَةَ فَرَزَقُكَ مَضْمُونًا، وَ لَعَيْتُكَ مَأْمُونًا، وَمَا أُعِدُّ لَكَ خَيْرٌ مِمَّا قُطِعَ عَنْكَ، فَاحْتَسِبِي.

فَقَالَتْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

و لندفع الإشكال الذي قلّمنا لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب و السؤال، و هو:

أنّ اعتراض فاطمة عليها السلام على أمير المؤمنين عليه السلام في ترك التعرّض للخلافة، و عدم نصرتها، و تخطئته فيهما - مع علمها بإمامته، و وجوب اتّباعه و عصمته، و أنّه لم يفعل شيئاً إلّا بأمره تعالى و وصيّة الرسول صلّى الله عليه و آله - ممّا ينافي عصمتها و جلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه: بأنّ هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح، و لم تكن واقعا منكرا لما فعله، بل كانت راضية، و إنّما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم و شناعة أفعالهم، و أنّ سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به.

و مثل هذا كثيرا ما يقع في العادات و المحاورات، كما أنّ ملكا يعاتب بعض خواصّه في أمر بعض الرعايا، مع علمه ببراءته من جنائيتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم، و أنّه ممّا استوجب به أخصّ الناس بالملك منه المعاتبة.

و نظير ذلك ما فعله موسى عليه السلام - لما رجع إلى قومه غضبان أسفاً من إلقائه الألواح، و أخذه برأس أخيه يجره إليه - و لم يكن غرضه الإنكار على هارون، بل أراد بذلك أن يعرف القوم عظم جنائيتهم، و شدّة جرمهم، كما مرّ الكلام فيه^{٢٦٦٦}.

ص: 325

و أمّا حمله على أنّ شدّة الغضب و الأسف و الغيظ حملتها على ذلك - مع علمها بحقيّة ما ارتكبه عليه السلام - فلا ينفع في دفع الفساد، و ينافي عصمتها و جلالتها التي عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

بقي هاهنا إشكال آخر، و هو:

أنّ طلب الحقّ و المبالغة فيه و إن لم يكن منافيا للعصمة، لكن زهدا صلوات الله عليها، و تركها للدنيا، و عدم اعتدادها بنعيمها و لذاتها، و كمال عرفانها و يقينها بفناء الدنيا، و توجّه نفسها القدسية، و انصراف همّتها العالية دائما إلى اللذات المعنوية و

^{٢٦٦٥} (١) في (ك): عزبك.

^{٢٦٦٦} (٢) بحار الأنوار ١٣ - ١٩٥ - ٢٤٨.

الدرجات الأخروية، لا تناسب مثل هذا الاهتمام في أمر فدك، و الخروج إلى مجمع الناس، و المنازعة مع المنافقين في تحصيله.

و الجواب عنه من وجهين:

الأول: أن ذلك لم يكن حقًا مخصوصا لها، بل كان أولادها البررة الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز لها المداهنة و المساهلة و المحاباة و عدم المبالاة في ذلك، ليصير سببا لتضييع حقوق جماعة من الأئمة الأعلام و الأشراف الكرام نعم لو كان مختصًا بها كان لها تركه و الزهد فيه و عدم التأثر من فوته.

الثاني^{٢٦٦٧}: أن تلك الأمور لم تكن لمحبة فدك و حب الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم و جورهم و كفرهم و نفاقهم، و هذا كان من أهم أمور الدين و أعظم الحقوق على المسلمين.

و يؤيده أنها صلوات الله عليها صرحت في آخر الكلام حيث قالت: قلت ما قلت على معرفة منى بالخذلة و كفى بهذه الخطبة بينة على كفرهم و نفاقهم.

و نشيد ذلك بإيراد رواية بعض المخالفين في ذلك:.

١٠- رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ^{٢٦٦٨} - فِي سِيَّاقِ أَخْبَارِ فَدَكٍ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: 326

عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا سَمِعَ خُطْبَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي فَدَكٍ شَقَّ عَلَيْهِ^{٢٦٦٩} مَقَالَتُهَا، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَا هَذِهِ الرَّعَّةُ إِلَى كُلِّ قَائِلَةٍ! أَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ؟ أَلَا مَنْ سَمِعَ فَلْيُقِلُّ، وَ مَنْ شَهِدَ فَلْيَتَكَلَّمْ، إِنَّمَا هُوَ نَعَالَةٌ شَهِدَهُ ذَنْبُهُ، مُرَبٌّ بِكُلِّ^{٢٦٧٠} فِتْنَةٍ، هُوَ الَّذِي يَقُولُ: كَرُّهَا جَذَعَةٌ بَعْدَ مَا هَرَمَتْ، تَسْتَعِينُونَ بِالضَّعْفَةِ وَ تَسْتَنْصِرُونَ^{٢٦٧١} بِالنِّسَاءِ، كَأَمَّ طِحَالٍ أَحَبَّ أَهْلَهَا إِلَيْهَا الْبَغْيَ. أَلَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، وَ لَوْ قُلْتُ لَبُحْتُ، إِنِّي سَاكِتٌ مَا تُرِكْتُ.

^{٢٦٦٧} (١) في (ك): و الثاني.

^{٢٦٦٨} (٢) في شرحه على نهج البلاغة ١٦ - ٢١٤ - ٢١٥، باختلاف كثير.

^{٢٦٦٩} (١) جاء في المصدر: فلما سمع أبو بكر خطبتها شق عليه

^{٢٦٧٠} (٢) في المصدر: لكل.

^{٢٦٧١} (٣) في شرح النهج: يستعينون يستنصرون.

ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَقَالَ: قَدْ بَلَغَنِي يَا مَعَاشِرَ ٢٦٧٢ الْأَنْصَارُ مَقَالَةَ سَفْهَائِكُمْ، وَ أَحَقُّ مَنْ لَزِمَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ أَنْتُمْ، فَقَدْ جَاءَكُمْ فَأَوْيْتُمْ وَ نَصَرْتُمْ، أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ بِأَسِطاً يَدًا وَ لِسَانًا ٢٦٧٣ عَلَى مَنْ لَمْ يَسْتَحِقَّ ذَلِكَ مِنَّا ثُمَّ نَزَلَ.

فَانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها.

ثم قال ابن أبي الحديد^{٢٦٧٤}: قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبي زيد البصرى.

فقلت له^{٢٦٧٥}: بمن يعرض؟.

فقال: بل يصرح.

قلت: لو صرح لم أسألك؟.

ص: 327

فضحك و قال: بعلى بن أبى طالب عليه السلام.

قلت: أ هذا الكلام كله لعلى عليه السلام؟!

قال^{٢٦٧٦}: نعم إنه الملك يا بنى!.

قلت: فما مقالة الأنصار؟.

قال: هتفوا بذكر على فخاف من اضطراب الأمر عليه^{٢٦٧٧} فنهاهم.

فسألته عن غريبه.

فقال: ما هذه الرعة^{٢٦٧٨} - بالتخفيف - أى: الاستماع والإصغاء^{٢٦٧٩}.

^{٢٦٧٢} (٤) فى المصدر: يا معشر، و هى نسخة جاءت فى (س).

^{٢٦٧٣} (٥) فى المصدر: و لا لسانا.

^{٢٦٧٤} (٦) فى شرحه على نهج البلاغة ١٦- ٢١٥ بتصرف.

^{٢٦٧٥} (٧) فى المصدر: على النقيب أبى يحيى جعفر بن يحيى بن أبى زيد البصرى و قلت له

^{٢٦٧٦} (١) فى شرح النهج: لعلى يقوله. قال.

^{٢٦٧٧} (٢) فى المصدر: عليهم.

^{٢٦٧٨} (٣) فى المصدر: أمّا الرعة.

و القالة: القول ٢٦٨٠.

و تُعَالَةُ: اسم للثعلب ٢٦٨١ علم غير مصروف، مثل ذؤالة للذئب.

و شَهِيدُهُ ذَنْبُهُ أَي: لا شاهد على ما يدعى إلّا بعضه و جزء منه، و أصله مثل، قالوا: إن الثعلب أراد أن يغري الأسد بالذئب، فقال: إنه أكل الشاة التي أعددتها لنفسك، قال ٢٦٨٢: فمن يشهد لك بذلك؟ فرفع ذنبه و عليه دم، و كان

ص: 328

الأسد قد افتقد الشاة، فقبل شهادته و قتل الذئب.

و مربّ: ملازم، أربّ، لازم ٢٦٨٣ بالمكان.

و كروها جذعة: أعيدوها إلى الحال الأولى، يعرى: الفتنة و الهرج.

و أمّ طحال: امرأة بغى في الجاهلية، فضرب بها المثل، يقال ٢٦٨٤: أزنى من أمّ طحال، انتهى.

أقول: الرعة - بالراء - كما في نسخ الشرح، بمعنى: الاستماع، لم نجده في كلام اللغويين ٢٦٨٥، و يمكن أن يكون بالدال المهملة بمعنى السكون ٢٦٨٦، و يكون الغلط من النسخ، و يكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى.

٢٦٧٩ (٤) قال في النهاية ٥-١٧٤: الورع في الأصل: الكفّ عن المحارم و التحرّج منه، ثمّ قال: ثمّ استعير للكفّ عن المباح و الحلال و قال في القاموس ٣-٩٣: الورع - محرّكة -: التقوى، و قد ورع - كورث، و وجل، و وضع، و كرم - وراعة، و ورعا و يحرك، و وروعا و يضم: تحرّج: و الاسم الرّعة و الرعة - بالكسر -:

الهدى و حسن الهيئة أو سوؤها - ضد - و الشان.

أقول: يحتمل أن يكون المعنى ما هذه الهدى و الطريقة منكم إلى كلّ قالة، و حيث كانت طريقتهم في هذا المورد الاستماع و الإصغاء قيلين الرعة: الاستماع و الإصغاء.

٢٦٨٠ (٥) كما في النهاية ٤-١٢٣، و القاموس ٤-٤٢، و غيرهما.

٢٦٨١ (٦) في شرح النهج: الثعلب.

قال في القاموس ٣-٣٤٢: ثعالة كثمامة: أنثى الثعالب.

٢٦٨٢ (٧) في المصدر: أنّه قد أكل الشاة التي كنت قد أعددتها لنفسك و كنت حاضرا، قال

٢٦٨٣ (١) لا يوجد في المصدر: لازم.

قال في النهاية ٢-١٨١: أو فقر مرب أو قال ملب أي لازم غير مفارق، من أرب بالمكان و ألب إذا قام به و لزمه.

و قال في القاموس ١-٧٠: ربّ: جمع و زاد و لزم و أقام، كأربّ.

٢٦٨٤ (٢) في المصدر: و يضرب بها المثل فيقال.

٢٦٨٥ (٣) تقدّم ما استظهرناه قريبا، فراجع.

٢٦٨٦ (٤) كما في القاموس ٣-٩٢، و النهاية ٥-١٦٦، و غيرهما.

١١- وَ رَوَى ^{٢٦٨٧} أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِي فَذَكَرَ

قَالَ لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ اللَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْبِكِ، وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكَ، وَ اللَّهُ لَأَنْ تَفْتَقِرَ عَائِشَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَفْتَقِرِي، أ تَرَانِ سِى أُعْطِيَ الْأَسْوَدَ وَ الْأَحْمَرَ ^{٢٦٨٨} حَقَّهُ وَ أَظْلَمَكَ حَقَّكَ وَ أَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِّمْ؟! إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ يَكُنْ

ص: 329

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِّمْ إِنَّمَا كَانَ مِنْ ^{٢٦٨٩} أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ يَحْمِلُ النَّبِيُّ بِهِ الرَّجَالَ وَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِّمْ وَ لَيْتَهُ كَمَا كَانَ يَلِيهِ.

قَالَتْ: وَ اللَّهُ لَا كَلِمَتِكَ أَبَدًا.

قَالَ: وَ اللَّهُ لَا هَجْرَتِكَ أَبَدًا.

قَالَتْ: وَ اللَّهُ لَأَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَ اللَّهُ لَأَدْعُونَ اللَّهَ لَكَ.

فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلَّى عَلَيْهَا، فَدَفِنَتْ لَيْلًا، وَ صَلَّى عَلَيْهَا الْعَبَّاسُ ^{٢٦٩٠} بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَ بَيْنَ وَفَاتِهَا وَ وَفَاةِ أَبِيهَا اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ لَيْلَةً.

و من رواياتهم الصحيحة الصريحة فى أنها صلوات الله عليها استمرت على الغضب حتى ماتت.:

مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^{٢٦٩١} وَ أَبُو دَاوُدَ ^{٢٦٩٢} فِي صِحَّاحِهِمَا، وَ أوردَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ^{٢٦٩٣} فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ الْمَوَارِيثِ فِي حَرْفِ الْفَاءِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ فَاطِمَةَ (ع) بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِّمْ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

^{٢٦٨٧} (٥) فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١٦- ٢١٤، باختلاف يسير.

^{٢٦٨٨} (٦) فى المصدر: الأحمر و الأبيض.

^{٢٦٨٩} (١) فى شرح النهج: إنما كان مالا من.

^{٢٦٩٠} (٢) فى المصدر: عباس- بدون ألف و لام-

فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ^{٢٦٩٤} : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا نُورُثُ، مَا تَوَكَّنَاهُ^{٢٦٩٥} صَدَقَةٌ.

ص: 330

فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ فَهَجَرَتْهُ، فَلَمْ تَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى تُوفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِلَّا لِيَالِي.

وَكَانَتْ تَسْأَلُهُ أَنْ يُقْسِمَ لَهَا نَصِيحَتَهَا مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ* مِنْ خَيْرٍ وَفَدَكَ^{٢٦٩٦}، وَمِنْ صَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَةِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَسْتُ بِالَّذِي أَقْسِمُ مِنْ ذَلِكَ^{٢٦٩٧}، وَلَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ فِيهَا إِلَّا عَمِلْتُهُ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكَتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَرْيَغَ.

ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ عُمَرُ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ، وَأَمْسَكَ خَيْبَ وَفَدَكَ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَتَا لِحُقُوقِهِ^{٢٦٩٨} وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ.

قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.

وَقَالَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ: أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ^{٢٦٩٩} الْبُخَارِيُّ^{٢٧٠٠} إِلَّا

قَوْلُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا نُورُثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ.

وَلِقَلَّةِ مَا أَخْرَجَ مِنْهُ لَمْ تَعْلَمْ^{٢٧٠١} لَهُ عِلَامَةٌ، وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ نَحْوَ مُسْلِمٍ، انْتَهَى.

^{٢٦٩١} (٣) صحيح مسلم ٣-١٣٨١-١٣٨٢ حديث ٥٤.

^{٢٦٩٢} (٤) صحيح أبي داود ٣-١٤٢-١٤٣ حديث ٢٩٧٠.

^{٢٦٩٣} (٥) جامع الأصول ٩-٦٣٧ حديث ٧٤٣٨، و في طبعة دار إحياء التراث العربي ١٠-٣٨٦ حديث ٧٤١٧، و قد تكرر ذكر مصادر هذه الروايات.

^{٢٦٩٤} (٦) في (ك): أبو بكر الصديق.

^{٢٦٩٥} (٧) في المصدر: ما تركناه.

^{٢٦٩٦} (١) لا يوجد في المصدر: و فدك.

^{٢٦٩٧} (٢) في المصدر: من ذلك شيئاً.

^{٢٦٩٨} (٣) في جامع الأصول: لحقوقه التي تعروه.

^{٢٦٩٩} (٤) في المصدر: البخاري منه.

^{٢٧٠٠} (٥) صحيح البخاري ٨-١٨٥، جامع الأصول ٩-٦٣٧، و صحيح مسلم ١-٦، و انظر جملة من مصادر الحديث في الغدير ٧-٢٢٨.

^{٢٧٠١} (٦) في المصدر: لم نعلم.

تبيين^{٢٧٠٢}: اعلم أن المخالفين في صحاحهم رَوُوا أخباراً كثيرةً: في أن من خالف الإمام، وخرج من طاعته، و فارق الجماعة، و لم يعرف إمام زمانه مات

ص:331

مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ^{٢٧٠٣}.

رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ^{٢٧٠٤} مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ^{٢٧٠٥} وَ النَّسَائِيِّ^{٢٧٠٦}، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله]: مَنْ مَنُ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ^{٢٧٠٧} مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ^{٢٧٠٨} وَ مُسْلِمٌ^{٢٧٠٩} فِي صَحِيحِهِمَا [صَحِيحَيْهِمَا]، وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ^{٢٧١٠} أَيْضاً عَنْهُمَا، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله]: مَنْ مَنُ خَرَجَ مِنَ طَّاعَةِ السُّلْطَانِ شَيْراً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى^{٢٧١٣}: فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَيْراً فَمَاتَ فَمِيتُهُ^{٢٧١٤} جَاهِلِيَّةً.

ص:332

و

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ^{٢٧١٥} وَ ذَكَرَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ^{٢٧١٦} أَيْضاً، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعُوا يَزِيدَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى ابْنِ مُطِيعٍ أَتَاهُ ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ^{٢٧١٧}:

^{٢٧٠٢} (٧) خ. ل: تنبيه، في (ك).

^{٢٧٠٣} (١) كما في كنز العمال، المجلد السادس، حديث ١٤٨٦٢ و ١٤٨٦٣ و ١٤٨٦٤ و ١٤٨٦٥، و انظر الغدير ١٠-١٢٦ عن جملة مصادر.

^{٢٧٠٤} (٢) جامع الأصول ٤-٧٠ حديث ٢٠٥٣، و في طبعة دار إحياء التراث العربي ٩-٤٥٦ حديث ٢٠٥٤.

^{٢٧٠٥} (٣) صحيح مسلم ٣-١٤٧٦-١٤٧٧ حديث ٥٣ و ٥٤.

^{٢٧٠٦} (٤) صحيح النسائي ٧-١٢٣.

^{٢٧٠٧} (٥) لا يوجد في (ك) لفظ: مات.

^{٢٧٠٨} (٦) صحيح البخاري ٩-٥٩.

^{٢٧٠٩} (٧) صحيح مسلم ٣-١٤٧٨ حديث ٥٦، و مثله بنفس السند ٣-١٤٧٧ حديث ٥٥.

^{٢٧١٠} (٨) جامع الأصول ٤-٦٩ حديث ٢٠٥٢، و في طبعة دار إحياء التراث العربي ٤-٤٥٦ حديث ٢٠٥٣.

^{٢٧١١} (٩) في جامع الأصول: أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: من.

^{٢٧١٢} (١٠) لا يوجد في المصدر: طاعة.

^{٢٧١٣} (١١) لا توجد في جامع الأصول كلمة أخرى.

^{٢٧١٤} (١٢) خ. ل: ميته، كما في (ك).

أَطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَادَةً، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ لِأَجْلِسَ، أَتَيْتُكَ لِأَحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^{٢٧١٨} [وَآلِهِ]، يَقُولُ: مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مَوْتَةً جَاهِلِيَّةً ^{٢٧١٩}.

وَأَمَّا مِنْ طَرَفِ أَصْحَابِنَا فَالْأَخْبَارُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصِيَ، وَسَتَأْتِي فِي مِظَانِهَا ^{٢٧٢٠}.

فَنَقُولُ: لَا أَظُنُّكَ تَرْتَابَ بَعْدَ مَا أَسْلَفْنَاهُ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْمَنْقُولَةِ مِنْ طَرِيقِ الْمَخَالِفِ وَالْمُؤَالَفِ فِي أَنَّ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا كَانَتْ سَاخِطَةً عَلَيْهِمْ، حَاكِمَةً بِكُفْرِهِمْ وَضَلَالِهِمْ، غَيْرَ مُذَعِّنَةٍ بِإِمَامَتِهِمْ وَلَا مُطِيعَةً لَهُمْ، وَأَنَّهَا قَدْ اسْتَمَرَّتْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ حَتَّى سَبَقَتْ إِلَى كِرَامَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ.

فَمَنْ قَالَ بِإِمَامَةِ أَبِي بَكْرٍ لَا مَحِيصَ لَهُ عَنِ الْقَوْلِ بِأَنَّ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْ طَهَّرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي فَضْلِهَا مَا قَالُ، قَدْ مَاتَتْ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً! وَ مَيِّتَةً كُفْرًا وَ ضَلَالًا وَ نِفَاقًا!.

وَلَا أَظُنُّ مَلْحَدًا وَ زَنْدِيقًا رَضِيَ بِهَذَا الْقَوْلِ الشَّنِيعِ.

وَمِنَ الْغَرَائِبِ أَنَّ الْمَخَالِفِينَ لَمَّا اضْطُرُّوا وَ انْسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقُ، لَجُّوا إِلَى

ص: 333

مَنْعِ دَوَامِ سَخَطِهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، مَعَ رَوَايَتِهِمْ ^{٢٧٢١} تِلْكَ الْأَخْبَارَ فِي كِتَابِهِمُ الْمَعْتَبَرَةِ.

وَرَوَايَتِهِمْ ^{٢٧٢٢}: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُبَايِعْ أَبَا بَكْرٍ فِي حَيَاةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَلَا بَايَعَهُ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهَا، وَأَنَّهُ كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجْهٌ فِي النَّاسِ حَيَاةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَلَمَّا تُوَفِّيتْ أَنْصَرَفَتْ وَجُوهُ النَّاسِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ضَرَعَ إِلَى مُصَالِحَةِ أَبِي بَكْرٍ.

، رَوَى ذَلِكَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ^{٢٧٢٣}، وَ ذَكَرَهُ ^{٢٧٢٤} فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ^{٢٧٢٥} فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الْخِلَافَةِ فِي حَرْفِ الْخَاءِ.

^{٢٧١٥} (١) صحيح مسلم ٣-١٤٧٨ حديث ٥٨.

^{٢٧١٦} (٢) جامع الأصول ٤-٧٨ حديث ٢٠٦٤.

^{٢٧١٧} (٣) في جامع الأصول: عبد الله بن مطيع.

^{٢٧١٨} (٤) في جامع الأصول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

^{٢٧١٩} (٥) جامع الأصول: ٤-٧٨ حديث ٢٠٦٤.

^{٢٧٢٠} (٦) بحار الأنوار ٥١-١٦٠، ٥٢-١٤٢، وقد سلف في ٨-٣٦٢ و ١٠-٣٥٣ و ٣٦١، وقد فصلها شيخنا الأمين رحمه الله في الغدير ١٠-٣٥٨-٣٦٢،

فراجع.

^{٢٧٢١} (١) في (س): رواياتهم.

^{٢٧٢٢} (٢) في (س): و رواياتهم.

و لا يخفى وهن هذا القول بعد ملاحظة ما تقدّم على ذى مسكّة.

ص:335

فصل فى الكلام على ما يستفاد من أخبار الباب و التنبيه على ما ينتفع به طالب الحقّ و الصواب

و هو مشتمل على فوائد:

الأولى:

نقول: لا شكّ فى عصمة فاطمة عليها السلام، أمّا عندنا فلإجماع القطعى المتواتر، و الأخبار المتواترة الآتية فى أبواب مناقبها عليها السلام^{٢٧٢٤}، و أمّا الحجّة على المخالفين فبآية التطهير الدالة على عصمتها، و سيأتى إثبات نزول الآية فى جماعة كانت داخلة فيهم، و دلالة الآية على العصمة فى المجلد التاسع^{٢٧٢٧}، و بالأخبار المتواترة الدالة على أنّ إيداءها إيداء الرسول صلوات الله عليهما^{٢٧٢٨}، و أنّ

ص:336

الله تعالى يغضب لغضبها و يرضى لرضاها، و سيأتى فى أبواب فضائلها صلوات الله عليها، و لنذكر هنا بعض ما رواه المخالفون فى ذلك، فمنها:

١- ما رواه البخارى فى صحيحه^{٢٧٢٩} فى باب مناقبها عليها السلام عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمة بضعة منى فمن أغضبها^{٢٧٣٠} أغضبني.

٢- و روى أيضاً^{٢٧٣١} فى أبواب النكاح عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول - وهو على المنبر -: إن بنى هاشم بن المغيرة استأذنوني^{٢٧٣٢} فى أن ينيكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا أذن لهم، ثم لا أذن لهم^{٢٧٣٣}.

^{٢٧٢٤} (٣) صحيح مسلم ٣-١٣٨٠، حديث ٥٢.

^{٢٧٢٤} (٤) فى (ك): ذكره - بدون الواو -

^{٢٧٢٥} (٥) جامع الأصول ٤-١٠٣-١٠٥، حديث ٢٠٧٨.

^{٢٧٢٤} (١) بحار الأنوار: ٤٣-١٩-٧٩.

^{٢٧٢٧} (٢) بحار الأنوار: ٣٥-٢٠٦-٢٣٦.

^{٢٧٢٨} (٣) سبق أن ذكرنا مصادر الحديث من كتب العامة، وانظر أيضاً الغدير ٩-٣٨٧ و ٧-٢٢٨ و ٢٣٦.

^{٢٧٢٩} (١) صحيح البخارى ٥-٣٦، حديث ٢٥٥، و مثله بنفس السند فيه ٥-٢٦ أيضاً. و فى طبعة عالم الكتب ٥-١٠٥، حديث ٢٥٥، و أيضاً ٥-٩٢، حديث

٢٠٩.

^{٢٧٣٠} (٢) وضع عليها فى المطبوع خ. ل. و جعل المتن فى (س): أبغضها.

إِلَّا أَنْ يُرِيدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيْبُنِي مَا رَأَيْهَا وَيُوْذِنِي مَنْ آذَاهَا^{٢٧٣٥}.

٣- وَقَدْ رَوَى الْخَبْرَيْنِ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: ^{٢٧٣٤}..

وَرَوَى مُسْلِمٌ^{٢٧٣٧*} وَابْنُ خَبْرٍ^{٢٧٣٨*}.

ص: 337

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] قَالَ: إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُوْذِنِي مَا آذَاهَا^{٢٧٣٩}.

٤- وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ^{٢٧٤٠} عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا (ع) ذَكَرَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُوْذِنِي مَا آذَاهَا وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا.

وَقَدْ ذَكَرَ الرِّوَايَاتِ الْمَذْكُورَةَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ، مَعَ رَوَايَاتٍ أُخْرَى تُوْثِّدُهَا^{٢٧٤١}.

٥- وَرَوَى فِي الْمَشْكَاةِ^{٢٧٤٢} عَنِ الْمَسُورِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] قَالَ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَعْضَبَهَا أَعْضَبَنِي . قَالَ: وَفِي رِوَايَةٍ: يُرِيْبُنِي مَا رَأَيْهَا وَيُوْذِنِي مَا آذَاهَا.

^{٢٧٣١} (٣) البخاري في صحيحه ٧-٤٨] و في طبعة عالم الكتب ٧-٦٥، حديث [١٥٩] و جاء أيضا في صحيح الترمذي ٥-٦٩٨، حديث ٣٨٦٧.

^{٢٧٣٢} (٤) في المصدر: استأذنا.

^{٢٧٣٣} (٥) لا توجد: لهم، في المصدر.

^{٢٧٣٤} (٦) في المصدر: ابن أبي طالب.

^{٢٧٣٥} (٧) في المصدر: ما آذاه، و في ذيل الخبر: هكذا قال.

أقول: هذا حديث موضوع و لا أساس له البتة، أريد منه الحطّ من مقام مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، و قد فصل القول فيه في أكثر من مورد و كتاب في ما نسب إليه صلوات الله عليه من الرغبة من الزواج من بنت أبي جهل، فراجع

^{٢٧٣٦} (٨) صحيح مسلم ٤-١٩٠٢-١٩٠٣، حديث ٩٣. و لم نجد الحديث الأوّل في صحيح مسلم- لتحريف طبعاتهم الأخيرة- و لقد أخذه شيخنا طاب ثراه من جامع الأصول- كما مرّ-

^{٢٧٣٧} (٩) صحيح مسلم ٤-١٩٠٣ كتاب فضائل الصحابة، حديث ٩٤.

^{٢٧٣٨} (١٠) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة: ١٢، ١٦، ٢٩، و كتاب النكاح: ١٠٩، و جاء في سنن أبي داود كتاب النكاح، حديث ١٢، و ابن ماجه كتاب النكاح ٥٦ و غيرهم.

^{٢٧٣٩} (١) في طبعة (ك): من آذاه.

^{٢٧٤٠} (٢) صحيح الترمذي ٥-٦٩٨-٦٩٩ كتاب المناقب، حديث ٣٨٦٩، و مسند أحمد بن حنبل ٤-٣٢٥ و ٣٢٦.

^{٢٧٤١} (٣) جامع الأصول ٩-١٢٥-١٣٢، الأحاديث رقم ٦٦٧١ إلى ٦٦٧٧.

ثم قال: متفق عليه.

و روى ابن شهر آشوب فى المناقب ^{٢٧٤٣}، و السيد فى الطرائف ^{٢٧٤٤}، و ابن بطريق فى العمدة و المستدرک ^{٢٧٤٥}، و على بن عيسى فى كشف الغمّة ^{٢٧٤٦} و غيرهم أخبارا كثيرة فى هذا المعنى من أصول المخالفين أوردتها فى أبواب فضائلها.

و وجه الاستدلال بها على عصمتها صلوات الله عليها أنه إذا كانت فاطمة عليها السلام ممن تقارف الذنوب و ترتكبها لجاز إيذاؤها، بل إقامة الحدّ عليها لو

ص: 338

فعلت معصية أو ^{٢٧٤٧} ارتكبت ما يوجب حداً، و لم يكن رضاها رضى لله ^{٢٧٤٨} سبحانه إذا رضيت بالمعصية، و لا من سرّها فى معصية ساراً لله سبحانه ^{٢٧٤٩} و من أغضبها بمنعها عن ارتكابها مغضبا له جلّ شأنه.

فإن قيل: لعل المراد من آذاها ظلما فقد آذاني، و من سرّها فى طاعة الله فقد سرّنى و أمثال ذلك، لشيوع التخصيص فى العمومات.

قلنا: أولاً: التخصيص خلاف الأصل، و لا يصار إليه إلّا بدليل، فمن أراد التخصيص فعليه إقامة ^{٢٧٥٠} الدليل.

و ثانياً: أن فاطمة صلوات الله عليها تكون حينئذ كسائر المسلمين لم تثبت لها خصوصية و مزية فى تلك الأخبار، و لا كان فيها لها تشريف و مدحة، و ذلك باطل بوجوه:

الأول: أنه لا معنى حينئذ لتفريع كون إيذاؤها إيذاء الرسول على كونها بضعة منه، كما مرّ فيما صحّحه البخارى و مسلم من الروايات و غيرها.

^{٢٧٤٢} (٤) مشكاة المصابيح: ٥٤٨.

^{٢٧٤٣} (٥) مناقب آل أبي طالب ٣-٣٢٥ و ٣٣٢ و ٣٣٤.

^{٢٧٤٤} (٦) الطرائف فى معرفة مذهب أهل الطوائف ٧٥-٢٤٧، فيما جرى على فاطمة عليها السلام من الأذى و الظلم و منعها من فدك

^{٢٧٤٥} (٧) العمدة لابن بطريق فى فضل مناقب سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها الصلاة و السلام : ٣٨٣ ٣٩١ من حديث ٧٥٥-٧٧٧، و كتاب المستدرک لا زال مخطوطا حسب علمنا.

^{٢٧٤٦} (٨) كشف الغمّة فى معرفة الأئمّة ٢-٥-٣٢.

^{٢٧٤٧} (١) فى (س): و.

^{٢٧٤٨} (٢) فى (ك): الله.

^{٢٧٤٩} (٣) خطّ على: سبحانه، فى (س).

^{٢٧٥٠} (٤) فى (ك): بإقامة.

الثانى: أن كثيرا من الأخبار السالفة المتضمنة لإنكاره صلى الله عليه وآله على بنى هاشم^{٢٧٥١} فى أن ينيكحوا ابنتهم على بن أبى طالب عليه السلام أو إنكاح بنت أبى جهل ليس من المشتركات بين المسلمين، فإن ذلك النكاح كان ممّا أباحه الله سبحانه، بل ممّا رغب فيه وحثّ عليه لو لا كونه إيذاء لسيدة النساء، وقد علّل رسول الله صلى الله عليه وآله عدم الإذن كونها بضعة منه يؤذيه ما أذاها ويريبه ما يريبها، فظهر بطلان القول بعموم الحكم لكافة المسلمين.

الثالث: أن القول بذلك يوجب إلقاء كلامه صلى الله عليه وآله و آله و خلوّه عن

ص: 339

الفائدة، إذ مدلوله حينئذ أن بضعته كسائر المسلمين، و لا يقول ذلك من أوتى حظًا من الفهم و الفطنة، أو اتّصف بشىء من الإنصاف و الأمانة، و قد أطبق محدّثوهم على إيراد تلك الروايات فى باب مناقبها صلوات الله عليها.

فإن قيل: أقصى ما يدلّ عليه الأخبار هو أن إيذاءها إيذاء للرسول صلى الله عليه وآله، و من جوّز صدور الذنب عنه صلى الله عليه وآله لا يأبى عن إيذائه إذا فعل ما يستحقّ به الإيذاء.

قلنا: بعد ما مرّ من الدلائل على عصمة الأنبياء عليهم السلام^{٢٧٥٢}، قال الله تعالى: **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**^{٢٧٥٣}، و قال سبحانه: **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ**^{٢٧٥٤}، و قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا**^{٢٧٥٥}، فالقول بجواز إيذائه صلى الله عليه وآله ردّ لصريح القرآن، و لا يرضى به أحد من أهل الإيمان.

فإن قيل: إنّما دلّت الأخبار على عدم جواز إيذائها، و هو إنّما ينافى صدور ذنب عنها يمكن للناس الاطلاع عليه حتى يؤذيها نهيا عن المنكر، و لا ينافى صدور معصية عنها خفية فلا يدلّ على عصمتها مطلقا.

قلنا: تتمسك فى دفع هذا الاحتمال بالإجماع المركّب على أن ما جرى فى قصة فدك و صدر عنها من الإنكار على أبى بكر، و مجاهرتها بالحكم بكفره و كفر طائفة من الصحابة و فسقهم تصرّحا و تلويحا، و تظلمها و غضبها على أبى بكر و هجرتها و ترك كلامها حتى ماتت لو كانت معصية لكانت من المعاصى الظاهرة التى قد أعلنت بها على رءوس الأشهاد، و أىّ ذنب أظهر و أفحش من مثل هذا الردّ و الإنكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم، فلا محيص لهم عن

ص: 340

^{٢٧٥١} (٥) خ. ل: بنى هشام.

^{٢٧٥٢} (١) بحار الأنوار: ١٧-٣٤-٩٧.

^{٢٧٥٣} (٢) التوبة: ٦١.

^{٢٧٥٤} (٣) الأحزاب: ٥٣.

^{٢٧٥٥} (٤) الأحزاب: ٥٧.

القول ببطلان خلافة خليفتهم العظمى تحرزا عن إسناد هذه المعصية الكبرى إلى سيّدة النساء.

و نحتج أيضا في عصمتها صلوات الله عليها بالأخبار الدالّة على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام، و عدم جواز التخلف عنهم، و ما يقرب من هذا المعنى، و لا ريب في أن ذلك لا يكون ثابتا لأحد إلّا إذا كان معصوما، إذ لو كان ممن يصدر عنه الذنوب لما جاز أتباعه عند ارتكابها، بل يجب ردعه و منعه و إيذاؤه، و إقامة الحدّ عليه، و إنكاره بالقلب و اللسان، و كلّ ذلك ينافي ما حثّ عليه الرسول صلّى الله عليه و آله و أوصى به الأمتة في شأنهم، و سيأتى من الأخبار في ذلك ما يتجاوز حدّ التواتر، و لنذكر فيها قليلا ممّا أورده المخالفون في صحاحهم:

٦- رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ^{٢٧٥٦} عَنِ التِّرْمِذِيِّ مِمَّا رَوَاهُ فِي صَحِيحِهِ ^{٢٧٥٧} عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ^{٢٧٥٨} قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ يَوْمَ عَرَفَةَ - وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءِ ^{٢٧٥٩} - يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابَ اللَّهِ وَ عِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي.

٧- وَ رَوَى ^{٢٧٦٠} - أَيْضًا - عَنِ التِّرْمِذِيِّ ^{٢٧٦١}، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْثَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا ^{٢٧٦٢}، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ، وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ،

ص: 341

وَ عِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي لَنْ يُفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا!.

٨- وَ رَوَى فِي الْمَشْكَاتِ ^{٢٧٦٣} عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ - وَهُوَ أَخَذَ بِيَابِ الْكَعْبَةِ -:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] يَقُولُ: أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ.

^{٢٧٥٦} (١) جامع الأصول: ١- ٢٧٧، حديث ٦٥، و في طبعة دار إحياء التراث العربي ١- ١٨٧.

^{٢٧٥٧} (٢) صحيح الترمذي ٥- ٦٦٢، حديث ٣٧٨٦.

^{٢٧٥٨} (٣) لا توجد: الأنصاري، في المصدرين.

^{٢٧٥٩} (٤) في المصدر: القضاة.

^{٢٧٦٠} (٥) جامع الأصول: ١- ٢٧٨، حديث ٦٦، و في طبعة دار إحياء التراث العربي ١- ١٨٧.

^{٢٧٦١} (٦) صحيح الترمذي ٥- ٦٦٣، حديث ٣٧٨٨، و حكاها العلامة الأميني في غديره عن غيرهما

انظر: الغدير ١٠- ٢٧٨ و ٧- ١٧٦ و غيرهما.

^{٢٧٦٢} (٧) في المصدرين: لن تضلوا بعدي.

^{٢٧٦٣} (١) مشكاة المصابيح: ٥٧٣.

٩- وَرَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ٢٧٦٤ وَالْمَشْكَاةَ ٢٧٦٥ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ ٢٧٦٦، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَسَلْمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ ٢٧٦٧.

١٠- وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ٢٧٦٨ وَمُسْلِمٌ ٢٧٦٩ فِي صَحِيحَيْهِمَا [صَحِيحَيْهِمَا]، وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٢٧٧٠ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ٢٧٧١ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قَرَأَتْكَ الَّذِينَ وَجَبَ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟، قَالَ: عَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا. ٢٧٧٢.

ص: 342

و سيأتي من الأخبار في ذلك ما يشبعك ويغنيك، وفيما ذكرنا كفاية للمنصف إن لم يكن يكفيك.:

الثانية:

في بيان ما يدل على كونها صلوات الله عليها محقة في دعوى فدك، مع قطع النظر عن عصمتها، فنقول:

لا ريب على من ٢٧٧٣ له أدنى تتبع في الآثار، و تنزل قليلا عن درجة التعصب و الإنكار في أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى فدكا حقاً لفاطمة عليها السلام، و قد اعترف بذلك جلّ أهل الخلاف، و رووا أنه عليه السلام شهد لها، و لذلك تراهم يجيبون تارة بعدم قبول شهادة الزوج، و تارة بأن أبا بكر لم يمض شهادة عليّ عليه السلام و شهادة أمّ أيمن لقصورها عن

٢٧٦٤ (٢) جامع الأصول، المجلد العاشر، حديث ٦٦٩٤ [طبعة الأرنؤوط: ٩-١٥٧، حديث ٦٧٠٧].

٢٧٦٥ (٣) مشكاة المصابيح: ٥٦٩.

٢٧٦٦ (٤) صحيح الترمذی: ٥-٦٩٩، حديث ٣٨٧٠، و في طبعة أخرى حديث ٣٨٦٩، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و سلم.

٢٧٦٧ (٥) و قد أخرجه الحاكم عن زيد في مستدرکه ٣-١٤٩، و الكنجي في الكفاية: ١٨٩ من طريق الطبراني، و الخوارزمي في المناقب: ٩٠، و السيوطي في ترتيبه ٦-٢١٦، و الخطيب في تاريخه ٧-١٣٧، و ابن عساكر في تاريخه ٤-٣١٦، و ابن حجر في صواعقه: ١١٢، و ابن الصباغ المالكي في فصوله: ١١، و عد مصادر أخرى و طرقاً متعدّدة العلامة الأميني في غديره ١-٣٣٦ و جاء بألفاظ مختلفة فراجع، و انظر منه المجلد العاشر: ٤٩، و الحادي عشر: ٤، و موارد أخر.

٢٧٦٨ (٦) صحيح البخاري في كتاب الوصايا باب ١١.

٢٧٦٩ (٧) صحيح مسلم في كتاب الجهاد باب ١٣٩ و ١٤٠.

٢٧٧٠ (٨) مسند أحمد بن حنبل ١-٢٤٨ و ٢٩٤ و ٣٢٠.

٢٧٧١ (٩) الشورى: ٢٣.

٢٧٧٢ (١٠) جاء في أكثر من أربعين مصدراً عن طريق العامة بهذا اللفظ عدا ما أورده بألفاظ متعدّدة و مختلفة . انظر من باب المثال: الفصول المهمّة: ١٢، الكفاية للكنجي: ٣١، الصواعق المحرقة: ١٠١ و ١٣٥، نور الأبصار: ١١٢، و المجمع للحافظ الهيتمي: ١٦٨ و ١٦٩ و غيرها، و انظر: الغدير ٢-٣٠٤-٣١١، و ٣-١٧١-١٧٥ و غيرها.

٢٧٧٣ (١) في (ك): لا ريب من ...

نصاب الشهادة، وقد ثبت بالأخبار المتظافرة عند الفريقين أنّ عليّاً عليه السلام لا يفارق الحقّ و الحقّ لا يفارقه، بل يدور معه حيث ما دار، وقد اعترف ابن أبي الحديد بصحّة هذا الخبر^{٢٧٧٤}.

ص: 343

١١- وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ^{٢٧٧٥} عَنِ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ^{٢٧٧٦} بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ: عَلِيُّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ.

١٢- وَ رَوَى ابْنُ شَيْبَرَوَيْهِ الدِّيَلَمِيُّ فِي الْفَرْدَوْسِ^{٢٧٧٧}، بِالإِسْنَادِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

وقد روى عليّ بن عيسى في كشف الغمّة^{٢٧٧٨}، وابن شهر آشوب في المناقب^{٢٧٧٩}، وابن بطريق في المستدرک و العمدة^{٢٧٨٠}، و العلامة رحمه الله في كشف الحقّ^{٢٧٨١} وغيرهم في غيرها أخبارا كثيرة من كتب المخالفين في ذلك، و سنورها بأسانيدھا في المجلد التاسع^{٢٧٨٢}.

فهل يشكّ عاقل في حقيقة دعوى كان المدعى فيها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين باتّفاق المخالفين و المؤلّفين، و الشاهد لها أمير المؤمنين الذي

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ: إِنَّ الْحَقَّ لَا يُفَارِقُهُ، وَ إِنَّهُ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ إِنَّ مَنْ اتَّبَعَهُ اتَّبَعَ الْحَقَّ وَ مَنْ تَرَكَهُ تَرَكَ الْحَقَّ^{٢٧٨٣}.

^{٢٧٧٤} (٢) في شرحه على نهج البلاغة: ٩- ٨٨، و انظر: مستدرک الحاكم ٣- ١٢٤ حيث صحّحه، و كذا أقرّ به الذهبي، و حسنّ سنده الطبراني في المعجم الوسيط، و لاحظ: الصواعق المحرقة: ٧٤ و ٧٥، و الجامع الصغير للسيوطي: ٢- ١٤٠، و تاريخ الخلفاء له: ١١٦، و فيض القدير: ٤- ٣٥٨، و تاريخ بغداد للخطيب ١٤- ٣٢١، و مجمع الزوائد ٧- ٢٣٦، و قد فصلّ طرقه و مصادره شيخنا الأمين في غدیره ٣- ٨٠- ١٧٥ تحت عنوان: نظرة في حديث عليّ مع الحقّ.

^{٢٧٧٥} (١) لم نجد الرواية في العمدة بعد بحث أكثر من مرة، و ما وجدناه فيه: ٢٨٥ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ دَارَ. و لعلّ ابن بطريق ذكره في المستدرک الذي لا نعلم بطبعه، نعم حكاه العلامة المجلسي عن مستدرکفي بحار الأنوار ٣٨- ٣٩.

^{٢٧٧٦} (٢) فضائل الصحابة للسّمعانيّ.

^{٢٧٧٧} (٣) الفردوس ٢- ٣٩٠ ذيل حديث رقم ٣٠٥٠ (دار الكتاب العربيّ).

^{٢٧٧٨} (٤) كشف الغمّة ١- ١٤٣- ١٤٤.

^{٢٧٧٩} (٥) المناقب ٣- ٦٠- ٦٢.

^{٢٧٨٠} (٦) العمدة لابن بطريق ٣٨٣- ٣٩١، و المستدرک لا نعلم بطبعه، و حكاه في البحار (الطبعة الحديثة) ٣٨- ٣١ و ٣٢ و ٣٩، فراجع.

^{٢٧٨١} (٧) كشف الحقّ: ٨٨، ذيل رواية الغدير، و فيها و أدّر الحقّ مع عليّ كيفما دار...

^{٢٧٨٢} (٨) بحار الأنوار ٣٨- ٢٦- ٤٠.

^{٢٧٨٣} (٩) قد مرّت مصادر الحديث، و انظر: الغدير ٣- ١٧٦- ١٧٩.

و غير ذلك مما سيأتي

ص: 344

في أبواب فضائله و مناقبه عليه السلام^{٢٧٨٤}.

و أمّا فضائل فاطمة عليها السلام فتأتي الأخبار المتواترة من الجانبين في المجلد التاسع و المجلد العاشر^{٢٧٨٥}.

١٣- وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ^{٢٧٨٤} مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ^{٢٧٨٧}، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.

١٤- وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ^{٢٧٨٨} وَ مُسْلِمٌ^{٢٧٨٩} وَ التِّرْمِذِيُّ^{٢٧٩٠} وَ أَبُو دَاوُدَ^{٢٧٩١} فِي صِحَاحِهِمْ عَلَى مَا رَوَاهُ^{٢٧٩٢} فِي جَامِعِ الْأُصُولِ^{٢٧٩٣} - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْأُمَّةِ؟!^{٢٧٩٤}

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ^{٢٧٩٥} وَ مُسْلِمٌ^{٢٧٩٦}: أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي

^{٢٧٨٤} (١) بحار الأنوار ٣٥-٢٠٦-٤٢٩ و ٣٦-١٦٢-١٦٣، و المجلد السابع و الثلاثون طراً، و ٣٨-٢٦-٤٠ و ١٢٥ إلى آخر المجلد، و المجلد التاسع و الثلاثون كلاً و ٤٠-١-١٢٥.

^{٢٧٨٥} (٢) بحار الأنوار ٣٥-٢٠٦-٢٢٥ و ٢٣٧-٢٥٥-٣٧-٣٥-٩٧، ٤٣-١٩-٧٩.

^{٢٧٨٦} (٣) جامع الأصول ٩-١٢٥، حديث ٦٦٧٠، و في طبعة دار إحياء التراث العربي ٩-٨١، حديث ٦٦٥٨، و في مسند أحمد ٣-١٣٥، و مستدرک الحاكم ٣-١٥٨-١٥٧.

^{٢٧٨٧} (٤) صحيح الترمذی ٥-٧٠٣، حديث ٣٨٧٨.

^{٢٧٨٨} (٥) صحيح البخاری ٨-٧٩.

^{٢٧٨٩} (٦) صحيح مسلم ٤-١٩٠٤-١٩٠٦، حديث ٩٨-٩٩.

^{٢٧٩٠} (٧) صحيح الترمذی ٥-٧٠٠-٧٠١، حديث ٣٨٧٢-٣٨٧٣، باختلاف.

^{٢٧٩١} (٨) صحيح أبي داود ٤-٣٥٥، حديث ٥٢١٧.

^{٢٧٩٢} (٩) نسخة بدل: على ما حكاه، جاءت في طبعة (ك).

^{٢٧٩٣} (١٠) جامع الأصول ٩-١٢٩-١٣١، حديث ٦٦٧٧، و في طبعة دار إحياء التراث العربي ١٠-٨٥ في ضمن حديث ٦٦٦٥.

^{٢٧٩٤} (١١) في جامع الأصول: نساء هذه الأمة.

^{٢٧٩٥} (١٢) صحيح البخاری ٤-٢٤٨، و في طبعة عالم الكتاب ٥-٥٥ ضمن حديث ١٢٦.

^{٢٧٩٦} (١٣) صحيح مسلم ٤-١٩٠٤، حديث ٩٧ باختلاف، و لم أعتز على حديث آخر أنسب منه

سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟^{٢٧٩٧} وَ أَنْكِ أَوْلَ أَهْلِي لِحُقُوقِي.

١٥- وَ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ^{٢٧٩٨} فِي تَرْجَمَةِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ:

مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ ابْنَةُ مُزَاحِمِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُنَّ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ عَنِ أَنَسٍ: أَنَّهُنَّ خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

١٨- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ: أ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَكَلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ^{٢٧٩٩} خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ص)، وَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ^{٢٨٠٠}.

١٩- وَ رَوَى^{٢٨٠١} فِي تَرْجَمَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ - بِالْإِسْنَادِ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَ هِيَ مَرِيضَةٌ فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ تَجِدِينَكِ يَا بِنْتِي؟ قَالَتْ: إِنِّي لَوْجَعَةٌ، وَ إِنِّي^{٢٨٠٢} لِكَيْرِيذِي أَنِّي مَا لِي طَعَامٌ أَكُلُهُ، قَالَ: يَا بِنْتِي! أَلَا تَرْضَيْنِ^{٢٨٠٣} أَنْكِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟ فَقَالَتْ: يَا أَبَه! فَأَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ؟ قَالَ: تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِي،

أَمَّا وَ اللَّهُ لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

^{٢٧٩٧} (١) وَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، فَضَحَكَتْ لِذَلِكَ، وَ إِنَّكِ أَوْلَ النَّاسِ لِحُقُوقِي، جَاءَتْ فِي حَدِيثٍ آخَرَ

^{٢٧٩٨} (٢) الْإِسْتِيعَابُ - الْمَطْبُوعُ فِي هَامِشِ الْإِصَابَةِ - ٤ - ٢٨٤ - ٢٨٥.

^{٢٧٩٩} (٣) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: أَرْبَعٌ، وَ هُوَ الظَّاهِرُ.

^{٢٨٠٠} (٤) حَكَاهَا فِي الْإِسْتِيعَابِ بِأَسَانِيدِهَا، وَ اخْتَصَرَهَا شَيْخُنَا قَدَسَ سِرَّهُ هُنَا، وَ تَجَدُّ هُنَاكَ رَوَايَاتٌ بِهَذَا الْمَضْمُونِ، فَلَا حَظَّ

^{٢٨٠١} (٥) الْإِسْتِيعَابُ - الْمَطْبُوعُ فِي حَاشِيَةِ الْإِصَابَةِ - ٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦.

^{٢٨٠٢} (٦) فِي الْمَصْدَرِ: وَ إِنَّهُ.

^{٢٨٠٣} (٧) فِي الْإِسْتِيعَابِ: أَمَا تَرْضَيْنِ.

٢٠- وَقَالَ الْبُخَارِيُّ^{٢٨٠٤} فِي عُنْوَانِ بَابِ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

٢١- وَرَوَى مِنْ طَرِيقِ أَصْحَابِنَا الْكِرَاجِيِّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ^{٢٨٠٥}، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّقَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ^{٢٨٠٦}، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ يَظْلِمُ بَعْدِي فَاطِمَةَ ابْنَتِي وَيَعْصِبُهَا حَقَّهَا وَيَقْتُلُهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ! أَبْشِرِي فَلَكِ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ مَحْمُودٌ تُشْفَعِينَ فِيهِ لِمُحِبِّكَ وَشَيْعَتِكَ تُشْفَعِينَ، يَا فَاطِمَةُ! لَوْ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَكُلُّ مَلِكٍ قَرَّبَهُ شَفَعُوا فِي كُلِّ مُبْغِضٍ لَكَ غَاصِبٍ لَكَ مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَبَدًا.

الثالثة:

في أن فدكا كانت نحلة لفاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن أبا بكر ظلمها بمنعها.

قال أصحابنا رضوان الله عليهم: كانت فدك مما أفاء الله على رسوله بعد فتح خيبر، فكانت خاصة له صلى الله عليه وآله ولم يوجف عليها بخييل ولا ركاب، وقد وهبها لفاطمة صلوات الله عليها و تصرف فيها وكلاؤها ونوابها، فلما

ص: 347

غضب أبو بكر الخلافة انتزعها، فجاءته فاطمة عليها السلام مستعدية فطالبها بالبينة فجاءت بعلی والحسين صلوات الله عليهم وأم أيمن المشهود لها بالجنة^{٢٨٠٧}، فردّ شهادة أهل البيت عليهم السلام بجرّ النفع، وشهادة أم أيمن بقصورها عن نصاب الشهادة، ثم ادّعتها على وجه الميراث فردّ عليها بما مرّ وسيأتى، فغضبت عليه وعلى عمر فهجرتهما، وأوصت بدفنها ليلا لئلا يصلها عليها، فأسخطا بذلك ربهما ورسوله واستحقا أليم النكال وشديد الوبال، ثم لما انتهت الإمارة إلى عمر ابن عبد العزيز ردّها على بنى فاطمة عليها السلام، ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك، ثم دفعها السفّاح إلى الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، ثم أخذها المنصور، ثم أعادها المهديّ، ثم قبضها الهاديّ، ثم ردّها المأمون^{٢٨٠٨} لما جاءه رسول بنى فاطمة فنصب وكيلا من قبلهم وجلس محاكما فردّها عليهم^{٢٨٠٩}، وفي ذلك يقول دعبيل الخزاعي:

^{٢٨٠٤} (١) صحيح البخاري ٥-٢٥ و ٣٦ في باب مناقب فاطمة عليها السلام، وفي طبعة عالم الكتاب ٥-٩١.

^{٢٨٠٥} (٢) كنز الفوائد- طبعة دار الأضواء، بيروت-١-١٥٠ قطعة من حديث.

^{٢٨٠٦} (٣) جاء السّد في الكنز هكذا: عن أبي الحسن بن شاذان قال: حدّثني أبي رضی الله عنه، قال: حدّثنا ابن الوليد محمد بن الحسن، قال: حدّثنا الصّقّار محمد بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن زياد، عن مفضّل بن عمر

^{٢٨٠٧} (١) جاءت القصّة مفصّلة في العدير ٧-١٩١ و ما بعدها عن عدّة مصادر من العامّة

^{٢٨٠٨} (٢) أقول: ردّها المأمون على الفاطميين سنة ٢١٠ هـ، و كتب بذلك إلى القتم بن جعفر- عامله في المدينة- كتابا، و لما استخلف المتوكل أمر بردّها إلى ما كانت عليه قبل المأمون، انظر: فتوح البلدان للبلاذري: ٢٣٩-٢٤١، تاريخ اليعقوبي ٣-٤٨، العقد الفريد ٢-٣٢٣، معجم البلدان ٦-٣٤٤، تاريخ ابن كثير ٩-٢٠٠، شرح ابن أبي الحديد ٤-١٠٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي:

ص: 348

ولنبين خطأ أبي بكر في تلك القضية مع وضوحها بوجه:

أما أن فدكا كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فمما لا نزاع فيه، وقد أوردنا من رواياتنا وأخبارنا لمخالفين^{٢٨١١} ما فيه كفاية، وزيده وضوحا بما رواه في:

٢٢- **جامع الأصول**^{٢٨١٢} مما أخرجهُ من صحيح أبي داود^{٢٨١٣} عن عمر قال: إن أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما مما لم يوجف المسلمون عليه ب خيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله صلى الله عليه [وآله] خاصة قرى عرينة^{٢٨١٤} وفدك و كذا وكذا ينفق على أهلها منها نفقة سنتهم، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع دة في سبيل الله، وتلا: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول... الآية^{٢٨١٥}.

٢٣- **وروى أيضا**^{٢٨١٤} عن مالك بن أوس قال: كان فيما احتج عمر أن قال:

كانت لرسول الله صلى الله عليه [وآله] ثلاث صفايا: بنو النضير وخيبر وفدك إلى آخر الخبر.

٢٤- **وروى ابن أبي الحديد**^{٢٨١٧} في شرح كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف، عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدثني أبو إسحاق عن الزهري قال: بقيت بقيّة من أهل خيبر تحصنوا، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحقن دماءهم وييسرهم، ففعل ذلك، فسمع أهل^{٢٨١٨} فدك

١٥٤، جمهرة رسائل العرب ٣- ٥١٠، أعلام النساء ٣- ١٢١١ وغيرها، بل ألفت كتب كثيرة في الباب: ك(فدك) للسيّد محمد حسين الموسوي القزويني، و(فدك في التاريخ) للسيّد محمد باقر الصدر، وغيرهما.

^{٢٨٠٩} (٣) انظر الآراء المتضاربة حول فدك في كتاب الغدير ٧- ١٩٤- ١٩٧ وغيره.

^{٢٨١٠} (٤) ديوان دعب الخزاعي: ٢٤٧- ٢٤٨، وانظر: معجم البلدان ٤- ٢٣٩، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٤- ٨١، أمالي السيّد المرتضى ٢- ٩٢، العقد الفريد ٦- ٢١٤ [٥- ٣٧٥]، الأغاني ١٨- ٣٢، معجم الأدباء ٤- ١٩٧، وفيات الأعيان ١- ١٧٩ [٢- ٣٦]، مرآة الجنان ٢- ١٤٦، شذرات الذهب ٢- ١١٢، النجوم الزاهرة ٢- ٣٢٣، تاريخ بغداد ٨- ٣٨٤، طبقات الشعراء:

٧٣، تاريخ دمشق ٥- ٢٢٩، لسان الميزان ٢- ٤٣٠ وعشرات المصادر الأخرى.

^{٢٨١١} (١) كذا، والظاهر: أخبار المخالفين، أو: أخبارا من المخالفين، أو: لمخالفينا.

^{٢٨١٢} (٢) جامع الأصول ٢- ٧٠٧ ضمن حديث ١٢٠٢، باختلاف.

^{٢٨١٣} (٣) سنن أبي داود ٣- ١٤١، انظر حديثي ٢٩٦٥- ٢٩٦٦، ولعله حدث خلط أو سقط عند النقل أو ما شابه هذا، فليلاحظ جيّدا

^{٢٨١٤} (٤) قال في القاموس ٤- ٢٤٧: وعرينة- كجهينة- قبيل، وانظر: معجم البلدان ٤- ١١٥، وقال فيه: وقيل قرى بالمدينة إلى آخره

^{٢٨١٥} (٥) الحشر: ٧.

^{٢٨١٦} (٦) في جامع الأصول ٢- ٧٠٦ ضمن حديث ١٢٠٢، و سنن أبي داود ٣- ١٤١، حديث ٢٩٦٧.

فَنَزَّلُوا عَلَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً، لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِفْ عَلَيَّ هَا بِ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ قَالَ^{٢٨١٦}: وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا فَرَعَ مِنْ خَيْبَرَ قَدَفَ اللَّهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ فَدَكَ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَالِحُونَهُ^{٢٨٢٠} عَلَى النَّصْفِ مِنْ فَدَكَ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ رُسُلُهُمْ بِخَيْبَرَ أَوْ بِالطَّرِيقِ أَوْ بَعْدَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ^{٢٨٢١} فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَكَانَتْ فَدَكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً^{٢٨٢٢} لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ قَالَ: وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ صَلَحَهُمْ عَلَيْهَا كُلِّهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ الْأُمْرَيْنِ كَانَ، أَنْتَهَى.

و سيأتي اعتراف عمر بذلك في تنازع علي عليه السلام و العباس.

و أمّا أنّه وهبها لفاطمة عليها السلام، فلاّنه لا خلاف في أنّها صلوات الله عليها ادّعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالأدلة المتقدمة، و شهد له^{٢٨٢٣} من ثبتت عصمته بالأدلة الماضية و الآتية، و المعصوم لا يدعى إلّا الحقّ، و لا يشهد إلّا بالحقّ، و يدور الحقّ معه حيثما دار.

و أمّا أنّها كانت في يدها صلوات الله عليها فلاّنها ادّعتها بعد وفاة النبي صلى الله عليه و آله على وجه الاستحراق، و شهد المعصوم بذلك لها، فإن كانت الهبة قبل الموت تبطل بموت الواهب - كما هو المشهور - ثبت القبض، و إلّا فلا حاجة إليه في إثبات المدعى، و قد مرّ من الأخبار الدالة على نحلتهما، و أنّها كانت في يدها عليها السلام ما يزيد على كفاية المصنف، بل يسدّ طريق إنكار

المتعسف.

و يدلّ على أنّها كانت في يدها صلوات الله عليها

^{٢٨١٧} (٧) في شرح التّهج ١٦ - ٢١٠، باختلاف يسير.

^{٢٨١٨} (٨) في المصدر: ففعل فسمع ذلك أهل ...

^{٢٨١٩} (١) في شرحه على التّهج ١٦ - ٢١٠، باختلاف كثير.

^{٢٨٢٠} (٢) في المصدر: فصالحوه.

^{٢٨٢١} (٣) في شرح التّهج: أقام بالمدينة.

^{٢٨٢٢} (٤) في المصدر: خالصة.

^{٢٨٢٣} (٥) كذا، و الظاهر: لها.

ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى عثمان بن حنيف^{٢٨٢٤} حيث قال: بلى كانت في أيدينا فدك، من كل ما أظلتها السماء، فشحت عليها نفوس قومٍ وسخت عنها نفوس آخرين^{٢٨٢٥}، ونعم الحكم الله.

وَأَمَّا أَنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ أَعْضَبَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ، فَقَدْ أَتَّضَحَ بِالْأَخْبَارِ الْمَتَّقِمَةِ.

ثم اعلم أننا لم نجد أحدا من المخالفين أنكر كون فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، ولا أحدا من الأصحاب طعن على أبي بكر بإنكاره ذلك، إلا ما تفتن به بعض الأفاضل من الأشراف، مع أنه يظهر من كثير من أخبار المؤلف والمخالف ذلك، وقد تقدم ما رواه ابن أبي الحديد في ذلك عن أحمد ابن عبد العزيز الجوهري وغيرها من الأخبار، ولا يخفى أن ذلك يتضمّن إنكار الآية وإجماع المسلمين، إذ القائل بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصرف شيئا من غلة فدك وغيرها من الصفايا في بعض مصالح الم سلمين لم يقل بأنّها لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله، بل قال : بأنّه فعل ذلك على وجه التفضّل وابتغاء مرضاة الله تعالى، و ظاهر الحال أنّه أنكر ذلك دفعا لصحة النحلة، فكيف كان يسمع الشهود على النحلة مع ادّعائه أنّها كانت من أموال المسلمين.

واعتذر المخالفون من قبل أبي بكر بوجوه سخيفة ...

الأول: منع عصمتها صلوات الله عليها، وقد تقدّمت الدلائل المثبتة لها.

الثاني: أنّه^{٢٨٢٦} لو سلّم عصمتها فليس للحاكم أن يحكم بمجرد دعواها وإن

ص: 351

تتقن صدقها.

و أجاب أصحابنا بالأدلة الدالة على أن الحاكم يحكم بعلمه.

و أيضا اتفقت الخاصة والعامة على رواية قصة خزيمة بن ثابت و تسميته بذي الشهادتين لما شهد للنبي^{٢٨٢٧} صلى الله عليه وآله و آله بدعواه^{٢٨٢٨}، و لو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبي صلى الله عليه وآله قبول شاهد واحد و الحكم لنفسه، بل كان يجب عليه الترافع إلى غيره.

^{٢٨٢٤} (١) نهج البلاغة - محمد عبده، طبعة مصر، مطبعة الاستقامة - ٢ - ٧٩ ضمن الكتاب رقم ٤٥، و في طبعة الأعلمى ٣ - ٧١، و في طبعة الدكتور صبحي الصالح:

٤١٧ ضمن الكتاب المذكور.

^{٢٨٢٥} (٢) في طبعة صبحي الصالح من النهج نفوس قوم آخرين.

^{٢٨٢٦} (٣) في (ك) وضع على: أنّه، خ. ل. رمز نسخة بدل.

^{٢٨٢٧} (١) في (س): بالنبي.

وَقَدْ رَوَى^{٢٨٢٩} أَصْحَابُنَا: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَّأَ شُرَيْحًا فِي طَلَبِ الْبَيْتَةِ مِنْهُ^{٢٨٣٠}، وَقَالَ: إِنَّ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ يُؤْتَمَنُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَخَذَ مَا ادَّعَاهُ مِنْ دِرْعٍ طَلْحَةَ بَغَيْرِ حُكْمٍ شُرَيْحٍ.

والمخالفون حرفوا هذا الخبر و جعلوه حجة لهم.

و اعتذروا بوجه أخرى سخيقة لا يخفى على عاقل - بعد ما أوردنا في تلك الفصول - ضعفها و وهنها، فلا تطبل الكلام بذكرها.

الرابعة:

في توضيح بطلان ما ادَّعاه أبو بكر من عدم توريث الأنبياء عليهم السلام.

استدل أصحابنا على بطلان ذلك بأى من القرآن:

ص: 352

الأولى:

قوله تعالى مخبرا عن زكريا عليه السلام^{٢٨٣١}: وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرَبِّى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا^{٢٨٣٢}.

قوله تعالى: «وَلِيًّا» أى ولدا يكون أولى بميراثي، و ليس المراد بالولى من يقوم مقامه، ولدا كان أو غيره، لقوله تعالى حكاية عن زكريا: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً^{٢٨٣٣}. و قوله: رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى^{٢٨٣٤}. و القرآن يفسر بعضه بعضا.

^{٢٨٢٨} (٢) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٤-٣٧٨-٣٨١، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣-١٢١ برقم ٢٤٧، و الدرجات الرفيعة للسيد على خان الشيرازي: ٣١٠-٣١٤، و الاختصاص للمفيد: ٤٤، و الكافي ٧-٤٠٠-٤٠١ حديث ١ و غيرها.

^{٢٨٢٩} (٣) فى المناقب لابن شهر آشوب ٢-١٠٥-١٠٦، نقلا عن الأحكام الشرعية للخزاز القمي على بن محمد، و فى: من لا يحضره الفقيه ٧-٤٣، حديث ٢١٣، و فى التهذيب ٦-٢٧٣-٢٧٥، حديث ٧٤٧، و فى الاستبصار ٣-٣٤، حديث ١١٧، و فى الكافي ٧-٣٨٥، حديث ٥.

^{٢٨٣٠} (٤) لا توجد فى (س): منه.

^{٢٨٣١} (١) استدل بهذه الآية الشيخ الطوسى فى النبيان ٧-١٠٦، و الطبرسى فى مجمع البيان ٣-٥٠٣، و السرى المرتضى فى الشافى ٤-٦٠-٦٥، و غيرهم فى غيرها.

^{٢٨٣٢} (٢) مريم: ٦.

^{٢٨٣٣} (٣) آل عمران: ٣٨.

^{٢٨٣٤} (٤) الأنبياء: ٨٩-٩٠.

و اختلف المفسرون في أن المراد بالميراث العلم أو المال؟.

فقال ابن عباس و الحسن و الضحّاك أنّ المراد به في قوله تعالى : « **يَرِثُنِي** . » و قوله سبحانه : **وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ** ^{٢٨٣٥} . ميراث المال ^{٢٨٣٦} ، و قال أبو صالح :

المراد به في الموضوعين ميراث النبوة ^{٢٨٣٧} . و قال السديّ و مجاهد و الشعبي : المراد به في الأوّل ميراث المال و في الثاني ميراث النبوة ، و حكى هذا القول عن ابن عباس و الحسن و الضحّاك ^{٢٨٣٨} ، و حكى عن مجاهد أنّه قال : المراد من الأوّل العلم و من الثاني النبوة ^{٢٨٣٩} .

ص: 353

و أمّا وجه دلالة الآية على المراد، فهو أنّ لفظ الميراث في اللغة و الشريعة و العرف إذا أطلق و لم يقيد لا يفهم منه إلّا الأموال و ما في معناها و لا يستعمل في غيرها إلّا مجازاً ، و كذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان إلّا من ينتقل إليه أمواله و ما يضاهاها دون العلوم و ما يشاكلها، و لا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ و حقيقته إلّا لدليل، فلو لم يكن في الكلام قرينة توجب حمل اللفظ على أحد المعنيين لكفى في مطلوبنا، كيف و القرائن الدالة على المقصود موجودة في اللفظ؟!.

أمّا أولاً : فلأنّ زكريّا عليه السلام اشترط في وارثه أن يكون رضيعاً، و إذا حمل الميراث على العلم و النبوة لم يكن لهذا الاشتراط معنى، بل كان لغوا عبثاً، لأنّه إذا سأل من يقوم مقامه في العلم و النبوة فقد دخل في سؤاله الرضا و ما هو أعظم منه فلا معنى لاشتراطه، ألا ترى أنّه لا يحسن أن يقول أحد: اللهم ابعث إلينا نبياً و اجعله مكلفاً عاقلاً؟!.

و أمّا ثانياً: فلأنّ الخوف من بنى العم و من يحذو حذوهم يناسب المال دون النبوة و العلم، و كيف يخاف مثل زكريّا عليه السلام من أن يبعث الله تعالى إلى خلقه نبياً يقيمه مقام زكريّا و لم يكن أهلاً للنبوة و العلم، سواء كان من موالى زكريّا أو من غيرهم؟، على أنّ زكريّا عليه السلام كان إنّما بعث لإذاعة العلم و نشره في الناس فلا يجوز أن يخاف من الأمر الذي هو الغرض في ^{٢٨٤٠} بعثته.

فإن قيل: كيف يجوز على مثل زكريّا عليه السلام الخوف من أن يرث الموالى ماله؟ و هل هذا إلّا الضنّ و البخل؟.

^{٢٨٣٥} (٥) مريم: ٦.

^{٢٨٣٦} (٦) كما في تفسير الفخر الرازي ٢١-١٨٤.

^{٢٨٣٧} (٧) جاء في التفسير الكبير ٢١-١٨٤، و أحكام القرآن للجصاص ٣-٢١٦، و تفسير الطبري ١٦-٣٧.

بتغيير في اللفظ.

^{٢٨٣٨} (٨) حكى هذا القول عنهم في التفسير الكبير ٢١-١٨٤، و عن ابن عباس في أحكام القرآن للجصاص ٣-٢١٦، و في زاد المسير لابن الجوزي ٥-٢٠٩.

^{٢٨٣٩} (٩) كما قاله في تفسير الفخر الرازي ٢١-١٨٤.

^{٢٨٤٠} (١٠) و جاءت في (ك) نسخة بدل: من.

قلنا: لمّا علم زكريّا عليه السلام من حال الموالى أنّهم من أهل الفساد، خاف أن ينفقوا أمواله فى المعاصى و يصرفوه فى غير الوجوه المحبوبة، مع أن فى وراثتهم ماله كان يقوى فسادهم و فجورهم، فكان خوفه خوفا من قوّة الفساق

ص:354

و تمكّنهم فى سلوك الطرائق المذمومة، و انتهاك محارم الله عزّ و جلّ، و ليس مثل ذلك من الشحّ و البخل.

فإن قيل: كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه^{٢٨٤١} جاز الخوف على وراثتهم العلم لتلّا يفسدوا به الناس و يضلّوهم، و لا ريب فى أن ظهور آثار العلم فيهم كان من دواعى اتّباع الناس إيّاهم و انقيادهم لهم.

قلنا: لا يخلو هذا العلم الذى ذكرتموه من أن يكون هو كتبنا علميّة و صحفا حكميّة، لأنّ ذلك قد يسمّى علما مجازا، أو يكون هو العلم الذى يملأ القلوب و تعبه الصدور، فإن كان الأوّل، فقد رجع إلى معنى المال و صحّ أن الأنبياء عليهم السلام يورثون الأموال، و كان حاصل خوف زكريّا عليه السلام أنّه خاف من أن ينتفعوا ببعض أمواله نوعا خاصّا من الانتفاع، فسأل ربّه أن يرزقه الولد حذرا من ذلك، و إن كان الثانى، فلا يخلو- أيضا- من أن يكون هو العلم الذى بعث النبىّ لنشره و أدائه إلى الخلق، أو أن يكون علما مخصوصا لا يتعلّق لشريعة و لا يجب اطلاع الأمة عليه كعلم العواقب و ما يجرى فى مستقبل الأوقات و نحو ذلك.

و القسم الأوّل: لا يجوز أن يخاف النبىّ من وصوله إلى بنى عمّه- و هم من جملة أمته المبعوث إليهم لأن يهديهم و يعلمهم- و كان خوفه من ذلك خوفا من غرض البعثة.

و القسم الثانى: لا معنى للخوف من أن يرثوه إذ كان أمره بيده، و يقدر على أن يلقيه إليهم، و لو صحّ الخوف على القسم الأوّل لجرى ذلك فيه أيضا، فتأمل.

هذا خلاصة ما ذكره السيّد المرتضى رضى الله عنه فى الشافى عند تقرير هذا الدليل^{٢٨٤٢}، و ما أورد عليه من تأخّر عنه يندفع بنفس التقرير، كما لا يخفى على

ص:355

الناقد البصير، فلذا لا نسوّد بإيرادها الطوامير.

الآية الثانية:

قوله تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ^{٢٨٤٣}.

^{٢٨٤١} (١) لا توجد فى (س): من هذا الوجه.

^{٢٨٤٢} (٢) الشافى ٢٢٩- الحجرية- [الطبعة الجديدة ٤-٦٣-٦٤].

وجه الدلالة، هو أن المتبادر من قوله تعالى - ورثه-، أنه ورث ماله^{٢٨٤٤} كما سبق في الآية المتقدمة، فلا يعدل عنه إلا لدليل.

و أجاب قاضى القضاة فى المغنى^{٢٨٤٥}: بأن فى الآية ما يدل على أن المراد وراثة العلم دون المال، و هو قوله تعالى : **وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ**^{٢٨٤٦} فإنه يدل على أن الذى ورث هو هذا^{٢٨٤٧} العلم و هذا الفضل، و إلا لم يكن لهذا تعلق بالأول.

و قال الرازى فى تفسيره: لو قال تعالى: ورث سليمان داود ماله، لم يكن لقوله تعالى: **وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ**^{٢٨٤٨} معنى، و إذا قلنا ورث مقامه من النبوة و الملك حسن ذلك، لأن علم منطق الطير يكون داخلا فى جملة ما ورثه، و كذلك قوله: **وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**^{٢٨٤٩} لأن وارث العلم يجمع ذلك و وارث المال لا يجمعه، و قوله: **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**^{٢٨٥٠} يليق أيضا بما ذكر دون المال الذى يحصل للكامل و الناقص، و ما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق إلا بما ذكرنا، فبطل بما ذكرنا قول من زعم أنه لا يورث إلا المال، فأما إذا ورث المال و الملك معا فهذا لا يبطل بالوجوه الذى ذكرنا، بل بظاهر

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ^{٢٨٥١}.

ص: 356

و ردّ السيّد المرتضى رضى الله عنه فى الشافى^{٢٨٥٢} كلام المغنى بأنه لا يمتنع أن يريد ميراث المال خاصّة، ثم يقول مع ذلك : **إِنَّا عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ**^{٢٨٥٣}، و يشير بالفضل المبين^{٢٨٥٤} إلى العلم و المال جميعا، فله فى الأمرين جميعا فضل على من لم يكن كذلك، و قوله: **وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**^{٢٨٥٥} يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنّه، و لو سلم دلالة الكلام على العلم لما ذكره، فلا يمتنع أن يريد أنه ورث المال بالظاهر، و العلم بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب إذا دلت الدلالة فى بعض الألفاظ على المجاز أن تقصر بها عليه، بل يجب أن نحملها على الحقيقة - التى هى الأصل - إذا لم يمنع من ذلك مانع.

^{٢٨٤٣} (١) النمل: ١٦.

^{٢٨٤٤} (٢) نقله عن الحسن فى تفسير الفخر الرازى ٢٤-١٨٦، و فى مجمع البيان ٤-٢١٤.

^{٢٨٤٥} (٣) المغنى، الجزء الأول المتمم للعشرين: ٣٣٠، بتصرف و اختصار.

^{٢٨٤٦} (٤) النمل: ١٦.

^{٢٨٤٧} (٥) فى المصدر: فنبه على أن الذى هو ورث هذا ...

^{٢٨٤٨} (٦) النمل: ١٦.

^{٢٨٤٩} (٧) النمل: ١٦.

^{٢٨٥٠} (٨) النمل: ١٦.

^{٢٨٥١} (٩) كما جاء فى تفسير الفخر الرازى ٢٤-١٨٦.

^{٢٨٥٢} (١) الشافى ٢٣٢- حجرية- [الطبعة الجديدة ٢- ٧٩] بتصرف و اختصار.

^{٢٨٥٣} (٢) النمل: ١٦.

^{٢٨٥٤} (٣) النمل: ١٦.

^{٢٨٥٥} (٤) النمل: ١٦.

و قد ظهر بما ذكره السيّد قدّس سرّه بطلان قول الرازي أيضا ^{٢٨٥٦}، و كان القاضي يزعم أنّ العطف لو لم يكن للتفسير لم يكن للمعطوف تعلّق بما عطف عليه و انقطع نظام الكلام.

و ما اشتهر ^{٢٨٥٧} من أنّ التأسيس أولى من التأكيد من الأغلاط المشهورة، و كأنّ الرازي يذهب إلى أنّه لا معنى للعطف إلّا إذا كان المعطوف داخلا في المعطوف عليه، فعلى أيّ شيء يعطف حينئذ قوله تعالى: **وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** ^{٢٨٥٨}؟
فتندّر.

و أمّا قوله: إنّ المال يحصل للكامل و الناقص، فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله: **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** ^{٢٨٥٩}.

فيرد عليه أنّه إنّما يستقيم إذا كانت الإشارة إلى أوّل الكلام فقط - و هو وراثة المال - و بعده ظاهر، و لو كانت الإشارة إلى مجموع الكلام - كما هو الظاهر - أو إلى

ص: 357

أقرب الفقرات - أعنى قوله: **وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** ^{٢٨٦٠} - لم يبق لهذا الكلام مجال، و كيف لا يليق دخول المال في جملة المشار إليه، و قد منّ الله تعالى على عباده في غير موضع من كلامه المجيد بما أعطاهم في الدنيا من صنوف الأموال، و أوجب على عباده الشكر عليه، فلا دلالة فيه على عدم إرادة وراثة المال سواء كان من كلام سليمان أو كلام الملك المنان.

و قد ظهر بذلك بطلان قوله أخيرا: إنّ ما ذكره الله تعالى من جنود سليمان لا يليق إلّا بما ذكرنا، بل الأظهر أنّ حشر الجنود من الجن و الإنس و الطير قرينة على عدم إرادة الملك من قوله: **وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ** ^{٢٨٦١}، فإنّ تلك الجنود لم تكن لداود حتى يرثها سليمان، بل كانت عطية مبتدأة من الله تعالى لسليمان عليه السلام، و قد أجرى الله تعالى على لسانه أخيرا الاعتراف بأنّ ما ذكره لا يبطل قوله من حمل الآية على وراثة الملك و المال معا، فإنّه يكفيها في إثبات المدعى، و سيأتى الكلام في الحديث الذي تمسّك به.

الآية الثالثة:

^{٢٨٥٦} (٥) في تفسيره الكبير ٢٤ - ١٨٦.

^{٢٨٥٧} (٦) و ما اشتهر عطف على اسم (أن) أعنى العطف، و يكون المعنى: كان القاضي يزعم أنّ ما اشتهر ...

^{٢٨٥٨} (٧) النمل: ١٦.

^{٢٨٥٩} (٨) النمل: ١٦.

^{٢٨٦٠} (١) النمل: ١٦.

^{٢٨٦١} (٢) النمل: ١٤.

ما يدلّ على وراثة الأولاد والأقارب، كقوله تعالى : لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا^{٢٨٤٢}، وقوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ^{٢٨٤٣}، وقد أجمعت الأمة على عمومها^{٢٨٤٤} إلّا من أخرجه الدليل، فيجب أن يتمسك بعمومها إلّا إذا قامت دلالة قاطعة، وقد قال سبحانه

ص: 358

عقيب آيات الميراث: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ^{٢٨٤٥}، ولم يبق دليل على خروج النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ حُكْمِ الْآيَةِ، فمن تعدّى حدود الله^{٢٨٤٦} في نبيّه يدخله الله النار خالدًا فيها وله العذاب المهين.

و أجاب المخالفون بأن العمومات مخصّصة بما رواه

أَبُو بَكْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَوْلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ^{٢٨٤٧}.

قال صاحب المغنى^{٢٨٤٨}: لم يقتصر أبو بكر على رواية حتى استشهد عليه عمر^{٢٨٤٩} و عثمان و طلحة و الزبير و سعد أو^{٢٨٧٠} عبد الرحمن بن عوف فشهدوا به، فكان لا يحلّ لأبي بكر و قد صار الأمر إليه أن يقسم التركة ميراثًا، و قد أخبر الرسول (ص) بأنّها صدقة و ليس^{٢٨٧١} بميراث، و أقلّ ما في الباب أن يكون الخبر من أخبار الآحاد، فلو أنّ شاهدين شهدا في التركة أنّ فيها حقًا أ ليس كان يجب أن يصرّفه عن الإرث؟ فعلمه بما قال الرسول (ص) مع شهادة غيره أقوى، و لسنا نجعله مدعيًا^{٢٨٧٢}، لأنّه لم يدع ذلك لنفسه، و إنّما بيّن أنّه ليس بميراث و أنّه صدقة، و لا يتمتع تخصيص القرآن بذلك كما يخصّ في العبد و القاتل و غيرها.

^{٢٨٤٢} (٣) النساء: ٧.

^{٢٨٤٣} (٤) النساء: ١١.

^{٢٨٤٤} (٥) كما صرح بذلك في تفسير الكشّاف ١- ٥٠٢ و ٥٠٥، و تفسير زاد المسافرین لابن الجوزی ٢- ١٨ و ٢٥، و أحكام القرآن للزجاج ٢- ١٥ و ١٨، و تفسير الفخر الرازي ٩- ١٩٤ و ٢٠٣، و تفسير الطبري ٤- ١٧٧ و ١٨٥، و تفسير القمي ١- ١٣١- ١٣٢، و التبيان للشيخ الطوسي ٣- ١٢٠ و ١٢٨، و مجمع البيان ٢- ١٠ و ١٤ و غير ذلك.

^{٢٨٤٥} (١) النساء: ١٣- ١٤.

^{٢٨٤٦} (٢) في (س): حدّ الله.

^{٢٨٤٧} (٣) مرّت مصادر الحديث كرارا، و انظر: الغدير ٦- ١٩٠ مثلا.

^{٢٨٤٨} (٤) المغنى، الجزء الأول المتمم للعشرين ٣٢٨- ٣٢٩، باختلاف يسير.

^{٢٨٤٩} (٥) في المصدر: لم يقتصر على روايته حتى استشهد أصحاب رسول الله، فشهد بصدقه عمر...

^{٢٨٧٠} (٦) في المغنى: الواو بدلا من أو.

^{٢٨٧١} (٧) قد تقرأ الكلمة في (ك): ليست، و هو الظاهر.

^{٢٨٧٢} (٨) في المصدر: بدعيًا.

و يرد عليه أن الاعتماد في تخصيص الآيات إما على سماع أبي بكر ذلك الخبر من رسول الله صلى الله عليه وآله و يجب على الحاكم أن يحكم بعلمه، و إما على

ص:359

شهادة من زعموهم شهودا على الرواية، أو على مجموع الأمرين، أو على سماعه من حيث الرواية مع انضمام الباقيين إليه.

فإن كان الأول فيرد عليه وجوه من الإيراد:

الأول:

ما ذكره السيّد رضی الله عنه في الشافى^{٢٨٧٣} من أن أبا بكر في حكم المدعى لنفسه و الجار إليها نفعاً في حكمه، لأنّ أبا بكر و سائر المسلمين سوى أهل البيت عليهم السلام تحلّ لهم الصدقة، و يجوز أن يصيبوا منها، و هذه تهمة في الحكم و الشهادة.

ثم قال رحمه الله تعالى: و ليس له أن يقول هذا يقتضى أن لا تقبل شهادة شاهدين في تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم، و ذلك لأنّ الشاهدين إذا شهدا بالصدقة فحظهما منها كحظ صاحب الميراث، بل سائر المسلمين، و ليس كذلك حال تركة الرسول^{٢٨٧٤} (ص)، لأنّ كونها صدقة يحرمها على ورثته و يبيحها لسائر المسلمين، انتهى.

و لعلّ مراده رحمه الله أن لحرمان الورثة في خصوص تلك المادّة شواهد على التهمة، بأن كان غرضهم إضعاف جانب أهل البيت عليهم السلام لئلاّ يتمكّنوا من المنازعة في الخلافة و لا يميل الناس إليهم لنيل الزخارف الدنيويّة، فيكثر أ عوانهم و أنصارهم، و يظفروا بإخراج الخلافة و الإمارة من أيدي المتغلبين، إذ لا يشكّ أحد ممّن نظر في أخبار العامّة و الخاصّة في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت طالبا للخلافة مدّعيا لاستحقاقه لها، و أنّه لم يكن انصراف الأعيان و الأشراف عنه و ميلهم إلى غيره إلّا لعلمهم بأنّه لا يفضلّ أحدا منهم على ضعفاء المسلمين، و أنّه يسوّى بينهم في العطاء و التقريب، و لم يكن انصراف سائر الناس عنه إلّا لقلّة ذات يده، و كون المال و الجاه مع غيره.

ص:360

و الأولى أن يقال في الجواب، إنّ لم تكن التهمة لأجل أنّ له ح صّة^{٢٨٧٥} في التركة، بل لأنّه كان يريد أن يكون تحت يده، و يكون حاكما فيه يعطيه من يشاء و يمنع من يشاء.

و يؤيّده

^{٢٨٧٣} (١) الشافى: ٢٣٠- الحجرية- [الطبعة الجديدة ٤-٦٨] بتصرف و اختصار.

^{٢٨٧٤} (٢) كذا في المصدر، و في (س): رسول الله.

^{٢٨٧٥} (١) في (ك): حضة، و لا معنى لها هنا.

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ - فِيمَا رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ^{٢٨٧٤} مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ^{٢٨٧٧} عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا، فَقَالَ لَهَا:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً فَهُوَ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ.

و لا ريب في أن ذلك مما يتعلّق به الأغراض، و يعدّ من جلب المنافع، و لذا لا تقبل شهادة الوكيل فيما هو وكيل فيه و الوصى فيما هو وصى فيه.

و قد ذهب قوم إلى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقا، لأنّه مظنّة التهمة، فكيف إذا قامت القرائن عليه من عداوة و منازعة و إضعاف جانب و نحو ذلك؟.

و العجب أن بعضهم في باب النحلة منعوا- بعد تسليم عصمة فاطمة عليها السلام- جواز الحكم بمجرد الدعوى و علم الحاكم بصدقها، و جوزوا الحكم بأنّ التركة صدقة للعلم بالخبر مع معارضته للقرآن، و قيام الدليل على كذبه.

الثاني:

أنّ الخبر معارض ^{٢٨٧٨} للقرآن لدلالة الآية في شأن زكريّا عليه السلام و داود عليه السلام على الوراثة، و ليست الآية عامّة حتى يخصّص بالخبر، فيجب طرح الخبر.

لا يقال: إذا كانت الآية خاصّة فينبغي تخصيص الخبر بها، و حمله على غير

ص: 361

زكريّا و داود عليهما السلام.

لأنّنا نقول: الحكم بخروجهما عن حكم الأنبياء مخالف لإجماع الأمة، لانحصارها في الحكم ^{٢٨٧٩} بالإيراث مطلقا و عدمه مطلقا، فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر و طرحه

الثالث:

^{٢٨٧٤} (٢) جامع الأصول ٩-٦٣٩، حديث ٧٤٤٠.

^{٢٨٧٧} (٣) سنن ابن داود ٣-١٤٤، حديث ٢٩٧٣.

^{٢٨٧٨} (٤) في حاشية (ك): خ. ل: مناقض، و لم يعلم عليها، و لعلّ محلّها هنا

^{٢٨٧٩} (١) لا توجد: في الحكم، في (ك).

أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الخبر موضوعا باطلا، وكان عليه السلام لا يرى إلّا الحقّ و الصدق، فلا بدّ من القول بأنّ من زعم أنّه سمع الخبر كاذب.

أمّا الأولى: فلما

رواه مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ^{٢٨٨٠} وَ أوردَهُ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ^{٢٨٨١} أَيْضاً عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ - فِي رِوَايَةٍ طَوِيلَةٍ - قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]: لَا نُورُثُ مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ، فَرَأَيْتُمَا كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا؟!، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تُوَفِّيَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلِيُّ أَبِي [أَبِي] بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا؟!، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّي لَصَادِقٌ بَارٌّ^{٢٨٨٢} تَابِعٌ لِلْحَقِّ فَوَلَّيْتُهَا.

وَ عَنِ الْبُخَارِيِّ فِي مُنَازَعَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسِ^{٢٨٨٣} فِي مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَبَضَهَا فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآتَمَمًا حِينْتَدِي - وَأَقْبَلَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ - تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَّابٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، وَكَذَلِكَ زَادَ فِي حَقِّ

ص: 362

نَفْسِهِ قَالَ: وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ.

إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ^{٢٨٨٤}.

- وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ^{٢٨٨٥} مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ مِثْلَهُ بِأَسَانِيدٍ.

^{٢٨٨٠} (٢) صحيح مسلم ٣-١٣٧٧، حديث ٤٩.

^{٢٨٨١} (٣) جامع الأصول ٣- ذيل حديث ١٢٠٢ (طبعة الأرنؤا ووط ٢-٧٠٢-٧٠٣).

^{٢٨٨٢} (٤) في المصدر: بارٌّ راشد.

^{٢٨٨٣} (٥) كما في صحيح البخارى ٤-١٧٨، حديث ٣، ومرتّ منّا جملة مصادر له

^{٢٨٨٤} (١) راجع صحيح البخارى، كتاب الجهاد و السير، باب فرض الخمس ٥-٣-١٠ تجد رواية منازعة على عليه السلام و العباس، و انظر: صحيح مسلم، كتاب

الجهاد و السير، باب حكم الفىء، و يذكر هناك مقالة العباس لعمر يجبل عنها العباس و يستحقها عمر. و حكاها عنهما في جامع الأصول ٢-٧٠١ ذيل حديث ١٢٠٢،

و انظر: كتاب الأموال لأبى عبيد: ١١، حيث ذكر حديث البخارى و بتره، و سنن البيهقى ٦-٢٩٩، و معجم البلدان ٦-٣٤٣، و تفسير ابن كثير ٤-٣٣٥، و تاريخ ابن

كثير ٥-٢٨٨، و تاج العروس ٧-١٦٦، كما في الغدير ٧-١٩٤، و نحن نشكّ في أصل القصة و ملابساتها إلّا أن توجه بما ذكره الأصحاب

و أما المقدّمة الثانية^{٢٨٨٦}، فلما مرّ و سيّأتى من الأخ بار المتواترة فى أنّ عليّا عليه السلام لا يفارق الحقّ و الحقّ لا يفارقه، بل يدور معه حيث ما دار^{٢٨٨٧}.

و يؤيّدّه روايات السفينة و الثقلين و أضرابها^{٢٨٨٨}

الرابع:

أنّ فاطمة صلوات الله عليها أنكرت رواية أبى بكر و حكمت بكذبه فيها، و لا يجوز الكذب عليها، فوجب كذب الرواية و راويها.

أما المقدّمة الأولى، فلما مرّ فى خطبتها و غيرها و سيّأتى من شكايته فى مرضها و غيرها، و قد رووا فى صحاحهم أنّها صلوات الله عليها انصرفت من عند أبى بكر ساخطة، و ماتت عليه واجدة^{٢٨٨٩}، و قد اعترف بذلك ابن أبى

ص: 363

الحديد^{٢٨٩٠}.

و أمّا الثانية، فلما مرّ و سيّأتى من عصمتها و جلالتها.

الخامس:

أنّه لو كانت تركة الرسول صلى الله عليه و آله صدقة، و لم يكن لها صلوات الله عليها حظّ فيها لبين النبيّ صلى الله عليه و آله الحكم لها، إذ التكليف فى تحريم أخذها يتعلّق بها، و لو بينه لها لما طلبتها لعصمتها، و لا يرتاب عاقل فى أنّه لو كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله لأهل بيته عليهم السلام أنّ تركتى صدقة لا تحلّ لكم لما خرجت ابنته و بضعته من بيتها مستعدية

^{٢٨٨٥} (٢) شرح النهج ١٦- ٢٢١- ٢٢٢.

^{٢٨٨٦} (٣) يعنى كون علىّ عليه السلام لا يرى إلّا حقّاً و صدقا.

^{٢٨٨٧} (٤) قد مرّ الحديث بطرقه و مصادره، و انظر: الغدير ٣- ١٧٦- ١٨٠.

^{٢٨٨٨} (٥) قد فصلنا طرقها سابقا، و انظر: الغدير ٢- ٣٠١، ٣- ٦٥- ٨٠ و ٢٩٧، ١٠- ٢٧٨.

^{٢٨٨٩} (٦) هذا الحديث ورد بألفاظ مختلفة، انظر: صحيح مسلم ٢- ٧٢، مسند أحمد ١- ٦ و ٩، تاريخ الطبرى ٣- ٢٠٢، سنن البيهقى ٦- ٣٠٠، كفاية الطالب: ٢٢٦، تاريخ ابن كثير ٥- ٢٨٥ و ٦- ٣٣٣، مستدرک الحاكم ٣- ١٦٣، أسد الغابة ٥- ٢٥٤، الاستيعاب ٢- ٧٥١، مقتل الخوارزمى ١- ٨٣، الإصابة ٤- ٣٧٨ و ٣٨٠، تاريخ الخميس ١- ٣١٣، الإمامة و السياسة ١- ١٤، رسائل الجاحظ ٣٠٠- ٣٠١، أعلام النساء ٣- ١٢١٥، و غيرها كثير من المصادر، بل يعدّ هذا الحديث متواترا لفظيا عندهم، قطعيا ضروريا عندنا، و قد كفتنا الزهراء سلام الله عليها و على أبيها و بعلمها و بنيتها، و أنجنتنا بمظلوميّتها معنم و أورتتنا البغض و العداة لكلّ من عادت، و التبرّى من كلّ من تبرّأت، فلعن الله ظالميهما و غاصبى حقّها و حقّ بعلمها و بنيتها إلى يوم القيامة، و انظر: الغدير أيضا ٧- ٧٧ و ١٧٤ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و غيرها و فى غيره.

^{٢٨٩٠} (١) فى شرحه على النهج ١٦- ٢٥٣.

ساخطة صارخة فى معشر المهاجرين و الأنصار، تعاتب إمام زمانها بزعمكم، و تنسبه إلى الجور و الظلم فى غ صب تراثها، و تستنصر المهاجرة و الأنصار فى الوثوب عليه و إثارة الفتنة بين المسلمين، و تهيج الشر، و لم تستقر بعد أمر الإمارة و الخلافة^{٢٨٩١}، و قد أيقنت بذلك طائفة من المؤمنين أن الخليفة غاصب للخلافة ناصب لأهل الإمامة، فصبوا عليه اللعن و الطعن إلى نفع الصور و قيام النشور، و كان ذلك من آكد الدواعى إلى شق عصا المسلمين، و افتراق كلمتهم، و تشتت ألفتهم، و قد كانت تلك النيران تخمدها بيان الحكم لها صلوات الله عليها أو لأمر المؤمنين عليه السلام، و لعله لا يجسر من أوتى حظاً من الإسلام على القول بأن فاطمة صلوات الله عليها - مع علمها بأن ليس لها فى التركة بأمر الله نصيب - كانت تقدم على مثل ذلك الصنيع، أو كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه مع علمه بحكم الله لم يجرها عن التظلم و الاستعداد، و لم يأمرها بالعود فى بيتها راضية بأمر الله فيها،

ص:364

و كان ينازع العباس بعد موتها و يتحاكم إلى عمر بن الخطاب، فليت شعرى هل كان ذلك الترك و الإهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعة التى كانت يؤذيه^{٢٨٩٢} ما آذاها، و يريبه ما رابها؟! أو بأمر زوجها و ابن عمه و أخيه المساوى لنفسه و مواسيه بنفسه؟! أو لقلّة المبالاة بتبليغ أحكام الله و أمر أمته؟! و قد أرسله الله بالحق بشيرا و نذيرا للعالمين

السادس:

أنا مع قطع النظر عن جميع ما تقدّم نحكم قطعاً بأن مدلول هذا الخبر كاذب باطل، و من أسند إليه هذا الخبر لا يجوز عليه الكذب، فلا بدّ من القول بكذب من رواه و القطع بأنّه وضعه و افتراه.

أما المقدّمة الثانية، فغنيّة عن البيان.

و أمّا الأولى، فبيانها أنّه قد جرت عادة الناس قديما و حديثا بالإخبار عن كلّ ما جرى بخلاف المعهود بين كافة الناس و خرج عن سنن عاداتهم، سيّما إذا وقع فى كلّ عصر و زمان، و توفّرت الدواعى إلى نقله و روايته، و من المعلوم لكلّ أحد أنّ جميع الأمم - على اختلافهم فى مذاهبهم - يهتمون بضبط أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيرتهم و أحوال أولادهم و ما يجرى عليهم بعد آبائهم، و ضبط خصائصهم و ما يتفرّدون به عن غيرهم، و من المعلوم أيضا أنّ العادة قد جرت من يوم خلق الله الدنيا و أهلها إلى زمان انقضاء مدّتها و فنائها بأن يرث الأقربون من الأولاد و غيرهم أقاربهم و ذوى أرحامهم، و ينتفعوا بأموالهم و ما خلفوه بعد موتهم، و لا شكّ لأحد فى أنّ عامّة الناس عالمهم و جاهلهم و غنيهم و فقيرهم و ملوكهم و رعاياهم يرغبون إلى كلّ ما نسب إلى ذى شرف و فضيلة و يتبرّكون به، و يحرزه الملوك فى خزائنتهم، و يوصون به لأحبّ أهلهم، فكيف بسلاح الأنبياء و ثيابهم^{٢٨٩٣}.

^{٢٨٩١} (٢) كذا زعموا، و لا زالوا بنا يطبلون و له يدعون ...

^{٢٨٩٢} (١) فى (س): تؤذيه.

^{٢٨٩٣} (٢) فى (ك): فى ثيابهم.

و أمتعتهم؟ ألا ترى إلى الأعمى إذا أبصر في مشهد من المشاهد المشرفة أو توهّمت العامة أنه أبصر اقتنعوا ثيابه، و تبرّكوا بها، و جعلوها حرزا من كلّ بلاء.

ص:365

إذا تمهّدت المقدمات فنقول:

لو كان ما تركه الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلّى الله عليه و آله صدقة، لقسمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الآباء و الأولاد و سائر الأقارب، و لا يخلو الحال إمّا أن يكون كلّ نبيّ يبيّن هذا الحكم لورثته بخلاف نبيّنا صلّى الله عليه و آله أو يتركون البيان كما تركه صلّى الله عليه و آله، فجرى على سنّة الذين خلوا من قبله من أنبياء الله عليهم السلام، فإن كان الأوّل فمع أنّه خلاف الظاهر كيف خفى هذا الحكم على جميع أهل الملل و الأديان، و لم يسمعه أحد إلّا أبو بكر و من يحذو حذوه، و لم ينقل أحد أنّ عصا موسى عليه السلام انتقل على وجه الصدقة إلى فلان، و سيف سليمان عليه السلام صار إلى فلان، و كذا ثياب سائر الأنبياء و أسلحتهم و أدواتهم فرقت بين الناس و لم يكن في ورثة أكثر من مائة ألف نبي قوم ينازعون في ذلك، و إن كان بخلاف حكم الله عزّ و جلّ و قد كان أولاد يعقوب عليهم السلام - مع علوّ قدرهم - يحسدون على أخيهام و يلقونه في الجبّ لما^{٢٨٩٤} رأوه أحبّهم إليه أو وقعت تلك المنازعة كثيرا، و لم ينقلها أحد في الملل السابقة و أرباب السير - مع شدّة اعتنائهم بضبط أحوال الأنبياء و خصائصهم - و ما جرى بعدهم كما تقدّم.

و إن كان الثاني، فكيف كانت حال ورثة الأنبياء؟ أكانوا يرضون بذلك و لا ينكرون؟ فكيف صارت ورثة الأنبياء جميعا يرضون بقول القائمين بالأمر مقام الأنبياء و لم يرض [كذا] به سيّدة النساء، أو كانت سنّة المنازعة جارية في جميع الأمم و لم ينقلها أحد ممّن تقدّم و لا ذكر من انتقلت تركات الأنبياء إليهم، **إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ!**

و أعجب من ذلك أنّهم ينازعون في وجود النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة إلى الآن، و وجود الأخبار في

ص:366

صحاّهم، و ادّعاء الشيعة تواتر ذلك من أوّل الأمر إلى الآن، و يستندون في ذلك إلى أنّه لو كان حقّا لما خفى ذلك لتوفّر الدواعي إلى نقله و روايته.

فانظر بعين الإنصاف أنّ الدواعي لشهرة أمر خاصّ ليس الشاهد له إلّا قوم مخصوصون من أهل قرن معيّن أكثر أم لشهرة أمر قلّ زمان من الأزمنة من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلّى الله عليه و آله عن وقوعه فيه، مع أنّه ليس يدعو إلى كتمانته و إخفائه في الأمم السالفة داع، و لم يذكره رجل في كتاب، و لم يسمعه أحد من أهل ملّة.

^{٢٨٩٤} (١) في (س): على لما و لا معنى لها، إلّا أن تكون نسخة بدل من اللام أى على ما رأوه...

و لعمرى لا أشكّ فى أنّ من لزم الإنصاف، و جانب المكابرة و الاعتساف، و تأمّل فى مدلول الخبر، و أ معن النظر، يجزم قطعاً بكذبه و بطلانه.

وإن كان القسم الثانى

- و هو أن يكون اعتماد أبى بكر فى تخصيص الآيات بالخبر من حيث رواية الرواة له دون علمه بأنّه من كلام الرسول صلّى الله عليه و آله لسماعه بإذنه.-

فيرد عليه أيضاً وجوه من النظر: الأول:

أنّ ما ذكره قاضى القضاة^{٢٨٩٥} من أنّه شهد بصدق الرواية فى أيام أبى بكر: عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و عبد الرحمن باطل غير مذكور فى سيرة و رواية من طرفهم و طرق أصحابنا، و إنّما المذكور

فى رواية مالك بن أوس التى رووها فى صحاحهم^{٢٨٩٦}: أن عمر بن الخطاب لما تنازع عنده أمير المؤمنين عليه السلام و العباس استشهد نقرأ فشهدوا بصدق الرواية.

، و لنذكر أفاظ صحاحهم فى رواية مالك بن أوس - على اختلافها - حتى يتضح حقيقة الحال.

روى البخارى^{٢٨٩٧} و مسلم^{٢٨٩٨} و أخرجه الحميدى و حكاه فى جامع الأصول^{٢٨٩٩}

ص: 367

فى الفرع الرابع من كتاب الجهاد من حرف الجيم عن مالك أنّه قال: أرسل إلى عمر فجنّته حين تعالى النهار قال: فوجدته فى بيته جالساً على سرير مفضياً على رماله^{٢٩٠٠} متكىاً على وسادة من آدم، فقال لى: يا مال^{٢٩٠١}! إنّه قد دفأ أهل أبيات قومك^{٢٩٠٢}، و قد أمرت فىهم برضخ فخذ، فاقسم^{٢٩٠٣} بينهم.

^{٢٨٩٥} (١) و قد سلف بيانه و مصدره.

^{٢٨٩٦} (٢) كما أشار لها إجمالاً صاحب الغدير: ٧-١٩٤، و قد مرّت منا مطاوعها.

^{٢٨٩٧} (٣) صحيح البخارى ١٢-٤ و ٥، كتاب الفرائض.

^{٢٨٩٨} (٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفى، حديث ١٧٥٧.

^{٢٨٩٩} (٥) جامع الأصول ٢-٦٩٧-٦٩٨، حديث ١٢٠٢، باختلاف أشرنا لغالبيه، و قد حكاه عن الحميدى

^{٢٩٠٠} (١) فى المصدر: إلى رماله.

^{٢٩٠١} (٢) أى: يا مالك، و هو ترخيم فى المنادى.

^{٢٩٠٢} (٣) فى جامع الأصول ... أبيات من قومك ...

قَالَ: قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتُ بِهَذَا غَيْرِي. قَالَ: خُذْهُ يَا مَال. قَالَ: فَجَاءَ يِرْفَاهُ [يِرْفَاهُ] ٢٩٠٣، فَقَالَ: هَلْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا؟

فَقَالَ الْقَوْمُ: أَجَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاقْضِ بَيْنَهُمْ وَارْحَمَهُمْ ٢٩٠٥.

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ: فَخِيلَ إِلَيَّ أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا قَدَمُوهُمْ لِدَلِكِ، فَقَالَ عُمَرُ:

اتد [اتدوا] ٢٩٠٦: أَنشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِلِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، أَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً؟! قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ فَقَالَ: أَنشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِلِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، أَوْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً؟ قَالَا:

نَعَمْ... إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

ص: 368

ثم

حَكَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ٢٩٠٧ عَنِ الْبُخَارِيِّ ٢٩٠٨ وَ مُسْلِمٍ ٢٩٠٩: أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً، فَرَأَيْتُمَا كَادِبًا آتِمًا غَادِرًا خَائِنًا... وَ تَرَعْمَانَ أَنَّهُ فِيهَا كَذَا؟ ٢٩١٠.

كما نقلنا سابقا.

٢٩٠٣ (٤) في المصدر: فاقسمه.

٢٩٠٤ (٥) جاء في المصدر: يرفا، وفي رواية البخاري: فجاء حاجبه يرفا، وفي سنن البيهقي: في باب الفئء:-

اليرفأ- بالألف واللام- وهو اسم حاجب عمر بن الخطاب.

٢٩٠٥ (٦) في المصدر: و ارحمهم وهو الظاهر.

٢٩٠٦ (٧) في جامع الأصول: اتدوا...

٢٩٠٧ (١) جامع الأصول ٢-٧٠١-٧٠٣، وقد رواه هنا باختصار واختزال

٢٩٠٨ (٢) صحيح البخاري ١٢-٤ و ٥، كتاب الفرائض، باب قول النبي (ص): لا نورث إلى آخره، وذكره في كتاب الجهاد أيضا، و حكاه عن عدة مصادر في الغدير

٧-٢٢٦، فراجع.

٢٩٠٩ (٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفئء، حديث ١٧٥٧.

٢٩١٠ (٤) وانظر روايات الباب في كتاب السير من صحيح الترمذي، باب ما جاء في تركة رسول الله صلى الله عليه وآله حديث ١٦١٠، و سنن أبي داود حديث

٢٩٦٣ و ٢٩٦٤ و ٢٩٦٥ و ٢٩٦٧، و كتاب الخراج و الإمارة منه، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وآله من الأموال، و سنن النسائي ٧-١٣٦-١٣٧، باب

الفئء، و غيرها، و فيه ما لا يخفى، و سيأتي بيان سنده و دلالتة، فانظر

حَكَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ٢٩١١ عَنْ أَبِي دَاوُدَ ٢٩١٢ أَنَّهُ قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: سَمِعْتُ حَدِيثًا مِنْ رَجُلٍ فَأَعْجَبَنِي، فَقُلْتُ: اكْتُبْهُ لِي، فَاتَى بِهِ مَكْتُوبًا مُدْبِرًا ٢٩١٣: دَخَلَ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ عَلَى عُمَرَ - وَعِنْدَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَعْدٌ - وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ عُمَرُ لَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدٍ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُلُّ مَالِ النَّبِيِّ صَدَقَةٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ أَهْلُهُ أَوْ كَسَاهُمْ، إِنَّا لَا نُورِثُ؟! قَالُوا: بَلَى.

توضيح:

قوله: مفضيا إلى رماله أى ملقيا نفسه على الرمال لا حاجز بينهما ٢٩١٤.

و رمال السّير - بالكسر -: ما رمل أى نسج - جمع رمل - بمعنى مرمول

ص: 369

كالخلق بمعنى المخلوق، و المراد به أنه كان السّير قد نسج وجهه بالسّف و لم يكن على السّير وطاء سوى الحصر ٢٩١٥.

و الوسادة: المخدّة ٢٩١٦.

و دفّ أهل أبيات أى دخلوا مصر، يقال: دفّ دافّة من العرب ٢٩١٧.

و الرّضخ - بالضاد و الخاء المعجمتين -: العطاء القليل ٢٩١٨.

و يرفأ - بالراء و الفاء و الهمزة، على صيغة المضارع كيمنع - علم، مولى عمر ابن الخطّاب ٢٩١٩.

٢٩١١ (٥) جامع الأصول ٣-٣١١ [تحقيق الأرنؤوط ٢-٧٠٦ ذيل حديث ١٢٠٢].

٢٩١٢ (٦) سنن أبي داود، حديث ٢٩٧٥.

٢٩١٣ (٧) فى المصدر: مذبرا، أى منقوفا سهل القراءة.

٢٩١٤ (٨) قال فى القاموس ٤-٣٧٤: أفضى إلى الأرض: مسّها براحتة فى سجوده. و قال فى النهاية ٣-٤٥٦: أفضى المكان: اتّسع، و الإفضاء: جعل الشىء فضاء لا شىء فيه.

٢٩١٥ (١) ذكره فى النهاية ٢-٢٦٥، إلّا أنه لم يذكر ضبطه. و جعلوا الرمال - بالكسر - جمع رمل كما فى القاموس ٣-٣٨٦، و قال: رمل السّير أو الحصر: زيّنه بالجواهر و نحوه، و السّير: رمل شريطا فجعله ظهرا له.

٢٩١٦ (٢) جاء فى النهاية ٥-١٨٢، و القاموس ١-٣٤٥.

٢٩١٧ (٣) كما فى النهاية ٢-١٢٤، و انظر: القاموس ٣-١٤١ و غيرهما.

٢٩١٨ (٤) كما جاء فى النهاية ٢-٢٢٨، و القاموس ١-٢٦٠ و غيرهما.

وأتد: أمر من التّؤدة أى التّانى و التّبتّ ٢٩٢٠.

و مدبرا أى مسندا ٢٩٢١، و ألفاظ باقى الأصول مذكورة فى جامع الأصول.

و لا يذهب على ذى فطنة أنّ شهادة الأربعة التى تضمّنتها الرواية الأولى و الثانية على اختلافهما لم يكن من حيث الرواية و السماع عن الرسول صلى الله عليه و آله، بل ثبوت الرواية عندهم بقول أبى بكر، بقرينة أنّ عمر ناشد عليّا عليه السلام و العباس: أتعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال ٢٩٢٢: لا نورث ما تركناه صدقة؟ فقالا ٢٩٢٣: نعم، و ذلك لأنّه لا يقدر أحد فى ذلك الزمان على تكذيب

ص: 370

تلك الرواية، و قد قال عمر فى آخر الرواية: رأيتماه - يعنى أبى بكر - كاذبا آثما غادرا خائنا و كذا فى حق نفسه.

و العجب أنّ القاضى لم يجعل عليّا عليه السلام و العباس شاهدين على الرواية مع تصديقهما كما صدّق الباقون، بل جميع الصحابة، لأنّهم يشهدون بصدقهما.

و قال ابن أبى الحديد ٢٩٢٤ - بعد حكاية كلام السيّد رضى الله عنه - فى أنّ الاستشهاد كان فى خلافة عمر دون أبى بكر، و أنّ معول المخالفين على إمساك الأمة عن النكير على أبى بكر دون الاستشهاد، ما هذا لفظه - : قلت: صدق المرتضى رحمه الله فيما قال، أمّا عقيب وفاة النبى صلى الله عليه و آله و مطالبة فاطمة عليها السلام بالإرث فلم يرو الخبر إلّا أبو بكر وحده، و قيل إنّه رواه معه مالك بن أوس بن ٢٩٢٥ الحدّثان، و أمّا المهاجرون الذين ذكرهم قاضى القضاة فقد شهدوا بالخبر فى خلافة عمر، و قد تقدّم ذكر ذلك.

و قال ٢٩٢٦ - فى الموضوع المتقدّم الذى أشار إليه و هو الفصل الذى ذكر فيه روايات أبى البخترى.

على ما رواه أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ، بإسناده عنه قال: جاء عليّ و العباس إلى عمر و هما يختصمان، فقال عمر لطلحة و الزبير و عبد الرحمن و سعد: أنشدكم الله! أسمعتم رسول الله صلى الله عليه و آله قال:

٢٩١٩ (٥) قاله فى القاموس ١-١٦، و جملة كتب التراجم و الرجال

٢٩٢٠ (٦) كما ذكره فى النهاية ١-١٧٨، و قارن بالقاموس ١-٢٧٩ و غيره.

٢٩٢١ (٧) قال فى القاموس ٢-٢٦: أدبر الحديث عنه: حدّثه عنه بعد موته. و قال فى النهاية ٢-٩٨: يدبره عن رسول الله صلى الله عليه و آله أى يحدث به عنه.

٢٩٢٢ (٨) قال، لا توجد فى (س).

٢٩٢٣ (٩) فى (س): فقال.

٢٩٢٤ (١) فى شرحه على نهج البلاغة ١٦-٢٤٥ بنصّه.

٢٩٢٥ (٢) سقطت: بن، فى (ك).

٢٩٢٦ (٣) قاله ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١٦-٢٢٧ بتصرّف و اختصار، و نظير هذه الرواية جاءت فى نفس المجلد صفحة ٢٢٢ و ٢٢٤ فراجع.

كُلُّ مَالِ نَبِيِّ فَهُوَ صَدَقَةٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ أَهْلَهُ، إِنَّا لَا نُورَثُ! فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَصَدَّقُ بِهِ وَيَقْسِمُ فَضْلَهُ، ثُمَّ تُوَفِّيَ فَوَلِيَّهُ أَوْ بُوَ بَكْرٍ سَتَتَيْنِ يَصْنَعُ فِيهِ مَا كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتُمْ تَقُولَانِ:

إِنَّهُ كَانَ بِذَلِكَ خَاطِئًا؟ وَكَانَ بِذَلِكَ ظَالِمًا؟ وَمَا كَانَ بِذَلِكَ إِلَّا رَاشِدًا، ثُمَّ وَلِيَّتُهُ بَعْدَ

ص: 371

أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنْ شِئْتُمْ قَبِلْتُمَاهُ عَلَى عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَهْدِهِ الَّذِي عَهَدَ فِيهِ، فَقُلْتُمْ: نَعَمْ، وَجِئْتُمَانِي الْآنَ تَخْتَصِمَانِ، يَقُولُ هَذَا: أُرِيدُ نَصِيبِي مِنْ ابْنِ أَخِي، وَيَقُولُ هَذَا: أُرِيدُ نَصِيبِي مِنْ امْرَأَتِي! وَاللَّهِ لَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا إِلَّا بِذَلِكَ.

قال ابن أبي الحديد^{٢٩٢٧}: قلت: هذا مشكل^{٢٩٢٨}، لأن أكثر الروايات أنه لم يرو هذا الخبر إلا أبو بكر وحده، ذكر ذلك معظم^{٢٩٢٩} المحذتين، حتى أن الفقهاء في أصول الفقه أطبقوا على^{٢٩٣٠} ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد.

وقال شيخنا أبو علي: لا يقبل^{٢٩٣١} في الرواية إلا رواية اثنين كالشهادة، فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم، واحتجوا عليه بقول الصحابة

رِوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ وَحْدَهُ، قَالَ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ.

، حتى أن بعض أصحاب أبي علي تكلف لذلك جوابا، فقال: قد روى أن أبا بكر يوم حاج فاطمة عليها السلام، قال: أنشد الله امرأ سمع من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذَا شَيْئًا؟ فروى مالك بن أوس بن الحدثان، أنه سمع^{٢٩٣٢} من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا الحديث ينطق بأنه استشهد عمر طلحة و الزبير و عبد الرحمن و سعدا، فقالوا:

سمعناه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ؟ ! ما نقل أن أحدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة عليها السلام و أبي بكر روى من هذا شيئا، انتهى.

^{٢٩٢٧} (١) في شرحه على نهج البلاغة ١٦-٢٢٧-٢٢٨ بتصرف.

^{٢٩٢٨} (٢) في المصدر: وهذا أيضا.

^{٢٩٢٩} (٣) في شرح النهج: أعظم.

^{٢٩٣٠} (٤) لا توجد: على، في (س).

^{٢٩٣١} (٥) في المصدر: لا تقبل.

^{٢٩٣٢} (٦) في شرح النهج: سمعه.

فظهر أنّ قول هذا القاضى ليس إلّا شهادة زور، و لو كان لما ذكره من

ص:372

استشهاد أبى بكر مستند لأشار إليه كما هو الدأب فى مقام الاحتجاج.

و أمّا هذه الرواية التى رواها ابن أبى الحديد، فمع أنّها لا تدلّ على الاستشهاد فى خلافة أبى بكر فلا تخلو من تحريف، لما عرفت من أنّ لفظ رواية أبى البخترى - على ما رواه أبو داود، و حكاها فى جامع الأصول -: أ لم تعلموا أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: كلّ مال النبىّ صدقة، لا: أسمعتم رسول الله صلى الله عليه و آله - كما رواه الجوهري - على أنّه لا يقوم فيما تفرّدوا به من الأخبار حجّة علينا، و إنّما الاحتجاج بالمتفق عليه، أو ما اعترف به الخصم، و الاستشهاد على الرواية لم يثبت عندنا لا فى أيام أبى بكر و لا فى زمن عمر.

ثم أورد السيّد^{٢٩٣٣} رحمه الله على كلام صاحب المغنى: بأنّا لو سلّمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه حجّة، لأنّ الخبر على كلّ حال لا يخرج من أن يكون غير موجب للعلم، و هو فى حكم أخبار الآحاد، و ليس يجوز أن يرجع عن ظاهر القرآن بما يجرى هذا المجرى، لأنّ المعلوم لا يخصّ إلّا بمعلوم قال : على أنّه لو سلّم لهم أنّ الخبر الواحد يعمل به فى الشرع لاحتاجوا^{٢٩٣٤} إلى دليل مستأنف، على أنّه يقبل فى تخصيص القرآن، لأنّ ما دلّ على العمل به فى الجملة لا يتناول هذا الموضع، كما لا يتناول جواز النسخ به^{٢٩٣٥}.

و تحقيق هاتين المسألتين من وظيفة أصول الفقه.

و الثانى:

أنّ رواة الخبر كانوا متّهمين فى الرواية بجلب النفع من حيث حلّ الصدقة عليهم - كما تقدّم فى القسم الأوّل - و ما أجاب به شارح كشف الحقّ من الفرق بين الرواية و الشهادة، و أنّ التهمة إنّما تضرّ فى الشهادة دون الرواية،

ص:373

فسخيف جدا، و لم يقل أحد بهذا الفرق^{٢٩٣٦} غيره.

الثالث و الرابع:

^{٢٩٣٣} (١) الشافى: ٢٣٠ - حجرية - [الطبعة الجديدة ٤ - ٦٦] بتصرف يسير.

^{٢٩٣٤} (٢) كذا فى المصدر، و فى المتن المطبوع لا احتاجوا و لا معنى له

^{٢٩٣٥} (٣) الشافى ٤ - ٦٧.

^{٢٩٣٦} (١) خ. ل: بالفرق. جاء على مطبوع البحار.

ما تقدّم في الإيراد الثالث و الرابع من القسم الأوّل

و^{٢٩٣٧} الخامس:

ما تقدّم من وجوب البيان للورثة.

السادس:

ما تقدّم في السادس

و أمّا القسم الثالث:

و هو أن يكون مناط الحكم على علم أبي بكر مع شهادة نفر، و كذلك الرابع، و هو أن يكون الاعتماد على روايته معهم، فقد ظهر بطلانها ممّا سبق، فإنّ المجموع و إن كان أقوى من كلّ واحد من الجزئين إلّا أنّه لا يدفع التهمة و لا مناقضة الآيات الخاصّة و لا باقي الوجوه السابقة.

و قد ظهر بما تقدّم أنّ الجواب عن قول أبي عليّ: أ تعلمون كذب أبي بكر أم تجوزون صدقه؟ و قد علم أنّه لا شيء يعلم به كذبه قطعاً، فلا بدّ من تجويز كونه صادقاً - كما حكاه في المغنى - : هو إنّنا نعلم كذبه قطعاً، و الدليل عليه ما تقدّم من الوجوه الستّة المفصّلة و إنّ تخصيص الآيات بهذا الخبر^{٢٩٣٨} ليس من قبيل تخصيصها في القاتل و العبد كما ذكره قاضي القضاة، إذ مناط الثاني روايات معلومة الصدق، و الأوّل خبر معلوم الكذب، و قد سبق في خطبة فاطمة صلوات الله عليها استدلالها بقوله تعالى: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**^{٢٩٣٩}، و بثلاث من الآيات السابقة، و هو يدلّ مجملاً على بطلان ما فصلوه من الأجوبة.

ثم إنّ بعض الأصحاب حمل الرواية على وجه لا يدلّ على ما فيه م منها الجمهور، و هو أن يكون ما تركنا صدقة مفعولاً ثانياً للفعل أعني نورث، سواء كان بفتح الراء على صيغة المجهول من قولهم: ورثت أبي شيثاً، أو بكسرها من قولهم:

أورثه الشيء أبوه، و أمّا بتشديد الراء، فالظاهر أنّه لحن، فإنّ التورث إدخال أحد

ص: 374

^{٢٩٣٧} (٢) لا توجد الواو في (ك).

^{٢٩٣٨} (٣) في (ك): من هذا الخبر.

^{٢٩٣٩} (٤) الأنفال: ٧٥، و الأحزاب: ٦.

فى المال على الورثة - كما ذكره الجوهرى ^{٢٩٤٠} - وهو لا يناسب شيئا من المحامل، و يكون صدقة منصوبا على أن يكون مفعولا لتركنا، و الإعراب لا تضبط فى أكثر ^{٢٩٤١} الروايات، و يجوز أن يكون النبىّ صلى الله عليه و آله وقف على الصدقة فتوهم فتوهم أبو بكر أنه بالرفع، و حينئذ يدلّ على أن ما جعل وه صدقة فى حال حياتهم لا ينتقل بموتهم إلى الورثة، أى ما نوا فيه الصدقة من غير أن يخرجوه من أيديهم لا يناله الورثة حتى يكون للحكم اختصاص بالأنبياء عليهم السلام، و لا يدلّ على حرمان الورثة ممّا تركوه مطلقا، و الحقّ أنّه لا يخلو عن بعد، و لا حاجة لنا إليه لم ا سبق، و أمّا الناصرون لأبى بكر فلم يرضوا به و حكموا بطلانه، و إن كان لهم فيه التخلّص عن القول بكذب أبى بكر، فهو إصلاح لم يرض به أحد المتخاصمين، و لا يجرى فى بعض رواياتهم.

و اعلم: أن بعض المخالفين استدّلوا على صحّة الرواية و ما حكم به أبو بكر بترك الأمة النكير عليه، و قد ذكر السيّد الأجل رضى الله عنه فى الشافى كلامهم ذلك على وجه السؤال و أجاب عنه بقوله ^{٢٩٤٢}:

فإن قيل: إذا كان أبو بكر قد حكم بخطأ فى دفع فاطمة عليها السلام من الميراث ^{٢٩٤٣} و احتجّ بخبر لا حجّة فيه فما بال الأمة أقرّته على هذا الحكم، و لم تنكر عليه؟! و فى رضاها و إمساكها دليل على صوابه.

قلنا: قد مضى أن ترك النكير لا يكون دليل الرضا إلّا فى الموضع الذى لا يكون له وجه سوى الرضا، و بيّنا فى الكلام على إمامة أبى بكر هذا الموضع بيانا شافيا.

ص: 375

و قد أجاب أبو عثمان الجاحظ ^{٢٩٤٤} فى كتاب العباسية ^{٢٩٤٥} عن هذا السؤال جوابا جيّد المعنى و اللفظ، نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه و بين كلامه فى العثمانية و غيرها، قال: و قد زعم ناس أنّ الدليل على صدق خبرهما - يعنى أبا بكر و عمر فى منع الميراث و براءة ساحتهما ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم النكير عليهما، ثم قال: فيقال لهم ^{٢٩٤٦}: لئن كان ترك النكير دليلا على صدقهما لكونن ترك النكير على المتظلمين منهما و المحتججين عليهما و المطالبين لهما بدليل ^{٢٩٤٧} دليلا على

^{٢٩٤٠} (١) الصحاح ١- ٢٩٦.

^{٢٩٤١} (٢) فى (س) هنا كلمة: الأوقات، و قد خطّ عليها فى (ك)، إذ لا معنى لها.

^{٢٩٤٢} (٣) الشافى: ٢٣٣- الحجرية- [٤- ٨٤] بتصرّف ذكرنا غالبه.

^{٢٩٤٣} (٤) فى المصدر: عن الميراث.

^{٢٩٤٤} (١) لا توجد كلمة: الجاحظ فى (س).

^{٢٩٤٥} (٢) هذا كلام السيّد المرتضى حكاه عن الجاحظ، و قد حكاه أيضا الشيخ عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة ١٦- ٢٦٣- ٢٦٧، و العلّامة

الأمينى فى غديره ٧- ٢٢٩- ٢٣١ عن رسائل الجاحظ: ٣٠٠ بتصرّف و اختلاف كنىّ تعرّضنا له إجمالا.

^{٢٩٤٦} (٣) كذا فى المتن و المصدر، إلّا أنّه فى شرح النهج قد يقال، و فى الغدير عن رسائل الجاحظ: قد يقال لهم

^{٢٩٤٧} (٤) لا توجد فى المصدر: بدليل.

صدق دعواهم، واستحسان^{٢٩٤٨} مقالتهم، لا سيما وقد طالت المشاحات^{٢٩٤٩}، وكثرت المراجعة والملاحظات^{٢٩٥٠}، وظهرت الشكيمة^{٢٩٥١}، واشتدت الموجدة.

وَقَدْ بَلَغَ ذَلِكَ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: حَتَّى أَنَّهُ أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَدْ كَانَتْ قَالَتْ لَهُ حِينَ أَتَتْهُ طَالِبَةً بِحَقِّهَا، وَمُحْتَجَّةً بِرَهْطِهَا^{٢٩٥٢}: مَنْ يَرْتُكِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا مِتَّ؟ قَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي. قَالَتْ: فَمَا بَالُنَا لَا نَرِثُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]؟! فَلَمَّا مَنَعَهَا مِيرَاثَهَا، وَبَخَسَهَا حَقَّهَا، وَاعْتَلَّ

ص: 376

عَلَيْهَا، وَلَجَّ^{٢٩٥٣} فِي أَمْرهَا، وَعَايَنَتِ التَّهْضُمَ، وَأَيْسَتْ مِنَ النَّزْوَعِ^{٢٩٥٤}، وَوَجَدَتْ مَسَّ الضَّعْفِ^{٢٩٥٥} وَقَلَّةَ النَّاصِرِ، قَالَتْ: وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْكَ. قَالَ: وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ اللَّهَ لَكَ. قَالَتْ: وَاللَّهِ لَأُكَلِّمُكَ أَبَدًا. قَالَ: وَاللَّهِ لَأُهْجِرُكَ أَبَدًا.

فإن يكن ترك النكير على^{٢٩٥٦} أبي بكر دليلا على صواب منعه^{٢٩٥٧}، إن في ترك النكير على فاطمة (ع) دليلا على صواب طلبها، وأدنى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلت، وتذكيرها ما نسيت، و صرفها عن الخطأ، و رف ع قدرها عن البذاء، و أن تقول هجرا، أو تجور عادلا، أو تقطع واصلا، فإذا لم نجدهم أنكروا على الخصمين جميعا فقد تكافأت الأمور، و استوت الأسباب، و الرجوع إلى أصل حكم الله في المواريث أولى بنا و بكم، و أوجب علينا و عليكم.

و إن قالوا: كيف يظن^{٢٩٥٨} ظلمها و التعدي عليها! و كلما ازدادت فاطمة عليها السلام عليه غلظة ازداد لها لنا و رقة، حيث تقول: و الله لا أكلمك أبدا! فيقول:

و الله لا أهجرك أبدا^{٢٩٥٩}، ثم تقول: و الله لأدعون الله عليك، فيقول: و الله لأدعون الله^{٢٩٦٠} لك.

^{٢٩٤٨} (٥) في شرح النهج: لهما دليلا ... أو استحسان ...

^{٢٩٤٩} (٦) في شرح النهج و الغدير عن رسائل الجاحظ: المناجاة، و في بقية المصادر: المحاجات، و هو الظاهر.

^{٢٩٥٠} (٧) كذا، و الظاهر: الملاحاة.

^{٢٩٥١} (٨) و في شرح النهج و المصادر: الشكيمة. قال في القاموس ٤-١٣٦: و الشكيمة: الأنفة و الانتصار من الظلم.

^{٢٩٥٢} (٩) في شرح نهج البلاغة لرهطها، و ما هنا جاء في الشافي

^{٢٩٥٣} (١) كذا، و في شرح نهج البلاغة جلع، و جاءت في جملة من المصادر، و جلع في أمرها أي جاهر به و كاشفها، و لعل الكلمة مشددة

^{٢٩٥٤} (٢) كذا في المتن و الشافي، و في شرح نهج البلاغة التورع.

^{٢٩٥٥} (٣) في شرح نهج البلاغة و وجدت نشوة الضعف.

^{٢٩٥٦} (٤) في الشافي: النكير منهم على ...

^{٢٩٥٧} (٥) كذا في المتن و الشافي، و في بقية المصادر: منعها.

^{٢٩٥٨} (٦) في شرح النهج و غيره: تظن به و في الشافي: تظن بأبي بكر ...

ثم يحتمل^{٢٩٦١} هذا الكلام الغليظ و القول الشديد فى دار الخلافة، و بحضرة قريش و الصحابة، مع حاجة الخلافة إلى البهاء و الرفعة^{٢٩٦٢}، و ما يجب لها من

ص: 377

التنويه^{٢٩٦٣} و الهيبة، ثم لم يمنعه ذلك أن قال - معذرا أو متقربا، كلام المعظم لحقها، المكبر لقيامها^{٢٩٦٤}، و الصائن لوجهها، و المتحنن عليها-: ما أحد أعزّ علىّ منك فقرا، و لا أحبّ إلىّ منك غنى، و لكن^{٢٩٦٥}

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ!

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم، و السلامة من الجور^{٢٩٦٦}، و قد يبلغ من مكر الظالم و دهاء الماكر إذا كان أريبا^{٢٩٦٧} و للخصومة معتادا أن يظهر كلام المظلوم و ذلّة المنتصف^{٢٩٦٨}، و جدة الواثق^{٢٩٦٩}، و مقمة المحقّ، و كيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة، و دلالة واضحة؟! و قد زعمتم أن عمر قال على منبره: متعتان كان^{٢٩٧٠} على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله: متعة النساء و متعة الحجّ، أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما^{٢٩٧١}، فما وجدت أحدا أنكر قوله، و لا استشنع مخرج نهيها، و لا خطأه فى معناها، و لا تعجّب منه و لا استفهمه!

ص: 378

٢٩٥٩ (٧) فى (س): و الله أبدا، و خطّ عليها فى (ك)، و لا توجد فى المصادر التى بأيدينا.

٢٩٦٠ (٨) لا يوجد لفظ الجلالة فى (س)، و هو مثبت فى المصادر.

٢٩٦١ (٩) فى الغدير عن رسائل الجاحظ: ثم يتحمل منها، و هو الظاهر.

٢٩٦٢ (١٠) فى المصادر: التنزيه، بدلا من: الرفعة.

٢٩٦٣ (١) فى شرح النهج و الغدير: الرفعة، بدلا من: التنويه.

٢٩٦٤ (٢) فى الشافى و بقية المصادر: لمقامها، و هو الظاهر.

٢٩٦٥ (٣) فى شرح النهج: و لكنى.

٢٩٦٦ (٤) فى الشافى: العمد، بدلا من: الجور.

٢٩٦٧ (٥) فى الشافى: أديبا.

٢٩٦٨ (٦) قال فى تاج العروس فى مادة نصف يقال انتصف منه: إذا استوفى حقّه منه كاملا حتّى صار كلّ على النصف سواء

٢٩٦٩ (٧) فى المصادر: و حذب الواثق، قال فى الصحاح ١-١٠٨: حذب عليه و تحدّب عليه: تعطفّ عليه، و قال فى القاموس ٣-٢٩٠: ومقه-كورثه-ومقا ومقه: أحبه فهو وامق.

٢٩٧٠ (٨) فى المصادر: كانتا، و هو الظاهر.

٢٩٧١ (٩) هذه من الروايات المستفيضة عند القوم إن لم نقل إنّها متواترة إجمالا- لا معنى-، انظر عنها: البيان و التبيين للجاحظ ٢-٢٢٣، و أحكام القرآن للجصاص

١-٣٣٢ و ٣٤٥، ٢-١٨٤، تفسير القرطبي ٢-٣٧٠، تفسير الفخر الرازى ٢-١٦٧ و ٣-٢٠١ و ٢٠٢، كنز العمال ٨-٢٩٣، و انظر: بألفاظ مقاربة فى الدر المنثور

٢-١٤٠ و غيره، و سنوافيك بمصادر آخر فى محلّها المناسب بإذن الله تعالى

و كيف تقضون بترك^{٢٩٧٢} النكير؟ و قد

شَهِدَ عُمَرُ يَوْمَ السَّيْفَةِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ^{٢٩٧٣}.

، ثم قال في مكانه^{٢٩٧٤}: لو كان سالم حيًا ما يخالجنى فيه شك^{٢٩٧٥}، حين أظهر الشك في استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شوري، و سالم عبد لامرأة من الأنصار و هي أعتقته، و حازت ميراثه، ثم لم ينكر ذلك من قریش قوله^{٢٩٧٦} منكر، و لا قابل إنسان بين قوليه^{٢٩٧٧}، و لا تعجب منه، و إنما يكون ترك النكير على من لا رغبة و لا رهبة عنده دليلا على صدق قوله و ثواب^{٢٩٧٨} عمله، فأما ترك النكير على من يملك الضعة و الرفعة، و الأمر و النهي، و القتل و الاستحياء، و الحبس و الإطلاق، فليس بحجة تشفى، و لا دليل يغنى^{٢٩٧٩}.

قال: و قال آخرون: بل الدليل على صدق قولهما، و صواب عملهما، إمساك الصحابة عن خلعهما، و الخروج عليهما، و هم الذين وثبوا على عثمان في أيسر من

ص: 379

جحد التنزيل، و ردّ النصوص، و لو كانوا كما يقولون و يصفون^{٢٩٨٠} ما كان سبيل الأمة فيهما إلا كسبيلهم فيه، و عثمان كان أعزّ نفرا، و أشرف رهطا، و أكثر عددا و ثروة، و أقوى عدّة.

قلنا: إنهما لم يجحدا التنزيل، و لم ينكرا^{٢٩٨١} المنصوص، و لكنهما بعد إقرارهما بحكم الميراث و ما عليه الظاهر من الشرى عة ادّعيها رواية، و تحدّثا بحديث لم يكن محالا^{٢٩٨٢} كونه، و لا يمتنع^{٢٩٨٣} في حجج العقول مجيئه، و شهد لهما عليه من علته مثل

^{٢٩٧٢} (١) في الشافى: و تقضون في معناه بترك ...

^{٢٩٧٣} (٢) أخرجه غير واحد من الحفاظ و صحّحه ابن حزم في الفصل ٤-٨٩، و قال: هذه الرواية جاءت مجيء التواتر، و رواها أنس بن مالك و عبد الله بن عمر و معاوية و غيرهم كما جاء في حاشية الغدير ٧-٢٣١.

^{٢٩٧٤} (٣) في شرح نهج البلاغة: شكافقبدل مكانه. و في الغدير عن رسائل الجاحظ: في شكايته، و هو الظاهر.

^{٢٩٧٥} (٤) كما جاء في الطبقات لابن سعد ٣-٢٤٨، و التمهيد للباقلاني: ٢٠٤، و الاستيعاب ٢-٥٤١، و أسد الغابة ٢-٢٤٦ و ... مصادر عدّة.

^{٢٩٧٦} (٥) في (س): من قوله، و في الشافى: لم ينكر ذلك من قوله منكر، و لا يوجد في الغدير: قریش، و به يتم المعنى، كما لا يوجد في شرح النهج من قریش.

^{٢٩٧٧} (٦) في الغدير: من قوله، و في الشافى: بين خبريه.

^{٢٩٧٨} (٧) في شرح النهج و المصادر: صواب عمله، و هو الصواب

^{٢٩٧٩} (٨) في الشافى: فليس بحجة تقى و لا دلالة تضى. و قد وردت الجملة الأخيرة في كل المصادر التي بأيدينا، و إلى هنا نقل شيخنا الأمينى في غديره ٧-٢٢٩-٢٣١ عن رسائل الجاحظ.

^{٢٩٨٠} (١) في شرح نهج البلاغة: لو كان كما تقولون و ما تصفون، و في الشافى: المنصوص، و لو كانا كما يقولون و ما يصفون

^{٢٩٨١} (٢) في (ك): إنهما لم يجحدا التنزيل و لم ينكرا- بدون ألف التننية-

^{٢٩٨٢} (٣) في الشافى: بمحال.

^{٢٩٨٣} (٤) في شرح النهج: و لا ممتنعا.

علتّهما فيه، ولعلّ بعضهم كان يرى التصديق للرجل^{٢٩٨٤} إذا كان عدلا في رهطه، مأمونا في ظاهره، ولم يكن قبل ذلك عرفه بفسجة، ولا جرب عليه^{٢٩٨٥} غدرة، فيكون تصديقه له على جهة حسن الظنّ و تعديل الشاهد، ولأنّه لم يكن كثير منهم يعرف حقائق الحجج، والذى يقطع بشهادته على الغيب، وكان ذلك شبهة على أكثرهم، فلذلك قلّ النكير، وتواكل الناس، واشتبه الأمر، فصار لا يتخلّص إلى معرفة حقّ ذلك من باطله، إلّا العالم المتقدّم، والمؤيد المرشد^{٢٩٨٦}، ولأنّه لم يكن لعثمان في صدور^{٢٩٨٧} العوام، وفي قلوب السّفلة والطّغام ما كان لهما من الهيبة والمحبة^{٢٩٨٨}، ولأنّهما كانا أقلّ استئثارا بالفيء، وأقلّ تفكّها بمال الله^{٢٩٨٩} منه، ومن

ص:380

شأن الناس إهمال^{٢٩٩٠} السلطان ما وفرّ عليهم أموالهم، ولا يستأثر^{٢٩٩١} بخراجهم، ولم يعطلّ ثغورهم، ولأنّ الذى صنع أبو بكر من منع العترة حظّها^{٢٩٩٢}، والعمومة ميراثها، قد كان موافقا لجلّة قريش، ولكبراء^{٢٩٩٣} العرب، ولأنّ عثمان أيضا كان مضعوفا في نفسه، مستخفاً بقدره، لا يمنع ضيما، ولا يجمع عدواً، ولقد وثب ناس على عثمان بالشتيم والقذف والتشنيع والنكير^{٢٩٩٤}، لأمر لو أتى عمر أضعافها، وبلغ أقصاها، لما اجترءوا على اغتيابه فضلا عن مبادأته^{٢٩٩٥}، والإغراء به ومواجهته، كما أغلظ عيينة بن حصين^{٢٩٩٦} له، فقال له: أما إنّه لو كان عمر لقمعك ومنعك؟

فقال عيينة: إن عمر كان خيرا لى منك، أرهبنى فأبقانى^{٢٩٩٧}.

ثم قال: والعجب أنا وجدنا جميع من خالفنا فى الميراث على اختلافهم فى التشبيه والقدرة والوعيد يردّ كلّ صنف منهم من أحاديث مخالفه و خصومه ما هو أقرب استنادا، وأوضح^{٢٩٩٨} رجالا، وأحسن اتّصالا، حتّى إذا صاروا إلى القول فى ميراث

^{٢٩٨٤} (٥) فى شرح النهج: تصديق الرجل.

^{٢٩٨٥} (٦) فى الشافى و شرح النهج: جرت عليه.

^{٢٩٨٦} (٧) فى الشافى: المسترشد و هو الظاهر.

^{٢٩٨٧} (٨) فى (س): صدر.

^{٢٩٨٨} (٩) فى شرح النهج: المحبة و الهيبة.

^{٢٩٨٩} (١٠) فى شرح النهج: و تفضلا بمال الله.

^{٢٩٩٠} (١) فى (س): خ. ل: احتمال.

^{٢٩٩١} (٢) فى شرح النهج و الشافى: و لم يستأثر.

^{٢٩٩٢} (٣) فى شرح النهج: حقها.

^{٢٩٩٣} (٤) فى (ك): الكبراء، و هو غلط، و فى الشافى و شرح النهج كبراء، و هو الظاهر.

^{٢٩٩٤} (٥) لا توجد فى (س): و النكير، و فى شرح النهج: التنكير.

^{٢٩٩٥} (٦) جاء فى حاشية (ك): و بادی فلانا بالعداوة أى جاهر بها. صحاح.

انظر: صحاح اللغة: ٦-٢٢٧٨.

^{٢٩٩٦} (٧) فى الشافى و شرح النهج: عيينة بن حصن، و هو الظاهر.

^{٢٩٩٧} (٨) فى شرح النهج: فأتقانى، و فى الشافى: و هبنى فأتقانى.

النبيّ صلّى الله عليه و سلّم نسخوا الكتاب، و خصّوا الخبر العام بما لا يدانى بعض ما رووه^{٢٩٩٩}، و أكذبوا ناقله^{٣٠٠٠}، و ذلك إنّ كلّ إنسان منهم إنّما يجرى إلى

ص:381

هواه، و يصدق ما وافق رضاه هذا آخر كلام الجاحظ^{٣٠٠١}.

ثم قال السيّد رضى الله عنه^{٣٠٠٢}: فإن قيل: ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترك النكير، و قوله: كما لم ينكروا على أبى بكر، فلم ينكروا أيضا على فاطمة عليها السلام و لا غيرها من المطالبين^{٣٠٠٣} بالميراث كالأزواج و غيرهنّ معارضة صحيحة، و ذلك أنّ نكير أبى بكر لذلك و دفعه و الاحتجاج عليه يكفيهم و يغنيهم عن تكلف نكير^{٣٠٠٤}، و لم ينكر على أبى بكر ما رواه منكر فيستغنوا بإنكاره^{٣٠٠٥}.

قلنا: أوّل ما يبطل هذا السؤال أنّ أبى بكر لم ينكر عليها ما أقامت عليه بعد احتجاجها بالخبر من التظلم و التألّم، و التعنيف و التبيكيت^{٣٠٠٦}، و قولها- على ما روى:-

و الله لأدعون الله عليك ...، و لا كلمتك أبدا، و ... ما جرى هذا المجرى، فقد كان يجب أن ينكره غيره، فمن المنكر الغضب على المنصف. و بعد، فإن كان إنكار أبى بكر مقنعا أو مغنيا عن إنكار غيره من المسلمين، فإنكار فاطمة عليها السلام حكمه، و مقامها على التظلم منه يغنى^{٣٠٠٧} عن نكير غيرها، و هذا واضح لمن أنصف من نفسه. انتهى كلامه رفع الله مقامه

ص:382

^{٢٩٩٨} (٩) فى الشافى و شرح النهج: أقرب إسنادا و أصح...

^{٢٩٩٩} (١٠) فى شرح النهج: ردوه.

^{٣٠٠٠} (١١) فى شرح النهج: قائله.

^{٣٠٠١} (١) و قد حكاه السيّد المرتضى فى الشافى ٤-٨٤-٨٩] و فى الطبعة الحجرية ٢٣٣-٢٣٤ و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ١٦-٢٤٣-٢٤٧ كما سلف.

^{٣٠٠٢} (٢) و حكاه ابن أبى الحديد أيضا فى شرحه على النهج ١٦-٢٤٧-٢٤٨ باختلاف و تصرّف.

^{٣٠٠٣} (٣) فى الشافى: و لا على غيرها من المطالبين، و فى شرح النهج و لا غيرها من الطالبين.

^{٣٠٠٤} (٤) فى الشافى و شرح النهج: نكير آخر.

^{٣٠٠٥} (٥) الشافى ٤-٨٩-٩٠] و فى الطبعة الحجرية: [٢٣٤] بتصرّف يسير.

^{٣٠٠٦} (٦) فى (ك): التبيكيت، و هو غلط. و قد جاء فى حاشيتها ما نصّه: التبيكيت- كالتقريع و التوبيخ- كما يقال له: يا فاسق أ ما استحيتت؟، أ ما خفت الله قال

الهروى: و يكون باليد و العصا، و يقال:

يكنه بالحجة: إذا غلبه، و قد يكون التبيكيت بلفظ الخبر، كما فى قول إبراهيم عليه السلام: «إِذْ بَلَغَ أَعْلَاهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا» E\ فَإِنَّهُ تَبِكَيتٌ وَ تَوْبِيخٌ عَلَى عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ.

مجمع.

انظر: مجمع البحرين ٢-١٩٢.

^{٣٠٠٧} (٧) فى شرح النهج لابن أبى الحديد: مغن.

قال ابن أبي الحديد^{٣٠٠٨}: اعلم أن الناس يظنون أن نزاع فاطمة (ع) أبا بكر كان في أمرين: في الميراث والنحلة، وقد وجدت في الحديث أنها نازعت في أمر ثالث، ومنعها أبو بكر إياه أيضا، وهو سهم ذى القربى.

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ^{٣٠٠٩} عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا أَتَتْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَتْ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْنَا^{٣٠١٠} أَهْلَ الْبَيْتِ (ع) مِنَ الصَّدَقَاتِ، وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْنَا مِنَ الْغَنَائِمِ فِي الْقُرْآنِ مِنْ سَهْمِ ذَوَى الْقُرْبَى! ثُمَّ قَرَأَتْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى^{٣٠١١} الْآيَةَ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: يَا بِنْتِ أُمِّى وَالِدُكَ^{٣٠١٢} السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَلِحَقِّ رَسُولِهِ (ص) وَحَقِّ قَرَابَتِهِ، وَأَنَا أَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي تَقْرَأِينَ^{٣٠١٣}، وَلَمْ يَبْلُغْ عِلْمِي مِنْهُ أَنَّ هَذَا السَّهْمَ مِنَ الْخُمْسِ مُسَلَّمٌ إِلَيْكُمْ^{٣٠١٤} كَامِلًا؟

قَالَتْ: أَمْ لِيكَ هُوَ لَكَ وَإِقْرَابًا^{٣٠١٥}؟! قَالَ: لَأ، بَلْ أَنْفَقُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ وَأَصْرَفُ الْبَاقِيَ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِ بَيْنَ. قَالَتْ: لَيْسَ هَذَا بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى؟! فَقَالَ: هَذَا حُكْمُ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَهْدَ إِلَيْكَ فِي هَذَا عَهْدًا^{٣٠١٦} صَدَّقْتُكَ وَسَلَّمْتُهُ كُلَّهُ إِلَيْكَ وَإِلَى أَهْلِكَ. قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَعْهَدْ إِلَيَّ فِي

ص: 383

ذَلِكَ شَيْءٍ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: أُبَشِّرُوا آلَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ الْغِنَى^{٣٠١٧}!. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَمْ يَبْلُغْ مِنْ^{٣٠١٨} هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ أُسَلَّمَ إِلَيْكُمْ هَذَا السَّهْمَ كُلَّهُ كَامِلًا، وَكَانَ لَكُمْ الْغِنَى^{٣٠١٩} الَّذِي يُغْنِيكُمْ وَيُفْضِلُ عَنْكُمْ، وَهَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ

^{٣٠٠٨} (١) في شرحه على نهج البلاغة ١٦ - ٢٣٠ - ٢٣١ باختلاف يسير.

^{٣٠٠٩} (٢) في شرح النهج: أخبرني أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثني هارون بن عمير، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا صدقة أبو معاوية، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الرحمن أبي بكر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك

^{٣٠١٠} (٣) في شرح النهج: الذي ظلمتنا عليه.

^{٣٠١١} (٤) الأنفال: ٤١.

^{٣٠١٢} (٥) في (ك): خ. ل: و ولدك ولدى.

^{٣٠١٣} (٦) في المصدر: تقرأين منه.

^{٣٠١٤} (٧) في شرح النهج: يسلم إليكم.

^{٣٠١٥} (٨) في المصدر: أ فلك هو ولأقربائك؟.

^{٣٠١٦} (٩) في شرح النهج: أو أوجه لكم حقًا.

^{٣٠١٧} (١) في (س): الفىء.

^{٣٠١٨} (٢) في المصدر: علمي من.

^{٣٠١٩} (٣) في (س): الفىء.

بْنُ الْجَرَّاحِ وَغَيْرُهُمَا فَاسْأَلِيهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَانظُرِي هَلْ يُوَافِقُكَ عَلَى مَا طَلَبْتِ أَحَدًا مِنْهُم؟ فَانصَرَفَتْ إِلَى عُمَرَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ مَا قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَعَجَّبَتْ ٣٠٢٠ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ وَتَظَنَّتْ أَنَّهُمَا قَدْ تَذَاكَّرَا ذَلِكَ وَاجْتَمَعَا عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ ٣٠٢١ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ - بِإِسْنَادِهِ إِلَى عُرْوَةَ قَالَ: أَرَادَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ عَلَى فَدَكٍ وَ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى، فَأَبَى عَلَيْهَا وَجَعَلَهُمَا فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ٣٠٢٢ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَنَعَ فَاطِمَةَ (ع) وَبَنِي هَاشِمٍ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى وَجَعَلَهَا ٣٠٢٣ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ.

ثُمَّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ: أَرَأَيْتَ عَلِيًّا (ع) حِينَ وَلِيَ الْعِرَاقَ وَ مَا وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، كَيْفَ صَنَعَ فِي سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى؟ قَالَ: سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ: قُلْتُ:

كَيْفَ؟ وَ لِمَ؟ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا كَانَ أَهْلُهُ يَصُدُّرُونَ إِلَا عَنْ رَأْيِهِ. فَقُلْتُ: فَمَا مَنَعَهُ؟ قَالَ: يَكْرَهُ ٣٠٢٤ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ مُخَالَفَةَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ.

انتهى

ص: 384

ما أخرجه ابن أبي الحديد من كتاب أحمد بن عبد العزيز ٣٠٢٥.

وَرَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ٣٠٢٦ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٣٠٢٧ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقْسِمُ ٣٠٢٨ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَ لَا لِبَنِي نَوْفَلٍ مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا كَمَا قَسَمَ لِبَنِي هَاشِمٍ ٣٠٢٩، قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقْسِمُ الْخُمْسَ نَحْوَ قَسَمِ رَسُولِ

٣٠٢٠ (٤) في شرح النهج: فعجبت.

٣٠٢١ (٥) لا توجد: قال، في طبعة (س).

٣٠٢٢ (٦) في المصدر: الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب

٣٠٢٣ (٧) في المصدر: وجعله.

٣٠٢٤ (٨) في شرح النهج: كان يكره.

٣٠٢٥ (١) شرح نهج البلاغة ١٦- ٢٣٠- ٢٣٢.

٣٠٢٦ (٢) جامع الأصول ٣- ٢٩٥، [طبعة الأرنؤوط ٢- ٦٩٢ في ضمن حديث ١١٩٥].

٣٠٢٧ (٣) سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة والفتى، باب ١٩.

٣٠٢٨ (٤) في (س): ليقسم.

٣٠٢٩ (٥) زاد في المصدر: وبنى المطلب.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُعْطَى مِنْهُ قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يُعْطِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ عَمْرٌ يُعْطِيهِمْ وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنْهُ.

و روى مثله بسند آخر عن جبير بن مطعم..

ثم قال: وَ فِي أُخْرَى لَهُ وَ النَّسَائِي ٣٠٣٠: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَلِبِ.

ثم قال: وَ أَخْرَجَ النَّسَائِي ٣٠٣١ أَيْضًا بِنَحْوِ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ مِنْ طَرَفِ مُتَعَدِّدَةٍ بِتَغْيِيرِ بَعْضِ الِفَظَاهَا وَ اتَّفَاقِ الْمَعْنَى ٣٠٣٢.

وَ رَوَى أَيْضًا ٣٠٣٣ عَنْ أَبِي دَاوُدَ ٣٠٣٤ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ: أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ

ص: 385

أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ يَرَاهُ؟ فَقَالَ لَهُ: لِقُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ وَ قَدْ كَانَ عَمْرٌ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ عَرَضًا رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا وَ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ وَ أَيْبْنَا أَنْ نَقْبَلَهُ ٣٠٣٥.

و روى مثله عن النسائي: ٣٠٣٦ أيضا، و قال:.

وَ فِي أُخْرَى لَهُ مِنْ أَبِي دَاوُدَ ٣٠٣٧، وَ فِيهِ: وَ كَانَ الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِينَنَّ نَاكِحَهُمْ، وَ يَقْضَى عَنْ غَارِمِهِمْ، وَ يُعْطَى فَقِيرَهُمْ، وَ أَبِي أَنْ يَزِيدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ٣٠٣٨.

و روى العياشي في تفسيره ٣٠٣٩ رواية ابن عباس و رويناه في موضع آخر.

٣٠٣٠ (٦) سنن النسائي ٧-١٣٠-١٣١ في كتاب الفىء.

٣٠٣١ (٧) سنن النسائي ٧-١٣٠-١٣١ في كتاب الفىء.

٣٠٣٢ (٨) جامع الأصول ٣-٢٩٦-٢٩٧ [طبعة الأرنؤوط ٢-٦٩٣ في ضمن حديث [١١٩٥].

٣٠٣٣ (٩) جامع الأصول ٣-٢٩٨ [طبعة الأرنؤوط ٢-٦٩٥، حديث [١١٩٧]، و قد وقع فيه لبس، حيث جاءت الرواية هكذا: أن نجدة الحرورى حين حج في فتنه

ابن الزبير، أرسل إلى ابن عباس يسأله إلى آخره.

٣٠٣٤ (١٠) سنن أبي داود برقم: ٢٩٧٨ و ٢٩٧٩ و ٢٩٨٠ كتاب الخراج و الإمارة، باب بيان مواقع قسم الخمس و سهم ذى القربى

٣٠٣٥ (١١) و أخرجه أيضا مسلم في صحيحه بمعناه تحت رقم ١٨١٢ كتاب الجهاد، باب النساء الغازيات رضخ لهنّ و لا يسهم

٣٠٣٦ (٢) سنن النسائي ٧-١٢٨-١٢٩ كتاب قسم الفىء.

٣٠٣٧ (٣) سنن أبي داود تحت رقم: ٢٩٨٢ كتاب الخراج و الإمارة، باب بيان مواقع قسم الخمس و سهم ذى القربى

٣٠٣٨ (٤) جامع الأصول ٣-٢٩٩ [طبعة الأرنؤوط ٢-٦٩٥-٦٩٦ ذيل حديث [١١٩٧].

وَرَوَى أَيْضاً^{٣٠٤٠} عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : قَدْ فَرَضَ اللَّهُ الْخُمْسَ نَصِيْباً^{٣٠٤١} لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُعْطِيَهُمْ نَصِيْبَهُمْ حَسْداً وَعَدَاوَةً، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^{٣٠٤٢}.

و الأخبار من طريق أهل البيت عليهم السلام في ذلك أكثر من أن تحصى، و سيأتى بعضها في أبواب الخمس و الأنفال إن شاء الله تعالى^{٣٠٤٣}.

فإذا أطلعت على ما نقلناه من الأخبار من صحاحهم نقول: لا ريب في

ص: 386

دلالة الآية على اختصاص ذى القربى بسهم خاصّ سواء كان هو سدس الخمس - كما ذهب إليه أبو العالية و أصحابنا و روه عن أئمتنا عليهم السلام-، و هو الظاهر من الآية- كما اعترف به البيضاوى^{٣٠٤٤} و غيره-، أو خمس الخمس لاتّحاد سهم الله و سهم رسول الله صلى الله عليه و آله، و ذكر الله للتعظيم كما زعم ابن عباس و قتادة و عطاء^{٣٠٤٥}، أو ربع الخمس و الأرباع الثلاثة الباقية للثلاثة الأخيرة كما زعمه الشافعى^{٣٠٤٦}، و سواء كان المراد بذى القربى أهل بيت النبىّ صلّى الله عليه و آله فى حياته و بعده الإمام من أهل البيت عليهم السلام- كما ذهب إليه أكثر أصحابنا^{٣٠٤٧} أو جميع بنى هاشم كما ذهب إليه بعضهم^{٣٠٤٨}.

^{٣٠٣٩} (٥) تفسير العياشى ٢-٦١، حديث ٥٢.

^{٣٠٤٠} (٦) تفسير العياشى ١-٣٢٥، حديث ١٣٠.

^{٣٠٤١} (٧) لا توجد: نصيبا، فى (س).

^{٣٠٤٢} (٨) المائدة: ٤٧.

^{٣٠٤٣} (٩) بحار الأنوار ٩٦- الباب الثالث و العشرون: ١٩١، و الباب الرابع و الخامس و العشرون: ١٩٦ ٢١٣.

^{٣٠٤٤} (١) تفسير البيضاوى ١-٣٨٤.

^{٣٠٤٥} (٢) كما نسبته إليهم الفخر الرازى فى التفسير الكبير ١٥-١٦٥، و انظر: الدرّ المنثور للسيوطى ٢-٣٣٥ و ما بعدها، و الكشّاف ٢-٢٢١ و ما يليها، و مجمع البيان ٤-٥٤٣-٥٤٥ و غيرها.

^{٣٠٤٦} (٣) المنقول عن الشافعى تقسيمه للخمس إلى خمسة أقسام، كما صرح بذلك فى بداية المجتهد ١-٤٠٧، و لاحظ: السراج الوهاج: ٣٥١، و جواهر الكلام ١٦-٨٩.

^{٣٠٤٧} (٤) كما صرح بذلك فى الروضة البهيّة فى شرح اللمعة الدمشقيّة ٢-٧٨-٨٢، و جامع المقاصد ٣-٥٣ ٥٥ و الحدائق الناضرة ١٢-٣٦٩-٣٧٨، و مستمسك العروة الوثقى ٩-٥٦٧-٥٩٦ و غيرها، و لاحظ روايات الباب فى كتاب وسائل الشيعة ٩-أبواب قسمة الخمس.

^{٣٠٤٨} (٥) كما نصّ عليه صاحب الجواهر فى موسوعته ١٦-٨٦-٨٩ و غيره.

و على ما ذهب إليه الأكثر بكون دعوى فاطمة عليها السلام نيابة عن أمير المؤمنين عليه السلام تقيّة، أو كان المراد بنى هاشم و بنى المطلب كما زعمه الشافعي^{٣٠٤٩}، أو آل عليّ و عقيل و آل عباس و ولد الحارث بن عبد المطلب كما قال أبو حنيفة^{٣٠٥٠}.

و على أىّ حال، فلا ريب أيضا في أنّ الظاهر من الآية تساوى الستّة في السهم، و لم يختلف الفقهاء في أنّ إطلاق الوصيّة و الأقوال لجماعة معدودين يقتضى التسوية لتساوى النسبة، و لم يشترط الله عزّ و جلّ في ذى القربى فقرا أو مسكنة بل

ص: 387

قرنه بنفسه و برسوله صلّى الله عليه و آله للدلالة على عدم الاشتراط، و قد احتجّ بهذا الوجه الرضا عليه السلام على علماء العامّة في حديث طويل^{٣٠٥١} بيّن فيه فضل العترة الطاهرة، و سيأتى في محله^{٣٠٥٢}.

و أمّا التقييد اجتهادا فمع بطلان الاجتهاد الغير المستند^{٣٠٥٣} إلى حجّة فعل النبيّ صلّى الله عليه و آله يدفع التقييد، لدلالة خبر جبير و غيره على أنّه لم يعطهم ما كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يعطيهم، و قد قال أبو بكر في رواية أنس : لكم الغنى الذى يغنيكم و يفضل عنكم، فما زعمه أبو بكر من عدم دلالة الآية على أنّ السهم مسلّم لذى القربى و وجوب صرف الفاضل من السهم عن حاجتهم في مصالح المسلمين مخالف للآية و الأخبار المتفق على صحتها، و قد قال سبحانه في آخر الآية : **إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا**^{٣٠٥٤} و اعترف الفخر الرازى في تفسيره بأنّ من لم يحكم بهذه القسمة فقد خرج عن الإيمان^{٣٠٥٥}، و قال تعالى:

وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ^{٣٠٥٦}، و قال: **هُمُ الْفَاسِقُونَ**^{٣٠٥٧}، و قال: **هُمُ الظَّالِمُونَ**^{٣٠٥٨}، فاستحقّ بما صنع ما يستحقّه الرادّ على الله و على رسوله صلّى الله عليه و آله.

السادسة:

^{٣٠٤٩} (٦) و نصّ عليه في السراج الوهاج: ٣٥١، و صاحب الجواهر ١٦-٨٧ و غيرهما.

^{٣٠٥٠} (٧) قاله في التفسير الكبير ١٥-١٦٦ و غيره.

^{٣٠٥١} (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١-٢٣٣، و ما قبلها و بعدها.

^{٣٠٥٢} (٢) بحار الأنوار ٩٦-الباب الرابع و العشرون: ١٩٨.

^{٣٠٥٣} (٣) كذا، و الصحيح: غير المستند، و المشهور غلط: الغير مستند.

^{٣٠٥٤} (٤) الأنفال: ٤١.

^{٣٠٥٥} (٥) تفسير الفخر الرازى ١٥-١٦٥.

^{٣٠٥٦} (٦) المائدة: ٤٤.

^{٣٠٥٧} (٧) المائدة: ٤٧.

^{٣٠٥٨} (٨) المائدة: ٤٥.

ما دلت عليه الروايات السالفة و ما سيأتي في باب شهادة فاطمة عليها السلام من أنها أوصت أن تدفن سرًّا^{٣٠٥٩}، و أن لا يصلّى عليها أبو بكر و عمر

ص: 388

لغضبها عليهما في منع فدك^{٣٠٦٠} و غيره من أعظم الطعون عليهما.

و أجاب عنه قاضى القضاة فى المغنى^{٣٠٦١} بأنه قد روى أن أبا بكر هو الذى صلى على فاطمة عليها السلام و كبر أربعاً، و هذا أحد ما استدللّ به كثير من الفقهاء^{٣٠٦٢} فى التكبير على الميت، و لا يصحّ أنّها دفنت ليلاً، و إن صحّ ذلك فقد دفن رسول الله صلى الله عليه و آله ليلاً، و عمر دفن ليلاً^{٣٠٦٣}، و قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يدفنون بالنهار و يدفنون بالليل، فما فى هذا ممّا^{٣٠٦٤} يطعن به، بل الأقرب فى النساء أن دفنهن ليلاً أستر و أولى بالسنة^{٣٠٦٥}.

و ردّ عليه السيّد الأجل فى الشافى^{٣٠٦٦}: بأنّ ما ادّعت من أنّ أبا بكر هو الذى صلى على فاطمة عليها السلام و كبر أربعاً، و أنّ كثيراً من الفقهاء يستدلّون به فى التكبير على الميت فهو شىء ما سمع إلّا منك، و إن كنت تلقّيته عن غيرك فممنّ يجرى مجراك فى العصبية، و إلّا فالروايات المشهورة و كتب الآثار و السير خالية من ذلك، و لم يختلف أهل النقل فى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلى^{٣٠٦٧} على فاطمة عليها السلام إلّا رواية شاذّة نادرة وردت بأنّ العباس صلى عليها^{٣٠٦٨}.

رَوَى الْوَأَقِدِيُّ^{٣٠٦٩} بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: مَتَى دُفِنَتْ^{٣٠٧٠} فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ: دَفَنَاهَا بِلَيْلٍ بَعْدَ هَذَا. قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ

^{٣٠٥٩} (٩) ممّا سيأتى بيانه فى الأجزاء الآتية و تعرّض له شيخنا المجلسى فى بحاره ٤٣-١٥٥-٢١٨.

^{٣٠٦٠} (١) فصلها الشيخ الأمينى فى غديره فى أكثر من مكان، انظر مثلاً ٧-٢٢٩.

^{٣٠٦١} (٢) المغنى، الجزء العشرون، القسم الأوّل ٣٣٥، باختلاف أشرنا لبعضه.

^{٣٠٦٢} (٣) فى المغنى: أنّ أبا بكر صلى على فاطمة (ع) و كبر عليها أربعاً، هذا أحد ما استدللّ به الفقهاء

^{٣٠٦٣} (٤) فى المصدر: و دفن عمر ابنه ليلاً.

^{٣٠٦٤} (٥) جاء فى طبعة كمباني: ما، بدلا من: ممّا.

^{٣٠٦٥} (٦) جاء فى المغنى: فما فى هذا من الطعن، بل الأقرب أنّ دفنهم ليلاً أستر و أقرب إلى السنة

^{٣٠٦٦} (٧) الشافى: ٢٣٩-حجرية- [الطبعة الجديدة ٤-١١٣-١١٥]، باختلاف يسير.

^{٣٠٦٧} (٨) فى المصدر: هو الذى صلى.

^{٣٠٦٨} (٩) كما ذكره سيّدنا المرتضى علم الهدى فى الشافى ٤-١١٣، و كذا كلّ الذى جاء بعد هذا.

^{٣٠٦٩} (١٠) لعلّه جاء فى كتابه الجمل الذى لا نعلم بطبعه و لم نحصل على نسخه

^{٣٠٧٠} (١١) فى الشافى: دفنتم.

صَلَّى عَلَيْهَا؟ قَالَ: عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَرَوَى الطَّبْرِيُّ^{٣٠٧١}، عَنِ الْحَرْثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنِ أَبِي زَكَرِيَّا الْعَجْلَانِيِّ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عُمِلَ لَهَا نَعَشٌ قَبْلَ وَفَاتَهَا، فَظَنَّتْ^{٣٠٧٢} وَقَالَتْ:

سَتَرْتُمُونِي سَتْرَكُمْ اللَّهُ.

، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ: وَالثَّبْتُ^{٣٠٧٣} فِي ذَلِكَ أَنَّهَا^{٣٠٧٤} زَيْنَبُ، لِأَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ^{٣٠٧٥} دَفِنَتْ لَيْلًا وَ لَمْ يَحْضُرْهَا إِلَّا الْعَبَّاسُ وَ عَلِيُّ وَ الْمُقَدَّادُ وَ الزُّبَيْرُ.

وَ رَوَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ بِإِسْنَادِهِ فِي تَارِيخِهِ^{٣٠٧٦} عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهَا عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوفِّيتُ دَفَنَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا، وَ صَلَّى عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ هَذَا^{٣٠٧٧}: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دَفَنُوهَا لَيْلًا وَ غَيَّبُوا قَبْرَهَا.

وَ رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ عَمْرِو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دُفِنَتْ لَيْلًا.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْعَطَّارِ، عَنِ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ..

وَ قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ فِي تَارِيخِهِ^{٣٠٧٨}: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمْ تُرْمَتْ مِتْبَسَمَةً^{٣٠٧٩} بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَمْ يَعْلَمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرٌ بِمَوْتِهَا.

^{٣٠٧١} (١) لم نجد الرواية في تاريخ الطبري ٣- ٢٤٠ حوادث سنة ١١ هـ، ولعلها في غيره من كتبه، وقد أخذها العلامة المجلسي طاب ثراه من السيد المرتضى في الشافي.

^{٣٠٧٢} (٢) في الشافي: فنظرت إليه.

^{٣٠٧٣} (٣) في الشافي: و ثابت.

^{٣٠٧٤} (٤) لا توجد: أنها، في (س).

^{٣٠٧٥} (٥) في الشافي: لا فاطمة عليها السلام.

^{٣٠٧٦} (٦) تاريخ الشجرى للفاضى أبو بكر أحمد بن كامل.

^{٣٠٧٧} (٧) تاريخ الشجرى: و لم نحصل عليه.

^{٣٠٧٨} (٨) تاريخ البلاذرى: و لم نحصل عليه، و لم نجده في الأنساب و غيره

و الأمر في هذا أوضح وأظهر من أن يطنب في الاستشهاد عليه و يذكر الروايات فيه.

فأما قوله: و لا يصح أنّها دفنت ليلا، و إن صحّ فقد دفن فلان و فلان ليلا فقد بيّنا أنّ دفنها ليلا في الصحّة كالشمس الطالعة، و أنّ منكر ذلك كدافع المشاهدات، و لم نجعل دفنها ليلا بمجرد هو ^{٣٠٨٠} الحجّة فيقال: فقد دفن فلان و فلان ليلا، بل مع الاحتجاج بذلك على.

ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواتر : أنّها عليها السلام أوصت بأن تدفن ليلا حتى لا يصلّى عليها الرجلان ^{٣٠٨١}، و صرحت بذلك، و عهدت فيه عهداً بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها، فأبت أن تآذن لهما، فلما طال عليهما المدافعة رغبنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما، و جعلنا ها حاجة إليه، فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك و ألحّ عليها فأذنت لهما في الدخول، ثمّ أعرضت عنهما عند دخولهما و لم تكلمهما، فلما خرّجا قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: قد صنعت ^{٣٠٨٢} ما أردت؟ قال: نعم. قالت: فهل أنت صانع ما أمرت؟ قال: نعم. قالت: فإنّي أنشدك الله أن لا يصلّي عليّ جنازتي، و لا يقوما عليّ قبري.

و روى: أنّه عليه السلام عمى على قبرها و رشّ أربعين قبراً في البقيع و لم يرشّ على قبرها حتى لا يهتديا إليه، و أنّهما عاتباه على ^{٣٠٨٣} ترك إغلامهما بشأنها و إحضارهما

ص: 391

للصلاة عليها.

، فمن هاهنا احتجنا بالدفن ليلا، و لو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدّم عليه و تأخر عنه لم يكن فيه حجة . انتهى كلامه رفع الله مقامه ^{٣٠٨٤}.

و ممّا يدلّ من صحاح أخبارهم على دفنها ليلا، و أنّ أبا بكر لم يصلّ عليها، و على غضبها عليه و هجرتها إياه،

ما رواه مسلم في صحيحه ^{٣٠٨٥} و أورده في جامع الأصول ^{٣٠٨٦} في الباب الثاني من كتاب الخلافة و الإمارة من حرف الخاء عن عائشة - في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة عليها السلام أبا بكر في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله و فدك، و

^{٣٠٧٩} (٢) في الشافى: مبتسمة.

^{٣٠٨٠} (٣) في (ك): و هو.

^{٣٠٨١} (٤) ذكرنا و سنذكر جملة من المصادر، و انظر كتاب سليم بن قيس ٢٥٥، و تفصيل المصادر في الغدير ٧-٣٢٧ و غيرهما.

^{٣٠٨٢} (٥) في الشافى: أ ليس قد صنعت.

^{٣٠٨٣} (٦) في المصدر: و إنّما عاتبا على ...

^{٣٠٨٤} (١) الشافى: [٢٣٩-٤-١١٣-١١٥] بتصرف كما سلف.

^{٣٠٨٥} (٢) صحيح مسلم ٥-١٥٤، باب حكم الفىء.

سَهْمِهِ مِنْ خَيْرٍ - قَالَتْ: فَهَجَرْتَهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمْ تُكَلِّمُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ، فَدَفَنَهَا عَلِيٌّ (ع) لَيْلًا^{٣٠٨٧} وَ لَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، قَالَتْ: فَكَانَتْ لِعَلِيٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَيَاةَ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ انْصَرَفَتْ وَ جُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَكَتَتْ فَاطِمَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوَفِّيَتْ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ^{٣٠٨٨} عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِي فَذَكَ . فَقَالَ: يَا بِنْتَ^{٣٠٨٩} رَسُولِ اللَّهِ! وَ اللَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَبِيكَ وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكَ، وَ اللَّهُ لَأَنْ تَفْتَقِرَ عَائِشَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَفْتَقِرِي، أ تَرَانِي

ص: 392

أَعْطَى الْأَسْوَدَ وَ الْأَحْمَرَ^{٣٠٩٠} حَقَّهُ وَ أَظْلَمَكَ حَقَّكَ وَ أَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (ص)! إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ^{٣٠٩١} وَلَيْتَهُ كَمَا كَانَ يَلِيهِ! قَالَتْ: وَ اللَّهُ لَا كَلِمَتَكَ أَبَدًا. قَالَ: وَ اللَّهُ لَا دُعُونَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَ اللَّهُ لَا دُعُونَكَ اللَّهُ لَكَ . فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلَّى عَلَيْهَا، فَدَفِنَتْ لَيْلًا، وَ صَلَّى عَلَيْهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَ بَيْنَ وَفَاتِهَا وَ وَفَاةِ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^{٣٠٩٣} اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ لَيْلَةً^{٣٠٩٤}.

و مما يؤيد إخفاء دفنها جهالة قبرها و الاختلاف فيه بين الناس إلى يومنا هذا، و لو كان بمحضر من الناس لما اشتبهه على الخلق و لا اختلف فيه.

السابعة:

^{٣٠٨٦} (٣) جامع الأصول ٤-٤٨٢، حديث ٢٠٧٩، و حكاها العلامة الأميني رحمه الله في غديره عن عدّة مصادر، لاحظ: ٧-٢٢٧ و غيره.

^{٣٠٨٧} (٤) لا توجد: ليلا، في (س).

^{٣٠٨٨} (٥) في شرحه على نهج البلاغة ١٦-٢١٤، و قد مرّت هذه الرواية عن نفس المصدر في صفحة ٣٢٨ من هذا الكتاب، فراجع.

^{٣٠٨٩} (٦) في المصدر: فقال لها يا بِنْتِ. و هي نسخة على مطبوع البحار.

^{٣٠٩٠} (١) في المصدر: الأحمر و الأبيض.

^{٣٠٩١} (٢) هنا سقط، و في شرح النهج: و إنّما كان مالا من أموال المسلمين يحمل النبيّ به الرجال و ينفقه في سبيل الله، فلما توفّي رسول الله صلى الله عليه و آله

و سلم.

^{٣٠٩٢} (٣) في المصدر: ألا يصلى.

^{٣٠٩٣} (٤) في المصدر: عليها بدلا من عليه و آله

^{٣٠٩٤} (٥) و ذكره الخوارزمي في مقتلته ١-٨٣ باختلاف يسير.

مما يرد من الطعون على أبي بكر في تلك الواقعة أنه مكن أزواج النبي صلى الله عليه وآله من التصرف في حجراتهن بغير خلاف، ولم يحكم فيها بأنها صدقة، وذلك يناقض ما منعه في أمر فدك وميراث الرسول صلى الله عليه وآله، فإن انتقالها إليهن إما على جهة الإرث أو النحلة، والأول مناقض لروايته في الميراث، والثاني يحتاج إلى الثبوت ببيّنة ونحوها، ولم يطالبهن بشيء منها كما طالب فاطمة عليها السلام في دعواها، وهذا من أعظم الشواهد لمن له أدنى بصيرة، على أنه لم يفعل ما فعل إلا عداوة لأهل بيت الرسالة، ولم يقل ما قال إلا افتراء على الله وعلى رسوله.

ولنكتف^{٣٠٩٥} بما ذكرنا، فإن بسط الكلام في تلك المباحث مما يوجب كثرة حجم الكتاب و تعسر تحصيله على الطلاب.

ص: 393

فانظر أيها العاقل المنصف بعين البصيرة! فيما اشتمل عليه تلك^{٣٠٩٦} الأخبار الكثيرة التي أوردوها في كتبهم المعتمدة عندهم من حكم سيّدة النساء صلوات الله عليها - مع عصمتها وطهارتها - باغتصابهم للخلافة وأنهم أتباع الشيطان، وأنه ظهر فيهم حسيكة النفاق، وأنهم أرادوا إطفاء نور الدين، وإهماد سنن سيّد المرسلين صلوات الله عليه وآله أجمعين، وأنهم آذوا أهل بيته وأضرموا لهم العداوة وغير ذلك مما اشتملت عليه الخطبة الجليلة^{٣٠٩٧}!!

فهل يبقى بعد ذلك شك في بطلان خلافة أبي بكر ونفاقه ونفاق أتباعه؟!.

ثم إنّها عليها السلام حكمت بظلم أبي بكر في منعها الميراث صريحا بقولها عليها السلام م: لقد جئت شَيْئاً فَرِيّاً^{٣٠٩٨}، ودعت الأنصار إلى قتاله، فثبت جواز قتله، ولو كان إماما لم يجز قتله.

ثم انظر إلى هذا المنافق كيف شبّه أمير المؤمنين و سيّد الوصيّن وأخا سيّد المرسلين وزوجه الطاهرة : بشعالة شهيد ذنبه، و جعله مربيا لكل فتنة، ثم إلى موت فاطمة صلوات الله عليها ساخطة على أبي بكر مغضبة عليه منكرة لإمامته، وإلى إنكار أبي بكر كون فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله مع كونه مخالفا للآية والإجماع وأخبارهم، وإلى أنه انتزع فدك من يد وكلاء فاطمة و طلب منها الشهود، مع أنّها لم تكن مدّعية، فحكم بغير حكم الله و حكم الرسول صلى الله عليه وآله و صار بذلك من الكافرين بنص القرآن، و إلى طلب الشاهد من المعصومة و ردّ

ص: 394

^{٣٠٩٥} (٦) في (س): و لنكتف.

^{٣٠٩٦} (١) لا توجد: تلك، في (س).

^{٣٠٩٧} (٢) مرّت جملة من مصادرها و نزيد هاهنا كفاية الأثر: ١٩٨، البحار ٣٦-٣٥٢، ٤٣-١٤٨، ١٧٠، ١٩٧، و المناقب ٢-٥٠ طبعة النجف، الاحتجاج ١-١٠٧] طبعة قم، و ١-١٤٥ [طبعة النجف]، العوالم ١١-٢٢٦، و راجع خطبة الصديقة الطاهرة سلام الله عليها و على أبيها و بعلمها و بنيتها فقد أوردتها المخالف و المؤلف و قد مرّت، و انظر: بيت الأحزان: ١١٥ [طبعة قم]، و السقيفة و فدك للجوهري: ١٣٧ [طبعة طهران]، و الغدير ٢-٦١، و ٣-١٧٥ و ما بعدها، و دلائل الإمامة: ٤٥، و كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٢٤٩ و غيرها.

^{٣٠٩٨} (٣) و لعلها اقتباس مما جاء في سورة مريم: ٢٧.

شهادة المعصومين الذين أنزل الله تعالى فيهم ما أنزل، وقال فيهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ، وَ مَنَعَهَا الْمِيرَاثَ خِلَافًا لِحُكْمِ الْكِتَابِ، وَ افْتِرَائِهِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا شَهِدَ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ بِكَذِبِهِ، فَتَبَوُّاً مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَ ظَلَمَهُ عَلَيْهَا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهَا فِي مَنَعِ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى خِلَافًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَ مَنَاقِضَتَهُ لِمَا رَوَاهُ حَيْثُ مَكَّنَ الْأَزْوَاجَ مِنَ التَّنَصُّرِ فِي الْحَجَرِ وَ غَيْرِهَا^{٣٠٩٩} مِمَّا يَسْتَنْبِطُ مِنْ فَحَاوِي مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَخْبَارِ^{٣١٠٠}، وَ لَا يَخْفَى طَرِيقَ اسْتِنْبَاطِهَا عَلَى أَوْلَى الْأَبْصَارِ.

ص: 395

١٢- باب^{٣١٠١} العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس

١- ع^{٣١٠٢}: الدَّقَاقُ، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ النَّخَعِيِّ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ^{٣١٠٣}، عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

لِمَ لَمْ يَأْخُذْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَكَ لِمَا وَلِيَ النَّاسَ؟ وَ لَيْتَ عَلَّةً تَرَكَهَا؟ فَقَالَ لَهُ:

لِأَنَّ الظَّالِمَ وَ الْمَظْلُومَةَ قَدْ كَانَا قَدِيمًا^{٣١٠٤} عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَثَابَ اللَّهُ الْمَظْلُومَةَ^{٣١٠٥} وَ عَاقَبَ الظَّالِمَ^{٣١٠٦}، فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَرْجِعَ شَيْئًا قَدْ عَاقَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَاصِبُهُ وَ أَثَابَ عَلَيْهِ

ص: 396

المُعْصُوبَةُ^{٣١٠٧}.

٢- ع^{٣١٠٨}: ابْنُ هَاشِمٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ^{٣١٠٩} الْكَرْخِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: لَيْتَ عَلَّةً تَرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَكَ^{٣١١٠} لِمَا وَلِيَ النَّاسَ؟ فَقَالَ: لِلْبَاقِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَا فَتَحَ

^{٣٠٩٩} (١) في (س): و غيرهما.

^{٣١٠٠} (٢) صرَّحَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فِي: الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ٢- ٢٨٢- ٢٩٩.

^{٣١٠١} (١) التَّرْقِيمُ لَا يَوْجَدُ فِي الْأَصْلِ وَ جَاءَ فِي حَاشِيَةِ (س).

^{٣١٠٢} (٢) عِلَلُ الشَّرَائِعِ ١- ١٥٤، بَابُ ١٢٤، حَدِيثُ ١.

^{٣١٠٣} (٣) فِي الْمَصْدَرِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنِ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ....

^{٣١٠٤} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: فَقَالَ: لِأَنَّ الظَّالِمَ وَ الْمَظْلُومَةَ كَانَا قَدِيمًا.

^{٣١٠٥} (٥) فِي الْعِلَلِ: الْمَظْلُومَ.

^{٣١٠٦} (٦) فِي مَطْبُوعِ الْبَحَارِ وَضَعَ عَلِيُّ قَدْ كَانَا إِلَى الظَّالِمِ رَمَزَ نَسْخَةَ بَدَلٍ، وَ عَلَى الْوَاوِ مِنْ وَ أَثَابَ رَمَزَ نَسْخَةَ صَحِيحَةٍ

^{٣١٠٧} (١) فِي الْمَصْدَرِ: الْمُعْصُوبَ.

مَكَّةَ وَقَدْ بَاعَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ دَارَهُ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَرْجِعُ إِلَيَّ دَارِكًا؟ فَقَالَ (ص): وَ هَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ لَنَا دَارًا، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْتَرْجِعُ شَيْئًا يُؤْخَذُ مِنَّا ظُلْمًا، فَلِذَلِكَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ.

٣- ن، ع ٣١١: الْقَطَّانُ، عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ ٣١١٢ بِنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ ٣١١٣، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ ٣١١٤ النَّاسَ؟ فَقَالَ: لَأَنَا أَهْلُ بَيْتٍ وَلَيْتَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْخُذُ لَنَا حُقُوقَنَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا إِلَّا هُوَ ٣١١٥، وَنَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا نَحْكُمُ لَهُمْ وَ نَأْخُذُ ٣١١٦ حُقُوقَهُمْ مِمَّنْ يَظْلِمُهُمْ ٣١١٧، وَ لَا نَأْخُذُ لِنَفْسِنَا.

ص: 397

تبيين:

اعلم أن بعض المخالفين^{٣١١٨} تمسكوا في تصحيح ما زعموه في أمر الميراث وقصة فدك بإمضاء أمير المؤمنين عليه السلام ما فعلته الخلفاء لما صار الأمر إليه، وقد استدلل قاضي القضاة^{٣١١٩} بذلك على أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاهدا في قضية فدك، إذ لو كان هو الشاهد فيها لكان الأقرب أن يحكم بعلمه، وكذلك في ترك الحجر لساء النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: وليس لهم^{٣١٢٠} بعد ذلك إلا التعلق بالتقية التي هي مفزعهم عند لزوم الكلام، ولو علموا ما عليهم في ذلك لاشتد هربهم منه، لأنه إن جاز للأئمة التقية - وحالهم في العصمة ما يقولون - ليجوزن ذلك^{٣١٢١} من رسول الله، وتجويز ذلك فيه يوجب أن لا يوثق بنصه على أمير المؤمنين عليه السلام لتجويز التقية، ومتى قالوا يعلم بالمعجز^{٣١٢٢} إمامته فقد أبطلوا كون

٣١١٨ (٢) علل الشرائع ١- ١٥٥، باب ١٢٤، حديث ٢، باختلاف يسير.

٣١١٩ (٣) جاء في المصدر: حدثنا أحمد بن علي بن هاشم رحمه الله، قال حدثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم

٣١١٠ (٤) في العلل: ترك علي بن أبي طالب عليه السلام فدكا.

٣١١١ (٥) علل الشرائع ١- ١٥٥، باب ١٢٤، حديث ٣، و عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢- ٨٦، حديث ٣١.

٣١١٢ (٦) في العلل: حدثنا أحمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي...

٣١١٣ (٧) في المصدرين: علي بن الحسن بن علي بن فضال.

٣١١٤ (٨) في العيون: زيادة: أمر، قبل الناس.

٣١١٥ (٩) في العلل: لأننا أهل بيت إذا ولانا الله عز وجل لا نأخذ حقوقنا ممن ظلمنا إلا هو وكذا في العيون إلا أنه لا توجد ولانا الله عز وجل.

٣١١٦ (١٠) في العيون: ونأخذ لهم.

٣١١٧ (١١) في المصدرين: ظلمهم.

٣١١٨ (١) المراد به قاضي القضاة في كتابه المغنى كما صرح بذلك السيد المرتضى رحمه الله في الشافى، و حكاه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١٦-

٢٧٠.

٣١١٩ (٢) كما جاء في المغنى، الجزء العشرين: ٣٣٣.

٣١٢٠ (٣) في المصدر: وليس يمكنهم.

٣١٢١ (٤) في (ك): ليجوزون، و في المصدر: ذلك للرسول.

٣١٢٢ (٥) في المغنى: نعلم بالمعجز.

النصّ طريقاً للإمامة، والكلام مع ذلك لازم لهم، بأن يقال: جوزوا مع ظهور المعجز أن يدعى الإمامة تقيّة، وأن يفعل سائر ما يفعله تقيّة^{٣١٢٣}؟ وكيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول وعن الأئمة؟! وهلّا جاز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام نبياً بعد الرسول وترك ادعاء ذلك تقيّة وخوفاً؟! فإنّ الشبهة^{٣١٢٤} في ذلك أوكد من النصّ، لأنّ التعصّب للنبي^{٣١٢٥} في النبوة أعظم من التعصّب لأبي بكر وغيره في الإمامة! فإنّ عولوا في ذلك على علم الاضطرار فعندهم أنّ الضرورة في

ص: 398

النصّ على الإمامة قائمة، وإن^{٣١٢٦} فرغوا في ذلك إلى الإجماع، فمن قولهم أنّه لا يوثق به^{٣١٢٧} ويلزمهم في الإجماع أن يجوز أن يقع على طريق التقيّة لأنّه لا يكون أوكد من قول الرسول وقول الإمام عندهم، وبعد، فقد ذكر الخلاف في ذلك كما ذكر الخلاف في أنّه إله، فلا يصحّ على شروطهم أن يتعلّقوا بذلك^{٣١٢٨}.

وأجاب عنه السيّد الأجل رضي الله عنه في الشافي^{٣١٢٩} بما هذا لفظه: أمّا قوله: إن جازت التقيّة للأئمة - وحالهم في العصمة ما يدعون^{٣١٣٠} - جازت على الرسول صلى الله عليه وآله، فالفرق بين الأمرين واضح، لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله مبتدئ بالشرع، ومفتتح لتعريف الأحكام التي لا تعرف إلّا من جهته وبيانه، فلو جازت عليه التقيّة لأخلّ ذلك بإزاحة علة المكلفين، ولقدوا الطريق إلى معرفة مصالحهم الشرعيّة، وقد بيّنا^{٣١٣١} أنّها لا تعرف إلّا من جهته، والإمام بخلاف هذا الحكم، لأنّه مفيد^{٣١٣٢} للشرائع التي قد علمت من غير جهته، وليس يقف العلم بها والحقّ فيها على قوله دون غيره، ف من اتقى في بعض الأحكام بسبب يوجب ذلك لم يخل تقيّته بمعرفة الحقّ وإمكان الوصول إليه، والإمام والرسول - وإن^{٣١٣٣} استويا في العصمة - فليس يجب أن يستويا في جواز التقيّة للفرق الذي ذكرناه، لا أنّ الإمام لم يجز^{٣١٣٤} التقيّة عليه لأجل العصمة، وليس للعصمة تأثير في جواز التقيّة ولا نفي جوازها.

ص: 399

^{٣١٢٣} (٦) في المصدر: ما يفعله بفعله تقيّة؟.

^{٣١٢٤} (٧) في المغني: بل الشبهة.

^{٣١٢٥} (٨) في المصدر: لرسول الله بدلا من النبيّ.

^{٣١٢٦} (١) في (ك) هنا: كان، وجعل: وإن، نسخة بدل، وفي المغني: على الإمام قائمة وإن.

^{٣١٢٧} (٢) لا توجد: به، في المغني.

^{٣١٢٨} (٣) إلى هنا كلام قاضي القضاة في المغني ٢٠ - ٣٣٣ - ٣٣٥، بتفاوت قليل.

^{٣١٢٩} (٤) الشافي - الحجريّة: - ٢٢٨ - ٢٢٩ [الطبعة الجديدة ٤ - ١٠٥ - ١١٠] باختلاف يسير.

^{٣١٣٠} (٥) في المصدر: ما تدعون.

^{٣١٣١} (٦) في المصدر: التي قد بينها ...

^{٣١٣٢} (٧) كذا، وفي الشافي: منفذ وهو الظاهر.

^{٣١٣٣} (٨) لا توجد: وإن، في (س).

^{٣١٣٤} (٩) في المصدر: لأنّ الإمام لم تجز.

فإن قيل: أليس من قولكم إنَّ الإمام حجّة في الشرائع و قد يجوز عندكم أن ينتهي الأمر إلى أن يكون الحقّ لا يعرف إلّا من جهته و بقوله، بأن يعرض الناقلون عن النقل فلا يرد إلّا من جهة من يقوم الحجّة بقوله^{٣١٣٥} و هذا يوجب مساواة الإمام للرسول فيما فرقتم بينهما فيه؟.

قلنا: إذا كانت الحال في الإمام ما صورتموه و تعيّن الحجّة في قوله، فإنّ التقيّة لا تجوز عليه كما لا تجوز على النبيّ صلّى الله عليه و آله.

فإن قيل: فلو قدرنا أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قد بيّن جميع الشرائع و الأحكام التي يلزمه بيانها حتّى لم يبق شبهة في ذلك و لا ريب، لكان يجوز عليه و الحال هذه - التقيّة في بعض الأحكام.

قلنا: ليس يمنع^{٣١٣٦} عند قوة أسباب الخوف الموجبة للتقيّة أن يتقى إذا لم يكن^{٣١٣٧} التقيّة مخلّة بالوصول إلى الحقّ و لا منفرة عنه.

ثم يقال له^{٣١٣٨}: أليست التقيّة عندك جائزة على جميع المؤمنين عند حصول أسبابها و على الإمام و الأمير؟!.

فإن قال: هي جائزة على المؤمنين و ليست جائزة على الإمام و الأمير.

قلنا: و أيّ فرق بين ذلك؟ و الإمام و الأمير عندك ليسا بحجّة في شيء كما أنّ النبيّ (ص) حجّة فيمنع^{٣١٣٩} من ذلك لمكان الحجّة بقولهما، فإن اعترف بجوازها عليهما قيل له فالأمر على النبيّ (ص) قياساً على الأمير و الإمام.

فإن قال: لأنّ قول النبيّ (ص) حجّة، و ليس الإمام و الأمير كذلك.

ص: 400

قيل له: و أيّ تأثير في الحجّة^{٣١٤٠} في ذلك إذا لم تكن التقيّة مانعة من إصابة الحقّ، و لا بمخلّة بالطريق إليه . و خبرنا عن الجماعة التي نقلها في باب الأخبار حجّة لو ظفر بهم جبار ظالم متفرّقين أو مجتمعين فسألهم عن مذاهبهم - و هم يعلمون أو

^{٣١٣٥} (١) في الشافعي: من لا تقوم الحجّة بقوله.

^{٣١٣٦} (٢) في المصدر: يمتنع.

^{٣١٣٧} (٣) في الشافعي: لم تكن.

^{٣١٣٨} (٤) في الشافعي: ثم يقال لصاحب الكتاب.

^{٣١٣٩} (٥) في المصدر: فتمنع.

^{٣١٤٠} (١) في الشافعي: للحجّة.

يغلب في ظنونهم أنهم متى ذكروها على وجهها قتلهم و أباح حريمهم أ ليست التقيّة جائزة على هؤلاء مع الح جة^{٣١٤١} في أقوالهم؟ فإن منع من جواز التقيّة على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم.

وقيل له: و أى فرق بين هذه الجماعة و بين من نقص عن عدّتها في جواز التقيّة؟ فلا يجد فرقا.

فإن قال: إنّما جوّزنا التقيّة على من ذكرتم لظهور الإكراه و الأسباب الملجئة إلى التقيّة و منعنا كم من مثل ذلك، لأنكم تدعون تقيّة لم تظهر أسبابها و لا الأمور الحاملة عليها من إكراه و غيره.

قيل له: هذا اعتراف بما أردناه من جواز التقيّة عند وجود أسبابها، و صار الكلام الآن في تفصيل هذه الجملة، و لسنا نذهب في موضع من المواضع إلى أنّ الإمام اتقى بغير سبب موجب لتقيّة، و حامل على فعله، و الكلام في التفصيل غير الكلام في الجملة، و ليس كلّ الأسباب التي توجب التقيّة تظهر لكلّ أحد، و يعلمها جميع الخلق، بل ربّما اختلفت الحال فيها، و على كلّ حال فلا بدّ أن تكون معلومة لمن وجب تقيّته، و معلومة أو مجوّزة لغيره، و له إذا قد نجد بعض الملوك يسأل رعيّته عن أمر فيصدق به بعضهم في ذلك و لا يصدق آخرون، و يستعملون ضربا من التورية، و ليس ذلك إلّا لأنّ من صدق لم يخف على نفسه و من جرى مجرى نفسه، و من ورى فلاّنه خاف على نفسه و غلب في ظنّه وقوع الضرر به متى صدق فيما^{٣١٤٢} سئل عنه، و ليس يجب أن يستوى حال الجميع، و أن يظهر لكلّ أحد

ص:401

السبب في تقيّة من اتقى ممّن ذكرناه بعينه حتى يقع الإشارة إليه على سبيل التفصيل، و حتى يجرى مجرى العرض على السيف في الملائم من الناس، بل ربّما كان ظاهرا كذلك، و ربّما كان خافيا^{٣١٤٣}.

فإن قيل: مع تجويز التقيّة على الإمام كيف السبيل إلى العلم بمذاهبه و اعتقاده؟ و كيف يتخلّص^{٣١٤٤} لنا ما يفتى به على سبيل التقيّة من غيره؟.

قلنا: أوّل ما نقوله في ذلك أنّ الإمام لا يجوز أن يتقى فيما لا يعلم إلّا من جهته، و الطريق إليه إلّا من ناحيته، و قوله^{٣١٤٥} و إنّما يجوز التقيّة عليه فيما قد بان بالحجج و البيّنات و نصبت عليه الدلالات حتى لا يكون تقيّته^{٣١٤٦} فيه مزيلة لطريق إصابة الحقّ و

^{٣١٤١} (٢) في المصدر: مع أنّ الحجّة.

^{٣١٤٢} (٣) في المصدر: عمّا، بدلا من: فيما.

^{٣١٤٣} (١) في الشافى: خاصا.

^{٣١٤٤} (٢) في المصدر: يخلص.

^{٣١٤٥} (٣) في الشافى: و لا طريق إليه إلّا من ناحية قوله و هو الظاهر.

^{٣١٤٦} (٤) في المصدر: فتياه، بدلا من: تقيّته.

موقعة للشبهة، ثم لا تبقى^{٣١٤٧} فى شىء إلّا و يدلّ على خروجه منه مخرج التقيّة، إمّا لما يصاحب كلامه أو يتقدّمه أو يتأخّر عنه، و من اعتبر جميع ما روى عن أئمّتنا عليهم السلام على سبيل التقيّة وجده لا يعرى ممّا ذكرناه.

ثم إنّ التقيّة إنّما تكون من العدوّ دون الوليّ، و من المتهّم دون الموثوق به، فما يصدر منهم إلى أوليائهم و شيعتهم و نصحائهم فى غير مجالس الخوف يرتفع الشكّ فى أنّه على غير ج هة التقيّة، و ما يفتون به العدوّ أو يمتحنون به فى مجالس الجور^{٣١٤٨} يجوز أن يكون على سبيل التقيّة كما يجوز أن يكون على غيرها، ثم يقلب^{٣١٤٩} هذا السؤال على المخالف فيقال له: إذا أجزت على جميع الناس التقيّة عند الخوف الشديد و ما يجرى مجراه، فمن أين تعرف مذاهبهم و اعتقادهم؟! و كيف تفصل

ص: 402

بين ما يفتى به المفتى منهم على سبيل التقيّة و بين ما يفتى به و هو مذهب له يعتقد بصحّته؟! فلا بدّ من^{٣١٥٠} الرجوع إلى ما ذكرناه.

فإن قال: أعرف مذهب غيرى و إن أجزت عليه التقيّة بأن يضطرّنى إلى اعتقاده، و عند التقيّة لا يكون ذلك.

قلنا: و ما المانع لنا من أن نقول هذا بعينه فيما سألت عنه، فأما ما تلا كلامه^{٣١٥١} الذى حكيناه عنه من الكلام فى التقيّة، و قوله: إنّ ذلك يوجب أن لا يوثق بنصّه على أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّما بناه على أن النبىّ صلّى الله عليه و آله يجوز عليه التقيّة فى كلّ حال، و قد بيّنا ما فى ذلك و استقصيناه.

و قوله: أ لا جاز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام نبيا، و عدل عن ادّعاء ذلك تقيّة فيبطله ما ذكرنا من أن التقيّة لا يجوز على النبىّ صلّى الله عليه و آله و الإمام عليه السلام فيما لا يعلم^{٣١٥٢} إلّا من جهته، و يبطله زائدا على ذلك ما نعلمه نحن و كلّ عاقل ضرورة من نفى^{٣١٥٣} النبوة بعده على كلّ حال من دين الرسول صلّى الله عليه و آله.

و قوله: إن عولوا على علم الاضطرار فعندهم أنّ الضرورة فى النصّ على الإمام قائمة، فمعاذ الله أن ندعى الضرورة فى العلم بالنصّ على من غاب عنه فلم يسعه، و الذى نذهب إليه أنّ كلّ من لم يشهده لا يعلمه إلّا باستدلال^{٣١٥٤} و ليس كذلك نفى

^{٣١٤٧} (٥) فى الشافى: لا يتقى و هو الظاهر، و فى حاشية مطبوع البحار نسخة بدل ببقى.

^{٣١٤٨} (٦) فى المصدر: مجالس الخوف.

^{٣١٤٩} (٧) فى الشافى: ثم تقلب.

^{٣١٥٠} (١) فى المصدر: فلا بدّ ضرورة من.

^{٣١٥١} (٢) فى الشافى: ما تلا صاحب الكتاب كلامه.

^{٣١٥٢} (٣) فى الشافى: لا يسلم.

^{٣١٥٣} (٤) فى المصدر: من أن نفى ...

^{٣١٥٤} (٥) فى (ك): بالاستدلال.

النبوّة، لأنّه معلوم من دينه صَلَّى الله عليه وآله ضرورة، و لو لم يشهد بالفرق بين الأمرين إلّا اختلاف العقلاء في النصّ مع تصديقهم بالرسول

ص: 403

صَلَّى الله عليه وآله وأنهم لم يختلفوا في نفي النبوّة لكفى^{٣١٥٥}، و لا اعتبار بقوله في ذلك خلاف ما قد ذكر^{٣١٥٦} كما ذكر في أنّه عليه السلام إله، لأنّه^{٣١٥٧} هذا الخلاف لا يعتدّ به، و المخالف فيه خارج عن الإسلام فلا يعتبر في إجماع المسلمين بقوله، كما لا يعتبر في إجماع المسلمين^{٣١٥٨} بقول من خالف في أنّه إله، على أنّ من خالف و ادّعى نبوّته لا يكون مصدّقاً للرسول صَلَّى الله عليه وآله و لا عالماً بنبوّته، و لا يدّعى علم الاضطرار في أنّه لا نبىّ بعده و إنّما يعلم ضرورة من دينه صَلَّى الله عليه و آله نفي النبوّة بعده من أقرّ بنبوّته^{٣١٥٩}.

فأمّا قوله: إنّ الإجماع لا يوثق به عندهم، فمعاذ الله أن نطعن في الإجماع و كونه حجّة، فإن أراد أنّ الإجماع الذي لا يكون فيه قول إمام ليس بحجّة فذلك ليس بإجماع عندنا و عندهم، و ما ليس بإجماع فلا حجّة فيه، و قد تقدّم عند كلامنا في الإجماع من هذا الكتاب ما فيه كفاية.

و قوله: يجوز أن^{٣١٦٠} يقع الإجماع على طريق التقيّة لا يكون^{٣١٦١} أوكد من قول الرسول صَلَّى الله عليه وآله أو قول الإمام عليه السلام عندهم، باطل^{٣١٦٢}، لأننا قد بينّا أنّ التقيّة لا تجوز على الرسول صَلَّى الله عليه وآله و الإمام عليه السلام على كلّ حال، و إنّما تجوز على حال دون أخرى، على أنّ القول بأنّ الأئمة بأسرها مجتمع^{٣١٦٣}

ص: 404

على طريق التقيّة طريف^{٣١٦٤}، لأنّ التقيّة سببها الخوف من الضرر العظيم، و إنّما يتقى بعض الأئمة من بعض لغلبته عليه و قهره له، و جميع الأئمة لا تقيّة عليها من أحد.

^{٣١٥٥} (١) لا توجد في المصدر: لكفى، و لا يتمّ المعنى إلّا بها.

^{٣١٥٦} (٢) في المصدر: بقول صاحب الكتاب: إنّ في ذلك خلافاً قد ذكر ...

^{٣١٥٧} (٣) في الشافى: لأن، و جعلها في (س) نسخة بدل.

^{٣١٥٨} (٤) لا يوجد في المصدر: بقوله كما لا يعتبر في إجماع المسلمين

^{٣١٥٩} (٥) لا يوجد في المصدر: من أقرّ بنبوّته، و فيه: تدعى ... نعلم ...

^{٣١٦٠} (٦) في المصدر: لتجوز أن.

^{٣١٦١} (٧) كذا، و في المصدر: لأنّه لا يكون و في (س): لأنّه يكون. و الظاهر ما في المصدر لما مرّ من عبارة صاحب المعنى

^{٣١٦٢} (٨) باطل خبر لقوله.

^{٣١٦٣} (٩) كذا، و في الشافى: تجمع.

^{٣١٦٤} (١٠) في المصدر: طريق، و لا معنى لها.

فإن قيل: يتقى من مخالفيها في الشرائع.

قلنا: الأمر بالصد من ذلك، لأن من خالطهم و صاحبهم من مخالفيهم في الحال ^{٣١٦٥} أقل عدداً و أضعف بطشا منهم، فالتقية لمخالفهم منهم أولى، و هذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى الإطالة و الاستقصاء. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و لنذكر بعض ما يدل على جواز التقية

لكثرة تشنيع المخالفين في ذلك علينا مع كثرة الدلائل القاطعة عليها ^{٣١٦٦}

فمنها:

قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ^{٣١٦٧}.

و منها:

قوله تعالى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ^{٣١٦٨}.

و منها:

ما رواه الفخر الرازي ^{٣١٦٩} و غيره من المفسرين ^{٣١٧٠} عن الحسن قال: أخذ مسيلمة الكذاب رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لأحدهما: أ تشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم. قال: أ فتشهد أني رسول الله؟

ص: 405

قال: نعم، و كان مسيلمة يزعم أنه رسول بني حنيفة، و محمداً صلى الله عليه و آله رسول قريش، فتركه، و دعا الآخر فقال: أ تشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم نعم نعم! قال: أ فتشهد أني رسول الله؟ قال: إني أصم ثلاثاً. فقدمه و قتله، فبلغ ذلك

^{٣١٦٥} (٢) في الشافي: في الملل.

^{٣١٦٦} (٣) و سيأتي من المصنف طاب ثراه في المجلد الخامس و السبعين ٣٩٣-٤٤٣ بحث حول التقية، فراجع.

^{٣١٦٧} (٤) النحل: ١٠٦.

^{٣١٦٨} (٥) آل عمران: ٢٨.

^{٣١٦٩} (٦) تفسير الفخر الرازي ٨-١٣.

^{٣١٧٠} (٧) كما جاء في مجمع البيان ٢-٤٣٠، و أحكام القرآن للجصاص ٢-١٠، و تفسير التبيان ٢-٤٣٥، و غوالي اللآلي ٢-١٠٤، حديث ٢٨٨ و غيرها.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: أَمَا هَذَا الْمَقْتُولُ فَضَى عَلَى صِدْقِهِ وَيَقِينِهِ فَهَيْبًا لَهُ، وَ أَمَا الْآخِرُ فَقَبِلَ رُخْصَةَ اللَّهِ فَلَا تَبِعَةَ عَلَيْهِ.

و منها:

مَا رَوَاهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ: أَنَّ أَنَسًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فُتِنُوا فَارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِيهِ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ أُكْرِهَ فَأَجْرَى كَلِمَةَ الْكُفْرِ عَلَى لِسَانِهِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ بَقْلَبِهِ مُصِرًّا عَلَى الْإِيمَانِ مِنْهُمْ عَمَّارٌ وَ أَبَوَاهُ: يَاسِرٌ وَ سُمَيْيَةُ، وَ صُهَيْبٌ وَ بِلَالٌ وَ خَبَّابٌ وَ سَالِمٌ عُدْبُوا، وَ أَمَا سُمَيْيَةُ فَقَدْ رُبِّطَتْ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ^{٣١٧١} وَ وُجِّتَ^{٣١٧٢} فِي قُبْلَيْهَا بِحَرْبَةٍ، وَ قَالُوا: إِنَّكَ أَسْلَمْتَ مِنْ أَجْلِ الرَّجَالِ فَقَتَلْتَهُ، وَ قَتَلَ يَاسِرٌ، وَ هُمَا أَوْلَى قَتِيلَيْنِ^{٣١٧٣} فِي الْإِسْلَامِ، وَ أَمَا عَمَّارٌ فَقَدْ أُعْطَاهُمْ مَا أَرَادُوا بِلِسَانِهِ مُكْرَهَا، فَقَبِلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عَمَّارًا كَفَرَ. فَقَالَ: كَلَّا، إِنَّ عَمَّارًا مُلِيءٌ إِيْمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ، وَ اخْتَلَطَ الْإِيْمَانُ بِلِحْمِهِ وَ دَمِهِ، فَآتَى عَمَّارٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ يَبْكِي، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ يَقُولُ: مَا لَكَ! إِنْ عَادُوا لَكَ فَعَدُّ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ^{٣١٧٤}.

ص: 406

و منها:

: خَبْرٌ^{٣١٧٥} مَوْلَى الْحَضْرَمِيِّ أَكْرَهُهُ سَيِّدُهُ فَكَفَّرَ ثُمَّ أَسْلَمَ مَوْلَاهُ فَاسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُمَا وَ هَاجَرَا^{٣١٧٦}.

و قال ابن عبد البرّ في الإستيعاب^{٣١٧٧} في ترجمة عمّار: إنّ نزول الآية فيهم ممّا أجمع أهل التفسير عليه.

و يدل عليها أيضا ما يدلّ على نفى الحرج نحو قوله تعالى: **مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**^{٣١٧٨} و لزوم الحرج في مواضع التقيّة - سيّما إذا انتهت الحال إلى القتل و هتك العرض - واضح

^{٣١٧١} (١) في (س): بعيرى.

^{٣١٧٢} (٢) قال في القاموس ١- ٣١: وجأه باليد و السكّين - كوضعه - ضربه.

^{٣١٧٣} (٣) في (س): قتيلتين.

^{٣١٧٤} (٤) صرّحت بذلك كلّ المصادر التي بأيدينا نذكر منها: حلية الأولياء ١- ١٣٩، ١٤٣، ١٤٧، ١٥١، تفسير الآلوسى ١٤- ٢٣٧، تفسير الطبري ٣- ١٥٢، ١٤- ١٢٢، أحكام القرآن لأبي بكر العربي ١- ٢٦٨، تفسير الفخر الرازي ٢٠- ١٢١- بنصّ ما ذكر هنا-، تفسير الدر المنثور للسيوطي ٢- ١٦ و ٤- ١٣٢، أحكام القرآن للحصّاص ٢- ٩ و ٣- ١٩١- ١٩٢، أسد الغابة ٤- ٤٣ ٤٦، و مستدرک الحاكم ٢- ٢٩١ و ٣٥٧.

و قد ذكر العلامة الأميني في غديره ٩- ٢٤ مصادر جمّة أخرى، أمّا عند الخاصّة فالمسألة مسلّمة إن لم تكن ضروريّة انظر مثلا: قرب الإسناد: ٨، غوالي اللثالي ٢- ١٠٤، حديث ٢٨٥ و ٢٨٨، تفسير التبيان ٦- ٤٢٨، و غيرها.

^{٣١٧٥} (١) في مطبوع البحار: خير.

^{٣١٧٦} (٢) كما جاء في الإصابة ١- ٢٢١ برقم ١٠٦٩ حيث ذكره باسم «جير» و فيها أيضا ٢- ٢٤٩ رقم ٤٣٨٠ حيث ذكره باسم «حرّ» في ضمن ترجمة سيّده «عامر بن الحضرمي». و الموضوع الثّاني من الإصابة هو الأنسب لما في المتن هنا.

^{٣١٧٧} (٣) الاستيعاب - المطبوع في هامش الإصابة - ٢- ٤٧٧.

و يدلّ عليها عموم قوله تعالى^{٣١٧٩}

: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ^{٣١٨٠}.

وقد فسّر مجاهد الاضطرار في آية الأنعام^{٣١٨١} باضطرار الإكراه خاصة^{٣١٨٢}.

و يدلّ عليه قوله تعالى: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ^{٣١٨٣} على بعض

ص: 407

التفاسير^{٣١٨٤}. ولا خلاف في شرعيّتها مع الخوف على النفس من الكفّار الغالبين.

وقال الشافعي - من العامّة - بأنّ الحالة بين المسلمين إذا شاكلت الحال بين المسلمين و المشركين حلّت التقيّة^{٣١٨٥}، ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسير الآية الثانية، وقال : التقيّة جائزة لصون النفس، و هل هي جائزة لصون المال، يحتمل أن يحكم فيها بالجواز،

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حُرْمَةُ مَالِ الْمُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ..

وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

، ولأنّ الحاجة إلى المال شديدة، و الماء إذا بيع بالعين سقط فرض الوضوء و جاز الاقتصار على التيمّم دفعا لذلك القدر من نقصان المال، فكيف لا يجوز هاهنا^{٣١٨٦}؟.

و قال في تفسير الآية الأولى:.

^{٣١٧٨} (٤) الحج: ٧٨.

^{٣١٧٩} (٥) لا توجد كلمة: تعالى، في (س).

^{٣١٨٠} (٦) البقرة: ١٧٣.

^{٣١٨١} (٧) الأنعام: ١٤٥، و هي قوله تعالى: «أَلَا قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ...» E «فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» E.

^{٣١٨٢} (٨) لم نجد النسبة إلى مجاهد في سورة الأنعام من تفسير التبيان ٤- ٢٧٥، و مجمع البيان ٤- ٣٧٨ و غيرهما. نعم أحال الأخير تفسيرها إلى سورة البقرة :

١٧٣ في ٢- ٢٥٧، و ذكر هناك نصّ كلام مجاهد، و هناك أقوال آخر لاحظها هناك.

^{٣١٨٣} (٩) البقرة: ١٩٥.

^{٣١٨٤} (١) انظر: التبيان ٢- ١٥٢، و مجمع البيان ١- ٢٨٩ ذيل آية ١٩٥ من سورة البقرة، تفسير نور الثقلين ١- ١٧٩، و البرهان ١- ١٩٢، و انظر: تفسير الفخر

الرازي ٥- ١٥٠، ٢٠- ١٢٢، و الكشف ١- ٢٣٧ و غيرها.

^{٣١٨٥} (٢) كما ذكره في كتابه: الأم ٣- ٢٣٤، ٤- ١٨٨ و ١٩٣ و ٢٨٥ بهذا المضمون.

^{٣١٨٦} (٣) تفسير الفخر الرازي ٨- ١٣.

اعلم أن الإكراه مراتب:

أحدها^{٣١٨٧}: أن يجب فعل المكروه عليه،

مثل ما إذا أكرهه على شرب الخمر و أكل الخنزير و أكل الميتة، فإذا أكرهه عليه بالسيف فهانها يجب الأكل، و ذلك لأنّ صون الروح عن الفوات واجب و لا سبيل إليه في هذه الصورة إلّا بهذا الأكل، و ليس في هذا الأكل ضرر على ح يوان و لا إهانة بحقّ الله^{٣١٨٨}، فوجب أن يجب، لقوله تعالى: **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**^{٣١٨٩}.

المرتبة الثانية:

أن يكون^{٣١٩٠} ذلك الفعل مباحا و لا يصير واجبا، و مثاله ما إذا

ص: 408

أكرهه على التلفظ بكلمة الكفر مباح له ذلك^{٣١٩١} و لكنّه لا يجب^{٣١٩٢}.

قال: و أجمعوا على أنّه لا يجب عليه التكلّم بكلمة الكفر، و يدلّ عليه وجوه:

أحدها: إنّنا روينا أنّ بلالا صبر على ذلك العذاب و كان يقول : أحد أحد، و لم يقل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بتسما صنعت، بل عظّمه عليه^{٣١٩٣}، فدلّ ذلك على أنّه لا يجب عليه التكلّم بكلمة الكفر.

و ثانيها: ما روى من قصّة المسيلمة^{٣١٩٤}، التي سبق ذكرها، قال:.

المرتبة الثالثة:

أنّه لا يجب و لا يباح بل يحرم، و هذا مثل ما أكرهه إنسان على قتل إنسان آخر أو على قطع عضو من أعضائه، فهانها يبقى الفعل على الحرمة الأصليّة^{٣١٩٥} انتهى.

^{٣١٨٧} (٤) في المصدر: المرتبة الأولى، بدلا من: أحدها.

^{٣١٨٨} (٥) في تفسير الفخر الرازي: و لا فيه إهانة لحقّ الله تعالى.

^{٣١٨٩} (٦) البقرة: ١٩٥.

^{٣١٩٠} (٧) توجد في (ك) هنا نسخة بدل: أن يصير، و هي كذلك في المصدر.

^{٣١٩١} (١) في المصدر: فهانها يباح له و ...

^{٣١٩٢} (٢) تفسير الفخر الرازي ٢٠-١٢٢-١٢٣.

^{٣١٩٣} (٣) من المصدر: بل عظّمه عليه.

^{٣١٩٤} (٤) تفسير الفخر الرازي ٢٠-١٢٢، و ذكر فيه قصّة مسيلمة، و الظاهر زيادة الألف و اللام على العلم

و لا خلاف ظاهرا في أنه متى أمكن التخلص من الكذب في صورة التقيّة بالتورية لم يجر ارتكاب الكذب، و اختلفوا فيما لو ضيق المكره الأمر عليه و شرح له كلّ أقسام التعريضات و طلب منه أن يصرّح بأنّه ما أراد شيئا منها و لا أراد إلّا ذلك المعين، و لم يتفطن في تلك الحال بتورية يتخلّص منه^{٣١٩٤} فالخاصّة^{٣١٩٧} و أكثر

ص: 409

العامة^{٣١٩٨} ذهبوا إلى جواز الكذب حينئذ.

و حكى الفخر الرازي عن القاضي أنّه قال: يجب حينئذ تعريض النفس للقتل، لأنّ الكذب إنّما يقبح لكونه كذبا، فوجب أن يقبح على كلّ حال، و لو جاز أن يخرج من القبح لرعاية بعض المصالح لم يمتنع^{٣١٩٩} أن يفعل الله الكذب لرعاية بعض المصالح، و حينئذ لا يبقى وثوق بعهد الله^{٣٢٠٠} و لا بوعيده، لاحتمال أنّه فعل ذلك الكذب^{٣٢٠١} لرعاية المصالح التي لا يعرفها إلّا الله تعالى^{٣٢٠٢}.

و يرد عليه: أنّ الكذب و إن كان قبيحا إلّا أنّ جواز ارتكابه^{٣٢٠٣} في محلّ النزاع لأنّه أقلّ القبيحين، و التعريض للقتل - لو سلّمنا عدم قبحه لذاته جاز أن يغلب المفسدة العرضيّة فيه على الذاتيّة في الكذب، و يلزمه تجويز تعريض نبيّ من الأنبياء للقتل للتحرز عن الكذب في درهم، و بطلانه لا يخفى على أحد.

^{٣١٩٥} (٥) تفسير الفخر الرازي ٢٠-١٢٣.

^{٣١٩٦} (٦) في (ك): به، بدلا من: منه.

^{٣١٩٧} (٧) نصّت عليه جملة مصادر من الإماميّة كما جاءت رواية في كتب الحديث، انظر: الكافي ٢- ١٧٢ باب ٩٧ كتاب الإيمان، المحاسن ٢٥٥ باب التقيّة، أمالي الشيخ الصدوق ٥٣١ حديث ٥، معاني الأخبار ٣٨٥ حديث ٢٠، أمالي الشيخ الطوسي ١- ٢٨٧ و ٢٩٩، وسائل الشيعة ١- ٣١٣ حديث ٣ و ٤، ١١- ٤٥٩ باب ٢٤، و ٤٦٧ باب ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ما بعدها، و ١٨- ٥ حديث ٧، بحار الأنوار ٧٥- ٣٩٣- ٤٤٣، و لاحظ أيضا أوائل المقالات للشيخ المفيد: ١٣٥ و ٢٤١، الهداية لعلّي بن بابويه: ٩، و القواعد و الفوائد ٢- ١٥٥، جامع الأخبار: ١١٠ باب التقيّة، و راجع من التفاسير: تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ١٧٥، و تفسير العياشي ١- ١٦٦، ٢- ٢٧١- ٢٧٢، تفسير القميّ: ١- ١٠٠ و ٣٩٠، تفسير ابن عباس: ٤٥ و ٢٣١، و تفسير نور الثقلين ١- ٣٢٥- ٣٢٧ و ٣- ٨٨، تفسير البرهان ١- ٢٧٥ و ٢- ٣٨٥، و غيرها.

^{٣١٩٨} (١) قد مرّت جملة من مصادر العامّة قريبا و زريدها هنا: تفسير الفخر الرازي ٨- ١١- ١٤ و ٢٠- ١٢٠ و ١٢٣، و تفسير الطبري ١٤- ١٢١، تفسير البحر المحيط ٢- ٤٢٣ و ٥- ٥٣٧- ٥٤١، تفسير الكشاف ١- ٤٢٢ و ٢- ٤٣٠، تفسير زاد المسير ١- ٣٧١ و ٤- ٤٩٥، و تفسير القرآن العظيم ١- ٣٦٥ و ٢- ٦٠٩، و أحكام القرآن للقرطبي ٤- ٥٧ و ١٠- ١٨٠، و لاحظ: صحيح البخاري ٨- ٣٨ باب ٨٢، و ٩- ٢٥ باب ١، و راجع كتب التراجم و الحديث من العامّة في ما ذكره في قصّة عمّار و صهيب و خباب و بلال و مسيلمة الكذاب و غيرها

^{٣١٩٩} (٢) في تفسير الفخر الرازي: عن القبيح لرعاية بعض المصالح لم يمتنع...

^{٣٢٠٠} (٣) كذا، و في المصدر: بوعد الله تعالى، جاءت نسخة بدل في (ك): بوعد الله.

^{٣٢٠١} (٤) في (س): الكذاب.

^{٣٢٠٢} (٥) تفسير الفخر الرازي: ٢٠- ١٢٢.

^{٣٢٠٣} (٦) كذا، و الظاهر: إلّا أنّه يجوز ارتكابه.

وَأَمَّا مَا تَمَسَّكَ بِهِ مِنْ تَطَرُّقِ الْكُذْبِ إِلَى وَعْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَوَعِيدِهِ، فَيَتَوَجَّهَ عَلَيْهِ:

ص:410

أولاً: أَنَّ الْعَقْلَ يَجْزِمُ بِبَطْلَانِ الْإِحْتِمَالِ الْمَذْكُورِ، لِأَنَّ^{٣٢٠٤} سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي بِيَدِهِ أَرْزَمَةُ الْأُمُورِ، وَهُوَ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَضَادُّهُ فِي مَلِكِهِ أَحَدٌ، وَالْعَالَمُ بِالْعَوَاقِبِ، فَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ نَظْمُ الْأُمُورِ عَلَيَّ وَجِهَ لَا يُمْكِنُ فِيهِ رِعَايَةُ الْمَصْلُحَةِ إِلَّا بِالْكَذْبِ.

و ثانياً: أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ بِالضَّرُورَةِ مِنَ الدِّينِ وَاجْتِمَاعِ الْمَلِيَّيْنَ - لَا مِنْ حَيْثُ عَدَمُ جَوَازِ الْكُذْبِ - لِرِعَايَةِ الْمَصَالِحِ، وَهُوَ وَاضِحٌ.

ثُمَّ إِنَّ الشَّهِيدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَرَّفَ التَّقِيَّةَ^{٣٢٠٥} فِي قَوَاعِدِهِ^{٣٢٠٦} بِأَنَّهَا: مَجَامِلَةُ النَّاسِ بِمَا يَعْرِفُونَ وَتَرَكَ مَا يَنْكُرُونَ حَذراً مِنْ غَوَائِلِهِمْ، قَالَ: وَأَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٣٢٠٧} وَمُورِدُهَا الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ غَالِباً، فَمَجَامِلَةُ الظَّالِمِ فِيمَا يَعْتَقِدُهُ ظُلماً وَالْفَاسِقِ الْمُنْتَظَّهِرِ بِفَسْقِهِ اتِّقَاءً شَرِّهِمَا مِنْ بَابِ الْمَدَاهِنَةِ الْجَائِزَةِ وَلا تَكَادُ تَسْمَى تَقِيَّةً.

و قَسَّمَهَا بِانْقِسَامِ الْأَحْكَامِ الْخَمْسَةِ^{٣٢٠٨}، وَعَدَّ مِنَ الْحَرَامِ التَّقِيَّةَ فِي قَتْلِ الْغَيْرِ، وَقَالَ: التَّقِيَّةُ تَبِيحٌ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِظْهَارِ كَلِمَةِ الْكُفْرِ وَ لَوْ تَرَكَهَا حِينَئِذٍ أْتَمَّ، أَمَّا فِي هَذَا الْمَقَامِ وَمَقَامِ التَّبَرُّيِّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِمُّ بِتَرْكِهَا، بَلْ صَبْرُهُ إِمَّا مَبَاحٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ، وَخُصُوصاً إِذَا كَانَ مَمَّنْ يَقْتَدِي بِهِ^{٣٢٠٩}، انْتَهَى.

و حَكَى الشَّيْخُ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ^{٣٢١٠} عَنِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ رَضِيَ

ص:411

اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: التَّقِيَّةُ قَدْ تَجِبُ أَحْيَاناً وَتَكُونُ فَرْضاً، وَتَجُوزُ أَحْيَاناً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ وَ يَكُونُ فِي وَقْتٍ أَفْضَلَ مِنْ تَرْكِهَا، وَ قَدْ يَكُونُ تَرْكُهَا أَفْضَلَ وَ إِنْ كَانَ فَاعِلُهَا مَعْذُوراً وَ مَعْفُوراً عَنْهُ، مُتَفَضِّلاً عَلَيْهِ بِتَرْكِ اللَّوْمِ عَلَيْهَا^{٣٢١١}.

و قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: ظَاهِرُ الرِّوَايَاتِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا وَاجِبَةٌ عِنْدَ الْخَوْفِ عَلَى النَّفْسِ، وَ قَدْ رَوَى رِخْصَةً فِي جَوَازِ الْإِفْصَاحِ بِالْحَقِّ عِنْدَهُ^{٣٢١٢}.

^{٣٢٠٤} (١) جاءت في (ك): لأنه، على أنها نسخة بدل.

^{٣٢٠٥} (٢) في (س): أن التقية.

^{٣٢٠٦} (٣) القواعد و الفوائد ٢- ١٥٥ قاعدة ٢٠٨، باختلاف يسير.

^{٣٢٠٧} (٤) كما جاءت في مستدرک وسائل الشيعة ١- ٥١٢ باب ١٦ من أبواب ما تجب فيه الزكاة حديث [٢ الطبعة الجديدة ٤- ٤٤- ٤٥] كما ورد بهذا المضمون عن الصادق عليه السلام كما جاء في المستدرک ٢- ٣٧٨ باب ٣٠ من أبواب الأمر و النهى حديث ٤ و [٨ الطبعة الجديدة ١٢- ٢٧٤ ٢٧٦].

^{٣٢٠٨} (٥) القواعد و الفوائد ٢- ١٥٧- ١٥٨.

^{٣٢٠٩} (٦) القواعد و الفوائد- التنبيه الثاني- ٢- ١٥٨ باختلاف يسير.

^{٣٢١٠} (٧) مجمع البيان ١- ٤٣٠ ذيل آية ٢٨ من سورة آل عمران.

^{٣٢١١} (١) ذكر هذا شيخنا المفيد طاب ثراه في كتابه: أوائل المقالات: ١٣٥.

و أنت إذا وقفت على ما حكيناه ظهر لك أن القول بالتقية ليس من خصائص الخاصة حتى يعيروا به - كما يوهمه كلام قاضي القضاة و الفخر الرازي و غيرهما- و أكثر أحكامها مما قال به جلّ العامة أو طائفة منهم.

ثم إن ما جعله قاضي القضاة من مفسد القول بجواز التقية على الإمام أعنى لزوم جوازها على الرسول صلى الله عليه و آله - مما روه في أخبارهم و اتفقوا على صحته.

- روى البخارى فى صحيحه فى باب فضل مكة و ب نيانها بأربعة أسانيد^{٣٢١٣}، - و مسلم فى صحيحه^{٣٢١٤}، و مالك فى الموطأ^{٣٢١٥}، و الترمذى^{٣٢١٦} و النسائى فى صحيحهما^{٣٢١٧}، و ذكرهما فى جامع الأصول فى فضل الأمكنة من حرف الفاء بألفاظ مختلفة^{٣٢١٨}.

ص:412

منها:- و هو.

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ وَ الْمُوطَأِ وَ النَّسَائِيِّ - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَنْ^{٣٢١٩} عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله] وَ سَلَّمَ قَالَ لَهَا: أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ حِينَ بَنُوا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: لَوْ لَأَ حَدَّثَانُ قَوْمَكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ.

قال عبد الله: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلّا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم^{٣٢٢٠}.

و مِنْ لَفْظِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ^{٣٢٢١}: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله] عَنِ الْجِدَارِ، أَمْ مِنَ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ:

^{٣٢١٢} (٢) جاء فى تفسير التبيان ٢-٤٣٥، و إلى هنا انتهى ما نقله صاحب مجمع البيان

^{٣٢١٣} (٣) صحيح البخارى كتاب الحج ٢-١٧٩، و كتاب بدء الخلق باب الأنبياء ٤-١٧٨، و كتاب تفسيرى سورة البقرة ٦-٢٤.

^{٣٢١٤} (٤) صحيح مسلم ٢-٩٦٩ حديث ٣٩٩ باب ٦٩ كتاب الحج.

^{٣٢١٥} (٥) موطأ مالك ١-٣٦٣ باب ٣٣ كتاب الحج حديث ١٠٤.

^{٣٢١٦} (٦) سنن الترمذى ٣-٢٢٤ باب ٤٧ كتاب الحج حديث ٨٧٥.

^{٣٢١٧} (٧) سنن النسائى ٥-٢١٤ باب بناء الكعبة، و انظر: مسند أحمد بن حنبل ٦-١١٣ و ١١٧ و ٢٤٧، و سنن البيهقى ٥-٨٩.

^{٣٢١٨} (٨) جامع الأصول ٩-٢٩٤ حديث ٦٩٠٧.

^{٣٢١٩} (١) لا توجد كلمة: عن، فى (س).

^{٣٢٢٠} (٢) جاء فى مصادر أخرى حكيتها عنهم، و انظر: مسند أحمد بن حنبل ٦-٥٧ و غيره.

^{٣٢٢١} (٣) فى (س): قال، و جعل: قالت نسخة بدل.

^{٣٢٢٢} (٤) فى (ك): من.

فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ قَصَرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ. قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا، وَلَوْ لَأَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ^{٣٢٢٣} بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكَرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجِدَارَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ^{٣٢٢٤}.

وَمِنْ لَفْظِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] قَالَ لَهَا: يَا عَائِشَةُ! لَوْ لَأَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهَدَمْتُمْ فَأَدْخَلْتُمْ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَالزَّقْنَةُ بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُمْ لَهُ بَابَيْنِ، بَابًا شَرْفِيًّا وَبَابًا غَرِيبًا، فَبَلَّغْتُمْ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ فَذَلِكَ الَّذِي

ص:413

حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى هَدْمِهِ. قَالَ يَزِيدُ: وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَبَنَاهُ وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ، قَالَ جَرِيرٌ: فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ مَوْضِعُهُ؟ قَالَ: أُرِيكُمْ الْآنَ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ الْحِجْرَ، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ فَقَالَ: هَاهُنَا. فَخَرَرْتُ مِنَ الْحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا^{٣٢٢٥}.

و باقى ألفاظ الروايات المذكورة فى جامع الأصول^{٣٢٢٦}.

ولا ريب فى أن الظاهر أن تعليق الإمضاء بحدثان عهد القوم وقربه من الكفر والجاهلية يستلزم خوفه صلى الله عليه وآله فى ارتدادهم وخروجهم عن الإسلام أن يعود بذلك ضرر على نفسه^{٣٢٢٧} صلى الله عليه وآله أو إلى غيره، ويتطرق بذلك الوهن فى الإسلام، وذلك هو الذى جعله قاضى القضاة مفرعا للشيعة عند لزوم الكلام.

ثم إن هذه الروايات تدلّ دلالة ظاهرة على أن إيمان القوم لم يكن ثابتا مستقرا، وإلا لما كان الرسول صلى الله عليه وآله خائفا وجلا من تغيير ما أسسه أئمة القوم فى الجاهلية والكفر، وإنهم ممن قال الله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ^{٣٢٢٨}. بل الظاهر من الكلام لمن أنصف وراجع الوجدان الصحيح أن القوم لم يكونوا مدعين لرسالته صلى الله عليه وآله وإلا لما

^{٣٢٢٣} (٥) جاءت فى (ك): عهد، و عهدهم نسخة بدل.

^{٣٢٢٤} (٦) صحيح البخارى ٢- ١٧٩- ١٨٠، صحيح مسلم ٢- ٩٧٣- باب ٧٠ حديث ٤٠٥، الفردوس ٣- ٣٥٨ حديث ٥٠٨١، سنن البيهقى ٥- ٨٩، كنز العمال ١٢-

٢٢١- ٢٢٢ حديث ٣٤٧٦١ ٣٤٧٦٥.

^{٣٢٢٥} (١) صحيح البخارى ٢- ١٨٠.

^{٣٢٢٦} (٢) جامع الأصول ٩- ٢٩٤ حديث ٦٩٠٧- ٦٩١٢.

^{٣٢٢٧} (٣) فى (ك): إلى نفسه.

^{٣٢٢٨} (٤) الحج: ١١.

خاف ارتدادهم^{٣٢٢٩} لأمر لا يعود بإبقائه إليهم نفع في آخرتهم و دنياهم، و كانوا يحبّون بقاءه لكونه من قواعد الجاهليّة و أساس الكفر، و لا ريب في أنّ توجيه الكلام إلى عائشة و التعبير عن القوم بلفظ يفيد نوعاً من الاختصاص

ص:414

بها يقتضى كون الحكم أخصّ و أقرب إلى من كان أقرب إليها و أخصّ بها، لكونه متّبعا في القوم أو أشدّ عصبيّة منهم أو نحو ذلك، و ليس في القوم أقرب إلى عائشة من أبيها.

فإن قيل: تركه صلى الله عليه و آله لهدم ما أسسه القوم لم يكن لخوفه على نفسه أو غيره حتى يدخل في التقيّة، بل هو من قبيل رعاية المصالح في تأليف قلوب القوم و ميلهم إلى الإسلام، و ذلك من قبيل أمره سبحانه بمشاورة القوم و الرفق بهم في قوله: **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**^{٣٢٣٠}.

قلنا: أولاً: هذا بعيد من الظاهر، إذ الخوف من إنكار قلوب عامّة القوم - كما يظهر من إضافة ما يفيد مفاد الجمع لحدثان عهدهم بالجاهليّة و الكفر مع الأمن من لحوق الضرر و لو إلى أحد من المسلمين - ممّا لا معنى له عند الرجوع إلى فطرة سليمة.

و ثانياً: أنه يجوز أن يكون المانع لأمير المؤمنين عليه السلام من نقض أحكامهم مثل ذلك، و لم يكن أئمّة الكفر و الجاهليّة في صدور قوم عائشة أمكن من أبي بكر و عمر في قلوب القوم الذين كانوا يبأيعون أمير المؤمنين (ع) على سيرتهما و اقتفاء أثرهما، و إذا لم يكن ذلك من التقيّة بطل قول قاضى القضاة، و ليس لهم بعد ذلك إلّا التعلّق بالتقيّة التى هى مفزعهم عند لزوم الكلام.

و ثالثاً: إذا جاز على الرسول صلى الله عليه و آله ترك الإنكار على تغيير ما حرّم الله خوفاً من هذا النوع من الضعف في الإسلام الذى يثول إلى خروج قوم منافقين أو متزلزلين في الإسلام عن الإسلام من غير أن يعود به ضرر إلى المسلمين و لا إلى نفسه صلى الله عليه و آله، فبالأولى أن يجوز لأمير المؤمنين إمضاء الباطل من أحكام القوم للخوف على نفسه أو غيره من المسلمين، لكون ذلك أضرب في

ص:415

^{٣٢٢٩} (٥) فى (ك) و فى نسخة: خاف من ارتدادهم ...

^{٣٢٣٠} (١) آل عمران: ١٥٩.

الإسلام، و كما لم تمنع^{٣٣٣} العصمة في النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عن تركه إنكار المنكر لم تمنع في أمير المؤمنين عليه السلام، و يتوجه على قول قاضى القضاة : جوّزوا مع ظهور المعجز أن يدعى الإمامة تقيّة أنّه إن كان المراد تجويز ظهور المعجز بعد ادّعاء الإمامة مع كونه غير نبيّ و لا إمام فبطلانه واضح.

و إن كان المراد تجويز ادّعاء الإمامة مع كونه نبيّاً حتى يكون ما بعده كالإعادة لهذا الكلام فيرد عليه : أنّه إن كان ذلك الادّعاء على وجه الكذب فامتناع ظهور المعجز على طبقه واضح.

و إن كان على وجه التورية حتى يكون المراد من الإمامة النبوة لكن لم يعرف ذلك أحد من الناس، و كانوا معتقدين لإمامته متديّنين بها لا بنبوّته فهو أيضا باطل، إذ في ظهور المعجز - مع تلك الدعوى - إغراء للمكلفين بالباطل، و هو قبيح

ص: 417

١٣ - باب^{٣٣٢} علّة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمّر عليه من الأولين، و قيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين و الفاسطين و المارقين، و علّة إمهال الله من تقدّم عليه، و فيه علّة قيام من قام من سائر الأئمّة و قعود من قعد منهم عليهم السلام.

١ - ج^{٣٣٣} : روى: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في بعض مجالسِهِ بعد رجوعِهِ عن النهروان^{٣٣٤} فجرى الكلام حتى قيل: لم^{٣٣٥} لا حاربت أبا بكر و عمر كما حاربت طلحة و الزبير و معاوية؟ فقال عليه السلام: إني كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً على حقّي، فقام إليه أشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين! لم لم تضرب بسيفك و تطلب بحقك؟! فقال: يا أشعث! قد قلت قولاً فاسمع الجواب و عه و استشعر الحجة، إن لي أسوة بسنة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين:

ص: 418

أولهم: نوح عليه السلام حيث قال: **أني مغلوب فانتصر**^{٣٣٦}، فإن قال قائل: إنه قال لغير^{٣٣٧} خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

^{٣٣٣} (١) توجد في (ك) نسخة بدل: و كما أنه تمنع ...

^{٣٣٢} (١) الرقم جاء في حاشية (س) و ليس من الأصل.

^{٣٣٣} (٢) الاحتجاج: ١ - ١٨٩ - ١٩٠ طبعة مشهد [١ - ٢٧٩ - ٢٨٠ النجف الأشرف] باختلاف يسير.

^{٣٣٤} (٣) في المصدر: من نهروان ...

^{٣٣٥} (٤) قيل له لم كذا في المصدر، و نسخة جاءت على (ك).

^{٣٣٦} (١) القمر: ١٠، و في المصدر: ربّ إني ...

^{٣٣٧} (٢) في المصدر: قال هذا لغير ...

وَتَانِيهِمْ: لُوَطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ^{٣٣٣٨}. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِعِيبٍ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعَذَرُ.

وَتَالِيَهُمْ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ: وَأَعْتَرِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ^{٣٣٣٩}. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِعِيبٍ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعَذَرُ.

وَرَابِعُهُمْ: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ^{٣٣٤٠}. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِعِيبٍ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعَذَرُ.

وَخَامِسُهُمْ: أَخُوهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: إِنْ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي^{٣٣٤١}. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِعِيبٍ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعَذَرُ.

وَسَادِسُهُمْ: أَخِي مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْبَشَرِ^{٣٣٤٣} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ ذَهَبَ إِلَى الْغَارِ وَنَوَّمَنِي عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْغَارِ لِعِيبٍ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعَذَرُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُكَ وَنَحْنُ الْمُدْبِئُونَ النَّائِبُونَ، وَقَدْ عَذَرَكَ اللَّهُ!

ص: 419

٢- ج^{٣٣٤٤}: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خُطْبَةً بِالْكُوفَةِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَالَ: إِنِّي^{٣٣٤٥} لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَمَا زِلْتُ مَظْلُومًا وَمَا مُنِّدُ قَبْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَامَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ^{٣٣٤٦}: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لِمَ تَخْطُبُنَا خُطْبَةً مُنِّدًا قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَا وَقُلْتَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَمَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنِّدُ قَبْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلِّمْ! وَلَمَّا وُلِيَ نَيْمٌ وَعَدِيٌّ، أَلَا ضَرَبْتَ بِسَيْفِكَ دُونَ ظِلَامَتِكَ؟! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: يَا ابْنَ الْخَمَارَةِ! قَدْ قُلْتَ

^{٣٣٣٨} (٣) هود: ٨٠.

^{٣٣٣٩} (٤) مريم: ٤٨.

^{٣٣٤٠} (٥) الشعراء: ٢١.

^{٣٣٤١} (٦) الأعراف: ١٥٠، وفي المصدر: يا ابن أم ...

^{٣٣٤٢} (٧) لا توجد: هذا، في (س).

^{٣٣٤٣} (٨) في المصدر: خير البشر ...

^{٣٣٤٤} (١) الاحتجاج: ١- ١٩٠- ١٩١ مشهد [٢٨٠- ٢٨١ النجف الأشرف] باختلاف يسير.

^{٣٣٤٥} (٢) في المصدر: ألا وإني ...

^{٣٣٤٦} (٣) في المصدر: فقام إليه الأشعث بن قيس فقال ...

قَوْلًا فَاسْتَمِعْ، وَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي الْجُبْنَ وَلَا كِرَاهِيَةَ الْمَوْتِ، وَلَا مَنَعَنِي ذَلِكَ ^{٣٢٤٧} إِلَّا عَهْدُ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، خَبَرَنِي وَ قَالَ ^{٣٢٤٨}: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ وَ تَنْقُضُ عَهْدِي، وَ إِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ، وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ بِدُكِّكَ وَ احْتَقِنْ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِى مَظْلُومًا . فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهِ وَ الْفِرَاقِ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ الْوَيْتُ يَمِينًا ^{٣٢٤٩} أَنَّى لَا أَرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَفَعَلْتُ ^{٣٢٥٠}، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ وَ ابْنَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ ذُرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَةِ فَنَاشَدْتُهُمْ ^{٣٢٥١} حَقِّي وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى نَصْرِي ^{٣٢٥٢}، فَمَا أَجَابَنِي

ص: 420

مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةً رَهْطًا: سَلْمَانَ وَ عَمَّارًا وَ الْمُقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ ذَهَبَ مِنْ كُنْتُ أَعْتَصِدُ بِهِمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ بَقِيَتْ بَيْنَ خَفِيرَتَيْنِ ^{٣٢٥٣} قَرِيبَى الْعَهْدِ بِجَاهِلِيَّةٍ: عَقِيلٍ وَ الْعَبَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَذَلِكَ كَانَ عُثْمَانُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا كَفَّ يَدَهُ حَتَّى قُتِلَ مَظْلُومًا ^{٣٢٥٤}؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا ابْنَ الْخُمَّارَةِ! لَيْسَ كَمَا قَسَيْتَ، إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا جَلَسَ ^{٣٢٥٥} جَلَسَ فِي غَيْرِ مَجْلِسِهِ، وَ ارْتَدَى بِغَيْرِ رَدَائِهِ، وَ صَارَعَ الْحَقَّ فَصَرَعَهُ الْحَقُّ، وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَوْ وَجَدْتُ يَوْمَ بُوَيْعِ أَخَوَاتِهِمْ أَرْبَعِينَ رَهْطًا لَجَاهَدْتُهُمْ فِي اللَّهِ إِلَى أَنْ أُبْلَى عَذْرِي. ثُمَّ أَيُّهَا ^{٣٢٥٦} النَّاسُ! إِنْ الْأَشْعَثُ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَ إِنَّهُ أَقَلُّ فِي دِينِ اللَّهِ مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ.

إيضاح:

^{٣٢٤٧} (٤) لا توجد في المصدر: الجبن، ولا كراهية الموت، ولا معنى ذلك وفيه ما معنى من ذلك ...

^{٣٢٤٨} (٥) في المصدر: أخبرني، وقال لي ...

^{٣٢٤٩} (٦) وفي نسخة على المطبوع من البحار: ألبت بيتا.

^{٣٢٥٠} (٧) هنا سقط، وجاء في المصدر: ثم أخذته و جئت به فأعرضته عليهم، قالوا: لا حاجة لنا به.

^{٣٢٥١} (٨) في المصدر: فأشددتهم.

^{٣٢٥٢} (٩) في الاحتجاج: نصرتي.

^{٣٢٥٣} (١) في المصدر: حفيرين، والظاهر أنه غلط وليس له معنى مناسب، كما لم يتعرض له العلامة المجلسي رحمه الله في بيانه

^{٣٢٥٤} (٢) لا يوجد في الاحتجاج: يا أمير المؤمنين مظلوما.

^{٣٢٥٥} (٣) لا توجد في المصدر: لَمَّا جَلَسَ.

^{٣٢٥٦} (٤) في المصدر: ثم قال: أيها، وهو الظاهر.

قوله عليه السلام: بين خفيرتين - بالخاء المعجمة و الراء المهملة أى طليقين معاهدين أخذنا فى الحرب و حقن دمهما بالأمان و الفداء، أو ناقضين للعهد، قال فى القاموس : الخفير: المجار و المجير و خفره : أخذ منه جعلاً ليجيره، و به خفرا و خفورا : نقض عهده و غدركه كأخفره^{٣٢٥٧} ، و فى بعض النسخ:

بالحاء المهملة و الزاى المعجمة من قولهم: حفزه أى دفعه من خلفه، و بالرمح:

طعنه، و عن الأمر: أعجله و أزعجه، قاله الفيروزآبادى^{٣٢٥٨}.

و قال: أبلاه عذرا: أذاه إليه فقبله^{٣٢٥٩}.

ص: 421

و عطفة العنز: ضرطته^{٣٢٦٠}.

٣- ج^{٣٢٦١}: رُوِيَ عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تِسْعَ نِسْوَةٍ، وَ كَانَتْ لَيْلَتِي وَ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَاتَيْتُ الْبَابَ فَقُلْتُ: أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)؟

فَقَالَ: لَا. قَالَتْ: فَكَبَّوْتُ كَبْوَةً شَدِيدَةً مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ رَدَّنِي مِنْ سَخَطِهِ، أَوْ نَزَلَ فِي شَيْءٍ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثُ أَنْ آتَيْتُ الْبَابَ تَائِبَةً فَقُلْتُ: أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: لَا. قَالَتْ: فَكَبَّوْتُ كَبْوَةً أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثُ حَتَّى آتَيْتُ الْبَابَ ثَالِثَةً فَقُلْتُ: أَدْخُلُ^{٣٢٦٢} يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ادْخُلِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ، فَدَخَلْتُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَآثٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ هُوَ يَقُولُ: فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ.

كَذَا وَ كَذَا فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: آمُرُكَ بِالصَّبْرِ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ تَائِبَةً فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ثَالِقَةً فَقَالَ لَهُ^{٣٢٦٣}: يَا عَلِيُّ! يَا أَخِي! إِذَا كَانَ ذَلِكَ^{٣٢٦٤} مِنْهُمْ فَسَلِّ سَيْفَكَ وَ وَضِعْهُ عَلَى عَاتِقِكَ وَ اضْرِبْ قُدَمَا قُدَمَا حَتَّى^{٣٢٦٥} تَلْقَانِي وَ سَيْفُكَ شَاهِرٌ يَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ وَ قَالَ: مَا هَذِهِ الْكَاثِبَةُ عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ؟ قُلْتُ:

^{٣٢٥٧} (٥) القاموس ٢- ٢٢، و قارن ب: النهاية ٢- ٥٢.

^{٣٢٥٨} (٦) فى القاموس المحيط ٢- ١٧٣ و انظر: النهاية ١- ٤٠٧ و غيرها.

^{٣٢٥٩} (٧) فى القاموس المحيط ٤- ٣٠٥، و النهاية لابن الأثير ١- ١٥٥.

^{٣٢٦٠} (١) القاموس ٢- ٣٧٤، و ذكره بنصه فى النهاية ٣- ٢٦٤.

^{٣٢٦١} (٢) الاحتجاج ١- ١٩٤- ١٩٥ مشهد [١- ٢٨٨- ٢٨٩ النَّجَف] باختلاف يسير.

^{٣٢٦٢} (٣) فى (ك): أ أدخل ...

^{٣٢٦٣} (٤) هنا سقط، و فى المصدر: فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول رابعة فقال له

^{٣٢٦٤} (٥) لا توجد: ذلك، فى (س).

لَلَّذِي كَانَ مِنْ رَدِّكَ إِيَّايَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ مَا رَدَدْتُكَ إِلَّا لِشَيْءٍ خَيْرٍ [خَبَّرْتُ] مِنْ^{٣٢٦٦} اللَّهُ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ أَتَيْتَنِي وَجَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُنِي بِالْأَحْدَاثِ الَّتِي تَكُونُ بَعْدِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَ بِذَلِكَ عَلِيًّا (ع)، يَا أُمَّ سَلَمَةَ! اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) وَزَيْرِي فِي الدُّنْيَا وَزَيْرِي فِي الْآخِرَةِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَقَاضِي عِدَاتِي

ص: 422

وَالذَّائِدُ عَنْ حَوْضِي، اسْمَعِي^{٣٢٦٧} وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَقَاتِلُ النَّكَاثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ النَّكَاثُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُبَايِعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَيَقَاتِلُونَهُ بِالْبَصْرَةِ^{٣٢٦٨}.

قُلْتُ: مَنْ الْقَاسِطُونَ؟ قَالَ: مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. قُلْتُ: مَنْ الْمَارِقُونَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ التَّهْرَوَانَ.

٤- لِي^{٣٢٦٩}: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّبْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، عَنِ الْمُفْضَلِ، عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ.

٥- مَا^{٣٢٧٠}: الْغَضَائِرِيُّ، عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلُهُ.

بيان: كبا كبا: انكب على وجهه^{٣٢٧١}، ويقال: مضى قدما - بضممتين - أي لم يعرج و لم يثن^{٣٢٧٢}.

٦- ج^{٣٢٧٣}: رَوَى: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي أَثْنَاءِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ بِأَيَّامِ حَاكِيَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُهُ: يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ بَاقٍ بَعْدِي وَ مَبْتَلَى^{٣٢٧٤} بِأُمَّتِي، وَ مُخَاصِمٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَاعِدٌ لِلْخُصُومِ جَوَابًا. فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي بَيْنَ لِي مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أُبْتَلَى بِهَا؟ وَ عَلَيَّ مَا أَجَاهِدُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ لِي:

^{٣٢٦٥} (٦) في المصدر: واضرب به قدما حتى ...

^{٣٢٦٦} (٧) في المصدر: خبرت من ...

^{٣٢٦٧} (١) في (ك): يا أم سلمة اسمعي.

^{٣٢٦٨} (٢) في المصدر: و ينكثون بالبصرة.

^{٣٢٦٩} (٣) أمالي الشيخ الطوسي ٢- ٣٨- ٤٠ مع زيادة، وانظر باقي روايات الباب

^{٣٢٧٠} (٤) أمالي الشيخ الصدوق: ٣١١ باب ٦، حديث ١٠ باختلاف كثير، وحكاة في معالم الزلفي:

١٦٤.

^{٣٢٧١} (٥) ذكره في القاموس ٤- ٣٨١، وانظر: مجمع البحرين ١- ٣٥٦.

^{٣٢٧٢} (٦) قاله في النهاية ٤- ٢٦، و مجمع البحرين ٦- ١٣٦ و غيرهما.

^{٣٢٧٣} (٧) الاحتجاج ١- ١٩٥- ١٩٦ طبعة مشهد [١- ٢٨٩- ٢٩٠ النجف] باختلاف يسير.

إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِي النَّكِيثَةَ وَالْقَاسِطَةَ وَالْمَارِقَةَ وَحَلَّاهُمْ^{٣٢٧٥} وَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، وَتُجَاهِدُ مِنْ أُمَّتِي كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَ سُنَّتِي مِمَّنْ يَعْمَلُ فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ، فَلَا رَأْيَ^{٣٢٧٦} فِي الدِّينِ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ وَنَهْيُهُ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَرْشِدْنِي إِلَى الْفَلَجِ^{٣٢٧٧} عِنْدَ الْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ . فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ^{٣٢٧٨} فَاقْتَصِرْ عَلَى الْهُدَى إِذَا قَوْمُكَ عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهُوَى، وَ عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ فَيَتَأَوَّلُوهُ بِرَأْيِهِمْ بَيِّنِجُ الْحُجَجِ مِنَ الْقُرْآنِ بِمُسْتَبْهَاتِ الْأَشْيَاءِ^{٣٢٧٩} الطَّارِئَةِ عِنْدَ الطَّمَأْنِينَةِ إِلَى الدُّنْيَا، فَاعْطِفْ أَنْتَ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا قَوْمُكَ حَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ عِنْدَ الْأَهْوَاءِ النَّاهِيَةِ^{٣٢٨٠} وَالْأَرَآءِ^{٣٢٨١} الطَّامِحَةِ، وَالْقَادَةَ النَّكِيثَةَ، وَالْفِرْقَةَ الْقَاسِطَةَ، وَالْآخِرَى الْمَارِقَةَ أَهْلَ الْإِفْكِ الْمُرْدَى^{٣٢٨٢}، وَالْهُوَى الْمُطْغَى، وَالشُّبْهَةَ الْحَالِقَةَ^{٣٢٨٣}، فَلَا تُتَكَلَّنْ عَنْ فَضْلِ الْعَاقِبَةِ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ.

٧- ج^{٣٢٨٤} عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ^{٣٢٨٥}. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَأُجَاهِدَنَّ الْعَمَالِقَةَ - يَعْنِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ - فَاتَاهُ جَبْرَيْلُ فَقَالَ^{٣٢٨٦}: أَنْتَ أَوْ عَلَيُّ؟.

٨- ج^{٣٢٨٧}: رَوَى^{٣٢٨٨} جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ بِنِي فَقَالَ: لَأَعْرِفَنَّكُمْ [لَأَعْرِفَنَّكُمْ]^{٣٢٨٩} تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَ أَيُّمُ اللَّهُ لَوْ فَعَلْتُمْوهَا لَتَعْرِفُنِي

^{٣٢٧٤} (٨) كذا، و الظاهر: مبتل.

^{٣٢٧٥} (١) جاء في حاشية (ك): و حليت الرجل أي وصفت حليته، و حلية الرجل: صفته. صحاح.

انظر: صحاح اللغة ٦- ٣٣١٩ بتقديم و تأخير و تصرف.

^{٣٢٧٦} (٢) في المصدر: و لا رأى ...

^{٣٢٧٧} (٣) و في طبعة النجف من الاحتجاج الفلج.

^{٣٢٧٨} (٤) في المصدر: ذلك كذلك.

^{٣٢٧٩} (٥) في الاحتجاج: لمستبهات الأشياء.

^{٣٢٨٠} (٦) في المصدر: عند الأهوال الساهية. و في (ك): الأهواء الساهية.

^{٣٢٨١} (٧) في المصدر: الأمراء، و في طبعة (س): الأواء.

^{٣٢٨٢} (٨) في (س): المروى.

^{٣٢٨٣} (٩) في الاحتجاج: الخالفة.

^{٣٢٨٤} (١٠) الاحتجاج ١- ١٩٦ طبعة مشهد [١- ٢٩٠ النجف].

^{٣٢٨٥} (١١) التوبة: ٧٣، التحريم: ٩.

^{٣٢٨٦} (١٢) في (س): و قال.

^{٣٢٨٧} (١) الاحتجاج ١- ١٩٦ طبعة مشهد [١- ٢٩٠- ٢٩١ النجف].

فِي الْكِتَابَةِ الَّتِي تُضَارِبُكُمْ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى خَلْفِهِ فَقَالَ : أَوْ عَلِيًّا ثَلَاثًا، فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَمَزَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ٣٢٩٠ :
فَأِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ٣٢٩١ بَعَلِي ٣٢٩٢ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ٣٢٩٣ .

بيان:

لَعَلَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَخْبِرَ بِمَا نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّهُ يِقَاتِلُ الْمُنَافِقِينَ الْمُرْتَدِّينَ بَعْدَهُ، نَزَلَ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِالْبَدَاءِ فِيهِ، وَرَأَى أَنَّمَا يِقَاتِلُهُمْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَوْ عَلِيًّا أَيْ أَوْ لَتَعْرِفَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبْهِيْمًا عَلَيْهِمُ، أَوْ كَلِمَةً (أَوْ) بِمَعْنَى بَل.

٩- ج ٣٢٩٤: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ- فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ٣٢٩٥ : وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَرِنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْ قَلْبُنَا عَلَى أَعْقَابِكُمْ ٣٢٩٦ وَاللَّهُ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، لِأَنِّي أَخُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَارِثُهُ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟.

ص: 425

١٠- ج ٣٢٩٧: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ : أَتَيْتُ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فِي وِلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عُمَارَةَ! كَانَ ٣٢٩٨ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ؟

فَقَالَ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ! إِذَا سَكُنْنَا عَنْكُمْ فَاسْكُنُوا وَ لَا تَبْحَثُوا ٣٢٩٩ ، فَوَاللَّهِ لَعَلِّي بِنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَقَّ بِالثُّبُوتِ مِنْ أَبِي جَدَلٍ قَالَ: وَ أَزِيدُكَ ٣٣٠٠ إِنَّا كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ عَلِيُّ (ع) وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ (ع)

٣٢٨٨ (٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَ عَنِ، بِدَلَا مِنْ: رَوَى.

٣٢٨٩ (٣) فِي طَبْعَةِ النَّجْفِ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ لِأَعْرَفْنَكُمْ. وَ فِي طَبْعَةِ مَشْهَدِ لِأَعْرَفْنَكُمْ.

٣٢٩٠ (٤) فِي الْمَصْدَرِ: فَقَالَ: أَوْ عَلِيًّا أَوْ عَلِيًّا أَوْ عَلِيًّا- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- فَرَأَيْنَا عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَمَزَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ ...

٣٢٩١ (٥) الزَّخْرَفُ: ٤١.

٣٢٩٢ (٦) لَا تَوْجِدُ لَفْظَةَ: بَعَلِي، فِي الْمَصْدَرِ.

٣٢٩٣ (٧) الزَّخْرَفُ: ٤٢.

٣٢٩٤ (٨) الْاِحْتِجَاجُ ١-١٩٦ طَبْعَةُ مَشْهَدِ [١- ٢٩١ النَّجْفِ].

٣٢٩٥ (٩) فِي الْمَصْدَرِ: فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ...

٣٢٩٦ (١٠) الزَّخْرَفُ: ٤١.

٣٢٩٧ (١) الْاِحْتِجَاجُ ١-١٩٦-١٩٧ طَبْعَةُ مَشْهَدِ [١- ٢٩١- ٢٩٢ النَّجْفِ] بِاِخْتِلَافِ سَيِّرِ.

٣٢٩٨ (٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَا عِبَادَةَ! أَكَانَ ...

٣٢٩٩ (٣) فِي الْاِحْتِجَاجِ: وَ لَا تَبْحَثُونَا.

٣٣٠٠ (٤) فِي الْمَصْدَرِ: وَ أَزِيدُكُمْ.

عَلَىٰ إِثْرِهِمَا فَكَأَنَّمَا سَفَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّمَادُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ! أَيْتَقَدَّمَانِكَ هَذَا نِ وَ قَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا؟! قَالَ ٣٣٠١ أَبُو بَكْرٍ: نَسِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ عُمَرُ: سَهَوْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا نَسِيتُمَا وَلَا سَهَوْتُمَا، وَكَأَنِّي بِكُمْ قَدْ اسْتَلْبُتُمَا ٣٣٠٢ مُلْكُهُ وَتَحَارَبْتُمَا عَلَيْهِ، وَأَعَانَكُمَا عَلَىٰ ذَلِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَأَعْدَاءُ رَسُولِهِ، وَكَأَنِّي بِكُمْ قَدْ تَرَكْتُمَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ بَعْضُهُمْ يَضْرِبُ ٣٣٠٣ وَجْهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكَأَنِّي بِأَهْلِ بَيْتِي وَهُمْ الْمُقْتَهُورُونَ التُّشْتُونَ فِي أَقْطَارِهَا، وَذَلِكَ لِأَمْرٍ قَدْ قُضِيَ.

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى سَأَلَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ! الصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتَّى يَنْزِلَ الْأَمْرُ وَلَا قُوَّةَ ٣٣٠٤ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا لَا يُحْصِيهِ كَاتِبَاتُكَ، فَإِذَا أَمَكَكَ الْأَمْرُ فَالسَّيْفَ السَّيْفَ.

ص: 426

فَالْقَتْلَ الْقَتْلَ ٣٣٠٥ حَتَّى يَفِيئُوا إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ وَمَنْ نَاوَاكَ عَلَى الْبَاطِلِ، وَكَذَلِكَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

توضيح: سفت الريح التراب ٣٣٠٦ تسفيهه سفيا أى أذرتة ٣٣٠٧.

١١- فس ٣٣٠٨: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ:

يَا عَلِيُّ! عَلَىٰ مَا تَقَاتِلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟! فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَبَاحَتْ لِي قِتَالَهُمْ. فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ

٣٣٠١ (٥) فى المصدر: فقال.

٣٣٠٢ (٦) فى الاحتجاج: قد سلبتاه ...

٣٣٠٣ (٧) فى المصدر: يضرب بعضهم.

٣٣٠٤ (٨) فى الاحتجاج: ولا حول ولا قوة ...

٣٣٠٥ (١) فى المصدر: القتل القتل.

٣٣٠٦ (٢) لا توجد: التراب فى (ك).

٣٣٠٧ (٣) قال فى القاموس ٤-٣٤٣: سفت الريح التراب تسفيهه: ذرتة، و مثله فى مجمع البحرين ١- ٢٢٠.

٣٣٠٨ (٤) تفسير القمى ١- ٨٤.

ما جاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لَكِنِ اللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ^{٣٣٠٩} ، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَفَرَ - وَ اللّٰهُ - الْقَوْمُ.

١٢- فس ^{٣٣١٠}: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى ^{٣٣١١} ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنِ سُلَيْمَانَ الْكَاتِبِ، عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ ^{٣٣١٢} قَالَ:

هَكَذَا نَزَلَتْ، فَجَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكُفَّارَ وَ جَاهَدَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنَافِقِينَ، فَجَاهَدَ عَلِيُّ (ع) جِهَادَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

تبيين:

أقول: قد أشكل على المفسرين ما ورد في الآية من الأمر بجهاد

ص: 427

المنافقين.

قال في مجمع البيان: اختلفوا في كيفية جهاد المنافقين.

فقيل: إن جهادهم باللسان و الوعظ ^{٣٣١٣}.

و قيل: جهادهم بإقامة الحدود عليهم، و كان ما يصيبهم من الحدود أكثر.

و قيل بالأشياء الثلاثة بحسب الإمكان باليد ثم اللسان ثم القلب ^{٣٣١٤}.

و رُوِيَ فِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ، قَالُوا:

لأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ يِقَاتِلُ الْمُنَافِقِينَ وَ إِنَّمَا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ.

انتهى ^{٣٣١٥}.

^{٣٣٠٩} (٥) البقرة: ٢٥٣.

^{٣٣١٠} (٦) تفسير القمّي ٢- ٣٧٧.

^{٣٣١١} (٧) في المصدر: المعلى بن محمد.

^{٣٣١٢} (٨) التّحرّيم: ٩.

^{٣٣١٣} (١) في المصدر: و التّخويف، عن الجبائي.

^{٣٣١٤} (٢) في مجمع البيان: فإن لم يقدر فليكفهر في وجوههم، عن ابن مسعود.

وهذه الآية كررت في القرآن في الموضعين^{٣٣١٦}: إحداهما في التوبة^{٣٣١٧}، والأخرى في التحريم^{٣٣١٨}.

وقال علي بن إبراهيم في الأولى: إنما نزلت بالمُنافقين: لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يجاهد المنافقين بالسيف^{٣٣١٩}.

٤- ثم رَوَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِالزَّامِ الْفَرَائِضِ^{٣٣٢٠}.

و روى في الثانية هذه الرواية : و قوله عليه السلام : هكذا نزلت^{٣٣٢١} يدل على عدم صحّة القراءة الشاذّة، و يمكن الجمع بأنّ إحدى الآيتين كانت بالباء و الأخرى بدونها، و في توزيع عليّ بن إبراهيم رحمه الله النقل إشعار بذلك، و فيه

ص:428

فائدة أخرى و هي عدم تكرار الآية بعينها.

١٣- فس^{٣٣٢٢}: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ، عَنِ الْخَشَّابِ^{٣٣٢٣}، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ فُلَانِ الْكُرْخِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى. قَالَ: فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْفَعَ أَوْ يَمْتَنِعَ؟

قَالَ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ الْجَوَابَ : مَعَ عَلِيًّا مِنْ ذَلِكَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ . فَقَالَ: وَ أَيْ آيَةٌ؟ قَالَ : فَقَرَأَ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا^{٣٣٢٤}، إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمِ كَافِرِينَ وَ مُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِيَقُتَلَ الْأَبَاءَ حَتَّى يَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلِيٌّ مِنْ ظَهْرٍ وَ قَتَلَهُ، وَ كَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرُ أَبَدًا حَتَّى يَخْرُجَ^{٣٣٢٥} وَدَائِعُ اللَّهِ فَإِذَا خَرَجَتْ يَظْهَرُ عَلِيٌّ مِنْ يَظْهَرُ فَيَقْتُلُهُ.

تبيان:

^{٣٣١٥} (٣) مجمع البيان ٣-٥٠، باختلاف و اختصار.

^{٣٣١٦} (٤) كذا، و الظاهر: في موضعين.

^{٣٣١٧} (٥) التوبة: ٧٣.

^{٣٣١٨} (٦) التحريم: ٩، و انظر: تفسير التبيان ٥-٢٥٩.

^{٣٣١٩} (٧) تفسير القمّي، علي بن إبراهيم ١-٣٠١.

^{٣٣٢٠} (٨) نفس الصّفحة و المصدر.

^{٣٣٢١} (٩) تفسير القمّي ٢-٣٧٧.

^{٣٣٢٢} (١) تفسير علي بن إبراهيم القمّي ٢-٣١٦-٣١٧، باختلاف يسير.

^{٣٣٢٣} (٢) في المصدر: الحسن بن موسى الخشّاب.

^{٣٣٢٤} (٣) الفتح: ٢٥.

^{٣٣٢٥} (٤) في المصدر: تخرج.

هذا التأويل الجليل لم يذكره المفسرون، و قالوا : أراد أنه لو تميّز المؤمنون المستضعفون بمكة من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم بالسيف والقتل بأيديكم، و ما ورد في الخبر أنسب من جهة لفظ التنزيل المشتمل على المبالغة المناسبة لإخراج ما في الأضلاب، فتأمل.

١٤- فس ٣٣٢٤: أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (ع) قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ٣٣٢٧: انْطَلِقْ نُبَايِعْ لِكُلِّ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أ تَرَاهُمْ فَاعِلِينَ ٣٣٢٨؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ

ص: 429

تَعَالَى: أَلَمْ أَحَسِبْ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ هِمَّ- أَيْ اخْتَبَرْنَا هُمْ- فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ٣٣٢٩.

١٥- فس ٣٣٣٠.

: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ٣٣٣١ ... الْآيَةُ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْجَمَلِ، وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ: وَ اللَّهُ مَا قَاتَلْتُ هَذِهِ الْفِئَةَ النَّاكِثَةَ إِلَّا بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ٣٣٣٢.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُطْبَةِ ٣٣٣٣ الزَّهْرَاءِ: وَ اللَّهُ لَقَدْ عَهَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَ لَا تَنْتَبِهَنَّ وَ لَا تَلَاثِ وَ لَا أَرْبِعِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ مِنْ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْقَاسِطِينَ، أ فَأُضِيعُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِي!؟

بيان:

٣٣٢٤ (٥) تفسير القمّي ٢-١٤٨، باختلاف يسير.

٣٣٢٧ (٦) لا توجد: فقال، في (س).

٣٣٢٨ (٧) في البحار: فاعلون.

٣٣٢٩ (١) العنكبوت: ١-٣، و لاحظ تنمّة الرواية في تفسير القمّي

٣٣٣٠ (٢) تفسير علي بن إبراهيم القمّي ١-٢٨٣.

٣٣٣١ (٣) التوبة: ١٢.

٣٣٣٢ (٤) التوبة: ١٢.

٣٣٣٣ (٥) كذا، و في المصدر: خطبته، و هو الظاهر.

قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ٣٣٣٤: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَادَ بِأَيْمَةِ الْكُفْرِ رُؤْسَاءَ ٣٣٣٥ قُرَيْشٍ مِثْلَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَعِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ وَسَائِرِ رُؤْسَاءِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ، وَكَانَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ يَقُولُ: لَمْ يَأْتِ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُمْ أَهْلُ فَارِسَ وَالرُّومِ.

: وَقَرَأَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ:

يَا عَلِيُّ! سَتَوَاتِلُنَّ الْفِتَةَ النَّاكِنَةَ وَالْفِتَةَ الْبَاغِيَةَ وَالْفِتَةَ الْمَارِقَةَ.

١٦- ما ٣٣٣٦: الْمُفِيدُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، عَنِ الْحَسَنِ ٣٣٣٧ بْنِ عَلِيٍّ

ص: 430

الرَّغْفَرَانِيُّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقْفِيِّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ يَحْيَى بْنِ حَمَّادِ الْقَطَّانِ، عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي سَأَيْلُكَ لِأَخَذِ عَنكَ، وَقَدْ انْتَبَرْنَا أَنْ تَقُولَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا فَلَمْ تَقُلْهُ، أَلَا تُحَدِّثُنَا عَنْ أَمْرِكَ هَذَا؟ كَانَ بَعْدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ أَكْثَرْنَا فِيكَ الْأَقَاوِيلَ، وَأَوْقَعَهُ عِنْدَنَا مَا نَقَلْنَاهُ عَنكَ وَسَمِعْنَاهُ مِنْ نَفِيكَ، إِنَّا كُنَّا نَقُولُ لَوْ رَجَعْتَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَنْ أَرْعَكُمْ فِيهَا أَحَدٌ، وَاللَّهِ مَا أَدْرَى إِذَا سُئِلْتُ مَا أَقُولُ، أَوْ أَرْعَمُ أَنْ الْقَوْمَ كَانُوا أَوْلَى بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْكَ؟ فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ ٣٣٣٨، فَعَلَّامٌ نَصَبِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟ وَإِنْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا ٣٣٣٩ فِيهِ فَعَلَّامٌ تَنَوَّلَاهُمْ ٣٣٤٠؟! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! إِنَّ اللَّهَ نَصَّالِي قَبْضَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا يَوْمَ قَبْضِهِ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا، وَقَدْ كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ إِلَيَّ عَهْدٌ لَوْ خَرَّمْتُمُونِي ٣٣٤١ بَأْنْفِي لَأَقْرَرْتُ سَمْعًا لِلَّهِ وَطَاعَةً، وَإِنَّا أَوْلَى مَا انْتَقَضْنَا ٣٣٤٢ بَعْدَهُ إِبْطَالَ حَقِّنَا فِي الْخُمْسِ، فَلَمَّا دَقَّ ٣٣٤٣ أَمْرُنَا طَمِعَتْ رُعْيَانُ قُرَيْشٍ فِيْنَا وَقَدْ كَانَ لِي ٣٣٤٤ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ لَوْ رَدُّوهُ إِلَيَّ عَفْوًا قَبْلَتُهُ وَقُمْتُ بِهِ، وَكَانَ إِلَيَّ أَجَلٌ

٣٣٣٤ (٦) مجمع البيان: ٣-١١، باختلاف يسير.

٣٣٣٥ (٧) في المصدر: قال ابن عباس و قتادة: أراد به رؤساء ...

٣٣٣٦ (٨) أمالي الشيخ الطوسي ١-٧-٨ باختصار في السند، و اختلاف يسير في المتن

٣٣٣٧ (٩) في المصدر: الحسين.

٣٣٣٨ (١) العبارة مشوشة في طبعتي البحار، و أثبتنا ما في المصدر

٣٣٣٩ (٢) في (س): مما كانوا.

٣٣٤٠ (٣) في المصدر: تنوَّلَاهُمْ، و هو الظاهر.

٣٣٤١ (٤) في المصدر: خرمتموني.

٣٣٤٢ (٥) في (ك): انتقضنا.

٣٣٤٣ (٦) في (ك): رقي.

مَعْلُومٍ، وَكُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ إِلَى أَجَلٍ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَحَمِدَهُمْ عَلَى هِ، وَإِنْ أَخَّرُوهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودِينَ،
وَكَنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ السُّهُولَةَ وَهُوَ

ص: 431

عِنْدَ النَّاسِ مَحْزُونٌ^{٣٣٤٥*}، وَإِنَّمَا يُعْرِفُ الْهُدَى بِقِلَّةِ مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُ فَأَعْفُونِي فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَ أَمْرٌ تَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَيَّ
الْجَوَابَ أَجَبْتُكُمْ، فَكُفُّوا عَنِّي مَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَنْتَ لَعَمْرُكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَيَّقُظْتُ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَ أَسْمَعَتْ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

. توضيح:

قوله: خزمتوني - بالمعجمتين - من خزم البعير: إذا جعل في جانب منخره الخزامة^{٣٣٤٦}، أو بإهمال الراء - من خرمه - أى شقّ و
ترة أنفه^{٣٣٤٧} و الرعيان - بالضمّ و قد يكسر -: جمع الراعى^{٣٣٤٨} و يقال: أعطيته عفوا أى بغير مسألة^{٣٣٤٩}.

قوله: و هو عند الناس محزون^{٣٣٥٠}.

، لعل الأصوب حرون: و هو الشاة السيئة الخلق^{٣٣٥١}.

و لما لم يمكنه عليه السلام فى هذا الوقت التصريح بجوز^{٣٣٥٢} الغاصبين أفهم السائل بالكناية التى هى أبلغ

^{٣٣٤٤} (٧) لا توجد: لى، فى (ك).

^{٣٣٤٥} (١) خ. ل: حزون، و هناك نسخة استظهر المصنّف قدّس سرّه فيما بعد أشير لها فى حاشية المتن، و هنى

حرون.

^{٣٣٤٦} (٢) كما جاء فى القاموس ٤-١٠٥، و قارن ب: مجمع البحرين ٦-٥٧ و غيره.

^{٣٣٤٧} (٣) ذكره فى مجمع البحرين ٦-٥٦، و القاموس ٤-١٠٤ و غيرهما.

^{٣٣٤٨} (٤) قال فى القاموس ٤-٣٣٥: كلّ من ولى أمر قوم، جمعه: رعاة و رعيان و رعاء، و يكسر.

أقول: الظاهر أنّ (يكسر) فعل، نائب فاعله يرجع إلى رعاء لا إلى رعيان، فتأمل.

^{٣٣٤٩} (٥) قاله فى القاموس ٤-٣٦٤.

^{٣٣٥٠} (٦) قال فى النهاية: ١-٣٨٠: الحزن: المكان الغليظ الخشن، و الحزونة: الخشونة، و منه حديث المغيرة: محزون للهزيمة أى خشنها. أقول: و هذا معنى مناسب

فى هذا المقام، كما لا يخفى.

^{٣٣٥١} (٧) قال فى مجمع البحرين ٦-٢٣١: الفرس الحرون: الذى لا ينفاد، و إذا اشتدّ به الجرى وقف.

١٧- ما^{٣٣٥٣}: الْمَفِيدُ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَلْخِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي التَّلْحِجِ، عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ^{٣٣٥٤} بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادِ الْأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِيهِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ بُويعَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - فَوَجَدْتُهُ مُطْرَقًا كَثِيبًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَصَابَكَ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - مِنْ قَوْمِكَ؟. فَقَالَ: صَبْرٌ جَمِيلٌ. فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ^{٣٣٥٥} إِنَّكَ لَصَبُورٌ. قَالَ: فَأَصْنَعُ مَاذَا؟^{٣٣٥٦}.

قُلْتُ: تَقُومُ فِي النَّاسِ وَتَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِكَ وَتُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِالْفَضْلِ وَالسَّابِقَةِ، وَتَسْأَلُهُمُ النَّصْرَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَظَاهِرِينَ عَلَيْكَ^{٣٣٥٧}، فَإِنْ أَجَابَكَ عَشْرَةٌ مِنْ مِائَةِ شَدَّدْتَ بِالْعَشْرَةِ عَلَى الْمِائَةِ، فَإِنْ دَانُوا لَكَ كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْتَ، وَإِنْ أَبَوْا قَاتِلُهُمْ، فَإِنْ ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ سُلْطَانُ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَنتَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، وَإِنْ قَتَلَتْ فِي طَلْبِهِ قُتِلَتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَهِيدًا، وَكَنتَ أَوْلَى بِالْعَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّكَ^{٣٣٥٨} أَحَقُّ بِمِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرَأَيْتَ يَا جُنْدَبُ كَانَ^{٣٣٥٩} يُبَايِعُنِي عَشْرَةً مِنْ

مِائَةٍ؟ فَقُلْتُ: أَرْجُو ذَلِكَ. فَقَالَ^{٣٣٦٠}: لَكِنِّي لَا أَرْجُو، وَلَا مِنْ كُلِّ مِائَةِ اثْنَانِ^{٣٣٦١} وَ سَأُخْبِرُكَ مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ، إِنَّمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى قُرَيْشٍ، وَإِنْ قُرَيْشًا يَقُولُ^{٣٣٦٢} إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ يَرَوْنَ لَهُمْ^{٣٣٦٣} فَضْلًا عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ، وَإِنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ هَذَا الْأَمْرِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ

^{٣٣٥٢} (٨) قد تقرأ ما في (س):

بجوز، أو بجور، والثاني أنسب، والأول يكون تصريحاً بجورهم وعدولهم عن الحق، والثاني بجورهم وجناباتهم وظلمهم للحق، وكلاهما ناسب هنا.

^{٣٣٥٣} (١) أمالي الشيخ الطوسي ١- ٢٣٩، باختلاف صيغ سنداً ومتناً.

^{٣٣٥٤} (٢) في المصدر: الحسين.

^{٣٣٥٥} (٣) لا يوجد لفظ الجلالة في المصدر، وهو مثبت في الإرشاد والتمت، وقد وضع عليه في (ك) رمز نسخة بدل.

^{٣٣٥٦} (٤) في الأمالي: فما أصنع ما ذا.

^{٣٣٥٧} (٥) كذا في الأمالي، وجاء في حاشية المطبوع من البحار المتماثلين عليهما (شا) أي كذا في الإرشاد، وقد وضع بعدها في (س) رمز (صح).

^{٣٣٥٨} (٦) في الإرشاد: و كنت، بدلا من: لأنك.

^{٣٣٥٩} (٧) لا توجد: كان، في الإرشاد، وهي مثبتة في الأمالي، و وضع عليها رمز نسخة بدل في مطبوع البحار

^{٣٣٦٠} (١) في (ك): فقال أمير المؤمنين عليه السلام ...

^{٣٣٦١} (٢) في الإرشاد: اثنين، وهو الظاهر.

^{٣٣٦٢} (٣) في الإرشاد: تقول، وهو الظاهر.

^{٣٣٦٣} (٤) في (ك): يروون لهم، والمعنى مقاربه

قُرَيْشٍ، وَإِنَّهُمْ إِنْ وُلُوهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ هَذَا السُّلْطَانُ إِلَى أَحَدٍ أَبَدًا، وَمَتَى كَانَ فِي غَيْرِهِمْ تَدَاوُلُوهُ بَيْنَهُمْ، وَلَا وَاللَّهِ لَا تَدْفَعُ إِلَيْنَا - هَذَا السُّلْطَانُ - قُرَيْشٌ أَبَدًا طَائِعِينَ.

فَقُلْتُ لَهُ: أ فَلَآ ٣٣٤٤ أَرْجِعْ فَأَخْبِرِ النَّاسَ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ، وَادْعُوهُمْ إِلَى نَصْرِكَ؟ فَقَالَ:

يَا جُنْدَبُ! لَيْسَ ذَا زَمَانٍ ذَاكَ.

قَالَ جُنْدَبُ: فَرَجَعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَكُنْتُ كُلَّمَا ذَكَرْتُ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ لِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا زَبْرُونِي وَنَهْرُونِي حَتَّى رُفِعَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَبَعَثَ إِلَيَّ فَحَبَسَنِي حَتَّى كَلَّمَنِي فِي فَخْلِي سَبِيلِي.

١٨ - شا^{٣٣٤٥}: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِيهِ: مِثْلُهُ.

بيان:

قوله عليه السلام: على هؤلاء المتظاهرين في الإرشاد: على هؤلاء المتماثلين - بقلب الهمزة ثم حذف المقلوب -، قال الجوهري: مألأته على الأمر مما لآة: ساعدته عليه^{٣٣٤٦} و شايعته. ابن السكيت: تمالوا على الأمر: اجتمعوا عليه^{٣٣٤٧}.

قوله: كلما ذكرت من فضل أمير المؤمنين عليه السلام في الإرشاد: كلما

ص: 434

ذكرت للناس شيئاً من فضائله و مناقبه و حقوقه زبروني.

١٩ - ل ٣٣٤٨: مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْمُذَكَّرُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَاوِسْتَانِي^{٣٣٤٩}، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَطْرِ بْنِ بِي خَلِيفَةَ^{٣٣٧٠}، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.

٢٠ - ن^{٣٣٧١}: بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ الرَّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

^{٣٣٤٤} (٥) في الأملالي: قال: فقلت: أ فلا، و في الإرشاد: قال: فقلت له: أ فلا و قد وضع في مطبوع البحار علي: له رمز نسخة بدل.

^{٣٣٤٥} (٦) الإرشاد: ١٢٩ - منشورات مكتبة بصيرتي - باختلاف يسير.

^{٣٣٤٦} (٧) لا توجد: عليه، في (س)، و هي مثبتة في المصدر.

^{٣٣٤٧} (٨) الصحاح ١ - ٧٣، و انظر: النهاية ٤ - ٣٥٣، و القاموس ٤ - ٢٩.

^{٣٣٤٨} (١) الخصال ١ - ١٤٥ - باب الثلاثة - حديث ١٧١، باختلاف في السند و اتفاق في المتن.

^{٣٣٤٩} (٢) نسبة إلى قرية من قرى قم، و في المصدر: الرواساني، و في بعض النسخ: الراوستاني.

^{٣٣٧٠} (٣) في المصدر: علي بن سلمة، عن محمد بن بشر، عن فطر بن خليفة

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّكِيثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.

٢١- ن ٣٣٧٢: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ جَاءَكُمْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ الْجَمَاعَةَ وَيَعْصِبَ الْأُمَّةَ أَمْرَهَا وَيَتَوَلَّى مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَدِنَ فِي ذَلِكَ ٣٣٧٣.

ص: 435

٢٢- ع، ن ٣٣٧٤: الطَّالِقَانِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ ٣٣٧٥ بِنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّمَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ لَمْ يُجَاهِدْ أَعْدَاءَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ جَاهَدَ فِي أَيَّامِ وَكَايَتِهِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ اقْتَدَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَرْكِهِ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَبِالْمَدِينَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَذَلِكَ لِقَلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكَ مُجَاهِدَةَ أَعْدَائِهِ لِقَلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا لَمْ تَبْطُلْ نُبُوَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَتِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، كَذَلِكَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، إِذَا كَانَتِ الْعِلَاقَةُ الْمَانِعَةَ لَهُمَا مِنَ الْجِهَادِ وَاحِدَةً.

٢٣- ع ٣٣٧٦: أَبِي، عَنِ سَعْدِ بْنِ النَّهْدِيِّ، عَنِ أَبِي مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِثَابٍ ٣٣٧٧، عَنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا أَشَارَ ٣٣٧٨ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَفِّ عَنْ عَدُوِّهِ مِنْ أَجْلِ شَيْعَتِنَا، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ، فَأَحَبُّ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ فَيَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ، وَيَقْتَدِيَ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ بَعْدَهُ.

٢٤- ك، ع ٣٣٧٩: ابْنُ مَسْرُورٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، عَنِ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ،

٣٣٧١ (٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢- ٦١ باب ٣١ حديث ٢٤١.

أقول: قد استفاضت أخبار الفريقين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام بقتال النكثيين والقاسطين والمارقين، وذكر المصنف قدس سره جملة من روايات الخاصة، وعد منها ابن شهر آشوب في المناقب ٢- ٦٦ طائفة أخرى، ودرج بعض مصادر العامة، حيث أخرج الحديث الحاكم في المستدرک ٣- ١٣٩- ١٤٠، والكنجي في الكفاية ٦٩- طبعة النجف، والخطيب في تاريخه ٨- ٣٤٠ و ١٣- ١٨٧، والحموي في فرائد السمطين- الباب الثالث والخمسين، وجمع الجوامع ٦- ٣٩١، والبيهقي في المحاسن والمساوي كما نص عليه الأميني في غديره ١- ٣٣٧- ٣٣٨ و ١٠- ٤٧ و ذكر مصادر جمّة هناك، كما وقد تعرض ابن الأثير في النهاية في موارد متعدّدة في بيانه للمارقين والقاسطين والنكثيين، فراجع

٣٣٧٢ (٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢- ٦٢، باب ٣١، حديث ٢٥٤.

٣٣٧٣ (٦) في المصدر: أذن ذلك.

٣٣٧٤ (١) علل الشرائع ١- ١٤٨، باب ١٢٢ حديث ٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢- ٨١ باب ٣٢ حديث ١٦ باختصار في السند واختلاف يسير فيهما

٣٣٧٥ (٢) في العيون: حدّثنا أبو سعيد الحسين.

٣٣٧٦ (٣) علل الشرائع ١- ١٤٦- ١٤٧، باب ١٢٢ حديث ١، باختلاف يسير.

٣٣٧٧ (٤) جاء السند في المصدر هكذا: أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب

٣٣٧٨ (٥) في العلل: إنّما صار ...

٣٣٧٩ (٦) إكمال الدين وإتمام النعمة ٢- ٦٤١ باب ٥٤، باختلاف يسير، علل الشرائع ١- ١٤٧ باب ١٢٢، حديث ٢.

عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُقَاتِلْ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا؟^{٣٣٨٠} قَالَ: لِآيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا^{٣٣٨١} قَالَ: قُلْتُ: وَمَا يَعْنِي بِتَزَايَلِهِمْ؟ قَالَ:

وَدَائِعُ مُؤْمِنِينَ^{٣٣٨٢} فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ، وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ يَظْهَرَ أَبَدًا حَتَّى تَخْرُجَ^{٣٣٨٣} وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَيَّ مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَفَقْتَلَهُمْ.

٢٥- ك، ع^{٣٣٨٤}: الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ، عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْحِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ-: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوِيًّا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَكَيْفَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ؟ وَكَيْفَ لَمْ يَدْفَعَهُمْ؟ وَمَا مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنَعَتْهُ. قَالَ: قُلْتُ:

وَ أَى آيَةٍ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا^{٣٣٨٥} إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَائِعُ مُؤْمِنِينَ^{٣٣٨٦} فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَ مُنَافِقِينَ فَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتُلِ الْآبَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمْ أَخْرَجِ الْوَدَائِعَ ظَهَرَ عَلَيَّ مَنْ ظَهَرَ فَقَاتَلَهُ، وَ كَذَلِكَ قَائِمًا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرَ أَبَدًا حَتَّى تَظْهَرَ^{٣٣٨٧} وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا ظَهَرَتْ ظَهَرَ عَلَيَّ مَنْ ظَهَرَ فَقَاتَلَهُ.

٢٦- ك، ع^{٣٣٨٨}: الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ، عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ^{٣٣٨٩} الْيَقُطِينِيِّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا^{٣٣٩٠}: لَوْ أَخْرَجَ اللَّهُ مَا فِي أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ مَا فِي أَصْلَابِ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا.

^{٣٣٨٠} (١) في إكمال الدين: لم يقاتل مخالفه في الأول.

^{٣٣٨١} (٢) الفتح: ٢٥.

^{٣٣٨٢} (٣) كذا، وفي المصدر: ودائع مؤمنون.

^{٣٣٨٣} (٤) في (ك): حتى يخرج.

^{٣٣٨٤} (٥) إكمال الدين و إتمام النعمة ٢- ٤٤١- ٤٤٢ باب ٥٤، باختصار في السند و اختلاف غير مخل، علل الشرائع ١- ١٤٧ باب ١٢٢ حديث ٣، و هو مقارب لما هنا.

^{٣٣٨٥} (٦) الفتح: ٢٥.

^{٣٣٨٦} (٧) كذا، وفي المصدر: ودائع مؤمنون.

^{٣٣٨٧} (٨) في (ك): يظهر.

^{٣٣٨٨} (١) إكمال الدين و إتمام النعمة ٢- ٤٤٢ باب ٥٤، علل الشرائع ١- ١٤٧- ١٤٨ باب ١٢٢ حديث ٤.

٢٧- ع ٣٣٩١: الهمدانيُّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُقَاتِلَهُمْ؟ قَالَ: لِلَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ، وَمَا كَانَ لَهُ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ رَهْ طٍ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ.

٢٨- غط ٣٣٩٢: ابْنُ أَبِي جَبْدٍ، عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي سُمَيْنَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ قَرِيْشًا سَتَظَاهِرُ عَلَيْكَ وَتَجْتَمِعُ كُلُّهُمْ^{٣٣٩٤} عَلَى ظُلْمِكَ وَفَهْرِكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَجَاهِدْهُمْ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ يَدَكَ وَاحْفَظْ دَمَكَ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ

ص: 438

مِنْ وَرَائِكَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ^{٣٣٩٥}.

٢٩- ع ٣٣٩٦: حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابِ الْجَمْحِيِّ^{٣٣٩٧}، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَمَّصِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اِحْتَجُّوا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُبَازِعِ الثَّلَاثَةَ كَمَا نَزَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ وَمَعَاوِيَةَ؟

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَلَمَّ اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ كَذَا وَكَذَا؟

قَالُوا: صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَدْ قَلْنَا ذَلِكَ. قَالَ: فَإِنَّ لِي بِسِتَّةِ^{٣٣٩٨} مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَسْوَةٌ فِيمَا فَعَلْتُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ^{٣٣٩٩}. قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

^{٣٣٨٩} (٢) وضع في (س) علي، عن، رمز نسخة بدل.

^{٣٣٩٠} (٣) الفتح: ٢٥.

^{٣٣٩١} (٤) علل الشرائع ١- ١٤٨ باب ١٢٢ حديث ٦، بنفس النص واختزال في السند

^{٣٣٩٢} (٥) الغيبة- للشيخ الطوسي- ٢٠٣، وفيه: وروى سليم بن قيس الهلالي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري و عبد الله بن عباس قالا

^{٣٣٩٣} (٦) في الغيبة: يا أخى ...

^{٣٣٩٤} (٧) في المصدر: كلمتهم، و قد جعلها في (ك) نسخة بدل.

^{٣٣٩٥} (١) قوله: لعن الله قاتلك، لا يوجد في المصدر.

^{٣٣٩٦} (٢) علل الشرائع ١- ١٤٨- ١٤٩ باب ١٢٢ حديث ٧، باختلاف يسير.

^{٣٣٩٧} (٣) جاء السند في المصدر هكذا: حدَّثنا حمزة بن محمد العلوي قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدَّثني الفضل بن خباب الجمحي إلى آخره.

قَالَ: أَوْلَاهُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: وَاعْتَزَلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ^{٣٣٠٠}، فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لِعَبْرِ مَكْرُوهِ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ اعْتَزَلْتُمْ لِمَكْرُوهِ مِنْهُمْ ^{٣٣٠١} فَالْوَصِيُّ أُعْذِرُ.

وَلِي بَابِنِ خَالْتِهِ لُوطٍ أَسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ^{٣٣٠٢} فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطًا كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ

ص: 439

لَهُ بِهِمْ ^{٣٣٠٣} قُوَّةٌ فَالْوَصِيُّ أُعْذِرُ.

وَلِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْوَةٌ، إِذْ قَالَ: رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ^{٣٣٠٤} فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ يُوسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ السِّجْنَ بِسَخَطِ رَبِّهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ لَيْلًا يَسْخَطُ رَبَّهُ عَلَيْهِ فَلِخْتَارِ السِّجْنِ ^{٣٣٠٥}، فَالْوَصِيُّ أُعْذِرُ.

وَلِي بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْوَةٌ إِذْ قَالَ: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ ^{٣٣٠٦} فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بِلَا خَوْفٍ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى (ع) خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أُعْذِرُ.

وَلِي بِأَخِي هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْوَةٌ، إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ^{٣٣٠٧} فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَسْتَضَعُّوهُ وَلَمْ يُشْرِفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ اسْتَضَعُّوهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أُعْذِرُ.

وَلِي بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْوَةٌ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَ لَحِقَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَ أَنَامَنِي ^{٣٣٠٨} عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِعَبْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ خَافَهُمْ ^{٣٣٠٩} وَ أَنَامَنِي ^{٣٣١٠} عَلَى فِرَاشِهِ وَ لَحِقَ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِيُّ أُعْذِرُ.

^{٣٣١٨} (٤) في المصدر: بسنة ...

^{٣٣١٩} (٥) الأحزاب: ٢١.

^{٣٣٠٠} (٦) مريم: ٤٨.

^{٣٣٠١} (٧) في العليل: لمكروه رآه منهم.

^{٣٣٠٢} (٨) هود: ٨٠.

^{٣٣٠٣} (١) لا توجد: بهم في المصدر.

^{٣٣٠٤} (٢) يوسف: ٣٣.

^{٣٣٠٥} (٣) جاء على جملة: فاختار السجين رمز نسخة بدل في (ك).

^{٣٣٠٦} (٤) الشعراء: ٢١.

^{٣٣٠٧} (٥) الأعراف: ١٥٠.

^{٣٣٠٨} (٦) في (ك): أنامى، و هو غلط.

٣٠- ع ٣٤١١: أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ ٣٤١٢، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ الشَّاشِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَيْمَنِيِّ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ ٣٤١٣: مَا مَنَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ؟ . قَالَ: خَوْفًا أَنْ يَرْتَدُّوا. قَالَ عَلِيُّ ٣٤١٤: - وَأَحْسَبُ فِي الْحَدِيثِ -: وَ لَا يَشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (ص).

٣١- ع ٣٤١٥: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ٣٤١٦، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ كَفَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَوْمِ؟ قَالَ: مَخَافَةَ أَنْ يَرْجِعُوا كُفَّارًا.

٣٢- ع ٣٤١٧: أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ ٣٤١٨ حَرِيزٍ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَدْعُوَ ٣٤١٩ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَنْ يَكُونُوا ضَلَالًا، لَأَنْ يَرْجِعُونَ ٣٤٢٠ عَنْ الْإِسْلَامِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَدْعُوَهُمْ فَيَأْبُوا عَلَيْهِ فَيَصِيرُونَ كُفَّارًا كُلُّهُمْ.

٣٣- ل ٣٤٢١: مَا جِيلَوِيهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍ ٣٤٢٢، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي

٣٤٠٩ (٧) في (ك): أخافهم، و هو سهو.

٣٤١٠ (٨) في (ك): أنامى، و هو غلط.

٣٤١١ (١) علل الشرائع ١- ١٤٩ باب ١٢٢ حديث ٨، باختلاف يسير.

٣٤١٢ (٢) في المصدر: على بن حاتم.

٣٤١٣ (٣) في العلل: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ...

٣٤١٤ (٤) المراد به على بن حاتم، و هذا يشهد على غلط أول سند الحديث

٣٤١٥ (٥) علل الشرائع ١- ١٥١ باب ١٢٢ حديث ١١.

٣٤١٦ (٦) في المطبوع من البحار: خ. ل: أصحابه.

٣٤١٧ (٧) علل الشرائع ١- ١٥٠ باب ١٢٢ حديث ١٠، باختصار شديد في السند.

٣٤١٨ (٨) لا توجد في (س): حماد عن.

٣٤١٩ (٩) في المصدر: أن يدعو الناس.

٣٤٢٠ (١٠) في (س): يرجعون - بدون لا- و قد يوجه لها معنى.

٣٤٢١ (١١) الخصال ٢- ٦٥٠ حديث ٤٨، مع اختصار في السند

٣٤٢٢ (١٢) في (ك): مارد، و هو غلط.

جَعْفَرُ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ عَلَى مَنبَرِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أئذَنْ لِي ^{٣٤٢٣} أَتَكَلَّمَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَرَوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ . فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَقُولُوا عَلَى عَمَّارٍ إِلَّا مَا قَالَهُ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ. قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ:

سَمِعْتُ ^{٣٤٢٤} رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَنَا أَقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ . فَقَالَ (ع): صَدَقَ عَمَّارٌ وَ رَبُّ الْكُفَّةِ، إِنَّ هَذِهِ عِنْدِي لَفِي أَلْفِ كَلِمَةٍ تَتَّبِعُ كُلَّ كَلِمَةٍ أَلْفَ كَلِمَةٍ.

٣٤- ٣٤٢٥: الْمُفِيدُ، عَنْ ابْنِ قَوْلِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدٍ مَعًا، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ رَبِيعٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَنْ كَانَ الْأَمْرُ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ: لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. فَوَلِّتُ: كَيْفَ صَارَ فِي تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ؟ قَالَ: إِنَّكَ سَأَلْتَ فَافْهَمْ الْجَوَابَ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا كَتَبَ ^{٣٤٢٦} أَنْ يُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَ تَنْكَحَ الْفُرُوجَ الْحَرَامَ، وَ يُحْكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، خَلَّى ^{٣٤٢٧} بَيْنَ أَعْدَائِنَا وَ بَيْنَ مُرَادِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى دَفَعُونَا عَنْ حَقِّنَا وَ جَرَى الظُّلْمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ دُونَنا.

بيان: لعلّ الكتابة مؤولة بالعلم، أو هي كتابة تبيين لا كتابة تقدير.

٣٥- ع ^{٣٤٢٨}: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّقَّارِ، عَنِ ابْنِ يَزِيدٍ، عَنِ رَبِيعٍ، عَنِ

ص: 442

حَمَّادٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ أَوْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِمَنْ كَانَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. قُلْتُ: فَكَيْفَ صَارَ فِي غَيْرِكُمْ؟ قَالَ: إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ الْجَوَابَ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا عَلِمَ أَنْ ^{٣٤٢٩} يُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ، وَ تَنْكَحَ الْفُرُوجَ الْحَرَامَ، وَ يُحْكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَلِيَّ ذَلِكَ غَيْرُنَا.

^{٣٤٢٣} (١) في المصدر: أ تَأْذَن لِي ...

^{٣٤٢٤} (٢) لا توجد في (س): عَمَّارًا يَقُولُ سَمِعْتُ.

^{٣٤٢٥} (٣) أمالي الشيخ الطوسي ١ - ٢٣٠، باختصار في السند و نصّ في المتن

^{٣٤٢٦} (٤) في (س): قد كتب ...

^{٣٤٢٧} (٥) في (س): خلق و هو غلط.

^{٣٤٢٨} (٦) علل الشرائع ١ - ١٥٣ - ١٥٤ باب ١٢٢ حديث ١٤، و سنده هكذا: حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصقّار، عن يعقوب بن يزيد، عن

حمّاد بن عيسى، عن رباعي، عن فضيل بن يسار و انظر بقية روايات الباب

^{٣٤٢٩} (١) في المصدر: أنّه.

٣٦- قب ٣٤٣: قَالَ ضِرَارٌ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: أَلَا دَعَا عَلِيٌّ النَّاسَ عِنْدَ وِفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى ٣٤٣١ الْإِثْمَامِ بِهِ إِنْ كَانَ وَصِيًّا؟. قَالَ: لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ قَدْ دَعَاهُمْ إِلَى مَوَاتِهِ وَ الْإِثْمَامِ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَ يَوْمَ تَبُوكَ وَ غَيْرَهُمَا فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا لَجَازَ عَلِيٌّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى السُّجُودِ لَهُ بَعْدَ أَنْ ٣٤٣٢ دَعَاهُ رَبُّهُ إِلَى ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ صَبَرَ كَمَا صَبَرَ أَوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ سَأَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الطَّاقِي ٣٤٣٣ فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَمْ يَطْلُبْ عَلِيٌّ بِحَقِّهِ بَعْدَ وِفَاةِ الرَّسُولِ إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ؟. قَالَ: خَافَ أَنْ يَقْتُلَهُ الْجِنُّ كَمَا قَتَلُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بِسَهْمِ الْمُغِيرَةَ ابْنِ شُعْبَةَ!

وَ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ: لِمَ قَعَدَ عَنْ قِتَالِهِمْ؟. قَالَ: كَمَا قَعَدَ هَارُونُ عَنِ السَّامِرِيِّ وَ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ قَبْلًا فَكَانَ ضَعِيفًا ٣٤٣٤. قَالَ: كَانَ كَهَارُونَ حَيْثُ يَقُولُ: إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي ٣٤٣٥، وَ كُنُوحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ:

ص: 443

أَنْتِي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ٣٤٣٦، وَ كَلُوطٌ إِذْ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ٣٤٣٧، وَ كَمُوسَى وَ هَارُونُ إِذْ قَالَ مُوسَى: رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي ٣٤٣٨.

بيان: قال الجوهرى: رأيتَه قبالا و قبالا- بالضم- أى مقابلة و عيانا، و رأيتَه قبالا- بكسر القاف- أى عيانا ٣٤٣٩.

٣٧- قب ٣٤٤: وَ فِي الْخِصَالِ فِي آدَابِ الْمُلُوكِ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لِي فِي مُوسَى أَسْوَةٌ وَ فِي خَلِيلِي قُدْوَةٌ، وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عِبْرَةٌ، وَ فِيمَا أَوْدَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُرْهَانٌ، وَ فِيمَا عَرَفْتُ تَبَصُّرَةً، إِنْ يَكْذِبُونِي ٣٤٤١ فَقَدْ كَذَّبُوا الْحَقَّ مِنْ قَبْلِي، وَ

٣٣٠ (٢) مناقب ابن شهر آشوب ١- ٢٧٠ (فصل فى مسائل و أجوبة) و انظر ما بعده من روايات بهذا المضمون

٣٣١ (٣) لا توجد: إلى، فى (ك).

٣٣٢ (٤) فى المصدر: إذ، بدلا من: أن.

٣٣٣ (٥) المراد منه مؤمن الطّاق أو صاحب الطّاق: محمد بن النعمان رضوان الله عليه

٣٣٤ (٦) فى المصدر: قيل فكان ضعيفا؟ و لعلها جملة سؤالية.

٣٣٥ (٧) الأعراف: ١٥٠، و ذيل الآية: أَوْ كَادُوا يَقْتُلُونِي E، لا يوجد فى المصدر و لا فى (س).

٣٣٦ (١) القمر: ١٠.

٣٣٧ (٢) هود: ٨٠.

٣٣٨ (٣) المائدة: ٢٥.

٣٣٩ (٤) الصحاح ٥- ١٧٩٦، و انظر: مجمع البحرين ٥- ٤٤٦.

٣٤٠ (٥) مناقب ابن شهر آشوب ١- ٢٧١- ٢٧٦.

٣٤١ (٦) فى المصدر: إن تكذبونى ...

إِنْ أُبْتَلِيَ بِهِ فَتَلَك سِيرَتِي ^{٣٤٤٢}، الْمَحَجَّةُ الْعُظْمَى وَ السَّبِيلُ الْمُفْضِيَّةُ لِمَنْ لَزِمَهَا إِلَى النَّجَاةِ ^{٣٤٤٣} لَمْ أَزَلْ عَلَيْهَا لَا نَاكِئًا وَلَا مُبَدِّلًا، لَنْ أُضَيِّعَ بَيْنَ كِتَابِ اللَّهِ وَ عَهْدِ ابْنِ عَمِّي بِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ، ثُمَّ قَالَ:

فَرَضَ الْكِتَابَ وَ نَالُوا كُلَّ مَا حَرَمًا

لَنْ أُطَلِّبَ الْعُذْرَ فِي قَوْمِي وَ قَدْ جَهِلُوا

حَبْلَ الْإِمَامَةِ لِي مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِنَا

الْأَيَّاتِ ^{٣٤٤٤}.

ص: 444

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ -: فَنَزَلَ بِي مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ ^{٣٤٤٥} الْجِبَالُ لَوْ حُمِّلَتْهُ لِحَمَلَتِهِ، وَ رَأَيْتُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَيْنَ جَانِحٍ لَا يَمْلِكُ جَزَعَهُ، وَ لَا يَضْبِطُ نَفْسَهُ، وَ لَا يَقْوَى عَلَى حَمْلِ مَا نَزَلَ بِهِ، قَدْ أَذْهَبَ الْجَزَعُ صَبْرَهُ، وَ أَذْهَلَ عَقْلَهُ، وَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْفَهْمِ وَ الْإِفْهَامِ، وَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَ الْإِسْتِمَاعِ . ثُمَّ قَالَ: بَعْدَ كَلَامٍ -: وَ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَ لَزِمْتُ الصَّمْتَ وَ الْأَخْذَ فِيمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ تَجْهِيزِهِ الْخَيْرِ.

^{٣٤٤٢} (٧) في المناقب: سربى أى طريقي.

^{٣٤٤٣} (٨) في المصدر: المفضية لمن لزمها من النجاة

^{٣٤٤٤} (٩) في حاشية (ك): جاءت الأبيات كالاتي:

فرض الكتاب و نالوا كل ما حرما

أطلب العذر من قومي و قد جهلوا

كالدلو علفت التكريب و الودما

حبل الإمامة لي من بعد أحمدنا

و لا رعوا بعده إلا و لا ذمما

لا في نبوته كانوا ذوى ورع

خلفت قومي و كانوا أمة أممنا.

لو كان لي جائز [كذا] سرحان أمرهم

^{٣٤٤٥} (١٠) في المناقب: لم تكن.

قوله تعالى: فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ^{٣٤٤٦} كان قتل واحدا على وجه الدفع فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا^{٣٤٤٧} فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا^{٣٤٤٨} فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ^{٣٤٤٩} رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ^{٣٤٥٠} فكيف لا يخاف علىّ وقد وترهم بالنهب، و أفناهم بالحصد^{٣٤٥١}، و استأسرهم فلم يدع قبيلة من أعلاها إلى أدناها إلّا و قد قتل صناديدهم؟^{٣٤٥٢}.

قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُلُوسِهِ عَنْهُمْ؟ قَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي رَأَيْتُ الْقَوْمَ^{٣٤٥٣} تَقَضَّوْا أَمْرَكَ، وَاسْتَبَدُّوْا بِهَا دُونَكَ، وَعَصَوْنِي فِيكَ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى يَنْزِلَ الْأَمْرُ، فَإِنَّهُمْ سَيُعْدِرُونَ بِكَ وَ أَنْتَ

ص: 445

تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِي، وَ تَقْتُلُ عَلَى سُنَّتِي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وَ إِنْ هَذِهِ سَتُنْخِضُ مِنْ هَذَا.

زُرَّارَةٌ^{٣٤٥٤}، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَنَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ، وَ يُجَرِّدَ فِي عَدُوِّهِ سَيْفَهُ؟ فَقَالَ: الْخَوْفُ مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوْا فَلَا يَشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^{٣٤٥٥}.

وَ سَأَلَ صَدَقَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عُمَرَ بْنَ قَيْسٍ الْمَاصِرَ عَنْ جُلُوسِ عَلِيٍّ فِي الدَّارِ؟.

^{٣٤٤٦} (٢) القصص: ١٥.

^{٣٤٤٧} (٣) القصص: ١٨.

^{٣٤٤٨} (٤) القصص: ٢١.

^{٣٤٤٩} (٥) الشعراء: ٢١.

^{٣٤٥٠} (٦) القصص: ٣٣، و في المصدر: رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ، رَبِّ إِنِّي أَخَافُ.

^{٣٤٥١} (٧) في المناقب: بالحصيد.

^{٣٤٥٢} (٨) ثم ذكر ابن شهر آشوب رحمه الله هنا شعرا لمهيار الديلمي رحمه الله و هو:

معاطس راغمته كيف تجتدع

تركت أمرا و لو طالبت له لدرت

ذبا عن الدين فاستيقظت إذ هجعوا

صبرت تحفظ أمر الله ما اطرحوا

إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا.

ليشرقن بحلو اليوم مرّ غد

^{٣٤٥٣} (٩) في المناقب: أن القوم.

^{٣٤٥٤} (١٠) هذا استمرار لكلام صاحب المناقب رحمه الله، و فيه: زرارة بن أعين قلت: و في (س): زيادة و لا معنى لها.

^{٣٤٥٥} (١١) ذكر في المناقب هنا شعرا للناشئ الصغير ثم أورد كلام صدقة بن مسلم...

فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَانَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، أَدَّاهَا نَبِيُّ اللَّهِ إِلَى قَوْمِهِ مِثْلَ الصَّلَاةِ وَالزُّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ عَلَى الْفَرَائِضِ أَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّمَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُجِيبُوا الْفَرَائِضَ، وَكَانَ عَلِيٌّ أَعْدَرَ مِنْ هَارُونَ لَمَّا ذَهَبَ مُوسَى إِلَى الْمِيقَاتِ، فَقَالَ لَهُارُونَ: أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ^{٣٤٥٦} فَجَعَلَهُ رَقِيبًا عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَصَبَ عَلِيًّا (ع) لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عِلْمًا وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ، فَعَلِيٌّ فِي عُذْرٍ لَمَّا جَلَسَ^{٣٤٥٧} فِي بَيْتِهِ، وَهُمْ فِي حَرَجٍ حَتَّى يُخْرِجُوهُ فَيُضَعُّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٣٤٥٨}.

وَمِنْ كَلَامِ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَمْرِهِمَا -: وَكُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَحَمْدَهُمْ^{٣٤٥٩}، وَإِنْ آخَرَهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَكُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ بِالسُّهُولَةِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ حَزُونٌ^{٣٤٦٠}، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ

ص: 446

الْهُدَى بِقَلَّةٍ^{٣٤٦١} مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُ فَأَعْفُونِي.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّورَى: إِنَّ لَنَا حَقًّا إِنْ أُعْطِينَاهُ أَخَذْنَاهُ، وَإِنْ مُنِعْنَا رَكِينًا أَعْجَزَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ بِنَا السُّرَى.

وَسُئِلَ مُتَكَلِّمًا: لِمَ لَمْ يُقَاتِلِ الْأَوَّلِينَ عَلَى^{٣٤٦٢} حَقِّهِ وَقَاتَلَ الْآخِرِينَ^{٣٤٦٣}؟! فَقَالَ:

لِمَ لَمْ يُقَاتِلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى إِبْلَاحِ الرِّسَالَةِ فِي حَالِ الْغَارِ وَمُدَّةِ الشَّعْبِ وَقَاتَلَ بَعْدَهُمَا؟!.

: وَقَالَ بَعْضُ النَّوَاصِبِ لِشَيْطَانِ الطَّاقِ^{٣٤٦٤}؟! كَانَ عَلِيٌّ يُسَلِّمُ عَلَى الشَّيْخَيْنِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، أَمْ فَصَدَقَ أَمْ كَذَبَ؟! قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنْتَ عَنْ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ دَخَلَا عَلَى دَاوُدَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ^{٣٤٦٥}، كَذَبَ أَمْ صَدَقَ؟ فَانْقَطَعَ النَّاصِبِيُّ.

^{٣٤٥٦} (٣) الأعراف: ١٤٢.

^{٣٤٥٧} (٤) في المناقب: فعلى في صدرهما جلس ...

^{٣٤٥٨} (٥) و ذكر هنا ابن شهر آشوب شعرا للعوني ثم أورد كلامه صلوات الله عليه وآله

^{٣٤٥٩} (٦) في (س): و عهدهم.

^{٣٤٦٠} (٧) في (ك) هنا نسخة بدل: مخدوع.

^{٣٤٦١} (٨) في المناقب: مخون الهدى بقله ...

^{٣٤٦٢} (٩) لا توجد على في (س)، و وضع بعدها رمز (ع) في (ك).

^{٣٤٦٣} (١٠) في (س): الأخرى، و لا معنى لها.

^{٣٤٦٤} (١١) في المناقب: لصاحب الطاق، و هو في الواقع مؤمن الطاق رضوان الله عليه

: وَ سَأَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِزِ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ عَلِيِّ لِأَبِي بَكْرٍ:

يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أ كَانَ صَادِقًا أَمْ كَاذِبًا؟! فَقَالَ هِشَامُ: وَ مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ قَالَ ^{٣٤٦٦}? ثُمَّ قَالَ: وَ إِنْ كَانَ قَالَهُ فَهُوَ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ: إِنِّي سَقِيمٌ ^{٣٤٦٧}، وَ كَقَوْلِهِ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ^{٣٤٦٨}، وَ كَقَوْلِ يُوسُفَ: أَيَّتَهَا الْعَبِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ^{٣٤٦٩}.

: وَ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ مِيثَمٍ: لِمَ صَلَّى عَلِيٌّ خَلْفَ الْقَوْمِ؟ قَالَ: جَعَلَهُمْ بِمَنْزِلَةِ

ص: 447

السَّوَارِي. قِيلَ: فَلِمَ ضَرَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْحَدَّ لَهُ وَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَمَكْنَهُ إِقَامَتُهُ أَقَامَهُ بِكُلِّ حِيلَةٍ. قِيلَ: فَلِمَ أَشَارَ عَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ؟

قَالَ: طَلَبًا مِنْهُ أَنْ يُحْيِيَ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ وَ أَنْ يَكُونَ دِينُهُ الْقَبِيمَ كَمَا أَشَارَ يُوسُفُ عَلَ يَهُ السَّلَامُ عَلَيَّ مُلْكٍ مِصْرَ نَظَرًا مِنْهُ لِلْخَلْقِ، وَ لِأَنَّ الْأَرْضَ وَ الْحُكْمَ فِيهَا إِلَيْهِ، فَإِذَا أَمَكْنَهُ أَنْ يُظْهِرَ مَصَالِحَ الْخَلْقِ فَعَلَ، وَ إِنْ لَمْ يُمْ كُنْهُ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ تَوَصَّلَ إِلَيْهِ عَلَيَّ يَدِي مَنْ حَمَكْنَهُ طَلَبًا مِنْهُ لِإِحْيَاءِ أَمْرِ اللَّهِ. قِيلَ: لِمَ فَعَدَّ فِي الشُّورَى؟ قَالَ: اقْتِدَارًا مِنْهُ عَلَى الْحُجَّةِ وَ عِلْمًا بِأَنَّهُمْ إِنْ نَاطَرُوهُ أَوْ ^{٣٤٧٠} أَنْصَفُوهُ كَانَ هُوَ الْغَالِبَ، وَ مَنْ كَانَ لَهُ دَعْوَى فَدَعَى إِلَى ^{٣٤٧١} أَنْ يُنَاطِرَ عَلَيْهِ فَإِنْ ثَبَّتَ لَهُ الْحُجَّةَ أُعْطِيَهُ ^{٣٤٧٢}، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ بَطَلَ حَقُّهُ وَ أَدْخَلَ بِذَلِكَ الشُّبْهَةَ عَلَى الْخَلْقِ، وَ قَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ: الْيَوْمَ أُدْخِلْتُ فِي بَابٍ إِذَا أَنْصَفْتُ فِيهِ وَ صَلْتُ إِلَى حَقِّي، يَعْنِي أَنَّ الْأَوَّلَ اسْتَبَدَّتْ بِهَا يَوْمَ السَّقِيفَةِ وَ لَمْ يُشَاوِرْهُ، قِيلَ: فَلِمَ زَوَّجَ عُمَرَ ابْنَتَهُ؟ قَالَ: لِإِظْهَارِهِ الشَّهَادَتَيْنِ وَ إِفْرَارِهِ بِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِزَادَتِهِ اسْتِصْلَاحَهُ وَ كَفَّهُ عَنْهُ، وَ قَدْ عَرَضَ نَبِيُّ اللَّهِ لُوَطَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَاتِهِ عَلَيَّ قَوْمٍ مِهِ وَ هُمْ كُفَّارٌ لِيَرُدَّهُمْ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ، فَقَالَ: هَوْلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ^{٣٤٧٣}، وَ وَجَدْنَا آسِيَةَ نَبْتِ مَزَاحِمٍ تَحْتَ فِرْعَوْنَ.

^{٣٤٦٥} (٥) سورة ص: ٢٣.

^{٣٤٦٦} (٦) في (ك): قاله.

^{٣٤٦٧} (٧) الصَّافَات: ٨٩.

^{٣٤٦٨} (٨) الأنبياء: ٦٣.

^{٣٤٦٩} (٩) يوسف: ٧٠.

^{٣٤٧٠} (١) في المصدر: الواو بدلا من أو.

^{٣٤٧١} (٢) لا توجد: إلى، في (س).

^{٣٤٧٢} (٣) في المناقب: أعطته.

^{٣٤٧٣} (٤) هود: ٧٨.

: وَ سُئِلَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ^{٣٤٧٤} : لِمَ أَخَذَ عَطَاءَهُمْ، وَ صَلَّى خَلْفَهُمْ، وَ نَكَحَ سَبِيَّهُمْ، وَ حَكَمَ فِي مَجَالِسِهِمْ؟ . فَقَالَ: أَمَّا أَخْذُهُ الْعَطَاءَ فَأَخَذَ بَعْضَ حَقِّهِ، وَ أَمَّا الصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ فَهُوَ الْإِمَامُ، مَنْ تَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَلَاتُهُ فَاسِدَةٌ، عَلَى أَنَّ كُلَّ مُؤَدِّ حَقِّهِ، وَ أَمَّا نِكَاحُهُ مِنْ سَبِيهِمْ فَمِنْ طَرِيقِ الْمَمَانَعَةِ، إِنَّ الشَّيْعَةَ رَوَتْ^{٣٤٧٥} أَنَّ الْحَنْفِيَّةَ زَوَّجَهَا

ص: 448

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ الْحَنْفِيَّ، وَ اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا رَدَّ مِنْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ سَبَّاهُ لَمْ يَرُدُّ الْحَنْفِيَّةَ، فَلَوْ كَانَتْ مِنَ السَّبِي لَرَدَّهَا، وَ مِنْ طَرِيقِ الْمُتَابَعَةِ أَنَّهُ لَوْ نَكَحَ مِنْ سَبِيهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَا أَرَدْتُمْ، لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَّاهُمْ أَبُو بَكْرٍ كَانُوا عِنْدَكُمْ قَادِحِينَ فِي نُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ كُفَّارًا، فَنِكَاحُهُمْ حَلَالٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَ لَوْ كَانَ الَّذِينَ سَبَّاهُمْ يَزِيدُ وَ زِيَادُ، وَ إِنَّمَا كَانَ يَسُوعُ لَكُمْ مَا ذَكَرْتُمُوهُ إِذَا كَانَ الَّذِينَ سَبَّاهُمْ قَادِحِينَ فِي إِمَامَتِهِ ثُمَّ نَكَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَّا حُكْمُهُ فِي مَجَالِسِهِمْ فَإِنَّهُ لَوْ قَدَرَ أَنْ لَا يَدْعَهُمْ يَحْكُمُونَ حُكْمًا لَفَعَلَ، إِذِ الْحُكْمُ إِلَيْهِ وَ لَهُ دُونُهُمْ.

و في كتاب الكرّ و الفرّ: قالوا: وجدنا عليًا عليه السلام يأخذ عطاء الأول و^{٣٤٧٦} لا يأخذ عطاء ظالم إلّا ظالم؟.

قلنا: فقد وجدنا دانيال يأخذ عطاء بخت نصر.

و قالوا: قد صحّ أنّ عليًا عليه السلام لم يبايع ثم يبايع، ففي أيّهما أصاب و^{٣٤٧٧} أخطأ في الأخرى؟.

قلنا: و قد صحّ أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله لم يدع في حال و دعا في حال، و لم يقاتل ثم قاتل.

-: وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْمُرْتَضَى: أَيُّ خَلِيفَةٍ قَاتَلَ وَ لَمْ يَسْبِ وَ لَمْ يَعْنَمْ؟ . فَقَالَ: ارْتَدَّ غُلَامٌ^{٣٤٧٨} فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ فَقَتَلُوهُ وَ لَمْ يَعْرِضْ أَبُو بَكْرٍ لِمَالِهِ، وَ رَوَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مُرْتَدِّ قَتْلِ فِي أَيَّامِ عُمَرَ فَلَمْ يَعْرِضْ لِمَالِهِ، وَ قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَوْرِدًا^{٣٤٧٩} الْعِجْلِيَّ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ^{٣٤٨٠} لِمَالِهِ، فَالْقَتْلُ لَيْسَ بِأَمَارَةٍ عَلَى تَنَاوُلِ الْمَالِ.

: وَ قَالَ رَجُلٌ لِشَرِيكِ: أَلَيْسَ قَوْلُ عَلِيٍّ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْجَمَلِ: يَا بُنَيَّ! يَوَدُّ

^{٣٤٧٤} (٥) و بهذا المضمون جاء في الفصول المختارة من العيون و المحاسن، للشَّيْخِ الْمُفِيدِ ٢٧٣، و لعلَّ نصّه في غير كتابه هذا.

^{٣٤٧٥} (٦) في المناقب: روته ...

^{٣٤٧٦} (١) الواو للحال، كذا في حاشية(ك).

^{٣٤٧٧} (٢) لا توجد الواو في المصدر.

^{٣٤٧٨} (٣) في المناقب: علاثة ...

^{٣٤٧٩} (٤) في المناقب: مسورته ...

^{٣٤٨٠} (٥) في المصدر: يعرض.

أَبُوكَ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِنِثَائِيْنَ سَنَةً يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي الْأَمْرِ شَيْئًا؟ . فَقَالَ شَرِيكَ: لَيْسَ كُلُّ حَقٍّ يُشْتَهَى أَنْ يُتَعَبَ فِيهِ، وَ قَدْ قَالَتْ مَرْيَمُ فِي حَقِّ لَأِ يُشَكُّ فِيهِ : يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا^{٣٤٨١} . وَ لَمَّا قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَكَمِيِّينَ: شَكَّكَتْ؟. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَوْلَى بِأَنْ لَا أُشَكَّ فِي دِينِي أَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ أَوْ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ: قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا اتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^{٣٤٨٢} .

٣٨- شى^{٣٤٨٣}: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ النَّاسِ لِعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ؟. قَالَ: فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا إِلَّا إِنْسَانًا وَاحِدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^{٣٤٨٤}، قَالَ:

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ^{٣٤٨٥} فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِلرَّسُولِ . وَ قَالَ لِغَيْرِهِ: إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ^{٣٤٨٦} فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِتْنَةٌ يُعِينُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ^{٣٤٨٧} .

بيان: لعل المعنى أنه إذا كان مع وجود الجيش يجوز الفرار للتحييز إلى فئة أخرى أقوى، فيجوز ترك الجهاد مع عدم الفئة أصلاً بطريق أولى، و إن هذه الآية تدل على اشتراط الفئة التزاماً.

٣٩- شى^{٣٤٨٨}: عَنْ حَرِيْزٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ

^{٣٤٨١} (١) مريم: ٢٣.

^{٣٤٨٢} (٢) القصص: ٤٩. و إلى هنا نقل من المناقب لابن شهر آشوب ١- ٢٧١- ٢٧٦ و قد تعرضنا لغالب الفروق و ما أسقطه المصنّف طاب ثراه

^{٣٤٨٣} (٣) تفسير العياشي ١- ٢٤١ حديث ٢١١.

^{٣٤٨٤} (٤) فى التفسير: لا يكلف هذا الإنسان إلا واحداً إلا رسول الله صلى الله عليه وآله.

^{٣٤٨٥} (٥) النساء: ٨٤.

^{٣٤٨٦} (٦) الأنفال: ١٦.

^{٣٤٨٧} (٧) و انظر البرهان ١- ٣٩٨ و ٢- ٧٠، و بحار الأنوار ١٦- ٣٤٠ حديث ٢٩.

^{٣٤٨٨} (٨) تفسير العياشي ١- ٣٠٣ برقم ٦٨، باختلاف يسير.

السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ حَتَّى لَا تُحْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَلَا تُحْطِئُكُمْ سَنَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٣٤٨٩ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ٣٤٩٠ فَرَدُّوا عَلَيْهِ - وَكَانُوا سِتْمَاةَ أَلْفٍ - فَقَالُوا: يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنُ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ٣٤٩١ أَحَدُهُمَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يُوفِنَا ٣٤٩٢ ، قَالَ: وَهُمَا ابْنُ عَمِّهِ ٣٤٩٣ فَقَالَا: ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ. إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ٣٤٩٤ قَالَ: فَعَصَى سِتْمَاةَ أَلْفٍ ٣٤٩٥ ، وَ سَلِمَ هَارُونَ وَابْنَاهُ وَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبُ بْنُ يُوفِنَا ٣٤٩٦ ، فَسَمَّاهُمْ اللَّهُ فَاسِقِينَ، فَقَالَ: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ٣٤٩٧ فَتَاهُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا، فَكَانَ حَذْوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ سَلْمَا نُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَمَكَّنُوا أَرْبَعِينَ حَتَّى قَامَ عَلِيٌّ فَقَاتَلَ مَنْ خَالَفَهُ ٣٤٩٨ .

ص: 451

بيان: قوله: فمكَّنوا أربعين كذا في النسخة التي عندنا، و هو لا يوافق التاريخ، إذ هو عليه السلام قاتلهم بعد نحو من خمس و عشرين، و لعله من تحريف التساخ، و كون الأربعين من الهجرة و إنّه أريد هنا انتهاء غزواته عليه السلام بعيد.

و يحتمل أن يكون المراد نحو من أربعين، أى مدّة مديدة يقرب منها، و يكفى هذا للمشابهة.

٤٠- شى ٣٤٩٩: عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَبَّرَ الْقَوْمُ وَ كَبَّرْنَا، وَ هَلَّلَ الْقَوْمُ وَ هَلَّلْنَا، وَ صَلَّى الْقَوْمُ وَ صَلَّىْنَا، فَعَلَامَ نَقَاتِلُهُمْ؟! فَقَالَ: عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بُرُوحَ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ٣٥٠٠ فَنَحْنُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ

٣٤٨٩ (١) مرّت روايات الخاصّة عن جملة مصادر عدّها شيخنا المجلسى قدّس سرّه في بحاره ٢٨-٦-١٠ عن كمال الدين و تمام النّعمة، و معانى الأخبار، و تفسير القمى، و أمالى الشّخّ المفيد و غيرها، و جاء عن طريق العامّة كما في مسند أحمد بن حنبل ٤-١٢٥ و غيره. و الكلّ في موضوع في متابعة اللاحق للباقي، فراجع.

٣٤٩٠ (٢) المائدة: ٢٠-٢٢.

٣٤٩١ (٣) المائدة: ٢٢ و ٢٣.

٣٤٩٢ (٤) في تفسير العياشى: ابن نون و الآخر كالب بن يافنا ...

٣٤٩٣ (٥) في المصدر: و هما ابنا عمّه و هو الظاهر.

٣٤٩٤ (٦) المائدة: ٢٤.

٣٤٩٥ (٧) في المصدر: فعصى أربعون ألف ...

٣٤٩٦ (٨) في التفسير: ابن يافنا، و فيه نسخة بدل: يوفنا.

٣٤٩٧ (٩) المائدة: ٢٦.

٣٤٩٨ (١٠) جاءت الرواية في تفسير البرهان ١-٤٥٦، و الصّافى ١-٤٣٣، و في أكثر من مكان من البحار.

٣٤٩٩ (١) تفسير العياشى ١-١٣٦ برقم ٤٤٨، باختلاف يسير.

٣٥٠٠ (٢) البقرة: ٢٥٣.

مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ^{٣٥٠١} فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا وَ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَفَرَ الْقَوْمُ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ^{٣٥٠٢}.

٤١- شى^{٣٥٠٣}: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا شَأْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رُكِبَ^{٣٥٠٤} مِنْهُ مَا رُكِبَ، لَمْ يُقَاتِلْ؟ . فَقَالَ: لِلَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ، مَا كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقَاتِلَ وَ لِيُ سَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ، فَكَيْفَ يُقَاتِلُ؟ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الرَّعْرِزِ وَ جَلَّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ

ص: 452

كَفَرُوا ... إِلَى قَوْلِهِ: وَ بَسَّ الْمَصِيرُ^{٣٥٠٥} فَكَيْفَ يُقَاتِلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ هَذَا؟ . وَ إِنَّمَا هُوَ يَوْمٌ لَيْسَ مَعَهُ مُؤْمِنٌ غَيْرُ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ^{٣٥٠٦}.

٤٢- شى^{٣٥٠٧}: عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا مَنَعَ عَلِيًّا إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ أَنْ يَقُومَ بِحَقِّهِ؟. فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَدًا إِلَّا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ، قَالَ لَهُ: : فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ^{٣٥٠٨}، وَ قَالَ لِغَيْرِهِ: إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ^{٣٥٠٩} فَعَلِيٌّ لَمْ يَجِدْ فِتْنَةً، وَ لَوْ وَجَدَ فِتْنَةً لِقَاتِلًا، ثُمَّ قَالَ: : لَوْ كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةٌ حَيِّينِ، إِنَّمَا بَقِيَ رَجُلَانِ^{٣٥١٠}.

بيان: قوله عليه السلام: لو كان كلمة لو للتمنى أو الجزاء محذوف أى لم يترك القتال، أو يكون تفسير للفتنة، و المراد بالرجلين : الضعيفان، عباس و عقيل، كما مر.

^{٣٥٠١} (٣) البقرة: ٢٥٣.

^{٣٥٠٢} (٤) و جاءت الرواية فى تفسير البرهان ١- ٢٣٩، و تفسير الصّافى ١- ٢١٢ و غيرهما ...

^{٣٥٠٣} (٥) تفسير العياشى ٢- ٥١ برقم ٣٠، باختلاف يسير.

^{٣٥٠٤} (٦) خ. ل: حينما ركب، كذا فى المصدر.

^{٣٥٠٥} (١) الأنفال: ١٥.

^{٣٥٠٦} (٢) و جاءت الرواية عن هذا المصدر فى تفسير البرهان ٢- ٦٩.

^{٣٥٠٧} (٣) تفسير العياشى ٢- ٥١ برقم ٣١، باختلاف قليل.

^{٣٥٠٨} (٤) النساء: ٨٤.

^{٣٥٠٩} (٥) الأنفال: ١٦.

^{٣٥١٠} (٦) و جاءت الرواية كاملة فى البرهان ٢- ٧٠، و تفسير الصّافى ١- ٦٥٣، و غيرهما.

٤٣- شى ٣٥١١: عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! زَعَمَ وَالدَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْقَائِمَ مِنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْأَمْرِ، وَيَزَعُمُ وَالدَّ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ ٣٥١٢ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي الْحَسَنَ (ع)، لَقَدْ عَمَدَ الْحَسَنُ ٣٥١٣ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيْفٍ حَتَّى ٣٥١٤ أُصِيبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 453

وَ أَسْلَمَهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ سَبْعِينَ أَلْفَ سَيْفٍ قَاتَلَهُ لَوْ خُطِرَ عَلَيْهِمْ حَظِيرَةٌ ٣٥١٥ مَا خَرَجُوا مِنْهَا حَتَّى يَمُوتُوا جَمِيعًا، وَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا، مَنْ أَحَقُّ بِدَمِّ هِ مِنَّا؟!، نَحْنُ وَ اللَّهُ أَصْحَابُ الْأَمْرِ وَ فِيْنَا الْقَائِمُ وَ مِنْ السَّفَاحِ وَ الْمَنْصُورِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا ٣٥١٦ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَى دِينِهِ ٣٥١٧.

٤٤- قَب ٣٥١٨: كِتَابُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرَّاجِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خَبَرٍ: مَنْ ظَلَمَ عَلِيًّا مَجْلِسِي هَذَا كَمَنْ جَحَدَ نُبُوَّتِي وَ نُبُوَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلِي.

عَمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ - فِي خَبَرٍ -: أَنَّهُ عَادَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلِيٌّ إِلَّا لِمَا بِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا، وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا عُمَرُ- لَا يَمُوتُ عَلِيٌّ حَتَّى يَمْلَأَ غَيْظًا، وَ يُوسِعَ غَدْرًا ٣٥١٩ وَ يُوجَدَ مِنْ بَعْدِي صَابِرًا.

تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٥٢٠ وَ كِتَابُ إِبْرَاهِيمَ التَّقْفِيِّ ٣٥٢١: رَوَى عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ الْكِرَائِسِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَهْدٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ.

وَ فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ، فَاصْبِرْ لِعَدْرِهَا.

٣٥١١ (٧) تفسير العياشي ٢- ٢٩١ برقم ٦٩.

٣٥١٢ (٨) جاءت نسخة بدل في (ك): ولدين ابن الحنفية كذا.

٣٥١٣ (٩) في تفسير العياشي: غمد الحسن عليه السلام، و في تفسير البرهان عمل، و ذكر ما في العياشي نسخة

٣٥١٤ (١٠) في المصدر و البرهان: حين، و هو الظاهر.

٣٥١٥ (١) في تفسير العياشي: لو خطر عليهم خطر ...

٣٥١٦ (٢) الإسراء: ٣٣.

٣٥١٧ (٣) و نقله في تفسير البرهان ٢- ٤١٩ مع اختلاف.

٣٥١٨ (٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣- ٢١٦ فصل: في ظالميه و مقاتليه.

٣٥١٩ (٥) الكلمة مشوشة في مطبوع البحار، و أثبتنا ما في المناقب

٣٥٢٠ (٦) تاريخ بغداد ١١- ٢١٦ حديث ٥٩٢٨.

٣٥٢١ (٧) الغارات ٢- ٤٨٦، و انظر كنز العمال ١١- ٦١٨ حديث ٣٢٩٩٧، و مستدرک الحاكم ٣- ١٤٢.

الْحَارِثُ بْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ! إِرْكُ لَاقِ بَعْدِي كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ السَّيْفَ لَدُو شَفْرَتَيْنِ وَمَا أَنَا

ص: 454

بِالْفَيْلِ^{٣٥٢٢} وَ لَا الدَّلِيلِ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَاصْبِرْ يَا عَلِيُّ. قَالَ عَلِيُّ: أَصْبِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ^{٣٥٢٣}.

٤٥- قب^{٣٥٢٤}: ابنُ شَبْرَوَيْهٍ فِي الْفَرْدَوْسِ^{٣٥٢٥}، عَنْ وَهْبِ بْنِ صَيْفِي^{٣٥٢٦}، وَ رَوَى غَيْرُهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَا: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيُّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ.

وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِالْقُرْآنِ^{٣٥٢٧} قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ^{٣٥٢٨}، وَ الْبَاغِي مِنْ خَرَجِ عَلِيٍّ الْإِمَامِ، فَافْتَرَضَ قِتَالَ أَهْلِ الْبَغِيِّ كَمَا افْتَرَضَ قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ، وَ أَمَّا اسْمُ الْإِيمَانِ عَلَيْهِمْ فَكَقَوْلِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ^{٣٥٢٩} أَيِ الَّذِينَ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ بِالسُّنَنِمْ آمِنُوا بِقُلُوبِكُمْ.

وَ قِيلَ لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ جَدَّكَ كَانَ يَقُولُ: إِخْوَانُنَا بَعَا عَلَيْنَا. فَقَالَ: أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا^{٣٥٣٠} فَهَمُّ مِنْهُمْ أَنْجَاهُ اللَّهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ وَ أَهْلَكَ عَادًا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ، وَ قَدْ نَبَتْ أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ... الْآيَةَ^{٣٥٣١}.

ص: 455

^{٣٥٢٢} (١) فِي الْمَنَاقِبِ: بِالْقِتْلِ.

^{٣٥٢٣} (٢) إِلَى هُنَا بَنَصَهُ فِي الْمَنَاقِبِ، وَ انظُرْ: كَنْزُ الْعَمَالِ ١١-٦١٣ حَدِيثِ ٣٢٩٦٨ بَابِ فُضَائِلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَا بَعْدَهُ مِنَ الرُّوَايَاتِ

^{٣٥٢٤} (٣) الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ ٣-٢١٨-٢١٩، بِاخْتِلَافِ يَسِيرٍ.

^{٣٥٢٥} (٤) الْفَرْدَوْسِ ١-٤٦ حَدِيثِ ١١٥ بَابِ ذِكْرِ أَخْبَارِ جَاءَتْ عَنِ النَّبِيِّ (ص) فِي مَنَاقِبِهِ [طَبْعَةٌ أُخْرَى ١-٧٩ حَدِيثِ ١١٨].

^{٣٥٢٦} (٥) فِي الْمَنَاقِبِ: ضَيْفِي.

^{٣٥٢٧} (٦) فِي الْمَصْدَرِ: مِنَ الْقُرْآنِ، وَ ذَكَرَهَا فِي حَاشِيَةِ (ك) عَلِيٍّ أَنَّهُ نَسَخَهُ بَدَلَ.

^{٣٥٢٨} (٧) الْحَجَرَاتِ: ٩.

^{٣٥٢٩} (٨) النِّسَاءِ: ١٣٦.

^{٣٥٣٠} (٩) الْأَعْرَافِ: ٦٥.

^{٣٥٣١} (١٠) الْمَائِدَةِ: ٥٤.

وَفِي حَدِيثِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ:، قَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ تَقَاتَلْتَهُمْ، الدَّعْوَةُ وَاحِدَةٌ، وَالرَّسُولُ وَاحِدٌ،
وَالصَّلَاةُ وَاحِدَةٌ ٣٥٣٢، وَالْحَجُّ وَاحِدٌ، فِيمَ ٣٥٣٣ نَسَمِيهِمْ؟. قَالَ: سَمَّيْتُهُمْ بِمَا سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ
الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ٣٥٣٤ فَلَمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ كُنَّا نَحْنُ ٣٥٣٥
أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِالنَّبِيِّ وَبِالْكِتَابِ وَبِالْحَقِّ.

الْبَاقِرِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ٣٥٣٦ يَا مُحَمَّدًا! مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّا رَادُّوكَ مِنْهَا ٣٥٣٧ وَ
مُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بَعْلِيٌّ.

أوردته النطنزي ٣٥٣٨ في الخصائص، و الصفوانى فى الإحن و المحن عن السدى و الكلبى و عطاء و ابن عباس و الأعمش و
جابر بن عبد الله الأنصارى أنها نزلت فى على عليه السلام.

ابن جريح، عن مجاهد، عن ابن عباس، و عن سلمة بن كهيل، عن عبد خير، و عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنهم رَوَوْا
ذَلِكَ ٣٥٣٩ عَلَى اتِّفَاقٍ وَاجْتِمَاعٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُطِبَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ فَقَالَ: لَأَقْتُلَنَّ الْعَمَالِقَةَ فِي كِنْيَةِ.

فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَفِي رِوَايَةِ جَابِرِ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَلَا لَأَلْفِينَكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ

ص: 456

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَمَا وَاللَّهِ لئنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفُنِي ٣٥٤٠ فِي كِتَابَةِ فَأَضْرِبُ وَجُوهَكُمْ فِيهَا بِالسَّيْفِ فَكَأَنَّهُ ٣٥٤١ غُمَزَ مِنْ خَلْفِهِ
فَالْتَفَتَتْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَوْ عَلِيٌّ، فَنَزَلَ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ٣٥٤٢ بَعْلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ نَزَلَ: قُلْ

٣٥٣٢ (١) خط في (س) على كلمة: واحدة.

٣٥٣٣ (٢) في (ك): فيم ...

٣٥٣٤ (٣) البقرة: ٢٥٣.

٣٥٣٥ (٤) لا توجد: نحن فى المصدر.

٣٥٣٦ (٥) الزخرف: ٤١.

٣٥٣٧ (٦) فى طبعتى البحار: منأ، و ما أثبت جاء فى المصدر.

٣٥٣٨ (٧) فى (س): النظرى، و فى (ك) النظرى.

٣٥٣٩ (٨) فى المناقب: بل روى ذلك، و لا توجد ذلك فى (ك)، و هو الظاهر.

٣٥٤٠ (١) فى (ك): لتعرفنى.

رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ^{٣٥٤٣} إِلَى قَوْلِهِ: هِيَ أَحْسَنُ^{٣٥٤٤}، ثُمَّ نَزَلَ: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ^{٣٥٤٥} مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^{٣٥٤٦}، وَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَلَّمُ السَّاعَةَ^{٣٥٤٧} لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ^{٣٥٤٨} عَنْ مَحَبَّةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَبُو حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ^{٣٥٤٩} قَالَ: أَوْ بَعَلِي^{٣٥٥٠} ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ قَالَ: بِذَلِكَ حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ.

بيان: قوله عليه السلام: و إِنَّ عَلِيًّا لَعَلَّمُ السَّاعَةَ فِي الْقُرْآنِ: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ^{٣٥٥١} وَ لَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَّرَ الذِّكْرَ بِعِلْمِ السَّاعَةِ، فَإِنَّهُ الدَّائِمَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ.

ص: 457

٤٦- فض^{٣٥٥٢}: الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدَنِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنِ مَيْمُونِ بْنِ مُصْعَبِ الْمَكِّيِّ^{٣٥٥٣} بِمَكَّةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سَابُورِ الْمَكِّيِّ فَأَجْرَيْنَا حَدِيثَ أَهْلِ الرَّدَّةِ، فَذَكَرْنَا خَوْلَةَ الْحَنْفِيَّةَ وَ نِكَاحَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَيْرِ الْحُسَيْنِيُّ^{٣٥٥٤}، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَاقِرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - قَالَ: - كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ، فَقَالَا: يَا أَبَا جَعْفَرٍ! أَلَسْتَ الْقَاتِلَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرْضَ بِإِمَامَةٍ

٣٥٤١ (٢) فِي (ك): فَكَأَنَّهَا.

٣٥٤٢ (٣) الزَّخْرَفُ: ٤١.

٣٥٤٣ (٤) الْمُؤْمِنُونَ: ٩٣.

٣٥٤٤ (٥) الْمُؤْمِنُونَ: ٩٦.

٣٥٤٥ (٦) الزَّخْرَفُ: ٤٣.

٣٥٤٦ (٧) الزَّخْرَفُ: ٤٤.

٣٥٤٧ (٨) فِي (ك): لِلْسَّاعَةِ، وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا فِي بَيَانِهِ قَدَسَ سِرَّهُ ...

٣٥٤٨ (٩) الزَّخْرَفُ: ٤٤.

٣٥٤٩ (١٠) الزَّخْرَفُ: ٤١.

٣٥٥٠ (١١) جَاءَتْ نَسْخَةُ اسْتَظْهَرَهَا كَاتِبُهَا عَلَى كَلِمَةِ (بَعَلِي) أَيْ (بَعَلِي)، فِي (ك).

٣٥٥١ (١٢) الزَّخْرَفُ: ٤٤.

٣٥٥٢ (١) كِتَابُ الْفَضَائِلِ لِأَبِي الْفَضْلِ شَادَانَ بْنِ جَبْرِئِيلِ الْقَمِيِّ، وَ عَبَّرَ عَنْهُ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ بِه الرَّوْضَةِ:

٩٩- ١٠١ بِاخْتِلَافٍ كَثِيرٍ أَشْرْنَا إِلَى غَالِبِهِ.

٣٥٥٣ (٢) جَاءَ السَّنَدُ فِي الْمَصْدَرِ هَكَذَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَيْمُونُ بْنُ صَعْبِ

الْمَكِّيِّ ...

٣٥٥٤ (٣) فِي الْفَضَائِلِ: أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ الْحُسَيْنِيِّ

٣٥٥٥ (٤) فِي الْمَصْدَرِ: لَا تَوْجِدُ قَالَ، وَ فِي (ك): كُنَّا، وَ هُوَ غَلَطٌ ظَاهِرًا.

مَنْ تَقَدَّمَ؟. فَقَالَ: بَلَى. فَقَالَ لَهُ: هَذِهِ خَوْلَةُ الْحَنَفِيَّةِ نَكَحَهَا مِنْ سَبِيهِمْ وَ لَمْ يَخَالِفْهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ مُذْ حَيَاتِهِمْ^{٣٥٥٦}؟! فَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ فِيكُمْ يَا بَنِي بَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؟- وَ كَانَ مَحْجُوبًا قَدْ كَفَّ بَصْرَهُ فَحَضَرَ وَ سَلَّمَ عَلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّ عَلَيْهِ^{٣٥٥٧} وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ! عِنْدِي رَجُلَانِ ذَكَرَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ بِإِمَامَةٍ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُمَا مَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ؟ فَسَأَلْتُهُمَا فَذَكَرَا لَهُ حَدِيثَ خَوْلَةَ^{٣٥٥٨}، فَبَكَى جَابِرٌ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْذُّمُوعِ، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهُ- يَا مَوْلَايَ- لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ- وَ قَدْ سَبَى بَنِي حَنِيفَةَ مَعَ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ مِنْ قِبَلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ- وَ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ مُرَاهِقَةٌ- فَلَمَّا

ص: 458

دَخَلَتْ الْمَسْجِدَ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالُوا:

قُبِضَ. قَالَتْ: هَلْ لَهُ بَنِيَّةٌ فَقَصَدَهَا^{٣٥٦٠}؟ قَالُوا: نَعَمْ هَذِهِ تُرْبَتُهُ وَ بَنِيَّتُهُ^{٣٥٦١}. فَادَاتِ وَ قَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ صَوْتِي^{٣٥٦٢} وَ تَقْدِرُ عَلَى رَدِّ جَوَابِي، وَ إِنَّا^{٣٥٦٣} سَبِينَا مِنْ بَعْدِكَ، وَ نَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ جَلَسَتْ فَوَتَّبَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَحَدُهُمَا طَلْحَةُ وَ الْآخَرُ الزُّبَيْرُ وَ طَرَحَا عَلَيْهَا^{٣٥٦٤} ثَوْبَيْهِمَا. فَقَالَتْ: مَا بِالْكُفْمِ- يَا مَعَاشِرَ الْأَعْرَابِ- تُغَيَّبُونَ^{٣٥٦٥} حَلَائِلَكُمْ وَ تَهْتَكُونَ حَلَائِلَ غَيْرِكُمْ؟. فَقِيلَ لَهَا: لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ لَا نُصَلِّي وَ لَا نُصُومُ وَ لَا نَزَكِّي^{٣٥٦٦}؟ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ طَرَحَا ثَوْبَيْهِمَا: إِنَّا لَغَالُونَ^{٣٥٦٧} فِي شَيْئِكَ. فَقَالَتْ: أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ لَا يَمْلِكُنِي وَ يَأْخُذُ رَقَبَتِي^{٣٥٦٨} إِلَّا مِنْ يُخْبِرُنِي بِمَا رَأَتْ أُمِّي وَ هِيَ حَامِلَةٌ بِي؟ وَ أَيْ

^{٣٥٥٦} (٥) في المصدر: و قبل هديتهم و لم يخالفهم عن أمرهم مدة حياتهم

^{٣٥٥٧} (٦) لا توجد: فرد عليه، في المصدر.

^{٣٥٥٨} (٧) في الفضائل: فسألهما الحجّة في ذلك، فذكروا له خولة

^{٣٥٥٩} (٨) في المصدر: بعد قتل مالك و هو الصحيح.

^{٣٥٦٠} (٩) كذا، و في المصدر: تقصد و هو الظاهر.

^{٣٥٦١} (١٠) لا توجد: بنيتّه، في المصدر.

^{٣٥٦٢} (١١) في الفضائل: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنك عبده و رسوله، و أنك تسمع كلامي...

^{٣٥٦٣} (١٢) في (ك): و إنا.

^{٣٥٦٤} (١٣) في مطبوع البحار: عليهما، و هو غلط، و العبارة في المصدر بتقديم و تأخير، و لعلها نقلت بالمعنى

^{٣٥٦٥} (١٤) في المصدر: تصونون.

^{٣٥٦٦} (١٥) في الفضائل: فقالا لها: لمخالفتمكم الله و رسوله حتى قلتما: إنا نزكي و لا نصلي، أو نصلي فلا نزكي، و هنا سقط جاء في المصدر: فقالت لهما: و الله ما قالها

أحد من بني حنيفة، و إنا نضرب صبياننا على الصلاة من التسع، و على الصيام من السبع، و إنا لنخرج الزكاة من حيث يبقى في جمادى الآخرة عشرة أيام، و يوصى مريضنا بها لو صيّه، و الله- يا قوم- ما نكنتنا و لا غيرنا و لا بدلنا حتى تقتلوا رجالنا و تسبوا حريمنا، فإن كنت- يا أبا بكر- بحق فما بال على لم يكن سبقك علينا،

شَيْءٌ قَالَتْ لِي عِنْدَ وِلَادَتِي؟ وَ مَا الْعَلَامَةُ الَّتِي بَيْنِي وَ بَيْنَهَا؟ وَ إِلَّا بَقَرْتُ^{٣٥٦٩} بَطْنِي بِيَدِي فَيَذْهَبَ تَمَنِي وَ يُطَالِبَ بَدْمِي . فَقَالُوا لَهَا: اذْكَرِي رُؤْيَاكِ حَتَّى نُعْبِرَهَا لَكَ^{٣٥٧٠}.

فَقَالَتْ: الَّذِي يَمْلِكُنِي هُوَ أَعْلَمُ بِالرُّؤْيَا مِنِّي؟ فَأَخَذَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ تَوْبِيهِمَا وَ جَلَسُوا، فَدَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: مَا هَذَا الرَّجْفُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ امْرَأَةٌ حَنْفِيَّةٌ حَرَمَتْ ثَمَنَهَا^{٣٥٧١} عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَتْ: مَنْ أَخْبَرَنِي بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْ أُمِّي وَ هِيَ حَامِلَةٌ بِي يَمْلِكُنِي . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ادَّعَتْ بَاطِلًا، أَخْبَرُوهَا تَمْلِكُوهَا. فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا مِنَّا مَنْ يَعْلَمُ^{٣٥٧٢}، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ابْنَ عَمِّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَبِضَ وَ أَخْبَارُ السَّمَاءِ قَدْ انْقَطَعَتْ مِنْ بَعْدِهِ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبَرُهَا بغيرِ اعْتِرَاضٍ مِنْكُمْ^{٣٥٧٣}؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَنْفِيَّةُ!^{٣٥٧٤} أَخْبِرِي وَأَمْلِكِي؟ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتِ أَيُّهَا الْمُجْتَرِي دُونَ أَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَتْ: لَعَلَّكَ الرَّجُلُ الَّذِي نَصَبَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِغَدِيرِ خُمٍّ عِلْمًا لِلنَّاسِ؟ فَقَالَ: أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ.

قَالَتْ: مَنْ أَجْلِكَ نُهْبِنَا، وَ مِنْ نَحْوِكَ أُتِينَا^{٣٥٧٥}، لِأَنَّ رِجَالَنَا قَالُوا لَا نُسَلِّمُ صَدَقَاتِ أَمْوَالِنَا وَ لَا طَاعَةَ نُفُوسِنَا إِلَّا لِمَنْ نَصَبَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِينَا وَ فَيْكُمْ عِلْمًا.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَجْرَكُمْ غَيْرُ ضَائِعٍ، وَ إِنَّ اللَّهَ يُوفِّي كُلَّ نَفْسٍ مَا

وَ إِنْ كَانَ رَاضِيًا بِوِلَايَتِكَ فَلَمْ لَا تَرْسَلَهُ إِلَيْنَا يَقْبِضُ الرِّكَاتَةَ مِنَّا وَ يَسْلَمُهَا إِلَيْكَ، وَ اللَّهُ مَا رَضِيَ وَ لَا يَرْضَى، قَتَلْتَ الرِّجَالَ وَ نَهَبْتَ الْأَمْوَالَ وَ قَطَعْتَ الْأَرْحَامَ فَلَا نَجْتَمِعُ

مَعَكَ فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَةِ، افْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ فَضَحَّ النَّاسُ

^{٣٥٦٧} (٨) فِي الْمَصْدَرِ: لِمِغَالُونَ.

^{٣٥٦٨} (٩) فِي الْفَضَائِلِ: وَ تُؤْخَذُنِي .

^{٣٥٦٩} (١) فِي الْمَصْدَرِ: وَ إِلَّا فَإِنْ مَلَكَتْنِي أَحَدٌ وَ لَمْ يَخْبِرْنِي بِذَلِكَ بَقَرْتُ ...

^{٣٥٧٠} (٢) فِي الْفَضَائِلِ: أَبَدِي رُؤْيَاكِ الَّتِي رَأَتْ أُمَّكَ وَ هِيَ حَامِلَةٌ بِكَ حَتَّى نَبْدِي لَكَ الْعِبَارَةَ بِالرُّؤْيَا...

^{٣٥٧١} (٣) فِي الْمَصْدَرِ: حَرَمَتْ نَفْسَهَا ...

^{٣٥٧٢} (٤) فِي الْمَصْدَرِ: مَا فِينَا مِنْ يَعْلَمُ الْغَيْبِ

^{٣٥٧٣} (٥) فِي الْفَضَائِلِ: مَا ادَّعَتْ بَاطِلًا، أَخْبَرَهَا أَمْلِكُهَا بِغَيْرِ اعْتِرَاضٍ وَ وَضَعُ رِمَزِ الزِّيَادَةِ فِي (س) عَلَى:

مِنْكُمْ قَالُوا: نَعَمْ.

^{٣٥٧٤} (٦) لَا تَوْجِدُ فِي (س): يَا حَنْفِيَّةُ، وَ فِي الْمَصْدَرِ: يَا حَنْفِيَّةُ.

^{٣٥٧٥} (٧) فِي الْمَصْدَرِ: مَنْ أَجْلِكَ أَصْبَنَا وَ مِنْ نَحْوِكَ أُوتِينَا

عَمِلَتْ^{٣٥٧٦} مِنْ خَيْرٍ. ثُمَّ قَالَ: يَا حَنْفِيَّةُ! أَلَمْ تَحْمِلِي بِي فِي زَمَانٍ فَحَطَّ قَدْ مَنَعَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَغَارَتِ الْعُيُونُ وَالْأَنْهَارُ حَتَّى أَنْ الْبِهَائِمَ كَانَتْ تَرُدُّ الْمَرْعَى فَلَا تَجِدُ شَيْئًا، وَكَانَتْ أُمُّكَ تَقُولُ لَكَ إِنَّكِ حَمَلٌ مَشُومٌ فِي زَمَانٍ غَيْرِ مُبَارَكٍ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا كَأَنَّ قَدْ وَضَعَتْ بِي^{٣٥٧٧}، وَأَنَّهَا تَقُولُ: إِنَّكِ حَمَلٌ مَشُومٌ فِي زَمَانٍ غَيْرِ مُبَارَكٍ، وَكَأَنَّكِ تَقُولِينَ: يَا أُمِّي لَا تَتَطَيَّرَنَّ بِي فَإِنِّي حَمَلٌ مُبَارَكٌ أَنْشَأَ مَنَشَأً مُبَارَكًا صَالِحًا^{٣٥٧٨}، وَيَمْلِكُنِي سَيِّدٌ، وَأَرْزُقُ مِنْهُ وَلَدًا يَكُونُ لِلْحَنْفِيَّةِ^{٣٥٧٩} عِزًّا، فَقَالَتْ: صَدَقْتَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ كَذَلِكَ وَبِهِ^{٣٥٨٠} أَخْبَرَنِي ابْنُ عَمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَقَالَتْ: مَا الْعَلَامَةُ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَ أُمِّي؟ فَقَالَ لَهَا: لَمَّا وَضَعْتِ كَتَبْتَ كَلَامَكَ وَالرُّؤْيَا فِي لَوْحٍ مِنْ نُحَاسٍ وَأُودِعْتَهُ عَتَبَةَ الْبَابِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ عَرَضْتَهُ عَلَيْكَ فَأَقْرَرْتِ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ عَرَضْتَهُ عَلَيْكَ^{٣٥٨١} فَأَقْرَرْتِ بِهِ، ثُمَّ جَمَعْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّوْحِ وَقَالَتْ لَكَ:

يَا بُنَيَّةُ إِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِكُمْ سَافِكٌ لِدِمَائِكُمْ، وَنَاهِبٌ لِأَمْوَالِكُمْ، وَسَابٌ لِدِرَارِيكُمْ، وَسُ بَيْتٍ فِيمَنْ سُبِي، فَخُذِي اللَّوْحَ مَعَكَ وَاجْتَهَدِي أَنْ لَا يَمْلِكَكَ مِنَ الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ عَبَّرَكَ^{٣٥٨٢} بِالرُّؤْيَا وَبِمَا فِي هَذَا اللَّوْحِ. فَقَالَتْ: صَدَقْتَ ... يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع)، ثُمَّ قَالَتْ: فَأَيْنَ هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَ: هُوَ فِي عَقِيصَتِكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ دَفَعْتَ اللَّوْحَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٣٥٨٣} فَمَلَكَهَا

^{٣٥٧٦} (١) في الفضائل: و إن الله تعالى يؤتي كل نفس ما أتت ...

^{٣٥٧٧} (٢) في (س): رضعت بك، و في المصدر: كأن وضعتك.

^{٣٥٧٨} (٣) في الفضائل: نشوت نشوا صالحا ...

^{٣٥٧٩} (٤) في المصدر: لبنى حنيفة.

^{٣٥٨٠} (٥) في المصدر: صدقت فإنه كذلك، فقال: و به ...

^{٣٥٨١} (٦) في الفضائل: فلما كانت ثمان سنين عرضت عليك ...

^{٣٥٨٢} (٧) في (ك) جاءت نسخة بدل: من يخبرك، كذا جاءت في المصدر.

^{٣٥٨٣} (٨) هنا سقط جاء في الفضائل هكذا: ثم قالت: يا معاشر الناس! اشهدوا أنني قد جعلت نفسي له عبدة، فقال عليه السلام: بل قولي زوجة، فقالت: اشهدوا أن قد

زوجت نفسي - كما أمرني - بعلي عليه السلام. فقال عليه السلام: قد قبلتك زوجة، فماج الناس، فقال جابر ...

وَاللَّهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا ظَهَرَ مِنْ حُجَّتِهِ وَتَبَّتْ مِنْ بَيِّنَتِهِ^{٣٥٨٤}، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ اتَّصَحَ لَهُ الْحَقُّ ثُمَّ جَحَدَ حَقَّهُ وَفَضَلَهُ، وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَقِّ سِتْرًا.

بيان: الرَّجَف: الزَّلْزَلَةُ وَالاَضْطْرَابُ الشَّدِيدُ^{٣٥٨٥}، وَالعُقَيْصَةُ: الشَّعْرُ الْمَنْسُوجُ عَلَى الرَّأْسِ عَرْضًا^{٣٥٨٦}.

٤٧- يل، فض^{٣٥٨٧}: بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا حَسَدْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْءٍ مِمَّا سَبَقَ مِنْ سَوَابِقِهِ بِأَفْضَلٍ مِنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ! أَنْتُمْ كَفَرْتُمْ فَرَأَيْتُمُونِي فِي كِتَابِيَةِ أُضْرِبُ بِهَا وَجُوهَكُمْ، فَاتَى جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَمَزَهُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

٤٨- يل، فض^{٣٥٨٨}: بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ^{٣٥٨٩}، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: فَمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ^{٣٥٩٠} يَعْلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤٩- يل، فض^{٣٥٩١}: بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ

ص: 462

قَالُوا: إِنَّ رَجُلًا فَاحِرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! فَاخِرَ أَهْلَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْعَرَبَ وَالْعَجَمَ فَأَنْتَ أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا، وَابْنُ عَمِّكَ^{٣٥٩٢} رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ أَكْرَمُهُمْ نَفْسًا^{٣٥٩٣}، وَ أَعْلَاهُمْ رَفْعَةً، وَ أَكْرَمُهُمْ وِلْدَانًا، وَ أَكْرَمُهُمْ أَخًا، وَ أَكْرَمُهُمْ عَمًّا، وَ أَكْبَرُهُمْ حِلْمًا، وَ أَكْبَرُهُمْ سِلْمًا، وَ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَ أَكْبَرُهُمْ عِزًّا فِي نَفْسِكَ وَمَالِكَ، وَ أَنْتَ

^{٣٥٨٤} (١) في المصدر: واللَّهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا ظَهَرَ مِنْ حُجَّتِهِ وَتَبَّتْ مِنْ بَيِّنَتِهِ وَفِي (س): عَنْ حُجَّتِهِ.

^{٣٥٨٥} (٢) ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ ٣- ١٤٢، وَانظُرْ مَجْمَعَ الْبَحْرِينَ ٥- ٦١- ٦٢، وَالنِّهَايَةَ ٢- ٢٠٣.

^{٣٥٨٦} (٣) قَالَ فِي الْقَامُوسِ ٢- ٣٠٨، وَالعُقَيْصَةُ: الضَّفِيرَةُ، وَنَحْوُهُ فِي النِّهَايَةَ ٣- ٢٧٦. وَقَالَ فِي مَجْمَعَ الْبَحْرِينَ ٤- ١٧٥: وَالعُقَيْصَةُ لِلْمَرَأَةِ: الشَّعْرُ يَلْوِي وَتَدْخُلُ أَطْرَافَهُ فِي أُصُولِهِ.

^{٣٥٨٧} (٤) قَالَ الْعَلَمَاءُ الْمَجْلِسِيُّ فِي بَحَارِهِ ١- ١٤: وَكِتَابُ الرَّوْضَةِ فِي الْمَعْجَزَاتِ، وَالْفَضَائِلُ لِبَعْضِ عُلَمَائِنَا، ثُمَّ قَالَ: وَأَخْطَأَ مَنْ نَسَبَهُ إِلَى الصَّدُوقِ إِلَى آخِرِهِ. وَاقْدُ وَجَدْنَاهُمَا لِشَاذَانَ بْنِ جَبْرِئِيلَ، انظُرْ الرَّوْضَةَ ١٤٢- خَطِيءٌ، وَ لَمْ نَجِدْهُ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ الْمَطْبُوعِ (مَنْشُورَاتِ الرِّضِيِّ).

^{٣٥٨٨} (٥) الرَّوْضَةُ لِشَاذَانَ بْنِ جَبْرِئِيلَ: ١٤٢- مِنَ النَّسْخَةِ الْخَطِيئَةِ- وَ لَمْ نَجِدْهُ فِي الْفَضَائِلِ الْمَطْبُوعِ.

^{٣٥٨٩} (٦) فِي الرَّوْضَةِ: الدَّبْلَمِيُّ.

^{٣٥٩٠} (٧) الزَّخْرَفُ: ٤١.

^{٣٥٩١} (٨) الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ: ١٤٥- ١٤٦ بِزِيَادَةٍ وَ اخْتِلَافٍ كَثِيرٍ، وَ الرَّوْضَةُ لِشَاذَانَ بْنِ جَبْرِئِيلَ: ١٤٢- خَطِيءٌ-

^{٣٥٩٢} (١) فِي الْفَضَائِلِ: فَأَنْتَ أَكْرَمُهُمْ وَابْنُ عَمِّ بَدَلًا مِنْ فَأَنْتَ أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا وَابْنُ عَمِّكَ...

^{٣٥٩٣} (٢) فِي الْفَضَائِلِ: بَدَلًا مِنْ نَفْسًا: زَوْجًا وَ عَمًّا.

أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَاهُمْ نَسَبًا، وَأَشَجَعُهُمْ قَلْبًا فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ، وَأَجْوَدُهُمْ كَفًّا، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَشَدَّهُمْ جِهَادًا، وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، وَأَصْدُقُهُمْ لِسَانًا، وَأَحْبَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيَّ، وَسَتَبَقَى بَعْدِي ثَلَاثِينَ سَنَةً تَعْبُدُ اللَّهَ وَتَصْبِرُ عَلَيَّ ظَلَمَ قُرَيْشٌ لَكَ، ثُمَّ تَجَاهَدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا وَجَدْتَ أَعْوَانًا تُقَاتِلُ عَلَيَّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَيَّ تَنْزِيلَهُ ثُمَّ تُقْتَلُ شَهِيدًا تُخْضَبُ لِحْيَتُكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ، قَاتِلْكَ يَعْذِلُ قَاتِلُ نَاقَةِ صَالِحٍ فِي الْبُغْضَاءِ لِلَّهِ وَالْبُغْدِ مِنَ اللَّهِ . يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ مِنْ بَعْدِي مَغْلُوبٌ مَغْضُوبٌ تَصْبِرُ عَلَيَّ الْأَذَى فِي اللَّهِ وَفِي مُحْتَسِبًا^{٣٥٩٤} أَجْرُكَ غَيْرُ ضَائِعٍ^{٣٥٩٥}، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا.

٥٠- فر^{٣٥٩٦}: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ - مُعْتَمَنًا - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: أَلَا إِنَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ^{٣٥٩٧}، وَاللَّهُ لَا نَنْقَلِبُ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلَيَّ مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَأَنَا أَخُوهُ وَوَارِثُهُ وَابْنُ عَمِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: 463

٥١- فر^{٣٥٩٨}: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرِ^{٣٥٩٩}، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ: أَرَدْتُ زِيَارَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا صَرْنَا فِي الطَّرِيقِ إِذَا^{٣٦٠٠} شَيْخٌ قَدْ عَارَضَنَا^{٣٦٠١} عَلَيْهِ ثِيَابٌ حِسَانٌ. فَقَالَ: لِمَ لَمْ يُقَاتِلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَانًا وَفَلَانًا؟^{٣٦٠٢} فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لِمَكَانِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: لَوْ تَرَبَّلُوا لَعَدَبْنَا ...

الآيَةُ^{٣٦٠٣} كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِي أَصْلِ ابِ الْمُنَافِقِينَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ لَمْ يُقَاتِلْهُمْ وَ لَمْ يَسْتَسْبِهِمْ^{٣٦٠٤}. قَالَ: ثُمَّ التَفْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا.

^{٣٥٩٤} (٣) في المصدر: و في رسوله محتسبا و هو الظاهر.

^{٣٥٩٥} (٤) في الفضائل: غير ضائع عند الله.

^{٣٥٩٦} (٥) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي: ٢٧، باختلاف يسير.

^{٣٥٩٧} (٦) آل عمران: ١٤٤.

^{٣٥٩٨} (١) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي: ١٦٠-١٦١ باختلاف يسير غير ما أشرنا له.

^{٣٥٩٩} (٢) في المصدر: الفزاري، قال: حدثنا محمد يعني ابن الحسين بن عمر أبو لؤلؤة و في (س):

الفزاري.

^{٣٦٠٠} (٣) في التفسير: الحسين بن علي (ع) فلما صرت حال زائرِكَ إِذَا و لا توجد مع أبي عبد الله عليه السلام

^{٣٦٠١} (٤) في المصدر: عارضني.

^{٣٦٠٢} (٥) في التفسير: حسان فروى لي لم يقاتل فلانا و فلانا.

^{٣٦٠٣} (٦) الفتح: ٢٥.

^{٣٦٠٤} (٧) في المصدر: و لا يستسبهم.

٥٢- فر ٣٦٠٥: **عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَعِنًا عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! كَيْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَرْهَدَ ٣٦٠٦ النَّاسَ فِي الْآخِرَةِ، وَرَغَبُوا فِي الدُّنْيَا، وَأَكَلُوا الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا، وَأَحْبَبُوا الْمَالَ حُبًّا حَمًّا وَ اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَعْلًا ٣٦٠٧، وَمَالَ اللَّهِ دَوْلًا؟ قَالَ: قُلْتُ: أَتْرُكُهُمْ وَمَا اخْتَارُوا، وَأَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ ٣٦٠٨ وَأَصْبِرُ عَلَى مَصَائِبِ الدُّنْيَا وَلَاوَاتِهَا [لَاوَاتِهَا] ٣٦٠٩**

ص: 464

حَتَّى أَتَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ: هُدَيْتَ، اللَّهُمَّ أَفْعَلْ بِهِ ذَلِكَ ٣٦١٠.

٥٣- وَقَالَ ٣٦١١ **أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ الْآيَةُ: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ٣٦١٢. فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.**

٥٤- **نهج ٣٦١٣: مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَعَمْرِي مَا عَلِيٌّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَ خَابَطَ الْغَيَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَ لَا إِيْهَانٍ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ فِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَ امْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ وَ قَوْمُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ، فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ ٣٦١٤ أَجِلًا إِنْ لَمْ تَمْنَحُوهُ عَاجِلًا. ٣٦١٥**

بيان: قيل: إنما قال عليه السلام ذلك في ردّ قول من قال: إن مصانعه عليه السلام لمحاربييه و مخالفبيه و مداهنتهم أولى من محاربتهم.

٣٦٠٥ (٨) تفسير فرات الكوفي: ٢١٠.

٣٦٠٦ (٩) في المصدر: إذا زهد.

٣٦٠٧ (١٠) قال في مجمع البحرين ٥- ٣٧٢: دغل السريرة: خبئها و مكرها و خديعتها. و قال في القاموس ٣- ٣٧٦: الدغل - محرّكة -: دخل في الأمر مفسد، و في المصدر: دخلا.

٣٦٠٨ (١١) في (ك): و لدار الآخرة.

٣٦٠٩ (١٢) في المصدر: الدنيا و بلائها. قال في مجمع البحرين ١- ٣٦٩: اللأواء: الشدة و ضيق المعيشة، و مثله في النهاية ٤- ٢٢١. قال في لسان العرب ١٥- ٢٦٧: و اللولاء: الشدة و الضرّ كاللأواء، و عليه فلا يبعد كون الكلمة ممدودة و في المصدر: الدنيا و بلائها ...

٣٦١٠ (١) في التفسير جاء: فقال: هذه، هديت، اللهم افعل به ذلك.

٣٦١١ (٢) تفسير فرات الكوفي: ٢١٠- بتصرف-، و فيه: فرات، قال: حدّثني عليّ بن محمد الزهريّ معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام

٣٦١٢ (٣) الفجر: ٢٧.

٣٦١٣ (٤) نهج البلاغة- محمد عبده- ١- ٦٣، صبحي الصالح خطبة ٢٤ صفحة ٦٦ بتفاوت يسير.

٣٦١٤ (٥) الفلج- بالفتح فالسكون- الظفر و الفوز، قاله في مجمع البحرين ٢- ٣٢٣، و الصّاح ١- ٣٣٥ و غيرهما.

٣٦١٥ (٦) في نهج البلاغة- محمد عبده-: و إن لم ...

قوله عليه السلام: و خابطا الغي ذكر المخابطة هنا للمبالغة لكونه من الجانبين.

و الإدهان: المصانعة^{٣٦١٦}.

و نهجه: أوضحه^{٣٦١٧}.

قوله عليه السلام: عصبه بكم^{٣٦١٨} أى ناطه و ربطه بكم، و جعله

ص: 465

كالعصابة التي تشدّ بها الرأس^{٣٦١٩}.

و المنحة: العطية^{٣٦٢٠}.

٥٥- كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ^{٣٦٢١}: قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا حَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ اسْتَنْفَرْتُ النَّاسَ؟. فَقَامَ وَ خَطَبَ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي قَدْ اسْتَنْفَرْتُكُمْ فَلَمْ تَنْفُرُوا، وَ دَعَوْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، فَانْتَمُ شُهُودٌ كَغِيَابِ^{٣٦٢٢}، وَ أَحْيَاءٌ كَأَمْوَاتٍ، وَ صُمٌّ ذُو أَسْمَاعٍ، أَتَلَوْ عَلَيْنِكُمُ الْحِكْمَةَ وَ أَعْظَمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الشَّافِيَةَ الْكَافِيَةَ، وَ أَحْكُمُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْجَوْرِ، فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ كَلَامِي حَتَّى أُرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ حَلَقًا شَتَّى تَتَنَاشَرُونَ الْأَشْعَارَ، وَ تَضْرِبُونَ الْأُمْتَالَ، وَ تَسْأَلُونَ عَنِ سِعْرِ التَّمْرِ وَ اللَّيْنِ، تَبَّتْ أَيْدِيكُمْ! لَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَرْبِ^{٣٦٢٣} وَ الْإِسْتِعْدَادِ لَهَا وَ أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ فَارِغَةً مِنْ ذِكْرِهَا، شَغَلْتُمُوهَا بِالْأَبَاطِيلِ وَ الْأَصَالِيلِ، اغزَوْهُمْ^{٣٦٢٤} قَبْلَ أَنْ يَغزَوْكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا غزَى قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا، وَ أَيْمُ اللَّهِ مَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلُوا حَتَّى يَفْعَلُوا، ثُمَّ وَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُمْ فَلَقِيْتُ اللَّهَ عَلَى بَصِيرَةٍ تَبَى وَ يَقِينِي، وَ اسْتَرَحْتُ مِنْ مُقَاسَاتِكُمْ وَ مُمَارَسَتِكُمْ، فَمَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلِ جَمَّةٍ ضَلَّ رَاعِيهَا، فَكَلَّمَا ضَمَّتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ، كَأَنِّي بِكُمْ وَ اللَّهُ فِيمَا أَرَى لَوْ قَدْ حُمِسَ الْوَعَى وَ أَحْمَرَ الْمَوْتُ^{٣٦٢٥} قَدْ أَنْفَرَجْتُمْ

^{٣٦١٦} (٧) كما في مجمع البحرين ٦-٢٤٩، و الصحاح ٥-٢١١٦ و غيرهما.

^{٣٦١٧} (٨) جاء في مجمع البحرين ٢-٣٣٣، و الصحاح ١-٣٤٦.

^{٣٦١٨} (٩) قال في النهاية ٣-٢٤٤: و منه حديث عليّ عليه السلام فرّوا إلى الله و قوموا بما عصبه بكم أى بما افترضه عليكم و قرنه بكم من أوامره و نواهيه

^{٣٦١٩} (١) قال في المصباح المنير ٢-٧٢: عصب القوم بالرجل عسبا- من باب ضرب- أحاطوا به لقتال أو حماية و عصب رأسه بالعصاية أى شدّها . و قال في

القاموس ١-١٠٥: العصب: الطّيّ و اللّيّ و الشدّ و ضمّ ما تفرّق من الشجر.

^{٣٦٢٠} (٢) ذكره في مجمع البحرين ٢-٤١٥، و الصحاح ١-٤٠٨، و غيرهما.

^{٣٦٢١} (٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٨٩ [طبعة بيروت: ١٢٥-١٣٢] باختلاف يسير أشرنا إلى غالبه.

^{٣٦٢٢} (٤) في (س): كغياب و هو غلط.

^{٣٦٢٣} (٥) في المصدر: لقد سئتم الحرب ...

^{٣٦٢٤} (٦) في كتاب سليم- بيروت -: ويحكم! اغزوهم ...

^{٣٦٢٥} (٧) في المصدر: و استحرّ الموت.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْفَرَجَ الرَّأْسِ وَأَنْفَرَجَ الْمَرْأَةَ عَنْ قُبُلِهَا لَا تَمْنَعُ عَنْهَا^{٣٦٢٦}.

قَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: فَهَلَّا فَعَلْتَ كَمَا فَعَلَ ابْنُ عَفَّانٍ؟! فَقَالَ: أَوْ كَمَا [كُلَّمَا]^{٣٦٢٧} فَعَلَ ابْنُ عَفَّانٍ رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ! أَنَا عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا تَقُولُ، يَا ابْنَ قَيْسٍ! وَاللَّهِ إِنَّ أَلْتِي فَعَلَ^{٣٦٢٨} ابْنُ عَفَّانٍ لَمَخْزَاةً لِمَنْ لَا دِينَ لَهُ وَلَا وَبِيقَةَ مَعَهُ^{٣٦٢٩}، فَكَيْفَ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَأَنَا عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي، وَالْحُجَّةُ فِي يَدِي، وَالْحَقُّ مَعِي؟! وَاللَّهِ إِنَّ امْرَأً أَمْكَنَ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ بَجُرِّ لَحْمِهِ، وَيَفْرَى جِلْدَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَسْفِكُ دَمَهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَمْنَعَهُ لِعَظِيمٍ وَزْرَهُ، ضَعِيفًا مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ، فَكُنْتَ أَنْتَ^{٣٦٣٠} ذَاكَ يَا ابْنَ قَيْسٍ! فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ^{٣٦٣١} أُعْطِيَ بِيَدِي ضَرْبٌ^{٣٦٣٢} بِالْمَشْرِفِيِّ^{٣٦٣٣} تَطْيِيرٌ لَهُ فِرَاشُ الْهَامِ، وَتَطْيِیحٌ مِنْهُ الْأَكْفُ وَالْمَعَاصِمُ، وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ^{٣٦٣٤}، وَيَلِكُ- يَا ابْنَ قَيْسٍ- إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ كُلُّ مَبِيتَةٍ غَيْرِ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ نَفْسَهُ، فَمَنْ قَدَرَ عَلَى حَقْنِ دَمِهِ ثُمَّ خَلَى عَمَّنْ يَقْتُلُهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسِهِ، يَا ابْنَ قَيْسٍ! إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَ شَرُّهَا وَأَبْغَضُهَا^{٣٦٣٥} وَأَبْعَدُهَا مِنْهُ السَّامِرَةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قِتَالَ وَ كَذَّبُوا، فَذَ أَمْرَ اللَّهِ بِقِتَالِ الْبَاغِينَ فِي كِتَابِهِ وَ سُرْقِ نَبِيِّهِ، وَ كَذَلِكَ الْمَارِقَةُ.

فَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ- وَ غَضِبَ مِنْ قَوْلِهِ-: فَمَا مَنَعَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ حِينَ بُوِيعَ

- ^{٣٦٢٦} (١) في طبعتي البحار وضع علي: لا تمنع عنها رمز نسخة بدل، و في المصدر: لا تمنع يد لأمس.
- ^{٣٦٢٧} (٢) كذا، و لعله: أَوْ كَلَّمَا ...
- ^{٣٦٢٨} (٣) في (ك): أفعِل، و لا معنى لها.
- ^{٣٦٢٩} (٤) لا توجد: و لا وثيقة معه، في المصدر.
- ^{٣٦٣٠} (٥) في المصدر: فكن أنت.
- ^{٣٦٣١} (٦) في كتاب سليم: أنا فدون و الله أن، و في (ك) جاءت نسخة بدل: و الله، بدلا من فو الله.
- ^{٣٦٣٢} (٧) في (س): بيده، و في بعض نسخ المصدر: بيدي ضربا.
- ^{٣٦٣٣} (٨) قال في الصحاح ٤- ١٣٨٠: و المشرفية: سيوف، قال أبو عبيدة نسبت إلى مشارف و هي قرى من أرض العرب تدنو من الرِّيف، يقال سيف مشرفي، و مثله في القاموس ٣- ١٥٨.
- ^{٣٦٣٤} (٩) في المصدر: و يفعل بعد ما يشاء، و لا توجد: بعد ذلك في (س).
- ^{٣٦٣٥} (١٠) في المصدر: و أبغضها إلى الله.

أَبُو بَكْرٍ أَخُو بَنِي تَيْمٍ وَأَخُو بَنِي عَدِيٍّ بَنِ كَعْبٍ وَأَخُو بَنِي أُمَيَّةَ بَعْدَهُمْ أَنْ تُقَاتِلَ وَ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ؟! وَأَنْتَ لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَةً مُذْ كُنْتَ ٣٦٣٦ قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا قُلْتَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَمَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُذْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ٣٦٣٧ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ دُونَ مَظْلَمَتِكَ؟!.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ قَيْسِ! اسْمِعِ الْجَوَابَ، لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ الْجُبْنُ وَلَا كَرَاهَةُ لِقَاءِ رَبِّي، وَأَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِي مِنَ الدُّنْيَا وَالْبَقَاءِ فِيهَا، وَلَكِنْ مَنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَهْدُهُ إِلَيَّ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا الْأُمَّةُ صَانِعَةٌ بَعْدَهُ فَلَمْ أَكُ بِمَا صَنَعُوا حِينَ عَايَنْتَهُ بِأَعْلَمَ بِهِ ٣٦٣٨ وَلَا أَشَدَّ اسْتِيقَانًا مِنِّي بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، بَلْ أَنَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدُّ يَقِينًا مِنِّي بِمَا عَايَنْتُ وَ شَهِدْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ يَدَكَ ٣٦٣٩ وَ احْضَنْ دَمَكَ حَتَّى تَجِدَ عَلَيَّ إِقَامَةَ الدِّينِ وَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّتِي أَعْوَانًا، وَ أَخْبَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَحْذُلُ نَبِيَّ وَ تَبَايِعُ غَيْرِي ٣٦٤٠، وَ أَخْبَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَنِّي مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَأَنَّ الْأُمَّةَ سَيَصِيرُونَ بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ الْعَجَلُ وَ مَنْ تَبِعَهُ، إِذْ قَالَ لَهُ مُوسَى: يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنَّهُمْ أَمْ لَمْ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ٣٦٤١ وَ إِنَّمَا يَعْنِي أَنَّ مُوسَى أَمَرَ هَارُونَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهِمْ أَنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَانًا أَنْ يَجَاهِدَهُمْ

ص: 468

وَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا أَنْ يَكْفَ يَدَهُ وَ يَحْضَنْ دَمَهُ وَ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ أَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِمَ فَرَّقْتَ بَيْنَ الْأُمَّةِ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي؟

وَ قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ أَنْكَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا أَنْ تَكْفَ يَدَكَ وَ تَحْضَنْ دَمَكَ وَ دَمَ أَهْلِكَ وَ شَيْ عَتِكَ، فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَالَ النَّاسِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعُوهُ وَ أَنَا مَشْغُولٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغُسْلِهِ ٣٦٤٣، ثُمَّ شُغِلْتُ بِالْقُرْآنِ فَأَلَيْتُ يَمِينًا بِالْقُرْآنِ ٣٦٤٤ أَنْ لَا أُرْتَدِيَ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَهُ فِي كِتَابٍ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ حَمَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ أَخَذْتُ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ

٣٦٣٦ (١) في المصدر: لا تخطبنا خطبة منذ كنت ...

٣٦٣٧ (٢) في كتاب سليم: منذ قبض محمد رسول الله ...

٣٦٣٨ (٣) لا توجد: به، في المصدر.

٣٦٣٩ (٤) في المصدر: فاكفف يدك ...

٣٦٤٠ (٥) في كتاب سليم زيادة: و تتبع غيري.

٣٦٤١ (٦) طه: ٩٢ - ٩٤.

٣٦٤٢ (١) لا توجد: أن، في (س).

٣٦٤٣ (٢) في المصدر زيادة: و دفنه، و في (س): نغسله.

٣٦٤٤ (٣) لا توجد: بالقرآن، في المصدر، و وضع عليها رمز نسخة بدل في (ك).

الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمْ أَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَهْلِ ا لَسَابِقَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا نَاشَدْتُهُمُ اللَّهَ وَحَقِّي ^{٣٦٤٥} وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى نُصْرَتِي، فَلَمْ يَسْتَجِبْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ: الزُّبَيْرُ وَ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ، وَ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَصُولٌ بِهِ وَ لَا أَقْوَى بِهِ، أَمَّا حَمْرَةُ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ أَمَّا جَعْفَرٌ فَقُتِلَ يَوْمَ مُمْ وَتَهُ، وَ بَقِيَتْ بَيْنَ جَلْفَيْنِ ^{٣٦٤٦} خَائِفَيْنِ ^{٣٦٤٧} ذَلِيلَيْنِ حَقِيرَيْنِ: الْعَبَّاسُ وَ عَقِيلٌ، وَ كَلْنَا قَرِيبِيْ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، فَأَكْرَهُونِي وَ قَهْرُونِي، فَقُلْتُ كَمَا قَالَ هَارُونَ لِأَخِيهِ -: **ابْنُ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي** ^{٣٦٤٨} فَلَئِي بِهِارُونَ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وَ لِي بِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ.

قَالَ الْأَشْعَثُ: كَذَلِكَ صَنَعَ عُثْمَانُ: اسْتَغَاثَ بِالنَّاسِ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا فَكَفَّ يَدَهُ حَتَّى قُتِلَ مَظْلُومًا.

قَالَ: وَيْلَكَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ!- إِنْ الْقَوْمَ حِينَ قَهْرُونِي وَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا

ص:469

يَقْتُلُونِي وَ لَوْ قَالُوا لِي: نَقْتُلَنَّكَ ^{٣٦٤٩} الْبَتَّةَ لَأَمْنَعْتُ مِنْ قَتْلِهِمْ إِيَّايَ، وَ لَوْ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ نَفْسِي وَحْدِي، وَ لَكِنْ قَالُوا: إِنْ بَايَعْتَ كَفَفْنَا عَنْكَ وَ أَكْرَمْنَاكَ وَ قَرَّبْنَاكَ وَ فَضَّلْنَاكَ، وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ قَتَلْنَاكَ، فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ أَحَدًا بَايَعْتُهُمْ، وَ بَيَّعْتِي لَهُمْ لَمَّا لَا حَقَّ لَهُمْ فِيهِ لَا يُوجِبُ لَهُمْ ^{٣٦٥٠} حَقًّا وَ لَا يُلْزِمُنِي رِضًا، وَ لَوْ أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا قَالَ لَهُ ^{٣٦٥١} النَّاسُ أَخْلَعُهَا وَ نَكَفَّ عَنْكَ خَلَعَهَا لَمْ يَقْتُلُوهُ، وَ لَكِنَّهُ قَالَ: لَا أَخْلَعُهَا. قَالُوا: فَإِنَّا قَاتِلُوكَ، فَكَفَّ يَدَهُ عَنْهُمْ حَتَّى قَتَلُوهُ، وَ لَعَمْرِي لَخَلَعُهُ إِيَّاهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ، لِأَنَّهُ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ، وَ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَ تَنَاوَلَ حَقَّ غَيْرِهِ.

وَيْلَكَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ!- إِنْ عُثْمَانَ لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ أَحَدَ رَجُلَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ دَعَا النَّاسَ إِلَى نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ دَعَوْهُ إِلَى أَنْ يَنْصُرُوهُ فَتَهَاهُمُ عَنْ نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْصُرُوا إِمَامًا هَادِيًا مُهْتَدِيًا لَمْ يُحْدِثْ حَدَثًا وَ لَمْ يُؤْوِ مُحَدِّثًا، وَ بَسَّ مَا صَنَعَ حِينَ نَهَاهُمْ، وَ بَسَّ مَا صَنَعُوا حِينَ أَطَاعُوهُ، فَإِ مَّا أَنْ يَكُونُوا لَمْ يَرَوْهُ أَهْلًا لِنُصْرَتِهِ لِحُجْرِهِ وَ حُكْمِهِ بِخِلَافِ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ - وَ قَدْ كَانَ مَعَ عُثْمَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَوَالِيهِ وَ أَصْحَابِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَ لَوْ

^{٣٦٤٥} (٤) في (س): و، وخط على الواو في (ك).

^{٣٦٤٦} (٥) قال في الصحاح ٤-١٣٣٩: و قولهم أعرابي جلف أي جاف، و أصله من أجلاف الشاة: و هي المسلوخة بلا رأس و لا قوائم و لا بطن، و قال أبو عبيدة:

أصل الجلف: الدنّ الفارغ، قال:

و المسلوخ إذا أخرج بطنه جلف أيضا.

^{٣٦٤٧} (٦) في المصدر: جلفين جافين ...

^{٣٦٤٨} (٧) الأعراف: ١٥٠.

^{٣٦٤٩} (٨) في المصدر: لو قالوا لي: تقتلك ...

^{٣٦٥٠} (٩) في المصدر: و بيعتني إياهم لا تحق لهم باطلا و لا توجب لهم ...

^{٣٦٥١} (١٠) لا يوجد في المصدر: و لا يلزموني رضاء، و فيه: فلو كان عثمان حين قال له ...

شَاءَ اللَّهُ^{٣٦٥٢} أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِمْ لَفَعَلٍ - وَلَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ^{٣٦٥٣} نُصْرَتِهِ، وَلَوْ كُنْتُ وَجَدْتُ يَوْمَ بُوَيْعِ أَخَوَيْهِمْ أَرْبَعِينَ^{٣٦٥٤} رَجُلًا مُطِيعِينَ لَجَاهَدْتُهُمْ، فَأَمَّا يَوْمَ بُوَيْعِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ فَلَا، لِأَنِّي كُنْتُ بَايَعْتُ وَمِثْلِي لَا يَنْكُثُ بَيْعَهُ

وَيْلَكَ - يَا ابْنَ قَيْسٍ! - كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ حِينَ قَتَلَ عُثْمَانَ وَوَجَدْتُ أَعْوَانًا؟

هَلْ رَأَيْتَ مِنِّي فَسَلَّا أَوْ جُبْنَا، أَوْ تَقْصِيرًا فِي وَقَعْتِي يَوْمَ الْبَصْرَةِ وَهُمْ حَوْلَ جَمَلِهِمُ الْمَلْعُ وَنِ مِّنْ مَّعَهُ، الْمَلْعُونَ مَن قُتِلَ حَوْلَهُ، الْمَلْعُونَ مَن رَكِبَهُ، الْمَلْعُونَ مَن بَقِيَ

ص: 470

بَعْدَهُ^{٣٦٥٥} لَا تَأْتِيًا وَلَا مُسْتَغْفِرًا! فَإِنَّهُمْ قَتَلُوا أَنْصَارِي، وَنَكْتُوا بَيْعَتِي، وَمَثَلُوا بِعَامِلِي، وَبَعَوْا عَلَيَّ، وَسَرَتُ إِلَيْهِمْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَقَلُّ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ - وَهُمْ نَيْفٌ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: زِيَادَةٌ عَلَى خَمْسِينَ أَلْفًا - فَنَصَرَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَتَلَهُمْ بِأَيْدِينَا وَشَفَى صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَكَيْفَ رَأَيْتَ - يَا ابْنَ قَيْسٍ - وَقَعْتَنَا بِصَفِيِّنَ، وَمَا^{٣٦٥٦} قَتَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِأَيْدِينَا خَمْسِينَ أَلْفًا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ إِلَى النَّارِ - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: زِيَادَةٌ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفًا - وَكَيْفَ رَأَيْتَنَا يَوْمَ النَّهْرَوَانَ إِذْ لَقِيتُ الْمَارِقِينَ وَهُمْ مُسْتَبْصِرُونَ مُتَدَكِّئُونَ؟! قَدْ:

ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا^{٣٦٥٧} فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ إِلَى النَّارِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ وَلَمْ يَقْتُلُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَشْرَةً.

وَيْلَكَ - يَا ابْنَ قَيْسٍ - هَلْ رَأَيْتَ لِي لَوَاءً رُدًّا؟ أَوْ رَايَةً رُدَّتْ؟ إِيَّايَ تُعِيرُ يَا ابْنَ قَيْسٍ؟! وَأَنَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِهِ وَمَشَاهِدِهِ، وَالْمُتَقَدِّمُ إِلَى الشَّدَائِدِ بِي نِ يَدَيْهِ، وَلَا أَفْرُ وَلَا أَلُودُ وَلَا أَعْتَلُّ وَلَا أَنْحَازُ^{٣٦٥٨} وَلَا أَمْنَحُ الْيَهُودَ^{٣٦٥٩} دُبْرِي، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلنَّبِيِّ وَلَا لِلْوَصِيِّ إِذَا لَبِسَ لَامَتَهُ وَقَصَدَ لِعَدُوِّهِ أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَنْشِيَ حَتَّى يُفْتَحَ اللَّهُ لَهُ.

يَا ابْنَ قَيْسٍ! هَلْ سَمِعْتَ لِي بِفِرَارٍ قَطُّ أَوْ نُبُوءَةٍ؟

^{٣٦٥٢} (٤) لا يوجد لفظ الجلالة في المصدر، وهو الظاهر.

^{٣٦٥٣} (٥) في المصدر: فلم نهاهم و في بعض النسخ: بينهاهم ...

^{٣٦٥٤} (٦) في كتاب سليم: بويع أبو بكر أربعين ...

^{٣٦٥٥} (١) في المصدر: من قتل حوله، الملعون من رجع بعده ...

^{٣٦٥٦} (٢) في مطبوع البحار وضع علي و ما، رمز نسخة بدل.

^{٣٦٥٧} (٣) الكهف: ١٠٤.

^{٣٦٥٨} (٤) انحاز عنه: عدل، قاله في مجمع البحرين ٤-١٧ وغيره.

^{٣٦٥٩} (٥) كذا، و في المصدر و نسخة على البحار: العدو، و هو الظاهر.

يَا ابْنَ قَيْسٍ! أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ وَجَدْتُ يَوْمَ بُوَيْعِ أَبِي بَكْرٍ - الَّذِي عَيْرْتَنِي بِدُخُولِي فِي بَيْ عَيْتِهِ - أَرْبَعِينَ^{٣٦٦٠} رَجُلًا كُلُّهُمْ عَلَى مِثْلِ بَصِيرَةِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ وَجَدْتُ لَمَّا كَفَفْتُ يَدِي، وَنَاهَضْتُ الْقَوْمَ، وَ لَكِنْ لَمْ أَجِدْ خَامِسًا!

قَالَ الْأَشْعَثُ: وَمَنْ الْأَرْبَعَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

ص: 471

قَالَ: سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَالزُّبَيْرُ بْنُ صَفِيَّةَ قَبْلَ نَكْتِهِ بَيْعَتِي، فَإِنَّهُ بَايَعَنِي مَرَّتَيْنِ، أَمَا بَيْعَتُهُ الْأُولَى الَّتِي وَفَى بِهَا فَإِنَّهُ لَمَّا بُوَيْعَ أَبُو بَكْرٍ أَتَانِي أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَبَايَعُونِي وَفِيهِمُ الزُّبَيْرُ، فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا عِنْدَ أَبِي مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ، فَمَا وَافَى مِنْهُمْ^{٣٦٦١} أَحَدٌ وَلَا صَبَّحَنِي مِنْهُمْ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَالزُّبَيْرُ، وَأَمَا بَيْعَتُهُ الْأُخْرَى : فَإِنَّهُ أَتَانِي هُوَ وَصَاحِبُهُ طَلْحَةُ بَعْدَ قَتْلِ عُمَانَ فَبَايَعَانِي طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ، ثُمَّ رَجَعَ عَا عَنَ دِينَهُمَا مُرْتَدِّينَ نَاكِثِينَ مُكَابِرِينَ مُعَانِدِينَ حَاسِدِينَ، فَقَتَلَهُمَا اللَّهُ إِلَى النَّارِ، وَأَمَا الثَّلَاثَةُ: سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ فَتَبَتُوا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) حَتَّى لَقُوا اللَّهَ، يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ.

يَا ابْنَ قَيْسٍ! فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَوْلِيكَ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ بَايَعُونِي وَفَوَا لِي وَأَصْبَحُوا عَلَى أَبِي مُحَلِّقِينَ قَبْلَ أَنْ تَجِبَ لِعَيْتِي فِي عُنُقِي بَيْعَةً^{٣٦٦٢} لَنَاهَضْتُهُ وَحَاكَمْتُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْ وَجَدْتُ قَبْلَ بَيْعَةِ عُمَانَ^{٣٦٦٣} أَعْوَانًا لَنَاهَضْتُهُمْ وَحَاكَمْتُهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّ ابْنَ عَوْفٍ جَعَلَهَا لِعُمَانَ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَأَمَّا بَعْدَ بَيْعَتِي إِيَّاهُمْ فَلَيْسَ إِلَيَّ مُجَاهِدَتِهِمْ سَبِيلٌ.

فَقَالَ الْأَشْعَثُ: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ لَقَدْ هَلَكَتِ الْأُمَّةُ غَيْرَكَ وَغَيْرَ شِيعَتِكَ! فَقَالَ: إِنَّ الْحَقَّ وَاللَّهِ مَعِي يَا ابْنَ قَيْسٍ كَمَا أَقُولُ، وَمَا هَلَكَ مِنَ الْأُمَّةِ إِلَّا النَّاصِبِينَ وَالْمُكَابِرِينَ^{٣٦٦٤} وَالْجَاهِدِينَ وَالْمُعَانِدِينَ، فَأَمَّا مَنْ تَمَسَّكَ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ وَ الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمِلَّةِ، وَلَمْ يُظَاهِرْ عَلَيْنَا الظَّلْمَةَ، وَلَمْ يَنْصِبْ لَنَا الْعِدَاوَةَ، وَشَكَ فِي الْخِلَافَةِ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَهْلَهَا وَوَلَاتَهَا، وَ لَمْ يَعْرِفْ لَنَا وَوَلَايَةَ، وَلَمْ يَنْصِبْ لَنَا عِدَاوَةَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُسْلِمٌ مُسْتَضْعَفٌ يُرْجَى لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ.

ص: 472

^{٣٦٦٠} (٦) لا توجد كلمة: أربعين في (س).

^{٣٦٦١} (١) في المصدر: فما وفي منهم.

^{٣٦٦٢} (٢) في المصدر: قبل أن نجب لعيتي في عنقي ببيعته...

^{٣٦٦٣} (٣) في كتاب سليم: بيعة عمر بدلا من عثمان.

^{٣٦٦٤} (٤) في المصدر: المكابرين.

قَالَ أَبَانُ: قَالَ سُلَيْمٌ بْنُ قَيْسٍ: فَلَمْ يَبْقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ شِيعَةِ^{٣٦٦٥} عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ إِلَّا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَفَرِحَ بِمَقَالَتِهِ، إِذْ شَرَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرَ وَبَاحَ بِهِ، وَكَشَفَ الْغِطَاءَ، وَتَرَكَ التَّقِيَّةَ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ دُونَ الْقُرَاءِ مِمَّنْ كَانَ يَشْكُ فِي الْمَاضِينَ وَ يَكْفُ عَنْهُمْ وَيَدْعُ الْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ وَرِعَا وَتَأْتَمَّا إِلَّا اسْتَيْقَنَ وَاسْتَبْصَرَ وَحَسَنَ وَتَرَكَ الشَّكَّ وَالْوُقُوفَ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ حَوْلَهُ أَتَى بَيْعَتَهُ^{٣٦٦٦} عَلِيٌّ وَجِهَ مَا بُويعَ عُمَانُ وَالْمَاضُونَ قَبْلَهُ إِلَّا رُبِّي ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَضَاقَ بِهِ أَمْرُهُ، وَكَرِهَ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ اسْتَبْصَرُوا عَامَّتُهُمْ^{٣٦٦٧} وَذَهَبَ شَكُّهُمْ.

قَالَ أَبَانُ، عَنْ سُلَيْمٍ: فَمَا شَهِدْتُ يَوْمًا قَطُّ عَلِيٌّ رُؤُوسَ الْعَامَّةِ أَقْرَأَ لِأَعْيُنِنَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَشَفَ لِلنَّاسِ مِنَ الْغِطَاءِ، وَ أَظْهَرَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، وَ شَرَحَ فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ، وَ أَلْقَى فِيهِ التَّقِيَّةَ وَالْكِتْمَانَ^{٣٦٦٨}، وَ كَثُرَتِ الشِّيعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مُدَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَ تَكَلَّمُوا وَ قَدَّ كَانُوا أَقْلَ أَهْلِ عَسْكَرِهِ، وَ صَارَ النَّاسُ يُقَاتِلُونَ مَعَهُ عَلِيٌّ عِلْمَ بِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ صَارَتِ الشِّيعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَجَلَ النَّاسِ وَ أَعْظَمُهُمْ - وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: جُلُّ النَّاسِ وَ أَعْظَمُهُمْ - وَ ذَلِكَ بَعْدَ^{٣٦٦٩} وَقَعَةِ النَّهْرَوَانَ، وَ هُوَ يَأْمُرُ بِالتَّهْيِئَةِ وَ الْمَسِيرِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ غِيْلَةً وَ فَتَنَكَ^{٣٦٧٠}، وَ قَدَّ كَانَ سَيْفُهُ مَسْمُومًا قَبْلَ ذَلِكَ^{٣٦٧١}.

ص: 473

توضيح:

قوله عليه السلام: تبت أيديكم التباب: الخسران والهلاك^{٣٦٧٢}، وفي بعض النسخ - كما في النهج - تربت، وهي كلمة يدعى على الإنسان بها، أي لا أصبتم^{٣٦٧٣} خيرا وأصل ترب: أصابه التراب، فكأنه يدعو عليه بأن يفتقر^{٣٦٧٤}.

قوله عليه السلام: حمس الوغاء أي اشتد الحرب^{٣٦٧٥}، وأصل الوغاء:

^{٣٦٦٥} (١) في (س): شيعته، وهو غلط، ولعله بدون علي عليه السلام

^{٣٦٦٦} (٢) في المصدر: ولم يبق حوله ممن أبي بيعته

^{٣٦٦٧} (٣) في كتاب سليم: ثم أنه استبصر عادتهم ...

^{٣٦٦٨} (٤) لا يوجد في المصدر: والكتمان، وفيه من التقية.

^{٣٦٦٩} (٥) في (ك): وبعد ذلك.

^{٣٦٧٠} (٦) قال في النهاية ٣- ٤٠٩: الإيمان قيد الفتك الفتك: أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله، والغيلة أن يخذعه ثم يقتله في موضع خفي.

^{٣٦٧١} (٧) سمه قبل ذلك، كذا في المصدر.

أقول: أورد هذه الخطبة الشيخ المفيد في المجالس: ١٤٥- ١٤٩: المجلس الثامن عشر: ٦، وجاءت في نهج البلاغة في آخر خطبة ٣٤ صبحي الصالح: ٧٨- ٧٩.

محمد عبده: ١- ٨٢- ٨٤، وخطبة ٩٧، صبحي الصالح: ١٤١- ١٤٣، محمد عبده: ٢- ١٨٧- ١٩٠، مع اختلاف واختصار. وانظر: منهاج البراعة ١- ٢٣٤- ٢٤٤.

وشرح ابن أبي الحديد للنهج ٢- ١٨٩- ٢٠٣، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ٢- ٨٠- ٨٢، وغيرها.

^{٣٦٧٢} (١) قاله في مجمع البحرين ٢- ١٢، والصاح ١- ٩٠، وغيرها.

^{٣٦٧٣} (٢) في (س): لأصبتم، وما أثبت هو الظاهر.

^{٣٦٧٤} (٣) جاء في الصاح ١- ٩١، وقريب منه في مجمع البحرين ٢- ١٣.

الصَّوت و الجلبة، سمّيت الحرب بها لما فيها من الأصوات و الجلبة^{٣٦٧٧}.

قوله عليه السلام: و احمرّ الموت قال فى النهاية: فيه الموت الأحمر يعنى القتل لما فيه من حمرة الدّم أو لشدّته، يقال موت أحمر: أى شديد^{٣٦٧٨}.

و فى النهج: و استحرّ الموت قال فى النهاية: أى اشتدّ و كثر، و هو استفعل من الحرّ: الشدّة، و منه حديث علىّ عليه السّلام: حمس الوغا و استحرّ الموت^{٣٦٧٩}.

و قيل: يحتمل أن يكون المراد شدته الشبيهة بالحرارة مجازاً أو خلوصه و حضوره، فيكون اشتقاقه من الحرية.

قوله عليه السلام: انفراج الرأس أى تتفرّقون عنّى أشدّ تفوّق، و هو مثل^{٣٦٨٠}، و قيل أوّل من تكلم به أكنم بن صيفى فى وصيّته: يا بنى! لا تتفرّقوا فى

ص:474

الشدائد انفراج الرأس، فإنكم بعد ذلك لا تجتمعون على عسر. و فى معناه أقوال:

أحدها^{٣٦٨١}: ما ذكره ابن دريد، و هو أنّ المراد به انفراج الرأس عن البدن، فإنّه لا يقبل الالتئام و لا يكون بعده اتّصال.

ثانيها: قال المفضّل: الرأس اسم رجل ينسب إليه قرية من قرى الشام، يقال لها: بيت الرأس، و فيها يباع الخمر، قال حسّان:

كأنّ سبيته من بيت رأس
يكون مزاجها عسل و ماء [كذا]

و هذا الرجل كان قد انفرج عن قومه و مكانه فلم يعد إليه، فضرّب به المثل فى المفارقة^{٣٦٨٢}.

ثالثها: قال بعضهم معناه أنّ الرأس إذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان ذلك بعد الالتئام و العود إلى الصّحة.

^{٣٦٧٥} (٤) فى (ك): خمس، و هو غلط.

^{٣٦٧٦} (٥) قال فى النهاية ١- ٤٤٠: حديث علىّ [عليه السلام] حمس الوغى و استحرّ الموت أى اشتدّ الحرب و نحوه فى لسان العرب ٦- ٥٧.

^{٣٦٧٧} (٦) ذكره فى الصحاح ٦- ٢٥٢٦، و لسان العرب ١٥- ٣٩٨.

^{٣٦٧٨} (٧) النهاية ١- ٤٣٨.

^{٣٦٧٩} (٨) النهاية ١- ٣٦٤.

^{٣٦٨٠} (٩) لم نجده فيما بأيدينا من كتب الأمثال و اللغة

^{٣٦٨١} (١) فى (ك): إحداها.

^{٣٦٨٢} (٢) كذا ذكره ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغة ١- ٨٠.

رابعها: قال القطب الراوندى ^{٣٦٨٣} رحمه الله: معناه: انفرجتم عنى رأسا أى بالكليّة ^{٣٦٨٤}.

و اعترض عليه ابن أبى الحديد ^{٣٦٨٥} بأنّه لا يعرف، وفيه نظر.

خامسها: ما قاله الراوندى - أيضا - أى انفراج من أدلى ^{٣٦٨٦} برأسه إلى غيره ثم حرف ^{٣٦٨٧} رأسه عنه ^{٣٦٨٨}.

ص: 475

و اعترض ابن أبى الحديد ^{٣٦٨٩} بأنّه لا خصوصيّة للرأس فى ذلك، و لا يخفى ضعفه، فإنّ وجه التخصيص ظاهر، و هو مثل مشهور بين العرب و العجم.

سادسها: إنّ معناه انفراج المرأة عن رأس ولدها حالة الوضع، فإنّه يكون فى غاية الشدّة و تفرّق الاتّصال و الانفراج ^{٣٦٩٠}.

و أمّا انفراج المرأة عن قبلها، فقليل: انفراج المرأة البغيّة و تسليمها لقبها.

و قيل: أريد انفراجها وقت الولادة.

و قيل: وقت الطعان، و الأوسط أظهر. و على التقدير إنّما شهبّ عليه السلام هذا التشبيه ليرجعوا إلى الأنفة ^{٣٦٩١}.

قوله عليه السلام: يجزّ لحمه فى النهج: يعرق لحمه، يقال: عرق اللحم: إذا لم يبق على العظم منه شيئا ^{٣٦٩٢}.

^{٣٦٨٣} (٣) كما فى منهاج البراعة ١ - ٢٣٩.

^{٣٦٨٤} (٤) فى المصدر: أى قطعاً، ثمّ قال: فلما أعاد الكلام عنه صار معرّفاً.

^{٣٦٨٥} (٥) فى شرحه على نهج البلاغة ٢ - ١٩١ قال: و عرفه - بالألف و اللام - و هذا غير صحيح، لأنّ (رأساً) لا يعرف.

^{٣٦٨٦} (٦) فى المصدر: من أدنى.

^{٣٦٨٧} (٧) فى منهاج البراعة: ثم انفرج.

^{٣٦٨٨} (٨) هذا ثانى محتملات القطب رحمه الله، و ثالثها ما ذكره بقوله: أن يريد بانفراج الرأس: انفراج من يريد أن ينجو برأسه. و قد حكى الثانى ابن ميثم فى شرحه على النهج ١ - ٨٠.

^{٣٦٨٩} (١) فى شرح الخطبة (٣٤) من نهج البلاغة ٢ - ١٩١ قال: و هذا أيضا غير صحيح، لأنّه لا خصوصية للرأس فى ذلك، فإنّ اليد و الرجل إذا أدنيتهما من شخص ثمّ حرفتهما عنه فقد انفرج ما بين ذلك العضو و بينه، فأى معنى لتخصيص الرأس بالذكر.

^{٣٦٩٠} (٢) كما ذكره ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغة ١ - ٨٠.

^{٣٦٩١} (٣) فى (س): الأنفة. قال فى الصحاح ٤ - ١٤٤٧: الأنيق: الفرح و السرور و شىء أنيق أى حسن معجب، و لا تكون للكلمة مناسبة مع المقام، نعم الأنفة لها مدلول، قال فى الصحاح - أيضا -:

٤ - ١٣٣٣: أنف من الشىء يأنف أنفاً و أنفة أى استنكف.

^{٣٦٩٢} (٤) قال فى الصحاح ٤ - ١٥٢٣: و العرق - بالفتح - مصدر قولك عرقت العظم أعرقه إذا أكلت ما عليه من اللحم و تعرقت العظم مثل عرقتة. و قال فى النهاية

٣ - ٢٢٠: يقال عرقت العظم و اعترقتة و تعرقتة إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك.

و الفرى: القطع^{٣٦٩٣}.

و الهشم: كسر^{٣٦٩٤} العظام^{٣٦٩٥}.

ص: 476

و الجوانح: الأضلاع ممّا يلي الصّدر، الواحد جانحة^{٣٦٩٦}.

و فراش الهام: العظام الرّقيقة^{٣٦٩٧} على القحف^{٣٦٩٨}، و هو- بالكسر- العظم فوق الدّماغ^{٣٦٩٩}.

و طاح يطوح و يطيح: هلك و أشرف على الهلاك، و ذهب و سقط و تاه فى الأرض^{٣٧٠٠}.

و المعاصم- جمع معصم- بالكسر- و هو موضع السّوار^{٣٧٠١} من السّاعد^{٣٧٠٢}.

و فى النهج: تطيح السواعد و الأقدام.

و نابذه^{٣٧٠٣} الحرب: كاشفه^{٣٧٠٤}.

و النّيف- ككيس، و قد يخفّف-: الزيادة: بين^{٣٧٠٥} العددين^{٣٧٠٦}.

قوله: أو نبوة أى كلالا و تقصيرا، يقال نبأ السّيف عن الضّريبة أى كلّ، و السّهم عن الهدف^{٣٧٠٧} أى قصّر^{٣٧٠٨}.

^{٣٦٩٣} (٥) فى (س): و القطع. انظر: مجمع البحرين ١- ٣٢٩- ٣٣٠، و الصحاح ٤- ٢٤٥٤ و غيرهما.

^{٣٦٩٤} (٦) إلى هنا فى كتب اللغة كما فى مجمع البحرين ٦- ١٨٦، و الصحاح ٥- ٢٠٥٨ و غيرهما.

^{٣٦٩٥} (٧) لا توجد كلمة: العظام، فى (س)، و هو الظاهر.

^{٣٦٩٦} (١) كما جاء فى القاموس ١- ٢١٩، و الصحاح ١- ٣٦٠.

^{٣٦٩٧} (٢) فى (ك): الرقيقة، و هو غلط ظاهرا.

^{٣٦٩٨} (٣) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٤- ١٤٩، و الصحاح ٣- ١٠١٥، و جاء فى الأول: عظام رقيقة تلى، و فى الثانى: عظام رفاق تلى.

^{٣٦٩٩} (٤) قاله فى مجمع البحرين ٥- ١٠٨، و الصحاح ٤- ١٤١٢ و غيرهما.

^{٣٧٠٠} (٥) كذا ورد فى القاموس ١- ٢٣٨، و تاج العروس ٢- ١٩٣، و قريب منهما فى لسان العرب ٢- ٥٣٥.

^{٣٧٠١} (٦) فى (س): السواد.

^{٣٧٠٢} (٧) جاء فى مجمع البحرين ٦- ١١٧، و مثله فى المصباح المنير ٢- ٧٤ بدون ذكر جمع المعصم-

^{٣٧٠٣} (٨) فى (ك): نابذة.

^{٣٧٠٤} (٩) قاله فى مجمع البحرين ٣- ١٨٩، و الصحاح ٢- ٥٧١ و غيرهما.

^{٣٧٠٥} (١٠) فى (س): و بين: و هو غلط.

^{٣٧٠٦} (١١) صرّح به فى مجمع البحرين ٥- ١٢٧، و الصحاح ٤- ١٤٣٦- ١٤٣٧ و غيرهما.

ص: 477

و فى بعض النسخ: أو سوأة أى قبيحا^{٣٧٠٩}.

أقول: أورده الديلمى فى إرشاد القلوب^{٣٧١٠} مع اختصار.

ص: 479

١٤- باب العلة التى من أجلها ترك الناس عليا عليه السلام

١- ع، لى^{٣٧١١}: أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى الْمُكْتَبِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ^{٣٧١٢}، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّيَّاشِيِّ، عَنِ أَبِي زَيْدِ النَّحْوِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ الْعَرُوضِيَّ فَقُلْتُ^{٣٧١٣}: لِمَ هَجَرَ النَّاسُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُرْبَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرْبَاهُ، وَمَوْضِعُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَوْضِعُهُ، وَعَنَاؤُهُ فِي الْإِسْلَامِ عَنَاؤُهُ؟!. فَقَالَ: بَهْرٌ - وَاللَّهِ - نُورُهُ أَنْوَارُهُمْ، وَعَلَبَهُمْ عَلَى صَفْوِكُلِّ مَنْهَلٍ، وَالنَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أُمَيْلٌ، أَمَا سَمِعْتَ الْأَوَّلَ حَيْثُ يَقُولُ^{٣٧١٤}:

وَكُلُّ شَكْلٍ لِشَكْلِهِ إِنْفٌ أَمَا تَرَى الْفَيْلَ يَأْلَفُ الْفَيْلَا

قَالَ: وَانْتَشَدَنَا الرِّيَّاشِيُّ فِي مَعْنَاهُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ:

ص: 480

وَقَائِلٌ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمْ فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافٌ
لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِي فَهَاجَرْتَهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَالْأَلْفُ.

^{٣٧٠٧} (١٢) فى (س): الهدر، ولا معنى لها.

^{٣٧٠٨} (١٣) كذا جاء فى القاموس ٤-٣٩٣، ولسان العرب ١٥-٣٠١-٣٠٢، وفيهما: و السهم عن الهدف- لا الهدر-

^{٣٧٠٩} (١) صرح به فى الصحاح ١-٥٦، ولسان العرب: ١-٩٦ وغيرهما.

^{٣٧١٠} (٢) إرشاد القلوب: ٣٩٤-٣٩٨ باختلاف يسير.

^{٣٧١١} (١) علل الشرائع ١-١٤٥ حديث ١، باختلاف واختصار فى السند

أمالى الشيخ الصدوق: ١٩٠ حديث ١٤. و أوردها شيخنا ابن شهر آشوب فى مناقبه ٣-٢١٣ ٢١٤.

^{٣٧١٢} (٢) فى (س): رويد، و هو غلط ظاهرا. و فى العلل: دريد الأزدي العماني، و فى الأمالي: دريد الأزدي المعاني.

^{٣٧١٣} (٣) لا توجد: فقلت، فى (س)، و فى العلل: فقلت له: ...

^{٣٧١٤} (٤) فى العلل: قول الأول يقول ...

. بيان: القربى - بالضم: مصدر - بمعنى القرابة^{٣٧١٥}.

و العناء: التعب و النَّصب^{٣٧١٦}.

و بهره بهرا: غلبه^{٣٧١٧}.

و المنهل: عين ماء ترده الإبل فى المراعى^{٣٧١٨}، أى أخذ منهم من كلّ منهل من مناهل الخيرات و السعادات صفوه و خالسه. و الإلف - بالكسر -: الأليف، و الألاف - بالضم و التشديد -: جمع آلف، ككافر و كفّار^{٣٧١٩}.

٢- ن، ع^{٣٧٢٠}: الطالقاني، عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيَّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ^{٣٧٢١}، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَال: سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ مَالَ النَّاسُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَقَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ وَمَكَانَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ . فَقَالَ: إِنَّمَا مَالُوا عَنْهُ إِلَّا إِلَى غَيْرِهِ وَقَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ^{٣٧٢٢} لِأَنَّهُ قَدْ^{٣٧٢٣} كَانَ قَتَلَ مِنْ^{٣٧٢٤} آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ^{٣٧٢٥} وَأَعْمَامِهِمْ وَأَخْوَالِهِمْ

ص: 481

^{٣٧١٥} (١) كما فى القاموس ١-١١٤، و الصحاح ١-١٩٩، و غيرهما.

^{٣٧١٦} (٢) ذكره فى مجمع البحرين ١-٣٠٨، و الصحاح ٦-٢٤٤٠.

^{٣٧١٧} (٣) جاء فى المصباح المنير ١-٨٠، و لسان العرب ٤-٨١، و غيرهما.

^{٣٧١٨} (٤) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٥-٤٨٨، و الصحاح ٥-١٨٣٧.

^{٣٧١٩} (٥) صرّح به فى الصحاح ٤-١٣٣٢، و لسان العرب ٩-١١.

^{٣٧٢٠} (٦) علل الشرائع ١-١٤٦ حديث ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢-٨١ حديث ١٥.

^{٣٧٢١} (٧) جاء السند فى المصدرين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه، قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفى، قال: حدّثنا على بن

الحسن بن على بن فضال.

^{٣٧٢٢} (٨) لا توجد فى العلل: و قد عرفوا فضله.

^{٣٧٢٣} (٩) خطّ على: قد، فى (س)، و هى منبته فى العيون دون العلل، و كأنّ العلامة المجلسى أخذ الرواية من العيون

^{٣٧٢٤} (١٠) لا توجد: من، فى العلل.

^{٣٧٢٥} (١١) لا توجد فى العلل: و إخوانهم.

وَاقْرَبَائِهِمُ الْمُحَادِيثَ^{٣٧٢٦} لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ عَدَدًا كَثِيرًا، وَكَانَ حَقْدُهُمْ عَلَيْهِ لِدَلِكِ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَتَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِمْ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ^{٣٧٢٧} لَهُ فِي الْجِهَادِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُ مَا كَانَ^{٣٧٢٨}، فَلِذَلِكَ عَدَلُوا عَنْهُ وَمَالُوا إِلَى سِوَاهُ^{٣٧٢٩}.

٣- قَب ٣٧٣٠: سَأَلَ أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ: مَا بَالُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْهُمْ بُنُو أُمَّ وَاحِدَةً وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَهُ ابْنُ عَمَّةٍ؟! قَالَ: تَقَدَّمَهُمْ إِسْلَامًا، وَبَدَّهِمْ^{٣٧٣١} شَرَفًا، وَفَاقَهُمْ عِلْمًا، وَرَجَّحَهُمْ حِلْمًا، وَكَثَّرَهُمْ هُدًى، فَحَسَدُوهُ، وَ النَّاسُ إِلَى أُمَّتَائِهِمْ وَأَشْكَالِهِمْ أُمَيْلٌ.

وَقِيلَ لِمَسْلَمَةَ بْنِ نَمِيلٍ: مَا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَضَهُ الْعَامَّةُ وَلَهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ ضِرْسٌ قَاطِعٌ؟. فَقَالَ: لِأَنَّ ضَوْءَ عُبُونِهِمْ قَصِيرٌ^{٣٧٣٢} عَنْ نُورِهِ، وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أُمَيْلٌ^{٣٧٣٣}.

قال الشعبي: ما ندرى ما نضع بعلي بن أبي طالب (ع)، إن أحببناه افتقرنا^{٣٧٣٤}، و إن أبغضناه كفرنا؟!.

و قال النظام: علي بن أبي طالب محنة على المتكلم، إن وفي حقه غلا، و إن بخسه حق ه أساء، و المنزلة الوسطى دقيقة الوزن، حادة الشاف^{٣٧٣٥}، صعب الترقى

ص: 482

^{٣٧٢٦} (١) في (ك) نسخة بدل: المحاربين، و هي التي جاءت في العليل

^{٣٧٢٧} (٢) في (س): يكون.

^{٣٧٢٨} (٣) في المصدرين: ما كلف له.

^{٣٧٢٩} (٤) في العليل: مالوا إلى غيره، و جاءت كلمة (غيره) نسخة بدل على مطبوع البحار.

^{٣٧٣٠} (٥) المناقب لابن شهر آشوب ٣- ٢١٣- ٢١٥، باختلاف يسير.

^{٣٧٣١} (٦) قال في مجمع البحرين ٣- ١٧٧: في الحديث: إذا قال بذ القائلين أي سبقهم و غلبهم

^{٣٧٣٢} (٧) في المناقب: قصر.

^{٣٧٣٣} (٨) هنا أبيات و كلمات جاءت في المناقب ٣- ٢١٤ أسقطها شيخنا المجلسي طاب ثراه اختصارا.

^{٣٧٣٤} (٩) في (ك): افتقرناه، و هو غلط.

^{٣٧٣٥} (١٠) توجد في حاشية (ك) نسخة بدل: الشأن، و هي التي جاءت في المناقب

قال في الصحاح ٢- ٤٦٣: و حد كل شيء: شبابه و حد الشراب: صلابته و قد حد السيف يحد حدة أي صارت حادًا و حديدا . و قال في لسان العرب ٩- ١٦٨: الشأفة: الأصل.

و قال فيه ٩- ١٨٤: شاف الشيء شؤفا: جلاه، و الشوف: الجلو، و المشوف: المجلو و تشوف الشيء و أشاف: ارتفع. و قال في هذا المجلد صفحة ١٦٨: شنتفت من فلان شأفا- بالتسكين:-

إذا أبغضته و شنتفت يده شأفا: شعت ما حول أظفارها و تشقق و رجل شأفة: عزيز منبع، و شنتف شأفا: فرغ.

إِلَّا عَلَى الْحَاقِقِ الدِّينِ.

: و قال أبو العيناء لعلّى بن الجهم : إنّما تبغض عليّاً عليه السلام لأنّه كان يقتل الفاعل و المفعول و أنت أحدهما . فقال له : يا مخنث! فقال أبو العيناء: **وَضَرَبَ لَنَا مَنَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ**^{٣٧٣٦}.

بيان: قال فى النهاية: أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفة و أبوهم واحد^{٣٧٣٧}.

٤- **قَب ٣٧٣٨**: قَالَ ابْنُ عُمَرَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ تُجِبُكَ قُرَيْشٌ وَقَدْ قَتَلْتَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ مِنْ سَادَاتِهِمْ سَبْعِينَ سَيِّدًا تَشْرَبُ أَنْوْفُهُمُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ؟!.

فَقَالَ^{٣٧٣٩} أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا تَرَكَتْ بَدْرٌ لَنَا مَذِيقًا وَ لَا لَنَا مِنْ خُلْفِنَا طَرِيقًا

. وَ سُئِلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا : لِمَ أَبْغَضْتَ قُرَيْشٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ . قَالَ: لِأَنَّهُ أَوْرَدَ أَوْلَهُمُ النَّارَ وَ قَلَدَ آخِرَهُمُ الْعَارَ.

مَعْرِفَةُ الرَّجَالِ، عَنِ الْكُتُبِ: أَنَّهُ كَانَتْ عَدَاوَةٌ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَدَّهُ ذَا التُّدَيْيَةِ قَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ^{٣٧٤٠}.

ص: 483

كَامِلُ الْمُبَرَّدِ: أَنَّهُ كَانَ أَصْمَعُ بْنُ مُظَهَّرٍ جَدُّ الْأَصْمَعِيِّ قَطَعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّرِقَةِ^{٣٧٤١}، فَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُبْغِضُهُ، قِيلَ لَهُ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟.

قَالَ: مَنْ قَالَ:

^{٣٧٣٦} (١) يس: ٧٨. و إلى هنا نقله ابن شهر آشوب فى المناقب

^{٣٧٣٧} (٢) النهاية ٣- ٢٩١. و قال فى الصحاح ٥- ١٧٧٣: بنو العلات: هم أولاد الرجل من نسوة شتى، سميت بذلك لأنّ الذى تزوجها على أولى قد كانت قبلها ثمّ علّ من هذه.

^{٣٧٣٨} (٣) المناقب لابن شهر آشوب ٣- ٢٢٠- ٢٢١.

^{٣٧٣٩} (٤) فى المصدر: و قال.

^{٣٧٤٠} (٥) جاءت علّة عداوة أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السلام فى علل الشرائع ٤٦٧ باب ٢٢٢ حديث ٢٣ أيضا.

^{٣٧٤١} (١) فى المصدر: قطع علىّ عليه السلام يده فى السَّرِقَةِ.

فَقَالُوا: السَّيِّدُ الْحِمَيْرِيُّ. فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ أَبْغَضُهُمْ إِلَيَّ!^{٣٧٤٣}

بيان: شرب أنوفهم الماء قبل شفاههم كناية عن طول أنوفهم لبيان حسنهم، فإن العرب تمتدح بذلك، وقد روى نحوه في أوصاف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أو لبيان شرفهم و فخرهم فإنهما ممَّا ينسب إلى الأنف، و الأول أظهر.

و المذيق: اللبن الممزوج بالماء، و قد مذقت اللبن فهو ممذوق و مذيق، و رجل مماذق: غير مخلص في الود^{٣٧٤٤}. و في الديوان: صديقا، مكان: مديقا^{٣٧٤٥}.

و الكرين - بضم الكاف و كسرهما - جمع كرة^{٣٧٤٦}.

٥- ع، لى^{٣٧٤٧}: الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^{٣٧٤٨} الْعَسْكَرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَعْدِ الْعَبْسِيِّ^{٣٧٤٩}، عَنْ ثُبَيْتِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ الْمِصْرِيِّ^{٣٧٥٠}، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ

ص: 484

أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : بَيْنَمَا^{٣٧٥١} أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي أَصْعَبِ مَوْقِفٍ بَصْفَيْنِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دُودَانَ فَقَالَ : مَا بَالُ قَوْمِكُمْ دَفَعُوكُمْ^{٣٧٥٢} عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ نَسَبًا، وَ أَشَدُّ نَوْطًا بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ فَهَمَّا بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ؟! فَقَالَ:

^{٣٧٤٢} (٢) قال في القاموس ٤- ١٩٢: و الهمام- كغراب-: الملك العظيم الهمة، و السَّيِّدُ الشَّجَاعُ السَّخِيُّ، خاص بالرجال كالههمام جمعه - ككتاب-. و قد تقرأ في

البحار: الهام، و هو جمع الهامة، بمعنى رأس كل شيء.

^{٣٧٤٣} (٣) إلى هنا جاء في المناقب ٣- ٢٤٠- ٢٤١.

^{٣٧٤٤} (٤) نصّ عليه في الصحاح ٤- ١٥٥٣، و القاموس ٣- ٢٨٢ و جاء في غيرهما.

^{٣٧٤٥} (٥) ديوان الإمام عليّ عليه السلام: ٥٤.

^{٣٧٤٦} (٦) صرح به في القاموس ٤- ٣٨٣، و غيره.

^{٣٧٤٧} (٧) علل الشرائع ١- ١٤٥، حديث ٢، أمالي الشيخ الصدوق: ٤٩٤، حديث ٥، باختلاف كثير و المعنى مقاربه

^{٣٧٤٨} (٨) في (س): عبید الله، و هناك اختلاف في الاسم في المصدرين

^{٣٧٤٩} (٩) في (ك): العيشمى.

^{٣٧٥٠} (١٠) توجد في المطبوع هنا عبارة: عمّن حدّثه، عن آباءه، عن أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام، كتب عليها: نسخه، و في (س) وضع بعدها: صحّ. و

أدرجت في متن (ك).

أقول: و لا يخفى عدم اجتماع السندين معاً، فتدبر.

سَأَلَتْ يَا أَخَا بَنِي دُودَانَ وَ لَكَ حَقُّ الْمَسْأَلَةِ ٣٧٥٣ وَ ذِمَامُ الصَّهْرِ، وَ إِنَّكَ لَقَلِقٌ ٣٧٥٤ الْوَضِيحُ تُرْسِلُ عَنْ ذِي مَسَدٍ، إِنَّهَا امْرَأَةٌ ٣٧٥٥
شَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَّتْ عَنْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ، وَ نِعْمَ الْحَكْمُ لِلَّهِ، فَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحٌ فِي حَجْرَاتِهِ ٣٧٥٦، وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ
فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ ٣٧٥٧.

وَلَا غَرَوُ ٣٧٥٨ إِلَّا جَارَتِي وَ سُؤْلَهَا
أَلَا هَلْ لَنَا ٣٧٥٩ أَهْلٌ سَأَلْتَ كَذَلِكَ

بِئْسَ الْقَوْمُ مَنْ خَفَضَنِي وَ حَاوَلُوا الْإِدْهَانَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنْ تَرَفَعْنَا مَحْنُ

ص: 485

الْبُلُوى أَحْمِلُهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ٣٧٦٠، إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَخِي بَنِي سَيِّدَانَ ٣٧٦١.

٦- نهج ٣٧٦٢: وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (ع) لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَ قَدْ سَأَلَهُ: كَيْفَ دَفَعْتُمْ قَوْمَكُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ؟ فَقَالَ:

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ! إِنَّكَ لَقَلِقٌ ٣٧٦٣ الْوَضِيحُ تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ، وَ لَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصَّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَةِ، وَ قَدْ اسْتَعْلَمْتَ فَاعٍ لَمْ
أَمَّا ٣٧٦٤ الْإِسْتِئْذَانُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلُونَ نَسْبًا، وَ الْأَشَدُّ ٣٧٦٥ بِالرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَوْطًا، فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً

٣٧٥١ (١) جاء السند في علل الشرائع هكذا: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم رعل العبشمي، قال: حدثنا ثيبب ابن محمد، قال: حدثني أبو الأحوص عمّ حدثه، عن آباءه، عن أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: بينما و السند المذكور هنا جاء في أمالي الشيخ الصدوق، فتدبر.

٣٧٥٢ (٢) في العلل: دفعكم.

٣٧٥٣ (٣) جاءت نسخة بدل في المطبوع من البحار و المصدر: المسألة.

٣٧٥٤ (٤) في (ك) نسخة: لفلق.

٣٧٥٥ (٥) في نسخة من الأمالي: إمرة، و في العلل: كانت إمرة و هو الظاهر. و سيأتي قريباً.

٣٧٥٦ (٦) هذا صدر بيت، و عجزه كما جاء في متن نهج البلاغة-صباحي الصالح-، و في حاشية طبعة محمد عبده و هات حديثنا ما حديث الرواحل ...

٣٧٥٧ (٧) في الأمالي: بعد بكائه و لا معنى له.

٣٧٥٨ (٨) في الأمالي: لا غرو- بدون الواو-، و في (س) و لا أغرو، و الظاهر زيادة الهمزة بعد: لا. و جاء في حاشية (ك): الغرو: العجب، و غروت: أي عجبت، و لا غرو أي ليس بعجب نهاية.

انظر النهاية: ٣- ٣٦٥.

٣٧٥٩ (٩) في (ك): لأهل.

٣٧٦٠ (١٠) في (س): عن، بدلا من: على.

٣٧٦١ (٢) كذا، و في (ك) و المصدر نسخة: بني دودان، و هو الظاهر.

٣٧٦٢ (٣) نهج البلاغة- محمد عبده- ٢- ٦٢، صباحي الصالح: ٢٣١- ٢٣٢ خطبة: ١٤٢.

شَحَّتْ^{٣٧٦٦} عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ، وَ الْحَكْمُ لِلَّهِ، وَ الْمَعُودُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ^{٣٧٦٧} : وَ دَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقَدْ^{٣٧٦٨} أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ، وَ لَا غَرُ وَ اللَّهُ، فَيَا لَهُ خَطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعُجْبَ وَ يُكْثِرُ الْأَوْدَ! حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ، وَ سَدَّ فَوَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ، وَ جَدَحُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ شَرِبًا وَ بَيْثًا ، فَلِإِنْ يَرْتَفِعُ^{٣٧٦٩} عَنَّا وَ عَنْهُمْ مِحْنُ الْبُلُوعِ، أَحْمِلُهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَكُنِ الْآخِرَى، فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصْنَعُونَ^{٣٧٧٠} .

ص: 486

و لنوضح روايتي الصدوق و السيد رضى الله عنهما: قال الفيروزآبادى:

دودان^{٣٧٧١} ابن أسد: أبو قبيلة^{٣٧٧٢} فلا ينافى ما فى النهج أنه كان من بنى أسد.

و قال الجوهرى: ناط الشيء ينوطه نوطا: علّقه^{٣٧٧٣} .

قوله عليه السلام: ذمام الصهر الذمام - بالكسر - الحرمة^{٣٧٧٤} ، و أمّا^{٣٧٧٥} كونه صهرا فقبيل لأن زينب بنت جحش زوجة النبىّ صلى الله عليه و آله كانت أسديّة، و نقل الراوندى رحمه الله أنه كان متزوجا فى بنى أسد^{٣٧٧٦} ، و أنكره ابن أبى الحديد^{٣٧٧٧} . و قال فى النهاية - فى

^{٣٧٦٣} (٤) توجد حاشية فى (ك) غير معلمة، و محلّها هنا، و هى: القلق - بالتّحريك -: الانزعاج، قلق قلقا - من باب تعب - اضطرب، و أقلقه همّ و غيره: أزعجه مجمع. انظر: مجمع البحرين ٥ - ٢٣١.

^{٣٧٦٤} (٥) فى (س): إن.

^{٣٧٦٥} (٦) توجد نسخة فى (ك): و الأشدّون، و فى النهج - بطبعته - و الأشدّون برسول اللّاه.

^{٣٧٦٦} (٧) الكلمة فى (س) مشوّشة.

^{٣٧٦٧} (٨) فى (ك) نسخة: يوم القيامة.

^{٣٧٦٨} (٩) فى نسخة فى حاشية (ك): و لقد.

^{٣٧٦٩} (١٠) فى (ك) نسخة: ترتفع، و هى التى فى طبعتى النهج

^{٣٧٧٠} (١١) فاطر: ٨.

^{٣٧٧١} (١) فى (ك): دوران، و فى المصدر: دودان - بالدالين -

^{٣٧٧٢} (٢) القاموس ١ - ٢٩٢، و قال فى صحاح اللغة ٢ - ٤٧١: و دودان. أبو قبيلة من أسد، و هو دودان بن أسد بن خزيمه...

^{٣٧٧٣} (٣) الصحاح ٣ - ١١٦٥، و انظر: مجمع البحرين ٤ - ٢٧٧.

^{٣٧٧٤} (٤) كما فى مجمع البحرين ٦ - ٦٦، و الصحاح ٥ - ١٩٢٦، و غيرهما.

^{٣٧٧٥} (٥) فى (س): فأما.

^{٣٧٧٦} (٦) كما فى منهاج البراعة ٢ - ١٢٣.

^{٣٧٧٧} (٧) فى شرحه على النهج ٩ - ٢٤٢ خطبة ١٦٣.

حديث عليّ (عليه السلام): - «إنك لقلق الوضين».

الوضين: بطن منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرّحل على البعير كالحزام للسرّج، أراد به^{٣٧٧٨} أنّه سريع الحركة، يصفه، بالخفّة وقلّة النّبات، كالحزام إذا كان رخوا^{٣٧٧٩}.

قوله عليه السلام: ترسل في غير سدد الإرسال: الإطلاق والإهمال والتّوجيه^{٣٧٨٠}، والسّدّد والسداد: الاستقامة والصّواب^{٣٧٨١} أى تطلق عنان دابّتك أو تهملها وتوجّهها في غير مواضعها، أى تتكلّم في غير موضع الكلام، وتساءل مثل هذا الأمر الذى لا يمكن التصريح بمخّ الحقّ فيه فى مجمع النّاس.

ص: 487

و فى رواية الصدوق: عن ذى مسد و المسد: الجبل الممسود- أى المفتول- من نبات أو لحاء شجرة، و قيل: المسد: المرود^{٣٧٨٢} البكرة الذى تدور عليه- ذكرهما فى النهاية^{٣٧٨٣}- فيمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أى ترسل الكلام كما يرسل البكرة على المرود عند الاستقاء، أو المعنى تطلق حيوانا له مسد ربط به، كناية عن التكلّم بما له مانع عن التكلّم به، و^{٣٧٨٤} على المجهول أى تنطق بالكلام عن غير تأمّل ثم^{٣٧٨٥} تصير معلقا بالحبيل بين السماء و الأرض لا تدرى الحيلة فيه، أو بتشديد الدال أى ترسل الماء عن مجرى له محل سدّ أو وسد^{٣٧٨٦}، و الأظهر أنّه تصحيف، و فيما سيأتى من رواية المفيد: من غير ذى مسد، و هو أظهر.

و الاستبداد بالشّىء: التّفردّ به^{٣٧٨٧}، و الضمير فى قوله عليه السلام: فإنّها راجعة إلى الخلافة أو الدنيا لظهورهما بقرينة المقام . و قيل: إلى الأثرة المفهومة من الاستبداد، و هو بعيد.

و فى الأمالى: امرأة، و كأنه تصحيف إمرة- بالكسر- أى إمارة^{٣٧٨٨}.

^{٣٧٧٨} (٨) لم يرد فى المصدر لفظ: به، و كذا لم يأت فى لسان العرب ١٣- ٤٥٠.

^{٣٧٧٩} (٩) قاله فى النهاية ٥- ١٩٩، و فى لسان العرب ١٣- ٤٥٠ عينه، و انظر: مجمع البحرين ٦- ٣٢٦.

^{٣٧٨٠} (١٠) كذا فى القاموس ٣- ٣٨٤، و لسان العرب ١١- ٢٨٣ و ٢٨٥، و غيرهما.

^{٣٧٨١} (١١) جاء فى الصحاح ٢- ٤٨٥، و القاموس ١- ٣٠٠، و جملة من كتب اللغة.

^{٣٧٨٢} (١) فى المصدر: مرود- بدون الألف و الإم-

^{٣٧٨٣} (٢) النهاية ٤- ٣٢٩، و انظر: لسان العرب ٣- ٤٠٣، و غيره.

^{٣٧٨٤} (٣) فى (ك): أو، بدل الواو.

^{٣٧٨٥} (٤) لا توجد: ثم، فى (س).

^{٣٧٨٦} (٥) كذا، و الظاهر أنّها: مسد أى قتل و طوى كما مرّ بيانه من المصنّف قدّس سرّه، و أمّا كلمة

وسد، فقال فى لسان العرب ٣- ٤٥٩: و قد توسرّ و وسده إياه فتوسدّ: إذا جعله تحت رأسه، و قال فيه ٣- ٤٦٠: و التوسيد: أن تمدّ النّلام [كذا] طولاً حيث تبلغه البقر.

^{٣٧٨٧} (٦) قاله فى القاموس ١- ٢٧٦، و النهاية ١- ١٠٥.

قوله عليه السلام: شحّت أى بخلت^{٣٧٨٩}، و النفوس الشاحّة: نفوس أهل السقيفة.

ص: 488

قوله عليه السلام: و المعود إليه: اسم مكان^{٣٧٩٠}، و يروى يوم^{٣٧٩١} القيامة بالنصب - على أن يكون ظرفاً، و العامل فيه المعود على أن يكون مصدراً.

قوله عليه السلام:

دع عنك نهبا صيح في حجراته.

. البيت لإمرئ القيس و تمامه:

و لكن حديثا ما حديث الرواحل^{٣٧٩٢}

، و كان من قصّة هذا الشعر أنّ إمرأ القيس لمّا انتقل في أحياء العرب بعد قتل أبيه نزل على رجل من جديلة^{٣٧٩٣} طى يقال له: طريف، فأحسن جواره، فمدحه و أقام عنده، ثم إنّه خاف أن لا يكون له منعة فتحول و نزل على خالد بن سدوس النبهاني فأغارت بنو جديلة^{٣٧٩٤} على إمرئ القيس - و هو في جوار خالد - فذهبوا بإبله، فلمّا أتاه الخبر ذكر ذلك لجاره فقال له :

^{٣٧٨٨} (٧) صرّح به في الصحاح ٢-٥٨١، و المصباح المنير ١-٢٩، و غيرهما.

^{٣٧٨٩} (٨) كذا جاء في مجمع البحرين ٢-٣٧٩، و القاموس ١-٢٣٠، و الصحاح ١-٣٧٨، و زاد في الأخير:

الشح: البخل مع حرص.

^{٣٧٩٠} (١) قال في النهاية ٣-٣١٦: و منه حديث على [عليه السلام]: و الحكم لله و المعود إليه يوم القيامة أى المعاد، هكذا جاء المعود على الأصل، و هو مفعول من عاد يعود، و من حق أمثاله أن تقلب واوه ألفا كالمقام و المراح، و لكنه استعمله على الأصل، و نحوه في لسان العرب ٣-٣١٧.

^{٣٧٩١} (٢) خطّ في (س) على كلمة: يوم.

^{٣٧٩٢} (٣) ديوان إمرئ القيس: ١٤٤.

^{٣٧٩٣} (٤) في (س): جديلة، و جاء في حاشية (ك): و الجديلة: القبيلة: و النّاحية. و جديلة: حى من طى، و هو اسم أمّهم، و هى جديلة بنت سبيع بن عمرو صحاح انظر الصحاح ٤-١٦٥٤.

^{٣٧٩٤} (٥) في (س): فأعادت بنو جديلة، و الظاهر ما أثبتناه

أعطنى رواحك ألحق عليها القوم فأردّ عليك^{٣٧٩٥} إيلك ففعل، فركب خالد فى أثر القوم حتى أدركهم، فقال : يا بنى جديلة^{٣٧٩٦}: أغرتم على إبل جارى؟. فقالوا: ما هو لك بجار؟. قال: بلى والله وهذه^{٣٧٩٧} رواحله. قالوا:

كذلك. قال: نعم. فرجعوا إليه و أنزلوه عنهنّ و ذهبوا بهنّ و بالإبل . و قيل: بل انطوى خالد على الإبل فذهب بها، فقال إمروء القيس:

ص:489

دع عنك إلى آخر القصيدة، و المعنى دع عنك نهبا أى اتركه^{٣٧٩٨}.

و النهب: الغنيمة^{٣٧٩٩}.

و الحجرات: التواحي جمع حجرة كجمره و جمرات^{٣٨٠٠}.

و الصياح: صياح الغارة.

و الرواحل - جمع راحلة - و هى الناقة التى تصلح لأن يشدّ الرّحل على ظهرها^{٣٨٠١}، و انتصب حديثنا بإضمار فعل أى حدّتنى أو هات أو اسمع، و يروى بالرفع أى غرضى حديث فحذف المبتدأ، و (ما) هاهنا تحتمل أن تكون^{٣٨٠٢} إيهامية، هى التى إذا اقتترنت بنكرة زادته إيهاما، أو صلة مؤكّدة كما فى قوله تعالى:

فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ^{٣٨٠٣}.

و أمّا حديث الثانى: فقد ينصب على البدل من الأول، و قد يرفع على أن يكون (ما) موصولة و صلتها الجملة أى الذى هو حديث الرواحل، ثم حذف صدرها كما حذف فى: **تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ**^{٣٨٠٤}، أو على أن تكون استفهامية بمعنى أى.

^{٣٧٩٥} (٤) لا توجد: عليك، فى (س).

^{٣٧٩٦} (٧) فى (س): جديلة.

^{٣٧٩٧} (٨) فى (س): هذا.

^{٣٧٩٨} (١) جاء فى مجمع البحرين ٤-٤٠٠ و غيره.

^{٣٧٩٩} (٢) ذكر فى مجمع البحرين ٢-١٧٨.

^{٣٨٠٠} (٣) صرّح به فى القاموس ٢-٤، و انظر: الصحاح ٢-٤٢٣.

^{٣٨٠١} (٤) قاله فى مجمع البحرين ٥-٣٨١، و الصحاح ٥-١٧٠٧ و غيرهما.

^{٣٨٠٢} (٥) فى (س): أن يكون.

^{٣٨٠٣} (٦) النساء: ١٥٥، المائة: ١٣.

^{٣٨٠٤} (٧) الأتعام: ١٥٤.

و قوله عليه السلام: و هلمّ الخطب يؤيد أنه عليه السلام لم يستشهد إلا بصدر البيت، فإنه قائم مقام قول إمري القيس: و لكن حديثاً^{٣٨٠٥} ما.

ص: 490

و هلمّ يستعمل لازماً و متعدياً، فاللّازم بمعنى تعال، و يستوى فيه الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث في لغة أهل الحجاز، و أهل نجد يقولون: هلمّاً و هلمّوا^{٣٨٠٦}، و المتعدى بمعنى هات، قال تعالى: هلمّ شهداءكم^{٣٨٠٧} و هنا يحتمل الوجهين، و إن كان الثانى أظهر، أى لا تسأل عن اللصوص الثلاثة الماضية، فإنهم نهبوا الخلافة و صاحوا في حجراته و مضوا، و لكن هات ما نحن فيه الآن من خطب^{٣٨٠٨} ابن أبى سفيان لتتكلم فيه و نشتغل بدفعه، فإنه أعجب و أغرب، و الترض له أهمّ.

و الخطب: الحادث الجليل و الأمر العظيم^{٣٨٠٩}.

قوله عليه السلام: بعد إبكائه قيل: الإبكاء إشارة إلى ما كان عليه من الكآبة لتقدّم الخلفاء، و الضحك للتعجب من أن الدهر لم يقنع بذلك حتى جعل معاوية منازعا له في الخلافة، و الأظهر أن كليهما في أمر معاوية، أو في أمره و أمر من تقدّمه فإنها محل للحنن و التعجب معا.

و الغرو- بالغين المعجمة المفتوحة و الراء المهملة الساكنة- العجب^{٣٨١٠} أى لا عجب و الله^{٣٨١١}، ثم فسره بما بعده فقال: يستفرغ العجب أى لم يبق منه ما

ص: 491

يطلق عليه لفظ التعجب، و هذا من المبالغة في المبالغة، أى هذا أمر يجلب عن التعجب كقول ابن هانى المغربى^{٣٨١٢}:

^{٣٨٠٥} (٨) توجد حاشية في (ك)، لعل محلها هنا و هى: هذا يقوى رواية من روى عنه عليه السلام: لم يستشهد إلا لصدر البيت، لأنه قال: دع عنك ما مضى و هلمّ ما نحن الآن فيه من أمر معاوية قائماً مقام قول إمري القيس: و لكن حديثاً ما حديث الرواحل ابن أبى الحديد
^{٣٨٠٦} (١) جاء في مجمع البحرين ٦-١٨٧، و الصحاح ٥-٢٠٦٠، و لكنهما اقتضرا على بيان المعنى اللازم له
^{٣٨٠٧} (٢) الأنعام: ١٥٠.

أقول: قال الشيخ الرضى في شرحه ٢-٦٨: و ممّا جاء متعدياً و لازماً: هلم بمعنى أقبل فيتعدى ب: إلى، قال تعالى: «هلمّ إلينا»^E، و بمعنى أحضره، نحو قوله تعالى: «هلمّ شهداءكم»^E، فلم يتصرف فيه أهل الحجاز... و بنو تميم يصرفونه... و ليست بالفصيحة نحو: هلما هلما هلمى هلما هلما
^{٣٨٠٨} (٣) في طبعتي البحار: خطيب.

^{٣٨٠٩} (٤) هذا المعنى بملاحظة القران في الكلام، و أمّا معنى نفس الخطب فهو الأمر الذى يقع فيه المخاطبة، و الشأن، و الحال، ذكرها علماء اللغة كما فى مجمع البحرين ١-٥١، و النهاية ٢-٤٥.

^{٣٨١٠} (٥) جاء فى مجمع البحرين ١-٣١٥، و النهاية ٢-٣٦٥، و غيرها.

^{٣٨١١} (٦) لا توجد: و الله، فى (س).

^{٣٨١٢} (١) لا توجد: المغربى فى (س).

و الأود: العوج^{٣٨١٤}، و يحتمل أن يكون لا غرو، معناه: أن ما ورد علىّ ليس بعجب من تقلّبات الدنيا و أحوالها، و قوة الباطل و غلبة أهله فيها، فيكون قوله عليه السلام: فيا له استثنافا لاستعظام الأمر، أو المعنى: لا غرو في أن أضحكني و أبكاني لأمر واحد.

و أمّا رواية الصدوق، فلعلّ المعنى لا عجب إلّا من جارتي، و سؤالها عنّي^{٣٨١٥} لم لم تنتصر ممّن ظلمك؟ هل كان لي أهل يعينني فأسأل عن ذلك؟ أي مع علمك بتفردّي و تخذّل الناس عنّي ما كنت تحتاج إلى السؤال عن علّة الأمر.

و فوّار ينبوع- بالفتح و تشديد الواو-: ثقب البئر، و الفوار- بالضم و التخفيف-: ما يفور من حرّ القدر^{٣٨١٦}، و قرئ بهما، و الأول أظهر.

و جدحوا أي خلطوا^{٣٨١٧} و مزجوا و أفسدوا.

و الوبيّ: ذو الوباء و المرض^{٣٨١٨}.

ص: 492

و الشرب- بالكسر- الحظّ من الماء^{٣٨١٩}، و الشرب الوبي هو الفتنة الحاصلة من عدم اتقيادهم له عليه السلام كالشرب المخلوط بالسمّ.

قوله عليه السلام: فإن يرتفع أي بأن يتبعوا أمرى.

^{٣٨١٣} (٢) ديوان ابن هاني الأندلسي: ٤٤، و فيه هكذا:

فعبجت حتّى كدت أن لا أعجبا.

^{٣٨١٤} (٣) نصّ عليه في مجمع البحرين ٣- ٩، و النهاية ١- ٧٩، و غيرهما.

^{٣٨١٥} (٤) في (س): أعنى.

^{٣٨١٦} (٥) قال في القاموس ٢- ١١٢: الفوّارة: منبع الماء. و فوّارة القدر- بالضم و التخفيف- ما يفور من حرّها. و انظر: الصحاح ٢- ٧٨٣، و لسان العرب ٥- ٤٨.

^{٣٨١٧} (٦) نصّ إلى هنا في النهاية ١- ٢٤٣، و لسان العرب ٥- ٤٢١.

^{٣٨١٨} (٧) جاء في مجمع البحرين ١- ٤٢٩، و قال في النهاية ٥- ١٤٤: الوبي- بالقتصر و المدّ و الهمزة-

الطاعون، و المرض العام، و قد أوبأت الأرض فهي موبئة وبتت فهي وبيئة، و وبتت أيضا فهي موبوءة

^{٣٨١٩} (١) كما قاله في مجمع البحرين ٢- ٨٧، و الصحاح ١- ١٥٣، و غيرهما.

٧- قل ٣٨٢٠: حَكَى أَبُو هِلَالٍ الْعُسْكِرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ ٣٨٢١ عِنْدَ ذِكْرِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ ٣٨٢٢: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِ نُبُوَّتِهِ.

ثُمَّ قَالَ - بِإِسْنَادِهِ -: إِنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ قَامَ خَطِيبًا ٣٨٢٣ بَيْنَ عَدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٨٢٤ فَقَالَ: إِنَّ حَسَدَ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ عَلَى وَجْهِينَ : أَمَّا خِيَارُهُمْ، فَتَمَنَّا أَنْ يَكُونُوا مِثْلَكَ مُنَافِسَةً ٣٨٢٥ فِي الْمَلَأِ وَارْتِفَاعِ الدَّرَجَةِ، وَأَمَّا شِرَارُهُمْ، فَحَسَدُوا ٣٨٢٤ حَسَدًا أَثْقَلَ الْقُلُوبَ وَأَحْبَطَ الْأَعْمَالَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا ٣٨٢٧ عَلَيْكَ نِعْمَةً قَدَّمَهَا ٣٨٢٨ إِلَيْكَ الْحِظُّ ٣٨٢٩ وَآخَرَهُمْ عَنْهَا الْحَرَمَانُ، فَلَمْ يَرْضَوْا أَنْ يَلْحَقُوا ٣٨٣٠ حَتَّى طَلَبُوا أَنْ يَسْبِقُوكَ،

ص: 493

فَبَعْدَتْ - وَاللَّهِ - عَلَيْهِمُ ٣٨٣١ الْغَايَةُ، وَقُطِعَتِ الْمِضْمَارُ ٣٨٣٢، فَلَمَّا تَقَدَّمَتْهُمْ ٣٨٣٣ بِالسَّبْقِ وَعَجَزُوا عَنِ اللَّحَاقِ بَلَّغُوا مِنْكَ مَا رَأَيْتَ، وَكُنْتَ - وَاللَّهِ - أَحَقُّ قُرَيْشٍ بِشُكْرِ قُرَيْشٍ، نَصَرْتَ نَبِيَّهُمْ حَيًّا ٣٨٣٤، وَقَضَيْتَ عَنْهُ الْحُقُوقَ مَيْتًا، وَاللَّهِ مَا بَغِيَهُمْ إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَا نَكُتُوا إِلَّا بِيَعَّةِ اللَّهِ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ٣٨٣٥ فِيهَا، وَنَحْنُ ٣٨٣٥ مَعَاشِرُ الْأَنْصَارِ أَيْدِينَا وَالسِّنْتَنَا مَعَكَ ٣٨٣٦، فَأَيْدِينَا عَلَى مَنْ شَهِدَ وَالسِّنْتَنَا عَلَى مَنْ غَابَ ٣٨٣٧.

٣٨٢٠ (٢) إقبال الأعمال: ٤٦٠.

٣٨٢١ (٣) كتاب الأوائِل: ١٥٠.

٣٨٢٢ (٤) لا توجد: ابن التَّيْهَانِ، في طبعة (س)، و في الإقبال جعل: أبي الهيثم، نسخة و المتن: ابن الهيثم، و في الأوائِل: أبو الهيثم، و هو الظَّاهر.

٣٨٢٣ (٥) في المصدر: بإسناده إلى الهيثم بن التَّيْهَانِ خطيبًا [كذا] ...

٣٨٢٤ (٦) في طبعة (س): بين يدي أمير المؤمنين عليه السَّلام، و لا يوجد لفظ أمير المؤمنين في المصدر

٣٨٢٥ (٧) جعلها في المصدر نسخة، و أثبت كلمة مناقشة.

٣٨٢٦ (٨) في الأوائِل: فحسدوك، و هو الظَّاهر.

٣٨٢٧ (٩) في طبعة (ك): ولَّوا. و في طبعة (س): دلَّوا. و ما أوردناه جاء في المصدر.

٣٨٢٨ (١٠) في الأوائِل: قدمك.

٣٨٢٩ (١١) جاءت نسخة بدل في المصدر: الخبط.

٣٨٣٠ (١٢) في الأوائِل: يلحقوك، و هو الظَّاهر.

٣٨٣١ (١) جاءت العبارة في الأوائِل للعسكري هكذا؛ فبعدت عليهم و الله

٣٨٣٢ (٢) في المصدر و الأوائِل: أسقط المضمار، و قد تقرأ: أسفط.

٣٨٣٣ (٣) في طبعة (س): تقدَّمهم.

٣٨٣٤ (٤) لا توجد: حيًّا، في أوائِل العسكريِّ

٣٨٣٥ (٥) في الأوائِل: فيها نحن، بدلًا من: فيها و نحن و هو الظَّاهر.

٣٨٣٦ (٦) في الأوائِل: لك، بدلًا من: معك.

٣٨٣٧ (٧) نسخة جاءت في طبعة (ك): من غاب.

أقول: رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ ^{٣٨٣٨}: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَيْفٍ ^{٣٨٣٩} الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ الْجَعْدِ، قَالَ: آكَدُ الْأَسْبَابَ كَانَ فِي تَقَاعُدِ الْعَرَبِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُ الْمَالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُفْضَلُ شَرِيفًا عَلَى مَشْرُوفٍ، وَلَا عَرَبِيًّا عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا يُصَانِعُ الرُّسَاءَ وَأُمَرَاءَ الْقَبَائِلِ كَمَا يَصْنَعُ الْمُلُوكُ، وَلَا يَسْتَمِيلُ أَحَدًا إِلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ مُعَاوِيَةَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَتَرَكَ النَّاسُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّحَقُّوا بِمُعَاوِيَةَ، فَشَكَاَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْتَرِ تَخَاذُلَ أَصْحَابِهِ وَفِرَارَ بَعْضِهِمْ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّا قَاتَلْنَا أَهْلَ الْبَصْرَةَ بِأَهْلِ الْبَصْرَةَ وَأَهْلَ الْكُوفَةِ وَرَأَى النَّاسِ وَاحِدًا، وَقَدْ اخْتَلَفُوا بَعْدَ وَتَعَادَوْا وَضَعُفَتِ ^{٣٨٤٠} النَّيَّةُ وَقَلَّ الْعَدَدُ، وَأَنْتَ تَأْخُذُهُمْ بِالْعَدْلِ، وَتَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْحَقِّ.

ص: 494

وَتُصِفُ لِلْوَضِيعِ مِنَ الشَّرِيفِ، فَلَيْسَ لِلشَّرِيفِ عِنْدَكَ فَضْلٌ مَنزَلَةٌ ^{٣٨٤١}، فَضَجَّتْ طَائِفَةٌ مِمَّنْ تَبِعَكَ ^{٣٨٤٢} مِنَ الْحَقِّ إِذْ عَمُوا بِهِ وَ اغْتَمُوا ^{٣٨٤٣} مِنَ الْحَقِّ ^{٣٨٤٤} إِذْ صَارُوا فِيهِ، وَرَأَوْا صَنَائِعَ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْغَنَاءِ وَالشَّرَفِ، فَتَأَقَّتْ ^{٣٨٤٥} أَنْفُسُ النَّاسِ إِلَى ^{٣٨٤٦} الدُّنْيَا، وَ قَلَّ مَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ^{٣٨٤٧}، وَ أَكْثَرُهُمْ يَجْتَوِي ^{٣٨٤٨} الْحَقَّ وَيَشْتَرِي الْبَاطِلَ، وَيُؤَثِّرُ الدُّنْيَا، فَإِنْ تَبَدَّلَ الْمَالُ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - تَمِلُ إِلَيْكَ أَغْنَاكُ الرَّجَالِ وَ تَصْفُو نَصِيحَتُهُمْ، وَيَسْتَخْلِصُ وُدَّهُمْ لَكَ يَا ^{٣٨٤٩} أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ كَبِتَ ^{٣٨٥٠} أَعْدَاؤُكَ، وَ فُضَّ ^{٣٨٥١} جَمْعُهُمْ، وَ

^{٣٨٣٨} (٨) شرح نهج البلاغة ٢-١٩٧-١٩٨ بتصرف.

^{٣٨٣٩} (٩) في المصدر: أبي يوسف، وهو الظاهر.

^{٣٨٤٠} (١٠) العبارة في (ك) مشوشة، وعليها نسخة بدل: ضعفا أو ضعفت، وفي (س): و ضعف، و ما أثبت أخذناه من المصدر.

^{٣٨٤١} (١) في شرح النهج: منزلة على الوضيع.

^{٣٨٤٢} (٢) في شرح النهج: من معك.

^{٣٨٤٣} (٣) قال في الصحاح ٥-١٩٩٧: الغم: واحد الغوم، تقوم منه غمه فاغتم.

^{٣٨٤٤} (٤) في شرح النهج: من العدل، بدلا من: من الحق.

^{٣٨٤٥} (٥) في (س): فتافت.

أقول: قال في مجمع البحرين ٥-١٤٣: تاقت نفسه إلى الشيء تتوق توقا و توقانا: اشتاقت و نازعت إليه. قال في القاموس ٣-١٢١: تاقت بصره يتوق: تاه.

^{٣٨٤٦} (٦) لا توجد: الناس إلى، في (س).

^{٣٨٤٧} (٧) في شرح النهج: للدنيا بصاحبها.

^{٣٨٤٨} (٨) قال في مجمع البحرين ١-٩٢: اجتويت البلد: كرهت المقام فيه و إن كنت في نعمة.

^{٣٨٤٩} (٩) في شرح النهج: صنع الله لك يا ...

^{٣٨٥٠} (١٠) قال في الصحاح ١-٢٠٧: كبه الله لوجهه أي صرعه فأكب على وجهه، و هذا من التوادد أن يقال: أفعلت أنا و فعلت غيري. و قال فيه ١-٢٦٣: الكبت:

الصرف و الإذلال، و كبت لوجهه أي صرعه أقول: و لعل لفظ الجلالة قد سقط هنا من طبيعتي البحار، لاقتضاء السياق إياه

^{٣٨٥١} (١١) قال في مجمع البحرين ٤-٢٢٢: فضضت التوم فانفضوا أي فرقتهم فتنفروا و أصل الفض:

أُوهِنَ كَيْدُهُمْ، وَشَتَّتْ أُمُورُهُمْ، إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عِلْمِنَا^{٣٨٥٢} وَ سِيرَتِنَا بِالْعَدْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

ص: 495

لِلْعَبِيدِ^{٣٨٥٣}، وَأَمَا [أَنَا]^{٣٨٥٤} مِنْ أَنْ أَكُونَ مَقْصُورًا فِيمَا ذَكَرْتَ أَخَوْفُ. وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ الْحَقَّ تَقِيلُ عَلَيْهِمْ فَفَارِقُوا بِذَلِكَ^{٣٨٥٥}، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا مِنْ جَوْرٍ وَلَا لَجُئُوا إِذْ فَارِقُونَا إِلَى عِدْلِ، وَلَا مَ يَلْتَمِسُوا إِلَّا دُنْيَا زَائِلَةً عَنْهُمْ كَانَ قَدْ فَارِقُوهَا، وَ لَيْسَالْنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلِلدُنْيَا أَرَادُوا أَمْ لِلَّهِ عَمَلُوا؟.

وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بُذْلِ الْأَمْوَالِ وَاصْطِنَاعِ الرَّجَالِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْعَى أَنْ نُؤْتِيَ امْرَأً مِنَ الْفِيءِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^{٣٨٥٦} وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ^{٣٨٥٧} وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَدَّهُ، وَكَثَّرَهُ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَاعَزَّزَتْهُ بَعْدَ الدَّلَّةِ، وَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُؤَلِّمَنَا هَذَا الْأَمْرَ يُدَلِّلْ لَنَا صَعْبَهُ، وَيُسَهِّلْ لَنَا حَزَنَهُ، وَأَنَا قَابِلٌ مِنْ رَأْيِكَ مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضَى، وَأَنْتَ مِنْ آمَنِ النَّاسِ عِنْدِي، وَانْصَحِهِمْ لِي، وَاتَّقِهِمْ فِي نَفْسِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَرَوَى أَيْضًا فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ^{٣٨٥٨}، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ^{٣٨٥٩} قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَمَرْتَ لِي بِمَعُونَةٍ أَوْ نَفَقَةٍ! فَوَاللَّهِ مَا لِي نَفَقَةٌ إِلَّا أَنْ أبيعَ دَابَّتِي. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئًا إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَكَ يَسْرِقُ^{٣٨٦٠} فَيُعْطِيكَ.

٨- ما^{٣٨٦١}: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيِّ، عَنِ

^{٣٨٥٢} (١٢) في شرح النهج: عملنا.

^{٣٨٥٣} (١) فصلت: ٤٦.

^{٣٨٥٤} (٢) في شرح النهج: وأنا.

^{٣٨٥٥} (٣) في شرح النهج: نقل عليهم ففارقونا لذلك.

^{٣٨٥٦} (٤) في شرح النهج: سبحانه وتعالى.

^{٣٨٥٧} (٥) البقرة: ٢٤٩.

^{٣٨٥٨} (٦) شرح ربيع البلاغة لابن أبي الحديد ٢-٢٠٠ بتصرف.

^{٣٨٥٩} (٧) في المصدر: سعيد.

^{٣٨٦٠} (٨) في شرح النهج: أن يسرق.

^{٣٨٦١} (٩) أمالي الشيخ الطوسي ٢-٢٢١.

الْخَلِيلِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ^{٣٨٦٢} بْنُ حَبِيبِ النَّحْوِيِّ - وَكَانَ عُثْمَانِيًّا - قَالَ: قُلْتُ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ: أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَتَكْتُمَهَا عَلَيَّ؟ قَالَ: إِنْ قَوْلُكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَوَابَ أَغْلَظُ مِنَ السُّؤَالِ، فَتَكْتُمُهُ أَنْتَ أَيْضًا؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَيَّامَ حَيَاتِكَ. قَالَ: سَلْ^{٣٨٦٣}. قَالَ: مَا بَالُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحِمِهِمْ كَانَهُمْ كُلُّهُمْ بَنُو أُمَّ وَاحِدَةٍ وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ ابْنُ عِلَّةٍ؟ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا السُّؤَالُ؟ قَالَ: قُلْتُ:

قَدْ وَعَدْتَنِي الْجَوَابَ. قَالَ: قَدْ ضَمِنْتَ لِي الْكِتْمَانَ^{٣٨٦٤}. قَالَ: قُلْتُ أَيَّامَ حَيَاتِكَ.

فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَهُمْ إِسْلَامًا وَفَاقَهُمْ عِلْمًا، وَبَدَّهْمُ^{٣٨٦٥} شَرَفًا، وَرَجَّحَهُمْ زُهْدًا، وَطَالَهْمُ جِهَادًا، فَحَسَدُوهُ، وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ وَأَشْبَاهِهِمْ أَمِيلٌ مِنْهُمْ إِلَى مَنْ بَانَ مِنْهُمْ، فَافْهَمُ.

١٥- باب شكاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمن تقدمه

١- مع، ع^{٣٨٦٦}: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي^{٣٨٦٧}، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخليفة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: واللّه لقد تقمّصها أخو تميم^{٣٨٦٨} وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عنى^{٣٨٦٩} السيل ولا يرقى إلى الطير^{٣٨٧٠}، فسدلت دونها نوباً،

^{٣٨٦٢} (١) اختصر السند، و في المصدر جاء هكذا: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن العباس بن البيهقي النحوي أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو

الأسود الخليل بن أسد النوشجاني، قال: حدثني محمد بن سلام الجمحي، قال: حدثني يونس إلى آخره.

^{٣٨٦٣} (٢) خطأ في (س) على جملة: قال سل ...

^{٣٨٦٤} (٣) في المصدر: وقد ضمنت الكتمان.

^{٣٨٦٥} (٤) قال في مجمع البحرين ٣-١٧٧: بذه يبذه بذاذا أي غلبه و فاقه.

^{٣٨٦٦} (١) معاني الأخبار ٢٤٣-٢٤٤ باب معاني خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

علل الشرائع ١-١٥٠-١٥١ حديث ١٢، و ذكرنا الاختلاف بينهما و بين المتن

^{٣٨٦٧} (٢) جاء السند في العلل: و حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي و ذكر في معاني الأخبار هذا السند

و سندا آخر سيأتي.

^{٣٨٦٨} (٣) في العلل: ابن أبي قحافة أخو تميم.

^{٣٨٦٩} (٤) في (س): علي، و في معاني الأخبار: عنه.

^{٣٨٧٠} (٥) في المعاني: و لا يرتقى إليه الطير ...

وَطَوَّيْتُ عَنْهَا كَشْحًا، وَطَنَقْتُ أُرْتَبِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَدَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءَ، يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ^{٣٨٧١}، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ

ص: 498

عَلَى هَاتِي [هَاتَا]^{٣٨٧٢} أَحْجَى، فَصَبَّرْتُ وَفِي الْقَلْبِ قَدًّا^{٣٨٧٣}، وَفِي الْحَلْقِ شَجًّا، أَرَى تُرَائِي نَهْبًا، حَتَّى إِذَا مَضَى الْأَوَّلُ^{٣٨٧٤} لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فَلَانٍ بَعْدَهُ، عَقْدَهَا لِأَخِي^{٣٨٧٥} عَدَى بَعْدَهُ^{٣٨٧٦}، فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقْدَهَا الْآخِرَ [لِآخِرٍ] بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَصَبَّرَهَا وَاللَّهُ^{٣٨٧٧} فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ، يَخْشُنُ مَسْهًا، وَيَغْلُظُ كَلْمَهَا، وَيَكْثُرُ الْعِنَارُ فِيهَا^{٣٨٧٨} وَالِاعْتِدَارُ مِنْهَا^{٣٨٧٩}، فَصَاحِبُهَا كَرَآكِبِ الصَّعْبَةِ^{٣٨٨٠}، إِنْ عَنَّفَ بِهَا حَرْنًا وَإِنْ أَسْلَسَ^{٣٨٨١} بِهَا عَسَقًا، فَمُنَى النَّاسُ - لَعَمْرُ اللَّهِ - بِخَبْطِ وَشِمَاسِ^{٣٨٨٢}، وَتَلَوْنُ^{٣٨٨٣} وَاعْتِرَاضُ، وَبَلَوَى وَهُوَ^{٣٨٨٤} مَعَ هُنَّ وَهْنِي، فَصَبَّرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةِ زَعَمَ أَنِّي مِنْهُمْ^{٣٨٨٥}، فَيَا لِلَّهِ^{٣٨٨٦} وَلِلشُّورَى! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّعِيبُ^{٣٨٨٧} فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ^{٣٨٨٨}؟

^{٣٨٧١} (٦) في المعاني: يلقى الله. و ذكر: رَبَّهُ نسخة بدل.

^{٣٨٧٢} (١) في (ك) جاءت نسخة بدل: هاة، و كتبت في المصدرين: هاتا.

^{٣٨٧٣} (٢) في المصدرين: و في العين قذا و هو الظاهر. و هي قد ذكرت نسخة بدل في حاشية (ك).

^{٣٨٧٤} (٣) لا توجد: الأول، في علل الشرائع.

^{٣٨٧٥} (٤) لا توجد في معاني الأخبار: إلى فلان بعده عقدها و في العلل: فأدلى بها لأخي عدى بعده.

^{٣٨٧٦} (٥) خط على كلمة: بعده، في (ك).

^{٣٨٧٧} (٦) لا توجد: و الله، في (س) و لا في العلل.

^{٣٨٧٨} (٧) لا توجد: فيها، في (س).

^{٣٨٧٩} (٨) في معاني الأخبار: منها نسخة بدل.

^{٣٨٨٠} (٩) في طبعة (س): الصعب.

^{٣٨٨١} (١٠) في معاني الأخبار: سلس.

^{٣٨٨٢} (١١) لا يوجد في المصدرين: لعمر الله بخبط و شماس و ...

^{٣٨٨٣} (١٢) في المصدرين: بتلون.

^{٣٨٨٤} (١٣) لا يوجد في العلل و المعاني: و هو.

^{٣٨٨٥} (١٤) جاءت نسخة بدل في (ك): أحدهم.

^{٣٨٨٦} (١٥) في معاني الأخبار: فيا لله لهم ...

^{٣٨٨٧} (١٦) في (س): الرقيب.

^{٣٨٨٨} (١٧) في معاني الأخبار: بهذه النظائر.

فَمَالَ رَجُلٌ بَضْعُهُ^{٣٨٨٩}، وَأَصْعَى آخِرُ لَصْهِرِهِ، وَقَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنِيهِ بَيْنَ نَشِيْلِهِ^{٣٨٩٠} وَ مُعْتَلْفِهِ، وَقَامُوا مَعَهُ بَنِي [بَنُو] أَبِيهِ^{٣٨٩١} يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ^{٣٨٩٢} خَضَمَ^{٣٨٩٣} الْإِبِلَ نَبْتَ^{٣٨٩٤} الرَّبِيعِ، حَتَّى أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَ كَسَبَتْ بِهِ مَطِيئَتُهُ^{٣٨٩٥}، فَمَا رَاعَيْتِي إِلَّا وَ النَّاسُ إِلَى كَعْرِفِ الضَّبْعِ قَدِ انْتَالُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^{٣٨٩٦}، حَتَّى لَقَدْتُ وَطِيَّ الْحَسَنَانَ، وَ شُقَّ عِطْفَايَ، حَتَّى إِذَا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَنْتُ طَائِفَةً، وَ فَسَقْتُ^{٣٨٩٧} أُخْرَى، وَ مَرَقَ آخَرُونَ، كَانْتَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَ قَوْلُ: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^{٣٨٩٨}، بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا لَكِنْ أَحْلَوْلْتِ^{٣٨٩٩} الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَ رَافَهُمْ زَبْرُجُهُا، وَ الَّذِي^{٣٩٠٠} فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ^{٣٩٠١} وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ^{٣٩٠٢}، وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ^{٣٩٠٣} عَلَيَّ الْعُلَمَاءَ أَنْ لَا يَقْرَؤُوا^{٣٩٠٤} عَلَيَّ كِطَّةَ ظَالِمٍ

وَ لَا سَعَبَ مَظْلُومٍ، لَأَلْفَيْتُ حَبْلَهَا عَلَيَّ غَارِبَهَا، وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَاسِ أَوْلَهَا، وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ عِنْدِي أَرْهَدَ مِنْ خَبْقَةٍ^{٣٩٠٥} عَنَزُ وَ نَاوَلُهُ^{٣٩٠٦} رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ كِتَابًا فَقَطَعَ كَلَامَهُ وَ تَنَاوَلَ الْكِتَابَ، فَقُلْتُ^{٣٩٠٧}: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أُطْرَدْتَ مَقَالَتَكَ إِلَيَّ حَيْثُ

٣٨٨٩ (١) في علل الشرائع: لضعفه.

٣٨٩٠ (٢) جاءت نسخة بدل في (ك): ثيله.

٣٨٩١ (٣) في المصدرين: و قام معه بنو أمية.

٣٨٩٢ (٤) في (ك): الله تعالى.

٣٨٩٣ (٥) في نسخة جاءت هكذا: يهضمون مال الله هضم.

٣٨٩٤ (٦) في معاني الأخبار، و (ك) من البحار: نيتة.

٣٨٩٥ (٧) لا يوجد في معاني الأخبار: و كسبت به مطيئته، و في العلل: كبت به مطيئته.

٣٨٩٦ (٨) خ. ل: وجه، كذا جاء في حاشية (ك).

٣٨٩٧ (٩) خ. ل: و مرقت، كذا جاء في حاشية (ك).

٣٨٩٨ (١٠) القصص: ٨٣.

٣٨٩٩ (١١) في معاني الأخبار: لقد سمعوا و لكن أحلولت، و في العلل: لكنهم احلولت.

٣٩٠٠ (١٢) في العلل: أما و الذي.

٣٩٠١ (١٣) في معاني الأخبار: حضور الناصر.

٣٩٠٢ (١٤) لا توجد: بوجود الناصر في معاني الأخبار.

٣٩٠٣ (١٥) في معاني الأخبار: الله تعالى.

٣٩٠٤ (١٦) لا يقاروا نهج، كذا في حاشية (ك)، و جعل في معاني الأخبار على كلمة على رمز النسخة.

٣٩٠٥ (١) في (س): حبة، و كتب في حاشية (ك): عطفة. نهج.

٣٩٠٦ (٢) في معاني الأخبار: دنياكم أزهدي عندي من عطفة عنز قال: و ناوله، و في العلل نفس العبارة إلا إن فيها دنياكم هذه.

بَلَعَتْ؟! فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ^{٣٩٠٨} يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ فَمَا^{٣٩٠٩} أَسْفَتْ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفَى عَلَى كَلَامِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ لَمْ يَبْلُغْ^{٣٩١٠} حَيْثُ أَرَادَ.

قال الصدوق نور الله ضريحه^{٣٩١١}: سألت الحسين^{٣٩١٢} بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي قال^{٣٩١٣}:
تفسير الخبر:

قوله عليه السلام: لقد تقمّصها أى لبسها مثل القميص، يقال تقمّص الرجل و تدرّع^{٣٩١٤} و تردّى و تمندل.

و قوله: محل القطب من الرحى أى تدور على كما تدور الرحى على قطبها.

قوله^{٣٩١٥} عليه السلام ينحدر عنه السيل و لا يرتقى إليه الطير يريد أنّها

ص: 501

ممتنعة على غيرى و لا يتمكن منها و لا تصلح له^{٣٩١٦}.

و قوله: فسدلت دونها ثوبا أى عرضت عنها و لم أكشف وجوبها لي، و الكشح: الجنب و الخاصة.

فمعنى^{٣٩١٧} قوله: طويت عنها كشحا^{٣٩١٨} أى عرضت عنها، و الكاشح الذى يولىك كشحه أى جنبه.

و قوله: طفقت أى أقبلت و أخذت أرتتى أى أفكرّ و أستعمل الرأى و أنظر فى أن أصول بيد جذاء - و هى المقطوعة - و أراد
قلّة الناصر.

^{٣٩٠٧} (٣) كتب فى (ك) تحت كلمة فقلت: ابن عباس.

^{٣٩٠٨} (٤) لا توجد: هيهات، الثانية فى معانى الأخبار

^{٣٩٠٩} (٥) فى العلل: قال ابن عباس فما، و فى (س): فلما.

^{٣٩١٠} (٦) فى العلل: لم يبلغ به.

^{٣٩١١} (٧) علل الصدوق ١-١٥٢، و فيه: قال مصنف هذا الكتاب، و كذا فى معانى الأخبار: ٣٤٤.

^{٣٩١٢} (٨) فى المصدرين: الحسن.

^{٣٩١٣} (٩) فى معانى الأخبار: و قال ...

^{٣٩١٤} (١٠) فى معانى الأخبار: أو تدرع ...

^{٣٩١٥} (١١) فى المصدرين: و قوله.

^{٣٩١٦} (١) فى المصدرين: و لا يصلح لها.

^{٣٩١٧} (٢) فى العلل: بمعنى، و يمكن تصحيح كلا اللفظين

^{٣٩١٨} (٣) لا توجد: كشحا، فى معانى الأخبار، و فى العلل: كشحها.

و قوله: أو أصبر على طخية فللطخية موضعان: فأحدهما^{٣٩١٩} الظلمة، و الآخر: الغمّ و الحزن، يقال: أجد على قلبي طخاء^{٣٩٢٠} أى حزنا و غمًا، و هو هاهنا يجمع الظلمة و الغمّ و الحزن.

و قوله: يكدح مؤمن أى يدأب^{٣٩٢١} و يكسب لنفسه و لا يعطى حقّه.

و قوله: أحجى أى أولى، يقال: هذا أحجى من هذا و أخلق و أحرى و أوجب كلّه قريب المعنى.

و قوله: فى حوزة أى فى ناحية^{٣٩٢٢}، يقال: حزت الشىء أحوزه حوزا إذا جمعته، و الحوزة ناحية الدار و غيرها.

و قوله: كراكب الصعبة يعنى الناقة التى لم ترض.

إن عنف بها، العنف^{٣٩٢٣} ضدّ الرفق.

ص: 502

و قوله: حرن أى وقف فلم^{٣٩٢٤} يمش، و إنّما يستعمل الحران فى الدواب، فأما فى الإبل فيقال: خلات^{٣٩٢٥} الناقة و بها خلاء، و هو مثل حران الدواب، إلّا أنّ العرب ربّما^{٣٩٢٧} تستعيّره فى الإبل.

و قوله: و إن أسلس بها غسق^{٣٩٢٨} أى أدخله فى الظلمة.

و قوله: مع هن و هنى^{٣٩٢٩} يعنى الأذنياء من الناس، تقول العرب فلان هنى و هو تصغير هن أى هو^{٣٩٣٠} دون من الناس و يريدون بذلك تصغير أموره^{٣٩٣١}.

^{٣٩١٩} (٤) فى معانى الأخبار: أحدهما.

^{٣٩٢٠} (٥) فى معانى الأخبار: طخيا، و فى العلل: طنخيا ...

^{٣٩٢١} (٦) قال فى الصحاح ١- ١٢٣: دأب فلان فى عمله أى جدّ و تعب.

^{٣٩٢٢} (٧) فى (س): ناحيته.

^{٣٩٢٣} (٨) فى المصدرين: و العنف.

^{٣٩٢٤} (١) فى المصدرين: و لم.

^{٣٩٢٥} (٢) لا توجد: فى، فى (س).

^{٣٩٢٦} (٣) فى معانى الأخبار: أخلت، و فى عيون الأخبار: خلت.

^{٣٩٢٧} (٤) فى العلل: إنّما.

^{٣٩٢٨} (٥) فى معانى الأخبار: إن سلس غسق، و فى العلل: أسلس بها غسق ...

^{٣٩٢٩} (٦) فى العلل: و هن ...

^{٣٩٣٠} (٧) وضع فى المطبوع من البحار على: هو رمز النسخة.

و قوله: فمال رجل بضبعه و يروى بضلعه^{٣٩٣٢} ، و هما قريب، و هو أن يميل بهواه و نفسه إلى الرجل^{٣٩٣٣} بعينه.

و قوله: و أصغى آخر لصره فالصغو^{٣٩٣٤}: الميل، يقال: صغوك مع فلان أى ميلك معه.

و قوله: نافجا حضيئه^{٣٩٣٥} يقال فى الطعام و الشراب و ما أشبههما قد انتفج بطنه - بالجيم-، و يقال فى كلّ داء يعترى الإنسان : قد انتفج بطنه - بالخاء-، و الحضان جانباً الصدر.

ص:503

و قوله: بين ثيله و معتلفه فالثيل^{٣٩٣٦}: قضيب الجمل و إنّما استعاره للرجل^{٣٩٣٧} هاهنا، و المعتلف: الموضع الذى يعتلف فيه أى يأكل، و معنى الكلام بين^{٣٩٣٨} مطعمه و منكحه.

و قوله: يخضمون أى يكثرون و ينقضون، و منه قوله: خضمنى الطعام أى نقض^{٣٩٣٩}.

و قوله: أجهز^{٣٩٤٠} أى أتى عليه و قتله، يقال: أجهزت على الجريح إذا كانت به جراحة فقتله^{٣٩٤١}.

و قوله: كعرف الضبع شهبهم به لكثرتهم، و العرف: الشعر الذى يكون على عنق الفرس، فاستعاره للضبع.

و قوله: و^{٣٩٤٢} قد ائناوا أى انصبوا علىّ و كثروا، و يقال: ائنتلت^{٣٩٤٣} ما فى كنانتى من السهام إذا صببته^{٣٩٤٤}.

٣٩٣١ (٨) فى معانى الأخبار: أمره.

٣٩٣٢ (٩) فى العلل: لضغنه و يروى لضلعه.

٣٩٣٣ (١٠) فى المصدرين: رجل ...

٣٩٣٤ (١١) فى معانى الأخبار: و الصغو ...

٣٩٣٥ (١٢) فى العلل: حضيئه فيقال، و فى معانى الأخبار: حصنيه. و الظاهر: حضيئه.

٣٩٣٦ (١) فى المصدرين: ثيله و معتلفه فالثيل.

٣٩٣٧ (٢) فى معانى الأخبار: الرجل.

٣٩٣٨ (٣) فى معانى الأخبار: أنه بين.

٣٩٣٩ (٤) جاءت العبارة فى معانى الأخبار هكذا؛ و قوله: بهضمون أى يكثرون و ينقضون، و منه قولهم:

هضمنى الطعام أى نقضنى، و فى العلل: أى نقض.

٣٩٤٠ (٥) فى معانى الأخبار: حتى أجهز.

٣٩٤١ (٦) فى المصدرين: فقتلته.

٣٩٤٢ (٧) لا توجد الواو فى المصدرين.

٣٩٤٣ (٨) فى المصدرين: ائنتلت.

٣٩٤٤ (٩) هنا سقط موجود فى المصدرين و هو: و قوله: و شق عطافى يعنى رداءه، و العرب تسمى الرداء

و قوله: و راقهم زبرجها أى أعجبهم حسنهما، و أصل الزبرج النقش، و هو هاهنا زهرة الدنيا و حسنهما.

و قوله: أن لا يقرّوا على كظة ظالم فالكظة: الامتلاء، يعنى أنهم لا

ص: 504

يصبرون^{٣٩٤٥} على امتلاء الظالم من المال الحرام و لا يقارّوه على ظلمه.

و قوله: و لا سغب مظلوم فالسغب: الجوع، و معناه منعه من الحقّ الواجب له.

و قوله: لألقيت حبلها على غاربها مثل^{٣٩٤٦} تقول العرب ألقىت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء.

و معنى قوله: و لسقيت آخرها بكأس أولها أى^{٣٩٤٧} لتركتمهم فى ضلالهم^{٣٩٤٨} و عما هم.

و قوله: أزهدي عندى فالزهيد: القليل.

قوله^{٣٩٤٩}: من حبة عنز فالحبقة ما يخرج من دبر العنز من الريح، و العفطة ما يخرج من أنفها.

و قوله: تلك شقشقة هدرت^{٣٩٥٠} فالشقشقة: ما يخرج البعير من جانب فيه^{٣٩٥١} إذا هاج و سكر.

٢- مع، ع^{٣٩٥٢}: الطالقاني، عن الجلودى، عن أحمد بن عمّار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حذيفة^{٣٩٥٣}، عن عكرمة، عن ابن عباس: منله.

٣

ما^{٣٩٥٤}: الحفّار، عن أبي القاسم الدغبلي، عن أبيه، عن أخى دغبل،

العطاف.

^{٣٩٤٥} (١) وضع على: لا يصبرون، فى مطبوع البحار رمز نسخة بدل

^{٣٩٤٦} (٢) فى المصدرين: هذا مثل و سيأتى مصدره

^{٣٩٤٧} (٣) لا توجد: أى فى (س).

^{٣٩٤٨} (٤) فى المصدرين: فى ضلالهم.

^{٣٩٤٩} (٥) فى المصدرين: و قوله ...

^{٣٩٥٠} (٦) لا توجد: هدرت فى معانى الأخبار.

^{٣٩٥١} (٧) فى معانى الأخبار: فمه.

^{٣٩٥٢} (٨) معانى الأخبار: ٣٤٣ حديث ١، علل الشرائع ١-١٥٣ حديث ١٣.

^{٣٩٥٣} (٩) فى معانى الأخبار: خزيمة.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ الشَّامِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^{٣٩٥٥} قَالَ: ذَكَرْتُ الْخِلَافَةَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَذَكَرَ نَحْوَهُ بِأَذْنِي تَغْيِيرٍ.

شاه^{٣٩٥٦}: رَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ أَهْلِ النَّقْلِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّحْبَةِ فَذَكَرْتُ^{٣٩٥٧} الْخِلَافَةَ وَتَقْدِيمَ^{٣٩٥٨} مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، فَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ: أَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ.

و ساق الخبر إلى آخره.

إيضاح:

هذه الخطبة من مشهورات خطبه صلوات الله عليه روتها الخاصة والعامة في كتبهم و شرحوها و ضبطوا كلماتها، كما عرفت رواية الشيخ الجليل المفيد و شيخ الطائفة و الصدوق، و رواها السيد الرضى في نهج البلاغة^{٣٩٥٩} و الطبرسى في الإحتجاج^{٣٩٦٠} قدس الله أرواحهم، و

رَوَى الشَّيْخُ قُطُبُ الدِّينِ الرَّائِدِيُّ قُدَّسَ سِرُّهُ فِي شَرْحِهِ عَلَى نَهْجِ الْبَلَاغَةِ^{٣٩٦١} بِهَذَا السَّنَدِ: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمٍ^{٣٩٦٢}، عَنِ الْحَاجِبِ أَبِي الْوَفَا مُحَمَّدِ بْنِ بَدِيعٍ وَالْحُسَيْنِ^{٣٩٦٣} بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

^{٣٩٥٢} (١٠) أمالي الشيخ الطوسي ١- ٣٨٢ بتصرف.

^{٣٩٥٥} (١) بتقديم و تأخير في الإسناد مع اختصار له

^{٣٩٥٦} (٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ١٥٢-١٥٣.

^{٣٩٥٧} (٣) في (س): ذكر.

^{٣٩٥٨} (٤) في المصدر: و تقدم ...

^{٣٩٥٩} (٥) نهج البلاغة: - محمد عبده - ١ - ٣٠، صبحي صالح: ٤٨، خطبة ٣.

^{٣٩٦٠} (٦) الإحتجاج: ١٩١-١٩٤.

^{٣٩٦١} (٧) نهج البلاغة ١- ١٣١-١٣٣.

^{٣٩٦٢} (٨) في المصدر: إبراهيم بن اليونارتى. و يونارت: قرية على باب أصفهان، و هو من الحفاظ المكثرين، ولد آخر سنة ٤٦٦ هـ، و توفى في شوال سنة ٥٢٧ هـ،

انظر: تذكرة الحفاظ ٤- ١٢٨٦، و معجم البلدان ٥- ١٠٤٤، و سنة وفاته هناك سهو قطعاً.

^{٣٩٦٣} (٩) في منهاج البراعة: و أبى الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكوانى عن الحفاظ أبى بكر بن مردويه الأصبهائى.

بديع و الحسين بن أحمد^{٣٩٦٤} بن عبد الرحمن، عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الأصفهاني، عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن أحمد بن علي الأتبار، عن إسحاق ابن سعيد أبي سلمة الدمشقي، عن خليد بن دعلج، عن عطان [عطاء]^{٣٩٦٥} بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: كنا مع علي عليه السلام بالرحبة فجرى ذكر الخلافة و من تقدم عليه فيها، فقال: أما والله لقد قمصها فلان.

إلى آخر الخطبة^{٣٩٦٦}.

و من أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه^{٣٩٦٧}، و ابن عبد ربّه في الجزء الرابع من كتاب العقد^{٣٩٦٨}، و أبو علي الجبائي في كتابه^{٣٩٦٩}، و ابن الخشاب في درسه^{٣٩٧٠} - على ما حكاه بعض الأصحاب - و الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ و الزواجر - على ما ذكره صاحب الطرائف^{٣٩٧١} -، و فسّر ابن الأثير في النهاية لفظ الششقة، ثم قال: و منه

حديث علي عليه السلام في خطبة له: تلك

ص: 507

ششقة هدرت ثم قرت^{٣٩٧٢}.

و شرح كثيرا من ألفاظها^{٣٩٧٣}.

^{٣٩٦٤} (١) بن بديع و الحسين بن أحمد هذه العبارة لا توجد في (س).

^{٣٩٦٥} (٢) في المصدر: عطا.

^{٣٩٦٦} (٣) قال ابن ميثم في الشرح ١ - ٢٥١: أقول: إن هذه الخطبة و ما في معناها مما يشتمل على شكايته عليه السلام و تظلمه في أمر الإمامة، و هو محل الخلاف بين الشيعة و جماعة من مخالفيهم ...

^{٣٩٦٧} (٤) المناقب لابن الجوزي.

أقول: و الذي وجدناه لأبي مظفر سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ) ما ذكره في تذكرته:

٧٣ من طريق شيوخه أبي القاسم النفيس الأنباري بإسناده عن ابن عباس، فقال: تعرف بالششقية، ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة و أخلّ بالبعض، و قد أتيت بها مستوفاة ثم ذكرها مع اختلاف ألفاظها.

^{٣٩٦٨} (٥) العقد الفريد ٤ - ٧١ - ٧٢، و هي بمضمون الششقية لا نفسها، فراجع

^{٣٩٦٩} (٦) كتب أبي علي الجبائي كلها مفقودة الأثر كما صرح في ترجمته و هو شيخ المعتزلة، توفي سنة ٣٠٣ هـ كما في الفرقة الناجية للشيخ إبراهيم القطيفي.

^{٣٩٧٠} (٧) و قد حكاه عن مجلس درسه ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١ - ٢٠٥، و هو أبو محمد عبد الله بن أحمد البغدادي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ و لا نعرف له كتابا مطبوعا.

^{٣٩٧١} (٨) الطرائف: ٤١٧ - ٤١٩.

^{٣٩٧٢} (١) النهاية ٢ - ٤٩٠.

^{٣٩٧٣} (٢) و سنشير إلى مواضعها عند توضيح المصنف قدس سره لمفردات الخطبة.

و قال الفيروزآبادى فى القاموس - عند تفسيرها -: الشَّقْشَقَةُ - بالكسر - شىء - كالرَّثَّة - يخرج البعير من فيه إذا هاج، و الخطبة الشَّقْشَقِيَّة العُلُوِيَّة لقوله لابن عَبَّاس - لما قال^{٣٩٧٤}: لو أطردت مقاتلك من حيث أفضيت - : يا ابن عَبَّاس! هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرئت^{٣٩٧٥}.

و قال عبد الحميد بن أبى الحديد^{٣٩٧٦} - ردًا على من قال إنها تأليف السيّد الرضى - : قد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة فى تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخى - إمام البغداديين من المعتزلة - ، و كان فى دولة المقتدر قبل أن يخلق السيّد الرضى بمدّة طويلة، و وجدت أيضا كثيرا منها فى كتاب أبى جعفر بن قبة أحد متكلمي الإماميَّة^{٣٩٧٧} ، و كان من تلامذة الشيخ أبى القاسم البلخى، و مات^{٣٩٧٨} قبل أن يكون الرضى موجودا ثم حكى^{٣٩٧٩} عن شيخه مصدق الواسطى أنه قال: لمّا قرأت هذه الخطبة على

ص: 508

الشيخ أبى محمّد عبد الله بن أحمد المعروف ب: ابن الخشاب، قلت له: أ تقول إنها منحولة؟! فقال: لا والله! و إننى لأعلم أنّها كلامه كما أعلم أنّك مصدق قال:

فقلت له: إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضى . فقال لى: أنى للرضى و لغير الرضى هذا النفس و هذا الأسلوب ! قد وقفنا على رسائل الرضى، و عرفنا طريقته و فنّه فى الكلام المنثور ثم قال : و الّه لقد وقفت على هذه الخطبة فى كتب قد صنفت قبل أن يخلق الرضى بمائتى سنة، و لقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرف أنّها خطوط من هي^{٣٩٨٠} من العلماء و أهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد^{٣٩٨١} الرضى.

^{٣٩٧٢} (٣) فى المصدر: قال له ...

^{٣٩٧٥} (٤) القاموس ٣ - ٢٥١.

و قال ابن منظور الأفريقى المصرى (المتوفى سنة ٧١١ هـ) فى مادة (شقشق) من كتابه لسان العرب ١٢ - ٥٣: و فى حديث علىّ رضوان الله عليه فى خطبة له: تلك شقشقة هدرت ثم قرئت إلى آخره.

و قال الميدانى (المتوفى سنة ٥١٨ هـ) فى مجمع الأمثال ٣٨٣ [١ - ٤٦٦]: و لأمير المؤمنين علىّ رضى الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية، لأن ابن عَبَّاس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه إلى آخره

^{٣٩٧٦} (٥) فى شرحه على النهج ١ - ٢٠٥ - ٢٠٦، بتصرف يسير.

^{٣٩٧٧} (٦) فى المصدر: و هو الكتاب المشهور المعروف بكتاب «الإنصاف»، و كان أبو جعفر هذا من ...

^{٣٩٧٨} (٧) فى شرح النهج: و مات فى ذلك العصر.

^{٣٩٧٩} (٨) ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١ - ٢٠٥ بتصرف.

^{٣٩٨٠} (٩) فى المصدر: أعرفها و أعرف خطوط من هو ...

^{٣٩٨١} (١٠) فى نسخة جاءت فى (ك): والدى.

وقال ابن ميثم البحراني قدس سره : وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خطأ الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضى بنيف و ستين سنة. انتهى^{٣٩٨٢}.

ومن الشواهد على بطلان تلك الدعوى الواهية الفاسدة أن القاضي عبد الجبار - الذي هو من متعصبي المعتزلة - قد تصدى في كتاب المغنى^{٣٩٨٣} لتأويل بعض كلمات الخطبة، ومنع دلالتها على الطعن في خلافة من تقدم عليه، ولم ينكر استناد الخطبة إليه.

وذكر السيد المرتضى رضى الله عنه كلامه في الشافي^{٣٩٨٤} و زيفه، وهو أكبر من أخيه الرضى قدس الله روحهما، وقاضى القضاة متقدّم عليهما، ولو كان يجد للقدح في استناد الخ طبة إليه عليه السلام مساعا لما تمسك بالتأويلات الركيكة في مقام الاعتذار، وقدح في صحتها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة، وكفى

ص:509

للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق رحمه الله^{٣٩٨٥}، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين و ثلاثمائة، وكان مولد الرضى رضى الله عنه سنة تسع وخمسين و ثلاثمائة^{٣٩٨٦}.

ولنشرح الخطبة ثانيا لمزيد الإيضاح والتبيين، وللإشارة إلى ما ذكره في تفسيرها و شرحها بعض المحققين، و بنى الشرح على ما أورده السيد قدس سره في النهج، ليظهر مواضع الاختلاف بينه و بين ما سلف من الروايات، مستعينا بخالق البريات.

قَالَ السَّيِّدُ^{٣٩٨٧} : وَمِنْ خُطْبَتِهِ^{٣٩٨٨} لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفَةُ بِ: الشَّقِيقِيَّةِ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ.

أى اتخذها قميصا^{٣٩٨٩}، و في التشبيه بالقميص الملاصق للبدن دون سائر الأثواب تنبيه على شدة حرصه عليها، و الضمير راجع إلى الخلافة كما ظهر من سائر الروايات، و فلان كناية عن أبي بكر^{٣٩٩٠}، و كان في نسخة ابن أبي الحديد^{٣٩٩١}: ابن أبي قحافة - بضم القاف و تخفيف الحاء - كما في بعض الروايات الأخرى، و في بعضها أخو تيم، و الظاهر أن التعبير بالكناية نوع تقيّة

^{٣٩٨٢} (٣) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١- ٢٥٢- ٢٥٣ بتصرف.

^{٣٩٨٣} (٤) المغنى ٢٠- ٢٩٥.

^{٣٩٨٤} (٥) الشافي ٣- ٢٦٧- ٢٦٨.

^{٣٩٨٥} (١) كذا، و هذه سنة وفاة ثقة الإسلام الكليني طاب ثراه، و وفاة الشيخ الصدوق سنة ٣٨١ هـ.

^{٣٩٨٦} (٢) قال العلامة الأميني - رحمه الله - في غديره ٧- ٨٢- ٨٧: و قد كثرت الكلام حولها، فأثبتها مهرة الفن من الفريقين، و رواها من خطب مولانا أمير المؤمنين الثابتة التي لا مغمز فيها، فلا يسمع أذن قول الجاهل بأنّها من كلام الشريف الرضى، و قد رواها غير واحد في القرون الأولى قبل أن تنعقد للرضى نطفته، كما جاءت بإسناد معاصريه و المتأخرين عنه من غير طريقه ثم عد أكثر من ثمانية و عشرين مصدرا و شيخا، و انظر نصّها في الغدير ٩- ٣٨٠- ٣٨١.

^{٣٩٨٧} (٣) في نهج البلاغة - محمد عبده -: ١- ٣٠، صبحي صالح: ٤٨ خطبة: ٣.

^{٣٩٨٨} (٤) كذا، و الظاهر زيادة الضمير الغائب

^{٣٩٨٩} (٥) قال في مجمع البحرين ٤- ١٨١: تقمّص القميص: لبسه، و تقمّص الخلافة أى لبسها كالقميص. و قال في القاموس ٢- ٣١٥: قمّصه تقميصا: ألبسه قميصا

فتقمّص هو، و نحوه في المصباح المنير ٢- ٢٠٠.

من السيّد رحمه الله، والنسخة المقرّوة عليه^{٣٩٩٢} كانت متعدّدة، فلعلّه عدل في بعضها عن الكناية لزوال الخوف، و يمكن أن تكون التقيّة من النسخ، و يدلّ على أنّ الكناية ليست من لفظه عليه السلام أنّ قاضى القضاة فى المغنى^{٣٩٩٣} تصدّى لدفع دلالة تعبيره^{٣٩٩٤} عليه السلام عن أبى بكر بابن أبى قحافة دون الألقاب المادحة على استخفاف به، بأنّه : قد كانت العادة فى ذلك الزمان أن يسمّى أحدهم صاحبه و يكتنّيه و يضيفه إلى أبيه، حتى كانوا ربّما قالوا^{٣٩٩٥} لرسول الله صلّى الله عليه [و آله]: يا محمّد^{٣٩٩٦}! فليس فى ذلك استخفاف و لا دلالة على الوضع.

فأجاب السيّد رضى الله عنه بما فى الشافى^{٣٩٩٧} عنه: بأنّه ليس ذلك صنع من يريد التعظيم و التبجيل، و قد كانت لأبى بكر عندهم من الألقاب الجميلة ما يقصد إليه من يريد تعظيمه، و قوله إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان^{٣٩٩٨} ينادى باسمه، فمعاذ الله، ما كان ينادى باسمه إلّا شكّ فيه، أو جاهل من طعام^{٣٩٩٩} الأعراب^{٤٠٠٠}. و قوله: إنّ ذلك عادة العرب فلا شكّ أنّ ذلك عادتهم فيمن^{٤٠٠١} لا يكون له من الألقاب أفخمها و أعظمها كالصديق و نحوه.

و إنّّه ليعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرحي.

الواو للحال، و قطب

^{٣٩٩٠} (٦) كما صرح بذلك كلّ الشراح للنهج و من تعرّض للخطبة إمّا جزماً أو وجهاً و احتمالاً، كمحمد عبده فى شرحه ١-٣١، و غيره.

^{٣٩٩١} (٧) فى شرحه على نهج البلاغة ١-١٥١.

^{٣٩٩٢} (١) فى مطبوع البحار هنا نسخة بدل و هى و النسخة المعروضة عليه و قد وضع بعدها فى (ك) رمز:

صح.

^{٣٩٩٣} (٢) المغنى - الجزء المتمم العشرين - ٢٩٥.

^{٣٩٩٤} (٣) فى (س): تغييره.

^{٣٩٩٥} (٤) فى المصدر: نادوا.

^{٣٩٩٦} (٥) فى المغنى: باسمه.

^{٣٩٩٧} (٦) الشافى: ٢١٥ حجرية [الطبعة الجديدة ٣-٢٤٨].

^{٣٩٩٨} (٧) لا توجد: كان، فى المصدر.

^{٣٩٩٩} (٨) قال فى الصحاح ٥-١٩٧٥: الطّعام: أوغاد الناس الواحد و الجمع فيه سواء، و الطّعام أيضاً:

رذال الطير. و قال فيه ٢-٥٥٢: الوغد: الرجل الدنىء الذى يخدم بطعام بطنه.

^{٤٠٠٠} (٩) جاء فى المصدر هنا: الذين لا يعرفون ما يجب عليهم فى هذا الباب

^{٤٠٠١} (١٠) فى المصدر: فلا شكّ فى أنّ هذه عادة القوم فيمن ...

الرّحى: الحديدية المنصوبة فى وسط السّفلى من حجرى الرّحى التّى تدور حولها العليا ^{٤٠٠٢}، أى تقمّص الخلافة مع علمه بأنّى مدار أمرها، و لا تنتظم إلّا بى، و لا عوض لها عنى، كما أنّ الرّحى لا تدور إلّا بالقطب و لا عوض لها عنه.

وقال ابن أبى الحديد ^{٤٠٠٣}: عندى أنّه أراد أمرا آخر، و هو أنّى من الخلافة فى الصميم و فى وسطها و بحبوحتها ^{٤٠٠٤}، كما أنّ القطب وسط دائرة الرّحى.

و لا يخفى نقصان التشبيه حينئذ.

وقال فى المعنى ^{٤٠٠٥}: أراد أنّه أهل لها و أنّه أصلح منه للقيام بها، يبيّن ^{٤٠٠٦} ذلك أنّ القطب من الرّحى لا يستقل ^{٤٠٠٧} بنفسه و لا بدّ فى تمامه من الرّحى، فنّبّه ^{٤٠٠٨} بذلك على أنّه أحقّ و إن كان قد تقمّصها.

ورده السيّد رضى الله عنه ^{٤٠٠٩} بأنّ هذا التأويل - مع أنّه لا يجرى فى غير هذا اللفظ من الألفاظ المرويّة عنه عليه السلام - فاسد، لأنّ مفاد هذا الكلام ليس إلّا التفرد فى الاستحقاق، و أنّ غيره لا يقوم مقامه لا أنّه أهل للأمر و موضع له، و قوله: إنّ القطب لا يستقلّ بنفسه تأويل على عكس المراد، فإنّ المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللغة عدم انتظام دوران الرّحى بدون القطب، لا عدم استقلال القطب بدون الرّحى ^{٤٠١٠}.

ص:512

ينحدر عنى السيل و لا يرقى إلى الطير.

انحدر السيل لعلّه كناية عن إفاضة العلوم و الكمالات و سائر النعم الدنيويّة و الأخرويّة على المواد القابلة.

وقيل: المعنى أنّى فوق السيل بحيث لا يرتفع إلى، و هو كما ترى.

^{٤٠٠٢} (١) كما ذكره فى النهاية ٤-٧٩، و لسان العرب ١-٦٨٢.

^{٤٠٠٣} (٢) فى شرحه على نهج البلاغة ١-١٥٣ بتصرف.

^{٤٠٠٤} (٣) قال فى مجمع البحرين ٢-٣٤١: البجوحة - بضم الباءين الموحدين و بالحاءين المهملتين - وسط الشىء.

^{٤٠٠٥} (٤) المعنى - الجزء المتمم للعشرين - ٢٩٥.

^{٤٠٠٦} (٥) جاء فى المصدر: فالمراد بها أنّه أهل لذلك و أنّه أصلح منه، يبين

^{٤٠٠٧} (٦) فى المعنى: لا يشتغل، بدلا من: لا يستقل.

^{٤٠٠٨} (٧) فى المصدر: فسسه، و فى الهامش عليه فتشبه.

^{٤٠٠٩} (٨) الشافى: ٢١٥ حجرية [الطبعة الجديدة ٣-٢٦٨] و قد ذكر مضمونه.

^{٤٠١٠} (٩) رأينا نقل نصّ عبارة السيّد فى الشافى ردا على صاحب المعنى و هى: فأول ما فيه أنّه تأول فى اللغة، و تحمّل الألفاظ ما لم توضع له، لأنّ عرف أهل اللغة جاء باستعمال لفظ القطب فى الموضوع الذى ذكرناه، و عند إرادة أحدهم أن يخبر عن نهاية الاستحقاق و التفرد بالأمر الذى لا يقع فيه مشاركة، فتأوّله مع المعرفة بمرادهم فى هذه اللفظة لا معنى له، على أنّ القطب أشدّ استقلالا بنفسه من باقى الرّحى، لأنّه يمكن أن يتحرك و يدور من غير أن يتصل به شىء، و باقى الرّحى لا يمكن ذلك فيه على سبيل الدور إلّا بقطب.

ثم إنّه عليه السلام ترقّى في الوصف بالعلوّ بقوله : و لا يرقى إلى الطير، فإنّ مرقى الطير أعلى من منحدر السيل فكيف م الا يرقى إليه؟ و الغرض إثبات أعلى مراتب الكمال للدلالة على بطلان خلافة من تقمّمها، لقبح تفضيل المفضول.

فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا.

يقال: سدل الثوب يسدله بالضم- أى أرخاه و أرسله^{٤٠١١}، و دون الشّىء: أمامه و قريب منه^{٤٠١٢}، و المعنى:

ضربت بينى و بينها حجابلو أعرضت عنها و يئست منها، و الكشح: ما بين الخاصرة إلى أقصر الأضلاع^{٤٠١٣}، و يقال: فلان طوى كشحه أى أعرض مهاجرا و مال عنى.

و قيل: أراد غير ذلك، و هو أنّ من أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما أنّ من أكل و شبع فقد ملأ كشحه.

و طففت أرتى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يقال^{٤٠١٤}: طفق فى كذا أى أخذ^{٤٠١٥} و شرع، و أرتى فى الأمر أى أفكر فى طلب

ص:513

الأصلح، و هو افتعل من رؤية القلب أو من الرأى^{٤٠١٦}، و الصوّلة: الحملة و الوثبة^{٤٠١٧}، و الجذاء- بالجيم و الذال المعجمة- المقطوعة و المكسورة أيضا- كما ذكره الجوهري^{٤٠١٨}، و قال فى النهاية: فى حديث علىّ عليه السلام^{٤٠١٩}:

أصول بيد جذاء.

كئى به عن قصور أصحابه و تقاعدهم عن الغزو، فإنّ الجند للأمير كاليد^{٤٠٢٠}، و يروى بالحاء المهملة^{٤٠٢١} و فسره فى موضعه باليد القصيرة التى لا تمد^{٤٠٢٢} إلى ما يراد. قال: و كأنها بالجيم أشبه^{٤٠٢٣}.

^{٤٠١١} (١) كما جاء فى مجمع البحرين ٥-٣٩٤، و القاموس ٣-٣٩٥، و غيرهما.

^{٤٠١٢} (٢) قاله فى مجمع البحرين ٦-٢٤٨، و انظر: القاموس ٤-٢٢٣، و الصحاح ٥-٢١١٥، ذكر الأول فى الأول و الثانى فى التائق.

^{٤٠١٣} (٣) كذا جاء فى مجمع البحرين ٢-٤٠٧، و القاموس ١-٢٤٥، إلّا أنّ فيهما: الضلع الخلف، بدلا من أقصر الأضلاع. و قالوا فيهما: طوى فلان عنى كشحه: إذا قطعك.

^{٤٠١٤} (٤) لا توجد: يقال، فى (س).

^{٤٠١٥} (٥) كما فى لسان العرب ١٠-٢٢٥، و النهاية ٣-١٢٩، و غيرهما.

^{٤٠١٦} (١) كم جاء فى لسان العرب ١٤-٢٩٩، و النهاية ٢-١٧٨.

^{٤٠١٧} (٢) قاله فى النهاية ٣-٦١، و اقتصر فى لسان العرب ١١-٣٨٧ على المعنى الثانى.

^{٤٠١٨} (٣) قال فى الصحاح ٢-٥٦١: جذذت الشّىء: كسرتة و قطعته يقال: رحم جذاء و جذاء- بالجيم و الحاء- ممدودان، و ذلك إذا لم توصل.

^{٤٠١٩} (٤) ذكر فى المصدر الترضى بدلا من السلام

و الطخية - بالضم، كما صحَّح في أكثر النسخ - الظلمة أو الغيم، و في بعضها بالفتح : في ^{٤٠٢٤} القاموس: الطَّخِيَّة: الظُّلْمَة، و يثَلَّث ^{٤٠٢٥}، و لم يذكر الجوهري سوى الضَّم، و فسَّره بالسَّحَاب ^{٤٠٢٦}، و في النهاية: الطَّخِيَّة: الظُّلْمَة و الغيم ^{٤٠٢٧}، و العمياء: تأنيث الأعمى ^{٤٠٢٨}، و وصف الطخية بها لأنَّ الرائي لا يبصر فوها شيئاً. يقال: مفازة عمياء أى لا يهتدى فيها الدليل ^{٤٠٢٩}، و هى مبالغة فى وصف الظلمة بالشدَّة، و حاصل المعنى، إنَّي لَمَّا رأيت الخِلافة فى يد من لم يكن

ص:514

أهلاً لها كنت متفكراً مردداً بين قتالهم بلا أعوان و بين معاينة الخلق على جهالة و ضلالة و شدَّة.

يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه.

يقال: هرم - كفرح - أى بلغ أقصى الكبر ^{٤٠٣٠}، و الشَّيب - بالفتح - بياض الشَّعر ^{٤٠٣١}، و الكدح: الكدَّ و العمل و السَّعى ^{٤٠٣٢}، و الجمل الثلاثة أو صاف للطخية ^{٤٠٣٣} العمياء، و إيجابها لهرم الكبير و شيب الصغير إمَّا لكثرة الشدائد فيها، فإنَّها ممَّا يسرع بالهرم و الشيب، أو لطول مدَّتها و تمادى أيامها و لياليها، أو للأمريين جميعاً، و على الوجهين الأوَّلين فسَّر قوله تعالى: **يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا** ^{٤٠٣٤}. و كدح المؤمن يمكن أن يراد به لازمه أعنى التعب و مقاساة الشدَّة فى الوصول إلى حقِّه و قيل: يسعى فلا يصل إلى حقِّه، فالكدح بمعناه.

و قيل: المراد به أنَّ المؤمن المجتهد فى الذبِّ عن الحقِّ و الأمر بالمعروف يسعى فيه و يكدِّ و يقاسى الشدائد حتى يموت.

^{٤٠٢٠} (٥) فى (ك): كالسيِّد، و لا معنى له

^{٤٠٢١} (٦) النهاية ١ - ٢٥٠.

^{٤٠٢٢} (٧) فى المصدر: لا تمتدَّ إلى ما أريد.

^{٤٠٢٣} (٨) النهاية ١ - ٣٥٦.

^{٤٠٢٤} (٩) كذا، و الظاهر: و فى ...

^{٤٠٢٥} (١٠) القاموس ٤ - ٣٥٦.

^{٤٠٢٦} (١١) الصحاح ٦ - ٢٤١٢.

^{٤٠٢٧} (١٢) النهاية ٣ - ١١٦.

^{٤٠٢٨} (١٣) نصَّ عليه فى مجمع البحرين ١ - ٣٠٨، و النهاية ٣ - ٣٠٥، و غيرهما.

^{٤٠٢٩} (١٤) قال فى لسان العرب ١٥ - ٩٨: و أرض عمياء و عامية، و مكان أعمى: لا يهتدى فيه.

^{٤٠٣٠} (١) صرَّح بذلك فى لسان العرب ١٢ - ٦٠٧، و القاموس ٤ - ١٨٩.

^{٤٠٣١} (٢) كما جاء فى مجمع البحرين ٢ - ٩٥، و الصحاح ١ - ١٥٩، و غيرهما.

^{٤٠٣٢} (٣) كذا قال فى مجمع البحرين ٢ - ٤٠٦، و الصحاح ١ - ٣٩٨.

^{٤٠٣٣} (٤) فى (ك): المطخية.

^{٤٠٣٤} (٥) المزمل: ١٧.

و فى رواية الشيخ^{٤٠٣٥} و الطبرسى^{٤٠٣٦}:

يرضع فيها الصغير و يدبّ فيها الكبير.

و هو كناية عن طول المدّة - أيضا - أى يمتدّ إلى أن يدبّ كبيرا من كان يرضع صغيرا، يقال : دبّ يدبّ ديبيا: أى مشى على هنيئة^{٤٠٣٧}.

فرايت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق

ص:515

شجا أرى تراثى نهبا.

كلمة (ها) فى هاتا للتنبيه، و تا للإشارة إلى المؤنث^{٤٠٣٨}، أشير بها إلى الطخية الموصوفة، و أحجى أى أولى و أجدر و أحقّ، من قولهم:

حجى بالمكان إذا أقام و ثبت، ذكره فى النهاية^{٤٠٣٩}.

و قيل: أى ألبق و أقرب بالحجى و هو العقل^{٤٠٤٠}. و القذى: جمع قذاة و هى ما يسقط فى العين و فى الشراب أيضا من تبين أو تراب أو وسخ^{٤٠٤١}، و الشّجا: ما اعترض فى الحلق و نشب من عظم و نحوه^{٤٠٤٢}، و التّراث: ما يخلفه الرّجل لورثته، و التّاء فيه بدل من الواو^{٤٠٤٣}. و النّهب: السّلب و الغارة^{٤٠٤٤} و الغنيمة^{٤٠٤٥}، و الجملة بيان لوجود القذى و الشّجا.

^{٤٠٣٥} (٦) أمالى الشيخ الطوسى ١- ٣٨٢ و فيه: ضبع فيها الصغير و إلى آخره

^{٤٠٣٦} (٧) الاحتجاج: ١٩١ [النجف ١- ٢٨٣] و فيه: يشيب فيها الصغير، و يهرم فيها الكبير ...

^{٤٠٣٧} (٨) قاله فى القاموس ١- ٦٤، و لسان العرب ١- ٣٦٩. و فى (ك): هينته.

أقول: الهنيئة: التّؤدة و الرفق، انظر: القاموس ٤- ٢٧٨ و ٣- ٣٨٤.

^{٤٠٣٨} (١) كما جاء فى القاموس ٤- ٤٠٨- ٤٠٩، و الصحاح ٦- ٢٥٤٧- ٢٥٤٨.

^{٤٠٣٩} (٢) النهاية ١- ٣٤٨، و مثله فى لسان العرب ١٤- ١٦٧.

^{٤٠٤٠} (٣) كما صرح بذلك فى القاموس ٦- ٢٣٠٩، و النهاية ١- ٣٤٨، و غيرهما.

^{٤٠٤١} (٤) نصّ عليه فى النهاية ٤- ٣٠، و لسان العرب ١٥- ١٧٤.

^{٤٠٤٢} (٥) كما فى القاموس ٤- ٣٤٧، و الصحاح ٦- ٢٣٨٩، و ليس فيهما: و نشب، و فى الصحاح: ينشب، بدلا من: اعترض.

^{٤٠٤٣} (٦) ذكّيه فى لسان العرب ٢- ٢٠١، و مجمع البحرين ٢- ٢٤٧، و غيرهما.

^{٤٠٤٤} (٧) جاء فى النهاية ٥- ١٣٣، و لسان العرب ١- ٧٧٣.

و فى رواية الشيخين^{٤٠٤٦} و الطبرسى^{٤٠٤٧}: فرأيت الصبر و فى رواية الشيخ^{٤٠٤٨}: تراث محمد صلى الله عليه و آله نهبا.

و فى تلخيص الشافى: من أن أرى تراثى نهبا^{٤٠٤٩}.

و الحاصل أنى بعد التردد فى القتال استقر رأى على أن الصبر أجدر، و ذلك

ص:516

لأداء القتال إلى استئصال آل الرسول صلى الله عليه و آله و اضمحلال كلمة الإسلام لغلبة الأعداء.

و قال بعض الشارحين^{٤٠٥٠}: فى الكلام تقديم و تأخير، و التقدير^{٤٠٥١}: و لا يرقى إلى الطير فطفقت أرتى بين كذا و كذا، فرأيت الصبر على هاتا أحجى فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا، و صبرت و فى العين قذى إلى آخر الفصل^{٤٠٥٢}، لأنه لا يجوز أن يسدل دونها ثوبا و يطوى عنها كشحا، ثم يرتى و التقديم و التأخير شائع فى^{٤٠٥٣} لغة العرب، قال الله تعالى: **أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا**^{٤٠٥٤}. انتهى^{٤٠٥٥}.

و يمكن أن يقال: سدل الثوب و طوى الكشح لم يكن على وجه البت و تصميم العزم على الترك، بل المراد ترك العجلة و المبادرة إلى الطلب من غير تدبّر فى عاقبة الأمر، و لعلّ الفقرتين بهذا المعنى أنسب.

حتى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده.

^{٤٠٤٥} (٨) كما فى مجمع البحرين ٢-١٧٨، و القاموس ١-١٣٥، و الصحاح ١-٢٢٩.

^{٤٠٤٦} (٩) الإرشاد للشيخ المفيد: ١٥٢، و أمالى الشيخ الطوسى ١-٣٨٢.

^{٤٠٤٧} (١٠) الاحتجاج للطبرسى ١-٢٨٣ [حجرية: ١٩٢] و فيه: فرأيت أن الصبر.

^{٤٠٤٨} (١١) الأمالى ١-٣٨٢.

^{٤٠٤٩} (١٢) تلخيص الشافى ٣-٥٣ و فيه: أرى تراثى نهبا و فى نسخة فى مكتبة السيّد النجفى المرعشى برقم ٢٤ رديف ٨- قسم ١٥٣ صفحة ٣٩٣: من أرى تراثى إلى آخره.

^{٤٠٥٠} (١) قاله ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١-١٥٥.

^{٤٠٥١} (٢) فى شرح النهج: و تقديره.

^{٤٠٥٢} (٣) فى شرح النهج: ثم فصرت و فى العين قذى إلى آخر القصة

^{٤٠٥٣} (٤) فى شرح ابن أبى الحديد: و التأخير طريق لاحب، و سبيل مهيع فى ...

^{٤٠٥٤} (٥) الكهف: ١ و ٢.

^{٤٠٥٥} (٦) إلى هنا كلام ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١-١٥٥ بتصرف و اختصار.

قيل: تقديره مضى على سبيله وأدلى بها إلى فلان أى ألقاها إليه^{٢٠٥٦} ودفعها^{٢٠٥٧}، والتعبير بلفظ فلان كما مرّ، وفي نسخة ابن أبي الحديد بلفظ: ابن الخطاب^{٢٠٥٨}، وفي بعض الروايات:

إلى عمر^{٢٠٥٩}، وإدلاؤه إليه بها نصبه للخلافة.

ص: 517

وكان ابن الخطاب يسمّى نفسه خليفة أبي بكر، ويكتب إلى عمّاله من خليفة أبي بكر حتى جاءه لبيد بن أبي^{٢٠٦٠} ربيعة و عدى بن حاتم فقالا لعمر بن العاص: استأذن لنا على أمير المؤمنين فخطبه عمرو بن العاص بأمر المؤمنين فجرى^{٢٠٦١} ذلك في المكاتيب من يومئذ، ذكر ذلك ابن عبد البرّ في الإستيعاب^{٢٠٦٢}.

ثم تمثّل عليه السلام بقول الأعشى:

و يوم حيّان أخى جابر^{٢٠٦٤}

شتان^{٢٠٦٣} بما يومى على كورها

تمثّل بالبيت: أنشده للمثّل^{٢٠٦٥}.

والأعشى: ميمون بن جندل^{٢٠٦٦}، وشتان - اسم فعل - بمعنى بعد^{٢٠٦٧} وفيه معنى التّعجب^{٢٠٦٨}، والكور - بالضم - رحل البعير بأداته^{٢٠٦٩}، والضمير راجع إلى الناقة، وحيّان كان صاحب حصن باليمامة، وكان من سادات بنى حنيفة، مطاعا في قومه يصله

^{٢٠٥٦} (٧) كما جاء في مجمع البحرين ١-١٤٥، ولسان العرب ١٤-٢٦٧، وغيرهما.

^{٢٠٥٧} (٨) قاله في الصحاح ٦-٢٣٤٠، والقاموس ٤-٣٢٨.

^{٢٠٥٨} (٩) في شرحه على نهج البلاغة ١-١٦٢.

^{٢٠٥٩} (١٠) كما في الاحتجاج ١-٢٨٤، والإرشاد: ١٥٣، وتلخيص الشافعي ٣-٥٣، وغيرها.

^{٢٠٦٠} (١) لا توجد: أبي، في (س).

^{٢٠٦١} (٢) في (ك): و جرى.

^{٢٠٦٢} (٣) الاستيعاب - المطبوع على هامش الإصابة - ٢-٤٦٦ باختصار.

^{٢٠٦٣} (٤) خ: ل: شتان، جاءت في حاشية مطبوع البحار. وفي المصادر وشروحه: شتان ما ...

^{٢٠٦٤} (٥) ديوان الأعشى: ٩٦.

^{٢٠٦٥} (٦) كما جاء في القاموس ٤-٤٩، وغيره.

^{٢٠٦٦} (٧) هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بنى قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف ب: أعشى قيس، أعشى بكر بن وائل، الأعشى الكبير، من أصحاب المعلقات في الجاهلية، توفي جاهلا في السنة السابعة من الهجرة، ترجم في المجاميع الأدبية كما في الشعر والشعراء ٧٩، الأغاني ٩-١٠٨ - طبعة الدار-، آداب اللغة ١-١٠٩، خزائن الأدب للبغدادي ١-٤٨، وغيرها.

كسرى فى كل سنة، و كان فى رفاهية و نعمة مصنونا من و عتاء السفر، لم يكن يسافر أبدا، و كان الأعشى، ينادمه، و كان أخوه جابر أصغر سنا منه،

ص:518

و يروى أن حيّان عاتب الأعشى فى نسبته إلى أخيه فاعتذر بأن الروى اضطرّنى إلى ذلك فلم يقبل عذره^{٤٠٧٠}.

و معنى البيت - كما أفاده السيّد المرتضى رضى الله عنه^{٤٠٧١} - إظهار البعد بين يومه و يوم حيّان لكونه فى شدّة من حرّ الهواجر^{٤٠٧٢}، و كون حيّان فى راحة و خفض، و كذا غرضه عليه السلام بيان البعد بين يومه صابرا على القذى و الشجا و بين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا، و هذا هو الظاهر المطابق للبيت التالى له، و هو ممّا تمثّل به عليه السلام - على ما فى بعض النسخ - و هو قوله:

أرمى بها البید إذا هجرت و أنت بين القرو و العاصر^{٤٠٧٣}

و البید - بالكسر - جمع البیداء و هى المفازة^{٤٠٧٤}، و التّهجير: السّير فى الهاجرة، و هى نصف النهار عند شدّة الحرّ^{٤٠٧٥}، و القرو: قدح من الخشب^{٤٠٧٦}، و قيل: إناء صغير أو إجانة للشرب^{٤٠٧٧}، و العاصر: الذى يعصر العنب للخمر^{٤٠٧٨} أى أنا فى شدّة حرّ الشمس أسوق ناقتى فى الفيافى^{٤٠٧٩} و أنت فى عيش

ص:519

-
- ^{٤٠٦٧} (٨) قاله فى مجمع البحرين ٢- ٢٠٧، و الصحاح ١- ٢٥٥، و غيرهما. و لا توجد كلمة: بمعنى بعد، فى (س).
- ^{٤٠٦٨} (٩) كما ذكره الشيخ الرضى فى شرحه على الكافية ٢- ٦٩.
- ^{٤٠٦٩} (١٠) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٣- ٤٨٣، و الصحاح ٢- ٨١٠، و غيرهما.
- ^{٤٠٧٠} (١١) و قال له: و الله لا نازعتك كأسا أبدا ما عشت، كما صرح بذلك ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١- ١٦٧.
- ^{٤٠٧١} (٢) رسائل الشريف المرتضى ٢- ١١٠، و حكاه عنه ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغة ١- ٢٥٧.
- أقول: و قد شرح الخطبة الشقشقية السيّد المرتضى كما جاء فى رسائله ٢- ١٠٧- ١١٤، فراجع.
- ^{٤٠٧٢} (٣) الهواجر: جمع الهاجرة، و هى نصف النهار عند اشتداد الحرّ، قاله فى مجمع البحرين ٣- ٥١٦.
- ^{٤٠٧٣} (٤) لم يرد هذا البيت فى ديوان الأعشى. و جاء فى اللسان ٢- ٣٤، و روايته: ارمى بها البیداء إذا عرضت.
- ^{٤٠٧٤} (٥) كما ذكره فى القاموس ١- ٢٧٩، و الصحاح ٢- ٤٥٠.
- ^{٤٠٧٥} (٦) قاله فى الصحاح ٢- ٨٥١، و النهاية ٥- ٤٤٦، و غيرهما.
- ^{٤٠٧٦} (٧) صرح به فى الصحاح ٦- ٢٤٦٠، و النهاية ٤- ٥٧.
- ^{٤٠٧٧} (٨) جاء فى القاموس ٤- ٣٧٧، و غيره.
- ^{٤٠٧٨} (٩) نصّ عليه فى مجمع البحرى ٣- ٤٠٦.
- ^{٤٠٧٩} (١٠) قال فى النهاية ٣- ٤٨٥: الفيافى: هى البرارى الواسعة، جمع فيفاء. و قال فى مجمع البحرين ٥- ١٠٧: الصخرة الملساء و الجمع فيافى - كصحارى -

و شرب.

وقال بعض الشارحين^{٤٠٨٠} المعنى: ما أبعد ما بين يومى على كور الناقة أدأب و أنصب و بين يومى^{٤٠٨١} نادما حيان أخى جابر فى خفض و دعة.

فالغرض من التمثيل^{٤٠٨٢} إظهار البعد بين يومه عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله مقهورا ممنوعا عن حقه و بين يومه فى صحبة النبى صلى الله عليه و آله^{٤٠٨٣}.

فيا عجبا بينا هو يستقبلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته.

أصل: يا عجبا: يا عجبى، قلبت الياء ألفا، كأن المتكلم ينادى عجبه و يقول له احضر فهذا أوان حضورك.

و بينا: هى بين الظرفية أشبعت فتحتها فصارت ألفا^{٤٠٨٤}، و تقع بعدها إذا الفجائية غالبا^{٤٠٨٥}، و الاستقالة: طلب الإقالة و هو فى البيع فسخه للندم، و تكون فى البيعة و العهد^{٤٠٨٦} أيضا، و استقالته قوله بعد ما بويح: أقيلونى فلست بخيركم و على فيكم.

و قد روى خير الاستقالة الطبرى فى تاريخه^{٤٠٨٧}، و البلاذرى فى أنساب

ص: 520

الأشراف^{٤٠٨٨}، و السمعانى فى الفضائل^{٤٠٨٩}، و أبو عبيدة فى بعض مصنفاته - على ما حكاها بعض أصحابنا^{٤٠٩٠} - و لم يقدر الفخر الرازى فى نهاية العقول^{٤٠٩١} فى صحته، و إن أجاب عنه بوجوه ضعيفة، و كفى كلامه عليه السلام شاهدا على صحته، و

^{٤٠٨٠} (١) المراد به هو ابن ميثم، قاله فى شرحه على نهج البلاغة ١- ٢٥٧ بتصرف.

^{٤٠٨١} (٢) فى المصدر: يومى - يوم على كور المطية أدأب و أنصب فى الهواجر، و بين يومى...

^{٤٠٨٢} (٣) فى (س): فالغرض عن التمثيل. و من هنا شرع كلام المصنف رحمه الله و قد انتهى كلام ابن ميثم رحمه الله

^{٤٠٨٣} (٤) و قال ابن أبى الحديد فى شرحه: ١- ١٦٨: يقول أمير المؤمنين عليه السلام: شتان بين يومى فى الخلافة مع ما انتقض على من الأمر و منيت به من انتشار الحبل و اضطراب أركان الخلافة، و بين يوم عمر حيث وليها على قاعدة مهدة، و أركان ثابتة، و سكون شامل، فاننظم أمره، و أطرد حاله و سكنت أيامه.

^{٤٠٨٤} (٥) كما صرح به فى النهاية ١- ١٧٦، و لسان العرب ١٣- ٦٦.

^{٤٠٨٥} (٦) نص عليه فى مجمع البحرين ٦- ٢٢٠ و غيره.

^{٤٠٨٦} (٧) جاء فى النهاية ٤- ١٣٤، و لسان العرب ١١- ٥٨٠.

^{٤٠٨٧} (٨) تاريخ الطبرى ٢- ٤٥٠.

^{٤٠٨٨} (١) أنساب الأشراف: و لم نحصل عليه فيما هو المطبوع منه

^{٤٠٨٩} (٢) الفضائل للسمعانى.

^{٤٠٩٠} (٣) حديث الاستقالة تضافت مصادره بل تواترت ألفاظه إجمالا، فقد ذكره الطبرى فى تاريخه ٢- ٤٥٠ [٤- ٥٢] و فيه: فأنى قد وليت عليكم و لست بخيركم، و قاله ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة ١- ١٤- ١٦ و ١٨، و المسعودى فى مروج الذهب ١- ٤١٤، و ابن عبد البر فى العقد الفريد ٢- ٢٥٤، و التمهيد للباقلانى:

١٩٥، و يعقوبى فى تاريخه ٢- ١٠٧، و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٣- ١٤، و جاء فى أعلام النساء ٣- ١٢١٤، و الرياض النظرية ١- ٢٥١- ٢٥٢، و الصواعق

كون العقد لآخر بين أوقات الاستقالة لتنزيل اشتراكهما في التحقيق و الوجود منزلة اتحاد الزمان، أو لأنّ الظاهر من حال المستقبل لعلمه بأنّ الخلافة حقّ لغيره بقاء ندمه و كونه متأسّفا دائما خصوصا عند ظهور أمانة الموت.

و قوله: بعد وفاته، ليس ظرفا لنفس العقد بل لترتب الآثار على المعقود بخلاف قوله: في حياته.

و المشهور^{٤٠٩٢} أنّه لمّا احتضر أحضر عثمان و أمره أن يكتب عهدا، و كان يميله عليه، فلمّا بلغ قوله : أمّا بعد أغمى عليه، فكتب عثمان: قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فأفاق أبو بكر فقال: اقرأ، فقرأه فكبر أبو بكر و قال:

أراك خفت أن يختلف الناس إن متّ في غشيتي؟! قال: نعم. قال: جزاك الله

ص: 521

خيرا عن الإسلام و أهله ثم أتمّ العهد و أمره أن يقرأه على الناس.

و ذهب في ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة على ما ذكره ابن أبي الحديد^{٤٠٩٣}.

و قال في الاستيعاب^{٤٠٩٤}: قول الأكثر أنّه توفيّ عشيّ يوم الثلاثاء المذكور، و قيل ليلته، و قيل عشيّ يوم الإثنين، قال : و مكث في خلافته سنتين و ثلاثة أشهر إلّا خمس ليل أو سبع ليل، و قيل: أكثر من ذلك إلى عشرين يوما^{٤٠٩٥}.

و السبب - على ما حكاه عن الواقدي^{٤٠٩٦} - أنّه اغتسل في يوم بارد، فحمّ^{٤٠٩٧} و مرض خمسة عشر يوما.

و قيل: سل^{٤٠٩٨}.

المحرقة: ٥١، و البداية و النهاية ٦- ٣٠٥، و كنز العمال ٥- ٥٩٠ و ٦٠١ و ٦٠٧ و ٦٣١ و ٦٣٦ و ٦٥٦، حديث ١٤٠٦٢، ١٤٠٧٣ و ١٤٠٨١ و ١٤١١٨ و ١٤١٢١، و بهذا المضمون في الروايات الواردة في قول أبي بكر في الثلاث اللاتي قال فيها وددت أنّي تركتهنّ ... وددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قدذت الأمر في عنق أحد الرجلين - يريد بهما عمر و أبا عبيدة - فكان أحدهما أميرا و كنت وزيرا.
^{٤٠٩١} (٤) نهاية العقول:

^{٤٠٩٢} (٥) كما في شرح النهج لابن أبي الحديد ١- ١٦٥، و تاريخ الطبري ٢- ٦١٨- ٦١٩، و مرّت و ستأتي مصادر أخرى.

^{٤٠٩٣} (١) في شرحه على نهج البلاغة ١- ١٦٦.

^{٤٠٩٤} (٢) الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابة - ٢- ٢٥٦- ٢٥٧.

^{٤٠٩٥} (٣) ترجمته في جلّ كتب التاريخ و الرجال و التراجم نذكر منها: طبقات ابن سعد ٩- ٢٦- ٢٨، الإصابة ترجمة رقم: ٤٨٠٨، تاريخ ابن الأثير ٢- ١٦٠، تاريخ الطبري ٤- ٤٦، تاريخ البيهقي ٢- ١٠٦، صفة الصفوة ١- ٨٨، حلية الأولياء ٤- ٩٣، الرياض النظرية: ٤٤ و ١٨٧، و تاريخ الإسلام - عهد الخلفاء الراشدين -: ٥-

٤١، و غيرها. و في تاريخ الخميس ٢- ١٩٩: قيل: و كان اسمه في الجاهليّة عبد الكعبة، فغيّره رسول الله

^{٤٠٩٦} (٤) الاستيعاب - المطبوع في هامش الإصابة - ٢- ٢٥٦- ٢٥٧.

^{٤٠٩٧} (٥) في (ك): فخم، و هو غلط.

وقيل: سم^{٤٠٩٩}، و غسلته زوجته أسماء بنت عميس، و صلى عليه عمر بن الخطاب، و دفن ليلا في بيت عائشة^{٤١٠٠}.

لشدّ ما تشطّرا ضرعها.

اللام جواب القسم المقدّر، و شدّ أى صار شديدا، و كلمة ما مصدرية، و المصدر فاعل شدّ، و لا يستعمل هذا الفعل إلّا فى التعجب.

ص: 522

و تشطّرا: إمّا مأخوذ من الشطر - بالفتح - بمعنى النصف، يقال: فلان شطّر ماله أى نصّفه^{٤١٠١}، فالمعنى أخذ كل واحد منهم نصفاً من ضرعى الخلافة، و أمّا منه بمعنى خلف الناقة - بالكسر - أى حلمة ضرعها^{٤١٠٢}، يقال: شطّر ناقته تشطيرا: إذا صرّ خلفين من أخلافها^{٤١٠٣} أى شدّ عليهما الصّرار، و هو خيط يشدّ فوق الخلف لئلا يرضع منه الولد^{٤١٠٤}، و للناقة أربعة أخلاف، خلفان قادمان - و هما اللذان يليان السرة -، و خلفان آخرا^{٤١٠٥}.

و سمّى عليه السلام خلفين منها ضرعاً لاشتراكهما فى الحلب دفعة، و لم نجد التشطّر على صيغة التفعّل فى كلام اللغويين.

و فى رواية المفيد رحمه الله^{٤١٠٦} و غيره^{٤١٠٧}: شاطرا - على صيغة المفاعلة - يقال:

شاطرت ناقتى، إذا احتلبت شطرا و تركت الآخر^{٤١٠٨}، و شاطرت فلانا مالى: إذا ناصفته^{٤١٠٩}.

و فى كثير من روايات السقيفة أنه عليه السلام قال - لعمر بن الخطاب بعد يوم السقيفة -: احلب حلباً لك شطّره، اشدّد له اليوم يرده عليك غداً^{٤١١٠}.

^{٤٠٩٨} (٦) قال الزبير بن بكار: كان به طرف من السل و حكاه فى الاستيعاب.

^{٤٠٩٩} (٧) القائل هو سلام بن أبي مطيع.

^{٤١٠٠} (٨) انظر: تاريخ الطبرى ٢-٦١٢، و تاريخ الخلفاء: ٦٢.

^{٤١٠١} (١) كما ذكره فى القاموس ٢-٥٨، و لسان العرب ٤-٤٠٦.

^{٤١٠٢} (٢) نصّ عليه فى لسان العرب ٩-٩٢، و الصحاح ٤-١٣٥٥.

^{٤١٠٣} (٣) كما فى صحاح اللغة ٢-٦٩٧، و لسان العرب ٤-٤٠٧.

^{٤١٠٤} (٤) كذا فى الصحاح ٢-٧١١، و اللسان ٤-٤٥١، و غيرهما.

^{٤١٠٥} (٥) قال فى الصحاح ٤-١٣٥٥: و الخلف - بالكسر -: حلمة ضرع الناقة القادمان و الآخرا.

^{٤١٠٦} (٦) الإرشاد ١٥٣، و فيه: تشطرا.

^{٤١٠٧} (٧) و جاء فى الاحتجاج ١-١٩١، و تلخيص الشافى ٣-٥٤ نظير ما ذكره فى الإرشاد، و فى الأمالى:

١-٣٨٣: شطر.

^{٤١٠٨} (٨) صرح به فى الصحاح ٢-٦٩٧، و غيره.

^{٤١٠٩} (٩) كما فى القاموس ٢-٥٨، و الصحاح ٢-٦٩٧.

وقد مهدَّ عمر أمر البيعة لأبي بكر يوم السقيفة، ثم نصَّ أبو بكر عليه لما حضر أجله، وكان قد استقضاه في خلافته و جعله وزيراً في أمرها مساهماً^{٤١١١} في وزرها، فالمشاطرة تحتمل الوجهين.

وَفِي رِوَايَةِ الشَّيْخِ^{٤١١٢} وَ الطَّبْرَسِيِّ^{٤١١٣} ذَكَرَ التَّمَثُّلَ فِي هَذَا الْوَضْعِ بَعْدَ قَوْلِهِ:

ضَرَعِيهَا.

فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كُلُّمَهَا وَيَخْشَنُ مَسْهَاهَا وَيَكْتُرُ الْعِتَارُ فِيهَا وَالْإِعْتِدَارُ مِنْهَا.

و ليست (فيها) في كثير من النسخ^{٤١١٤}.

و الحوزة - بالفتح -: الناحية و الطَّيِّبَةُ^{٤١١٥}. و الغلظ: ضدَّ الرِّقَّةِ^{٤١١٦}، و الكلم بالفتح - الجرح^{٤١١٧}، و في الإسناد توسَّع، و خشونة المس: الإيذاء و الإضرار و هو^{٤١١٨} غير ما يستفاد من الخشناء، فإنَّها عبارة عن كون الحوزة بحيث لا ينال ما عندها و لا يفوز بالنجاح من قصدها، كذا قيل.

و قال بعض الشَّرَّاح: يمكن أن يكون (من) في «الاعتذار منها» للتعليل، أي و يكثر اعتذار الناس عن أفعالهم و حركاتهم لأجل تلك الحوزة^{٤١١٩}.

و قال بعض الأفاضل: الظاهر أن المفاد على تقدير إرادة الناحية تشبيه المتولَّى

^{٤١١٠} (١٠) كما ذكره ابن قتيبة في الإمامة و السياسة ١٢ و غيره، و سيأتي نصّ كلامه.

قال في مجمع الأمثال ١- ٢٥٥ برقم ١٠٢٩: يضرب في الحثِّ على الطَّلب و المساواة في المطلوب

^{٤١١١} (١) في (س): مساوما.

^{٤١١٢} (٢) في أماليه: ١- ٣٨٣: قال ثمَّ تمثَّل و ذكر البيت الشَّيْخِ المفيد في الإرشاد ١٥٣، من دون قوله:

تمثَّل.

^{٤١١٣} (٣) الاحتجاج: ١٩٢ [النَّجف ١- ٢٨٤] قال: ثمَّ تمثَّل بقول الأعشى و كذا ذكره الشَّيْخِ في تلخيص الشَّافِي ٣- ٥٤ أيضا.

^{٤١١٤} (٤) كما في أمالي الشَّيْخِ ١- ٣٨٣، و معاني الأخبار: ٣٤٣، و غيرهما.

^{٤١١٥} (٥) نصَّ عليه في القاموس ٢- ١٧٤، و قريب منه ما في لسان العرب ٥- ٣٤٢- ٣٤٣.

^{٤١١٦} (٦) كما ذكره في القاموس ٢- ٣٩٧، و لسان العرب ٧- ٤٤٩.

^{٤١١٧} (٧) جاء في مجمع البحرين ٦- ١٥٧، و الصحاح ٥- ٢٠٢٣، و غيرهما.

^{٤١١٨} (٨) جاءت نسخة بدل في حاشية المطبوع من البحار: و هي.

^{٤١١٩} (٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١- ١٧١.

للخلافة بالأرض الخشناء في ناحية الطريق المستوى، و تشبيهه الخلافة بالراكب السائر فيها أو بالناقة أي أخرجها عن مسيرها المستوى و هو من يستحقّها إلى تلك الناحية الحزنة، فيكثر عثارها، أو عثار مطيّتها^{٤١٢٠} فيها، فاحتاجت إلى الاعتذار من عثارها الناشئة من خشونة الناحية، و هو في الحقيقة اعتذار من الناحية، فالعائر و المعتذر حينئذ هي الخلافة توسّعا، و الض مير المجرور في (منها) راجع إلى الحوزة أو إلى العثرات المفهومة من كثرة العثار، و من صلة للاعتذار أو للصفة المقدّرة صفة^{٤١٢١} للاعتذار، أو حالا عن (يكثر) أي الناشئ أو ناشئا منها، و على ما في كثير من النسخ يكون الظرف المتضمّن لضمير الموصوف أعنى فيها محذوفا، و العثر و الاعتذار على النسختين إشارة إلى الخطأ في الأحكام و غيرها، و الرجوع عنها كقصة الحاملة و المجنونة و ميراث الجدّ و غيرها^{٤١٢٢}.

و في الإحتجاج^{٤١٢٣}: فصيرها و الله^{٤١٢٤} في ناحية خشناء، يجفو مسّها، و يغلظ كلمها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها حزم^{٤١٢٥}، و إن أسلس لها تقحّم، يكثر فيها العثار، و يقلّ فيها الاعتذار^{٤١٢٦} ...

فالمعنى أنّه كان يعثر كثيرا و لا يعتذر منها لعدم المبالاة، أو للجهل، أو لأنّه لم يكن لعثراته عذر حتى يعتذر، فالمراد بالاعتذار إيداء العذر ممّن كان معذورا و لم يكن مقصّرا.

ص: 525

و في رواية الشيخ^{٤١٢٧} رحمه الله: فعقدها و الله في ناحية خشناء، يخشن مسّها - و في بعض النسخ: يخشى مسّها-، و يغلظ كلمها، و يكثر العثار و الاعتذار فيها، صاحبها منها كراكب الصعبة إن شنق لها حزم، و إن أسلس لها عصفت به^{٤١٢٨}.
فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها حرم و إن أسلس لها تقحّم.

الصّعبة من النّوق: غير المنقادة^{٤١٢٩}، و اشنق بغيره أي جذب رأسها بالزّمام، و يقال: اشنق البعير بنفسه: إذا رفع رأسه، يتعدّى و لا يتعدّى^{٤١٣٠}، و اللّغة المشهورة: شنق كنصر متعدّيا بنفسه، و يستعملان باللّام، كما صرّح به في النّهاية^{٤١٣١}.

^{٤١٢٠} (١) في (س): مطيها.

^{٤١٢١} (٢) لا توجد: صفة، في (ك).

^{٤١٢٢} (٣) جاء بألفاظ متقاربة ذكرها ابن ميثم في شرحه على نهج البلاغة ١- ٢٥٨- ٢٥٩.

^{٤١٢٣} (٤) الاحتجاج: ١٩٢ [النجف ١- ٢٨٤- ٢٨٥].

^{٤١٢٤} (٥) لا يوجد لفظ الجلالة في الطبعتين من الاحتجاج، و جاء في الأمالي للشيخ الطوسي ١- ٣٨٣، و الإرشاد للمفيد: ١٥٣ و جملة من المصادر.

^{٤١٢٥} (٦) في المصدر: حرم.

^{٤١٢٦} (٧) في المصدر بتقديم جملة: و يكثر العثار فيها و الاعتذار منها، على قوله فصاحبها كراكب إلى آخره.

^{٤١٢٧} (١) أمالي الشيخ ١- ٣٨٣.

^{٤١٢٨} (٢) في الأمالي: عصفت به- بالسین -

^{٤١٢٩} (٣) قال في مجمع البحرين ٢- ١٠٠: و الناقة الصعبة: خلاف الذلول. و قال في النّهاية ٣- ٢٩: من كان مصعبا أي من كان بغيره صعبا غير منقاد و لا ذلول

قال السيّد رحمه الله في النهج^{٤١٣٢} - بعد إتمام الخطبة - قوله عليه السلام: في هذه الخطبة -

كراكب الصعبة إن أشتق لها خرم و إن أسلس لها تقحّم.

يريد أنّه إذا شدّد عليها في جذب الزّمام و هي تنازعه رأسها خرم أنفها، و إن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحّمت به فلم يملكها، يقال: أشتق النّاقة إذا جذب رأسها بالزّمام فرفعه و شنقها أيضاً، ذكر ذلك ابن السكّيت في إصلاح المنطق^{٤١٣٣}، و إنّما قال: أشتق لها و لم يقل أشتقها لأنّه جعله في مقابلة قوله: أسلس لها، فكأنّه عليه

ص: 526

السّلام قال: إن رفع لها رأسها بالزّمام^{٤١٣٤} بمعنى أمسكه عليها (انتهى).

فاللّام^{٤١٣٥} لللازدواج، و الخرم: الشّق، يقال: خرم فلاناً - كضرب - أى شقّ و ترة أنفه، و هي ما بين منخرية فخرم هو كفرح^{٤١٣٦}، و المفعول محذوف و هو ضمير الصعبة كما يظهر من كلام بعض اللغويين، أو أنفها كما يدلّ عليه كلام السيّد و ابن الأثير و بعض الشارحين، و أسلس لها أى أرخى زمامها لها^{٤١٣٧}، و تقحّم أى رمى نفسه في مهلكة، و تقحّم الإنسان الأمر أى رمى نفسه^{٤١٣٨} فيها من غير رويّة^{٤١٣٩}.

و ذكروا في بيان المعنى وجوها:

منها: أنّ الضمير في صاحبها يعود إلى الحوزة المكنّى بها عن الخليفة أو أخلاقه^{٤١٤٠}، و المراد بصاحبها من يصاحبها كالمستشار و غيره، و المعنى أنّ المصاحب للرجل المنعوت حاله في صعوبة الحال كراكب النّاقة الصعبة، فلو تسرّع إلى إنكار القبائح من أعماله أدّى إلى الشقاق بينهما و فساد الحال، و لو سكت و خلّاه و ما يصنع أدّى إلى خسران المال.

^{٤١٣٠} (٤) كما في الصحاح ٤-١٥٠٤، و لسان العرب ١٠-١٨٧.

^{٤١٣١} (٥) النهاية ٢-٥٠٦، و مثله في لسان العرب ١٠-١٨٧، و فيهما: و في حديث عليّ عليه السلام: إن أشتق لها خرم.

^{٤١٣٢} (٦) نهج البلاغة - محمّد عبده -: ١-٣٧-٣٨، صبحي صالح: ٥٠ ذيل خطبة ٣.

^{٤١٣٣} (٧) إصلاح المنطق: ٣٦.

^{٤١٣٤} (١) لا توجد: بالزمام، في طبعة محمّد عبده، و في طبعة صبحي صالح: أمسكه عليها بالزمام.

^{٤١٣٥} (٢) يعنى اللام في قوله: أشتق لها ...

^{٤١٣٦} (٣) كما في القاموس ٤-١٠٤، و تاج العروس ٨-٢٧١، و قريب منهما ما في لسان العرب ١٢-١٧٠.

^{٤١٣٧} (٤) قال في مجمع البحرين ٤-٧٨، و المصباح المنير ١-٣٤٤: سلس سلسا- من باب تعب- سهل و لان، و عليه فإنّ ما ذكره قدس سرّه لازم للمعنى لا نفسه.

^{٤١٣٨} (٥) لا توجد: نفسه، في طبعة (س).

^{٤١٣٩} (٦) كما جاء في النهاية ٤-١٨، و لسان العرب ١٢-٤٦٢-٤٦٣، و غيرها.

^{٤١٤٠} (٧) في (ك): أخلاقه.

و منها: أن الضمير راجع إلى الخلافة أو إلى الحوزة، و المراد بصاحبها نفسه عليه السلام، و المعنى أن قيامي في طلب الأمر
يوجب مقاتلة ذلك الرجل و فساد أمر الخلافة رأساً، و تفرّق نظام المسلمين، و سكوتى^{٤١٤١} عنه يورث التقهّم في موارد

ص: 527

الذلّ و الصغار.

و منها: أن الضمير راجع إلى الخلافة، و صاحبها من تولّى أمرها مراعيًا للحقّ و ما يجب عليه، و المعنى أن المتولّى لأمر الخلافة
إن أفرط في إحقاق الحقّ و زجر الناس عمّا يريدونه بأهوائهم أو جب ذلك نفاًر طباعهم و تفرّقهم عنه، لشدّة الميل إلى الباطل،
و إن فرط في المحافظة على شرائطها ألقاه التفريط في موارد الهلكة، و ضعف هذا الوجه و بعده واضح.

هذا ما قيل فيه^{٤١٤٢} من الوجوه، و لعلّ الأول أظهر^{٤١٤٣}.

و يمكن فيه تخصيص صاحب به عليه السلام، فالغرض بيان مقاساته الشدائد في أيام تلك الحوزة الخشنة للمصاحبة، و قد
كان يرجع إليه عليه السلام بعد ظهور الشناعة في العثرات، و يستشيره في الأمور للأغراض.

و يحتمل عندي وجهاً [كذا] آخر و هو: أن يكون المراد بالصاحب عمر، و بالحوزة سوء أخلاقه، و يحتمل إرجاع الضمير إلى
الخلافة.

و الحاصل: أنّه كان لجهله بالأمر، و عدم استحقاقه للخلافة، و اشتباه الأمور عليه كراكب الصعبة، فكان يقع في أمور لا يمكنه
التخلّص منها أو لم يكن شىء من أموره خالياً عن المفسدة، فإذا استعمل الجرأة و الجلادة^{٤١٤٤} و الغلظة كانت على خلاف الحقّ،
و إن استعمل اللين كان للمداهنة في الدين.

فمنى الناس - لعمر الله - بخبط و شماس و تلوّن و اعتراض منى - على المجهول - أى ابتلى^{٤١٤٥}، و العمر - بالضم و الفتح - :
مصدر عمر الرجل - بالكسر - إذا عاش زماناً طويلاً^{٤١٤٦}، و لا يستعمل في القسم إلّا العمر

ص: 528

^{٤١٤١} (٨) في (ك): سكونى.

^{٤١٤٢} (١) لا توجد: فيه، في (س).

^{٤١٤٣} (٢) ذكر هذه الوجوه مفصلاً ابن ميثم في شرحه على نهج البلاغة ١- ٢٥٩ - ٢٦٠، فلاحظ.

^{٤١٤٤} (٣) الجلادة: الصلاة، كما في الصحاح ٢- ٤٥٨ و غيره.

^{٤١٤٥} (٤) كما جاء في القاموس ٤- ٣٩١، و لسان العرب ١٥- ٢٩٣.

^{٤١٤٦} (٥) قاله في مجمع البحرين ٣- ٤١٣، و الصحاح ٢- ٧٥٦.

- بالفتح-، فإذا أدخلت عليه اللام رفعت بالابتداء، و اللام لتوكيد الابتداء، و الخبر محذوف، و التقدير لعمر الله قسماً، و إن لم تأت باللام نصبته نصب المصادر، و المعنى على التقديرين^{٤١٤٧} أحلف ببقاء الله و دوامه^{٤١٤٨}، و الخبط- بالفتح-: السير على غير معرفة و في غير جادة^{٤١٤٩}، و الشمس- بالكسر- النغار^{٤١٥٠} يقال: شمس الفرس شموسا و شماسا أى منع ظهره، فهو فرس شمس- بالفتح- و به شماس^{٤١٥١}، و التلون في الإنسان : أن لا يثبت على خلق واحد^{٤١٥٢}، و الاعتراض : السير على غير استقامة كأنه يسير عرضاً^{٤١٥٣}.

و الغرض بيان شدة ابتلاء الناس في خلافته بالقضايا الباطلة لجهله و استبداده برأيه مع تسرعه إلى الحكم و إيذائهم بحدته و بالخشونة في الأقوال و الأفعال الموجبة لنفارهم عنه، و بالنفار عن الناس كالفرس الشموس، و التلون في الآراء و الأحكام لعدم ابتنائها على أساس قوى، و بالخروج عن الجادة المستقيمة التي شرعها الله لعباده، أو بالوقوع في الناس في مشاهدهم و مغيبهم، أو بالحمل على الأمور الصعبة، و التكاليف الشاقة. و يحتمل أن يكون الأربعة أوصافاً للناس

ص: 529

في مدة خلافته، فإن خروج الوالى عن الجادة يستلزم خروج الرعية عنها أحياناً، و كذا تلونه و اعتراضه يوجب تلونهم و اعتراضهم على بعض الوجوه، و خشونته يستلزم نفارهم، و سيأتى تفاصيل تلك الأمور في الأبواب الآتية إن شاء الله تعالى.

فصبرت على طول المدّة و شدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم و في تلخيص الشافى : زعم أنّي سادسهم^{٤١٥٤}.

و المحنة: البلية التي يمتحن بها الإنسان^{٤١٥٥}.

^{٤١٤٧} (١) أى على تقدير دخول اللام و عدمها.

^{٤١٤٨} (٢) نصّ عليه في الصحاح ٢- ٧٥٢، و لسان العرب ٤- ٦٠١- ٦٠٢.

^{٤١٤٩} (٣) قال في مجمع البحرين ٤- ٢٤٤: و الخبط: حركة على غير النحو الطبيعي و على غير اتساق، و الخبط : المشى على غير الطريق. و قال في القاموس ٢- ٣٥٦: خبط الليل: سار فيه على غير هدى.

^{٤١٥٠} (٤) قال في النهاية ٢- ٥٠١: شمس- جمع شمس- و هو النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه و حدته، و بنصّه في لسان العرب ٦- ١١٣.

أقول: إن ملاحظة اللغة و السياق يقوى في النظر أن: النغار- بالغين المعجمة- صحيحها النغار- بالفاء-، و لعله يقرأ بالفاء في (ك).

^{٤١٥١} (٥) ذكره في الصحاح ٢- ٩٤٠، و قريب منه في مجمع البحرين ٤- ٨٠.

^{٤١٥٢} (٦) كما في مجمع البحرين ٦- ٣١٦، و الصحاح ٦- ٢١٩٧، و غيرهما.

^{٤١٥٣} (٧) قال في القاموس ٢- ٣٣٥: و الاعتراض: المنع، و الأصل فيه أن الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السابلة من سلوكه مطاوع العرض . و قال في الصحاح ٣- ١٠٨٤: و اعترض الشيء: صار عارضاً كالخشبة المعترضة في النهر و اعترض الفرس في رسنه لم يستقم لقائده.

^{٤١٥٤} (١) تلخيص الشافى ٣- ٥٤.

^{٤١٥٥} (٢) كما جاء في الصحاح ٦- ٢٢٠١، و لسان العرب ١٣- ٤٠١، و غيرهما.

و الزعم^{٤١٥٦} - مثلثة - قريب من الظن^{٤١٥٧}. و قال ابن الأثير: إنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه^{٤١٥٨}. و قال الزمخشري: هي ما لا يوثق به من الأحاديث^{٤١٥٩}.

و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: كلُّ زعمٍ في القرآن كذبٌ^{٤١٦٠}.

و كانت مدة غصبه للخلافة - على ما في الاستيعاب - عشر سنين و ستة أشهر . و قال: قتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين، و قال الواقدي و غيره: ثلاث بقين منه، طعنه أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة^{٤١٦١}.

ص: 530

و اشتهر بين الشيعة أنه قتل في التاسع من ربيع الأول، و سيأتي فيه بعض الروايات.

و الجماعة الذين أشار عليه السلام إليهم أهل مجلس الشورى، و هم ستة على المشهور -: عليّ عليه السلام و عثمان و طلحة و الزبير و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف.

و قال الطبري^{٤١٦٢}: لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى و لا كان يومئذ بالمدينة.

و قال أحمد بن أعمش^{٤١٦٣}: لم يكن بالمدينة. فقال عمر: انتظروا بطلحة ثلاثة أيام، فإن جاء و إلّا فاخثاروا رجلا من الخمسة.

فيا لله و للشورى.

الشورى - كبشري، مصدر - بمعنى المشورة^{٤١٦٤}، و اللام في فيا لله : مفتوحة لدخولها على المستغاث، أدخلت للدلالة على اختصاصها بالنداء للاستغاثة، و أمّا في : و للشورى فمكسورة دخلت على المستغاث له^{٤١٦٥}، و الواو زائدة أو عاطفة على

^{٤١٥٦} (٣) كررت كلمة: و الزعم في (س)، و قد خطّ على الثانية في (ك)، و هو الظاهر.

^{٤١٥٧} (٤) قال في القاموس ٤-١٢٤: الزعم - مثلثة - القول الحق و الباطل و الكذب، ضد، و أكثر ما يقال فيما يشكّ فيه، و نحوه جاء في لسان العرب ١٢-٢٦٤.

^{٤١٥٨} (٥) صرح بذلك في النهاية ٢-٣٠٣، و نحوه في لسان العرب ١٢-٢٦٧.

^{٤١٥٩} (٦) قال في لسان العرب ١٢-٢٦٧: و قال: الزمخشري: معناه أنّهما يتحدان بالزعمات و هي إلى آخر ما في المتن. و قال في كتاب العين ١-٣٦٤: «هذه لله بزعمهم» و يقرأ بزعمهم أى بقولهم الكذب.

^{٤١٦٠} (٧) قال في مجمع البحرين ٦-٧٩: و في الحديث: كلّ زعم في القرآن كذب.

^{٤١٦١} (٨) الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابة ٢-٤٦٧.

^{٤١٦٢} (١) في تاريخه ٣-٢٩٢ باب قصّة الشورى.

^{٤١٦٣} (٢) في الفتوح ٢-٣٢٧، و انظر تاريخ الإسلام للذهبي - عهد الخلفاء الراشدين - ٢٨١، و طبقات ابن سعد ٣-٣٤٤ و غيرها.

^{٤١٦٤} (٣) نصّ عليه في الصحاح ٢-٧٠٥، و لسان العرب ٤-٤٣٧.

^{٤١٦٥} (٤) كما في مجمع البحري ٦-١٧٠، و الصحاح ٥-٢٠٣٥، و غيرهما.

محذوف مستغاث^{٤١٦٦} له أعضا، قيل: كأنه قال: فيا لعمر وللشورى أو: لى وللشورى ونحوه، والأظهر فيا لله لما أصابني عنه، أو لنوائب الدهر عامّة وللشورى خاصّة، والاستغاثة للتألم من الاقتران بمن لا يدانيه فى الفضائل، ولا يستأهل للخلافة، و سيأتى قصّة الشورى فى بابها.

متى^{٤١٦٧} اعترض الريب فى مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه

ص: 531

النظائر.

و فى رواية الشيخ^{٤١٦٨} وغيره: فيا للشورى والله^{٤١٦٩}، متى اعترض الريب^{٤١٧٠} فى مع الأولين، فأنا الآن أقرن.

و فى الإحتجاج: ^{٤١٧١}: مع الأولين منهم حتى صرت الآن يقرن بى هذه^{٤١٧٢} النظائر.

و يقال^{٤١٧٣}: اعترض الشىء أى صار عارضا كالخشبة المعترضة فى النهر^{٤١٧٤}، و الريب: الشك^{٤١٧٥}، و المراد بالأول أبو بكر.

و أقرن إليهم - على لفظ المجهول - أى أجعل قرينا لهم و يجمع بينى و بينهم.

و النظائر الخمسة: أصحاب الشورى، و قيل: الأربعة كما سيأتى، و التعبير عنهم بالنظائر لأنّ عمر جعلهم نظائر له عليه السلام، أو لكون كلّ منهم نظير الآخرين.

لكنى أسففت أن^{٤١٧٦} أسفوا و طرت إذ طاروا

^{٤١٦٦} (٥) هنا كلمة: ليس، وضعت فى حاشية(ك) و أرجعت إلى هنا و بعدها: صح. و لم نجد لها وجهاً مناسباً.

^{٤١٦٧} (٦) فى (س): مع.

^{٤١٦٨} (١) الأمالى ١- ٣٨٣.

^{٤١٦٩} (٢) فى المصدر: و لله.

^{٤١٧٠} (٣) لا توجد: الريب، فى (س).

^{٤١٧١} (٤) الإحتجاج: ١٩٣ [طبعة النجف ١- ٢٨٦].

^{٤١٧٢} (٥) فى المصدر: مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه...

^{٤١٧٣} (٦) خطّ على الواو، فى (ك).

^{٤١٧٤} (٧) صرح به فى الصحاح ٣- ١٠٨٣، و لسان العرب ٧- ١٦٨ و غيرهما.

^{٤١٧٥} (٨) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٢- ٧٦، و الصحاح ١- ١٤١.

و في رواية الشيخ: ^{٤١٧٧}؛ و ^{٤١٧٨} لكنني أسففت مع القوم حيث أسفوا و طرت مع القوم حيث طاروا.

قال في النهاية- في شرح هذه الفقرة:- أسفّ الطائر: إذا دنا من

ص: 532

الأرض، و أسفّ الرّجل للأمر: إذا قاربه ^{٤١٧٩}، و طرت أي ارتفعت استعمالا للكلى في أكمل الأفراد بقرينة المقابلة.

و قال بعض الشارحين ^{٤١٨٠}: أي لكنني طلبت الأمر إن كان المنازع فيه جليل القدر أو صغير المنزلة لأنه حقّي و لم أستنكف من طلبه.

و الأظهر أنّ المعنى أنّي جريت معهم على ما جروا، و دخلت في الشورى مع أنّهم لم يكونوا نظراء لي، و تركت المنازعة للمصلحة أو الأعمّ من ذلك بأنّ تكلمت معهم في الإحتجاج أيضا بما يوافق رأيهم، و بيّنت الكلام على تسليم حقّيّة ما مضى من الأمور الباطلة، و أتممت الحجة عليهم على هذا الوجه.

فصغى رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصره مع هن و هن.

الصغى: الميل، و منه أصغيت إليه : إذا ملت بسمعك نحوه ^{٤١٨١}. و الضغن - بالكسر - الحقد و العداوة ^{٤١٨٢}، و الصهر - بالكسر -: حرمة الختونة ^{٤١٨٣}. و قال الخليل : الأصهار: أهل بيت المرأة، و من العرب من يجعل الصهر من الأحماء و الأختان ^{٤١٨٤} جميعا ^{٤١٨٥}.

و هن على وزن أخ: كلمة كناية و معناه شيء و أصله هنو ^{٤١٨٦}.

^{٤١٧٦} (٩) في (ك): إذ.

^{٤١٧٧} (١٠) أمالي الشيخ الطوسي ١- ٣٨٣.

^{٤١٧٨} (١١) لا توجد الواو في (ك).

^{٤١٧٩} (١) النهاية ٢- ٢٧٥، و انظر: لسان العرب ٩- ١٥٤.

^{٤١٨٠} (٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١- ١٨٤ بتصرّف في النقل.

^{٤١٨١} (٣) كما في الصحاح ٦- ٢٤٠١، و في القاموس ٤- ٣٥٢ نحوه، إلّا أن كلمة نحوه لا توجد فيه.

^{٤١٨٢} (٤) ذكره في النهاية ٣- ٩١، و قريب منه ما في مجمع البحرين ٦- ٢٧٥.

^{٤١٨٣} (٥) جاء في القاموس ٢- ٧٤، و لسان العرب ٤- ٤٧١، و كتاب العين ٣- ٤١١.

^{٤١٨٤} (٦) إلى هنا نقل في مجمع البحرين ٣- ٣٧٠ عن الخليل.

^{٤١٨٥} (٧) و حكاه عنه في الصحاح ٢- ٧١٧ بنصّه. و في كتاب العين ٣- ٤١١ نصّ بقوله: و لا يقال لأهل بيت الختن إلّا أختان، و لأهل بيت المرأة الأصهار، و من

العرب من يجعلهم] و في نسخة مكتبة المتحف و في نسخة الصدر و طهران يجعله]. كلّهم أصهارا.

^{٤١٨٦} (٨) صرّح به في مجمع البحرين ١- ٤٧٩، و الصحاح ٦- ٢٥٣٦.

وقال الشيخ الرضى رضى الله عنه: الهن: الشىء المنكر الذى يستهجن

ص:533

ذكره من العورة و الفعل القبيح أو غير ذلك ^{٤١٨٧}، و الذى مال للضعن سعد بن أبى وقاص، لأنه عليه السلام قتل أباه يوم بدر، و سعد أحد ^{٤١٨٨} من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام عند رجوع الأمر إليه، كذا قال الراوندى رحمه الله ^{٤١٨٩}.

و رده ابن أبى الحديد ^{٤١٩٠} بأن أباً وقاص - و اسمه مالك بن وهيب ^{٤١٩١} - مات فى الجاهلية حتف أنفه، و قال: المراد به طلحة، و ضعفه لأنه تيمى و ابن عم أبى بكر، و كان فى نفوس بنى هاشم حقد ^{٤١٩٢} شديد من بنى تيم لأجل الخلافة و بالعكس، و الرواية التى جاءت بأن طلحة لم يكن حاضرا يوم الشورى - إن صحّت فذو الضغن هو سعد، لأن أمه حمنة ^{٤١٩٣} بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس، و الضغنة التى كانت ع نده من قبل أخواله الذين قتلهم على عليه السلام، و لم يعرف أنه عليه السلام قتل أحدا من بنى زهرة لينسب الضغن إليه، و الذى مال لصوره هو عبد الرحمن لأن أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط كانت زوجة عبد الرحمن، و هى أخت عثمان من أمه أروى ^{٤١٩٤} بنت كوز ^{٤١٩٥} بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

و فى بعض نسخ كتب الصدوق رحمه الله ^{٤١٩٦}: فمال رجل بضبعه.

- بالضاد المعجمة و الباء - و فى بعضها: باللام ^{٤١٩٧}.

وقال الجوهري: الضبع: العضد و ضبعت الخيل مدت أضعافها فى

ص:534

سيرها، و قال الأصمعى: الضبع: أن يهوى بحافره إلى عضده، و كنا فى ضبع فلان - بالضم - أى فى كنفه و ناحيته ^{٤١٩٨}. و قال: يقال ضلعتك مع فلان أى ميلك معه و هواك و يقال: خاصمت فلانا فكان ضلعتك على أى ميلك ^{٤١٩٩}.

^{٤١٨٧} (١) نصّ عليه فى شرح الرضى ١- ٢٥.

^{٤١٨٨} (٢) فى (ك): واحد، و الظاهر أنّ الواو زائدة.

^{٤١٨٩} (٣) فى شرحه على النهج، منهاج البراعة ١- ١٢٧.

^{٤١٩٠} (٤) فى شرح النهج ١- ١٨٩، و جاء بهذا المضمون من نفس المجلد ١٨٧- ١٨٨، فراجع.

^{٤١٩١} (٥) فى المصدر: أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب.

^{٤١٩٢} (٦) فى شرح النهج ١- ١٨٨: حقيق، و هى نسخة فى مطبوع البحار.

^{٤١٩٣} (٧) الكلمة فى (س) مشوّشة.

^{٤١٩٤} (٨) فى (س): أدوى.

^{٤١٩٥} (٩) فى (ك) جاءت نسخة بدل: كرىز و هى كذلك فى شرح النهج.

^{٤١٩٦} (١٠) كما فى معانى الأخبار: ٣٤٤.

^{٤١٩٧} (١١) علل الشرائع ١- ١٥١.

و في رواية الشيخ: ٤٢٠٠: فمال رجل لضغنه و أصغى آخر لصهره.

و لعلّ المراد بالكناية رجاءه أن ينتقل الأمر إليه بعد عثمان، و ينتفع بخلافته و الانتساب إليه باكتساب الأموال و الاستطالة و الترفع على الناس، أو نوع من الانحراف عنه عليه السلام، و قد عدّ من المنحرفين، أو غير ذلك ممّا هو عليه السلام أعلم به، و يحتمل أن يكون الظرف متعلقا بالمعطوف و المعطوف عليه كليهما، فالكناية تشتمل ذا الضغن أيضا.

إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضيئه بين نثيله و معتلفه، و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع.

و في رواية الشيخ ٤٢٠١: إلى أن قام الثالث نافجا حضيئه بين نثيله و معتلفه منها، و أسرع معه بنو أبيه في مال الله يخضمونه.

و الحزن - بالكسر - ما دون الإبط إلى الكشح ٤٢٠٢، و التفج - بالجيم -:

الرفع ٤٢٠٣ يقال: بعير منتفج الجبين: إذا امتلأ من الأكل فارفع جنباه ٤٢٠٤، و رجل

ص: 535

منتفج ٤٢٠٥ الجبين: إذا افتخر بما ليس فيه ٤٢٠٦، و ظاهر المقام التشبيه بالبعير. و قال ابن الأثير: كنى به ٤٢٠٧ عن التعاضم و الخيلاء ٤٢٠٨، قال: و يروى نافخا - بالخاء المعجمة ٤٢٠٩ - أي منتفخا مستعدا ٤٢١٠ لأن يعمل عمله من الشر ٤٢١١، و الظاهر على هذه الرواية أن المراد كثرة الأكل.

٤١٩٨ (١) كما صرح بذلك في الصحاح ٣- ١٢٤٧.

٤١٩٩ (٢) الصحاح ٣- ١٢٥١.

٤٢٠٠ (٣) أمالي الشيخ الطوسي ١- ٣٨٢.

٤٢٠١ (٤) أمالي الشيخ الطوسي ١- ٣٨٢.

٤٢٠٢ (٥) قاله في الصحاح ٥- ٢١٠١، و القاموس ٤- ٢١٥، و غيرهما.

٤٢٠٣ (٦) كما في الصحاح ١- ٣٤٥، و القاموس ١- ٢١٠.

٤٢٠٤ (٧) قال في الصحاح ١- ٣٤٦: و انفج جنبا البعير: ارتفعا. و قال في النهاية ٥- ٨٩: إذا ارتفعا و عظما خلقته، و نفجت الشيء فانفج أي رفعته و عظّمته.

٤٢٠٥ (١) في (س): منتفخ.

٤٢٠٦ (٢) قال في القاموس ١- ٢١٠: النفاج: المنكبر كالمنتفج و تنفج: افتخر بأكثر ممّا عنده. و قال في المصباح المنير ٢- ٣٢٤: نفع الإنسان - من باب قتل - فخر

بما ليس عنده فهو نفاج.

٤٢٠٧ (٣) أي بقوله عليه السلام: نافجا حضيئه.

٤٢٠٨ (٤) النهاية ٥- ٨٩.

٤٢٠٩ (٥) لا توجد: بالخاء المعجمة، في المصدر.

٤٢١٠ (٦) في المصدر: منتفخ مستعد، و كلاهما بالرفع.

٤٢١١ (٧) النهاية ٥- ٩٠.

و النَّبِيلُ: الرَّوْثُ - بِالْفَتْحِ ٤٢١٢-، و المَعْتَلَفُ - بِالْفَتْحِ - موضع الاعتلاف، و ه و أكل الذَّابَّة العلف ٤٢١٣. أى كان همَّه الأكل و الرجع كالبهائم، و قد مرّ تفسير ما فى رواية الصدوق رحمه الله ٤٢١٤.

قال فى القاموس: النَّبِيلُ - بِالْفَتْحِ و الكسر ٤٢١٥ - وعاء قضيب البعير أو القضيب نفسه ٤٢١٦، و الخضم: الأكل بجميع الفم و يقابله القضم أى بأطراف الأسنان ٤٢١٧.

وَقَالَ فِي النَّهَائِيَّةِ - فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٤٢١٨: - فَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ ٤٢١٩

ص:536

يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضَمَ اللَّيْلُ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ.

: الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، و القضم بأدناها، و منه حديث أبى ذرّ : تَأْكُلُونَ خَضْمًا وَ تَأْكُلُ قَضْمًا ٤٢٢٠، و قيل: الخضم خاصّ بالشىء الرطب ٤٢٢١ و القضم باليابس، و الفعل خضم - كعلم - على قول الجوهري ٤٢٢٢ و ابن الأثير ٤٢٢٣. و فى القاموس: كسمع و ضرب ٤٢٢٤، و أعرب المضارع فى النسخ على الوجهين جميعا. و قالوا: النَّبْتَةُ بالكسر - ضرب من فعل النَّبَات يقال: إنَّه لحسن النَّبْتَةِ ٤٢٢٥، و الكلام إشارة إلى تصرف عثمان و بنى أمية فى بيت مال المسلمين و إعطائه الجوائز و إقطاعه القطائع ٤٢٢٦ كما سيأتى إن شاء الله.

٤٢١٢ (٨) صرّح به فى مجمع البحرين ٥-٤٧٧، و الصحاح ٥-١٨٢٥.

٤٢١٣ (٩) جاء فى لسان العرب ٩-٢٥٦، و تاج العروس ٦-٢٠٥.

٤٢١٤ (١٠) فى صفحة: ٥٠٣ من هذا المجلد.

٤٢١٥ (١١) فى (س): بالكسر، فحسب.

٤٢١٦ (١٢) القاموس ٣-٣٤٤، باختلاف يسير.

٤٢١٧ (١٣) كما فى مجمع البحرين ٦-٥٩، و الصحاح ٥-١٩١٣ و ٢٠١٣.

٤٢١٨ (١٤) فى المصدر: الترضية، بدلا من: التسليم.

٤٢١٩ (١٥) فى النَّهَائِيَّة: بنو أمية، بدلا من: بنو أبيه.

٤٢٢٠ (١) النَّهَائِيَّة ٢-٤٤.

٤٢٢١ (٢) كما نصّ عليه فى مجمع البحرين ٦-٥٩، و القاموس ٤-١٠٧.

٤٢٢٢ (٣) الصحاح ٥-١٩١٣.

٤٢٢٣ (٤) النَّهَائِيَّة ٢-٤٤.

٤٢٢٤ (٥) القاموس ٤-١٠٧.

٤٢٢٥ (٦) قال فى لسان العرب ٢-٩٦: و النَّبْتَةُ: شكل النبات و حالته التى ينبت عليها، و النَّبْتَةُ: الواحدة من النبات، حكاه أبو حنيفة، فقال: العقيفاء: نبتة ورقها مثل ورق السداب، و قال فى موضع آخر: إنَّما قَدَمَناها لئلاَّ يحتاج إلى تكرير ذلك عند ذكر كل نبت أراد عند كل نوع من النبات.

إلى أن انتكث عليه فتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته

و فى الإحتجاج^{٤٢٢٧}: إلى أن كبت به^{٤٢٢٨} بطنته و أجهز عليه عمله.

و الانتكاث: الانتقاض، يقال: نكث فلان العهد و الحبل فانتكث أى تقضه فانتقض^{٤٢٢٩}، و قتل الحبل: برمه و لى شقيه^{٤٢٣٠}. و الإجهاز: إتمام قتل

ص: 537

الجريح و إسرعه^{٤٢٣١}، و قيل: فيه^{٤٢٣٢} إيماء إلى ما أصابه قبل القتل من طعن أسنة الألسنة و سقوطه عن أعين الناس.

و كبا الفرس: سقط على وجهه^{٤٢٣٣}، و كبا به: أسقطه.

و البطننة: الكظة، أى: الامتلاء من الطعام^{٤٢٣٤}.

و الحاصل أنه استمرت أفعالهم المذكورة إلى أن رجع عليه حبله و تدابيرها و لحقه وخامة العاقبة فوثبوا عليه و قتلوه، كما سيأتى بيانه.

فما راعنى إلّا و الناس ينالون على من كلّ جانب.

و فى الإحتجاج^{٤٢٣٥}: إلا و الناس رسل إلى كعرف الضبع يسألون أن أبايعهم و انثالوا على حقى^{٤٢٣٦}.

و نحوه فى تاج العروس ١- ٥٩٠.

^{٤٢٢٦} (٧) فى (ك) نسخة بدل: القواطع.

^{٤٢٢٧} (٨) الإحتجاج ١- ٢٨٧.

^{٤٢٢٨} (٩) فى المصدر: إلى أن انتكث عليه فتله و كبت به إلى آخره

^{٤٢٢٩} (١٠) نصّ عليه فى الصحاح ١- ٢٩٥، و المصباح المنير ٢- ٣٣٥.

^{٤٢٣٠} (١١) قال فى لسان العرب ١١- ٥١٤: القتل: لى الشيء كليك الحبل. و قال فى القاموس ٤- ٢٨: فتله يفتله لواه و الفتلة برمة العرفط. و قال فيه أيضا ٤- ٧٨:

و أبرم الحبل: جعله طاقين ثم فتله و قال فى مجمع البحرين ٦- ١٦: الإبرام- فى الأصل- قتل الحبل، و النقض- بالضاد المعجمة: تقيضه.

^{٤٢٣١} (١) صرح بذلك فى المصباح المنير ١- ١٣٩، و قريب منه فى لسان العرب ٥- ٣٢٥.

^{٤٢٣٢} (٢) لا توجد فى (س): فيه.

^{٤٢٣٣} (٣) كما فى مجمع البحرين ١- ٣٥٦، و مثله فى القاموس ٤- ٣٨١، قال: كبا كبوا و كبوا: انكبّ على وجهه و كبا الكوز: صبّ ما فيه.

^{٤٢٣٤} (٤) جاء فى الصحاح ٥- ٢٠٨٠، و زاد فيه: امتلاء شديدا، و نحوه فى لسان العرب ١٣- ٥٢- ٥٣.

^{٤٢٣٥} (٥) الإحتجاج ١- ٢٨٧.

و فى رواية الشيخ^{٢٢٣٧}: فما راعنى من الناس إلّا وهم رسل كعرف الضبع يسألونى أبايعهم و أبى ذلك^{٢٢٣٨}، و انتالوا علىّ.

و الروع- بالفتح- الفزع و الخوف، يقال: رعت فلانا و روّعته فارتاع أى أفزعته ففزع، و راعنى الشىء أى أعجبنى^{٢٢٣٩}، و الأوّل هنا أنسب.

ص: 538

و التّول: صبّ ما فى الإناء، و انتال: انصبّ^{٢٢٤٠}.

و فى بعض النسخ الصحيحة: و الناس إلىّ كعرف الضبع ينتالون^{٢٢٤١} و العرف: الشّعْر الغليظ النَّابت^{٢٢٤٢} على عنق الدّابة^{٢٢٤٣}، و عرف الضّبّع^{٢٢٤٤} ممّا يضرب به المثل فى الازدحام.

و فى القاموس: الرّسل- محرّكة- القطيع من كلّ شىء و الرّسل- بالفتح- المترسّل من الشّعْر، و قد رسل- كفرح- رسلا^{٢٢٤٥}. أى ما أفزعنى حالة إلّا حالة ازدحام الناس للبيعة، و ذلك لعلمهم بقبح العدول عنه عليه السلام إلى غيره.

حتى لقد وطئ الحسان و شقّ عطفائى.

الوطء: الدّوس بالقدم^{٢٢٤٦}، و الحسان السبطان صلوات اللّهُ عليهما، و نقل عن السيّد المرتضى رضى اللّهُ^{٢٢٤٧} عنه أنّه قال: روى أبو عمر^{٢٢٤٨}: و أنّهما الإيهامان، و أنشد للشّفرى^{٢٢٤٩}:

^{٢٢٣٦} (٦) فى المصدر: الضبع ينتالون علىّ من كلّ جانب حتّى ...

^{٢٢٣٧} (٧) فى أماليه ١-٣٨٣.

^{٢٢٣٨} (٨) كذا، و الظاهر: و أبى ذلك.

^{٢٢٣٩} (٩) نصّ عليه فى الصحاح ٣-١٢٢٣، و لسان العرب ٨-١٣٦.

^{٢٢٤٠} (١) صرّح به فى النهاية ١-٢٣٠، و لسان العرب ١١-٩٥. و فى (ك): و انصبّ.

^{٢٢٤١} (٢) كما فى تلخيص الشافى للشّيخ الطوسى ٣-٥٦ و غيره، و قريب منه فى علل الشرائع للشّيخ الصدوق ١-١٥١.

^{٢٢٤٢} (٣) فى (ك): النَّابت.

^{٢٢٤٣} (٤) قاله فى المصباح المنير ٢-٦٢، إلّا أنّه لم يصف الشعر بالغليظ، و مثله فى القاموس ٣-١٧٣، قال:

و العرف: شعر عنق الدّابة.

^{٢٢٤٤} (٥) قال فى لسان العرب ٨-٢٤١: و الضّبّع يقال لها: عرفاء، لطول عرفها و كثرة شعرها.

^{٢٢٤٥} (٦) القاموس ٣-٣٨٤.

^{٢٢٤٦} (٧) كما جاء فى النهاية ٥-٢٠٠، و لسان العرب ١-١٩٧، و غيرها.

^{٢٢٤٧} (٨) كما حكاه ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغة ١-٢٤٥.

^{٢٢٤٨} (٩) هو أبو عمر محمّد بن عبد الواحد بن أبى هاشم الباوردى (٢٦١-٣٤٥ هـ) المعروف ب: غلام ثعلب، من أئمّة اللغة، له جملة مصنّفات، انظر عنه: وفيات

الأعيان ١-٥٠٠، تاريخ بغداد ٢-٣٥٦، لسان الميزان ٥-٢٤٨، تذكرة الحفاظ ٣-٨٦، الوافى بالوفيات ٤-٧٢ و غيرها.

وَرَوَى: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَوْمَئِذٍ جَالِسًا مُحْتَبِيًا - وَهِيَ جِلْسَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُسَمَّاةُ بِالْقُرْفُصَاءِ^{٤٢٥١} - فَاجْتَمَعُوا لِيُبَايِعُوهُ زَاخَمُوا حَتَّى وَطِئُوا إِيَّاهُمْ، وَشَقُّوا ذَيْلَهُ.

، قال^{٤٢٥٢} : و لم يعن الحسن و الحسين عليهما السلام و هما رجلان كسائر الحاضرين .

و عطا الرجل - بالكسر - جانباه^{٤٢٥٣} ، فالمراد شقّ جانبي قميصه عليه السلام أو رداءه عليه السلام لجلوس الناس أو وضع الأقدام و زحامهم حوله .

و قيل^{٤٢٥٤} : أراد خدش جانبيه عليه السلام لشدة الاصطكاك و الزحام . و فى بعض النسخ الصحيحة : و شقّ عطاى، و هو - بالكسر - الرداء^{٤٢٥٥} ، و هو أنسب .

مجتمعين حولى كربيضة^{٤٢٥٦} الغنم الربيض و الربيضة: الغنم المجتمعة فى مريضها^{٤٢٥٧} أى مأواها^{٤٢٥٨} .

و قيل: إشارة إلى بلادتهم و نقصان عقولهم، لأن الغنم توصف بقلة الفطنة .

^{٤٢٤٩} (١٠) فى شرح النهج: المشنفرى، الظاهر: الشنفرى.

^{٤٢٥٠} (١) فى المصدر: خرما.

^{٤٢٥١} (٢) القرفصاء: هى جمع الركبتيين و جمع الذيل، تعدّ من السنن قال فى القاموس ٢-٣١٢: و القرفصى - مثلثة القاف، و الفاء مقصورة - و القرفصاء - بالضمّ، و القرفصاء - بضمّ القاف و الراء على الإتياع -: أن يجلس على ألبتية و يلصق فخذيه بطنه و يحتبى بيديه يضعهما على ساقيه، أو يجلس على ركبتيه منكبا و يلصق بطنه بفخذه، و مثله فى الصحاح ٣-١٠٥١ .

^{٤٢٥٢} (٣) الكلام لابن ميثم فى شرحه على النهج ١-٢٤٥، و هو مقول القول.

^{٤٢٥٣} (٤) كما صرح به فى مجمع البحرين ٥-١٠١، و الصحاح ٤-١٤٠٥، و غيرهما.

^{٤٢٥٤} (٥) ذكره فى الصحاح ٤-١٤٠٥، و مجمع البحرين ٥-١٠١ .

^{٤٢٥٥} (٦) القائل هو ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١-٢٠٠ .

^{٤٢٥٦} (٧) قال فى النهاية ٢-١٨٥: الربيض: الغنم نفسها، و الربيض: موضعها الذى تربض فيه و منه حديث على [عليه السلام]: و الناس حولى كربيضة الغنم أى كالغنم الربيض.

^{٤٢٥٧} (٨) قال فى الصحاح ٣-١٠٧٦، و القاموس ٢-٣٣١: الربيض: الغنم و رعاتها المجتمعة فى مرايضها.

^{٤٢٥٨} (٩) ذكره فى لسان العرب ٧-١٤٩، و المصباح المنير ١-٢٤٦. و زاد فى اللسان: الربيضة: الجماعة من الغنم و الناس و الأصيل للغنم

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، و مرقت أخرى، و فسق آخرون

و فى رواية الشيخ ^{٢٢٥٩} و الإحتجاج: ^{٢٢٦٠}: و قسط آخرون.

نهض - كمنع - قام ^{٢٢٦١}، و النكث: النقض ^{٢٢٦٢}، و المروق: الخروج ^{٢٢٦٣}، و فسق الرجل - كنصر و ضرب - فجر ^{٢٢٦٤} و أصله الخروج ^{٢٢٦٥}، و القسط: العدل و الجور ^{٢٢٦٦}، و المراد به هنا الثانى.

و المراد بالناكثة: أصحاب الجمل ^{٢٢٦٧}،

و قد روى: ^{٢٢٦٨} أنه عليه السلام كان يتلو وقت مبايعتهم: و فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ^{٢٢٦٩}.

و بالمارقة: أصحاب النهروان ^{٢٢٧٠}.

و بالفاسقة أو القاسطة: أصحاب صفين ^{٢٢٧١} و سيأتى أخبار النبى صلى الله

ص: 541

عليه و آله بهم و بقتاله عليه السلام معهم.

^{٢٢٥٩} (١) أمالى الشيخ الطوسى ١- ٣٨٣.

^{٢٢٦٠} (٢) الإحتجاج ١- ٢٨٨، و فيه: و فسق آخرون! و لعلّ المصنّف رحمه الله أراد إرشاد الشيخ المفيد:

١٥٣، أو شرح النهج لابن ميثم ١- ٢٥١، أو تلخيص الشافى ٣- ٥٦، أو غيرها، فتدبّر.

^{٢٢٦١} (٣) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٤- ٢٣٣، و القاموس ٢- ٣٤٧، و غيرهما.

^{٢٢٦٢} (٤) صرّح به فى الصحاح ١- ٢٩٥، و مجمع البحرين ٢- ٢٦٦.

^{٢٢٦٣} (٥) كما فى القاموس ٣- ٢٨٢، و مجمع البحرين ٥- ٢٣٥.

^{٢٢٦٤} (٦) جاء فى القاموس ٣- ٢٧٦، و الصحاح ٤- ١٥٤٣.

^{٢٢٦٥} (٧) مجمع البحرين ٥- ٢٢٨، و المصباح المنير ٢- ١٤٦ قال: الفسق: الخروج على وجه الفساد.

^{٢٢٦٦} (٨) ذكره فى المصباح المنير ٢- ١٨٤، و مجمع البحرين ٤- ٢٦٨.

^{٢٢٦٧} (٩) قال فى النهاية ٥- ١١٤: فى حديث على [عليه السلام]: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و أراد بهم أهل وقعة الجمل لأنّهم كانوا بايعوه ثمّ

تقضوا بيعته و قاتلوه، و أراد بالقاسطين: أهل الشام، و بالمارقين: الخوارج، و عينه فى لسان العرب ٢- ١٩٦-١٩٧. و فى تاج العروس ١- ٦٥١: و فى حديث علىّ

كرّم الله وجهه: أمرت بقتال الناكثين و ذكر نظير كلام ابن الأثير فى نهايته إلى قوله و قاتلوه.

^{٢٢٦٨} (١٠) كما جاء فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١- ٢٠١.

^{٢٢٦٩} (١١) الفتنح: ١٠.

^{٢٢٧٠} (١٢) قال فى النهاية ٤- ٢٣٠- بعد ذكر حديث علىّ عليه السلام:- المارقين يعنى الخوارج. و عينه فى لسان العرب ١٠- ٣٤١، و تاج العروس ٧- ٦٨.

^{٢٢٧١} (١٣) قال فى النهاية ٤- ٦٠ بعد ذكر حديث علىّ عليه السلام: و القاسطين أهل صفين، و مثله فى لسان العرب ٧- ٣٧٨، و تاج العروس ٥- ٢٠٦.

كَانَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^{٤٢٧٢}. الظاهر رجوع ضمير الجمع^{٤٢٧٣} إلى الخلفاء الثلاثة لا إلى الطوائف - كما توهم^{٤٢٧٤} - إذ الغرض من الخطبة ذكرهم لا الطوائف، وهو المناسب لما بعد الآية، لا سيما ضمير الجمع في سمعوا ووعوها^{٤٢٧٥}. والغرض تشبيههم في الإعراض عن الآخرة والإقبال على الدنيا و زخارفها للأغراض الفاسدة بمن أعرض عن نعيم الآخرة لعدم سماع الآية و شرائط الفوز بثوابها، والمشار إليها في الآية هي الجنة، والإشارة للتعظيم أي تلك الدار التي بلغك وصفها.

و العلوّ: هو التكبّر^{٤٢٧٦} على عباد الله و الغلبة عليهم، و الاستكبار عن العبادة.

و الفساد: الدعاء إلى عبادة غير الله، أو أخذ المال و قتل النفس بغير حقّ، أو ال عمل بالمعاصي و الظلم على الناس، و الآية لما كانت بعد قصّة قارون و قبله قصّة فرعون فقيل إنّ العلوّ إشارة إلى كفر فرعون، لقوله تعالى فيه^{٤٢٧٧}: **عَلَا فِي الْأَرْضِ**^{٤٢٧٨} و الفساد إلى بغى قارون لقوله تعالى: **وَلَا تَتَّبِعِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ**^{٤٢٧٩} ففي كلامه عليه السلام يحتمل كون الأوّل إشارة إلى

ص: 542

الأوّلين، و الثانی إلى الثالث، أو الجميع إليهم جميعا، أو إلى جميع من ذكر في الخطبة كما قيل.

بلى و الله لقد سمعوا و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها

و في رواية الشيخ^{٤٢٨٠}: **بلى و الله لقد سمعوا و لكن راقهم دنياهم و أعجبهم زبرجها.**

و عى الحديث - كرمى - فهمه و حفظه^{٤٢٨١}.

و حلى فلان بعينى و فى عينى - بالكسر - : إذا أعجبك، و كذلك حلى - بالفتح يحلو حلاوة^{٤٢٨٢}.

^{٤٢٧٢} (١) القصص: ٨٣.

^{٤٢٧٣} (٢) أى قوله عليه السلام: لم يسمعوا ...

^{٤٢٧٤} (٣) قال ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغة ١-٢٦٦: تنبيه لأذهان الطوائف الثلاث المذكورة [أى الناكثين و القاسطين و المارقين] و من عساه يتخيّل أنّ الحقّ فى سلوك مسالكهم إلى آخره. و نظيره فى شرح ابن أبى الحديد.

^{٤٢٧٥} (٤) فى (ك): و دعوها، و هو غلط، لما سيأتى.

^{٤٢٧٦} (٥) كما نصّت عليه كتب اللغة انظر: مجمع البحرين ١-٣٠٢، و الصحاح ٦-٢٤٣٥، و غيرهما.

^{٤٢٧٧} (٦) لا توجد فى (س): فيه.

^{٤٢٧٨} (٧) القصص: ٤.

^{٤٢٧٩} (٨) القصص: ٧٧.

^{٤٢٨٠} (١) أمالى الشيخ الطوسى ١-٣٨٣.

^{٤٢٨١} (٢) جاء فى لسان العرب ١٥-٣٩٦، و النهاية ٥-٢٠٧، و فيهما: حفظه و فهمه.

و راقنى الشئىء: أعجبنى^{٤٢٨٣}.

و الزبرج: الزينة من وشى^{٤٢٨٤} أو جوهر أو نحو ذلك^{٤٢٨٥}، قال الجوهري: و يقال الزبرج^{٤٢٨٦}: الذهب^{٤٢٨٧}، و فى النهاية: الزينة و الذهب و السحاب^{٤٢٨٨}.

أما و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لو لا حضور الحاضر و قيام الحجّة بوجود الناصر.

و فى رواية الشيخ^{٤٢٨٩}: لَوْ لَأ حُضُورُ النَّاصِرِ وَ لُزُومُ الْحُجَّةِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ

ص: 543

أَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ.

الفلق: الشق^{٤٢٩٠}، و برأ ... أى خلق، و قيل: قلما يستعمل فى غير الحيوان^{٤٢٩١}، و النسمة - محرّكة - الإنسان أو النفس و الروح^{٤٢٩٢}.

و الظاهر أنّ المراد بفلق الحبة شقّها و إخراج النبات منها.

و قيل: خلقها^{٤٢٩٣}.

^{٤٢٨٢} (٣) صرّح به فى الصحاح ٦-٢٣١٨، و لسان العرب ١٤-١٩٦، و غيرهما.

^{٤٢٨٣} (٤) كما فى مجمع البحرين ٥-١٧٣، و الصحاح ٤-١٤٨٦.

^{٤٢٨٤} (٥) جاء فى حاشية (ك): الوشى: نقش الثوب و يكون من كل لون. (ق).

انظر: القاموس ٤-٤٠٠.

^{٤٢٨٥} (٦) ذكره فى القاموس ١-١٩١، و الصحاح ١-٣١٨.

^{٤٢٨٦} (٧) لا توجد: الزبرج، فى (س).

^{٤٢٨٧} (٨) الصحاح ١-٣١٨، و مثله فى القاموس ١-١٩١.

^{٤٢٨٨} (٩) النهاية ٢-٢٩٢، و مثله فى القاموس ١-١٩١.

^{٤٢٨٩} (١٠) أمالى الشيخ الطوسى ١-٣٨٣.

^{٤٢٩٠} (١١) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٥-٢٢٩، و غيره.

^{٤٢٩١} (٢) صرّح به فى مجمع البحرين ١-٤٨، و غيره.

^{٤٢٩٢} (٣) قال فى النهاية ٥-٤٩: النسمة: النفس و الروح النسمة: النفس - بالتحريك - و راجع:

الصحاح ٥-٢٠٤٠، و القاموس ٤-١٨٠، و المصباح المنير ٢-٣١٠.

وقيل: هو الشقّ الذي في الحبّ^{٢٢٩٤}.

و حضور الحاضر أمّا وجود من حضر للبيعة فما بعده كالتفسير له، أو تحقّق البيعة - على ما قيل -، أو حضوره سبحانه و علمه، أو حضور الوقت الذي وقته الرسول صلّى الله عليه و آله للقيام بالأمر.

و ما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظّة ظالم و لا سغب مظلوم كلمة ما مصدرية، و الجملة^{٢٢٩٥} في محلّ النصب لكونها مفعولا لأخذ أو موصولة و العائد مقدّر، و الجملة بيان لما أخذه الله بتقدير حرف الجرّ أو بدل منه أو عطف بيان له.

و العلماء: إمّا الأئمة عليهم السلام أو الأعمّ، فيدلّ على وجوب الحكم بين الناس في زمان الغيبة لمن جمع الشرائط.

و في الإحتجاج^{٢٢٩٦}: على أولياء الأمر أن لا يقرّوا

ص: 544

و المقارّة - على ما ذكره الجوهرى -: أن تقرّ مع صاحبك و تسكن^{٢٢٩٧}. و قيل:

إقرار كلّ واحد صاحبه على الأمر و تراضيهما به.

و الكظّة: ما يعترى الإنسان من الامتلاء من الطّعام^{٢٢٩٨}، و السغب بالتحريك - الجوع^{٢٢٩٩}.

لألقيت حبلها على غاربها^{٢٣٠٠}

و لسقيت آخرها بكأس أولها.

^{٢٢٩٣} (٤) نسب هذا القول إلى ابن عباس و الضحّاك قالا: فائق الحبة أى خالقه كما حكاها عنهما في شرح النهج لابن ميثم ١- ٢٦٧.

^{٢٢٩٤} (٥) قال ابن ميثم في شرح النهج ١- ٢٦٧: و هو الذى عليه جمهور المفسّرين.

^{٢٢٩٥} (٦) أى جملة: أن لا يقاروا على ...

^{٢٢٩٦} (٧) الإحتجاج ١- ٢٨٨.

^{٢٢٩٧} (١) الصحاح ٢- ٧٩٠، و مثله في لسان العرب ٥- ٨٥.

^{٢٢٩٨} (٢) كما جاء في مجمع البحرين ٤- ٢٩٠، و الصحاح ٣- ١١٧٨، و غيرهما.

^{٢٢٩٩} (٣) نصّ عليه في مجمع البحرين ٢- ٨٣، و الصحاح ١- ١٤٧.

^{٢٣٠٠} (٤) هذا مثل، قال في مجمع الأمثال ١- ١٩٦: حبلك على غاريك الغارب: أعلى السنام، و هذا كناية عن الطلاق أى اذهبى حيث شئت، و أصله أن النّاقة إذا

رعت و عليها الخطام ألقى على غاربها لأنّها إذا رأت الخطام لم يهنتها شيء. و نحوه في فوائد اللّثال ١- ١٦٢، و المستقصى للزمخشري ٢- ٥٦.

الضمائر راجعة إلى الخلافة، والغارب: ما بين السنام والعنق^{٤٣٠١} أو مقدم السنام^{٤٣٠٢}، وإلقاء الحبل ترشيح^{٤٣٠٣} لتشبيهه الخلافة بالناقة التي يتركها راعيها لترعى حيث تشاء ولا يبالي من يأخذها وما يصيبها، وذكر الحبل تخييل^{٤٣٠٤}. والكأس إناء فيه شراب أو مطلقا^{٤٣٠٥}.

وسقيها بكأس أولها تركها والإعراض عنها لعدم الناصر.

وقال بعض الشارحين: التعبير بالكأس لوقوع الناس بذلك الترك في حيرة تشبه السكر^{٤٣٠٦}.

ص: 545

ولأفئتم دنياكم هذه أزهده عندي^{٤٣٠٧} عن عطفة عنز

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ^{٤٣٠٨}: وَلَلْفَوْا دُنْيَاكُمْ أَهْوَنَ عِنْدِي.

قوله عليه السلام: أفئتم أي وجدتم^{٤٣٠٩}، وإضافة الدنيا إلى المخاطبين لتمكّنها في ضمائرهم و رغبتهم فيها^{٤٣١٠}، والإشارة للتحقير.

و الزهد: خلاف الرغبة، والزهد: القليل^{٤٣١١}، وصيغة التفضيل على الأول على خلاف القياس كأشهر وأشغل.

والعنز - بالفتح - أنتى المعز^{٤٣١٢}، وعطفها: ما يخرج ما أنفها عند الثرة، وهي منها شبه العطسة^{٤٣١٣}، كذا قال بعض الشارحين^{٤٣١٤}، وأورد عليه أن المعروف في الع نز النطفة - بالنون - وفي النعجة: العطفة - بالعين - صرح به الجوهري^{٤٣١٥} و

^{٤٣٠١} (٥) كما ذكره في مجمع البحرين ٢- ١٣١، والقاموس ١- ١١١.

^{٤٣٠٢} (٦) صرح به في النهاية ٣- ٣٥٠.

^{٤٣٠٣} (٧) لأنه عليه السلام استعار الناقة للخلافة ثم فرّع عليها ما يلائم الناقة من الغارب

^{٤٣٠٤} (٨) أي تخييل أن الخلافة من جنس الناقة بذكر الحبل الذي كان يخصّ الناقة

^{٤٣٠٥} (٩) كما في مجمع البحرين ٤- ٩٩، والنهية ٤- ١٣٧، والقاموس ٢- ٢٤٤.

^{٤٣٠٦} (١٠) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١- ٢٦٨، بتصرف.

^{٤٣٠٧} (١١) لا توجد في (س): عندي. وفي النهج: عندي من وهو الأنسب.

^{٤٣٠٨} (٢) الاحتجاج ١- ٢٨٨، وفيه: ولأفئتم دنياكم عندي أهون من عطفة عنز وفي الإرشاد للشيخ المفيد ١٥٣: ولألفوا دنياهم أزهده عندي ونظيره في الأمالي للشيخ الطوسي ١- ٣٨٣.

^{٤٣٠٩} (٣) كما في مجمع البحرين ١- ٣٧٧، والصاح ٦- ٢٤٨٤.

^{٤٣١٠} (٤) لا توجد في (س): فيها.

^{٤٣١١} (٥) جاء في مجمع البحرين ٣- ٥٩، والصاح ٢- ٤٨١، وغيرهما.

^{٤٣١٢} (٦) قاله في مجمع البحرين ٤- ٢٧، والصاح ٣- ٨٨٧، وغيرهما.

الخليل في العين^{٤٣١٦}. و قال بعض الشارحين: العفظة من الشاة كالعطاس من الإنسان، و هو غير معروف، و قال ابن الأثير : أى
ضرطة عنز^{٤٣١٧}.

ص: 546

قَالُوا: وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَآوَلَهُ كِتَابًا^{٤٣١٨}، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ
قِرَائَتِهِ، قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

^{٤٣١٣} (٧) قال في مجمع البحرين ٤- ٢٦١: العفظة: عطسة عنز. و قال في لسان العرب ٧- ٣٥٢: قال الأصمعي: العافطة: الضائنة، و النافطة: الماعزة، و قال غير
الأصمعي من الأعراب: العافطة:

الماعزة إذا عطست و قيل: العفط و العفيط: عطاس المعز.

^{٤٣١٤} (٨) قال ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١- ٢٠٣: و عفظة عنز: ما تنتره من أنفها و أكثر ما يستعمل ذلك في النعجة، فأما العنز فالمستعمل الأشهر فيها:
النفظة ... فإن صحَّ أنه لا يقال في العطسة عفظة إلا للنعجة، قلنا إنه استعمله في العنز مجازاً

^{٤٣١٥} (٩) في صحاحه ٣- ١١٤٣ و ١١٦٥.

^{٤٣١٦} (١٠) كتاب العين ٢- ١٨.

^{٤٣١٧} (١١) النهاية ٣- ٢٦٤، و نظيره في مجمع البحرين ٤- ٢٦١. أقول: إنهما ذكرا ذلك المعنى بعد ذكر جملة من هذه الخطبة الشريفة أعنى قوله عليه السلام : و
لكانت دنياكم هذه أهون عليّ من عفظة عنز ...

^{٤٣١٨} (١) قال ابن ميثم في شرحه على النهج ١- ٢٦٩ - ٢٧٠: قال أبو الحسن الكيدري- رحمه الله- وجدت في الكتب القديمة أن الكتاب الذي دفعه الرجل إلى
أمير المؤمنين عليه السلام كان فيه عدّة مسائل:

أحدها: ما الحيوان الذي خرج من بطن حيوان آخر و ليس بينهما نسب؟

فأجاب عليه السلام: أنه يونس بن متى عليه السلام خرج من بطن الحوت.

الثانية: ما الشيء الذي قليله مباح و كثيره حرام؟

فقال عليه السلام: هو نهر طالوت، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ E.

الثالثة: ما العبادة الذي [كذا] لو فعلها واحد استحق العقوبة و إن لم يفعلها استحق أيضا العقوبة؟

فأجاب ب: أنها صلاة السكاري.

الرابعة: ما الطائر الذي لا فرخ له و لا فرع و لا أصل؟

فقال: هو طائر عيسى عليه السلام في قوله: ﴿وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ E.

الخامسة: رجل عليه من الدين ألف درهم و له في كيسه ألف درهم فضمنه ضامن بألف درهم، فحال عليه الحول فالزكاة على أي المالين تجب؟

فقال: إن ضمن الضامن بإجازة من عليه الدين فلا يكون عليه، و إن ضمنه من غير إذنه فالزكاة مفروضة في ماله

السادسة: حج جماعة و نزلوا في دار من دور مكة و أغلق واحد منهم باب الدار و فيها حمام فمتن من العطش قبل عودهم إلى الدار فالجزاء على أيهم يجب؟

فقال عليه السلام: على الذي أغلق الباب و لم يخرجهم و لم يضع لهم ماء

السابعة: شهد شهداء أربعة على محضر بالزنا فأمرهم الإمام برجمه فرجمه واحد منهم دون الثلاثة الباقين، و وافقهم قوم أجنب في الرجم فرجع من رجمه عن شهادته
و المرجوم لم يموت، ثم مات فرجع الآخرون عن شهادتهم عليه بعد موته، فعلى من يجب دينه؟

فقال: يجب على من رجمه من الشهود و من وافقه

الثامنة: شهد شاهدان من اليهود على يهودي أنه أسلم فهل تقبل شهادتهما أم لا؟

ص: 547

عَلَيْهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ! لَوْ اطَّرَدْتُ^{٤٣١٩} مَقَالَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ. فَقَالَ لَهُ^{٤٣٢٠}: هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَّتْ.

أهل السّواد: ساكنو القرى^{٤٣٢١}، و تسمى القرى سوادا لخضرتها بالزرع والأشجار، و العرب تسمى الأخضر: أسود.

و ناوله: أعطاه^{٤٣٢٢}.

و يحتمل أن يكون اطَّردت - على صيغة الخطاب من باب الإفعال - و نصب المقالة على المفعولية أو على صيغة المؤنث الغائب من باب الافتعال، و رفع المقالة على الفاعلية، و الجزاء محذوف أى كان حسنا، و كلمة لو للتمري، و قد مر^{٤٣٢٣}

ص: 548

تفسير الشقشقة - بالكسر -.

و هدير الجمل: ترديده الصّوت في حنجرتة^{٤٣٢٤} و إسناده إلى الشقشقة تجوّز.

فقال: لا تقبل شهادتهما لأنهما يجوزان تغيير كلام الله و شهادة الزور

التاسعة: شهد شاهدان من النصارى على نصراني أو مجوسى أو يهودى أنه أسلم؟

فقال: تقبل شهادتهما لقول الله سبحانه: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ E... الآية، و من لا يستكبر عن عبادة الله لا يشهد شهادة الزور.

العاشرة: قطع إنسان يد آخر فحضر أربعة شهود عند الإمام و شهدوا على قطع يده، و أنه زنا و هو محصن، فأراد الإمام أن يرجم فمات قبل الرجم.

فقال: على من قطع يده دية يد حسب، و لو شهدوا أنه سرق نصابا لم يجب دية يده على قاطعها

و الله أعلم.

^{٤٣١٩} (١) قال في الصحاح ٢-٥٠٢: و اطَّرد الشيء: تبع بعضه بعضا و جرى. و قال- قبل ذلك- و فلان أطرده السلطان أى أمره بإخراجه عن بلده.

^{٤٣٢٠} (٢) لا توجد في (س): له. و قد وضع عليها رمز نسخة بدل في (ك).

^{٤٣٢١} (٣) قال الجوهري في الصحاح ٢-٤٩٢: سواد الكوفة و البصرة: قراهما، و قال في القاموس ١-٣٠٤:

سواد البلدة: قراها. و قال ابن ميثم في شرحه على النهج ١-٢٦٩: فأراد بأهل السواد سواد العراق.

^{٤٣٢٢} (٤) كما جاء في الصحاح ٥-١٨٣٧، و مجمع البحرين ٥-٤٨٨، و غيرهما.

^{٤٣٢٣} (٥) قد مر في صفحته: ٥٠٤، قال في النهاية ٢-٤٨٩: الشقشقة: الجلداء الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه أى من جانب

فمه] و لا تكون إلبا للعربي و منه حديث على [عليه السلام] في خطبة له: تلك شقشقة هدرت ثم قرئت. و مثله في مجمع البحرين ٥-١٩٥. و قال في الصحاح ٤-

١٥٠٣: و الشقشقة - بالكسر - شىء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج. و مثله في القاموس ٣-٢٥١ و زاد فيه: و الخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس إلى

آخره.

و قرّت أى سكنت^{٤٣٢٥}. وقيل: فى الكلام إشعار بقلة الاعتناء بمثل هذا الكلام إمّا لعدم التأثير فى السامعين كما ينبغى، أو لقلّة الاهتمام بأمر الخلافة من حيث إنّها سلطنة، أو للإشعار بانقضاء مدّته عليه السلام، فإنّها كانت فى قرب شهادته عليه السلام، أو نوع من التقيّة أو لغيرها.

قال ابن عباس: فو الله ما أسفت على كلام قطّ كأسفى على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد الأسف - بالتحريك -: أشدّ الحزن، والفعل كعلم^{٤٣٢٦}، وقطّ من الظروف الزمانيّة بمعنى أبداً^{٤٣٢٧}.

و حكى ابن أبي الحديد، عن ابن الخشاب^{٤٣٢٨} أنّه قال: لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له: و هل بقى فى نفس ابن عمّك أمر لم يبلغه لتتأسّف^{٤٣٢٩}؟! و الله ما رجعت عن الأولين و لا عن الآخريّن^{٤٣٣٠}.

أقول: إنّما أطنبت الكلام فى شرح تلك الخطبة الجليلة لكثرة جدواها و قوّة الاحتجاج بها على المخالفين، و شهرتها بين جميع المسلمين، و إن لم نوف فى كلّ فقرة حقّ شرحها حذرا من كثرة الإطناب، و تعويلا على ما بيّنته فى سائر الأبواب.

ص: 549

٤- شف^{٤٣٣١}: مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ^{٤٣٣٢} بْنِ مُحَمَّدِ الطَّبْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْخَلِيلِيِّ، عَنِ أَحْمَدَ^{٤٣٣٣} بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْخَمَانِي [الْحِمَانِي]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَيْمَرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَتَّبِعُ^{٤٣٣٥} غَضَبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ شَيْئاً أَوْ هَاجَهُ خَبْرٌ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ شَيْعَتِهِ مِنَ الشَّامِ يَذْكُرُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ وَ عَتَبَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ وَ مَرْوَانَ اجْتَمَعُوا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَذَكَرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَابُوهُ وَ الْقَوَا فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ أَنَّهُ يَنْتَقِصُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَذْكُرُ كُلَّ

^{٤٣٣٢} (١) كما فى مجمع البحرين ٣-٥١٨، و الصحاح ٢-٨٥٢، و فيهما: البعير، بدلا من: الجمل.

^{٤٣٣٥} (٢) جاء فى مجمع البحرين ٣-٤٥٦، و القاموس ٢-١١٥، و غيرهما.

^{٤٣٣٦} (٣) كما جاء فى القاموس ٣-١١٧ و غيره.

^{٤٣٣٧} (٤) قال فى الصحاح ٣-١١٥٣: و قطّ معناها: الزمان، يقال ما رأيت قط. و قال فى المصباح المنير ٢-١٩١: ما فعلت ذلك قطّ أى فى الزمان الماضى.

^{٤٣٣٨} (٥) ابن الخشاب، و هو أبو محمد عبد الله بن أحمد

^{٤٣٣٩} (٦) فى المصدر: لم يبلغه فى هذه الخطبة للتأسّف أن لا يكون بلغ من كلامه ما أراد

^{٤٣٣٠} (٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١-٢٠٥، و جاء فى ذيل كلامه: و لا بقى فى نفسه أحد لم يذكره إلّا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم.

^{٤٣٣١} (١) كشف اليقين: ١٠٠-١٠٤، باختلاف فى الإسناد و المتن نذكرهما.

^{٤٣٣٢} (٢) فى المصدر: فيما نذكره عن أحمد ...

^{٤٣٣٣} (٣) فى كشف اليقين: بالخليلىّ المقدم ذكره من كتابه المشار إليه من تسمية مولانا علىّ عليه السلام أمير المؤمنين فى حياة النّبىّ (ص) و أمره بالتسليم عليه

بذلك، فقال ما هذا لفظه: أخبرنا أحمد بن محمد بن الطبرىّ المعروف بـ الخليلىّ قال: أخبرنا أحمد ...

^{٤٣٣٤} (٤) فى المصدر: الحمانيّ، قال: حدّثنا محول أى كلّا اللفظين بالحاء المهملة.

^{٤٣٣٥} (٥) فى كشف اليقين: أتبع.

وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا هُوَ أَهْلُهُ، وَ ذَلِكَ لَمَّا أَمَرَ أَصْحَابَهُ^{٤٣٣٦} بِالْإِنْتِظَارِ لَهُ بِالنُّخَيْلَةِ فَدَخَلُوا الْكُوفَةَ فَتَرَكَوهُ^{٤٣٣٧}، فَعَلَّظَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ جَاءَ هَذَا الْخَبْرُ فَأَتَيْتُهُ^{٤٣٣٨} بَابَهُ فِي اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: يَا قَهْرُ! أَيُّ شَيْءٍ خَبَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: هُوَ نَائِمٌ، فَسَمِعَ كَلَامِي.

فَقَالَ (ع): مَنْ هَذَا؟ قَالَ^{٤٣٣٩}: ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: ادْخُلْ! فَدَخَلْتُ، فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ نَاحِيَةً عَنِ فِرَاشِهِ فِي تَوْبِجِ الْإِس^{٤٣٤٠}.

ص: 550

كَهَيْئَةِ الْمَهْمُومِ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّيْلَةَ؟

فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ! وَ كَيْفَ تَنَامُ عَيْنَا^{٤٣٤١} قَلْبَ مَشْغُولٍ، يَا ابْنَ عَبَّاسِ! مَلِكُ جَوَارِحِكَ قَلْبِكَ فَإِذَا أَرَاهُ^{٤٣٤٢} أَمْرٌ طَارَ النَّوْمُ عَنْهُ، هَا أَنَا ذَا^{٤٣٤٣} كَمَا تَرَى مُذْ أَوَّلِ^{٤٣٤٤} اللَّيْلِ اعْتَرَانِي الْفِكْرَ وَ^{٤٣٤٥} السُّهْرُ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ نَقْضِ عَهْدِ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْدَّرِ عَلَيْهَا نَقْضُ عَهْدِهَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ مِنْ أَمْرٍ مِنْ^{٤٣٤٦} أَصْحَابِهِ بِالسَّلَامِ عَلَيَّ فِي حَيَاتِهِ بِأَمْرَةِ الْمِ وَ مُنِينَ فَكُنْتُ أَوْ كَدُّ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

يَا ابْنَ عَبَّاسِ! أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَهُ وَ لَكِنْ أُمُورٌ اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ^{٤٣٤٧} رَغِبَةَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَ أَمْرَهَا وَ نَهْيَهَا وَ صَرْفَ قُلُوبِ أَهْلِهَا عَلَيَّ، وَ أَصْلُ ذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ^{٤٣٤٨}: أُمَّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

^{٤٣٣٦} (٦) في المصدر: إخوانه، بدلا من: أصحابه.

^{٤٣٣٧} (٧) في المصدر و نسخة على (ك): و تركوه.

^{٤٣٣٨} (٨) في كشف اليقين: فأنتيت.

^{٤٣٣٩} (٩) في المصدر: فقال.

^{٤٣٤٠} (١٠) في المصدر: جانس، و هو بمعنى الطالب كما في كتب اللغة مثل مجمع البحرين ٤-٦٠، و الصحاح ٣-٩١٥، و غيرهما.

^{٤٣٤١} (١) قوله: تنام عينا تنام فعل مبنى للفاعل، و عينا فاعل مضاف، و القلب مضاف إليه

^{٤٣٤٢} (٢) في المصدر: أدهاه، بدلا من: أراهيه.

^{٤٣٤٣} (٣) كذا، و لعله: أنا ذا- بألف بعد التون-

^{٤٣٤٤} (٤) في المصدر: من أول ...

^{٤٣٤٥} (٥) لا توجد الواو في المصدر.

^{٤٣٤٦} (٦) في المصدر: أمر أصحابه، و الظاهر سقوط كلمة: من، منه، و من (ك).

^{٤٣٤٧} (٧) كلمة: على هنا بمعنى: مع.

^{٤٣٤٨} (٨) في المصدر: قال الله عزّ و جلّ في كتابه.

الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا^{٢٣٤٩}، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ ثَوَابٌ وَ لَا عِقَابٌ لَكَانَ يَتَّبِعُكَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فُرْضَ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُهُ، وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا^{٢٣٥١}، أ تَرَاهُمْ نُهُوا عَنِّي فَاطَاعُوهُ^{٢٣٥٢}! وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ وَ غَدَا^{٢٣٥٣} بِرُوحِ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ

ص: 551

عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْجَنَّةِ لَقَدْ قُرُنْتُ^{٢٣٥٤} بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^{٢٣٥٥}، وَ لَقَدْ طَالَ - يَا ابْنَ عَبَّاسٍ - فِكْرِي وَ هَمِّي وَ تَجَرُّعِي غُصَّةً بَعْدَ غُصَّةٍ لِأَمْرِ^{٢٣٥٦} أَوْ قَوْمٍ عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ وَ حَاجَتِهِمْ^{٢٣٥٧} إِلَى فِي حُكْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ حَتَّى إِذَا آتَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا^{٢٣٥٨} أَظْهَرُوا الْغِنَى عَنِّي، كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ^{٢٣٥٩}. وَ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمْ احتَاجُوا إِلَى وَ لَقَدْ غَنِيَتْ عَنْهُمْ أُمُّ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا^{٢٣٦٠} فَمَضَى مَنْ مَضَى قَالَ عَلَى بَضِغْنِ الْقُلُوبِ وَ أَوْرَثَهَا^{٢٣٦١} الْحَقْدَ عَلَيَّ، وَ مَا ذَاكَ^{٢٣٦٢} إِلَّا مِنْ أَجْلِ طَاعَتِهِ فِي قَتْلِ الْأَقَارِبِ مُشْرِكِينَ فَاثْمَلُوا غَيْظًا وَ اعْتَرَضُوا، وَ لَوْ صَبَرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ^{٢٣٦٣} لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ^{٢٣٦٤}، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ^{٢٣٦٥} فَأُتْبِنُوا مِنْ تَرْكِ الرِّضَا^{٢٣٦٦} بِأَمْرِ اللَّهِ، مَا أَوْرَثَهُمُ التَّفَاقُ!

٢٣٤٩ (٩) النساء: ٥٤.

٢٣٥٠ (١٠) في كشف اليقين: لكان تبليغ.

٢٣٥١ (١١) الحشر: ٧.

٢٣٥٢ (١٢) في المصدر: فأطاعوا - بلا ضمير -

٢٣٥٣ (١٣) قال في مجمع البحرين ١ - ٣١٤: و غدا غدوا - من باب قعد - ذهب غدوة، هذا أصله، ثم كثر حتى استعمل في الذهاب و الانطلاق أي وقت كان

٢٣٥٤ (١) في (ك) نسخة: قربت.

٢٣٥٥ (٢) الأحزاب: ٣٣. و لم يذكر في المصدر ذيل الآية: «أ» وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» E.

٢٣٥٦ (٣) في (ك): لإصر.

٢٣٥٧ (٤) في المصدر: تقديم و تأخير و اختلاف، و العبارة جاءت فيه هكذا؛ و رويد قوم على معاصي الله و تجرعى غصة بعد غصة و حاجتهم...

٢٣٥٨ (٥) في كشف اليقين: أمن الدنيا.

٢٣٥٩ (٦) النساء: ٨٣. و في المصدر بعد لفظ: منهم، توجد كلمة: الآية.

٢٣٦٠ (٧) سورة محمد (ص): ٢٤.

٢٣٦١ (٨) في المصدر: و أوربها. أقول: لعلها من وري الزند أي خرجت ناره، و المراد من قوله عليه السلام أنه أوقد نار الحقد على في القلوب.

٢٣٦٢ (٩) في كشف اليقين: و ما ذلك.

٢٣٦٣ (١٠) وضع في مطبوع البحار على: ذات الله، رمز نسخة بدل.

٢٣٦٤ (١١) لا توجد: لكان خيرا لهم، في المصدر.

٢٣٦٥ (١٢) المجادلة: ٢٢. و توجد في المصدر إضافة كلمة الآية بعد: و رسوله.

وَالزَّمَهُمْ بِقَلَّةِ الرِّضَا الشَّقَاءَ ٤٣٦٧! وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ٤٣٦٨ فَالآنَ - يَا ابْنَ عَبَّاسٍ - قُرْنْتُ بِابْنِ
 آكَلَةِ الْأَكْبَادِ وَعَمْرُو وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَ وَمَرْوَانَ وَاتَّبَاعَهُمْ ٤٣٦٩، فَمَتَى اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي وَالْقَى فِي رُوعِي أَنْ أَلْ أَمْرَ يَنْقَادُ إِلَيَّ
 دُنْيَا ٤٣٧٠ يَكُونُ هَوْلًا فِيهَا رُؤْسَاءَ ٤٣٧١ يُطَاعُونَ فِيهِمْ ٤٣٧٢ فِي ذِكْرِ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ يَنْلُبُونَهُمْ ٤٣٧٣ وَيَرْمُونَهُمْ بِعِظَائِمِ الْأُمُورِ مِنْ أَنْكَ
 [إِفْكٍ] ٤٣٧٤ مُخْتَلِفٍ ٤٣٧٥، وَحِقْدٍ قَدْ سَبَقَ وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ ٤٣٧٦ مِمَّنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ
 عَامَّةَ أَعْدَائِي مِمَّنْ أَجَابَ الشَّيْطَانَ ٤٣٧٧ عَلَى وَزَهْدِ النَّاسِ فِيَّ، وَأَطَاعَ هَوَاهُ فِيمَا بَصُرُهُ ٤٣٧٨ فِي آخِرَتِهِ وَبِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْغِنَى، وَ
 هُوَ الْمَوْفِقُ لِلرِّشَادِ وَالسَّدَادِ.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَبِلِّ لِمَنْ ظَلَمَنِي، وَدَفَعَ حَقِّي، وَأَذْهَبَ عَظِيمَ مَنَزَلَتِي، أَيْنَ كَانُوا أَوْلِيَاكَ وَأَنَا أَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ صَغِيرًا لَمْ يَكْتَبْ عَلَيَّ صَلَاةً وَهُمْ عِبْدَةُ الْأَوْثَانِ، وَعِصَاةُ الرَّحْمَنِ، وَبِهِمْ تُوقَدُ ٤٣٧٩ النَّيِّرَانُ؟! فَلَمَّا قَرُبَ إِصْعَارُ الْخُدُودِ، وَ
 إِتْعَاسُ الْجُدُودِ ٤٣٨٠، أَسْلَمُوا كَرَهًا، وَأَبْطَنُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا، طَمَعًا فِي أَنْ

٤٣٦٦ (١٣) في المصدر: الرضى. أقول: أى جعلوا من ترك الرضى بأمر الله بطانة، ما أورتهم النفاق. ٤.

٤٣٦٧ (١) في (س) نسخة: الشقاق، و في المصدر: الشفاق.

٤٣٦٨ (٢) مريم: ٨٤.

٤٣٦٩ (٣) في المصدر زيادة: و صار معهم في الحديث.

٤٣٧٠ (٤) في كشف اليقين: أن الانتقاد إلى ربنا، بدلا من: أن الأمر إلى آخره.

٤٣٧١ (٥) لا توجد: رؤساء، في المصدر.

٤٣٧٢ (٦) في المصدر: فيهم.

٤٣٧٣ (٧) في كشف اليقين: يسلبونهم.

٤٣٧٤ (٨) كذا، و الصحيح: إفك.

٤٣٧٥ (٩) خ. ل: مختلق، كذا في المصدر.

٤٣٧٦ (١٠) في المصدر: من أنك مختلق و عقد قد سبق و لقد علم المحفوظون

٤٣٧٧ (١١) في كشف اليقين: و من حارب الشيطان. أقول: الظاهر زيادة الواو و كون الشيطان منصوبا بنزع الخافض أى من حارب للشيطان على

٤٣٧٨ (١٢) في المصدر: في نصرته.

٤٣٧٩ (١٣) في كشف اليقين: و لهم يوقد.

٤٣٨٠ (١٤) في كشف اليقين: و إصغار الحدود.

يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ^{٤٣٨١} وَ تَرَبَّصُوا انْقِضَاءَ أَمْرِ^{٤٣٨٢} الرَّسُولِ وَ فَنَاءَ مُدَّتِهِ، لِمَا أَطْمَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِي قَتْلِهِ، وَ مَسُورَتِهِمْ فِي دَارِ نَدْوَتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ مَكْرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ^{٤٣٨٣}، وَ قَالَ^{٤٣٨٤}: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْتِيَ اللَّهُ إِلَا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ^{٤٣٨٥} وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ! نَدَبَهُمْ^{٤٣٨٦} رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي^{٤٣٨٧} حَيَاتِهِ بُوْحَى مِنْ اللَّهِ يَا مُرْهُمُ بِمُؤَالَاتِي، فَحَمَلَ الْقَوْمُ مَا حَمَلَهُمْ مِمَّا حَقَدَ عَلَيَّ أَبِيْنَا آدَمَ مِنْ حَسَدِ^{٤٣٨٨} اللَّعِينِ لَهُ، فَخَرَجَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ، وَ الزَّمِ اللَّعْنَةَ لِحَسَدِهِ^{٤٣٨٩} لَوْلِيَّ اللَّهُ، وَ مَا ذَاكَ بِضَارِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَيْئًا.

يَا ابْنَ عَبَّاسِ! أَرَادَ كُلُّ امْرِئٍ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا مُطَاعًا يَمِيلُ^{٤٣٩٠} إِلَيْهِ الدُّنْيَا وَ إِلَى أَقَارِبِهِ فَحَمَلَهُ هَوَاهُ وَ لَذَّةُ^{٤٣٩١} دُنْيَاهُ وَ اتَّبَاعُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَنْ يَعْصِبَ^{٤٣٩٢} مَا جُعِلَ لِي^{٤٣٩٣}، وَ لَوْ لَا اتَّقَايَ^{٤٣٩٤} عَلَى الثَّقَلِ الْأَصْغَرِ أَنْ يَنْبَدَ^{٤٣٩٥} فَيَنْقَطِعَ شَجَرَةُ الْعِلْمِ وَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَ حَبْلُ اللَّهِ الْأَمْتَيْنِ، وَ حِصْنُهُ الْأَمِينُ، وَ لَدَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَكَانَ طَلَبُ الْمَوْتِ

ص: 554

وَ الْخُرُوجِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي عِنْدِي مِنْ شَرِبَةِ ظَمَانٍ وَ نَوْمٍ وَ سَنَانٍ، وَ لَكِنِّي صَبَرْتُ وَ فِي الصَّدْرِ^{٤٣٩٦} بَلَابِلُ^{٤٣٩٧}، وَ فِي النَّفْسِ وَ سَاوِسُ، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ^{٤٣٩٨}، وَ لَقَدْ يَمَّا ظَلِمَ الْأَنْبِيَاءُ، وَ قَتِلَ الْأَوْلِيَاءُ قَدِيمًا فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَ

٤٣٨١ (١) في المصدر: نور الله بأفواههم.

٤٣٨٢ (٢) في المصدر: انقضاء عمر ...

٤٣٨٣ (٣) آل عمران: ٥٤.

٤٣٨٤ (٤) لا توجد: قال، في المصدر.

٤٣٨٥ (٥) سورة التوبة، آية: ٣٢.

٤٣٨٦ (٦) في كشف اليقين: هداهم.

٤٣٨٧ (٧) لا توجد: في، في المصدر.

٤٣٨٨ (٨) في المصدر: جسد- بالجيم- وهو اشتباه.

٤٣٨٩ (٩) في (س): لجسده- بالجيم- وهو أيضا سهو.

٤٣٩٠ (١٠) في المصدر: تميل.

٤٣٩١ (١١) في كشف اليقين: ولدة. قال في القاموس ١- ٣٤٧: واللدة: الترب، وهو الذي ولد معك أو تربى معك.

٤٣٩٢ (١٢) في المصدر: إن نوزعت.

٤٣٩٣ (١٣) في (ك): ولي، و الواو زائدة

٤٣٩٤ (١٤) في المصدر: اتقائي، و هو الظاهر.

٤٣٩٥ (١٥) في كشف اليقين: أن يبيد.

٤٣٩٦ (١) في المصدر: و في الصدور.

٤٣٩٧ (٢) ذكر في مجمع البحرين ٥- ٣٢٥ أن البلايل بمعنى الهموم و الأحزان

٤٣٩٨ (٣) يوسف: ١٨.

الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ^{٣٣٩٩}، وَ بِاللَّهِ أَحْلِفُ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ- إِنَّهُ كَمَا فَتِحَ بِنَا يُخْتَمُ بِنَا، وَ مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا حَقًّا.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ الظُّلْمَ يَتَسَقُّ^{٣٤٠٠} لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَيَطُولُ الظُّلْمُ، وَيُظْهِرُ الفِسْقُ، وَ تَعْلُو كَلِمَةُ الظَّالِمِينَ، وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الدِّينِ أَنْ لَا يُقَارُوا أَعْدَاءَهُ^{٣٤٠١}، بِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ الصَّادِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ:

تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ العُدْوَانِ^{٣٤٠٢}.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! ذَهَبَ الْأَنْبِيَاءُ فَلَا تَرَى نَبِيًّا، وَ الْأَوْصِيَاءُ وَرَثَتُهُمْ، عَنْهُمْ أَخَذُوا^{٣٤٠٣} عِلْمَ الْكِتَابِ، وَ تَحْقِيقَ الْأَسْبَابِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تَتْلُوا عَلَيْنَا آيَاتِ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ^{٣٤٠٤}، فَلَا يَزَالُ الرَّسُولُ بَاقِيًا مَا نَفَدَتْ [مَا نَفَدَتْ]^{٣٤٠٥} أَحْكَامُهُ، وَ عَمِلَ بِسُنَّتِهِ، وَ دَارُوا حَوْلَ أَمْرِهِ^{٣٤٠٦} وَ نَهَيْهِ، وَ بِاللَّهِ أَحْلِفُ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ، وَ تَرَكَ قَوْلَ الرَّسُولِ إِلَّا مَا لَا يُطِيقُونَ تَرْكَهُ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ، وَ لَمْ

ص: 555

يَصْبِرُوا^{٣٤٠٧} عَلَى كُلِّ أَمْرٍ^{٣٤٠٨} نَبِيَّهُمْ^{٣٤٠٩}: وَ تَلِكِ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ^{٣٤١٠} أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ^{٣٤١١}، فَبَيْنَمَا وَ بَيْنَهُمُ الْمَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^{٣٤١٢}.

٣٣٩٩ (٤) التَّوْبَةُ: ٢٤.

٣٤٠٠ (٥) الاتساق: الانتظام، كما نصَّ عليه في الصَّحاح ٤-١٥٦٦ و غيره.

٣٤٠١ (٦) قال في الصَّحاح ٢-٧٩٠: قاره: قرَّمه و سكن.

٣٤٠٢ (٧) المائة: ٢. و في المصدر زيادة: الآية، بعد كلمة: العُدوان.

٣٤٠٣ (٨) لا يوجد لفظ: أخذوا، في المصدر.

٣٤٠٤ (٩) آل عمران: ١٠١. و لم تذكر الواو في أول الآية، في المصدر.

٣٤٠٥ (١٠) كذا، و لعلَّ الأظهر بالذال المعجمة

٣٤٠٦ (١١) في المصدر: و دار أحوال أمره.

٣٤٠٧ (١) في كشف اليقين: و لم يصبر.

٣٤٠٨ (٢) في (س): أمر كلَّ بتقديم و تأخير.

٣٤٠٩ (٣) في المصدر: بينهم، بدلا من: نبيهم.

٣٤١٠ (٤) العنكبوت: ٤٣.

٣٤١١ (٥) المؤمنون: ١١٥.

٣٤١٢ (٦) الشعراء: ٢٢٧.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! عَامِلِ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ^{٤٤١٣} تَكُنْ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَ دَعْ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا^{٤٤١٤}، وَ يُحْسِبُ مُعَاوِيَةَ مَا عَمِلَ وَ مَا يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ يُيَمِّدُهُ ابْنُ الْعَاصِ فِي غِيَّتِهِ، فَكَانَ عُمُرُهُ قَدْ انْقَضَى، وَ كَ بَدَّهَ قَدْ هَوَى، وَ سَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عَفْبَى الدَّارَ وَ أَدْنَى الْمُؤَدَّنِ فَقَالَ: الصَّلَاةُ! يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَا تُفْتِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَغَمَّنِي انْقِطَاعُ اللَّيْلِ وَ تَلَهَّفْتُ^{٤٤١٥} عَلَيَّ ذَهَابِهِ.

بيان:

ثلبه: تنقصه و صرح بعيبه^{٤٤١٦}.

قوله عليه السلام: و بهم توقد النيران.

أى نيران الفتن و الحروب . و فى القاموس: صَعَّرَ خَدَّهُ تَصْعِيرًا وَ صَاعِرُهُ وَ أَصْعَرُهُ: أَمَالَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهَاوُنًا مِنْ كِبَرٍ وَ رَبَّمَا يَكُونُ خَلْقَةً^{٤٤١٧}. وَ قَالَ: التَّعَسُّ: الْهَلَاكُ وَ الْعِثَارُ وَ السَّقُوطُ وَ الشَّرُّ وَ الْبَعْدُ

ص:556

و الانحطاط و الفعل: كمنع و سمع، و تعسه الله و أتعسه^{٤٤١٨}. انتهى.

و الجدود- جمع الجدِّ بالفتح- و هو الحظُّ و البخت، أو بالكسر و هو الاجتهاد فى الأمور^{٤٤١٩}، فيمكن أن يكون إصعار الخدود من المسلمين كناية عن غلبتهم، و إتعاس الجدود للكافرين، أو كلاهما للكافرين أى اجتمع فيهم التكبر و الاضطرار، و يكون المراد بالإصعار^{٤٤٢٠} صرف وجوههم عمّا قصدوه على وجه الإجمار، و الأول أظهر. و الوسنان عن غلبة النوم^{٤٤٢١}.

قوله عليه السلام: فلا يزال الرسول يدلّ على عدم اختصاص الآية بزمن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

^{٤٤١٣} (٧) فى المصدر: و علانية- بدون ضمير-

^{٤٤١٤} (٨) الكهف: ٢٨. قال فى مجمع البحرين ٤-٢٦٤: و أمر فرط: مجاوز فيه الحدّ.

^{٤٤١٥} (٩) لهف يلهف لهفا: حزن و تحسّر، و كذلك التلهف على الشئ، قاله فى صحاح ألفه ٤-١٤٢٩، و غيره.

^{٤٤١٦} (١٠) صرح به فى الصحاح ١-٩٤، و لسان العرب ١-٢٤١، و غيرهما.

^{٤٤١٧} (١١) القاموس ٢-٦٩، و انظر: لسان العرب ٣-٤٥٦، و غيرهما.

^{٤٤١٨} (١) القاموس ٢-٢٠٣، و قريب منه فى لسان العرب ٦-٣٢.

^{٤٤١٩} (٢) ذكره فى مجمع البحرين ٣-٢١، و الصحاح ٢-٤٥٢.

^{٤٤٢٠} (٣) لا توجد: بالإصعار، فى (س).

^{٤٤٢١} (٤) قال فى القاموس ٤-٢٧٥: الوسن: شدّة النوم، أو أوله، أو النعاس، و وسن-كفرح- فهو وسن و سنان. و قال فى لسان العرب ١٣-٤٤٩ بعد ذكره ما فى

القاموس:- وسن فلان: إذا أخذته سنة النعاس. و وسن الرجل فهو وسن أى غشى عليه من تنن البئر مثل: أسن.

قوله: يُحْسِبُ معاويةَ أى يكفيه، و فى بعض النسخ بالباء الموحدة فتكون زائدة، قال فى النهاية: فى

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]: يُحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ فِي ٤٢٢٢ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

أى يكفيك، و لو روى (بحسبك أن تصوم) أى كفايتك أو كافيك كقولهم بحسبك قول السوء، و الباء زائدة لكان وجهها ٤٢٢٣ انتهى. و الأمر فى قوله و ليمده للتهديد ٤٢٢٤.

٧- شا ٤٢٢٥: رَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ رَجَالِهِ قَالَ: قَالُوا: سَمِعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ

ص: 557

مُحَمَّدًا ٤٢٢٦ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحَاءً، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ اللَّهُ لَقَدْ خَفْتُ صَغِيرًا ٤٢٢٧ وَ جَاهَدْتُ كَبِيرًا، أَقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَ أَعَادِي الْمُنَافِقِينَ حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَتْ الطَّامَّةُ ٤٢٢٨ الْكُبْرَى فَلَمْ أَزَلْ حَذِرًا رَجُلًا أَخَافُ ٤٢٢٩ أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَسْعُنِي مَعَهُ الْقَامُ، فَلَمْ أَرَ- بِحَمْدِ اللَّهِ- إِلَّا خَيْرًا، وَ اللَّهُ مَا زِلْتُ أُضْرِبُ بِسَيْفِي صَبِيًّا حَتَّى صِرْتُ شَيْخًا، وَ إِنَّهُ لِيَصْبِرُنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ إِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي اللَّهِ ٤٢٣٠، وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ الرُّوحُ عَجَلًا قَرِيبًا، فَقَدْ رَأَيْتُ أَسْبَابَهُ.

قَالُوا: فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أُصِيبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٨- شا ٤٢٣١: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ الْغَنَوِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مَنْ شَهِدَ عَلِيًّا بِالرَّحْبَةِ يَخْطُبُ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ قَدْ أَبِيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَقُولَ! أَمَا وَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ خَلِيلِي أَنْ الْأُمَّةَ سَتَعْدُرُ بِكَ ٤٢٣٢.

٤٢٢٢ (٥) فى المصدر: من، بدلا من: فى.

٤٢٢٣ (٦) النهاية ١- ٣٨١، و انظر: لسان العرب ١- ٣١٢.

٤٢٢٤ (٧) يحتمل- قويا- أن يكون قوله: و ليمده إخبارا لا إنشاء، و تكون اللام فيه لام الابتداء و التأكيد، أى و الحال يمدده فى غيّه

٤٢٢٥ (٨) إرشاد الشيخ المفيد: ١٥١.

٤٢٢٦ (١) فى المصدر: محمد- بالرّفْع- و هو سهو.

٤٢٢٧ (٢) فى (ك): خفت الله صغيرا.

٤٢٢٨ (٣) الطّامة: الدّاهية، كما فى مجمع البحرين ٦- ١٠٧، و القاموس ٤- ١٤٥.

٤٢٢٩ (٤) فى المصدر: وجلا أخاف، و هو أظهر.

٤٢٣٠ (٥) فى المصدر: فى الله و رسوله.

٤٢٣١ (٦) إرشاد الشيخ المفيد: ١٥١.

٩- شا ٤٤٣٣: رَوَى نَقْلُهُ الْأَثَارُ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَقَفَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ٤٤٣٤: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع)! الْعَجَبُ مِنْكُمْ ٤٤٣٥ يَا بَنِي هَاشِمٍ، كَيْفَ عَدَلَ هَذَا ٤٤٣٦ الْأَمْرُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ نَسَبًا ٤٤٣٧ وَتَوَطَّأَ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: 558

وَالهِ، وَفَهْمًا لِلْكِتَابِ؟! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ دُودَانَ! إِنَّكَ لَقَلِيقُ الْوَضِيِّنَ، ضَيْقُ الْمَخْرَمِ، تُرْسِلُ مِنْ غَيْرِ ٤٤٣٨ ذِي مَسَدٍ لَكَ ذِمَامَةٌ ٤٤٣٩ الصَّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ، وَقَدْ اسْتَعْلَمْتَ فَأَعْلَمَ، كَانَتْ أَثَرَةٌ سَخَتْ بِهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَشَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ

(فَدَعُ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ)

وَهَلَّمَ الْخُطْبَ فِي أَمْرِ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ، وَلَا غَرَوْ، بئس ٤٤٤٠ الْقَوْمُ- وَاللَّهِ- مَنْ خَفَضَنِي وَ هَبَنِي ٤٤٤١ وَ حَاوَلُوا الْإِدْهَانَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، هَيْهَاتَ ذَلِكَ مِنِّي ٤٤٤٢! فَإِنْ تَتَحَسَّرُ عَنَّا مِخْنُ الْبَلْوَى أَحْمِلُهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَكُنْ ٤٤٤٣ الْآخِرَى فَلَا تَذْهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ٤٤٤٤.

١٠- د ٤٤٤٥: فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ لِكَيْفِيَّةِ الطَّلَبِ فِي أُمَّةِ الْعِبَادَةِ صَنِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، قَالَ: وَقَدْ كَفَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُتَوَنَّةُ ٤٤٤٦ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا، أودعها من البيان والبرهان ما يجلي الغشاوة عن أبصار متألمي ه، والعَمَى عَنْ

-
- ٤٤٣٢ (٧) في المصدر: بك من بعدى.
- ٤٤٣٣ (٨) إرشاد الشيخ المفيد: ١٥٦.
- ٤٤٣٤ (٩) في المصدر: وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له...
- ٤٤٣٥ (١٠) في الإرشاد: العجب فيكم ...
- ٤٤٣٦ (١١) في المصدر: عدل بهذا ...
- ٤٤٣٧ (١٢) في الإرشاد: نسبا و سببا ...
- ٤٤٣٨ (١) في المصدر: ضيق المخرم ترسل غير ...
- ٤٤٣٩ (٢) في (س): زمانة ...
- ٤٤٤٠ (٣) في المصدر: وئس، بدلا من: بئس.
- ٤٤٤١ (٤) في المصدر: من حفصى و منبئى. و في (ك): من حفصى و هنيئى، و تقرأ ما في (ك): و هنيئى. قال في القاموس ٢- ٣٢٨: حفصه: ألقاه و طرحه من يديه و العود: حنّاه و عطفه.
- ٤٤٤٢ (٥) في المصدر: و هيهات ذلك منى و قد جدحوا بينى و بينهم شربا و بيتا...
- ٤٤٤٣ (٦) في (ك): و إن لم تكن.
- ٤٤٤٤ (٧) فاطر: ٨، المائة: ٦، و في المصدر: فلا تأس.

عُيُونٌ مُتَدَبِّرِيهِ، وَ حَلَيْنَا هَذَا الْكِتَابَ بِهَا ^{٤٤٤٧} لِيَزِدَادَ الْمُسْتَرَشِدُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِصِيرَةٍ، وَ هِيَ مِثَّةُ اللَّهِ جَلَّ تَنَاوُهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمْ
يَجِبُ شُكْرُهَا حَظَبَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيَّ فَقَالَ: مَا لَنَا وَ لِقُرَيْشٍ! وَ مَا تُنْكِرُ مِنَّا قُرَيْشٌ غَيْرَ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ شَيْدِ اللَّهِ فَوْقَ بُنْيَانِهِمْ بُنْيَانَنَا،
وَ أَعْلَى فَوْقَ رُءُوسِهِمْ رُءُوسَنَا، وَ اخْتَارَنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَتَقَمُّوا عَلَيَّ اللَّهُ

ص: 559

أَنْ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ، وَ سَخِطُوا مَا رَضِيَ ^{٤٤٤٨} اللَّهُ، وَ أَحْبَبُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ ^{٤٤٤٩}، فَلَمَّا اخْتَارَنَا اللَّهُ ^{٤٤٥٠} عَلَيْهِمْ شَرَكْنَاهُمْ فِي حَرِيمِنَا، وَ
عَرَفْنَاهُمْ الْكِتَابَ وَ النَّبِيَّةَ، وَ عَلَّمْنَاهُمْ الْفَرَضَ وَ الدِّينَ ^{٤٤٥١}، وَ حَفَظْنَاهُمْ الصُّحُفَ وَ الزُّبُرَ، وَ دَيَّنَّاهُمْ الدِّينَ وَ الْإِسْلَامَ، فَوَبَّوْا عَلَيْنَا،
وَ جَحَدُوا فَضْلَنَا، وَ مَنَعُونَا حَقَّنَا، وَ التَّوْنَا أَسْبَابَ أَعْمَالِنَا وَ أَعْلَامِنَا، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَسُؤُ تَعْدِيكَ عَلَيَّ قَدُيشَ فَخُذْ لِي بِحَقِّي مِنْهَا، وَ لَا
تَدْعُ مَظْلَمَتِي لَدَيْهَا، وَ طَالِبِيهِمْ - يَا رَبِّ - بِحَقِّي، فَإِنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ، فَإِنَّ قُرَيْشًا صَغَرَتْ عَظِيمَ أَمْرِي ^{٤٤٥٢}، وَ اسْتَحَلَّتْ الْمَحَارِمَ
مِنِّي، وَ اسْتَحَفَّتْ بِعِرْضِي وَ عَ شَيْبَتِي، وَ قَهَرْتَنِي عَلَيَّ مِيرَاثِي مِنْ ابْنِ عَمِّي ^{٤٤٥٣} وَ أَغْرَوَا بِي ^{٤٤٥٤} أَعْدَائِي، وَ وَتَرُوا بَيْنِي وَ بَيْنَ
الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ، وَ سَلَبُونِي مَا مَهَّدْتُ لِنَفْسِي مِنْ لَدُنْ صِبَايَ بِجُهْدِي وَ كَدِّي ^{٤٤٥٥}، وَ مَنَعُونِي مَا خَلَفَهُ أَخِي وَ جِسْمِي ^{٤٤٥٦} وَ شَقِيْقِي،

^{٤٤٤٥} (٨) العدد القويّة: ١٨٩ - ١٩٩، حديث ١٩.

^{٤٤٤٦} (٩) في المصدر: الموثونة. و المعنى واحد.

^{٤٤٤٧} (١٠) في (ك) توجد تحت كلمة (بها) لفظة: خطبة. و لعلها لبیان مرجع الضمير.

^{٤٤٤٨} (١) في المصدر: ما رضا.

^{٤٤٤٩} (٢) لا يوجد لفظ الجلالة في (س).

^{٤٤٥٠} (٣) لا يوجد لفظ الجلالة في (س).

^{٤٤٥١} (٤) في (ك): الفرائض و السنن و الدين.

^{٤٤٥٢} (٥) في (ك) نسخة: قدرى.

^{٤٤٥٣} (٦) في (س) نسخة: و أبى، و خطّ عليها في (ك)، و هو الظاهر.

^{٤٤٥٤} (٧) في المصدر: و أعزوا بى. و في (س): و أغزوا ...

^{٤٤٥٥} (٨) في (س): و وكدى.

^{٤٤٥٦} (٩) في نسخة في (ك): و حميمى.

وَقَالُوا: إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مُتَّهِمٌ! أَلَيْسَ بِنَا اهْتَدَوْا مِنْ مَتَاهِ ٤٤٥٧ الْكُفْرِ، وَ مِنْ عَمَى الضَّلَالَةِ وَ عِي ٤٤٥٨ الظَّلْمَاءِ ٤٤٥٩، أَلَيْسَ انْقَذْتَهُمْ ٤٤٦٠
 مِنْ الْفِتْنَةِ الصَّمَاءِ، وَ الْمِحْنَةِ الْعَمِيَاءِ؟ وَيَلَهُمْ ٤٤٦١! أَلَمْ أُخْلِصَهُمْ مِنْ نِيرَانِ الطُّغَاةِ، وَ كَرَّةِ الْعُنَاةِ،

ص: 560

وَ سِيُوفِ الْبُعَاةِ، وَ وَطْأَةِ الْأَسَدِ، وَ مَقَارِعَةِ الطَّمَاظِمَةِ، وَ مُمَاحَكَةِ ٤٤٦٢ الْقَمَاقِمَةِ ٤٤٦٣، الَّذِينَ كَانُوا عُجْمَ الْعَرَبِ، وَ غُنْمَ الْحُرُوبِ، وَ
 قُطْبَ الْأَقْدَامِ، وَ جِبَالَ الْقِتَالِ، وَ سِهَامَ الْخُطُوبِ ٤٤٦٤، وَ سَلَّ السُّيُوفِ، أَلَيْسَ بِي ٤٤٦٥ كَانَ يَقْطَعُ الدُّرُوعَ الدَّلَاصَ، وَ تَصْطَلِمُ الرِّجَالَ
 الْحِرَاصَ، وَ بِي كَانَ يَفْرِي جَمَاجِمَ الْبُهَمِ، وَ هَامَ الْأَبْطَالِ، إِذَا فَرَعَتْ ٤٤٦٦ تَيْمٌ إِلَى الْفِرَارِ، وَ عَدَى إِلَى الْإِنْتِكَاصِ؟ ! أَمَا وَ إِنِّي لَوْ
 أَسْلَمْتُ قُرَيْشًا لِلْمَنَايَا وَ الْحُتُوفِ، وَ تَرَكْتُهَا فَحَصَدْتُهَا سِيُوفُ الْعَوَانِمِ، وَ وَطَأْتُهَا خِيُولُ ٤٤٦٧ الْأَعَاجِمِ، وَ كَرَّاتُ الْأَعَادِي، وَ حَمَلَاتُ
 الْأَعَالِي، وَ طَحَنْتُهُمْ سَنَابِكُ الصَّافِنَاتِ، وَ حَوَافِرُ الصَّاهِلَاتِ، فِي مَوَاقِفِ الْأَزْلِ ٤٤٦٨ وَ الْهَزْلِ فِي ظِلَالِ الْأَعْنَةِ ٤٤٦٩ وَ بَرِيقِ الْأَسِنَّةِ، مَا
 بَقُوا لِهَضْمِي، وَ لَا عَاشُوا لِظُلْمِي، وَ لَمَا قَالُوا: إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مُتَّهِمٌ! الْيَوْمَ تَتَوَاقَفُ عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ
 قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، فَإِنِّي مَهْدَتُ مَهَادُ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ رَفَعْتُ أَعْلَامَ دِينِكَ، وَ أَعْلَنْتُ مَنَارَ رَسُولِكَ، فَوَيْبُوا عَلَيَّ وَ
 غَالِبُونِي وَ نَالُونِي وَ وَاتَرُونِي فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو حَازِمٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع)! أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ ظَلَمَاكَ؟ أَمْ حَقِّكَ أَخَذَا؟ وَ
 عَلَى الْهَاطِلِ مَضِيًّا؟ أَمْ عَلَى حَقِّ كَانَا؟ أَمْ عَلَى صَوَابٍ أَقَامَا؟ أَمْ مِيرَاتِكَ غَضَبَا؟ أَفَهَمْنَا لِنَعْلَمَ بِاطِلَهُمْ مِنْ حَقِّكَ؟ أَوْ نَعْلَمَ حَقَّهُمَا مِنْ
 حَقِّكَ؟

٤٤٥٧ (١٠) جاء رمز نسخة بدل على كلمة متاه. و تعرض المصنّف رحمه الله لها في بيانه الآتي

٤٤٥٨ (١١) العي: التّحير في الكلام، كما في مجمع البحرين ١- ٣١١. و قال في القاموس ٤- ٣٦٨: عي بالأمر: لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه و لم يطبق أحكامه و
 عي في المنطق عيّا: حصر.

٤٤٥٩ (١٢) نسخة في (ك): الجهالة.

٤٤٦٠ (١٣) في (س) الكلمة مشوشة، و لعلها انقذتهم أيضا.

٤٤٦١ (١٤) في المصدر: وبلهم. كذا.

٤٤٦٢ (١) في (ك) نسخة: و مجادلة.

٤٤٦٣ (٢) في المصدر: القمامة.

٤٤٦٤ (٣) في المصدر: الخطّاب.

٤٤٦٥ (٤) هنا سقط جاء في المصدر: تسموا الشرف، و بي نالوا الحقّ و النصف. أ لست آية نبوة محمد (ص) و دليل رسالته، و علامة رضاه و سخطه؟ أليس بي و
 في (ك): أليس في.

٤٤٦٦ (٥) في (س): فرغت.

٤٤٦٧ (٦) لا توجد: خيول في المصدر.

٤٤٦٨ (٧) في (س): الأراذل.

٤٤٦٩ (٨) الأعنة - جمع العنان - للفرس كما في الصحاح ٦- ٢١٦٦.

أَبْرَأَكَ أَمْرَكَ؟ أَمْ غَضَبَكَ إِمَامَتَكَ؟ أَمْ غَالِبَكَ فِيهَا عَزًّا^{٤٤٧٠}؟ أَمْ سَبَقَاكَ إِلَيْهَا عِجْلًا فَجَرَتِ الْفِتْنَةُ وَلَمْ تَسْتَطِعْ مِنْهَا اسْتِقْلَالَ؟ !
فَإِنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يُظَنُّانِ أَنَّهُمَا كَانَا عَلَى حَقٍّ وَعَلَى الْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ مَضِيًّا.

فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَا أَخَا الْبَيْمَنِ! لَا بِحَقِّ أَخْذَا، وَلَا عَلَى إِصَابَةِ أَقَامَا، وَلَا عَلَى دِينِ مَضِيَّا، وَلَا عَلَى فِتْنَةِ خَشِيَّا، بِرَحْمِكَ
اللَّهُ، الْيَوْمَ نَتَوَاقَفُ عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ! أَتَعْلَمُونَ - يَا إِخْوَانِي - أَنَّ بَنِي يَعْقُوبَ عَلَى حَقٍّ وَمَحَجَّةٍ كَانُوا حِينَ بَاعُوا
أَخَاهُمْ، وَعَقُّوا آبَاهُمْ، وَخَانُوا خَالِقَهُمْ، وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ؟!.

فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ^{٤٤٧١}، أَيْعَلُمُ إِخْوَانُكَ هَؤُلَاءِ أَنَّ ابْنَ آدَمَ - قَاتِلَ الْأَخِ - كَانَ عَلَى حَقٍّ وَمَحَجَّةٍ وَإِصَابَةٍ وَأَمْرُهُ مِنْ رِضَى اللَّهِ؟.

فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ: أَوْ لَيْسَ كُلُّ فَعَلٍ بِصَاحِبِهِ مَا فَعَلَ لِحَسَدِهِ إِيَّاهُ وَعُدْوَانِهِ وَبَغْضَائِهِ^{٤٤٧٢} لَهُ؟.

فَقَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ فَعَلَا بِي مَا فَعَلَا حَسَدًا، ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ عَلَى وَوَلَدٍ يَعْقُوبَ إِلَّا بَعْدَ اسْتِغْفَارِ وَتَوْبَةٍ، وَإِقْلَاعِ وَإِنَابَةٍ، وَإِقْرَارِ، وَلَوْ أَنَّ
قُرَيْشًا تَابَتْ إِلَيَّ وَاعْتَذَرَتْ مِنْ فِعْلِهَا لَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهُ لَهَا.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَنْطِقُ لَكُمْ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ، وَأُفْصِحُ الْخَرَسَاءَ ذَاتَ

الْبُرْهَانَ، لِأَنِّي فَتَحْتُ الْإِسْلَامَ، وَنَصَرْتُ الدِّينَ، وَعَزَزْتُ^{٤٤٧٣} الرَّسُولَ، وَتَبَّتْ^{٤٤٧٤} أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ، وَبَيَّنَّتْ^{٤٤٧٥} أَعْلَامَهُ، وَعَلَيْتُ^{٤٤٧٦}
مَنَارَهُ، وَأَعْلَنْتُ أَسْرَارَهُ، وَأَظْهَرْتُ آثَارَهُ وَحَالَهُ، وَصَفَيْتُ الدَّوْلَةَ، وَوَطَّئْتُ لِلْمَاشِي وَ الرَّأكِبِ، ثُمَّ قُدَّتْهَا صَافِيَةً، عَلَى أَنِّي بِهَا
مُسَلِّقٌ.

^{٤٤٧٠} (١) قال في الصحاح ٣- ٨٨٦: عزًّا - يعزّه عزًّا: غلبه، و في المتل: من عز بزّ أي من غلب سلب.

^{٤٤٧١} (٢) في المصدر: يرحمكم الله.

^{٤٤٧٢} (٣) في المصدر: و بغضائه له.

^{٤٤٧٣} (١) قد تقرأ في (ك): عزوت، أو: غروت، و كلتاها لا تناسبان المقام.

ثُمَّ قَالَ - بَعْدَ كَلَامٍ -: ثُمَّ سَبَقَنِي إِلَيْهِ التَّيْمِيُّ وَالْعَدَوِيُّ كَسْبَاتِي الْفَرَسِ احْتِيَالًا وَاغْتِيَالًا، وَخُدْعَةً وَغَلْبَةً.

ثُمَّ قَالَ - بَعْدَ كَلَامٍ -: الْيَوْمَ أَنْطِقُ الْخُرْسَاءَ ذَاتَ الْبُرْهَانَ، وَأُفْصِحُ الْعَجَمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانَ، فَإِنَّهُ شَارَطَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوْطِنِ الْحُرُوبِ، وَصَاقَنِي عَلَى أَنْ أُحَارِبَ لِلَّهِ ^{٤٤٧٧} وَأُحَامِيَ لِلَّهِ، وَأَنْصُرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُهْدِي وَطَاقَتِي وَكَدْحِي، وَكَدْيِي، وَأُحَامِيَ عَنْ حَرِيمِ الْإِسْلَامِ، وَأَرْفَعُ عَنْ إِطْنَابِ الدِّينِ ^{٤٤٧٨}، وَأُعِزُّ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، عَلَى أَنْ مَا فَتَحْتُ وَبَيَّنْتُ ^{٤٤٧٩} عَلَيْهِ دَعْوَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرَأْتُ فِيهِ الْمَصَاحِفَ، وَعَبَدْتُ فِيهِ الرَّحْمَنَ، وَفُهِمَ بِهِ الْقُرْآنَ، فَلِي إِمَامَتُهُ وَحُلَّتْ وَعَقْدُهُ، وَإِصْدَارُهُ وَإِيرَادُهُ، وَلِفَاطِمَةَ فَدَكُ وَمِمَّا خَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّصْفُ، فَسَبَقَنِي إِلَى جَمِيعِ نَهَائِيهِ الْمِيدَانِ يَوْمَ الرَّهَانَ، وَمَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُنْذُ رَأَيْتُهُ، هَلَكَ قَوْمٌ أَرْجَفُوا عَنِّي ^{٤٤٨٠} أَنَّهُ لَمْ يُوجِسْ مُوسَى فِي

ص: 563

نَفْسِهِ خَيْفَةً ارْتِيَابًا وَلَا شَكًّا فِيمَا آتَاهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَمْ أَشْكُكْ ^{٤٤٨١} فِيمَا أَتَانِي مِنْ حَقِّ اللَّهِ، وَلَا ارْتَبْتُ فِي إِمَامَتِي وَخِلَافَةِ ابْنِ عَمِّي وَوَصِيَّةِ الرَّسُولِ، وَإِنَّمَا أَشْفَقَ أَخُو مُوسَى ^{٤٤٨٢} مِنْ غَلْبَةِ الْجُهَالِ، وَدَوْلِ الضُّلَالِ، وَغَلْبَةِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ، وَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^{٤٤٨٣}: **وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ** ^{٤٤٨٤} دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ فَحَلَّهَا فَدَكُ ^{٤٤٨٥} وَأَقَامَنِي لِلنَّاسِ عِلْمًا وَ إِمَامًا، وَعَقَدَ لِي وَعَهْدَ إِلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ^{٤٤٨٦} فَقَاتَلْتُ حَقَّ الْقِتَالِ، وَصَبَرْتُ حَقَّ الصَّبْرِ، عَلَى أَنَّهُ أَعَزَّ تَيْمًا وَعَدِيًّا ^{٤٤٨٧} عَلَى دِينٍ آتَى بِهِ تَيْمٌ وَعَدِيٌّ، أَمْ عَلَى دِينٍ آتَى بِهِ ابْنُ عَمِّي وَصِنْوِي ^{٤٤٨٨} وَجِسْمِي، عَلَى أَنْ أَنْصُرَ تَيْمًا وَعَدِيًّا أَمْ أَنْصُرَ ابْنَ عَمِّي وَ

^{٤٤٧٤} (٢) في (س): ثبتت.

^{٤٤٧٥} (٣) قد تقرأ في المطبوع: بنيت - بتقديم النون على الباء -

^{٤٤٧٦} (٤) في المصدر: وأعليت.

^{٤٤٧٧} (٥) في المصدر: أحارب الله. وما في المتن هو الظاهر. ويوجه ما في المصدر بكون لفظة الجلالة منصوبة بنزع الخافض أي أحارب المشركين والكافرين لله أي لوجه الله.

^{٤٤٧٨} (٦) مفعول (أرفع) محذوف والتقدير: أرفع عن إطنباب الدين ما يقطعها أو يوهنها.

^{٤٤٧٩} (٧) في المصدر: بنيت.

^{٤٤٨٠} (٨) أي تزلزلوا واضطربوا وأعرضوا عني، بتضمين معنى الأعراض في كلمة: أرجفوا.

^{٤٤٨١} (١) في (س) نسخة: أشك.

^{٤٤٨٢} (٢) في المصدر: أخي موسى.

^{٤٤٨٣} (٣) في المصدر: جلّ وعزّ.

^{٤٤٨٤} (٤) الإسراء: ٢٤.

^{٤٤٨٥} (٥) انظر: الغدير ٧-١٩١ حول فدك، وقد سلفت مصادرهم

^{٤٤٨٦} (٦) النساء: ٥٩.

حَقِّي وَ دِينِي وَإِمَامَتِي؟ وَإِنَّمَا قُمْتُ تِلْكَ الْمَقَامَ اتِ، وَاحْتَمَلْتُ تِلْكَ الشَّدَائِدَ، وَتَعَرَّضْتُ لِلْحُتُوفِ عَلَيَّ أَنْ يُصِيبَنِي ^{٤٤٨٩} مِنَ
الْآخِرَةِ مُوقَرًا، وَإِنِّي صَاحِبُ مُحَمَّدٍ وَخَلِيفَتُهُ، وَإِمَامُ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ، وَصَاحِبُ رَأْيِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الْيَوْمَ أَكْشِفُ السَّرِيرَةَ عَنْ حَقِّي، وَ أَجْلِي الْقُدَى عَنْ ظُلَامَتِي، حَتَّى يَظْهَرَ لِأَهْلِ اللَّبِّ وَالْمَعْرِفَةِ أَنِّي مُدَلَّلٌ مُضْطَهَدٌ مَظْلُومٌ مَغْصُوبٌ
مَقْهُورٌ مَحْقُورٌ، وَأَنَّهُمْ ابْتَزَوْا حَقِّي، وَاسْتَأْتَرُوا بِمِيرَاتِي!.

ص: 564

الْيَوْمَ نَتَوَاقَفُ ^{٤٤٩٠} عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ^{٤٤٩١}، مَنْ اسْتَوْدَعَ خَائِنًا فَقَدْ عَشَّ نَفْسَهُ، مَنْ اسْتَرَعَى ذَنْبًا فَقَدْ ظَلَمَ، مَنْ وَلِيَ عَشُومًا
فَقَدْ اضْطَهَدَ، هَذَا ^{٤٤٩٢} مَوْثِقٌ صِدْقٍ، وَمَقَامٌ أَنْطِقُ فِيهِ بِحَقِّي، وَ أَكْشِفُ السِّرَّ وَالْغَمَّةَ عَنْ ظُلَامَتِي! يَا مَعْشَرَ الْمُجَاهِدِينَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ! أَيْنَ كَانَتْ سَبْقَةُ تَيْمٍ وَعَدِيٌّ إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ خَوْفُ الْفِتْنَةِ؟! أَلَا كَانَتْ يَوْمَ الْأَبْوَاءِ ^{٤٤٩٣} إِذْ تَكَانَفْتَ [تَكَانَفْتُ] ^{٤٤٩٤}
الصُّفُوفُ، وَتَكَاتَرْتَ ^{٤٤٩٥} الْحُتُوفُ، وَتَفَارَعَتِ السُّيُوفُ؟ أَمْ هَلَّا خَشِيًا فِتْنَةَ الْإِسْلَامِ يَوْمَ ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ وَقَدْ نَفَخَ بِسَيْفِهِ، وَشَمَخَ بِأَنْفِهِ،
وَطَمَحَ بِطَرْفِهِ؟! وَلَمْ لَمْ يُشْفِقًا عَلَيَّ لِذَيْنِ وَأَهْلِهِ يَوْمَ بُوَاطٍ ^{٤٤٩٦} إِذَا اسْوَدَّ لَوْنُ الْأَفْقِ، وَاعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ، وَانْحَلَّ سَيْلُ
الْعَرَقِ ^{٤٤٩٧}؟ وَلَمْ يُشْفِقًا يَوْمَ رَضْوَى إِذِ السَّهَامُ تَطِيرُ، وَالْمَنَايَا تَسِيرُ، وَالْأَسَدُ تَزَارُ؟

وَهَلَّا بَادَرًا يَوْمَ الْعُشَيْرَةِ إِذَا ^{٤٤٩٨} الْأَسْنَانُ تَصْطَكُ، وَالْأَذَانُ تَسْتَكُ، وَالدَّرُوعُ تُهْتِكُ؟

^{٤٤٨٧} (٧) في المصدر: أعربتما و عربا ...

^{٤٤٨٨} (٨) الصنوان: نخلتان و ثلاث من أصل واحد، فكل واحدة منهن صنو، قاله في مجمع البحرين ١- ٢٦٩.

^{٤٤٨٩} (٩) في المصدر: على أن نصيبى.

^{٤٤٩٠} (١) في العدد القويّة: نتواقف.

^{٤٤٩١} (٢) في المصدر زيادة هنا، و هي: من وثق بما لم يضمّ و لا معنى لها.

^{٤٤٩٢} (٣) في المصدر: هذا هذا.

^{٤٤٩٣} (٤) في العدد القويّة: الإبواء. و سيأتي بيانه، و أمّا الأبواء - بفتح أوله و سكون ثانيه و مدّ آخره-: مكان بين الحرمين عن المدينة نحوًا من ثلاثين ميلا، قاله في

مجمع البحرين ١- ١٨.

^{٤٤٩٤} (٥) في (ك) نسخة: تكانفت.

^{٤٤٩٥} (٦) في (ك): نسخة: تكانفت.

^{٤٤٩٦} (٧) بواط - كغراب - جبال جهنّة على أبراد من المدينة، منه غزوة بواط، اعترض فيها رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم لعير قريش، قاله في القاموس

٢- ٣٥٢.

^{٤٤٩٧} (٨) في العدد القويّة: العرق - بالعين المهملة -

^{٤٤٩٨} (٩) في المصدر: إذ.

وَهَلَّا كَانَتْ مُبَادِرْتُهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ، إِذِ الْأَرْوَاحُ فِي الصُّعْدَاءِ تَرْتَقِي، وَالْجِيَادُ بِالصَّنَادِيدِ تَرْتَدِي، وَالْأَرْضُ مِنْ دِمَاءِ ٢٤٩٩ الْأَبْطَالِ تَرْتَوِي؟ وَلِمَ لَمْ يُشْفَقَا عَلَى الدِّينِ يَوْمَ بَدْرٍ

ص: 565

الثَّانِيَّةِ، وَالرَّعَائِبُ ٢٥٠٠ تَرْعَبُ، وَالْأَوْدَاجُ تَشْحَبُ، وَالصُّدُورُ تُخْضَبُ ٢٥٠١؟ أَمْ هَلَّا بَادَرَا يَوْمَ ذَاتِ الْيُوثِ، وَقَدْ أُبِيحَ الْمُتَوْلَبُ [التَّوَلَبُ] ٢٥٠٢، وَاصْطَلَمَ الشُّوقِبُ، وَادْلَهَمَ الْكُوكِبُ؟! وَلِمَ لَمْ يَكُنْ شَفَقْتُهُمَا عَلَى الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْكَدْرِ ٢٥٠٣، وَالْعِيُونَ تَدْمَعُ، وَالْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ، وَالصَّفَائِحُ تَنْزِعُ ثُمَّ عَدَّدَ وَقَائِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلِّهَا عَلَى هَذَا النَّسْقِ، وَقَرَعَهُمَا بِأَنَّهُمَا فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا كَانُوا مَعَ النَّظَارَةِ وَالْخَوَالِفِ وَالْقَاعِدِينَ، فَكَيْفَ بَادَرَا الْفِتْنَةَ بِزَعْمِهِمَا يَوْمَ السَّقِيفَةِ وَقَدْ نَقَطَ الْإِسْلَامُ بِسَقِيفِهِ، وَاسْتَقَرَّ قَرَارُهُ، وَزَالَ حِذَارُهُ ٢٥٠٤.

ثُمَّ قَالَ - بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ ٢٥٠٥ - : مَا هَذِهِ الدَّهْمَاءُ وَالذَّهْيَاءُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَيْنَا مِنْ قُرَيْشٍ؟ ! أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ، وَأَبُو هَذِهِ الْهَوَاقِفِ، وَابْنُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ . يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ! إِنِّي عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِي، وَعَلَى ثِقَةٍ مِنْ دِينِي، الْيَوْمَ أَنْطَقْتُ الْخُرْسَاءَ الْبَيَانَ، وَفَهَّمْتُ الْعَجَمَاءَ الْفَصَاحَةَ، وَأَتَيْتُ الْعَمِيَاءَ بِالْبُرْهَانِ، هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ٢٥٠٦ قَدْ تَوَافَقْنَا عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَأَخْرَجْتُمْ مِنَ الشُّبْهَةِ إِلَى الْحَقِّ، وَمِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ، فَتَبَرَّءُوا ٢٥٠٧ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِمَّنْ نَكَتَ ٢٥٠٨ الْبَيْعَتَيْنِ، وَغَلَبَ الْهَوَىٰ بِهِ ٢٥٠٩ فَضَلَّ، وَأَبْعَدُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - مِمَّنْ

ص: 566

٢٤٩٩ (١٠) في (ك) نسخة: رماء.

٢٥٠٠ (١) في المناقب: والدَّعَّاس. وفي (ك) نسخة: والدماس، و ستأتى إشارة المصنّف طاب ثراه لها.

٢٥٠١ (٢) في المصدر: تخضب. وكذا في (ك).

٢٥٠٢ (٣) في (ك) والمصدر: التولب.

٢٥٠٣ (٤) في المصدر: يوم الكدّ. وفي (ك) نسخة: الأيكدر.

٢٥٠٤ (٥) في (س): حذاده.

٢٥٠٥ (٦) في المصدر: كلمة، بدل: كلّه.

٢٥٠٦ (٧) المائة: ١١٩.

٢٥٠٧ (٨) في المصدر: فتبرءوا. وليس بينهما فرق إلّا في الكتابة.

٢٥٠٨ (٩) في المصدر: نكنوا.

٢٥٠٩ (١٠) في (ك) نسخة: عليه، بدلا من: به.

أَخْفَى الْغَدْرَ ٤٥١٠ وَ طَلَبَ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ فَتَاهُ، وَ ٤٥١١ الْعُنَا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - مَنْ أَنْهَزَمَ الْهَزِيمَتَيْنِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ : إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ٤٥١٢ ، وَ قَالَ : وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثْرَتِكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَ لَيْتُمْ مُدْبِرِينَ ٤٥١٣ . وَ اغْضَبُوا ٤٥١٤ - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى مَنْ غَضِبَ اللَّهُ ٤٥١٥ عَلَيْهِمْ، وَ تَبَرَّءُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : يَرْتَفِعُ ٤٥١٦ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحٌ سَوْدَاءُ تَخْتَطِفُ ٤٥١٧ مِنْ دُونِي قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي مِنْ عَظَمَاءِ أُمَّةٍ اجْرَيْنَ، فَأَقُولُ : أَصِحَابِي. فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. وَ تَبَرَّءُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنَ النَّفْسِ الضَّالِّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ : يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَ لَا خِيَالٌ ٤٥١٨ فَيَقُولُوا: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ ٤٥١٩ وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُولُوا: يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ٤٥٢٠ أَوْ يَقُولُوا: وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ٤٥٢١ أَوْ يَقُولُوا: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا

ص: 567

السَّبِيلًا ٤٥٢٢ ، إِنْ قُرَيْشًا طَلَبَتِ السَّعَادَةَ فَسَقِيَتْ ٤٥٢٣ ، وَ طَلَبَتِ النَّجَاةَ فَهَلَكَتْ، وَ طَلَبَتِ الْهَدَايَةَ فَضَلَّتْ . إِنْ قُرَيْشًا قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلَ دَهْرَهَا وَ مَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا مِنَ الْقُرُونِ، إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَضَعَ إِمَامَتِي فِي قُرَانِهِ فَقِ ٤٥٢٤ : وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَ قِيَامًا ٤٥٢٤ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ٤٥٢٥ ، وَ قَالَ: الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ٤٥٢٦ وَ هَذِهِ خُطْبَةٌ طَوِيلَةٌ ٤٥٢٧ .

٤٥١٠ (١) في المصدر: العذر.

٤٥١١ (٢) لا توجد: الواو في (س).

٤٥١٢ (٣) الأنفال: ١٥ - ١٦.

٤٥١٣ (٤) التوبة: ٢٥.

٤٥١٤ (٥) في المصدر: اغضبوا، بلا واو.

٤٥١٥ (٦) لا يوجد لفظ الجلالة في (س).

٤٥١٦ (٧) في المصدر: ترتفع.

٤٥١٧ (٨) في (ك): تخطف.

٤٥١٨ (٩) إبراهيم: ٣١.

٤٥١٩ (١٠) فصلت: ٢٩.

٤٥٢٠ (١١) الزمر: ٥٦.

٤٥٢١ (١٢) الشعراء: ٩٩. و في المصدر: إلّا المجرمين.

٤٥٢٢ (١) الأحزاب: ٦٧. و لا توجد: إنا، في المصدر.

٤٥٢٣ (٢) في المصدر: فسقيت. و ما في المتن هو الظاهر.

٤٥٢٤ (٣) الفرقان: ٦٤.

وَقَدْ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَقَامَاتِهِ كَلَامًا لَوْ لَمْ يَقُلْ غَيْرَهُ لَكَفَى قَوْلُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَا وَلِيُّ هَذَا الْأَمْرِ دُونَ قُرَيْشٍ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِتْقِ الرَّقَابِ مِنَ النَّارِ، وَبِعِتْقِهَا مِنَ السَّيْفِ، وَهَذَا لَمَّا اجْتَمَعَ كَانَا أَفْضَلَ مِنْ عِزِّ الرَّقَابِ مِنَ الرَّقِّ، فَمَا كَانَ لِقُرَيْشٍ عَلَى الْعَرَبِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لِبَنِي هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ، وَمَا كَانَ لِبَنِي هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَنَ لِي عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

ص: 568

بيان:

دِينَاهُمْ - على بناء التفعيل - أى جعلنا الإسلام دينهم وقرّناهم^{٤٥٢٨} عليه.

قال الفيروزآبادى: دان^{٤٥٢٩} فلانا: حملة على ما يكره وأذله، ودینه تديننا^{٤٥٣٠}:

وكله إلى دينه^{٤٥٣١}.

و فى المناقب: ^{٤٥٣٢}: و علمناهم الفرائض و السنن، و حفظناهم الصدق و اللين، و ورتناهم الدين^{٤٥٣٣}.

قوله عليه السلام: و ألتونا أى نقصونا^{٤٥٣٤} و منعونا ما هو من أسباب قوتنا و اقتدارنا.

^{٤٥٢٥} (٤) الفرقان: ٧٤.

^{٤٥٢٦} (٥) الحج: ٤١.

^{٤٥٢٧} (٦) قال فى العدد القويّة- بعد كلمة طويلة -: و اعلم أن كلّ ما احتججنا به و سائر الشيعة إنما أصله من كلامه صلوات الله عليه هو الذى أعطاه الله من الفضل و القوة ما صلح به أن يصير أخا لرسول الله صلى الله عليه و آله

شيبا بماء، فعادوا بعد أبوالا.

تلك المكارم لا قيعان من لبن

^{٤٥٢٨} (١) فى (ك): قهرناهم.

^{٤٥٢٩} (٢) فى طبعتى البحار: و إن. و لا معنى لها.

^{٤٥٣٠} (٣) فى (س): بدنياه.

^{٤٥٣١} (٤) القاموس ٤- ٢٢٥، و مثله فى الصحاح ٦- ٢١١٨- ٢١١٩.

^{٤٥٣٢} (٥) مناقب ابن شهر آشوب ٢- ٢٠١- ٢٠٣.

^{٤٥٣٣} (٦) جاء فى المناقب بدل الجملة الأخيرة و ديناهم الإسلام.

و أعلامنا- بالفتح- أى ما هو علامة لإمامتنا و دولتنا، أو بالكسر أى ما هو سبب تعليمنا، كما قال تعالى : **وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ** **عَمَلِهِمْ** ٤٥٣٥ .

و فى المناقب ٤٥٣٦ : و التونا من التوى عن الأمر أى تناقل ٤٥٣٧ .

و لىُّ الغريمِ معروف ٤٥٣٨ ، و يقال: استعديت على فلان الأمير فأعداني

ص: 569

أى استعنت به عليه فأعانتى عليه ٤٥٣٩ .

قوله: و وتروا ٤٥٤٠ أى ألقوا الجنائيات و الدخول ٤٥٤١ بينى و بين العرب و العجم، فإنهم غصبوا خلافتى و أجروا الناس على الباطل، فصار ذلك سببا للحروب و سفك الدماء، و الوتر- بالكسر-: الجناية، و الموتور: الذى له قتيل فلم يدرك بدمه ٤٥٤٢ . و المتاه: اسم مكان، أو مصدر ميميّ من التيه ٤٥٤٣: و هو الحيرة و الضلالة ٤٥٤٤ .

و قال فى النهاية ٤٥٤٥: فيه «الفتنة الصّماء العمياء» أى ٤٥٤٦ التى لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها فى رهانها ٤٥٤٧، لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة و لا ٤٥٤٨ يقلع عمّا يفعله، و قيل: هى كالحية الصّماء التى لا تقبل الرقى.

٤٥٣٦ (٧) ذكره فى مجمع البحرين ٢- ١٨٩، و الصحاح ١- ٢٤١، و زاد فى الأخير: و ألتنه أيضا: حبسه عن وجهه و صرفه.

٤٥٣٥ (٨) الطور: ٢١.

٤٥٣٦ (٩) المناقب ٢- ٢٠٢.

٤٥٣٧ (١٠) قاله فى لسان العرب ١٥- ٢٤٣، و القاموس ٤- ٣٨٧، و تاج العروس ١٠- ٣٣٢.

٤٥٣٨ (١١) قال فى مجمع البحرين ١- ٣٨١: و فى الخبر: لىّ الواجد يحلّ عقوبته و عرضه الذى المثل.

و لاحظ: القاموس ٤- ٣٨٧، و لسان العرب ١٥- ٢٤٢، و غيرهما.

٤٥٣٩ (١) كما صرّح به فى مجمع البحرين ١- ٢٨٧، و الصحاح ٦- ٢٤٢١. أعنى النار.

٤٥٤٠ (٢) قال فى مجمع البحرين ٣- ٥٠٨: الوتر- بالفتح-: الذحل و نصّ على ما فى المتن فى ٣- ٥٠٩، و لاحظ ما ذكره الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ٢- ١٥٢.

٤٥٤١ (٣) كذا، و الظاهر: الذحول- بالذال المعجمة -

٤٥٤٢ (٤) انظر: الصحاح ٢- ٨٤٣، و النهاية ٥- ١٤٨.

٤٥٤٣ (٥) فى (س): المتيه. و هو غلط.

٤٥٤٤ (٦) جاء فى النهاية ١- ٢٠٣، و لسان العرب ١٣- ٤٨٢، و غيرهما.

٤٥٤٥ (٧) النهاية ٣- ٥٤، و انظر: لسان العرب ١٢- ٣٤٣.

٤٥٤٦ (٨) فى المصدر: هى، بدلا من: أى.

٤٥٤٧ (٩) فى (ك): زمانها. و فى المصدر: دهائها. و فى لسان العرب ١٢- ٣٤٣ ذهابها.

٤٥٤٨ (١٠) فى المصدر: فلا، بدلا من: و لا. و جاء فى لسان العرب كما فى المتن

قوله عليه السلام: و طأة الأسد قال الجزرى: الوطاء - فى الأصل -:

الدّوس بالقدم فسمّى به الغزو و القتل، لأنّ من يطاء على الشّىء برجله فقد استقصى فى هلاكه و إهانته و منه الحديث ^{٤٥٤٩}: «

اللّهمّ اشدد و طأتك على

ص: 570

مضر».

أى خذهم أخذاً شديداً ^{٤٥٥٠}.

و الطّطام: معظم ماء البحر، و قد يستعار لمعظم النّار ^{٤٥٥١}، و استعير هنا لعظماء أهل الشرّ و الفساد.

و قال الجوهري: المحك: اللّجاج و المماحكة: الملاجة ^{٤٥٥٢}.

و القمقام: البحر و الأمر الشديد و السيّد و العدد الكثير ^{٤٥٥٣}.

قوله عليه السلام: و عجم العرب أى كانوا من العرب بمنزلة الحيوانات العجم ^{٤٥٥٤}.

قوله عليه السلام: و غنم الحرب أى أهل غنم الحرب الذين لهم غنائمها أو يغنتمونها، و يمكن أن يقرأ الحرب - بالتحريك - و هو سلب المال ^{٤٥٥٥}، و فى بعض النسخ الحروب.

^{٤٥٤٩} (١١) فى المصدر: حديثه الآخر.

^{٤٥٥٠} (١) النهاية ٥- ٢٠٠، و قريب منه فى لسان العرب ١- ١٩٥- ١٩٧.

^{٤٥٥١} (٢) نصّ عليه فى النهاية ٢- ١٣٩، و مثله فى لسان العرب ١٢- ٣٧١.

^{٤٥٥٢} (٣) فى الصحاح ٤- ١٦٠٧، و نحوه فى لسان العرب ١٠- ٤٨٦.

أقول: فى طبعى البحار: الملاحة- بالحاء المهملة- و قد سقطت النقطة عن الجيم كما هو ظاهر.

^{٤٥٥٣} (٤) ذكره فى القاموس ٤- ١٦٧- ١٦٨، و لسان العرب ١٢- ٤٩٤، إلّا أنّ فيهما: و الأمر العظيم.

^{٤٥٥٤} (٥) قال فى مجمع البحرين ٦- ١١١: و الحيوانات العجم- بالضم فالسكون-: جمع أعجم، و هو من لا يقدر على الكلام، و منه اتقوا الله فى العجم من أموالكم،

قيل: و ما العجم؟ قال: الشاة و البقرة و الحمام و أشباه ذلك. و ذكر فى الصحاح ٥- ١٩٨٠: و العجم- أيضاً- صغار الإبل نحو بنات اللبون إلى الجذع و العجماء:

البيهية و إنّما سمّيت عجماء: لأنّها لا تتكلّم، فكلّ من لا يقدر على الكلام أصلاً فهو أعجم و مستعجم

^{٤٥٥٥} (٦) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٢- ٣٨، و الصحاح ١- ١٠٨.

قوله عليه السلام: و قطب الإقدام لعلّه بكسر الهمزة أى كانوا كالتقطب للإقدام على الحروب، أو بالفتح أى بهم كانت الأقدام تستقرّ فى الحروب، أو كانت أقدامهم بمنزلة القطب لرحا الحرب، و القطب أيضا: سيّد

ص: 571

القوم و ملاك الشّىء و مداره، ذكره الفيروزآبادى^{٤٥٥٦}.

قوله عليه السلام: و سلّ السيوف^{٤٥٥٧} الحمل على المبالغة أى سلّال السيوف، و لعلّه تصحيف، و فى بعض النسخ: سيل السيوف.

و الدلاص - بالكسر -: اللين^{٤٥٥٨} البراق، يقال: درع دلاص و أدرع دلاص^{٤٥٥٩}.

قوله عليه السلام: يفرى جماجم البهيم و فى بعض النسخ: يبرىء بالباء - الفرى: الشقّ^{٤٥٦٠} و البرى: النحت^{٤٥٦١}، و البهيم - كصرد -: جمع بهيمة، و هو الفارس الذى لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه^{٤٥٦٢}، و الجمجمة - بالضم -:

القحف أو العظم فيه الدماغ^{٤٥٦٣}، و الهام - جمع هامة -: و هو رأس كلّ شىء^{٤٥٦٤}، و الأبطال: الشجعان^{٤٥٦٥}، و النكص: الإحجام عن الأمر و الرجوع عنه^{٤٥٦٦}، و الحتوف - بالضم -: جمع الحتف - بالفتح - و هو الموت^{٤٥٦٧}، و الغوانم: الجيوش الغانمة^{٤٥٦٨}، و فى بعض النسخ: العرازم: جمع عرزم و هو الشديد و الأسد^{٤٥٦٩}، و فى

ص: 572

^{٤٥٥٦} (١) القاموس ١-١١٨، و قارن به لسان العرب ١-٦٨٢.

^{٤٥٥٧} (٢) قال فى القاموس ٣-٣٩٧: السّلّ: انتزاعك الشىء و إخراجة فى رفق كالاستلال، و سيف سليل: مسلول.

^{٤٥٥٨} (٣) فى (س): اللين.

^{٤٥٥٩} (٤) ذكره فى الصحاح ٣-١٠٤٠، و لسان العرب ٧-٣٧، و غيرهما.

^{٤٥٦٠} (٥) جاء فى الصحاح ٦-٢٤٥٤، و القاموس ٣-٣٧٣.

^{٤٥٦١} (٦) كما فى مجمع البحرين ١-٥٢، و القاموس ٣-٣٠٣. و فى (ك): و النحت، بالواو و هى زائدة

^{٤٥٦٢} (٧) قاله فى الصحاح ٥-١٨٧٥، و تاج العروس ٨-٢٠٧، و غيرهما.

^{٤٥٦٣} (٨) صرّح به فى القاموس ٤-٩٢، و تاج العروس ٨-٢٣٣، و لسان العرب ١٢-١١٠.

^{٤٥٦٤} (٩) نصّ عليه فى القاموس ٤-١٩٣، و لسان العرب ١٢-٦٢٤، و زاد فى الأخير: من الروحانيين.

^{٤٥٦٥} (١٠) ذكره فى القاموس ٣-٣٣٥، و لسان العرب ١١-٥٦.

^{٤٥٦٦} (١١) قاله فى مجمع البحرين ٤-١٨٩، و الصحاح ٣-١٠٦٠.

^{٤٥٦٧} (١٢) جاء فى مجمع البحرين ٥-٣٤، و الصحاح ٤-١٣٤٠، و غيرهما.

^{٤٥٦٨} (١٣) الغوانم: جمع غانمة، و هى صفة و موصوفها محذوف و هو الجيوش.

^{٤٥٦٩} (١٤) ذكره فى القاموس ٤-١٤٩، إلّا أنّه لم يذكر أنّه جمع عرزم بل جعله كالعرزم، و مثله فى تاج العروس ٨-٣٩٦.

بعضها: الغرأة^{٤٥٧٠}، والسَّبِك - بالضم - طرف الحافر^{٤٥٧١}، و صنف الفرس : قام على ثلاثة قوائم و طرف حافر الرَّابِعة^{٤٥٧٢}، و الأذل: الضَّيِّق و الشَّدَّة^{٤٥٧٣}.

قوله عليه السلام: و الهزل لعل المراد أنهم لم يكونوا يشبّون في مقام الهزل فكيف في مقام الجدّ؟، و في بعض النسخ: و الزلزال.

قوله عليه السلام: في ظلال الأعنة و في^{٤٥٧٤} بعض النسخ: في طلاب الأعنة أى مطالبتها، و في بعضها: في إطلاق الأعنة، و هو أصوب.

قوله عليه السلام: تتوافق أى وقفت على حدّ الحقّ و وقفت على حدّ الباطل.

قوله عليه السلام: و نالوني أى أصابوني^{٤٥٧٥} بالمكارة، و في بعض النسخ: قالوني من القلاء: و هو البغض^{٤٥٧٦}، و يقال: بزّه ثيابه و ابتزّه: إذا سلبه إياها^{٤٥٧٧}.

قوله عليه السلام: العجماء ذات البيان قيل: كنى عليه السلام بها عن العبر الواضحة و ما حلّ بقوم فسقوا عن أمر ربّهم، و عمّا هو واضح من كمال فضله عليه السلام، و عن حال الدين، و مقتضى أوامر الله تعالى، فإنّ هذه الأمور عجماء لا نطق لها.

ص: 573

بيانا ذات البيان حالا [كذا]، و لمّا بيّنها عليه السلام فكأنه أنطقها لهم.

و قيل: العجماء صفة لمحذوف أى الكلمات العجماء، و المراد ما في هذه الخطبة من الرموز التي لا نطق لها مع أنّها ذات بيان عند أولى الألباب.

قوله عليه السلام: على أنّى بها مستأثر على بناء المفعول، و الاستثثار:

^{٤٥٧٠} (١) في (ك): الغواة.

الغرأة - لعلّها جمع الغرى - و هو البناء الجيد.

^{٤٥٧١} (٢) كما في القاموس ٣-٣٠٧، و لسان العرب ١٠-٤٤٤.

^{٤٥٧٢} (٣) جاء في القاموس ٤-٢٤٢، و لسان العرب ١٣-٢٤٨، و غيرها.

^{٤٥٧٣} (٤) قاله في القاموس ٣-٣٢٨، و النهاية ١-٤٦.

أقول: ما ذكره منطبق على كلمة الأزل - بالزاء المعجمة - في (س): الأذل، و في (ك): الأزل.

^{٤٥٧٤} (٥) لا توجد الواو في (س).

^{٤٥٧٥} (٦) كما في لسان العرب ١١-٦٨٥، و النهاية ٥-١٤١، و القاموس ٤-٦٢.

^{٤٥٧٦} (٧) ذكره في مجمع البحرين ١-٣٤٩، و القاموس ٤-٣٨٠، و غيرهما.

^{٤٥٧٧} (٨) نصّ عليه في النهاية ١-١٢٤، و لسان العرب ٥-٣١٢.

الاستبداد و الانفراد بالشئ^{٤٥٧٨} ، و الكلام مسوق على المجاز أى ثم تصرفوا فى الخلافة على وجه كأتى فعلت ج ميع ذلك لياًخذوها منى مستبدين بها، و يحتمل الاستفهام الإنكارى، و يمكن أن يقرأ على بناء اسم الفاعل.

و الكدح: العمل و السعى^{٤٥٧٩}.

و الغشم: الظلم^{٤٥٨٠}.

و اكتنفه: أحاط به، و كانفه: عاونه^{٤٥٨١}. و قال الجوهري: نفحه^{٤٥٨٢} بالسيف:

تناوله من بعيد^{٤٥٨٣}.

قوله عليه السلام: تزأر الزرّ^{٤٥٨٤} و الزئير: صوت الأسد من صدره، و الفعل كضرب و منع و سمع^{٤٥٨٥}، و فى بعض النسخ بالياء^{٤٥٨٦}، و لعله على التخفيف بالقلب لرعاية السجع.

و الاستكاك: الصّم^{٤٥٨٧}.

ص: 574

و الصّعدا: المشقّة، أو هو بالمدّ: بمعنى ما يصعد عليه^{٤٥٨٨}.

قوله عليه السلام: ترتدى لعله عليه السلام شبه وقوعهم بعد القتل على أعناق الجياد بارتدائها^{٤٥٨٩} بهم، أو هو افتعال من الردى و هو الهلاك و إن لم يأت فيما عندنا من كتب اللغة^{٤٥٩٠}، و فى بعض النسخ: تردى، فالباء زائدة أو بمعنى مع، أو للتعدية إذا قرئ

^{٤٥٧٨} (١) ذكره فى مجمع البحرين ٣-١٩٩، و انظر: الصحاح ٢-٥٧٥، و النهاية ١-٢٢.

^{٤٥٧٩} (٢) قاله فى مجمع البحرين ٢-٤٠٦، و الصحاح ١-٣٩١.

^{٤٥٨٠} (٣) جاء فى القاموس ٤-١٥٦، و الصحاح ٥-١٩٩٦، و غيرهما.

^{٤٥٨١} (٤) نصّ عليه فى القاموس ٣-١٩٢، و الصحاح ٤-١٤٢٤.

^{٤٥٨٢} (٥) فى (ك): نفعه- بالجيم-

^{٤٥٨٣} (٦) الصحاح ١-٤١٢، و لسان العرب ٢-٦٢٤.

^{٤٥٨٤} (٧) كذا، و الصحيح: الزأر- بتقديم الهمزة على الراء-

^{٤٥٨٥} (٨) نصّ عليه فى القاموس ٢-٣٦، و مثله فى لسان العرب ٤-٣١٤، إلّا أنه لم يذكر مجيئه من باب سجع.

^{٤٥٨٦} (٩) أى تزير، قلبت الهمزة ياء على التخفيف

^{٤٥٨٧} (١٠) صرّح به فى القاموس ٣-٣٠٦، و الصحاح ٤-١٥٩٠.

^{٤٥٨٨} (١) قال فى القاموس ١-٣٠٧: و الصّعداء: المشقّة كالصّعد، و كالبرحاء: تنفّس طويل. و زاد فى لسان العرب ٣-٢٥١: و الصعود: الطريق صاعدا و الصعود و

الصعوداء: العقبة الشاقّة و الصعود المشقّة. هذا و لم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغة (صعدا)- بالقصر- كما فى (س).

(و) صعد) كما فى (ك).

على بناء المجرد، و يقال: ردى الفرس - كرمى -: إذا رجمت الأرض بح وافرها، أو بين^{٤٥٩١} العدو و المشى، و الشىء: كسره، و فلانا: صدمه و ردى ردى: هلك^{٤٥٩٢}.

قوله عليه السلام: و الرايب ترعب قال الفيروزآبادى: الرعبوب:

الضعيف الجبان، و جارية رعبوية و رعبوب و رعييب - بالكسر - شطبة تارة أو بيضاء حسنة رطبة حلوة أو ناعمة، و من النوق طياشة^{٤٥٩٣}.

و فى المناقب: و الدعاس ترعب من الدّعس و هو الطّعن، و المداعسة:

المطاعنة^{٤٥٩٤}.

قوله عليه السلام: و قد أبيض التّولب التّولب: ولد الحمار^{٤٥٩٥}، و هو كناية

ص: 575

عن كثرة الغنائم أو الأسارى على الاستعارة.

و فى المناقب^{٤٥٩٦}: و قد أمج التّولب أمّا بتشديد الجيم من أمجّ الفرس:

إذا بدأ بالجرى قبل أن يضطرم، و أمجّ الرّجل: إذا ذهب فى البلاد^{٤٥٩٧}، أو بالتخفيف من أمج - كفرح - إذا سار شديدا^{٤٥٩٨}، و لعلّه على الوجهين كناية عن الفرار، و النسخة الأولى أظهر و أنسب.

و الاصطلام: الاستئصال^{٤٥٩٩}.

^{٤٥٨٩} (٢) أى بلبسها الرداء بهم.

^{٤٥٩٠} (٣) كذا، و مراده أنه لم يأت فيها بمعنى الهلاك، و أمّا ما ذكر له من المعنى فقد قال فى الصحاح ٤-٦-٢٣٥٥: تردى و ارتدى أى لبس الرداء، و قال فى تاج العروس ١٠-١٤٨- بعد نقل عبارة الصحاح -: و ارتدى فلان: تقلّد بالسيف و ارتدت الجارية رفعت رجلا و مشت على رجل تلعبه، نقله الأزهرى.

^{٤٥٩١} (٤) أى الردى هو بين ...

^{٤٥٩٢} (٥) قاله فى القاموس ٤-٣٣٣، و قارن به تاج العروس ١٠-١٤٧.

^{٤٥٩٣} (٦) القاموس ١-٧٤ بتقديم و تأخير، و مثله فى لسان العرب ١-٤٢١-٤٢٢.

^{٤٥٩٤} (٧) صرّح به فى الصحاح ٣-٩٢٩، و القاموس ٢-٢١٥.

^{٤٥٩٥} (٨) نصّ عليه فى الصحاح ١-٩١، و القاموس ١-٤٠.

^{٤٥٩٦} (١) المناقب ٢-٢٠٣.

^{٤٥٩٧} (٢) ذكره فى القاموس ١-٢٠٦، و الصحاح ١-٣٤٠، و غيرهما.

^{٤٥٩٨} (٣) قاله فى القاموس ١-١٧٧، و لسان العرب ٢-٢٠٨.

و الشَّوْقُ^{٤٦٠٠}: الرَّجْلُ الطَّوِيلُ، وَ الْوَاسِعُ مِنَ الْحَوَافِي.

وَ خَشَبَتَا الْقَتَبِ اللَّتَانِ تَعَلَّقَ فِيهِمَا الْحَبَالُ^{٤٦٠١}.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الصَّفَائِحُ تَنْزَعُ فِي بَعْضِ النُّسخِ: تَرْبَعُ مِنْ رِبْعِ الْإِبِلِ: إِذَا سَرَحْتَ فِي الْمَرْعَى وَ أَكَلْتَ حَيْثُ شَاءْتَ وَ شَرَبْتَ، وَ كَذَلِكَ الرَّجْلُ بِالْمَكَانِ^{٤٦٠٢}.

ثُمَّ إِنَّ غَزْوَةَ الْأَبْوَاءِ وَقَعَتْ بَعْدَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا مِنَ الْهَجْرَةِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ يَرِيدُ قَرِيْشًا وَ بَنِي ضَمْرَةَ، قَالُوا: ثُمَّ رَجِعَ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

، وَ غَزْوَةُ بَوَاطٍ كَانَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي رِبْعِ الْأَوَّلِ^{٤٦٠٣} وَ بَعْدَهَا فِي جَمَادَى^{٤٦٠٤} الْآخِرَةِ كَانَتْ غَزْوَةُ الْعَشِيرَةِ، وَ الرِّضْوَى: جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ^{٤٦٠٥}، وَ لَا يَبْعُدُ كَوْنُهُ إِشَارَةً إِلَى

ص: 576

غَزْوَةَ أَحَدٍ، وَ ذَاتِ اللَّيْثِ إِلَى غَزْوَةِ حَنِينٍ، وَ الْكُدُو^{٤٦٠٦} - وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: الْأَكْيَدِرُ إِلَى غَزْوَةِ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَ قَدْ مَرَّ تَفْصِيلُهَا فِي الْمَجْلَدِ السَّادِسِ^{٤٦٠٧}.

وَ فِي الْقَامُوسِ: وَطَّاهُ: هَيَّأَهُ وَ دَمَّتَهُ وَ سَهَّلَهُ فَاتَّطَّأَ^{٤٦٠٨} وَ واطَّاهُ عَلَى الْأَمْرِ:

وَ افقَهُ كَتَوَاطَّاهُ وَ تَوَطَّاهُ وَ ابْتَطَّأَ - كَافْتَعَلَ -: اسْتَقَامَ وَ بَلَغَ نَهَائِيَّتَهُ وَ تَهَيَّأَ^{٤٦٠٩}.

وَ الدَّهْمَاءُ: الْفِتْنَةُ الْمُظْلَمَةُ^{٤٦١٠}، وَ الدَّهْيَاءُ: الدَّاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ^{٤٦١١}.

^{٤٥٩٩} (٤) كما في مجمع البحرين ٦-١٠٢، و الصحاح ٥-١٩٦٧.

^{٤٦٠٠} (٥) في (ك): الشوق.

^{٤٦٠١} (٦) جاء في القاموس ١-٨٩، و لسان العرب ١-٥٠٦.

^{٤٦٠٢} (٧) صرَّحَ بِهِ فِي الْقَامُوسِ ٣-٢٥، وَ تَاجُ الْعُرُوسِ ٥-٣٣٩.

^{٤٦٠٣} (٨) وَضَعَ عَلَيْهَا رَمَزَ نُسْخَةٍ، فِي (ك).

^{٤٦٠٤} (٩) كَذَا، وَ الظَّاهِرُ جَمَادَى.

^{٤٦٠٥} (١٠) ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ١-١٨٨، وَ الْقَامُوسِ ٤-٣٣٥، وَ غَيْرَهُمَا.

^{٤٦٠٦} (١١) قَدْ مَرَّ فِي أَسْلِ الْخَطْبَةِ الْكُدْرُ. وَ هُوَ الظَّاهِرُ.

^{٤٦٠٧} (٢) بَحَارُ الْأَنْبَارِ ٢٠-١٤-١٤٦ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ، وَ نَفْسُ الْمَجْلَدِ: ٢٩٣-٢٩٥ فِي غَزْوَةِ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَ مِنْ صَفْحَةِ ١٤٦ إِلَى ١٦٨ فِي غَزْوَةِ حَنِينٍ.

^{٤٦٠٨} (٣) وَ تَقَرَّرَ فِي (ك): فَأَيْطَأُ، أَيْضًا وَ الْكَلِمَةُ مَشْوَشَةٌ.

^{٤٦٠٩} (٤) كَمَا فِي الْقَامُوسِ ١-٣٢، وَ تَاجُ الْعُرُوسِ ١-١٣٥، وَ قَالَ فِيهِ أَيْضًا: هِيَاهُ وَ دَمَّتَهُ وَ سَهَّلَهُ الثَّلَاثَةُ بِمَعْنَى . وَ فِي الْمَصْدَرِ: اسْتَطَّأَ، بَدَلًا مِنْ: ابْتَطَّأَ، وَ جَاءَتْ نُسْخَةٌ فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ: ابْتَطَّأَ، كَمَتَّنِ الْبَحَارِ.

أقول:

أورد ابن شهر آشوب في المناقب^{٤٦١٢}: الخطبة الأولى إلى قوله: و أين هذه الأفعال الحميدة.

مع اختصار في بعض المواضع.

١١- فس^{٤٦١٣}: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَوَّلَ^{٤٦١٤} مَنْ بَعَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنَاقُ بِنْتِ
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِينَ إِصْبَعًا، فِي كُلِّ^{٤٦١٥} إِصْبَعٍ مِنْهَا طُفْرَانٌ طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ^{٤٦١٦} الْعَظِيمَيْنِ،

ص: 577

وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيْبٍ، فَلَمَّا بَعَتْ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَدًا كَالْفِيلِ وَ ذَنْبًا كَالْبَعِيرِ وَ نَسْرًا كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي
الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، فَسَلَطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا فَقَتَلُوهَا، أَلَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ خَسَفَ بِقَارُونَ^{٤٦١٧}، وَ إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِ الَّذِينَ
غَضَبُوا حَقَّهُ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - عَلَى إِثْرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ -: وَ قَدْ كَانَ لِي حَقٌّ حَازَهُ دُونِي مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ، وَ لَمْ أَكُنْ أَشْرِكُهُ
فِيهِ، وَ لَا تَوْبَةَ لَهُ إِلَّا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ بِرِسُولٍ^{٤٦١٨} مُرْسَلٍ، وَ أَنِّي لَهُ بِالرَّسَالَةِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ^{٤٦١٩} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ

^{٤٦١٠} (٥) نصّ عليه في النهاية ٢-١٤٦، و قارن به لسان العرب ١٢-٢١١.

^{٤٦١١} (٦) قال في مجمع البحرين ١-١٥٢: عن ابن سكّيت: داهية دهباء و دهوا- أيضا- و هي توكيد لها، و مثله في الصحاح ٦-٢٣٤٤.

^{٤٦١٢} (٧) المناقب ٢-٢٠١-٢٠٣.

^{٤٦١٣} (٨) تفسير القمّيّ ٢-١٣٤.

^{٤٦١٤} (٩) في المصدر: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَوَّلُ ...

^{٤٦١٥} (١٠) في المصدر: لِكُلِّ.

^{٤٦١٦} (١١) في المصدر: المخلبين.

أقول: هنا حاشية جاءت في (ك) و هي: المنجل- بكسر الميم- ما يحصد به الزرع. مجمع.

انظر: مجمع البحرين ٥-٤٧٨.

^{٤٦١٧} (١) في المصدر: خسف الله بقارون.

^{٤٦١٨} (٢) في التفسير: و برسول ...

^{٤٦١٩} (٣) في المصدر: بعد رسول الله و فيه نسخة بدل: النبيّ محمد (ص).

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ أَنِّي يُتُوبُ^{٤٦٢٠} وَ هُمْ^{٤٦٢١} فِي بَرَزَخِ الْقِيَامَةِ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَ غَرَّهُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ*، قَدْ أَشْفَى عَلَيَّ شِفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^{٤٦٢٢}.

١٢- ما^{٤٦٢٥}: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ^{٤٦٢٦}، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَعِدَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ لِقَاتِهِمْ.

ص: 578

اللَّهُ^{٤٦٢٧} لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ، مَا زِلْتُ مَطْلُومًا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقِتَالِ النَّكِيثِينَ: طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ، وَ الْقَاسِطِينَ: مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلَ الشَّامِ، وَ الْمَارِقِينَ: وَ هُمْ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ، وَ لَوْ أَمَرَنِي بِقِتَالِ الرَّابِعَةِ لَقَاتَلْتُهُمْ.

١٣- قب^{٤٦٢٨}: الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ بِالْإِسْنَادِ، قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: قَالَ عَلِيُّ (ع): [إِن [أَنَا] ^{٤٦٢٩}أَوَّلُ مَنْ يَحْتُو [يَجْتُو] ^{٤٦٣٠}لِلْحُكُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ^{٤٦٣١}].

١٤- جا^{٤٦٣٢}: الْكَاتِبُ، عَنِ الزُّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَزِينِ بْنِ يَبَّاعِ الْأَنْمَاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

^{٤٦٢٠} (٤) وضع رمز نسخة بدل في (س): على يتوب. و ذكر في (ك) نسخة بدل: فأني، بدلا من: وإني، و كلنا الكلمتين لا توجدان في المصدر. و من هنا إلى آخر

الحديث ذكر في حاشية المصدر على أنه نسخة بدل.

^{٤٦٢١} (٥) في هامش المصدر: و هو.

^{٤٦٢٢} (٦) في هامش التفسير: و قد أشرف على جرف.

^{٤٦٢٣} (٧) لا توجد في هامش المصدر: في نار.

^{٤٦٢٤} (٨) التوبة: ١٠٩.

^{٤٦٢٥} (٩) أمالي الشيخ الطوسي ٢- ٣٣٤.

^{٤٦٢٦} (١٠) في المصدر: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، بدلا من: عن ابن عقدة.

^{٤٦٢٧} (١) في الأمالي: يوم الجمعة و أخو رسوله. و في (س) الكلمة مشوَّشة.

^{٤٦٢٨} (٢) المناقب ٣- ٢٠٤.

^{٤٦٢٩} (٣) كذا، و في المصدر و حاشية البحار: أنا، وضع بعدها رمز: ظاهرا، و هو الصواب، إلَّا أن يكون متنا مبتورا بلا خبر.

^{٤٦٣٠} (٤) في (س): يجتو.

^{٤٦٣١} (٥) صحيح البخاري، كتاب المغازي و تفسير سورة الحج (٢٢) حديث ٣ (٦- ١٢٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أنا أول من يجتو بين يدي

الرحمن للخصومة يوم القيامة.

^{٤٦٣٢} (٦) أمالي الشيخ المفيد: ١٥٣- ١٥٤، حديث ٥.

عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ النَّاسَ قَالَ ^{٤٦٣٤} فِي خُطْبَتِهِ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِمْ مِنِّْي بِقَمِيصِي هَذَا، فَكَظَمْتُ غَيْظِي، وَانْتَهَرْتُ أَمْرَ رَبِّي، وَالصَّغْتُ كُلَّكِلِي بِالْأَرْضِ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هَلَكَ وَاسْتَخْلَفَ عُمَرُ، وَقَدْ عَلِمَ - وَاللَّهِ - أَنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِهِمْ مِنِّْي بِقَمِيصِي هَذَا، فَكَظَمْتُ غَيْظِي، وَانْتَهَرْتُ أَمْرَ رَبِّي، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَقَدْ جَعَلَهَا سُورِي، فَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ،

ص: 579

كَسَهُمُ الْجِدَّةَ وَقَالَ: اقْتُلُوا الْأَقْلَّ وَمَا أَرَادَ غَيْرِي، فَكَظَمْتُ غَيْظِي، وَانْتَهَرْتُ أَمْرَ رَبِّي، وَالصَّغْتُ كُلَّكِلِي بِالْأَرْضِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْقَوْمِ بَعْدَ بَيْعَتِهِمْ لِي مَا كَانَ، ثُمَّ لَمْ أَجِدْ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوْ الْكُفْرَ بِاللَّهِ.

بيان: الكلكل: الصدر ^{٤٦٣٥}.

١٥- جا ^{٤٦٣٦}: ابْنُ قَوْلِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّةَ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الرَّازِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَسِيرُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْنَا: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَعَصْبَتُهُ وَوَرَثَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ وَأَحَقُّ خَلَائِقِ اللَّهِ بِهِ، لَأَن نَزَعَ حَقَّهُ وَسُلْطَانَهُ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ إِذْ ^{٤٦٣٨} نَفَرَ الْمُتَأَفِّقُونَ فَانْتَزَعُوا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَّا وَوَلَّوهُ غَيْرَنَا، فَبَكَتْ لَذَلِكَ - وَاللَّهِ - الْعُيُونَ وَالْقُلُوبُ مِنَّا جَمِيعًا، وَخَشِنَتْ - وَاللَّهِ الصُّدُورُ، وَآيَمُ اللَّهِ لَوْ لَأَمْخَافَةُ الْفُرْقَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعُودُوا ^{٤٦٣٩} إِلَى الْكُفْرِ، وَيَعُودَ الدِّينُ ^{٤٦٤٠}، لَكُنَّا قَدْ غَيَّرْنَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَعْنَا، وَقَدْ وُلِيَ ذَلِكَ وُلَاةٌ وَمَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَرَدَّ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَيَّ، وَقَدْ بَايَعَنِي وَقَدْ ^{٤٦٤١} نَهَضْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ لِنُفِرَقَا جَمَاعَتَكُمْ، وَيُثَقِّبَا بِأَسْكُمْ

^{٤٦٣٣} (٧) هكذا جاء السند في المصدر: قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن

محمد الثقفي، قال: حدثني المسعودي، قال: حدثنا الحسن بن حماد، عن أبيه، قال: حدثني رزين ...

^{٤٦٣٤} (٨) في المصدر: فقال.

^{٤٦٣٥} (١) قاله في مجمع البحرين ٥-٤٦٥، والصحاح ٥-١٨١٢، وغيرهما.

^{٤٦٣٦} (٢) أمالي الشيخ المفيد: ١٥٤-١٥٦، حديث ٦.

^{٤٦٣٧} (٣) جاء السند في المصدر هكذا: قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - رحمه الله -، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن علوية، عن

إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرنا محمد ...

^{٤٦٣٨} (٤) في المصدر: نحن على ذلك إذ ...

^{٤٦٣٩} (٥) في المصدر: مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعودوا ...

^{٤٦٤٠} (٦) في الأمالي: ويعود الدين. وجاء في هامشه: في بعض نسخ الحديث: (وأن يعود الكفر ويور الدين) وفي بعضها: (يعود الدين) أي ارتد إلى ما كان عليه

في الجاهلية بعد ما كان أعرض عنها.

^{٤٦٤١} (٧) في الأمالي زيادة وتغيير، وهي: وقد بايعني هذان الرجلان طلحة والزبير فيمن بايعني وقد ...

بَيْنَكُمْ، اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا لِغَشِيهِمَا^{٤٦٢٢} لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ سَوْءِ نَظَرِهِمَا لِلْعَامَّةِ.

فَقَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ ابْنُ التَّيْهَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ^{٤٦٢٣}: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ حَسَدَ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَمَّا خِيَارُهُمْ فَحَسَدُوكَ مُنَافَسَةً فِي الْفَضْلِ وَارْتِفَاعاً فِي الدَّرَجَةِ، وَأَمَّا شِرَارُهُمْ^{٤٦٢٤} فَحَسَدُوكَ حَسِداً أَحْبَطَ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ وَ أَثْقَلَ بِهِ أَوْ زَارَهُمْ، وَمَا رَضُوا أَنْ يُسْأَوْوكَ حَتَّى أَرَادُوا أَنْ يَتَقَدَّمُوكَ، فَبَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الْغَايَةُ، وَ اسْقَطَهُمُ الْمَضْمَارُ، وَ كُنْتُ أَحَقَّ قُرَيْشٍ بِقُرَيْشٍ، نَصَرْتُ نَبِيَّهُمْ حَيًّا، وَ قَضَيْتَ عَنْهُ الْحُقُوقَ مِيتاً، وَاللَّهِ مَا بَغِيَهُمْ إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَ نَحْنُ أَنْصَارُكَ وَ أَعْوَانُكَ، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ، ثُمَّ أَنْشَأْتُ قَوْلُ:

وَ عَابُوكَ بِالْأُمُورِ الْقِيَاحِ	إِنَّ قَوْمًا بَعُوهَا عَلَيْكَ وَ كَادُوكَ
فِيكَ حَقًّا وَ لَا كَعُشْرِ جَنَاحِ	لَيْسَ مِنْ عَيْبِهَا جَنَاحٌ بَعُوضِ
وَ قَوْمًا [قَرْمًا] ^{٤٦٢٦} يَدُقُّ قَرْنَ النَّطَاحِ	أَبْصَرُوا نِعْمَةً عَلَيْكَ ^{٤٦٢٥} مِنَ اللَّهِ
وَ لِحَامًا لِمَنْ [يَلِينُ] ^{٤٦٢٧} غَرَبَ ^{٤٦٢٨} الْجِمَاحِ	وَ إِمَامًا تَأْوَى الْأُمُورُ إِلَيْهِ
هَاشِمِيًّا لَهَا عَرَاضُ الْبِطَاحِ	كَلِمًا [حَاكِمًا] ^{٤٦٢٩} تَجْمَعُ الْإِمَامَةَ فِيهِ
وَ عَادُوا إِلَى قُلُوبِ قِرَاحِ	حَسَدًا لِلَّذِي أَتَاكَ مِنَ اللَّهِ
عَلَى الْخَيْرِ لِلشَّقَاءِ شِحَاحِ	وَ نَفُوسٍ هُنَاكَ أَوْعِيَةَ الْبُغْضِ
وَ مِنْ مُظْهِرِ الْعَدَاوَةِ لَاحِ	مِنْ مَسِيرٍ يَكُنُّهُ حُجْبُ الْعَيْبِ
عَلَى مِثْلِ بَهْجَةِ الْإِصْبَاحِ	يَا وَصِيَّ النَّبِيِّ نَحْنُ مِنَ الْحَقِّ

^{٤٦٢٢} (١) في المصدر: بغشهما، و في (ك): لعنتهما.

^{٤٦٢٣} (٢) في الأُمالي: و قال.

^{٤٦٢٤} (٣) في المصدر: أشرارهم.

^{٤٦٢٥} (٤) في (س): عليك نعمة.

^{٤٦٢٦} (٥) كذا، و في المصدر: و ما يأتي من بيان المصنّف - رحمه الله -: قرما.

^{٤٦٢٧} (٦) في المصدر: يلين، و في (س): إن بدلا من: لمن.

^{٤٦٢٨} (٧) في (ك): عزب.

^{٤٦٢٩} (٨) في المصدر و نسخة جاءت في (س): حاكما.

فَخُذِ الْأَوْسَ وَالْقَيْلَ مِنَ الْخَزْرَجِ
بِالطَّعْنِ فِي الْوَعَا وَالْكَفَاحِ
لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي اللَّهِ
وَلِيًّا عَلَى الْهُدَى وَالْفَلَاحِ

فَجَزَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرًا، ثُمَّ قَامَ النَّاسُ بَعْدَهُ فَتَكَلَّمُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِمِثْلِ مَقَالِهِ.

بيان:

القرم: السيد^{٤٦٥١}.

و النَّطَّاحُ - بالكسر - الكباش النَّاطِحَةُ بالقرن^{٤٦٥٢}، استعيرت هذا للشجعان.

و جماح الفرس: امتناعه من راحبه^{٤٦٥٣}.

قوله: قراح أى مقروحة بالحسد^{٤٦٥٤}.

قوله: على الخير متعلّق بالشحاح كقوله^{٤٦٥٥} تعالى: أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَيْرِ^{٤٦٥٦}، و اللاهى: اللائم، و الملاهى: المنازع^{٤٦٥٧}، و يقال: كافحهم: إذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها ترس و لا غيره^{٤٦٥٨}.

^{٤٦٥٠} (١) فى (س): من أمن.

^{٤٦٥١} (٢) ذكره فى الصحاح ٥-٢٠٠٩، و القاموس ٤-١٦٣، و غيرهما.

^{٤٦٥٢} (٣) قال فى لسان العرب ٢-٦٢١: النطح للكبش و نحوها و كبش نطّاح و كبش نطّيح...

فالناطح: الكبش. و نحوه فى تاج العروس ٢-٢٤٠. و الناطح: الكبش الذى ينطح بالقرن.

^{٤٦٥٣} (٤) قال فى القاموس ١-٢١٨، و الصحاح ١-٣٦٠: جماع الفرس: اعتزازه و غلبته من راحبه.

^{٤٦٥٤} (٥) قال فى الصحاح ١-٣٩٥: و قرحه قرحا: جرحه فهو قريح. و قال فى لسان العرب ٢-٥٥٨: قريح- فاعيل بمعنى المفعول- قرح البعير فهو مقروح و قريح

أقول: لعلّه - رحمه الله - جعل القراح جمع القريح - ككرام و كريم -

^{٤٦٥٥} (٦) فى (ك): قوله.

^{٤٦٥٦} (٧) الأجزاء: ١٩.

^{٤٦٥٧} (٨) كما فى مجمع البحرين ١-٣٧٤، و الصحاح ٦-٢٤٨١.

^{٤٦٥٨} (٩) صرح به فى مجمع البحرين ٢-٤٠٧، و الصحاح ١-٣٩٩.

١٦- جا ٤٥٩: الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفى، عن المسعودى، عن محمد بن كثير، عن يحيى بن حماد القطان، عن أبي محمد الحضرمي، عن أبي علي الهمداني: أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين! إنني سأئلك لأخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا تحدثنا عن أمرك هذا أكان بعهد رسول الله ^{٤٦٦١} صلى الله عليه وآله أو شيء رأيته؟ فأما [فإننا] ^{٤٦٦٢} قد أكثرنا فيك الأقاويل وأوتقنه عندنا ما قبلناه عنك ^{٤٦٦٣} وسمعناه من فيك، إننا كنا نقول لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينزعكم فيها أحد، والله ما أدرى إذا سئلت ما أقول؟ أزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك فعلام ^{٤٦٦٤} نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجته الوداع، فقال: أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه؟!. وإن تك أولى منهم بما كانوا فيه فعلام ^{٤٦٦٥} تتولاهم؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الرحمن! إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله (ص) إلى عهد لو خزمتوني بأنفي لأقررت سماعاً لله وطاعة، وإن أول ما انتقصناه ^{٤٦٦٦} بعده إبطال حقتنا في الخمس، فلما رقت أمرنا طمعت رعيان البهائم

ص: 583

من قرئش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلى عفو قبيلته و قمت به، فكان ^{٤٦٦٧} إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل، فإن عجلوا له ماله أخذه و حمدهم عليه، وإن آخروه أخذه غير محمود ^{٤٦٦٨}، وكنت كرجل يأخذ

^{٤٦٥٩} (١) أمالي الشيخ المفيد: ٢٢٣-٢٢٤، حديث ٢.

^{٤٦٦٠} (٢) جاء السند في المصدر هكذا: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا المسعودى، قال:

حدثنا محمد ...

^{٤٦٦١} (٣) في نسخة من المصدر، و في (س): كان بعهد من رسول الله.

^{٤٦٦٢} (٤) في أمالي المفيد: فإننا، و هو الظاهر.

^{٤٦٦٣} (٥) خطأ في (س) على لفظه: عنك.

^{٤٦٦٤} (٦) في المصدر: فعلى م. و ليس الفرق إلّا في الكتابة.

^{٤٦٦٥} (٧) في الأمالي: فعلى م. و ليس الفرق إلّا في الكتابة.

^{٤٦٦٦} (٨) في المصدر: انتقصنا، و فيه نسخة: انتقصناه، و في (س): انتقضا.

^{٤٦٦٧} (١) في الأمالي: و كان.

^{٤٦٦٨} (٢) في المصدر: محمودين، و كذلك في (ك).

السُّهُولَةَ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَحْزُونٌ، وَإِنَّمَا يُعْرِفُ الْهُدَى بِقِلَّةِ مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُ فَأَ
تَحْتَاجُونَ^{٤٦٦٩} فِيهِ إِلَى الْجَوَابِ أَجَبْتِكُمْ، فَكَفُّوا عَنِّي مَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَنْتَ - لَعْمُرُكَ - كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

لَعْمُرِي^{٤٦٧٠} لَقَدْ أُبْقِطْتَ مِنْ كَانَ نَائِمًا
وَ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

. بيان:

خزمت البعير بالخزامة و هي حلقة من شعر تجعل في وترة أنفه يشدّ فيها الزمام^{٤٦٧١}.

قوله عليه السلام: رعيان البهم أي رعاة البهائم والأنعام^{٤٦٧٢}.

وقال الجوهري: يقال: أعطيته عفو المال: يعني بغير مسألة^{٤٦٧٣}.

وقال في النهاية- في حديث المغيرة-: محزون اللّهمزة أي خشنها و منه الحديث^{٤٦٧٤}: أحن بنا المنزل أي صار ذا حزنونة^{٤٦٧٥}
و يجوز أن يكون من قولهم

ص: 584

أحن الرجل و أسهل: إذا ركب الحزن و السهل^{٤٦٧٦}.

١٧- كا^{٤٦٧٧}: فِي الرَّوَضَةِ، عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاطٍ وَ يَعْقُوبَ السَّرِّجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بُويعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عَثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَاسْتَعَلَى، وَ دَنَا

^{٤٦٦٩} (٣) جاءت في طبعتي البحار: خ. ل: تحتاجوني.

^{٤٦٧٠} (٤) في المصدر: لعمرك.

^{٤٦٧١} (٥) ذكره في الصحاح ٥- ١٩١١، و لسان العرب ١٢- ١٧٥، و غيرهما.

^{٤٦٧٢} (٦) قاله في الصحاح ٦- ٢٣٥٨، و القاموس ٤- ٣٣٥.

^{٤٦٧٣} (٧) كما في الصحاح ٦- ٢٤٣٢، و القاموس ٤- ٣٦٤، و غيرهما.

^{٤٦٧٤} (٨) في المصدر: و منه حديث الشعبي.

^{٤٦٧٥} (٩) في (ك): ذو حزنونة، و هو سهو.

^{٤٦٧٦} (١٠) النهاية ١- ٣٨٠، و انظر: لسان العرب ١٣- ١١٣.

^{٤٦٧٧} (٢) الكافي ٨- ٦٧- ٦٨، حديث ٢٣.

فَتَعَالَى، وَارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ مَنْظَرٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، مُصَدِّقًا لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ، وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رءُوفًا رَحِيمًا، فَصَلَّى اللَّيْلَ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّ الْبَغْيَ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عَنَاقُ بِنْتِ آدَمَ، وَأَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عَنَاقُ، وَكَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيئًا مِنَ الْأَرْضِ^{٤٦٧٨} فِي جَرِيْبٍ، وَكَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعًا فِي كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفْرَانٌ مِثْلَ الْمُنْجَلِيِّينَ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا أَسَدًا كَالْفِيلِ وَذَيْبًا كَالْبَعِيرِ وَنَسْرًا مِثْلَ الْبُغْلِ فَقَتَلُوها، وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَفْضَلِ أَحْوَالِهِمْ، وَآمَنَ مَا كَانُوا، وَآمَاتِ هَامَانَ، وَ أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ، وَقَدْ قَتَلَ عُنْمَانَ، أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَ يَتِيَّتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلَلْنَ بِلُبْلَةٍ وَتُغْرُبَنَّ غَرْبَلَةً، وَتَسْطَظْنَ سَوْطَةَ الْقِيَامِ حَتَّى يَعودَ أَسْفَلَكُمْ أَغْلَاكُمْ وَ أَغْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَ لَيْسَبْنَ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا، وَ لَيْقَصْرَنَّ سَابِقُونَ^{٤٦٧٩} كَانُوا سَبِقُوا، وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمَمْتُ، وَ لَا كَذَبْتُ كَذِبَةً، وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ، أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شَمْسٌ حَمِلَ أَهْلُهَا عَلَيْهَا^{٤٦٨٠}، وَ خَلَعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا

ص: 585

ذُلٌّ حَمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَرْمَتَهَا، فَأُورِدَتْهُمُ الْجَنَّةَ، وَفَتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَجَ دُؤَا رِيحِهَا وَ طِيْبِهَا، وَقِيلَ لَهُمْ: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ^{٤٦٨١}، أَلَا وَقَدْ سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْهُ فِيهِ، وَ مَنْ لَمْ أَهْبَهُ لَهُ، وَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ نُوْبَةٌ^{٤٦٨٢} إِلَّا نَبِيٌّ^{٤٦٨٣} يُبْعَثُ، أَلَا وَ لَا نَبِيٌّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى شِفَا جُرْفِ هَارِ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ^{٤٦٨٤} حَقٌّ وَ بَاطِلٌ، وَ لِكُلِّ أَهْلٍ، فَلَيْتَنَ أَمْرَ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا مَا^{٤٦٨٥} فَعَلَ، وَ لَيْتَنَ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ، وَ لَيْتَنَ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ سَعْدَاءُ، وَ مَا عَلَى إِلَّا الْجُهْدُ، وَ إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا عَلَى فِتْرَةٍ مِثْلَ عَنِي مِثْلَةَ كُنْتُمْ فِيهَا عِ نَدِي غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأْيِ، وَ لَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّلَاثُ كَالْغُرَابِ هُمُ بَطْنُهُ، وَيَلَهُ! لَوْ قَصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ، شَغَلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ، ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ، خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ، مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ، وَ نَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَبْعَيْهِ، وَ سَاعَ مُجْتَهِدٌ، وَ طَالِبٌ يَرْجُو، وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ، الْيَمِينُ وَ الشَّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ، عَلَيْهَا يَأْتِي الْكِتَابُ^{٤٦٨٦} وَ آثَارُ النَّبُوَّةِ، هَلَكَ مَنْ

^{٤٦٧٨} (٣) في المصدر: من الأرض، نسخة بدل.

^{٤٦٧٩} (٤) في (ك) نسخة: سَبِقُونَ.

^{٤٦٨٠} (٥) في المصدر: عليها أهلها، بتقديم و تأخير.

^{٤٦٨١} (١) الحجر: ٤٦.

^{٤٦٨٢} (٢) في بعض النسخ: توبة، و هي التي ستأتي في بيان المصنّف قدّس سرّه

^{٤٦٨٣} (٣) كذا، و في (ك) نسخة: بنتي، و في المصدر: إِلَّا بِنْتِي ...

^{٤٦٨٤} (٤) التوبة: ١٠٩.

^{٤٦٨٥} (٥) لا توجد في المصدر: ما، و وضع عليها رمز نسخة بدل في مطبوع البحار

^{٤٦٨٦} (٦) في (س) هنا نسخة بدل: عليها ما في الكتاب، ذكرها في هامش مطبوع الروضة

ادَّعَى، وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى، إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالسَّوْطِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَةٌ، فَلَسْتَبْرُوا فِي بُهُوتِكُمْ وَ
أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَ التَّوْبَةَ مِنْ وَرَائِكُمْ، مَنْ أُبْدِيَ^{٤٦٨٧} صَفْحَتُهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.

ص: 586

بيان:

قوله عليه السلام: علا فاستعلى الاستعلاء هنا مبالغة في العلو، أى علا عن رتبة المخلوقين فاستعلى عن التشبه بصفاتهم، أو كان
عاليا بالذات و الصفات فأظهر و بيّن علوه بالإيجاد، أو طلب علوه من العباد بأن يخضعوا عنده و يعبدوه، و على الأخيرين
يكون الاستفعال للطلب بتقدير أو تجوز.

قوله عليه السلام: و دنا فتعالى أى دنا من كل شىء فتعالى أن يكون فى مكان، إذ لا يمكن أن يكون للمكانى الدنو^{٤٦٨٨} من كل
شىء، أو دنوه دنو علم و قدرة و إيجاد و تربية، و هو عين علوه و شرافته و رفعته، فليس دنوه دنوًا منافيا للعلو، بل مؤيد له، و
يحتمل فى الفقرتين أن يكون الفاء بمعنى الواو أى علا و كثر علاؤه، و دنا و تعالى أن يكون دنوه كدنو المخلوقين.

قوله عليه السلام: و ارتفع فوق كل منظر المنظر: النظر^{٤٦٨٩} و الموضع المرتفع^{٤٦٩٠} و كل ما نظرت إليه فسرك أو ساءك^{٤٦٩١}،
فالمراد^{٤٦٩٢} أنه - تعالى - ارتفع عن كل محلّ يمكن أن ينظر إليه، أى ليس بمرئى و لا مكانى، أو ارتفع عن كل نظر فلا يمكن
لبصر الخلق النظر إليه، أو ارتفع عن محال^{٤٦٩٣} النظر و الفكر فلا يحصل فى وهم و لا خيال و لا عقل، و يحتمل معنى دقيقا بأن
يكون المراد بالارتفاع فوقه:

الكون عليه و التمكن فيه مجازا أى ظهر لك فى كل ما نظرت إليه بقدرته و صنعته و حكمته.

ص: 587

قوله عليه السلام: خاتم النبيين - بفتح التاء و كسرهما^{٤٦٩٤} - أى آخرهم^{٤٦٩٥}.

^{٤٦٨٧} (٧) فى (ك): أيدى، و لا معنى لها هنا ظاهرا.

^{٤٦٨٨} (١) فى (ك) وضع على كلمة: الدنو، رمز نسخة بدل.

^{٤٦٨٩} (٢) ذكره فى القاموس ٢- ١٤٤، و تاج العروس ٣- ٥٧٣، و لسان العرب ٥- ٢١٥.

^{٤٦٩٠} (٣) قال فى مجمع البحرين ٣- ٤٩٨: المنظر: المرقب. و فى الصحاح ٢- ٨٣١: المنظر: المرقبة. و ذكر فى لسان العرب ٥- ٢١٧- ٢١٨: و المنظر: موضع
فى رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو و يحرسه و المناظر: أشرف الأرض لأنه ينظر منها.

^{٤٦٩١} (٤) كما فى القاموس ٢- ١٤٤، و تاج العروس ٣- ٥٧٣، و لسان العرب ٥- ٢١٧.

^{٤٦٩٢} (٥) فى (ك): و المراد.

^{٤٦٩٣} (٦) فى نسخة على (ك): محل.

^{٤٦٩٤} (١) فى (س): و كسر التاء.

قوله عليه السلام: فَإِنَّ الْبَغْيَ أَى الظُّلْمَ وَ الفساد وَ الاستطالة^{٤٦٩٦}.

قوله عليه السلام: وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى كَأَنَّهَا كَانَتْ مَقْدَمَةً عَلَى قَابِيلِ.

قوله عليه السلام: وَ أَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ أَى بالعذاب.

قوله عليه السلام: فِى جَرِيْبٍ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّهَا كَانَتْ تَمَلَأُ مَجْمُوعَ الْجَرِيْبِ بِعَرَضِهَا وَ ثَخِنَهَا.

وَ فِى تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِى الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيْبٍ^{٤٦٩٧}.

، وَ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ مَيْثَمٍ^{٤٦٩٨} - بِتَغْيِيرٍ مَا: -: كَانَ مَجْلِسُهَا مِنَ الْأَرْضِ جَرِيْبًا.

قوله عليه السلام: مِثْلُ الْمَنْجَلِيْنَ الْمَنْجَلِ - كَمَنْبَرٍ - مَا يَحْصُدُ بِهِ^{٤٦٩٩}.

قوله عليه السلام: وَ أَمَاتَ هَامَانَ أَى [رَمَعَ]، وَ أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ يَعْنِى أَبَا [فَصِيلَ]، وَ يَحْتَمِلُ الْعَكْسَ . وَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ هَذَانِ الْأَشْقِيَانِ:

قوله عليه السلام: وَ قَدْ قَتَلَ عِثْمَانَ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ قَتَلَ - عَلَى بِنَاءِ الْمَعْلُومِ وَ الْمَجْهُولِ -، وَ الْأَوَّلُ أَنْسَبُ بِمَا تَقَدَّمَ.

قوله عليه السلام: أَلَا وَ إِنْ بَلَيْتِكُمْ أَى ابْتَلَاءَكُمْ وَ امْتِحَانَكُمْ بِالْفِتَنِ^{٤٧٠٠}.

قوله عليه السلام: لَتُبْلَبُنَّ بِبَلِيَّةٍ الْبَلِيَّةِ: الْاِخْتِلَاطُ، وَ تَبْلَبْتَ الْأَلْسَنَ أَى اِخْتَلَطْتَ^{٤٧٠١}.

ص: 588

وَ قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ: وَ كُنَى بِهَا عَمَّا يُوقَعُ بِهِمْ بَنُو أُمَيَّةٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَمْرَاءِ الْجُورِ مِنَ الْهَمُومِ الْمَزْعُجَةِ، وَ خَلَطَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَ رَفَعَ أَرَادْلَهُمْ، وَ حَطَّ أَكْبَرَهُمْ عَمَّا يَسْتَحِقُّ كُلُّ مَنْ الْمَرَاتِبَ^{٤٧٠٢}.

^{٤٦٩٥} (٢) صرَّحَ بِهِ فِى الْقَامُوسِ ٤-١٠٢، وَ تَاجَ الْعُرُوسِ ٨-٢٦٧، وَ لِسَانَ الْعَرَبِ ١٢-١٦٤.

^{٤٦٩٦} (٣) قَالَهُ فِى الْقَامُوسِ ٤-٣٠٤، وَ انْظُرْ: لِسَانَ الْعَرَبِ ١٤-٧٨.

^{٤٦٩٧} (٤) تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ٢-١٣٤.

^{٤٦٩٨} (٥) فِى شَرْحِهِ عَلَى نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ١-٢٩٧.

^{٤٦٩٩} (٦) كَمَا فِى مَجْمَعِ الْبَحْرِيْنَ ٥-٤٧٨، وَ الصَّاحِ ٥-١٨٢٦.

^{٤٧٠٠} (٧) ذَكَرَهُ فِى مَجْمَعِ الْبَحْرِيْنَ ١-٦٠، وَ نَحْوَهُ فِى الْقَامُوسِ ٤-٣٠٥.

^{٤٧٠١} (٨) كَمَا فِى لِسَانَ الْعَرَبِ ١١-٦٨، وَ انْظُرْ: الْقَامُوسَ ٣-٣٣٧، وَ مَجْمَعِ الْبَحْرِيْنَ ٥-٣٢٥.

^{٤٧٠٢} (١) شَرْحُ النَّهْجِ لِابْنِ مَيْثَمٍ ١-٣٠٠، خُطْبَةٌ ١٥.

وقال الجزرى: فيه: دنت الزلازل، و البلايل: هى الهموم و الأحزان، و بلبلة الصدور^{٤٧٠٣}: وسواسه،

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْبَلَابِلُ وَالْفِتْنُ».

يعنى هذه الأمة،

وَمِنْهُ خُطْبَةٌ عَلَى (ع): «لَتُبَلِّغَنَّ بَلْبَلَةً وَ لَتُغْرِبَنَّ غَرْبَةً»^{٤٧٠٤}.

انتهى. و الأظهر أن المراد اختلاطهم و اختلاف أحوالهم و درجاتهم فى الدين بحسب ما يعرض لهم من الفتن.

قوله عليه السلام: لتغربن غربة الظاهر أنها مأخوذة من الغربال الذى يغربل به الدقيق، و يجوز أن تكون من قولهم: غربلت اللحم أى قطعته^{٤٧٠٥}، فعلى الأول الظاهر أن المراد تمييز جيدهم من رديهم، و مؤمنهم من منافقهم، و صالحهم من طالحهم، بالفتن التى تعرض^{٤٧٠٦} لهم، كما أن فى الغربال يتمييز اللب من النخالة، و قيل: المراد خلطهم، لأن غربة الدقيق تستلزم خلط بعضه ببعض.

وقال ابن ميثم: هو كناية عن التقاط آحادهم و قصدهم بالأذى و القتل، كما فعل بكثير من الصحابة و التابعين^{٤٧٠٧}، و لا يخفى ما فيه.

و على الثانى، فلعل المراد تفريقهم و قطع بعضهم عن بعض.

قوله عليه السلام: و لتساطن سوط القدر قال الجزرى: ساط القدر

ص: 589

بالمسوط و المسواط^{٤٧٠٨} بسوط، و هو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط، و منه حديث على (ع)^{٤٧٠٩}: لتساطن سوط القدر^{٤٧١٠}.

^{٤٧٠٣} (٢) فى المصدر: الصدر.

^{٤٧٠٤} (٣) النهاية ١- ١٥٠، و قريب منه فى لسان العرب ١١- ٦٩.

^{٤٧٠٥} (٤) قاله فى مجمع البحرين ٥- ٤٣٣، و مثله فى الصحاح ٥- ١٧٨٠.

^{٤٧٠٦} (٥) فى (س): يعرض.

^{٤٧٠٧} (٦) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١- ٣٠٠، أورده بقوله: وكأنها بنحو الاحتمال.

^{٤٧٠٨} (١) فى (س) الكلمة مشوشة، و لا توجد فيه بالمسوط و المسواط.

^{٤٧٠٩} (٢) فى المصدر جاءت الترضية بدلا من: التسليم، و فى لسان العرب التكريم بدلا منه

^{٤٧١٠} (٣) النهاية ٢- ٤٢١، و انظر: لسان العرب ٧- ٣٢٦.

قوله عليه السلام: حتى يعود أسفلكم أعلاكم أى كفاركم مؤمنين، و فجاركم متقين، و بالعكس، أو ذليلكم عزيزا و عزيزكم ذليلا، موافقا لبعض الاحتمالات السابقة.

قوله عليه السلام: و ليسبقنّ سابقون كانوا قَصَّروا يعنى عليه السلام به قوما قَصَّروا فى أوّل الأمر فى نصرته ثم نصره و أتبعوه، أو قوما قَصَّروا فى نصرته الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله و أعوانه صلوات الله عليه.

قوله عليه السلام: و ليقصَّرنّ سابقون كانوا سبقوا يجرى فيه الاحتمالان السابقان، و الأوّل فيهما أظهر كطلحة و الزبير و أضرابهما، حيث كانوا عند غضب الخلافة يدعون أنّهم من أعوانه صلوات الله عليه، و عند البيعة أيضا ابتدوا بالبيعة و كان مطلوبهم الدنيا، فلمّا لم يتيسّر لهم كانوا أوّل من خالفه و حاربه.

قوله عليه السلام: و الله ما كتمت و شمة أى كلمة^{٤٧١١} ممّا أخبرنى به الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله فى هذه الواقعة، أو ممّا أمرت بإخباره مطلقا، و يمكن أن يقرأ على البناء للمجهول، أى لم يكتم عنى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله شيئا، و الأوّل أظهر.

قال الجزرى: فى حديث علىّ (ع)^{٤٧١٢}: و الله ما كتمت و شمة أى كلمة^{٤٧١٣} انتهى. و فى بعض الروايات: و شمة - بالسين المهملة -، أى ما كتمت علامة^{٤٧١٤}

ص: 590

تدلّ على سبيل الحقّ، و لكن عميتم عنها، و لا يخفى لطف ضمّ الكتم مع الوسمة، إذ الكتم - بالتحريك - نبت يخلط بالوسمة يختضب به^{٤٧١٥}.

قوله عليه السلام: و لقد نبتت بهذا المقام أى أنبأنى الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله بهذه البيعة و بنقض هؤلاء بيعتى.

قوله عليه السلام: شمس هو بالضّمّ: جمع شمس، و هى الدّابة تمنع ظهرها و لا تطيع راكبها، و هو مقابل الذّلّول^{٤٧١٦}، فشبهه عليه السلام الخطايا بخيل صعب إذا ركبها الناس لا يستطيعون منعها عن أن توردهم المهالك، و التقوى بمطايا زلل^{٤٧١٧} مطيعة منقادة أزمّتها بيد ركبائها^{٤٧١٨} يوجّهونها حيث ما يريدون.

^{٤٧١١} (٤) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٦- ١٨٤، و الصحاح ٥- ٢٠٥٢.

^{٤٧١٢} (٥) لا يوجد التسليم فى النهاية.

^{٤٧١٣} (٦) النهاية ٥- ١٨٩.

^{٤٧١٤} (٧) قال فى الصحاح ٥- ٢٠٥١: و ستمته و سما و سمة: إذا أثرت فيه بسمة و كىّ، و الهاء عوض من الواو. و الوسمة - بكسر السين - ... و العظم، يختضب به، و تسكينها لغة. و مثله فى مجمع البحرين ٦- ١٨٣- ١٨٤.

أقول: إنّ الكلمة (وسمة) فى المتن إمّا أصلها سمة و الواو زائدة، و هى بمعنى العلامة، كما ذكره المصنّف رحمه الله، أو هى - كما فى المتن - و بمعنى النبت الذى يختضب بورقه، و لا يكون لها مناسبة فى المقام.

^{٤٧١٥} (١) ذكره فى النهاية ٤- ١٥٠، و لسان العرب ١٢- ٥٠٨.

و قوله عليه السلام: و أعطوا أزمّتها على البناء المفعول [كذا] أى أعطاهم من أركبهم أزمّتها، و يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل أى أعطى الركاب أزمّة المطايا إليها، فهنّ لكونهنّ ذللا لا يخرجن عن طريق الحقّ إلى أن يوصلن ركابهن إلى الجنّة.

و التّقحّم: الدّخول فى الشّىء مبادرة من غير تأمّل^{٤٧١٩}.

قوله عليه السلام: بسلام أى سالمين من العذاب، أو مسلّمًا عليكم،

ص: 591

آمنين من الآفة و الزوال.

قوله عليه السلام: لم أشركه فيه.

أى فى الخلافة، و لم أهب كلّ له، أو لم أهب جرم هذا الغصب له.

قوله عليه السلام: و من ليست له توبة إلّا بنىّ بيعث.

أى لا يعلم قبول توبة من فعل مثل^{٤٧٢٠} هذا الأمر القبيح، و أضلّ هذه الجماعات الكثيرة إلّا بنىّ بيعث فيخبره بقبول توبته.

و فى بعض النسخ: نوبة أى ليست له نوبة فى الخلافة إلّا بنىّ بيعث فيخبر عن الله أنّ له حصّة فى الخلافة.

و فى أكثر النسخ: إلّا بنىّ - بدون الباء - فالمراد بالتوبة ما يوجب قبولها، أى ليس له سبب قبول توبة إلّا بنىّ^{٤٧٢١}، و لعلّه من تصحيف النسخ.

قوله عليه السلام: أشرف منه.

أى بسبب غصبه الخلافة.

قوله عليه السلام: على شفا جرف.

^{٤٧١٦} (٢) قاله فى مجمع البحرين ٤ - ٨٠، و قريب منه فى القاموس ٣ - ٣٧٩، و الصحاح ٤ - ١٠٧١، و لسان العرب ٦ - ١١٣.

^{٤٧١٧} (٣) كذا، و الظاهر: ذل.

^{٤٧١٨} (٤) فى (ك) نسخة: راكبها، ثمّ كتب: ظاهرا.

أقول: لا معنى للاستظهار كم يظهر من السياق.

^{٤٧١٩} (٥) كما ذكره فى النهاية: ٤ - ١٨، و القاموس ٤ - ١٦١، و غيرهما.

^{٤٧٢٠} (١) لا توجد: مثل فى (س).

^{٤٧٢١} (٢) فى (ك): نبى.

قال الجوهري^{٤٧٢٢}: شفا كلّ شيء:

حرفه^{٤٧٢٣}، قال الله تعالى: **وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ**^{٤٧٢٤}.

و^{٤٧٢٥} قال: و الجرف و الجرف مثل عسر و عسر : ما تجرّفته السيول و أكلته من الأرض، و منه قوله تعالى : **عَلَىٰ شَفَا حُرْفٍ**
هار^{٤٧٢٦}.

و قال: هار الجرف يهور هورا و هئورا فهو هائر، و يقال - أيضا- جرف هار خفضوه في موضع الرّفع و أرادوا هائر، و هو مقلوب من الثلاثي إلى الرباعي كما

ص:592

قلبوا سائك^{٤٧٢٧} السّلاح إلى شاكى السّلاح، و هوّرتة فتهوّر: و انهيار أى انهدم^{٤٧٢٨}.

قوله عليه السلام: حقّ و باطل.

أى فى الدنيا، أو هنا، أو بين الناس حقّ و باطل.

قوله عليه السلام: فلئن أمر الباطل.

أى كثر، قال الفيروزآبادى:

أمر - كفرح - أمرا و إمرة: كثر^{٤٧٢٩}.

قوله عليه السلام: فلقد يما فعل.

أى فو الله لقد فعل الباطل ذلك فى قديم الأيّام، أى ليس كثرة الباطل بيدى حتى تستغرب أو يستدلّ بها على حقّية أهله.

^{٤٧٢٢} (٣) الصحاح ٤-١٣٣٦، و انظر: لسان العرب ٩-٢٥.

^{٤٧٢٣} (٤) فى (ك): جرفه.

^{٤٧٢٤} (٥) آل عمران: ١٠٣، و قد ذكره الجوهريّ فى الصحاح ٥-٢٣٣٩، و انظر: لسان العرب ١٤-٤٣٦.

^{٤٧٢٥} (٦) لا توجد الواو فى (ك).

^{٤٧٢٦} (٧) التوبة: ١٠٩.

^{٤٧٢٧} (١) فى (س): سائك.

^{٤٧٢٨} (٢) الصحاح ٢-٨٥٦، و نقله عن الجوهريّ فى لسان العرب ٥-٢٦٧-٢٦٨، و أشكل عليه فى تعبيره بالثلاثي و الرباعي.

^{٤٧٢٩} (٣) القاموس: ١-٣٦٥، و قال فى لسان العرب ٤-٢٩: أمر ماله: كثر ثم ذكر شواهد مختلفة فى إفادة ذلك المعنى.

قوله عليه السلام: ولئن قلَّ الحقَّ فلربَّما.

أى فوالله كثيرا ما يكون الحقُّ كذلك، ولعلَّ، أى لا ينبغي أن يؤيس من الحقِّ لقلَّته، فلعله يعود كثيرا بعد قلَّته، وعزيزا بعد ذلَّته.

قوله عليه السلام: ولقلَّما أدبر شىء فأقبل.

لعلَّ المراد أنَّه إذا أقبل الحقُّ وأدبر الباطل فهو لا يرجع، إذ رجوع الباطل بعد إداره قليل، أو المراد بيان أن رجوع الحقِّ إلين بعد الإدبار أمر غريب يفعلهُ اللهُ بفضله و لطفه و حكمته، أو المراد بيان أنَّه لا يرجع عن قريب، بل إنَّما يكون فى زمن القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: ولئن ردَّ إليكم أمركم.

أى فى هذا الزمان.

قوله عليه السلام: و ما علىَّ إلَّا الجهد.

أى بذل الطاقة، قال الجوهرى:

الجهد و الجهد: الطَّاقة، و قرئ: **وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ**^{٤٧٣٠} و (جهدهم).

ص: 593

قال الفراء: الجهد- بالضم-: الطَّاقة، و الجهد- بالفتح- من قولك اجهد جهدك فى هذا الأمر أى ابلغ غايتك، و لا يقال: اجهد جهدك. و الجهد:

المشقة^{٤٧٣١}.

قوله عليه السلام: أن تكونوا على فترة.

قال فى النهاية: فى حديث ابن مسعود: أنه مرض فبكى، فقال: إنَّما أبكى لأنَّه أصابنى على حال فترة و لم يصبنى فى حال اجتهاد أى فى حال سكون و تقليل من العبادات و المجاهدات، و الفترة فى غير هذا: ما بين الرّسولين من رسل الله تعالى من

^{٤٧٣٠} (٤) هى الآية: ٧٩ من سورة التوبة.

^{٤٧٣١} (١) الصحاح ٢- ٤٦٠، و مثله فى لسان العرب ٣- ٣١.

الزّمان الذي انقطعت فيه الرّسالة^{٤٧٣٢} انتهى، فالمعنى أخشى أن تكونوا على فترة و سكون و فتور عن نصره الحقّ، أو أن تكونوا كأناس كانوا بين النبيّين لا يظهر فيهم الحقّ و يشتبه عليهم الأمور.

قوله عليه السلام: ملتم عنى ميّلة.

أى فى أوّل الأمر بعد الرسول صلّى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام: و لو أشاء لقلت.

أى بيّنت بطلان الرجلين اللذين اتبعتموهما و كفرهما، لكن لا تقتضيه مصلحة الحال.

قوله عليه السلام: عفا الله عمّا سلف.

أى لمن تاب^{٤٧٣٣} فى هذا الزمان.

قوله عليه السلام: كان خيرا له، قصّ الجناحين.

كناية عن منعه و رفع استيلائه و قبض يده عن أموال المسلمين و دمائهم و فروجهم، و قطع رأسه كناية عن قطع ما هو بمنزلة رأسه من الخلافة، أو الهراد قتله ابتداء قبل ارتكاب هذه الأمور.

قوله عليه السلام: شغل.

أى بالدنيا عن تحصيل الجنّة و الحال أنّ النار

ص: 594

كانت أمامه، فكان ينبغى أن لا يشتغل مع هذا بشيء آخر سوى تحصيل الجنّة و التخلّص من النار.

قوله عليه السلام: ثلاثة و اثنان.

الحاصل أنّ أحوال المخلوقين المكلفين تدور على خمسة، و إنّما فصل الثلاثة عن الاثنين لأنّهم من المقرّبين المعصومين الناجين من غير شكّ، فلم يخلطهم بمن سواهم.

الأوّل: ملك أعطاه الله جناحين يطير بهما فى درجات الكمال صورة و معنى.

^{٤٧٣٢} (٢) النهاية ٣-٤٠٨، و نحوها فى لسان العرب ٥-٤٤ بتقديم و تأخير.

^{٤٧٣٣} (٣) فى (س): ناب، و هو غلط.

و الثاني: نبيّ أخذ الله بضبعيه الضّبع - بسكون الباء-: وسط العضد، وقيل: هو ما تحت الإبط^{٤٧٣٤} أي رفعه الله بقدرته و عصمته من بين الخلق و اختاره و قرّبه كأنه أخذ بعضده و قرّبه إليه، و يحتمل أن يكون كناية عن رفع يده و أخذها عن المعاصي بعصمته، و أن يكون كناية عن تقويته، و الأول أظهر.

و الثالث: ساع مجتهد في الطاعات غاية جهده و المراد إمّا الأوصياء عليهم السلام أو أتباعهم الخالص^{٤٧٣٥}، فالأوصياء داخلون في الثاني على سبيل التغليب، أو المراد بالثالث أعمّ منهما.

و الرابع: عابد طالب للأخرة بشيء من السعي مع^{٤٧٣٦} صحّة إيمانه، و بذلك يرجو فضل ربّه.

و الخامس: مقصّر ضالّ عن الحقّ كافر، فهو في النار.

قوله عليه السلام: اليمين و الشمال مضلّة.

أي كلّ ما خرج عن الحقّ فهو ضلال، أو المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات و البدع فيها، و باليسار ما يكون بسبب المعاصي.

قوله عليه السلام: عليها يأتي الكتاب.

أي على هذه الجادة أتى كتاب

ص: 595

اللّه و حتّ على سلوكها، و في بعض النسخ: ما في الكتاب، و في نسخ نهج البلاغة^{٤٧٣٧}: باقى الكتاب، و لعلّ المراد ما بقى من الكتاب في أيدي الناس.

قوله عليه السلام: هلک من ادّعى.

أي من ادّعى مرتبة ليس بأهل لها كالإمامة.

قوله عليه السلام: و ليس لأحد عند الإمام فوها هوادة.

^{٤٧٣٤} (١) قاله في النهاية ٣-٧٣، و انظر: لسان العرب ٨-٢١٦.

^{٤٧٣٥} (٢) نسخة في (ك): الخاص.

^{٤٧٣٦} (٣) نسخة في (ك): أما مع. و زيادة (أما) ظاهرة.

^{٤٧٣٧} (١) نهج البلاغة- محمد عبده- ١-٥٠، و ذكره صبحي صالح: ٥٨، برقم ١٦.

قال الجزرىّ فيه:

«لا تأخذه فى الله هواده» أى لا يسكن عند وجوب حدود الله ^{٤٧٣٨} و لا يحابى فيه ^{٤٧٣٩} أحدا، و الهواده: السكون و الرخصة و المحاباة ^{٤٧٤٠} انتهى.

قوله عليه السلام: و التوبة من ورائكم.

قال ابن ميثم : تنبيه للعصاة على الرجوع إلى التوبة عن الجرى فى ميدان المعصية و اقتفاء أثر الشيطان، و كونها وراء، لأنّ الجوازب الإلهية إذا أخذت بقلب العبد فجذبته عن المعصية حتى أعرض عنها و التفت بوجه نفسه إلى ما كان معرضا عنه من الندم على المعصية، و التوجّه إلى القبلة الحقيقية، فإنّه يصدق عليه إذن أنّ التوبة وراءه، أى وراء عقليا، و هو أولى من قول من قال من المفسرين: إنّ وراءكم بمعنى أمامكم ^{٤٧٤١}.

قوله عليه السلام: من أبدى صفحته للحقّ هلك.

قال فى النهاية:

صفحة ^{٤٧٤٢} كلّ شىء: وجهه و ناصيته ^{٤٧٤٣}.

أقول:

المراد و مواجهة الحقّ و مقابلتة و معارضتة، فالمراد بالهالك فى الدنيا و الآخرة، أو المراد إبداء الوجه للخصوم و معارضتهم لإظهار الحقّ فى كلّ

ص: 596

مكان و موطن من غير تقيّة و رعاية مصلحة فيكون مذموما، و الهالك بالمعنى الذى سبق، و يؤيد هذا قوله عليه السلام : استتروا فى بيوتكم أو المراد معارضته أهل الباطل على الوجه المأمور به، و المراد بالهالك مقاساة المشاق و المفساد و المضارّ من جهال الناس، و يؤيد ما فى نسخ نهج البلاغة ^{٤٧٤٤} : هلك عند جهلة الناس.

^{٤٧٣٨} (٢) فى المصدر: حدّ الله تعالى.

^{٤٧٣٩} (٣) فى (س): فيها.

^{٤٧٤٠} (٤) النهاية ٥- ٢٨١، و قريب منه فى مجمع البحرين ٣- ١٧٠.

^{٤٧٤١} (٥) كما فى شرح ابن ميثم على النهج ١- ٣٠٨- ٣٠٩، خطبة ١٥.

^{٤٧٤٢} (٦) فى المصدر: صفح.

^{٤٧٤٣} (٧) النهاية ٣- ٣٤، و قارن بتاج العروس ٢- ١٨٠.

١٨- نهج^{٤٧٤٥}: **وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ، وَلَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَلَا يَصْفُهُ لِسَانٌ، وَ** ^{٤٧٤٦} **لَا يَعْرُبُ** عَنْهُ عَدَدُ ^{٤٧٤٧} **قَطْرِ الْمَاءِ، وَلَا نُجُومِ السَّمَاءِ، وَلَا سَوَافِي** ^{٤٧٤٨} **الرَّيْحِ فِي الْهَوَاءِ، وَلَا دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّرْفِ** ^{٤٧٤٩} **، وَلَا مَقِيلِ الذَّرِّ** ^{٤٧٥٠} **فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ، وَ خَفِيَ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ** ^{٤٧٥١} **، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ وَ لَا مَشْكُوكٍ فِيهِ وَ لَا مَكْفُورٍ دِينُهُ، وَ لَا مَجْحُودٍ** ^{٤٧٥٢} **تَكْوِينُهُ، شَهَادَةٌ مِنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ، وَ صَفَتْ دُخْلَتُهُ، وَ خَلَصَتْ يَقِينُهُ، وَ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ، وَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، الْمَجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ، وَ الْمُعْتَمَدُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ، وَ الْمُخْصَصُ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ، وَ الْمُصْطَفَى لِكِرَائِمِ** ^{٤٧٥٣}

ص: 597

رسالاته، وَ الْمَوْضَحَّةُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى، وَ الْمَجْلُوبُ بِهِ غَرِيبُ الْعَمَى.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الدُّنْيَا تَغْرُ الْمُؤْمِلَ لَهَا وَ الْمُخْلِدَ إِلَيْهَا، وَ لَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا، وَ تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا، وَ أَيُّمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضٍّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ^{٤٧٥٤} **لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ** ^{٤٧٥٥} **، وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزَلُ بِهِمُ النَّقْمَ وَ تَزُولُ عَنْهُمْ النِّعْمُ، فَرَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَ وَلَّهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ، وَ إِنِّي لَأَخْشَى عَلَى كُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ عِنْدِي مَضَتْ، مِلْتَمُ فِيهَا مَيْلَةٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَ لَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعْدَاءُ، وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَ لَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ** ^{٤٧٥٧} **.**

بيان:

^{٤٧٤٤} (١) لم نجد الجملة و لا مقارباتها في ما هو مطبوع من نهج البلاغة

^{٤٧٤٥} (٢) نهج البلاغة- محمد عبده- ٢- ٩٧- ٩٩، صبحي صالح: ٢٥٦- ٢٥٧، خطبة ١٧٨، باختلاف كثير.

^{٤٧٤٦} (٣) لا توجد الواو في (ك).

^{٤٧٤٧} (٤) لا توجد: عدد، في (س). و لا يعرّب أى لا يخفى و لا يغيب، قاله في مجمع البحرين ٢- ١٢٠.

^{٤٧٤٨} (٥) سوافي الرّيح، جمع سافية، من سفت الرّيح التراب ذرته أو حملته، ذكره في القاموس ٤- ٣٤٣.

^{٤٧٤٩} (٦) الصفا- مقصورا جمع صفاة-: الحجر الصّلة الضخم، كما في القاموس ٤- ٣٥٢. و الديب:

السّير اللّين، نصّ عليه في مجمع البحرين ٢- ٥٥.

^{٤٧٥٠} (٧) الذرّ: صغار النمل، صرح به في القاموس ١- ٣٤. و المقيبل: محل استراحتها و مبيتها، كما جاء في مجمع البحرين ٥- ٤٥٩.

^{٤٧٥١} (٨) طرف الحدقة: تحركها، ذكره في مجمع البحرين ٥- ٨٩، و الحدقة: سواد العين الأعظم، كما في مجمع البحرين ٥- ١٤٤.

^{٤٧٥٢} (٩) في حاشية (ك): محجوب، و وضع بعده: نهج.

^{٤٧٥٣} (١٠) في (ك) نسخة: مكارم.

^{٤٧٥٤} (١) لا توجد لفظة: تعالى، في المصدر.

^{٤٧٥٥} (٢) آل عمران: ١٨٢، الأنفال: ٥١، الحج: ١٠.

^{٤٧٥٦} (٣) وضع على: عندي، في (ك) نسخة، و لا توجد في طبعتي نهج البلاغة

^{٤٧٥٧} (٤) المائدة: ٩٥.

قد مرّ شرح صدر الخطبة في كتاب التوحيد^{٤٧٥٨}.

قوله عليه السلام: غير معدول به أى لا يعادل و يساوى به أحد^{٤٧٥٩}، كما قال تعالى: **بِرَبِّهِمْ يُعَدُّونَ**^{٤٧٦٠}.

و الدّخلة - بالكسر و الضّم -: باطن الأمر^{٤٧٦١}.

و المعتام: أى المختار، و التّاء تاء الافتعال، ذكره فى النهاية^{٤٧٦٢}، و العقائل جمع عقيلة - و هى كريمة كلّ شىء^{٤٧٦٣}.

ص: 598

و الأشرط: العلامات جمع شرط - بالتحريك^{٤٧٦٤} -.

و الغريب - بالكسر -: الأسود الشّديد السّواد^{٤٧٦٥} أى المكشوف به ظلم الظلام^{٤٧٦٦}.

و أخذد إليه: مال^{٤٧٦٧}.

قوله عليه السلام: و لا تنفس أى لا ترغب^{٤٧٦٨} إلى من يرغب إليها بل ترميه بالنّوائب.

قوله عليه السلام: من غلب عليها.

أى من غلب إليها و أخذها قهرا فسوف تغلب الدنيا عليه، أو المراد بمن غلب عليها من أراد الغلبة عليها.

قوله عليه السلام: فى غضّ نعمة.

^{٤٧٥٨} (٥) بحار الأنوار ٤-٣١٣.

^{٤٧٥٩} (٦) قال فى الصحاح ٥-١٧٦١، و القاموس ٤-١٣: عدلت فلانا بفلان: إذا سوّيت بينهما.

^{٤٧٦٠} (٧) الأنعام: ١٥٠.

^{٤٧٦١} (٨) قاله فى لسان العرب ١١-٢٤٠، و قريب منه فى القاموس ٣-٣٧٥. و قال: دخلة الرجل - مثلثة ... نيتته و مذهبه و جميع أمره و خلدته و بطانته

^{٤٧٦٢} (٩) النهاية ٣-٣٣١، و مثله فى لسان العرب ١٢-٤٣٣.

^{٤٧٦٣} (١٠) نصّ عليه فى القاموس ٤-١٩، و الصحاح ٥-١٧٧٠، و فيهما: اكرم، بدلا من: كريمة.

^{٤٧٦٤} (١١) كما فى مجمع البحرين ٤-٢٥٧، و الصحاح ٣-١١٣٦، و غيرهما.

^{٤٧٦٥} (٢) ذكر فى مجمع البحرين ٢-١٣١، و الصحاح ١-١٩٢: الغريب: شديد السواد.

^{٤٧٦٦} (٣) فى (ك): الضلال، نسخة بدل، و وضع بعده ظاهرا.

^{٤٧٦٧} (٤) نصّ عليه فى مجمع البحرين ٣-٤٤، و القاموس ١-٢٩٢.

^{٤٧٦٨} (٥) جاء فى الصحاح ٣-٩٨٥، و النهاية ٥-٩٥-٩٦، و غيرهما، و قال الأول: و أنفستى فلان فى كذا أى رغبته فيه، و نفس به أى ضمّن، و نافست فى

الشىء منافسة و نفاسا: إذا رغبت فيه على وجه المباراة فى الكرم

أى فى نعمة غضة: طرية ٢٧٤٩.

قوله عليه السلام: ليس بظلام.

أى لو فعله الله بقوم لفعله بالجميع، لأن حكمه فى الجميع واحد، فيكون ظلماً، أو المعنى إن ذلك ظلم شديد، و يقال : فرعت إليه فأفرعنى أى استغثت إليه فأغاثنى ٢٧٧٠.

و الوله: الحزن و الحيرة و الخوف و ذهاب العقل حزناً ٢٧٧١.

و الشارد: النافر ٢٧٧٢.

ص: 599

قوله عليه السلام: فى فترة.

الفترة: الانكسار و الضعف و ما بين الرسولين ٢٧٧٣، و كنى عليه السلام بها هنا عن أمر الجاهلية أى إنى لأخشى أن يكون أحوالكم فى التعصبات الباطلة و الأهواء المختلفة كأحوال أهل الجاهلية.

قوله عليه السلام: ملتم فيها ميلة.

إشارة إلى ميلمهم عنه عليه السلام إلى الخلفاء الثلاثة.

و قول ابن أبى الحديد ٢٧٧٤ - إشارة إلى اختيارهم عثمان يوم الشورى - يبطله قوله عليه السلام: أمور و غير ذلك.

قوله عليه السلام: و لئن ردّ عليكم.

أى أحوالكم التى كانت أيام رسول الله صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام: و لو أشاء.

٢٧٤٩ (٦) ذكره فى مجمع البحرين ٤ - ٢١٩، و المصباح المنير ٢ - ١١٧.

٢٧٧٠ (٧) كما فى النهاية ٤ - ٤٤٤، و لسان العرب ٨ - ٢٥٢، و غيرهما.

٢٧٧١ (٨) قاله فى القاموس ٤ - ٢٩٥، و نحوه فى لسان العرب ١٣ - ٥٦١.

٢٧٧٢ (٩) جاء فى مجمع البحرين ٣ - ٧٧، و الصحاح ٢ - ٤٩٤.

٢٧٧٣ (١) صرح به فى مجمع البحرين ٣ - ٤٣٤، و الصحاح ٢ - ٧٧٧، و غيرهما.

٢٧٧٤ (٢) فى شرحه على نهج البلاغة ١٠ - ٦٢، خطبة ١٧٩.

أى لو أشاء أن أقول فيما ملتم عن الحقّ و نبذتم الآخرة وراء ظهوركم بلفظ صريح لقلت، لكنى طويت عن ذكره و أعرضت عنه لعدم المصلحة فيه^{٤٧٧٥}، و لم أصرّح بكفركم و ما يكون إليه مصير أمركم و ما أكنتم^{٤٧٧٦} و أخفيتم فى ضمائركم لذلك.

و قوله عليه السلام: **عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ.**

أى عفا عمّن تاب و أناب و رجع، و يحتمل أن يكون من الدعاء الشائع فى أواخر الخطب، كقوله عليه السلام : غفر الله لنا و لكم و أمثاله، و هذه الأدعية مشروطة بشرائط، و قيل:

يحتمل أن يكون المعنى لو أشاء أن أقول قولاً يتضمّن العفو عنكم لقلت، لكنى لا أقول ذلك، إذ لا مجال للعفو هنا، و لا يخفى بعده

ص:600

١٩- نهج^{٤٧٧٧}: **قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ^{٤٧٧٨} وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السَّرَى^{٤٧٧٩}.**

و هذا القول^{٤٧٨٠} من لطيف الكلام و فصيح، و معناه إننا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء، و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير، كالعبد و الأسير و من يجرى مجراهما^{٤٧٨١}.

٢٠- نهج^{٤٧٨٢}: **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ نَاطِرُ قَلْبِ اللَّيْبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمْدَهُ، وَ يَعْرِفُ غَوْرَهُ وَ نَجْدَهُ. دَاعٍ دَعَا، وَ رَاعٍ رَعَى، فَاسْتَجَبُوا لِلدَّاعِي^{٤٧٨٣}، وَ اتَّبَعُوا الرَّاعِي، قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ، وَ أَخَذُوا بِالْبَدْعِ دُونَ السُّنَنِ، وَ أَرَزَّ الْمُؤْمِنُونَ ، وَ نَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ، نَحْنُ الشُّعْرَاءُ وَ الْأَصْحَابُ^{٤٧٨٤}، وَ الْخَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ^{٤٧٨٥}، وَ لَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا.**

^{٤٧٧٥} (٣) وضع فى (ك) على: فيه، ح، أى رمز نسخة بدل

^{٤٧٧٦} (٤) فى (ك): اكنتم، و هى مشوَّشة فى الطبعتين

^{٤٧٧٧} (١) نهج البلاغة- محمد عبده- ٤- ١٤٢، صبحى صالح: ٤٧٢، الكلمة برقم: ٢٢.

^{٤٧٧٨} (٢) فى (س): أعطينا.

^{٤٧٧٩} (٣) إلى هنا كلامه عليه السلام، و ما يأتى من السيّد الرضى-رحمه الله-

^{٤٧٨٠} (٤) لا يوجد: القول، فى المصدر.

^{٤٧٨١} (٥) جاء أيضا فى مجمع البحرين ٤- ٢٤، و قال فى النهاية ٣- ١٨٥: و منه حديث على [عليه السلام]:

لنا حقّ إن نعطه نأخذه و إن نمنعه نركب أعجاز الإبل و إن طال السرى الركوب على أعجاز الإبل شاقّ أى إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها و إن طال الأمد، و قيل: ضرب أعجاز الإبل مثلا لتأخره عن حقه الذى كان يراه له و تقدّم غيره عليه، و إنه يصبر على ذلك و إن طال أمده

^{٤٧٨٢} (٦) نهج البلاغة- محمد عبده- ٢- ٤٣- ٤٥، صبحى صالح: ٢١٥- ٢١٦، خطبة ١٥٤.

^{٤٧٨٣} (٧) فى (ك): الداعى.

^{٤٧٨٤} (٨) الشّعار ما يلى شعر الجسد من اللباس قاله فى مجمع البحرين ٣- ٣٤٩، و المراد بطانة النبى صلى الله عليه و آله و سلّم

مِنْهَا: فِيهِمْ كَرَامَةُ الْقُرْآنِ ٤٧٨٦ وَهُمْ كَثُرَ ٤٧٨٧ الرَّحْمَنُ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّقُوا، فَلْيَصُدِّقْ رَأْيَهُ أَهْلَهُ، وَلِيُحْضِرْ عَقْلَهُ، وَلِيَكُنْ مِنْ أُنْبَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِيمٌ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ، فَالْناظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْهَيْسِرِ يَكُونُ مُبْتَدَأً ٤٧٨٨ عَمَلُهُ أَنْ يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ بغيرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ رَعَى غَيْرَ ٤٧٨٩ طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بَعْدَهُ عَنْ الطَّرِيقِ ٤٧٩٠ إِلَّا بَعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ نَاطِرًا أَسْأَلُ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ؟ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا ظَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ، وَمَا خَبِثَ ظَاهِرُهُ خَبِثَ بَاطِنُهُ، وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ نَبَاتٌ ٤٧٩١، وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ، وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا طَابَ سَقِيهِ طَابَ غَرْسُهُ، وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ، وَمَا خَبِثَ سَقِيهِ خَبِثَ غَرْسُهُ، وَأَمَرَتْ ثَمَرَتُهُ.

توضيح:

قال الجوهري: الناظر من ٤٧٩٢ المقلدة: السواد الأصغر الذي فيه إنسان ٤٧٩٣ العين ٤٧٩٤ أى أن قلب اللبيب له عين يبصر بها غايته التي تجرى إليها ويعرف من أحواله المستقبلية ما كان مرتفعاً شريفاً أو منخفضاً ساقطاً.

والتجدد: المرتفع من الأرض ٤٧٩٥، ولعل المراد بالداعي الرسول صلى الله عليه وآله وبالراعى نفسه عليه السلام.

٤٧٨٥ (٩) في طبعة صبحى صالح من النهج والأصحاب.

٤٧٨٦ (١) في نسخة جاءت في (ك): الإيمان.

٤٧٨٧ (٢) في النهج: كنوز.

٤٧٨٨ (٣) في (ك) نسخة: مبدأ.

٤٧٨٩ (٤) في (س): بغير، وكتب فوقها: على غير.

٤٧٩٠ (٥) في النهج: عن الطريق الواضح.

٤٧٩١ (٦) في النهج: إن لكل عمل نباتا، وهو الظاهر.

٤٧٩٢ (٧) في المصدر: في. و في مجمع البحرين كما في المتن.

٤٧٩٣ (٨) إنسان العين: المثال الذي يرى في السواد أى في سواد العين، قاله في الصحاح ٣- ٩٠٤ و ٩٠٥.

٤٧٩٤ (٩) الصحاح ٢- ٨٣١، ومثله في مجمع البحرين ٣- ٤٩٨.

٤٧٩٥ (١٠) قاله في مجمع البحرين ٣- ١٤٨، والصحاح ٢- ٥٤٢، وغيرهما.

وقوله عليه السلام : قد خاضوا كلام منقطع عما قبله و متصل بكلام أسقطه السيّد رضى الله عنه تقيّة للتصريح بدمّ الخلفاء الثلاثة فيه.

و أرز- بالفتح و الكسر-: انقبض^{٤٧٩٦}.

و المؤمنون: هو عليه السلام و شيعته، و الضالون خلفاء الجور و أتباعهم.

و قال ابن أبى الحديد^{٤٧٩٧} فى قوله عليه السلام: و الخزنة و الأبواب أى^{٤٧٩٨} خزنة العلم و أبوابه، أو خزنة الجنّة و أبوابها.

قال^{٤٧٩٩} رسول الله صلى الله عليه و آله: أنا مدينة العلم و علىّ بابها، و من أراد الحكمة فليأت الباب.

و قال فيه: خازن علمى.

و تارة أخرى: عيبة علمى.

و قال صلى الله عليه و آله فى الخبر المستفيض^{٤٨٠٠}: إنه: قسيم الجنّة و النار^{٤٨٠١}، يقول للنار هذا لى فدعيه، و هذا لك فخذيه.

ثم ذكر^{٤٨٠٢} أربعة و عشرين حديثا من فضائله صلوات الله عليه من طرق

ص:603

المخالفين.

قوله عليه السلام: فيهم كرائم القرآن.

ضمير الجمع راجع إلى آل محمّد عليهم السلام الذين عناهم عليه السلام بقوله : نحن الشعار، و المراد بكرائم القرآن : مدائحهم التى ذكرها الله فيه، أو علومه المخزونة عندهم، و هم كنوز الرحمن أى خزائن علومه و حكمه و قربه.

^{٤٧٩٦} (٢) كما فى القاموس ٢-١٦٥، و قال فى مجمع البحرين ٤-٥: أرز: ينضم و يجتمع بعضه إلى بعض، و مثله فى الصحاح ٣-٨٦٤.

^{٤٧٩٧} (٣) فى شرحه على النهج ٩-٦٥.

^{٤٧٩٨} (٤) فى المصدر: يمكن أن يعنى به، بدلا من: أى.

^{٤٧٩٩} (٥) فى شرح النهج: و أبواب العلم لقول ...

^{٤٨٠٠} (٦) جاء فى شرح النهج: و يمكن أن يريد خزنة الجنّة و أبواب الجحّ أى لا يدخل الجنّة إلّا من وافى بولايتنا، و قد جاء فى حقه الخبر الشائع المستفيض

^{٤٨٠١} (٧) سبق منّا جملة من مصادر هذه الروايات، و انظر: الغدير ١-١٦١، و ٢-٣٢٤، و ٣-٩٦ و ٣٢٨، و ٤-٧٩ و ٨١ و ٩٥-٩٦، و ٧-١٨٢-١٨٣ تجد

جملة وافية من مصادرها.

^{٤٨٠٢} (٨) أى ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٩-١٧٥-١٧٦.

قوله عليه السلام: لم يسبقوا.

أى ليس صمتهم عن عىّ و عجز حتى يسبقهم أحد، بل لمحض الحكمة.

قوله عليه السلام: فليصدق رائد أهله.

يحتمل أن يكون المراد بالرائد الإنسان نفسه، فإنّه كالرائد لنفسه فى الدنيا يطلب فيه لآخرته ماء و مرعى أى لينصح نفسه و لا يغشّها بالتسويّف و التعليل، أو المعنى ليصدق كلّ منكم أهله و عشيرته و من يعنيه أمره، و ليبلّغهم ما عرف من فضلنا و علوّ درجتنا^{٤٨٠٣}.

قوله: فإنّه منها قدم.

لخلق روحه قبل بدنه من عالم الملكوت، أو لخروج أبيهم من الجنّة.

و قيل: الآخرة: الحضرة الإلهية التى منها مبدأ الخلق و إليها معادهم.

فالناظر بالقلب أى من لا يقتصر فى نظره على ظواهر الأمور.

العامل بالبصر أى من يعمل بما يبصر بعين بصيرة أى إذا علم الحقّ لا يتعدّاه.

و يروى: العالم بالبصر أى من كان إبصاره سببا لعلمه.

قوله عليه السلام: و اعلم أنّ لكلّ ظاهر باطنا.

أقول: قد يتوهّم التنافى بين هاتين الكلمتين و بين الخبر المروىّ ظاهرا، و يخطر بالبال دفعه بوجوه:

ص: 604

الأوّل: أن يكون الخبر فى قوّة الاستثناء لبيان أنّ المقدّمين ليستا كليّتين، بل هما لبيان الغالب، و قد يتخلّف كما ورد فى الخبر.

الثانى: أن يكون الخبر استشهادا للمقدّمين، و بيانه إنّ العمل ظاهرا و باطنا، و للشخص ظاهرا و باطنا، و ظاهر الشخص مطابق لباطنه، و لذا يحبّ الله ظاهر الشخص لما يعلم من حسن باطنه و عاقبته، و يبغض ظاهر الشخص إذا علم سوء باطنه و رداءة عاقبته.

^{٤٨٠٣} (١) أقول: لعلّه إشارة إلى المثل المعروف: لا يكذب الرائد أهله أى أنّه و إن كان كاذبا فإنّه لا يكذب أهله.

الثالث: أن يكون المراد أنه لا يمكن أن لا يظهر سوء الباطن من الأخلاق الرديّة والاعتقادات الباطلة والطينات الفاسدة وإن كان في آخر العمر، ولا حسن الباطن من الأخلاق الحسنة والاعتقادات^{٤٨٠٤} الحقّة والطينات الطيّبة، فالذي يحبّه الله ويغض عمله ينقلب حاله في آخر العمر ويظهر منه حسن العقائد والأعمال، وكذا العكس، فظهر أن حسن الباطن والظاهر متطابقان^{٤٨٠٥} وكذا سرّوهمما، ولعلّ ما يذكر بعده يؤيد هذا الوجه في الجملة.

الرابع: ما ذكره ابن أبي الحديد^{٤٨٠٦}، حيث قال: هو مشتقّ من قوله تعالى:

وَٱلْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ^{٤٨٠٧}، والمعنى إن لكلنا^{٤٨٠٨} حالتي الإنسان الظاهرة أمرا باطنا يناسبها من أحواله، والحالتان الظاهرتان: ميله إلى العقل وميله إلى الهوى، فالمتبع لعقله^{٤٨٠٩} يرزق السعادة والفوز، فهذا هو الذي طاب ظاهره و طاب باطنه، والمتبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوة والعطب، وهذا هو الذي خبث ظاهره و خبث باطنه.

ص: 605

الخامس: ما قيل: إن المراد بطيب الظاهر حسن الصورة والهيئة وخبثه قبحهما، وقال: هما يدلان على حسن الباطن وقبحه، و حمل خبث العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع حسن الصورة والآخ على ما إذا كان مع قبح الصورة.

ولا يخفى بعد^{٤٨١٠} ولعل^{٤٨١١} الأول أظهر الوجوه.

وأمرت أي صارت مرآ^{٤٨١٢}

٢١- نهج^{٤٨١٣}: من كلام له عليه السلام: وَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ^{٤٨١٤}: إِنَّكَ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحْرِيصٌ!! فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَحْرَصُ^{٤٨١٥} وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَحْصُ وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْ تُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ . فَلَمَّا

^{٤٨٠٤} (١) وضع في (ك) على كلمة: الاعتقادات رمز نسخة بدل.

^{٤٨٠٥} (٢) قد تقرأ في (س): متطابقان، ولا يستقيم المعنى.

^{٤٨٠٦} (٣) في شرحه على النهج ٩- ١٧٨- ١٧٩، باختلاف كثير و سقط.

^{٤٨٠٧} (٤) الأعراف: ٥٨.

^{٤٨٠٨} (٥) في شرح نهج البلاغة: والذي خبث لا يخرج إلّا نكدا ثم ذكر كلاما لم يورده المصنّف رحمه الله، وقال : ويقول إن لكلنا، وفي (س): لكائنا، بدلا من: لكلنا.

^{٤٨٠٩} (٦) في المصدر: لمقتضى عقله.

^{٤٨١٠} (١) كذا، والظاهر: بعده- بالضمير-

^{٤٨١١} (٢) لا توجد: لعلّ، في (س).

^{٤٨١٢} (٣) كما في مجمع البحرين ٣- ٤٨١، وانظر: القاموس ٢- ١٣٢.

^{٤٨١٣} (٤) نهج البلاغة- محمّد عبده- ٢- ٨٤- ٨٥، صبحي الصالح: ٢٤٦- ٢٤٧، خطبة ١٧٢.

^{٤٨١٤} (٥) لا توجد: لي، في النهج- طبعة صبحي الصالح-، وفي طبعة محمّد عبده و قال قائل.

قَرَعْتُهُ بِالْحِجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ بَهْتَ لَا يَدْرِي ^{٤٨١٦} مَا يُجِيبُنِي بِهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ ^{٤٨١٧} عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَصَغَرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي أَمْرًا هَوْلِي، ثُمَّ قَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ ^{٤٨١٨} وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُتْرَكَهُ.

ص:606

بيان:

قال ابن أبي الحديد ^{٤٨١٩}: هذا الفصل من خطبة يذكر فيها أمر الشورى ^{٤٨٢٠}، والذي قال له: إنك على هذا الأمر لحريص! هو سعد بن أبي وقاص مع روايته فيه:

(أنت مني بمنزلة هارون من موسى) ^{٤٨٢١}.

، وهذا عجيب ^{٤٨٢٢}، وقد رواه الناس كافة.

وقالت الإمامية: هذا الكلام كان يوم السقيفة، والقائل ^{٤٨٢٣} أبو عبيدة بن الجراح.

وقرعه بالحجّة: صدمته بها ^{٤٨٢٤}.

قوله عليه السلام: بهت في بعض النسخ: هبّ أي استيقظ ^{٤٨٢٥}.

^{٤٨١٥} (٦) في النهج: لأحرص.

^{٤٨١٦} (٧) في طبعة محمد عبده من النهج هب لا يدري، وفي طبعة صبحي الصالح هب كأنه بهت لا يدري ...

^{٤٨١٧} (٨) في نهج البلاغة طبعة محمد عبده أستعينك، بمعنى أستنصرك وأطلب منك المعونة كما سيأتي في بيان المصنّف رحمه الله وفي (ك): أستعديك.

^{٤٨١٨} (٩) في النهج: تأخذه.

^{٤٨١٩} (١) في شرحه على النهج ٩-٣٠٥-٣٠٦، بتصرف.

^{٤٨٢٠} (٢) في المصدر: هذا من خطبة يذكر فيها ما جرى يوم الشورى بعد مقتل عمر.

^{٤٨٢١} (٣) كما جاءت رواية سعد بن أبي وقاص في صحيح مسلم ٧-١٢٠، وصحيح الترمذی ١٣-١٧١، ومستدرک الحاكم ٣-١٠٩، و تاريخ ابن كثير ٨-٧٧، و

مروج الذهب ١-٦١، و تذكرة سبط ابن الجوزي ١٢ و غيرها.

^{٤٨٢٢} (٤) في المصدر: وهذا عجب فقال لهم: بل أنتم والله أحرص وأبعد الكلام المذكور.

^{٤٨٢٣} (٥) في شرح النهج: الذي قال له إنك على هذا الأمر لحريص ثم قال: والرواية الأولى أظهر وأشهر.

^{٤٨٢٤} (٦) قال في الصحاح ٣-١٢٦١: وقرعت رأسه بالعصا قرعا: مثل فرعت، وقال في ٣-١٢٥٦:

وفرعت رأسه بالعصا أي علوته، وباللقاف أيضا. وقال في القاموس ٣-٦٦: قرع-كمنع:-

دقّه، و رأسه بالعصاء: ضربه.

^{٤٨٢٥} (٧) نصّ عليه في القاموس ١-١٣٨، و لسان العرب ١-٧٧٨، و غيرهما.

وقال الجوهري: العدوى: طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك أى ينتقم منه، يقال: استعديت على فلان الأمير فأعدانى: استعنت به^{٤٨٢٤} فأعانتى عليه^{٤٨٢٧}.

فإنهم قطعوا رحمى لأنهم لم يراعوا قربه عليه السلام من رسول الله صلى

ص: 607

الله عليه وآله أو منهم، أو الأعم.

ألا إن في الحق أن^{٤٨٢٨} تأخذه- بالنون- و في الحق أن تتركه- بالتاء- أى إنهم لم يقصروا على أخذ حقى ساكتين عن دعوى كونه حقا لهم، ولكنهم أخذوه مع دعواهم أن الحق لهم، وأنه يجب على أن أترك المنازعة فيه، فليتهم أخذوا معترفين بأنه حق لى، فكانت المصيبة أهون.

و روى بالنون فيهما^{٤٨٢٩}، فالمعنى إننا نتصرف فيه كما نشاء بالأخذ والترك دونك.

و فى بعض النسخ فيهما بالتاء^{٤٨٣٠} أى يعترفون أن الحق لى ثم يدعون أن الغاصب أيضا على الحق، أو يقولون لك الاختيار فى الأخذ والترك، وكذا فى الرواية الأخرى قرئ بالنون والتاء^{٤٨٣١}.

وقال القطب الراوندى: إنها فى خط الرضى رضى الله عنه بالتاء^{٤٨٣٢} أى إن وليت كانت ولايتك حقا، وإن ولى غيرك كانت حقا على مذهب أهل الاجتهاد

٢٢- نهج^{٤٨٣٣}: **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ^{٤٨٣٤} فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَ أَكْفَتُوا إِنَائِي، وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ**

^{٤٨٢٤} (٨) فى المصدر: أى استعنت عليه.

^{٤٨٢٧} (٩) الصحاح ٦- ٢٤٢١، و مثله فى لسان العرب ١٥- ٣٩.

^{٤٨٢٨} (١) لا توجد: أن، فى (س).

^{٤٨٢٩} (٢) كما فى منهاج البراعة ٢- ٣٥٩، خطبة: ٢١٧.

^{٤٨٣٠} (٣) كما قاله القطب الراوندى فى شرحه للنهج: ٢- ١٥٢، قال: ثم قالوا: ألا إن فى الحق أن تأخذه، و فى الحق أن تتركه. و انظر: منهاج البراعة ٢- ٣٥٩.

^{٤٨٣١} (٤) فى (ك): و التاء.

^{٤٨٣٢} (٥) منهاج البراعة ٢- ٣٥٩، خطبة: ٢١٧: قال و بخط الرضى- رضى الله عنه- كان بالتاء، و روى بالنون.

^{٤٨٣٣} (٦) نهج البلاغة- محمّد عبده- ٢- ٢٠٢، صبحى صالح: ٣٣٦- ٣٣٧، خطبة: ٢١٧.

^{٤٨٣٤} (٧) فى طبعة صبحى صالح زيادة و من أعانهم، بعد قوله: على قريش.

أُولَى بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَقَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ^{٤٨٣٥} وَفِي الْحَقِّ أَنْ نَمْنَعَهُ^{٤٨٣٦}، فَاصْبِرْ مَعْمُومًا أَوْ مُتٌ مُتَأَسِّفًا، فَظَنَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَلَا ذَابٌّ وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَيْيَةِ، فَأَغْضَيْتُ^{٤٨٣٧} عَلَى الْقَدَى، وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْعَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ، وَالْمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشَّفَارِ.

بيان:

قال الجوهري: كفأت الإناء: كبيتته وقلبتة، فهو مكفوء. و زعم ابن الأعرابي أن أكفأته لغة^{٤٨٣٨}، و يروى: كفوا- بدون الهمزة- و هو أفصح.

و قال الجوهري: رفته أرفده رفا: إذا أعنته، و الإرفاد ...

الإعانة^{٤٨٣٩}.

و قال: الذبّ: الدّفع و المنع^{٤٨٤٠}.

و قال: ضنت بالشّيء: بخلت به ... و قال الفراء: ضنت - بالفتح - لغة فيه^{٤٨٤١}.

و الإغضاء: أدناء الجفون^{٤٨٤٢}، و القذى في العين: ما يسقط فيها فيؤذيها^{٤٨٤٣}.

و الشجا: ما ينشب في الحلق من عظم و غيره^{٤٨٤٤}.

^{٤٨٣٥} (١) في (ك): تأخذه.

^{٤٨٣٦} (٢) في (ك): تمنعه.

^{٤٨٣٧} (٣) في (ك) نسخة بدل: وأغضيت.

^{٤٨٣٨} (٤) الصحاح ١-٦٨، و مثله في تاج العروس ١-١٠٨.

^{٤٨٣٩} (٥) الصحاح ٢-٤٧٥، و مثله في تاج العروس ٢-٣٥٥، و غيرهما.

^{٤٨٤٠} (٦) الصحاح ١-١٢٦، و مثله في تاج العروس ١-٢٤٩.

^{٤٨٤١} (٧) الصحاح ٦-٢١٥٩، و مثله في تاج العروس ٩-٢٦٦، و غيرهما.

^{٤٨٤٢} (٨) كما في مجمع البحرين ١-٣١٨، و القاموس ٤-٣٧٠، و غيرهما.

^{٤٨٤٣} (٩) نصّ عليه في مجمع البحرين ١-٢٤٣، و في القاموس ٤-٣٧٦ قال: القذى: ما يقع في العين.

^{٤٨٤٤} (١٠) ذكره في مجمع البحرين ١-٢٤٣، و في القاموس ٤-٣٤٧، و غيرهما.

و العلقم: شجر مرّ، و يقال للحنظل، و كلّ شيء مرّ: علقم^{٤٨٤٥}.

و الحزّ: القطع، حزه و احتزّه: قطعه^{٤٨٤٦}.

و الشفرة - بالفتح - السكين العظيم، و الجمع شفار^{٤٨٤٧}

٢٣- نهج^{٤٨٤٨}: مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْجَبَاهُ أَوْ تَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ وَلَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ^{٤٨٤٩} وَالْقَرَابَةُ؟!.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَرَوَى لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْرًا فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ
فَكَيْفَ بِهَذَا وَالمُشِيرُونَ غُيِّبُ
وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ
فَعَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ.

. بيان: قوله عليه السلام: فكيف بهذا أى كيف تملكها بهذا.

قوله عليه السلام: خصيمهم أى من كان خصما لك منهم فى دعوى الخلافة.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ^{٤٨٥٠}: حَدِيثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّثْرِ وَ النَّظْمِ الْمَذْكُورَيْنِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ، أَمَّا النَّثْرُ فَمُوجَّهٌ إِلَى عُمَرَ^{٤٨٥١} لِأَنَّ
أَبَا بَكْرٍ لَمَّا^{٤٨٥٢} قَالَ لِعُمَرَ: أَمْدُدْ يَدَكَ.

ص:610

^{٤٨٤٥} (١) قاله فى مجمع البحرين ٦-١٢٤، و الصحاح ٥-١٩٩١، و جملة كتب اللغة.

^{٤٨٤٦} (٢) صرح به فى مجمع البحرين ٤-١٥، و فى الصحاح ٣-٨٧٣، و غيرهما.

^{٤٨٤٧} (٣) جاء فى القاموس ٢-٦١، و لسان العرب ٤-٤٢٠، و عدّة مصادر.

^{٤٨٤٨} (٤) نهج البلاغة- محمد عبده- ٤-١٧٩، صبحى صالح: ٥٠٢، برقم ١٩٠، بتصرف.

^{٤٨٤٩} (٥) جاء كلامه عليه السلام بنصه فى شرح النهج لابن أبى الحديد ١٨-٤١٦ برقم: ١٨٥، و فى الشرح للخواثى رحمه الله ٢١-٢٦٢، و فى الشرح للفيض:

١١٦٣، برقم: ١٨١، و تقدّم فى الحاشية السابقة عن طبعة محمد عبده أيضا، و لكن فى طبعة صبحى صالح من النهج لا توجد: و لا تكون بالصحابة، و لا يتم المعنى بدونها، و لعل الحذف نشأ من غرض أو مرض أو هما معا، فتدبّر

^{٤٨٥٠} (٦) فى شرحه على النهج ١٨-٤١٦ بتصرف.

^{٤٨٥١} (٧) فى المصدر: فى عمر توجيهه، بدلا من: فموجه ...

^{٤٨٥٢} (٨) لا توجد: لَمَّا، فى (س).

قَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا شِدَّتْهَا وَرَخَائِهَا فَاْمُدُّ أَنْتَ يَدَكَ . فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا اخْتَجَجْتَ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْأَمْرَ بِصُحْبَتِهِ إِيَّاهُ فِي الْمَوَاطِنِ فَهَلَّا سَلَّمْتَ الْأَمْرَ إِلَيَّ مِنْ قَدْ شَرِكُهُ فِي ذَلِكَ، وَ قَدْ زَادَ عَلَيْهِ بِالْقَرَابَةِ؟!.

وَأَمَّا النَّظْمُ: فَمَوْجَّهٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، لِأَنَّهُ^{٤٨٥٣} حَاجَّ الْأَنْصَارَ فِي السَّقِيْفَةِ فَقَالَ:

نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَبَيَّضْتُهُ الَّتِي تَفَقَّاتُ^{٤٨٥٤} عَنْهُ، فَلَمَّا بُوِيعَ اخْتَجَّ عَلَيَّ النَّاسُ بِالْبَيْعَةِ، وَ أَنْهَا صَدَرَتْ عَن أَهْلِ الْحَلِّ وَ الْعَقْدِ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا اخْتِجَاجُكَ عَلَيَّ الْأَنْصَارَ بِأَنَّكَ مِنْ بَيْضَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ قَوْمِهِ فَغَيْرُكَ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْكَ إِلَيْهِ، وَ أَمَّا اخْتِجَاجُكَ بِالِاخْتِيَارِ وَ رِضَى الْجَمَاعَةِ^{٤٨٥٥}، فَقَدْ كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَجَلَّتِهِ^{٤٨٥٦} الصَّحَابَةُ غَائِبِينَ لَمْ يَحْضُرُوا الْعَقْدَ، فَكَيْفَ ثَبِتَ^{٤٨٥٧}؟!.

٢٤- نهج^{٤٨٥٨}: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَوَ اللَّهُ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَن حَقِّي: مُسْتَأْتِرًا عَلَيَّ، مُنْذُ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى يَوْمِ^{٤٨٦٠} النَّاسِ هَذَا.

٢٥- نهج^{٤٨٦١}: مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَ أَعْضَيْتُ عَلَيَّ الْقَدَى، وَ شَرِبْتُ عَلَيَّ الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَيَّ أَخْذِ الْكُظْمِ وَ عَلَيَّ^{٤٨٦٢} أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَقْمِ.

ص: 611

٢٦- وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^{٤٨٦٣}: قَالُوا: لَمَّا انْتَهَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْبَاءُ السَّقِيْفَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: قَالَتْ: مِمَّنْ أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلَّا اخْتَجَجْتُمْ^{٤٨٦٤} عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَيَّ مُحْسِنِهِمْ وَ يُتَجَاوَزَ عَن مُسِيئِهِمْ؟ قَالُوا: وَ مَا فِي هَذَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ؟.

^{٤٨٥٣} (١) في المصدر: لأنَّ أبا بكر ...

^{٤٨٥٤} (٢) يقال: تفقَّات السَّحَابَةُ عَن مَائِهَا: تَشَقَّقَتْ، قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ ١-٦٣.

^{٤٨٥٥} (٣) في المصدر و(ك): الجماعة بك.

^{٤٨٥٦} (٤) في المصدر: من جملة، بدلا من: من أَجَلَّتِهِ.

^{٤٨٥٧} (٥) في شرح النَّهْجِ: يَثِبُ.

^{٤٨٥٨} (٦) نهج البلاغة- محمد عبده- ١- ٤١، صبحي صالح: ٥٣، خطبة ٦، باختلاف يسير.

^{٤٨٥٩} (٧) في المصدر: قبض الله نبيّه.

^{٤٨٦٠} (٨) في النَّهْجِ: حتَّى يَوْمِ.

^{٤٨٦١} (٩) نهج البلاغة- محمد عبده- ١- ٦٦، صبحي صالح: ٦٨، خطبة ٢٦.

^{٤٨٦٢} (١٠) لا توجد: و علي، في(س).

^{٤٨٦٣} (١) في نهج البلاغة- طبعة محمد عبده- ١- ١١٦، و في طبعة صبحي صالح: ٩٧- ٩٨، خطبة ٦٧، و انظر: شرح النَّهْجِ لابن أبي الحديد ٣- ٤- ٤.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَتِ الْإِمَارَةُ^{٤٨٦٥} فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ؟! قَالُوا: احْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ (ص).

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: احْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ!.

بيان: الكظم - بفتح الظاء - مخرج النفس^{٤٨٦٦}.

قوله عليه السلام: احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة المراد بالثمرة إما الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاتِّبَاعَهُ عَدَمُ اتِّبَاعِ نَبِيِّهِ^{٤٨٦٧}، أو أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام تشبيهاً له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْأَغْصَانِ، أو اتِّبَاعِ الْحَقِّ الْمَوْجِبِ لِلتَّمَسُّكِ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ كَمَا قِيلَ، وَالْغَرَضُ إِزْوَاجُ قُرَيْشٍ بِمَا تَمَسَّكُوا بِهِ مِنْ قَرَابَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنَّ تَمَّ فَالْحَقُّ لِمَنْ هُوَ أَقْرَبُ وَأَخْصَى، وَإِلَّا فَالْأَنْصَارُ

ص: 612

على دعواهم.

٢٧- نهج^{٤٨٦٨}: مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ -: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا^{٤٨٦٩} مِنْ غَيْرِي، وَ وَاللَّهِ لَأُسَلِّمَنَّ مَا سَلِمْتَ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَى خَاصَّةٍ، التَّمَسُّكَ لِأَجْرِ ذَلِكَ وَ فَضْلِهِ، وَ زُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَ زُبُرِجِهِ^{٤٨٧٠}.

بيان: قوله عليه السلام: أني أحق بها أي بالخلافة و التفضيل، كما في قوله تعالى: **قُلْ أُوْذِكُمْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ**^{٤٨٧١}، و الجور عليه عليه السلام خاصة غصب حقه، و فيه دلالة على أن خلافة غيره جور مطلقاً، و التسليم على التقدير المفروض - و هو سلامة^{٤٨٧٢} أمور المسلمين - و إن لم يتحقق الفرض - لرعاية مصالح الإسلام و التقية. و التماساً مفعولاً له للتسليم.

^{٤٨٦٤} (٢) في طبعة محمد عبده من النهج احتجتم، و لعله حذف إحدى الجيمين تخفيفاً

^{٤٨٦٥} (٣) في النهج - صبحي صالح -: إمامة.

^{٤٨٦٦} (٤) نصّ عليه في مجمع البحرين ٦- ١٥٤، و القاموس ٤- ١٧٢، و لم يصرّح في الصحاح ٥- ٢٠٢٣ بفتح الظاء.

^{٤٨٦٧} (٥) في (ك) نسخة بدل: نصّه.

^{٤٨٦٨} (١) نهج البلاغة - محمد عبده - ١- ١٢٤، صبحي صالح: ١٠٢، خطبة ٧٤.

^{٤٨٦٩} (٢) في النهج: أحقّ الناس بها.

^{٤٨٧٠} (٣) هنا حاشية مفصلة على نهج البلاغة لمحمد عبده حرّية بالملاحظة

^{٤٨٧١} (٤) الفرقان: ١٥.

أقول: مراده قدس سره إن كلمة (أحق) لم تستعمل في التفضيل

^{٤٨٧٢} (٥) في (س): سلاطة.

والتنافس: الرغبة في النفيس المرغوب للانفراد به ^{٤٨٧٣}.

و الزخرف - بالضم -: الذهب و كمال حسن الشيء ^{٤٨٧٤}.

و الزبرج - بالكسر - الزينة ^{٤٨٧٥}.

٢٨- نهج ^{٤٨٧٦}: **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَعَثَ رَسُولُهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ**

ص: 613

مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِيَلْمَا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْحَقَّ ^{٤٨٧٧} كَشْفَةً، لَا أَنَّهُ جَهْلٌ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ **أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً، وَالْعِقَابُ بَوَاءً.

أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَ بَغْيًا عَلَيْنَا؟ ! أَنْ رَفَعْنَا اللَّهَ وَ وَضَعَهُمْ، وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ، وَ أَدْخَلْنَا وَ أَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعطَى الْهُدَى وَ يُسْتَجَلَى ^{٤٨٧٨} الْعَمَى: إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَصْلُحُ عَلَيَّ سِوَاهُمْ، وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

مِنْهَا: آثَرُوا عَاجِلًا وَ أَخْرَوْا آجِلًا، وَ تَرَكَوا صَافِيًا، وَ شَرَبُوا آجِنًا، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَ قَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَالْفَهْمُ، وَ بَسَى بِهِ وَ وَاظَفَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَ صُبِغَتْ بِهِ خِلَاتُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزِيدًا ^{٤٨٧٩} كَالْتِيَارِ لَا يُبَالِي مَا غَرِقَ، أَوْ كَوَقَعَ النَّارَ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفَلُ مَا حَرَّقَ، أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَضْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى، وَ الْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى ؟ أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ! وَ عَوْقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ؟

ازدحموا على الحطام، و تشاحوا على الحرام، و رُفِعَ لَهُمْ عِلْمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ، وَ أَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ، دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَ وُلَّوْا، وَ دَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَ أَقْبَلُوا!.

^{٤٨٧٣} (٦) قال في النهاية ٥-٩٥، و لسان العرب ٦-٢٣٨: التنافس من المنافسة و هي الرغبة في الشيء و الانفراد به، و هو من الشيء النفيس الجيد في نوعه.

^{٤٨٧٤} (٧) ذكره في القاموس ٣-١٤٧، و لسان العرب ٩-١٣٣، و غيرهما.

^{٤٨٧٥} (٨) كما في مجمع البحرين ٢-٣٠٣، و القاموس ١-١٩١.

^{٤٨٧٦} (٩) نهج البلاغة- محمد عبده- ٢-٢٧، صبحي صالح: ٢٠٠-٢٠٢، خطبة ١٤٤، باختلاف كبير و تخالف بين الطبعين

^{٤٨٧٧} (١) في النهج: كشف الخلق و هو الظاهر، أي علم حالهم في جميع أطوارهم

^{٤٨٧٨} (٢) في (ك): و بنا يستجلى.

^{٤٨٧٩} (٣) قال في الصحاح ٢-٤٨٠: بحر مزيد: مائج يقذف بالزبد. و في (س): مزيدا، بدلا من:

إيضاح:

الكشف أريد به هنا الابتلاء الذى هو سببه. و قال فى النهاية:

الجراحات بواء أى سواء فى القصاص و منه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٤٨٨٠}،

ص:614

وَ الْعِقَابُ بَوَاءٌ، وَ أصل البواء: اللّزوم^{٤٨٨١}.

أين الذين زعموا؟ أى الخلفاء الجائرون المتقدّمون.

قوله عليه السلام: إن رفعا لله تعليل لدعوتهم^{٤٨٨٢} الكاذبة أى كانت العلة الحاملة لهم على هذا الكذب أنّ الله رفع قدرنا فى الدنيا والآخرة و أعطانا أى الملك و النبوة، و أدخ لنا أى فى دار قربه و عناياته الخاصّة . و إنّ هاهنا للتعليل أى لأن، فحذف اللام، و يحتمل أن يكون المعنى أين الذين زعموا عن أن يروا أن رفعا لله و أورثنا الخلافة و وضعهم بأخذهم بأعمالهم السيئة.

و البطن: ما دون القبيلة و فوق الفخذ^{٤٨٨٣}.

قوله عليه السلام: لا تصلح على سواهم.

أى لا يكون لها صلاح على يد غيرهم، و لا يكون الولاية^{٤٨٨٤} من غيرهم صالحين.

و الآجن: الماء المتغيّر^{٤٨٨٥}.

قوله عليه السلام: كأنى أنظر.

قال ابن الحديد: هو إشارة إلى قوم يأتى من الخلف بعد السلف^{٤٨٨٦}.

^{٤٨٨٠} (٤) ذكر الترضية فى المصدر بدلا من التسليم.

^{٤٨٨١} (١) النهاية ١-١٦٠، و انظر: لسان العرب ١-٣٨.

^{٤٨٨٢} (٢) فى (ك): لدعواهم.

^{٤٨٨٣} (٣) ذكره فى النهاية ١-١٣٧، و تاج العروس ٩-١٤١، و أضاف فى الثانى: و مرّ عن الجوهريّ فى الراء:

أول العشيرة الشعب، ثمّ القبيلة، ثمّ العمارة، ثمّ البطن، ثمّ الفخذ

^{٤٨٨٤} (٤) فى (ك): الولادة، و لا معنى لها.

^{٤٨٨٥} (٥) كما فى مجمع البحرين ٦-١٩٧، و الصحاح ٥-٢٠٦٧، و غيرهما.

^{٤٨٨٦} (٦) فى شرح النهج ٩-٨٩.

قيل: و الأظهر أن المراد بهم من تقدّم ذكرهم من الخلفاء و غيرهم من ملاعين الصحابة، كما قال عليه السلام - فى الفصل السابق:- أين الذين زعموا؟

فيكون قوله عليه السلام: كأنى أنظر إشارة إلى ظهور اتصافهم بالصفات حتى كأنه يراه عيانا.

ص: 615

و قال فى النهاية: بسأت - بفتح السين و كسرهما -: أى اعتادت و استأنست^{٤٨٨٧}.

شابت عليه مفارقه أى ابيض شعره^{٤٨٨٨} و فنى عمره فى صحبة المنكر.

و صبغت به خلائقه أى صار المنكر عادته حتى تلوتت خلائقه به^{٤٨٨٩}.

و التّيار: موج البحر^{٤٨٩٠} و لجتته.

و كلمة ثمّ للترتيب الحقيقى أو الذكري، و لعل المراد بالفاسق: عمر.

و قوله عليه السلام: لا يحفل أى لا يبالي^{٤٨٩١}، و اللامحة: الناظرة^{٤٨٩٢}.

٢٩- نهج^{٤٨٩٣}: مِنْ حُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَلَا حِمِ: وَ أَخَذُوا يَمِينًا وَ شِمَالًا طَعْنًا^{٤٨٩٤} فِي مَسَالِكِ الْعَيْ، وَ تَرَكَ لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعْجَلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَ لَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ، فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أُدْرِكُهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ، وَ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ. يَا قَوْمَ! هَذَا إِيَّانُ وَرُودِ^{٤٨٩٥} كُلِّ مَوْعُودٍ،

^{٤٨٨٧} (١) النهاية ١- ١٢٦، و قارنه بلسان العرب ١- ٣٤.

^{٤٨٨٨} (٢) كما فى لسان العرب ١- ٥١٣، و الصحاح ١- ١٥٩، و غيرهما.

^{٤٨٨٩} (٣) قال فى القاموس ٣- ١٠٩: صبغه بها- كمنعه و ضربه و نصره- صبغا و صبغا- كعنب- لونه.

و قريب منه ما فى لسان العرب ٨- ٤٣٨ قال: و الصبغ- فى كلام العرب- التغيير، و منه صبغ الثوب إذا غيّر لونه و أزيل عن حاله إلى حال سواد أو حمرة أو صفرة

^{٤٨٩٠} (٤) صرح به فى مجمع البحرين ٣- ٢٣٤، و الصحاح ٢- ٦٠٢.

^{٤٨٩١} (٥) نصّ عليه فى القاموس ٣- ٣٥٨، و الصحاح ٤- ١٦٧١، و غيرهما.

^{٤٨٩٢} (٦) قال فى القاموس ١- ٢٤٧: لمح إليه- كمنع-: اختلس النظر و هو لامح و لموح و نحوه فى لسان العرب ٢- ٥٨٤.

^{٤٨٩٣} (٧) نهج البلاغة- محمّد عبده- ٢- ٣٥- ٣٦، صبحى صالح: ٢٠٨- ٢٠٩، خطبة ١٥٠، مع اختلاف بينهما.

^{٤٨٩٤} (٨) فى نهج البلاغة- محمّد عبده-: طعنا. قال فى مجمع البحرين ٦- ٢٧٨: يقال: طعن طعنا و طعنا- بالإسكان و التّحريك من باب نفع- أى سار و ارتحل. و

قال فيه أيضا ٦- ٢٧٧: طعن فى المفازة: ذهب.

^{٤٨٩٥} (٩) لا توجد فى (س): وروى.

وَدُنُوٌّ مِنْ ٤٨٩٦ طَلَعَتْ مَا لَا تَعْرِفُونَ، أَلَا وَإِنْ ٤٨٩٧ مِنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرَى فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُوا فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَحُلَّ فِيهَا رَبِّقًا، وَيُعْتَقَ رَقًّا ٤٨٩٨، وَيَصْدَعُ شُعْبًا، وَيَشَعَبُ صَدْعًا، فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ، لَأَيُّبِرَ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ، ثُمَّ لِيَشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ، تُجَلَى بِالنَّزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيُغْبَقُونَ ٤٨٩٩ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ.

مِنْهَا: وَ طَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ وَيَسْتَوْجِبَ [يَسْتَوْجِبُوا] ٤٩٠٠ الْغَيْرَ، حَتَّى إِذَا اخْلُوقَ الْأَجَلُ، وَ اسْتَرَّاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ، وَ اسْتَأَلُوا ٤٩٠١ عَنْ لِقَاحِ حَرِّهِمْ، لَمْ يَمْنُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ، وَ لَمْ يَسْتَعِظُمُوا بِذَلِّ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ، حَتَّى إِذَا ٤٩٠٢ وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ، حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ، وَ دَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرٍ وَاعِظُهُمْ، حَتَّى إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَ غَالَتْهُمْ ٤٩٠٣ السُّبُلُ، وَ اتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِحِ ٤٩٠٤، وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أَمَرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رِصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ ٤٩٠٥ فِي غَيْرِ

مَوْضِعِهِ، مَعَادِنَ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ ٤٩٠٦. قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ، وَ ذَهَلُوا عَنِ ٤٩٠٧ السُّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعِ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ، أَوْ مُفَارِقِ لِلدُّنْيَا مُبَايِنٍ.

بيان:

-
- ٤٨٩٦ (١) في (س): و دو من و لعلها: و دنو من، سقطت نونها.
- ٤٨٩٧ (٢) لا توجد: إن، في طبعة محمد عبده من النهج
- ٤٨٩٨ (٣) في طبعة صبحي صالح من النهج و يعتق فيها رقا.
- ٤٨٩٩ (٤) في (س) نسخة: تغبقون.
- ٤٩٠٠ (٥) في المصدر: و يستوجبوا. و هو الذي يقتضيه السياق.
- ٤٩٠١ (٦) في المصدر: و أشالوا.
- ٤٩٠٢ (٧) لا توجد: إذا، في (س).
- ٤٩٠٣ (٨) في (س): عالتهم.
- ٤٩٠٤ (٩) قال في مجمع البحرين ٢-٣٣٤: قوله تعالى: «أَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» E، أى بطانته و دخلا من المشركين و الوليعة: كل شيء أدخلته في شيء و ليس منه، و الرجل يكون في القوم و ليس منهم أقول: لعل الامام عليه السلام أشار إلى بعض مصاديق الآية
- ٤٩٠٥ (١٠) لا توجد: فبنوه، في (س).
- ٤٩٠٦ (١) قال في المجمع ٣-٤٢٨: العمرة: الشدة، قوله تعالى: «أَمْ فَذَرُهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ» E، أى في حيرتهم و جهلهم.
- ٤٩٠٧ (٢) في طبعتي النهج و في نسخة جاءت في (ك): في، بدلا من: عن.

نصب (ظعنا) و (تركا) على المصدر و العامل فيهما من غير لفظهما، أو مصدران قاما مقام الفاعل.

قوله عليه السلام: مرصد على المفعول أى مترقّب معدّ^{٤٩٠٨} لا بدّ من كونه.

و تباشير كلّ شىء: أوائله^{٤٩٠٩}.

و إبان الشىء - بالكسر و التشديد -: وقته و زمانه^{٤٩١٠}، و لعلّه إشارة إلى ظهور القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: إن من أدركها منّا.

أى قائم آل محمّد صلّى الله عليه و آله.

و سرى - كضرب - و أسرى أى سار بالليل^{٤٩١١}.

و الرّيق - بالفتح: شدّ الشّاة بالريق و هو الخيط^{٤٩١٢}.

ص: 618

و الصّدع: التفريق^{٤٩١٣} و الشّق^{٤٩١٤}.

و الشّعب: الجمع^{٤٩١٥}.

قوله عليه السلام: فى سترة.

أشار عليه السلام به إلى غيبة القائم عليه السلام.

^{٤٩٠٨} (٣) ذكره فى مجمع البحرين ٣-٥٢، و الصحاح ٢-٤٧٤.

^{٤٩٠٩} (٤) كما فى مجمع البحرين ٣-٢٢٢، و الصحاح ٢-٥٩١، و غيرهما.

^{٤٩١٠} (٥) جاء فى مجمع البحرين ٦-١٩٧، و الصحاح ٥-٢٠٦٦.

^{٤٩١١} (٦) نصّ عليه فى القاموس ٤-٣٤١، و الصحاح ٦-٢٣٧٦، و غيرهما.

^{٤٩١٢} (٧) قال فى القاموس ٣-٢٣٤، الرّيق - بالكسر -: حبل فيه عدّة عرى يشدّ به البهيم، كلّ عروة ربة - بالكسر - و ربه يربه و يربه: جعل رأسه فى الربة. و قال أيضا: الرّيق - و يكسر -: الشدّ.

و قريب منه فى الصحاح ٤-١٤٨٠.

^{٤٩١٣} (١) قال فى كتاب العين ١-٢٩٢: صدّعتهم فتصدّعوا أى فرّقتهم فتنفّرّقوا و نحوه فى الصحاح ٣-١٢٤٢.

^{٤٩١٤} (٢) كما فى مجمع البحرين ٤-٣٥٨، و الصحاح ٣-١٢٤١، و القاموس ٣-٤٩.

^{٤٩١٥} (٣) صرّح به فى مجمع البحرين ٢-٩٠، و الصحاح ١-١٥٦، و غيرهما.

و القائف: الذى يتبع الآثار و يعرفها^{٤٩١٦}.

و شحذت السكّين: حدته^{٤٩١٧} أى ليحرصنّ فى تلك الملاحم قوم على الحرب، و يشحذ عزائمهم فى قتل أهل الضلال كما يشحذ القين- و هو الحدّاد^{٤٩١٨} النّصل: كالسيّف و غيره^{٤٩١٩}.

و يجلى بالتنزيل: أى يكشف^{٤٩٢٠} الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن و إلهامهم تفسيره و معرفة أسراره، و كشف الغطاء عن مسامع قلوبهم.

و الغبوق: الشّرب بالعشى، تقول منه^{٤٩٢١} غبقت الرّجل أغبته- بالضم فاغتبقت هو^{٤٩٢٢} أى تفاض عليهم المعارف صباحا و مساء، و القوم: أصحاب القائف عليه السلام.

قوله عليه السلام: و طال الأمد بهم.

هذا متّصل بكلام قبله لم يذكره.

ص:619

السيد رضى الله عنه، و الأمد: الغاية^{٤٩٢٣}.

و الغير: اسم من قولك غيرت الشّىء فتغير أى تعيّر الحال و انتقالها من الصّلاح إلى الفساد^{٤٩٢٤}.

و اخلوق الأجل أى قرب انقضاء أمرهم^{٤٩٢٥}، من اخلوق السّحاب أى استوى و صار خليقا بأن يمطر، و اخلوق الرّسم: استوى بالأرض^{٤٩٢٦}.

^{٤٩١٦} (٤) قاله فى النهاية ٤- ١٢١، و لسان العرب ٩- ٢٩٣.

^{٤٩١٧} (٥) ذكره فى مجمع البحرين ٣- ١٨٢، و الصحاح ٢- ٥٦٥، و غيرهما.

^{٤٩١٨} (٦) جاء فى الصحاح ٦- ٢١٨٥، و القاموس ٤- ٢٦٢.

^{٤٩١٩} (٧) صرّح به فى الصحاح ٥- ١٨٣٠، و قال فى مجمع البحرين ٥- ٤٨٤: النّصل: حديدة السهم و الرمح و السكين و السيّف ما لم يكن له مقبض

^{٤٩٢٠} (٨) صرّح به فى مجمع البحرين ١- ٩٠، و انظر: القاموس ٤- ٣١٣.

^{٤٩٢١} (٩) لا توجد: منه، فى (س).

^{٤٩٢٢} (١٠) نصّ عليه فى الصحاح ٤- ١٥٣٥، و قريب منه فى لسان العرب ١٠- ٢٨١.

^{٤٩٢٣} (١١) جاء فى مجمع البحرين ٣- ٨، و المصباح المنير ١- ٢٩، و غيرهما.

^{٤٩٢٤} (٢) نصّ عليه فى النهاية ٣- ٤٠١، و انظر: الصحاح ٢- ٧٧٦، و مجمع البحرين ٣- ٤٣٢.

^{٤٩٢٥} (٣) قال فى مجمع البحرين ٥- ١٥٨: و اخلوق الأجل: إذا تقادم عهده. و قال فى لسان العرب ١٠- ٩١: اخلوقت السماء أن تمطر أى قاربت و شابهت.

^{٤٩٢٦} (٤) كما فى القاموس ٣- ٢٢٩، و الصحاح ٤- ١٤٧٢، و غيرهما.

و استراح قوم أى مال قوم^{٤٩٢٧} من شيعتنا إلى هذه الفئة الضالة و اتبعوها تقيّة أو لشبهة دخلت عليهم.

و اشتالوا أى رفعوا أيديهم^{٤٩٢٨} و سيوفهم، و استعار اللّاح - بفتح اللام^{٤٩٢٩} لإثارة الحرب لشبهها بالناقة.

و قوله عليه السلام: حتّى^{٤٩٣٠} إذا قبض الله لعلّه منقطع عمّا قبله إلّا أن يحمل (من طال الأمد بهم) فى الكلام المتقدّم على من كان من أهل الضلال قبل الإسلام، و لا يخفى بعده.

و بالجملة، الكلام صريح فى شكايته عليه السلام عن [كذا] الذين غصبوا الخلافة منه.

ص: 620

و غالتهم السبيل أى أهلكتهم^{٤٩٣١}.

و وصلوا غير الرحم أى غير رحم رسول الله صلى الله عليه و آله.

و السبب الذى أمروا بمودّته أهل البيت عليهم السلام كما

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خَلَفْتُ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي حَبْلَانِ مَمْدُودَانِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ^{٤٩٣٢}.

كلّ ضارب فى غمرة أى سائر فى غمرة^{٤٩٣٣} الضلالة و الجهالة.

قد ماروا فى الحيرة أى تردّدوا و اضطربوا فيها^{٤٩٣٤}.

^{٤٩٢٧} (٥) قال فى القاموس ١- ٢٢٤، و استراح إليه: استنام. و قال فى لسان العرب ٢- ٤٦١: و الراحة: ضدّ التعب، و استراح الرجل من الراحة

أقول: استفادة الميل من هذه الكلمة بتضمين هذا المعنى فيه

^{٤٩٢٨} (٦) فى الصحاح ٥- ١٧٤٢، و لسان العرب ١١- ٣٧٤: الشول و الإشالة بمعنى الرفع. و أمّا الاشتيال من باب الافتعال و مشتقاته فلم نجده فى كتب اللغة التى بأيدينا، فتأمل.

^{٤٩٢٩} (٧) لا توجد: اللام، فى (س).

^{٤٩٣٠} (٨) فى (س) لا توجد: حتى.

^{٤٩٣١} (١) كما فى القاموس ٤- ٢٦، و لسان العرب ١١- ٥٠٧، و غيرهما.

^{٤٩٣٢} (٢) هذا الحديث قد مرّت مصادره منّا مجملاً و جاء بألفاظ متعدّدة، و انظر أيضاً: تفسير البرهان ١- ١٤٩، و الغدير ٣- ٦٥، ٨٠، ٢٩٧، و ٦- ٣٣٠ و ٧- ١٧٦، و ١٠- ٢٧٨ و غيرها.

^{٤٩٣٣} (٣) كما فى مجمع البحرين ٢- ١٠٤، و الصحاح ١- ١٦٨.

^{٤٩٣٤} (٤) ذكره فى القاموس ٢- ١٣٦، و لسان العرب ٥- ١٨٦، و غيرهما.

و المنقطع إلى الدنيا : هو المنهمك في لذاتها^{٤٩٣٥} و المفارق للدين هو الزاهد الذي يترك الدنيا للدنيا، أو يعمل على الضلالة و الردى، و سرهياتي فيما سنورده من كتبه عليه السلام و غيرها ما هو صريح في الشكاية.

٣٠- مِنْهَا^{٤٩٣٦} : مَا كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ : وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا^{٤٩٣٧} وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ^{٤٩٣٨} : وَ أُولَا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ^{٤٩٣٩} ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

ص:621

وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ^{٤٩٤٠} فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ وَ تَارَةً بِالطَّاعَةِ، وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَجُوا عَلَيْهِمْ، فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ^{٤٩٤١} فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ، وَ إِنْ يَكُنْ بغيرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ^{٤٩٤٢}.

وَ قُلْتُ إِنَّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ^{٤٩٤٣} حَتَّى أَبَايَع، وَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَ أَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ، وَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاةٍ^{٤٩٤٤} فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًا فِي دِينِهِ وَ لَا مُرْتَابًا بِيَقِينِهِ.

^{٤٩٣٥} (٥) قال في مجمع البحرين ٤- ٣٨١: و فلان منقطع إلى فلان أى لم يأنس بغيره، و جاء في تاج العروس ٥- ٤٧٦: و انقطع فلان إلى فلان: إذا انفرد بصحبته خاصة، و هو مجاز.

^{٤٩٣٦} (٦) نهج البلاغة- محمد عبده- ٣- ٣٢- ٣٤، و صبحي صالح: ٣٨٧- ٣٨٨، ضمن كتاب رقم ٢٨ بإسقاط فقرة عند النقل.

^{٤٩٣٧} (٧) جاء في مجمع البحرين ٣- ١٨٢ ما نصه: في الحديث: الشاذ عنك يا علي في النار أى المنفرد المعتزل عنك و لم يتبع أمرك و حكمك في النار، يقال شذ عنه يشذ شذوذاً: انفرد عنه.

^{٤٩٣٨} (٨) في نهج البلاغة- صبحي صالح-: سبحانه و تعالى.

^{٤٩٣٩} (٩) الأنفال: ٧٥.

^{٤٩٤٠} (١) آل عمران: ٦٨.

^{٤٩٤١} (٢) الفلج: الظفر و الفوز، و قد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجاً نصّ عليه في الصحاح ١- ٣٣٥.

^{٤٩٤٢} (٣) هنا سقط جاء في النهج: و زعمت آتى لكل الخلفاء حسدت، و على كلهم بغيت، فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك

و تلك شكاة ظاهر عرك عارها .

.....

أقول: و صدر البيت هكذا:

و غيرها الواشون آتى أحبها.

و هذا البيت لأبى ذؤيب.

^{٤٩٤٣} (٤) قال في النهاية ٤- ١١٩: قاد البعير و اقتاده بمعنى: جرّه خلفه، و قال فيه ٢- ٣٤: البعير المخشوش: هو الذى جعل فى أنفه الخشاش، و قال فى صفحة ٣٣

من هذا المجلد: الخشاش:

٣١- وَ مِنْهَا^{٤٩٤٥}: مَا كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ عَقِيلٍ: فَدَعُ عَنْكَ قُرَيْشًا وَ تَرَكَاهُمْ^{٤٩٤٦} فِي الضَّلَالِ، وَ تَجَوَّاهُمْ فِي الشَّقَاقِ، وَ جَمَّاحَهُمْ فِي النَّيِّهِ^{٤٩٤٧}، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ حَرْبِي كَأَجْمَاعِهِمْ عَلَيَّ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^{٤٩٤٨} قَبْلِي فَجَزَتْ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي، فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَ سَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي.

ص: 622

وَ فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ وَ السِّيَاسَةِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ^{٤٩٤٩}: فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ حَرْبِ أَخِيكَ اجْتِمَاعَهَا عَلَيَّ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]^{٤٩٥١} قَبْلَ الْيَوْمِ.

٣٢- وَ مِنْهَا^{٤٩٥٢}: مَا كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ لَهُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ - وَ هُمُ الْعُمْدَةُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ - : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عَصَى فِي أَرْضِهِ وَ ذَهَبَ بِحَقِّهِ وَ ضَرَبَ^{٤٩٥٣} الْجُورَ^{٤٩٥٤} سُرَادِقَهُ عَلَيَّ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِيمِ وَ الطَّاعِنِ، فَلَا مَعْرُوفٌ مِيسْتَرَا حُ إِلَيْهِ وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ.

٣٣- وَ مِنْهَا^{٤٩٥٥}: مَا كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ لَهُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ: بَلَى كَأَنْتَ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَسَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَ سَحَّتْ عَنْهَا نَفُوسُ آخِرِينَ^{٤٩٥٦}، وَ نَعَمَ الْحَكَمُ لِلَّهِ.

-
- عويد يجعل في أنف البعير يشدّ به الزّمام ليكون أسرع لانقياده
٤٩٤٤ (٥) جاء في مجمع البحرين ٤-٢١٨: غضاضة أى ذلّة و منقصة
٤٩٤٥ (٦) نهج البلاغة- محمد عبده- ٣-٦١، و صبحي صالح: ٤٠٩ ضمن كتاب برقم ٣٦.
٤٩٤٦ (٧) تركاض - تفعال من الركض- و هو تحريك الرّجل، قاله في القاموس ٢-٣٣٢، و نحوه: التجوال.
٤٩٤٧ (٨) قال في صحاح اللّغة ١-٣٦٠: جمح الفرس جموحا و جماحا: إذا اعتزّ فارسه و غلبه. و ذكر في الصّحاح ٦-٢٢٢٩: تاه في الأرض: ذهب متحرّيا، يتيه تيتها و تيهانا.
٤٩٤٨ (٩) في طبعة صبحي صالح من النهج و آله و سلم.
٤٩٤٩ (١) الإمامة و السّياسة: ٥٥- طبعة مؤسّسة الوفاء، بيروت-
٤٩٥٠ (٢) لا توجد: حرب، في المصدر.
٤٩٥١ (٣) في النهج لصبحي صالح: و آله و سلم.
٤٩٥٢ (٤) نهج البلاغة- محمد عبده- ٣-٦٣، و صبحي صالح: ٤١٠-٤١١، ضمن كتاب برقم ٣٨.
٤٩٥٣ (٥) في المصدر: فضرِب.
٤٩٥٤ (٦) في (ك) نسخة: الحذر.
٤٩٥٥ (٧) نهج البلاغة- محمد عبده- ٣-٧١، و صبحي صالح: ٤١٧ ضمن كتاب برقم ٤٥.
٤٩٥٦ (٨) في المصدر: نفوس قوم آخرين.

٣٤- وَ مِنْهَا^{٤٩٥٧} : مَا كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ لَهُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ: فَلَمَّا مَضَى^{٤٩٥٨} تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوْعِي وَلَا يَخْطُرُ عَلَيَّ بِأَلِي^{٤٩٥٩} أَنْ الْعَرَبَ تُعْرَجُ^{٤٩٦٠} هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ (ص) عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا أَنَّهُمْ مُنْحُوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ.

ص: 623

٣٥- ثُمَّ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا ذَكَرَ بَيْعَةَ النَّاسِ لَهُ^{٤٩٦١} : فَهَضَمْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاغَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ، وَ اطمأنَّ الدِّينُ وَ تَنَهَّنَه^{٤٩٦٢}.

٣٦- وَ مِنْهَا: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٤٩٦٣} : قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَ لَمَعَ لَامِعٌ وَ لَاحَ لَائِحٌ، وَ اعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَ اسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَ بِيَوْمٍ يَوْمًا وَ انْتَهَرْنَا الْغَيْرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطْرَ، وَ إِنَّمَا الْأَيْمَةُ قَوْمٌ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ عِرْفَاؤُهُ^{٤٩٦٤} عَلَى عِبَادِهِ، لَا يَدْخُلُ^{٤٩٦٥} الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ، وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ.

٣٧- وَ مِنْهَا: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَيْعَةِ^{٤٩٦٦} : فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي، وَ إِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِعِيرِي.

و قد مرّ في هذا الكتاب و سيأتي^{٤٩٦٧} من تظلمه عليه السلام منهم و شكايته عليه السلام عنهم، و قدحه فيهم، لا سيّما ما أوردناه في باب غضب الخلافة^{٤٩٦٨}، و باب مثالب الثلاثة، و باب ما جرى بينه و بين عثمان، و ما ذكره في الإحتجاج على من يطلب ثاره، و ما ذكره لأبي ذرّ عند إخراجهم ما لو أعدناه لكان أكثر ممّا أوردنا بكثير، لكن الأمر على الطالب يسير، و الجرعة تدلّ على الغدير، و الحبة على البيدر الكبير.

^{٤٩٥٧} (٩) نهج البلاغة- محمد عبده- ٣- ١١٨- ١١٩، و صبحي صالح: ٤٥١ ضمن كتاب برقم ٦٢.

^{٤٩٥٨} (١٠) في المصدر: مضى عليه السلام.

^{٤٩٥٩} (١١) في المصدر: ولا يخطر ببالي.

^{٤٩٦٠} (١٢) في النهج: تزعج.

^{٤٩٦١} (١) نهج البلاغة- محمد عبده- ٣- ١١٩، و صبحي صالح: ٤٥١ ضمن كتاب برقم ٦٢.

^{٤٩٦٢} (٢) قال في القاموس ٤- ٢٩٤: نهج عن الأمر فتنهته: كفه و زجره فكف. أراد عليه السلام أنه قد ثبت في موضعه.

^{٤٩٦٣} (٣) نهج البلاغة- محمد عبده- ٢- ٤٠- ٤١، و صبحي صالح: ٢١٢ ضمن خطبة ١٥٢.

^{٤٩٦٤} (٤) في (ك) نسخة: عرفا.

^{٤٩٦٥} (٥) في نهج صبحي صالح: ولا يدخل.

^{٤٩٦٦} (٦) نهج البلاغة- محمد عبده- ١- ٨٩، و صبحي صالح: ٨١ ذيل خطبة ٣٧.

^{٤٩٦٧} (٧) بحار الأنوار ٨- ٦٥١ و ٦٦٩ و ما بعدهما- طبعة كمياني- الحجرية- و يكون أول المجلد الرابع و الثلاثين- الذي لم يطبع إلى هذا التاريخ ...

^{٤٩٦٨} (٨) بحار الأنوار ٢٨- ٨٥ و ١٧٥.

و قد قال ابن أبي الحديد^{٤٩٦٩} في شرح قوله عليه السلام: اللهم إني أستعديك

ص: 624

على قريش قد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستنجح^{٤٩٧٠} واستصرخ حتى سئموه الحضور و البيعة، وأنه قال - وهو يشير إلى القبر -:

يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني^{٤٩٧١} وأنه قال: وا جعفرأه! وا جعفرأه لي اليوم، وا حمزأه! وا حمزأه لي اليوم.

وقال^{٤٩٧٢} في شرح قوله عليه السلام: وقد قال لي قائل: إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحرير، وهو قوله عليه السلام: إن لنا حقاً، إن نعطه نأخذه وإلا نركب له أعجاز^{٤٩٧٣} الإبل وإن طال السرى.

و قد ذكره الهروي في الغريبين^{٤٩٧٤}، و فسره بوجهين^{٤٩٧٥}.

و قال الجزري في النهاية: منه حديث على عليه السلام: لنا حق و ذكر الخبر ثم قال: الركوب على أعجاز الإبل شاق أي منعنا^{٤٩٧٦} حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها و إن طال الأمد.

ص: 625

^{٤٩٦٩} (٩) في شرحه على النهج ١١ - ١١١، بتصرف يسير.

^{٤٩٧٠} (١) استجدني فأجدته: استعان بي فأعنته، قاله في الصحاح ٢ - ٥٤٢.

^{٤٩٧١} (٢) الأعراف: ١٥٠.

^{٤٩٧٢} (٣) في شرحه على نهج البلاغة ٩ - ٣٠٧، بتصرف.

^{٤٩٧٣} (٤) في المصدر: و إن منعه نركب أعجاز ...

^{٤٩٧٤} (٥) كتاب الغريبين - لم يطبع - و لا تعرف له نسخة صحيحة إلا قطعة منه في المكتبة الرضوية على صاحبها آلاف التحية في خراسان، و لعل شيخنا المجلسي

أخذه عن شرح ابن أبي الحديد، و إن عدّه في المجلد الأول من جملة مصادره

أقول: الوجها: أحدهما: إن ركب عجز البعير يلحقه مشقة و ضرر، فأراد أنا إذا منعنا صبرنا على المشقة و المضرة كما يصبر ركب عجز البعير و هذا لتفسير قريب ممّا فسره الرضى.

و الوجه الثاني: أن ركب عجز البعير إنما يكون إذا كان غيره قد ركب على ظهر البعير، و ركب ظهر البعير متقدّم على ركب عجز البعير، فأراد أنا إذا منعنا حقنا تأخرنا و تقدّم غيرنا علينا، فكنا كالراكب رديفاً لغيره، و أكد المعنى على كلا التفسيرين بقوله و إن طال السرى إلى آخره.

^{٤٩٧٥} (٦) كما في شرح النهج لابن أبي الحديد ١ - ١٩٥.

^{٤٩٧٦} (٧) في المصدر: أي إن منعنا، و هو الظاهر.

وقال^{٤٩٧٧}: ضرب أعجاز الإبل مثلاً لتأخره عن حقه الذي كان يراه له، و تقدّم غيره عليه، وأنه يصير على ذلك و إن طال أمده أى إن قدّمنا للإمامة تقدّمنا و إن أخرنا صبرنا على الأثرة و إن طالت الأيام.

وقيل: يجوز أن يريدوا إن تمنعه ببذل^{٤٩٧٨} الجهد فى طلبه فعل من يضرب فى طلبته^{٤٩٧٩} أكباد الإبل و لا يبالي باحتمال طول السرى، و الأولان أوجه، لأنه سلّم و صبر على التأخر و لم يقاتل، و إنما قاتل بعد انعقاد الإمامة له^{٤٩٨٠}. انتهى.

و رواه ابن قتيبة^{٤٩٨١}، و قال: معناه ركبنا مركب الضيم و الذلّ، لأنّ راكب عجز البعير يجد مشقة، لا سيّما إذا تطاول به الركوب على تلك الحال، و يجوز أن يكون أراد نصبر على أن نكون أتباعاً لغيرنا، لأنّ راكب عجز البعير يكون ردفاً لغيره.

و روى ابن أبي الحديد^{٤٩٨٢} أيضاً: أن فاطمة صلوات الله عليها حرّضته يوماً على النهوض و الوثوب، ف سمع صوت المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال لها: أ يسرك زوال هذا النداء من الأرض؟! قالت: لا. قال: فإنّه ما أقول لك.

و روى - أيضاً^{٤٩٨٣} - عن جابر الجعفيّ، عن محمد بن عليّ عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه و آله

ص: 626

رخاء، لقد أخافتني قريشٌ صغيراً و أنصبتني كبيراً حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت الطامة الكبرى، و الله المستعان على ما تصفون^{٤٩٨٥}.

و روى ابن قتيبة - و هو من أعظم رواة المخالفين - فى كتاب الإمامة و السياسة^{٤٩٨٦}: أن علياً عليه السلام أتى به أبو بكر^{٤٩٨٧} و هو يقول: أنا عبد الله و أخو رسوله! فقيل له: بايع أبا بكر، فقال: أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم، و^{٤٩٨٨} لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة

^{٤٩٧٧} (١) فى النهاية: و قيل.

^{٤٩٧٨} (٢) فى المصدر: إن يريد و أن تمنعه ببذل و هو الظاهر.

^{٤٩٧٩} (٣) فى نهاية ابن الأثير: فى ابتغاء طلبته.

^{٤٩٨٠} (٤) النهاية ٣ - ١٨٥ - ١٨٦.

^{٤٩٨١} (٥) راجعنا الإمامة و السياسة أكثر من مرّة، و كذا عيون الأخبار، و تأويل مختلف الحديث فلم نجد العبارة فيها، فلاحظ

^{٤٩٨٢} (٦) فى شرحه على نهج البلاغة ١١ - ١١٣ بنصه.

^{٤٩٨٣} (٧) ابن أبي الحديد فى شرحه ٤ - ١٠٨ بتصرف.

^{٤٩٨٤} (١) فى المصدر: حتى قبض الله رسوله فكانت.

^{٤٩٨٥} (٢) يوسف: ١٨.

لِي، أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَاحْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ^{٤٩٨٩} بِالْقَرَابَةِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَأْخُذُونَهُ^{٤٩٩٠} مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ غَضَبًا، أَلَسْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلْأَنْصَارِ أَنْكُمْ أَوْلَىٰ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَكَانِ^{٤٩٩١} مُحَمَّدٍ (ص) مِنْكُمْ؟! فَأَعْطَوْكُمُ الْمَقَادَةَ^{٤٩٩٢}، وَ سَلَّمُوا إِلَيْكُمْ الْإِمَارَةَ، فَأَنَا^{٤٩٩٣} أَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَيَّ الْأَنْصَارَ، نَحْنُ أَوْلَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) حَيًّا وَ مَيِّتًا فَأَنْصِفُونَا إِنْ كُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ^{٤٩٩٤}، وَإِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّكَ لَسْتَ مَتْرُوكًا حَتَّىٰ تُبَايِعَ! فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ (ع): احْلِبْ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ أَشَدُّهُ لَهُ الْيَوْمَ^{٤٩٩٥}

ص: 627

يَرُدُّهُ^{٤٩٩٦} عَلَيْكَ غَدًا، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهُ يَا عُمَرُ لَا أَقْبَلُ قَوْلَكَ، وَ لَا أَبَايَعُهُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنْ لَمْ تُبَايِعْنِي فَلَا أُكْرَهُكَ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! اللَّهُ اللَّهُ لَا^{٤٩٩٧} تُخْرَجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَرَبِ مِنْ دَارِهِ وَ قَعْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَ قُعُورِ بِيُوتِكُمْ، وَ تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ مَقَامِهِ مِنَ النَّاسِ وَ حَقِّهِ، فَوَ اللَّهُ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ - لِنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، مَا كَانَ فِيهَا الْقَارِي لِكِتَابِ اللَّهِ، الْفَقِيهِ فِي دِينِ اللَّهِ، الْعَالِمُ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ثم

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ^{٤٩٩٨}: وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَخْرَجُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالُوا لَهُ: بَايِعْ. فَقَالَ: إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ؟! فَقَالُوا: إِذَا وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبَ عُنُقَكَ. قَالَ^{٤٩٩٩}: إِذَا تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ.

^{٤٩٨٦} (٣) في الإمامة و السياسة: ١١-١٢، بإجمال.

^{٤٩٨٧} (٤) في المصدر: ثم إن علياً كرم الله وجهه أتى به إلى أبي بكر ...

^{٤٩٨٨} (٥) لا توجد الواو في المصدر.

^{٤٩٨٩} (٦) في (س): عليه، بدلا من: عليهم.

^{٤٩٩٠} (٧) في الإمامة و السياسة: و تأخذونه.

^{٤٩٩١} (٨) في الإمامة و السياسة: لما كان.

^{٤٩٩٢} (٩) في (س): المقادة، و لم نجد له معنى مناسباً فيما بأيدينا من كتب اللغة، و المقادة بمعنى القيادة، فراجع القاموس ١-٣٣٠، و الصحاح ٢-٥٢٨.

^{٤٩٩٣} (١٠) في المصدر: و أنا.

^{٤٩٩٤} (١١) في المصدر: تؤمنون، بدلا من: تخافون الله من أنفسكم.

^{٤٩٩٥} (١٢) في الإمامة و السياسة: و أشدد له اليوم أمره.

^{٤٩٩٦} (١) في (ك): يرده.

^{٤٩٩٧} (٢) لا توجد: لا، في (س).

^{٤٩٩٨} (٣) الإمامة و السياسة: ١٣.

^{٤٩٩٩} (٤) في (ك): فقال.

فَقَالَ ٥٠٠٠ عُمَرُ: أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ، وَ أَمَّا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَلَا، وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَا تَأْمُرُ فِيهِ بِأَمْرِكَ؟ فَقَالَ: لَا أُكْرِهُهُ عَلَى شَيْءٍ مَا كَانَتْ فَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِهِ، فَلَحِقَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَصِيحُ وَ يَبْكِي وَ يُنَادِي: يَا أَبْنُ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي ٥٠٠١ ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ قُتَيْبَةَ: ٥٠٠٢ أَنَّهُمَا جَاءَا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُعْتَذِرِينَ، فَقَالَتْ:

نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ ٥٠٠٣ أَلَمْ تَسْمَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: رِضَا فَاطِمَةَ مِنْ

ص: 628

رِضَايَ وَ سَخَطُ فَاطِمَةَ ابْنَتِي ٥٠٠٤ مِنْ سَخَطِي؟. وَ مِنْ أَحَبِّ فَاطِمَةَ ابْنَتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي ٥٠٠٥، وَ مِنْ أَسْخَطَ فَاطِمَةَ فَقَدْ أَسْخَطَنِي؟. قَالَا: نَعَمْ، سَمِعْنَاهُ ٥٠٠٦. قَالَتْ:

فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ أَنَّكُمَا أَسْخَطْتُمَانِي وَ مَا أَرْضِيْتُمَانِي، وَ لَئِنْ لَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَشْكُونَكُمَا إِلَيْهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ سَخَطِكِ يَا فَاطِمَةُ.

ثُمَّ انْتَحَبَ أَبُو بَكْرٍ بَاكِياً تَكَادُ نَفْسُهُ ٥٠٠٧ أَنْ تَرْهَقَ، وَ هِيَ تَقُولُ: وَ اللَّهُ لَأَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَ أَبُو بَكْرٍ يَبْكِي وَ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَأَدْعُونَ اللَّهَ لَكَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ٥٠٠٨ أَصْلِيهَا ثُمَّ خَرَجَ بَاكِياً.

٣٨- وَ رَوَى أَيْضاً ابْنُ قُتَيْبَةَ ٥٠٠٩ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَاجْزِ قُرَيْشاً عَنِّي بِفِعَالِهَا، فَقَدْ قَطَعَتْ رَحِمِي، وَ ظَاهَرَتْ عَلَيَّ، وَ سَلَبَتْ بِنْتِي سُلْطَانَ ابْنِ عَمِّي، وَ سَلَمَتْ ذَلِكَ مِنْهَا ٥٠١٠ لِمَنْ لَيْسَ فِي قُرَابَتِي وَ حَقِّي فِي الْإِسْلَامِ، وَ سَابَقْتِي الَّتِي لَا يَدْعِي مِنْهَا مُدْعٍ إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مَا لَا أَعْرِفُهُ ٥٠١١، وَ لَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ.

٥٠٠٠ (٥) في المصدر: قال.

٥٠٠١ (٦) الأعراف: ١٥٠.

٥٠٠٢ (٧) الإمامة و السياسة: ١٣-١٤.

٥٠٠٣ (٨) في المصدر: الله.

٥٠٠٤ (١) لا توجد: ابنتي، في (س) و لا في المصدر.

٥٠٠٥ (٢) في الإمامة و السياسة زيادة: و من أرضى فاطمة فقد أرضاني.

٥٠٠٦ (٣) في المصدر: قال: نعم، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم.

٥٠٠٧ (٤) في الإمامة و السياسة: أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه.

٥٠٠٨ (٥) قوله: صلاة، و أبو بكر يبكي و يقول: و الله لأدعون الله لك في كل لا توجد في المصدر. و لا يخفى أن طبعتي الإمامة و السياسة في بيروت محرقة جداً و

أسقط الكثير من أمثال هذه المطالب منها، و يوجد بعضها في طبعة القاهرة، فراجع

٥٠٠٩ (٦) في الإمامة و السياسة: ٥٥-٥٦ تحت عنوان: خروج علي من المدينة.

٣٩- وَ رَوَى أَيْضاً ٥٠١٢ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَ أَيُّمُ اللَّهِ- يَا بَنِيَّ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً ٥٠١٣ مَبْعِيّاً عَلَيَّ مُنْذُ هَلَكَ جَدُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ص: 629

٤٠- وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ٥٠١٤ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: - وَ قَدْ سَمِعَ صَارِخاً يُنَادِي أَنَا مَظْلُومٌ- ، فَقَالَ: هَلُمَّ فَلْنَصْرَحْ مَعاً، فَإِنِّي مَا زِلْتُ مَظْلُوماً.

٤١- وَ قَالَ ٥٠١٥: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زِلْتُ مُسْتَاثِراً عَلَيَّ مَدْفُوعاً عَمَّا اسْتَحَقُّهُ وَ اسْتَوْجِبُهُ.

٤٢- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اجْزِ قُرَيْشاً فَإِنَّهَا مَنَعَتْنِي حَقِّي وَ غَصَبَتْنِي أَمْرِي ٥٠١٦.

٤٣- وَ رَوَى ٥٠١٧ أَيْضاً، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَعْدَيْكَ عَلَيَّ قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَ غَصَبُونِي حَقِّي، وَ أَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي أَمراً كُنْتُ أَوْلَى بِهِ.

٤٤- وَ ٥٠١٨ عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَعْدَيْكَ عَلَيَّ قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ وَضَعُوا ٥٠١٩ إِنَائِي، وَ صَغَرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، وَ أَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي.

٤٥- وَ رَوَى السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ الطَّرَائِفِ ٥٠٢٠ مِنْ الصَّحِيحَيْنِ

٥٠١٠ (٧) لا توجد: منها في المصدر، و هو الظاهر.

٥٠١١ (٨) في الإمامة و السياسة ما لا أعرف.

٥٠١٢ (٩) الإمامة و السياسة: ٤٩.

٥٠١٣ (١٠) لا توجد: في المصدر: مظلوما.

٥٠١٤ (١) في شرحه على نهج البلاغة ٩- ٣٠٧، و بهذا المضمون عدة روايات ذكرها ابن أبي الحديد في مواطن متعددة في شرحه على النهج، جملة منها في ٤-

١٠٦ و ما بعدها نذكر واحدة منها مثالا، قال: و روى شيخنا أبو القاسم البلخي، عن سلمة بن كهيل، عن المسيب بن نجبة، قال: بينا على عليه السلام يخطب إذ قام أعرابي فصاح: وا مظلمتاه! فاستدناه علي عليه السلام، فلما دنا قال له: إنما لك مظلمة واحدة، و أنا قد ظلمت عدد المدر و الوبر، قال: و في رواية عبّاد بن يعقوب، إنه دعاه فقال له: ويحك! و أنا و الله مظلوم أيضا، هات فلندع علي من ظلمنا

٥٠١٥ (٢) ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ٩- ٣٠٧ ...

٥٠١٦ (٣) كما في شرح ابن أبي الحديد ٩- ٣٠٦ و فيه: أخز، بدلا من: اجز.

٥٠١٧ (٤) ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٤- ١٠٤.

٥٠١٨ (٥) كما رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤- ١٠٣- ١٠٤.

٥٠١٩ (٦) في المصدر: و أصغوا.

٥٠٢٠ (٧) الطرائف ١- ٢٧٠ حديث ٣٦٩، باب ما جرى على فاطمة سلام الله عليها من الأذى و الظلم و منعها من فدك

وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا ^{٥٠٢١} لِلْحَمِيدِيِّ بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا لَفْظُهُ : فَلَمَّا تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ فَجِئْتُمَا، أَنْتَ تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، وَيَطْلُبُ هَذَا مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ، فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ؟! ثُمَّ تُوْفِيَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِبًا ^{٥٠٢٢} آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا؟! وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ تَابِعٌ لِلْحَقِّ! فَوَلَّيْتُمَا، ثُمَّ جِئْتَ أَنْتَ وَهَذَا وَأَنْتُمَا جَمِيعٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا.

أقول: قد رأيت هذا الخبر في الصحيحين ^{٥٠٢٣} وحاكاه في جامع الأصول ^{٥٠٢٤} عنهما ^{٥٠٢٥} و عن الترمذى ^{٥٠٢٦} والنسائي ^{٥٠٢٧} و أبي داود ^{٥٠٢٨}، عن الحميدى بألفاظ مختلفة من أراد الاطلاع عليه فليراجعه.

٤٦- وَقَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى عِلْمُ الْهُدَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِيِّ ^{٥٠٢٩}: قَدْ رَوَى جَمِيعُ أَهْلِ السِّيَرِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسَ لَمَّا تَنَازَعَا فِي الْمِيرَاثِ وَتَخَاصَمَا إِلَى عُمَرَ، قَالَ عُمَرُ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَذَيْنِ، وَوَلِيُّ أَبُو بَكْرٍ ^{٥٠٣١}. فَقَالَا: عَقٌّ وَظَلَمٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ بَرًّا تَقِيًّا، ثُمَّ وُلِّيتُ فَقَالَا: عَقٌّ وَظَلَمٌ ^{٥٠٣٢}. وَغَيْرُ خَافٍ عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا كَانُوا يُجَامِلُونَهُ وَيُجَامِلُهُمْ ^{٥٠٣٣}.

^{٥٠٢١} (١) الجمع بين الصحيحين، لا نعلم بطبعه، و قد بحثنا عنه

^{٥٠٢٢} (٢) لا توجد: كاذبا، في (س).

^{٥٠٢٣} (٣) صحيح مسلم ٣-١٣٧٧ كتاب الجهاد باب ١٥ حكم الفىء حديث ٤٩، و صحيح البخارى ٨-١٨٥ كتاب الفرائض باب قول النبى صلى الله عليه وآله: لا نورث.

^{٥٠٢٤} (٤) جامع الأصول ٢-٦٩٧-٧٠٩ حديث ١٢٠٢ باب الفىء، و ٤-١٠٤ حديث ٢٠٧٨، و ٤-٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٩ حديث ٧٤٣٨ و ٧٤٣٩ و ٧٤٤١. و انظر: صحيح مسلم ٣-١٣٧٧ كتاب الجهاد باب ١٥ حكم الفىء حديث ٤٩، و صحيح البخارى ٨-١٥٨ كتاب الفرائض، و سنن البيهقى ٦-٢٩٦ كتاب قسم الفىء و الغنيمة. و قد مر الحديث بمصادره.

^{٥٠٢٥} (٥) في (س): فيهما، و هو غلط.

^{٥٠٢٦} (٦) صحيح الترمذى ٤-١٥٨ كتاب السير باب ٤٤ حديث ١٦١٠.

^{٥٠٢٧} (٧) سنن النسائي ٧-١٢٨-١٣٧ باب الفىء.

^{٥٠٢٨} (٨) سنن أبى داود: ٣-١٣٩-١٤٠ حديث ٢٩٦٣، و ذكر القصة مفصلاً، فراجع.

^{٥٠٢٩} (١) الشافى ٣-٢٢٧ [الحجرية: ٢٠٤].

^{٥٠٣٠} (٢) في (ك): في بدلا من: من.

^{٥٠٣١} (٣) كان فى المتن و المعنى لأبو بكر، و هو غلط، و ما أثبتناه من المصدر

^{٥٠٣٢} (٤) هنا سقط جاء فى المصدر و هو: و هذا الكلام من أوضح دليل على أن تظلمنا (ع) من القوم كان ظاهرا لهم.

^{٥٠٣٣} (٥) و انظر: تلخيص الشافى ٣-٥٢.

٤٧- وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْمَرَ الْكُوفِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٥٠٣٤، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الْحَسَدَ عَشْرَةٌ أَجْرَاءُ تَسَعَةٌ مِنْهَا فِيكَ وَوَاحِدٌ مِنْهَا فِي سَائِرِ النَّاسِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَلِ أُمُورَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ بَعْدَ ٥٠٣٥ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] إِلَّا وَ لَهُ قَدْ حَسَدَتْ، وَ عَلَيْهِ تَعَدَّيْتُ ٥٠٣٦، وَ عَرَفْنَا ذَلِكَ مِنْكَ فِي النَّظَرِ الشَّرِّ ٥٠٣٧، وَ قَوْلِكَ الْهَجْرَ، وَ تَنَفُّسِكَ الصُّعْدَاءَ، وَ إِبْطَائِكَ عَنِ الْخُلَفَاءِ، تُقَادُ إِلَى الْبَيْعَةِ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ ٥٠٣٨ حَتَّى تُتَابِعَ وَ أَنْتَ كَارِهِ، ثُمَّ إِنِّي لَا أَنْسَى فِعْلَكَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَى قَلَّةِ الشَّرْحِ وَ الْبَيَانِ، وَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَنْطَلِبَنَّ قَتْلَهُ

ص: 632

عُثْمَانَ ٥٠٣٩ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الْجِبَالِ وَ الرَّمَالِ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ أَوْ لَنْلَحِقَنَّ أُرُوحَنَا بِاللَّهِ، وَ السَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكَّرْتُ فِيهِ حَسَدِي لِلْخُلَفَاءِ، وَ إِبْطَائِي عَلَيْهِمْ، وَ التَّكْبِيرَ لِأَمْرِهِمْ ٥٠٤٠ فَلَسْتُ أَعْتَدِرُ مِنْ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَى غَيْرِكَ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ اخْتَلَفَ الْأُمَّةُ، قَالَتْ قُرَيْشٌ: مِنَّا الْأَمِيرُ، وَ قَالَتْ الْأَنْصَارُ: بَلْ مِنَّا الْأَمِيرُ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] ٥٠٤١ مِنَّا، وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَسَلِمَتِ الْأَنْصَارُ لِقُرَيْشِ الْوِلَايَةِ وَ السُّلْطَانِ، فَإِنَّمَا تَسْتَحِقُّهَا قُرَيْشٌ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] دُونَ الْأَنْصَارِ، فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ غَيْرِنَا إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ قَدْ كَانَ أَبُوكَ ٥٠٤٢ أَبُو سُفْيَانَ جَاءَنِي فِي الْوَقْتِ الَّذِي بَايَعَ النَّاسُ فِيهِ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِكَ، وَ أَنَا يَدُكَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، وَ إِن شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّ الْمَدِينَةَ خَيْلًا وَ رَجُلًا عَلَى ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، فَلَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أُبَيِّتُ عَلَيْهِ مَخَافَةَ الْفُرْقَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ تَعَرَّفَ مِنْ حَتَّى مَا كَانَ أَبُوكَ يَعْرِفُهُ لِي فَقَدْ أَصَبْتَ رُشْدَكَ، وَ إِن أُبَيِّتَ فَهِيَ أَنَا قَاصِدٌ إِلَيْكَ، وَ السَّلَامُ ٥٠٤٣.

٥٠٣٤ (٦) الفتح ٢- ٥٧٨- ٥٧٩ باختلاف يسير.

٥٠٣٥ (٧) في المصدر: لم تكن أمور هذه الأمة لأحد بعد و المعنى واحد

٥٠٣٦ (٨) في الفتح: و عليه قد بغيت ...

٥٠٣٧ (٩) في المصدر: في نظرك الشَّرِّ. قال في الصَّحاح ٢- ٦٩٦: نظر إليه شزرا: و هو نظر الغضبان بمؤخر العين.

٥٠٣٨ (١٠) في المصدر: كما يُقَادُ الْجَمَلُ الشَّارِدُ. قال في الصَّحاح ٣- ١٠٠٤: الخشاش: الذي يدخل في عظم أنف البعير و هو من خشب. قال: و الإبل المخشوش:

هي التي في أنفها الخشاش.

٥٠٣٩ (١) كأن في المصدر سقط، إذ لا توجد فيه عبارة: على قَلَّةِ الشَّرْحِ وَ الْبَيَانِ، وَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَنْطَلِبَنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ ...

٥٠٤٠ (٢) في المصدر زيادة و تغيير: و إِبْطَائِي عَنْهُمْ، فَأَمَّا الْحَسَدُ فَمَعَادُ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ، وَ أَمَا الْإِبْطَاءُ عَنْهُمْ وَ الْكِرْهُ لِأَمْرِهِمْ...

٥٠٤١ (٣) توجد هنا زيادة: دون الأنصار، في (س).

٥٠٤٢ (٤) في طبعه (س): أباك، و يمكن توجيه العبارة

٥٠٤٣ (٥) انظر: المستدرک للحاکم ٣- ٧٨، و الاستيعاب ٤- ٨٧، و کنز العمال ٣- ١٤١ و غيرها.

٤٨- وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ^{٥٠٣٤}، عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 633

الْمَسِيرَ إِلَى الْبَصْرَةِ، قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ - بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَأْثَرَتْ عَلَيْنَا قُرَيْشٌ بِالْأَمْرِ، وَدَفَعَتْنَا عَنْ حَقِّ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَاقْتِهِ، فَرَأَيْتُمْ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَسَفْكَ دِمَائِهِمْ، وَ النَّاسُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، وَ الدِّينُ يُمَخَّضُ مَخْضَ^{٥٠٤٥} الْوُطْبِ^{٥٠٤٦} يُفْسِدُهُ أَدْنَى وَهْنٍ، وَ يَعْتِكُهُ^{٥٠٤٧} أَقْلُ خُلْفٍ^{٥٠٤٨}، فَوَلَّى الْأَمْرَ وَمُ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَادًا، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ، وَ اللَّهُ وَلِيُّ تَمْحِيسِ سَيِّئَاتِهِمْ، وَ الْعَفْوِ عَنْ هَفَوَاتِهِمْ^{٥٠٤٩}.

٤٩- وَرَوَى - أَيْضًا^{٥٠٥٠} -، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنَادَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ أُرِيدُ الْعِرَاقَ فِي أَوَّلِ إِمَارَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَرَرْتُ بِمَكَّةَ فَاعْتَمَرْتُ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا^{٥٠٥١} نُوْدِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَقَلِّدًا سَيْفَهُ، فَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ نَحْوَهُ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: 634

^{٥٠٤٤} (٦) في شرحه على النهج ٣٠٨-١] و في طبعة أخرى: ١-١٠٢] بتصرف.

^{٥٠٤٥} (١) في (س): يمخض محض.

^{٥٠٤٦} (٢) ورد في حاشية (ك) هنا ما يلي: وفيه: أنه أتى بوطب فيه لبن الوطب: الزرق الذي يكون فيه السمن واللبن، و هو جلد الجذع فما فوقه، و جمعه أوطاب و وطاب، و منه حديث أم زرع: خرج أبو زرع و الأوطاب تمخض ليخرج زبدها النهائية.

انظر: النهاية ٥-٢٠٣. و سيأتي للمصنف قدس سره بيان فيها.

^{٥٠٤٧} (٣) في حاشية (ك): و عتك اللبن و النبيذ اشتدّت حموضته. قاموس.

انظر: القاموس ٣-٣١٢. و سيأتي لها مزيد بيان: و قد تقرأ في (س): يعكسه. و في المصدر:

يعكه.

^{٥٠٤٨} (٤) في الغدير و (س): خلق. و ورد في حاشية (ك): خلف فم الصائم خلوفاً - من باب قعد-: تغيّرت ريحه و خلّفت الطعام خلوفاً: تغيّرت ريحه أو طعمه.

مصباح المنير.

انظر: المصباح المنير ١-٢١٦، و فيه: و خلف الطعام: تغيّرت ...

^{٥٠٤٩} (٥) انظر: الغدير ٩-٣٨١ و قد حكاه عن شرح النهج.

^{٥٠٥٠} (٦) في شرح النهج لابن أبي الحديد ١-٣٠٧، بتصرف.

^{٥٠٥١} (٧) في المصدر: إذ و هو الظاهر.

٥١- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى رَوَاهَا ابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَيضاً وَ سَاقَ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ مُبَايَعَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الرِّوَايَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ سِوَاءً، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي عُثْمَانَ: ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُبَايَعُوا عُثْمَانَ إِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِكُمْ وَ لَا أُطِيعُ، إِنْ عُمَرَ جَعَلَنِي فِي خَمْسَةِ نَفَرٍ أَنَا سَادِسُهُمْ لَا يَعْرِفُ لِي فَضْلاً فِي الصَّلَاحِ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ لِي، كَأَنَّمَا نَحْنُ فِي شَرِّ سِوَاءٍ، وَ إِيَّاهُ اللَّهُ لَوْ أَرَادَ أَنْ أَتَكَلَّمَ لَتَكَلَّمْتُ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيَّتَكُمْ وَ لَا عَجَمِيَّتَكُمْ وَ لَا الْمُعَاهِدُ مِنْكُمْ وَ لَا الْمُشْرِكُ رَدَّ خِصْلَةَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ:

أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَيُّهَا الْخَمْسَةُ أَمْ مِنْكُمْ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا. ٥٠٦٦.

، ثم ساق الحديث في ذكر مناقبه عليه السلام إلى آخر ما سيأتي في باب الشورى بأسانيد جمّة و طرق مختلفة.

ثم قال السيّد رضی اللّٰه عنہ: و من طرائف ما نقلوه في كتبهم المعتمدة برواية رؤسائهم من إظهار عليّ بن أبي طالب عليه السلام الكراهية من ٥٠٦٧ تقدّم أبي بكر و عمر و عثمان في الخلافة، و أنّه كان أحقّ بها منهم بمحض الخلق الكثير على المنابر و على رءوس الأَشْهَاد ما ٥٠٦٨ ذكره جماعة من أهل التواريخ و العلماء ٥٠٦٩.

ص: 636

٥٢- وَ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ كِتَابِ الْعِقْدِ ٥٠٧٠، وَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ ٥٠٧١ فِي الْخُطْبَةِ الَّتِي خَطَبَ بِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقِيبَ مُبَايَعَةِ النَّاسِ لَهُ - وَ هِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا - فَقَالَ، بَعْدَ إِشَارَاتٍ ظَاهِرَةٍ وَ بَاطِنَةٍ إِلَى التَّأَلُّمِ مِنْ تَقَدُّمِهِ وَ مِمَّنْ وَ أَفْقَهُمْ - مَا هَذَا لَفْظُهُ -: وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مِلَّتُمْ فِيهَا عَنِ الْحَقِّ مَيْلًا كَثِيرًا كُنْتُمْ فِيهَا غَيْرَ مَحْمُودِينَ.

و قال ابن عبد ربّه: لم تكونوا فيها محمودين..

أما إنّي لو أشاء أن أقول لقلت عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سبق الرجلان و قام ٥٠٧٢ الثالث كالغراب همته بطنه، و يله! لو قصّ جناحاه و قطع رأسه لكان خيرا له، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا و إن عرفتم فاعرفوا ثُمَّ يَقُولُ فِي آخِرِهَا مَا هَذَا لَفْظُهُ - عَلَى مَا حَكَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْعِقْدِ -: أَلَا إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنْ ٥٠٧٣ عِتْرَتِي وَ أَطْيَابِ أَرْوَمَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَ أَعْلَمُهُمْ كِبَارًا، أَلَا وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ

٥٠٦٥ (٣) الطرائف: ٤١١-٤١٢.

٥٠٦٦ (٤) الطرائف: ٤١٢.

٥٠٦٧ (٥) في المصدر: للتألم من ...

٥٠٦٨ (٦) في (ك): و ما.

٥٠٦٩ (٧) الطرائف: ٤١٦.

٥٠٧٠ (١) العقد الفريد ٤-٦٦، في وسط خطبة.

٥٠٧١ (٢) الأوائل - القسم الأول: - ٢٩٠.

٥٠٧٢ (٣) في العقد: و نام.

٥٠٧٣ (٤) لا توجد: من، في المصدر.

عَلِمَ اللَّهُ عِلْمَنَا، وَبِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا، وَمِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، مَعَنَا رَأْيَةُ الْحَقِّ مِنْ تَبِعِهَا لِحَقِّ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ، أَلَا وَبِنَا يُرَدُّ تِرَةٌ^{٥٠٧٤} كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الدُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ، وَبِلِفْتِحِ، وَبِنَا يُخْتَمُ^{٥٠٧٥}.

أقول: و مما يؤيد شكايته عليه السلام عنهم ما سيأتي من سوء معاشرتهم له عليه السلام و سعيهم في إطفاء نوره و إضمار ذكره.

ص: 637

٥٣- وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ^{٥٠٧٦}، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! لَقَدْ أَجْهَدَ هَذَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى نَحَلْتُ [نَحَلْتُهُ]^{٥٠٧٧} رِيَاءً.

قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ عُمَرُ^{٥٠٧٨}: الْأَجْلَحُ^{٥٠٧٩} - يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ -.

قُلْتُ: وَ مَا يَقْصِدُ بِالرِّيَاءِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: يُرْشِحُ^{٥٠٨٠} نَفْسَهُ بَيْنَ النَّاسِ لِلْخِلَافَةِ.

قُلْتُ: وَ مَا يَصْنَعُ بِالرُّشْحِ؟ قَدْ رَشَحَهُ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصُرِفَتْ عَنْهُ.

قَالَ: إِنَّهُ كَانَ شَابًا حَدَثًا فَاسْتَصْغَرَتِ الْعَرَبُ سِنَّهُ، وَ قَدْ كَمَلَ الْآنَ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ نَبِيًّا إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ؟!

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَّا أَهْلُ الْحِجَبِ وَ النَّهْيِ فَإِنَّهُمْ مَا زَالُوا يُعَدُّونَهُ كَامِلًا مُنْذُ رَفَعَ اللَّهُ مَنَارَ الْإِسْلَامِ، وَ لَكِنَّهُمْ يُعَدُّونَهُ مَحْرُومًا مَحْدُودًا^{٥٠٨١}.

^{٥٠٧٢} (٥) قال في القاموس ٢-١٥٢: الوتر- بالكسر و يفتح- الذحل كالترة. و في المصدر: بنا ترد ترة كل ...

^{٥٠٧٥} (٦) العقد الفريد ٤-٦٦-٦٧ باختلاف يسير [دار الكتب العلمية- بيروت: ٤-١٥٧].

^{٥٠٧٦} (١) في شرح النهج ١٢-٨٠، بتصرف.

^{٥٠٧٧} (٢) في المصدر: نحلته.

^{٥٠٧٨} (٣) في المصدر: فقال: هذا ابن عمك.

^{٥٠٧٩} (٤) الجلع: فوق التزع، و هو انحسار الشعر عن جانبي الرأس، أوله التزع، ثم الجلع، ثم الصلع، و قد جلع الرجل- بالكسر- فهو أجلع: بين الجلع، ذكره في الصحاح ١-٣٥٩. و لا يوجد في المصدر: الأجلح.

^{٥٠٨٠} (٥) قال في الصحاح ١-٣٦٥: فلان يرشح للوزارة أى يربى و يؤهل لها.

فَقَالَ ٥٠٨٢: أَمَا إِنَّهُ سَيَلِيهَا بَعْدَ هَيَاطٍ وَ مِيَاطٍ، ثُمَّ تَزَلُ فِيهَا قَدَمُهُ، وَ لَا يَتَّقِي

ص: 638

فِيهَا ٥٠٨٣ إِرْبُهُ ٥٠٨٤، وَ لَتَكُونَنَّ شَاهِدًا ذَلِكَ ٥٠٨٥ يَا عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ يَتَّبِعُنِ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ، وَ يَعْلَمُ الْعَرَبُ صِحَّةَ رَأْيِ الْمُهَاجِرِينَ
الْأَوْلِيْنَ الَّذِينَ صَرَفُوكَهَا عَنْهُ بِادِيٍّ بَدءٍ، فَلَيْتَنِي أَرَاكُمْ بَعْدِي - عَلَى عَبْدِ اللَّهِ - إِنْ الْحِرْصَ مُحْرَمَةً، وَ إِنْ الدُّنْيَا ٥٠٨٦ كَظَلِّكَ كُلَّمَا هَمَمْتَ
بِهِ إِزْدَادَ عَنكَ بَعْدًا.

قَالَ: وَ تَقَلَّتْ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَمَالِي مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ ٥٠٨٧.

وَ رَوَى - أَيْضًا ٥٠٨٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ ٥٠٨٩ فَانْفَرَدَ يَوْمًا يَسِيرُ عَلَيَّ بِعَيْرِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ
ابْنِ عَبَّاسٍ! أَشْكُو إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّكَ، سَأَلْتَهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعِيَ فَلَمْ يَفْعَلْ، وَ لَا أزالُ أَرَاهُ وَاجِدًا، فِيمَا ٥٠٩٠ نَظُنُّ مَوْجِدَتَهُ ٥٠٩١؟.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ لَتَعْلَمُ.

قَالَ: أَظَنُّهُ لَا يَزَالُ كَثِيرًا لِفَوْتِ الْخِلَافَةِ.

قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ الْأَمْرَ لَهُ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ٥٠٩٢ فَكَانَ مَا ذَا إِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا [أَمْرًا] ٥٠٩٣ وَ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ، نَفَذَ مُرَادُ اللَّهِ وَ لَمْ يَنْفُذْ مُرَادُ رَسُولِ اللَّهِ، أَوْ كَلَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ

٥٠٨١ (٦) في المصدر: مجدودا. أقول: جددت الشيء أجده - بالضم - جدًا: قطعته، و ثوب جديد، و هو في معنى مجدود، و يراد به حين جدته الحائك أئى قطعه، قاله

في الصحاح ٢-٤٥٤.

٥٠٨٢ (٧) في (ك): فقال له.

٥٠٨٣ (١) في المصدر: منها.

٥٠٨٤ (٢) الإرب: الحاجة، كما في الصحاح ١-٨٧.

٥٠٨٥ (٣) لا توجد: ذلك، في (س).

٥٠٨٦ (٤) في المصدر: دنياك.

٥٠٨٧ (٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢-٨١، بتصرف.

٥٠٨٨ (٦) شرح ابن أبي الحديد على النهج ١٢-٧٨-٧٩، بتصرف، و فيه: و روى ابن عباس قال: ...

٥٠٨٩ (٧) في المصدر: في إحدى خرجاته.

٥٠٩٠ (٨) في المصدر: فيم ...

٥٠٩١ (٩) في مطبوع البحار: بوجدته.

كَانَ؟! إِنَّهُ أَرَادَ إِسْلَامَ عَمِّهِ وَلَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فَلَمْ يُسَلِّمْ!.

٥٤- قَالَ ٥٠٩٤: وَ قَدْ رَوَى مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ بغيرِ هَذَا اللَّفْظِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ أَنْ يُذَكِّرَهُ لِلْأَمْرِ فِي مَرَضِهِ فَصَدَدَتْهُ عَنْهُ ٥٠٩٥ خَوْفًا مِنَ الْفِتْنَةِ وَ انْتِشَارِ ٥٠٩٦ أَمْرِ الْإِسْلَامِ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فِي نَفْسِي وَ أَمْسَكَ، وَ أَبِي اللَّهُ إِلًا إِمُضَاءَ مَا حُتِمَ.

أقول: قد سبق و سيأتي في أخبار فدك و غيرها ما يؤيد ذلك.

توضيح:

قوله عليه السلام: وضعوا إنائي.

الظاهر: أكنفوا كما مرّ، و على تقديره لعلّ المعنى وضعوا عندهم للأكل أو ضيّعوه و حقرّوه، و الأصوب : أصغوا- كما في بعض النسخ- أى أمالوه ٥٠٩٧ لينصبّ ما فيه، و هذا مثل شائع.

قال الجوهري: أصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه، و أصغيت الإناء: أملته، يقال: فلان مصغى إناءؤه: إذا نقص حقه ٥٠٩٨.

و قال في النهاية : الوطب: الزّقّ الذي يكون ٥٠٩٩ فيه السّمن و اللّبن و منه الحديث ٥١٠٠ و الأوطاب تمخض ليخرج ٥١٠١ زبدها ٥١٠٢.

٥٠٩٢ (١٠) في المصدر زيادة هنا: الأمر له ...

٥٠٩٣ (١١) كذا، و في شرح النهج: أراد أمرا. و هو الصحيح.

٥٠٩٤ (١) أى ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ١٢- ٧٩.

٥٠٩٥ (٢) لا توجد: عنه، في (س).

٥٠٩٦ (٣) في (ك): انتشار، و ورد في حاشيتها ما يلي: نثرته نثرا- من باب قتل و ضرب- رميت به متفرقا فانثرت.

مصباح.

انظر: المصباح المنير ٢- ٢٩٥.

٥٠٩٧ (٤) كما في مجمع البحرين ١- ٢٦٣، و المصباح المنير ١- ٤٦٦، و غيرها.

٥٠٩٨ (٥) الصحاح ٦- ٢٤٠١.

٥٠٩٩ (٦) لا توجد: يكون، في (س).

٥١٠٠ (٧) في المصدر: حديث أم زرع.

و عتك: اللّبن - كضرب - اشتدّت حموضته^{٥١٠٣}.

و الانتزاء: تسرّع الإنسان إلى الشرّ، افتعال من النزو، و هو الوثوب^{٥١٠٤}.

و السوقة - بالضمّ - الرعيّة، و من دون الملك من الناس^{٥١٠٥}، و ما يظنّ أنّهم أهل الأسواق فهو وهم.

و قال الفيروزآبادي: ما زال في هباط و مياط - بكسرهما - دنوّ و تباعد.

و قال: تهايطوا: اجتمعوا و أصلحوا أمرهم^{٥١٠٦}. و قال: المياط - ككتاب -: الدّفع و الزجر و الميل و الإدبار، و أشدّ الشّوق^{٥١٠٧} في الصّدر^{٥١٠٨}.

تذييل:

أقول: لا يخفى على المنصف - بعد ما أوردناه من الأخبار -.

بطان خلافة الغاصبين زائدا على ما قدّمناه، و لنوضّح ذلك بوجوه:

الأوّل:

إنّ الجمهور تمسّكوا في ذلك بما ادّعوه من الإجماع و اعترفوا بعدم النصّ، فإذا ثبت تألّمه و تظلمه عليه السلام قبل البيعة و بعدها ثبت عدم انعقاد الإجماع على خلافة أبي بكر، و كيف يدعى عاقل - بعد الإطلاع على تظلماته عليه السلام و إنكاره لخلافتهم قبل البيعة و بعدها - كونها على وجه الرضا دون الإيجاب و الإكراه؟!.

الثاني:

^{٥١٠١} (٨) لا توجد في (س): ليخرج.

^{٥١٠٢} (٩) النهاية ٥-٢٠٣، و مثله في لسان العرب ١-٧٩٨.

^{٥١٠٣} (١) جاء في القاموس ٣-٣١٢، و نظيره في لسان العرب ١٠-٤٦٤.

^{٥١٠٤} (٢) ذكره في مجمع البحرين ١-٤١٣، و القاموس ٤-٣٩٥، و غيرهما.

^{٥١٠٥} (٣) صرّح به في النهاية ٢-٤٢٤، و لسان العرب ١٠-١٧٠.

^{٥١٠٦} (٤) القاموس ٢-٣٩٣، و نحوه في لسان العرب ٧-٤٢٤.

^{٥١٠٧} (٥) في (ك): السوق.

^{٥١٠٨} (٦) القاموس ٢-٣٧٨، و مثله في لسان العرب ٧-٤٠٩ - ٤١٠.

إنَّ إجباره صلوات الله عليه وآله على البيعة على الوجه الشنيع الذى رويناه من طريق المؤلف والمخالف و تهديده بالقتل، و تشبيهه عليه السلام بتعلب يشهد له ذنبه، و بأمّ طحال، و إسناد ملازمة كلّ فتنة إليه على رءوس الأشهاد و

ص: 641

غير ذلك من غضب حقّ فاطمة عليها السلام و ما جرى من المشاجرات بينه عل يه السلام و بينهم كما مرّ و سيأتى، و أشباه ذلك إيذاء له عليه السلام و إعلان لبغضه و عداوته و شتم له.

و سيأتى^{٥١٠٩} أخبار متواترة من طرق الخاصّ و العامّ تدلّ على كفر من سيّبه و نفاق من أبغضه و عاداه، و أنّه عدوّ الله و عدوّ رسوله صلّى الله عليه وآله، و لا ريب أنّ الهمّ بدفع أحد عن^{٥١١٠} مقامه اللائق به و حطّه عن درجته و إتيان ما ينافى احترامه من أشنع المعاداة، مع أنّه قال عمر: إذن نضرب عنقك، و كذبّه عليه السلام فى دعوى المؤاخاة و لا ريب ذو مسكة من العقل فى أنّ الكافر و المنافق و من يحذو حذوهما لا يصلحان لخلافة سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله.

٥٥- وَ قَدْ رَوَى فِي الْمَشْكَاةِ^{٥١١١} - الَّذِي هُوَ مِنْ أَصُولِهِمُ الْمُنْتَدِ أَوَّلَةَ الْيَوْمِ - عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ^{٥١١٢} قَالَ لِي^{٥١١٣} عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدٌ إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ^{٥١١٤} أَنْ لَا يُجَبِّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبَغِّضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ^{٥١١٥}.

٥٦- وَ رَوَى - أَيْضاً^{٥١١٦} - بِأَسَانِيدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يُحِبُّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنَافِقٌ وَ لَا يُبَغِّضُهُ مُؤْمِنٌ*.

ص: 642

قَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ^{٥١١٧} وَ التِّرْمِذِيُّ^{٥١١٨} عَنْهَا^{٥١١٩} رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْضاً قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَبَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَبَّنِي^{٥١٢٠}.

^{٥١٠٩} (١) كذا، و انظر: بحار الأنوار ٣٩-٢٤٦-٣٣٢.

^{٥١١٠} (٢) فى (س): من، بدلا من: عن.

^{٥١١١} (٣) مشكاة المصابيح ٣-٢٤٢ حديث ٦٠٧٩ [الأولى: ٥٦٣]، و انظر لمزيد الاطلاع: الغدير ٣-١٨٣.

^{٥١١٢} (٤) فى (ك): زرين جيش، و هو سهو.

^{٥١١٣} (٥) لا توجد: لى، فى المشكاة.

^{٥١١٤} (٦) فى المشكاة: لعهد النبى (ص) إلى- بتقديم و تأخير-

^{٥١١٥} (٧) جاء فى (ك): منافق، بدلا من: كافر، على أنّه نسخة.

^{٥١١٦} (٨) فى المشكاة ٣-٢٤٥ حديث ٦٠٩١ [الأولى: ٥٦٤]، و انظر: الغدير ٣-١٨٥.

^{٥١١٧} (١) مسند أحمد بن حنبل ٦-٢٩٢.

^{٥١١٨} (٢) سنن الترمذى ٥-٦٤٣ باب ٢١، كتاب المناقب، حديث ٣٧٣٦.

، قال:

رواه أحمد ٥١٢١.

٥٧- وَ رَوَى ابْنُ شَيْبَرٍ وَ يَهُدَى الدَّيْلَمِيُّ - وَ هُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ مُحَدِّثِيهِمْ - فِي كِتَابِ الْفَرْدَوْسِ ٥١٢٢ فِي بَابِ الْمِيمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَبَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَبَّنِي وَ مَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، وَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ، وَ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

٥٨- وَ عَنْ سَلْمَانَ ٥١٢٣، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! مُحِبُّكَ مُجِيبِي وَ مُبْغِضُكَ مُبْغِضِي.

٥٩- وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٥١٢٤، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! مَا يُبْغِضُكَ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ مَنْ حَمَلْتَهُ أُمَّهُ وَ هِيَ حَائِضٌ.

٦٠- وَ رَوَى أَيْضاً ٥١٢٥ فِي بَابِ النَّاءِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَا أَنَا مِنْهُ: مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا

ص: 643

وَ نَصَبَ لِأَهْلِ بَيْتِي، وَ مَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ.

٦١- وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ٥١٢٦، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ٥١٢٧، قَالَ: إِنَّا ٥١٢٨ كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ - نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ - يُبْغِضُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

٥١١٩ (٣) أَي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ.

٥١٢٠ (٤) الرَّوَايَةُ جَاءَتْ بِمُضَامِينَ مُخْتَلَفَةً وَ أَسَانِيدَ مُتَنَظِّفَةً، انظُرْهَا فِي الْغَدِيرِ ١٠- ٣٧١ وَ مَا بَعْدَهَا، وَ غَيْرِهِ.

٥١٢١ (٥) مَسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ٦- ٣٢٣.

٥١٢٢ (٦) الْفَرْدَوْسُ ٥- ٤١٠ حَدِيثٌ ٨٣١٩] ٥- ٣١٩، حَدِيثٌ [٨٣١٣] وَ لَاحِظْ ذَيْلَ الْحَدِيثِ وَ مَا يَتْلُوهُ، وَ قَدْ حَكَاهُ فِي الْغَدِيرِ ٢- ٣٠٠، وَ ١٠- ٢٧٩ بِاخْتِلَافٍ وَ

جَمَلَةً أَسَانِيدَ، فَلَاحِظْ. وَ رَاجِعْ مَسْتَدْرَكَ الْحَاكِمِ ٣- ١٢١، وَ الْجَامِعَ الصَّغِيرَ لِلْسَيُوطِيِّ ٢- ٤٠٨، حَدِيثٌ ٨٧٣٤.

٥١٢٣ (٧) الْفَرْدَوْسُ ٣- ٥٤٢، حَدِيثٌ [٥٤٨٩] وَ لَمْ نَجِدْهُ فِي الطَّبَعَةِ الْأُخْرَى لِلْفَرْدَوْسِ]، وَ انظُرْ ذَيْلَ ٥٤٢ حَيْثُ ذَكَرَ لَهُ مَوَادِرَ جَمَّةٍ.

٥١٢٤ (٨) كَمَا فِي الْفَرْدَوْسِ ٥- ٣١٦، حَدِيثٌ [٨٣٠٤] طَبَعَةُ أُخْرَى: ٥- ٤٠٨، حَدِيثٌ [٨٣١٣].

٥١٢٥ (٩) فِي الْفَرْدَوْسِ ٢- ٨٥، حَدِيثٌ [٢٤٥٩] طَبَعَةُ أُخْرَى ٢- ١٣٤، حَدِيثٌ [٢٢٧٨]، وَ انظُرْ: كَنْزُ الْعَمَالِ ١١- ٦٢٣، حَدِيثٌ ٣١- ٣٣٠، وَ مَا يَتْلُوهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ كُلِّهَا

فِي هَذَا الْبَابِ.

٥١٢٦ (١٠) جَامِعُ الْأُصُولِ ٨- ٦٥٦، حَدِيثٌ ٦٤٩٩.

قال: أخرجه الترمذى ٥١٢٩.

٦٢- وَعَنْ ٥١٣٠ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ ٥١٣١: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يُحِبُّ عَلِيًّا [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مُنَافِقٌ وَلَا يُبَغِضُهُ مُؤْمِنٌ.

، قال: أخرجه الترمذى ٥١٣٢.

وَعَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ٥١٣٣، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَقُولُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبَغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ ٥١٣٤.

قال: أخرجه مسلم ٥١٣٥ و الترمذى ٥١٣٦ و النسائى ٥١٣٧.

ص: 644

٦٣- وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ فِي الْأَسْتِيعَابِ ٥١٣٨- وَهُوَ مِنْ كُتُبِهِمُ الْمُعْتَبَرَةِ الْمُتَدَاوِلَةَ الَّتِي عَلَيْهَا اعْتِمَادُهُمْ- رَوَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٥١٣٩: لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبَغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ ٥١٤٠.

٦٤- قَالَ ٥١٤١: وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَهْدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبَغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ ٥١٤٢.

٥١٢٧ (٢) كذا، والصحيح: أم سلمة، كما في المصدر، و هي رواية للرواية التالية التي رواها المصنف - طاب ثراه - عن أبي سعيد، و قد وقع هنا خلط بين السندين،

فراجع.

٥١٢٨ (٣) في المصدر: أن، بدلا من: إنا.

٥١٢٩ (٤) صحيح الترمذى في كتاب المناقب منه ٥- ٦٣٥، حديث ٣٧١٨ باب ٢١، و قد ذكر له العلامة الأمينى -رحمه الله- في الغدير ٣- ١٨٢ جملة مصادر.

٥١٣٠ (٥) جامع الأصول ٨- ٦٥٦، حديث ٦٤٩٨، و انظر بقیة روایات الباب، و هناك جملة من المصادر جاءت في الغدير ٩- ٢٦٧.

٥١٣١ (٦) في المصدر: أم سلمة - رضی الله عنها - قالت كما مر في تعليقة رقم (٢).

٥١٣٢ (٧) صحيح الترمذى ٥- ٦٣٥، حديث ٣٧١٩، باب ٢١، كتاب المناقب، و انظر ما سبقها و ما يلحقها من الروایات

٥١٣٣ (٨) في جامع الأصول: زر بن حبيس - بالسین المهملة -

٥١٣٤ (٩) جامع الأصول ٨- ٦٥٦، حديث ٦٥٠٠.

٥١٣٥ (١٠) صحيح مسلم ١- ٨٦، حديث ٧٨ و ١٣١، كتاب الإيمان، باب ٣٣.

٥١٣٦ (١١) صحيح الترمذى ٥- ٦٤٣، حديث ٣٧٣٧، من كتاب المناقب

٥١٣٧ (١٢) سنن النسائى ٨- ١١٧، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، و ذكرها و غيرها العلامة الأمينى في غديره ٣- ١٨٣ و غيره.

٥١٣٨ (١) الاستيعاب المطبوع بلامش الإصابة ٣- ٣٧.

٥١٣٩ (٢) في المصدر: الترضية، بدلا من التسليم

٥١٤٠ (٣) جاء في مصادر جمّة، كما في كنز العمال ١١- ٥٩٨، حديث ٣٢٨٧٨، و صفحة: ٦٢٢ من ذلك المجلد، حديث ٣٣٠٢٨، و صحيح الترمذى ٥- ٦٤٣،

حديث ٣٧٣٦، و لاحظ بقیة روایات الباب، و مجمع الزوائد ٩- ١٣٣، و ما سبقها و يلحقها من روایات، و حلیة الأولیاء ١- ٩٨ و ٤- ٩٥ و ٧- ١٩٥ في فضائل

على عليه السلام، و انظر مصادر أخرى في الغدير ١٠- ٢٧٨ و غيره.

٦٥- وَقَالَ ٥١٣٣: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّ بَنِيَّ وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ ٥١٣٤.

٦٦- وَقَالَ ٥١٤٥: رَوَى عَمَّارُ الدُّهْنِيُّ، عَنِ الزُّبَيْرِ ٥١٤٦، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٥١٤٧.

، ثم قال - بعد ذكر أخبار كثيرة

ص: 645

أخرى في فضائله عليه السلام-: ولهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها في موضعها ٥١٤٨.

٦٧- رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ ٥١٤٩، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِ انْتَفَقَتِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا رَيْبَ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ فِيهَا أَنْ ٥١٥٠ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٥١٥١: لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَلَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ٥١٥٢.

أقول:: سنورد في المجلد التاسع في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و مناقبه ٥١٥٣ تلك الأخبار وغيرها مما يدل على ما نحن بصده من طريق الخاصة و العامة، و إنما أوردت هاهنا قليلا منها من كتبهم المعتمدة المتداولة لئلا يحتاج الناظر في هذا المجلد إلى الرجوع إلى غيره، و كفى في ذلك

مِمَّا ٥١٥٤ ذَكَرُوهُ مُتَوَاتِرًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مِنْ عَادَاهُ ٥١٥٥.

٥١٤١ (٤) ابن عبد البر في الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابة ٣-٣٧.

٥١٤٢ (٥) وانظر: صحيح البخاري ٥-٢٢، باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، و صحيح مسلم ٤-١٨٧٠، حديث ٢٤٠٤، و كتاب ٤٤، باب ٤، حديث ٣٠ و ما بعده، و صحيح الترمذي ٥-٤٣٢، حديث ٣٧١٢ و ما يليه، و سنن سعيد بن منصور ٢-١٧٨، حديث ٢٤٧٢.

٥١٤٣ (٦) الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة ٣-٤٦.

٥١٤٤ (٧) و جاء بهذا المضمون في الجامع الصغير للسيوطي ٢-٥٥٤، حديث ٨٣١٩، و ذكر له في الغدير ٣-٣٥ مصادر آخر.

٥١٤٥ (٨) في الاستيعاب ٣-٤٦ المطبوع على هامش الإصابة.

٥١٤٦ (٩) في المصدر: روى عمار الذهبي، عن ابن الزبير.

٥١٤٧ (١٠) و صرح به في مجمع الزوائد ٩-١٣٢، و مستدرک الحاكم ٣-١٢٩، و لاحظ ما بعده من الروايات، و فصلها و مصادرها في الغدير ٣-١٨٣.

٥١٤٨ (١١) قال في الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة ٣-٥١: و فضائله لا يحيط بها كتاب، و قد أكثر الناس في جمعها، و قال قبل ذلك: ٤٨: و خطبه و مواظبه و وصاياه لعماله - إذا كان يخرجهم إلى أعماله - كثيرة مشهورة لم أر التعرض لذكرها لئلا يطول الكتاب و هي حسان كلها إلى آخره

٥١٤٩ (٢) شرح النهج ٤-٨٣ بتصرف.

٥١٥٠ (٣) في المصدر: لا ريب فيها عند المحدثين على أن...

٥١٥١ (٤) لا توجد: لعل عليه السلام، في شرح النهج، و لكن السياق دال عليه

٥١٥٢ (٥) انظر: الغدير ١٠-٢٧٨، و قال في النهاية ١-١٦١: و فيه: أن داود سأل سليمان عليهما السلام و يبتار علمه أي يختبره و يمتحنه، و منه الحديث: كُنَّا نُبور

أولادنا بحب علي رضي الله عنه.

٥١٥٣ (٦) بحار الأنوار ٣٧-٢٩٠ - إلى آخر المجلد، و المجلد الثامن و الثلاثون طرا

إنه عليه السلام صرح في كثير من الروايات السالفة بأن الخلافة

ص: 646

كانت حقاً له، وإنه كان مظلوماً فيها، فلو كان عليه السلام يرى إمامتهم حقاً و خلافتهم صحيحة و مع ذلك يتألم و يتظلم و يقول إنما طلبت حقاً لي و أنتم تحولون بيني و بينه، و يصرح بأنه لو كان له أعوان لقاتلهم و لم يقعد عن طلب حقه، لزمه إنكار الحق و الرد على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله، و الحسد^{٥١٥٦} عليهم ب ما آتاهم الله من فضله، و الجمهور - مع علو درجاتهم في النصب - لا يمكنهم التزام ذلك، فبعد ثبوت التألم و التظلم لا تبقى لأحد شبهة في أنه عليه السلام كان معتقداً لبطلان خلافتهم، و قد تواترت الأخبار بيننا و بينهم في أنه عليه السلام لم يفارق الحق و لم يفارقه - كما سيأتي في أبواب فضائله عليه السلام^{٥١٥٧} - و قد اعترف ابن أبي الحديد^{٥١٥٨} و غيره بصحة هذا الخبر بل تواتره.

و قَالَ الشَّهْرَسْتَانِي^{٥١٥٩} فِي جَوَابِ اسْتِدْلَالِ الْعَلَّامَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ

بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ أَدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ^{٥١٦٠}.

و غيره مما سبق ما هذا لفظه: إن هذا شيء لا يرتاب فيه حتى يحتاج إلى دليل.

و حديث الثقلين أيضاً متواتر كما ستعرف في بابه^{٥١٦١}، و هو كاف في هذا الباب.

و هل كان غضبهم الخلافة و صرفها عن أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله

^{٥١٥٤} (٧) إن مادة الكفاية تستعمل بالباء كقوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾: E١، و تستعمل بـ: من، كقولهم:

كفك من رجل أي حسبك، لاحظ القاموس ٤-٣٨٣.

^{٥١٥٥} (٨) و انظر كنز العمال ١٣-١٠٤، حديث ٣٦٣٤٠ و ما يتلوه من أحاديث، و قد مرّت مصادر حديث الغدير مفصلاً، و ذكر بعضها العلامة الأميني في الغدير ١-

١٨٦، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٥-٣، فراجع.

^{٥١٥٦} (١) لعلها تقرأ في (س): الحقد.

^{٥١٥٧} (٢) بحار الأنوار ٣٨-٢٦-٤٠.

^{٥١٥٨} (٣) في شرحه على نهج البلاغة ٢-٢٩٧.

^{٥١٥٩} (٤) شرح كشف الحق:

^{٥١٦٠} (٥) نهج الحق و كشف الصدق ١-٢٢٤، و عد له مصادر في الغدير ١٠-٤٨.

و قال الشهرستاني في الملل و النحل: ٢٧: و بالجملة كان علي رضي الله عنه مع الحق و الحق معه

و انظر: أسد الغابة ٤-٢٠، السيرة النبوية لابن هشام ٢-١٠٠، تاريخ الطبري ٢-١٩٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢-٥٦١ و ٣-٢٣٦، الفصول المهمة:

٣٨، و غيرها.

^{٥١٦١} (٦) بحار الأنوار ٢٣-١٠٤-١٦٦، و ٥-٦٨، و انظر: إحقاق الحق ٤-٤٣٦-٤٣٣، ٦-٣٤٤ ٣٤١، و ٧-٤٧٢، و ٩-٣٠٩-٣٧٥، و غيرها.

قبل دفنه، و همّمهم بإحراق بيتهم، و سوقهم لأمير المؤمنين عليه السلام بأعنف العنف إلى البيعة، و تكذيبه في شهادته، و دعوى المؤاخاة، و تهديده بالقتل و إيذائه في جميع المواطن، و غضب حقّ فاطمة عليها السلام و تكذيبها و قتل ولدها، و قتل الحسن و الحسين صلوات الله عليهما من مقتضيات وصية نبيهم صلى الله عليه و آله فيهم؟!..

و لعمرى ما أظنّ عاقلاً يرتاب بعد التأمل فيما جرى في ذلك الزمان في أنّ القول بخلافتهم و خلافته عليه السلام متناقضان، و كيف يرضى عاقل بإمامة إمامين يحكم كلّ منهما بضلال الآخر!..

وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ^{٥١٦٢}: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ: أَيُّهَا الرَّأْسُ! بَايَعُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ، فَإِنَّ مِنْ بَاتَ لَيْلَةً بِغَيْرِ إِمَامٍ كَانَ عَاصِيًّا، وَ لَا رَيْبَ فِي تَخَلُّفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ بَيْعَتِهِمْ مَدَّةً طَوِيلَةً كَمَا عَرَفْتِ.

حكاية ظريفة تناسب المقام:

رَوَى فِي كِتَابِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ^{٥١٦٣} وَ غَيْرِهِ: أَنَّ ابْنَ الْجَوْزِيِّ قَالَ يَوْمًا عَلَى مَنبَرِهِ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَسَأَلَتْهُ امْرَأَةٌ عَمَّا رَوَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِي لَيْلَةٍ إِلَى سَلْمَانَ فَجَهَّزَهُ وَ رَجَعَ؟ فَقَالَ: رَوَى ذَلِكَ، قَالَتْ: فَعُتْمَانُ نَهَى ^{٥١٦٤} ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَنبُودًا فِي الْمَزَابِلِ ^{٥١٦٥} وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرٌ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَقَدْ لَزِمَ الْخَطَأُ لِأَحَدِهِمَا. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِكَ ^{٥١٦٦} فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَ إِلَّا فَعَلَيْهِ. فَقَالَتْ: خَرَجْتُ عَائِشَةَ إِلَى حَرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِذْنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ لَا؟ فَانْقَطَعَ وَ لَمْ يُجِرْ جَوَابًا.

حكاية أخرى:

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ ^{٥١٦٧}: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْبَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَلِيَّةَ ^{٥١٦٨}، قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْبَلِيِّ الْفَقِيهِ - وَ كَانَ مُقَدِّمَ الْحَنَابِلَةِ بِبَغْدَادَ ^{٥١٦٩} - إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ قَدْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى بَعْضِ

^{٥١٦٢} (١) بحثنا في تاريخ الطبري أكثر من مرة و في غالب الموارد المحتملة و في عدة طبعات فلم نجدها، فلاحظ

^{٥١٦٣} (٢) الصراط المستقيم ١-٢١٨، الباب السابع، الفصل التاسع عشر.

^{٥١٦٤} (٣) في المصدر: تمّ، و المعنى واحد.

^{٥١٦٥} (٤) في الصراط المستقيم: مزابل البقيع.

^{٥١٦٦} (٥) في المصدر: بعلك، بدلا من: زوجك.

^{٥١٦٧} (١) في شرح النهج ٩-٣٠٧-٣٠٩، باختصار و اختلاف.

أهل الكوفة، فأنحدر إليه يطأليه فيه^{٥١٧٠}، واتفق أن حضر يوم زيارة الغدير^{٥١٧١} - والحنبلي المذكور بالكوفة^{٥١٧٢} - و يجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الإحصاء.

قال ابن عافية: فجعل الشيخ إسماعيل يسأل ذلك الرجل ما فعلت؟

ما رأيت؟ هل وصل مالك إليك؟ هل بقي^{٥١٧٣} منه بقية عند غريمك؟

وذلك الرجل يجاوبه، حتى قال له: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير، وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والأقوال الشنيعة، وسب الصحابة جهاراً^{٥١٧٤} من غير مراقبة ولا خيفة.

فقال له إسماعيل: أي ذنب له، والله ما جرأهم^{٥١٧٥} على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر. فقال ذلك الرجل: ومن هو صاحب القبر؟.

ص: 649

قال: علي بن أبي طالب. قال: يا سيدي! هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم إياه وطرقهم إليه؟! قال: نعم والله. قال: يا سيدي! فإن كان محققاً فما لنا نتوكل فلاناً وفلاناً، وإن كان مبطلاً فما لنا نتوكله! ينبغي أن نبرأ إما منه أو منهما.

قال ابن عافية: فقام إسماعيل مسرعاً فلبس نعليه وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل بن الفاعل^{٥١٧٦} إن كان يعرف جواب هذه المسألة، ودخل دار حرمه، وقمنا نحن فأنصرفنا.

الرابع:

^{٥١٦٨} (٢) في المصدر زيادة: من ساكن قطفنا بالجانب الغربي من بغداد، وأحد الشهود المعدلين بها

^{٥١٦٩} (٣) في شرح النهج: المعروف بغلام بن المنى، وكان الفخر إسماعيل بن عليّ مقدّم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف و هناك سقط كثير

^{٥١٧٠} (٤) في المصدر: يطالبه به، و هي نسخة على (ك).

^{٥١٧١} (٥) في المصدر: إن حضرت زيارة يوم الغدير.

^{٥١٧٢} (٦) في النهج زيادة: وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة

^{٥١٧٣} (٧) لا توجد: بقي، في (س). و في المصدر: هل بقي لك منه.

^{٥١٧٤} (٨) في المصدر: جهاراً بأصوات مرتفعة.

^{٥١٧٥} (٩) في (ك): جزاهم، و لا معنى لها.

^{٥١٧٦} (١٠) لا توجد في شرح النهج: بن الفاعل.

أنَّ إيذاءه و غصب حقّه عليه السلام على الوجه الذى يكشف تظلماته عنه لا ريب فى أنّه تخلف عن أهل البيت الذين أذهب الله^{٥١٧٧} عنهم الرجس و طهّهم تطهيرا، و الروايات من الجانبين متواطئة على أنّ المتخلف عنهم هالك^{٥١٧٨}، و أنّهم سفينة النجاة،^{٥١٧٩} و سيأتى فى بابه نقلا من كتبهم المعتمدة كالمشكاة و فضائل السمعانى و غيرهما.

٤٨- وَ قَالَ الْعَلَمَاءُ قُدَّسَ سِرُّهُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ^{٥١٨٠}: رَوَى الزَّمَخْشَرِيُّ^{٥١٨١} وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عِنَادًا لِأَهْلِ الْبَيْتِ (ع) وَ هُوَ النَّقَّةُ الْمَأْمُونُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ^{٥١٨٢}: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: فَاطِمَةُ مُهَجَّةٌ قَلْبِي وَ ابْنَاهَا ثَمَرَةٌ فُوَادِي، وَ بَعْلُهَا نُورٌ بَصْرِي، وَ الْأُئِمَّةُ مِنْ وُلْدِهَا أَمْنَاءُ رَبِّي، وَ حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ، مَنْ اعْتَصَرَ بِهِمْ نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَى^{٥١٨٣}.

ص: 650

تنميم:

ينبغى أن يعلم أنّ من أقوى الحجج على خلفائهم الثلاثة إنكار أئمتنا عليهم السلام لهم، و قولهم فيهم بأنهم على الباطل، لاعتراف جمهور علماء أهل الخلاف بفضلهم و علوّ درجاتهم، و لو وجدوا سبيلا إلى القدح فيهم و الطعن عليهم لسارعوا إلى ذلك مكافاة الطعن^{٥١٨٤} الشيعة فى أئمتهم، و ذلك من فضل الله تعالى على أئمتنا صلوات الله عليهم، حيث أذهب عنهم الرجس و طهّهم تطهيرا، حتى أنّ الناصب المعاند اللغوى الشهرستانى قال فى مفتاح شرح كتاب كشف الحق^{٥١٨٥} بعد ما بالغ فى ذمّ المصنّف قدّس الله روحه-: و من الغرائب أنّ ذلك الرجل و أمثاله ينسبون مذهبيهم إلى الأئمة الاثنى عشر رضوان الله على أجمعين و هم صدور إيوان الاصفاء، و بدور سماء الاجتباء، و مفاتيح أبواب الكرم، و مجاريح^{٥١٨٦} هواطل^{٥١٨٧} النعم، و ليوث

^{٥١٧٧} (٢) لا يوجد لفظ الجلالة فى (س).

^{٥١٧٨} (٣) بحار الأنوار ١٠-١٠١ و ١٠٤، و ٢٣-١٠٤-١٠٤-١٦٦ باب ٧.

^{٥١٧٩} (٤) بحار الأنوار ٧٧-٢٧٦، و قد تقدّم فى المجلد الثالث و العشرين باب ٧: ١٠٤-١٠٦.

^{٥١٨٠} (٥) نهج الحقّ و كشف الصدق: ٢٢٧.

^{٥١٨١} (٦) فى مناقبه: ٢١٣، و هو مخطوط.

^{٥١٨٢} (٧) فى المصدر: قال بإسناده- بتقديم و تأخير-

^{٥١٨٣} (٨) نقل الحديث عن جملة مصادر من عدّة من أئمتهم فى إحقاق الحقّ ٤-٢٨٨ و ٩-١٩٨، و جاء فى ينابيع المودة: ٨٢، و مقتل الحسين عليه السّلام

للخوارزمي: ٥٩، و غيرها.

^{٥١٨٤} (١) كذا، و الظاهر: لطنع ...

^{٥١٨٥} (٢) كما حكاه فى إحقاق الحقّ ١-٢٧-٢٨، ثمّ أجابه قدّس سرّه بما لا مزيد عليه.

^{٥١٨٦} (٣) فى الإحقاق: مجاديع.

أقول: المجاديع جمع المجداح، و مجاديع السماء: أنواؤها، كما فى القاموس ١-٢١٧، و فى الصحاح ١-٣٥٨: و المجدح- أيضا- نجم يقال له الدرّبان، لأنّه يطلع آخره، و يسمى: حادى النجوم، و انظر: القاموس مادة (جدح) ٦-٣٣٥-دار الهداية- فقد فصل فى معناه و الأوّل أولى.

^{٥١٨٧} (٤) الهطل: تتابع المطر كما فى القاموس ٤-٦٩، و الصحاح ٥-١٨٥٠، و جمعه: الهواطل.

غياض^{٥١٨٨} البسالة، وغيوث رياض الأيالة^{٥١٨٩}، و سبّاق مضامير السماحة، و خزّان نفوذ^{٥١٩٠} الرجاحة، و الأعلام الشوامخ في الإرشاد و الهداية، و الجبال الرواسخ في الفهم و الدراية

ص: 651

ثم ذكر^{٥١٩١}. أبياتا أنشدها في مدحهم، ثم ذكر أن الأئمة عليهم السلام كانوا يشنون على الصحابة، و استشهد برواية نقلها من كتاب كشف الغمّة، و زعم أن الباقر عليه السلام سمي فيها أبا بكر: صديقاً^{٥١٩٢}.

٦٩- وَ قَالَ صَاحِبُ إِحْقَاقِ الْحَقِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الْحِكَايَةَ عَنْ كَشْفِ الْغَمَّةِ افْتِرَاءٌ عَلَى صَاحِبِهِ، وَ لَيْسَ فِيهِ مِنَ الرَّوَايَةِ عَيْنٌ وَ لَا أَثَرٌ^{٥١٩٣}

ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَوْلَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَدُنِي أَبُو بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ^{٥١٩٤}.

^{٥١٨٨} (٥) قال في مجمع البحرين ٤- ٢٢٠: الغيضة: الأجمة، و هي مغيض ماء يجتمع فيه لشجر، و الجمع: غياض و أغياض.

^{٥١٨٩} (٦) الأيالة: السياسة، كما في مجمع البحرين ٥- ٣١٥.

^{٥١٩٠} (٧) في (ك): تقود.

^{٥١٩١} (٨) شرح كتاب كشف الحقّ و نقله عنه في إحقاق الحقّ ١- ٢٧- ٢٩، و الأبيات هي:

شمّ المعاطس من أولاد فاطمة	علوا رواسى طود العزّ و الشرف
فاقوا العرائين في نشر الندى كرما	بسمح كفّ خلا من هجنة السرف
تلقاهم في غداة الروح إذ رجفت	أكتاف أكفائهم من رهبة التلف
مثل الليوث إلى الأهوال سارعة	حماسة النفس لا ميلا إلى الصلف
بنو عليّ وصيّ المصطفى حقاً	أخلاف صدق نمو من أشرف السلف

و لا نطيل بشرح الأبيات، فراجعها في مظانها.

^{٥١٩٢} (٢) هو ما ذكره في كشف الغمّة ٢- ٣٦٠، عن ابن الجوزي، و الرواية عامية، و قد رويت عن عروة ابن عبد الله - و هو مهمل رجاليًا - قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن حلية السيوف، فقال: لا بأس به، قد حلّى أبو بكر الصّدّيق سيفه، قلت: فنقول الصّدّيق؟! قال: فوثب وثبة و استقبل القبلة و قال: نعم الصّدّيق، نعم الصّدّيق، نعم الصّدّيق، فمن لم يقل له الصّدّيق فلا صدّق الله له قولاً في الدنيا و لا في الآخرة.

و هي كما ترى قاصرة سنداً و دلالة و إسناداً، و لا نعلم كيف أنكرها صاحب إحقاق الحقّ، و لعلّه افتراء في النسبة إلى صاحب كشف الغمّة. و انظر إحقاق الحقّ ١- ٢٧- ٢٩.

^{٥١٩٣} (٣) قال في إحقاق الحقّ ١- ٦٤ ما نصّه: و أمّا ما ذكر- من أن ما ذكر صاحب كتاب كشف الغمّة فيه إنّما ذكره نقلاً عن كتب الشيعة لا عن كتب السنّة - فهو أوّل أكاذيبه الصّريحة، و مفتوياته الضّحيحة التي حاول بها ترويح مذهبه الفاسد، و تصحيح مطلبه الكاسد» و من أظلم ممّن افتري على الله كذباً ليضلّ الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظّالمين».

، وَ زَادَ فِيهِ لَفْظًا: الصَّدِيقَ .

ص:652

و لا يرتاب عاقل في أن القول بأن أئمتنا سلام الله عليهم كانوا يرون خلافتهم حقًا من الخرافات الواهية التي لا يقبلها و لا يصغى إليها من له أدنى حظّ من العقل و الإنصاف، و لو أمكن القول بذلك لأمكن إنكار جميع المتواترات و الضروريات، و لجاز لليهودى أن يدعى أن عيسى عليه السلام لم يدع النبوة بل كان يأمر الناس بالتهود، و للنصراني أن يقول مثل ذلك في نبينا صلى الله عليه و آله، و بعد ثبوت كون أهل البيت عليهم السلام ذاهبين إلى بطلان خلافتهم، و إلى أنهم كانوا ضالين مضلين، ثبت بطلان خلافتهم بالإجماع منّا و من الجمهور، إذ لم يقل أحد من الفريقين بضلال أهل البيت عليهم السلام سيما في مسألة الإمامة، و إذا ثبت بطلانهم ثبت خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بالإجماع أيضا منّا و منهم، بل باتفاق جميع المسلمين.

و أمّا ما حكى من القول بخلافة العباس فقد صرح جماعة من أهل السير بأنّه ممّا وضعه الجاحظ تقرّبًا إلى العباسيين و لم يقل به أحد قبل زمانهم، و مع ذلك فقد انقض القائلون به و لم يبق منهم أحد، فتحقّق الإجماع على ما ادّعيناه بعدهم.

و يدلّ على بطلانه- أيضا- ما وعده الله على لسان رسوله صلى الله عليه و آله من بقاء الحقّ إلى يوم الدين^{٥١٩٥}، كما هو المسلّم بيننا و بين المخالفين.

ص:653

الفهرس

الموضوع / الصفحة

الباب الخامس احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر و غيره في أمر البيعة ٣

الباب السادس منازعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه العباس في الميراث ٦٧

الباب السابع نواذر الاحتجاج على أبي بكر ٧٧

الباب الثامن احتجاج سلمان و أبي بن كعب و غيرهما على القوم ٧٩

^{٥١٩٤} (٤) قال في كشف الغمّة ٢- ٣٧٨ نقلا عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي- و هو من أعلام العامّة- قال في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام: و أمّه

أمّ فروة، و اسمها: قريبة بنت القاسم ابن محمّد بن أبي بكر الصّدّيق، و أمّها أسماء بنت عبد الرّحمن بن أبي بكر الصّدّيق، و لذلك قال جعفر عليه السلام و لقد ولدني أبو بكر مرتين. و انظر: إحقاق الحقّ ١- ٦٤ و ٦٦- ٦٧. فلفظ الصّدّيق من الحافظ لا الصادق عليه السلام

^{٥١٩٥} (١) في قوله عزّ اسمه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ E الحجر: ٩.

الباب التاسع ما كتب أبو بكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة و فيه بعض أحوال أبي قحافة ٩١

الباب العاشر إقرار أبي بكر بفضل أمير المؤمنين و خلافته بعد الغصب ٩٩

الباب الحادى العشر نزول الآيات فى أمر فدك و قصصه و جوامع الاحتجاج فيه و فيه قصّة خالد و عزمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر المنافقين ١٠٥

فصل: نورد فيه خطبة خطبتها سيّدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتجّت بها على من غصب فدك منها. ٢١٥

فصل: فى الكلام على ما يستفاد من أخبار الباب و التنبيه على ما ينتفع به طالب الحقّ و الصواب و هو مشتمل على فوائد ٣٣٥

الأولى: فى عصمة الزهراء سلام الله عليها ٣٣٥

الثانية: أنّها سلام الله عليها محقّة فى دعوى فدك ٣٤٢

الثالثة: فدك نحلة للزهراء عليها السلام ظلمت بمنعها ٣٤٤

الرابعة: بطلان دعوى أبي بكر من عدم توريث الأنبياء ٣٥١

الباب الثانى عشر العلة التى من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما الباب الثالث عشر علة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمر عليه من الأوليين، و قيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين و القاسطين و المارقين، و علة إمهال الله من تقدّم عليه، و فيه علة قيام من قام من سائر الأئمة و قعود من قعد منهم عليهم السلام. ٤١٧

ص: 654

الباب الرابع عشر العلة التى من أجلها ترك الناس عليًا عليه السلام ٤٧٩

الباب الخامس عشر شكايه أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمّن تقدّمه من المتغلبين الغاصبين ٤٩٧

الخطبة الشقشقية ٤٩٩

شكايته من الغاصبين ٥٤٩

حكاية ظريفة تناسب المقام ٦٤٧

حكاية أخرى ٦٤٨

تتميم ٤٥٠

الفهرس ٤٥٣

ص: 656

عن الصادق عليه السلام قال من جالس لنا عائباً أو مدح لنا قالياً أو واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أو والى لنا عدواً أو عادى لنا ولياً فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني و القرآن العظيم

بحار الأنوار ٢٧ / ٥٢ - ٥٣ حديث (٤) و صفحة ٥٥ / باب ١٣ - حديث (٧) و أمالي الشيخ الصدوق ٣٤ - ٣٥